

الجزء الثاني من انسان العيون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الخلفية تأليف
الأمام العالم العلامة الخبير البحر
القهامة علي بن برهان الدين
الخلي الشافعي تفع
الله بعلمه
آمين

{ وبها تم السيرة النبوية والاسرار المحمدية لمفتي السادة الشافعية }
{ بمكة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدحلان تفع الله به المسلمين آمين }
طبعة سنة ١٣٥٠

• فهرسة الجزء الثاني من السيرة الحلبية •

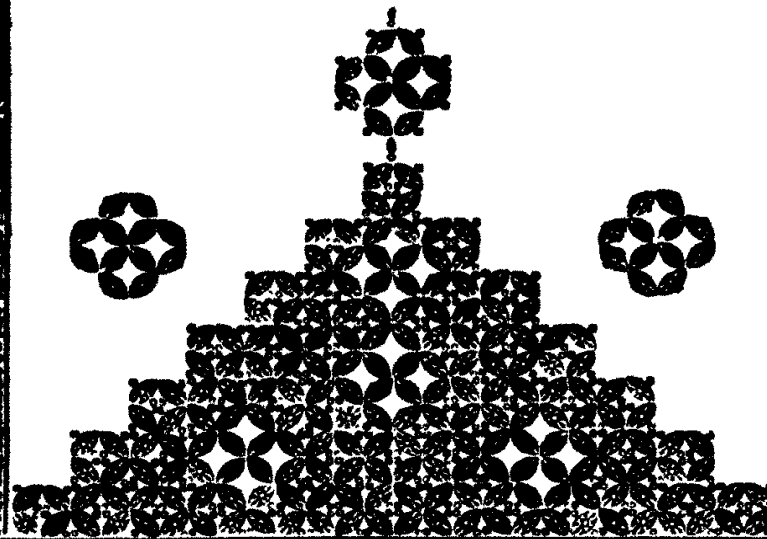
صفحة	صفحة
٢٧٧ غزوة السويق	٢ باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٧٨ غزوة قرقر والنداء	نفسه على القبائل من العرب ان
٢٧٩ غزوة ذي أمر	يضمونه الخ
٢٨٠ غزوة بصران	٥٤ باب الهجرة الى المدينة
٢٨٤ غزوة أحد	١٢٣ باب بدء الاذان ومشروعته
٢٣٦ غزوة حراة الاسد	١٦٢ باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم
٢٤٤ غزوة بني النضير	١٦٦ غزوة بواط
٢٥٣ غزوة ذات الرقاع	١٦٧ غزوة العشيرة
٢٦٠ غزوة بدر الاخرة	١٧٠ غزوة سفوان
٢٦٢ غزوة دومة الجندل	١٧٠ باب تحويل القبلة
٢٦٤ غزوة بني المصطلق	١٨٩ باب غزوة بدر الكبرى
٤٠١ غزوة الخندق	٢٧٠ غزوة بني سليم
٤٢٧ غزوة بني قريظة	٢٧٢ غزوة بني قينقاع

(تمت)

(فهرسة الجزء الثاني من السيرة النبوية التي بها مش السيرة الحلبية)

صفحة	صفحة
١٨٦	٢
ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا الى حسبي	غزوة بنى سليم
١٨٩	٣
ثم سرية زيد بن حارثة ايضاً رضي الله عنه الى وادي القرى	غزوة بنى قينقاع
١٨٩	٦
سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل	غزوة السويق
١٩١	١٣
سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بنى سعد بن بكر	سرية محمد بن مسلمة
١٩٢	٢١
سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى أم قرفة	غزوة غطفان
١٩٣	٢٢
سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي وافع	غزوة بهران
١٩٧	٢٣
سرية عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنه الى اسير	سرية زيد بن حارثة الى القرية
١٩٩	٢٣
قصة عكل وعريته	غزوة احد
٢٠١	٧٩
سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى ابي سفيان	غزوة حراء الاسد
٢٠٤	٨٥
قصة الحديبية	سرية ابي سلمة
٢٤٦	٨٥
غزوة خيبر	سرية عبد الله بن ابيس رضي الله عنه
٢٧٠	٨٧
غزوة وادي القرى	بعث الرجيع
٢٧١	٩٤
ذكر خمس سرايا بين خيبر وحمرة القضاء	سرية بئر معونة
٢٧١	٩٩
سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة	غزوة بنى النضير
٢٧٢	١٠٨
ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بنى كلاب	غزوة ذات الرقاع
٢٧٣	١١١
ثم سرية بيشير بن سعد رضي الله عنه الى بنى مرة	غزوة بدر الاخرة
٢٧٣	١١٣
ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى أهل البقيعة	غزوة دومة الجندل
٢٧٤	١١٣
سرية بيشير بن سعد ايضاً رضي الله عنه الى عين وجبار	غزوة المريسيع
	١٢٧
	غزوة الخندق
	١٥٣
	غزوة بنى قريظة
	١٧٢
	سرية القرطاء وحدث عمامة
	١٧٥
	غزوة بنى لحيان
	١٧٦
	غزوة الغاية
	١٨٢
	سرية القصر
	١٨٢
	سرية محمد بن مسلمة الانصاري
	١٨٣
	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى بنى سليم
	١٨٣
	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا الى البصير
	١٨٦
	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضاً الى الخلفه

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٩٢	سرية الطفيسل بن عمرو والدوسى رضى الله عنه الى ذى الكفين وهو صنم الخ	٢٧٨	هجرة القضاء
٣٩٢	غزوة الطائف	٢٧٨	ذكر خمس سرايا قبل سرية مؤتة
٤٠١	ذكر قصة الغنائم	٢٧٨	سرية الانحوم بن ابي العوجاء السلى رضى الله عنه الى بنى سليم
٤٠٨	بعث قيس بن سعد الى صداه	٢٧٨	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله عنه الى بنى الملوح
٤٠٩	البعث الى بنى عيم	٢٧٩	اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة
٤١٤	بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق	٢٨٤	السبي وعمرو بن العاص رضى الله عنهم
٤١٥	سرية عبد الله بن هوشبة رضى الله عنه الى بنى عمرو بن حارثة	٢٨٤	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله عنه ايضا
٤١٦	سرية قطبة بن عامر الخزرجى رضى الله عنه الى خنم	٢٥	سرية شجاع بن وهب الاسدى رضى الله عنه الى جمع من هوازن
٤١٦	سرية الضحالك بن سفيان الكلابى رضى الله عنه الى بنى كلاب	٢٨٥	سرية كعب بن عمير القارى رضى الله عنه الى ذات اطلاح من أرض الشام
٤١٦	سرية علقمة بن المجرز الى طائفة من الحبشة	٢٨٦	سرية مؤتة
٤١٧	سرية علي بن ابي طالب رضى الله عنه لهدم صنم طي	٢٩٦	سرية عمرو بن العاصى رضى الله عنه الى بلاد بلي وخذرة
٤١٩	سرية عكاشة بن محسن الاسدى رضى الله عنه الى الجباب	٢٩٨	سرية الخبط
٤١٩	غزوة تبوك	٣٠٠	سرية ابي قتادة رضى الله عنه الى نجد
٤٣٩	سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبه رضى الله عنهما لهدم اللات بالطائف	٣٠١	سرية ابي قتادة أيضا رضى الله عنه الى اضم
٤٤٠	سرية جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه الى ذى النخلة	٣٠٣	غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى
٤٤٠	سرية اسامة بن زيد رضى الله عنهما الى ابي	٣٧٥	هدم العزى وتعرف بسرية خالد بن الوليد
٤٤٣	بعث الصديق رضى الله عنه يهجم بالناس	٣٧٦	هدم سواع وهى سرية عمرو بن العاصى رضى الله عنه
٤٤٦	البعث الى اليمن	٣٧٧	هدم مناوة وهى سرية سعد بن زيد الاشهل رضى الله عنه
٤٤٧	بعث خالد بن الوليد الى اليمن	٣٧٨	غزوة حنين
٤٤٧	بعث علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن	٣٩١	سرية ابي عامر الاشعري رضى الله عنه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب أن يمهوه ويناصروه على ما جاء به من الحق)

اي لانه صلى الله عليه وسلم اخفى رسالته ثلاث سنين ثم أعلن بها في الرابعة على ما تقدم ودعا الى الاسلام عشرين يوماً في الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم اي بمعنى والموقف يسأل عن القبائل قبيلة قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتي اليهم في أسواق المواسم وهي عكاظ ومجنة وذوالهجة فقد تقدم أن العرب كانت اذا هجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تفي الى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوماً ثم تفي بسوق ذي الهجاء فتقيم به الى أيام الحج يدعوهم الى أن يمهوه حتى يبلغ رسالات ربه فمن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الارجل يعرض على قومه فان قريش اقدمت على أن يبلغ كلام ربي وعن بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر الى المدينة يطوف على الناس في منازلهم اي بمعنى يقول يا أيها الناس ان الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ووراءه رجل يقول يا أيها الناس ان هذا يأمركم أن تتركوا دين آباءكم فسأتعن هذا الرجل فقيل أبولهب يعني عمه وفي رواية عن أبي طار رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي الهجاء يعرض نفسه على قبائل العرب

ولما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تمن بدر لم يقيم الا سبعة ايام حتى غزا نفسه يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وعلى الصلاة ابن أم مكتوم بل كل غزوة استعمل فيها ابن أم مكتوم فهو على الصلاة فقط بناه على ان قضاء الاهي غير صحيح وقيل غير ذلك وكان لواؤا ايض حمله على بن أبي طالب رضى الله عنه فبلغ صلى الله عليه وسلم ما من مياهم يقال له الكدر فافام صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام ثم رجع الى المدينة ولم يبق حربا واربع القوم وهربوا وبقيت نعمهم فظفر بها صلى الله عليه وسلم وانفرد بها الى المدينة وقسمها بصرار على ثلاثة ايام من المدينة وكانت خمسمائة بعير وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة

(غزوة بني قينقاع)

بضم النون وقيل بكسر ها وقيل بقصها والضم أشهر قوم من اليهود كانت منازلهم بطعان مما يلي العالية وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاغرة وكانوا حناة عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البقي والحسد وبنوا العهد اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يهدهم وعاهد

بني قريظة وبني النضير أن لا يهاجروا ولا يظهروا عليه عدوه وقيل على ان يكونوا معه لا عليه وقيل على أن يقول ينصروه على من دهمه من عدوه فهم أول من خد من اليهود مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب

شهدهم وتضمنهم المهدان امرأه من العزب وكانت زوجه لبعض الانصار الساكنين بالبدو وولدت يعلب لها وهو ما يجب
ليباع من اجل وعتم وغيرها ما فبا عنه بسوق بني قينقاع وجلست الى صانع منهم ليحل جماعة منهم يراودونم اعن مكشفا
وجهها فابت فعمد الصانع الى طرف ثوبه فعمده الى ظهرها وقبل خده بشوكة ٣ وهي لا تشرفا قامت انكشفت

مواثمها فضجكوا منها فصاحت
فوثر رجل من المسلمين على
الصانع فقتله وشدت اليهود على
المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل
المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون وتواثبوا من كل جهة
فبلغ الظلم بر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما على هذا اقررناهم
شبرا عبادتنا الصامت من حلقهم
وقال أتولى الله ورسوله وأبرأ من
حلف هؤلاء الكفار ونسبت به
عبد الله بن أبي اسلول ولم يتبرأ
كاتبوا عبادتنا الصامت رضى
الله عنه وفي ذلك أنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء بعضهم
أولياء بعض الى قوله فان حزب
الله هم الغالبون فجمعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم
يا عسريهوا احذروا من الله
مثل ما نزل بقريش من النعمة
اي يبدروا سلوا فانكم قد عرفتم
اني مرسل تجدون ذلك في كتابكم
وعهد الله تعالى اليكم به قالوا
يا محمد انك ترى انا قومك اي تظننا
أمانك قومك ولا يفركك انك
انيت قوما لا عمل لهم بالحرب
فأصبت منهم فرصة انا والله لو

يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلقهم رجلا له غدیرتان ای ذواتان
يرجعه بالطجارة حتى أدى كعبه يقول يا أيها الناس لا تسعوا منه فانه كذاب فذات
عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن الرجل الذي يرجعه فقيل هو عمه عبد العزى
يعنى أبلهب ای وفي السيرة المهتامية عن بعضهم قال انى افلام شاب مع أبي بنى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب فيقول يا بنى فلان انى
رسول الله اليكم يا مكرم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تتخلموا ما تعبدون من
دونه من هذه الابدان وان تؤمنوا بي وتصدقوني وتنعفوني حتى آيين عن الله عز وجل
ما بعثني به قال وخلقهم رجلا أحول ورضي له غدیرتان عليه حلة عدينية فاذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل يا بنى فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم
الى أن تسلموا اللات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا
تطيعوه ولا تسعوا منه فقلت لا بنى من هذا الرجل الذى يتبعه يرتد عليه ما يقول قال هذا
عمه عبد العزى بن عبد المطلب وذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على
كندة وكتب الى بنى منى فقال لهم بنوع عبد الله فقال لهم ان الله قد أحسن اسم
أيكم ای عبد الله ای فقد قال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن ثم عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم وعرض على بنى حنينه وبنى
عاصم بن صعصعة ای فقال له رجل منهم رأيت ان نفس يا بعنك على امرك ثم أظفرك
الله على من خالفتك أ يكون لنا الامر من بعدك فقال الامر الى الله يرضه حيث شاء قال
فقال له ان قتال العرب دونك وفي رواية أنهم دفنوا نبالا لعرب دونك ای جعل لصورنا
هدفا فنبلهم فاذا أظهر لك الله كالأمر اغربا لا حاجة لنا بأمرك وأبوا عليه فلما رجعت
بنوعا من المنازلهم وكان فيهم شيخ أدركه السن حتى لا يقدر ان يرافى معهم الموسم فلما
قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم فقالوا اجاءنا فاقى من قريش أبا عبد المطلب
يزعم انه نبى يدعونا الى أن نغتنمه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على
رأسه ثم قال يا بنى عاصم هل لها من تلافى ای تدارك هل لها من مطاب والذى نفس فلان
يسده ما يقولها ای ما يدعى النبوة كذبا أحسن من بنى اسمعيل قط وانما الحق وان رأيكم
قاب عنكم وذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم أتى بنى عيس ای وبنى سليم وبنى غسان
وبنى محارب ای وبنى نضرو مرة وعذرة والحضارة فيردون عليه صلى الله عليه
وسلم أقبح الرد ويقولون أمرتك وعشت يرتك أعريك حيث يشبهه ولك ولم يكن أحسن

حاربك لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لتعلن انك لم تقا تل مثلنا ای لانهم كانوا أشجع اليهود وكفرهم اموالا وأشدهم بغيبا
وأمر الله تعالى فيهم قتل الذين كفروا احتظبون ويحشرون الى جهنم وينس المهاد قد كان لكم آية في فتنة القديع وقمة
زيد وأمر الله تعالى وما تخافن من قوم خيانة فالتبذ اليهم على سواء الاية ثم ان القوم تحصنوا في حصونهم فسار اليهم رسول الله

على الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان شروجه في نصف شهر والواستقر الى هلال ذي القعدة الحرام
وجل الرواحنة بن عبد المطاب رضى الله عنه واستعمل على المدينة بالباب الانصارى رضى الله عنه ففتن الله في قلوبهم
الرب وكانوا أربع مائة طمر وثلاث مائة ٤ دراع فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضل بصلهم وأن يجعلوا من

المدينة أى يخرجوا منها وكان
لهم النساء والذرية ويجهلون
بقية الاموال للنبى صلى الله عليه
وسلم ومنها الحلقة التى هى السلاح
ولم يكن لهم خييل ولا أراضى
تزرع فصالحهم على ذلك فزلوا
ونجست أموالهم جعل منها
أربعة أخماس للمؤمنين
الجهاد بن وخص له صلى الله عليه
وسلم ثم اجلاهم الى الشام وقيل
انهم زلوا على أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمر بهم أن
يكتفوا فكتفوا فأراد قتلهم
فكلمه فيهم عبداً بن أبى ابن
سأول وأخ عليه فقال يا محمد
أحسن في موالى فأعرض عنه
صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في
جيب درع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خافه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك
أرسلنى وغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى رأى وجهه
مرة لشدة غضبه ثم قال ويحك
أرسلنى فقال والله لا أرسلك حتى
تحسن في موالى فانهم اعزنى
وأنا امرؤ أخشى الدوائر وفى انفا
والله لا أرسلك حتى تحسن في
موالى أربع مائة طمرى لا درع

العرب أفجع وداع عليه من بنى حنيفة أى وهم أهل الهامة قوم مسيلة الكذاب وقيل
لهم بنو حنيفة لان أمهم حنيفة قيل لها ذلك لحنف كان في رجلها وثقيف أى ومن ثم
جاء شريقاتل العرب بنو حنيفة وثقيف أى ودفع صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضى
الله تعالى عنه الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وسلم وقال عن القوم قالوا من
ربيعة قال واى ربيعة من هاتهما او من لهازها قالوا بل الهامة العظمى قال من أيها
قالوا من ذهل الأكبر قال منكم حامى الذمار وما نافع الجار فلان قالوا الا قال منكم قاتل
المولود وسألها فلان قالوا الا قال منكم صاحب العمامة القردة فلان قالوا الا قال فلستم
من ذهل الا كبرأنتم ذهل الاصغر فقام اليه شاب حين بقل وجهه أى طلع شعر وجهه
فقال له ان على سائلنا أن نسأله يا هذالك اقدساً تسأنا فأخبرناك فمن الرجل فقال أبو بكر
رضى الله تعالى عنه أنا من قريش فقال القتيبي صحیح أهل النصف والرياسة من أى قريش
أنت قال من ولد تميم بن مرة فقال القتيبي أمكنت أم منكم نصى الذى كان يدعى بجمها قال لا
قال فنسبكم هاشم الذى هشم الثريدة ومه قال لا قال فنسبكم شيبه الحمد عبد المطاب مطم طير
السماء الذى كان وجهه القمري رضى في الليله الظلماء قال لا واجتذب أبو بكر رضى
الله تعالى عنه زمام ناقته ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له على رضى الله تعالى عنه لقد وقعت من الاعرابى
على باقعة أى داهية أى ذودها وهو فى الأصل اسم لطائر حذر بطير عينة ويسرته قال أجل
أيا حسن ما من طامة الا فوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق أى واستتهام القتيبي
لا حقيق لان من المعالوم ان من ذكر ليسوا من تيم لان أبابكر كما تقدم انما يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم فى مرة ومرة جدا نصى فكانت يقول له ان قبيلة تسكنكم تشقى على
هؤلاء الاشراف أى كما ان قبيلتنا تشقى على أولئك الاشراف وعن عبداً بن عباس
رضى الله تعالى عنه ما نه صلى الله عليه وسلم لى جماعة من شيان بن ثعلبة وكان معه
أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنه ما وان أبابكر سألهم عن القوم فقالوا من شيان بن ثعلبة
فالتفت أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبى أنت وأبى هو لا مقرراى
سلادات فى قومهم وفيهم مشروق بن عمروه فى باله من بن قبيصة بفتح القاف وصنى بن
حارثة والنعمان بن شريك وكان مشروق بن عمرو قد غلبهم بجلا ولسا باله غديران أى
ذو ايتان من شعر وكان أدنى القوم أى أقرب مجلسا من أبى بكر رضى الله تعالى عنه فقال
له أبو بكر كيف الله دد فيكم قال مشروق انما تغزى على الالف وان تغلب الالف من قلبه

لهو وثلاث مائة دراع وقد منعتنى من الاحمر والاسود وتصدهم فى غداة واحدة فى والله امرؤ أخشى الدوائر والذى

فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله ولعنهم الله وتركهم من القتل وقال له خذهم لا يابل الله ذلك أشار سبحانه
وتعالى بشركه فتبى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نحشى أن تصيبنا دائر الآيات ثم أمر صلى الله عليه وسلم الى

يحيوا من المدينة وروى كل باب منهم حياة بن الصامت حتى اقع عنه وأمه لهم ثلاثاً أيام جلوا منها بعد ثلاثي بعد ان سألوا
عبادة بن الصامت أن يعلهم فرق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وروى اخواجهم وذهبوا الى أدرعات بلدة بالشام وليد
الدول عليهم حتى هاكوا بينهم جد عوت صلى الله عليه وسلم في قوله لابن ابي **ع** لا بارك الله لثقيم ويذكر أن ابن ابي

قبل خروجهم به الى منتهى صلى
الله عليه وسلم ليسأله في اقرارهم
فجيب عنه فأراد الدخول فدفعه
بعض الصحابة تصدم وجهه في
الحائط فشبه فانصرف مغضبا
فقال بنو قينقاع لا نتمكث في بلدة
يقول فيه بأبي الحباب هذا ولا
تقتصره وتأهبوا للجلاء وقيل
الذي قولى اخواجهم محمد بن مسلمة
رضي الله عنه ولا مانع ان يكون
هو وعبادة بن الصامت اشتركا في
اخواجهم ووجد صلى الله عليه
وسلم في منازلهم سلاحا كثيرا
لانهم كانوا كثر اليهود
أموالا وأشدهم بأسا وأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سلاحهم ثلاث فسي قوسا تدعى
الكتوم لا يسمع لها صوت اذا
رعى بها وقوسا تدعى الروساء
وقوسا تدعى البيضاء وأخذ رعين
درعا يقال لها السفدية بسين
مهملة وغير مبهمة ويقال انها
درع داود عليه السلام التي
لبسها حين قتل جالوت والاخرى
يقال لها فضة وثلاثا درماح
وثلاثة أسياف ووجه صلى الله
عليه وسلم درعا لعهد بن مسلمة ودرعا
لسعد بن معاذ رضي الله عنهما

والذي قاله صلى الله عليه وسلم لن تغلب اثنا عشر الف من قله قاله لما أراد ان يفز وهو اوزن
وكان جيشه العدد المذكور كما سيأتي فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كيف المنعة
فيكم قال مفروق علينا الجهد اى بفتح الجيم وضهماى الطائفة واكمل قوم جند بفتح الجيم
اى حظ وسعادة اى علينا ان نجهد وليس علينا أن يكون لنا الظفر لانه من عند الله
يؤتبه من يشاء فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ف كيف الحرب بينكم وبين عدوكم
فقال مفروق ما لا شئ ما يكون غضبا حين نلقى واننا لا شئ ما يكون لقاء حين نقضب واننا
لنؤثر الجياد اى من الخيل على الاولاد والسلاح على اللقاح اى ذوات الالب من الابل
وربما قيل للبقر والغنم أيضا والنصر من عند الله يد يلبنا بضم أوله وكسر الدال المهملة اى
ينصرنا مرة ويبدل علينا مرة اى ينصر علينا أخرى لعلاء أخو قريش فقال أبو بكر رضي
الله تعالى عنه أو قد بلغكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هو ذاق مفروق
بلغنا أنه يد كذلك فالام تدعوا يا أخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أدعو الى شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله والى أن تؤمنى
وتنصرونى فان قريشا قد تظاهرت اى تعاونت على أمر الله وكذبت وسوله واستغنت
بالباطل عن الحق والله هو الغنى الحميد قال مفروق والام تدعوا أيضا يا أخا قريش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا أدل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق فص نرزقكم واباهم ولا تقربوا القوا حش
ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاىكم به لعلكم
تعتلون قال مفروق ساهذامن كلام أهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم قال
والام تدعوا أيضا يا أخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاى القسرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون وهذه الآية ذكرها العزيز بن عبد السلام انها اشتملت على جميع الاحكام
الشرعية وبين ذلك فى سائر الابواب الفقهية وضمن ذلك كتاب اسماء الشجرة فقال مفروق
دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد أفك قوم اى صرفوا عن الحق
كذبوك وظاهروا اى عاونوا عليك وكان مفروق أراد ان يشركه اى يشاركه فى الكلام
هانى بن قبيصة فقال هذا هانى بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هانى قد سمعنا
مقاتك يا أخا قريش وانى أرى أن ترك كادية او اتباعنا اياك على دينك يجعل جسدنا
ليس له أول ولا آخر لانه فى رأى وقلة نظر فى العاقبة وانما تكون الزلة مع الجهلة ومن

وقدم بقية الاموال والسلاح كما تقدم (قتل ابي علفك اليهودى) وقد تم فى المواهب قتل ابي علفك على غزوة بني قينقاع فقال
ثم فى سؤال كانت سرية سالم بن عبد الى ابي علفك بفتح المهملة واقام اليهودى وكان شيئا كبيرا قد بلغ من السنين عشرين ومائة
سنة وكان يجرى على الناس على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وبقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم من لم يهذب الخبيثين

قتل سالم بن عمير على يد ابي ابيعتك او موت دونه فامهل يطلب له غرة اى غرة حتى كانت ليلة مصافقة نام ابو علفك بطنه
مغزبه وعلم به سالم فاقبل اليه ووضع سيفه على كعبه ثم اعقد عليه حتى خش اى دخل في القرش فصاح عدوا لله ابو علفك فثار
اليه الناس ممن كانوا على موافقته في الكفر ٦ والصر يض فادخلوه مغزبه فمات فقبروه ورجع سالم بن عمير رضى الله عنه

الى النبي صلى الله عليه وسلم بغير
بذلك فدعا له بخير

«غزوة الـسويق»

لما اصاب قريشا في بدر ما اصابهم
حلف اوسفيان ان لا يمسي
التسام والطيب حتى يفزوه وحدا
نخرج في مائتي راكب من
قريش ليسبر عينه حتى نزل بمحل
بينه وبين المدينة فهو يريد ثم اتي
لبني النضير وهم حى من اليهود
وقصد حبي بن اخطب وكان من
رؤساء بني النضير وكان مجيئه اليه
في الليل فضرب عليه بابيه فابى ان
يقع لانه خانه فانصرف وجاء
الى سلام بن مشكم سيد بني
النضير وصاحب كنزهم اى مالهم
الذي كانوا يجمعونه ويدخرونه
لنوابيهم فاسـ تاذن عليه فاذن له
واجتمع به ثم خرج به الى اخصابه
فبعث رجالا من قريش فانوا
فاحسب من المدينة فخرقوا فخلا
منها ووجدوا رجلا من الانصار
وهو عبد بن عمرو وحليفنا
للانصار فقتلوه ما تم انصرفوا
براجعين فعلم بهم الناس فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
طلبهم في مائتين من المهاجرين
والانصار وكان خروجهم نكس
خلون من ذي الحجة واستعمل

ورائنا قوم نكروه ان نعقد عليهم عقد اول لكن ترجع وترجع وتظن وتظن وكأنه احب
ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال هذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب سر بنا فقال
المثنى قد سمعنا مقاتلك يا حارقريش والجواب هو جواب هاني بن قبيصة في تركادينا
واتباعنا يدك بمجلس جلسته السبابس له اول ولا آخر وان احييت ان تؤوبك وتصرك
عما يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فانما نزلنا على الله - داخذة علينا
كسرى ان لا نحدث حدا وان لا نؤوي محدنا وانى ارى هذا الامر الذى تدعونا اليه
انت هو مما فكره الملوكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذا فعضتم
بالصدق وان دين الله عز وجل - لى ان نصره الامن احاط به من جميع جوانبه ارايتم ان لم
تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويفرركم نساءهم تسبون الله
وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذاقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر
المؤمنين ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وهو لاهم اقف على اسلام احد منهم
الا ان فى العصابة شخصا يقال له المثنى بن حارثة النيباني وكان فارس قومه وسيدهم
والمطاع فيهم وامله هو هذا القول هاني بن قبيصة فيه انه صاحب حربنا ورايتهم بعضهم
ذكر ان النعمان بن شريك له وفادة فيكون من العصابة اى وفي اسد الغابة ان مفروق بن
عمر ومن العصابة ونقل عن ابي نعيم انه قال لا اعرف لمنسوق اسلاماه ولما قدمت بكرين
رائل مكة للبعج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاي بكر انتم فاعرضني عليهم فاناهم
فعرض عليهم فقال لهم كيف الهدد فيكم قالوا كثير مثل الثرى قال فكيف المدة قالوا
لامنة جاورنا فارس فخص لا تمنع منهم ولا تجبر عليهم قال فبعضون قد عليكم ان هو ابقا كم
حتى تنزلوا منازلهم وتستنكحوا نساءهم وتتعبدوا ابناءهم ان تسبوا الله ثلاثا
وثلاثين وتحمده وانه ثلاثا وثلاثين وتمكرو به ثلاثا وثلاثين قالوا من انت قال انا رسول
الله ثم مرهم ابولهب فقالوا هل تعرف هذا الرجل قال نعم فاخبروه بما دعاهم اليه وانه
زعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لا ترفعوا ياقوله واسأفانه مجنون يهذى من
أم رأسه فقالوا اقدر ايتا ذلك حيث ذكر من أمر فارس ما ذكر وفي رواية انه اسألهم
قالوا له حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبينك من الفرس سر يا فاذا فرغنا مما
بيننا وبينهم غدا فنظرنافيا تقول فلما اتقوا مع الفرس قال شيخهم ما اسم الرجل الذى
دعاكم اليه قالوا الحمد قال فهو شعاركم فنصر واعلى الفرس فقال رسول الله صلى الله

عليه
على المدينة بشير بن عبد المنذر الانصاري رضى الله عنه وجعل ابو قبيان واصحابه يفتقون رؤسهم عليه
للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة انوادهم فاخذته المسلمون ولم يلقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايسا الى المدينة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمسة ايام وراى اوسفيان انه يضعه فلا يخرج من حلقه وهو اوسفيان

الكتاب والاطيب حتى يغزوهم هذا وحكي يعقدهم ان ابا سفيان عبر عن ذلك بقوله لا يسر رأسه ما من جنابة حتى يغزوهم هذا
يدل على انهم كانوا يقتلون من الجنابة ومن ثم قال الدميري ان الحكمة في عدم بيان الفسل في آية الوضوء كون الفسل من
الجنابة معلوما قبل الاسلام وذلك من بقية دين ابراهيم واسماعيل عليه السلام ٧ فهو من الشرائع القديمة قال

بعضهم صكوا في الجاهلية
يقتلون من الجنابة ويفسلون
موتاهم ويكفونهم ويصاون
علمهم وهو ان يقوم وليه بعد ان
يوضع على سريره ويذكر محاسنه
ويثني عليه ثم يقول رحمه الله ثم
يدفن وما ذكره الدميري تبس فيه
المسجل حيث قال ان الفسل
من الجنابة كان معمولا به في
الجاهلية بقية دين ابراهيم
واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
كان في فهم الحج والتكاح وكان
الحديث الاكبر معروفا عندهم
ولذلك قال تعالى وان كنتم جنبا
فاطهروا فلم يحتاجوا الى تفسيره
واما الحديث الاصغر فلم يكن
معروفا عندهم قبل الاسلام
فلهذا لم يقل وان كنتم محدثين
فتوضؤوا بل قال فاغسلوا وانزع
بعضهم في ثبوت ذلك عندهم
وقال ان ابا سفيان انما قال لا يسر
الطيب ولا القساء وكفى بذلك عن
القتع بالنساء فقينه بعض الرواة
بقوله لا يسر رأسه ما من جنابة
لان هذا القنع صار عند أهل
الاسلام كناية عن القنع بالنساء
فساوى المراد منه فاقصدوا
نفيان والله اعلم بحقيقة الحال

عليه وسلم لم يصر واى نصر وايدى كرم احى ولا زال على الله عليه وسلم يمرض نفسه
على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احد اعلى شئ من رضى الذى ادعوه اليه فذلك
ومن كره لم اكره انما اريد معنى من القتل حتى ابلغ رسالات ربي فلم يقبله احد من تلك
القبائل ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلمنا وقد افسد قومه وعن ابن
اصحق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي سيرة مغلطاي ومستدرك الحاكم ان
ذلك كان في شهر رجب يمرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم
فينهاو عند العقبة التي تضاف اليها الجرة فية الجرة العقبة اى وهى عند يسار الطريق
لقاصد من مكة وبها الاثر مسجد يقال له مسجد البيعة اذ اتى بها وهطامن الخزرج
اى لان الاوس والخزرج كانوا يهجرون فبين هجج من العرب اى والاوس في الاصل اى
اللغة العظيمة ويقال لذئب ويقال لرجل اللهو واللعب والخزرج في الاصل الريح
الباردة قيل هى الجنوب خاصة وكانوا استة تفرو وقيل غمانية اراد الله تعالى بهم خيرا وقد
عد السنة في الاصل وبين الناس اختلاف في ذكرهم فقال لهم من انتم قالوا نقر من
الخزرج فقال امن موالى يهود اى من حلقاهم ودمدينة قريظة والتضير لانهم تحالفوا
معهم على التناصر والتعاقد على من سواهم وان يامن بعضهم من بعض وهذا كان في
اول امرهم قبل ان تقوى شوكتهم على يهودن قالوا انتم قالوا فلا تجلسون اكلكم قالوا بل
جلسوا معه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ وجددهم يملقون رؤسهم فجلس اليهم فدعاهم
الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام اى وراوا امارات الصدق عليه صلى الله عليه وسلم
لا تحفة فقال بعضهم لبعض تعلمون والله انه لنبى الذى يوعدكم به يهود فلا تنسب قنكم
اليه لان يهود كانوا اذ وقع بينهم وبينهم شئ من الشر قالوا لهم سبيعت نبى قد اظلم اى
قرب زمانه تبعه نقتلكم معه قتلة عاد وادم اى صكما تقدم فى اخبار الاحبار والمراد
نستاصلكم بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام اجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا له انتر كما
قرونا يمشون الاوس والخزرج يمشون من العداوة والشر ما بينهم اى كان الاوس
والخزرج كما اخوين لاب وام فوالت بينهما العداوة وتطاولت بينهما الحروب فمكتوا
على الحاربة والمقاتلة اكثر من مائة سنة اى مائة وعشرين كافي الكشاف فان يجهدهم
الله عليك فلا رجس اى منك (القول) وفي رواية قالوا لرسول الله انما كانت بهت اى
بضم الحوطة ثم عين مهملة مخففة وفي آخرة ثمان مائة وقبل فتح الموحدو بدل المهملة

ه (ذكر ترويح فاطمة رضى الله عنها) ه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وهى الزهراء والبتول افضل نساء الدنيا
حتى حرم رضى الله عنها كما اختاره المشرقي والزر كنى والحافظ السيوطي في كتابه شرح التقايد وشرح جمع الجوامع
بالادلة الواضحة التي فيها ان هذه الامة افضل من غيرها والصحيح ان ميريم ليست نبية بل حكي الاجماع على انه لم يتباها امرؤ قط

ولقد قال صلى الله عليه وسلم من تزوج حياهما وفاطمة شيرسا حياهما وقال صلى الله عليه وسلم يا بنية الارضين
 انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابنتي فابن حريم قال قلت لسيدة نساء العالمين واها ابن عبد البر وقد اخرج الطبراني باسناد على شرط
 الشيخين قالت عاتشة رضی الله عنها ٨ ما رأيت أحدا قط افضل من فاطمة فبرايها وكان تزوجها من على رضی الله

عنه في السنة الثانية من الهجرة
 عقد عليها الفصحى وقبل في الحرم
 وقبل في رجب وقبل في رمضان
 ودخل بها في ذى الحجة من السنة
 المذكورة وهي ابنة خمس عشرة
 سنة وخمسة أشهر وستة أشهر
 ونصف وكان سنّ على رضی الله
 عنه يومئذ احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها رضی
 الله عنها حتى ماتت وعن انس
 رضی الله عنه قال جاء ابو بكر
 وعمر رضی الله عنهما يخطبان
 فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسكت ولم يرجع اليهما شيئا وفى
 رواية قال لكل منهما أتظن بها
 القضاء فاناطقا الى على رضی الله
 عنه يا امرأته ان يخطبها لنفسه
 قال على رضی الله عنه فتبهاى
 لاهم كنت غافلا عنه فمقت اجرت
 ودانى فرجما تبته حتى اتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 تزوجنى فاطمة قال أو عندك
 شي فقلت فرسى وبني يعنى درعه
 قال اما فرسك فلا بد لك منها واما
 بدتك فبها فبعتها من عثمان بن
 عفان رضی الله عنه بأربعمائة
 وعشرين درهما قال الزرقاني ثم
 ان عثمان رضی الله عنه رد الدرع

مجهة قبل وذ كرا المجهة تعصف فعن ابن دويد صف الخليل بن أحمد يوم بغضت بالعين
 المجهة وانما هو بالمهمل وفي القاموس بالمهمل والمجهة عام أول يوم من ايامنا القتلنا به
 ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع حتى ترجع الى غابرنا هل الله ان يصلح ذات ميتنا
 ونذعوهم الى ماد موتنا نعى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمهم عليك واتبعوك
 فلا أحد اعز منك وبغات مكان قريب من المدينة على لبتين منها عند بني قريظة ويقال
 انه حصن للاوس كان به القتال قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين بين
 الاوس والخزرج وسيد الاوس وريسم حينئذ حضير والاسيدوه قتل مع من قتل
 من قومه وكان النصر فريم أول للخزرج ثم صار للاوس وسبب القتال انه كان من
 قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجلا من الاوس اى وهو سويد بن الصامت
 رجلا حليفا للخزرج اى وهو زيد والهدز بن زيد وزياد بالذال المجهة مكسورة
 ومفتوحة وتخفيف المنة تحت والهدز بالذال المجهة مشددة مفتوحة فاذا رادوا ان
 يقتلوا سويدا فيه فأبى عليه الاوس ذلك لان سويدا هذا كان تسميه قومه الكامل
 لشرفه ونسبه وشعره وجلده كان ابن خالة عبد المطلب لان أمه اخت سلى أم عبد المطلب
 وكان قدم مكة حاجا ومعترا فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به لانه صلى
 الله عليه وسلم كان لا يسمع بقادم قدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له ودعا
 الى الله تعالى فدعا سويدا الى الله عز وجل والى الاسلام فقال له سويدا لعل الذى معك مثل
 الذى معى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذى معك قال حكمة اقمان فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على فعرضها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان هذا الكلام حسن والذى معى افضل من هذا قرآن أنزله الله على هو هدى ونور
 فنلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعا الى الاسلام فلم يبعده منه وقال ان هذا
 القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج وفي كلام بعضهم انه
 آمن بالله ورسوله وسافر حتى دخل المدينة الى قومه فشعروا بايمانه فقتلته الخزرج بغتة
 وقيل القاتل له الهذرو لزيد الذى قتله سويدا لان سويدا كان قد شرب الخمر وجلس
 يبول وهو عثلى سكرافضه به انسان من الخزرج حتى ألقى الهذرو بن زيد فقال
 هل لك فى الغنية الباردة قال ما هى قال سويدا عزل لاسلح معه فخرج الهذرو بالسيف
 مصلتا فلما ابصر سويدا قال له قد أمكن الله منك قال ماتر يدمنى قال قتلت فقتله فكان
 ذلك سبب الحرب بين الاوس والخزرج يعاثر فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى على رضی الله عنه بطا بالدرع والدرهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فدعا عثمان بدعوات ولما جاء المدينة
 على رضی الله عنه بالدرهم وضعها فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اى بلال ايتبع بها الطيبيا وامرهم ان
 يصيروها يجعل لها سير بمشروط وسادة من ادم حشوا ليف وقال لعلى رضی الله عنه اذا انتك فلا تصدق شيئا حتى آتيتك

فأرسل صلى الله عليه وسلم أمه بنت عميس فهيات البيت فصلى العشاء وأرسل فاطمة رضى الله عنها فاجتاحت مع أم أيمن بركة
الحبشية مولاه صلى الله عليه وسلم حتى قعدت في جانب البيت وعلى رضى الله عنه في جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما صلى العشاء الاخرة فقال أهنا أختي قالت أم أيمن أخوك ٩ وقد زوجته ابتك قال ثم أي هو كاختي في المنزلة

والمواخاة فلا يمنع على تزويجي
اياه بنتي ودخل صلى الله عليه وسلم
وقال لفاطمة رضى الله عنها
اتبعي بعاء فقامت تعرف في ثوبها
من الحياء الى تعب في البيت
فأتت فيه بعاء فأخذه ورج فيه
اي وضعه في ثوبه ورمى به في القعب
ثم قال لها تقدي فتقدمت فنضع
بين نديها وعلى رأسها وقال
اللهم انى أعيد بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قال
أدبرى فأدبرت نصب بين كنفها
ثم فعل مثل ذلك بعلى وفي رواية
ثم قال لعلى اتقى بعاء قال فعلمت
الذى يريد فقامت فلات القعب
ماه فأتيته به فأخذه فنج فيه ثم
صب على رأسى وبين ندي ثم قال
لى أدبرى نصب بين كنفى ثم قال
اللهم انى أعيد بك وذريته من
الشيطان الرجيم ثم قال له
ادخل بأهلك باسم الله والبركة
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
وضأ فى اناه ثم أنزغته على على
وفاطمة رضى الله عنهما ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى
شغلها وهو باهر بك الجماع
وفي رواية فى شليلها والشبل
ولدا لاسد فيكون ذلك كشفا

المدينة أسلم الحارث بن سويد والجذير بن زياد وشهدا بدر الجعل الحارث بن سويد يطلب
مجدرا يقتله بأبيه فلم يقدر عليه حتى كان وقعة احد قد ر عليه فقتله غيلة كما سأتى •
وعن قتل فى هذه الحرب التى يقال لها بعثات فخص يقال له اياس بن مهراز قدم مكة هو
وشخص يقال له ابو الحيسر ائس بن رافع مع جماعة من قومه يلقون الخلف من قريش
على قومهم الخزرج فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم وقال لهم هل لكم فى
خير مما جئتم له قالوا له وما ذلك قال أنا رسول الله بعثنى لعماد وادعوهم ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا وانزل على الكتاب ثم ذكرهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن
معاذ وكان صغيرا اى قوم والله خير مما جئنا اليه فأخذ ابو الحيسر حفة من تراب
فضرب به اوجه اياس وانتهره وقال له دعنا منك اقدبنا غير هذا فسكت اياس وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دنا موت اياس صار محمد الله ويسجده ويطلبه
ويكبره حتى مات والله اعلم ثم انصرف اوائك الرط من الخزرج واجمعين الى بلادهم
قال وفي رواية انهم لما آمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه قالوا له اننا نسير عليك ان
تمكث على رسالتى على حالتك باسم الله حتى ترجع الى قومنا فذكر لهم شأنك وندعوهم
الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعل الله يصلح ذات بينهم ونواعك الموسم من
العام المقبل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اى فلم يقع اهولاء السنة
او الثمانية مبايعة ويسمى هذا ابتداء الاسلام للانصار ورجالها منهم العقبة الاولى
فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج اثنا عشر رجلا اى عشرة من الخزرج
واثنان من الاوس وقيل كانوا احدى عشر رجلا منهم خمسة من السنة والثمانية الذين
اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند العقبة أولا فاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة
ايضا فبايهم اى عاهدهم صلى الله عليه وسلم اى وصميت المعاهدة مبايعة تشبه بالمعاوضة
المالية وتلا عليهم آية النساء اى الآية التى نزلت بعد ذلك فى شأن النساء يوم الفتح لما فرغ
من مبايعة الرجال وأراد مبايعة النساء فمن عبادته بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة النساء اى كبيعة النساء اى كبايعة النساء التى كانت يوم فتح مكة وهى على
ان لا تشركوا بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا اى لان قتل الاولاد كان ساتعا
فيهم وهو اود البنات قبيل والبنين خوف الاملاق • وفى النهركان جهود العرب لا يتدون
بناتهم وكان بعض ربيعة ومضرب يدونن وهو دفتن احباء في بعضهم يتدخوف الصيلة
والاقتتار وبعضهم خوف السبي قال ولان اى يهتان اى الكذب الذى يهت صاحبه

٢ حل فى واطلا عامته صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسن والحسين رضى الله عنهما فاطلق عليهما شبلين
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بعاء فبسه ثم ربه على بيئته وبين كنفه وعوده بقل هو الله أحد والمعوذتين والجمع بين
هذه الروايات ممكن لا جمل انه فصل جميع ذلك واقتصر بعض الرواة فى كل رواية على البعض وروى ابن عساكر عن ائس

إرضى الله عنه خطبها على رضى الله عنه بعد أن خطبها أبو بكر ثم عرض رضى الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم له لى قد أمرنى ربي
أن أزوجه منك وروى الطبراني مرفوعا برجال ثقات أن الله أمرنى أن أزوجه فاطمة رضى الله عنها من على رضى الله عنه
قال أئس ثم دعا على عليه الصلاة والسلام ١٠ بهد أيام فقال لى ادع لى أبابكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعديمتن

الانصار رضى الله عنهم فلما
اجتمعوا عنده وأخذوا بحبالهم
وكان على رضى الله عنه غابا قال
صلى الله عليه وسلم الحمد لله
المجود ينعمته المعبود بقدرته
للمطاع سلطانة المرهوب من
هذاه وسطوة الناقد أمره فى
سمائه وأرضه الذى خلق الخلق
يقدره ويميزهم بأحكامه وأعزه
يديه وأكرمهم بنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم أن الله تبارك اسمه
وتعالت عظمته جعل المصاهرة
سيلا حقا وأمرام مقترضا أو شج
به الارحام وألزم به الانام فقال
عزمن قائل وهو الذى خلق من
الماء بشر اجعله نسبا وصمرا
فأمر الله بجرى الى قضائه وقضائه
يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر
ولكل قدر أجل ولكل أجل
كتاب يحسبهم ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى
أمرنى أن أزوجه فاطمة من على
ابن أبي طالب فاشهدوا لى قد
زوجتسه اياها على أربع مائة
منقال فضة ان رضى بذلك على
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق
من بسر ثم قال اتهبوا فاتهبنا
ودخل على رضى الله عنه فتبس

سامعه فخره بين أيدينا وأرجلنا اى فى الحال والاسم تقبال قيل وغير ذلك ولا نعصبه
فى معروف اى ما عرف من الشارع حسنه نهيما وأمرنا * قال الحافظ ابن حجر المبايعه
المذكورة فى حديث عبادة بن الصامت على الصفة المذكورة لم تقع ايلة العقبة وانما نص
بيعه العقبة ما ذكر ابن اسحق وغيره عن اهل المغازى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن
حضر من الانصار اياكم على ان تمنعونى ما تمنعون منه فساكم وابنائكم فبايعوه على ذلك
وعلى ان يرحل اليهم هو صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكر جله من الاحاديث وقال هذه
ادلة صريحة فى ان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة (اقول) ايس فى كلام عبادة
ان هذه البيعة بيعة العقبة اذ لم يقل بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وان
كان السباق يقتضيه وحينئذ فلا يحسن أن يكون كلام عبادة شاهدا لمن قال وتلا عليهم
آية النساء فلا يحسن التفرغ المتقدم بل هو دليل على ان هذه المبايعه متأخرة عن يوم
الفتح كما قال الحافظ والله اعلم * زاد بعضهم والسمع والطاعة فى اليسر والعسر والمنشط
والمكره وان لا تنازع الامراء له وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف فى الله لومة لائم ثم
قال ومن وفى بالتخفيف والتمديد اى ثبت على العهده أجره على الله ومن اصاب من ذلك
شيا فهو قبيح فى الدنيا فهو اى العقاب طهرة له او قال كفارة له * واستشكل بأن اباه ريرة
روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى الحدود كفارة لاهلها أولا واسلام ابي هريرة تأخر
عن بيعة العقبة بسبع سنين كما سياتى فانه كان عام خيبر سنة سبع * ويجاب بأن هذه
البيعة التى ذكرها عبادة ليست بيعة العقبة بل بيعة غيرها وقعت بعد فتح مكة كما علمت
وحينئذ يكون ما رواه ابوه ريرة رضى الله تعالى عنه كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم
ذلك ثم علمه اى ان الحدود كفارة قال صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيا فستره
الله عليه فأمره الى الله عز وجل ان شاء غفر له وان شاء عذبه اى وكون الحدود كفارة
وطهرة مخصوص بغير الشرك فقط لا يكون كفارة وطهرة له لان الله لا يفرق ان
يشرك به وفى رواية فان رضيت فلکم الجنة وان غضبت من ذلك شيا فأصيتم بحد فى الدنيا
هو كفارة لكم فى الدنيا وان سترتم عليه فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر اى وفى
هذارد على من قال بوجوب التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال يكفر من كتب
الكبيرة فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم
مكتوم وامهاتاة مكة واسمه عمرو وقيل عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم
المؤمنين رضى الله تعالى عنها قال الشعبي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرنى ان أزوجه فاطمة على أربع مائة درهم فضة ارضيت بذلك غزوة
قال قدر ضمت بذلك يا رسول الله اى بعد ان خطب خطبة منها الحمد لله شكر الا نعمه وأياديه وأشهد ان لا اله الا الله شهدا تبليغه
وترضيه الحمد لله الذى لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجنى ابنته على صداق يبلغه أربع مائة درهم فأجمعوا

ما يقولوا شهدوا قالوا ماتوا يقول يا رسول الله قال شهدوا اني قد تزوجته كذا رواه ابن عساکر ثم قال صلى الله عليه وسلم يرجع الله
شملكا واعزجه كما اى حظك اربارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طبيا وفي رواية أبي الحسن بن شاذان انما تزوجه وهو غائب
قال جمع الله شملهما ورجل نسلهما مفايح الرحمة ومعادن الحكمة ١١ وأمن الامة فلما - ضر على رضى الله عنه بسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله امرنى ان أزوجه
فاطمة وان الله امرنى أن
أزوجهما على أربع مائة منقار
فضة فقال رضى الله تعالى
ثم خر على رضى الله عنه ساجدا
شكرا لله تعالى فلما وقع رأسه
قال صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكما وبارك فيكما واعز جدكما
وأخرج منكما الكثير الطيب
قال أنس رضى الله عنه فوالله لقد
أخرج الله منهما الكثير الطيب
وقد روى الطبرانى والخطيب
عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يبعث الله نياقا الا جعل
ذريته من صلبه - يرى فان الله
جعل ذريتي من صلب على
رضى الله عنه والعقد لعلى رضى
الله عنه وهو غائب محمول على انه
كان له وكبيل حاضر أو على انه لم
يرده العقد بل اظهر ذلك ثم
عقد معه لما حضر كما - لم من
الروايات السابقة أو على تخصيصه
بذلك لانه صلى الله عليه وسلم
أولى بالمؤمنين من أنفسهم فله
أن يزوجه من شاء لمن شاء جمعا
بينه وبين ملورد مما يدل على شرط

غزوة ما فيها غزوة الا واستخلف ابن أم مكتوم على المدينة وكان يصلى بهم وليس له رواية
ومصعب بن عمير رضى الله تعالى عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويعلمتهم اى من أراد
ان يسلم الاسلام ويفقهها منهم فى الدين ويدعون من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما فى اكثر
الروايات وهو يقيد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم جميعا معا ويبدل له ما روى عن البراء بن عازب
رضى الله تعالى عنه اقول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب
ابن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئان الناس القرآن اى وفي رواية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث اليهم مصعبا حين كتبوا اليه يبعث اليهم وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ بن عمرو رافع بن مالك رضى الله تعالى عنهما ان ابعت الينارجلا
من قبلك يفة هنا ويدعون الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك
فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان يقال له المقرئ وهو اقول
من تسمى بهذا الاسم وهذا يدل على ان مصعب لم يكن معهم (اقول) وقد يقال لامنافة لانه
يجوز ان يكون كتبوا وارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك عند خروجهم من مكة وقبل ان
ينصرفوا منها راجعين الى المدينة والاقتصار على مصعب لا ينافى ما تقدم من ذكر ابن أم
مكتوم معه ثم رأيت ما يبعد الجمع الاول وهو عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما بعثه يعنى مصعب بن عمير بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشا فبينا قايبت
الينارجلا من اصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا فى الاسلام ويعلمنا بسنته وشرايعه
ويؤمننا فى صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وما يبعد الجمع الثانى وهو ما نقل عن الواقدى ان
ابن أم مكتوم قدم المدينة بعد بدر يبر وفي كلام ابن قتيبة وقد قدم ابن أم مكتوم المدينة
مهاجرا بعد بدر بستين وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون كل من مصعب بن عمير وابن
أم مكتوم رجعا الى مكة بعد حجة ثم ماع القوم وان مكاتبهم بأن الاسلام فشا فبينا الى آخره
كانت وهم بالمدينة فجاه اليهم مصعب وتخلف ابن أم مكتوم فابتأمل ذلك والله تعالى اعلم
وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك المبايعة عندها ولم تقدم مصعب المدينة
نزل على أبي امامة اسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه دون بقية رفقة وكان سالم وولى ابي
حذيفة رضى الله تعالى عنه يوم المهاجر بن بقاء قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان مصعب يوم القوم أى الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم أن
يؤمهم بعض ويجمع بهم اول جمعة بعثت فى الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
وقبل نزول سورة الجمعة الآخرة فاقام مدينة وقال الشيخ أبو حامد درست الجمعة بمكة

القبول على النور وقد ذهب المالكية الى أن التفريق اليسير لا يضر فعمل غيبة على كانت قرية جدا وقد يفهم من ظاهر
الحديث انه أتى فى الجاهل وهم ينتهون بسر أوبه - ده وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقا ومنه الشافعى مطلقا وكانت رواية على
رضى الله عنه اصعان شعير وعرو حيس والحيس ترميظ بسمن وأظرو يعين شديدا وفي رواية أولئك من سجدوا مع من

قوة من عند جماعة من الانصار وكان جهاز فاطمة رضي الله عنها خيلة اى بساطة نخل اى هلب رقيق وقربة ووسادة من ادم
حشوها ليف وسرير امشروطا وكان فرشها ليلة عرسها ما جلد كبش وعن الحسن البصرى كان لعلى وفاطمة رضي الله
عنهما قتيقة اذ البسوها بالطول اذ كشفت ظهورهما ١٢ واذا البسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وجاءه صلى الله

عليه وسلم مكث لم يدخل عليهما
بعد البناء ثلاثة ايام ثم دخل
في الرابع في غدا تباردة وهو ماني
لحاف واحد فقال كما اتما وجلس
هنديا وسما ثم ادخل قلبه به
وساقيه بينهما فاخذ على احدهما
فوضعهما على صدره وبطنه ليدفنها
واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها وبطنها لتدفنها وعن
انس رضي الله عنه قال جاءت
فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انى وابن
هوى ما لنا فرأى الاجلد كبش
تام عليه ونعلف عليه ناضنا
بانها رق قال يا بنى اصبرى فان
موسى بن عمران اقام مع امراته
عشر سنين ما لها فرأى الاعبابة
قطوانية اى يضاء كثيرة الخمل
وفي حسنة الامام احمد عن على
رضي الله عنه ان فاطمة رضي
الله عنها شكت ما تلقى من اثر
الرحى مما تلطن فاق النبي صلى
الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم
تجدته فاخبرت عائشة فلما جاء صلى
الله عليه وسلم اخبرته عائشة
بمسئتها قالت فاطمة رضي الله
عنها يا صلى الله عليه وسلم ابنا
وقد اخذنا ما ضاجعنا فذهبت

ولم تمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب اى وعلى عنه فهو ما تقدم حكمه
على تلاوته وعند ابن اسحق ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة وكانوا اربعين
رجلا اى فغن كعب بن مالك قال اول من جمع بنا فى المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم فى نقيع الخضمان والنقيع بالنون قيل اوبالياه الموحدة لكن قال
الخطابي انه خطأ والخضمان جمع خضمة وهى الماشية التى تخضم اى تأكل بقصها كاله
عما فى ذلك المثل من الكلا وهو اسم لقرية من قرى المدينة قال وكأربعين رجلا اى ولا
مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند ابي امامة اسعد بن زرارة كما علمت فكان هو المعاون
على الجمع وكان الخطيب والمصلى مصعب بن عمير فنسب الجمع لكل منهما اى ويكون ماني
الرواية الآتية من ان اسعد بن زرارة هو الذى صلى بهم على التجوز اى جمعهم على الصلاة
ويؤيده ما تقدم من أن الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤتمه بعض وأيضا المأمور
بالجميع مصعب بن عمير كما سياتى قال السهيلي وتسميتهم اى الانصار اياها هم هذا الاسم
اى تسميتهم اليوم يوم الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم والافكات تسمى
فى الجاهلية العروبة اى يسمى ذلك اليوم يوم العروبة اى الرحمة وقال عليه الصلاة
والسلام فى حق ذلك اليوم انه اليوم الذى فرض عليهم اى على اليهود والنصارى اى
طاب منهم تعظيمه والتفرغ للعبادة فيه كما فرض علينا أضلته اليهود والنصارى
وهذا كم الله تعالى له اى ان كلام من اليهود والنصارى أمر بذلك اليوم يعظمون فيه
الحق سبحانه وتعالى ويتفرغون فيه لعبادته واختار اليهود من قبل أنفسهم بدله السبت
لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق سبحانه وتعالى من خلق السموات
والارض وما فى من المخلوقات اى بناء على ان أول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق
قال بعضهم وهو الرابع وفى كلام بعضهم أول الاسبوع الاحد لفة وأوله السبت عرفا
اى فى عرف القوم فى الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت مأخوذ من السبات وهى
الراحة قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة فلما منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة
واختارت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه أول يوم
ابتدأ الله فيه بايجاد المخلوقات فلما منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة وحينئذ يكون
معنى قوله أضلوه تركوه مع علمهم به ويؤيد ذلك ما جاء أن الله تعالى فرض على اليهود الجمعة
فأبوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت جعل عليهم وهدى الله تعالى المسابن ليوم الجمعة
اى وهداية المسلمين له تدل على انهم لم يعلموا عينه وانما اجتهدوا فيه فصادقوه وفى سفر

لا تقوم فقال على مكانة كفا نعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى وقال الأعمش اخيرا مما سألتمنى السعادة

قلنا بلى قال كلمات عشرين جبريل عليه السلام اذا أخذتم ما جعلكم الليل فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبعا ثلاثا وثلاثين
واحد ثلاثا وثلاثين فهن خير لكم من خادم ولم يتزوج على رضي الله عنه عليها حتى توفيت رضي الله عنها ولما خطب جويرية

فت ابي جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوني في ان يتكلموا بكنيتهم على من ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابني ويتكلم بكنيتهم انما هي بضعة مني يربيني مما رابها ويؤذي مني ما اذاها والله لا اجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند رجل ابد افتركا على الخطبة ١٣ قال ابو داود وحرم الله على علي رضي الله عنه

ان يتكلم على فاطمة رضي الله عنها مدة حياتهم القوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والحق بعضهم اخواتهم باويحقل اختصاصها بذلك رضي الله عنها وعنهن وقد ورد في فضائل علي رضي الله عنه احاديث كثيرة حتى قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما ورد لاحد من العصاة رضي الله عنهم ما ورد لعلي كرم الله وجهه اى من شانه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة اعدائه والطاعين فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر العصاة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردا على الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما نزل في اُحد من العصاة في كتاب الله ما نزل في علي كرم الله وجهه نزل في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فانما أخذته عن علي كرم الله وجهه وقد افردت مذاقيه بالتأليف رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية محمد بن مسلمة)

التي قتل فيها كعب بن الاشرف اليهودي لعنه الله وكانت لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري الاوسي ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودي ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود بالحلف وكان أبوه عريسا من بني نهبان اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشر فبيهم وترجج عليه فبقت ابيه

السعادة كان من عوائده الكريمة صلى الله عليه وسلم ان يهظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بأنواع التثريف والتكريم وجاء ان أهل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما يتباشرون به أهل الدنيا وامه عندهم يوم المزيد كما تقدم لان الله تعالى يتجلى عليهم في ذلك اليوم ويهطيم كل ما يتنونه ويقول اهم لكم ما تمنيتم ولدينا مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيم فيه ربه من الخير وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى فهو في الايام كشمس رمضان في الشهر وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان والذي في البخاري ثم هذا اى يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اى على اليهود والنصارى فاختلفوا فيه هذا انا الله تعالى له فالناس لتنا فيه تبع اليهود وعدوا والنصارى بعد غد وقوله فاختلفوا فيه يدل على انهم لم يعلموا عينه ويوافقوه ما نقل عن بعض أهل العلم ان اليهود أمروا بيوم من الاسبوع يعظمون الله تعالى فيه ويتفرغون لعبادته فاختروا من قبل انفسهم السبت فاكرموا في شرعهم وكذلك النصارى أمروا على اسان عيسى بيوم من الاسبوع فاختروا من قبل انفسهم الاحد فالقرمزوه شرع الهسم وهو يخالف ما سبق فليتنامل قال بعضهم والراجح ان اول الاسبوع السبت لانه اول يوم ابتدئ فيه بايجاد المخلوقات فقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء كذا في مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي يليه الاحد واجيب بأنه من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم وقد ذكر السهيلي ان تسمية هذه الايام طارئة ولو كان الله سبحانه وتعالى سماها في القرآن بهذه الاسماء المستتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة لكن ليزكر منها الا الجمعة والسبت وانهم اليسامشتقين من العدد هذا كلامه ورد بأنه جاء ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس واجاب ابن جرير الهيثمي بأن هذه اى التسمية المذكورة لم تثبت وان العرب تسمى خامس الورد اربعاء هذا كلامه فيكون اول الاسبوع السبت ثم رأيت السهيلي قال ليس بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائرهما الا كما كاللغة قومه لا مبتدئا تسميتهما اول عمل قومه ان يكونوا أخذوا معاني هذه الاسماء من أهل الكتاب المجاورين لهم فأقروا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم هذا كلامه فليتنامل وفي السبعينات لله مداني اكرم الله موسى عليه الصلاة والسلام بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس ومحمد صلى الله عليه

عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري الاوسي ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودي ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود بالحلف وكان أبوه عريسا من بني نهبان اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشر فبيهم وترجج عليه فبقت ابيه

الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعرا مجيدا اسلمه يهود الجحاز بكثرة ماله فكان يعطى اجدار يهود
ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاء اجدار اليه ودمن بنى قينقاع وبنى قريظة الى كعب بن الاشرف لياخذ منها
على عادتهم فقال لهم ما عندكم من امر هذا الرجل ١٤ فقالوا هو الذي كنا نتظره ما أنكرنا من نعوت شيئا فقال لهم قد حرمتم

كثيرا من الخير ارجعوا الى اهلكم
فان الحقوق في مالي كثير فرجعوا
عنه خائبين ثم رجعوا اليه وقالوا
انا جعلنا فيما أخبرناك به أولاولنا
استبأنا علمنا غلطنا وليس هو
المتنظر فرضى عنهم ووصلهم
وجعل لكل من تابعهم من الاجار
شيا من ماله وكان يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اشعاره
ويعرض كفار قريش على قتاله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة مأمورا بتأنيف
الناس وبالصبر على الاذى كما قال
تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين
أشركوا اذى كثيرا وان تصبروا
وتسوقوا فان ذلك من عزم الامور
لانه صلى الله عليه وسلم ورد المدينة
وأهلها اخلاط مجتمعون من قبائل
شقي مختلفة احوالهم وعقائدهم
فأراد استملاحهم بجمعهم على
كلمة الاسلام وكان المشركون
واليهود يؤذون المسلمين أشد
الاذى فصبروا على ذلك وكان
كعب بن الاشرف من أشد الناس
أذى للنبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وكان قد عاهد النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يعين

وسلم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد فمن عند
انفسهم فليتنامل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة
اي وقع فيه المكر والخديعة اي لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة
للاستشارة في امره صلى الله عليه وسلم * وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعامرة لان
الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا ومارتها * وفي رواية لان الجنة بنيت فيه وغرست * وسئل
عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شيب فربح في تجارته * وسئل عن
يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم أخاه * وذكر الهمداني
في السبعيات ايضا انه قتل فيه سبعة جر جيس وزكريا ويحيى ولده عليهم الصلاة والسلام
ومعرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل وهاميل بن آدم وبين
قصة كل واحد اى ومن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمجمة يوم الثلاثاء أشد
النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم
وفيها سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى أيوب وفي بعض الروايات ان
اليوم الذي ابتلى الله فيه آدب يوم الاربعاء * وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم قمح لان فيه
أغرق فرعون وقومه وأهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح اى ومن ثم كان يسمي في الجاهلية
ديار والديار الملهى اسكن الذي في الحديث الموقوف على ابن عباس الذي لا يقال من قبل
الرأى آخر اربعاء في الشهر يوم قمح مستمر وجاء يوم الاربعاء لا أخذ ولا اعطاء * وذكر
الزمخشري ان بعضهم قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هذا الاربعاء قال فيه ولد
يونس قال لا جرم قد بان له بركته اى حيث ابتلعه الحوت قال وفيه ولد يوسف قال فما
احسن ما فعل به اخوته طال حبسه وغرته قال وفيه نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحنجر * وورد
في بعض الآثار النبي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وعن ابن الحاج
صاحب المدخل انه هم بقص انظافره يوم الاربعاء فتد كذلك فترك ثم رأى ان قص
الانظفار سنة حاضرة ولم يصح عنده النبي فقصها فلققه البرص فرأى ان النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال له ألم تسع نهي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي
فقال يكفيك أن تسع ثم مسح صلى الله عليه وسلم يده على بطنه فزال البرص جميعا قال
ابن الحاج فجئدت مع الله توبة اى لا أخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا
* وجاء في حديث خرجه ابن ماجه عن ابن عمر فرقا ونرجه الحاكم من طريقين

عليه احد اقتض العهد وسب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشيران بقتل
من قتل يلدز واسر من أسر قال كعب احق هذا ثرون أن محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هؤلاء الرجلان هؤلاء اشرف العرب
ويطوك الناس والله لئن كان عهد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خبير من ظهرها فلما أيقن الخبر روى الاسرى مضربين

كتب وذل وخرج الى قبر بني سبي على قتلهم ويحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فترجى على المطالب بن أبي وداعة السهمي ورضه زوجته عائكة بنت اسيد بن أبي العيص فانزلته وأكرمته بفعل يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ورفسذ الاشعار فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسانا فهاجما المطالب وزوجته ١٥ واسلم بعد ذلك رضى الله عنهما فلما بلغ ذلك عائكة ألتقت رحله وقالت

مالنا ولهذا اليهودي نخرج من عندنا وصار يتحول من قوم الى قوم فيفعل مثل ما فعل عند عائكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره لسان فيهبوه فيفعلون معه مثل ما فعلت عائكة ثم رجع الى المدينة فتفرزل في نساء المسلمين وذكرهن بسوء فلما أتي أن يتزع عن آذاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لسان ابن الاشراف وفي رواية من لكعب ابن الاشراف اي من يتكذب لقلبه فقد استعلن بعداوتنا وجهانا وقد خرج الى المشركين بمكة فجاءهم على قتلنا وجاه في رواية انه حالف قريشا عند استازن الكعبة على قتال المسلمين فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بخبره وكعب بمكة وقال لهم ان الله أخبرني بذلك ثم قرأ على المسلمين ما أنزل الله عليهم فيه ألم تر الى الذين أووا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحب والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن يجده لصيرا عن هروة بن الزبير قال

آخرين لا يدوجذام ولا مرض الا يوم الاربعاء وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء . وفي منهاج الحلبي وشعب الايمان للبيهقي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه صلى الله عليه وسلم استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت وكان جابر يتصرى ذلك بالدعاء في مهماته وقد كراهه ما يدعى بشي يوم الاربعاء الا وتم فينبغي البداءة بنحو التسديد فيه . وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقص حاجته واعطاه هاجر ومن ثم زاد في رواية والدخول على السلطان . وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نوح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس اي ونكح فيه صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل الهجرة اي قبل أن يهاجر صلى الله عليه وسلم في اقامة الجمعة أي فلم يشعروا بها باجتهاد بل باذنه صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه أما بعد فانظر اليوم الذي يقهر فيه اليهود بالزبور لسبهم أي اليوم الذي يليه يوم السبت فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره فتقربوا الى الله بركعتين فجمع مصعب ابن عمير عند الزوال أي صلى الجمعة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استقر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك اليوم وهو خلاف قوله السابق فهذا كما قاله الظاهر ان هذا يتم له باجتهاد منهم ويدل به ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما باسناد صحيح ان الانصار قالوا ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام والنصارى مثل ذلك فهل فلجعل يوما يجتمع فيه فندكر الله ونصلي ونشكره فجعلاه يوم العروبة اي لانه اليوم الذي وقع فيه خلق آدم الذي هو مبدأ هذا الجنس وجعل فيه فناء الخلق وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة ففضيه المبدأ والمعاد اذ هو المروي عن ابن عباس يقتضي ان الانصار اختاروه باجتهاد منهم الا أن يقال لا مخالفة لانه يجوز أن يكون هذا العزم على ذلك حصل منهم اولاً ثم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في ذلك فأذن لهم فيه فعد جاء الوحى موافقة لما اختاروه وفيه انه لو كان كذلك اقال صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير افعلا ذلك ولم يقل له انظروا الى اليوم الى آخره الا أن يقال يجوز أن يجهلوا استأذنه صلى الله عليه وسلم في الاجتماع لم يعينوا له اليوم فبينه صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم عن الشيخ أبي حامد أن الجمعة أمر بها صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها لعدم التمكن من فعلها وتقدم عن الحافظ ابن حجر

انبعث عدو الله بهجور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستقروا هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أدبنا احب اليك أم دين محمد واهل بيته واي ديننا اهدى في رأيت وأقرب الى الحق فقال أنتم اهدى سبيلا وأفضل فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين أووا نصيبا من

الكتاب الآية ونفس آيات فيه وفي قرنيش لجزم هروء بانها نزلت في كعب ونحوه وتروى الامام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما قدم كعب مكة قالت له قرنيش ألا ترى الى هذا المنتصب المنبقر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحج وأهل
السدانة وأهل السقاية قال انتم خير ١٦ فنزل فيهم ان شانتك هو الا بتر ونزلت ألم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

الى نصيبا وانخرج ابن اسحق
عن ابن عباس رضي الله عنهما
كان الذين حزبوا الاحزاب من
قرنيش وخطمان وبنو قرظمة
جعي بن اخطب وسلام بن ابي
الحقيق وبارافع والزبيح
ومحارة وهرة فلما قدموا مكة
قالت قرنيش هؤلاء احبار اليهود
واهل العلم بالكتب الاولى
فساؤهم ادينتكم خير ام دين محمد
فسالوهم فقالوا ادينتكم خير وانتم
اهدى منه ومن اتبعه فانزل الله
الم تر الى الذي اوتوا نصيبا من
الكتاب الى قوله ملكا عظيما ولذا
قال الجلال والبيضاوي انها
نزلت في كعب وفي جمع من اليهود
يخرجوا الى مكة وساق نحو القصة
وزاد البيضاوي انهم سجدوا
لآلهة الكفار ليعلموا اليهم
ومن عداوة كعب بن الاشرف
له صلى الله عليه وسلم وتقضه
العهد ما جاء ان كعبا صنع
طعاما واطأ جماعة من اليهود
انه يدعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر
فتكوا به ثم دعاه فجاءه صلى الله
عليه وسلم معه بعض اصحابه
فاعله جبريل عليه السلام بما

انه غريب ويؤيده انه لو كان امر به صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها لدم القمركن
من فعلها الا صر بها مصعب بن عمير عند ارساله للمدينة ولم يأمره بها الا بعد ذلك الا ان يقال
نمالم يأمره بها حينئذ لانه يجوز ان يكون انما امر به بعد ذهاب مصعب الى المدينة او انه
انما يأمره بذلك لان لا قامت شروطها العدد وهو عند امامنا الشافعي رضي الله تعالى
عنه اربعون بشروط ولم يكن ذلك موجودا عند ارساله صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم يعلم
صلى الله عليه وسلم وجود العدد المذكور اذ لم يأمره بذلك في قوله اما بعد فانظر اليوم
الح ثم لا يخفى ان ظاهر سياق الروايات يدل على ان الذي هداهم الله اليه انما هو ايقاع
العبادة في هذا اليوم لانه يوم الجمعة كما تقدم عن السهيلي على ان سميت به بذلك
لم اقف عليها في رواية علي ان السهيلي ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما ان النبي
صلى الله عليه وسلم سماها يوم الجمعة لما ارسل مصعب بن عمير ان يفعلها كما تقدم في
الاسراء * وذكر ايضا ان كعب بن اؤى اول من سمى يوم العربية بالجمعة وقد يقال
لا مخالفة لانه يجوز ان تكون الانصار ومن معهم من المهاجرين لم يبلغهم ما ذكر عن
كعب بن اؤى ان ثبت انهم سموها بهذا الاسم اجتمعا دامنهم * وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب تسمية هذا اليوم بيوم الجمعة
فقال لان فيها اجتمعت طينة ابيك آدم وقد مننا انه لا مخالفة بين ما هنا وما تقدم في الاسراء
والله اعلم * واسلم سعد بن معاذ وابن عمه اسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهما على يد
مصعب بن عمير وكان اسلام اسيد قبل سعد في يومه فعن ابن اسحق ان اسيد بن زرار
رضي الله تعالى عنه خرج بمصعب بن عمير الى حائط ابي بستان من حواط بني ظفر فجلسا
فيه واجتمع اليهما رجال من اسلام وسعد بن معاذ واسيد بن حضير ثم سجدوا قوما هم اى
بن عبد الاشم وكلاهما مشرك على دين قومه فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير
لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسيد بن زرار ومصعب بن عمير الذين اتيا
دارينا تنبى داروهى الهة والمراد قبيلتنا وعشيرتنا ليس فيها ضعفاء فاذا جرحوا وانهم ما
اى وفي لفظ قال له ائت اسعد بن زرار فاجزه عنا فليكف عنا ما تذكره فانه بلغنى انه قد
جاء بهذا الرجل الغريب يسفه فيها وناوضه فانا فانه لولا اسعد بن زرار لم نكن نعلم
لكفى نك ذلك هو ابن خاتق ولا اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير بته ثم اقبل
اليهما فلما رآه اسعد بن زرار قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه فلبسوا فاصدق الله فيه
ثم قال مصعب ان يجلس هذا كلمته قال فوقف عليهما متشمتا قال ما جاء بكما البنا تسمهان

اضربوه بعد ان جالسهم فقام يسته جبريل بجناحه فلما قدوه ففرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ضفانا
ويمكن الجمع بتعدد الاسباب ولما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الا موسى رضي الله عنه
انا تكفل للشهيد رسول الله وفي رواية انا قتله قال فاقبل ان قدرت وفي رواية انت لم تقاتله ان كنت فاعلا فلا تبطل حتى

كثا ور سعد بن معاذ رضي الله عنه فشاورة فقال توجه اليه واوثك اليه الطاجية وسأله ان يبعثكم فلما ما فكث حجة بن مسعدة
 ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما تملق به نفسه فذ ك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعداه فقال لم تركت الطعام والشراب قال
 يا رسول الله قلت لا قول لا ادري هل ائبن لك به ام لا قال انما عليك ١٧ الجهد ثم اتي اباناة وعباد بن بشر والحريث

ابن اوس واباعبر بن جبر قاضيهم
 بما وعد به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا
 كذا انقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لا يد
 لنا ان نقول اي قول اغـ ير مطابن
 للواقع يسر كعبا لتوصل به الي
 المتكنن من قتله قال قولوا ما بدا
 لكم فانتم في حل من ذلك فاباح
 لهم الكذب لانه من خدع الحرب
 وكامهم اسـ تاذنوه في ان يشكوا
 منه ويعيبوا دينه لان كعبا كان
 يجرس على قتل المسلمين وكان في
 قتله خلاصهم فكانه اسـ كره
 الناس على النطق بهذا الكلام
 يترىضه ايامه للقتل فدفعه واعن
 انفسهم بالسنة مع ان قلوبهم
 مطمئنة بالايان ولولا هذا العذر
 لكان التعرض امثل ذلك كفرا
 لكنه يباح بالا كراه وهذا بمنزلة
 في عهد بن مسعدة كعب بن
 الاشرف فقال ان هذا الرجل يعنى
 النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا
 صدقة ونحن ما نجد ما ناكل وفي
 رواية ان نينا ارادنا الصدقة
 وليس لنا مال نصدقه وان قد سألنا
 وانى قد اتيتك استسلفك قال
 كعب وايضا والله لئن قال انا
 قد اتيتك فلا فلب ان ندعه حتى

ضعفاءنا اعتزلنا ان كانت لكبابا نضعها في لفظ قال يا سعد ما لنا ولك تايننا هذا
 الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا ووضعهافنا وفي رواية علام اتينا في دورنا بهذا الرجل
 الوحيد الغريب الطريد يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم اليه فقال له مصعب اوجاس
 بفتح الواو اسـ تفهما فسمع بانصب في جواب الاستفهام فان رضيت امر اقبلته وان
 كرهته كف عنك ما تكره اي منعنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حر به وجلس اليها
 فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما أحسن هذا رأيا لجهل بالانصب على التعجب
 كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا في هذا الدين قال لا تغسل وتطهر وتغسل ثوبك ثم
 تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع
 ركعتين اي وهما صلاة التوبة فقد روى أصحاب السنن وقال الترمذي حديث حسن أنه
 صلى الله عليه وسلم لم قال ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم في ركعتين ثم
 يستغفر الله عز وجل الاغفر له ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكالم يتخلف عنه احد
 من قومه وارسله اليكم الا ان وهو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ثم أخذ حر به
 فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهـم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال أحلف بالله
 ان قد جاءكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له
 سعد ما فعلت قال قلت الرجلين فوالله ما رأيت بهما باسا وقد نيتهم ما فقا لانفـ هل
 ما احببت وقد حدثت ان بنى حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليه قتلوه وذلك أنهم عرفوا
 أنه ابن خالتك ليحضر ولك اي ينقضوا عهدك فقام سعد مضطربا فادرا فآخذ الحر به من يده
 وقال والله ما أراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال اسعد مصعب لقد جاءك
 والله سيد من وراءه من قومه ان يقبلك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطامنين
 عرف سعد بن اسيد ان اراد منه ان يسع منه ما فوقف عليهما امتشمتا ثم قال لاسعد بن
 زرارة قيا بأمامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة مارمت منى هذا اذ ابغشنا في دارنا بما
 نكره فقال لمصعب اوتقه عدتسبح فان رضيت امر اقبلته وان كرهت عز لنا عنك ما تكره
 فقال سعد انصفت ثم ركز الحربه وجلس فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فقال
 لهما كيف تصنعون اذا انتم اساتم ودخلتم في هذا الدين فقال تغسل وتطهر وتطهر
 ثوبك ثم تشهد بشهادة الحق ثم ركع ركعة من فقام سعد فاغسل وطهر ثوبه ثم شهد بشهادة
 الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حر به فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه اي مع ذلك النادى
 اسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا لهما ان باقه لندرج اليكم سعد بغير الوجه الذي

٣ - ل - في تنظر الى اي شيء يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقار وحقين وفي رواية واحب ان تسلفنا
 طعاما قالوا اين طعامكم قالوا اتفقنا على هذا الرجل وعلى اصحابه قال ألم يان لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم
 اجابهم بأنه يسلفهم وقال ارضوني قالوا اي شيء تريد قال ارضوني نساء كم قالوا كيف نرضيك لساونا وانت اجل العرب ولا

فأمنكواي امرأة تمنع منك بجمالك وقولهم هذا على ميل التمك وان كان هو في نفسه جيل قال فارهنوني ابناه كم قالوا
 وكيف نرهنك ابنا فانفسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا واكن نرهنك الاممة يعني السلاح مع ملك
 هاجتنا قال نعم وانما طاولوا ذلك لثلاث ١٨ شكر عليهم مجيئهم اليه بالسلاح فواعدته ان يأتيه وجاءه ايضا ابوناثة

وقال له ويحك يا ابن الاشرف اني
 قد كنتك الحاجة أريد ان اذكرها
 لك فاكتم عني قال افعل قال كان
 قدوم هذا الرجل علينا بلامن
 البلا عادتنا العرب وورمتنا عن
 قوت واحد وقطعت عنا السبل
 حتى جاع العيال وجهدت الاتفس
 واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا
 فقال كعب أنا ابن الاشرف أما
 واقه لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
 ان الامر سيصير الى ما اقول
 فقال اني أردت ان تسعنا طعاما
 ونرهنك وفوثك وتحسن في ذلك
 وان معي اصحابا على مثل رأي وقد
 أردت ان آتيك بهم قتييعهم
 وتحسن اليهم ونرهنك من الحلقة
 ما فيه وفاه فقال ان في الحلقة لوفاه
 وكان ابوناثة أنا لكعب من
 الرضاع ومحمد بن مسلمة ابن اخيه
 من الرضاع فجاءه محمد بن مسلمة
 وابوناثة ومعهم ما عباد بن بشر
 والحسرت بن اوس بن معاذ وابو
 عيسى بن جبر وكاهم من الاوس
 ولما فارقوا النبي صلى الله عليه
 وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد
 ثم وجههم وقال انطلقوا على
 اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع صلى
 الله عليه وسلم الى بيته وكان ذلك

ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا
 سيدنا وفضلنا رايا وايعننا وابر كان قبيلة اي نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسائكم
 على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى في داراي قبيلة بني الاشهل رجل
 ولا امرأة الا مسلما وملة فأسلوا في يوم واحد كلهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل
 العقبة الثانية الاثنا كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل فانه تأخر
 اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم انه من
 اهل الجنة اي وفي كلام ابن الجوزي اول داراي قبيلة اسات من دور الانصار دار بني
 عبد الاشهل ثم رجع مصعب الى دار اسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه فأقام عنده يدعو
 الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا انهار رجال ونساء مسلمون الا ما كان
 من سكان عوالي المدينة اي قراها من جهة نجد قال وفي كلام بعضهم الاجاعة من
 الاوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم ابو قيس وهو صيني بن الاسل وكان شاعرا لهم
 يسهمون منه ويطيعونه لانه كان قويا بالحق معظما قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح
 واعتزل من الجنابة ودخل بيته فاتخذ له مسجدا وقال عبد الله ابراهيم لا يدخل فيه
 حائض ولا جنب فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا احد والخذق فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير
 اه اي وسبب تأخر اسلامه ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه
 وسلم المدينة لقيه أي ابن سلول وكلمه بما اغضبه ونقره عن الاسلام وقال ابو قيس لا تسعه الا
 آخر الناس فلما احتضر أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل لا اله الا الله اشفع
 لك بهما فقالها وهم ايئه أن ينكح امرأة اييه اي على ما هو عادة الجاهلية اي وكان ذلك
 في المدينة حتى في اول الاسلام ان اكبر اولاد الرجل يحلقه على زوجته بعد موته فنزل
 التحريم اي قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وتقدم الكلام على سبب
 نزول هذه الآية مستوفى ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع من خرج من المسلمين من
 الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة اي واخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم بن أسلم فسر بذلك وعن كعب بن مالك قال خرجنا في هجاء قومنا من
 المشركين ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا والبراء بالمدينة أخبر ليته من الشهر محي
 بذلك لانه ولد فيها ومعرور معناه لغة مقصود فلما خرجنا من المدينة قال البراء لانا في قد
 رأيت رأيا ما ادري اوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذلك قال رأيت أن لا أدع هذه البنية

بالليل وكانت الليلة مقمرة فأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان حديث عهد بعرس فناداه ابوناثة اي
 ثم بقية اصحابه فمرهم فوثب في ملحقته فاخذته امرأته بنا حبتها وقالت انك امرؤ تحارب وان اصحاب الحروب لا ينزلون في
 مثل هذا الساعة قال لها انه ابوناثة لو وجدني نائما ما يقطنني فقالت واقه اني لا اعرف في صوتة الشر وفي رواية قالت اسمع

صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضيبي ابونا ثله ان الكريم لودعي الى طعنة بليتل لاجاب فقول
تحدثت معهم ساعة وتحدثوا معي ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف ان نغشى الى الشعب العجوز اسم موضع كان قريبا منهم تحدثت به
بقية لياتنا فقال ان شئت فخرجوا يمشون غشا واساعه ثم ان ابا

أى بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد المناء تحت المفتوحة ثم تا التايت على وزن
فعله يعنى الكعبة منى يظهر وأن اصلى اليها قال قلنا والله ما يلقنا أن نبينا صلى الله عليه
وسلم يصلى الا الى الشام يعنون بيت المقدس اى حضرت وما تريد أن تخالفه قال فقال اى
أصلى اليها قال قلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام يعنى
بيت المقدس اى واستدبرنا الكعبة وصلى الى الكعبة اى مستدبر الشام حتى قدمنا
مكة وقد كآبنا عليه ذلك وابي الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفرى هذا فانه والله لتندويع
في نفسى منه شئ لما رأيت من خلافكم اياى فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لاننا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب ؑ
قلنا نعم وكان عرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فاذا هو
الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معه فسلمنا حين جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف
هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معر ورسيد قومه وهذا كعب بن مالك قال
كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن
معر ورسول الله انى خرجت في سفرى هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت أن لا أجعل
هذه البنية منى يظهر يعنى الكعبة فهديت اليها وخالفنى اصحابى في ذلك حتى وقع في نفسى
من ذلك شئ فها ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبله لو صيرت عليها فرجع البراء الى
قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بيت المقدس اى ولم يأمره باعادة ما صلا مع أنه
كان مسلما وبينه أنه كان الواجب عليه استقبال بيت المقدس لانه كان متاولا فليتنا مل
وفي هذا تصريح بان صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يركبوا قبل الهجرة وبعد ما يصلون
الى بيت المقدس قبل أن يتحولوا الى مكة وقد تقدم الوعد بذلك قال كعب ثم خرجنا الى الحج
واوعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه اى الى أن يوافوه فى الشعب الايمن اذا
انحدروا من منى اسفل العقبه حيث المسجد اليوم أى الذى يقال له مسجد البيعة كما
تقدم وأمرهم أن لا ينهوا انما ولا ينتظروا غابا وذلك فى ليلة اليوم الذى هو يوم النفر
الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها وكانكم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر

فقال ما رأيت كالبيلة طيبا اعطر
ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى
اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها
وامسك من شعره وقال اضربوا
عدوا لله وفى البضارى أن ابن
مسلة قال لاصحابه اذا ما جاء كعب
فانى قائل بشعره اى آخذه فاذا
رأيتونى استمكنت من رأسه
فاضربوه فقول اليهم متوشها وهو
ينقع منه ريح الطيب فقال ابن
مسلة ما رأيت كالبيوم طيبا فقال
عندى اعطر نساء لعرب
واجلمن فقال اتأذن لى ان اسم
رأسك قال نعم فشمه ثم اسم
اصحابه ثم قال اتأذن لى قال نعم
فيصنل ان كلام من محمد بن مسلمة
وابى نائلة استأذنه فى ذلك وكان
كعب يدهن بالسك المقتت والعبير
حتى يتلبد فى صدغيه فلما تمكن
ابونا ثله او محمد بن مسلمة من
امساكه ضربوه باسيانهم وقد
صاح عدو الله صيحة منكراة
وصاحت امرأته يا آل قريظة
والنضير منى فلم يبق حصى الا
او قذت عليه نار قال محمد بن مسلمة
فوضعت سني فى قته ثم تحاملت
عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو
الله فجزوا رأسه واحملوه فى

مخلاة كانت معهم واجتمعت اليه من كل ناحية فاخذوا على غير الطريق فضاوهم فلما بلغوا ببيع القرقد كبروا ووقد قام
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه ثم انتهوا اليه فاخبروه بقتل عدو الله فقال
إفليت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما

قال اسلم بن خدياب السيف الطرث بن اوس بن معاذ رضي الله عنه فخرج في ربه اولى رأسه حتى نزل الدم فنقل صلى الله عليه وسلم على بصره فلم يؤذ به وقد خافت اليهود بعد قتل عدو الله فليس بالمدينة يهودى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما اصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرت به ٢٠ من رجال يهود فاقتلوه لخافت اليهود فلم يطلع من عظامهم

احد ولم ينظفوا وخافوا ان يبيتوا كما بيت وفي رواية فاصبحت يهود مذخورين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم منعه وما كان يجرى عليه ويؤذى المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينهم وبينه صلوات كان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة يقول عباد بن بشر

صرخت به فلم يعرض له وفي رواية طالع من رأس خدر فعدت له فقال من المنادي فقلت اخوك عباد بن بشر وهذي درعنا هنا نخذها لشهران وفي اوصاف شهر فقال معاشر سغبوا وابعوا وما عدمو الفتي من غير فقر فاقبل نحونا هوى سريرنا وقال لنا لندبتم لاص وفي ايماننا يرض حداد مجربة بها الكفاة زكري فعاتقه ابن مسلمة المردى به الكفاة كاللث الهزير وشدة نسبة صلوات عليه فظفره ابو عيسى بن جبر وكان الله سادنا فاننا

عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء المهملتين سيد من ساداتنا فكلما ناهى ابنا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرفنا واننا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنازع اذا تم دعونا الى الاسلام فاسلموا خبرناه جميعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم هذا العقبة فمكة ائتت الليلة مع قومنا في رحالنا - حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بهدده فقتل الرجل والرجلان قتل القتل القتل مستخفين حتى اذا جفعتنا في النهب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامراتان نسبة بالتصغير وهي ام عمارة من بني التجار اي وكانت تشتم الخرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضي الله تعالى عنهم وحبيب هذا اكنفه مسيلة الكذاب وصار يهذبه يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول وتشم - اد رسول الله فيقول لا فتقطع عضوا من اعضاءه وهكذا حتى فنت اعضاءه ومات وسيأتي ما وقع له ارضى الله تعالى عنها في حرب مسيلة وام منيع اي وهذه الرواية لا تخالف رواية الهاكم نخسة وسبعون نفقا ثم تخاف قول ابن مسعود وهم سبعون رجلا يزبدون رجلا اورجاين وامراتان اي منهم احد عشر رجلا من الاوس قال فلا زلما تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانظروهم (اقول) وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون سبقهم وانظروهم فلما يجيؤ اذهب ثم جاءهم به مدحيتهم والله اعلم وهذه عمه العباس بن عبد المطلب اي ليس معه غيره وهو يمتد على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن ابيه ويتوق له (اقول) وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا بو بكر وعلي لان العباس اوقف عليا على فم الشعب عيناه واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر عيناهم يكن معه عندهم الا العباس والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج اي قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما يشمل الاوس وكانت تغلب الخزرج على الارس فية قولون الخزرجين ان محمدا منا حيث قد علمت وقد منة منا من قومنا هو على مثل رأينا فهو في عزم قومه ومنعة في بلده وقد ابى الا الاضي ازالكم والعوق بكم فان كنتم ترون انكم واهول له بما دعوتوه اليه وما نعوه من خالنه فانتم وما تحملم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه واخذلوه بهد الخروج به اليكم فن الا تدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال البراء بن معروف انا واهله لو كان في أنفسنا غير ما تطوق به اقلناه ولكننا يريد الوفاء والمصدق وبذل

بانهم نعمة واعز نصر وجا برأسه تفر كرام هم ناهيك من صدق وير ولا يشكل قتله على هذا معج الوجه لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء وسببه وكان عاهده ان لا يهين عليه احد ثم جاء مع اهل الحرب معينا عليه قال القاضي عياض ان محمدا بن مسلم لم يصرح له بالامان في شيء من كلامه انما كلف في امر البيع والشراء واشتهى اليه وليس

في كلامه عهد ولا امان ولا يصل لاحد ان يقول ان قتله كان غدارا وقد قال ذلك الناس في مجلس علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فامر به فضررت عنقه وانما يكون القدر بعد امان موجود وكعب كان قد نقض عهد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد
ورفته لكنه استأثر بهم فمكروا منه من غير عهد ولا امان قال الحافظ ٢١ ابن حجران كعبا كان محاربا حيث ترجم

لقصته البخاري بالفتك باهل
الحرب والكذب في الحرب والله
سبحانه وتعالى اعلم
(غزوة غطفان) هـ

ويقال لها غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم وشدة الراء وغزوة
أعمار وهي بناحية نجد وكانت
لثقتي عشرة مضت من ربيع
الاول على رأس خمسة وعشرين
شرا من الهجرة وسبها ان جمعا
من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا
يريدون الاغارة بجهنم دعور
ابن الحرث المحاربي سماه بعضهم
غورث بن الحرث فخرج صلى
الله عليه وسلم اليهم في اربعمائة
وخمسين رجلا واستعمل على
المدينة عثمان بن عفان رضي
الله عنه فلما سمعوا بجيئته صلى
الله عليه وسلم هربوا في رؤس
الجبال واصاب المسلمون رجلا
منهم يقال له حبار وقيل حيان
فادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بغيرهم وقال
لن يلاقوك سمعوا بمسيرك
وهربوا في رؤس الجبال وآتاتوا
معك فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاسلام فاسلم وضمه الى
بديل ليعمله الشرائع واخذ ذلك

مهج نفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والبراء بن معرور هو اول من اوصى
بثلمته وفي رواية ان العباس قال قد ابي محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة
وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب فاطبة نريمكم عن قوس واحدة فأردوا
رائكم واقفروا بينكم ولا تفرقوا الا من ملا منكم واجتماع فان احسن الحديث
اصدقه (اقول) قول العباس قدي محمد الناس كلهم غيركم وبما يقيد ان الناس غير
الانصار واقفوه على مناصرتهم فاباهم ولا يساعد عليه ما تقدم ولولا التاكيد بلفظ كلهم
لامكن ان يراد بالناس قبيلة شيبان بن نعلبة فانهم كما تقدم قالوا له تصركم بما يلي مياه
العرب دون ما يلي مياه كسرى قاي ذلك ويحتمل ان المراد بالناس الذين اباهم اهله
وعشيرته والله اعلم وعندما تكلم العباس بما ذكر قالوا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول
الله فخذ نفسك ولربك ما احببت ورواية اخذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربى عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ونهى
ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة فادفنا ما لنا
فقال صلى الله عليه وسلم لكم الجنة قالوا ربح البيع لان قبيل ولا نستقبل وفي رواية فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا القرآن ودعالي لله عز وجل ورجب في الاسلام ثم قال
أبايكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم اي وفي رواية أنهم قالوا يا رسول
الله نبايكم قال تباعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والفقرة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله لا تحافوا في الله لومة
لائم وعلى ان تنصروني فتنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم
وابناءكم ولكم الجنة فاخذ البراء بن معرور بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي
بعذك بالحق لئن منعك مما تمنع به أزرنا اي نساءنا وانفسنا لان العرب تكفي بالازواج
المرأة وعن النفس فصن والله اهل الحرب واهل الحلة اي السلاح ورثاها كبارا عن كبار
وبينا البراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم ابن التيهان بتشديد المنة
فقت وقتنه فها تقبله على مصيبة المال وقتل الاشراف فقال العباس اخفوا بجرسكم اي
صوتكم فان علينا عبونا قال ابو الهيثم يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يه في اليهود
حبالا اي عهدا وانا قاطه وها قبل عسيت ان نحن فلهنا ذلك ثم اظهر له الله ان ترجع الى
قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والهدم الهدم
بفتح الدال وسكونها الهدار دم القتييل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم

الرجل بالبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طرية تاوهبط بهم على قومه فوصل المسلمون ما يقال له ذوا امر فمكروا به صلى الله
عليه وسلم واصابهم مطر كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه فترع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبيه
ونشرهما على شجرة ليعبوا واضطجع تحتها وكان ذلك بموضع قريب من المشركين فكانوا يتقرون اليه وهم في رؤس الجبال

واشتغل المسلمون بشؤونهم فقال المشركون لعنور وكان شجاعا سيد قومه قد اتفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه سيفه حتى قام على رأسه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده وقط هو على ظهره فاخذ السيف ٢٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال له أجل انهد

أن لا اله الا الله وألمن رسول الله
 قد عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبقه ثم اتى قومه فجعل
 يدعوهم الى الاسلام واخبرهم
 انه رأى رجلا طويلا دفع في
 صدره فوقه على ظهره قال فقلت
 انه ملك فاسلت وعلمت انه رسول
 الله ولا كفر عليه جمعا فاهدى به
 خلق كثير وأنزل الله تعالى في ذلك
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه
 الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا
 اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
 وقيل نزلت في بني النضير حين
 ارادوا اعتياله صلى الله عليه وسلم
 كما سيأتي وقيل نزلت في كفار
 قريش لما ارادوا القتال به وهو
 والمسلمون بعضا فان يصلون صلاة
 الخوف قال القشيري وقد تنزل
 الآية في قصة ثم تنزل في اخرى
 لاذكار ما سبق ثم رجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق
 كيدا وكانت غيبته احدى
 عشرة ليلة

• (غزوة بجران) •

بفتح الباء وتضم وسكون الحاء
 المهملة موضع بناحية القرع
 وتسمى غزوة بني سليم ايضا فخرج
 صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة من

فدى ودمكم واحد وفي لفظ بدل الدم بالدم وهو بالتحريك الحرم من القرابات اى حرمى
 حرمكم تقول العرب اللدم اللدم اذا ارادت تا كيدا لها القصة هدى وهدمكم واحداى
 واذا اهدرت الدم اهدرته ودمتى ذمتكم ورحلتى مع رحلتكم انا منكم وانتم منى احاب
 من حاربتم وأسالم من سالمتم اى وعند ذلك قال لهم العباس رضى الله تعالى عنه عليكم بما
 ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهده الله مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام
 يد الله فوق ايديكم لتجتن في نصرته وتشتد من أزره قالوا جيه انتم قال العباس اللهم
 انك سامع شاهد وان ابن أخى قد استراهم ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن أخى
 عليهم شهيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر جوا الى منكم اثني عشر نقيبا
 يكونون على قومهم بما فيهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس اى وفي
 رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان موسى أخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا
 يحدث احدا في نفسه أن يؤخذ غيره فانما يجتار ل جبريل اى لانه عليه السلام حضر
 البيعة فلما تخيروهم اى وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن أبي
 خزيمة والمزذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان وأسيد
 ابن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعباد بن الصامت ورافع بن مالك كل واحد على
 قبيلة رضى الله عنهم اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لا واثك التقيما انتم كفلاء على غيركم
 ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وأنا كقيل على قومي يعنى المهاجرين وقيل ان
 الذى تولى الكلام من الانصار وشدة العقدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة
 اى وهو من اصغرهم فانه أخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا أهل يثرب انا
 ان نضرب اليها اكباد الابل الا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ارجاه
 اليوم مفارقة لبيع العرب وقتل خياركم وان تعطكم السيوف فاما انتم قوم تصيرون
 عليها اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة اى جميعا فخذوه وأجركم على الله
 تعالى واما انتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند الله عز وجل فقالوا
 يا أسعد أطمعنا يدك فوالله لا ندر اى نترك هذه البيعة ولا نستقبلها اى لانطلب الاقالة
 منها وقيل ان الذى تكلم مع الانصار وشدة العقدة العباس بن عباد بن نضلة قال يا معشر
 الخزرج هل تدرون علام تباعون هذا الرجل انكم تباعونه على حرب الاحمر والاسود
 من الناس اى على من حاربه منهم والافه صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له في البدء بالهاربة
 الا بعد أن هاجر الى المدينة بجنة كاسياتى وكان قبل ذلك مأمورا بالدعاء الى الله تعالى

والصبر

اصحابه لست خلون من جادى الاولى ولم يظهر وجهها المسير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى

الله عنه وكان قد بلغه ان جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا بجران فأحث السير حتى بلغها وكان قبل وصوله اليها التي رجلا فاخبره
 ان القوم قد تفرقوا فاجلسه مع رجل فلما وصل اليها وجدهم قد تفرقوا في مباحثهم فرجع ولم يلق كيدا واطلق الرجل وكانت

غيبته عشر ليال وفي هذه السنة عقد لعثمان رضي الله عنه على ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت اخيه هارثة وتقدم ان موتها كان يوم جاء البشيران بخبر اهل بيته وفي شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بخصمة بنت عمرو رضي الله عنهما بعد ان انقضت عدتهما من زوجها خنيس بن خذافة من شهداء ٢٣ بدر رضي الله عنه وفي رمضان تزوج

زيد بن جهمش

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة) •

بالقاف المفتوحة وسكون الراء اسم ما من مياه نجد وسبيلها ان قريشا خافوا من طريقهم التي يسلكونها الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلخوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابوسفيان بن حرب وصفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وكلهم اسلخوا عام الفتح رضي الله عنهم ومعهم فضة كثيرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في مائة راكب فلقى بهم على ذلك الماء فاصاب العير وما فيها وهرب الرجال فقدم بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغصها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وكانت هذه السرية في جادى الاخرة من السنة الثالثة من الهجرة

• (غزوة أحد) •

وهو جبل مشهور بالمدينة وكانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة يوم السبت لاجلدى عشرة ليلة من شوال وسبيلها ان قريشا لما اصحابهم يوم بدر ما اصحابهم مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن أمية وكلهم اسلخوا بعد ذلك رضي الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى ابي سفيان رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ايضا والى كل من كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة بيد اراشد بن مسعود ولم تخط لاربابها فغلبوا ان محمد قد

والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة اى ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا بسط يديك فبسط يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه اى واقر من بايعه صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور وقيل اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعون كلهم اى وبايعه المرأتان المذكورتان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصالح النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا حزن قال اذهبن فعدا بهن تكن كما سيأتى فكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحراى العرب والجم فهو لاء الثلاثة لم يتقدم عليهم احد غيرهم وحينئذ تكون الاولية فيهم حقيقة وضافية اى ويقال ان ابا الهيثم قال ابايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه الاثنا عشر نقيبا من بنى اسرائيل موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وان عبد الله بن رواحة قال ابايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه الاثنا عشر من الخواريين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقال اسعد بن زرارة ابايع الله عز وجل يا رسول الله فابيعك على ان اتم عهدى بوفائى واصدق قولى به على في نصرتك وقال النعمان بن حارثة ابايع الله عز وجل يا رسول الله وابيعك على الاقدام في امر الله عز وجل لا ارف فيه القريب ولا البعيد اى لا اعامل فيه بالرفقة والرحمة وقال عبادة بن الصامت ابايعك يا رسول الله على ان لا تأخذنى في الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع ابايع الله وابيعك يا رسول الله على ان لا اعصى لك امرا ولا اذبحك اذبحا فلما انتهت البيعة وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من رأس العقبة اشد صوت وابعدهما اهل الجباب اى يجهين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باموحدة وهى منازل منى وفي الهدى يا اهل الاخشاب هل لكم في مذموم والصباة معه يعنى بدم النبي صلى الله عليه وسلم لان قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه وسلم مذموم ويعنى بالصباة اصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابى لان الصابى من خرج من دين الى دين وقد جاءه الا تعجبون كيف يصرف الله عن شتم قريش ولعنهم يسبون مذموما وانا محمد فانهم قد اجعوا اى عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذبح العقبة اسمع اى عدوا لله اما والله لا افرغز وازب بكسر الهمزة واسكان الزاى ثم بالباء الموحدة الخفيفة وقيل بفتح الهمزة وفتح الزاى وتشديد الموحدة اى شيطان معنى بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه عامر هاو الازب فى الاصل التصيرو من ثم رأى عبد الله بن الزبير جلاطوه وشبران على

ويزكم وقل خياركم فاصنعوا بئذا المال على حرة لعلنا ندرله منه فلما عن اصابتها ولعن طيبو النفس ان تهنه زوا برح
 هذه الهيرجيشا الى محمد فقال ابو سفيان وانا اول من اجاب الى ذلك وبنوعه منافعي فجعلوا لذلك ربح المال فسلم لاهل
 الهيرروس اموالهم وكانت خمسين الف دينار وخرجوا اربابها وكن الربح لكل دينار دينار وكان الذي اخرج

خمسين الف دينار وتجهزت
 قريش ومن والاهم من قبائل
 كنانة وشمسة وقال صفوان بن
 امية لابي عزة الجهمي يا ابا عزة انك
 رجل شاعر فاعنا بلسانك ولك
 على ان رجعت ان اعنتك وان
 اصبت اجعل بناتك مع بناتي
 يصيبن ما اصابهن من عسر
 ويسرف قال ان هذا قد من على
 واطلقني بعد في يوم يدرواخذ علي
 ان لا اظاهر عليه احدا حين
 اطلقني فلا اريد ان اظاهر عليه
 قال بلي فاعنا بلسانك فخرج ابو
 عزة ومسا مع يستنفران الناس
 باثعارهما فقبل ان مسافعا
 لم يعرفه اسلام وقيل اسلم بعد
 ذلك واما ابو عزة فجي به الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فامر
 عاصم بن ثابت رضي الله عنه
 فضرب عنقه ودعا جبير بن مطعم
 رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
 غلاما حبشيا يقال له وحنى رضي
 الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان
 يقذف بهرية له قذف الحبسة
 قبل يضطربها فقال له اخرج مع
 الناس فان انت قتلت حزة بن
 هبيل المطلب بعصي طعية بن عدي
 قانت سر لان حزة هو القتال

برذعة رحله فقال له ما انت قال ارب قال وما زب قال رجب ل من الجن فضرب به على
 رأسه بعود سوطه فهرس وعند ذلك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا وفي
 لفظ انقضوا الى رحالكم (اقول) وفي رواية لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان مر
 رأس الجبل يامعشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم فمزحوا الى
 الانصار عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرو عنكم هذا الصوت فاعلموا
 عدوا لله ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون ولا مانع من اجتماع صراخ ارب العقبة
 وصراخ ابليس الذي هو ابوالجن ويجوز ان يكون المراد به وا لله ابليس ارب العقبة
 لانه من الابالسة وانه ابي باللفظين معا وقد حضر البيعة جبريل كانه قد قدم فهن حارثة
 ابن النعمان رضي الله تعالى عنه لما فرغوا من المبايعة قلت يا نبي الله لقد اوتيت رجلا
 عليه ثياب بيض انكرته فاعلم على عينيك قال وقد رأيتك قال ذلك جبريل والله اعلم
 ثم ان الحديث عما سمع المشركون من قريش بذلك اى وفي كتاب الشريعة ان الشيطان
 لما نادى بما ذكره صوت به بصوت منبه بن الجحاح فقال عمرو بن العاص ما نال ابو جهل
 قال عمرو ذهبت انا وهو الى عتبة بن ربيعة فاخبره بصوت منبه بن الجحاح فلم يرعه ما راعنا
 وقال هل اتاكم فاخبركم به فاذ منبه قلنا لا فقال له ابليس الكذاب الحديث وفيه طول
 وأمور مستغربة ولا ياتي بها مع عمرو وابي جهل صوت ابليس قوله صلى الله عليه وسلم
 ليس يسمعه احد مما تخافون لان سمعاهما لم يحصل منه خوف لهم وعند فشو الخبير
 اجلهم واشرانهم حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الاوس والخزرج وفي رواية
 يامعشر الخزرج اى بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا الضرجوه من بين
 اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حى ابغض الينا ان نشب الحرب بيننا وبينه
 منكم فصار مشركوا الاوس والخزرج بحيلة ون اهم ما كان من هذائى وما علمنا اى حتى
 ان ابي بن سلول جهل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليمتنا واهل بجلى هذا
 لو كنت يتقرب ما صنع هذا قومي حتى يؤامرونى وصدقوا لانهم لم يعلموا كما علمت تقدم
 اى ونقر الناس من منى وبجئت قريش عن خبر الانصار فوجدوه قافلا فقتلوا الخبير
 اقتفوا آثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فامامه فامسك وعذب
 في الله وأما المنذر فاقلت ثم انقذ الله سعدا من ايدي المشركين قال نقل عنه انه قال لما
 ظهر وابي ر بطوا ايدي في عنق فلزالوا بلطموني على وجهي ويجذبوني بجمتي اى وكان
 ذا شعر كثير حتى ادخلوني مكة فاموا الى رجل اى وهو ابو البختري بن هشام ملت

لطعية بن عدي يوم يدرو قبل ان ابنته سبده طعية قانت له ان قتلت محمد او حزة او عليا في ابي قاي لارى ككافرا
 في القوم كقولهم غيرهم قانت عتيق فسار القوم بالتيان والله قوف والمعازف اى آلات الملاهي والتلويح والبغايا وخرج من
 نساء قريش خمس عشرة امرأة مع ازواجهن منهن هند بنت عتبة زوج ابى سفيان رضي الله عنهم ما قاموا بالامام الفخ هي

وزوجها ونحو بنت ام حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنهما فانهما اسلما ايضا واطمأنت الوليد بن
 الخيرة مع زوجها الحرث بن هشام ووريطة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من النسوة يكنن قلى بدر
 ويضن عليهم ويحرضنهم على القتال وعدم الهزيمة والفرار وكان خروجهم ٢٥ من مكة خمس مئتين من شوال وكتب العباس
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره

كافرا ○ وقال ويحك ما بينك وبين أسد من قريش جوارد ولا عهد قال بلى قد كنت
 أجزير بلخير بن معاصم تجارة وأمنه سم عن أراد ظلمهم ييلادي ولحرث بن حرب بن أمية اى
 وهو اخو ابى سفيان والاول اسلم بعد الحديبية والثاني لا يسلم له اسلام فقال ويحك
 فاهتف باسم الرجلين ففعلت فخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما فى المسجد فقال لهما
 ان رجلا من النزوح يضرب بالابطح يهتف باسمكما فقالا من هو قال بقول انه سعد بن
 عباد فجا آتخلصانى من ايديهم اه وعن سعدينا نامع القوم اضرب اذ طلع على رجل
 أبيض وضى شعاع اى طويل زائد الحسن حلو من الرجال فقلت فى نفسى ان يكن
 عندا سعد من القوم خير فعند هذا فلما نامنى رفع يديه ولكنى لكمة شديدة فقلت فى
 نفسى والله ما عندهم بعد هذا خيراى وهذا الرجل سهيل بن عمرو ورضى الله تعالى عنه فانه
 أسلم بعد ذلك فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام اى اظهارا كليا وتجاهروا والا
 فقد تقدم ان الاسلام فشا فيهم قبل قدومهم اهذه البيعة وكان عمرو بن الجوح وهو
 من سادات بنى سلمة بكسر اللام واشرافهم ولم يكن اسلم وكان من اسلم ولده معاذ بن عمرو
 ○ وكان لعمر و فى دار صنم اى من خشب يقال له المائة لان الدماء كانت تقى اى تصب
 عنده تقربا اليه وكان يعظمه فكان قتيان قومه عن اسلم كعاذ بن جبل وولده عمرو بن
 معاذ ومعاذ بن عمرو يدجلون بالليل على ذلك الصنم فيطرحونه اى ولعله بهد اذ اخرجوه
 من داره فى بعض الحفريات فى اخره الناس منكسا فاذا اصبح عمر وقال ويحكم من عدا
 على الهنا هذه الليلة ثم يعود يلقسه حتى اذا وجد غشه فاذا أمسى عدوا عليه وفعالوا به
 مثل ذلك الى أن غشه وطيبه وجاءه بسيف علقه فى عنقه ثم قال له ما علم من يصنع بك فان
 كان فيك شىء فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه
 ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بجبل ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فماتوا الناس فلما اصبح
 عمرو غدا اليه فلم يجدوه ثم تطلبه الى أن وجدته فى تلك البئر فلما رآه كذلك رجع الى عقله
 وكله من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه وانشد اى اتانها
 والله لو كنت الهالم تسكن ه أنت وكلب وسط بئر فى قرن
 اى جبل وامر صلى الله عليه وسلم من كان معه من المهاجرين بالمهجرة الى المدينة اى
 لان قريشا علمت أنه صلى الله عليه وسلم آوى اى استند الى قوم اهل حرب وتحمى الى
 ضيقوا على اصحابه وبالوا منهم عالم يكونوا يئالونه من الشتم والاذى وجعل البلا يمشد
 عليهم وصاروا عابدين مقتون فى دينه وبين معذب فى ايديهم وبين حارب فى البلاد شكروا

لنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
 بجمعهم وخروجهم وراودوه على
 الخروج معهم قاني واستند بما
 لحقه يوم بدر ولم يساعدهم بشىء
 من المال فجاءه كآبه للنبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يقباه وكان
 العباس ارسل الكتاب مع رجل
 من بنى مخزوم استأجره وشرط عليه
 أن يأتى المدينة فى ثلاثة أيام
 ليأبى اليه ففعل ذلك فلما جاء الكتاب
 فدخمه ودفعه لابي بن كعب
 فقرأ عليه فاستنكتم اى ما ثم نزل
 صلى الله عليه وسلم على سعد بن
 الربيع فاخبره بكتاب العباس رضي
 الله عنه فقال والله انى لا رجوع
 ان يكون خيرا فاستنكته ايام ولما
 خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عنده قالت له امرأته
 ما قال لك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اى ايام محمد ما أنت
 وذلك فقالت قد سمعت ما قال
 وأخبرته بما قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاسترجع واخذ
 يدها وخلق النبي صلى الله عليه
 وسلم وأخبره خيرا وقال يا رسول
 الله انى خفت أن يقتلوا الخبير
 فترى انى أنا القضى له وقد
 استنكتمنى اليه فقال له رسول الله

٤ حل لى صلى الله عليه وسلم خل عنها وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم ما تافروا وسبعماتة ذابح
 ومعهم الاحابيش الذين خالفوا قريشا وهم بنو المطلق وبنو الهون بن خزيمه اجمعهموا عند حبيش وهو جبل باسقل مكة وقصا القرا
 على نهم مع قريش يدوا واحدة ما سجليل ووضعنها رومار ساحبيش مكانه فسماوا احابيش باسم الجبل وقيل هو ابلت لصينهم

اي تجتمعهم وتخرج معهم ابو عامر الراهب في سبعين فارسا من الاوس وكان ابو عامر الراهب في المدينة مقاما للنبي صلى الله عليه وسلم ومباعد الهومشكر النبوة وكان قبل ذلك ترهباً يزعم انه ينتظر النبي المبعوث ويذكر للناس كثيرا من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجه على هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة واتخذت صفاته الانصار وتبعوه حسده ابو عامر

وانكروته وكان ريفاسا في الاوس كعبد الله بن ابي في الخزرج فشكل منه ما حسد النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبدا لله بن ابي دخل في الاسلام ظاهرا وهذا خرج من المدينة كافر اباعدا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يموت وحيدا طريدا فاستجاب الله دعاءه وسماه الفاسق بدلا عن الراهب وأما ابنه حنظلة فهو من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وهو من المستشهدين باحد وهو الذي غسلته الملائكة ومات ابو عامر الفاسق كافر ابارض الروم وحيدا طريدا اجابه دعائه صلى الله عليه وسلم لانها لم تفتح مكة خرج قارا الى الروم ثم ان القوم بعد ان تجهزوا وخرجوا وكان قائدهم ابو سفيان فسار بهم حتى نزلوا بطن الوادي من قبل امدد ما قبل المدينة وكان وصولهم يوم الاربعاء ثاني عشر شوال فافاهوا به الاربعاء والخميس والجمعة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فاصبح بالشعب من امدد يوم السبت للنصف من شوال وكان رجال من المسلمين اصغوا على ما قاتهم من مشهد برو قد رأى النبي صلى الله

عليه صلى الله عليه وسلم واد تأذونه في الهجرة اي فكث أياما لا ياذن لهم ثم قال لهم آريت دار هجرتكم آريت سبعة ذات نخل بين لابتي وهما الحرتان ولو كانت السراة ارض نخل وسباخ اقلت هي هي والسراة بفتح السين اعظم جبال بلاد العرب ثم خرج اليهم مسرورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يقرب فأذن لهم وقال من اراد ان يخرج فليخرج اليها فخرجوا اليها الا اى متتابعين يخفون ذلك اى وفي رواية آريت في المنام اني هاجرت من مكة الى ارض بن النخل فذهب وهلى اى وهى الى انها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يعرب وفي الترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى اى هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذى هذا حديث غريب وزاد الحسا كم فاخترنا المدينة (أقول) فيه ان هذا السابق المتقدم يدل على ان استئذانهم في الهجرة عبارة عن خروجهم من مكة لان خصوص المدينة وأن عدم اذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة له عدم تعيين المثل الذي هاجروا اليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم في حديث المعراج من قول جبريل له صليت بيا سبى واليا المهاجرة وقد يجب ان يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم أنسى قول جبريل المذكور حينئذ ثم تذكره ذلك في قوله قد اخبرت بدار هجرة كم الى آخره وفيه ان هذا لا يحسن بعد ما يعنه صلى الله عليه وسلم للاوس والخزرج على مناصرته ومحاربة عدوه مع علمه بان وطنه المدينة وكونه ميا يعونه على مناصرته مع كونه ساكنا في البحرين او قنسرين في غابة البعد على أنه سيأتي في غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم خشى ان الانصار لا ترى مناصرته الا في المدينة اى فان في بعض الروايات وعلى أن تتصرفني اذا قدمت عليكم يثرب والله اعلم وقبل الهجرة أخى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين اى المهاجرين على الحق والمواصاة فأخى بين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وأخى بين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عباد بن الحارثة وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص وبين ابى عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين على وثقه صلى الله عليه وسلم وقال أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت أخى في الدنيا والآخرة قال وأنكر العباس بن تيمية المواصاة بين المهاجرين سيما مواصاة النبي صلى الله عليه وسلم لعل رضى الله تعالى عنه قال لان المواصاة بين المهاجرين والانصار انما اجعلت لارفاق بعضهم ببعض ولاناف قلوب

عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما اصبح قال والله انى قدر أيت خيرا رأيت بقرا تذبح بعضهم ورأيت في ذباب سبني اى طرفه الذى يضرب به ثلما ورأيت انى أدخلت يدي في دوع صينة وكأني مررت بكشا فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذى رأيت في سبني فهو رجل من اهل يثرب يقتل وأولت الدرع الحصينة المدينة وأوتت

الكيش بالي أقتل صاحب الكتيبة وقد صدق الله ورواه صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من أهل بيته حمزة سيد الشهداء
رضي الله عنه وقتل على رضى الله عنه طلحة بن عثمان العبدي صاحب لواء المشركين فهو صاحب الكتيبة وكيش القوم
سيدهم وقال عروة بن الزبير وجماعة كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه ٢٧ الشريف فان العدو أصابوا وجهه الشريف

صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا
رباعيته وجر حواشيه السفلى
ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه
امكثوا بالمدينة فان دخل القوم
المدينة فانتلناهم ورموا من فوق
البيوت وفي رواية فان رأيتهم
تقبروا بالمدينة وتمدعوهم حيث
نزلوا فان أقاموا أقاموا بشرم مقام
وان هم دخلوا علينا فانتلناهم
فيها وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم أم عبد الله بن أبي بن سؤل
يستشيره تأمله ولم يستشره قبل
ذلك فكان رأى عبد الله بن أبي
ابن سؤل مع رآيه صلى الله عليه
وسلم فقال رجال من المسلمين
يحضروا بدر أو أسفوا على ماقاتهم
من مشورها يا رسول الله انا كنا
نتقى هذا اليوم اخرج بنا الى
اعدائنا لا يرون انا جبناعتم
فقال ابن أبي يا رسول الله أقم
بالمدينة لا تخرج اليهم فواقه
ما خرجنا منها الى عدونا لانا لا
أصاب منا ولا دخلها علينا الا
أصبنا منهم فدهمهم يا رسول الله
فان أقاموا أقاموا بشرم مجلس
وان دخلوا قاتلهم الرجال في
وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا
رجعوا خائبين كما جازوا وقال حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وسعد بن عباد والنعمان بن مالك
وطائفة من الانصار رضى الله عنهم انما نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا اننا كرهنا الخروج جبناعن لقائهم فيكون هذا
جرأة منهم علينا زاجرة والذي انزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خذج المدينة وقال النعمان

بعضهم ببعض فلامعنى مواخاة مهاجرى لما جرى قال الحافظ ابن حجر وهذا رد للنص
بالقياس وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض المال والعتيرة فآخى بين الاعلى
والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادنى ولهذا تظهر مواخاة صلى الله
عليه وسلم اعلى رضى الله تعالى عنه كان هو الذى يقوم بامرهم قبل البعثة وفي الصحيح في
عمره القضاء ان زيد بن حارثة قال ان بنت حمزة بنت آخى اى بسبب المواخاة اه وكان اول
من هاجر منهم اليها اى لامعهم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه من
الرضاع وابن عمته وهو اول من يدعى للعساب اليسير كما تقدم فانه لما قدم من الحبشة
لكفة آذاه أهلها و اراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه اسلام من اسلم من الانصار اى الاثنى
عشر الذين بايعوا البيعة الاولى خرج اليهم -م وقدم المدينة بكرة الهارو لما عزم على
الرحيل رحل بعيره وحمل عليه ام سلمة وابنها سلمة في حجرها وخرج يقود البعير آه رجال من
قوم أم سلمة فقاموا اليه وقالوا يا ابنا سلمة قد غلبتنا على نفسك فصاحبنا هذه علام تتركنا
تسيرهم فى البلاد ثم نزعوا خطام البعير منه فحما رجال من قوم ابى سلمة وقال ان ابننا معها
اذا نزعتموها من صاحبنا نزع ولدنا منها ثم تجاذبوه حتى خلعوا يده وأخذوه قوم ايه ففرق
بينها وبين زوجها وولدها فكانت تخرج كل غداة بالابطح فتبكى حتى الماء ممدسة ففرق
بها رجل من بنى عمها فرأى ما بها فرجها وقال انومها انا ما ترجون هذه المسكنة فرقم
بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا الهالطى بزواجك فلما بلغ ذلك قوم ابى سلمة رذوا عليها
ولدها فارتحلت بعيرا وجمعت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة ومعهما أحد من
خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالتنعم اقيما عثمان بن طلحة اى الخبي صاحب مفتاح
الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم أسلم رضى الله تعالى عنه فى هدنة الحديبية
وهاجر مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما سبأى قبيعه الى المدينة حتى اذا وافى على
قباء قال اه اهدا زواجك هنا ثم انصرف وهى أول طعينة دخلت من المهاجرين المدينة
رضى الله تعالى عنه وكانت أم سلمة تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة قال
وقال ابن اسحق وابن سعد ثم كان أول من قدمها بعد ابى سلمة عامين ربيعة ودهه
امرأة ليلي بنت ابى حنيفة بالحاء المهملة المقنوحة وسكون التاء المثلثة وهى أول طعينة
قدمت المدينة اه (أقول) نام سلمة أول طعينة قدمت المدينة لامع زوجها ووليلي أول
طعينة قدمت المدينة مع زوجها فلما نفاة وفي كلام ابن ابى جوزى اول من هاجر
الى المدينة من النساء أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط والله اعلم قال يئذ اى أم سلمة

يا رسول الله لا تهرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم لم فقال لاني احب الله ورسوله واني لفظ
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا افر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى
 الله عليه وسلم موافقة رايهم وان كرهه ٢٨ ابتداء ليقضى الله امره ان كان ممنهولا فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس

الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد
 والاجتهاد واخبرهم بان لهم العصر
 ماصبروا الى مدة صبرهم على امره
 وامرهم بالتبني لعدوهم ففرح
 الناس بذلك لانهم لا عرض لهم في
 الدنيا وزهرتها لما وقع في قلوبهم
 وارتاحت له نفوسهم من حب اقاء
 الله والمسارة الى جنات النعيم
 ثم صلى بالناس العصر وقد اجتمعوا
 وحضر اهل العوالي ثم دخل
 عليه الصلاة والسلام بيته ومعه
 صاحباه في الدنيا والبرزخ والموقف
 والحوض والجنة فعماهما والبساء
 اى عاوناه في لبس عمامته وثيابه
 والتقليد بسيفه وغير ذلك مما
 تعاطاه عند اعادة الخروج وصف
 الناس ينتظرون خروجه عليه
 الصلاة والسلام فقال لهم سعد
 ابن معاذ رضى الله عنه واسيد بن
 حضير استكرهتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الخروج فردوا
 الامر اليه وكان سعد بن معاذ
 سيد الاوس وهو في الانصار
 كالصديق في المهاجر بن رضى الله
 عنهم قال الزرقاني فهو افضل
 الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم
 وقد لبس لامته وهي بالهمز وتركه
 المدع وقيل السلاح وتقد سيفه

ما تقدم عنها في حق عثمان بن طلحة بقوله افانه لما راى في قال الى ابن قلت الى زوجهي قال
 او ما عندك احد قلت لا ما معي الا الله وابني هذا فقال والله لا اتركك ثم اخذ بغطام البعير
 وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل اناخ بي ثم استأخر فاذا انزلت جاوا اخذ ذبعمي لخط عنه
 ثم قيده في الشجرة ثم اتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الروحاح قام الى بعيري فرحله
 وقد دمه ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت اخذ بغطامه فقادني اه اي وقد قال
 فقهاؤنا من الصغار ثم سافرة المرأة بغير زواج ولا محرم ولا امرأة ثقة في غير الهجرة
 وفرض الحج والعمرة اما في ذلك فيجوز حيث امنت الطريق وقولنا لا معهم لا ينافي ان
 اول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لان قدومه
 كان معهم على ما تقدم اويقال ابوسامة اول من قدم المدينة بوازع طبعه وامام مصعب
 فكان يارسال منه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في السيرة الهشامية اول من هاجر الى
 المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مخزوم ابوسلة وعليه فلا اشكال
 ثم جاء عمار وبلال وسعد وفي رواية ثم قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
 بعد العقبة الثانية ففتروا على الانصار في دورهم فآوهم وواسوهم ثم قدم المدينة عمر
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعياش بن ابي ربيعة في عشرة من رابكا وكان هشام بن
 العاص واعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجردني او اجدك عند محل كذا فتقطع
 به شام قومه فبسوه عن الهجرة وعن علي رضى الله تعالى عنه قال ما علمت احدا من
 المهاجر بن هاجر الا اختفيا الا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد
 بسيفه وتكب قوسه واتقى في يديه ادهم ما واختر عذته اي وهي الحربية الصغيرة
 علقها عند خاصرته ووضع في الكعبة والملا من قريش بقضائها فطاف بالبيت سبعا
 ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال شامت الوجوه لا يرغم
 الله الا هذه المعاطس اي الانوف من اراد ان تذكله امه اي تقطعه او يوتم ولده او ترمل
 زوجته فيمات في رواه ذا الوادي قال صلى الله تعالى عنه فتابه احسد ثم مضى
 لوجهه ثم ان ابا جهل واخاه شقيقة الحرب بن هشام رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
 ذلك يوم الفتح قلما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لم يهاجر فكلام عياش بن ابي
 ربيعة وكان اخاه مالا مها و ابن عمهما كان اصغر ولد امه واخيه امه ان امه قد تفرقت
 ان لا تفصل رأسها وفي انظ ولا يس رأسها مشط ولا تستظل من شمس حتى تراه أي وفي
 انظ ان لا تأكل ولا تشرب ولا تدخل مسكنا حتى يرجع اليها وقال له وانت احب ولد امك

تقدم الطالبون نظروا على ما صنعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت وفي رواية فان
 تثبت قال بعد فقال ما ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
 وبني الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس ووجهه يدا سيد بن حضير ولواء الخزرج ووجهه يدا عياش بن المنذر وقيل

يصدقون عبادتوا الله ما جرت به سيرة محمد صلى الله عليه وسلم من قبل طلبة في بني
 طلبة العبد روى فقال نحن أحق بالوفاء منهم فأخذ من علي ودفعه إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب
 أولاد قصى فجعل أبو قصى القيادة والوراثة والحجابة والسقاية والرئاسة ٢٩ ودل الندوة كلها إليه ثم اختف بنو عبد المطلب

وبنو عبد مناف بعد موت
 عبد المطلب ثم اتفقوا على أن اللواء
 والحجابة ودار الندوة لبق بن عبد
 المطلب والقيادة والسقاية والرئاسة
 لبق بن عبد مناف وتقدمت
 القصة مستوفاة ولهذا قال صلى
 الله عليه وسلم نحن أحق بالوفاء
 منهم وفي شرح الزرقاني على
 المواهب أنه لما قتل مصعب بن
 عمير رضي الله عنه أعطى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا
 رضي الله عنه وكان في المسابح
 مائة دارع وهو لابس الدرع
 وركب صلى الله عليه وسلم فرسه
 السكب وقيل خرج ماشيا وخرج
 السعدان امامه بعدوان سعد
 ابن معاذ وسعد بن هبادة القائل
 فيهما الهاتج بك

اليها وأنت في دين منبر الوالدین فارجع إلى مكة فاعبد ربك كما تعبد به بالمدينة فرقت
 نفسه وصدقهما أي واخذ عليهما المواثيق أن لا يفشياه بسوءه وقال له عمران يريد
 الاقتتلك عن دينك فأحذرهما والله لو أذى أمك القمل امتشطت ولو اشتد عليهما حر
 مكة لاستظلت فقال عياش أيرأى ولي مال هناك آخذ فقال عمر خذ نصف مالي ولا تذهب
 معهما فإني الأذلك فقال له عمر فحيث صمت فخذنا قتي هذه فانما تجيبه ذلول فالزم
 ظهرك فان رايت منهم أريب فاجنح عليها فإني ذلك وخرج راجعا معهما إلى مكة فلما خرجا
 من المدينة كثرناه بتخفيف الزمان أي شد أيديه إلى خاف بالكفاف في الطريق أي وفي
 السيرة الهشامية أنه أخذ الناقة وخرج عليهما معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال
 له أبو جهل يا أخي والله قد استغلقت بعيرك هذا فلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال
 فاناخ واناخا ليصول عليهما فلما استروا بالأرض عدوا عليه وأوثقاه رباطا ودخل به مكة
 ثم أرموا ثم قال لا يا أهل مكة هكذا فاقبلوا بسقها تكم كما فعلنا بسقها اتنا وفي لفظ
 بسقها نحس بمكة مع هشام بن العاص فانه كما تقدم منع وحبس عن الهجرة وجعل كل
 في قيد وفي لفظ أنهم لما ذكر له أن أمه حلفت أن لا يظلمها سقيت حتى تراه وأعطياه
 موثقا أن لا يمنعها وأن يخليها سبيله بعد أن تراه أمه فانطلق معها ما حتى إذا خرجا من
 المدينة عدا إليه عشدها وثاقا وجلدها فمخوام مائة جلدة وكان أعانها عليه رجل من
 بني كنانة أي يقال له الحرث بن يزيد القرشي وفي كلام ابن عبد البر أنه كان من يعذبه بمكة
 مع أبي جهل وفي النبوع جلده كل واحد منهما مائة جلدة وأنه لما جىء به إلى مكة أتى
 في الشمس وحلقت أمه أنه لا يحمل منه حتى يرجع عن دينه ففق قيل وكان سبب نزول قوله
 تعالى ووصينا الإنسان بالديه الآية وفيه أنه تقدم أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص إلا
 أن يقال يجوز أن يكون مما تكررت نزوله فتكون نزلت فيهما وحلف عياش ليقتلن ذلك
 الرجل أن قدر عليه قيل ولم يزل عياش محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
 فخرج عياش فأتى ذلك الرجل الكفائي وكان قد أسلم وعياش لا يعلم بإسلامه فقتله وأعلم
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا خطأ
 فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فقرأ أي أعتق رقبة وما ذكر من أن عياشا
 استقر محبوسا إلى الفتح يخالف قول بعضهم مكث صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة كما سياتي
 أربيعين صباحا بقيت في صلاة الصبح بعد الركوع أي من الركعة الأخيرة وكان يقول في
 قنوته اللهم ألهج الوابد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين

فان يسلم السعدان يصح محمد
 بمكة لا يخشى خلاف الخلفاء
 وكانا دارعين وودى صلى الله عليه
 وسلم جماعة من المسلمين لصغرهم
 نحو سبعة عشر منهم أسامة بن
 زيد وعبد الله بن عمرو بن ثابت
 وأبو سعيد الخدري والنعمان بن
 بشير ورافع بن خديج وميمونة بن
 جندب رضي الله عنهم ثم أجاز
 رافع بن خديج لما قيل له انه رام
 ابن جندب رضي الله عنه لزوج أمه أجازها فورا وقرأ في رأنا صرعه فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تصاروا فصرع
 عمر ثانيا فإجازة موراى صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود مع عبد الله بن أبي ربيعة لخرجه فقال وقدموا أسلووا طولا

أرسل الله قال عزوهم فليرجعوا فإنا لنستعين بالمشركين على المشركين وكان المسلمون الخارجون معه صلى الله عليه وسلم
ألف رجل ثم المنزل عبد الله بن أبي ورجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة فبقى المسلمون سبعمائة وكان المشركون ثلاثة
ألف رجل من قريش والأحباش المخالفة ٢٠ لهم وقال ابن أبي حنيفة أراد الرجوع عصافى واطاع الولدان ومن لا رأى له

علام نقتل أنفسنا أرجعوا أيها
الناس فقال لهم عبد الله بن عمرو
ابن حرام والذباب رضى الله عنه
وكان خنزرجيا كابن أبي أذكر كم
الله أن نخذ لو أقومكم ونبيكم
بعد ما حضر عدوهم قالوا لو علم
قتالا لا تبعناهم فلما ابوا قالوا
أبعدكم الله سيفي الله عنكم
قال موسى بن عقبة لما المنزل ابن
أبي بن معه سقط في أيدي طائفتين
من المسلمين وهمتان تفشلا وهما
بنو حارثة من الخزرج وبنو سلة
ببكر اللام من الأوس وفي
الصحيح عن جابر رضى الله عنه
نزلت هذه الآية فبينا ذهمت
طائفتان منكم أن تفشلا بنى
سلة وبنى حارثة وما أحب أنها
لم تنزل والله يقول والله وليهما أي
الدافع عنهما قال الحافظ ابن
بهر أي ان الآية وان كان في
ظاهرها عتاب عليهم لكن في
بأخرها غاية الشرف لهم قال ابن
اصحق قوله والله وليهما أي الدافع
عنهما ما هو أبى من الفضل لان
ذلك كان من وسوسة الشيطان
من غيرهم منهم في دينهم وفي
الصحيح أيضا عن عبد الله بن زيد
رضي الله عنه لما خرج صلى الله

من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حمله ولا يمدون سيلا فان هذا يدل على ان هشام
ابن العاص وعياش بن أبي ربيعة لم يقتنا ولم يرجعوا عن الاسلام وفي السيرة الهشامية
ما يفيد أنهم ماقتنا الاول صريحاً والثاني ظاهراً وفي السيرة الشامية التصريح
باقتنائهم وفيه نظر لما ذكره لانهم ما لو كانوا اقتنا لاطلوا من الحبس والقبود اذ امة ذلك
الآن يقال فعل به ما ذلك لهدم الوفاق برجوعه ما عن الاسلام وما يدل على أن
رجوعه ما عن الاسلام ان صح انما كان ظاهراً فقط دعاه ورسلى الله عليه وسلم له ما
وسمى أن الوليد كان سبب الخليص عياش بن أبي ربيعة وهشام بن أبي العاص بعد أن
تخلص من الحبس وهاجر الى المدينة فان الوليد كان أسير يد ثم اقتداه أخو خالد
وهشام ابنا الوليد بن المغيرة وذهبا به الى مكة فأسلم وأراد الهجرة فحبسها بمكة وقيل له هلا
أسأت قبل أن تندي قال كرهت أن يظن في انى جزعت اليسار ثم فجا وتوصل الى المدينة
ورجع الى مكة مستخفياً واخص عياشاً وهشاماً وجاءهم ما الى المدينة فصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وشكر صفيعه وبه يعلم ضعف ما تقدم من أن عياشاً لم يزل محبوساً
الى يوم الفتح ومن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة أي لانه لما اعتقته زوجة ابي حذيفة وكانت أنصارية تبناه ابو حذيفة وكان
يوم المهاجرين بالمدينة فيهم عربين الخطاب لانه كان أكثرهم أخذ ذلك القرآن فكان عمر
ابن الخطاب يثني عليه كثيرا حتى قال للمأوصى عند قتله لو كان سالم مولى ابي حذيفة
حيما جعلت اشورى قال ابن عبد البر معناه انه كان يأخذ برأيه فيمن يوليه الخليفة أي
فانه قتل في يوم اليمامة وارسل عمر بن الخطاب له معقته فابت أن تقبله فجعله في بيت المال
ولما أراد صهيب الهجرة الى المدينة أي بعد أن هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلافاً
يوهمه كلام الأصل والشامى قاله كفار قريش أتينا صعلوكا فقيرا فكتمنا مالكاً عندنا ثم
زيد أن تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايتم ان جعلت لكم مالى
أتحلون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجع صهيب أقول وذكر ان صهيباً توأمه معه صلى الله عليه وسلم أن يكون معه في
الهجرة فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج للغار أرسل اليه أبا بكر صهيباً وثلاثاً فوجدته
بصلى فكره أن يقطع عليه صلته كما سألني وحينئذ يكون قول صهيب المذكور بعد
هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم وهو ما في الخصائص الكبرى عن صهيب
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وقد كنت هممت

عليه وسلم الى غزوة احد رجع ناس من خرج معه وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول بان خروج
تقاتلهم وفرقة تقول لا تقاتلهم فنزل قالكم في المنافقين ففتين والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى كفرهم بما كسبوا ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادى في الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وصلى

البيع باضحابه سنة وفاتم اصطف المسلمون باصل احد واصطف المشركون بالسبخة وكان على مينة خيل المشركين خالد بن الوليد
رضي الله عنه فانه اسلم به ذلك وصار سيف الله سله على المشركين وعلى ميسرته اعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم بعد
ذلك وعلى المشاة صفوان بن أمية وقبل عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٣١ فانه ما اسلم بعد ذلك وقال النبي صلى الله

عليه وسلم للزبير بن العوام
استقبل خالد بن الوليد وكن بازامه
واصر جماعة اخرين ان يكونوا
بازاء خيل اخرى للمشركين ولم
يكن مع المسلمين الا فرس او
فرسان قال الحلبي وما وقع في
الهدى لابن القيم ان الفرسان
من المسلمين يوم احد كانوا خمسين
سبق قلم وجهل النبي صلى الله عليه
وسلم على الرماة عبد الله بن جبير
ابن العمان الا وهى البدرى
المستشهد يوم احد رضي الله عنه
وهو اخوخوات بن جبير رضي
الله عنه وكان الرماة خمسين رجلا
فاقامهم النبي صلى الله عليه وسلم
على جبل صغير مرتفع وقال لهم
احواظهم ونالا يا قوم ان خلقنا
وارشقه وهم بالنبل فان الخيل
لا تقوم على النبل انما نزال
غالبين ما تبتم مكانكم اللهم اني
اشهدك عليهم وفي رواية قال لهم
ان رأيتونا تخطفنا الطير فلا
تبرحوا من مكانكم هذا حق
ارسل اليكم وان رأيتونا هزمتنا
القوم واوطاناهم اي مشينا
عليهم وهم قتلى فلا تبرحوا حتى
ارسل اليكم وفي رواية فان رأيتونا
نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا
قد غمنا فلا تشركونا اللهم اني

بالخروج معه فصدني قتيان من قريش اي بعد ان أردت الخروج بعده وقالوا له جئتنا
فقيرا حقيرا صاعوا كما فكرت مالك عندنا وتريد ان تخرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك أبدا
قال فقلت لهم انا اعطيكم اواقى من الذهب وفي اقط ثلث مالي وفي لفظه مالي وفتاحون سيدي
ففعلا وفتحت احقروا تحت أسكفة الباب فان تحتها الاواقى وخرت حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأقبل ان يتحول منها فلما رأى قال يا ايها يحيى ربح البيع
ثلاثا فقلت يا رسول الله انه ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام اي
واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجر نحو النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اخذ سيفه وكناثه وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتقل
ما في كناثه ثم قال يا معشر قريش قد علمت اني من اربابكم ورجلا وريم الله لا تصالون الي حتى
أردي بكل سهم في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افره لو امانتم وان شئتم
دلتكم على مالي بحكمة وخليتم سيبي فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي رواية أنهم قالوا له
دنا على مالك ونخلى عنك وعاهدوه على ذلك ففعل وذلك مذكور بعض المفسرين ان
المشركين أخذوه وعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم
فهل لكم ان تأخذوا مالي وتذروني وديني وتركوا لي راحلتي ونفسي ففعلوا ونزل قوله
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي
صلى الله عليه وسلم وابابكر جالسين فلما راى أبو بكر قام الى فبشرني بالآية التي نزلت في
اي وفي رواية فتلقتني أبو بكر وعمرو ورجال فقال لي ابو بكر ربح بيعك يا يحيى فقلت
ويبيعك هلا تخبرني ماذا قال انزل الله فيك كذا وقرأ على الآية وفي تفسير سهل بن
عبد الله التستري ان صهيبا كان من المشركين لم يكن له قرار كان لا ينام الا بالليل ولا
بالنهار وقد سكى ان امرأه اشتريته فرأته كذلك فقالت لا أرضى لك حتى تنام بالليل لانك
تضعف فلا يتيمالك الاشتغال بأعمال فيك وقال ان صهيبا اذا ذكر النار طار نومه واذا
ذكر الجنة جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه اي وليتأمل هذا مع ما في تاريخ ابن كثير
ان الروم اغارت على بلاد صهيب وكانت على دجلة وقيل على الفرات فامسرتة وهو صغير
ثم اشتراه منهم بنوكب فحملوه الى مكة فابناه عبد الله بن جدعان فاعتقه وأقام بحكة حينما
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام عماد بن ياسر في يوم
واحد وقد يقال يجوز ان تكون تلك المرأة التي اشترته كانت من بني كلب وعن صهيب
رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وانه قال له عمرو رضي

اشهدك عليهم ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا السيف بحقه وكان مكتوبا عليه
في الجفن عاروفي الاقدام مكرمة والمرء بالجن لا ينجو من القدر فقام رجال وبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا
يا رسول الله منهم ابو بكر وعمرو وعلى والزبير رضي الله عنهم فامسك عنهم ولم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانة واسمه مالك بن اوس

الانصارى لثمن اقمعه فقال وهاهـ تم يا رسول الله قال ان تضرب بيدى وجهه العدة حتى يمضى قال انا آخفته يا رسول الله قال
 لمك ان اطميتك مقاتل في الكيول اى مؤخر الصفوف قال لا يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يجتال عند الحرب
 فلما وصل الى الله عليه وسلم يتعطر قال انها ٢٢ لشية بغضتم الله تعالى الا فى مثل هذا الوطن وليس فى هذه القصة دليل

على ان ابادجاة اشجع من النفر
 الذين منهم النبي صلى الله عليه
 وسلم اعطاه السيف بل هذه
 خصوصية لابي دجاة وامل ذلك
 وسمى من الله تعالى لانه ارشاد
 الانصار وفضلهم حيث اعطاه
 لرجل منهم قال الزبير رضى الله
 عنه لما منعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واعطاه ابادجاة
 قلت والله لا تطرن ما يصنع ابو
 دجاة فاتبته فاخذ عصا له
 حرا مكتوبا فى احد طرفي انصر
 من الله وفتح قريب وفى طرفها
 الاخر الجبابة فى الحرب عارون
 قرل ينبج من النار فعصب بها رأسه
 فقالت الانصار اخرج عصابة
 الموت فخرج وهو يقول
 انا الذى فاهدنى خليلي
 ونحن بالسفح لادى القبيل
 ان لا اقوم الدهر فى الكيول
 اضرب بسيف الله والرسول
 فجعل لا يلقى احدا من المشركين
 الا قتله قال انس فطلق ابو دجاة
 بالسيف هام المشركين قال الزبير
 وكان فى المشركين رجل لا يدع لنا
 يجرى الا ذق عليه اى قتله فجعل
 كل واحد منهم ما يدون من صاحبه
 قد عوت الله ان يجتمع بينهما

الله تعالى عنه يا صهيب ا كتبت وليس للولد فقال كفى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باى يحيى فهو من جملة من كما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولده وكان فى لسانه
 بجملة شديدا وكان فيه دعاية رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم با كل قناه ورطبيا وهو ارمدة
 احدى عينيه فقال له تا كل رطبيا وانت ارمدة فقال انما آكل من ناحية عيني العصابة
 فضحك صلى الله عليه وسلم وفى المعجم الكبير للطبراني عن صهيب قال قدمت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت آكل من القرف قال لى
 انا كل القرو عينك رمدة فقلت يا رسول الله اءصه من الناحية الاخرى فقبم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اى ولا مانع من التعدد ولما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة
 وهاجروا مكث صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه ينتظر ان يؤذن له فى الهجرة ولم يتخلف معه
 الاعلى بن ابي طالبرضى الله تعالى عنه وابو بكر اى وصهيب كما علمت ومن كان محبوسا
 او مريضا او عاجزا عن الخروج وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يستأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فيقول له لا تجهل لعل الله ان يجعل لك صاحبا
 فيطمع ابو بكر ان يكون هو وفى رواية تجهز ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على رسلك فانى ارجو ان يؤذن لى فقال له ابو بكر هل ترجو ذلك باى أنت واهى قال
 نعم فقبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلق راحلتين عنده
 الخبط اى وفى لفظ ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط قال ابن
 فارس والخبط ما يخطب بالعصا فيسقط من ورق الشجر وكان مدة علقها اربعة اشهر وكان
 اشتراهما بثمان مائة درهم اقول ظاهر هذا السياق ان علقه لراحتين كان به صدق قول
 المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكره معلوم ان ذلك بعده ببيعة الانصار له صلى الله عليه
 وسلم والمدة بين بيعة الانصار له صلى الله عليه وسلم والهجرة كانت ثلاثة اشهر او قريبا منها
 لانها كانت فى ذى الحجة ومهاجرته صلى الله عليه وسلم كانت فى ربيع الاوّل وفى السيرة
 الشامية ما يصرح بان علقه لراحتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكر
 فقيها انه صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر وقد استأذنه فى الهجرة لا تجهل لعل الله يجعل
 لك صاحبا طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يهين نفسه فاتباع راحلتين فقبسهما
 فى داره يعلقهما اعداد ذلك وسيأتى عن الحافظ ابن حجر ان بين ابتداء هجرة العصابة وبين
 هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التصريح والله اعلم فلما مات قريش ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شيمة اى انصار واصحاب من غيرهم ورواى خروج

قالتما فاختلفا ضربتين فضربا المشرك ابادجاة فاقامه رفته فعصت بسيفه وضر به ابو دجاة فقتله اصحابه
 لتمهل بالسيف على رأسه فذبت عتبه ثم عدل السيف عنها قال ابو دجاة رأيت انسايا يحبس الناس اى يشبههم
 جدا فعمدت اليه فلما جلت السيف عليه ولول اى دعا بالويل اى قال يا ويله فعملت انه امر اذفا كرمت سيف رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراتهن من الزبير رضي الله عنه قال خرج ابو دجاجة به قدما اخذ السيوف واجتمع له لاجير بشي
 الافراء وهتكه وقلوبه المشركين وكان اذا كل شهدها بالحجارة ثم يضربه العدو كله من قبل حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن
 هندوهي تغني تعرض المشركين لحمل عليهن اذات يا اضرب فلما صيها احد ٢٣ فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأيت فاهبني

غير انك لم تقتل المرأة قال كرهت
 ان اضرب بسيف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرأة لاناصر
 لها وكان اول من انشب الحرب
 بينهم ابو عامر الراهب وسماه
 النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق
 لانه كان تقدم كان في المدينة فلما
 هاجر صلى الله عليه وسلم اليها
 حسده وكفر به وخرج الى مكة
 وكان يعد قريشا انه لولقي قومه
 لم يختلف عليه منهم رجلان فخرج
 بمن معه من خراج من قريش
 والاحابيش قسداي يامعشر
 الاوس انا ابو عامر فقالوا لا انم
 الله بك عينا يا فاسق فلما سمع ردهم
 عليه قال لقد اصاب قومي بعدي
 شر ثم قاتلهم قتلا شديدا قال
 ابن سعد تراموا بالجاراة حتى ولي
 ابو عامر واصحابه ويجهل نساء
 المشركين يضربن بالدفوف
 ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر
 ويقنن

وجها بني عبد الدار

وجها حاة الادبار
 ضربا بكل بتار
 وجها كلمة افراء وتعرض كما
 تقول دونك يا قتلان والادبار
 الاعقاب اي الذين يحتمون اعقاب

اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل - لمة اي سلاح وبأس - حذروا
 اي خافوا ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجمع على حرمهم فاجتمعوا في دار
 الندوة يتشاورون فيما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محل
 مشورتهم لا يقطعون امر الا فيها اي وهي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب
 كانت قد تم صارت لولده عبد الدار ثم ابتاعها معاوية لما حج وهو خليفة من اولاد عبد
 الدار وتقدم ان معاوية انما اشتراها من حكيم بن حزام ويدل لذلك ما جاء عن مصعب بن
 عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بن ابي سفيان
 بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بيت مكرمة قريش فقال له حكيم ذهبت
 المكارم الا التقوى يا ابن أخي الى آخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام
 الحنق الا ان وكان لها باب للمسجد وكان لا يدخلها عند المشورة من غير ولد قصي الا ابن
 اربعة من سنة وفي كلام بعضهم • ساد ابو جهل وماطر شاربه • ودخل دار الندوة
 وما استدارت لحيته وقد ادخلت في المسجد قبل لها دار الندوة لاجتماع الندي وهو
 الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه اشرف بني عبد شمس ويوف
 نوفل وبني عبد الدار وبني أسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم مما لا يعد من
 قريش ولم يتخلف من اهل الرأي والحجبي احد ثم ان ابليس جاء اليهم في صورة شيخ مجدي
 عليه طيسان من خز وقيل من صوف اي وانما فعل ذلك ليقبل منه ما يشيره لان اهل
 الطبالة في العادة من اهل الوفا والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من
 الشيخ قال شيخ من اهل الجدة مع بالذي اجفتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان
 لا يعدكم منه رأيا ونصا قالوا اجل اي نعم فادخل فدخل معهم اي وانما قال لهم من اهل
 نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع
 محمد صلى الله عليه وسلم • قيل لما سمعهم يقولون لا يدخل معكم اليوم الا من هو معكم قال
 لهم لما سألوه وقالوا له من انت قال شيخ من نجد وانا ابن اؤتكم فقاوا ابن اؤت القوم
 منهم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم أنكروه وقالوا له من انت وما ادخلت علينا في خلوتنا
 هذه بغير اذنتنا فقال اني رجل من اهل نجد اؤتكم حسنة وجوهكم طيبة ويحكم
 فاحببت ان اجلس اليكم واسمع كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم
 لبعض هذا المجدي ولا عين عليكم منه وفي لفظ هذا من اهل نجد لان مكة فلا يضركم
 حضورهم معكم وعند المشورة قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه

• حل في الناس والبتار القاطع ويقبلان ايضا فمن ينات طارق • غشى على التمارق • مشى القطا البوارق
 والمسك في التمارق • والدر في الخناق • ان تقبلوا نمانق • ونقرش التمارق • اوتدبروا تمارق • فراق غير وامق
 والطارق الهم قبل المراد بنات رجل بلغ غاية العلو وارتفاع القدر كأنهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع تحريض النساء

وقولهم ذلك يقول اللهم بك اجول و بكناصول وفيك اقاتل حسبى الله ونعم الوكيل وعند اصطفاف القوم نادى ابو سفيان
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك يامعشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بنى عمنا وتصرف عنكم فشقوه اقمح شتموا وضوءه اشهد
الاعين وخرج رجل من المشركين على بعيره ٣٤ فدعا لبرازنا اجم عنه الناس حتى دعا اثنا فاقام اليه الزبير رضي الله عنه

فوثب حتى استوى معه على البعير
ثم عاتقه فاقتملا فوق البعير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي
حوض الارض مقتول فوق
المشرك فوق عليه الزبير رضي
الله عنه فذبحه فاشفى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل
نبي حوارى وان حوارى الزبير
وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبرز
له الزبير ابرزت له لما رأى من
اجسام الناس عنه وخرج رجل
من المشركين بين الصفين وهو
طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن
عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار وكان يده لواء المشركين
فطاب المبارزة مراراً فلم يخرج
اليه احد فقال يا أصحاب حجر
زعم ان الله يجهننا بسيفوفكم
الى النار ويجهلكم بسيفوفنا الى
الجنة فهل احد منكم يجهنى
بسيفه الى النار او يجهل بسيفي
الى الجنة كذبتهم واللات والعزى
لوتعلمون ذلك حقا فخرج الى
بعضكم فخرج اليه على بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
فاختلعا ضربتين وفي رواية
فالتقيا بين الصفين فبدر على
رضي الله عنه نضربه فقطع

وسلم قد كان من امره ما قدر ايتى واما والله لانامنه على الوثوب علينا بن قد اتبعه من غيرنا
باجعوا فيه رأيا فتشاوروا فقال قائل اى وهو ابو البختري بن هشام احبوه في الحديد
وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب اشباهه من الشعراء حتى يصيبه ما أصابهم من
هذا الموت فقال الشيخ الجدى لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبتتموه كما تقولون
ليخرجن امره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه الى أصحابه فلا تشكروا ان يذبحوا عليكم
فانتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا برأى فانظروا رايًا غيره
فتشاوروا فقال قائل منهم اى وهو الاسود بن ربيعة بن عمير فخرجه من بين أظهرنا فنفضه
من بلادنا فاذا خرج عننا والله ما نبالى اى يذهب فقال الشيخ الجدى والله ما هذا برأى
الم تروا حسن حديثه وعلوه منقطه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى الله به والله لو فعلتم
ذلك ما امنتم ان يجهل بفتح أوله وضم الحاء المهملة اى ينزل ويجوز ان يكون بكسر هاء اى
يسقط على حتى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه ثم يسير به
اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذوا امركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد دبر وافية رايًا غير
هذا فقال ابو جهل بن هشام والله انى فيه لرايا ما اراكم وقهت عليه بعد قالوا وما هو يا ابا
الحكم قال الراى ان تاخذوا من كل قبيلة شابا جلد اى قويا حسيبيا فى قومه نسيبيا وسطا
ثم يعطى كل فقى منهم سيفا صارما ثم يغدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد دقيةقتلونه
فستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعا فبرضوا ما بال عقل اى الدية ففعلنا لهم فقال الجدى القول ما قال
هذا الرجل هذا هو الراى ولا ارى غيره ففتفرق القوم على ذلك فأتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تب هذه الالية فى فراشك الذى كنت تبيت عليه اى واخبر
بكرهم وأنزل الله عز وجل عليه واذ يعرك بك الذين كفروا يثبوك او يقتلوك او يخرجوك
الآية فلما كانت عتمة من الابل اى الثلث الاول من الليل اجتمعوا على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه اى وكانوا مائة (أقول) فى الدار المنشور
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير بن هيربنا اشتموا بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليثبوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما اشتموا بك قال يريدون
ان يجهسوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حديثهم هذا قال ربى قال نعم الرب ربك
فاستوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بي هذا كلامه ولم يتعقبه بان هذا
كان بعد موت ابي طالب قال وكان اشتمهم يوم السبت فقتل صلى الله عليه وسلم

رجله ووقع على الارض وبدت صورته فقال يا ابن عم أشهدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض
اصحابه أفلا تجهزت عليه فقال انه استقبلنى بمورته فعانقنى عليه السؤال بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنعتك ان تجهز عليه فقال ناشدنى الله والرحم فقال اقله فرجع اليه فقتله فاخذلوا المشركين احوط طلحة

وهو عثمان بن أبي طلحة وعثمان هذا هو أبو شيبة الذي نسب اليه الذين يسمون فيقال لهم بنو شيبة لحمل عليه حجة رضي الله عنه
فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤثره فرجع حجة رضي الله عنه وهو يقول أنا ابن ساق الطيحي يعني عبد المطلب فأخذ أخوه
عثمان وأخوه طلحة وهو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص ٣٥ رضي الله عنه فأصاب حجة فقتله لحمله مسافع

ابن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم
ابن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم
حمله أخوه مسافع وهو الحرث بن
طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله
وكانت أمهما معهما وامهما
سلافة فكان كل واحد منهما
بعد ان رماه عاصم يأتي أمه ويضع
رأسه في حجرها فتقول له يا بني من
أصابك فقول سمعت رجلا حين
رمى يقول خذها وأنا ابن أبي
الأفلح فذرت ان أمكنها الله مني
رأس عاصم ان تشرب الخمر فيه
وجعلت لمن جاب رأس عاصم مائة
من الأبل لحمل اللوايا أخوه مسافع
وأخوه الحرث وهو كلاب بن طلحة
فقتله الزبير رضي الله عنه فحمله
أخوه وهو جلاس بن طلحة
فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من
مسافع والحرث وكلات وجلاس
الاربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة
وكلهم قتلوا كما يهيم وعيهم
وهما عثمان وأبو سعيد وعند
ذلك حمله أوطاة بن شرحبيل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدان
ابن قصي وهو ابن عم مصعب بن
عمير بن هاشم فقتله على رضي الله
عنه فقتل حجة رضي الله عنه ثم
حمله أبو زيد بن عمرو بن عبد مناف

عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ليليار ول الله قال ان قريشا أرادوا أن
يمكروا فيه بي أي أرادوا فيه المكروا فنزل الله تعالى واذ يمكرون الذين كفروا وفي سيرة
الطوائف الدهياطي فاجتمع أوامك القوم من قريش يتطلعون من صير الباب أي شقه
ويرصدونه يريدون بيته أي يوقعون به الأمر لا ويأتونهم أيهم يحمل على المضطجع
وفيه ان ائتمارهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من أنهم يجتمعون على قتله لينتفرق
دمه في القبائل ثم رأيت بعضهم قال وأحد قوايا به صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم فأنه من جميع
القبائل فلا يتم لهم أخذ ثاره وهو المناسب لما ذكره الله أعلم فلما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانهم أي علم ما يكون منهم قال لعلني بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ثم على
فراشي وانشرح بردائي هذا الماضري وقد كان يشهد فيه العبيد بن وقد كان طوله اربعة
أذرع وعرضه ذراعان وشبر وهل كان أخضر أو احمر يدل للثاني قول جابر كان يلبس رداء
أحمر في العبيد بن والجمعة ثم رأيت في بعض الروايات انه كان أخضر فليظن الرجوع وفي سيرة
الدهياطي وارتد بردائي هذا الاحمر والماضري منسوب الى ضرورت التي هي البلدة
أو القبيلة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحب بذلك البرد عند نومه فانه ان
يخلص اليك شي تكلمه منهم (أقول) وأما ما روي ان الله تعالى أوحى الى جبريل
وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجهات عمرا - كما اطول من الآخر فأيكا يؤثر صاحب
بالحياة فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله اليهما الا كتما مثل علي بن أبي طالب آخيت
بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات علي فراشه ليقد به بنفسه ويؤثره بالحياة ابطال الى
لارض فاحفظاه من عدوه فتم لا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال
جبريل مخمخ من مثلك يا ابن أبي طالب باهي الله بك الملائكة وأزل الله عز وجل ومن
الساس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فيه الامام ابن تيمية انه كذب باتفاق
اهل العلم بالحديث والسير وأيضا قد وصلت له الطمانينة بقول الصادق له ان يخلص
اليك شي تكلمه منهم فلم يكن فيه فداء بالنفس ولا يثار بالحياة والآية المذكورة في سورة
البقرة وهي مدينة باتفاق وقد قيل انها نزلت في صهيب رضي الله تعالى عنه لما هجره أي كما
تقدم لكنه في الامتاع لم يدكره صلى الله عليه وسلم قال لعلني ما ذكره عليه فيكون فدأوه
للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واضها ولا مانع من تكرر نزول الآية في حق علي وفي حق
صهيب وحينئذ يكون شري في حق علي رضي الله تعالى عنه يعني باع أي باع نفسه بصحابة

ابن هاشم بن عبيد الله ومنه قرمان لحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله فز - ان أيضا بن حله صواب غلامهم وكان عبدا حبشيا
فقتله على وقيل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ثم لم يزل اللواطي يجتاحي أخذته مرة بنت علقمة الحارثية ولا يعرف لها
الاسلام فرغمته لقريش فلا توابي أي استداروا حوله وقد كان أبو شيبة قبل القتال قال لأصحاب اللواطي لو اهل المشركين من بغا

عبد الدار يرضهم على القتال يابني عبد الدار انكم قد ترون انما يوم بدر فاصابنا ما قدرنا ويتم وانما يوثق الناس من قبل رايهم
 اذا زالت ذلوا فاما ان تكفروا فلوا واما ان تغلوا بيننا وبينه فنسكفكموه فهو اياه وتواعدوه وقالوا نحن ناسلم اليك لو اننا
 ستعلم عند اذا التقينا كيف نصنع وذلك ٣٦ الذي اراد ابا يوسفان والمصرع صاحب لواء المشركين الذي هو طلحة بن ابي

طلحة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اي لانه كبش
 الكتيبة اي الجيش اي طميمم
 الذي راي صلى الله عليه وسلم انه مردفه في روياء المتقدمة ثم
 قال اوات ذلك اتي اقل صاحب
 الكتيبة فهذا كبش الكتيبة
 وعند وجود ما ذكر من قتل
 اصحاب اللواء صاروا كتاب
 متفرقة بفاحش المسلمون فيهم
 ضربا حتى اجهضوهم وازالوهم
 عن امكنتهم وكان شعار المسلمين
 يوم ثذات مات وهو اصر بالموت
 والمراد التا اول بالنصر وجاهلوا
 هذه الكلمة يتعارفون بها مع
 حصول التفاؤل بها وشعار
 للكفار بالهزى وهي شجرة كانوا
 يعبدونها بالهبل وهو صنم كان
 داخل الكعبة وقيل خارجها
 بجانب الباب وخرج عبد الرحمن
 ابن ابي بكر رضى الله عنه مما فاه
 اسلم بعد ذلك فقال من يلوذ فنهض
 اليما بوبكر رضى الله عنه شاهرا
 سيفه فقال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم سيفك وارجع الى
 مكانك وتمعنا بنفسك وتقدم
 طلب عبد الرحمن المبارزة ايضا
 يوم بدر وقد وقع الصديق رضى الله

المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي حق صهيب بمعنى اشترى اي اشترى نفسه بهائه وتزول هذا
 الآية بمكة لا يخرج سورة البقرة عن كونها مدنية لان الحكم يكون للغالب وفي السبعيات
 انه صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحابه وقال ايكم بيت على فراشي وانا ضمن له الجنة فقال
 على انا بيت واجعل نفسي فداك هذا كلامه واعلمه لا يصح ثم رايته في الامتاع لم يبدل
 لعدم العصة وهو قال ابن امحق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج
 الاعلى وابوبكر الصديق فليتم امل والله تعالى اعلم وكان في القوم الحكم بن ابي العاص
 وعقبة بن ابي عيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف وزععة بن الاسود وابولهب وابو
 جهل فقال وهم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد ابن عم اتكم ان تابعوه على
 امره كنتم ملوك العرب والهمج ثم بعثتم بعد موتكم فخطت لكم جنان كجنان الاردن
 اي بضم الهمزة وتشديد النون وهو محل بارض الشام بقرب بيت المقدس وان لم تفعلوا
 كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعدهم وتكم فخطت اليكم نار تحت قون فيها وصحه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول ذلك واخذ فنهض من تراب وتلا
 قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يصرون فاخذ الله تعالى على
 ابصارهم عنه فلم يروه وفي مسند الطبري بن ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
 في فضل يس انها ان قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسى او عطش سقى او سقيم شفي
 وعند خروجه صلى الله عليه وسلم جعل يثر التراب على رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم آت فقال ما تظنون ههنا قالوا محمد افقار
 قد خيبكم الله والله يخرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق
 الحاجة آفاترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب قال في
 النور وهذا يمارضه حديث مارية خادمة النبي صلى الله عليه وسلم تكفي أم الربايب انها
 طأطأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سعد حائط ليلة فزمن المشركين وينبغي ان
 يوفق بينهما ان صاعوا الا فالعبرة بالصحيح منها هذا كلامه (اقول) التوفيق حاصل وهو انه
 يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب ان يخرج عليهم من الباب فقد ورأ الحائط
 التي نزل منها عليهم والله اعلم اي وكان ذهابه صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة الى بيت ابي
 بكر رضى الله عنه فكان فيه الى الليل اي الى الليلة المقبلة ثم خرج هو وابوبكر رضى
 الله عنه ثم مضيا الى جبل فوردكذا في سيرة النباطي تهاى بهما خباياهم بخروجه صلى الله
 عليه وسلم ووضعه التراب على رؤسهم جعلوا يطلعون فيرون عليا ناعما على افراش مسجود

هنا ان العرب لما ارتدوا بعده ونهض صلى الله عليه وسلم فخرج مع الجيش لقتل اهل الردة فاشهروا سيفه فاحذ على

كروم القوم يهيمون بها واحتته وقالوا الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك كما قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم احدثهم بيئتكم ولا تعصوا بنفسك ولا يرجعوا الى المدينة فوالله اني لاني لا يكون الا سلام نظام اليه ان رجحوا بعض الجيش

وعلى رضى الله عنه مع الجيش وفي اول الامر يوم احد جلت خيل المشركين على المسلمين ثلاثا والمسلمون ينضونهم بالليل
فترجع متفرقة منهزمة وجل المسلمون على المشركين فتم كرههم اى اضعفهم قتلا ولما حيت الحرب قامت هتدي في السنة الثالثة
معهوا واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن ويهاجن عبد الدار ٣٧ الخ الايات المتقدمة ثم انزل الله نصره

على المسلمين فساروا يصون
الكفار حساى يقتلونهم قتلا
كما قال تعالى ولقد صدقكم الله
وعده اذ قصونهم باذنه حتى
كشفوهم وانهم زوا فولى الكفار
لا يلوون على منى ونساؤهم يدعون
بالويل قال الزبير والله لا قدر ايتي
أنتظر الى خدم هذبت عتية اى
ساقها من الحلى هي وصواحبها
شمرات هوارب وتبعهم المسلمون
حتى أجهضوهم ووقعوا
ينهبون المسكرو ياخذون
ما فيه من الفئام واشتغلوا
عن الحرب فقال الصحاب عبد الله
ابن جبير وهم الرماة الذين أمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء
بكلهم الغنمية اى قوم قد قلب
أصحابكم فما تظنرون فقال لهم
عبد الله بن جبير أنيتم ما قال
لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعنى قوله لا تبرحوا فإني أن
يطيعوه وقالوا والله لنا تين الناس
ولنصين من الغنمة فان المشركين
قد انهم زوا فما مقامنا هنا فلما
أوهم متوجهين الى محل الغنمة
كرا المشركون را جسين فريحوها
منهزين عقوبة لهم فلما قطعهم
قوله صلى الله عليه وسلم وتظن

ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد ناعا عليه برده فلم ير الو
كدلت اى يريدون أن يوقعوا به الفعل والله مانع لهم من ذلك حتى اصبحوا واتضح النهار
دما على رضى الله تعالى عنه عن القراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حدثنا اى
ولما قام على رضى الله تعالى عنه سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم به
وفي رواية فلما اصبحوا ساروا اليه يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا عليه رضى الله
تعالى عنه ردا لله تعالى مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا ادري فانزل الله تعالى قوله أم
يقولون شاعر تترصد به ريب المذون وانزل الله عز وجل واذ يعركم الذين كفروا باليه يتولوا
أو يقتلوك أو يخرجوك ويكفرون ويكفرون بالله والله خير مما يكرهون كذا فى الاصل تعالى ابن
اصحق ولا يخفى ان الآية الثانية موفية بما ذكره من المشاورة قال والمانع من اقسام
الجدار عليه فى الدار مع قصر الجدار وقد جازوا القتله انهم هموا بذلك فصاحت امرأة من
الدار فقال بعضهم بعض انها السبية فى الحرب ان يحدث عنها ناسورا الخيطان على بنات
المم وهن كاسترح مننا انتهى (اقول) لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قدمناه عن بعضهم انهم
انما أرادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر ليظهروا لبقى هائم قاتله فلا يقبلوا عليه
لثلاثي ستور الجدار الا ان يقال ارادة ذلك منهم كانت عند طلوع الفجر ووجود الاسباب
الممانعة لهم من الوثوب عليه لا ينافى ان المانع لهم عن الوثوب عليه الذى جازوا بصدده وهم
مائة رجل من مسناد يد قريش انما هي حامية الله تعالى الموجهة لذلانهم واطهار جهنهم
وفى ذلك تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له لا يخلص اليك منى تكفه
منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون يرمون عليه يظنون انه النبي صلى
الله عليه وسلم يرمونه بأبصارهم لا بصوحهم اوتبل كما لا يخفى فان قيل هل انما صلى الله عليه
وسلم على فراشه قلنا لو فعل ذلك لقات اذلالهم بوضع القراب على رؤسهم واطهار حامية الله
تعالى له بخروجه عليهم ولم يصره احد منهم وفي رواية انهم تسوروا عليه صلى الله عليه وسلم
ودخلوا شاهرين سيوفهم فنزل على في وجوههم فمرفوه فقالوا هو أنت اى صاحبك فقال
لا ادري وهذا مخالف لما تقدم فليظن الجمع بناء على حصة هذا فى لفظ امره بالخروج
نضربوه وادخلوه المسجد وحس به ساعة ثم خلوا عنه والله أعلم ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن له فى الهجرة الى المدينة اى وانزل الله تعالى عليه وقل رب أدخلنى مدخل
صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من ذلك سلطانا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله
عز وجل مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار ويعارضه ما جاز

خالد بن الوليد الى خلاء الجبل الذى كان فيه الرماة وقلة اهل فكر بالليل وتبعه معركة بن ابي جهل فماتوا على من بنى من الرماة
وهو دون المشركين وقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه ووقعت الهجرة فى المطيبين على الحافظ بن جبير بن هشام
ابن مسعود الفهسي ولنهيم ضرره من ليقع منه كما قال تعالى واتقوا قسمة لاتصين الذين ظلموا منكم بما هموا لئلا يظلموا

صدقكم الله وعنه اذ قهروهم باذنه حتى اذا فانتروا تنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فابايبكم ثم ابغى ٢٨ اي اصابتمكم الهزيمة التي اغتمتكم بسبب ادخالكم النعم على النبي صلى الله

عليه وسلم في مخالفة امره ومع ذلك فقد اخبر الله في كتابه بانه عفا عنهم بقوله ولقد عفا عنكم وصرخ ابليس لعنه الله اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تنال لمن يخشى ان يوثق عند القتال من ورائه فرجعت اولاهم فاقتلت مع اخرهم واختلط العسكران فلم يميزوا الشدة ماد هدمهم لكنه عليه الصلاة والسلام لم يفارق مكانه الذي وصل اليه وقت انهزام المشركين ولم تنزل قدمه شبرا واحدا عن موقفه كما في شرح الزرقاني وعند الاختلاط صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وترك المسلمون شعارهم الذي يتعارفون به وهو امت فوق القتلى في المسلمين بعضهم في بعض فكان ممن قتله خطأ اليمان والاحذية بن اليمان رضي الله عنهما فقال اية غفراقة لكم وترك ديتيه واحاط المشركون بالمسلمين وصاروا ينادون بشعارهم بالهزري بالهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون وتفرقت

ان عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة قال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما تامرني ان اسأله قال قل رب ادخاني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطا نا نصرا فانزل الله تعالى عليه ذلك في رحمة من تبوك بعد ما حقت السورة اي الا ان يدعي تكرار النزول وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال لجبريل من يهاجر معي قال جبريل أبو بكر الصديق اي ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سماه الله تعالى صديقا فقد تقدم ان اسميته بذلك كان عند تصديقه له صلى الله عليه وسلم عند اخباره بالاسراء وعن صفة بيت المقدس ومن الغريب ايضا ما في السبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور مع اصحابه فقال ايكم يوافقني ويرافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه انا يا رسول الله ويرده ما في السيرة صلى الله عليه وسلم اي ابا بكر ذات يوم ظهر افتداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي اي يعني عائشة واسمها مرضى الله تعالى عنهما قال شعرت اي علمت انه قد اذن لي في الهجرة فقال يا رسول الله العصابة اي الالك العصابة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة اي الالك العصابة عندى فانطلقا اي ليلا كما تقدم عن سيرة الدمياطي لكن تقدم عنم انه دخل بيت أبي بكر في ليلة خروجه من علي فراشه وانه مكث بيت أبي بكر الى الليلة القابلة التي كان فيها خروجه صلى الله عليه وسلم الى جبل ثور فيحتاج الى الجمع وقد يقال ان مجيئه صلى الله عليه وسلم ظهرا كان قول تلك الليلة ومع خروجهما خرجا مع تخفين حتى اتيا الغار وهو بجبل ثور فتم اربابيه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكة اي متوجها الى المدينة والله اني لا اخرج منك واني لا اعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اي وفي رواية انا صلى الله عليه وسلم وقف اي على راحته بالمزورة ونظر الى البيت وقال والله انك لا تحب ارض الله الى وانك لا تحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك قهرا ما خرجت وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم وقف في وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لا اعلم ما وضع الله بيننا احب الى الله منك وما في الارض بلد احب اليه منك وما خرجت منك رغبة ولكن الذين كفروا اخرجوني اي وهذا السياق يدل على ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على المزورة اوفى وسط المسجد يقتضي انه جاء بعد خروجه من الغار الى ما ذكر ثم ذهب الى المدينة وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم على الجحون وقال والله انك تدير ارض الله واحب ارض الله

المسلمون من كل وجه وتركوهم اذ انتهبوا وقاتل حجة بن عبد المطلب رضي الله عنه ذلك اليوم قتلا شديدا حتى بلغ الي اثنين قتلهم اعداؤا ثلاثين رجلا كلهم من شيعانهم وكان رضي الله عنه يقاتل بسيفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا اسد الله وخرج سبع بكر السنين وحققت الباء ابن عبد العزيز الخزاعي فقال هل من مبارز فيروز الهزري

الله عنه وقال لم يابن مقطعة البلور اى لان امه أم أنمار مولاة شريق والد الاخير كانت خنثة بجملة ثم قال له حزة رضى الله
 عنه أنها ذاقه ورسوله اى تحاربهم او تعاندهم ما ثم شد عليه حزة رضى الله عنه فضربه ضربة قتله بها فكان كأمير الذاهب
 وكان ذلك آخر قبيل قتله حزة رضى الله عنه واكب حزة عليه ٢٩ لياخذ دوعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم الى

لا تظن الى حزة به الناس بسيفه
 وقد عثر حزة رضى الله عنه
 فانكشف الدرع عن بطنه
 فهزئت حربى حتى اذا رضيت
 منها دفعت اليه فوقعت في نقه
 بالثقة وهو موضع قعت السرة
 وفوق العانة فأقبل نحوى ثم
 وقع فأمهلت حقى مات بفتته
 فأخذت حربى ثم تعبت الى
 العسكر ولم يكن لي فى شئ حاجة
 غيره لما تقدم ان حزة رضى الله
 عنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر
 فقالت ابنة طعيمة لوحشى ان
 قتلت محمدا أو حزة أو عليا فى ابى
 فانت عتيق وفى رواية قال لى
 مولاي جبير بن مطعم ان قتلت
 حزة بعمى فانت حر ولا مخالفة
 لاحتمال ان كلام من ابنة طعيمة
 وجبير قال له ذلك وجاء فى بعض
 الروايات عن وحشى رضى الله
 عنه انه اسلم بعد ذلك قال
 ونجرت ما يريد ان أقتل ولا
 اقاتل الا حزة وكان وحشى
 يقذف بالحربة قذف الحبسة قلنا
 يخطئ ثم اسلم بعد ذلك وقتل بتك
 الحربة مسيلة الكذاب وكان
 يقول ارجوان هسهه تكثرت لثا
 وهذا الايتافى ما ورد ان الفى قتل

الى الله ولولم أخرج منك ما خرجت وفى افظ ولوتركت فيك لما خرجت منك ولا مانع من
 تكرر ذلك ثم رأيت فى كلام بعضهم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الجحون كان فى عام الفتح
 وفى افظ آخر قال لمكة ما أطيبك من بلد: واجبك الى ولولان قومي اخرجوني ما سكنت
 غيرك اى وفى جبال القراء للسماوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
 المدينة وقف وانظر الى مكة وبكى فأمر الله عز وجل عليه وكأين من قرية هي اشد قوة
 الاية واما ما روى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع
 الى ما أسكنى فى احب البقاع اليك فقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف
 اهل العلم انه منكر موضوع (اقول) والذي رأيت من المستدرک للحاكم اللهم انك تعلم
 انهم اخرجوني من احب البلاد الى ما أسكنى احب البلاد اليك والمعنى واحد واليه والى
 ما روى عن الزهري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى ما أسكنى احب البلاد اليك
 استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاءه فأسكنه المدينة قبل
 وعليه جمهور العلماء ومنهم الامام مالك رضى الله تعالى عنه والى الاحاديث الاول استند
 من قال بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه
 واستندوا فى ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع أى بلد تعلمونه اعظم حرمة
 قالوا لا تعلم الا بلدا ناهذه يعنون مكة وهذا اجماع من الصحابة اقرهم عليه صلى الله عليه
 وسلم انهم اى مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم حرمة فهو افضل وقد قال صلى
 الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على
 حرمة مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر والى لا يهبط
 عن ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله انى لاعلم انك خير ارض وأحبها
 الى الله ولولان أهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذا حديث صحيح ويميل الى تأويل
 لا يجمع ما تأوله عليه اى ولان الحسنة فيها بمائة ألف حسنة فعن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من حج ماشيا كتب له بكل خطوة سبع مائة
 حسنة من حسنة الحرم قبل وما حسنة الحرم قال الحسنة فيه بمائة الف حسنة
 والكلام فى غير ما ضم اعزاء الشريفة صلى الله عليه وسلم من أرض المدينة والانذال
 افضل بقاع الارض بالاجماع بل حتى من العرش والكرسى على ان صاحب عوارف
 المعارف ذكر ان الطوفان موجه تلك التربة المكربة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة
 فهي من جله أرض مكة وحينئذ لا يهمن الاستناد فى تفضيل المدينة على مكة بقول أبى

مسيلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى او ابو دجاجة رضى الله عنهم لاحتمال أن يكون وحشى ضربه بجرهته وهو ما أجهزا
 عليه فيكونوا مشتركين فى قتله اذ الله وكان عمر مسيلة حين قتل ما نحو مائة سنة وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه يقاتل
 يوم أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل اللواء فقاتل قتالا شديدا حتى قتل فأخذ اللواء املك فى صورته وفى رواية

لما قتل اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية على رضى الله عنه فله المثل جل الواه عنه قبل ظهور صورته لهم وشبهوا عنهم فلما
ظهر وشاع اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية على رضى الله عنه وكان الذى قتله عبد الله بن قنينة بكسر الميم لعنه الله وهو يظنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعبا ٤٠ رضى الله عنه كان اذ البس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن

قنينة لظنه الخائب ان محمدا قد
قتل وروى ابن سعد ان مصعبا
رضى الله عنه حمل اللواء يوم
أحد فقطعت يده اليمنى فاخذته
بيده اليسرى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الاية ثم قطعت يده
اليسرى فخفى على اللواء اى
اكب عليه وضمه بعضديه الى
صدره وهو يقول وما محمد
الا رسول الاية قال محمد بن
شرحبيل وما نزلت هذه الاية
يومئذ بل انطقه الله بما لم يسمع
قول القاتل فقتل محمد وقبل ان
الصارخ الذى قال قتل محمد ليس
هو ابن قنينة بل ابليس لعنه الله
وانه تصور في صورة جمال بن
سراقة الضمرى وكان رجلا صالحا
عن أسلم قديما ورجع المسلمون
يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون
واسموا الى قري المدينة وتفرق
سائرهم ووقع فيهم القتلى قال
الحافظ ابن حجر انهم صاروا ثلاث
فرق فرقة اسقروا في الهزيمة
الى قري المدينة فلرجعوا حتى
انقضى القتلى وهم قليل وهم
الذين نزل فيهم ان الذين تولوا
منكم يوم التقي الجمعان انما

بكر رضى الله تعالى عنه انهم لما اختلفوا في اى محل يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقبضه الله الا في احب البقاع اليه ليدفن فيه كما سألوا الله اعلمه وعن عائشة رضى الله
تعالى عنها انها قالت بينا نحن جلوس يوما في بيت ابي بكر الصديق في شهر الظهيرة اى
وسطها وهو وقت الزوال قال فائل لابي بكر اى وهذا القاتل هو اسماء بنت ابي بكر ولى
كلام بعض الحفاظ يحتمل ان يفسر بما مر بن فهديرة اى مولى ابي بكر قالت اسماء قتلت
يا ابت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اى متطيلا اى ساعة لم يكن يا تينا فيها اى
فمن عائشة رضى الله تعالى عنها لم ير علينا يوم اى قبل الهجرة الا يا تينا فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا وفي لفظ كان لا يخطى ان يأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار ما بكرة واما عشيا اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين
الروايتين على تقدير صحة الثانية والا فالاولى في البخارى وتفسيروا التتبع بالتطيلس ذكره
الحافظ ابن حجر حيث قال قوله متقنعا اى متطيلا وهو اصل في لبس الطيلسان هذا
كلامه واعترضه ابن القيم حيث قال لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس الطيلسان
ولا احد من اصحابه وحينئذ لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل التتبع تغطية الرأس
واكثر الوجه بالرداء من غير ان يجعل منه ثوب تحت رقبة الذى يقال له التحنيك وحمل
قول ابن القيم المذكور على الطيلسان المقور التي تلبسها اليهود قال بعضهم وهذا
الطيلسان المقور هو المعروف بالطرحة وقد اتخذت خلفاء بني العباس الطرحة السوداء
على العمامة عند الخطبة واستقر ذلك شعار الخلفاء فالخاص ان ما يغطى به الرأس مع اكثر
لوجه ان كان معه تحنيك اى ادارة على العنق قبل له طيلسان ورجع اقبل له رداء مجازا
وان لم يكن معه تحنيك قبل له رداء أو قناع ورجع اقبل له مجازا طيلسان وهو ما كان
شعارا في القديم لقاضي القضاة الشافعي خاصة قال بعضهم بل صار شعار العلماء ومن ثم
صار ابيه يتوقف على الاجازة من المشايخ كالافتاء والتدريس وكان الشيخ يكتب
في اجازته وقد اذنته في لبس الطيلسان لانه شهادة بالاهلية وما يجعل على الاكاف دون
الرأس يقال له رداء فقط ورجع اقبل له طيلسان أيضا مجازا رده عن ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه وله حكم المرفوع التتبع من اخلاق الانبياء وقد ذكر بعضهم ان الطيلسان
الخلوة الصغرى وفي حديث لا يتقنع الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله وكان ذلك
من عادة فرسان العرب في المواسم والجموع كالاسواق واقول من لبس الطيلسان بالمدينة
جعير بن مطعم رضى الله تعالى عنه وعن الكفاية لابن الرفعة ان ترك الطيلسان للفقير

استقلهم الشيطان ببعض ما كسبوا واقدعوا الله عنهم وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قد قتل فصار غاية الواه منهم ان يلبس عن نفسه أو يسقر على بصيرته في القتال لى أن يقتل وهم اكثر العصابة وفرقة
ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت البع الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حتى ووثب بعضهم

العصابة على جمال بن سراقه ليقتلوه فقبضوا من ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صوته وشهده حوثان بن جبيرة وأبو بردة بان جمالا كان عندهما ويحبهما حين صرخ ذلك الصارخ قال موسى بن عقبه لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن اعيان بعض القوم واختلط بعضهم ببعض وسمعوا الصارخ قال رجال من المنافقين ٤١ لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقال بعض

منهم لو كان نبيا ما قتلنا رجوما الى دينكم الا في ذلك انزل الله وما هم الا اولاد رسول قد خلت من قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الايات وقال رجل منهم لم يعرف اسمه ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي ايتامن لنا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم ليؤمنواكم قبل ان ياتيكم الكفار فيقتلواكم فانهم يدخلون البيوت فقال انس بن النضر عم انس بن مالك رضي الله عنه ما يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتله لفقاهوا على ما قاتل عليه وشهد له بهذه المقالة عند النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه ووافق انس بن النضر جماعة كثيرين على هذه المقالة وهم المؤمنون اهل الصدق واليقين الذين تمكن الايمان في قلوبهم وروى ابن اسحق ان انس بن النضر عم انس بن مالك رضي الله عنهما جاء الى عمر بن الخطاب وطلمة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فنال ان كان قتل فما

محل بالمرأة اى وهو بحسب ما كان في زمنه رحمه الله وفي الترمذي لم تكن عادته صلى الله عليه وسلم التفتيح انما كان يفتله لخراب وبرد وتعقب بان في حديث انس اى صلى الله عليه وسلم كان يكثر التفتيح وفي طبقات ابن سعد صر سلا انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤذى شكره اى لان فيه غض البصر ومن ثم قيل انه الخلو المصغرى كما تقدم ولما قيل لابي بكر رضي الله تعالى عنه ذلك اى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متفتحا قال ابو بكر فدله اى واهى والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل اى وتقى ابو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخرج من عندك قال ابو بكر انما هي اهالك اى لانه صلى الله عليه وسلم كان عقد على عائشة رضي الله تعالى عنها كما تقدم فامها من جلة اهله واختها كذلك وقيل هو على حد قول الشخص لا خراهل اهالك وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا عين عليك انما ما ابتأى اى وسكت عن امها استرا قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر العصبية يا رسول الله يا ابي اذت واهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اى فبكى ابو بكر سرورا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فرايت ابا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر وقله دراقطال

ورد الكتاب من الحبيب بأنه • سيزورني فاستهبرت اجفاني
غلب السرور على حقايقى • من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة • تبكين من فرح ومن احزان

اى ومنه اقر الله عينه لمن يدعى له وهو قرعة عين لمن يفرح به واهن عينه لمن يدعى عليه وهو مضنة العين لما يحزن به لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة وقد روى أن نبيامن الانبياء اجناز بجبر يخرج منه الماء فسال ربه عن ذلك فانطق الله تعالى الحجر فقال منذ سمعت ان الله تعالى نار او قودها الناس والحجارة وانما ابكى هذا الدمع خوفا من تلك النار فاشفع لى عند ربك نشفع له فشفع فيه وبشره بذلك ثم مر به بعد مدة فاذا الماء يخرج منه فقال الم ابشر ان الله اخرجك من النار فها هذا فقال يا نبي الله البكاء الخوف والخشية وهذا بكاء الفرح والسرور ومن ثم لما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة كذا اى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يبكي من

٦ حل في قوتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو فقاتل حتى قتل رضي الله عنه قول انس ولقد وجدنا بانس بن النضر ومثله سبعين ضربة فساء رفه الاخته عرفه بينانه وفي البخارى عن انس رضي الله عنه قال غاب عني انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتالي فالتته المشركين اثنى الله قتالي المشركين ليرى الله

ما صنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعوذ بك عما صنع هؤلاء واعوذ بك عما صنع هؤلاء
يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر اني اجد رجحانها دون احد قال سعد فما استطيع ان
اصف ما صنع قال انس فوجدناه بضمها ٤٢ وثمانين ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد

مثل به المشركون فما عرفه احد
الاخته عرقته بينانه وآنس بن
مالك لم يحضر يوم احد وانما سمع
ذلك من سعد بن معاذ رضي الله
عنه وعن قال مثل مقالة انس بن
النضر ثابت بن الدحداح رضي
الله عنه فانه قال يا معشر الانصار
ان كان محمد قد قتل فان الله حي
لا يموت فانلوا عن دينكم فان الله
مظفركم وناصركم فتمض اليه
فقر من الانصار فحملهم على
كتيبة فيها خالد بن الوليد وعرو
ابن العاص وعكرمة بن أبي جهل
وضرار بن الخطاب فحمل عليه
خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل
من كان معه من الانصار رضي الله
عنهم ووثبت النبي صلى الله عليه
وسلم وقت رجوع المسلمين ولم
يحصل منه فرار ولا انزمام ولا
انصراف عن موقفه الذي وصل
اليه حين انزمام المشركين باجماع
المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى
الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى
صارت شظايا ويرمي بالجر وكان
اقرب الناس الى القوم وجاء عن
علي رضي الله عنه وغيره كما اذا
اشتمد البأس اى حتى القتال
اتقينا برسول الله صلى الله عليه

الفرح وقال اوذ كرت هناك اذ كرتي الله عز وجل وفي افظ وسماي قال نعم وفي سفر
السادة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لمافات وبكاء رحمة
وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة فانها تبكي بشهو غيرها وبكاء موافقة
بان يرى جماعة يكون فيسبكي مع عدم علمه بالسب وبكاء الهبة والشوق وبكاء الجزع من
حصول الم لا يحتمله وبكاء الخور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب
فاس والبي بالقصر دمع العين من غير صوت والمدود ما كان معه صوت واما التباكي
فهو تباكي البكاء وهو نوعان محمود ومذموم فالاول ما يكون لاستحلاب رقة القلب
وهو المراد بقول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لما رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر يكبان في شان أسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت
والاتباكيت ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الرياء
والسفهة قال ابو بكر نغذباي أنت وأمي يا رسول الله احدى را حلتى هاتين فاني
أعددتهم للخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالتمن اى لتكون هجرته صلى الله
عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله اى والافتقار فق اى ابو بكر رضي الله تعالى عنه أكثر
ماله عليه صلى الله عليه وسلم اى فمن عاتته رضي الله تعالى عنها اتفق ابو بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي افظ دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليس
من أحد من علي في اهل ومال من ابي بكر وفي رواية ما أحد من علي في صحبته وذات يده
من ابي بكر وماتته في مال ماتته في مال ابي بكر فبكي ابو بكر وقال هل أنا وما الى الا لث
يا رسول الله وفي رواية مالا احد عندنا يد الا وقد كافانا ما خلا ابا بكر فان له عندنا ايد الله
يكانته يوم القيامة (أقول) ولا يذ في كونه صلى الله عليه وسلم أخذ احدى ناقتي ابي
بكر بالتمن مارواه ابان بن ابي عياش أحد التابعين عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله تعالى عنه ما اطيب مالك منه بلال مؤذني
وناقتي التي هاجرت عليها وزوجتي ابتك وواسيتي بمالك كاني أنظر اليك على باب الجنة
تشفع لامتي لان ابان بن ابي عياش معد ومن الضعفاء وقد قال شعبة لان أشرب من بول
حمار حتى اروي احب الي من أن أقول حديثا عن ابان بن ابي عياش وقال فيه مرة أخرى
لان يذني الرجل خير من أن يروي عن ابان وقد طلب من شعبة أن يكف عن ابان هذا فقال
الاهمدين وهذا يكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان هذرا بان
بانه كان يروي عن انس وأبان مجالس الحسن البصري فكان يسمع كلامه فاذا حدث

وسلم اى فيجعلونه في وجه القوم ويكونون خلفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن المقداد بن الاسود ربما
رضي الله عنه فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانتهى وجه العدو وتنى اليه طائفة من اصحابه مرة وتفترق مرة
فربما رآته قائما يرمي عن قوسه ويرمي بالجر حتى الهازوا عنه ويروى ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى

الثامن يوم أحد تطرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلت واقفا ما كان ليقرأ وما أراه في القتلى ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرغ نبيه صلى الله عليه وسلم في خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت غمديني ثم جئت على القوم فأفرجوا لي فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم يقابلهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند

على شرط مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أذود عن نفسي فإما إن أستشهد وإما أن ألق حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا أنا كذلك إذا برجل من حجر وجهه ما أدري من هو فأقبل المشركون - قلت قدر كبره فلا يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتسكبوا على أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا أدري من هو وبينه وبينه المقداد فيينا أنا فأريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فنقلت وابن هو فأشار إليه فقمت وكأه لم يصبني شيء من الأذى واجلسني أمامه فجئت أرى راقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان سعد مجاب الدعوة قال حتى إذا فرغ التبل من كنانتي ثم صلى الله عليه وسلم لي ما في كتابته وانكشف الناس عنه صلى الله

ر بما جعل كلام الحسن عن انس مرفوعا وهو لا يعلم وعلى تقدير صحة ما قاله لا منافاة أيضا لأنها كانت من مال أبي بكر قبل أن يأخذها صلى الله عليه وسلم بثمنها على أن في الترمذي ما يوافق ما رواه ابن فضال عن علي بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبابكر تزوجني ابنته ووجعتني في دار الهجرة وصحبتني في الغار وأعتق بئلا من ماله قال وهذا حديث غريب والله أعلم وكان الثمن عن تلك الناقة التي هي القواء وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وأولادها أربع مائة درهم أي لم أعلم أن الناقين اشتراهما أبو بكر بثمانمائة درهم وأما ناقته صلى الله عليه وسلم العصابة فقد جاء أن بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها تحضر عليها قالت عاشت رضي الله تعالى عنها فجاء زناهما أحب إليها من أي أسرعه وأبهاز بكر الجسيم أنصح من فضلهما ما يحتاج إليه في السفر ووضعناهما سفرة في جراب أي زاد في جراب لأن السفرة في الأصل الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد وكان في السفرة شاة مطبوخة نطفعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطقتها فربطت به على فم الجراب أي وابتقت الأخرى أي نطقتها وأبهاز ما في صحيح مسلم عن أسماء رضي الله تعالى عنها أنها قالت للججاج بلغني أنك تقول أي لولدها عبد الله بن الزبير تعبيره بان ذات النطاقين أما ما رواه ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأما الآخر فنطاق المرأة الذي لا تستغني عنه أي عند اشتغالها الآن النطاق ما تشبه المرأة وسطها لثلاثة ثم في ذباها على ثوب ياق على أسفله وقيل النطاق إذا رفته نكة ومن ثم جاء ذات النطاق أي وكلاهما صحيح لكن في لفظ قطعت نطقتها قطعتين فأوكت بقطعة منه فم الجراب وشدت فم القربة بابا أي فلم يبق لها شيء منه ويوافق ما في البخاري عن أسماء لم نجد لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لملها الذي هو الجراب ولا إسقائه أي الذي هو القربة ما تربطها به فقلت لأبي بكر لا والله ما أجده شيأ أربط به النطاق قال فشقيه اثنين وأربطني بواحد السقاء الذي هو القربة وبواحد السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين أي سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبل لك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وفيه أن الرواية الأولى التي عن عائشة والرواية الثانية التي عن أسماء رواها مسلم لم يذكر السقاء وفي رواية البخاري ذكر السقاء واسقاط الجراب لكن ذكر بعد الجراب السفرة وقد يقال المراد بربط السفرة وربط ملها الذي هو الجراب

عليه وسلم وعن سعد رضي الله عنه قال أفدرا يثني والنبي صلى الله عليه وسلم يثا لفي التبل ويقول أرم قد التابي وإي حتى أتته لينا لفي السهم ما لم يفتل فيقول أرم به وجاء ان سعد رضي الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرم قد التابي وإي فقد أتته ذلك اليوم التي رمى عن علي كرم الله وجهه قال يا سعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال فدالك ابي واخي الالسترضى الله عنه يعني يوم احد فلا ياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للزبير رضي
الله عنه يوم الخندق كما سبق ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقترض بعد ويقول هذا سعلتالي فليرى امرؤ خاله اى لان سعدا
رضى الله عنه كان من فخره وكانت ٤٤ أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وكان رضى الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله

عليه وسلم مالى لأرى الصبح
الملح القصب رضى الله عنه
ونبت معه صلى الله عليه وسلم
اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين وهم ابو بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد
وطهية والزبير وابو عبيدة رضى
الله عنهم وكذا على رضى الله عنه
قال في فتح الباري فقد سمعت
الاحاديث بان عليا رضى الله عنه
عن ثبت وبعض الرواة لم يذكره
لانه كان حامل اللواء بعد مصعب
فلا يحتاج الى ان يقال ثبت
وسمعت من الانصار وهم ابو دجانة
والجباب بن المنذر وعاصم بن
ثابت والحارث بن الصمة وسهل
ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد
ابن حضير وزاد بعضهم سعد بن
عبادة رضى الله عنهم وزاد بعضهم
محمد بن مسلمة رضى الله عنه بل جاء
انه ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون
رجلا كما هم يقول وجهى دون
وجهك ونفسي دون نفسك
وعليك السلام غير مودع وعند
الحاكم أن المقداد عن ثبت ولا
تتافي في الروايات لان اختلاف
الاحاديث لاختلاف الاحوال
فانهم تترقوا في القتال فلما لوى

كما اشار اليه قال بعضهم وما تقدم عن مسلم ينبغي أن يكون أقرب الى الضبط لان أسماء
قالت في آخر عمرها مخبرة عن نفسها اى ولم تربط الا الجراب باحد شق النطاق وابتقت لها
الاخر وقد يقال الحصر ايسر في محله لما فاته لرواية البخاري وحينئذ يجمع بأنه يجوز ما
لما شقت النطاق نصفين قطعت احدهما قطعتين فشدت باحدهما الجراب والاخرى
السقاء فهي ذات النطاقين الذي ابتقه والذي فعلت به ما ذكر (وفي السيرة الهاشمية) أن
اسماء بنت أبي بكر جات اليهما لما تولا من الغار بسفرتهما ونسيت أن تجعل لهما عصاما
فدهشت اغلقت السفره فاذا ليس لها عصام فشقت نطاقها فجعلته عصاما فعلقته به واتطقت
الاخرى وهذا يدل على أن المراد بقول عائشة فجهازهاهما أحب الجهاز اى عند
خروجها من الغار لا عند ذهابها الى الغار كما قد يتبادر من السياق ثم على التبادر
جري ابن الجوزى حيث قال اسماء بنت ابي بكر اسات بمكة قديما وابتعت وشقت نطاقها
ليله تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا السفره رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاخر عصاما لقرينته فسميت ذات النطاقين هذا كلامه وقد قال لامانع
من تعدد ذلك وتكون النطاق ما تشبه المرأة ثم تشد وسطها بجبل ثم تسل الاعلى على الاسفل وهذا يوافق
القبيل المتقدم واعل له اطلاقين ويوافق الثاني ما قبل اول من فعله هاجر اسمعيل
اخذته تخفى أثر مشيتما على سارة ولعله عند خروجها الماء امره الله عز وجل باخراجها مع
ابراهيم فيذهب به الى مكة قبل ان تركب مع ابراهيم على البراق ثم استأجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل وهو عبد الله بن اريقط ويقال ابن اريقط
او اريقط اسم أمه فارقط مصغرا ليدلها على الطريق للمدينة وكان على دين قريش
اى ثم أسلم به لذلك وقيل ليعرف له اسلام وفي الروض ما وجدنا من طريق صحيح انه اسلم
به بذلك فدفعها اليه را حلتهم ما وواعدها على جبل ثور بعد ثلاث ايام وقيل للجبل ذلك
لانه على صورة الثور الذي يهرث عليه وسباق الناس اى يدل على أن استأجر عبد الله
المدكور كان قبل التجهيز قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ثم لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور اى لئلا كما تقدم وعن ابن سعد لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت أبي بكر رضى الله تعالى عنه فكان فيه الى الليل ثم
خرج هو وابو بكر فضا الى غار ثور فدخلا اى وكان خروجهما من خوخة في ظهريت
أبي بكر فعن عائشة بنت قدامة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد

من لوى وصاح للشيطان اشتغل كل واحد منهم والذب عن نفسه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فتراجعوا خرجت
اليه اولاد اولادهم بعد ذلك كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون به وذكروا بعضهم عن ثبت جابر بن عبد الله وعمارا وابن مسعود
رضى الله عنهم وفي بعض الروايات لم يبق معه سوى دجلين من قريش وسبعة من الانصار واليه في بعض الليطانات لاختلاف

الحالات كما مر . وثبت انه صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه صار يقول الى يا فلان الى يا فلان انما رسول الله لما يبرح
الساحد والتبل يأتيه من كل جانب والله يصرفه عنه والى هذا أشار سبحانه ونه الى بقوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم . وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ٤٥ اما النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن

العوامك قال الحلبي فليتامل
فان المحفوظ انه صلى الله عليه
وسلم انما قال ذلك يوم حنين وان
كان لا مانع من التعدد . وعن
ثبت معه صلى الله عليه وسلم ابو
طلحة زيد بن سهل الانصاري
زوج أم أنس بن مالك رضي الله
عنه فانه استقر بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم يجوز عنه بجمفته
وكان رجلا راميا شديدا لرمي
فقتله النبي صلى الله عليه وسلم
كاتبه بين يديه وصار رضي الله
عنه يقول نفسي لنفسك فداء
ووجهي لوجهك وقافل يزل برمي
بهم او كان الرجل يمر بالجمعة فيها
النبل فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم انظرها لابي طلحة وكسر
ذلك اليوم قوسين او ثلاثة وصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرف اى ينظر الى القوم ليرى
مواضع التبل فيقول له ابو طلحة
ياي الله ياى أنت وأى لا تشرف
بصبيك منهم من سهام القوم فحري
دون فحرك وغطا اول ابو طلحة رضي
الله عنه بصدده بقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما زال النبي
صلى الله عليه وسلم يرمى عن
قوسه حتى اندقت سهام والسنة

خرجت من انا وخة متنكر افكان اول من لقيني ابو جهل لعنه الله فاعى الله بصرمه عنى
وعن ابي بكر حتى مضينا وفى كلام سبط ابن الجوزى وعن وهب بن منبه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خرج الى الفار من بيت ابي بكر فخرج من خوخة في ظهر الدار
والاصح انما كان خروجه من بيت نفسه وجعل ابو بكر رضى الله تعالى عنه يمشى مرة
امام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذ كر الرصد فكون امامك واذا كر
الطلب فكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك أقول فى الدر
المنثور فمشى صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه لئلا يظهر أثر جلبيه على
الارض حتى حفت رجلاه فلما راهما ابو بكر قد حفتا جعله على كاهله وجعل يشتمه به
حتى أتى على قم الغار فانزله وفى لفظ لم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار حتى قطرت
قدماه وفى كلام السهيلي عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه قال نظرت الى قدمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار وقد تقطرتا دائما قال بعضهم ويشبهه أن يكون
ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك اولاهم ضلوا طريق الفار حتى
بعرت المسافة ويدل عليه قوله غشى ليلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ فانتبهنا
الى الفار مع الصبح ولا يحتمل ذلك مشى ليلته الا بتقدير ذلك وأنه صلى الله عليه وسلم كما
قيل ذهب الى جبل حنين فناداه اهبط عنى فاني اخاف أن تقتل على ظهري فاعذب
فناداه جبل ثور الى يا رسول الله وساقى فى الاصل رواية تقتضى أنه ذهب الى غار ثور
را كما ناقة الجداء ثم رأيت فى النور اشار الى أن ركوبه صلى الله عليه وسلم الجداء انما
كان بعد خروجه من الغار لانه ركبا من منزل ابي بكر الى الغار كما هو ظاهر الرواية
وفى الله ائس الكبرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما لما تشاور المشركون فى
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى أتى الغار
فلما أصبحوا اقتفوا أثره صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث اى وهو مخائف لما
تقدم من أن خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان فى الليلة الثانية لاني ليله خروجه
على قريش وقد يقال لا منافاة لان قوله حتى لحق بالغار غاية لمطلق الخروج من بيته لاني
خصوص تلك الليلة اى خرج من بيته واستقر على خروجه حتى لحق بالغار وذلك فى الليلة
الثانية لكن تقدم أنه صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت ابي بكر مرتقا فى وقت الظهيرة
فليتامل وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه الى الهجرة وأمره أن يتخلف

ما انعطاف من طرفى القوس الذين هما محل الوروى رواية حتى تقطع الوروى بقى في يده قطعة قدر شبر فاخذ القوس عكاشة بن
معه حتى رضى الله عنه ليوتره فقال يا رسول الله لا يبلغ الورق قال مده يبلغ قال عكاشة فوالذى بعثه بالحق لقد عدته حتى بلغ
وطويت منه لفتين او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم أقرب الناس الى القوم . وعن كان مشهورا بالرمية بسهل بن حنيفة رضى

الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه
صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انبلوا سهلاى اعطوه نبلا ٤٦ • ومن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم عمارة المازنية واسمها نسيبة بالتصغير

وهي زوج زيد بن عاصم وأم ولده
عبد الله بن زيد فعنها رضى الله
عنها قالت خرجت يوم احد لانظر
ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء
أسقى به الجرحى فانتهيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في أصحابه وريح للمسلمين فلما
انهمز المسلمون انهمز الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقامت
أياشر القتال دونه واذب عنه
بالسيف وأرمى عن القوس حتى
خلصت الجراحة الى روى انه
كان على عاتقها جرح اجوف له
غور فقيل لها من اصابتك بهذا
قالت ابن قنفة لماولى الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل ابن قنفة يقول دلونى على
محمد فلا تجوت ان شجافا عرضت
له أنا ومصعب بن عمير رضى الله
عنه فضربنى هذه الضربة
وضربته ضربات ولكن عدو الله
كان عليه درعان وجاء فى رواية
خرجت نسيبة يوم احد وزوجها
زيد بن عاصم واياها حبيب
وعبد الله وقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم
أهل بيت فقالت له نسيبة رضى
الله عنها ادع الله أن ترافقك فى

بعده حتى يؤذى عنه الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لانه لم
يكن بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده صلى الله عليه وسلم لما بعلمون من أماته
أى ولعل اعلام على بذلك كان عند توجهه صلى الله عليه وسلم الى بيت أبي بكر لانه لم يثبت
أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بهلى رضى الله تعالى عنه بعد ذلك الا فى المدينة لكن سياتى
عن الدراية قضى أنه اجتمع به عند خروجه من الغار وفى الفصول المهمة أنه صلى الله عليه
وسلم وصلى عليه رضى الله تعالى عنه بحفظ ذمته واداء أماته ظاهرا على أعين الناس
وأمره أن يبتاع رواحل للقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الزبير
ابن عبد المطلب وان هاجر معه من بنى هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وشراء على رضى الله
تعالى عنه الرواحل مخالف لما يأتى فى الاصل أنه صلى الله عليه وسلم ارسل الى على حله
وارسل يقول تشقها اخرا بين القواطم وهي فاطمة ابنة جزة وفاطمة بنت عتبة وفاطمة
أم على وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وارساله لتلك الحلة كان بعد وصوله الى المدينة
فليتامل قال فى الفصول المهمة رقال له أى لعلى اذا أبرمت ما أمرتك به كن على أهبة
الهجرة الى الله ورسوله وبقدم كأي عليك واذا جاء أبو بكر توجهه خلفنى نحو بقرام
ميمون وكان ذلك فى خمسة العشاء والرصد من قريش قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن
تتصرف الليلة وتنام الناس ودخل أبو بكر على على وهو يظنه اى وابو بكر يظن عليا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بئر
أم ميمون وهو يقول لك أدركنى فلققه أبو بكر ومضيا جميعا يدا يراى حتى أتيا جبل نور
فدخلوا الغار فليتامل الجمع بينهما وبين ما تقدم وما انتهيا الى فم الغار قال أبو بكر للنبي
صلى الله عليه وسلم والذى بعنك بالحق لا تدخل حتى أدخل قبلك فان كان فيه شيء نزل بي
قبلك فدخل رضى الله تعالى عنه فجعل يلتمس بيده كلما رأى جحرا قال بشوبه فشقته ثم
ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع نوبه فبقى جحرو كان فيه حية فوضع عقبه عليه ثم دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحية التي فى الجحر لما أحست بعقب سيدنا أبى بكر
جعلت تلسمه وصارت دموعه تتعدر قال ابن كثير وفى هذا السياق غرابية ونكارة
أى وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع رأسه فى جحر أبى بكر رضى الله تعالى عنه ونام
فقطت دموع أبى بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك
يا أبى بكر قال لدغت بالمال المهمل والغين المحجمة فدالت أبى وأبى فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده قال بعضهم وقاه بعقبه فبورك فى عقبه قال

الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالى ما اصابنى من امر
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فى حقهما ما التفت عينا ولا شملا يوم أحد الا رأيتا تقاتل دونى وقد جرحت رضى الله عنها
اثنى عشر جرحا بين طعنه برمح وضربه بسيف وحضرت رضى الله عنها قتال مسيلة الكذاب بالعامية وكان اشها عبد الله

ابن زيد رضي الله عنه مشاركا لودحشي في قتل مسيلة فنهضه الله عنها قالت فانت يوم اليامة فطعت يدي وأنا اريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد مع سيفه بنيا به فقلت اقلته فقال نعم فسمعت شكر الله تعالى وقد له كان بعد ضرب ودحشي له بجرته وجاءه ٤٧ شاركهما في ذلك أبو دجانه رضي الله عنه وانزل الله

يوم أحد على المؤمنين النعاس
قال الزبير بن العوام رضي الله
عنه اقدر أيتي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد
علينا الخوف وارسل علينا
النوم فمنا أحد الا وذكته في
صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول
معتب بن تشير لو كان لنا من
الامر شيء ما قتلنا ههنا قال تعالى
ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة
نعاسا يغشى طائفة منكم الآية
وعن كعب بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال اقدر أيتي
يومئذ في اربعة عشر من قومي
الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اصابنا النعاس امانة
اي لانه لا ينهس الا من يأمن فما
منهم احد الا غط غطيا حتى ان
الجف اي الدرقة تنالطح واقعد
رأيت سيف بشر بن البراء بن
معروور سقط من يده وما شعر وتقدم
في غزوة بدر انه حصل لهم النعاس
لسلة لقتال لانيه وجاءه ان
النعاس في الصف من الايمان
وفي الصلاة من الشيطان واما
الطائفة المنهزمة فانها تفرقت
فرفقتهم من ذهب الى المدينة
فلقيتهم أم ايمن رضي الله عنها

بعضهم والسرف في اتخاذ رافضة العجم اللباد المقصص على رؤسهم تعظيم للعبة التي لدغت
أبا بكر في الغار اي لانهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحية ولما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أين توبك فاخبره الخبر زاد في رواية وأنه رأى على ابي بكر اثر
الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتني قال كرهت أن
أوقظك فمعه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم اي ويحتاج الى الجمع
بين هاتين الروايتين على تقدير صحتها او حين اخبره ابو بكر بذلك رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه وقال اللهم اجهل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فاحسب الله تعالى اليه قد
استجاب الله لك وروى أنه لما صار يسد كل بجر وجده اصاب يده ما دماها فصارت يده
الدم عن اصبعه وهو يقول هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما قتيت
وسأني ان هذا البيت من كلام ابن رواحة وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه يجوز
أن يكون ابن رواحة ضم ذلك البيت لبيانه وعمه قد يؤيدان ذلك من كلامه صلى الله عليه
وسلم ما ذكره سبط ابن الجوزي ان أبا بكر لما لحقه صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق
ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار فاسرع في المشي فانقطع قبال نعله ففارق
ابن امه بجر فقال الدم فرقع أبو بكر صوته ليعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه
وعما يصرح بذلك ما رأيت عن جندب الجعفي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار كذا فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور وأراد بالغار غار من الغيران لا هذا الغار
كما توهم وجاء في الصحيحين عن جندب بن عبد الله بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صابه بجر فدميت اصبعه فقال هل أنت الا اصبع دميت البيت اي ولما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الغار أمر الله تعالى شجرة اي وهي التي يقال لها
العشار وقيل ام غيلان فنبقت في وجه الغار فترته فروعها اي وية لانه صلى الله
عليه وسلم دعا تلك الشجرة وكانت أمام الغار فقبلت حتى وقفت على باب الغار وأنها
كانت مثل قامة الانسان وبهت الله العنت كعبوت فدميت ما بين فروعها اي نسجا
مترا كما بعضه على بعض اي كنج أربع سنين كما قال بعضهم قد نسيج العنكبوت ايضا
على عبد الله بن أنيس رضي الله عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع رأسه وأخذها
ودخل في غار في الجبل وكن فيه حتى انقطع عنه الطالب كما سبأني ونسج على نبي الله داود
لما طلبه طالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وهو أخو الامام محمد الباقر وعم الامام جعفر الصادق وهو الذي

جعلت محموا تراب في وجوههم وتقول بعضهم هالك المغزل فاغزل به وهم سيفك اي اعطى سيفك وطائفة من المنهزمين
لم يدخلوا المدينة ويشكل على استقبال أم ايمن اياهم أنه جاء انها كانت في الجيوش تسقى الجرحى فقد جاءه ان حباب بن الفرقد
يحي بسهم فاصاب أم ايمن وهي تسقى الجرحى فتيكثفت فاغرقه في الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدفع اليه وسلمهما الاصل له وقال ارميه فرمى به فوق عدو الله مستلقيا حتى بدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذهم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوته وفي رواية اللهم استجب دعاء سعد اذا دعاك فكان مجاب الدعوة وقد يقال لامناهاة بين كون ام ايمن كانت ٤٨ في الجيش وبين كونها بالمدينة حين وصول بعض المهزبين الى المدينة بلجوا زمان

تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوجانة الانصاري رضى الله عنه فقتلها انه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعل نفسه ترسا فصارت يقع النبل على ظهره وهو مضى عليه حتى كثر فيه النبل وومن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمار بن زياد بن السكن رضى الله عنه حتى اثبتته الجراحة اي اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضى الله عنه وخذته على قلعه الشريف صلى الله عليه وسلم وومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه حتى قتله ابن قتة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو فرجع الى المشركين فقال قلت محمدا كما تقدم وقيل ان القتال لمصعب بن عمير بن خلف الخلف الجهمي اخو امية بن خلف المقتول بيد الرذي كان يعذب بلالارضى الله عنه يروى انه اقبل ابي بن خلف يوم احد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن

ينسب اليه الزيدية كان اماما مجتهدا وكان ممن أخذ عن واصل بن عطاء الا أخذ عن الحسن البصرى ولما أثبت ابن عطاء المتزلة بين المتزلة بين امره الحسن البصرى باعتزال مجلته فقيل له معتزلي وصار يقال لاصحابه معتزلة ولا يلزم من كون شيخ سيدنا زيد معتزليا ان يسلط زيد مسلكه وصلب سيدنا زيد عريانا واما مصلو باربع سنين وقيل خمس سنين فلم ترعورته وقيل ان بطائه الشريف ارتضى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين وكان مند صابه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التي صلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة اي وقد وقع تخليب نحو ذلك كما سياتي ثم احرقوا خشبة زيد وجسده وذرى رماده في الرياح على شاطئ القرات فانه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمعت نفسه للخلافة فخار به يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك فانزى اصحاب زيد عنه بعد ان خذله وانصرف عنه اكثرهم فقد باه به ناس كثير من اهل الكوفة وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر لينصروه فقال كلا بل اولاهم افاقوا اذن نرفضك فقال اذهبوا فانتم الراضية فسماوا بذلك من حينئذ راضية وجاءت اليه طائفة وقالوا نحن تتولاهما ونبرأ من يبرأ منهن ما وقاتلوا معه فسماوا الزيدية (اقول) والعجب من تذهب بذهب سيدنا زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما ويكره من يذكرهما بجزير بل رجاسهما وعندهم مقاتلته اصابته جراحات واصابه سهم في جبهته وحال الليل بين القرينين فطلبوا اجساما من بعض القرى لينزع له النصل فاستخرجته فمات من ساعته فدفنوه من ساعته واخفوا قبره وأجر وعلية الماواستمكنوا الجاهم ذلك فلما أصبح الجاهم مشى الى يوسف بن عمر منتصرا واخبره ووله على موضع قبره فاستخرجته وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فاصلبه كذلك ويقال ان هشام بن عبد الملك قال يوما لزيد بلغة في أنك تريد الخلافة ولا تصلح لك لانك ابن امة فقال قد كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له هشام قم قال اذن لا تراني الا حيث تكرمه ومن شعره

لاتطمعوا ان تهينونا ونكرمكم * وأن تكف الاذي عنكم وتؤذونا

قبل ورأس زيد دفنت بمصر القديمة بمسجد يقال له مشهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع في طبقات الشيخ الشعرا في نهنا الله به وببركانه وليس كذلك بل هو محل زيد ابن زين العابدين كما ذكره القريني في الخطط ويقال له زيد الا يزيد وذكر في حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلد الا من جوفها وعن علي رضى

محمد لا تقوت ان لها فاستقبله مصعب بن عمير رضى الله عنه فقتل مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فامرهم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن تفرقتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربية من الحرب بن الصمة والزبير بن العوام رضى الله عنه فرماه النبي صلى الله عليه وسلم بها فاصابت عنقه وخذشته خدشا غير كبير

واحتقن الدم اي لم يفرج بذلك الخلدش فرجع وهو يقول قتلى والله محمد فقالوا له ذهب والله فوادك وفي رواية عنك انا
لناخذ السهام من اضلاعنا فترى بها فليلك والله من يأس ما اجزعت انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين اعدنا ما ضره
فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذى الجحازى السوق المعروف ٤٩ من جملة أسواق الجاهلية كان عند معرفة

وفي رواية لو كان بريعة ومضن
وفي رواية لو كان باهل الارض
لما نوا آجمعون انه قال لي بمكة انا
اقتلت فواقه لو بصبى على لقتلى
اي فضلا عن هذه الضربة وكان
ابي يقول بمكة لاني صلى الله عليه
وسلم يا محمد ان عندي العود يعنى
فرس له اعلقه كل يوم فرقان ذرة
أقتل عليها والفرق بفتح الراء
مكالم معروف يسع اثني عشر مدا
في قوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا أقتل ان شاء الله فحقق
الله تعالى قول نبيه المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعن سعيد بن
المسيب ان ابي بن خلف قال حين
اقتدى يبدون من الاسر والله ان
عندي لقرسا اعلقها كل يوم فرقا
من ذرة أقتل عليها محمدا فبلغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل انا أقتله ان شاء الله
تعالى ويمكن الجمع بانه تكرر ذلك
من ابي عنه الله ومن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية ابصر
صلى الله عليه وسلم ترقوته من
فرجة من سابغة الدرع وهي
ما يغطى العنق من الدرع قطعته
طعنة كسرها ضلعان اضلاعه
وفي رواية طعنه طعنة وقع فيها

الله تعالى عنه طهروا بيوتكم من نسيج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر
وأمر الله تعالى حلماتين وحشيتين فوقفتا بقم الغاراي ويروي أنهم ما باضتا اي وفرختا
قال لابي بكر رضع قدمك قدي فان الرمل لا يئم وتقدم ما في ذلك اي لان المشركين
لم يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ذلك وطلبوه بمكة اعلاها
وأسفلها وبعثوا القافة أي الذين يقصون الاثر في كل وجه يقفون أثره فوجدوا الذي
ذهب الى جبل قورأثره وقال ما تقدم وأقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم
اي ولما اقبلوا اشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب وخاف عليه وقال واصهيباه ولا
صهيب لي اي لانه نوا عنه هما أن يكون فالتهم فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج للغارارسل له أبو بكر مرتين أو ثلاثا فوجده يصلي فقال يا رسول الله وجدت
صهيبا يصلي فكبرته أن أقطع عليه صلانه فقال اصبت وتقدمت الحوالة على هذا فلما
كان قتيان قريش على أربعين ذراعاً من الغار تجمل بعضهم ينظرون الغار فلم ير الا صهيبين
وحشيتين اي مع العنكبوت فقال ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فعرف ان الله عز وجل قد درأ عنه اي دفع عنه وفي رواية فلما انتهوا الى فم الغار قال
قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أرى بكم اي حاجتكم الى الغار ان عليه
لعنكبتونا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم اي ولو دخل الغار لا تفتح ذلك
العنكبوت وتكسر البيض وهذا يدل على ان البيض لم يكن فرخ اي ويحتمل ان بعض
البيض فرخ وبعضه لم يفرخ ثم جاء قبالة فم الغار قبالة فقال أبو بكر يا رسول الله انه يرانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفي بعض الروايات لو
رأنا ما تكشف عن فرجه اي ما استقبلنا بفرجه وبوله وقال أبو جهل أما والله اني لاحسب
قريباً يرانا ولكن بعض صهره قد أخذ على ابصارنا فانصرفوا وذكرا بن كثير ان بعض
أهل السيرة كرا نأبا بكر رضى الله تعالى عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم
نظر الى قدميه لا يبصر فافحمت قدميه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جازنا من ههنا
لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الفارقة فخرج من الجانب الآخر واذا البصر قد اتصل
به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس عنكم من حيث القدرة العظيمة
ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولما ثبت شيأ من تلقاء أنفسنا ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جن الله اتهمى وعن
أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لا تزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول

٧ حل في من القرس مرارا وجعل يصور كما يصور الثور اذا فرج وانتهى صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحربة اتقض بها
اتفاضة شديدة حتى تباعد منه من كان حوله ثم استقبله فطعنه في عنقه ولا منافاة لان الترقوة في أصل العنق ولا منافاة أيضا بين
كون الحاصل من الطعنة خدشة وبين كونه اتقض بالحربة اتفاضة شديدة ونأهيك بزمه صلى الله عليه وسلم لان كون الطعنة

بشدته انما هو بحسب ما يظهر للرأى والا فالطعنة شديدة في البطن وذلك أقوى في النكابة ليكون من الهزات أيضا ودليل وجود الشدة في البطن وقوعه من اراعن التمرس وكونه خارا كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يفضى الى كسر الضلع من خوارق العادة وجاء في رواية انه ضربه ٥٠ تحت ابطه حتى انكسر ضلع من أضلاعه وقد يقال يجوز ان تكون الحربة

تصدت من المكان المذكور الى ابطه حتى كسرت ضلعه ولم يقتل صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة أحد الا أبى بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدوا لله وهم راجعون الى مكة بسرف وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وقيل مات يظن رايغ فعن ابن عمر رضى الله عنهم انه قال اني لاسير بيطن رايغ به دهن من الليل واذا ناز تأجج لي فهبته واذا رجع يخرج منها في سلسله يجتذب بها يصبح العطش فناداني يا عبيد الله فلا أدري أعرف اسمي او كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبيد الله قالت له فقال اسقني فارتدت ان أفعل واذا رجع وهو الموكل بعذابه يقول لا تسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبى بن خلف لعنه الله رواه البيهقي ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل بأمر نبي في زمنه يمدب من حين قتل الى أن ينفخ في الصور وجاء اشد الناس عذابا من قتل نبي وفي رواية اشد غضب الله على رجل قتل رسول الله فسحقا لاصحاب السعير أي لان الانبياء عليهم

الله صلى الله عليه وسلم أسماؤه يقول جرزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على وعليك يا أبابكر الا أن البيوت تظهر من نسجها أي ينبغي ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الجامع الصغير جرزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على الغار (أقول) فيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح وثبت تأخره فهو ناسخ له وان كان منقذ ما على ما هنا وضع ما هنا فهو منسوخ به والله أعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الجماعتين وفرض جزاء الحمام واتخذتنا في الحرم فأفرختنا كل شئ في الحرم من الحمام أي ولاجل ذلك ذهب الغزالي من أتمنا الى صحة الوقف على حمام مكة دون غيره من الطيور وهو الراجح ونظري الامتاع في كون حمام الحرم من نسل ذلك الزوج فإنه روى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام أنه بعث الحمامة من السفينة لتأتيه بخبر الارض فوقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد انضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حراء فاخضبت رجلاها ثم جاءته فسمع عنه ما وطوقها طوقا وذهب لها الحجر في رجلها وأسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر الحرث بن مضاخ الذي آوله

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أئيس ولم يسر بمكة ساهرا
ويك ليت ليس يؤذي حمامه * يظل به امنا وفيه العصار

في هذا ان الحمام قد كان في الحرم من عهد جرهم أي ونوح وذ ك بعضهم أن حمام مكة أظله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا له بالبركة ويروي ان أبابكر رضى الله تعالى عنه لما رأى قريشا أقبلت نحو الغار خصوصا ومعهم القمامة بكى أي ويقال لما سمع القائف يقول اقريش والله ما جازمطلو بكم من هذا الغار حزن وبكى وقال والله ما على نفسي أبكى وليكن مخالفة أن أرى فيك ما أكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وأنزل الله تعالى سكينته على أبي بكر رضى الله تعالى عنه أي وأنزل عليه أمته التي تسكن عندها القلوب قيل قال له لا تحزن ولم يقل له لا تحف لان حرته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النهي تأيس وتيسيره كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمته الرافضة أن ذلك غضبا من أبي بكر ونعاه لان حرته رضى الله تعالى عنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا أنه معصية وفي رواية عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه أي لانهم ما علوا على رؤسهما فعن أبي

الصلاة والسلام وأمور وبالطاف والشفقة على عباد الله فما يعمل الواحد منهم على قتل شخص الا أمر عظيم قال

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهم لطفا ورفقا وشفقة على عباد الله وتقدم ان ابن عمر رضى الله عنهم تيسر وادار رجل بعذب ويطن فنادى يا عبيد الله قال فالتقت اليه فقال اسقني فارتدت ان أفعل فقال الاسود الموكل بعذابه لا تفعل يا عبيد الله فان

هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قتلهم اصحابه رواه الطبراني في الاوسط ولا بعد في عدد الوالدة
بل في الخصائص الكبرى للجلال السيوطي ما يدل على التمسك وذكر فيها ان ابن عمر ذكر ذلك الذي راى سيد النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهذا ابو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وقد سمر ابو عامر ٥١ الفاسق الذي كان مع المشركين كما تقدم

عمراني و وضع المعركة وزعم ان
ذلك من مكاييد الحرب فوقع النبي
صلى الله عليه وسلم في حفرة منها
فانغمى عليه صلى الله عليه وسلم
وجئت اي خدشت ركبته
فاخذ على رضى الله عنه بيده
ورفعه طلحة بن عبيد الله رضى
الله عنه حتى استوى قائما وكان
سبب وقوعه ان ابن عتبة لعنه
الله علاه بالسيف فلم يؤثر فيه
السيف الا ان ثقل السيف اثر
في عاتقه فشكا صلى الله عليه وسلم
منه شهرا او اكثر وقذف صلى
الله عليه وسلم بالجلمة حتى وقع
لشقه ورماه عتبة بن ابي وقاص
اخو سعد بن ابي وقاص بحجر
فكسر ربا عيته اليمنى السفلى
وشق شفته السفلى ودعا عليه
صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله
دعاه فقتله حاطب بن ابي بلتعنة
رضى الله عنه كما رواه الحاكم في
المستدرک قال قال حاطب رضى
الله عنه لما رأيت ما فعلت عتبة
برسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أين توجه عتبة فأشار الى
حيث توجه فمضيت حتى ظننت به
فضرته بالسيف فطرحته رأسه

قال نظرت الى اقدام المشركين ولحقن في الغار وهم على رؤسنا فقات يارسول الله لو ان
أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أب بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال
بعضهم كان معهما ما وثا شهما باللفظ والمعنى أما باللفظ فكان يقال يارسول الله ويقال لابي
بكر يا خليفة رسول الله وأما بالمعنى فكان مصاحبا لهما بالنصر والهداية والارشاد
والضمير في أيدهم بمنزلة تروها راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة
أنزلهم الله تعالى عليه في الغار يشرونه صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائه وروى أن
أبا بكر رضى الله تعالى عنه عطش في الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
الى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضى الله تعالى عنه الى صدر الغار فوجد ماء ألى
من العسل وأيض من اللبن وازكى رائحة من المسك فشرب منه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله أمر الملك الموكل بانهار الجنة أن يخرق نهر من جنة الفردوس
الى صدر الغار لتشرب قال أبو بكر يارسول الله ولو عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبعوض ولو كان عمله عمل
سبعين نبيا أي ود كر بعضهم قال كنت جالساً عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال من
كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعدني بثلاث حثبات من تمر فقال أرسلوا الى علي فجاء فقال يا أبا الحسن ان هذا
يزعم كذا وكذا فاحتله حتى له فقال أبو بكر عدوها فعدوها فوجدوها كل حثبة ستين
تمر لا تزيد ولا تنقص فقال أبو بكر صدق الله ورسوله قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الهجرة في الغار كفى وكفى على في العدد سواء ذكر الذهبى انه موضوع واهل قول
الصديق صدق الله ورسوله على لاختباره عليه على نفسه في أن يحتملوا ان ذلك كله ليكون
كل حثبة بامت ستين حبة ولما أيسر قريش منهما أرسلوا الال السواحل أن من أسر
أو قتل أحدهما كان له مائة مائة أى ويقال ان ابا جهل أمر مناديا ينادى في أعلى مكة
وأصحابها من جاء بمحمد اودل عليه فله مائة بعير والى قصة الغار أشار صاحب الهمزية بقوله
أخر جوه منها وآواه غار • وجنته جامعة ورفاه
وكفته بنصبها عنكبوت • ما كفته الجملة المصداه
واختنى منهم على قرب مرآ • ومن شدة الظهور الخفاء

اي كانوا يسيبوا لانحرابه من تلك الارض التي هي مولده صلى الله عليه وسلم ومر بانه ووطئه
وطن آباءه بسبب ما الفتمهم في ايدائه وايداه اصحابه خصوصا ضعفاءهم وآواه غار وجمته
فترت فأخذت رأسه وفرسه وسننه وجنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رضى الله عنه وأما ما ذكره ابن منته
من انه أسلم واستند بقول أخيه سعد بن امة زعمه عهد الى أخى عتبة انه ولده فليس فيه ما يدل على اسلامه لاحتمال ان يكون
عهد ابيه وهو في كفره بان امة زعمه حياث منه وقد شد أبو نعيم في الانكلا على ابن منته في ذكره في الخصائص واحتمل عبادوا

عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رباعيته وأدى وجهه فقال اللهم لا تقبل عليه
الحول حتى يموت كافرا فاحل الحول حتى مات كافرا إلى النار قال الحافظ ابن حجران ذكره في الصابية غلط وليس في الآثار
ثم يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر ٥٢ فلامعنى لا يراده في الصابية ٥٢ وروى ابن اسحق عن سعد بن أبي

وقاص رضى الله عنه قال
ما حرصت على قتل رجل قط
بحرصى على قتل أخى عتبة حين
صنع برسول الله ما صنع ولقد
كفانى فيه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد غضب الله
على من أدى وجهه رسوله وصح
أنه لم يولد من نسل عتبة ولد فيبلغ
العلم الا وهو أبجر أى منقن القم
أهتم اى مكسورا الثنايا يعرف
ذلك فى عقبه وجاء ان الذى جرح
وجهه الشريف صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن قننة وفى رواية
عبد الله بن شهاب الزهري جسد
الامام الزهري من قبل أبيه شهد
أحد امع الكفار ثم اسلم رضى
الله عنه وهو الذى شجبه فى جبهته
وان ابن قننة جرح وجنته وهى
ما ارتفع من لحم خذه فدخلت
حلقته من المفترق وجنته
صلى الله عليه وسلم وهنت
البيضة على رأسه اى كسرت
وبالدم على وجهه ودموه
بالخجارة حتى سقط لشقه فى حفرة
واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى
استوى قائما وفى الصحيح عن
قيس قال رأيت يد طلحة تسلاه
لانه وفى بها النبي صلى الله عليه

منهم حمامة فى لونها يابض وسواد وكفته أعداءه عنكبوت بنسبها الذى كفته اياهم
الحمامة الكثيرة الريش فتلك الحمامة كانت ورقاء حصداء واستتر منهم مع قرب محل
رؤيته وحكمة خفائه واستتاره منهم مع ظهوره لهم لو نظر أحدهم الى ما تحت قدميه شدة
ظهوره عليهم بالغلبة والمعونة الالهية ومكثا فى الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن
أبي بكر وهو غلام يعرف ما يقال يأتيا من حين يحتلط الظلام ويدلج من عندهما بغير نصيح
مع قريش بكائت فى بيته فلا يسمع أمر ايكاد ان به الاوعام ويخبرهما به وكان عامر بن فهيرة
مولى أبي بكر رضى الله تعالى عنهما كان عاملا كالطفيلى فأسلم وهو عامر وكان ممن يعذب
فى الله عز وجل فاشترى أبو بكر من الطفيلى وأعتقه كما تقدم فكان يروح عليهما بمهجة غنم
أى قطعة من غنم أبي بكر فكان يرعاها حيث تذهب ساعة من العشاء ويفدوهم باعليهما
ثم يغلس أى اذا خرج من عندهما عبد الله تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يقفوا أثر
قدميه يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث أى وذلك بارشاد من أبي بكر رضى
الله تعالى عنه فى السيرة الهاشمية وأمر أبو بكر رضى الله تعالى عنهما ان
يسمع لهما ما يقول الناس فيهما من ثمة يأتيا ما اذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من
الخبير وأمر عامر بن فهيرة ان يرمى غنمه من ارضه ثم يريها عليهما اذا أمسى فى الغار وكانت
أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها تأتيا ما اذا أمسى بما يصلح لهما من الطعام
(أقول) وفى الدر عن عائشة رضى الله تعالى عنهما ما كان أحد يعلم مكان ذلك الغار الا
عبد الله بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يجتهدان اليهما وعامر بن فهيرة فانه
كان اذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما (وفى الفصول المهمة) وأقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة ايام بلياليها فى الغار وقريش لا يدرون أين هو وأسماء بنت أبي بكر رضى
الله تعالى عنها تأتيا ما ليل لاطعامهما وشرا بهما فلما كان بعد الثلاث أمرها صلى الله
عليه وسلم أن تأتى عليهما وتخبره بموضعهما وتقول له يستأجرهما دليلا ويأتى معه ثلاث
من الابل بعد مضى ساعة من الليلة الآتية اى وهى الليلة الرابعة فجاءت أسماء الى على
كرم الله وجهه فأخبرته بذلك فاستأجر لهما رجا ليقال له الا يقط بن عبد الله الذى
وأرسل معه ثلاث من الابل فجاء بهن الى اسفل الجبل ليلا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رغاء الابل نزل من الغار هو وأبو بكر فرعاه اى والذى فى البضارى فأتاهما براحتيهما
صبيحة ليل ثلاث فارتحلا وتقدم ان المستأجر لهما للدليل النبي صلى الله عليه وسلم وابو
بكر وقد يجمع بان المراد باستجاره على رضى الله تعالى عنه اعطاؤه الاجرة وكونه استأجر

وسلم يوم أحد وجاء أن طلحة رضى الله عنه جرح يوم أحد ثم ما وثلاثين أو خمسا وثلاثين وشل اصبعاه اى السبابة لهما
والتي تليها وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة وروى التستالى والبيهقى عن جابر رضى
الله عنه قال أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من القوم فقال طلحة أنا فذكر قتل الذين كانوا معهما من

الانصار وقال ثم قاتل طلبة قتالا شديدا حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بلم الله
لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بطنك في جوف السماء وانتزع ابو عبيدة عامر بن الجراح الحلقين اللتين كانتا
في وجنته صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما حتى سقطت ثناهما فكان ساقا ٥٣ الثنيتين قال بهنهم ولما سقط مقدم أسنان

ابى هبيدة صار أهتم ولم يخط
أهتم أحسن من ابي عبيدة لان
ذلك الهتم حسن منه وقيل ان
عقبة بن وهب بن كعدة هو الذي
نزع الحلقين من وجنته صلى
الله عليه وسلم وقيل انه أبو بكر
رضي الله عنه فيجوز ان الثلاثة
عابجوهما وامتنص مالك بن سنان
والدأبي سعيد الخدري رضي الله
عنه الدم من وجنته صلى الله
عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه
الصلاة والسلام من مر دمه
دمي لم تصبه النار وفي رواية من
اراد أن ينظر الى رجل من أهل
الجنة فليتنظر الى هذا وأشار
اليه فاستشهد في هذه الغزوة
رضي الله عنه وفي رواية من
سره أن ينظر الى من لا تمسه النار
فليتنظر الى مالك بن سنان ولما
رحى عبد الله بن قنينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خذها
وأنا ابن قنينة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما لك الله وهو
يمسح الدم عن وجهه فسلط الله
على ابن قنينة نيسا جبليا فلم يزل
ينظمه حتى قطعه قطعة قطعة
زيادة في نكاله ونزبه وبالجملة
وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح

لهم ثلاث رواحل وأتى بهامعه فيه نظر ظاهر وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب أبو
بكر وركب الدليل وفي الدر المنثور مذكت هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاثة
أيام يحتلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلى يجهزهم ما فاشترى ثلاثة أيام واستأجر لهم
دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم على بالابل والدليل فليتأمل ذلك مع
ما قبله وفي حديث مرسل مكثت مع صاحبني في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا تمر
البريرأى الاراك وتقدم في باب رعيه الغنم ان عمر الراك النضيج يقال له الكاث بكاف
فباء موحدة مفتوحين فناء مثلثة قال ابن عبد البر وهذا اي القول بانها مكثت في الغار
بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال
الحاكم انهم مكثوا محتقين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وذكر
في الغار اى الاقتصار عليه من بعض الرواة والله اعلم قال وعن أسماء بنت ابي بكر رضي
الله تعالى عنهما أن ابا بكر أرسل ابنه عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم أو أربعة
آلاف وكان حين أسلم أربعين ألف درهم وفي افظ أربعين ألف دينار اى ويؤيد ذلك ما جاء
عن أنس رضي الله تعالى عنه أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف دينار
فحمل اليه ذلك في الغار فأتت أسماء فدخل علينا جدى أبو جعفر رضي الله تعالى عنه
فانه أسلم به بذلك وكان قد ذهب بصره فقال والله انى لاراه يعنى ابا بكر قد فجعلكم بما له مع
نفسه فقالت كلابا بأت انه ترك لنا خيرا كثيرا فالت فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة اى
طاقة في البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها فو باثم أخذت بيده فقلت ضع يديك
على هذا المال فالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا في هذا ابلاغ لكم
ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت ان أسكن قلب الشيخ اه اى ولما بلغ ضره بن جندب
خروجه صلى الله عليه وسلم وكان مريضا فقال لا عذر لي في معامى بمكة فأمر أهله فخرجوا
به فلما وصل الى التعميم مات به فأرسل الله تعالى ومن يخرج من يمينه مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفور رحيم وقيل نزلت في خالد
ابن سمرام بن خويلد بن اسد اسلم قديما وهاجرا الى الحبشة في المرة الثانية فمات من نهمش
حية قبيل ان يصل وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله تعالى عنه هل قلت في
أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا مع فقال
وثانى اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صاعدا والجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

الدم من وجهه وهو يقول كيف بلغ قوم خضبوا وجهه نبيهم وهو يدعوهم الى دينهم فأرسل الله تعالى ليس لك من الامر شيء
أوتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قال الاوزاعي بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل يشف نهم
دمه ليشفه من النزول على الارض ويقول لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من الجنة ثم قال اللهم انظر لفرعهم

فانهم لا يعلمون فاستغفروهم وتضرع الى الله ان يهملهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وقد سخط الله بجهنم هذا دعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم وليس دعاء لهم بغفران الشرك فلا يشكك على ذلك قوله تعالى ان الله لا يفتقر ان يشرك به ولا قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا ٥٤ للمشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب وقه الحمد والمنة فان قيل كيف شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته والله تعالى يقول والله يصمكت من الناس أجيب بان هذه الآية نزلت بعد وعلى تسليم انها نزلت قبلي فلما دعت منه من القتل قال الشيخ عبي الدين بن العربي رحمه الله تعالى لا يعني ان أجركم نجا في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفة له وعلى قدر مطاوعة من منهم ولا أجر الهداية ان أطاعه ولا أحدا أكثر من نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه لم يتق النبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما اتفق عليه صلى الله عليه وسلم فد كفة طائفي أمه أجليته ولا في كثرة عصاة دعوة الخارجين عن الاجابة وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الشيطان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وهو أحد الثلاثة

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذناى وفي لفظ فتبسم ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت انه أحب البرية اليه اى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل به غيره (أقول) في فروع الحياة والذي أعرف في هذين البيتين انهما من آيات تروى فيهما حسان أبا بكر رضى الله تعالى عنهما هذا كلامه وقد يقال لا مانع ان يكون أدخلهما حسان في مرثيته لابي بكر بعد ذلك والله اعلم وعن ابي بكر رضى الله تعالى عنه قال بلجاعة أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا أقرأ فلما بلغ اذ يقول اصاحبه لا تحزن بكى وقال أنا والله صاحبه وعن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي امام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أتعنى امام من هو افضل منك في الدنيا والآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من أبي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا نبي جبريل فقال ان الله تعالى يأمرك ان تستشير ابا بكر وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر واجب على أمتي

• (باب الهجرة الى المدينة) •

لا يعني انه لما كان صبيحة الليلة الثالثة من دخوله ما الفار على ما تقدم جاءهما الدليل الذي هو الرجل الدؤوبى براحتيه ما فركا وانطلق بهما وانطلق معهما عامر بن فهيرة اى رديها لابي بكر بخدمة ما اى وفي البخارى ان ابا بكر كان رديته صلى الله عليه وسلم اى ولا مخالفة لما سياتى ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وركب اخفا أبو بكر بفروه اى بركابه والغرز بغين مجمعة مفتوحة وراعسا كنة وذى كلب الابل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم الا بشرك قال بل فدالك اى واهى قال ان الله عز وجل يقبل للثلاثين يوم القيامة عاتمة ويصل للثلاثة قال الخطيب هذا الحديث لأصله قال السوطى رأيت له متابعات ودعا صلى الله عليه وسلم بدعاء منه اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي واخذنيهم الدليل على طريق السواحل وصار أبو بكر اذا سأله سائل عن النبي صلى الله عليه وسلم لم من هذا الذى معك اى وفي رواية من هذا الذى بين يديك وفي رواية من هذا الغلام بين يديك اى بناء على انه كان رديته صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني الطريق يعنى طريق الخيراى لانه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اهل الناس اى لشغل الناس عنى اى تسكف عنى بالجواب لمن سأل عنى فإنه لا ينبغى لنبى ان يكذب اى ولو صورة كالنور بفتك كان أبو بكر يقول لمن سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر وانما يستل

الله كورين في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ قال عرفت عينيه صلى الله عليه وسلم تزهران اى فضيحتان ابو وتميها من تحتها فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال لما صاح الشيطان قتل محمد لم نشك في أنه حق ومازلنا كذلك حتى طلعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

السعد بن يحيى سعد بن معاذ وسعد بن جبلة رضي الله عنهما فرقاء بكتفيه اذا مشى فخر حناقي كما لم يمتنا امانتا قل
مرف المسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم خضوا به وتمض معهم فهو الشعب وفيهم أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير
والحرث بن الصمة وجماعة آخرون وفي خصائص العشرة أن الزبير رضي الله عنه نبت يوم أحمد النبي صلى الله عليه

وسلم وبابيه على الموت وأما قول
الرافضة انهزم الناس كلهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
علي بن أبي طالب فمنوع بل ثبت
مع علي رضي الله عنه خير كما تقدم
وأقبل عثمان بن عبد الله بن
المغيرة على فرس أبلق وعليه
لامنة كاملة فاصدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متوجه
للشعب وهو يقول لا بصوت ان
تجا فوق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعمربعثان فرسه في
بعض تلك الحفر التي حفرها أبو
عامر القاسم فثنى اليه الحرث
ابن الصمة رضي الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضربه الحرث
على رجليه فبرك ونفق عليه
وأخذ دمه ومفطره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسنة
الذي أحانه أي أهلكه وأقبل
عبيد بن أبي جابر العامري يعدو
فضرب الحرث على مائة بجرحه
فاحمله اصحابه ووثب ابو دجانة
الى عبيد فذبحه بالسيف وطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أراد صلى الله عليه وسلم أن يعاود
العضرة التي في الشعب فلما
ذهب لينض لا يستطع لا صلى

أبو بكر من نفسه لان أبا بكر كان معروفا لهم لانه كان يكثر المرور عليهم في التجارة للشام
أي معروفا لغالبيتهم فلا ينافي ما جاء في بعض الروايات انه كان اذا سئل من انت يقول بانني
أي طالب حاجته فعلم ان الانبياء لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن
سأني في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراه أبو بكر ناقته وفي التهذيب لابن عبد البر انه لما أتى براحة أبي بكر سأل
أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ويردفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل أنت اركب واردفك أنا فان الرجل أحق بصدر دابته فكان اذا قيل لمن هذا وراطة
قال هذا يهديني السبيل (أقول) لا مخالفة بين هذا وما تقدم لانه يجوز أن يكون ركب صلى
الله عليه وسلم ناقة خلف أبي بكر على ناقة أبي بكر وناقة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقة
نفسه امامه وأن ركوبه لها كان في اثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم اما أركب
راحته عامر بن فهيرة أو ترك ركوبها لاجل راحتها والهداية كما تكون من المتقدم
تكون من المتأخر وان كان الاقل هو الغالب والله أعلم والى توجهه صلى الله عليه وسلم
الى المدينة أشار صاحب الهزنية بقوله

وفما المصطفى المدينة واشتباقت اليه من مكة الانحاء

أي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتباقت اليه الجهات والنواحي من مكة وقد جاء انه
لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا وبلغ الخيضة اشتاق الى مكة فأنزل
الله تعالى عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معادى الى مكة وأهل الرحمة
يتولون الى الدنيا أي من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع عيسى
وقد أظهرها عبد الله بن سبا كان يهوديا وأمه يهودية سوداء ومن ثم كان يقال له ابن
السوداء أظهر الاسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه وكان قصده باظهار الاسلام ووار الاسلام فكان يقول العجب عن يزعم ان
عيسى يرجع الى الدنيا ويكذب بريجة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فحمد أحق بالرجع فمن عيسى عليهما الصلاة
والسلام وقت ذلك في اثناء الكلام على بدء الوحي وسأني ذلك عند بناء المسجد وكانت
قرينش كما تقدم أرسلت لاهل السواحل ان من قتل أو أسر أبا بكر أو محمدا كان له مائة ناقة
أي ثمن قتلها أو أسرها كان له مائتان فمن سراقا جاء فأسرل كفار قرينش يجعلون
فيها ان قتلا أو أسرا ديتين فيينا أنا جالس في مجلس من مجالس قريش بنى مدج أي بقدي

الله عليه وسلم نصف لكة ما خرج من دم رأسه الشريف ووجهه مع كونه عليه حدعان جلس تحت طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة أي فعل شيئا استوجب به الجنة حين منح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنع وقد قيل ان طلحة رضي الله عنه كان في مشبه اختلاف أي لم يرح كان به فلما جلى النبي صلى الله

عليه وسلم تكلف استقامة المشي ثلاثين سنة صلى الله عليه وسلم فذهب عن وجهه ولم يعد إليه وعطش النبي صلى الله عليه وسلم عطشا شديدا وقلبا صلى الله عليه وسلم في درقته ليفسل به جرح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرب صلى الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجهه من طول المكث فخرج ٥٦ محمد بن مسلمة رضي الله عنه يطلب له ما فلم يجد ثم ذهب الى موضع بعد فاني

بما عذب فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع له بخير وجاء ان نساء المدينة خرجن ومعهن فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم فطاعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل براحاته وعلى يسكب الماء فيتزايد الدم فلما رأته ذلك اخذت شيئا من حصير فاجرته بالنار حتى صار رمادا فاخذت ذلك الرماد وكذته به حتى لظق بالجرح فاستمسك الدم وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع بعض اصحابه اذ علت طائفة من قريش الجليل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انهم لا ينبغي لهم ان يعاونوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم هم من الخطاب رضي الله عنه وجماعة من المهاجرين رضي الله عنهم حتى هبطوا من الجبل وزل في ذلك قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعوان ان كنتم مؤمنين وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ارددهم قال سعد فاخذت

وهو محل قريب من رابع اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رأيت اسودة اى انضماما بالسواحل اراء محمد واصحابه قال سراقه فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باء مينا اى بهم فتننا يطلبون ضالة لهم اى وفي لفظ قال رأيت ركبة بالتحريك جمع راكب ثلاثا مروا على آنفا اى قريبا الى لاراهم محمد واصحابه قال سراقه فاورمات اليه ان اسكت ثم قلت انعامهم بنو فلان يتبعون ضالة لهم ثم لبثت في الجاهل ساعة ثم فت الى منزلي فأمرت جاريتي ان تخرج فرمى خفية الى بطن الوادي وتصبها على وأخذت رحى وخرجت به من ظهر البيت فخطت بوجهه في الارض والزج الحديدية التي تكون في أسفل الرمح وخفقت عليه اى امسكت باعلاه وجعلت أسفله في الارض لثلاث اراء أحد وانما فعل ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه أحد من قومه بخروجهم معه لقتلهم أو أسرهما زاد في رواية ثم انطلقت فلبست لامتي وجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني أهل الماء يعني قومه قال حتى أتيت فرمى اى وكان يقال لها العود والقرص لغة تقع على الذكر والاتى قال في النور والمراد هنا الاتى لقوله فركبتها واقوله فرفعتها اى بالفت في اجرائها حتى دنوت منهم وفي لفظ فرفعتها تقرب بي وحينئذ يكون المراد امرت بالسيرة بالان التقريب دون الهدى وفوق العادة فعثرت بي فرمى اى فوقت لضربها كما في حديث أسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها ما زاد في رواية ثم قامت فحتمت فخرت عنها فقامت فأهويت بيدي على كائني فاستخرجت الازلام اى وهي عيبدان السهام التي لا ريش لها ولم تر ك فيها النصال واستقسمت بها اضرمهم ام لا فخرج الذي اكره وهو عدم اضرمهم اى لانه مكتوب عليها افعل لا تفعل ويقال للاول الامر ويقال للثاني الذاهي فركبت فرمى وعصيت الازلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت اى غابت يد فرمى في الارض حتى بلغنا الركبتين اى وكانت الارض جلدة فخرت عنها ثم زجرتم فانقضت فلم تكدهم فخرج يديها فلما استوت قائمة اذ لا تريد بها عشان اى غبار ساطع في السماء مثل الدخان اى مع كون الارض جلدة فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان اى وقلت انظروني لا اؤذيكم ولا يا نبيكم مني شيئا تكرهونه اى وفي رواية ناديت القوم وقلت انما سراقه بن مالك انظروني اكلكم انالكم نافع غير ضار واني لا ادري لعل الحبي فزهو الركب اى ان بلغهم ذلك وانا راجع رادهم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره لى ما ذاتي بنى فوقه واقفا خبرتهم بما تريد الناس منهم وفي

بها من كائني فرميت به رجلا منهم فقتلته ثم اخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فبهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عندي في كائني لا يشارك كائني وكان بعد سعد عند فيه وجاء في رواية

عن سعد بن رضى الله عنه قال لقد رأيتني أرى بالسهم يوم أحد فمرد على رجل أبيض حسن الوجه حتى كان بعد الحرب ولم يعرفه
فقلت انه - لا وصلى الله عليه وسلم فله ذلك اليوم وهو جالس من الجراح التي أصابته صلى الله عليه وسلم وعلى السلون
خطفه فهو إذا ثم نسخ وقبل ان الذين صلووا معه واداه الذين أحابتهم الجراح ٥٧ وقد جاء انه وجد بطلمة رضى الله عنه بضغ

وسبعون جراحة من طعنه وضربة
ورمية وقطعت أصبعه وفي رواية
أنا له وفي البخاري عن قيس بن
أبي حازم قال رأيت يد طلحة بن
عبيد الله التي وفيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
الدم بطلمة رضى الله عنه حتى
غشى عليه فجاءه أبو بكر رضى الله
عنه ونضح الماء في وجهه حتى
أفاق فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له أبو بكر رضى
الله عنه هو بخير وهو أرسلني فقال
الحمد لله كل مصيبة بعد جمل أى
قليلة وأصيب فم عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه وجرح
عشرين جراحة فكثر وأصاب
كعب بن مالك سبع عشرة جراحة
وقتل الأصم بن عبد الأشهل
كان بأبي الإسلام على قومه بنى
عبد الأشهل فلما كان يوم خروج
النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد
جاء الى المدينة فسأل عن قومه
فقبل بأحد فبداه الإسلام أى
رغب فيه فأسلم ثم أخذ سيفه
ورمحه ولامته وركب فرسه ففدا
حتى دخل في عرض الناس أى
جانبهم فقاتل حتى أتته الجراحة
فبنيته وأرجل من بنى عبد الأشهل

رواية قال يا محمد ادع الله أن يطلق فرسى وأرجع عنك وأرد من ورائى وفي رواية قال
يا هذا ان ادع الى الله ربك والى الله ربك كما ان لا اعوده فعل اى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأطلق الفرس وحينئذ يكون زجرها لها ونمضها به بالدعاء فلا تخافه قال فركبت
فرسى اى بعد نمضها حتى جثتم فقلت ان قومك جعلوا فيك الدية اى ماتت من الابل ان
قتلت أو امرتك وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فأخبرتهم بما يريد الناس منهم
وكانه رأى ان ذلك كلف في سرقه بهم عن ذكر ابى بكر قال سراقه وعرضت عليه ما
الزاد والمتاع فلم يقبل وقال اخف عنا اى وفي رواية عرضت عليه ما الزاد والمتاع
ولعل الخيل هو المراد بالمتاع اى لانه جاء انه قال لها ما شذا هذا السهم من كنتى وغفى
وابلى بعمل كذا وكذا فخذتم - ما ماشتمنا فوالا لا كفة لنا نفسك فقال كفى ماها (اقول)
وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذ لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارجع في
ابلكم وما شئت وفي رواية عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه قال لما أدركنا سراقه قال
يا رسول الله هذا الطاب قد سلطنا قال لا تخزن ان الله معنا اى وقد تقدم انه قال ذلك له في
الفارغ لما كان يضاو منه وقد اى مقدار ررح أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطاب قد
لحقنا وبكيت قال لم يجي قات أم والله ما على نفسى ابكى وابكى عليك فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم كفنا به شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها
وكانت الارض صلبة أى ولا يخالف ما سبق انما بلغت الركبتين بل واز ان يكون ذلك في
اول امره انهم صارت الى بطنها وذلك كما في المرة الاولى فلا يخالف ما في الامتاع لما قرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخت يدا فرسه في الارض الى بطنها فقال ادع لي يا محمد
أن يخلصنى الله تعالى ولت على ان اودعك الطاب فدعا لخاص فدعا فقبه - ثم فساخت
قوائم فرسه في الارض اشهد من الاولى فقال يا محمد قد جعلت ان هذا من دعائك على
الحديث اذ هو يدل على انها في المرة الاولى وصلت الى بطنها وفي الثانية وصلت الى ما هو
زائد على ذلك وقد يدل ما يأتي عن الهمزية وامل المراد انه دخل جزء من بطنها في
الارض في المرة الثانية وفي لفظ فقال يا محمد قد جعلت ان هذا دعائك فادع الله ينجيني مما أنا
فيه فوالله لا عيب على من ورائى من الطاب فدعاه فانطلق راجعا وفي السبعيات
للهمددانى ان سراقه لما دنا منه صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يمنك منى اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى البليار الواحد القهار ونزل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت لارض مطيعة لك فأمرها بما شئت

أحل لي يلقون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصم فسألوه ما جاء بن منصوره فتوكلت امرؤة في
الإسلام فقال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله وبرسوله ثم جدت وقالت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم
فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نزل من أهل الجنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول حدثوني برجل دخل الجنة ولم

يصل يعني الاصيرم وقتل حنظلة رضي الله عنه وهو ابن أبي عامر الراهب الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم القاسق ويقال
لأبي عامر بن صيني وتقدم ان اباع امر خرج من المدينة باعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جامع كفا قرير يش يوم أحد وكان
ولده حنظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨ فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه فنهاه صلى الله عليه وسلم وقد دعا

صلى الله عليه وسلم على أبي عامر
ان يموت طريدا وحيدا فاستجاب
الله دعوته فخرج الى الشام بعد
فتح مكة فمات وحيدا طريدا قال
السبكي في تائيمه
ومات ابن صيني على الصفة التي
ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة
وسبب قتل ابنه حنظلة رضي الله
عنه انه ضرب فرس أبي سفيان
فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة
يريد بوجه فرآه شداد بن الأوس
وهو غلط والصواب شداد بن
الاسود فحمل عليه فقتله فقال صلى
الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني
حنظلة لتغسله الملائكة وفي
رواية رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بين السماء والارض بماء
المزن في مصائف القصة فماتت
زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن
أبي ابن سلول رأس المنافقين وكانت
من المؤمنات الصادقات فقالت
بخرج جنبا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة
وكان حنظلة رضي الله عنه دخل
عليها عروسا تلك الليلة التي
صيعتها وقعة أحد وكان استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدخول بها فلما صلى الصبح غدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأرض خذيه فأخذت الارض أرجل جواده الى
الركب فساق سراقه فرمته فلم يصرك فقال يا محمد الامان وعزة الهزى لو أجهيتني لا كوتن
لك لا عليك فقال يا ارض اطلقيه فأطلقت جواده وروى في بعض التفاسير ان سراقه
عاهد سبع مرات ثم نسكت العهد وكلما نسكت العهد تغوص قوائم فرسه في الارض
وهذا أي الاقتصار على غوص قوائم فرسه في الارض لا ينافي الزيادة فلا يخالف ما سبق
وفي السابعة تاب توبة صادق وفي القصول المهمة ما اتصل خبره سيره صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه صلى الله عليه وسلم من الغار جمع الناس ابو
جهل وقال بلغني ان محمدا قدم مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجا بلان آخران
فايكم يأتيين بخبره فوثب سراقه فقال أنا لمحمد يا أبا الحكم ثم انه ركب راحلته واستحب
فرسه واخذ معه عبدا له اسود كان ذلك العبد من الشهبان المشهورين فسارا الى في اثر
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسيرا عنيفا حتى لحقاه فقال ابو بكر يا رسول الله قد دهبنا هذا
سراقه قد اقبل في طلبنا واهمه غلامه الاسود المشهور فلما ابصرهم سراقه نزل عن راحلته
وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ا كفنا امر سراقه بما شئت وكيف شئت وانى شئت فقابت قوائم فرسه في الارض حتى
لم يقدرا القرص ان يصرك فلما نظر سراقه الى ذلك هاله ورمى نفسه عن القرص الى الارض
ورمى رمحه وقال يا محمد انت انت واصحابك اي انت كما انت اي آمن واصحابك فادع ربك
يطلق لي جوادى ولك عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى
السماء وقال اللهم ان كان صادقا فبأية قول فأطلق له جواده قال بأطلاق الله تعالى له
قوائم فرسه حتى وثب على الارض سليما الى ولعل هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة من
الرجوع على ما تقدم وتقدم ان الاقتصار على القوائم لا ينافي الزيادة عليها فلا يخالف
ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقه الى مكة فاجتمع الناس عليه فأنكر انه رأى محمدا
فلا زال به ابو جهل حتى اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقه مخاطبا لابي جهل
يا احكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول بغيره ان ذابقاومه
وسياق هذه الرواية يدل على انه خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ويبل فلذلك
ما ذكرناه كان احد القاصين لاثره صلى الله عليه وسلم في الجبل لكنه مخالف لما تقدم
انه خرج خلفه صلى الله عليه وسلم من قديم من مجلس قومه واخفى خروج فرسه وخروجه

يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها وأجنب من اوانادي من ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانطروح عن
الى العدو فجعل من الغسل اجابة للداعي وفي رواية انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصائحة بانطروح للعدو وفي
رواية انه فعل احد شقيه ثم خرج ولم يغسل الشق الاخر فلذلك غسلته الملائكة وجاء انه الغسل في القتلى ووجدوه يقطر

رأسه ثم اويس يقر به ما تصدق بالقوله صلى الله عليه وسلم وقد رأت زوجته تلك الليلة ان السماء فوجت فدخل ثم اطبقت
وجاء انها اشهدت اربعة من قومها حين اراد الخروج بانه دخل بها خشية ان يحصل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت لاني رايت
السماء فوجت فدخل فيها ثم اطبقت وعلمت منه بعد الله بن سنن طه رضي الله عنه ٥٩ في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي

ولاه اهل المدينة عليهم ويايوس
حين خلعوا يزيد بن معاوية وكان
ذلك سبب الوقعة الحرة ولما مثل
كفار قريش بشهادة اهل المدينة
بمنظلة الفسيل لكون والده
معهم وهو ابو عامر الفاسق وقد
جاء ان ابا قتادة الانصاري رضى
الله عنه لما رأى ما فعله كفار
قريش بالمسلمين من التمثيل اراد
ان يمثل بقتلهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان قريشا
اهل امانة من بغاهم العوائر
أكبه الله على فيه وعساك ان
طالت بك حياة ان تفرعك مع
أعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا
ان تبطر قريش لا خبرتم ايمانها
عند الله تعالى فقال ابو قتادة
واقم يا رسول الله ما غضبت الا لله
ولرسوله فقال صدقت بنس
القوم كانوا النبيهم وجاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو
عليهم أى يكر الدعاة عليهم او
يتدبم الدعاة عليهم فلا ينافي
انه قد دعا عليهم في بعض الاوقات
فانزل الله ليس لك من الامر شئ
الاية فكف عن الدعاة عليهم
وقال لئن ظفرت بهم سم لامثلن
باربعين منهم فانزل الله تعالى وان

عن قومه وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يسكن ما خرج من مكة تلك طريقا صغيرا
الطريق الذي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده وسبقه على قديد فجلس في مجلس
قومه فلما اشرب جروهم فعمل مائة قدم ثم وجد عبده الاسود في مروره وكان معه راحته
فركبها واستجنب فرسه وهب عبده ولا مانع ان يخرج من مكة بعد خروجهم من الغار
ويسبهم على قديد ولا ينافي ذلك قوله انما ارسل كفار قريش لانه يجوز ان يكون ذلك
هو الحامل لسراقة على الذهاب الى مكة له لم يجده بطريقه ولا ينافي ذلك كونه كان أحد
القصاصين لا ثم صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون عادى قديد قبل ان يجعل الجمل
وفي كلام بعضهم انه ارسل بهذين البيتين الى ابي جهل ولا منافاة لجواز ان يكون ارسل
بهما قبل ان يشافههما وفي رواية انه لما لحق بهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصرعه
فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تنف مكانك لا تنك كن احدا يلحق
بنا ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه يحتمل ان يكون لما ساخت ويحتمل انه صرعه عنها قبل
ذلك وهو ظاهر سياق الرواية الاولى وهي فتمرت بي فرسي فخررت عنها وحيث قد يكون
عثر رها بدعائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال سرافة فسألته ان يكتب لي كتاب أمن
لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي السبعينات قال سرافة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وتلك
رقاب الناس فما هدي اني اذا أتيتك بم ملكك فأكرمني فأمر عامر بن فهيرة اى وقيل
أبا بكر فكتب لي في رقعة من آدم اى وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقة (اقول)
وحيث يمكن ان يكون كتب عامر بن فهيرة أو لا فطلب سرافة ان يكون ابو بكر هو الذي
يكتب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك فأحدهما كتب في الرقعة من الادم
والآخر كتب في العظم أو الخرقة أو المراد بالخرقة الرقعة من الادم فلا مخالفة ولما اراد
الانصراف قاله كيف بك يا سرافة اذا نسوت بسوارى كسرى قال كسرى بن هرمز
قال نعم وسباني ان سرافة أسلم بالجرانة ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
قال له مرحبا بك وعن سرافة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطاقف
خرجت ومعى الكتاب لالقاء فلقيته بالجرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا
يقرعونني بالرمح ويقولون اليك ما اتريد قال قد نوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقه فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابي وان سرافة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاه وبشر انه قد نوت منه وأسلت ولما جى له عمر

عاقبت فعاقبوا بمثل ما عوقبت به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال اصبر واحدة وب وأقبل رجل من المشركين مقبعا بالحديد
يقول ان ابن عوف فتاقه رشيد الانصاري القارصى فضربه على عاتقه فقطع الدرع فقال خذها وانما الغلام القارصى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانما الغلام الانصاري وكان قد قتل

تلك الضربة فعرض لرشد ما شو ذلك المقتول بعد وكانه كاب وهو يقول أما ابن عوف فضر به وشيد على رأسه وعليه الخفر
فقلق رأسه فقال خذها وأنا الفلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنتم يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولد
له وقتل عمرو بن الجوح وكان أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسود يشهدون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما
تسكن يوم احدا وادوا حبه
وقالوا قد عذرك الله فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
بقي يردون أن يحبسوني عن
الخروج معك فواقه اني اريد ان
اطأ بخرجي هذه الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انت فقد اعذرك الله فلا جهاد
عليك وقال لبيته ما عليكم ان
لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة
فاخذ سلاحه وخرج وتوجه الى
القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة
ولا تردني خائبا الى أهلي فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم
من لو اقام على الله لا يره منه م
عمرو بن الجوح ولقد رايت به بطأ
في الجنة بعرجته وفي رواية انه
قال يا رسول الله اويت ان قاتت
في سبيل الله حتى اقتل امشي
برجلي هذه صحيفة في الجنة فقتل
له صلى الله عليه وسلم كافي انظر
اليك ثقبى بربك هذه صحيفة في
الجنة ويصنعك الجمع بانه في اول
دخوله الجنة يطوها بربله غير
صحيفة ثم نصير صحيفة (واصيت)
يوم احد على الصبح عين قتادة بن

رضي الله تعالى عنه في زمن خلافة بسواى كسرى وتاجه ومنطقته اى وبساطه وكان
ستين ذراعا في ستين ذراعا منظوما بالؤلؤ والجواهر الملوثة على الروان زهر الريح كان
يبسط له في ايوانه ويشرب عليه اذا عدت الزهور ورجى له جمال كثير من مال كسرى
وبنات كسرى وكن ثلثا وعلين الحلى والحلل والجواهر ما يقصر اللسان عن وصفه
وعند ذلك دعا سراقة وقال ارفع يدك وأبسه الوارين وقال له قل الحمد لله الذي
سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول اتارب الناس وأبسه ما سراقة بن مالك اى
ورفع عمر بها صوته وصب المال الذي جى به من اموال كسرى في عهد المسجد وفرقه
على المسلمين ثم قطع البساط وفرقه بين المسلمين فأصاب عليا رضي الله تعالى عنه منه قطعة
باعها بخمسين الف دينار ثم جى بنات الملك الثلاث فوقفن بين يديه وامر المنادي أن
ينادى علي بن وان يزيل نقابهن عن وجوههن ايزيد المساون في غنم فامتت من من
كشف نقابهن وركن المنادي في صدره فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وأراد ان يعاوهن
بالدرة وهن يمين فقال له على رضي الله تعالى عنه مهلا يا أمير المؤمنين فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحوا عزيز قوم ذل وغنى قوم اتقرفسكن غضبه فقال له
على ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق فقال له عمر كيف الطريق
الى العمل معهن فقال يقومن ومهما يبلغ غنم يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن
على رضي الله تعالى عنه فذفع واحدة لعبد الله بن عمر فخامنها بولده سالم وأخرى لمحمد بن
أبي بكر فخامنها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فخامنها بولده على الملقب بزین
العابدین وهؤلاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة علماء وروعا وكان أهل المدينة قبل ذلك
يرغبون عن التسرى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة بهم رغبوا فيه ومن غريب الاتفاق ما حكاه
بعضهم قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأجيب سعيد بن المسيب يوما فقال لي من أخوالك
فقلت أمي فتاة فكانت في قصص من عينه فأناعده اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما
خرج من عنده قالت له يا عم من هذا قال سبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم
ابن عبد الله بن عمر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس عنده ثم نهض
فلما خرج قلت يا عم من هذا قال ما أجهب أمرك أتجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن
أبي بكر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل عليه علي بن الحسين فجلس ثم نهض فلما خرج
قالت له من هذا قال جهبت منك أتجهل مثل هذا هذا علي بن الحسين بن علي بن الحسين قلت
فن أمه قال فتاة قلت يا عمي رأيتني نقصت من عينك لما علمت ان امي فتاة فمالي في هؤلاء

النعمان الا وهى رضي الله عنه حتى وقعت على وجنته وقيل صارت في يده فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسوة
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها وودعوت الله لك فلم تقصد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزء اجل وعطاء جليل
ولكن رجل مبتلى بهب القسام واخاف ان يقتل امرؤ فلا يرددني ولكن تردها واسأل الله الجنة فقال أنفعل يا قتادة

وقد روي في امرأة احبها واخشي ان ياتيها ان تقذرنى فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم رويها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا وعند الطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال كنت اتى السهام بوجهي ووز وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها هم اندرت منه حدقتي فاخذتها يدي وميت بها الى ٦١ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في

كفي دمعت عينه فقال اللهم في قتادة كما وفي وجهه نبيك وردها الى موضعها وقال اللهم اجعلها احسن عينيها واحدهما اي اقواهما نظرا فكانت لاترمدا اذا رمدت الاخرى وفي رواية اصببت عيناى وهو من تصرف الرواة بل قال الدارقطني ان ٥ - هذه الرواية تفردها عمار ابن نصر قال النووي وقد غلطوه فالصواب انها عين واحدة وروى الاصمعي عن ابي معشر قال قدم علي عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان فقال بمن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخديجة فرددت بكف المصطفى ايمارته فعادت كما كانت لا قول امرها في احسن ما عين ويا حسن ماخذ فقال عمر

تلك المكارم لا اعبان من لبن شيبا بما فعاد ابعدا بوالا وفي رواية فقال عمر بمثل هذا فليتوسل المتوسلون ووصله وا - - من جاترته وروى ابو رهم القفاري واسمه كاثوم بن الحصين ابن خالد بهم فوقع في شجرة تبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ وانقطع سيف عبد الله بن جهم

اسوة فقال اجل وعظمت في عينه جدا ولم ارجع سراقا صار يرد عنهم الطلب لا يلقى احدا الا رده يقول سمعت اى اختبرت الطريق فلم ارا احدا وفي لفظ قال لقريش اى لجساعة منهم قصد وعلى الله عليه وسلم كانوا اخبروا بمكان مسيره ذلك قد عرفتم بصري بالطريق وقد سرت فلم ارضى بما فرجوا اى فان كذا فرج بش لما سمعوا من الهاتف اى ومن غيره بانه صلى الله عليه وسلم نزل في خيمة ام معبد كما سياتى ارساوا سريته في طلبه يقول فان لهم اطلبوه قبل ان يستعين عليكم بكليان العرب فيجتمعون ان هؤلاء هم الذين ردهم سراقا فكان اول النهار جاهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر النهار مسلحة اى سلاحه وفي رواية قال سراقا خرجت وانا احب الناس في تحصيلهما ورجعت وانا احب الناس في ان لا به لهم ما احسد ويحقل انه بعد ان ردهم سراقا ذهبوا الى ام معبد فني تمة الخبير ان تلك امرية جاءت الى ام معبد ففساؤها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشفت اى خافت عليه منهم فتعاجت عليهم اى اظهرت عدم علمها بذلك فقالت انكم تسالوني عن امر ما سمعت به قبل عامي ٥ - هذا ثم قالت انتم تنصرفوا عني لا صرخت في قومي عليكم وكانت في عزم من قوما فانصرفوا ولم يعلموا ابن توجه اى من اى طريق توجه اى وله اياتها فالت له - ذلك لسارت منهم التثقيب عليها وهذا السباق يدل على ان قصة سراقا قبل قصة ام معبد والى قصة سراقا اشار صاحب الاصل بقوله

غرت سراقا اطماع فساخ به جواده فانثني للملح مطلبيا واليه الاشارة ايضا صاحب الهمزية بقوله واقتنى اثره سراقا فاستهوته في الارض صافن جرداه ثم ناداه بعد ما سميت الخسوف وقد نجد الفريق النداء

اى وتبع اثره سراقا فهو ت اى سقطت به صافن وهي القوس التي تقوم على ثلاث قوائم وتقيم الاربعة على طرف الحائر وهو وصف محمود في الخيل جرداه قصيرة الشعر وذلك وصف محمود في الخيل اى ايضا بعد ان قاربت ان يخذلها فكلها وقد يخلص الدعاء الفريق كما وقع ليونس صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه قال وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال مرنا لبيتنا كلها - - في قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يرى فيه ا - - قد رفعت لنا حضرة طويلا لها ظلي فقلنا عند ما فاتت الحضرة فسويت يدي مكابا بنام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم - - طلت له فردة

ما عطاء صلى الله عليه وسلم عرجون يحمله فعاد - ويده سيفا فقاتل به - حتى قتل رضي الله عنه قتله ابو الحكم بن الاخفش بن شريق الثقفي فقتل على رضي الله عنه ابا الحكم بعد ذلك وهن عبد الله بن جهم هو وبنو الهزرة رضي الله عنهم ما في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى يقع من بغا التركي من امراء المعتصم بن الرشيد في بغداد بمات في ديوانه وهذا

فهو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سبقت عكاشة كان يسمى العون وهذا يسمى العرجون واشتغل المشركون
ذكورا وانما يقتل المسلمين يملون بهم يطمعون الاذان والاقوف والقروح ويبقرون البطون وهم يقتلون انهم اصابوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشرف اصحابه ٦٣ وجاء وحشي بعد ان مات حنزة رضى الله عنه واخذ حنزة به واخرج كبده

ونذهب به الى هذيل بنت عتبة وقال
لها هذا كبده حنزة قاتل ابيك
فاخذتها ومضت فلم تقدر ان
تسبها فلفظتها واعطته ثوبها
وحلبها وودعته عشرة دنانير بمكة
وجاء في رواية ان السامع خرج
مع هند وصرن يمشان يقتلن المسابن
يجسد عن اى يقطن اذانهم
وانوفهم واخذن من ذلك قلائد
وكانت هذيل تذر ان تاكل من
قلب حنزة رضى الله عنه لكونه
قتل اياها فاستخرج لها وحشي
فلذمن قلبه فلا كتها فلم تستطع
بلعه فلنظمتها ولما اراد ابو
سفيان الانصراف اشرف على
الجبل ثم صرخ باعلى صوته وقال
انعمت فعمال ان الحرب سجال
سقطت بهنظلة يوم احد يوم
بدر اعل هبل وسبب قوله ذلك
انه حين اراد الخروج كتب على
سهمهم وعلى الاخر لا واجاهما
عند هبل فخرج سهمهم فوجه
الى احد فلذا اعل هبل اى
زدعلوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضى الله عنه
اجبه فقل الله اعلى واجل وقوله
انعمت فعمال بسكون التاء
اى ابايت بسهم في فعلها البالغ
فعمال معدول عن فاعله صبغة مبالغة يعنى بالغ هذه الفعلة اى الوقعة ثم قال له عمر رضى الله عنه لا سواه اى رجلها
لانستوى فهن واتيم قتلا نافي البنية وقتلا كم في النار فقال ابو سفيان لانه العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا يمولى لكم اى لا ناصر لكم قال ابن اسحق وعلت هذيل بنت عتبة زوج ابي سفيان على حنزة شرفة فصرخت

معى ثم قلت يا رسول الله ثم وانا انجس وانعرف من تخافه فنام صلى الله عليه وسلم واذا
براع يقبل بغمه الى الحنزة يريد منها الذى اردناه اى وهو الظل فلقيته فقلت له لمن انت
يا غلام فقال لرجل من اهل مكة فسماه فمرفته اى وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسم هذا الراعى ولا على اسم صاحب الغنم قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقلت هل
في غنمك من لبن قال نعم قلت افضابى قال نعم فاخذ شاة فحلب لى في ثقب معه وفي
رواية في اداوة معى على في اخرقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكهت ان اوقفه من
نومه فوقف حتى استيقظ فصبيت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله
اشرب من هذا اللبن فشرب لانه جرت العادة باباحة مثل ذلك لابن السبيل اذا احتاج
الى ذلك فكان كل راع ما ذوناله في ذلك اى كما تقدم فلا ياتي ما جاء لا يجلين احد ماشية
أحد الا باذنه اوان هذا الحديث محمول على فعل ذلك اختلاسا من غير معرفة الراعى واما
قول بعضهم انما استجاز شربه لانه مال حربي فقيه نظر لان الغنائم اى اموال الحريين
لم تكن ابيحت له حينئذ ثم قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى بيان للرحمى قلت بل
فارتحلنا بعد ما زالت الشمس انتهى اى وفي رواية ان ابا بكر قال قد آن الرحيل
يا رسول الله اى دخل وقته قال الحافظ ابن حجر يجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم بناء فسأل فقال له ابو بكر لى ثم اعاد عليه بقوله قد آن الرحيل واجتازوا
في طريقهم بام معبد اى واسمها عاتكة وكان منزلها بقديد اى وهو محل سراقه كما تقدم
واعلمها كانت بطرفة الاخير الذى بلى المدينة ومنزل سراقه بطرفة الذى بلى مكة وكانت
مساقته متبعة فليتامل وكانت ام معبد امرأة بركة جليدة تحتبى بفناء بيتها وتطعم
وتسقى وهى لاتعرفهم اى وسألوهما للحا وترا اى وفي رواية اولبنا يشترونه فقالت والله لو
كان عندنا شئ ما اعوزنا كم اى للشراء وفي رواية ما اعوزنا كم القرى لانهم كانوا مستنين
اى مجدين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام معبد هل عندك من لبن قالت
لا والله فرأى شاة خلتها الجهد عن الغنم اى لم تطق الحاقبى الماشيا من الهزال قال هل
بم من لبن قالت هى اجهد من ذلك قال اتاذنين فى حلابها قالت والله ما ضرهم من
فحل قط فشأنك اى اصلى شأنك بها ان رأيت منها حلبا فاحلبها اندعابها فسمع ظهرها يده
اى وفي رواية قبعث النبي صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة
ثم قال يا غلام هات فراقع ظهرها وفي رواية فسمع يده ضرعها وظهرها وهى الله
تعالى اى وقال اللهم بارك لنا فى شاتنا فدرت واجهت وتفاجت اى فقتت ما بين

فعمال معدول عن فاعله صبغة مبالغة يعنى بالغ هذه الفعلة اى الوقعة ثم قال له عمر رضى الله عنه لا سواه اى رجلها
لانستوى فهن واتيم قتلا نافي البنية وقتلا كم في النار فقال ابو سفيان لانه العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا يمولى لكم اى لا ناصر لكم قال ابن اسحق وعلت هذيل بنت عتبة زوج ابي سفيان على حنزة شرفة فصرخت

بأعلى صوتها فقالت فمن جزيتا كم يوم يدرك • والحرب بعد الحرب ذات شعز ما كان عن حبيبة لي من صبيحة
 ولا أخى وعمه وبكركى شفت نفسي وقضيت قدرى • شفت وحشى غليل صدري فشكرو وحشى على عمري
 حتى ترم اعظمى في ذرى قايابها هند بنت أمية بن عباد بن المطلب ٦٣ المطاية اخت مسطح بن اثالة فقالت

خزيت في بدر وبه بدر
 يا بنت وقاع عظيم الكفر
 صهك الله غداة الفجر
 بالهاشميين الطوال الزهر
 بكل قطع حسام يفرى
 حزة لبي وعلى صغرى
 اذ رام شيب وابولك غدري
 نفضيا منه ضواحي النمر

وتذكرك السوء فسر نذر
 قال العلامة الزرقاني قال الحافظ
 ابو الريح في الاكتفاء هذا
 قول هندوا الكفر يحنقها والوتر
 يلقها والحزن يجرقها والشيطان
 ينطقها ثم ان الله هداها للاسلام
 وعبادة الله وترك الاصنام
 واخذ بجزئتها عن سوء النار
 ودلها على دار الاسلام فصلحت
 حالها وتبدلت أقوالها حتى
 قالت صلى الله عليه وسلم
 والله يا رسول الله ما كان على
 الارض اهل خيابة احب الى ان
 يذوا من اهل خيابتك وما اصبح
 اليوم اهل خيابة احب الى ان
 يعزوا من اهل خيانتك وكان
 اسلامها واسلام زوجه ابى
 سفيان عام الفتح وشهد اوسفيان
 غزوة الطائف وقلعت عينه فبها
 جهالى النبي صلى الله عليه وسلم

رجلها اللعاب ثم دعا بانامريض الرطاي يروهم بحيث يغاب عليهم الري فيرضون
 وينامون والرط من الثلاثة للعشرة وقيل من التسعة الى الاربعة من حلب فيها نجاى
 بقوة لكثرة اللبن ومن ثم قال حتى علاه الهاء وفي رواية حتى عاتمه الثمالة بضم المثلمة
 اى الرغوة وفي رواية فساها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا للابعد ثم
 اى مرة ثمانية بعد الاولى ثم شرب صلى الله عليه وسلم فكان آخرهم شربا وقال ساقى القوم
 آخرهم شربا • ثم حلب فيه وغادره اى تركه عندها وارتحل والى ذلك اشار الامام
 السبكي بقوله في تائيته

سحبت على شاة لى ام معبد • بجهد فالقما ادر حلوبة

والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله في وصف داحته الشريفة

دوت الشاة بين مرت عليها • فلها ثروة بما وعاها

اى أرسلت الشاة لئلا ينحسرت راحتها الشريفة على تلك الشاة فذلك الشاة بسبب تلك
 الراحة كثرة لبن وزيادة وعن ام عبيدان هذه الشاة بقيت الى خلافة سيدنا عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه الى سنة ثمانى عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ويقال
 لتلك السنة عام الرمادة اى وكانت تلك السنة اجذبت الارض اجدا باشد اذ حتى
 جعلت الوحوش تاوى الى الانس ويذبح الرجل الشاة فيها فهاى نلعت لها وكانت
 الريح اذا هبت ألقت ترابا كالرمد فسمى ذلك العام عام الرمادة وعند ذلك آلى عمر رضى
 الله تعالى عنه ان لا يذوق لبنا ولا مينا ولا لحما حتى نجا الناس اى يحيى عليهم الحيا وهو
 المطر وقال كيف لا يعينى شأن الرعية اذ الميعنى ما مسهم وهذا السياق يدل على ان
 الذى حلبه صلى الله عليه وسلم عند عام معبد شاة واحدة وفي تاريخ العيني شارح
 البصارى قال يونس عن ابن امحق انه دعا يعرض عنها فصرعها بسده ودعا الله
 وحلب في العرس حتى ارغى وقال اشربى يا ام معبد فقالت اشرب اشرب فان اشق
 به فرده عليها فشربت ثم دعا بجائل اخرى ففعل به امثل ذلك فشربه ثم دعا بجائل اخرى
 ففعل به امثل ذلك فسقى دليله ثم دعا بجائل اخرى ففعل به امثل ذلك فسقى عامر بن فهيرة
 وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا ام معبد فسألوا عنه صلى الله
 عليه وسلم ووصفوه لها فقالت ما درى ما تقولون قد ضاقت حالب الخائل فقالوا ذلك
 الذى نرى يده وعند قول عمر رضى الله تعالى عنه ذلك قال كعب لعمر يا امير المؤمنين
 ان بنى اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا به صبة الانبياء فقال عمر هذا هم

فقال له ان شئت يرجعها الله اليك احسن مما كانت وان شئت عينا خيرا منها فى الجنة فمضى بها وقال خيرا منها فى الجنة وشهد
 غزوة اليرموك فى خلافة عمر رضى الله عنه وكان يحث الناس على القتال ويقول الله الله عباد الله انصر وادين الله بنصر كرم الله
 ثم قلعت عينه الاخرى وتوفى بالمدية سنة احدى وأربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه

وكان أبو سفيان رضي الله عنه في أول دخوله في الاسلام حكرها قتاله النبي صلى الله عليه وسلم حتى شرح الله صدره لمحمد
وحمدن اسلامه هو وزوجته عند بنت عتبة وقال له العباس رضي الله عنه بعد اسلامه أين قولك انصت فقال وهو قال اهل
هبل فقال العباس قد اذهب الله ضامر ٦٤ الجاحلية وهذا للاسلام فابالذات تعني الى طعن الطاعنين فيه أو في اهل

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم الله
الله في اصحابي واصحابي وهو من
اصحابه وكذلك نزل بن الوليد
وعكرمة بن أبي جهل كل منهما
ضم مع كفار قريش يوم أحد
وكانا من أشد الناس على المسلمين
ثم أسلما وسن اسلامهما حتى
صار خالد بن الوليد سيقا من
سوق الله عنه الله على المشركين
وصلحكم من ذاق المصعب يصيح
ويقول هذا كلام رب العالمين
ويضئ عليه فالجدة لذي
هدانا برسوله اجمعين وقال ابو
سفيان يوم أحد الحرب مجال
وفي رواية يوم لنا ويوم علينا ويوم
نساوي يوم نسر وقد قال تعالى
ان يسكنكم فم عذر من القوم
قرح من ذلك وثلث الايام ذاولها بين
الناس ثم قال ابو سفيان انكم
تجدون في قتالكم مثله لم آمن
بها ولم تسوق في رواية والله
مارضيت وما مضت وما أمرت
ولانتم يتولوا بيتي ولا كرهت
ولاساني ولا سرني ويروي ان
الحليس سيد الانبياء من حراي
سفيان وهو يضرب بزج الرمح
في شدقه حزة ويقول ذق عذق

النبي صلى الله عليه وسلم وصنوا به وسيد بن هاشم يعني العباس فمضى اليه عرو وشكا
اليه ما فيه الناس فصد عمر المتبر ومعه العباس وقال اللهم انا قد توجهنا اليك يوم نبينا
وصنوا به صلى الله عليه وسلم فاقنا الفيت ولا تجملنا من القاطنين ثم قال عمر مع العباس
يا ابا الفضل قم وادع فقام وحده واقفا عليه ودعا بجاهده منه اللهم ثقنا في أنفسنا
واهلينا اللهم اننا شكوا اليك جوع كل بائع اللهم اننا لارجو الا اليك ولا نعوض بك
ولا نرغب الا اليك فقموا قبل ان يصلوا الى منازلهم وخاضوا في الماء وانصببت الارض
وعاش الناس فقال عمره ذوا الله هو الوسيلة الى الله تعالى فصار الناس يتصهون
بالعباس ويقولون هنيئا لك سقيننا في الحرمين وذكر السهيلي ان جماعة كانت مقبلة الى
المدينة في ذلك اليوم فوهوا صانها يصبح في السحاب انك الغوث ابا حفص انك الغوث
أبا حفص هذا وذكرا العلامة ابن حجر الهيثمي في الصواعق عن تاريخ دمشق ان الناس
كروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر رضي الله
نه الى عنه لاستسقين غدا بمن يسقي الله به فلما أصبح غد العباس رضي الله عنه فذق
عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نسقي الله بك قال اعد
فأرسل الى بني هاشم ان تظهروا والباسوا من صالح ثيابكم فأوتوه واخرج طيبا وطيبهم ثم
خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبني هاشم خلف ظهره
وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم أتى الصلي فوقف فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال اللهم انك
خافتنا ولم تؤاخرنا وعات ما نحن عاملون قبل ان نخافنا فلم ينعكس عليك فينا عن رزقنا اللهم
فكنا تفضل علينا في اوله ففضل علينا في آخره قال جابر بن عبد الله حتى سمعت السماء
عليها سما فداوصلنا الى منازلنا الاخرضا فقال العباس أما ابن السقي ابن المسقي ابن
المسقي ابن المسقي ابن المسقي خمس مرات أنا را الى ان أباه عبد المطلب استسقى خمس مرات
فسقى هذا كلامه فليظن الجميع قال ابن شهاب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يمرفون العباس فضله ويقدمونه ويثابرونه وياخذون برأيه اي وكان لا يمر عمر وعثمان
وهما را كان الا ترى جلا حتى يجوز العباس ورجعما شامعا الى بيته اجلاله اي لانه صلى
الله عليه وسلم قال احفظوني في العباس فانه عي وصنواي وفي رواية فانه بقية آتاني
قالت أم هانئ وصفت ثلثا الشاة وكافطها به وحلو غبرها في بكرة وعشبة وماء
الارض قليل ولا كثيرا عي ما تهاطي الدواب اكله ويلسا بانوجها أبو عبد الله السهيلي
لا يعرف اسمه وقيل لاسمه اكم بالثاء المثلثة كما تقدم وقيل خنيس وقيل عبد الله جاءه عند

اي ذق طم هذا اقتلت كلوت كل الدين الذي كنت عليه ما فقومه جعل اسلامه عقوقا فقال الحليس يا بني كانه المساء
هنا سبدر يش يصنع ابن عماترون فقال ابو سفيان انا كتهما في فانها زلة ثم بعد لاجابة عمر لابي سفيان قال ابو سفيان علم
ياهر فقال لعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظر ما شاءه في امره فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر انشدت هذا قال عمر

الهم لا والله ليسمع كلامك الان طال انك عندى اصدق من ابن عتبة وابراهم لان ابن عتبة لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قلت محمدا كما تقدم وفي رواية ان ابا سفيان قبل نداءه عمر نادى ابي القوم محمد فلا ما فتنهم صلى الله
عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال ابي القوم ابن ابي قحافة لا ما ثم قال ابي القوم ٦٥ عمر بن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما

هؤلاء فقد دقلوا وقد كفيتموهم
اذلو كانوا احياء لا جاوا فاماتت
عمر رضى الله عنه نفسه فقال
كذبت والله يا عدو الله ان الذى
عودت لاحياء كاهم وقد بقي لك
ما بسوءك ثم نادى ابا سفيان ان
مواعدكم بدر العام القابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه قل نعم ميتنا
وبينكم موعد بين العام القابل
ثم ارتحل القوم وساروا وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب رضى الله عنه اوسد
ابن ابي وقاص رضى الله عنه فقال
له اخرج في آثار القوم فانظر ماذا
يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
قد جنّبوا الخيل اى جعلوها
بقادة بجانيهم وامتنطوا الابل اى
ركبوا مطاها اى ظهورها فانهم
يريدون مكة وان ركبوا الخيل
وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
والذى نفسى بيده ان ارادوها
لاسيرن اليهم فيها ثم لا تاجرهم قال
على اوسد بن ابي وقاص فخرجت
في آثارهم انظر ماذا يصنعون
فجنّبوا الخيل وامتنطوا الابل
وتوجهوا الى مكة بعد ما تشاوروا
في نهب المدينة فاشار عليهم

المساء يسوق أعزاجها قاوراى البن الذى حلبه صلى الله عليه وسلم لم يهب وقال يا أم معبد
ما هذا اللبن ولا حلوب فى البيت اى والشاة عازب اى لم يطرقها فخل لكن رأيت فى النور
فسر العازب بالبعيدة المرعى التى لا تاوى الى المنزل فى الليل وفى الصباح العازب الكلاء
البعيد الذى لم يبق كل ولم يوطأ قات من بنارجل مبارك قال صفيه قات رأيت رجلا
ظاهر الوضاعة متبج الوجه اى مشرقه فى اشقاره اى أجفان عينيه اى شعرها الثابت
بها وطف اى طول وفى عينيه دمع اى شدة سواد فى شدة بياض اى وهذا هو الحور ومن
ثم فسر بعضهم الدمع بشدة السواد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض عينيه شديد
البياض بل كان أشكل العين والشكلة حرة فى بياض العين وهو دليل الشهامة وهى
من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة كما تقدم وفى صوته جعل اى بحة
بضم الموحدة اى ليس حاد الصوت غصن بين الغصنين لا تشنؤه من طول اى لا تغضه
لقطر طوله ولا تقصمه من قصر اى تهمقره من قصره لم تعب فجله اى عظم البطن وكبرها
ولم تزريه صهله اى صفر الرأس كأن عنقه ابريق فضة اى والابريق السيف الشديد
البريق اذ انطق فعليه البهاء واذا صمت فعليه الوقار له كلام كخرزات النظم ازين
اصحابه منظرًا واحسنهم وجها اصحابه يحفون به اذا امر ابندروا امره واذا نهى
انتهوا وعسلىه قال وفى لفظ أنها قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أبلج الوجه اى
مشرقه حسن الخلق لم تعب فجله ولم تزريه صهله وسما قسماى حسنا فى عينيه دمع
وفى أشقاره وطف وفى صوته جعل اى حورا كحل اى فى أجفان عينيه
سواد خلقة وفى عنقه سطح اى نور وفى لحيمته كئانة اى لا طويلة ولا دقيقة ازج اى
رفيق طرف الحاجب اقرن اى مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم صحابه اى ارتفع على جلساته وعلاه البهاء اجل الناس واجاهم من
بعيد واحسنهم من قريب حلوا المنطق فصل لانزر ولا هذر كان منطقه خرزات
تظمن يصدرون ربة لا تشنؤه اى تغضه من طول اى من فرط طوله ولا تقصمه عين
من نظراى لا تجاوزه الى غيره اختيار المعصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرًا
واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال أنصتوا قوله وان امر ابندروا الى امره
محمود مخدوم محشود له حشد وجماعة لا عابس ولا مفند اى يكثر الاوم اه
قال هذه واقه صفة صاحب قريش ولورأيت لا تعتبه ولا جتهدن أن افعال اى وفى
الامتاع ويقال انها اى ام معبد ذبحت لهم شاة وطبختها فاكلوا منها ووضعت لهم

٩ حل فى صفوان أن لا تقبلوا فانكم لا تدرون ما يغشاهم ثم بعد ذهاب القوم فرزع المسلمون لقتلهم بتهقدونهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع اى الاحياء هو اى فى الاموات اى لان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى الاسنة قد اشربت اليه فقال رجل من الاله اروه اى بن كعب رضى الله عنه انا انظره لك يا رسول الله فقال له ان

رأيت سعد بن الربيع فقرأ معي السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجحدك فتظن رأبي فوجدته جرحها
 وبه رمق أي ببقية روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر في الاحياء أنت أم في الاموات فقال قد طغنت
 اثني عشرة طعنة وقد اتقذت الى مقابلي ٦٦ فابلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له ان سعد بن الربيع

يقول لك جزاك الله عنا خير ما
 ماجرى الله نبياً عن أمته وأبلغ
 قومك عن السلام وقل لهم ان
 سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر
 لكم عند الله أن يخلص إلى نبيكم
 أي يصل إليه شيء من الأذى
 وفيكم من نظرف قال ثم لم أبرح
 حتى ماتت بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاخبرته خبره وفي
 رواية أخرى قومي السلام وقل
 لهم يقول لكم سعد بن الربيع
 الله الله وما عاهدتم عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبة
 فوالله ما لكم عند الله عذر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه
 الله نصحه ورسوله حيا وميتا
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يلتمس عمه حمزة بن عبد المطلب
 رضي الله عنه فقال له رجل رأيت
 تلك الحضرات وهو يقول أنا
 أسد الله وأسدرسوله اللهم اني أرى
 السك عماباه هو لاء النفر يعنى
 أباسقيان واصحابه واعتذر اليك
 عما صنع هؤلاء أي بانهم زاهم بخاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو
 حمزة فوجدته يطن الوادي قد بقر
 بطنه ومثل به جدد أنفه وقطعت
 أذناه ومذا كبره فتظر صلى الله

في سفرتهم منها ما وسعته تلك السفرة وبقى عندها كقولها وفي الخصائص الكبرى أنه
 صلى الله عليه وسلم بايعها أي اسلمت قبل أن يرتحلوا عنها وفي كلام ابن بطونى ان أم معبد
 هاجرت واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم (أقول) في شرح السنة للبغوى وهاجرت هي
 وزوجها واسلم اخوها حبيش بن الاصفر واستشهد يوم الفتح وكان أهله ايتو رخن يوم
 نزول رجل المبارك ويقال ان زوجته خرج في أثرهم فادركهم وبايعه صلى الله عليه
 وسلم ورجع وفي الاجوبة المسكتة لابن عون قيل لامعبد ما بال صفتك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم أشبه به من سائر صفات من وصفه أي من الرجال فقالت أما علمت ان نظرت
 المرأة من الرجل أشقى من نظرت الرجل الى الرجل وفي ربيع الابرار والزخمشرى عن هند
 بنت الجون أنه صلى الله عليه وسلم لما كان بجميمة خالتها أم معبد قام من رقدته فدعا بعمام
 فغسل يديه ثم غمضه وبع ذلك في عوججة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظام دوحه
 أي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورأته العنبر
 وطعم الشهد ما كل منها جانح الاشبع ولاظمان الاروى ولاسقيم الابرئ ولا كل
 من ورقها بغير ولاشاة الادرف فكان اسمها المباركة فاصبحت في يوم من الايام وقد سقط ثمرها
 واصفر ورقها ففرز عن ذلك ثمارا عنا الانبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والحجب
 كيف لم يشترأ مر هذه الشجرة كما اشترأ امر الشاة وعن أم معبد انها قالت مر على
 خيمتى غلام مهيل بن عمرو وعنه قربتان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كتب الى مولاي يستهديه ما من مزم فانا اجعل السيركى لا تشف القرب أي فانه صلى الله
 عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو ان جاءك كتابي لا فلا تلصحن أو نهارا فلا تلصحن حتى
 تبعث الى من ما من مزم بخاء بقرتين فلا هم من ما من مزم وبعث بهم على بغير مولاه
 ازهر ولا زال كفار قريش يسمكوا لابلعلون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر
 حتى سمعواها فتأيد كرها ويذكر أم معبد في آيات منها
 جرى الله رب الناس خير جراته * رفقة بيني قال خيمتى أم معبد
 هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رفيق محمد
 فعلوا توجهه ليثرب أي وفي طريق العين محل يقال له الدهيم وبترا أم معبد قال بعضهم
 وابست بام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز
 أن يكون الخيم الذي وصل اليه في اليوم الثاني من خروجه من الغار هو قول هذا
 الهاتف أو عقبه من شخص رآهم والى قول الهاتف أشار صاحب الهمزية بقوله

عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان أوجع اقلبه منه وقال اصاب بثلث ما وقتت موقفا أغيظ لى من وتفتت
 هذا وقال رحمة الله عليك فقد كنت فعولا للفتيات وصولا لرحم أما والله لا مثلن بسبعين منهم ولما رأى المسلمون جزع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على عمه قالوا لئن أنظرنا الله بهم يوم ما من الدهر ان مثلن بهم منله لم يذل بها احد من العرب فانزل الله تعالى

على النبي صلى الله عليه وسلم وان غابتم فماتوا بمثل ما عوقبتهم به واتى صبرتم له وخير الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا
تجزن عليهم ولا تلك في ضيق مما يكفرون فصبر رسول الله رسول الله عليه وسلم ونهى عن المثلة وكفر عن عينه وفي كلام بعضهم
ان هذه الآية مكينة قال الحلبي يجوز ان تكون مما تنكر ونزوله وعن ٦٧ ابن مسعود رضى الله عنه ما راى نارسول الله

صلى الله عليه وسلم با كما أشد من
بكانه على حزة رضى الله عنه فانه
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازة
وانصب حتى شفق وبلغ به الغشى
وقال يا عم رسول الله وأسد الله
واسد رسوله يا حزة نيا فاعل الخيرات
يا حزة نيا كاشف الكربات يا حزة
يا ذاب عن وجه رسول الله وقال
ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من
الندب المحرم وهو تعدد مدحها من
الميت لان ذلك مخصوص بما اذا
قارنه بالبكاء وليس من نبي
الجاهلية المكروه وهو النداء
بذكر محاسن الميت لان محل كراهته
اذا كان على وجه التقاصر
والتعظيم ولم يكن وصفًا لخصوم صالح
للعت على سلوك طريقته وقال
صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
فاخبرني ان حزة مذكورة
في أهل السموات السبع حزة بن
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبير ان يرجع أمه صفية أخت
حزة عن رؤيته فقال لها يا أمة الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأمرك ان ترجعي فدفعني في صدره
وقالت له لقد بلغني انه مثل بائع
وذلك في الله فما أَرْضاني بما كان

وتغنت بدمه الجن حتى * أطرب الانس منه ذلك الغناء
اي واظهرت الجن أوصافه صلى الله عليه وسلم الجميدة في صورة الغناء الذي تتوابع به
النفس حتى أطرب ذلك الغناء الانس حيث سمعوه واما قول بعضهم انهم علوا ذلك من
هاتفه فحق بقوله
ان يسلم السعدان يصح محمد * من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقالوا السعد سعد بن بكر وسعد بن زيد مائة وسعد هديم فلما كانت القابلة سمعوا ذلك
الهاتف يقول
فيا سعد سعد الاوس كن أنت ما نعا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
فقالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عباد فقبه نظر لان السعد بن
المذكورين كانا أسلاف قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان (أقول) يجوز ان
تكون ان هذا معنى اذ أى صيرورته صلى الله عليه وسلم آمنًا لا يخشى خلاف المخالف
لاجل اسلام السعدين أو المراد دواءهما على الاسلام على انه ذكر في الاصل ان انشاد
هذين البيتين وسماع اهل مكة له كان قبل اسلام سعد بن معاذ وذكر بعضهم ان
السعد من الانصار سبعة أربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خيثمة وسعد بن عبيد
وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عباد وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان ابو
عميرة والله اعلم قال وتقديم قصة سراقه على قصة أم معبد هو ما في الاصل وقد التزم
فيه ترتيب الوقائع وقضية الترتيب ذكر قصة أم معبد قبل قصة سراقه لانه الصحيح الذي
صرح به جماعة اه (أقول) وما يدل لذلك ما تقدم من ان كفار قريش لم يعلموا أين توجه
صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الهاتف يذكروا أم معبد وعن اسماء بنت أبي بكر رضى
الله تعالى عنهما قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نأنا فمر من قريش فيهم أبو
جهل وقفوا على الباب فخرجت اليهم فقالوا اين ابولك قلت والله لا أدري فرفع أبو
جهل يده فطعم خدي لطمة خرم منهم قرطى اى وفي لفظ طرح منها قرطى والقرط
ما يتعلق في شحمة الاذن قالت ثم انصرفوا فضى ثلاث ليال ولم يدر أين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ قبل رجل من الجن من أسفل مكة يفتى بآيات وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته حتى خرج باعلى مكة يقول جزى الله رب الناس الايات كذا في الاصل
وفيه ان قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في خروجه للغار وقولها
فضى ثلاث لاندري اين توجه يقتضى ان المراد خروجه من الغار وتقدم أنهم علوا

في الله من ذلك أى أنا أشد رضا بذلك من غيرى لا تحسبن ولا صبرن ان شاء الله تعالى فجاء الزبير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال خل سبيلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقيت عبد الواليزبير رضى الله عنهما فقالت لهما
ما فعل حزة فاباها انهما ماليزبيران اى رحمة بها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أخاف على عقلها فوضع يده

الشرقة على صدرها وعلها فاسترجعت وبكت المراته وفي رواية أنهم الماسنها على واليزير رضي الله عنهما قالت لا أراجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أبي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت لا أراجع حتى انظر اليه فحمل الزبير عنهها ٦٨ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت فماتت كما بكت

بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فسجى بيرده وفي رواية قال ألا كفن فرمى رجل من الانصار بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب لايك وهذا العمى وفي رواية جاءت صفة بثوبين مدها لحزة فكان لحزة احدهما والاخر لرجل من الانصار ولعله والد جابر رضي الله عنه وفي رواية كفن حمزة رضي الله عنه بفرقة كانوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفي رواية الحرمل وعن عبد الرحمن بن عرف رضي الله عنه قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد وكفن في بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بد رأسه وفي رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاخرة اذا غطينا بها رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير يبل الاسلام في مكة شيبابا وجمالا ولباسا وعطرا فلما سلم رضي الله عنه تقشف وعن عبد الرحمن بن

بخروجه الى المدينة في اليوم الثامن من خروجهم من الغار وتقدم انهم لم يعلموا بذلك الا من الهاتف فلبتأمل وقد تبع الاصل في ذلك شيخه الحافظ الدمياطي حيث قدم خبر سراقته على قصة أم معبد الا أن يقال الدمياطي لم ياتزم الترتيب فلا تحسن تبعيته وهنا قصة أخرى فيها زيادة ونقص قيل هي قصة أم معبد وقيل غيرها وهي انه اجتاز صلى الله عليه وسلم بنم فزال الراعي المن هذه فقال لرجل من أسلم فالتفت صلى الله عليه وسلم لابي بكر وقال سل ان شاء الله تعالى ثم قال للراعي ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال سعدت ان شاء الله تعالى وفي الامتاع ولقي بريدة بن الحصيب الاسبي رضي الله تعالى عنه في ركب من قومه فدعاهم الى الاسلام فاسلوا اى والحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد وفي الشرف ان بريدة لما بلغه ما جعلته قريش ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم طمع في ذلك فخرج هو في سببه من أهل بيته وفي افظ كانوا نحو ثمانين بيتا وحينئذ يراى بيته قومه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له من أنت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر برأ أمرنا واصلح قال عن أنت قال من أ- لم من في سهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا وخرج معهم يا أبا بكر اى لانه صلى الله عليه وسلم كان يتفائل ولا يتطير كما تقدم ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة وكل من كان معه اى وصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا وملك لواء فحل بريدة عمامته ثم شذها في رمح ثم مشى بين يديه اى وقال له كافي الوفاء تنزل علام يابى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأورة فقال بريدة الحمد لله الذى أسلمت بنومهم يعسق قومه طائعين غير مكرهين ولما مع المسلمون بالمدينة بخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة (اقول) ولعل خروجهم كان في ثلاثة أيام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التى كان يهاجروا الله اعلم فانتابوا يوما بعد ان طال انتظارهم اى واحرقتهم الشمس واذا رجس من اليهود صعد على أطم اى محل مرتفع من أطامهم اى من محالهم المرتفعة لاهم ينظر اليه فيصير رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين اى لانهم لقوا الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا أيضا كافي البخارى وقيل ان الذى كساها مطلمة بن

عبيد

هو فخرى رضي الله عنه انه كان يرمي ما على له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير من قبله

كفن فيه الا بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بد رأسه وقد بسط لنا من الدنيا ما بسط وأعطينا من الدنيا ما أعطينا وخشيت ان تكون هبت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل يكي حتى تزل الطعام انس رضي الله عنه قال قلت

الذي اب وكثرت القتل يوم أحد فكان الرجل والرجلان والثلاثة في الشوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد وقال صلى الله عليه وسلم في حق حزة لولا أن تجزع حضية ونسأواي يتناول جزعهم وفي رواية لولا تجذصت في قسبها ويكون سنتم بسدي لترك حزة ولم يدفنه حتى يحشر في بطون الطير والسباع وفي رواية حتى ٦٩ تاكله العافة ويحشر في بطون الشدة غضب

عبيد الله قال في النور ولما لما القياها معا او متعاهدين فكسواها واما بكر ما ذكر وهذا
الجمع أولى من ترجيح الحافظ الذي في السير وما لم يأت في هذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن هيران هذا
القيل هو الذي في السير وما لم يأت في هذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن هيران هذا
ما في الصحيح لكنه ذكر ان ذلك كان شأنه في ابتداء أمره فلما تطلع من الاحاديث
الصحيحة كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه اهل السير وخالف الاحاديث
الصحيحة فلما رأهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب أي يرفههم ويظهرهم أي والسراب
ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحر فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر
العرب هذا جدكم أي خطبكم الذي تنتظرون أي وفي رواية فلما دونوا من المدينة بهنوا ورجلا
من اهل البادية الى ابي امامة واصحابه من الانصار أي ولا مانع من وجود الاحرار من قنار
المسلمون الى السلاح فبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة أي وفي لفظ فوافوه
وهو مع ابي بكر في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة فلا مخالفة ثم قالوا اللهم
ادخلنا آمنين مطمئنين وفي لفظ فاستقبله زهاء خمسمائة أي ما يزيد على خمسمائة من الانصار
فقالوا اربكنا آمنين مطمئنين فمدل بهم ذات اليمين حتى نزل بقباء في دار بني عمرو بن عوف
وذلك في زم الاثني لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول على كثوم بن الهمدم
أي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف أي وهم بطن من الاوس قبل وكان يومئذ مشركا ثم
أسلم وتوفي قبل بدر بيسير وقبل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة أي وعند نزوله
صلى الله عليه وسلم نادى كثوم بغلامه يا نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنجبت
يا ابا بكر وكان يجلس للناس ويتحدث مع اصحابه في بيت سعد بن خبيثة أي لانه كان عزبا
لا اهل له هناك أي وكان منزله يسمى منزل العزاب والعزاب من الرجال من لا زوجة له ولا
يقال اعزب وقيل هي لغة رديئة (أقول) وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كثوم
وقول من قال نزل على سعد بن خبيثة ثم رأيت الحافظ الهياطي أشار الى ذلك والله اعلم
ونزل على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كثوم ايضا بقباء بعد ان
تأخر بمكة بهده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودى الودائع التي كانت عند النبي صلى
الله عليه وسلم لامرته صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم الى
المدينة قام على رضي الله تعالى عنه بالابطع نادى من كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودبعة فليات تودى اليه اماته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشخص من اليه فابتاع وكاتب وقدم معه القواطم ومعه أم ايمن وولدها ايمن

عبيد الله قال في النور ولما لما القياها معا او متعاهدين فكسواها واما بكر ما ذكر وهذا
الجمع أولى من ترجيح الحافظ الذي في السير وما لم يأت في هذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن هيران هذا
القيل هو الذي في السير وما لم يأت في هذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن هيران هذا
ما في الصحيح لكنه ذكر ان ذلك كان شأنه في ابتداء أمره فلما تطلع من الاحاديث
الصحيحة كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه اهل السير وخالف الاحاديث
الصحيحة فلما رأهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب أي يرفههم ويظهرهم أي والسراب
ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحر فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر
العرب هذا جدكم أي خطبكم الذي تنتظرون أي وفي رواية فلما دونوا من المدينة بهنوا ورجلا
من اهل البادية الى ابي امامة واصحابه من الانصار أي ولا مانع من وجود الاحرار من قنار
المسلمون الى السلاح فبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة أي وفي لفظ فوافوه
وهو مع ابي بكر في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة فلا مخالفة ثم قالوا اللهم
ادخلنا آمنين مطمئنين وفي لفظ فاستقبله زهاء خمسمائة أي ما يزيد على خمسمائة من الانصار
فقالوا اربكنا آمنين مطمئنين فمدل بهم ذات اليمين حتى نزل بقباء في دار بني عمرو بن عوف
وذلك في زم الاثني لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول على كثوم بن الهمدم
أي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف أي وهم بطن من الاوس قبل وكان يومئذ مشركا ثم
أسلم وتوفي قبل بدر بيسير وقبل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة أي وعند نزوله
صلى الله عليه وسلم نادى كثوم بغلامه يا نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنجبت
يا ابا بكر وكان يجلس للناس ويتحدث مع اصحابه في بيت سعد بن خبيثة أي لانه كان عزبا
لا اهل له هناك أي وكان منزله يسمى منزل العزاب والعزاب من الرجال من لا زوجة له ولا
يقال اعزب وقيل هي لغة رديئة (أقول) وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كثوم
وقول من قال نزل على سعد بن خبيثة ثم رأيت الحافظ الهياطي أشار الى ذلك والله اعلم
ونزل على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كثوم ايضا بقباء بعد ان
تأخر بمكة بهده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودى الودائع التي كانت عند النبي صلى
الله عليه وسلم لامرته صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم الى
المدينة قام على رضي الله تعالى عنه بالابطع نادى من كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودبعة فليات تودى اليه اماته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشخص من اليه فابتاع وكاتب وقدم معه القواطم ومعه أم ايمن وولدها ايمن

اللائكة كما تقدم ومن مثل به عبد الله بن جهمش رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه فقال قبل احد بيوم اللهم ابرئني ضلما
وجلا شديدا باسمه فيقتلني ثم يبعثني ويقطع أنفي فاذا القيئت قلت يا عبد الله فيم جدع أذنك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك
فيقول الله صدقت وهذا ليس من عني الموت المنهي عنه لان المنهي عنه أن يكون ذلك لضرب نزل به وتقدم ان عبد الله بن جهمش

انقطع سيقه يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرب جون فغله فصار سيقا في يده وكان يسفي العربون ودفن هو
وناله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد وانما كان حمزة خاله لان أم عبد الله أمة بنت عبد المطلب همة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان القاتل له كاتقدم أبو الحكم بن ٧٠ الاخنس بن شريق الثقفي وأبو الحكم هذا قتل كافر في ذلك اليوم أعني

يوم أحد قتله على رضى الله عنه كما
تقدم وقال صلى الله عليه وسلم
ادفنوا عبد الله بن عمرو وهو عمرو
ابن الجوح في قبر واحد لما بينهما
من الصفا وعبد الله بن عمرو هذا
هو والد الجابر رضى الله عنه وكان
عمرو بن الجوح متزوجا بجملة جابر
أخت عبد الله بن عمرو وجاء
عبد الله بن عمرو والد الجابر رضى
الله عنه أصابه جرح في وجهه
ومات ويده على جرحه فامطت
يده عن وجهه فانبعث الدم فرددت
يده الى مكانه فاسكن وحفر السيل
قبر عبد الله بن عمرو وهذا هو أيضا
قبر عمرو بن الجوح فوجد اطريين
لم يتغيرا كما سماها بالامس فازيلت
يلعمرو عن جرحه ثم ارسلت
فبرجت وكان ذلك بعد الوقعة
بست وأربعين سنة وعن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما انه قال
استصرخنا الى قتلنا بنا احد وذلك
حين اجري معاوية رضى الله عنه
العين وسط مقبرة شهداء أحد
وامر الناس بنقل موتاهم فابتناهم
فأخرجناهم طرايات حتى أطرافهم
وذلك على رأس أربعين سنة
وأصابنا المشية قدم حمزة رضى
الله عنه فانبعث الدم وذكر انه فاح

وجاعة من ضعفاء المؤمنين (اقول) سباني ما يخالف ذلك وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما
نزل في دار ابي ابيوب بعث زيد بن حارثة وأبى رافع الى مكة وأعطاهما تسعمائة درهم وبعيرين
يقدمان عليه ببقاطمة وام كلثوم بنته وسودة زوجته وأم ايمن وولدها اسامة الا ان يقال
يجوز ان يكون الكتاب الذي فيه استعداء سيدنا على رضى الله تعالى عنه للهجرة كان مع
زيد وابي رافع رضى الله تعالى عنهما وانما صحبهما ولا ينافي ذلك ما تقدم من أنه صلى الله
عليه وسلم تأخر بهد على رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال يؤدى الودائع لان تلك الليالي
الثلاث كانت مدة تأدية الودائع ومكث بعدها الى ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحينئذ يكون قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد تزوله بقباء على أم كلثوم
فلا يخالفه لكن في السيرة الهشامية فنزل اى على معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم على
أم كلثوم وهو لا ينافي الاعلى القول بأنه صلى الله عليه وسلم مكث في قباء بضع عشرة ليلة
كما سباني وحينئذ يخالف ما سبق من مجيئه مع زيد وابي رافع لما علمت أنه صلى الله عليه
وسلم انما أرسلهما بعد ان تحول من قباء الى المدينة وفي الامتاع لما تقدم على من مكة كان
يسير الليل ويكمن النهار حتى تقطرت قدماه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رحمة
لما تقدم به من الورم وتقل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك ولا مانع
من وقوع ذلك من على مع وجود ما يركبه لانه يجوز ان يكون هاجرنا شيئا رغبة في عظيم
الاجر وفي السيرة الهشامية ان اقامة على بقباء كانت ليلة اولتين وانه رأى امرأة
مسلمة لازوج لها يأتيا انسان من جوف الليل يضرب عليهما بايمه فخرج اليه فيه طمها شيئا
معه فتأخذه قال على فسألته فقلت هذا سهل بن حنيف قد عرف أنى امرأة لأحدى
فاذا امسى غدا على او ثمان قومه فكسرها ثم جاء في بها فقال احتطبي بهذا اى اجعله
للتار فكان على يعرف ذلك لسهل بن حنيف والله اعلم قال نزل ابو بكر على حبيب بن
ابى اساف وقيل على خارجة بن زيد بالسبخ بضم السين المهملة فنون ساكنة فاقامه ليلة
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولدنيكم يوم الاثنين وحلت به أمه يوم الاثنين
وخرج من مكة اى من الغار يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين قال الحماكم
نواترت الاخبار ان خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم
الاثنين زاد بعضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين ووضع الركن كان يوم الاثنين ومن
الغريب ما حكاه بعضهم عن الربيع المالكى وكان بعصر كان يوم الاثنين خاصة اذا نام
فيه تمام عيناهم ولا ينام قلبه وقيل خرج من مكة اى الى الغار يوم الخميس وعليه يكون

مكث

بمن قبورهم مثل المسك وفي لفظ على رأس خمسين سنة مع ان أرض المدينة سحنة يتغير الميت في قبره من
ليلة وانما يتغيروا لان الارض لاتأكل نعوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وزاد قارئ القرآن والعالم العامل
والتحسب الاذان ويحل له سبب الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما الموزن المنسوب كالتشيط في دمه لا يدور في قبره

اي كنهيد المعركة لا يا كاه الدود وقد نظم هؤلاء الشيخ التتاني المالكي فقال لم تا كل الارض جثمانا النبي ولا
 لعالم وشهد بقتل معترك ولا لقاري قرآن ومغيب اذانه لاله مجرى القلك ودفن خارجه بن زيد وسعد بن الربيع في قبر
 واحد لانه كان ابن عمه وذكر ان خارجه اخذته الرماح فجرح بضعة عشر ٧١ جرحا فربه صفوان بن امية بن خلف فخره

فاجهز عليه وقال الان شفيت
 نفسي حين قتلت الامثال من
 اصحاب محمد قتلت خارجه بن زيد
 وقتلت اوس بن ارقم وقتلت ابا
 نوفل وصفوان هذا اسلم عام الفتح
 رضى الله عنه وحمل انا من موتاهم
 ليدفنوهم بالمدينة فجاءهم منادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول رددوا القتلى الى مضاجعهم
 فادرك المنادى واحدا لم يكن
 يدفن فردوه ومن دفن ابقوه وجاءه
 انه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى
 احدا ناسهيد على هؤلاء وما من
 جريح يجرح في الله الا والله يبعثه
 يوم القيامة يدي جرحه اللون لون
 الدم والريح ريح المسك وعن
 ابن عباس رضى الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اصيب اخوانكم باحد جعل
 الله ارواحهم في اجواف طير
 خضر ترد انهار الجنة وتاكل من
 ثمارها وتاوى الى قناديل من
 ذهب معلقة في ظل العرش فلما
 وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم
 وحسن مقبلهم قالوا يا ليت
 اخواتنا يعلون ما صنع الله بنا
 انلا يهدوا في الجهاد ولا ينكلوا
 اى يمنعوا عن الحرب فقال الله

مكث صلى الله عليه وسلم في الفارتلك اليلة التي هي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
 الاحد وعليه يكون خروجهم من الغار صيغة ليلة الاحد في البخارى اتاهما اى الدليل
 براحتيهما صبح ثلاث وتقدم ان خرجهما الى الغار كان املا من بيت ابي بكر وقول ابي
 بكر سرنا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة يقتضى انها خرجا من الغار ليل اول الليل
 لان مع التاكيد بعد ان يكون المراد بقية ليلتنا وتقدم عن البخارى انها براحتيهما
 صبح ثلاث وحل ذلك على ما قارب الصبح من الليل بعد فليتأمل هذا الحل وقيل دخلها
 اى المدينة ليل الا كما في رواية اسلم اى وقال الحافظ ابن حجر ويجمع بان القدوم كان آخر
 الليل فدخاها نهارا (اقول) لعل مراد الحافظ ان الوصول كان ليل الا الى قرب المدينة
 فاقاموا بذلك المهل الى ان اسفر النهار وساروا فاصلا والوقت الظهيرة فلا يخالف
 ما تقدم وقيل دخلها يوم الجمعة وذكر الحافظ ابن حجر انه شاذ والله اعلم وسرى السرور
 الى القلوب بمجاوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال ما رأيت
 اهل المدينة فرحوا بشئ فرحه هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضى
 الله تعالى عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء
 منها كل شئ وصعدت ذوات الخلدور على الاجاجير اى الاسطحة عند قدومه صلى الله عليه
 وسلم يعلن بقواهن طلع البدر علينا الخ وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء الصبيان والولائد يقان
 طلع البدر علينا * من ثبات الوداع
 وجب الشكر علينا * مادعا لله داعي
 اجمع المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع
 قال واستشكل بان ثبات الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل هي من جهة الشام
 فقد قال ابن القيم في الهدى في غزوة تبوك ثبات الوداع من جهة الشام لا يطوها القادم
 من مكة ونقل الحافظ ابن حجر عنه عكس ذلك وليس في محله واجيب بانه صلى الله عليه
 وسلم جاء من جهة افى دخوله للمدينة عند خروجه من قباء اه اى وفي كلام بعضهم ما كان
 احدي دخل المدينة الامتها فان لم يبرمتم امانت قبل ان يخرج لوبائما كما زعمت اليهود فاذا
 وقف عليها قيل قد ودع فسميت به وقيل قيل لها تنية الوداع لان الودع عيشى مع المسافر
 من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلى وقبل اسلامى سمى ذلك الهل لذلك وقيل لان الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم ودعوا فيه النساء اللاتي استقتوا بين في خيبر عند جوعهن من

أما بلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تصعبن الذين قتلوا في سبيل الله اموالهم احياء عند ربهم يرزقون
 فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
 من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يلحقوا بهم من خلفهم ان الله كلم بالك كفا جاف قال

لما أصابك فقال أن أريد إلى الدنيا فاقبل فيك ثمانية فقال الرب عز وجل أنه سبق أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قال أيديها ما بلغ من مدافعة نزل الله ولا تصعب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية ومن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قتل أبي جحلت أبي واكشف الثوب عن وجهه ٧٢ فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال تكبته اولاتكبه

خيرا أو وقع توديع من خرج إلى غزوة تبوك فيما اول يكونه صلى الله عليه وسلم وودع بعض المسافرين عندها وهذا يدل على أن هذا الشرع قبله عند دخوله المدينة لا عند دخوله قباة وسياق بعضهم يقتضيه وسياق بعض آخر يقتضى أنه كان عند دخوله قباة من هذا تعلم ان المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قباة ومنه قولنا وسرى السر ووالى القلوب بما اوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فمن البراءة إلى آخريه وهي المرادة بدخوله المدينة يوم الاثنين على ما تقدم وتطلق ويراد بها ما قابل قباة وحينئذ تكون هذه المرادة بقول انس لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى آخريه واهل منه ما في بعض الروايات المتقدمة دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحافظ ابن حجر بشذوذه كما تقدم ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر للناس أي وأبو بكر شيخ أي شبيهه ظاهر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب أي شعر لحيته أو ودمع كونه أسن من أبي بكر كما تقدم وقد قال انس لم يكن في الذين هاجروا اشط غير أبي بكر فطفق من جاء من الانصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي ابا بكر فيعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرفه الناس أي عرفه من جاء منهم بعد ذلك أي لان عدم تأثير الشمس فيه لتظليل الغمامة كان قبل البعثة أرها صا كما تقدم ومما يدل على ان خروجه من قباة كان يوم الجمعة قول بعضهم وابت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف أي في قباة ببيعة يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل لبت بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري وعن ابن عقبة أقام صلى الله عليه وسلم ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدى أقام اربعة عشر يوما وهو ما في صحيح مسلم فليتامل وأس في قباة المسجد الذي أسس على التقوى أي الذي نزلت فيه الآية وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الهدى ولا يثاني هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدكم هذا وأشار لمسجد المدينة أي وفي رواية فاختصه فاضرب به الأرض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لان كلامه سما مؤسس على التقوى هذا كلامه ويوافق ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة الشاملة لقباء أسس على التقوى أي لكن الذي نزلت فيه الآية مسجد قباة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قباة يوم الجمعة حين ارتفع النهار قال قبل وكان محل مسجد قباة مریدا أي محلا يصنف فيه القرى لكتنوم

وسلم لم ينه وقال تكبته اولاتكبه
ما زالت الملائكة تظلمه باجنتها
حتى رفع وكان جابر رضي الله عنه
لم يحضر القتال انما جاء بهد
انصراف القوم وعن بشير بن
مضرة رضي الله عنه قال أصيب
أبي يوم احد فربى النبي صلى الله
عليه وسلم وأنا أبي فقال أما
ترضى أن تكون عائشة أمك
وأنا كون أباك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يا امرأة قد
أصيب ذوجها واخوها وابوها
وابنها يوم أحد فلما نهواها أي
بلغها خبر موتهم قالت ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي ما فعل به قالوا خيرا يا أم فلان
هو بمسدا لله كما خصين فقالت
أرونيه حتى انظر اليه فلما رآته
قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد
صغيرة والجلل كما يقال للشي
الصغير يقال للشي الكبير فهو
من الاضداد ويعلم المراد بالقريفة
وفي رواية انها مرت بأخيها
وزوجها وابنها وابيها صرعى
وصارت كلما سألت عن واحد
تتألم من هذا قيل لها اخوك
يفد بك وابنتك وابولك لم تسكنت
بل صارت تقول يا بانيات وأي
يا رسول الله لا أياي اذا سلمت عن عصب واختف العمامة فالت الملائكة يوم احد أم لا قال مجاهد ابن

حضرت الملائكة ولم تقابل وما قالت الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما نيلب يمشقان عنه كاشدا القتال مارأياهما قبل ولا بعد أي وهما

جبريل وميكائيل قال البيهقي لا منافاة لانهم لم يبقا الا يوم احد عن القوم فلا ينافي انهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة
 لكن جاء عن الحرث بن العمرة رضى الله عنه قال سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه فقلت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة ٧٣ تقاتل معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن

ابن الهرم وهو اول مسجد بني في الاسلام اعموم المسلمين فلا ينافي انه بنى قبله غيره من
 المساجد لكن بناءه وحده الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق بقضاء داره بمكة كما تقدم
 انتهى أي وفي كلام ابن الجوزي اول من بنى مسجد في الاسلام هارث بن ياسر (وفي
 السيرة الهاشمية) عن الحكم بن عيينة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قباء قال
 هارث بن ياسر لما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدمن أن يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ
 ويصلي فيه بل جمع بهارة بنى مسجد قباء أي فانه لما جمع الحجارة أسسه صلى الله عليه وسلم
 واستتم بنيانه هارث بن ياسر اول من بنى مسجد اعموم المسلمين قال وعن جابر بن عبد الله قال
 قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لم يستنم نعيم المساجد وتقيم الصلاة انتهى ونعم
 يحتمل أن يكون بالتحريف فيه ~~كون عطف نعيم الصلاة من عطف التحريف~~ ويحتمل أن
 يكون بالتشديد فيكون بناء المساجد تعدد في المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وفيه
 ان الحافظ بن حجر قال كان بين ابتداء هجرة العصابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم
 شهران ونصف شهر على التحريف كما تقدم أي ورواية جابر تدل على أنه كان بين اجتماع
 الاثنى عشر من الانصار به صلى الله عليه وسلم ومجيئهم الى المدينة وبين قدومه صلى الله
 عليه وسلم للمدينة سنتان وقد يقال ليس مراد جابر ان ابتداء المدة من قدوم الاثنى عشر
 عليه بل مراده ان ابتداءها من قدوم الائمة عليه الذين منهم جابر والمدة تزيد على السنتين
 فلما نزل وهو أي مسجد قباء اول مسجد صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة
 ظاهرين أي آمنين وقيل ان هذا المسجد بناه المهاجرون والانه اريه ان يكون فيه فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قباء صلى الله عليه وسلم لم يحدث فيه شيئا ويحتمل ان ما تقدم عن
 السيرة الهاشمية وما في الطبراني بسند درجته ثقة عن الشعبي بنفخ الشين المعجمة
 بنت النعمان رضى الله تعالى عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم ونزل واسس المسجد مسجد قباء فرأيت به يأخذ الحجر والحصى حتى يسهره الحجر
 أي يتعبه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تهط في الكفك
 فيقول لاخذ من له حتى اسسه أي وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناءه قال يا اهل قباء
 ائتوني يا هارث من الحرة فجمعت عنده اعمار كثيرة فخط القبلة واخذ حجرا فوضه ثم
 قال يا ابا بكر خذ حجرا فوضه الى جنب هجرى ثم قال يا عمر خذ حجرا فوضه الى جنب هجرابي
 بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فوضه الى جنب هجر عمر قال بعضهم كان صلى الله عليه
 وسلم اشار الى ترتيب الخلافة وميحي في بناء مسجد المدينة فتقوه ويحتاج للجمع بين

فاذا بين يديه سبعة صرعى
 فقات ظفرت يمينك كل هؤلاء
 قات فقال اما هذا وهذا فانا
 قتلنا واما هؤلاء فقتلهم من
 لم اراه فقلت صدق الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 ان مقاتله الملائكة عن خصوص
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 عنه لا تنافي مقاتلتهم يوم بدر عن
 عموم القوم وتقدم انه لما سقط
 اللواء بعد قتل مصعب بن عمير
 رضى الله عنه اخذ ملك في صورة
 مصعب وجاءه ان له ان تصور الملك
 بصورة مصعب واخذ اللواء
 جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت
 اليه الملك وقال استمع مصعب
 فعرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه ملك وفي رواية ان عبد
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 لما سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تقدم مصعب قال
 يا رسول الله الم يقتل مصعب قال
 بلى ولكن ملئت فام مكانه ونسي
 باسمه وتقدم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعطى اللواء بعد ذلك
 لعلي رضى الله عنه وجاء في رواية
 انه حمله أيضا اخوه مصعب واسمه

١٠ حل في ابوالرؤم (ويجمع بين الاحاديث) باحتمال ان يكون كل من اولئك حمل اللواء برهة من الزمن ولما
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توجه الى المدينة ترك فرسه وخرج المسلمون نحوه وعاشتهم جرحى ومعه اربع عشرة
 امرأة كن باصل احد وقال اصطوا - في اثنى عشر على ربي عز وجل فاصطف الرجال خلف صفوفهم وخطبهم النساء فقال اللهم

لأن الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضلّت ولا ضال لمن هديت ولا ملأ منى من لا ملأه ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مبعد لما قرّبت الحديث ثم توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلقيته حنة بنت جحش رضي الله عنها فبنت عنه صلى الله عليه وسلم اخت زوجته ٧٤ زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها فقال لها

هذه الروايات وبعد تحوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان يأتيه يوم السبت ماشياً وراكباً وقال من توشأ وأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه كان له أجر عمرة وروى أي الترمذي والحاكم وصحاه من أسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية من صلى في مسجد قبا يوم الاثنين والخميس انقلب بأجر عمرة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الأطراف وفي رواية في أفق من الأفاق لضربت إليه أكباد الإبل أي وصح الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثّر الاختلاف إلى قبا ماشياً وراكباً وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قبا وعن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا فيه لي فيه ركعتين وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبا فقام يصلي بغاية الانصارت سلم عليه فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لي رده عليهم قال يشير إليهم بيده وهو يصلي أي يجعل باطنها إلى أسفل وظهرها إلى فوق وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم الإشارة في الصلاة بردة السلام لما قدمت عليه ابنته رضي الله تعالى عنها من الحبشة وهو يصلي فلو ما إليها برأسه (وفي الهدى) وأما حديث من أشار في الصلاة إشارة تفهم عنه فليعد صلاته فقد ثبت باطل وفي كلام بعضهم قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم عليه أحد وهو في الصلاة أشار بأصبعه المباركة بجواب السلام وليس لهذه الأحاديث معارض الأحاديث مجهول وهو من أشار في صلاته إشارة مفهومة فليعد صلاته وهذا الحديث لا يصلح له معارضة ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن ذلك فقال ما هذا الظهور الذي أثنى الله عليكم به فقالوا يا رسول الله ما نخرج من أجل ولا امرأته من الغائط الاغسل فرجه فقال هو هذا وفي لفظ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا أي وفي الكشف ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فإذا الانصار جلوس فقال أمؤمنون انتم فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر يا رسول الله انتم لمؤمنون وأنا منهم فقال عليه الصلاة والسلام أنؤمنون بالقضاء قالوا نعم قال وتصبرون على البلا قالوا نعم قال أتشكرون على الرخاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس وقال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد أثنى عليكم بما الذي تتبعون عند الوضوء

ورسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبى فقالت من يا رسول الله قال خالت حنة قالت ان الله وانا اليه راجعون غفر الله له هنأله الشهادة ثم قال لها احتسبى قالت من يا رسول الله قال أهلك عبد الله برجس قالت ان الله وانا اليه راجعون هنأله الشهادة ثم قال لها احتسبى قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واخزناه وصاحت وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة ليجان ما هو لا حد لما رأى من تثبتها على أخيها وخالها وصباها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يتم فيه فراعني أي فلا توثقني فدعاها ان يحقن الله عليهم انخلق فتزوجت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فكان اوصل الناس لولدها وولدت له محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ رضي الله عنها وعنه تعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وابنه سعد بن معاذ أخذ بطعام فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد يا رسول الله ائني فقال صلى الله عليه

وسلم من حبا بها فوقف لها فدنث حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اما اذا رايتك سالما فقد اشويت المصيبة أي اسئلة لهما ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل باحديهما ان قال لام سعد يا أم سعد ابشري وبشري اهلهم ان قتلهم ثم ترفقا في الجنة جميعا وقد شفعا في اهلهم قالت

رضينا يا رسول الله ومن يسكى عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع الله لمن خلفنا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجر مصيبتهم
وأحسن الخلق على من خلفوا (وسمع صلى الله عليه وسلم) نساء الانصار يسكين على اقداجهن وأبائهن واخوانهن فقال حزة
لابواكنه وبكى صلى الله عليه وسلم واهله لم يكن لحزة رضي الله عنه بالمدينة ٧٥ زوجة ولا بنات فأمر سعد بن معاذ رضي

الله عنه نساءه ونساء قومه أن
يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسكين حزة بين المغرب
والعشاء وكذلك أسيد بن حضير
أمر نساءه ونساء قومه أن يذهبن
الى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسكين حزة ولما وصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أنزله السهوان عن فرسه سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد ثم اتكا
عليه ما حتى دخل بيته ثم أذن بلال
لصلاة المغرب فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مثل تلك
الحال يتوكأ على السعد بن فضلي
صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
رجع من صلاة المغرب الى بيته
سمع البكاء فقال ما هذا فقيل
نساء الانصار يسكين على حزة
فقال رضي الله عنكن وعن
أولادكن وأمر ان يرجع النساء
الى بيوتهن وفي رواية تخرج عليهن
بعد ثلث الليل لصلاة العشاء
وان بلااذن للعشاء حين غاب
الشفق فلم يصرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث
الليل نادى بلال الصلاة يا رسول
الله فقام من قومه وخرج وهن
على باب المسجد يسكين حزة ولا

وعند الغائط أى المبر عنه بالطهور فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الاجار الثلاثة
ثم تتبع الاجار الماء قنلا النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجال يصبون ان يطهر وهذا
كلامه وفي رواية فقال ان الله قد احسن اليكم النساء في الطهور فها هذا الطهور
الذي تطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون اديبارهم من الغائط فغسلناها كما غسلوا وفي لفظ كنا نستنجي بالماء في الجاهلية
فلما جاء الاسلام لم ندمه قال فلا تدعوه وفي لفظ قالوا اتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة
فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدا اذا خرج الى الغائط احب ان يستنجي بالماء
وفي رواية نستنجي من البول والغائط زاد في رواية ولا تمام الليل كما على الجنابة قال
هو ذلك فعليكم وهى الزموه أى وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لما سأله قالوا اننا تتبع اجارة الماء قال بعضهم في اسناده ضعف
وبهذا وما تقدم من ذكر اجارة رد على الامام النووي حيث قال هكذا أى ذكر اجارة
مع الماء في خبر الانصار يقبأه رواء الفقهاء في كتبهم وليس له اصل في كتب الحديث
بل المذكور فيها أنهم قالوا كنا نستنجي بالماء وليس فيها مع الجراى ويكون السكوت عن
ذكر الجراى لكونه كان معلوما فعلة (وفي الخصائص الصغرى) ان مما اختص به صلى الله
عليه وسلم في شرعه وامته الاستنجاء بالجلمد وبالجماع فيه بين الماء والجراى (ومن اهل قباء)
عومير بن ساعدة قال في حقه صلى الله عليه وسلم نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل
الجنبة عومير بن ساعدة أى لانه كان اول من استنجى بالماء كما قيل أى ومن ثم جاء
تخصيصه بالسؤال فقد روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عومير بن ساعدة فقال ما هذا الطهور الذى اثنى الله عليكم
به فقال يا نبي الله ما خرج منار جبل ولا امرأة من الغائط الحديث وهذا السباق ربما
يقضى ان الاستنجاء بالماء لم يكن معروفا في غير اهل قباء قبل نزول هذه الآية وفي كلام
بعضهم أول من استنجى بالماء ابراهيم الخليل وكره بهض العصابة الاستنجاء بالماء وهو
حذيفة واهله لكونه في الاستنجاء بالماء عدول عن الرخصة ونقل عن ابن عمر انه كان
لا يستنجى بالماء واهله لما ذكرنا وكذا ما نقل عن ابن الزبير ما كنا نفعله وعن الامام احمد
انه لم يصح حديث في الاستنجاء بالماء وبالجملة مغلط فى رده وعن سيدنا مالك انكار ان
النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء ولعل المراد انكار صحة ذلك عنه صلى الله عليه
وسلم قليتا مل و ذكر الاجار في الخبر يؤيد ظاهره ما ذكره امامنا في الام ان سنة الجمع بين

منافة لاحتمال ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة واللا فى رآهن عند رجوعه لصلاة العشاء طائفة
اخرى فقال لهن ارجمن رحمك الله لقد واسيتن رحم الله الانصار فان المواساة فيهم وصارت المرات من نساء الانصار بعد
ذلك لا يسكى على ميتها الا بدأت بهمة رضي الله عنه أى بكت عليه ثم بكت على ميتها وبانت وجود الاوصى والخزيرج تلك

المدينة على بابيه صلى الله عليه وسلم بالمسجد يجرسونه خوفا من قريش ان تعود الى المدينة وجاءه صلى الله عليه وسلم من نبي قيس
 الانصار عن النوح فقال له الانصار بلغنا يا رسول الله انك نبيت عن النوح وانما هو شئ تتدب به موتانا ونجدد به بعض الراحة
 فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن ٧٦ فلا يخمشن ولا يلبسمن ولا يهقن شعر او لا يشقن جيبا

(وجه القتل) من المسلمين يوم
 احد سبعون أربعة من المهاجرين
 وهم حمزة ومصعب بن عمير وعبد
 الله بن جحش وشماس بن عثمان
 وقيل ثمانون أربعة وسبعون من
 الانصار وستة من المهاجرين قال
 الحافظ بن حجر لعبد الله بن
 سعد مولى حاطب بن ابي بلتعنة
 والسادس ثقيف بن عمرو وسليمان
 بن عبد شمس والذين قتلوا من
 المشركين قيل ثلاثة وعشرون
 وفيه نظر فانه جاءه انا حمزة وحده
 قتل احدا وثلاثين فلعلم المشركين
 احتملوا بعض قتلاهم اودقنوهم
 ولم يجمع المنافقون بكاء المسلمين
 على قتلاهم اظهروا الشجاعة لهم
 واليهود واظهروا اقمع القول
 فقالوا ما محمد الا طالب مال
 ما اصاب بمنل هذا نبي قط اصاب
 في يده واصيب في اصبه وقالوا
 لو كان من قتلهم عندنا
 ما قتلنا فاستاذنهم رضى الله
 عنه النبي صلى الله عليه وسلم في
 قتل هؤلاء المنافقين فقال
 اليه واظهر ون شهادة ان لا اله
 الا الله وانى رسول الله فقال بلى
 ولكن تعودا من السيف وقدم

الجبر والماء متوقف على كون الاستبراء بالجبر كافيا لواقصر عليه بقوله والاستبراء بالجبر
 كاف ولو اتى به أى بالاستبراء الكافي رجل ثم غسل بالماء كان أحب الى وانما قلنا ظاهره
 لا يمكن رجوع الصير للاستبراء لا بقيد كونه كافيا والذي عليه متأخر وأصحابنا ان
 سنة الجمع يكفي فيها بازالة العجز ولو بجبر واحد وقد يقال هذا محجوب وما ذكره الامام
 أحب ولا يخفى ان حديث الانصار يقتضى اختصاص سن الجمع بين الجبر والماء بالغاظ
 وبه قال القائل في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص الام ان مثل الغائط البول
 ثم بعد اقامته صلى الله عليه وسلم المدة المذكورة بقبارك رب الله الجدا عا وقتيل
 القصواء وقتيل العضباء فاصد المدينة والجدعاء بالبدال المهملة المقطوعة الاتق
 او مقطوعة الاذن كلها والقصواء المقطوع طرف اذنها والعضباء المشقوقة الاذن
 قال بعضهم وهذه القباب ولم يكن بها أى بتلك النوق شئ من ذلك وسيأتى عن الاصل ان
 هذه القباب اناقة واحدة (ولما ركب صلى الله عليه وسلم) وخرج من قباء وسار سارا للناس
 معه ما بين ما شورا كى ولا زال احدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شهاى حرسا
 على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعظيما له حتى دخل المدينة قال وصار الخدم
 والصبيان يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد صلى الله عليه
 وسلم واعبت الحبشة بجراهم افرح برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت بنو عمرو بن
 عوف له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخرجت ملا لالتساءم تريد اراخيرا من دارنا
 قال انى امرت بقرية تأكل القرى اى تعليم اوتقهرها والمراد أهلها اى ان أهلها تقع
 القرى نيا كلون اموال اهل تلك القرى ويسبون ذرارهم فقلوا سيبيلها يعنى ناقته صلى
 الله عليه وسلم أى ومن اسماء تلك القرية المدينة وروى الشيخان امرت بقرية تا كل
 القرى يثرب وهى المدينة فالمدينة علم بالغلبة على تلك القرية كالتصميم للثريا اذا اطلق فهى
 المرادة وان اريد غيرها قيد والنسبة اليها مدنى وانفيرا من المدن مدنى للفرق بينهما
 ويثرب اسم محمل فيها سميت كلها به ولعل ذلك المسمى بذلك لانه نزل به يثرب من
 نزل نوح وفي الحديث المدينة تنى الناس اى ثمارهم كما يننى الكبر خبت الحديد فى
 بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى تنى المدينة شرارها قيل وذلك كان فى حياته
 صلى الله عليه وسلم وقيل يكون ذلك فى زمن النبال فقد جاء ان النبال يربح باهلها
 فلا يبقى منافق ولا كافرا الا تخرج اليه وفى رواية ينزل النبال السبعة فتربح المدينة
 ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وهذا استدلال من قال كون المدينة

بان امرهم وابدى الله اضفانهم فقال صلى الله عليه وسلم نبيت عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابي لعنائه حتى
 يوحى ابنه عبد الله رضى الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذى صنع الله لرسوله والمسلمين خير وكان من عادة عبد الله
 ابن ابي ابي بن سبلول لانه اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قام فقال يا ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه

وسلم بين أظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه واسموا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احدا راد ان يفعل كذلك فلما
 قام اخذ المسلمون ثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس يا مدو واقه لست لئلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس
 وهو يقول كافي انما قلت شر او قال له بعض الانصار ارجع ٧٧ يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله ما كنت اني ان يستغفروني
 وانزل الله تعالى قصة احد
 في آل عمران في قوله وان غدوت
 من اهلك تتوي المؤمنين مقاعد
 للقتال وقد ذكر الله تعالى
 الحكمة فيما اصاب المؤمنين
 بخلافتهم امر النبي صلى الله عليه
 وسلم وعرفهم سوء عاقبة المعصية
 وشوم ارتكاب المخالفة بما وقع
 من ترك الرماة موقفهم الذي
 امرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان لا يرحوا عنه بقوله
 تعالى واقد صدقكم الله وعده
 اذ تحبسونهم باذنه حتى اذا فلتتم
 وتنازعتم في الامر وعصيتهم من
 بعد ما اراكم ماتحبون منكم
 من يريد الدنيا ومنكم من يريد
 الآخرة ثم صرفكم عنهم لينبت لكم
 واقد عفا عنكم والله ذو فضل
 على المؤمنين ومن الحكم في ذلك
 ان عادة الله جرت ان الرسل
 يتبلى ثم تكون العاقبة لهم ولو
 اتصروا داعما دخل في المسلمين من
 ليس منهم ولم تميز الصادق من
 غيره كما قال تعالى وليتلى الله
 ما في صدوركم وليمحس ما في
 قلوبكم والله عليم بذات الصدور
 ولو انقلبوا داعمهم يحصل المقصود

تتق ان ثبت ليس عام في الازمنة ولا في الاشخاص لان المناقذين كانوا بها وخرج منها
 جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة والزبير وابوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
 وعبدالله بن مسعود وفي كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود مات بالمدينة وقد قال
 صلى الله عليه وسلم أي ارض مات بها رجل من اصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة
 وفي رواية فهو شقيح لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم
 لو كانوا يعلمون اي خير لهم من بلاد الرخاء بدليل صدور الحديث باق على الناس زمان
 يدعو الرجل ابن عمه وقرينه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
 والذي تسمى بسده لا يخرج احدهم ارضة عنها الا خلف الله من هو خير منه اي من
 خرج منها رغبة عنها الى غيرها من بلاد الرخاء والسمة فلا دليل في ذلك على انها افضل من
 مكة ومن اممائها اكلة البلدان ومن اممائها البارة بتشديد الراء وتسمى الفاضحة لان
 من اضمرفها شيئا اظهر الله ما اضمرفه واقضح به اي فالمراد اضمرف شيئا من السوء وقد قال
 صلى الله عليه وسلم من هي المدينة يثرب فليستغفر الله فليستغفر الله تعالى هي طابة كشامة هي طابة
 هي طابة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليستغفر الله فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة
 كهيبة هي طيبة هي طيبة هي طائب ككاتب قيل وانما سميت طيبة لطيب رائحة
 من مكث بها وتزايد واقع الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون به مجذوم
 اي لان ترابها يشفي من الجذام وتسميتها يثرب في القرآن انما هو حكاية لقول المناقذين
 اي بعد نبيهم عن ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثرب اي وتعود ذلك من كل
 ما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها بذلك كان قبل التهي عن ذلك اتسمي اي
 وجاء الايمان ليأذر الى المدينة كما تآزر الحية الى حجرها ويازر بكسر الزاي اي
 ينضم ويجمع بعضه الى بعض وفي رواية ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ يآزر
 كما تآزر الحية الى حجرها وانما كرهت تسميتها يثرب لان يثرب مأخوذ من التثريب وهو
 المؤاخذة بالذنب ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ومن الثرب بالتحريك وهو
 الفساد وعن القاسم بن محمد قال بلغني ان لاه مدينة في التوراة اربعين امما وقيل احد
 عشر من جملتها سكنة اي ومن جملتها الجابرة اي التي تجبر والعدرا والمرحومة وفي
 كلام بعضهم لها نحو ما تقاسم منها دار الاخيبار ودار الابرار ودار الايمان ودار
 السنة ودار السلامة ودار الفتح قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسمها
 منها ومن مكة ويميل على ان خروج صلى الله عليه وسلم من قبامتوجهها الى المدينة

من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليقير الصادق من الكاذب كما قال تعالى ما كان الله ليأذر المؤمنين على ما أنتم
 عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك ان تفاق المناقذين كان تخفيا ومستورا عن المسلمين فلما برت هذه القصة وأظهر اهل
 التناق ما أظهر ومن الفعل والقول كالتخذيهم وقولهم لو نعلم قتالا لاتبيناكم كما طردوا كما كانوا يرضون به فيما بينهم

وليتخفونه من المسلمين مصرحاً وعرف المسلمون ان اهم عدو قوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحززوا منهم ومن الحكم في ذلك ايضا ان
في تأخير النصر في بعض المواطن هضمنا النفس وكسر الثغرات واتكبرها ونعاطفها فلما ابلى المؤمنون صبراً ووجرع
التأفقون ومنها ان الله تعالى هيا بالعبادة المؤمنين ٧٨ منازل في دار كرامته لا يبلغها الا عا الهم فقيض لهم اسباب الابتلاء

واللهن ليصلوا اليها قال تعالى ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين قال ابن اسحق اى احسبتم
ان تدخلوا الجنة فتصيبيوا من
ثوابي الكرامة ولم اختركم بالثقة
وابتليكم بالمسكاره - قى اعلم صدقكم
في الايمان بي والصبر على ما اصابكم
اى اعاملكم معاملة المبتلى المختبر
ليظهر على لكم ويكون ما ظهره
مطابقا لما سبق في على ومنها ان
الشهاده من اعلى مراتب الاولياء
فساقهم الله اليها كراماتهم
حيث اتخذ منهم شهداء وكانوا
يقتنون ذلك قبل بقاء العدو كما
قال تعالى ولقد كنتم تنون الموت
من قبيل ان تلقوه فقدر ايقوه
وانتم تنظرون قال تعالى ان يحبسكم
قرح فقدم من القوم قرح مثله
وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا واتخذ
منكم شهداء والله لا يصب
الظالمين وقد قال صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى بيده لولا ان
رجالا من المؤمنين لاتطيب نفوسهم
ان يتخلقوا عني ولا اجدا ما حلهم
عليه ما تخلقت عن سرية تغزو
في سبيل الله والذى نفسى بيده

كان يوم الجمعة قول بعضهم وعنده صلى الله عليه وسلم الى المدينة ادر كنه صلاة
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادى بمن معه من المسلمين وهم
مائة وصلوها بعد ذلك في المدينة وكانوا به صلى الله عليه وسلم اربعة من فبن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعة من رجلاى ولم يحفظ
انه صلاها مع النقص عن هذا العدد ومن - يتنذلى الجمعة في ذلك المسجد صلى هذا
المسجد بمسجد الجمعة وهو على عين السالك نحو قباه فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة اى
وخطب لها وهى اول خطبة خطبها في الاسلام اى ومن خطبته تلك فمن استطاع ان يبق
وبه من النار ولو بشق تمره فليدفعه ومن لم يجد فبكل كلمة طيبة فانم انجزى الحسنه به شهر
امثالها الى سبع مائة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته وفى
رواية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونقل القرطبي هذه الخطبة في تفسيره
واورد جميعها في المواهب وليس فيها هذا القنظ (اقول) هذا واضح ان كان اقام في
قباء الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء والخميس كما تقدم واما على انه صلى الله عليه وسلم اقام
بضع عشرة ليلة او اكثر من ذلك كما تقدم فيبعده انه لم يصل الجمعة في قباء في تلك المدة ثم
رايت في كلام بعضهم انه كان يصل الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك اى ويعد انه
صلاها من غير خطبة وفي الجامع الصغير ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامى هذا في
ساعى هذه في مشهدي هذا في عامى هذا الى يوم القيامة من تركها من غير عذر مع امام
جادل او امام جائر فلا جمع له شهلا ولا يورث له في امره الا ولا صلاة له ولا حج له الا ولا بركة له
ولا صدقة له فان كان قال ذلك في هذه الخطبة التي خطبها في مسجد الجمعة كما هو المتبادر
اقضى ذلك انه لم تكن واجبة قبل ذلك وهو مخالف قول فقهاءنا انما وجبت بمكة ولم
تقم بها العدم قدرتهم على اظهارها بمكة لان اظهارها اقوى من اظهار جماعة الصلوات
الخمس وفي الاتقان مما تأخر حكمه عن نزوله آية الجمعة فانهم بمدينة والجمعة فرضت بمكة
وقول ابن القيس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرتد ما خرج به ابن ماجه عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به
الى الجمعة فسمع النداء يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابا عبد الله ارايت صلاتك
على اسعد بن زرارة كل سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اى بنى كان اول من صلى بنا بالجمعة
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هذا كلامه وليتأمل ما وجه الرد
من هذا وجاء صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة فيما سواها وصيام شهر رمضان في المدينة

لو ددت انى اقتل في سبيل الله ثم احبى ثم اقتل ثم احبى ثم اقتل ومنها ان الله اراد اهلاك
باعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك حيث اعتقدوا انهم على شئ من ظفرهم الصورى بالمسلمين فزادوا
وتصبروا وطغيا فاني ايداه اولياءه ومحض الله بذلك المؤمنين ومعنى ذلك الكافرين كما قال تعالى وليمحض الله الذين آمنوا ومعنى

الكافرين أي يمكث الكافرين الذين حاربوا يوم أحد ولم يسلموا والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فلتخيزوا الاستشهاد
والتعويض وان كانت على الكافرين فلتصنعهم وهو آتاهم ومنها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اصابوا ببعض العوارض
الديوية من الجراحات والالام والاسقام تعظيما ٧٩ لاجورهم تأسي بهم اتباعهم في الصبر على المسكاره قال تعالى

قد دخلت من قبلكم سنن فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين ولا تمهنوا ولا
تخزنوا وانتم الاعمالون ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى وكأين من
نبي قاتل معه ربيون كثير فما
وهو الا اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرفنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين
قال ابن ابي عمير انزل الله في شأن
احدستين آية من آل عمران
وعن المسور بن مخرمة رضى الله عنه
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اخبرني عن قصتك
يوم احد قال اقر العشرين ومائة
من آل عمران تجدها واذا غدت
من اهلك تبوء المؤمنون مقاعد
للقنال والله سبحانه وتعالى اعلم
• غزوة حراء الاسد •
بفتح الحاء والمدم مضافة الى اسد
اسم موضع على ثمانية اميال
من المدينة عن يسار الطريق
اذا اردت ذا الحليفة وكانت
صبيحة احد اذ وقعت احد يوم
السبت والغزوة المذكورة يوم

كصيام ألف شهر فيما سواها كذا في الوفاء عن نافع عن ابن عمر وأول قربة صليت فيها
الجمعة بعد المدينة قربة عبد القيس بالبحرين وهل كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها
في الدرر انه صلى الله عليه وسلم كان وهو بالمدينة يحضب الجمعة بعد ان يصلي مثل العيدين
فيبنيها هو يحضب يوم الجمعة فاما اذا قدمت عبر حبة الكلبى وكان اذا قدم يخرج اهله
لاقابها بالطبل والهوى ويخرج الناس للشراء من طعام تلك العير والتفرج عليها وقيل
للتفرج على وجه حبة فقد قيل كان اذا قدم دحية المدينة لم يبق مصر الا خرجت
انتظر اليه لثروط جاله ولا مانع ان يكون ذلك لاجتماع الامرين فانقض الناس ولم يبق
معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر رجلا والجلال المحلى في قطعة التفسير اسقط لفظ
هو أى وانتفاض ما عدا هؤلاء يحتمل ان يكون بعد ذلك في حال الخطبة قبل تمام
الاركان ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون رجوع عن انقض
ما يكمل به العدد اربعين قبل طول الفصل وقد اعاد صلى الله عليه وسلم ما لم يسعوه
من اركان الخطبة عند انتفاضهم فلا يخالف ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله
تعالى عنه من وجوب سماع اربعين لاركان الخطبة قال مقاتل بلغني انهم فعلوا ذلك اى
الانتفاض عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة اولهوا الآية
ثم صار صلى الله عليه وسلم يحضب قبل ان يصلى اى يحافظ الناس على عدم الانتفاض
لاجل الصلاة وعليه انه قد الاجماع فلا تنظر لخالفه الحسن البصرى وحديثه يكون قول
بعض فقهاءنا استدلالا على وجوب تأخر صلاة الجمعة عن الخطبتين يثبت صلواته صلى الله
عليه وسلم بعد خطبتين اى استقرت بذلك وعن الزهري بلغنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب اى في غير الخطبة المتقدمة كل ما هو آت قريب لا بعد
ما هو آت لا يجعل الله لهجة احد ولا يخف لاهر من الناس يريد الناس امر او يريد الله
امر انما شاء الله كان لا ما شاء الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس لامرهم لما قرب الله
ولما قرب لم يبعد الله ولا يكون شئ الا باذن الله والله اعلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم
راسلته بعد الجمعة متوجها للمدينة اى وقد ارضى زمامها ولم يهر كهوا هي تنظر عينا
وشمالا فسأله بنو سالم منهم عتيان بكسر العين المهمله بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك
وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعزة والمنعة وفي لفظ
والثروة وفي لفظ انزل فينا فان فينا العدد والعدو والحلقة اى السلاح ونحن اصحاب
الهدائق والهدى يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البصرة خائفا يلبأ

الاحد عشر من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت لطلب العدو الذين كانوا بالاسر قال
الواقدي بابت وجوه الانتصار على بابته صلى الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فلما طلع الفجر واذن بلال بالصلاة جاء
عبد الله بن عمرو والنزى فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقبل من عند اهله على عجم ولا من اسم موضع قرب المدينة اذا قرئ

قد تروا قسمةهم يقولون فما صنعتكم شيئا أصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركوهم ولم تبيدوهم فلبق منهم رؤوس يجمعون لكم
 فارجعوا نستأصل من بقي وصقوان بن أمية يابى ذلك عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد غضبوا واخاف ان يجمع عليكم من
 تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم ٨٠ فاني لا آمن ان رجتم ان تكون الدولة عليكم فقال صلى الله

عليه وسلم ارشدهم صفة وان وما
 كان يرشيد والذى تقضى بيده لقد
 سومت لهم التجارة ولورجعوا
 لكانوا كالمس الذهب ودعاصلي
 الله عليه وسلم ابابكر وعمر رضى الله
 عنهم ما فذكره ما ما اشعبه
 المنزى فقال لا يا رسول الله اطلب
 العدو ولا يقصمون على الذرية
 أى يدخلون قلماصلى الصبح
 ندى الناس واذن مؤذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
 أى أمر بلالا ان ينادى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يامركم بطلب العدو وان لا يخرج
 معنا احد الا من خرج معنا مس
 يعنى من شهد احد او اراد بذلك
 اظهار الشدة للعدو فيعلمون من
 نحو وجههم مع كثرة جراحاتهم انهم
 على غاية من القوة والرسوخ في
 الايمان وحب النبي صلى الله
 عليه وسلم و اراد ايضا الزيادة
 في تعظيم من شهد احدوا وايضا
 خاف اختلاط المنافقين بهم
 فيمنون عليهم بغير وجههم معهم
 وهم مسلمون ظاهرا فلا يمكنه
 منهم وفي البخارى ومسلم
 وغيرهما عن عائشة رضى الله
 عنها قالت لما انصرف المشركون

الينا فقال لهم خيرا وقال خلو اسبيلها يعنى ناقته دعوها فانها مأمورة اي وفى رواية انها
 مأمورة خلو اسبيلها وهو يتبسم ويقول بارك الله عليكم فانطلقت حتى وردت دار بنى
 بياضة اي محلتهم اي والمراد القبيلة فسأله بنو بياضة اي ومنهم زيد بن لبيد وفرورة
 ابن عمرو بمنزل ما تقدمم وأجابهم بانها مأمورة خلو اسبيلها فانطلقت حتى وردت دار بنى
 ساعدة اي ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابودجانه فسأله بنو ساعدة بمنزل
 ذلك وأجابهم بخلو اسبيلها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت بدار عدى بن التجار وهم
 اخواله صلى الله عليه وسلم أى اخوال جد عبد المطلب كما تقدم أى بأوائل
 دورهم فسأله بنو عدى بن التجار أى أولئك الطائفة منهم بمنزل ما تقدمم اي وفى رواية انهم
 قالوا له نحن اخوالك هلم الى العدة والمنعة والعزة مع القرابة لا تتجاوزنا الى غيرنا
 يا رسول الله اي زاد فى رواية لا تتجاوزنا لير احد من قومنا اولى بك منا القرابة بنا وايجابهم
 بانها مأمورة فانطلقت حتى بركت فى محل من محلات بنى النجار وذلك فى محل المسهد اي
 محل بابيه او فى محل المنبر الا ان وذلك عند دار بنى مالك بن النجار وعند باب ابى ايوب
 الانصارى اي واسمه خالد بن زيد التجار الانصارى الخزرجى شهد العقبة وسائر المشاهد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع علي بن ابى طالب من خاصته شهد معه الجمل
 وصفين والنهر وان غزا ايام معاوية ارض الشام مع يزيد بن معاوية سنة خمسين وقيل
 احدى وخمسين فتوفى عند مدينة قسطنطينية فدفن هناك وامر يزيد بالخيل فجعلت
 تقبل وتدير على قبره حتى خفي اثر القبر خوفا ان تتبشه الكفار فكان المشركون
 اذا احموا كشفوا عن قبره فيطروا فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم وثبت وسارت
 غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن بها ما فيها ثم التفتت خلفها ورجعت
 الى مبركها فبركت فيه وتجلجلت اي بالجلم فضعت ووضع جرائم أى باطن عنقها
 من المذبح الى المنبر وازمرت اي صوتت من غير ان تفتح فاه فنزل عنها صلى الله عليه
 وسلم وقال رب أنزلى منزلا مباركا وان خير المنزلىن اي قال ذلك اربع مرات واخذته
 صلى الله عليه وسلم الذى كان يأخذه عند الوحي اي ومضى عنه وقال هذا ان شاء الله
 يكون المنزل اي وامر ان يحط رحله وفى القبط ان ابى ايوب قال له ائذن لى ان انقل رسلك
 فأذن له واحتمل ابى ايوب رحله فوضعه فى بيته اي وجاء اسعد بن زرارة فأخذ بزمام
 رحلته فكانت عنده اي وذكربعضهم ان ابى ايوب لما نقل رحله اناخ الناقة فى منزله
 وقد يقال لا مخالفة لجواز ان يكون اسعدا خذ بزمامها بعد ذلك فكانت عنده اي وعن

عنه صلى الله عليه وسلم خاف ان يرجعوا فقال من يذهب فى اثرهم فاتدب منهم سبعون رجلا فيهم م ابى
 بكر والزبير زاد الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وعمر وعثمان وعلي وهما وطلمة وسعد وابن عوف وابو عبيد قحذيفة
 وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير والمشهور عند اهل المغازى ان الذين خرجوا الى حراء الاسد كل من شهد احد او كانوا

سبباً لكل منهم سبعون وبنى الباقر قال العلامة الشامي لسيرته والتأخراته لا تخالف بين قول عائشة وأصحاب القرآن
 لأن معنى قولها فأتدب منهم سبعون أنهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الباقر وانما خرج صلى الله عليه وسلم من هبالمشركين
 لمبايعة أنهم يريدون العود فخرج لارهاجم حتى لا يرجعوا ويبلغهم ٨١ أنه خرج في طلبهم فيقتلوا بالمسلمين قوة وان

الذي أصابهم لم يوفهم عن عدوهم
 ولم يشتموا بؤا بدوا به جراحهم مع
 أن منهم من كان به بضع وسبعون
 جراحة (وذكر ابن سعد) أنه صلى
 الله عليه وسلم ركب فرسه وهو
 مجروح فبعث ثلاثة نفر من أسلم
 طالعة في آثار القوم فلقوا اثنتان
 منهم القوم بهمراء الاسد ولهم
 زجل وياتسون بالرجوع
 وصفوا ان ينهاسم فصرخوا
 بالرجلين فقتلوهما ومضى صلى
 الله عليه وسلم بأصحابه ودايمله
 ثابت بن الضحالك بن ثعلبة بن
 الخزرج حتى عسكر بهمراء
 الاسد فوجد الرجلين فدفنهما
 وروى السافي والطبراني بسند
 صحيح عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال لما رجع المشركون
 عن أحد قالوا لعمركم قتلتهم ولا
 الكواعب أردفتهم بشماصنعت
 ارجعوا فسمع بذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين
 فأتدبو فخرج بهم حتى بلغ
 حراء الاسد وأبقرأي عتبة فأرسل
 الله عز وجل الذين استجابوا لله
 ورسول من بعد ما أصابهم
 القرع للذين أحسنوا منهم
 واتقوا أجمعين وخرج صلى

الله عليه وسلم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقترعت الانصار
 أمهم بأويه فترعهم الحديث وقد يقال مراده بالانصار اهل تلك المهلة التي بركت فيها
 الثالثة (وذكر السهيلي) انهم المألقت جرائم في دار بني التجار في محل من محلاتهم جعل
 رجل من بني سلة وهو جبار بن صخر اى وكان من صالحى المسلمين ينضمه ارجاء أن تقوم
 فيقول في دار بني سلة فلم تفعل وجاءه صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو التجار
 ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ولما بلغ ذلك سعد بن
 عبادة وجد في نفسه وقال خلقنا فكذا آخر الاربع أسرحوا الى حارث اى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسلمه ابن أخته سهل فقال اذهب اترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم او ليس حسبك أن تكون رابع اربع فرجع وقال
 الله ورسوله أعلم وأمر بجمار فدخل عنه وفي روايه قال له اجلس الأترضى ان سمك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الاربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم اكثر من سمي فأتته
 سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت جويرة يات من بني التجار
 بالدفوف يقطن

لمن جوار من بني التجار • يا حبيذا محمد من جار

فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتحيينني وفي رواية أتحيوني قلن نعم
 يا رسول الله فقال الله يعلم ان قلبي يحبكم وفي رواية والله أحبكم وفي رواية وأنا والله
 أحبكم وأنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم قال ذلك ثلاثا وهذا دليل لسماع الغناء على
 لدف من المرأة لغير العرس ويدل لذلك أيضا ما جاء عن ابن عباس مرفوعا ان اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم جلسوا معاطين وجاءت جارية يقال لها سيرين معها من هرت مختلف به
 بين القوم وهي تغنيهم وتقول

هل على وجهكم • ان اهلوت من حرج

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا سرج ان شاء الله تعالى وما روى عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جارتان من جوارى
 الانصار يفتيان وفي رواية يضربان بدين فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش
 وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأنتمرنى فأقبل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال دعها وفي رواية قال أبو بكر بمزمو وفي رواية بمزمار وفي لفظ بمزارة
 الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين وانتمرنى وكان صلى الله

١١ حل في الله عليه وسلم وهو مجروح وفي وجهه أثر الحاقبتين ورباعيته مكسورة وشفته السقل مشقوقة وركبته
 مجروحتان من وقعة الحبرة واقبه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة أين سلاحك فقال قريب فأقبى به وبه
 بضع وسبعون جراحا منها سبعة يصدده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة أين تطلق القوم فقال بالسيلة فقال صلى الله عليه

وسلم ذلك الذي ظننت أماليه بالملئق بنو الواسع لاسحق بن عيسى عليه السلام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشاً بنو الواسع مثل هذا حتى نستلم الركن ولما وصل صلى الله عليه وسلم حراء الأسد أقام بها الاثني والثلثاء والاربعاء وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي ٨٤ خضاعة فارحى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم

ونعراهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم وكان اللراء في هذه الغزوة يمد على بن أبي طالب رضي الله عنه (واستعمل) صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي بصراء الاسلام عبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد رضي الله عنه وكان بنو خزاعة عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم مسلم مسالمهم وكانهم كلهم يحبونه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله لتدع عن علينا، أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولودنا أن الله أعلى كعبك وأن المصيبة كانت بغيرك ثم مضى حتى أتى أبي سفيان وأصحابه وهم بالرؤساء وقد أجمعوا على الرجوع وقالوا أصنافاً في أسد أصحاب محمد وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن نستأصلهم لنسكنهم عليهم فلقد سررنا منهم فلما رأى أبو سفيان معبداً قال ما وراءك قال محمد خرج في أصحابه يطالبكم في جمع لم أر مثله قط يصرقون عليكم صرخة قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومك فذموا على ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قالوا ويلك ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل (وتقول)

عليه وسلم متغيباً بثوبه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف فقال دعها يا أبا بكر فانها أيام عبد أي لان تلك كانت أيام مني وقبل كان يوم عبد القطار وقيل الاضحي ولا مانع من تعدد الواقعة (أقول) في البخاري عن الربيع بنت معوذثة صلى الله عليه وسلم دخل عليها غداة بنى عليها وعند هاجور يربات يضرب بالدف يندب من قتل من آياتهم يوم بدر حتى قالت جارية وفيها نبي يعلم ما في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي ما كنت تقولين وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض مغازبه فلما انصرف جات جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت تدرت ان يدرك الله سالماً ان أضرب بي زيد بك بالدف فقال لها ان كنت تدرت فاضرب بي فجلعت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عمر فالت بالدف فتهتم واقعدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليقرب منك يا عمر اني كنت جالساً وهي تضرب وودخل أبو بكر وهي تضرب فلما دخلت انت ألفت الدف أي واذا كان الشيطان يخاف منك فبالك باهراً ضعيفة العقل ولا ينافي هذا أي سماعه الغناء من المراقع الضرب على الدف ما تقدم في باب ما - فقط به صلى الله عليه وسلم في صغره من أمر الجاهلية لان الدف ثم كان معه من مزارب بخلافه هنا وتسمية أبي بكر رضي الله تعالى عنه الدف من مزارب الاله كان يعتقد حرمة ذلك فشبهم بالميزمار المحرم معاً (قال بعضهم) واعلم ان السماع في طريق القوم معروف وفي الجوازب الالهة معدود وموصوف وقال بعض آخر انه من أكبر مصابد النفوس أي والرجوع بها الى الله تعالى وقد شوهد تأخير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الاتجار ومن لم يحرك السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع وعن أبي بشر ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر المر بالحبشة وهم يلعبون وبرقصون ويقولون

يا أيها الضيف المخرج طارقاً • لولا امرت بال عبد الدار
لولا امرت بهم تريد قراهم • منهولك من جهد ومن اقتار

أي ولم نسكنهم عليهم وبه استدلال أئمتنا على جواز الرقص حيث خلا عن التمسك فقد صحت الاخبار وتواترت الاشارة بالاشمار بين يديه صلى الله عليه وسلم بالاصوات الطبيعية مع الدف وبغيره وبذلك استدلال أئمتنا على جواز الضرب بالدف ولو فيه جلاجل المناهي سبب لظهور المرور وعلى جواز انشاد النغم واستماعه حيث خلا من هجو غير فهو فاسق تجاهر بنفسه وخلا عن تشبيهه من امرأة أو غلام أو خلاف انما هو في سماع الملاهي كالانوار والمزمار وخوف الفتنة من سماع صوت المرأة أو الاهرد الجليل

ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قالوا ويلك ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل (وتقول) قال لئن أجمعوا الكرة عليهم لئب تستأصل بقيتهم قال قائل فإني أرى أن ذلك فلنواربهم من ذلك ويروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله قد نزل في قلب أبي سفيان الرعب يومئذ كان منه يوم أجد فرجع الي مكة وقابل علي

الطه عليه وسلم ان اباسلميان قد اصابتمكم طرقا وقد نطق الله في قلبه الرعب ثم رجع صلى الله عليه وسلم يا عصابة بعمة من الله
وقبل لم ينسهم موه ووصلوا المدينة يوم الجمعة وقد غاب غشا وظفر صلى الله عليه وسلم عند رجوعه الى المدينة بمعاوية بن
المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان ٨٤ ابوامه عاتثة فامر بقتله وحامل قصته انه

لما رجع المشركون من أحد
ذهب على وجهه ثم أقي باب عثمان
فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
من أنت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو ههنا فقال أرسلني اليه
فله عندي عن بعير كنت اشترته
منه فجاء عثمان رضي الله عنه
فلما نظر اليه قال أهلكتي
وأهلكت نفسك فقال يا ابن عم
لم يكن أحدا من بني منك رجعا
فأجرني فأدخله عثمان رضي الله
عنه منزله وجعله في ناحية ثم
خرج عثمان رضي الله عنه
ليأخذه أمانا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بن أبي سفيان قد دخلوا
منزل عثمان رضي الله عنه
فأشارت اليهم أم كلثوم رضي الله
عنها بأنه في ذلك المكان بعد ان
علت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرهم بذلك فأخرجوه
وأوابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر بقتله فقال عثمان
رضي الله عنه والذي نفسي بيده
بالحق ما جئت الا لأخذة أمانا
فهب لي فوجهه وأجلاه ثلاثا

(وقيل) عن الجنيده قال الناس في السماع أي صمغ الآلات على ثلاثة أضرب العوام
وهو حرام عليهم لبقائه تقويمه والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهداتهم والعارفون وهو
مستحب لهم بلياسة قلوبهم وذكريه أبو طالب المكي وصحبه السهروردي في عوارف
المعارف وفي كلام بعضهم جبلت القوس حتى غير العاقلة على الاصفاء الى ما يحسن من
سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه الصلاة والسلام
لسماع صوته لكن يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن صفوان بن امية وهو من
المؤاظة قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه عرب من قريظة قال يا رسول الله ان الله كتب
لي الشقوة فلا أنال الرزق الا من دني بكني فأذن لي في الغناء من غير حاجة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت أي عدوا لله أي باعدوا الله والله
قد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما
انك لو قلت بعد كنهذه المقالة لضررتك ضربا وجيعا الا ان يقال هذا التهم وان صح محمول
على من يتخذ ضرب الدف سرفة وهو مكروه تنزيها وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم
الله عليك الى آخره للمبالغة في التنفير عن ذلك (ونزل صلى الله عليه وسلم) على ابي ايوب
وقال امره مع رحله أي بعد ان قال اي بيوت أهلنا يعني أهل تلك الهلة من بني النجار أقرب
وقال أبو ايوب ارى هذه وقد حططنار حلك فيم اذ هبت تلك الكلمة أي التي هي المرز
مع رحله مثلا وقال اذهب فهي لنا مقيلا اذهب فهي اذ ذلك ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت
مقبلا فقم على بركة الله تعالى ونزل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه
(أقول) وفي رواية فتنازع القوم أي ينزل عليه أي كل يحرص على ان تكون داره منزلا
أي مقاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الدابة على بني النجار أحوال عبد المطلب
لا كرمهم بذلك فلما أصبح غد حيث أمر وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم انزل الدابة
أي عند تلك الدابة ولا يخالف هذا ما قبله من قول بني النجار لهم اينا وقوله لهم انما أمرورة
لجواز ان يكون أمر بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البتعة والمحلة من محلات بني النجار
التي ينزل بها من دارهم ما تبرك به الناقة وفيه انه يعد مع ذلك أي مع قوله المذكور أي
انه ينزل على بني النجار سوال غير بني النجار في النزول عنده الا ان يقال لعل السائلين صلى
الله عليه وسلم في ذلك لم يبلغهم قوله المذكور أو جوزوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله في ذلك رأى وقد أشد الى نزوله صلى الله عليه وسلم على بني النجار الامام السبكي

في تلمذه وقوله

واقسم انه ان وجدته بعد خاتمه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فأقام معاوية ثلاثا ليستسلم أخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أقي به اشربت انما كان في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة هـ فخرج معاوية هاربا
فقال صلى الله عليه وسلم انكم تجدونه بنوطع كذا وكذا فقتلوا فابعد زيد بن حارثة رضي الله عنهم ما قتله وقيل انما

قتله بعد ان جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم قام يضرب عنقه صبرا بان اوثقوه حتى اصب يقطله وفي سيرة ابن هشام وغيره
 صلى الله عليه وسلم ابني عزة هرو بن عبد الله الجمي وكان قد اسره ييدر ثم من عليهم من غير ذلك الا ليل بمانه وكان شاعرا يشتغل
 بسب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء أصحابه ٨٤ ويستغفر الناس للقتال وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم به بدو على

ان لا يعود الى شيء من ذلك فلما
 من عليه وأطلقه رجع الى مكة
 وتعض العهد واشتغل بما كان
 مشتغلا به قبيل من السب
 والهجاء فلما كان يوم أحد خرج
 مع المشركين وهو على ذلك الحال
 فلما نزل المشركون بهجاء
 الاسد تزلهمهم ثم ساروا وتركوه
 فأتى فادركه المسلمون وأسروه
 وكان الذي أسره عاصم بن ثابت
 رضى الله عنه فلما ظفريه صلى
 الله عليه وسلم قال يا رسول الله
 ألقني وأمن علي ودعني لبنياني
 وأعاهدك أن لا أعود فقال
 واقه لا تمسح عارضيك بمكة تقول
 خدعت محمدا مرتين وفي رواية
 تمسح بحبستك نجاس بالخرقة تقول
 خدعت محمدا وفي لفظ صحرت
 محمدا مرتين ان المؤمن لا يادغ
 من بهر مرتين اضرب عنقه
 يازبير وفي رواية يا عاصم بن
 ثابت فضربت عنقه وأنزل الله
 فيه وان يريدوا خيبتك فقد
 خانوا الله من قبل فأمكن منهم
 قيل ولما قتل جلت رأسه على ربح
 الى المدينة وهي أول رأس جلت
 في الاسلام الى المدينة اي على
 ربح فلا يثاق أن أول رأس جلت

نزلت على قوم بأعين طائر • لانك ميمون الستا والتصيبة
 فياليتي العبار من شرف به • يجرون أنبالي المعالي الشريفة

وهذا السياق يدل على ان تنازع القوم وقوله لهم المذكور كان في آخر ليلة وهو في قباء
 وهو يدقول بعضهم يشبهه أن يكون ذلك في أول قدومه صلى الله عليه وسلم من مكة قبيل
 نزوله قباء لاني قدومه باطن المدينة فالمراد بأهل المدينة أهل قبا وهو يدقول بسبط ابن
 الجوزي لعله نزل على بني التمار ليله انتهى اي تلك الليلة ثم ارتحل الى بني هرو بن عوف
 أي في قبا وهذا وفي رواية عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه لما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حتى يقال لهم بنو هرو بن عوف فقام فيهم أربع
 عشرة ليلة ثم أرسل الى ملامن بني التمار فجاءوا متقلدين بسببهم قال أنس فكان في أنظر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رديته وملا من بني التمار حوله
 حتى أناخ بفتناء أبي أيوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كبير ويقال انه صلى الله عليه
 وسلم عرج على عبد الله بن أبي ابن سلول وكان جالسا محميا وأراد التزول عليه فقال له
 اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله لا تجرد في نفسك
 من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد أن تملكه (وقد وقع له في بعض الايام) انه صلى الله
 عليه وسلم قيل له يا رسول الله لو أتيت عبد الله بن أبي ابن سلول أي من أقواله ليكون ذلك سببا
 لاسلام من تخلف من قومه وانزل ما عنده من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
 وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له الملك
 عني واقه لقد اذاني تن حارك فقال رجل من الانصار والله لارجو ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطيب رجلا منك فغضب له رجل من قومه فشق فغضب لكل واحد منهما
 أصحابه فكان بينهما ضرب بالجر يد والايدي والنعال فقتل وان طاققتان من المؤمنين
 اقتتلوا فاصطروا بينهما كذا في البصاري وفيه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
 على ابن أبي ابن سلول وهو في جماعة فقال ابن أبي لقدمنا ابن أبي كبشة في هذه البلاد
 فسجها ابنه عبد الله رضى الله تعالى عنه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه
 برأسه فقال له صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأبلك وكان أبي جليل الصورة عمتلي الجسم
 فصيح اللسان وهو الهنفي بقوله تعالى واذا رأيتهم تهجيتك أجسامهم الآية ولكنها
 متبوعا جى فيه بصيغة الجمع وعن الزهري أخبرني مروة بن أسامة بن زيد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على كاف واردف أسامة وراه وهو سعد بن عبادة في بني

رأس كعب بن الأشرف فلا تعارض (قال بعضهم) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جهر مرتين الحرفه
 انه يفتي المرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسع من غيره صلى الله عليه وسلم (وفي هذه السنة) كانت ولادة الحسن بن علي
 رضى الله عنهما وهي ستة ثلاث من الهجرة مستحب رمضان وحملت فاطمة رضى الله عنها بعد ولادته بثمانين ليلا بالحسين بن

على رضى الله عنهما وفي هذه السنة ايضا حرت الخمر في شوال بعد وقعة أحد (سرية أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن هرب بن محزوم القرشي الخزومي وكانت هلال الهرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن
بفتح الميم والطاء وباتون جبل بناحية قديد بفتح الفاء وسكون اليا ٨٥ وبالذال المهملة آخره وهو اسم ما لبني أسد

بهد يعث صلى الله عليه وسلم أبا
سلمة ومعه مائة وخمسون رجلا
من المهاجرين والانصار منهم
أبو عبيدة وسعد وأسيد بن حضير
وأبو نائلة طلب طليحة وسلمة ابني
خويلد الاسديين وسبب ذلك
انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهما
يدعوان قومهما ومن أطاعهما
لحربه صلى الله عليه وسلم فنهاهم
قيس بن الحرث فلم ينتهوا فدعا
صلى الله عليه وسلم أبا سلمة وعقده
لواء وقال سر حتى تنزل أرض
بني أسد بن خزيمية فأغر عليهم
فخرج فأسرع السير حتى انتهى
الى أدنى قطن فأغار على سرح
لهم مع رعاء لهم بمالك ثلاثة
وأفلت الباقون وتفرقوا في كل
وجه وفي رواية خافوا وهربوا
عن منازلهم ووجد أبو سلمة إبلا
وشاء فأغار عليها ولم يلق كيدا
أى حربا وفي رواية فسكر به
أى يقطن وتفرق قومه ثلاث
فرق فرقة قامت معه وفرقتان
أغارتا في ناحيتين فرجعنا اليه
سالتين وقد أصابنا نعسا وشاء
فانصدم أبا سلمة الى المدينة
وأخرج منها حتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبدا وأعطى الوليد

الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي اسلول وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن أبي اسلول فاذا في المجلس اخلاط من المشركين والمشركين عبدة
الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فثار غبار من مشى الجار فخر ابن أبي
أنفه برداته ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال ابن أبي أمية المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقا فلا
تؤذينا في مجالسنا ارجع الى رحلت فن جاءك فاقه من عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاعشانا فانما نجد ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتبادرون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحققهم حتى سكنوا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يعني ابن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد يا رسول الله
اعف عنه واحض فواته الذي أنزل عليك الكتاب اقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد
اصطاح أهل هذه البصرة على ان يتوجه فيعصبوه بالعصاة فلما رد بالحق الذي اعطاك الله
شرق فذلك الذي فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
(ومكث) صلى الله عليه وسلم بيت أبي أيوب الى ان بنى المسجد وبعض مساكنه وقد مكث
في بناء ذلك من شهر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة القابلة اي وذلك اثنا عشر شهرا
وقيل مكث بيت أبي أيوب سبعة أشهر قال ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
عرب بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون اي غالبهم أخذاء ما ياتي قنابس فيهم الانصار
ان يتزلوا عليهم حتى اقتربوا فيهم بالسهمان فماتوا من المهاجرين على أحد من
الانصار والابقرة بينهم فكان المهاجرون في دور الانصار وأمواهم انتهى وكان من بجلة
محل مسجده صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة أسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه
وكان أبو امامة يجمع فيه بمن يليه بناء في بعض مرابد القراميل وسهيل اي يحقق فيه القمر
ويرادف المرابد الجرين والمسطح والبيدر وهو ما يسط فيه الزرع والقمر لجميعة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ذلك المسجد قال فعن أم زيد بن ثابت انها قالت
رأيت أسعد بن زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يصلي بالناس
الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل قالت فكان في أنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم وصلى بهم في ذلك المسجد وبناه أى مع ادخال بقية
بناها المربد فهو مسجده وحيث لا يخالف ذلك قول الحافظ الدماطي عن الزهري قال

ابن زيد الطائي وهو الليل ماضى به ثم خمس انقسم الباقى على أهل السرية فبلغ منهم كل واحد سبع بعير وأقنما ومدة
غيبته في تلك السرية عشرة أيام واقامهم (سرية عبد الله) بن أنيس رضى الله عنه الجهمي السلي الانصاري بهته صلى
الله عليه وسلم وبعده يوم الاثنين لخمس خلون من الحرزم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نبيح

الهدى ثم الصاني وكان بعرة موضع قريب من عرفة لانه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع فخرجه فقال صلى الله عليه وسلم
فاقتله فقال صلى الله عليه وسلم اني اذ رأيت عهته وقرنت منه ووجدته قشريرة وذكر الشيطان قال
عبد الله وكنت لأهاب الرجال فقلت يا رسول الله ٨٦ ما فرقت من شيء قط فقال آية ما ينكروا منه ذلك ما استأذنته ان اقول

بركت نافق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مرید السهل
وسهيل وكان جد ارايحدر الياس عاينه سفت وقبلة الى بيت المقدس وكان اسعد بن زرارة
بناه وكان يصلي بأصحابه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صار يصلي فيه وفي الامتاع كان اسعد بن
زرارة بنى فيه جدارا تجاه بيت المقدس كان يصلي اليه بن أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير
ثم صلى بهم اليه مصعب هذا كلامه وتعلم ما فيه لما قدمناه في قدوم مصعب المدينة لكن
في البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في سرايض الغنم قبل ان يبنى المسجد اى
ولعله اتفق له ذلك في بعض الاوقات لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث ادركته
الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سأل اسعد بن زرارة ان يبيعه تلك البقعة التي
كان من جهات ذلك المسجد ليصليها ما سجد قائما كانت في يده ليتيمين في حجره وهو اسهل
وسهيل وقيل كانا في حجر معاذ بن عقره قال في الاصل وهو الانهروقي المواهب ان
الاول هو المرجع واليتميان المذكوران من بنى مالك بن الجار وقيل كانا في حجر ابي ايوب
الانصاري قال بعضهم والظاهر ان الكل اى من اسعد ومعاذ و ابي ايوب كانوا يتكلمون
لليتمين لانهم يتوعم فنسبوا الى حجر كل (وقد عرض ابو ايوب عليه) صلى الله عليه وسلم ان
ياخذ تلك الارض ويقرم لليتمين قيمتها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعها بعشرة
دنانير اذ اهل من مال ابي بكر اى وفي رواية فدعا الغلامين فساومهما بالمربد فقالا ليه
لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير و امر ابا بكر ان
يعطيهما ذلك اى وحيثما يكون وصفهما باليتم باعتبار ما كان وفي رواية ارسل صلى الله
عليه وسلم الى ملا من بنى التجار واملهم من تقدم رهم اسعد ومعاذ و ابو ايوب ومعهم سهيل
وسهيل فجاءوه صلى الله عليه وسلم فقال لهم نائثوني جهاتكم هذا اى خذوا مني ثمنه قالوا
لا يا رسول الله والله لا نطلب ثمنه الا الى الله فابى ان ياخذ الا بالثمن قال وجاء ان اسعد بن
زرارة عرض اليتمين من تلك الارض فخلا اى له في بي بيضة وقيل ارضها مما فيها ابو
ايوب وقيل معاذ بن عقره وطريق الجمع بين ذلك انه يقول ان كلام اسعد و ابي ايوب
ومعاذ بن عقره دفع للغلامين شيئا اى زيادة على العشرة فانبر ففسب ذلك لكل منهم وجاء
انه كان في تلك الارض قبور جاهلية فأمر به صلى الله عليه وسلم فبشيت وأمر بالمعظام
فألقيت اتمى اى وفي رواية وأمر بالمعظام ان تغيب اى وفي رواية كان في موضع المسجد

فقال قل ما بالك وقال اتسب
نلزاعة فأخذت سبني وخرجت
أعتزى نلزاعة فلما وصلت اليه
بعرة لقيته يمضى ووراءه
الاحامش فهبته وعرفته بهت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
صدق الله وصدق رسوله وقد
دخل وقت العصر حين رأيت
فصليت رأنا أمشي وأومئ
برأسى ايماء ثم دنوت منه فقال
عن الرجل قلت من بنى خزاعة
سمعت يجمعك ل محمد فحنت
لا كون معك قال اجلس انا في
الجمع له فحسبت معه وحديثه
فاستعمل حديثي فقاتله بحيا لما
أحدث محمد من هذا الدين
الهدى فارق الآباء وسفاه
احلامهم قال انه لم يلق أحدا
يشبهني ثم مشيت معه وهو توكأ
على عصا يده الأرض حتى انتهى
الى خبائه وتفرق عنه أصحابه
الى منازل قريبة منه وهم
يطبقون به فقال هلم يا أخا خزاعة
فدنوت منه قال اجلس قال
جلست معه حتى اذا نام الناس
اغترته وقتلته وفي رواية انه
قال مشيت معه حتى اذا أمكنني
حلت عليه السيف وقتلته

وأخذت رأسه ثم أقبلت فصعدت جبلا ودخلت غارا وأقبل الطلب وأنا كامن في الغار وضربت العنكبوت فدخل
على الغار وأقبل رجل معه اداة خضمة ونملاء في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ولعله وجد من يترقب فري من قم القار ثم قال
لاصحابه ليس أحد في الغار فأنصرفوا راجعين فخرجت فشربت ما في الاداة وابست العنكبوت ولم يرني احد فطلبها صاحبها

بذلك فلم يجد هياض جمع الى قومه وكنيت اسرا ليل وأتوا راي التمار خروفا من الطلب ان يدركني حتى قدمت المدينة فتوفيت جنة
 صلى الله عليه وسلم بالمسجد فقال صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قلب أفلح وجهك يا رسول الله وضعت الأرض بين يديه وأخبرته
 خبري فدفع الى عصا وقال تخصر بها في الجنة فان المتخصرين في الجنة قليل ٨٧ فكانت العصا عنده حتى اذا حضرته

الوفاة أوصى أن يدرجوها في
 أكدمه ففعلوا والتخصر الاتكاء
 على قضيب ونحوه وكانت غيبته
 ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت
 لسبع بقين من المحرم قال
 موسى بن عقبة وقد أخبرني
 صلى الله عليه وسلم أصحابه يقتل
 عبد الله بن أنيس لسفيان بن
 خالد قبل قدوم عبد الله بن أنيس
 رضي الله عنه والله أعلم

• (بهت الرجيع) •

وهي سرية عاصم بن ثابت
 الانصاري رضي الله عنه وكان
 رضي الله عنه من السابقين الى
 الاسلام روى الحسن بن سفيان
 قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة
 بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن
 عنده كيف تقاتلون فقام عاصم
 ابن ثابت رضي الله عنه فأخذ
 القوس والتبل وقال اذا كان
 القوم قريبا من مائتي ذراع
 كان الرمي واذا دنوا حتى تتألمهم
 الرماح كانت المداعبة اي الملاعبة
 بالرماح حتى تتصف فاذا
 انقصت وضعناها وأخذنا
 السيوف وكانت الجمالة فقال
 صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت
 الحرب من قاتل فليقاتل كما

تخل وحرب الى حمر وثمة المشركين لأمر صلى الله عليه وسلم بالتبوء فبنتت وبتترب
 فسويت وباتخل فقطعت اي وفي سيرة الخلفاء الديماطي فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالنخل الذي في الحديقة اي وهي تلك الأرض التي كانت مریدا اي وسمى حديقة
 لوجود النخل به وأمر بالفرقة الذي فيه أن يقطع اي والفرقة شجر معروف ويقبع الفرقة
 مقبرة أهل المدينة وشجر الفرقة يقال له شجر اليهود فانه لا يدل على اليهودي اذا توارى
 به عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله للدجال وخطبه من اليهود فاذا توارى
 اليهودي بشجرة فادبه ياروح الله ههنا يهودي فبأق - حتى يقف عليه فاما أن يسلم واما أن
 يقتل الا شجر الفرقة فانه لا يدل على اليهودي اذا توارى به فقتل له شجر اليهود لذلك قال
 وكان في المريما مستجمل فيسروه حتى ذهب والمستجمل الذي ينشع ويظهر من الأرض
 (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر بانخاذ اللبن فاتخذوا به المسجد وجاءه صلى
 الله عليه وسلم عند الشروع في البناء وضع ابنة ثم دعا أبا بكر فوضع ابنة اي بجانب ابنته
 صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر فوضع ابنة بجانب ابنة أبي بكر ثم جاء عثمان فوضع ابنة
 بجانب ابنة عمر أي وقد أخرج ابن حبان لما في رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
 وضع في البناء حجر اوقال لابي بكر وضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر وضع حجرك الى
 جنب حجري أبي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى
 قال أبو زرعة اسناده لا بأس به فقد أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية
 هؤلاء اولا الامر بعدى قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال
 بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ماذا كراى ضع حجرك الى جنب حجري يريد على
 من زعم أن هذا منه صلى الله عليه وسلم إشارة الى قبورهم اي اذ لو كان إشارة الى ذلك
 لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب أبي بكر بل هو إشارة الى ترتيب الخلافة اي لانه
 لا يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى الا ذلك ومن ثم جاء في رواية
 فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتصحيح الحاكم
 لم تذكر يظهر التوقف في قول بعضهم ان هذا المصحح في الصحيح الآن يريد صحيح الشيعين
 وأما قوله قال البخاري في تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر
 وعثمان وعليهما قالوا لم يتخلف النبي صلى الله عليه وسلم فبني قال عليه معناه لم ينص على
 استخلاف أحد بعينه عند موته وذلك لا ينافي الإشارة الى وقوع الخلافة لهؤلاء بعده
 ولا ينافيه موته هؤلاء الخلفاء بعدى لجواز ان يراد الخلافة في العلم ثم رأيت ابن حجر

يقال تأمروهم رضي الله عنهم لعقبة وهذا واحدا وكان بعثه في مصر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة فيكون
 في أول السنة الرابعة والرجيع اسم ماء لهذيل بن مدركة بن الياس بن مكة وعسفان وانما أضيف البعث الى اسم ذلك الماء
 لان الواقعة كانت بالقرب منه ويب هذا ابن حبان من هذيل بعد قتل سفيان بن خالد بن نعيم الهذلي مشوا الى حنظل والغارة

وهما قبلتان من بني الهون بن خزيمه بن مدركة فجاءوا لهم ابلا على ان يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج اليهم
تقر من اصحابه فقدم سبعة نفر من اهل الاسلام فقالوا يا رسول الله ان قينا اسلاما فابعث معنا تقر من اصحابك يتقوهننا
في الدين ويقرنونا بالقرآن ويعلموا شرائع الاسلام ٨٨ وقيل انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبعث عبدا الى مكة ليأمره

بغير قريش فلما جاء هؤلاء النفر
يطلبون من يقفهم بعثهم
سنة من اصحابه للامرين جميعا
وهم عاصم بن ثابت وجرثوم بن ابي
مرثد الغنوي وخبيب بن عدي
الاوسي البدرى وزيد بن العنبة
بفتح الهمزة وكسر الشاء المثناة
وشد النون المفتوحة وعبد الله
ابن طارق وخالد بن البكير وزاد
بعضهم معتب بن عبيد وبعضهم
مقيث بن عوف وامر صلى الله
عليه وسلم عاصم بن ثابت وقيل
مرثد بن ابي مرثد فخرجوا مع
القوم حتى اتوا ربيعة فقتلوا
بهم واسمهم خرواع عليهم هذيل
ليعينوهم على قتلهم فلم يربح
القوم وهم في رحالهم الا الرجال
يايديهم السيوف وهم نحو مائتي
رجل فاخذ عاصم ومن معه
اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا
انا والله لا نريد قتلكم وليكن عهد
الله وميثاقه ان لا تقتلكم وقالوا
ذلك لانهم يريدون ان يسلموهم
لكفار قريش وياخذوا في
مقايبتهم مالا لهم انه لاشي أحب
الى قريش من ان يتوبوا باحد من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يقتلونه ويقتلونه من قبل منهم

لهيتمى اشار الى ذلك حيث قال قلت هذا اي وضع تلك الاحجار وقوله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء الخلق ابعدى مع احتمال الخلاف في العلم والارشاد متقدم على وقت الاستقلال
عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصا للمسلمين المعارض لهذا كلامه ثم قال للناس شعروا
اي الطارة فوضعوا ورفعوا بالجاره اي قريبا من ثلاثة اذرع وبين بالبن وجعل عضادته
اي جانبيه بالجاره ووقفه بالجر يد وجعلت عمده وفي رواية سواريه من جذوع الخيل
وطول جداره قامة اي كان ارتفاعه قدر قامة قال وعن شهر بن حوشب قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابنو الى عريشا كعريش موسى غمامات
وخشببات وظلة كظلة موسى والامر اجهل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام
اصاب رأسه السقف انتهى اي فالمراد اجماعه لو اسقفه بكون بحيث اذا قامت اصاب رأسه
السقف او رفعت يديه اصابت السقف والجمع بين هاتين الروايتين يدل على ان المراد
ما هو قريب من ذلك بحيث لا يكون كثيرا الارتفاع فلا ينافي ما يأتي من امره يجعل
ارتفاعه سبعة اذرع قليلا بل وفي سيرة الخاقان الديلماني فقيس له الارتفاع فقال
عريش كعريش موسى خشبات وغمام اي وقيل للحسن ما عريش موسى قال اذا رفع
يده بلغ العرش يعني السقف وفي رواية لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد
قال قيل لي اي قال له جبريل عريش كعريش اخيك موسى سبعة اذرع طولها في السماء
اي وكان سبعة اذرع بحيث يصيب رأسه ولا تزخرقه ثم الامر اجهل من ذلك اي وفيه ان
هذا يقتضي ان موسى كان طوله سبعة اذرع وهو يخالف ما اشتهر ان قامة موسى كانت
اربعة اذرع او اعلاه كذلك ووثيقته كذلك وقد جاء ما امرت بتشييد المساجد اي واهل
قوله ذلك كان المجمع الانصار ما لارجا واهل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد وجاء لا تقوم الساعة حتى
يتباهى الناس في المساجد وجاء من اشراط الساعة ان يتباهى الناس في المساجد اي
تزخرقها كما تزخرق اليهود والنصارى كما تسهم ويبيعهم ولم يكن على السقف كبير طين اذ
كان المطر يكف اي ينزل منه ماء المطر الخاط لا طين عليهم بحيث يتلى اي المسجد طينا
فقالوا يا رسول الله لو امرت فطين اي جعل عليه طين كثير بحيث لا ينزل عليه المطر فقال
لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
بنائه عمل فيه المسجون المهاجرون والانصار وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
ليغرب المسجون في العمل فيه قال فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن اي في ثيابه

يدروا احد قاتوا ان يقبلوا منهم فاما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا
وقاتلوا حتى قتلوا رضى الله عنهم واما زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فلا تواتروا ورجلوا في الحياة ولم يروا قاتلهم
لما تروا بالجميع اكلوا ترهونة تسقط نواه في الارض وكانوا يسرون بالليل ويكتمون بالهار لانهم لم يظنهم غير آمنين من قوتهم

من قريش وهذيل خصوصا وذلك كقرب وقعة احد وقتل سفيان بن خالد الهدلي فجاءت امرأته من هذيل ترى عنتا فراث التوى
فأنكرت صفرهن وقالت هذا تمير يثرب فصاحت في قومها وقالت قد أتيت من قبل العدو فخاوا في طلبهم حين أخبرتهم واتبعوا
آثارهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل فاحاطوا بهم وقالوا الحكم العهد ٨٩ والميثاق ان نزلتم الينا ان لا تقتل منكم رجلا
فذل اليهم على العهد والميثاق

خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وقال عاصم
ابن ثابت رضي الله عنه أيها القوم
أما انافلا أنزل في ذمة كانوا ثم قال
اللهم أخبر عن رسولك فاستجاب
الله لعاصم فأخبر رسول الله خبرهم
يوم أصيبوا فحين امتنعوا من
النزول رماهم الكفار بالنبل
ورماهم عاصم بنبله حتى فنى وكان
عنده سبعة منهم فقتل بكل منهم
رجلا من عظماء المشركين ثم
طاعهم حتى انكسر رجمه ثم سل
سيفه وقال اللهم اني حبت دينك
صدرا لهما فاحم لهما آخره اى
عن ان يثاوبه بعد القتل فقتلوا
عاصم واطلقوا اوتار قسيهم
فربطوا بهم خبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق
فقال ابن طارق هذا اول القدر
لاصحبكم ان لي به ولا يعنى
القتلى اسوة فجروده وعالجوه على
ان يصيبهم فلم يفعل فقتلوه
وقيل مشى معهم حتى اذا كانوا
بمر الظهران جذب يده واخذ سيفه
واستأخر عن القوم فرموا بالحجارة
حتى قتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد
ابن الدثنة حتى باعوهما بركة باعها

وفي رواية في ردائه حتى اغبر صدره الشريف وصار يقول
هذا الجمال لاجمال خبير • هذا أبر ربنا وأطهر
اي هذا المحمول من اللبن أبر وأطهر ياربنا مما يحمل من خبير من نحو القرو والزيب فالجمال
بالهاء المهملة بمعنى المحمول ووقع في رواية بالجيم جمع جعل قال بعضهم وله وجه والاول
أظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كانت جمال خبيرا فقس من جمال غيرها وصار يقول
اللهم ان الاجر اجر الآخرة • فارحم الانصار والمهاجرة
قال البلاذري وهذا القول لامرأة من الانصار وتماهه
وعافهم من حر نار ساعره • فانم الكافر وكافره
والذي في الصاري فاغفر للانصار والمهاجرة واهله صلى الله عليه وسلم هو الذي أخرجه
عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سيأتي وفي لفظ فاصلم وفي لفظ فأكرم وفي رواية
اللهم لا خير الاخير الاخرة فارحم المهاجرين والانصاره وفي رواية فانصر الانصار
والمهاجرة وعن الزهري انه كان يقول اللهم لا خير الاخير الاخرة فارحم المهاجرين
والانصار لانه كان لا يقيم الشعر اى لا يأتى به موزونا ولو تمتلا وفيه انه مع قوله اللهم ان
الاجر الى آخره لا يكون شعرا موزونا الا ان حذف ال من اللهم وقال لاهم وكسر همزة
فارحم وحينئذ تكون المرأة من الانصار انما نطقت بذلك اى قالت لاهم الى آخره وهو
صلى الله عليه وسلم هو الذي غيره ونقل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل يتما
موزونا مقلنا به الا قوله هذا الجمال البيت ولم أقف على قائله وسيأتي عن الزهري انه من
انشائه صلى الله عليه وسلم وسيأتي ما فيه وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعني الزهري
لم يلقنا في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم تمثل بيت شعرا تام اى موزون الا هذه
الآيات قال ابن عاذاى التى كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد اى وفيه ان
هذا يخالف لما تقدم عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا الا قوله هذا
الجمال فلا يحسن أن يفسر كلامه بذلك على انه تمثل بيت شعرا تام موزون غير ذلك فقد
جاء أنه صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين قتلى بدر ويقول
تلقن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعقوا الأما
وفي المواهب وقد قيل ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لان شاده اى
ولذلك جاء ما أبالي ما أوتيت ان أفقلت الشعر من قبل نفسي وفي الكشف وقد صرح ان
الانبياء معصومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده اى الشعر موزونا مقلنا (اقول)

١٤ حل في جامع وزهيرا الهدليان باسيرين من هذيل بركة وقيل انهم باعوا خبيبا يامة سوداء والذي
اشتراها بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لان خبيبا هو الذي قتل عامر بن نوفل يوم بدر بنو الحرث هؤلاء الذين اشتروه
هم عتقتوا ابوسرعة واخبرها الامام جعفر بن أبي اهاب سليف بن نوفل وقد اتم هؤلاء الثلاثة عتقتهم وصبروا النبي صلى الله

طبة وسلم ورضي عنهم واشتري زيد بن الدثنة صفوان بن أمية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وقتل زيد ابائيه امية وكان
 شراؤه ما في ذى القعدة فحبسوها حتى خرجت الاشهر الحرم فقتلوا زيد او ما خيب فكذلك مكث اسير حتى خرجت
 الاشهر الحرم ثم اجه واعلى قتله وكانوا ٩٠ في اول الامر اساءوا اليه في حبسه فقال لهم ما يصنع القوم المكرام هكذا اسيرهم

فاحسنوا اليه بعد ذلك ووجه لوه
 عند امرأة تحرسه وهي ماوية
 مولاة جبير وكان معها زوجها
 موهب مولى آل نوفل وقد اسلم هو
 وزوجه ماوية به بعد ذلك رضي الله
 عنهم ما روى ابن سعد عن موهب
 مولى آل نوفل قال قال لي خبيب
 وكانوا اجملوه عندى يا موهب
 اطلب اليك ثلاثا ان تسييني
 العذب وان تجنبني ما ذبح على
 النصب وان تغلق اذا ارادوا
 قتلي وقالت ماوية زوج موهب
 كان خبيب رضي الله عنه يتمجد
 بالقرآن فاذا سمعه التسابك
 ورقن عليه فقلت له هل لك من
 حاجة قال لا الا ان تسييني العذب
 ولا تطعميني ما ذبح على النصب
 وتخبريني اذا ارادوا قتلي
 فلما ارادوا ذلك اخبرته فوالله
 ما اكثر بذلك وحين اجعوا على
 قتله استعار من زينب بنت الحارث
 موسى ليستصديه اى يخلق عاتيه
 لتلاظها عند قتله ففعلت عن ابن
 لها صغير فاقبل عليه الصغير
 فاجلسه على فخذه والموسى بيده
 فغشيت المرأة ان يتتم له ففزعته
 فقال لها الخشيش ان اقتله ما كنت
 لافعل ذلك ان شاء الله ما كنت

نقل الحافظ المصطفى عن الزهري انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من
 الشعر الا ما قد قيل قبله الا قوله

هذا الجمال لاجال خبير • هذا البربر بنا واطهر

اي فانه من قوله وهو يخالف ما تقدم عنه واهله سقط من عبارة الزهري المذكور قتيبي
 والاصل انه لم يقل شيئا من الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما قبله تاما اى موزونا الا قوله
 هذا الجمال الى آخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه كان لا يقيم الشعر اى لا ياتي به موزونا
 ولو مثلا هو المنقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها فقد قيل لها هل كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتي بشئ من الشعر فقالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه
 كان يتمثل ويجهل آثره وآثره اوله اى غالباً كان يقول ويأتيك من لم تزود
 بالاخبار وبقوله كنى بالاسلام والشيب والمرثاها اى وذلك قولهم بهملة م صغرا
 عبد بنى الحساس شاعر مشهور ومخضرم • كنى الشيب والاسلام والمرثاها • ولما غير
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضي الله تعالى عنه انما قال الشاعر
 كذا فاعا • صلى الله عليه وسلم كما قال فقال الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه
 الشعر (وايضا) رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم

الحمد لله جدا لا تقطاع له • فليس احسانه عنا بقطوع

قال احسن وصدق وقول الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر يدل على انه
 صلى الله عليه وسلم لا يجري الشعر على لسانه موزونا وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من
 أشعر الناس قال الذى يقول

المزبانى كلما جئت طارقا • وجدت بها وان لم تطيب طيبا

الاصل وجدت بها طيبا وان لم تطيب وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول له بأبي
 انت وأمى يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راوية والمراد بكون الشعر أبغض اليه
 الايمان به والافقد كان يسمع الشعر كما تقدم ويستشاه فقد ذكر بعضهم انه صلى الله
 عليه وسلم كان يستنشد الخنساء بنت خزيمة وهو يعجبه شعرها فكانت تستنشده وهو
 يقول هيه يا خنساء ويومئ بيده وقد قال بعضهم أجمع أهل الله لم تكن امرأة قبلها
 ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها فى أخيم المذكور

أعبنى جودا ولا نجدا • ألا تبكين امضرا لندا

طويل الجاد عظيم الرماد • وساد عشيرته أمردا

لا غدر قالت زينب والله ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب والله له وجدته يا كل قطعا اى عنقودا من
 جنب مثل رأس الرجل وانه لم يوثق بالديد وما يمكنه من غمرة غيب ووردت ماوية ايضا مثل ذلك وقالت وما اعلم فى الارض بتهنيب
 وما كان الارز طرزقه الله خبيبا قال فى المواهب وهذه كرامة جليلة جعلها الله تنليب آية على الكفار وبرهاناً على ما صلى الله

عليه وسلم لتخصيم رحمة ثم خر جواً خيب من الحرم ليقتلوه خارجة فقال اتركوني اصيلي فتركونه صلى ركنين قال موسى
 ابن ميثبة صلاه في موضع مسجد التميم عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة اصبال من مكة ثم انصرف اليهم وقال
 لولا ان تروا ان ما في جزع من الموت لزدت وفي رواية لسجدت مجدتين ٩١ آخرين ثم قال اللهم ارحمهم عددا ولا تبق منهم

أحدا واقتلهم يداي متفرقين
 فلم يجعل الحول ومنهم أحدهم
 وفي رواية فلما رفع على الخشبية
 استقبل الدعاء فابدر رجل بالارض
 خوفا من دعائه فلم يجعل الحول
 ومنهم أحدهم غير ذلك الرجل
 الذي لبدي الارض قبل ان ذلك
 الرجل هو معاوية بن أبي سفيان
 رضى الله عنهم اقتل حكي ابن ابي
 عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله
 عنهم اقال كت مع أبي اي حين
 قتلوا خبيبا فجعل أبي يقيني الى
 الارض خوفا من دعوة خبيب
 وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى
 عليه فاضطجع بخفيه زالت عنه
 قال الامامة الزرقاني ان دعوة
 خبيب اصابت منهم من سبق في
 علمه تعالى ان يموت كافرا واما من
 سبق في علمه ان يسلم فلم يبعه خبيب
 ولا قصده بدعائه فلم تصبه وعلامة
 استجابة دعوته ان من هلك منهم
 بعد الدعوة فانما هلك بدد الانهم
 قتلوا غير معسكرين ولا مجتمعين
 كاجتماعهم في أحد ويدرلان
 الدعوة بهدهما فنفذت الدعوة
 على صورتها وفي رواية ان خبيبا
 رضى الله عنه قال اللهم اني لا اجد
 من يبلغ رسولاك من السلام قبله

والجلال السيوطي كتاب سماه نزهة الجلساء في اشعار النساء وقوانا في قول عائشة انه
 كان يتقل بالشعر ويجعل أوله آخره أي غالب حتى لا ينافي ما جاء عنها كان يتقل شعر ابن
 رواحة • ويأتيك بالخبار من لم تزود • وتولها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فشد شعرا الايتا واحدا

تناهلت ما تهوى بكن فقلنا • يقال لشيء كان الاتخلفا

(وفي الخصائص الكبرى) قال المزني ولم ينافي أنه صلى الله عليه وسلم أنشد بيتا ما على
 رويه بل اما المصدر كقول لبيد • ألا كل شيء ما خلا الله باطل • او العجز كقول طرفه
 ويأتيك بالخبار من لم تزود • أي وفيه ما تقدم عن عائشة وكقوله وقد أنشده أعشى بني
 مازن أي نافي ذم النساء آخر تلك الايات • وهن شر غالب ان غالب • فجعل صلى الله عليه
 وسلم يقول • وهن شر غالب بل غالب • فان أنشد بيتا كاملا غيره أي غالب ما تقدم كبيت
 العباس بن مرداس أي فانه صلى الله عليه وسلم قال يوما للعباس بن مرداس رأيت
 قولك وفي لفظ أنت القائل • أصبح نبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقيل له انما
 هو بين عيينة والاقرع فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الاقرع وعيينة فقال أبو بكر
 رضى الله تعالى عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وفي لفظ أنهم بدأ أنك رسول الله ما أت
 بشاعر ولا راويه ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع أي أنه لا ينبغي لك أن تكون
 شاعرا كما قال الله ولا ينبغي لك أن تكون روايا للشعر أي بان تأتي به على وجهه أي
 لا يكون شأنك ذلك مباعدة عن الشعر وكون شأنه ذلك لا ينافي وجوده منه على وجهه في
 بعض الاحيان فليتأمل (وعن بعضهم) ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بيت شعر
 قط أي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن المواهب لانه يجوز ان يكون هذا
 المنقول عن عائشة وعن المزني وعن بعضهم كان اغلب احواله كما قدمناه في المنقول عن
 عائشة ثم رأيت في الامتاع اشار الى ذلك بقوله وربما انشد صلى الله عليه وسلم البيت
 المستقيم في النادر وقول المواهب لا دليل على منع انشاده مقلدا اي دائما وابد او يدل
 لذلك قول الزهري انه لم يقل يتما موزونا مقلدا لاقوله هذا الجمال الى آخره وفيه
 ما علمت ولا يخفى ان الشعر عرف بانه كلام عربي موزون عن قصده قال البدر الدمي مطي
 وقوانا عن قصدي يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها
 أي من هجور الشعر الستة عشر وقد ذكرها الجلال السيوطي في نظمه للتخصيص وذلك كما
 في قوله تعالى لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تصبون وكقوله تعالى وجنات كالجوابي وقدر

بجاه جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك وروى موسى بن عقبة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش ثم انشأ خبيب رضى الله عنه يقول
 وليست بالي من اقبل مني • على أي شق كان لله صبري • وذلك في ذات الاله وان يشأ • واراد على اوصال شلح جزع

لقد جمع الاحزاب في والبواه قبائلهم واستجمعوا كل جمع الى الله أشكو غريق بعد كربى هو ما رصدا الاحزاب الى عند مصر و
قال الزرقاني في شرح المواهب روى ان قريشا طلبوا اجاعة عن قتل آباؤهم وأقرباؤهم بيد قريشا جمع اربعون بأيديهم الرماح
والحراب وقالوا اللهم هذا الرجل قتل ٩٢ آباءكم فطضوه بالرماح والحراب فصرخ على الخشب فاقبل وجهه الى الكعبة

فقال الحمد لله الذي جعل وجهي
له وقبلة فلم يستطع احد ان
يموت له وقد ذكر ابن اسحق زيادة
في الشعر المتقدم وكذا الواقدى
وغیره وهذا الفظهم

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا
قبائلهم واستجمعوا كل جمع
وكلمهم مبدى العداوة جهاد

على لاني في وثاق مضيق
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم

وقربت من جذع طويل يمنع
الى الله أشكو غريق ثم كربى

وما رصدا الاحزاب الى عند مصر هي
وذلك في ذات الاله وان يشأ

يارك على اوصال شلو عنزع
وقد خيرا في الكفر والموت رونه

وقد هملت عيناى من غير مجزع
وماى حذار الموت انى ليت

ولكن حذارى هجم نار صفع
وواقه ما أخشى اذا مت مسلما

على أى جنب كان في الله مضجعي
قلست جبد العود ونحشما

ولا جزعاني الى الله مرجعي
قال الحافظ ابن حجر وفي هذا النشاد

الشعر عند الموت وقوة نفس خيب
وشدة قوته في دينه وفي رواية قام

اليه ابومرودة عتبة بن الحرث
ابن عامر فقتله وقد اسلم عام الفتح

راسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وكلمات شريفة تروية جبالون فيها
اتفاقيا غير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

اي بناء على تسليم انه من قوله صلى الله عليه وسلم والافقد قيل انه من قول جسد الله
ابن رواحة اى فان ذلك مذكور في آيات قالها في غزوة موتة وقد صدقت
اصبغه دميت وذ كريدل في سبيل الله في كتاب الله ولا مانع ان يكون ابن رواحة
ادخل ذلك البيت في تلك الايات التي صنعها كما تقدم وفي كلام ابن دحية ولا يمر على

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان منهولك ومشطور
فالمنهولك • انا الذي لا كذب • والمشطور • هل انت الا اصبع دميت • وقيل البيت

لواحد لا يكون شعرا على أنه قيل ان الرجز ليس من الشعر عند الاخفش خلافا للخليل
أى فان الاخفش احتج على ان الرجز ليس بشعر وادعى ان الخليل ومن تبعه القائلين بأنه

من الشعر حيث قال لا تحبن عليهم بحجة ان لم يقر وابهها كفر والوكان شعر ماجرى على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا

كلامه قال في النور والاصح انه شعر اى موافقة للخليل وقد علمت ان ماجرى منه على
لسانه صلى الله عليه وسلم ليس شعر العدم قصده فليتنامل وقد نقل الماوردي من

أئمتنا انه كما يحرم عليه قول الشعر اى انشأه يحرم عليه روايته اى دون انشاده مقتلا
وفرق بعضهم بين الانشاد والرواية بأن الرواية يقول قال فلان كذا واما انشاده مقتلا

فلا يقول ذلك هذا كلامه وفيه انه قال لما قيل له من اشعر الناس قال الذي يقول الى
آخرو وقال للعباس بن مرداس أنت القائل الى آخرو قال ذلك البعض وكان الفرق بين

الرواية والانشاد أن في قوله قال فلان فيه رفعة للقائل بسبب قوله وهذا متضمن لرفع
شان الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا وفيه ان الصديق

قال له عند كل من الرواية والانشاد است براويه كما تقدم وعن الخليل كان الشعر
احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام اى وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن

عائشة رضي الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد
بالشعر الذي يحبه ما كان مشتقاً على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق والذي

يفضه ما كان مشتقاً على ما فيه هجنة او هجو ونحو ذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسنه
حسن وقبيحه قبيح وفي الجامع الصغير الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام

رضى الله عنه وكان يقول ما أقنات خبيبا لاني كنت صغيرا ولكن ابايسرة العبد رى أخذ الحربة وقبيحه

وجعلها في يدي ثم أخذ يدي بالحربة فطعنني بها حتى قتله وكان خبيبا هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة لانه فعل
ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك والصلاة خير ما تقدم به من

عمل العبد ومن هروقه بن الزبير رضي الله عنه قال لما أرادوا قتل خبيب ووضعوا فيه السلاح والزجاج والحرايب أي طعنوه فيها
طعنا خنينا وهو مصلوب نادوه ونادوه أتعجب أن محمد أمكاته قال لا والله ما أحب أن يفديني بشوكه في قدمه وقيل إن زيد
ابن الدثنة قالوا له ذلك أيضا عند قتله فاجابهم بمثل ذلك فقال ابوسفيان ٩٣ رضي الله عنه ما رأيت من الناس احدا يحب

احدا يحب اصحاب محمد محمد بن
بعد ان قتلوا خبيبا رضي الله عنه
أبو قعدة على خشبته مصلوبا مدة
وحوله جماعة منهم يجرسونه
فارس صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود
وفي رواية عمرو بن أمية الضمري
قأته فاذا هورط لم يتغير منه
شيء بعد أربعين يوما لحمه الزبير
على فرسه وسار فطعمهم سبعون
من الكفارة فذمه الزبير فابتاعته
الارض والذي أتر لمن الخشب
عمرو بن أمية الضمري رضي الله
عنه فقد روى الامام احمد رضي
الله عنه عن عمرو بن أمية قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدي عينا الى قريش فحقت
خشبة خبيب بن عدي لا تزال من
الخشب فصدت خشبته ليلا
فقطعت عنه وألقيته فسمعت
وجبة خلقي فالتفت فلم ارضيا
وكانما ابتلعت الارض فلم أله أثرا
حتى الساعة ويمكن الجمع بأنه
أرسله صلى الله عليه وسلم أولئك
أرسل الزبير والمقداد فحين أترته
عن الخشب كانا حاضرين فأخذه
الزبير الى آخر ما تقدم وبعثت
قريش في طلب عاصم بن ثابت

وقبجه كقبح الكلام الشعر الحسن أحد الجاهلين يكسوه الله المرء المسلم وقد قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما اذا خفي عليكم شيء من غريب القرآن فالقسوه في الشعر فان
الشعر ديوان العرب وفي كلام سيدنا همر رضي الله تعالى عنه نعم الايات من الشعر
يقدمها الرجل في صدر حاجته يستعطف بها قلب الكرم ويستقبل بها الزم الثيم
والحاصل ان الحق الحقيقي بالاعتقاد وبه تجتمع الاقوال ان الهرم عليه صلى الله عليه وسلم
نما هو انشاء الشعراى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله تعالى
وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا
اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من المنوع منه والغالب عليه صلى الله عليه وسلم انه اذا
انشد بيتا من الشعر مقننا او مسندا القائل لا يأتي به موزونا وربما أتى به موزونا وادعى
بعض الادباء انه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعراى يأتي به موزونا وقصدا ولكنه
كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا تم واكمل مما لو قلنا بانه كان
لا يحسنه وفيه أن في ذلك تكذيبا للقرآن (وفي التهذيب للبعثي) من أئمتنا قيل كان صلى
الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقوله والاصح أنه كان لا يحسنه ولكن كان يعزيب جيد
الشعر وريته ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم رأيت في ينبوع الحياة قال كان
بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حقا لثقتهم وماله يعرض في كلامه بان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحسن الشعر بقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى في قوله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قال بعضهم والحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان
الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن متبوع الحق ومجمع الصدق
وقصارى أمر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء
والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله تعالى نبيه عنه
ولاجل شهر الشعر بالكذب سعى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى
البعاطن والكذب شعرية وقد جاء التنفير عن انشاء الشعر في المسجد قال صلى الله عليه
وسلم من رأى قومه يشد شعره في المسجد فقولوا فاض الله فالثلاث مرات والاخذ بعمومه
فيه من العسر ما لا يخفى وفي العرائس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من قال
آدم قد قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالاثم وان محمدا والانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم كلهم في النهي عن الشعر سواء وفي كلام الشيخ محي الدين بن العربي
في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اعلم ان الشعر محل الاجال والغز والتورية اى

رضي الله عنه حين بلغهم انه قتل ليثوا بشي من جسده يعرفونه به كراسه لانه كان قتل عظيما من عظمتهم يوم بدر قال الحافظ ابن
هجر ولعل العظيم المذكور هو عقبة بن ابى معيط فان عاصما قتله على قول ابن اسحق صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر وقيل الذي قتله هو على رضي الله عنه ولعلها اشتركا في ذلك فغيب الى كل منهما وجاء في رواية ان عاصما

لما قتل أراذت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وهي أم صافق وخلص ابن طحمة العبدي وكان طحمة قتلها
يوم أحد وكانت قد تددت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن تددت على رأس عاصم لتشرين النمر في فخذه وهو ما انفلق من الجحفة
وكانت جعلت لن جابر رأسه مائة مائة ٩٤ فنهضتهم البراي الزاير بهت الله عليه مثل الظلة من البريعة من رسولهم

فلم يقدروا على شيء منه وفي رواية
للضاري فلم يقدروا أن يقطعوا
من لحمه شيئا وفي رواية فبعث الله
عليهم الذب تطير في وجوههم
وتلدغهم فمات بينهم وبين أن
يقطعوا فقالوا دعوه حتى يسهى
فذهب الذب عنه فآخذ فبعث
الله سيلاً فاحمل عاصم فذهب
به وفي رواية فاحمله السيل
فذهب به إلى الجنة وحمل حسين
من المشركين إلى النار وقيل إن
الله جاء بالذبح عن أن يمشوا به حتى
أخذته المسلمون فدقوه وكان
عاصم بن ثابت رضي الله عنه قد
أعطى الله عهداً أن لا يمسسه
مشرك ولا يمس مشركاً بصاحته
وتحورها فاعطاه الله ذلك والمراد
أنه قوى رجاؤه في الله فعاهده على
ذلك والمراد أنه طاهد الله أنه
لا يمكن هو مشركاً من مسسه أو
المراد سأل الله ذلك وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لما بلغه
خبره يقول يحفظ الله العبد
المؤمن بعد وفاته كما حفظه في
حياته فقيه استجابة دعاء المسلم
وأكرامه حيا وميتاً وإنما استجاب
الله في حماية لحمه من المشركين
لقوله اللهم إلى حيث لك دينك

ما روى ناهض صلى الله عليه وسلم شيئا ولا الغزاة ولا ساطبنا بنى ونحن نريد شيئا آخر ولا
اجلنا له الخطاب بحيث لم يقهه واطال في ذلك وهل يشك على ذلك الحروف المقطعة
أوائل السور ولعل رضي الله تعالى عنه لا يرى أن ذلك من التشابه أو أن التشابه ليس مما
استأثر الله بعلمه والله اعلم (ولما رأته صلى الله عليه وسلم) العصابة ينقل اللبن بنفسه ما رواه
في ذلك أي في نقل اللبن أي وهو المراد بالصخر في قول بعضهم وجعل عصابة ينقلون
الصخر والمراد الصخر الذي يبنى به الجدار ووجه الباب كما تقدم حتى قال قائلهم
إن قعدنا والنبي يعمل • لذلنا العمل المضلل
وجعل يحمل كل رجل ابنة ابنة وعامر بن ياسر يحمل ابنتين بنتين فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفض التراب عن رأس عامر ويقول يا عامر ألا تحمل كما يحمل عصابة
قال إني أريد الأجر من الله تعالى وفي رواية كان يحمل ابنة عن نفسه ولبنة عنه صلى الله
عليه وسلم فسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال يا ابن عمية للناس اجروك اجران
وأخر زاد لئلا من الدنيا شربة من لبن وجاني - حق عامر بن عمية ما عرض عليه أمر أن قط
الاختار رضي الله عنه الأرض منهما إذا اختلف الناس كان ابن عمية مع الحق وتقتلك
الفتنة الباغية تدعوهم إلى الجنة وتدعوهم إلى النار وعامر يقول أعوذ بالله وفي رواية
بالرحمن من الفتنة وهذا السياق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يستمر ينقل اللبن بل
نقل ذلك في بعض الاوقات وفي مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال
أخبرني من هو خير مني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر لعمار حين شغل بحفر الخندق
فجعل يمسح رأس عامر ويقول ابن عمية تقتلك فتنة باغية وفي رواية تعيين من أجسه أبو
سعيد وهو أبو قتادة وزاد في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق وكان
الناس يحملون لبنة لبنة أي من الحجارة التي تقطع وعارفاً من وجع كان به فجعل
يحمل لبنتين قال عامر بؤس لك يا ابن عمية تقتلك الفتنة الباغية ثم رأيت بعضهم قال
يشبهه أن يكون ذكر الخندق وهو ما أوقأها عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق هذا
كلامه أي ويكون عامر بن ياسر في الخندق قد صار يحمل الخبز وكان في بناء المسجد
يحمل اللبنتين وكان عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه رجلاً امتنظفاً أي مترفها
فكان إذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لتلاصقيه التراب فان أصابه شيء من التراب
نفضه فنظر إليه على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأشد يقول أي ميا سطة مع عثمان
ابن مظعون لا طعن فيه

صدر النهار فاحملى آخره ولم يمتهم من قتله لما أراد الله له من الأكرام بالشهادة ومن كرامته حمايته لا يستوى
من هتك جرحته بقطع لحمه وفق ما طالب ولا يستأزم ذلك كونه أفضل من حزة وهو مرضي الله عنهم لأن المزية لا تقتضي الافضلية
والله سبحانه وتعالى أعلم (سرية بن معوية) ونسب إلى سرية الخضر بن عمرو والخضر بن عمرو بن عبد المطلب وهو

الى الاسلام او ملد الهم و بقرعونه اسم لوضع يلا دهذيل بين مكة وصقان وقيل هي بين ارض بنى عامر و حرة بنى سليم
 كلا البلدين قريب منه هو الى حرة بنى سليم اقرب قال الزرقاني والظاهر انه لاثنتان لجواز ان يكون ذلك الموضع المنسوب لهذيل
 بين مكة وصقان ويجوز ان ارض بنى عامر و حرة بنى سليم وكانت هذه ٩٥ السرية في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

من الهجرة على رأس اربعة اشهر
 من احد وبعث صلى الله عليه
 وسلم مع المنذر المطلب السلي رضى
 الله عنه ليدلهم على الطريق
 وكانت هذه السرية الى رعل
 وذ كوان وسميت باسم المكان
 المذكور لتزولهم به وكان مع رعل
 بطن من بنى سليم ومع ذ كوان
 بطن منهم ايضا وتعرف هذه السرية
 ايضا بسرية القراء وكان من
 امرها كما قاله ابن اسحق
 عن شيوخه انه قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابو براء
 ابن مالك بن جعفر العامري
 واختلف في اسلامه وصحبته بعد
 ذلك قال الذهبي والصحيح انه لم
 يسلم ويعرف بلاعب الاسنة
 فعرض النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه الاسلام فلم يسلم ولم يهدو في
 رواية انه اهدى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فرسين وراحتين
 فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل
 هدية مشرك وعرض عليه
 الاسلام فقال يا محمد الى ارى
 امرك هذا حسنا شريفا وقويا
 خلق فلوانك بعثت معي فخرامن
 اصحابك لرجوت ان يتبعوا امرك
 فانهم ان اتبعوك فما عز امرك

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها فاعما وقاعدا
 * ومن يرى عن التراب حائدا *
 أى و كان عثمان هذا من جملة من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال لا شرب
 شر ايا يذهب عقلي ويضحك بي من هو ادنى منى وذ كر ابن اسحق قال سألت غير واحد
 من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز هل تمثل به على او أنشأه فكل يقول لا ادري فسمع
 ذلك الرجز عمار بن ياسر فصار يرتجز بذلك وهو لا يدري من يعنى بذلك فارتجز بذلك
 على عثمان فظن عثمان ان عمار يقصد التعريض به فقال له عثمان يا ابن عمية ما اعرفتني
 بمن تعرض به لتكفن او لا تعرضن بهذه الحديدية الحديدية كانت معه و جهك وفي لفظ
 والله انى ارانى سأعرض هذه العصا يا فتك لها كانت في يده فسمعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فغضب وقال ان عمار بن ياسر جلد ما بين عيني ووضع يده الشريفه بين
 عيني الشريفتين فقال الناس لعمار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ونخاف
 ان ينزل فينا قرآن فقال أنا رضىه فقال يا رسول الله ما لى ولا صحتك قال مالك ولهم قال
 يريدون قتلى فيحملون لبنة لبنة ويحملون على لبنتين لبنتين أى وفي لفظ يحملون على
 اللبنتين والثلاث أى ولعله حمل ثلاث لبينات في بعض الاوقات فأخذه و طاف به
 المسجد وجعل يمسح ذفرته من التراب والذفرة بالذال المحجمة الشمر الذى جهة القفا
 ويقول يا ابن عمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الفتنة الباغية ويقول ويح عمار تقتله
 الفتنة الباغية يدعوهم الى الجنة أى الى سبيلها وهو اتباع الامام الحق لانه كان يدعو الى
 اتباع على وطاعته وهو الامام الواجب الطاعة اذ ذلك ويدعونه الى النار اى الى سبيلها
 وهو عدم اتباع على وطاعته واتباع معاوية وطاعته وفيه ان تلك الفتنة التى كان فيها
 قاتله كان فيم اجمع من العصاة وهم معذورون بالتأويل الذى ظهر لهم الا أن يقال يدعونه
 الى النار باعتبار اعتقاده واطلاق النبي عليهم حينئذ باعتبار ذلك قال بعضهم وقتة
 معاوية وان كانت باغية لكنه بنى لافسوق فيه لانه انما صدر عن تأويل بعد ذبه اصحابه
 انتهى أى ومازاده بعضهم في الحديث لا انالهم الله شـ فاعنى يوم القيامة قال ابن كثير
 من روى هذا فقد اقرى في هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقلها اذ لم
 تنقل عن يقبل وقال الامام ابو العباس بن تيمية وهذا كذب مزيف في الحديث لم يروه
 احد من اهل العلم باسناده معروف وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عمار جلد ما بين عيني
 لا يعرفه اسناد والذى في الصحيح تقتل عمار الفتنة الباغية وعن أبي العباس سمعت

في رواية لو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال عليه الصلاة والسلام انى
 اخشى اهل نجد طبعهم قال ابو براء انا لهم جار اى هم في ذمى ووعدهدى وجوارى فابنهم فيه صلى الله عليه وسلم المنذر
 ابن شهر ووجه القراء هم سبعون وقيل اربعون قال قتادة كانوا رضى الله عنهم يهتطبون بالنهار ويسلمون بالليل زاد ثابت

البنائي عن امر رضى الله عنه وكانوا يشتركون الطعام لاهل الصفة ويأتون به الى حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويتدارسون القرآن بالليل ويصلون فسادوا فخلوا وصلوا الى بئر معونة بشوا حرام بن ملان انام سليم بن ابي انس بن مالك رضى الله عنه بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل ٩٦ بن مالك بن جعفر الكلابي العامري وهو ابن اخي أبي برات ومات كافرا بالاجماع وليس هو عامر بن طفيل الاسلي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في الدار ومن العجب ان ابا العالبة هذا هو القاتل لعمار يوم صفين فكان ابا العالبة مع معاوية وكان عمار مع علي اى ويقول ان عمارا لما برز لقاتل قال اللهم لو اعم لم رضك عنى ان اوقد نارا فارمى نفسى فيها اقمعت او اغرق نفسى اقمعت وانى لا اريد قتال هؤلاء الا لوجهك الكريم وانما رجوان لا تخيبنى وجعلت يده ترتعش على الطريقة اى لان عمره يومئذ كان ثلاثا وسبعة من سنة اى وقد كان جى له بلبن فضحك فقيل له ما يضحكك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر شراب تشربه حين تموت ابن وفي رواية آخر زادك من الدنيا مشيج من اللبن ثم نادى اليوم زخرفت الجنان وزيفت الحور والحسان اليوم نلقى الاحبه محمد اوسوزبه ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعا وقال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فاذا قال عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتل عمارا القتة الباغية فقال له معاوية دحضت اى زارت فى بولك اذ نحن قتلناه انما قتله من اخرجته وفى رواية قال له اسكت فوالله ما تزال تدحض اى تراقى فى بولك انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى القوه بيننا وذكرا ان عليا رضى الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال انما قتله من اخرجته من داره يعنى بذلك عليا فقال على رضى الله تعالى عنه فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن قتل جزع من اخرجته ولما قتل عمار جزع من اخرجته وقاتل مع على وكان قبل ذلك اعتزل عن القرينين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتل عمارا القتة الباغية فقاتل معاوية حتى قتل وكان ذوالكلاع رضى الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوما وامرور بن العاص كيف تقاتل عليا وعمار بن ياسر فقال له ان عمارا يهودنا ويقتل معنا فقاتل ذوالكلاع قبل قتل عمار ولما قتل عمار قال معاوية لو كان ذوالكلاع حيا لمال بنصف الناس الى على اى لان ذوالكلاع كان ذووه اربعة آلاف اهل بيت وقيل عشرة آلاف وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء رضى الله تعالى عنه مع على رضى الله تعالى عنه فلما قتل عمارا أخذ سبعة من رعيه ولم يزل يضرب بسبعه حتى انتهى الى معاوية فزاله عن موقفه وأزال اصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم ثم قام خطيبا لحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان معاوية اذى ماليس له ونازع الامر اهل ومن ليس قبله ويجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاسراب وذي بن اهلهم الضلالة وزرع فى قلوبهم حب القتة وليس عليهم الامر

الصحابي رضى الله عنه فلما اتي حرام بن ملان الى عامر بن الطفيل لم ينظر فى كتابه بل استمر فى طغيانه حتى عدا على الرجل فقتله وفى رواية الطبرى نخرج حرام فقال يا اهل بئر معونة انى رسول رسول الله اليكم فآمنوا بالله ورسوله نخرج رجل برمح فضربه فى جنبه حتى خرج من الشق الاخر وفى الصحيح فجعل يمدحهم فأمروا الى رجل فأتاه من خلفه فطعن به بالرمح فقال الله أكبر فزرت ورب الكعبة قال ابن اسحق وهذا الذى طعته هو عامر بن الطفيل وقيل انه فامات بتلك الطعنة وانما نحن وظنوا انه مات فقال الضحاك بن سفيان الكلابي رضى الله عنه وكان مسلما بكم اسلامه لامرأة من قومه هل لك فى رجل ان صحح كان نم الراعى فضمته اليها فمالجته فسممته يقول ابا عامر ترجوا المودة بيننا وهل عامر الا عدو مداهن اذا ما رجعتا لم يك وقعة باسبا فتانى عامر أو نطاعن فوثبوا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن الطفيل استصرخ بنى عامر قومه على يقية القوم اصحاب حرام بن ملان فلم يجيبوه وقالوا ان نخفر ابراهيم اى ان تنقض عهده وذمامه لانه قد عقد لهم عهدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصابة ورجال وذكوان فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى خشوا القوم فاسلطوا بهم فى رحالهم فلما رأواهم أخذوا بسوفهم وقائلوهم حتى قتلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري الخزرجي البصري

وانتم قد عقد لهم عهدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصابة ورجال وذكوان فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى خشوا القوم فاسلطوا بهم فى رحالهم فلما رأواهم أخذوا بسوفهم وقائلوهم حتى قتلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري الخزرجي البصري

البدرى رضى الله عنه فانهم تركوه و به رمق فعماس حتى قتل يوم الخندق شهيدا باصابة سهم والاعمر بن امية الضمرى قائما لم يزل وأطلق قال ابن اسحق كان عمرو فى سرح القوم هو ورجل من الانصار وهو المنذر بن محمد بن عقبة فلم يثبتهما بجماب اصحاب ما الا الطير تحوم على المعسكر فثالا والله ان هذه الطير لثا انا فاقبلا لينظر اذا ٩٧ القوم فى دماهم وانليل التى اصابتهم

واقفة فقال الانصارى لعمر و ما ترى قال ارى أن تطلق برسول الله صلى الله عا وسلم تقضيه الله ب فقال الانصارى لكنى ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل واما عمرو فامر به ثم أخذه عامر بن الطفيل وجز ناصيته أى الشعر الجاود لها وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه قال انس بن مالك رضى الله عنه جاء خبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل عليه السلام فى تلك الليلة فقال هذا صبي عمى أى براه حيث أخذهم فى جواره قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براه فأتى عقب ذلك أسفا على ما صنع ابن أخيه عامر بن الطفيل ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك كافرا وقال حسان رضى الله عنه لربيعه ابن عامر ملاعب الاسنة يجره به امر بن الطفيل باخفاره ذممة أبي براه

الامن مبلغ عنى ربيعا بما قد احدث الحدتان بعدى أبوك ابو القعال ابو براه وخالك ما جد حكم بن سعد

وأنتم والله على الحق على نور من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الجذاة فأتواهم بعد ذمهم الله بآيد يكتم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فأتوا الفئة الباغية الذين نازعوا الامراء اهل قومه ورحمهم الله ولما قتل عمار بن عبد الله رضى الله عنه على عدم نصرة على والمقاتلة معه وقال عند موته ما أسنى على شئ ما أسنى على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدا من فنيين مع على بن أبي طالب فى غمامة من أهل بيعة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر وكان خزيمية بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاده بشهادة ورجلين كان مع على يوم صفين كافا سلاحه حتى قتل عمار جرحه وسيفه وقاتل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار تقتله الفئة الباغية وفى الحديث من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله عمار يزول مع الحق حيث يزول عمار خطا الايمان بلحمه ودمه عمار مرض عليه امران الا اختارا الارشدمنهما وجاء ان عمار ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب المطيب ان عمار بن ياسر حشى ما بين اخمص قدميه الى شحمة أذنه ايمانا وفى رواية ان عمار امل ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد فى سرية كان فيها خالد اميرا فلجا آله صلى الله عليه وسلم استبأ عنده فقال خالد يا رسول الله أيسرك ان هذا العبد الاجدع يشقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تب عمارا فان من سب عمارا فقد سب الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله ثم ان عمارا قام مغضبا فقام خالد فبسه حتى اخذ بثوبه واعتذر اليه فرضى عنه وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دلهة الكبر وهذا الحديث من اعلام النبوة فان عمار اوقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض الشبهة وأشبع عنه ما يريد أن يخضع عثمان فاستدعاه سعد بن ابى وقاص وكان مريفا فقال له ويحك يا أبا اليقظان كنت فينا من اهل الخير الذى باغى عنك من السبي فى الفساد بين المسلمين والتأب على امير المؤمنين امعك عنك ام لا فعضب عمار ونزع هيامته وقال خلعت عثمان كما خلعت عمارق هذه فقال سعد ان الله رانا اليه راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك ونقد عرك خلعت ربيعة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين هرياما كما ولدتك امك فقام عمار غضبا موليا وهو يقول أعوذ بربي من قننة سعد وعند ذلك روى سعد الحديث وقال قد دله وخرف عمار واطهر عمار القوم

١٣ حل فى بنى ام البنين أم رعمكم • وأنتم من ذوات اهل نجد تحسكم عامر باى براه • ليخفرو وما خطا كعد فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اغسل عن أبي هذه الغدة ان أضرب عامرا ضربة او طعنة طال ثم فرج فضرب عامر اضربة اشواه بها فوثب عليه قومه فقالوا العامر اقتص فقال قد صفت ثم ان من جله القراء

الذين قتلوا يثرونه عاصم بن فهيرة مولى أبي بكر رضى الله عنه ولم يوجد جده لان الملائكة دفنته ولم تقاتله سلواته **ورد**
 ابن امية الضمرى رضى الله عنه وكان اسيراً في ايديهم كما تقدم فقال له عاصم بن الطميل من هذا فقال هذا عاصم بن فهيرة فقال
 لقد رأيتك بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لا تظن الى **٩٨** السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا تعظيم لعاصم بن فهيرة

رضى الله عنه وترهب للكفار
 وقصوف ومن ثم تكرر سؤال
 ابن الطميل عن ذلك فقد روى
 ابن اسحق عن عمرو بن الزبير ان
 عاصم بن الطميل لما قدم على النبي
 صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل
 الذي لما قتل رايته رفع بين السماء
 والارض حتى رايته السماء دونه
 ثم وضع قال هو عاصم بن فهيرة
 رضى الله عنه وروى ابن المباركة
 عن عمرو أيضاً قال كان الذي قتله
 رجلاً من بني كلاب اسمه جبار
 ابن سلى وذكرانه لما طعنه قال
 فزنت والله قال فقلت في نفسي
 ما قوله فزنت فأتيت الضمير
 ابن سفيان فسألته فقال بالجنة
 قال فاسلت ودعاني الى ذلك
 ما رأيت من عاصم بن فهيرة من
 رفعه الى السماء علوا قال البيهقي
 يحقل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد
 ذلك ثم روى عن عائشة رضى الله
 عنها موصولاً بلقظ لقد رأيت به بعد
 ما قتل رفع الى السماء حتى
 انى لا تظن الى السماء بينه وبين
 الارض ولم يذكروا فيها ثم وضع
 وروى ابن سعد عن قوعان
 الملائكة وارتجسته وأبزل في
 عليين قال الجلال السيوطي

على ذلك قال وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره
 والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وكان يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال له الآن
 باب جبريل انتهى اى وهو الباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم ويقال له باب
 عثمان لانه كان يلى دار عثمان وهو الذي يخرج منه الآن الى البقيع أقول وجعل
 قبلته الى بيت المقدس كان قبل أن يهول القبلة ولما حوت حوت قبلته الى الكعبة
 وهذا عمل قوله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى رفعت الى الكعبة
 فوضعتما أتيمها وأزيمها اى اقصدها وفي رواية ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى فرج
 لي ما بيني وبين الكعبة والله أعلم اى وفي كلام بعضهم ومن القوائد الحسنة ما ذكره
 مغلطاي ان موضع المسجد كان ابتاعه سبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
 بأتم سنة وانه لم يزل على ملكه اى متعلقاً به من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب سبع
 (أقول) سياتى ان تبعانى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة اذا قدمها ينزل في تلك الدار
 وأنه يقال انها دار ابي ايوب وقد يجمع بأنه يجوز ان يكون ذلك المراد دار ابي ايوب
 مجموعهما تلك الدار وان تلك الدار قدمت فكان دار ابي ايوب بعضها وذلك المراد بعضها
 الاخر وان الايدي تداوت سكنى تلك الدار الى ان صارت سكننا لابي ايوب وهذا هو
 المراد بقول الواهب تداوت الدار الملائكة الى ان صارت لابي ايوب لكن قد يقال لو كانت
 الدار مذكورة في الكتاب لذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الكتاب كما سياتى
 وصل اليه في مكة في أول البعثة ونزلت دار ابي ايوب واخذ المراد على الكيفية المذكورة
 يبعد ذلك اى انه ذكر له امر تلك الدار والله اعلم قال ومكث صلى الله عليه وسلم به في
 المسجد بعد تمامه الى بيت المقدس خمسة اشهر ولما حوت القبلة سد صلى الله عليه وسلم
 الباب الذي كان في مؤخر المسجد (وفي كلام بعضهم) لما حوت القبلة لم يبق من الابواب
 الاى كان يدخل منها صلى الله عليه وسلم الا الباب الذي يقال له باب جبريل عليه السلام
 اى فانه بقي في محله وما باب الرحمة الذي كان يقال له ايضا باب عاتكة فأخرج عن محله (وسبب)
 وضع الحصى في المسجد ان المطر جاء ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتى
 بالحصى في ثوبه فيسقطه تحت يديه صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 قال ما احسن هذا وفي رواية ما احسن هذا البساط وقد يعارض هذا ما قبل ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امر ان يصب المسجد فبات قبل ذلك فحصبه عمر رضى الله تعالى
 عنه (أقول) قد يقال لامراضة لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما احببه ذلك من

قويت الطرق وتعددت عوارثه في السماء وجبار برسلى صحابي رضى الله عنه ووقع في بعض الروايات ان عاصم بن
 الطميل هو الذي قتل عاصم بن فهيرة رضى الله عنه واهل نسبة ذلك اليه على سبيل التهور لكونه كان راس القوم وقدمات كافرا
 بالإجماع كما تقدم روى ابن سعد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدأى حزن

على أحقنا ووجد على أهل يثرب مودة لم يرساهم لقتال انما هم يملقون رسالته وقد جرت عادة العرب قديما ان الرسل لا يقتل
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه يثرب مودة شهر اوفى رواية اربعة ايام يذو كوان وعصبة
ولحيان قال انس رضى الله عنه وبلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل ٩٩ عليه السلام انهم اقوار بهم فرضي

عنهم وأرضاهم وفي رواية تفكنا
نقرأ بلغوا قومنا فاقد لقبنا ربنا
فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخ قال
السهيلى هذا اللفظ ليس عليه
رونق الا بهما زلفه لم ينزل به هذا
الظلم ولكن بنظم مجتزئ كتظم
القرآن وانما ذكر بنى لحيان
وان كانوا يسوا معهم في هذه
الوقعة وانما هم في قصة أصحاب
الرجيع لان الخبر اثنى النبي صلى
الله عليه وسلم بكل من وقعتين في
ليله واحدة فقد عالى الذين أصابوا
أصحابه في الموضعين فدعا واحد
ولهذا جمع البخارى القسطين في
ترجمة واحدة حتى توهم بعضهم
انهم قصة واحدة في موضع واحد
وايس كذلك قال العلامة الزرقانى
لما أصيب أهل يثرب مودة جاء
الحى اليه صلى الله عليه وسلم
فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان
وعصبة فانهم عصو الله ورسوله
فانتم فقتلت منهم سبعائة
رجل بكل رجل من المسلمين عشرة
قال وانما لم يصبره سبحانه وتعالى
بما ترتب على ذهاب القراء وأهل
الرجيع قبل خروجهم كأخبره
بتظير ذلك في كثير من الاشياء
لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم

فعل بعض العصابة امره ان يحصب جميع المسجد لان الواقع تحصب بعضه لكن
يشكل على ذلك قول بعضهم من البسوع فرش المساجد الا ان يراد بالحصر ونحوها لانه لم
يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا امر به ثم رأيت بعضهم ذكركم حيث قال اول من
فرش الحصر في المساجد عمر بن الخطاب وكانت قبل ذلك مقروشة بالحصاة أى في زمنه
صلى الله عليه وسلم كما تقدم (وفي الاحياء) أكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في
عصر العصابة ورضي الله تعالى عنهم اذ من عزيز المعروف في زماننا فرش المساجد بالبط
الرقية فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدمعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم
وبين الارض حائل هذا كلام الاحياء اى والحصاة لا تعد حائلا وسيأتى ان المسجد بنى
بعد فتح خيبر وهى التى عنها خارجة رضى الله تعالى عنه بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول
الله لو زيد فيه فقهل ولعلها هى التى ادخل فيها الارض التى اشتراها عثمان رضى الله تعالى
عنه من بعض الانصار بعشرة آلاف درهم ثم جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أنشترى منى البقعة التى اشترىتم امن الانصار اى التى كانت مجاورة للمسجد
فاشترها منه بييت في الجنة أى وفي رواية أن عثمان رضى الله تعالى عنه لما حصر اى
الحصرة الثانية واشرف على الناس من فوق سطح داره وقد اشتد به العطش قال أههنا
على قالوا الا قال أههنا طمحة قالوا الا قال انشدكم بالله الذى لا اله الا هو اتعلون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من يتناع مر بدينى فلان أى لم يرد كان مجاور المسجد فقرأ الله
له فآبته بعشرين الفا او بجمعة وعشرين الفا شك عثمان وتقدم انه اشترها بعشرة
آلاف درهم فليتا مل فآبته النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد آبته فمقال اجهله مسجدنا
واجره لث قالوا اللهم نعم قد كان ذلك وفي لفظ انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ابن فلان بقعة
كانت الى جنب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريه او يوسهها في المسجد
مثلها وفي لفظ بخير لهنها في الجنة فاشترىتم او وسهها في المسجد فانتم الا نتمتعوني أن
أصلى فيها ركعتين اى وزاد نفسه عثمان رضى الله تعالى عنه بعد ذلك زيادة كبيرة وبني
جدارها بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج كما في البخارى
وعدد عثمان رضى الله تعالى عنه اشياء منها انه قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وايس بها ما يستعذب غير يثرب مودة ولم يكن
يشرب منها أحد الا بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري يثرب مودة

بالشهادة واد حصول ذلك بحى ابي براء ومن جاء في طلب أصحاب الرجيع اه (غزوة بنى المضير) هى قبيلة كبيرة من
اليهود ينسبون الى هرون بنى مرمى عليها الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا قلوبهم واشتغل اهل المدينة السنة التى
كانت فيها ذهب الزهري وجماعته جرى عليه البخارى انها كانت بعد غزوة بدر وقبل أحد وذهب ابن ابي عمير الى انها كانت

بعد ثمره وورج المحقون من الخفاظ قوله قالوا وكان في ربيع من السنة الرابعة وهما ماتا تقدم قريبا ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل بئر هونة وكان عتقه اياه عن رقبة كانت على امه فخرج عمرو الى المدينة فصادف جعل يسمى القرقره رجايز من ١٠٠ بن عامر ثم من بن كلاب وفي رواية انه من بن سليم فزلا معه في نخل كان هونيه

وكان معهما عقد وهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشربه عمرو فقال لهما عمرو من أينما فذكر له انهما من بن عامر فتركهما حتى نأما فقتلها ووطن انه ظفر بشار بعض أصحابه الذين قتلوا بئر هونة وجاء وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له لقد قتلت نسيان لا دينهما أي أعطى دينهما أي الجوار والعهد الذي عقده لهما ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير ليستعينهم في ديتهمك القليلين الذين قتلها عمرو وكان بين بنى النضير وبنى عامر عقد وحاف فيهم لادفع عنهم ليكون المدفوع اهـ من حلفائهم فلما اتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم في ديتهم قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه وقد آن لك ان تزورنا وان تأتينا اجلس نطعم وترجع بجاحتك ونقوم فنتشاور ونصلح امرنا فيما جتتابه ثم خسلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال منفرد ليس معاه احد من اصحابه الا نحو العشر فوكن

يجهل دلوه فيها مع دلاء المسلمين وفي لفظ ليكون دلوه فيها كدلاء المسلمين بخير له من افي الجنة وفي لفظ له بها مشرب في الجنة فاشتريتها من صاحب مالي لخطتها للفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم قال فانتم اليوم تنهوني ان اشرب منها بل وتنعوني الماء الا احدي شيئا فاني افطر على الماء المالح وفي رواية هل فيكم من يبلغ عليا عطشنا فانا بلغوه فلما بلغ ذلك عليا ارسل اليه بثلاث قرب مملوء ماء فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدس من موالى بنى هاشم وبنى امية اي وكانت هذه البئر كرية ليهودي يقال له رومة يقال انه اسلم وكان يبيع المسلمين ماءها كانت بالهقيق وتفل فيها صلى الله عليه وسلم فعذب ماؤها وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشترى بئر رومة فيصعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فـ اووه فيها عثمان فأي أن يديه كلها فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما وليلة يودي يوما فاذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفهم يومين فلما راى اليهودى ذلك قال لعثمان افسدت على رصكتي فاشترى النصف الاخر بمائة آلاف وقيل بجملة ما اشتراها به خمسة وثلاثون ألف درهم وقول عثمان جعلتها للفقير والفقير وابن السبيل دليل على ان قوله دلوى فيها كدلاء المسلمين على انه لم يشترط ذلك بل قصده التهميم في الموقوف عليه ولا دليل فيه على جواز ان للواقف أن يشترط له الانتفاع بما وقع كإزاره بعضهم وكان حصار عثمان رضى الله تعالى عنه شهرين وعشرين يوما وفي كلام سبط بن الجوزي كان الحصار الاول عشرين يوما والثاني اربعين يوما وفي يوم من تلك الايام قال وددت لو أن رجلا صادقا أخبرني عن امرى هذا أى من أين اوتيت فقام رجل من الانصار فقال انا اخبرك يا امير المؤمنين انك تطامات لهم فركبوك وما جراً هـ م على ظلك الافراط حلك فقال له صدقت اجلس (وأول من دخل عليه الدار) محمد بن ابي بكر تسوره عليه هو وجماعة من الحاطم من دار عمرو بن حزم فأخذ بليته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك بكرمها فاستصى وخرج وفي رواية لئلا أخذ بليته هزها وقال له ما افق عنك معاوية وما اغنى عنك ابن ابي سرح فقال له يا ابن اخي أرسل لحياتي فوالله انك لتجرح لحيته كانت تمز على أيلك وما كان ابوك يرضى مجلسك هذا من تركه وخرج ويقال انه قال له ما أريد بك اشد من قبضى على لحيته فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعين به ثم طعن جبينه بمشقص كان في يده ثم ضرب به بعض هؤلاء بالسيف فانتبه نائلة زوج عثمان فقطع اصابع يدها الخمس وعن ابن الماجشون عن مالك أن عثمان بعد قتله اتى على المذبلة ثلاثة ايام وقيل

صلى الله عليه وسلم قاعد الى جنب بدار من بيوتهم فقالوا من يعلى على هذا البيت فيلقى هذه العصرة عليه فيقتله اضيق وير يحنانه فانتدب لذلك عمرو بن عباس بن حبيب فقال ان ذلك قد عد لي لحيته عليه العصفرة وفي رواية جفا الى روح عظيمة ليظهر بها عليه ويرسول الله صلى الله عليه وسلم في قبر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطليحة وعبد الرحمن بن عوف

وسعد بن مالك واسيد بن حنير وسعد بن عباد قرظي الله عنهم وفي رواية قالوا الملائكة اوصاهم بقتله وتأخذ اصحابه اشارة
الى مكة فتنيعهم من قريش فقال سلام بن مشكم لليهود لانفاه لو اوفوا الله ليخبرن بما هم متم به وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه
وفي رواية قال لهم يا قوم اطبعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر والله اثنى فعاتم ١٠١ اخبرن بانا قد غدونا به وان هذا نقض للعهد

الذي بيننا وبينه قال ابن اسحق
واخي رسول الله اخبر من السماء
مع جبريل عليه السلام بما اراد
القوم فقام عليه الصلاة والسلام
مظهرا انه يرضى حاجة خوفا ان
يقطنوا له فيؤذوا اصحابه ولذا
ترك اصحابه في مجالسهم ورجع
مسرا الى المدينة ثم ان اصحابه
صلى الله عليه وسلم استبطوه
فقاموا في طلبه فقال لهم حيي بن
اخطب اليهودي لعله يجعل ابو
القاسم كاتريدا نقتضى حاجته
وقسريه وندمت اليهود على
ما صنعوا وكان حيي هو المتولى
امر ذلك وكان سيد بني النضير
وهو والد صفية رضي الله عنها
وفي رواية بينما بنوا التضير على
ارادة القاء الحجر اذ جاء رجل من
اليهود فقال ما تريدون فذكروا
له الامر فقال ابن محمد قالوا هذا
محمد يعنون تحت الجدار فقال
لهم والله لقد تركت محمدا
داخل المدينة فسقط في ايديهم
اي ندموا وقالوا قد اخبرنا
وفي رواية فقال لهم كاتبة بن
صوير امهل تدرون لم قام محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا والله
ما تدري ولا تدري أنت فقال

اغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة ايام لا يستطيع احد ان يدفنه فلما كان الليل اتاه اثنا
عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وسكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى
عليه اربعة وان ابن الزبير لم يشهد قتله عثمان فاحتملوه فلما اجتمعوا به للمقبرة منهم
وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفنوه بعمل كان النصارى يتوقون ان يدفنوا موتاهم
به فكان يمر به ويقول سيدفن هنا رجل صالح فيتأسي به الناس في دفن موتاهم به وكان
ذلك المثل يستانا فاشتره عثمان وزاده في البقيع فكان هو اول من قبر فيه وحملوه على
باب وان رأسه ليقرع الباب لاسراعهم به من شدة الخوف ولما دفنوه فموا قبوره خوفا
عليه ان يفتش واما غلاما اللذان قتلاه به حجر وهما برجلهما والقوهما على التلال
فاكتم ما الكلاب وسب هذه الفتنة انهم تقموا عليه امورا منها عزله لا كبار العصابة
من ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضي الله تعالى عنه بان يبقى
على ولايته وهو ابو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه من البصرة فان عمر رضي الله
تعالى عنه اوصى بان يبقى على ولايته فمزله عثمان وولى ابن خاله عبد الله بن عامر سجدة
وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاه ابن ابي سرح وعزل المقيرة بن شعبة عن
الكوفة وعزل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها أيضا واخصه الى المدينة وعزل سعد
ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن الكوفة وولى اخاه لامة الوليد بن عقبة بن ابي
معيط الذي سماه الله تعالى فاسقا بقوله تعالى ألمن كان مؤمنا كمن فاسقا وصار الناس
يقولون بنس ما فعل عثمان عزل اللين الهين الورع المستجاب الدعوة وولى اخاه الخائن
القاسق المدمن للتمر واهل مستندهم في ذلك ما رواه الحاكم في صحيحه من ولى رجلا على
عصابة وهو يجدي تلك العصابة من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
ومنها انه ادخله الحكم بن ابي العاص والد مروان المدينة وكان يقال له طريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف ومكث
به مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة ابي بكر بعد ان سأل عثمان في ادخاله المدينة
فابي فقال له عثمان عبي فقال علمك الى النار هيئات هيئات ان اغرشت ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا ردته ابد فلما توفي ابو بكر وولى عمر كلفه عثمان في ذلك فقال له
ويحك يا عثمان تتكلم في امين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وعدو الله وعدو
رسوله فلما ولى عثمان رده الى المدينة فاشتد ذلك على المهاجرين والانصار فانكر ذلك
عليه اعيان العصابة فكان ذلك من اكب الاسباب على القيام عليه واعتذر عثمان عن

واقه اخبر بما هم متم به من الغدر فلا قنعهوا اخصكم والله انه لرسول الله فابوا ان يقبلوا قوله ولما اتهمى اصحابه اليه صلى الله
عليه وسلم قالوا لم نكفرنا خبرهم بما ارادت اليهود من الغدر به قال موسى بن عبيدة ونزل في ذلك قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذ كروا تحسنة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقيل نزلت في الاعرابي

الذي اخذنا سيق النبي صلى الله عليه وسلم وهو فتم قصت شجرة واراد ان يقتله فاستبقت صلى الله عليه وسلم فقال الامر ابي
يا محمد من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاحسده النبي صلى الله عليه وسلم وقال للاعرابي من يمنعك مني فقال كن
خير آخذ فعاقبته فاسلم وجاء الى اومه ١٠٢ ودعاهم الى الاسلام وقال جئتكم من عند خير الناس وقيل في سبب نزولها غير

ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في
الجميع قال ابن ابي عمير ثم امر
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
بالتوجه للحرب بقى التضيير ثم سار
بالناس اليهم وحمل الراية على بن
أبي طالب رضى الله عنه واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم رضى
الله عنه وكان بينهم وبين المدينة
نحو ميلين في عوالي المدينة من
ناحية قباء فزل بهم وحاصروهم
ست ليال وقيل خمسة عشر يوما
وقيل قريبا من عشرين فصنعوا
منه بالحصون فقطع نخلاهم يسمى
الجمرة وآخر يسمى اللين وكان ذلك
احرق لهم لان ذلك خير ما والهم فلما
قطعت الجمرة شق النساء الجيوب
وضربن الخدود ودعون بالويل
وحرق بعض نخيلهم أيضا فنادوه
يا محمد قد كنت تهى عن الفساد
وتعيبه على من صنعه فما بال قطع
النخيل وتحريقها هو فساد
اصلاح حتى ان بعض المسلمين
وقع في نفوسهم من هذا الكلام
شيئا يخافوا ان يكون فعلهم ذلك
فسادا وبعض المسلمين قالوا بل
نقطع لنغيظهم بذلك والذين
وقع في نفوسهم وتوقفوا لم يكونوا
سمعوا امر النبي صلى الله عليه

ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعده برده وهو في مرض موته قال فتشهدت
عند ابي بكر فقال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد ثم قال لي عمر كذلك فلما صار
الامر الى قضيت بعلى اى واما عزله لابي موسى فان جنده علمه شكوا منه فعزله خوفا
الفتنة ومنها انه جاء الى عثمان اهل مصر يشكون من ولاء عليهم وهو ابن ابي سرح
وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دمه
وعزل عمرو بن العاص عنا ورد هذا بان عزله له مروا فلما كان لسكرة شكايتهم منه
وابن ابي سرح اسلم بعد الفتح وحسن حاله ووجدوه سياسة الامر اقوى من عمرو بن
العاص وعزله للمغيرة بانه انهم اليه فيه انه ارتشى فرأى المصلحة في عزله فلما عادوا
الى مصر قتل ابن ابي سرح رجا لانهم فعادوا الى عثمان وكلوا اكابر العصابة كعلى
وطهية بن عبيد الله فقالوا اعزله عنهم فانهم يبالونك رجلا مكاكاه فقال لهم عثمان
يختارون رجلا اوليه عليهم فاخاروا محمد بن ابي بكر فكتب اليه عهد وولاه فخرج
وخرج معه جماعة من المهاجرين والانصار وجماعة من التابعين لينظر واين اهل مصر
وبين ابن ابي سرح فلما كان محمد بن ابي بكر ومن معه على مسيرة ثلاثة مراحل من
المدينة فاذا هم بغلام اسود على بعير فقالوا له ما قضيتك فقال لهم انا غلام أمير المؤمنين
أرسلني الى عامل مصر فقال له واحد منهم -م هذا عامل مصري يعنى محمد بن ابي بكر فقال
ما هذا أريد فلما اخبر ذلك الرجل محمد بن ابي بكر استدعاه فقال له بحضور من معه من
المهاجرين والانصار أنت غلام من فصارت انة يقول غلام أمير المؤمنين وتارة يقول غلام
مروان فعرفه رجل من القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال
الى عامل مصر برسالة قال معك كتاب قال لا فتشوه فاذا معه كتاب من عثمان الى ابن
ابى سرح في قصه - بمقن رصاص في جوف الاداوة في الماء ففتح الكتاب فحضره جميع
من معه فاذا فيه اذا اناك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وفي رواية انظره فلانا وفلانا
اذا قدموا عليك فاضرب اعناقهم وعاقب فلانا بكذا وفلانا بكذا منهم نفر من العصابة
ونفر من التابعين وفي رواية اذ جمع محمد بن ابي بكر واحسن جلده تبا وكن على عملك حتى
ياتيك كتابي فلما قرؤا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وقرئ الكتاب على جميع من
بالمدينة من العصابة والتابعين فامتهم احد الا واعتم لذلك فدخل عليه على مع جماعة من
اهل يدر معه الكتاب والغلام فقالوا له هذا الغلام غلامك قال نعم قالوا والبعير بعيرك
قال نعم قالوا فانت كتبت هذا الكتاب فقال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا

وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاعادة ذلك كان باجساد القاطنين حتى انزل الله تعالى ما قطعتم من لينة امرت
أوتى كتموها فاعلم على اصولها فباذن الله وليضري الناس في معنى اليهود قال بعضهم والمدينة انواع القرى ما عدا البصرة واليمن
وقيل الينة كرام البخل وقيل كل الاشجار والينها وانواع فضل المدينة مائة وعشرون نوعا وقال السيد السهوي مائة وبضع

وثلاثون نوباً وكان موضع نخل بني النضير الذي حرق بالبصرة تصغير بووة وهي الحفرة وهو مكان معروف من جهة مسجد قباة
الى جهة الغرب قال ابن اسحق وقد كان دوط من المنافقين منهم عبد الله بن ابي ابن ساول بعثوا الى بني النضير حين هموا
بالدروج ان اثبتوا وتنعوا فاننا لن نسلكم ان قوتلم فالتنا معكم وان اخرجتم ١٠٣ خرجنا معكم فانتظروا ذلك وقذف الله

الرب في قلوبهم فلم ينصروهم
وفي ذلك نزل قوله تعالى الم ترالى
الذين نافقوا يقولون للاخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
اخرجتم لخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا أبدا وان قوتلم
لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولوا الادبار ثم
لا ينصرون ثم لما اشتد عليهم
الحصار سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يجليهم عن ارضهم
ويكف عن دمايتهم وكان جلاؤهم
نقمة عليهم من الله تعالى وروى
ابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم حين هموا بغدرة واعلم الله
بذلك تنفض الى المدينة سر يعا ثم
بعث اليهم محمد بن مسلمة رضى الله
عنه ان اخرجوا من بلدى فلا
تسا كنوفى بها وقد همتم بما
همتم به من الغدر وقد اجلسكم
عشر اثنى عشر منكم بعد ذلك
ضربت عنقه فمكثوا على ذلك
أياماً يتجهزون واكثر من
اناس من اشجع ابلا فارسل اليهم
عبد الله بن ابي لانخرجوا من
دياركم واقبوا في حصونكم فان

احررت به ولا علم له به فقال له على وانخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
يعبرك ويكاتبك عليه ختمك وانت لاتعلم به تخلف باقه ما أمرت بهذا الكتاب ولا وجهت
هذا الغلام الى مصر فعره فوا انه خط مروان لاعمش لان عثمان لا يحلف باطلا وفي
رواية الخط خط كاتبى وانخاتم خاتمى وفي رواية انطلق الغلام بغير أمرى واخذ الجبل
بغير علمى قالوا فانتقم خاتمك قال نعم عليه مروان فسأله ان يدفع اليهم مروان
وكان مروان عنده فى الدار قاني فخرجوا من عنده غضايا وقالوا لا يبرأ عثمان الا ان يدفع
اليها مروان حتى يموت ونعم فحال الكتاب فان كان عثمان أمر به عزلائه وان كان
مروان كتبه على لسان عثمان نظرا ما يكون فى امر مروان قاني عثمان ان يخرج اليهم
مروان خوفا عليه من القتل فحصر عثمان بسبب ذلك ومنعه الماء ووقع ما تقدم
وذكر ابن الجوزى انه لما دخل المصر بون على عثمان رضى الله عنه والمصنف فى حجره
يقرا فيه فهدوا اليه ايديهم فهدى فضربت فسال الدم وقيل وقعت قطرة على فسيكفهم
الله وهو السميع العليم فقال اما انما اول يدخل المفضل هذا كلامه اى وهذا من
اعلام النبوة فقد اخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تغسل وانت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على
فسيكفهم الله قال الذهبى انه حديث موضوع اى قوله فيه وانت تقرأ الى آخره
وروى انه لما حصر قال والله ما زلت فى جاهلية ولا اسلام ولا تقنيت ان لى بدى بدلا
من هذا فى الله ولا قلت قسا فم تقتلونى وقال يا قوم لا يجرمكم شقاقى ان يصيبكم
مثل ما صاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم يبعيد يا قوم لا تقتلونى
انكم ان تقتلونى كنتم هكذا وشبك بين اصابعه وقال معدا لثم الله تعالى عليه ما وضعت
يذى على فرجى من قبلى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حرت بي جمعة منذ اسات الا
وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندى شئ فاعنتها بعد ذلك (قال بعضهم) وجلة من
اعتقه عثمان القان واربع مائة ربة تقرىبا (وذكر) انه رأى فى الليلة التى قتل فى يومها
المصطفى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فى المنام وقالوا له اصبر فانك تظن عندنا اللذة
القابلة فلما اصبح دعا بالمصنف فشره بين يديه ولبس السراويل ولم يكن ايسم اقبل ذلك فى
الجاهلية ولا فى الاسلام خوفا ان يطاع على عورته عند قتله وكان من جملة ما اتقم به على
عثمان رضى الله تعالى عنه انه اعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائة الف وخمسين اوقية
واعطى الحرن عشر ما يباع فى السوق اى سوق المدينة وانه جاء اليه ابو موسى بكبة

سعى القين من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل ان يصل اليكم شئ وتعدكم قريظة وحلفاؤكم
من غطفان فطمع حبي بن اخطب فيما قاله عبد الله بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انالى فخرج من ديارنا
فاصنع ما يبا للثركان ففهمى حبيبا من فهدى لذلك حسادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال له يا حبي مشك نفسك

والقياحي ان قول ابن ابي اليسر بشي وانما يريد أن يوطئ في الهلكة حتى تحارب محمد فيجلس في بيته ويترك شفاها ويأمر بل أرسل
حي انا لا تخرج أظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بتكبيره وقال طرقت بيت يهود وسار اليهم عليه الصلاة والسلام
في أصحابه مشاة على ارجلهم تقرب ١٠٤ الوضع وقيل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فصرى العصر بقناعتني

النضير فلما رأوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
ومعهم انبيل والطجارة واعتزلتهم
قربيلة ولم تعنهم واعتزلهم عبد الله
ابن ابي ولم يعنهم وكذا
حلفاؤهم من غطفان فقال سلام
ابن مشكم طيبي أين الذي زعت
قال ما اصنع ملحة كتبت علينا
وبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبة من خشب عليها مسوح
أرسل بها اليه سعد بن عباد
وجعلوا عند مسجد بني خنظمة
ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان
عزولا اليهودي راميا فيرى فيبلغ
القبة فحوت الى مسجد الفضيخ
فتباعدت من النبيل ثم فقدت على
رضي الله عنه في ليلة قرب العشاء
فقال الناس يا رسول الله ما نرى
عليها فقال دعوه فانه في بعض
شأنكم فعن قليل جاء برأس
عزولك وكان قد كمن له حين
يخرج يطلب غرة من المسلمين وكان
شجاعا راميا نشد عليه على رضي
الله عنه فقتله وفر من كان معه
وبعث صلى الله عليه وسلم خلقهم
ابا دجانة ومهل بن حنيف في
عشرة فأدركوا اليهود الذين فروا
من على رضي الله عنه فقتلواهم

ذهب وفضة فقصها بيزنساته وبناته وانه اتفق اكثر بيت المال في عمارة ضياعه
ودوره وانه حتى لنفسه دون ابل الصدقة وانه حبس عبد الله بن مسعود وهجره وحبس
عطاء وابي بن كعب وثقي أباذراني الربذة وانخص عبادة بن الصامت من الشام لشكاه
معاوية وضرب عمار بن ياسر وكعب بن عبيدة ضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض
الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف انك منافق وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال وان
لا يشتري احد قبل وكيله وان لا تيسر سفينة في البحر الا في تجارته وانه احرق العصف
التي فيها القرآن وانه اتم الصلاة حتى لم يقصرها لما حج بالناس وانه ترك قتل عبيد الله
وقد قتل الهرمزان (وقد اجاب) عن ذلك كاه في الصواعق فراجعه ومارواه الزبير بن
بكار عن أنس من انه صلى الله عليه وسلم لم يعمل اللبن ولم يبن به المسجد الا بعد اربع
سنين من الهجرة رأيت ما رده في تاريخ المدينة ونصه ماروى عن انس واه اومؤول
والمعروف خلفه والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو بنى مسجدى هذا الى صنعاء كان مسجدى قال بعضهم ان صنع هذا
كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اى لانه وسع به ذلك اى وسعه المهدي وذلك
في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المأمون في سنة ثنتين ومائتين وبه يرد القول بان المضاعفة
خاصة بالموجود حين الاشارة اى لكن المحافظة على الصلاة فيما كان في عهدته صلى الله
عليه وسلم اولى قال وبنى حجرتين لعائشة وسودة أى بناهما مجاورتين للمسجد
وملاصقتين له على طرز بناء المسجد من ابن وجعل سقفهما من جذوع النخل والجريد
اى وقدم رجل من اهل اليمامة عند الشروع في بناء المسجد يقال له لطلق من بنى خنيفة
فغنه رضي الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبنى مسجده
والمسلمون يعملون معه فيه وكنت صاحب علاج الطين فأخذت المسحاة وخلطت بها
الطين فقال لي يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ احسن صنعته وقال لي الزم
انت هذا الشغل فاني اراك تحسنه وفي لفظ ان هذا الخنيفة لصاحب طين وفي لفظ
قربوا اليه من الطين فانه احسنكم له مسكا وأشدكم منكما وفي لفظ دعوا الخنيفة
والطين فانه من اصنعكم للطين وارسل وهو في بيت ابي ابو يزيد بن حارثة وبارافع مكة
واعطاها خمسة مائة درهم وبعيرين لياتيا باهله اى والخمسة مائة اخذها من ابي بكر
اشترى بها ما يحتاج اليه فاشترى بها زيد ثلاثة أبعرة وارسل معها ابو بكر رضي الله
تعالى عنه عبد الله بن الاربعية قط دليلاى يعيرين او ثلاثة فقدا بما فاطمة وام كلثوم بتية

وطرحوا رؤسهم في بعض الابار فبقيت وامن نصرهم فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا اقبله اليوم ثم قال لهم صلى
اخرجوا منها ولكم دماءكم وما حلت الا بل الا الحلقه وهى الدروع والسلاح فوضوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يضربون
يوتهم بايديهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره وايدى المؤمنين يخرجون باقيا فكان أهلها يخرجونها

من داخلها والمؤمنون من خارجها نكالاً وخراباً لهم وقيل كانوا يخرّبون بيوتهم بأيديهم حسداً وبغضاً للمسلمين ان يسكنوها
بمدهم ثم اجلاهم من المدينة قال الله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا اي بالقتل والسبي ولهم في الآخرة
عذاب اتواى مع ذلك فلذا ايسأصلهم بالقتل او ان الله رأى مصلحة ١٠٥ في اجلائهم وان حربهم قديودى الى سنة

دماء المسلمين وقدير جمع حلقاؤهم
ويعينونهم وولى صلى الله عليه
وسلم اخر اجهيم محمد بن مسلمة
الانصارى رضى الله عنه وجاوا
النساء والصبيان على الهوادج
وعلين الديباج والحريروا الخضر
الاخضر والاحمر والمعصر ورحلى
الذهب والفضة واظهر واتجدا
عظيماً قال ابن اسحق خرجوا
بالنساء والابناء والاموال وهمهم
الدفوف والمزاسر والقينات
يعزفن خلفهم بزهاهون وغزل يرمنه
ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو
سعد بن وهب فأحرزاهما والهما
قال وحديثى بعض آل يامين ان
انبي صلى الله عليه وسلم قال ليامين
الم تر ما قتيت من ابن عمك وما هم
به فى شأنى بهنى عمرو بن بهاشم
الذى هم بالقاه الحجر فجعل يامين
لرجل من قيس عشرة دنانير وقيل
خسة وستى من عمر على ان يقتل
عمرو بن بهاشم فنقله غيلة وجاوا
أمتهم على سخانة بهير وطلق
أكثرهم بخير منهم حتى بن الخطب
وسلام بن ابى الحقيق وكان بن
الريح ودان لهم اهل خيبر فبقوا
هنا لحتى اهلكهم الله فى غزوة
خيبر كما سبأنى ان شاء الله تعالى

صلى الله عليه وسلم وسودة زوجته وأم أيمن حاضته صلى الله عليه وسلم زوج زيد بن حارثة
وابنها اسامة بن زيد فاسامة اخو أيمن لأمه وكان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن حبه وابن حاضته عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان اسامة عقر وما فى اسكنة
الباب فشيخ وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطى عنه قالت عائشة
فكانت تقدرته اى لانه كان أسوداً فطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصمه يعنى
الدم ثم يجهه (واما بنته صلى الله عليه وسلم) زينب التى هى أكبر بناته فكانت مع
زوجها ابن خاتم ابى العاص بن الربيع فزعمها من الهجرة وسبأنى أنها هاجرت بعد ذلك
قبله وتركته على شركه وبعد ان اسرى بدر وأطلق واحره صلى الله عليه وسلم بأن يحلى
سبيلها ففعل ثم لما اسلم ردها له (واما بنته) رقية فتقدم انها هاجرت مع زوجها عثمان بن
عفان وخرج مع قاطمة ومن ذكره مها عبد الله بن ابى بكر ومعه عيال ابى بكر فيهم زوجته
امر رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير اى وهى حامل بابنها عبد الله بن الزبير وعن
عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت هى وامها على بهير فى محفة فنقر البهير قالت
فصارت اى تقول وابنتاه واعروساه فسك البهير وسلم لفظه وفى رواية عن عائشة رضى
الله تعالى عنها لما صارت اى تقول واعروساه وابنتاه سمعت قائلاً يقول ارسلى خطامه
فارسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله وأم رومان ولدت لابى بكر عائشة وعبد الرحمن
رضى الله عنهم وكانت قبل ابى بكر تحت عبد الله بن الحرث فولدت له الطميلة قال صلى
الله عليه وسلم فى حتهما من يسره ان ينظر الى امرأتين من الحور العين فليتنظر الى امر رومان
وتوقيت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ست من الهجرة ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لى قبرها وقال اللهم انه لم يحف عليك ما لقت امر رومان فيك وفى
رسولك صلى الله عليه وسلم وعورض القول بموتهم فى حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما فى البخارى عن مسروق قال سألت امر رومان وهى ام عائشة رضى الله تعالى عنها
ومسروق ولد بهدوت النبى صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وما فى البخارى حديث صحيح
مقدم على ما ذكره اهل السير من موتهم فى حياة صلى الله عليه وسلم وفى البخارى عن اسماء
فقرلت بقباة فولدتها يعنى ولدها عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فروضته فى حجره ثم عابرة فغضها ثم تغل فى فيه فكان اول شئ دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرة اى بتلك المقررة فى المواهب وحنكه بها ثم دعا له وبرك
عليه وهو اول مولود ولد فى الاسلام اى للمهاجرين وفيه ان اسماء امة قدمت المدينة اى

١٤ حل فى وذهب بعضهم الى اذرعان واريجان من رضى الشام وروى موسى بن عقبة انهم
قالوا ابى بن خنيزح بن محمد قال الى الحشر يعنى ارض الحشر وهى الشام وقيل الحشر الجلاء قال الحشر الجلاء والحشر الثانى
هو حشر النار التى يخرج من قعر عدن فحشر الناس الى الموقف ثبت معهم حيث بانوا وقيل معهم حيث قالوا وتاكل من

تختلف وحون المناقون عليهم تروا شديدا الكونهم اخوانهم وقبض صلى الله عليه وسلم ماتر كوه من الاموال والمدوع والسلاح
 فوجدت خسين درعا وخسين بيضة وهي الخردة وثلاثمائة واربعمين سيفا فكانت اموال النبي النضير منيما اي محتار الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم اي خاصة به لان المسلمين ١٠٦ لم يوجدوا عليهم فضيل ولا ركاب ولم يقع قتال بينهم فكانت حساباتوا اليه
 صلى الله عليه وسلم فكان يتفق

منها على اهلها ويصرف ثلث سنة من
 الشعر والتمر لآزواجه وبني
 عبد المطلب وما فضل جهل في
 السلاح والكرام اي الخليل هذا
 ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة
 رضي الله عنه وجاء في بعض
 الروايات انه خصها واليه ذهب
 الامام الشافعي رضي الله عنه
 فقال قسمها عليه الصلاة والسلام
 بين المهاجرين ارفع بذلك مؤنتهم
 اي مشتقتهم عن الانصار اي
 بحسب الواقع ونفس الامروان
 كان الانصار يرون ذلك من اعظم
 النعم قال تعالى ويؤثرون على
 انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 وكانوا قد فاسحوا في الاموال
 والديار والمهاجر واواخي بينهم
 صلى الله عليه وسلم فذهب كل
 انصاري بالمهاجر الذي آخى
 بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى
 منزله وكفاه المؤنة ثم تناقوا حتى
 آل امرهم الى القرعة فاي
 انصاري قضج القرعة باوجه يذهب
 بالمهاجرى فبلغت مواساتهم
 الغاية القصوى رضي الله عنهم
 حتى ورد في الصحيح ان سعد بن
 الربيع الانصاري رضي الله عنه

الى قباه بعد صلواته صلى الله عليه وسلم من قباه ويدل له قول بعضهم قدم آل ابي بكر من مكة
 وهو صلى الله عليه وسلم يقيم مسجده وانزلهم ابو بكر في السخ الا ان يقال يجوز ان يكون
 صلى الله عليه وسلم جاء الى قباه بعد ذلك فقد قال بعضهم وهذا السياق يدل على ان عبد الله
 ابن الزبير ولد في السنة الاولى لافي الثانية كما قاله الواحدى وتبعه غيره فقال ولد
 بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحاشديدا لان اليهود كانوا يقولون قد
 سحرناهم فلا يولد لهم مولود وهذا رجا يؤيد القول الثاني الا ان يقال يجوز ان يكون
 عبد الله مكث في بطن المدة المذكورة فقد ذكر ان مالكا رضي الله تعالى عنه مكث
 في بطن امه سنتين وكذا الضحالك بن مزاحم التابعي مكث في بطن امه سنتين وفي
 المحاضرات للجلال السيوطي ان مالكا مكث في بطن امه ثلاث سنين واخبره نساء ناملت
 ان جارية ولدت ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة يحمل اربع سنين وحينئذ يجوز ان تكون
 سيدتنا اسماء جاءت الى قباه فولدت سيدنا عبد الله وصادف مجيئه صلى الله عليه وسلم الى
 قباه في ذلك اليوم وقد سماه الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جده
 الصديق رضي الله تعالى عنه وروى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع او
 ثمان سنين ليل اربع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امره والده الزبير بذلك فقبس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبابه وكون آل ابي بكر نزوا عند مجيئهم المدينة في السخ لينا في
 كون اسماء نزلت بقباه وولدت به الا انه يجوز ان يكون نزول اسماء في السخ بعد نزولها
 في قباه قصد الاحتمال كونها كانت حلالا حتى وضعت والسباق المتقدم يدل على ذلك
 وكون عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله
 ابن جعفر بن ابي طالب اول مولود ولد للمهاجرين بالحبشة ويقال له عبد الله الجواد
 واتفق ان العجاشي ولد له مولود يوم ولد عبد الله هذا فارسل الى جده فريقول له كيف
 سميت ابنك فقال سميته عبد الله فسمى العجاشي ابنه عبد الله وارضته اسماء بنت عيسى
 مع ابنتها عبد الله المذكور فكانا يتراهما لان بتلك الاخوة من الرضاع (واول مولود ولد)
 للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد وقيل النعمان بن بشير وذكرا ان ام اسماء قدمت
 المدينة وهي مشركة على اسماء بديعة فحجبت اسماء وردت عليها حديثها فاصالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامر اسماء ان تؤوى اسماء
 وتقبل هديتها قبل وفي ذلك وفي ارسال عبد الرحمن بن ابي بكر وهو بمكة على دينه قبل ان
 يسلم الى ابيه يسأله النقة فابي اياه ان يتفق عليه انزل الله الاذن في الاتفاق على الكفار

قال لآخيه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم اقسام مالي بيني وبينك مني ولى امرأتان انظر ايهما
 اليك اطلقها فاذا انتقت عدتها تترجها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك ثم قال دلوني على السوق فابى الربيع
 ويستترى حتى كان كرا العجاجة ما لارضى الله عنهم (وروى الحاكم) عن ام العلاء رضي الله عنها قالت طلقت ابا عثمان

ابن مظهر وفي القصة فكان في منزلي حتى توفي رضي الله عنه خالت فكان المهاجرون في دور الانصار واهلهم فلما غم صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير دعانا بنس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كما افداه الاوس والخزرج فحمد الله واشي عليه بما هو اهله ١٠٧ ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزلهم

اياهم في منازلهم واهلهم وابتاههم اياهم على انفسهم ثم قال ان احبيبت قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله على من في النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان احبيبت اعطيتم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا قاتل الانصار كلهم رضينا وعلنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وفي رواية وابناء ابناء الانصار رضي الله عنهم وقسم ما افاء الله واعطى المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار شيئا غير انه اعطى ابل جنانة ومهل بن حنيف لحاجتهما واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الهيثم اليهودي وكان سيفا له ذكر عندهم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس الاخر انكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه واموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتهم اموالكم وقسمت هذه خاصة فقالوا بل اقسام هذه فهم

وقال ابو ايوب الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في اسفل البيت وانا وام ايوب في العلو فقلت يا رسول الله يا اي انت واي اني اكراه واعظم ان اكون في العلو وتكون تحتي فاطهر انت وكن في العلو وتنزل نحن فنكون في السفلى فقال صلى الله عليه وسلم يا ايوب بارفق بنا اي السفلى ارفق بنا وبيننا وفي انما وفي ارفق بنا وبيننا ان نكون في سفلى البيت قال ابو ايوب فانكسرت لنا فانه ماء والحب بضم الحاء المهملة الجرة الكبيرة فقامت انا وام ايوب بقطيعه لنا ما لنا الحاف غير انها تشف بماء الماء فتحو فان يقطر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فيؤذيه ولم ازل اتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلو اي وفي رواية عن ابى ايوب قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو فلما خلوت الى ام ايوب فقلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا ينشر التراب عليه من وطء اقدامنا وتنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي وفي رواية ينزل عليه القرآن ويأتيه جبريل فباتت ثلاث الليالي انا وام ايوب فلما أصبحت قلت يا رسول الله ما بات الليالي انا وام ايوب قال لم يا ايوب قلت كنت احق بالعلو منا ينزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي بعثك بالحق الا اعلوسقيقة انت تحت ايدي وعن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل اسفل وايوب في العلو اتبعه ابو ايوب ذات ليلة فقال نمشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتا في جانب فلما اصبح الحديث (وعند نزوله) صلى الله عليه وسلم في بيت ابى ايوب صارت تأتي اليه جفنة سعد بن عباد وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة اي وكانت جفنة سعد بن عباد بعد ذلك تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت اترواجه فقد جاء كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من ثريد اي عليه لحم او خبز في ابن اوى من اوى غسل او يخل وزيت في كل يوم تدور معه اي نما دار مع نسائه وصار وهو في بيت ابى ايوب يأتي اليه الطعام من غيرهما اي فقد جاء وما كان من ليلة الا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعه يصملون اطعمهم يتداولون حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابى ايوب اي وفي لفظ وجعل بنوا النصار يتداولون في حمل الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ومقامه في منزل ابى ايوب رضي الله تعالى عنه وهو تسعة اشهر واول طعام يحي به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابى ايوب قصة ام زيد بن ثابت فعن زيد بن ثابت اقول هدية تدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابى ايوب قصة ارسلتني بها اي اليه فيها ثريد خبز

واقسم لهم من اموالنا ما شئتم ففرت وبتثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار فرفق الله ما منتم اموالكم الا كما قال القنوي جرى الله عنا جوارحنا ازلت بيتا فلسطيني المولى خزين فزار ابو الانجلون وان كان ايضا ثلاثي الذي يلقون منا ملك وكان صلى الله عليه وسلم يزرع تحت الغنجل في ارضهم فيدخرون ذلك

قوت اهلها وزواجه سنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح قال ابن اسحق وتزل في امر بني النضير سورة الحشر بأسرها قال
 الدميلي اتفاقا وفي البخاري عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال
 الداودي كأنه كره تسميته بذلك ثلاثين انه ١٠٨ يوم القيامة اولها المفاكره النسبة الى غيره ولموم وجاء عن ابن عباس رضي

الله عنهما سورة الحشر في بني
 النضير وذكر الله فيها ما أصابهم
 من النعمة والله سبحانه وتعالى
 اعلم وقد أشار صاحب الهمزية
 لبعض تلك القصة بقوله
 خدعوا بالثنا فبين وهل
 ينصفن الا على السفيه الشقاء
 ونهمهم وما انتهت عنه قوم
 فأيد الامار والنها
 أسلوهم لاول الحشر لا
 مستعادهم صادق ولا الابله
 سكن الرب والنظر اب نلوبا
 ويوتانهم نعاها الجلاء
 (غزوة ذات الرقاع) •
 وتسمى غزوة محارب وغزوة بني
 نعلبية وغزوة بني أنمار وغزوة
 صلاة الخوف لوقوعها فيها
 وغزوة الاعاجيب لوقوع فيها من
 الامور العجيبة واختلف فيها
 متى كانت وفي سبب تسميته بذلك
 فقال ابن اسحق انها كانت بعد
 بني النضير سنة أربع في شهر
 ربيع الآخر وبعض جادى
 الاولى وقيل انها كانت سنة خمس
 ومال البخاري الى انها كانت بعد
 خيبر وخيبر انما كانت سنة سبع
 واستدل لذلك بما ورد منها ان
 هذه لغزوة حضرها ابو موسى

بسمه ولين فوضعها بين يديه وقلت يا رسول الله أرسلت بهم هذه القصة أي فقال له بارك
 الله فيها أي وفي رواية بارك الله فيك ودعا صحابه فاكوا قال زيد قلم أرم الباب أي أردته
 حتى جاءت قصصة مد بن عباد فريد وعراق لحم أي يفتح العين عظيم عليه لم فان أخذ
 عنه اللحم قيل له عراق بضم العين وقد جاء كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الفريد ويقال له النفل بالمثلثة والفاء (ولما بقى المسجد) جعل في المسجد محلا
 مظلا يأوى اليه المساكين يسمى الصفة وكان اهلها يسمون أهل الصفة وكان صلى الله
 عليه وسلم في وقت العشاء يفرقهم على اصحابه ويتعشى معهم طائفة وظاهر السياق
 ان ذلك أي المحل فعل في زمن بنا المسجد وأوى اليه المساكين من حينئذ لكن روى
 البيهقي عن عثمان بن ايمان قال لما كثرت المهاجرون بالمدينة سنة ولم يكن لهم زاد ولا مأوى
 انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ومأوى أصحاب الصفة وكان يجالسهم
 ويأنس بهم أي وكان اذا صلى اتاهم فوقف عليهم فقال لو تعلمون مالكم عنده الله لا حبيتم
 ان تزدادوا فقر واحاجة (اقول) ذكر ان المسجد كان اذا جاءت العمرة يوقد فيه بسعف
 النخل فلما قدم عقيم الداري المدينة صاحب معه قناديل وحبالاوزيتا وعلق تلك القناديل
 بسوايرى المسجد واوقدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا نور الله
 عليك اما والله لو كان لي ابنة لانكحتكها هذا وفي كلام بعضهم اول من جعل في
 المسجد المصابيح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووافق قول بعضهم والمستحب من
 يدع الافعال تعليق القناديل فيها اي المساجد واقول من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه فانه لما جمع الناس على ابي بن كعب في صلاة التراويح علق القناديل
 فلما رآها على تزه قال نورت مساجدنا نور الله قبلك يا ابن الخطاب واعل المراد تعليق
 ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن عقيم الداري ثم رأيت في اسد الغابة عن سراج غلام عقيم
 الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن خمسة غلمان لتقيم الداري
 فامرني به في سببه فاسرجت المسجد فنديل فيه زيت وكانوا لا يسرجون فيه الا
 بسعف النخل فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج مسجدنا فقال عقيم غلامي هذا
 فقال ما اسعه فقال فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه سراج فسهاني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سراجا وعن بعضهم قال أمرني المأمون ان اكتب بالاستكثار
 من المصابيح في المساجد فلم أدرا ما كتب لانه نهي لم أسبق اليه فاريت في المنام اكتب
 فان فيها انسالتم تجدين ونصيا لبيوت الله عن وحشة الظلم فاتتهت وكتبت بذلك قال

الاشعري رضي الله عنه وهو انما جاء بعد فتح خيبر وقال الغزالي انها اخر الغزوات وغلطه ابن الصلاح بعضهم
 واتصر بعضهم للغزالي بان مراد آخر الغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف ونازع بعضهم في ذلك وسبب تسميته بالفتح
 الرقاع انهم رقعوا فيها اياتهم وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل ابن الارض التي نزلوا بها ايتهم بعد

ويشك فيهم كمنهم برقع مختلفه فسميت ذات الرقاع لذلك وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض وقيل لصلاتهم فيها صلاة
الخوف فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها لانهم فعلوا بعضها متفردين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها معه فاشبه ذلك
اصلاح خلل الثرب برقعته قال السهيلي واصح الاقوال كلها ما رواه ١٠٩ البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضى

الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن
سنة نفر اى من الاشعرين بيننا
بغير رقعته فنقبت اقدامنا ونقبت
قدمائى وسقطت اظفار اى
من الحفاة فكانت على ارجلنا
الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
لما كنا نعصب من الخرق على
ارجلنا وكان من خير هذه الغزوة
ما قاله ابن اسحق قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجديرا يد
بني محارب بن خصفة بن قيس بن
عيلان وبني ثعلبة بن سعد بن
عطفان بن قيس بن عيلان فحارب
وسعد ابناهم وسبب ذلك انه عليه
الصلاة والسلام بلغه انهم جمعوا
جوعا للحاربة صلى الله عليه وسلم
فاخبر اصحابه وامرهم بالجهوزة
خرج في اربعمائة من اصحابه وقيل
سبعمائة وقيل ثمانمائة واستعمل
على المدينة اباذر الغفارى رضى
الله عنه وقيل عثمان بن عفان رضى
الله عنه وسار الى ان وصل الى
موضع يسمى وادى الشقرة وبث
السر اياهم جمعوا اليه من الليل
واخبروه انهم ليروا احد افسار
حتى نزل فخلا وهو موضع من نجد
من اراضى عطفان فليجدي

بعضهم لكن زيادة الوقود كالواقع اية النصف من شعبان ويقال له ليلة الوقود ينبغي
ان يكون ذلك كتزويق المساجد ونقشها وقد ذكره بعضهم والله اعلم قال وذكر ابن اسحق
في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تبع بن حسان الجهمى وهو
تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها ثمرةها وغريم اوتبع بدعة الامن الملك المتبوع
ويقال له الرئيس لانه رأس الناس بما اوسههم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم وكان
اول من غنم ولما عد الى البيت يريد تخريبه رمى بدهاء غمض منه رأسه فجيأ وصديدا وانق
حتى لا يستطيع احد ان يدنونه فيدبرح كما تقدم وتقدم انه بعد ذلك كسا الكعبة ويهد
ذلك اجتاز يشرب وكان في ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف
وثلاثة عشر الفا من الرجال ما أخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء
تابعوا ان لا يخرجوا منها فاهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو
برجل يخرج يقال له محمد هذه ارا قامته ولا يخرج منها فبقى فيها الكل واحدمتهم دارا
واشترى له جارية واعنتها وزوجها منه واعطاهم عطا مجزيا ولا كتب كتابا وختمه ودفعه
الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك
الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى دارا صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلاد
ويقال ان ابا راي يوب اى كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه الكتاب اى
فهو صلى الله عليه وسلم ينزل الادار اى على ما تقدم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى دعا الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى ابا ليلى فلما رآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ابا ليلى الذى معك كتاب تبع الاول قال له ابا ليلى من
انت قال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه اى قرئ عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب
اما بعد يا محمد فاني آمن بك وبربك ورب كل شئ وبكل ما جاءك من ربك من شرائع
الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان أدركت فيها ونعمت وان لم أدركت فاشفع لى
يوم القيامة ولا تنسنى فاني من اصل الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وأنا
على ملكك وملة ابراهيم وختم الكتاب وتلا اى قرأ عليه الله الامر من قبل ومن بعد
ويؤمذ يفرح المؤمنون بنصر الله فقد قرأ هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد
ابن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين ورسول رب العالمين من تبع الاول حبرا مائة الله في يد
من وقع هذا الكتاب في يده الى ان يدنعه الى صاحبه ودنعه الى رأس العلماء المذكورين
ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم على يد بعض ولد العالم المذكورين

بجالسهم الانسوة فأخذهم فبلغ الخبر القوم فخافوا وتفرقوا في رؤوس الجبال ثم اجتمع جمع منهم وجاءوا الحاربية جيش النبي
صلى الله عليه وسلم فقتلوا الناس ودنا بعضهم من بعض واخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس
صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينه وبين القوم حرب والى الله في قلوبهم الرعب وتفرقت جوعهم خائفين منه صلى الله

عليه وسلم (وفي هذه الفقرة) نزل صلى الله عليه وسلم ليلا في شعب استقبله وكانت تلك الليلة ذات ربيع فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من بكتوا فقام عباد بن بشر وعمار بن بشر رضي الله عنهم ما نقلناهما عن رسول الله جلوسا على فم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن بشر رضي الله عنهما انا كفيك اول الليل وتكفيني انت آخره فقام عمار ورضي الله

عنهما وكان زوج بعض النسوة اللاتي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غابا عما جازا خبر انهم فتبع الجيش وحلف لا ينتفي حتى يصيب محمدا او يوثق في اصحاب محمد ما فلما قرب من الشعب رمى سواد عبادة فقال هذه رواية القوم فنوقسهم ما فوضعه في عبادة فترعه فرماه باخرة فالتزعه ايضا فرماه باخرة فالتزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فجلس عمار طارأى المشرك عمارا فجلس علم انه قد نذره فهرب فقال عمار لعباد اى اذى ما منعك ان توقظ له في اول سهم رماله فقال كنت اقرأ في سورة يعق سورة الكهف فكرهت ان اقطعها وفي رواية جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار وعمار ابن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى احدهما اى وهو عباد بن بشر بسهم قاصبه ووزفه الدم وهو يصلى ولم يقطع صلته بل ركع وسجد ومضى في صلته ثم رماه بثان وثالث وهو يصلى ولم يقطع صلته وقد قال عباد معتذرا عن تركه ايقاظ صاحبه

هاجر وهو بين مكة والمدينة وسباق الرواية الاولى يدل على ان ذلك كان في اول البعثة وبعد قراءة الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم قال مر حيا يتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وكان بين تبسح هذا اى بين قوله انه آمن به وعلى دينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء اى وتقدم انه ابتاع المثل الذي تراه داره قبل مبعثه باني سنة فليست امل ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكام اه اقول قد علمت ان نزوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب على الوجه المتقدم واخذ المراد على الكيفية المتقدمة مع وصول الكتاب اليه اول البعثة او بين مكة والمدينة وهو مهاجر الى المدينة بعد هذا وفيه ايضا ان الذي في التنوير لابن دحية ان هذا تبسح الاوسط وانه الذي كسا البيت بعد ما اراد غزوه وبعد ما غزا المدينة واران خراجه انصرف عنهم المما اخبر انهم مهاجرتي اسمه محمد اى فقد ذكر بعضهم ان تبعا اراد تخريب المدينة واستتصال اليه وقد قال له رجل منهم بلغ من العمر مائتين وخمسين سنة الملك اجل من ان يستحقه غضب وامره اعظم من ان يضيق عنا حمله او تقزم صفحه مع ان هذه البلدة مهاجرتي يبعث يدين ابراهيم فكذب كما بوذ كرفيه شعر افكنا وابتوا وارتون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فادوه اليه ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصارى وكان ذلك قبل مبعثه بسبع مائة عام وفي التنوير ايضا ان ابن ابي الدنيا ذكر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم يلبيا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبسح ماتتا وهما يشهدان ان لا اله الا الله ولا يشركك اى به وعلى ذلك ماتت الصالحون قبلهما وارجوا لا تسبوا اتباعه فانه كان مؤمنا وفي رواية لا تسبوا اتباعه الحبرى فانه اول من كسا الكعبة قال السهيلي وكذا تبسح الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا بنى فيه مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم واقه اعلم وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء اى الحمى وكان اذا اشرف على واديه احد ونمق نهبق الحمار لا يضره الوباء وفي لفظ كان اذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الوباء فانمق نهبق الحمار فاذا فعل ذلك سلم وفي حياة الحيوان كانوا في الجاهلية اذا خافوا وباء بلد عشروا كنعش الحمار اى نمقوا عشرة اصوات في طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا يرحمون ان ذلك يمنعهم من الوباء ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد أهلها من اخبت الناس كى لا تنزل الله تعالى ويل للمطففين الآية فاحسنوا الكيل بعد ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واصحابه اصابت اصحابه الحمى وولفظ اسه مؤمنم

لولا ان عثبت ان اطيع فقرأ امر في به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو اتى على نفسي

(وفي هذه الفقرة ايضا) وقعت قصة الرجل الذي اختط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو قائم تحت الشجرة وقد تقدمت قريبا استطرادا عند ذكر عزمه على التضحية على الفدر به صلى الله عليه وسلم واسم الرجل غوث وقيل مشور وقيل انهما قصتان لرجلين

في غزوتين هدموا غزوة ثامروا وتقدم ايضا ان ذلك الرجل اسلموا سلم قومه بالسلامة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيدا وكا...
 شيئا خمس عشرة ليلة وبعث جمال بن سراقه رضي الله عنه بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين (غزوة بدر الاخيرة) وتسمى
 غزوة بدر الصغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة لاقى وقع 111 فيها اقتال وهي الكبرى وتسمى هذه ايضا

بدر الموعد للمواعدة عليها مع
 ابي سفيان يوم احد وتسمى بدر
 الثالثة وكانت في شعبان سنة
 اربع بعد ذات الرقاع على قول
 ابن ابي عمير قال ابن ابي عمير لما
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام
 بها بقية جمادى الاولى وجمادى
 الاخرة ورجع اثم خرج في شعبان
 الى بدر لمعاد ابي سفيان وقيل
 كانت في ذي القعدة ومعاد ابي
 سفيان هو ما سجد ان ابا سفيان
 قال يوم احد الموعد بيننا وبينكم
 بدر من العام القابل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امر قل
 نم هو بيننا وبينكم موعد فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
 ائمة وخمسة مائة من اصحابه وعشرة
 افراس واستعمل على المدينة
 عبدا لله بن رواحة الطزرجي
 رضي الله عنه وحمل اللواء على بن
 ابي طالب رضي الله عنه وخرج
 ابا سفيان في قريش وهم اثنان
 ومعهم خمسون فرسا حتى نزل
 موضعا قريبا من هرا الظهران
 وقيل نزل عسفان ثم بداه الرجوع
 وكان قد بدر ذلك في نفسه وهو
 بمكة لما القى الله في قلبه من الرعب

المهاجرون هرا المدينة ولم يوافقوا من جنتهم فرض كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون
 من فعود فرأهم صلى الله عليه وسلم فقال اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة
 القائم فحشروا المشقة وصلوا فيها ما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قدمنا المدينة وهي
 اربا ارض الله ولما حصلت لها الحجة قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي ارا لك
 هكذا قالت يا ابي أنت وأمي هذه الحجة وسبها فقال لا تسيم انا ما مورة ولكن ان شئت
 عليك كملت اذا قلت من اذها الله تعالى عنك قالت فعلى قال قولي اللهم ارحم جلدى
 الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا أم ملام ان كنت آمنت بالله العظيم فلا
 تصدق الرأس ولا تنفق الغم ولا تأكل اللحم ولا تشرب الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع
 الله الها آخر فقال لها ذهبت عنها وعن على رضي الله تعالى عنه لما قدمنا المدينة
 اصبنا من غارها فاصابنا بها وعك اى حى ومن جلة من اصابته الحجة سيدنا أبو بكر رضي
 الله تعالى عنه ومولاه عامر بن فهيرة وبلال اى وكان أبو بكر اذا أخذته الحجة أشد
 كل امرئ مصعب في أهله والموت أدنى من شر الاله
 اى وهذا من شدة حنظله بن يسار بناء على الصحيح ان الرجز يقال له شعر كما تقدم وايضا
 من شعر ابي بكر فعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر لم يقل شـهرا في الاسلام اى
 ولا في الجاهلية كما في رواية عنها والله ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام
 اى لم ينشئه حتى مات اى وهذا رجاى ما فى النبوع ليس على الشعر رذيلة قد كان
 الصديق وعمر وعلى رضوان الله تعالى عليهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه أشهر من
 ابي بكر وهو وما تقدم من عائشة معارض بظاهر ما روى عن أنس بن مالك رضي
 الله تعالى عنه قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول

أمنه مطلقا بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام
 الآن يحصل قولها على أنها لم تسمع ذلك منه بناء على أن ذلك من انشاء الصديق وكان بلال
 اذا أقلت منه الحجة يرفع عقبرته اى صوته يقول متشوقا الى مكة
 ألابت شعري هل أيتن ليلة • بواد وحولى اذخر وجليل
 وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يدونى لي شامة وطقبل
 اللهم المن شية بنو يعة وأممية بن خلف كما أخرجوننا من ارضنا الى ارض الوباء وأراد
 بلال بالوادى وادى مكة والاذخر نبت معروف وجليل بالميم نبت ضعيف وشامة وطقبل

روى ان نعيم بن مسعود الأشجعي قدم مكة فاستخبر قريشا بتبني المسلمين طريهم فمكروا ابا سفيان بالخروج وجعلوا نعيم عشرين
 بعيراه الى ان يذهب الى المسلمين ويخذلهم وضعفها السهيل بن عمرو وحله على بعير فظلم نعيم المدينة وارجع المسلمين بكثرة العدو
 حتى قذف في غلجهم الرعب ولم يبق لهم يتقى الخروج حتى خشي عليه الصلوات والسلام ان لا يخرج منه احد فجاءه العمران

اي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا ان الله مظهر دينه ومعزيبه وقتلوهنا القوم موعدا لا نقب ان تغلب منه فيرون ان
 هذا جيز فسر لوعدهم فواقه ان في ذلك تدبير ان شاء الله فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والذي نفسي بيده لا ترجع من وان لم
 يخرج معي احد فاذهب الله عن المسابن ١١٢ ما كان الشيطان ارضعهم به وقال ابوسفيان لقريش قد بعثنا فاعيا يخذل اصحاب

محمد عن الخروج وهو جاهد في
 تخذيلهم لكن فخرج تفسيره
 اوله بين تم ترجع فان لم يخرج
 محمد بلغه انا خرجنا فرجنا لانه
 لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وان
 خرج اظهرنا ان هذا عام جدي
 ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا نعم
 ما رأيت فلما اراد الرجوع قال
 يا مشرك قريش لا يصلحكم اي
 لا يريحكم ويزيل عنكم مشقة
 السفر الا عام ذو حصب ترعون
 فيه الشجر وتشربون فيه اللبن
 وان عامكم هذا عام جدي واني
 راجع فارجعو فرجع الناس
 فسماهم اهل مكة جيش السويق
 يقولون انما خرجتم تشربون
 السويق واما النبي صلى الله عليه
 وسلم فخرج على الموعد وهو واصحابه
 ومع الناس بسيره وذهب صيته
 الى كل جانب وكبت الله عدوهم
 فقال صفوان بن أمية لابي
 سفيان والله خيرتك يومئذ ان
 تعد القوم وقد اجترأ علينا
 ورأوه قد اذلقناهم واقام صلى
 الله عليه وسلم واصحابه يدرقانية
 أيام ينتظر اباسفيان لمعاده
 وباعوا ما معهم من التجارة
 فرجحو الدرهم درهمين وانزل الله

جبلان بقرب مكة اي وفي رواية وهل يبدون لي عامر وطقبل وعامر ايضا جبل من جبال
 مكة وفي شرح البخاري للخطابي كنت احسب شامة وطفيلا جبلين حتى مررت بهما
 فاداهما عينان من ماء هذا كلامه وقد يقال يجوز ان تكون العينان بقرب الجبلين
 المذكورين فاطاق اسم كل منهما على الاخرين واهل هذا اللعن من بلال كان قبل
 النبي عن لعن المعين لانه لا يجوز لعن الشخص المعين على الراجح الا ان علم موته على
 الكفر كما في جهل وابي لهب دون الكافر الحى لانه يحتمل ان يمضيه بالحسنى فبعث على
 الاسلام لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم اليأس منها واما اللعن على
 الوصف كما كل الر باجائز او ان ذلك محمول في ذلك على الاهانة والطرده عن مواطن
 الكرامة لا على الطرد عن رحمة الله تعالى الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من ابي بكر
 وعامر وبلال في بيت واحد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاستأذنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فاذا بهم
 ما لا يعله الا الله تعالى من شدة الوعل فسلمت عليهم اي وقالت لا يبايأ ابنت كيف اصعبت
 فأنشدها الشعر المتقدم قالت فقلت ان الله ان ابي ليسذي قالت فقلت لعامر بن فهيرة
 كيف تجبلك فقال

اني وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان خنقه من فرقه

قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قالت ثم قلت لبلال كيف اصعبت فاذا هو لا يعقل
 وفي رواية فأنشدها البيتين قالت وذكر حالهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقلت
 انهم يهذون ولا يعقلون من شدة الحمى اي وهذا السياق يخالف ما في السيرة المشامة
 ان الصديق رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة أخذته الحمى هو وعامر بن فهيرة وبلال
 الا ان يقال لا مخالفة لانه يجوز انما أخذتهم اولاً واقامت عنهم ثم عادت عليهم بعد دخوله
 صلى الله عليه وسلم بعائشة او ان عائشة استأذنته في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله بها
 لانها كانت معه وقد اعلمها واهل الصديق كان في غير بيت أم عائشة والذي في تاريخ
 الازرقى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا بها فعاد
 النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال كيف تجبلك فأنشده ما تقدم
 ثم دخل على بلال فقال كيف تجبلك يا بلال فأنشده ما تقدم ثم دخل على عامر بن فهيرة
 فقال كيف تجبلك يا عامر فأنشده ما تقدم ولا مانع من التعدد لئلا تامل وحين ذكرت
 عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك نظر الى السماء اي لانها قبل الدعاء وقال اللهم حسب

في ذلك الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين
 قال لهم الناس هو نعيم بن مسعود ان الناس وهو ابوسفيان واصحابه قد جمعوا لكم فخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله
 ونعم الوكيل فاقبلوا ببيعة من الله وفضل لم يسبهم سوماً تبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخرف

اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقيل ان قوله الذين استجابوا الى امر علي بن ابي طالب في شأن حراء الاسد وهو خروجهم في اثر قريش بعد وقعة احد وهذا هو الصحيح وقوله الذين قال لهم الناس الخ نزات في غزوة بدر الصغرى ولا مانع ان يكون صدر الآية مشيراً الى الاميرين والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة دومة الجندل) ١١٣ وهي مدينة بيننا وبين دمشق خمس

ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع الاول سنة خمس من الهجرة وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها جماعها يظنون من مرجمهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه واستعمل على المدينة سبع بن عرفطة الغفاري وكان صلى الله عليه وسلم يسير الليل ويكمن النهار فلما دنا منهم قال له مدكوا العذري رضي الله عنه وكان هو الدليل مع النبي صلى الله عليه وسلم اقم لي حتى اطلع لك على سوائم القوم فانهم اترعوا هنا فخرج العذري فوجد آثار النمل والشاة وهم مغربون فاخبره فذهبهم على ما نيتهم ووعاتهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجهة وجاء الخديبر اهل دومة فاصابهم الرعب ففرقوا فرقامن المنصور بالرعب صلى الله عليه وسلم ونزل بساحتهم فلم يلق بها احد اقا قام بها اياما وبعث السرايا وفرقها فرجعوا سالمين واصابوا رجلا من القوم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عنهم فقال هربوا حين علموا اننا اخذت

البناء المدينة كما حبيت الينامكة واشد وفي رواية واشد وبارك لنا في مدها وصاعها وصحبها لنا ثم انقل وباعها الى المهبة اى الجفنة كما في رواية وهي قرية قريبة من رابع محل احرام من يهي من جهة مصر حجابا وكان سكانها اذ ذاك يهود ودعاؤه صلى الله عليه وسلم ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديثان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر من اوصافها الحسنة ما غرقت منه عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا نشوقنا يا فلان وفي رواية دع القلوب تقمر (اقول) ودعاؤه صلى الله عليه وسلم بتقل الحى كان في آخر الامر واما عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فغير بين الطاعون والحى اى بقاها فامسك الحى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتانى جبريل بالحى والطاعون فامسك الحى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام وقولنا اى بقاها فاردنا قد يتوهم من الحديث ان الحى لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم اليها وانما اخذت بالحى على الطاعون لانه كان حينئذ في قلبه من اصحابه فاختر بقاء الحى لقله الموت به اعاليا بخلاف الطاعون ثم لما احتاج للجهاد واذن له في القتال ووجد الحى تضعف اجساد الذين بقاوا لدعا بتقل الحى من المدينة الى الجفنة فعادت المدينة اصح بلادا لله تعالى بعد ان كانت بخلاف ذلك كذا قيل فليتنامل فانه يقتضى ان الحى لما نقلت الى الجفنة لم يبق منها بقية بالمدينة وهو الموافق لما ياتي عن الخصائص وحين نقلت الحى الى الجفنة صارت الجفنة لا يدخلها احد الا حم بل قيل اذا مر به الطائر حرم واستشكل حينئذ جعلها ميقانا للاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما فيه ضرر واجيب بان الحى انتقلت اليها لخدمة مقام اليهوديما ثم زالت بزوالهم من الحجاز او قبله حين التوقيت بها كذا قيل فليتنامل (وعنه صلى الله عليه وسلم) قال رأيت اى في النوم امرأ سوداء تارة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهبة فأواتها ان وباه المدينة نقل الى المهبة وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحى عنها يعني المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجفنة ثم لما اتانا جبريل بالحى والطاعون امسك الحى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحى الى المدينة باختياره صلى الله عليه وسلم اياها لم تستطع ان تأتى احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستأذنته فحين بعثها اليه فارقها الى الانصار فقد جاء ان الحى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه

١٥ حل في نعمهم فمرض عليه الاسلام فاسم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في عشرين من ربيع الآخر والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة المريسيع) وهو ما علق في خراطة بينه وبين المخرج مسير يوم وتسمى غزوة بني المصطلق وهم بطن من خراطة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان

وذهبهم الحارث بن ابي ضرار والجويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وقد أسلم للجاهل في فدائها كما ساق في قومه ومن استند
 عليه من العرب فدعاهم الى حروب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتميزوا للمسير معه وكانوا ينزلون ناحية القرع فبهت
 عليه الصلاة والسلام بريدة بن الحبيب ١١٤ الاسلبي رضي الله عنه ليدلهم حالهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه

وسلم ان يقول فاذن له فاتاهم
 ولقي الحارث بن ابي ضرار وكله
 فوجله فجمع الجوع وقالوا له
 من الرجل قال منكم قدمت لما
 بلغني من جهكم لهذا الرجل
 فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون
 يدا واحدة حتى نساصله قال
 الحارث فمن على ذلك ففعل علينا
 فقال لهم ريدة اركب الان
 وآتيكم بجمع كثير من قومي
 فسروا بذلك ورجع هو الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم
 فذهب صلى الله عليه وسلم الناس
 وخرج مسرعاً في جمع كثير وخرج
 معه كثير من المنافقين لم يخرجوا
 في غزوة قط مثل خروجهم في هذه
 الغزوة وكان معه صلى الله عليه
 وسلم ثلاثون من الخيل عشرة
 للمهاجرين وعشرون للانصار
 واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
 وقيل ابا ذر الغفاري وقيل عبيدة
 ابن عبد الله الليثي رضي الله عنهم
 وخرجت معه عائشة وأم سلمة
 رضي الله عنهما وأصاب صلى الله
 عليه وسلم في طريقه عيناً أي
 جاسوساً للمشركين فسأله عنهم فلم
 يذكر من شأنهم شيئاً مرض عليه
 الاسلام فابى فامرهم بن الخطاب

وسلم وقالت انا ام ملدم وفي رواية انا الحلي ابري اللهم واشرب الدم قال لا مرحبا بك
 ولا اهلا وفيه انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم نسي فائتة عن سبها فقالت له امضى الى
 احب قومك او احب اصحابك اليك فقال اذهب للانصار فذهبت اليهم فصرعهم فقالوا له
 ادع لنا بالشفا فنقال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشفها عنكم وان شئتم تركوها
 فاسقطت ذنوبكم وفي رواية كانت لكم طهورا فتالوا بلى دعها يا رسول الله واهل هذا
 كان لطائفة من الانصار فلا ينافي ما جاء ان الانصار لما شكروا الحلي وقدمت عليهم ستة
 ايام بلياليهم ادعاهم بالشفا وصار صلى الله عليه وسلم يدخل دار ادا رايته بيتا يتباين
 لهم بالعافية وهذا الذي في الخصائص يدل على ان الحلي لما ذهب الى البطحاء لم يبق منها
 بقية بالمدينة وانما به ذلك عادت الى المدينة باختيار منه صلى الله عليه وسلم والذي نقله
 هو عن الحافظ بن حجر ان الحلي كانت تصيب من اقام بالمدينة من اهله او غيرهم فارتفعت
 بالدعاء عن اهله الا النادر ومن لا يالف هواها وقد جاء ان حلي ليلة كفارة سنة ومن
 حم يوما كانت له برات من القارو خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والذي رواه الامام
 احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر استأذنت الحلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال من هذه قالت ام ملدم فاصر بها الى اهل قبيلة فلقوا واما ليله الا الله تعالى فشكلوا
 اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دعوت الله تعالى ايكشفها وان شئتم تكون لكم
 طهورا قالوا وي فعل قال نعم قالوا فدعها والله اعلم (ثم دعاه صلى الله عليه وسلم) بقوله اللهم
 اجعل بالمدينة ضغني ما جعلت بركة من البركة وفي رواية واجعل مع البركة بركة
 وجاء انهم شكوا الى صلى الله عليه وسلم سرعة فناء طعامهم فقال لهم قوتوا اطعمكم ياربنا
 لكم فيه قيل معناه تصغيرا لرغفة ودعا فتم كانت ترحى بالمدينة فقال اللهم اجعل
 نصف اكرامهم امثل مثلهم في غيرها من البلاد اي ولعل الدعاء بذلك ليس خاصا بتلك
 لاغنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم وبديل لذلك ما ذكره السبوطي في
 الخصائص الصغرى مما اختصت به المدينة ان غبارها يطغى الجذام ونصف اكرام
 الفقم فيها مثل مثلهم في غيرها من البلاد والكروش كالمعدة للانسان وكما صفت المدينة
 عن الطاعون بارساله الى الشام صيفت عن الدجال روى الشيخان عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على ابوابها
 ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية لها اي المدينة سبعة ابواب على كل
 باب ملك فان قيل كيف مدحت المدينة بعدم دخول الطاعون وكيف ارسل رسول الله صلى

رضي الله عنه ففرضه عنقه وبلغ الحارث ومن معه مسيره صلى الله عليه وسلم وانه قتل جاسوسه فسمى بذلك الله
 الظاهر هو ومن معه وقاتوا الحرفا شديدا وفتروا عنهم كثير من كان معهم من العرب الذين اجتمعوا وبلغ عليه الصلاة والسلام
 للرئيسع وضرب عليه قبتهم وها اصابه بالقتال ومقتل اصحابه ودفع راية المهاجرين لابي بكر رضي الله عنه وليل لعمار بن

باسم رضى الله عنه ووايضا لا تصار لسجد بن عيادة رضى الله عنه موامر عرفنا دى في الناس قولوا لا اله الا الله فنعوا بها انتمكم
 واسو لكم فابها المنركون ان يقولوا فاقتراموا بالنبل ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حمله رجل واحد فاقرب
 منهم احد قتلوا شرتوا سر وابقهم وكانوا اكثر من سبع مائة وسبوا ١١٥ الرجال والنساء والذرية وساقوا النعم والشاة

وكانت الابل التي بصدر والشاة
 خمسة آلاف شاقو كان المسي
 ماتى بيت ولم يقتل من المسلمين
 الا رجل واحد وهو هشام بن
 صباية اصابه رجل من رهط عبادة
 ابن الصامت رضى الله عنه خطأ
 وكان من جلة السبي جوهرية بنت
 الحارث فاخص بها النبي صلى الله
 عليه وسلم واعقها وتزوج بها
 وخرج الخبر الى الناس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم تزوج بها فقال
 الناس اصهار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فارسلوا ما يديهم
 قالت عائشة رضى الله عنها فما
 أعلم امرأة كانت أعظم بركة على
 قومها منها رضى الله عنها وقيل
 انها طابت قلوبها من النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة دخوله بها
 فوهب لها وهذا لا يمنع كون
 المسلمين حين سمعوا انه تزوجها
 أطلقوا الاسرى فكانت زيادة
 اكرام من الله لنيه صلى الله عليه
 وسلم حتى لا يسأل احد منهم في
 ذلك بشئ او يجانا ثم هدى الله
 أكثرهم للإسلام ووجاهان جوهرية
 رضى الله عنها قالت رأيت قبل
 قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث ليال كان القمر يسير من

الله عليه وسلم الى الشام مع انه شهادة واجيب بأنه انما ارسله الى الشام لما تقدم
 وصيته عنه بعد انما مات تقدم لان سببه طعن كفار الجن وشياطينهم فنع من المدينة
 احتراما لها ولم يتفق دخول الطاعون بها في زمن من الازمنة بخلاف مكة فانه وجد بها في
 بعض السنين وهي سنة تسع واربعين وسبعمائة يقال انه وقع في سنة تسع والاربعين بعد
 الخلف لما هدم السبيل الكعبة اى الجانب الذى جهة الحجر قال بعضهم فن حين انهدم
 وجد الطاعون بمكة واستقر الى ان أقاموا الاخشاب موضع المنهدم وجعلوا عليها الستر
 فصد ذلك ارتفع الطاعون كذا خبر بعض الثقات من اهل مكة وكونه لم يتفق دخول
 الطاعون في المدينة في زمن من الازمنة بخلافه قول بعضهم وفي السنة السادسة من
 الهجرة توقع طاعون في المدينة أفنى الخلق وهو اول طاعون وقع في الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض فلا تخرجوا منها وان سمعتم به في ارض
 فلا تقربوها ويروى أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة رفع يديه وهو على المنبر وقال
 اللهم انتقل عنها الوباء ثلاثا اى وفيه أن هذا قد يخالف ما سبق من أن هذا كان في اخر
 الامر لا عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الا ان يحمل على ان قدومه صلى الله
 عليه وسلم كان من سفر الهجرة (وفي الحديث) ما بقى على الناس زمان يلقه ون فيه
 الرخاء فيصلون باهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يلبث فيها احد فيصبر
 للآثام وشدها حتى يموت الا كنت له يوم القيامة شهيدا وشهيدا او في مسلم لا يصبر على
 لا والمدينة وشدها احد من امم الا وكنته شهيدا يوم القيامة أو شهيدا اى شهيدا
 للعاصي وشهيدا للطائع واللا واما المذبحوع وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فاني أشفع لمن يموت بها لا يريد أحد
 أهل المدينة بسوا الا اذابه الله تعالى ذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه الله في النار
 ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي
 الكبر خبث الحديد اى وفي رواية في مسلم تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وتقدم
 أن هذا ليس عاما في الازمنة ولا في الاشخاص وفي رواية مكة والمدينة ينتقيان
 الذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله عز وجل وعليه
 لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا الحمد لهذا
 الحديث شمسك من جوز اللين عني يزيد لما تقدم عنه في اباحة المدينة في وقعة الحررة وروى
 بانه لا دلالة لقبه على جوز اللين يزيد باسمه والكلام انما هو قوله واقام يدل على جواز لعنه

يترب حتى وقع في حجرى فكرهت ان اخبر بها احد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سئنا رجوت الرويا فلما اعتقني
 وتفرقت ما عبرت الايجارية من بنات عبيت بنى بلذ الاسرى فحدث الله تعالى وجاه ان بعض الاسرى انما أطلقوا بعداء
 بلعل هذا قبل التفرق بها رضى الله عنها وجاء عن جوهرية رضى الله عنها انها قالت لسا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

على الربيع فصحت ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به فلبث ارضى من الناس والتليل والسلاخ ما الاضغ من الكثرة فلما سلمت
 وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلت انه رعب من الله يلقبه في
 قلوب المشركين ثم ان اباهما الحارث قدم على ١١٦ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه يريد فدا ابته وفكا كما

فلما كان بالعقيق نظر الى ابته التي
 يريد ان يقضى ابته بها فرغب
 في بعيرين منها كما من انضاهما
 فاعقبهما في شعب من شعاب
 العقيق ثم اقبل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
 اصبرم ابتي وهذا فداؤها فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فابن البعيران الاذان عقبتهما
 بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال
 الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك
 رسول الله والله ما اطاع على ذلك
 احد الا الله وقيل انه اسلم قبل ذلك
 وهذا اطهار لاسلامه ثم امره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يضرب ابنته باسلامه فقالت له
 احسنت واجات فقل لها ابوها
 يا بنية لا تقضي قومك يعني بالرق
 فقالت اخبرت الله ورسوله فرضي
 ابوها بذلك وفي هذه الغزوة نزلت
 آية التيمم في الحج عن عائشة
 رضيت الله عنها قالت خرجنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 اسفاره قال ابن عبد البر هي غزوة
 بني المصطلق قالت حتى اذا كنا
 بالبيداء او بذات الجليس انقطع
 عقدي فاقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على القمصة واقام

بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وايس الكلام فيه والفرق بين المقامين واضح
 كاعلمت (وجاء) اهل المدينة جيرانه وحقيق على امتي - فقط جيرانه ما اجتمعوا الكبار من
 فقطهم كنت له شهيدا وشفيه ما يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طينة النبل اى وهى
 عداوة اهل النار وفي انظ من اخاف - هذا الحى من الانصار فقد اخاف ما بين هذين
 ووضع يده على جنبيه وقيل له اطية لطيب العيش بها ولان للعطراى الطيب بها اربعة
 لا توجد فيه في غيرها (ومن خصائصها) ان ترابها شفا من الجذام كما تقدم زاد بعضهم
 ومن البرص بل من كل داء وبجوتها شفا من السم اى وفي الحديث تغرب المدينة قبل
 يوم القيامة باربعين سنة وان خرابها يكون من الجوع وان خراب اليمن يكون من الجراد
 اى وقد دعا صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل كباره واهلك
 صفاره واقطع دابره وخذ باقواها هاعن مواشينا وارزاقنا انك سميع الدعاء وفي مسلم
 عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يوثق باول القر فيقول اللهم بارك
 لنا في مدينتنا وفي عمارها وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يده طيه اصغر من يحضره من
 الولدان اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاء الملكة واني عبدك ونبيك ادعوك
 للمدينة بمثل ما دعاء الملكة ومثله معه ثم يفي صلى الله عليه وسلم بقية الحجر التسع عند الحاجة
 اليها اى وهذا هو الموافق لما سبق ان بعضهم ابنى مع المسجد وهى هجرة سودة وهجرة عائشة
 رضى الله تعالى عنها كما تقدم وفي كلام ائمتنا ان يوته صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة
 واكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الامم يلغى انما ابنت كلها في السنة الاولى
 من الهجرة حيث قال وفيها اى السنة الاولى بنى مسجد صلى الله عليه وسلم وما كنه
 اى وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وها وجهته له
 الانصار من خططها واقام قوم منهم عن لم يمكنه البناء بقباء عندهم من نزول عليه بها قال
 عبد الله بن زيد الهذلي رأيت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عرب
 عبد العزيز بن امر الوليد بن عبد الملك اى بعد موت أزواجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ بادخالها في المسجد فآرايت اكثر يا كما من ذلك
 اليوم اى وكانت تسعة اربعة مبنية باللين اى وسقفها من جريد النخل مطين بالطين
 ولها حجر من جريد اى غير بيت ام سلمة فانما جعلت هجرتم ابناها وكان صلى الله عليه وسلم
 في غزوة ودومة البلند فلما ندم دخل عليها اول نسائه فقال لها ما هذا البنيان قالت
 اردت ان اكف ابصار الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم

الناس معه وايسوا على ما وليس معهم ما فاق الناس الى ابي بكر رضى الله عنه فقلوا له الاترى الى
 ما صنعت عائشة رضى الله عنها اقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجاء ابي بكر رضى
 الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا

على ما وليس معهم جاه قالت فاشترى الله عنها فماتني ابو بكر رضى الله عنه وقال ماشاء الله ان يقول وجعل بطعني يده
في خلعتي فلا يمنعني من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
على غير ما فانزل الله آية التيمم فتميموا فقال اسيد بن حضير رضى الله عنه ما هي ١١٧ بأول بركتكم يا آل ابي بكر قالت فبعثنا

البعير فاصننا الله قد تحته وفي
رواية قال اسيد بن حضير
شيرا ما نزل بك امر تكريهنا الا
جعل الله لك منه محرجا والمسلمين
فيه خيرا وقال ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اعظم بركة
قلادتك وقال ايها ابو بكر رضى
الله عنه والله يا بني انك كاعلمت
مباركة وفي هذه الغزوة كانت
قصة الافك فيكون العقد قد
سقط مرتين وقد اختلف ائمة
السير باختلاف كثير اهل كان ذلك
في غزوة واحدة وعزوتين فقبل
في غزوة واحدة وهي غزوة بني
المصطلق والنائلون بذلك اختلفوا
هل قصة آية التيمم اسبق أم قصة
الافك واستدل بعضهم لتقدم
قصة الافك بقول اسيد بن حضير
رضى الله عنه ما هي بأول بركتكم
يا آل ابي بكر اي بل بسبوقه بغيرها
من البركات فهو يشعر بان هذه
القصة كانت بعد قصة الافك
وبعضهم آخر قصة الافك عنها
والنائلون بان ضياع العقد كان
في غزوتين قالوا امره في غزوات
الرقاع ومرت في غزوة بني المصطلق
واستدل كل قائل بأدلة يطول
ذكرها والتحقق ان قصة الافك
في غزوة بني المصطلق قطعها

البنيان وعن علي رضى الله تعالى عنه ان الله بقاها تسمى المستقامات فاذا اكتسب
الرجل المال من حرام سلب الله عليه الماء والطين ثم لا يتعمه به اي وكانت تلك الحجر التي
من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخسة آيات من جريد طينة لا يجربها على
ابوابها ستور ومن مسوح الشعراى وهي التي يقال لها البلائس ذرع البتر فوجد ثلاثة
لذراع في ذراع هذا وفي كلام السهيلي كانت مسامكة صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد
عليه طين وبعضها من حجارة موضوعة وسقوفها كلها من جريد وكانت حجرته عليه
الصلاة والسلام اكسب من شعر مربوطة بخشب من عرعر هذا كلامه قال بعضهم
وليت اتركت ولم تدم حتى يقصر الناس عن البناء ويريدون ما رضى الله تعالى لنيه صلى
الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن الارض بيده اي فان ذلك مما يزهده الناس في التكاثر
والتفاخر في البنيان وجاء انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض طرق المدينة فرأى فيه
مشرة فقال ما هذه قالوا هذه لرجل من الانصار فاجاب ذلك الرجل فلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فاعرض عنه فعلم ذلك مرارا فاعلم بالقصة فهدمها الرجل وعن
الحسن البصرى قال كنت وانما مر احدى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في
خلافة عثمان فأتناول سقفا يدي اي لان الحسن البصرى ولد لستين بقيتا من خلافة
عمر بن الخطاب بيقينا وكان ابنا للمولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة
وكانت أم سلمة تخرجه للحصاية ياركون عليه وأخرجته الى عررضى الله تعالى عنه فدعا
له بقوله اللهم فقهمه في الدين وحبيه الى الناس وكان والده من جملة السبى الذي سباه
خالد في خلافة الصديق من القرس وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه
لان عمره كان قبل أن يخرج على من المدينة الى الكوفة وذلك بعد قتل عثمان أربع
عشرة سنة قيل له يا ابا عبد الله تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه
فقال لذلك السائل كل شئ سمعتي أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي
ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه غير أنى في زمان لا أستطيع أن أدكر عليا اي خوفا
من الخجاج وقد أخرج له عن علي جماعة من الحفاظ كالتريدي والساقى والحاكم
والدارقطنى وابو نعيم ما بين حسن وصحيح وبه يرد قول من أنكر أنه لم يسمع من علي لان
الميت مقدم على النافي وهو محمول على أنه لم يسمع من علي بعد خروجه على من المدينة
قال بعضهم وتلك الفصاحة التي كانت عند الحسن والحكمة من قطرات لبن شريم من
شدي أم المؤمنين أم سلمة رضى الله تعالى عنها فان أمم بملغاب فيبكي فتعطيه أم سلمة

والاختلاف نفاخر في قصة التيمم هل هي في تلك الغزوة وبه يجرم ابن عبد البر وجماعة او في غزوة ذات الرقاع او غيرها وبه
يجرم آخرون والله اعلم وحاصل قصة الافك ما رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما نزل الجباب فانا اجل في هروجى وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقتل

ودنوا من المدينة فأنزلن آذن ليلة بالرحيل فمقت حين أنوار الرحيل لمضيت حتى جاوزت البشير فالتفتت إلى البيت الذي رخصت
 فلت صدي فاذا عتدلي من جرع ظفار قد اتقطع فرجعت فالتفت عتدي لحبسي ابتغاره فالتفت والرحيل الرهبة الذين كانوا
 يرسلون بي فاحتلوا هودجى فرحاه على 118 يعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان الفناء اذ لا تخلفنا

لم يرضهن الصم انما كان العلقه
 من الطعام فلم تنكر القوم
 خفة الهودج حيز رفعوه وحلوه
 ونسكنت بارية مدينة السن
 فبعثوا الجبل وساروا ويحدث
 عتدي بعد ما استقر الجيش فجتت
 منازلهم وليس به اداع ولا يجيب
 قعيت منزلى الذى كنت به
 وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
 الى فيينا انا جالسة فى منزلى غلبتى
 عيتى فمقت وكان صفوان بن
 المعطل السلى ثم الذكوانى من
 وراء البشير فاصبح عند منزلى
 فرأى سواد انسان نائم فعرفنى
 حين رأى وكان رأى قبل الحجاب
 فامتنقت باسترجاعه حين عرفنى
 فغمرت وجهى ببجلبابى وواقه
 ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير
 استرجاعه وهوى حتى اناخ
 راحلته فوطى على يدها فمقت
 اليها فركبتها فانطلق يقودى
 الراحلة حتى اتينا الجيش فى قصر
 الظهيرة وهم نزول فهاك من هلك
 وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله
 ابن ابي بن ملول فانه كان اول من
 اشاعه فى العسكر لانه كان ينزل
 مع جماعة من المناقنين مبتعدين
 من الناس فرزنا عليه فقال من
 هذه فالوعائنة وصفوان قتال

ندمنا تعمله به الى أن تجى أمه فربما رعبه ندمنا فشر به ظل بعضهم كلنا الحسن
 البصرى أجل أهل البصرة وفى كلام ابن كثير كان الحسن البصرى شكلا ضحاك طويلا
 هذا كلامه وكان اذا أقبل كأنه أقبل من دفن حبه وللأجل فمقت أسير أمر
 بضرب عنقه واذا ذكرت القار فمقتا لم تطلق الا لله وعن الوالدى كان طيارته بن
 النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا
 تحول له حارثة عن منزل حتى صارت منزله كله الرسول الله صلى الله عليه وسلم أى وهذا
 يخالف ما تقدم عن الاصل من ان مساكنه بنيت فى السنة الاولى ومات عثمان بن
 مظعون وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاة وأمر صلى الله عليه وسلم أن يرش قبره
 بالماء ووضع حجرا عند رأس القبر أى بعد أن أمر رجلا أن يأتيه بهجر فاخذ الرجل حجرا
 وضعه عن حله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحس عن ذراعيه ثم حله ووضع
 فى المحل المذكور وقال أتلم به قبر أخى وأدفن اليه من مات من أهلى أى ومن ثم دفن
 ولده ابراهيم عند رجليه (وعن عائشة) رضى الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم قبل
 عثمان بن مظعون وهو ميت قالت ورأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 خدى عثمان بن مظعون أى وفى الامتعياب أنه مات بعد شهوده بدرا فلما غسل وكفن
 قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ولا معارضة بينه وبين جبر عاتشة رضى الله
 تعالى عنها السابق كما لا يخفى وجعل النساء يبكين فجعل عمر يسكتن فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مهلا يا عمر ثم قال ايا كن وبعيق الشيطان ومهما كان من العين فمن الله
 ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان وقالت امرأته وهى خولة بنت
 حكيم وقيل ام العلاء الانصارية وكان نزل عليها وقيل ام خارجة بن زيد طبخت هنيئا
 الجنة ايا السائب فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة غضب وحال وما يدريك
 فقالت يا رسول الله ما رسلك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لارى
 ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان خولة بنت
 حكيم دخلت عليها وهى منشوشة الخاطر فقالت لها عائشة ما نالك قالت تزوجى فعنى
 عثمان بن مظعون يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة
 فذكرت له ذلك فلقى عثمان فقال لها عثمان ان الرهبان لم تكذب علينا اطلاقا اسوة والله
 ان اخشاكم لله وحده ولا اناى وسماه السلف الصالح فقال عند دفن ولده ابراهيم لطلق
 بسلفنا الصالح وقال عند دفن بنته زيب الحنق بسلفنا الظير عثمان بن مظعون وسلت

هذه فالوعائنة وصفوان قتال بحربهم اورب الكعبة وفى انظما برمت منه وما برى منها وفى دوايت حمله
 والله ما نجت منه ولا نجما منها وصار يحول امرأته يسكنم ياتمه ح رجل سقى اصبت ثم اشاع ذلك فى المدينة بسعد مشولهم بهم الشهادة
 هذا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حمزة بن المزيبرا خبرت ان حديثنا الا لك كان يتساع وينه لثمة منهلين ابي فخره

ويعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو وقالوا لم يتسم من اهل الافك الا الحسن بن ثابت رضي الله عنه ومنطج ابن امانة رضي الله عنه
وجنة بنت بهش رضي الله عنها في ناس آخرين لا علم لهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
وكانت عائشة رضي الله عنها تكبره ان يسب عندها حسن وتقول انه الذي قال 119 • فان ابى رواله وعرضي •

• لعرض محمد منكم وقامه •
قالت عائشة رضي الله عنها
فقد مننا المدينة واشتكت حين
قدمت شهر والناس يقضون في
قول اصحاب الافك لا أشعر بشيء
من ذلك ويريبني في وحي ابي
لا أعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت
أرى منه حين أشكى انا لم يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سلم علي ثم يقول كيف تبيكم
ثم يصرف فذا الذي يربني ولا أشعر
بالشرح حتى خرجت حين نعت
نخرجت مع أم مسطح قبل المناصع
وكان متبرزا اي موضع قضاء
حاجتنا وكلا نخرج الاله الى
ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف
قرية من بيوتنا قالت وأمرنا
امر العرب الاول في البرية ابي
في الخروج اليها قالت فانطلقت
أنا وأم مسطح وهي سلى ابنة
رهم بن المطلب بن عبد مناف
وأمرها بنت حضر بن عامر خالة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وأبنا مسطح بن أمانة بن حبان بن
المطلب بن عبد مناف فاقبلت
أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا
من شأنا فعمرت أم مسطح في

أسعد بن زيارة رضي الله تعالى عنه ووجد ابي حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا
شديدا عليه وكان نقيب البقي العبار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيباً بعده
اي بعد ان قالوا له اجعل لنا رجلاً مصلحاً يقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم
اخوالي وانما نقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم اي
وهم ابن مندوم ابو نعيم في قوله ما ان ابا امامة كان نقيباً لبقي ساعدة لانه صلى الله عليه
وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب بني ساعدة سعد بن عباد اي وقد
قبل ابن قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات البراء بن معرور فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب هو واصحابه فصلى على قبوه وقال اللهم اغفر له وارحمه
وارض عنه وقد فعلت وهي اول صلاة صليت على الميت في الاسلام بناء على ان المراد
بالصلاة عيقتهم او الاجازان يراد بالصلاة الدعاء ويوافق ذلك قول الامتاع ثم اجد في
من كتب السير في فرضت صلاة الجنائز ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن
ظنون وقد مات في السنة الثانية وكذلك اسعد بن زرارعة مات في السنة الاولى ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهودا بن قينقاع
وبني قريظة وبني النضير اي صلحهم على ترك الحرب والاذى اي ان لا يحاربهم ولا يؤذيهم
وان لا يعينوا عليه احداً وان دهمه هم اعدو وينصروه وعاهدوهم واقربهم على دينهم
واموالهم وقد ذكر في الاصل صورة الكتاب وأخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار في دار انس بن مالك وهي دار ابي طلحة زوج أم أنس اي واصمه زيد بن سهل وقد
ركب البحر غازيات فلم يجدوا جزيرة يدنون فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه بهما ولم
يتغير وعن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا طلحة لم يكن يكتم من الصوم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب الغزو فلما مات صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة
بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى على المواخاة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون
ذوي الارحام وفي لفظ دون القرابة فقال تآخروا في الله اخوين اخوين (اقول) ذكر
ابن الجوزي عن زيد بن ابي ابي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
المدينة فجعل يقول ابن فلان ابن فلان فلم يزل يتفقدهم ويبحث اليهم حتى اجتمعوا عنده
فقال اني محدثكم حديثاً فاظنوه وعوه وحدوا به من بعدكم ان الله تعالى اصطفى من
خلقته خلقاً ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس وانى اصطفى

مرطها فالتت من مسطح فظلت لها بنسها قلت تسعين رجلاً ثم بددرا فقلت اي هتاه اي ياهذه اول تسعي ما قال قالت
عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما قال فاخبرني يقول أهل الافك قالت فازددت مرضاً على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تبيكم فقلت انأنتن ان أنفأ يوي قالت وأريد أن أسقين الخب من

قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني بما نعتك لاني ماذا يصنع الناس قالت يا بنيتي هوني عليك فوالله لاني
كانت امرأه قط وضيئة عنده في رجل يحبها الهاضر الا الاكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله او قد حدثت الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقاني ١٢٠ دمع ولا اكمل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واسامة بن زيد حين استلبت
الوحى اى طال ابنت زوليه بساها
ويستشيرهما في فراق اهلها قالت
فاما اسامة بن زيد رضي الله عنهما
فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براءة هله
وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال
اسامة هم اهلنا ولا نعلم الاخيرا
واما علي رضي الله عنه فقال
يا رسول الله لم يرضي الله عليك
والناس سواها كثير وسئل الجارية
اى التي كانت تخدم عائشة
تصدقك قالت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيرة فقال اى
بيرة هل رأيت من شئ يريك
قالت له بيرة رضي الله عنها والذي
بعثك بالحق ما رأيت عليها امرأ
قط اغمصه غير انها جارية حديثة
السن تمام عن عجين اهلها فتأتى
الداجن اى الشاة فتأكله قالت
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستهذ من عبد الله بن
ابي وهو على المنبر فقال يا معشر
المسلمين من يعذرنى من رجل قد
يلغنى عنه اذا هم في اهل الله
ما علمت على اهل الاخير ولقد
ذكر وارجل الابعى صفوان بن

منكم من احب ان اصطفيه واواخى بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته فم يا ابا بكر مقام
خفا بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان لك عندي يدا الله يجزيك بم اولو كنت من هذا
خليل لا اتخذ ذلك خدي لافان منى بمنزلة قصي من جسدى وحرل قصي بيده ثم قال ادن
يا عمر فدا فقال قد كنت شديدا الباس علينا يا ابا عبد الله ان يعزبك الدين او
بابي جهل ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله فانى في الجنة ثالث ثلاثة من هذه
الامة واخى بينه وبين ابي بكر هذا كلام ابن الجوزى وهو يقتضى انه صلى الله
عليه وسلم بهدا الهجرة آخى بين المهاجرين والانصار ايضا كما آخى بينهم قبل الهجرة
وهذا لا يتم الا لو آخى بين عبد ابي بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن ابي اوفى اقتصر
والمعروف المشهور ان المواخاة انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قبل الهجرة ومرة
بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا انذاك
خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار اى وقيل كانوا تسعين فاخذ بيد علي بن ابي
طالب وقال هذا اخى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين واخى بين ابي
بكر وخارجة بن زيد وكان صهرا لابي بكر كانت ابنته تحت ابي بكر وبين عمر وعثمان
ابن مالك وبين ابي رويم الخثعمى وبين بلال وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة
وكان اسيد ممن كناه النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عيس وكان من احسن الناس صوتا
بالقرآن وكان احد العقلاء اهل الرأى وكان الصديق رضى الله تعالى عنه بكرمه ولا
يقدم عليه احدا واخى بين ابي عبيدة وبين سعد بن معاذ واخى بين عبد الرحمن بن عوف
وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر
الانصار مالا فانما قسمك وعندى امرأتان فانما مطلق احدهما فاذا انقضت عدتها
فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك وفي الاصل عن ابن ابي عمير اخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخو اى اخو اى الله اخوين
اخرين وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم آخى بين حمزة وبين زيد بن حارثة واليه
اوصى حمزة يوم احد فليتامل فانهم ما هجران ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال هذا
اخي فبان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وفيه ان هذا ليس من المواخاة بين
المهاجرين والانصار وقد تدمت في المواخاة بين المهاجرين قبل الهجرة ومواخاته صلى
الله عليه وسلم وفي رواية لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء على تدمع
عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت اخى في الدنيا والاخرة قال الترمذى هذا حديث حسن غريب

المطل رضى الله عنه ما علمت عليه الاخيرا وما يدخل على اهل الامى فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه واخى
فقال انى يا رسول الله اعذر لمنه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتنا ففعلنا
فيه امرنا قالت عائشة رضى الله عنها فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله

لا تقبلوه ولا تقدر على قتلهم ولو كان من رهطك ما أحببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن
عبادة كذبت امر الله لنتقتله اي ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فانك منافق تجادل عن
المنافقين قالت فتار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول ١٢١ الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ولم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخضعهم حتى سكنوا وسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة رضي الله عنها فبكت يوم
ذلك لا يرقا لي دمعا ولا تكمل بنوم
قالت واصبح ابواي عندي وقد
بكت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمعا
ولا تكمل بنوم حتى اني لاظن
ان البكاء فالتى ككبدى فيمينا
ابواي جالسان عندي وانا ابكي
استأذنت على امرأة من
الانصار فاذنت لها فجلست تبكي
معي قالت فيمينا نحن على ذلك
دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قبل ما قبل
قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه
في شأني بشئ قالت فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني
عني كذا وكذا فان كنت برية
فسيبرئك الله وان كنت أملت
بذنبي فاستغفر لي الله وتوب لي اليه
فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب
الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقاله قلص
دمي حتى ما أحس منه قطرة فقلت
لاي أحب رسول الله صلى الله عليه
١٦ جل لي وسلم عني فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاي أحببي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فيما قال قالت أي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية محدثة السن لا أقرأ من
القرآن كثيرا الى والله لقد علمت لقد علمت هذا الخطيئة حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلب لكم الى من ربه لاتصدقوني

وأخي بين جعفر بن أبي طالب وهو قاتب بالحبشة وبين معاذ بن جبل أي ارضد معاذ
لاخوة جعفر اذا قدم من الحبشة وبه يرد ما قبل جعفر بن أبي طالب انما قدم في فتح
خير سنة سبع فكيف يواخي بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه الصلاة
والسلام وأخي بين أبي ذر الغفاري والمثذذ بن عمرو وبين حذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر وبين مصعب بن عمير وأبي ايوب وفي الاستيما ب أنه أخي بين سلمان وأبي الدرداء
وجاء سلمان لابن الدرداء زائرا فرأى ام الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك قالت ان اخاك
ليس له حاجة في شئ من الدنيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولادلك عليك حقا
ولجسدك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فسأل أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم
عما قال سلمان فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه المواخاة بين سلمان وأبي الدرداء
كانت قبل عتق سلمان لانه تأخر عتقه عن أحد لان أول مشاهدته انطلق كما تقدم
• وروى الامام أحمد عن أنس أنه أخي بين ابي عبيدة وبين ابي طلحة وقد تقدم انه أخي
بينه وبين سعد بن معاذ وقال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم
أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذل في كثير كفونا المونة وأشركونا في المهنة أي
الخدمة حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما أنبتهم عليهم ودعوتهم لهم أي فان
ثناء كم عليهم ودعاء كم لهم حصل منكم به نوع مكافأة قال بعضهم والمواخاة من
خصائمه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لني قبله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لي بعباش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص اي المحبوسين عند قريش المانعين لهما
من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة اي بعد ان خرج الى المدينة من حبس
أهل بهيمة كما تقدم أنالك يا رسول الله بهما ما تخرج الى مكة فتقدمهما مستخفيا فلتقي امرأة
تحمل طعاما فقال لهما أين تريدن يا أمة الله قالت اريد هذين المحبوسين نعينهما فاتبعها
حتى عرف موضعهما وكان يتبالا لاسقف له فلما أمسى تسور عليهم ما ثم أخذ مروة أي
جرا فوضعها تحت يديه ما ثم ضربهم ما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذوالمرو ثم
جعلهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت أصبعه فأنشد اي ممتلا

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بان عباشا استقر
عجبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد دعا صلى الله عليه وسلم في قنوت
الصلاة بقوله اللهم أنج الوليد بن الوليد أي وذلك قبل أن يتخلص من حبسه بمكة أي فان

ولئن اعترفت لكم يا رسول الله يعلم أفي منه بريئة لتصدقني فوالله لأجد لي وللكم مثلاً إلا يا يوسف عليه السلام نعمت قال خصبر
بجيل والله المستعان على طعنفون ثم قصوت فاضطربت على فراشي وأنا أعلم أني سينتدبر يشعروا أن الله مبرق ولكن والله
ما ظننت أن الله تعالى منزل في شاني ١٢٢ وحياتي وإشائي في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بامر ولكن كنت أرجو

أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنهم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على الله فاقبل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الإسلام وأقبل على عائشة مفضبات عائشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فاخذ ما كان يأخذه عند نزول الوحي من العرجاء بسبب شدة ثقل الوحي حتى أنه ليتصدد منه العرق مثل الجنان وهو في يوم شات قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك أي بما أوحاه اليه من القرآن قالت فقالت لي أي قومي الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا أقوم اليه فاني لا أجد إلا الله هز وجل الذي برأني قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبية منكم العشر الآيات وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه كسوط وحسان وعنه رضي الله عنهم قال السهيلي ان من نسب عائشة رضي الله عنها إلى الزنا كفلاة

الوليد أسرى يوم بدر أسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه اخوانه خالد وكان اخاه لاييه وهشام وكان اخاه لاييه اي ومن ثم لما ابى عبد الله ان يأخذ في فدائه الوليد الا اربعة آلاف درهم وصار خالد يابئ ذلك قال له هشام انه ليس بابن أمك والله لو ابى نفسه الا كذا وكذا القمط ويقال انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تصبل في فدائه الا شعله ابيه وهي درع فضاضة مقيمة بمائة دينار فجا آبهما وسلمها الى عبد الله فلما اقتدى و قدم الى مكة أسلم فقيل له هلا اسلمت قبل ان تقتدى فقال كرهت أن يظنوا بي اني جرعت من الاسار فلما سلم حبسه اهل مكة ثم اقلت و لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عمرة القضاء وكتب الى اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وكان خالد من جملة من خرج من مكة فاراً الى ارضي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كراهة الاسلام واهله فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد عنه وقال لو أنا خالد لا كرمناه وما مثله يجهل الاسلام فسكتب له اخوه الوليد بذلك وفي مدة حبس الوليد كان صلى الله عليه وسلم في كل ليلة ادا صلى العشاء الاخرة فقلت في الركعة الاخيرة يقول اللهم اخرج الوليد بن الوليد اللهم اخرج هشام اللهم اخرج عياض بن ابي ربيعة اللهم اخرج هشام بن العاص اللهم اخرج المستنقذين من المؤمنين اللهم اشد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم منين مثل سني يوسف فاكوا العلهز ثم يزل يدعو للمستضعفين حتى ينجاهم الله أي بعد ان قضى عياضاً وهشاماً والوليد (اقول) هذه الرواية تدل على انه كان يدعو بما ذكر في الركعة الاخيرة من العشاء الاخرة وفي البخاري ان ذلك كان في الركعة الاخيرة من الصبح وقد يقال لا مخالفة لانه كان صلى الله عليه وسلم تارة يدعو في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء الاخرة وتارة في الركعة الاخيرة من الصبح او كان يدعو بذلك فيهما وكل روى بحسب ما رأى والله اعلم ثم لازال المهاجرون والانصار يتوارثون بذلك الاخوان دون القرابات الى ان نزل قوله تعالى في رقعة بدر وأولو الارحام اي القرابات بعضهم اولي ببعض اي في الاثر في كتاب الله اي اللوح المحفوظ فنسخت ذلك اي لانه كان الفرض من المواخاة ذهاب وحشة الغربة ومفارقة الاهل والعشيرة وشدا ز بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذابت الوحشة بطل التوارث ورجع كل انسان الى نسبه وذوي رحه اي ومن ثم قيل لزيد بن حارثة زيد بن حارثة اي بعد ان كان يقال له زيد بن محمد وكانت المواخاة بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل غير ذلك (اقول) تقدم ان سبب امتناع ان يقال زيد بن محمد نزل قوله تعالى ادعوهم

لا ياتهم الرافضة كان كافر الان ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذم كافر وفي الخصائص للسيوطي من قذف ازا جعل صلى الله عليه وسلم فلا قوة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما قتله القاضي عياض وغيره وقيل يقتل من

قد فاته رضي الله عنه واخضره رضي الشيعة في مجلس الحسن بن زيد الرافعي وكان من عظماء اهل طبرستان فذكر الشيعي عائشة رضي الله عنها ونسب اليها شيئا من القبيح فقال الحسن اخلامه يا غلام اضرب عنقه وكان عنده بعض العلو بين فارادان ينعم من قتله وقال هذا رجل من شيعة تنافقوا مع الله هذا ما من على رسول الله ١٢٣ صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

لا تأثمهم اي ومن ثم قيل له قد ادبر عمرو وكان يقال له المقد بن الاسود لان الاسود كان تبتا في الجاهلية ومن لم يعرف ابو برد الى واليه ومن ثم قيل لسالم مولى ابي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بعد ان كان يقال له سالم بن ابي حذيفة فكان ابو حذيفة يرى انه ابنه ومن ثم انكحه ابنة اخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو امرأت ابي حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كاتري سالم اولاد او كان يدخل على وقد بلغ ما يباغ الرجال وانه يدخل على واظن في نفسي ابي حذيفة من ذلك شيئا فما اترى فيه فقال ارضعني تحرمي وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لعائشة ما ترى هذه الارخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وكان سالم رضي الله تعالى عنه يوم المهاجرين الاقويين في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وفي نبوع الحياة كانت المواخاة بين المهاجرين والانصار وتوجب التوارث بينهم ثم نسخ ذلك قبل العمل به واما قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض فعنناه انهم التزموا هذا الحكم ودأبوا به ومن المشكل حيفة ثم انقل ان الختات بضم الخاء وتفتح المثناة فوق محققة كان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين معاوية ولما مات الختات عنده معاوية في خلافته ورثه بالاخوة مع وجود اولاده ثم رأيت الحافظ ابن حجر في الاصابة ذكر ذلك وتظرفيه والله اعلم

• (باب بدء الاذان ومشروعيتها) •

اي والاقامة ومشروعيتها وكل منهما من خصائص هذه الامة كما ان من خصائصها الركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتكبير فان صلاة الامة السابقة كانت لا ركوع فيها ولا جماعة وكانت الانبياء كما هم يستهضون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهلل اي وكان دأبه صلى الله عليه وسلم في احواله لفظه الله أكبر ولم ينقل عنه سواها اي كالتنية ولا يشكل على الركوع قوله تعالى لمريم واسجدى واركعي مع الراكعين لان المراد به في ذلك الخضوع او الصلاة لا الركوع اليهود كما قيل لكن في البغوي قيل انما قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليست الواو والترتيب بل للجمع هـ هذا كلامه فليأمل وكان وجود ذلك اي الاذان والاقامة في السنة الاولى وقبل في الثانية ذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون للصلاة لتعين مواعيتها اي لدخول اوقاتها من غير دعوة اي وقد قال ابن

الطبيبات اللبنيين والطيبات اللبسيين والطيبات اللبسيين والطيبات اللبسيين فان كانت عائشة رضي الله عنها خبيثة فان زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطاهرة المرأة يا غلام اضرب عنق هذا الكافر يعني النبي الذي تكلم في عائشة رضي الله عنها فاضرب عنقه وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يتفق على مسطح بن اثانة رضي الله عنه لقربته منه وفقره فقال والله لا أتفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله عنها ما قال فانزل الله تعالى ولا تأمل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا وأولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقروا وليعضوا الا تصبوا ان يفقر الله لكم والله يعفور رحيم فقال أبو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لاحب أن يفقر الله لي فارجع الى مسطح النفقة التي كان يتفق عليه وقال والله لا أنزعها منه ابدا وكفر عن عيونه وروى الطبراني والتساقى انه أضغفه النفقة • (الطيفة) • وهي أن ابن المقرئ

منع من ولده النفقة تاديبه على أمر وقع منه كتب الى والده يقول لا تقطن عادة برؤلا • فجعل عتاب المرفق رزقه فان أمر الافك من مسطح • يبط أمر النجم من أفقه • وقد جرى منه الذي قد جرى • وهو تب الصديق في حقه فكاتب اليه والده يقول قد منع المضطر من مية • اذ اعصى بالسيرة في طريقه • لانه يتقوى على توبة

تكون أيضا الى الورقة . فلو يتب مسطح من ذنبه . ما عوتب الصديق في حقه . قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها عن أمرى فقال لها ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحيى يحيى وبصرى وواقه ما علمت ١٢٤ عليها الاخير قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي كانت تسمعني أى تضاهيني

المنذر هو صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة والى ان وقع التشاور قال ووردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك الاحاديث ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما أمرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه بالاذان فنزل به وعلمه بلالا قال الحافظ ابن رجب هو حديث موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لما أسرى بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه اى جبريل يصلي بهم فقدمنى فصليت قال فيه الذهبى حديث منكر بل موضوع هذا كلامه على انه يدل على ان المراد بالاذان الاقامة كما تقدم انها المرادة بالاذان انتهى (أقول) ومن الحرب ما وقع في بدء الاذان ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل نادى بالاذان لا آدم حين اهبط من الجنة وقد سئل الحافظ السيوطى هل ورد ان بلالا وغيره أذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وورد ذلك باسناد ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور الذى يحتمل كثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وأنه لم يؤذن قبلها الا بلالا وغيره . وذكروا في الدرر في قوله تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحا انها نزلت بمكة في شأن المؤذنين والاذان انما شرع في المدينة ففى مما تأخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما رواه افته حيث ذكر ان الحق أنه لا يصح شئ من الاحاديث الدالة على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكر ما تقدم عن ابن المنذر من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من غير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة والى ان وقع التشاور في ذلك أى فقد انما صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه كيف يجتمع الناس للصلاة فقبل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رآها الناس آذن أى أعلم بعضهم بعضاً ثم يجيبه ذلك فذكره يوقىم وادى ويقال له الشبور بفتح الشين المجهة ثم موحدة متددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم واو ويقال له القبع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل بنفسها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهيلي وهو أولى بالصواب وقيل بالمشناة فوق وقيل بالثلثة وهو القرن الذى يدعون به لصلاتهم أى يجفون لها عند سماع صوته فكرهه صلى الله عليه وسلم وقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس الذى يدعون به النصارى لصلاتهم فقال هو من أمر النصارى أى فقالوا لوالى رفعنا ناراً أى فاذا رآها الناس أقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمعوس وقيل كما في حديث الشيخين عن ابن عمر أن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اول ما بعثون رجلاً ينادى بالصلاة

وتفاسرني بجمها من أنواع النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها جنة تصادب لها ولما ابغى مسعودان بن المطول رضي الله عنه ما قاله الناس قال سبحانه الله فوالذى نفسى بيده ما كنت من كتف أحمق قط وروى انه كان حصوراً أى عينياً وان معه مثل الهدية تم قتل بعد ذلك شهيداً رضي الله عنه ويكنى شهادة الله ولعائشة رضي الله عنها بالبرامة بقوله في ختم تلك الآيات أو ائمتك أى صفوان وعائشة مبرون مما يقولون لهم مغفرة ووزق كريم والله سبحانه وتعالى أعلم . (ولم هذه القزوة) قال عبد الله بن أبي ابن سؤل لقد جئنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسبب ذلك ان وجلا من المهاجرين اسمه جهماء ابن مسعود كان أجيرا لعمر رضي الله عنه ويتودد فرسه انطلق ليلا قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فوجد الناس يزدحون على الماء فأمر الناس بالامسك ليلا فرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأنزاه

رجل من الانصار وكان أجيرا لعبد الله بن ابي قتيبة عاضب المهاجري الانصارى فقال الانصارى بالانصارى وقال أى المهاجري بالامهاجريين فأقبل جمع من الجيش وشهروا السلاح حتى كادوا أن يقتلوا فأجمع الله عليه وسلم ذلك فقال ما هذا خبر فقال دعوا فانهم منيته يعنى دعوى الجاهلية وقال عبد الله بن ابي اوقد فملوا أموا واملت من جنتنا الى

لدي يتلخص من الاعراضها الاذل وقال جماعة من اصحابه انه يمتدحهم وواسمهم امور الكرم ويصنعون بكم هكذا وفي رواية
قال واقه ما رايت كالسيوم مذل او قد فعلوا فاقرونا اي غلبونا وكاثر ونا في بلادنا وانكرونا امتنا واقه ما هدنا اي اظننا بغير
معاشر الانصار وقريش الا كما قال الاول اي الاقدمون في امثالهم ١٢٥ من كلبك يا كلبك يا كلبك يتبعك والله اقد

فلنت اني ساموت قبل ان اجمع
ها فاجهت فبعثت واقه لئن
رجعنا الى المدينة ليضربن الاعز
منها الاذل يعني بالا عز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا لاصحابه لو اوسكتكم
عنهم ما يديكم تحووا عنكم الى
غير داركم ثم ترضوا بما فعلتم حتى
جعلتم انفسكم اغراضا للمنايا
فقتلتم دونه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فاقتم اولادكم وقتلتم
وكرموا فلا تنفقوا عليهم حتى
ينقضوا من حول محمد والى ذلك
اشارة سبحانه وتعالى بقوله حكايه
عنهم لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينقضوا الى الناس عنه
فسمع مقاتله يزيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره وشاع كلام
ابن ابي بين الناس فقال بعض
الانصار انطلق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعتذره حتى
يستغفر لك فابي فلم ير الوا به حتى
رضى وذهب معهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم واعتذر وحلف انه
ما قال ذلك فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم عذره وظهر اتاناه
كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم

اي بحضورها أي ففعلوا ذلك وكان المنادي هو بلال رضي الله تعالى عنه قال
الحافظين وهو وكان اللفظ الذي ينادي به بلال أي قبل رؤيا عبد الله الصلاة جماعة كما
رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسل وقديما أنه صلى الله عليه
وسلم قال لقد هممت ان ابث رجالا ينادون الناس بحين الصلاة أي في حينها اي وقتها وقد
هممت ان امر رجالا تقوم على الاطام ينادون المسلمين بحين الصلاة أي واعل هذا كان
منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما تقدم عن بلال ثم امر بلال بما تقدم وقبل انفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بالناقوس أي انفقوا عليه ففتح لضرب به
المسلون اي وهو خشبة طويلة يضرب عليها بنحشبة صغيرة فنام عبد الله بن زيد قارى
الاذان اي والاقامة في منامه فعنه رضي الله تعالى عنه قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناقوس فطاف بي وانا نائم رجل وفي لفظ اني لبين نائم ويقظان طاف بي رجل
والمراد أنه نام نوما خفيفا قريه من القظة فروحه كالتوسطه بين النوم واليقظة قال
الحافظ السيوطي اظهر من هذا ان يحمل على الحالة التي تعثرى ارباب الاحوال
ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والاصابة رضي الله تعالى عنهم
أجمعين هم رؤس ارباب الاحوال أي وهذه الحالة هي التي عنها الشيخ عبد الله الدلاصي
بقوله كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما اسرم الامام وأحرمت اخذتني أخذتني
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة فصلبت معهم فقرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون ثم سلم الامام
فقبلت تسليبه فقلت أي ويدل لذلك قول عبد الله بن زيد كما جاء في رواية ولولا ان يقول
الناس أي يستبعد الناس ذلك لقلت اني كنت يقظان غير نائم وذلك الرجل عليه ثوبان
اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت
تدعوه الى الصلاة قال افلا اذ لك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى اي وفي رواية فقلت
أتبيع الناقوس فقال ما ذاتريده فقلت أريد ان ايتبعه لكي اضربه للصلاة بجماعة
الناس قال فاما حدثك بخير لك من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم على الصلاة على محمد
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

مع المناهقين ثم انزل الله تكدي بلال بن ابي وقصدي قال يزيد بن ارقم اذا جازت المناهقين قالوا اشهد انك لرسول الله الايات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن ارقم رضي الله عنه يا ذا الاذن الواجبة ان الله صدق محمدا لما صلى الله عليه وسلم الايات
فقال عيرين انطلق بوضي الله عنه يلرسول الله عن ابي هريرة حتى ابن ابي فانه رأس المناهقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يمتدح الناس أن عهدا يمثل اصحابه وأنزل الله تعالى في حق هر رضي الله عنه قل للذين آمنوا يفتروا الذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فلنفسه ومن اساء فلنفسه ومن اساء فلنفسه ومن اساء فلنفسه ومن اساء فلنفسه

وفيه من ظهره اى يكبسه فقلت يا رسول الله كالتك تشتكي ظهره فقلت نعمت في الناقه فقلت يا رسول الله انذني ان اضرب عني ابن ابي او امر محمد بن مساة او عباد بن بشر فقلت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر اذا تحدثت الناس بان محمد يقتل اصحابه وفي رواية قال عمر يا رسول الله ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا فقال صلى الله عليه وسلم لا امر ولكن انذني بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرسل فيها الاشداء الحروا عمل النبي صلى الله عليه وسلم اراد اطفاء الشر وخشي من اتساع الاصر بين المهاجرين والانصار فارتحل الناس (وجاء) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن حضير يخاف بضميمة النبوة وسلم عليه اى قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم قال يا بني الله لقد دعت في ساعة منكرة ما كنت ترسل في مثلها اى لانه كان لا يرسل الا اذا برد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغت ما قال صاحبكم زعم انه ان رجع الى المدينة فخرج

على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله اى في هذه الرواية افراد الفاظ الائمة الاقظها واقظ التكبير اولا واخر اوفي رواية رأى رجلا عليه ثياب خضروا قائم على سقف المسجد وفي رواية على جذم حائط بكسر الجيم وسكون المجهمة اى اصل الحائط ولا مخالفة لما سئل فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها اى مثل الكلمات اى كلمات الاذان الا انه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة اى زيادة على تلك الكلمات التي هي الاذان في هذه الرواية تثنية الفاظ الائمة والاتبان بالتكبير في اواخرها اربعا كالاذان اى وهذا اى كونه على سقف المسجد وكونه على جذم حائط لا مخالفة فيهما لانه يجوز ان يكون لما قال له تقول الله اكبر الى آخر الاذان والائمة كان قائما على سقف المسجد قريسا من جذم الحائط فنسب قيامه الى كل منهما ويكون قوله ثم استأخر عني غير بعيد اى سكت غير طويل قال عبد الله فلما اصحت اذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت اى وفي رواية انه ليلة واخبره وهي المذكورة في سيرة الحافظ الدماطي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون قول عبد الله فلما اصحت اى فاربت الصباح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انها الرؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فأتق عليه ما رأيت فليؤذن به فانه اندى وفي رواية امد صوتنا منك اى اعلى وارفع وقيل احسن واعذب ولا مانع من ارادة ذلك كله هنا فقامت مع بلال وفي رواية فقال بلال قم فانظر ما امرك به عبد الله بن زيد فافعله فجعلت اقيه عليه ويؤذن به اى فبلال اول مؤذنيه صلى الله عليه وسلم اى وقيل اول مؤذنيه عبد الله بن زيد ذكره الامام والقراني وانكره ابن الصلاح اى حيث قال لم اجد هذا بعد الجث عنه هذا كلامه وقد يقال لا منافاة لان عبد الله اول من نطق بالاذان وبلال اول من اعلن به وحينئذ يكون اول مشروعيته كان في اذان الصبح فلما سمع بذلك اى باذان بلال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته فخرج يجرد رداءه وفي رواية ازاره اى بجلاى وقد اعلم بالقصة لقوله والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وفي رواية مثل ما يقول اى بلال رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد قال الترمذي عبد الله بن زيد بن عبدربه لانعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وقيل رأى مثل ما رأى عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وقيل سبعة من الانصار وقيل اربعة عشر قال ابن الصلاح لم اجد هذا بعد امان النظر وتبعه النووي فقال هذا ليس يثبت

الا عزمنا الاذل فقال اسيد بن حضير رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انت واقعه خبره ان شئت ولا وهو والله النليل وانت العزيز ثم قال ارفقه فواقه لقد جاء اقبلك وان قومه لينظمون له الخرن ليتوجوه والله لسيى انك قد امتلئت سلطانا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيرا شينا بحيث صار يضرب بياحته بالسوط في جرائها اى يمارق من

بطلد اسفل بطلم او سطو ابو مهم ذلك وليعلمهم وهذا اليوم الثاني حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس وكان لعبد الله بن ابي ابي
يسى الحباب فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله يوم موت ابيه وكان مؤمنا صادقا رضى الله عنه فجاءه الى النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغته مقالة عمر رضى الله عنه من قتل ابيه فقال يا رسول الله ١٢٧ انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي بهى اياه
فيما بلغك عنه فان كنت تريد

ولا معروف وانما الثابت خروج هرير بجر داه وقيل رآه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
اسمع ملكا يؤذن أى فقد جاء في حديث بعض رواه متروك بل قيل انه من وضعه أنه لما
أراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان جاء جبريل عليه السلام يدا به يقال لها البراق
فركبها حتى أتى الحجاب الذي يلى الرجن فيبينها هو كذلك خرج من الحجاب ملك فقال الله
اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا انا كبرانا كبرو ذكر بقية الاذان فرؤيا عبد
الله ذلك على ان هذا الذى رآه فى السماء يكون سنة فى الارض عند الصلوات الخمس التى
فرضت عليه تلك الليلة أى فذلك قال انها رؤيا حتى ان شاء الله وفيه ان الذى تقدم عن
الخصائص أن المراد بهذا الاذان الذى أتى به الملك الاقامة لاحقيقة الاذان أى ويدل
لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقال الله صدق عبدى أنا أتت
فرضتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فأم أهل السماء فيهم آدم ونوح قال
بعضهم والاذان ثبت بحديث عبد الله بن زيد باجماع الامة لا يعرف بينهم خلاف فى ذلك
الاماروى عن محمد بن الحنفية وعن أبي العلاء قال قلت لمحمد بن الحنفية انا نتحدث ان
به هذا الاذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار فى منامه قال ففزع لذلك محمد
ابن الحنفية فزعاشد ديدا وقال عمدتم الى ما هو الاصل فى شرائع الاسلام ومعالم دينكم
فزعمتم انه انما كان من رؤيا رآها رجل من الانصار فى منامه فتمتل الصدق والكذب
وقد تكون أضغاث احلام قال فقلت له هذا الحديث قداسة فاض فى الناس قال هذا
والله هو الباطل ثم قال وانما أخبرنى أبى أن جبريل عليه السلام اذن فى بيت المقدس ليلة
الاسراء واقام ثم اعاد جبريل الاذان لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فسمعه
عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب وفى رواية عنه انه لما انتهى الى مكان من السماء وقف
به وبعث الله ملكا فقيل له علم الاذان فقال الملك الله اكبر فقال الله صدق عبدى انا الله
اكبر الى ان قال قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا الاقامة
لا الاذان وقد ردد عليه بانه لو ثبت بقول جبريل لما احتاج صلى الله عليه وسلم الى المشورة
والمعراج كان بمكة قبل الهجرة والاولى ان يمشى ابن الحنفية بما أتى عن بعض الروايات
من قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله قد سبقك بذلك الوحي وكونه اتى بالبراق الى الحجاب
هو بناء على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون هذا عروجا آخر غير
ذلك وحيثئذ لا يخالف هذا ما تقدم انه لما اسرى به اذن جبريل وتقدم ما فيه ولا ما جاء عن
على رضى الله تعالى عنه مؤذن اهل السماء جبريل بل هو ارجل ذلك على القالب وحيثئذ

ثم قرئ انا اسهل لك راسه فوالله لقد
علمت الخروج ما كان به ارجل
ابن ابى الدهمسي واني اخشى أن
تأمر به غيرى فيقتله فأقتل مؤمنا
يكافر فادخل النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل تفرق
به ونحسن صحبتته ما بقى معاوى
رواية ثم قرئ فوالله لا جلن البكر راسه
قبل أن تنوم من مجملك هذا واني
لاخشى يا رسول ان تأمر به غيرى
فقتله فلا تدعنى نفسى ان تنظر
قاتل أبى يعشى فى الناس فاقته
فادخل النار وعسوك افضل
ومنتك أعظم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا
امرته به ولحسن صحبتته ما كان
بيننا ظهرنا ولما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى وادى العقيق
تقدم الحباب بن عبد الله بن ابي
حتى امسك بناقته اياه وقال والله
لا تدخلها يعنى المدينة حتى يأذن
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل
وفى رواية حتى تقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا هزوات الاذل
اولا ضرب من عذتك فلما رأى منه
الجد قال اشهد ان العزة لله ورسوله

والمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزا الله خيرا وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة غيبانية وعشرين
يوما وقدم المدينة فى رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم (غزوة الخندق) ونسبى غزوة الاحزاب
قال موسى بن عقبه كاتب سنة اربع وقال ابن ابي عمير سنة خمس فى سؤاله بذلك جزم اهل المغازي وقال البخاري الى قول موسى

ابن حنبله وبنين هذه الغزوة اهل بلخ اجلاء بنى التفسير ما نرى من اليهود منهم سلام بن مشكم و ابن ابي الحقيق و جسر بن
اخطل و غيرهم و خرجوا من غير حتى قدموا مكة على قريش فقالوا لهم اناس تكون معكم على عهد حتى نستأصله قال ابن
اصحق فقالت لهم قريش انكم اهل الكتاب ١٢٨ الاول والمعلم بما اصبحنا مختلف فيه فمن وعده انه قد اخبر ام يثرب قالوا

لا يخالف ايضا ما جاء امر افيل مؤذن اهل السماء و امامهم ميكايل عند البيت المعمور
وفي لفظ يوم باللائكة في البيت المعمور و لعل كون ميكايل امام اهل السماء لا يخالف
ما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها امام اهل السماء جبريل لما علم وجاء ان مؤذن اهل
السماء يؤذن لانتقى عشرة ساعة من النهار و لانتقى عشرة ساعة من الليل اقول وفي النور
لوراء اى الاذان ليله الاسراء لم يمتحج الى ما يجمع به المسلمين الى الصلاة و بربانه لم يكن يعلم
قبل هذه الرواية ان ما رآه في السماء يكون سنة للصلاة الخمس التي فرضت عليه تلك
الليلة فبتلك الرواية علم ان ذلك سنة في الارض كما تقدم (وعبارة بعضهم) ولا يشكل على
اذان جبريل بيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه
ليلة الاسراء قبل مشروعيته للصلاة الخمس وهذا كله على تسليم ان المراد بالاذان
حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه ثم رأيت بعضهم قال واما قول القرطبي لا يلزم من كونه
سمعه ليلة الاسراء ان يكون مشروعا في حقه فقيهه نظر ا قوله في قوله لما اراد الله تعالى ان
يعلم رسوله الاذان اى لان المتبادر تعليمه الاذان الذي يأتي به في الارض للصلاة وقد
يقال على تسليم ذلك قد علمت ان المراد بالاذان الذي سمعه ليلة الاسراء الاقامة وقد قال
الحافظ بن حجر الحسنى انه لم يصح شيء من هذه الاحاديث الواردة بانه سمعه ليلة الاسراء
ومن ثم قال ابن كثير في بعض الاحاديث الواردة بانه سمع هذا الاذان في السماء ليلة
المعراج هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو منكره تفرده زياد بن المنذر ابو
الجارود الذي تنسب اليه انفرقة الجارودية وهو من المتهمين و بهذا يعلم ما في الخصائص
الصغرى خصص صلى الله عليه وسلم بذلك اسمه في الاذان في عهد آدم وفي المذكور الاعلى
والله اعلم اى و روى بسند واه ان اول من اذن بالصلاة جبريل عليه السلام في السماء
الدينا فسمعه عمرو بن بلال رضي الله تعالى عنه ما فسبق عمر بلالا فخير النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاء بلال فقال له سبقك بي عمر وهذا الادلة فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رؤيا
عبد الله وذ كان عمر رضي الله تعالى عنه رآه من عشرين يوما وكفه ولما اخبر صلى الله
عليه وسلم بذلك قال له ما منك ان تخبرني قال سبقني عبد الله بن زيد فاستصحت منه
(اقول) في هذا الكلام ما لا يخفى فليست امل انما قاله انه ارويا حتى لانه يجوز ان يكون
جاء صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك قبل ان يجيء اليه عبد الله بن زيد ومن ثم قال له
حين اخبره بذلك على ما في بعض الروايات قد سبقك بذلك الوحي فالاذان انما ثبت بالوحي
لا بمجرد رؤيا عبد الله قال بعضهم في قوله واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا الاية

بل دينكم خير من دينه و انتم
اولى بالحق منه فانزل الله تعالى
فيهم الميز الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالكتب
والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا
سيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن الله فلن نجد له نصيرا الى قوله
وكفى بجهنم سعيرا فمرت قريش
يقول اليهود اياهم ذلك و بشهادتهم
لهم فقتلوا المذاع و هم اليه
فاجتمعوا لذلك واستعدوا
وتواعدوا على وقت يخرجون فيه
ثم خرج اولئك اليهود حتى جاؤا
عطفان من قيس بن عيلان
فدعوه الى حرب على الله عليه
وسلم واخبروهم انهم سيكونون
معهم عليه و جعلوا لهم تمخيبر
سنة ان هم نصرهم واخبروهم
ان قريشا تابعوهم على ذلك
فاجتمعوا معهم و خرجت قريش
في أربعة آلاف و عقدوا اللواء
في دار الندوة و حمله عثمان بن ابي
طلحة وقائد القوم أبو سفيان بن
حريق وقد اسلم بعد ذلك رضي
الله عنه وقادوا معهم ثلثمائة
فرس و اثار خمسمائة مبر و لا تقم
بنو سليم عمر الظهران في سبع مائة

يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حروب بن أمية و خرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الاسدي وكان
وقد اسلم بعد ذلك رضي الله عنه و خرجت عطفان وقائد هاعينته بن حسن القزاي وقد اسلم بعد ذلك ثم ارتدت ثم اسلم في زمن
الاصدي رضي الله عنه و خرج الحرث بن عوف المري في بني مرة وقد اسلم بعد تبوك رضي الله عنه وكان قومه الذين خرجوا

لعه اربعمائة وترجت اجمع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن ربيعة وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيبهم من قبائل العرب وكان عددها اولئك الاجزاب عشرة آلاف كما قال ابن اسحق وكان المسلمون لنا وقيل ثلاثة آلاف وكان مع المسلمين ثلثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجزاب ١٢٩ وما أجبروا عليه من الامر الذي زعموه

كان اليهود اذا نودي الى الصلاة وقام المسلمون اليها يتولون قاموا الا قاموا صلوا الا صلوا على طريق الاستهزاء والخصومة وفيها دليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب لا بالتمام وحده هذا كلامه وردده ابو حيان بان هذه جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لاعلى انشائها هذا كلامه اى وذلك على تسليم ان يكون المدعوه للصلاة خصوص اللفظ الذى وجد فى المنام وصار بلال يؤذن بذلك للصلوات الخمس وينادى فى الناس لغير الصلوات الخمس لانه يطلبه حضور الناس كما كوف والخسوف والاستسقاء الصلاة جامعة قبل وكان بلال اذا اذن قال اللهم ان لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال له عمر على اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلا لقل كما قال عمر وهذا روى عن ابن عمر فى حديث فيه راو ضعيف ولولا التعبير بكان لا يمكن حمل ذلك على ان بلالا فى ذلك ناسيا فى ذلك الوقت لما قلناه عبد الله بن زيد ثم رأيت ابن حجر الهيثمى قال والحديث الصحيح الثابت فى قول مشروعية الاذان يرد هذا كله هذا كلامه قيل وزاد بلال فى اذان الصبح بعد الخبيلات الصلاة خير من النوم مرتين فاقرها صلى الله عليه وسلم اى لان بلالا كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة فدعاها ذات غداة الى الفجر فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ باعلى صوته الصلاة خير من النوم مرتين اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم (اقول) وهذا يقال له التثويت وذكره اوثان انه صح انه صلى الله عليه وسلم لاقن ذلك لابي محذورة اى قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم ولا منافاة لان تعليم ابي محذورة للاذان كان عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين على ماسياقى وكذا ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم قال ان ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك صدق منه بعد ان اقر بالاعية نعم ذكره ابن اسحق بن ابي عمير ان ابن ام مكتوم قال بقوله اى لقول بلال فى الاذان الاول وهو يدل ان قال انه اذا قيل فى الاذان الاول لا يقال فى الثاني لان اذانه للصبح كان متأخرا عن اذان بلال فى اكثر الاحوال وهو محتمل ما جاء فى كثير من الاحاديث ان بلالا يؤذن بليل فكلوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن غير الاكثر محتمل ما جاء ابن ام مكتوم ينادى بليل وكاواوا نربوا حتى يؤذن بلال ان ابن ام مكتوم اعنى فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلال فامسكوا ولا تأكلوا والراجح انه يقوله فبما يمكن رجمنا ان ذلك ما فى الموطن المؤذن به عمر يؤذنه الصلاة للصبح فوجدنا مما قال الصلاة خير من النوم فامر عمر رضى الله عنه ان يجعلها فى نداء الصبح

وهو استئصال المسلمين اقتضد الخندق ولم يكن ذلك من شان العرب واكك من مكابد القرم وكان الذى اثاره سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وامر صلى الله عليه وسلم صحابه بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وامرهم بالطاعة وكان الخندق فى شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية عند جبل سلح وخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الارس عشرة ادرع يعملون فيها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عمل عشرة فتنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وتأخر عن العمل ائماس من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل للاضعية او يعتذرون بالضعف وفى البخارى عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم

١٧ حل فى فى الخندق ونحن تتقل التراب على كادنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخوه فاكرم الانصار والمهاجرة وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله اللهم ان العيش عيش الاخرى فخطبته النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الخ لانه يعبر عليه النطق بالشعروان كان من قول شعيب بن

البحاري ايضا عن ابي رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يمشرون في
 عدة يورده فمكث لهم ميسرا حتى انهم علموا حتى صلى الله عليه وسلم طابم من النصب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة
 فاعلموا للاسارى والمهاجرة ما اراد صلى الله ١٣٠ عليه وسلم قسيلة اصحابه وتم من الامر عليهم فان العيش الدائم المنتصر

عيش الاخرة لا عيش الدنيا كدونه
 وكونه مع المشركين التي لا تنالني
 ثم هو فان كان طال قل مع الهنا
 قسيلة وقال المهاجرون والانصار
 يجيبون للنبي صلى الله عليه وسلم
 نحن الذين بايعوا محمدا
 على الجهاد ما بقيتنا ابدا
 وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
 كان يجيبهم بقوله اللهم ان العيش
 الخ ويجعل انه كان يجيبهم
 ويجيبونه فلا تنافي وفي انشاد
 الشعر تنشط على العمل وبذلك
 جرت عادتهم في الحرب واكثر
 ما يستعملونه الرجز وفي البخاري
 من حديث البراء بن عازب رضى
 الله عنهم قال لما كان يوم الاحزاب
 وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت
 ينقل من تراب الخندق حتى وارى
 الغبار جملته فبعثته الشريفة صلى
 الله عليه وسلم وكان كثير الشعر
 وكان يرتجز وهو ينقل التراب بقول
 ابن رواحة رضى الله عنه
 والله لو لانت ما هدينا
 ولا نصدقنا ولا صلينا
 فارتلن سكنة علينا
 وثبت الاقدام ان لا تقينا
 ان الاذى قدر ضموا علينا
 اذا ارادوا وقتنا يينا

وفي الترمذي ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنوب في شيء من الصلاة
 اى من اذان الصلاة الا في صلاة العجز اى يقول الصلاة تنوب في النوم وعن ابن عمر
 رضى الله تعالى عنهما انه سمع الاذان في مسجد فأراد ان يصلى فيه فسمع المؤذن ينوب على
 غير الصبح فقال لرفيق له اخرج بنا من عند هذا المبتدع كان هذا بدعة اى سمع المؤذن
 يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو المراد بالثنوب الذى
 سمع ابن عمر كما قاله بعضهم وفي كلام بعضهم من المحدثات ان المؤذن يفتي بين الاذان
 والاقامة الى باب المسجد فيقول صلى على الصلاة قبل واول من احثه مؤذن معاوية
 رضى الله تعالى عنه فكان ياتيه بعد الاذان وقبل الاقامة يقول صلى على الصلاة حتى قال
 لصلاة صلى على الفلاح صلى على الفلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة
 الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلالا كان يقول ذلك لاتبى صلى الله عليه وسلم واما قوله صلى
 على الصلاة فهذا لم يهدى في عصره صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في درر البصائر في احكام
 البدع والحوادث اختلاف الفقهاء في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقبل
 الاقامة بان ياتي المؤذن باب الامير فيقول صلى على الصلاة صلى على الفلاح ايها الامير وفسر
 به الثنوب فاحتج من قال بجواز اى بسنته ان بلالا كان اذا اذن ياتي النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم يقول صلى على الصلاة صلى على الفلاح الصلاة يرحمك الله اى كما كان يفعل
 مؤذن معاوية رضى الله تعالى عنه فليس من المحدثات وفي الحديث المشهور رأيت في
 مرضه صلى الله عليه وسلم اتاه بلال فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 الصلاة يرحمك الله فقال صلى الله عليه وسلم له صر ابا بكر فليصل بالناس واحتج من قال
 بالذبح بان رضى الله تعالى عنه لما قدم مكة اتاه ابو سحيرة فقال الصلاة يا امير المؤمنين
 صلى على الصلاة صلى على الفلاح فقال ويحك المحزون انت اما كان في دعائك الذى دعوت
 ما بكهنيك حتى تاتينا ولو كان هذا سنة لم ينكر عليه اى وكون رضى الله تعالى عنه
 لم يبلغه فعل بلال من البعيد وعن ابي يوسف لا ارى باسما ان يقول المؤذن السلام عليك
 ايها الامير ورحمة الله وبركاته صلى على الصلاة صلى على الفلاح الصلاة يرحمك الله لا تستفعل
 الامراء بمصالح المسلمين اى ولهذا كان مؤذن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه
 يتعطله وذكربعضهم ان في دولة بني بويه كانت الرافضة تقول بعد الخطبة صلى على
 خير العالم فلما كانت دولة السلجوقية منهموا المؤذنين من ذلك واخبروا ان يقولوا في
 اذان الصبح بعد ذلك الصلاة تنوب من النوم مرتين وذلك في سنة ثمان ولربطين واربعماية

ورفع صوته بقوله ايها يينا واخرج البيهقي عن جليل رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال ونقل
 باسم الامير يدينا ولولا عبدنا غيرنا غدا ربح حديدنا وهو من كلام بعض اصحابه يقتله اومن كلامه صلى على ابن
 البراء ليس بشعرا وان الشعر شرطه ان يكون مقصودا كونه شعرا موزونا اما اذا اخرج مؤذنا بلا حشد فلا يصح شعرا ولا

ورفع في حجر الخندق آيات من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم منها ما في صحيح البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه أن يوم الخندق
لم يقرضت أي ظهرت لنا كديبة شديدة بضم الكاف مع خرا وهي القطعة المطبوعة من الأرض لا يعمل فيها العول بخلاف ما
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كديبة عرضت في الخندق فقال رشوها ١٤١ بالماء فقام وبطنه معه وبسبحه وابتغنا

ثلاثة أيام لا نتوق ذواتنا فأخذ
النبي صلى الله عليه وسلم العول
فسمى ثلاثاً ثم ضرب بها ما مضروب
كثيها أهبل أي رملا يسيل وفي
رواية دعاءنا من ماء قتل فيه ثم
دعا بما شاء الله أن يدعو ثم نفع ذلك
الماء على تلك الكديبة قال من
حضرها فوالذي بعثه بالحق لقد
انتهت حتى عادت مثل الكتيب
لا ترد فاسا ولا سمحة وفي رواية
للبراء بن عازب رضي الله عنهما
عرضت لنا في بعض الخندق
صخرة لا تأخذ فيها العول
فاستكينا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فجاء وأخذ العول من
سلكه رضي الله عنه فقال باسم
الله ثم ضربها ففتر ثلثها وخرج
نورا ضامها بين لابتى المدينة فقال
الله أكبر أعطت مفاتيح الشام
والله اني لا يبصر صورها المسر
الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثا آخر فبرقت برقة من
جهة فارس أضامت ما بين لابتيا
فقال الله أكبر أعطت مفاتيح
فارس والله اني لا يبصر قصر
المدائن الايض الا ان أي مدائن
كسرى وفي رواية والله اني لا يبصر
نصورا الحيرة ومدائن كسرى

ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم انهما كانا يقولان في
الاذنية ما وجد في القلاح حتى على خير العمل وورد الترجيع في خير اذان أبي
مخدورة أيضا وهو ان يخفض صوته بالشهادتين قبل رفعه بهما في مسلم عن أبي مخدورة
انه قال قلت يا رسول الله على سنة اذان قال فسمع مقدم راسي وقال تقول اشهدان
لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله
فخفض بهما صوتك ثم رفع صوتك بالشهادة اشهدان لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله
اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله وكان ابو مخدورة يشفع الاقامة
كالاذان اي يكرر الفاظها فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله
الا اله اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله حتى على
الصلاة حتى على الصلاة حتى على القلاح حتى على القلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لقنه صلى الله عليه وسلم ذلك وهي الرواية الثانية التي
تقدمت عن عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وذكر الامام ابو العباس بن تيمية رحمه
الله ان النقل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ابو مخدورة الاذان فيبه الترجيع
والاقامة مثناة كالاذان وان بلالا كان يشفع الاذان ويوتر الاقامة اي ولا يرجع
الاذان في العيصين امر بلال ان يشفع الاذان اي ومن شفع الاذان التكبير اوله
اربعا ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم الاقتصار فيه على مرتين وان كان هو عمل أهل
المدينة كما سياتي ثم رد على شفع الاذان القليل آخره فانه مفرد فالاولى ان يقال يشفع
بمؤظم الاذان ويوتر الاقامة الا الاقامة أي انقضا أي وهي قد قامت الصلاة فانه يكررها
مرتين يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم افرادها
البتة أي وان كان هو عمل أهل المدينة كما سياتي وضح عنه تكرير لفظ التكبير مرتين
اولا وآخره حيث يكون المراد بافراد الاقامة افراد معظمه ما كان يقول في الاقامة
الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد رسول الله حتى على الصلاة حتى
على القلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولم يكن
في اذنه ترجيع اي وهو الايمان بالشهادتين مرتين سرا ثم يأتي بهما جهر أي كما تقدم
قال في نقل افراد الاقامة صحيح بلاريب وتذنيها صحيح بلاريب أي وكل روى عن عبد الله
ابن زيد كما عجلت قال ابو ابن تيمية واجود وغيره بخذوا باذان بلال واقامته اي فلم يستحبوا
الله جميع في الاذان واستحبوا افراد الاقامة الا انها ظهر والشان في رضي الله تعالى عنه

كانها نيات الكلاب من مكاني فلو اجبرني جبريل ان امشي ظاهرة عليها فابشره وانصرفت المسنون ثم ضرب الثالثة وقال
باسم الله فقطع ريشة الطير وخرج نورا من قبل اليمن واضاء ما بين لابتيا المدينة حتى كأنه مهباح في جوف ايل مظلم فقال الله اكبر
أعطت مفاتيح اليمن والله اني لا يبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكى الله عن المنافقين انهم حين هموا ذلك قالوا

تاوصدنا لله ووجهه الاقرب ورا قال ابن ابي عمير وحدثني من لا اثم من ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حين فقت
هذه الامصار في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهم ما اغتصروا مابد الكرم والذي قسم ابي هريرة بيده ما اقتصم من مدينته ولا
تقصونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله ١٢٢ مدها صلى الله عليه وسلم فمات بها قبل ذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه

وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث
جابر رضي الله عنه من تكبير
الطعام القليل فانه رضي الله عنه
كان عنده صاع من شعير وشوية
فأحب أن يدعو النبي صلى الله
عليه وسلم وبهض أصحابه عليه
فلا أخبره دعا أهل الخندق وكفاهم
ذلك الطعام كما سألني ان شاء الله
تعالى في مجت المجزات وجاءت
ابنة لبشر بن سعد أخت النعمان
بمقننة من تمر لا يهاؤها ابن
رواحه رضي الله عنهما ليتغديا به
فقال لها صلى الله عليه وسلم
هاتيه فصبت في كفه فاملأها
ثم أمر بشوب فيه ثم قال لا تسار
أصبرخ في أهل الخندق أن لهم
الى الغذاء فاجتمعوا عليه فملوا
ياكلون وجعل التمر يزيد حتى
صدروا عنه وانه ايسر طمن
أطراف الثوب واقاموا في حفر
الخندق ستة أيام وقيل عشرين
يوما وقيل اربعة وعشرين وقيل
شهرًا ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حفره أقبلت
قريش حتى تزلت بمجتمع السير
ينزلون والفاية هم ومن تبعهم
من بني كنانة وأهل تهامة ونزل
عينه بن - صن مع قطنان ومن

أخذ باذان ابي محذورة واقامة بلال فاستحب الجميع في الاذان والافراد في الاقامة
الا انظها وابو - شية وجهه الله أخذ باذان بلال واقامة ابي محذورة اي فلم يستحب
الجميع واستحب تثنية الفاظ الاقامة قال في الهدى واخذ مالك بما عليه عمل أهل
المدينة من الاقتصار في التكبير على مرتين في الاذان وعلى كلمة الاقامة مرة واحدة اي
ولعل هذا بسبب ما كان في المدينة والافقي ابي داود ولم يزل ولدا ابي محذورة وهم الذين
يلون الاذان بمكة بقردون الاقامة اي معظم الفاظها ويجكونه عن جدهم غير ان التثنية
عنه اكثر فيجتمه ان ايمان ابي محذورة بالاقامة فرادى واستمراره وولده بعده على ذلك
كان باصر منه صلى الله عليه وسلم له بذلك بعد امره اولاه بتثنيهما اي فيكون آخر امره
الافراد وقد قيل لاحد رضي الله تعالى عنه وقد كان ياخذ باذان بلال اي كما تقدم ليس
اذان ابي محذورة بعد اذان بلال اي لان النبي صلى الله عليه وسلم عليه عهده منصرفه
من حنين على ماسأني وهو الذي رواه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ابي محذورة
انه قال خرجت في نفر وكنا يعض طريق حنين ففضل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حنين فلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فاذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن متسكبون اي عن الطريق فصرنا
نحكيه ونستزى به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فادرسنا اليها الى ان وقفنا بين يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فأشار القوم كلهم
الى الخبيسي اي ابقاني عنده وارسلهم وقال قم فاذن ففقت ولا شيء اكره الى من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا مما يامرني به ففقت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى على
التأذين هو بنفسه صلى الله عليه وسلم الحديث ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة
فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي وهرج اعلى وجهي ثم بين يدي ثم على كبدي حتى
بلغت يده سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة
فقال صلى الله عليه وسلم قد امرت لذه وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كراهته وعاد ذلك كما محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت على خطاب بن اسيد
رضي الله تعالى عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فاذا نت بالصلاة عن امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عليه صلى الله عليه وسلم ذلك يوم فتح مكة لما اذن بلال
رضي الله تعالى عنه لظهور على ظهره كعبه وصار تنية من قريش يستهزؤن ببلال
ويجكون صوته وكان من جلهم ابو محذورة فاجبه صلى الله عليه وسلم صوته فقاموا عليه

تبعهم من أهل نجد الى جنب أحد وكلهم عشرة آلاف كما تقدم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الاذان
السليمة وكانوا ثلاثة آلاف لجهوا لظهورهم الى سلع وهو جبل معروف بالمدينة فضرب هنالك عنكرو والخندق بينه وبين
القوم واستخلف على المدينة ابن مكنوم رضي الله عنه وكانوا المهاجر بن يدر بن حارثة رضي الله عنه ولوا الامصار

سنة من عبادة رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم في تلك المدينة حيث صلى بن ابي سلمة رضى الله عنه في ما بين رجل و زيد بن حارثة
 رضى الله عنه في ثلث أشهر جل يحرسون المدينة و يظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة و خرج عدو الله حبي بن
 اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان ١٣٤ قد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قومه و عاقده فأغلق كعب
 دونه باب - حسنه و ابي ان يفتح له
 فقال له حبي و يحبك يا كعب افتح لي
 ا كلمك فقال له اذهب عنى انا
 امرؤ مشوم و الى قدامك
 محمد افلتت بنا قرض ما بين و بينه
 قاني لم أر منه الا وفاء و صدقا
 فتسببه حبي الى البخل و قال له
 والله ما أغلقت دوني الا تحوطا
 على جيشك ان آكل معك
 من اوالجيشة بالجيم و الشين البر
 يطعن غلظا و يشال الدشيش
 بالمال و لم يزل به حتى فتح له فقال
 و بك يا كعب ان توافقني جئتك
 من الدهر جئتك بقريش حتى انزلهم
 بجمع السبول و من دون منزل
 قريش غطفان و قد عاهدوني على
 ان لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا
 و من معه فقال كعب جئتني
 واقه بذل الدهر و يجهام قد اهرق
 ماه يردو يبرق و ليس فيه شيء
 و يحك يا حبي دعني و ما انا عليه قاني
 لم أر من محمد الا صدقا و وفاء و لم
 يزل به يفته في الذرورة و القارب
 حتى نفض عهده ربري مما كان
 بينه و بين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم و اعطاه حبي عهدا على انه
 ان رجعت قريش و غطفان و لم

الاذان و امره ان يؤذن لاهل مكة فلما مل الجوع و انما يؤخذ بالا - حدث فالاحد من
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بالتأخر عنه لان المتأخر يفتح المتقدم فقال اليس
 لما عاد الى المدينة اقر بلا على اذانه قال ابوداود و ثنية الاذان و افراد الاقامة
 مذهب اكثر علماء الامصار و جرى به العمل في الحرمين و الجاز و بلاد الشام و اليمن
 و ديار مصر و نواحي المغرب اى الامصر في المساجد التي تغلب صلاة الاروام بها فان
 الاقامة ثنتي كالاذان فيها و قد ذكر ان ابا يوسف رحمه الله ناظر امامنا الشافعي رضى الله
 تعالى عنه في المدينة بين يدي ما لث رضى الله تعالى عنه و الرشيد فامر الشافعي باحضار
 اولاد بلال و اولاد سائر و ذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال لهم كيف تقيمتم
 الاذان و الاقامة عن آباءكم فقالوا الاذان منقوش و الاقامة فرادى هكذا تلقيناها من
 آباءنا و آباؤنا عن اسلافنا الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم و جاءه صلى الله عليه
 وسلم سمع بلالا يقيم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال صلى الله عليه وسلم اقامها الله
 و ادامها و في الحضاري من قال حين يسمع النداء اى الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
 و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته و جبت
 له شفاعتي يوم القيامة قال بعضهم كان المؤذنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مؤذنين بلال و ابن ام مكتوم فلما كان زمن عثمان رضى الله تعالى عنه جعلهم اربعة
 و زاد الناس بعده و لما مات صلى الله عليه وسلم ترك بلال الاذان و طلق بالشام في كث
 زمانا قرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال جفوتنا و خرجت من جوارنا
 فاقصد الى زيارتنا و في انذاره قال له ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك ان تزورنا فانتبه
 بلال رضى الله تعالى عنه فقصد المدينة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس اى و اتي قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم و جعل يبكي عنده و يترغ عليه و أقبل على الحسن و الحسين
 يقبها ما و يضمهما و الما و عليه ان يؤذن فلما صدق بلال يؤذن اجتمع اهل المدينة رجالهم
 و نساؤهم و خرجت العذاري من خدورهن ايسهوا اذانه رضى الله تعالى عنه فلما قال
 الله اكبر ارتجت المدينة و صاحوا و بكوا فلما قال انتم دان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما
 قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق ذور و روح الابي و صاح و كان ذلك اليوم كيوم موت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه صرف الى الشام و كان يرجع الى المدينة في كل سنة مرة
 فينادى بالاذان الى ان مات رضى الله تعالى عنه (اقول) في كلام بعضهم كان سعد القرظ
 رضى الله تعالى عنه مؤذنه صلى الله عليه وسلم يقبها فلحق بلال بالشام ايام عمر رضى الله

بصير و محمدا ان ادخل معك في حصنك يصيبني ما اصابك ثم ارسل حبي بن اخطب الى قريش ان ياتيهم منهم اخرجوا الى
 غطفان ان ياتيهم منهم الف ليلة و اعلى المدينة و جاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغظم البلا و صار يتوقف على
 النساء و الخواري اشد من الخوف على اهل الخندق و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة نقضوا العهد قال من

بأنه بن كريمة تبا حتى يحدبهم قال الزبير رضي الله عنه نقلت ان ابا بلال - ول الله فاطمخت اليهم فلم يرحم اليه جمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم يزول يني القديس اي قال قد انه الجوهري وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعينه من هادي وسعد بن جبلة وصعد الله بن رواحة وشوات بن جبير ١٣٤ رضي الله عنهم ليعرفوا الخبر فقل انطلقوا تنتظروا اسحق ما يفتن من هؤلاء

القوم ام لا فان كان حقا فالختم الى
لنا عرفه ولا تقتوا في اعضاء
الناس اي تكلموا الى بكلام فيه
اشارة وتلويح ولا تأتوا بكلام
صريح لا يفهمه كل الناس
خوفا على الناس ان يقع لهم تبسيط
واصل الحسن البغدادي بكلام من
الوجه المعروف عند الناس الى
وجه لا يعرفه الا صاحبه وان كانوا
على الوفا فبينا فاجهروا به للناس
فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على
أخبت ما بلغه عنهم حتى ان بعضهم
كلم بنو قريظة في شأن عهدهم مع
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقلوا
من رسول الله وتبرؤا من عهده
وعهده وقال بعضهم لا عهد بيننا
وبين محمد ولا عقد ثم اتى السعدان
ومن معهما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فظنوا له كما امرهم وقالوا
عقل واتقوا كقدرهما باصحاب
الرجيع أي غدروا كقدرهما
باصحاب الرجيع فقال صلى الله
عليه وسلم انه أكبر بشر واما معشر
المسلمين ولا مناقاة بين ارسال هؤلاء
وارسال الزبير رضي الله عنه لاحقا
اهم ارسالوا دفعة او بعد ارساله
وتخص هؤلاء القوم بالارباب لانهم
حقا وهم فيتمثل ان يربوا الى

تعالى عنه امر سعد القرظ ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فان بلالا
لمؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال يا خليفة
رسول الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل أعمال المؤمن الجهاد في
سبيل الله وقد أردت أن أربط في سبيل الله حتى أموت فقال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه
أنت ذلك يا بلال وسرمتي وحق عليك ان لا تضارني فأقام بلال حتى توفي ابو بكر
رضي الله تعالى عنه وهو يؤذن ثم جاء الى عمر فقال له كما قال لابي بكر ورد عليه رضي الله
تعالى عنه كما رد عليه ابو بكر فابي وخرج الى الشام مجاهدا (وفي أنس الجليل) لما فتح
امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه بيت المقدس - حضرت الصلاة فقال يا بلال اذن لنا
يرحك الله قال بلال يا امير المؤمنين والله ما اردت ان اوذن بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احد ولكن سأطيهك اذا مرتني في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال
وسمعت الصحابة رضي الله تعالى عنهم صوتة ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فيكوا بأكبار
شديد ولم يكن من الصحابة يومئذ اطول بكلام من ابي عبيدة وعاز بن جبل حتى قال لهما
عمر رضي الله تعالى عنه - سبحان ربك انما يؤذن بلال بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا مرة واحدة لما امره عمر بالاذان هذا ما في انس الجليل اي فالمراد بالمره هذه المرة
التي كانت بيت المقدس وفيه ان هذا يخالف ما تقدم مما ظاهره انه استمر يؤذن مدة
تلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وما تقدم من الحاح الحسن والحسين عليه في ان يؤذن
عند مجيئه للمدينة الا ان يقال المراد لم يؤذن خارج المدينة فلا يخالف ما سبق من اذانه
بعد الحاح الحسن والحسين ولعل ما سبق كان بعد فتح بيت المقدس بل وبعد موت الخلفاء
الاربعة ثم رايت الزين العراقي قال لم يؤذن بلال بعده. ون النبي صلى الله عليه وسلم
لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما قدم الشام - حين قصها اذن بلال هذا كلامه فليعلم
مع ما سبق وفي الكتاب المذكور روى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان
رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخول الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء
قال ثم من قال مؤذني بيت المقدس قال ثم من قال مؤذني البيت الحرام قال ثم من قال
مؤذني مسجدي قال ثم من قال سائر المؤذنين ثم رايت في نسخة من شرح المنهاج
للدميري عن جابر تقدم مؤذني المسجد الحرام على مؤذني بيت المقدس ورايت في بعض
الروايات ما يوافقها وهي اول من يدخل الجنة بعدى ابو بكر ثم الفقراء ثم مؤذني المسجد
الحرام ثم مؤذني بيت المقدس ثم مؤذني مسجدي ثم سائرهم - على قدر اعمالهم • وفي

العوسج بعد نفضه - يا من حقا هم فعلت عليهم الشقرة فعند ذلك عظيم البلاء واستد الخوف قاتباهم عدوهم من اليهود
فوقهم أي من اعلى الوادي من قبل المشرق فانه نزل به غطفان ومن اسفل منهم اي من اسفل الوادي من قبل المغرب فانه نزل به
قريش قال ابن عباس رضي الله عنهما اذ جازكم من فوقكم عينه من - ومن من جهنم من اسفل منكم ابوسفيان بن جبر ومن

معه ما إذا كانت الأضداد بلغت القلوب الخناجر وتظنون بالله الظنون المختلفة بالنصر والباس ونهر الخفاقين
 بعض المتأخين كما قال تعالى واليه قول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غيروا قال ذلك مستبين
 قصير وكان منافقا قال كان محمدي ان تا كل من كنوز كسرى ١٢٥ فقبصروا حدنا لا يا من ان يذهب

الى القاطرة قيل ان قاتل ذلك
 عبد الله بن ابي ابن لول وقال
 رجال من المنافقين يا اهل يرب
 لا مقام لكم فارجعوا الى منازلكم
 بالمدينة فقالوا يا رسول الله ان
 يوتنا عورة من العذوقى غير حسنة
 فاذن لنا نرجع الى ديارنا فانها
 خارج المدينة قال تعالى وما هي
 بعورة ان يريدون الا فرارا ثم
 اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
 المخزومي يريد قتل النبي صلى الله
 عليه وسلم في زعمه على فرسه
 يسوس الخندق فوق في الخندق
 فاندت عنه فقتله الله وقيل
 رماه المسارون بالحجارة ثم نزل اليه
 على رضى الله عنه فقتله وعظم
 ذلك على المشركين فارسوا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 نعطيكم الدية اى واذا نوالا في
 دية وفي رواية انهم اعطوا في
 جسده عشرة آلاف على ان يدفع
 اليهم ليدفنوه فرد اليهم النبي
 صلى الله عليه وسلم انه خيبت
 لونه كافر احماريا لله ورسوله
 وخيبت الدية فلعنه الله وامن
 دية ولا تخمكم ان تدفنوه ولا ارب
 لتاني دية واقام عليه الصلاة
 والسلام على الخندق وعدهم

للبدو السافرة عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اقول
 دخولا الجنة يوم القيامة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنون
 الكعبة قال ثم من قال مؤذنون بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنون مسجدى هذا قال ثم
 من قال سائر المؤذنين على قدميهم وفيها عن جابر ايضا اول من يكسى من حلال الجنة
 ابراهيم ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسول ثم يكسى المؤذنون وجاء ان العصابة
 رضى الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله اقدر كنا تنافس في الاذان بعدك فقال اما انه
 يكون قوم بعدكم فلمهم مؤذنونهم قيل وهذه الزيادة منكورة وقال الدارقطني ليست
 محفوظة وجاء اذا اخذ المؤذن في اذنه وضع الرب جل وعزيمه فوق رأسه ولا يزال
 كذلك حتى يفرغ من اذنه وانه ليغشيه مدصونه فاذا فرغ قال الرب صدق عبدى
 وشهدت شهادة الحق فابشر والله أعلم قال وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
 كان رجل من اليهودى من التجار وعن السدى من النصارى بالمدينة سمع المؤذن
 يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال خرى الله الكاذب وفي رواية اسرق الله الكاذب
 فدخلت خادمه بتار وهو نام واهله ايام فقطت شرارة فأحرقت البيت واحرق هو واهله
 انتهى اى وفي بعض الاسفار حضر وقت الصلاة اى صلاة الصبح فطلبوا بلا يؤذن
 فلم يوجد اى تاخره في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن زياد بن الحرث
 الصدائى اى باهره صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا خادما صداسى من اليمن وعنه
 رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمرنى على قومي فقال لا خير
 فى الامر لرجل مؤمن فقلت حسبي ثم ساوا النبي صلى الله عليه وسلم مسير افسرت معه
 فاقطع عنه اصحابه واطاء القبر فقال لى اذريا خاصدا فاذنت ثم لما حضرت الصلاة
 اراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انما يقيم من اذن واختلف
 هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقبيل ثم اذن مرة واستدل على ذلك بانه جاء في بعض
 الاحاديث اى وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اذن في السفر وصلى وهم على رواحلهم
 فتقدم على راحلته صلى الله عليه وسلم فله لى بهم يومئى ايماء يجعل السجود اخفض من
 الركوع وقيل ما اذن وانما امر بلالا بالاذان كما في بعض طرق ذلك الحديث ففى
 الهدى وصلى بهم القرض على الرواحل لاجل الطروالطين وقدروى احمد والترمنى
 بانه صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واصحابه والعماء من فوقهم والمسيلي من
 اسفل منهم حضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه

بما صرهم ولم يكن بينهم قتال الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطهون في القارة ووقع بينهم امرامة بالنبل ولما نظر المشركون
 الى الخندق قالوا والله ان هذه لكبدة ما كانت العرب تكيد بها وادار المشركون يتناوبون في قتلهم ابوسفيان واصحابه يوما
 ويفسدون والبن الوليد يوما يفدوهم وبن العاص يوما يفدوهم وبن زهير يوما يفدوهم وبن العاص يوما يفدوهم وبن زهير يوما يفدوهم

فمرار بن الخطاب وما قالوا من يميلون خيلهم ويفتقرون مرة ويحتمون أخرى ويناشون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يقربون منهم ويقدمون رجالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين ويشبههم ويقول لهم أشيروا بعون الله ونصره أي لا رجوا أن اطوف بالبيت العتيق وأخذ المفتاح ولم يكن كسرى

في نبيل الله يقول ذلك حين يرى ما بالمسلمين من الكرب ثم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطى عينة ابن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا فذمه المدان رضي الله عنهما وقالوا كلفن وهم على الشر لا يطعمون ان يا كلوا من اثمرة الا يقربى او يبع اخيرا كرمنا الله لاسلام واعزنا بك وبه فطعمهم اموالنا فاننا بيم - ذان من حاجة والله ما نهطهم الا بالسيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم انما وذلك وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عينة بن حصن الفزاري والى الحرث بن عوف المزني في ان يقطعهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه بما استخفيين من ابي سفيان والتقياع النبي صلى الله عليه وسلم فوافقاه على ذلك بعد ان طلبا النصف فأبي عليهما الا الثلث فرضيا بذلك واراد ان يكتب بذلك صحيفة واحضر اندواة ليكتب عثمان رضي الله عنه فقبل امره النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم استدار

رسلم فصلي بهم الحديث والمفصل يقضى على الجمل وفي رواية اذن اختصارا الى امر بالاذان اي وهذا الجمل الذي نشير اليه هو فاذن صلى الله عليه وسلم على راحته واتمام اي و يروي ان بلالا كان يبدل الشين في أشهد سينا فقال صلى الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن كثير لا أصل له رواية سين بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذه الرواية لا أصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ام مكتوم يتناولان في اذاني الصبح فكان أحدهما يؤذن بعد مضى نصف الليل الاقول والليل باق والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر وروي الشيخان ان بلالا يؤذن بديل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم أي وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاي من أحد منكم اذن بلال او قال نداء بلال من هو رفته يؤذن او قال يتادى ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم انما يؤذن بليل بعد نومه الاقول في جمع القائم المتجدد الى راحته اينام غنوة ليصبح نشيما ويستيقظ القائم ليتأهب للصبح قال في الهدى وانقلب على بعض الرواة فقال ان ابن ام مكتوم ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانهم ما كانوا يناديان فكان بلال تارة يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم بالعكس فوقع كل من لا حديث باعتبار ما هو موجود عند النطق ولم يكن بين اذانيهما الا ان ينزل هذا ويرقى اولاً يتر بص بعد اذانه نحو الدعاء ثم يقرب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فأخبر صاحبه يرقى ويؤذن مع الفجر او عقبه من غير فاصل وهذا هو المراد اقول ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبت اصبت وعن ابن عمر كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يحطه وفي ابي داود عن ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فأمر صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى الا ان العبد نام فرجع فننادى الا ان العبد نام الا ان العبد نام اي غفل عن الوقت او رجع اينام لبقاء الليل واعل هذا كان قبل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما تقدم فلا مخالفة والثابت في الجمعة اذان واحد كان يقول بين يديه صلى الله عليه وسلم اذا صد المنبر وجلس عليه كذا قال فقهاؤها وما مستدائين على ذلك بعد حديث البخاري عن السائب ابن يزيد قال كان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وايسر فيه ان ذلك الاذان كان بين

سعدا وقيل قبل ان يكتب به صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما واستنارهما يديه في ذلك فالا يارسول الله امرتجه تصنعه ام شئ امرت الله به لا بد لنا من العمل به ام شئ تصنعه لنا وفي رواية فان كان امرا من الصحابة فامض له وان كان امرا لم توصر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان امرا لم يملكه عندنا الا بالسيف فقبال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله بما فعل المشركين لأفعل ما فعلوا من كل جانب فأبديت أن أكرهت ورجعتكم إلى امر ما فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم يعني المشركين على الشرك بالله وعبادة الأوثان لأن عبد الله ولا نعرفه لا يطعمون ١٣٧ إن يأكلوا منا فمأثرة لا تقرب أو يطأوا كانوا

ليأكلوا من العلم في الجاهلية من الجاهل حين أكرمنا الله بالسلام وهذا ناله وعزنا بك وبه نقطه هم أموالنا وفي رواية نهطى الدينمة مالنا بهذامن حاجة والله لا تعطهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذالك فأخذ سعد العصفية فجما ما فيها من الحكاية وهذا وافق القول بانها كتبت وقيل أنه منح من كتابها وجاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له شق الكتاب فشق سعد وقال لعينته والحرب أجمعوا بيننا وبينكم السيف رافعاً صوته وروى البزار والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتني الحرب يعني ابن عوف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصتنا من المدينة والاملائها عليك خيال ورجال فقال حتى استأمر السعد وسعد بن عبد الله وسعد بن خبيثة وسعد بن مسعود وقيل إن ذكر سعد بن الربيع وهم لأنه استشهد يوم أحد فكلوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله ما أعطينا الله شيئاً في أنفسنا

يديه ولما كثر المسلمون أمر عثمان رضي الله تعالى عنه أي وقيل هر وقيل معاوية بأن يؤذن قبله على المنارة وعبارة بعضهم وفي السنة الرابعة والعشرين زاد عثمان النداء على الزور يوم الجمعة لسمع الناس نياقوا إلى المسجد وأول من أحدثه بمكة الخجاج والتذكير قبل الأذان الأول الذي هو التسبيح أحدث بعد السبع مائة في زمن الناصر محمد بن قلاوون وأول ما أحدثت الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أي على الكيفية المعهودة الآن بعد تمام الأذان على المنارة أي في غير المغرب في زمن السلطان المنصور حاجي بن الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون بأمر المنصب نجم الدين الطنبيدي في أواخر القرن الثامن واستمر ذلك إلى الآن لكن في غير الأذان الصبح الثاني وغير الأذان الجمعة أول الوقت أما الأذان الصبح الثاني والأذان الجمعة المذكور فتقدم الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الأذان فيه وما كان أحدث ذلك في زمان صلاح الدين بن أيوب وأهل الحكمة في ذلك ما في القول ولا استيقاظ الناس وأما في الثاني فلاجل حصول التذكير المطلوب في الجمعة ولا يصح أن من السنة مطلق الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الأذان ففي مسلم إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على وقيس بذلك الإقامة فالأذان والإقامة من المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعه ذلك ذكره فقد قيل في معناه لا ذكر الأوتد كرمي لكن بعد فراغها لا عند الابتداء بها كما يقع لبعض الأروام أن يقول المقيم للصلاة عند ابتداء الإقامة اللهم صل على سيدنا محمد الله أكبر الله أكبر فان ذلك بدعة (ومن البدع) التطريب في الأذان والتلين فيه وفي كلام أماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه ويكون الأذان من سلا بغير تعطيط ولا تقن قيل التعطيط التقريظ في المد والتغني أن يرفع صوته حتى يجاوز المقة دار (ومن البدع) رفع المؤذنين أصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الإمام من المقتدين قال بعضهم ولا بأس به لما فيه من النفع أي حيث لم يلبثهم صوت الإمام بخلاف ما إذا بلغهم ففي كلام بعضهم التبليغ بدعة منكرة باتفاق الأئمة الأربعة حيث بلغ المأمومين صوت الإمام ومعنى منكرة أنها مكروهة (وأول ما أحدث التسبيح) بالاصحاح في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حين كان بالتيه واستمر إلى أن بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت المقدس فرتب فيه جماعة يقومون به على الآلات إلى ثلث الليل الأخير ثم بعد ثلث الليل الأخير يقومون به على الآلات عند الفجر (وأول حدوثه في ملتنا) كان بمصر أمر به أميرها من

١٨ حل في في الجاهلية فكيف وقد جاء قلباً بالسلام فأخبر الحرب فقال غدوت يا محمد ثم إن جماعة من قريش اقتصموا الخندق من ناحية ضيقة توهم على خيولهم وكان منهم عمرو بن عبد ود العاصري وهو ابن تسعين سنة وكان من الشجعان المشهورين وبنهم عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان وضربا من الخطاب أخوه رضي الله عنه وقد أسلم

شرا وعكره رضي الله عنهم أو ما هيبة فأت على كثره فلما صاروا بالسجدة بين التلخ في وسع طلب عمرو بن عبدوق المبارزة
 وقال من يبارز فقام على رضي الله عنه وقال أنا له يأتي الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كر عمرو والتداعوا جعل
 يوجع المسلمين ويهول ابن جنتكم التي ١٣٨ تزعمون ان من قتل منكم يدخلها أفلا تبرزون لي رجلا فقام على رضي الله عنه

فقال أما يا رسول الله فقال اجلس
 انه عمرو فقال وان كان هرا فاذن
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأعطاه سيفه هذا الفقار والسيه
 درعه الحديد وعلمه بعمامة وقال
 اللهم أعنه عليه اللهم هذا أخي
 وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير
 الوارثين وفي رواية انه صلى الله
 عليه وسلم رفع عمامة الى السماء
 وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم
 بدر وجزية يوم احد وهذا على أخي
 وابن عمي فلا تذرني فردا وانت
 خير الوارثين فشي اليه على رضي
 الله عنه فقال يا عمرو انك كنت
 عاهدا لله لا يدعوك رجل من
 قريش الى احدى خلتين اى
 خصمتين الا قبلتها قال له أجل اى
 نعم قال على رضي الله عنه فاني
 ادعوك الى الله والى رسوله صلى
 الله عليه وسلم والى الاسلام فقال
 لا حاجة لي بذلك قال له على فاني
 ادعوك الى البراز وفي رواية انك
 كنت تقول لا يدعونى احد الى
 واحدة من ثلاث الا قبلتها قال
 اجل قال على فاني ادعوك ان
 تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله وتسلم لرب العالمين
 فقال يا ابن أخي انى هذا قال

قبل معاوية مسلمة بن مخلد الصمى رضي الله تعالى عنهما فانه لما اعتكف بجوامع عمرو ومع
 أصوات النواقيص عاليتها فمشكا ذلك الى شرح جليل بن فامر هريرف المؤذنين بجوامع
 عمرو ففعل ذلك من نصف الليل الى قريب الفجر ومسلمة هذا تولى مصر من معاوية بعد
 عتبة بن أبي سفيان أخي معاوية رضي الله تعالى عنهما وعتبة تولاها حين مات أبيها
 عمرو بن العاص وهذا ما يدل على ان عمرو بن العاص مدفون بمصر وكان عتبة
 خطيبا فصحا قال الاصمعي الخطباء من بنى أمية عتبة بن أبي سفيان وعبدة الملك بن
 مروان خطب عتبة يوما أهل مصر فقال يا أهل مصر خفف على أنفسكم مدح الحق ولا
 تأتونه وذم الباطل وأنتم تعلمونه كالحمار يحمل أسه فمما رايت له حملها ولا يتعمه عليها والى
 لا أدوى داءكم الا بالسيف ولا يبلغ السيف ما كفى السوط ولا يبلغ السوط ما صلحتهم
 على الدررة فالزموا ما ألتزمكم الله لناست توجبوا ما فرض الله لكم علينا وهذا يوم ليس
 فيه عتاب ولا بعده عتاب (ومما يؤثر عنه) ازدهام الكلام في السبع مضلة لانهم وقال
 لبيبة يوما تلقوا النعم بمسجد مجاورتها واقسوا المزيد منها بالشكر عليها (ومسلمة) أول من
 جعل ببيان المنابر التي هي محل التأذين في المساجد فلما رلى أحد بن طولون وتب جماعة
 يكبرون ويسبحون ويحمدون فلما ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب وحل الناس على
 اعتقاد مذهب الأشعري وانخرج عما كان يعتقد الفواطم امر المؤذنين ان يعلنوا
 وقت التسبيح بذكر العقيدة المرشدة وقد وقت عليها فاذا هي ثلاث ورفات ولم اقف على
 اسم مؤلفها فواظبوا على ذكرها في كل ليلة قبل في سبب نزول قوله تعالى قل كل من
 عند الله ان اليهود قالوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخل المدينة نقصت
 ثمارها وغلت اسعارها فرد الله تعالى عليهم بقوله قل كل من عند الله اى ييسط الارزاق
 ويقبضها وعند ظهور الاسلام وقوته في المدينة قامت نفوس احبار اليهود ونصبوا
 العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد بدت البغضاء من افواههم وما تحتى صدورهم ا كبير وقال في موضع آخر ان تمسككم
 حسنة تسوهم (وعن صفية) ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها بنت حبي قالت كنت احب
 ولد ابي اليه والى عمى ابي ياسر وكان امن ا كبر اليهود واعظمهم فلما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة غدا واليه ثم جاء آمن العشي فسمعت عمى يقول لابي ا هو هو قال نعم
 والله قال تعرفه وتبنته قال نعم قال فاني نفستك منه قال عداوته والله ما بقيت قال وفي
 رواية انها قالت ان عمى ابا ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه

واخرى ترجع بلادك فان بك صادقا كنت اسعد الناس به وان بك كاديا كان الذى تريد قال هذا مما
 لا يتحدث به نساء قريش ابدأ كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت اى لانه نذرتا ا قلت هار يا يوم بدوق قد جرح ان لا يمس راسه
 دهن حتى يتبل محمدا قال الثالثة قال وما هي قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه خصلة بما كنت اظن ان احد من العرب

ير قهنيها وفي رواية يروم من هذه ثم قال له عمرو من انت لان عليا رضى الله عنه كان مقنعا بالحديد فاعرفه هو وفا جابه وقال
 علي قال ابن عبد مناف فقال اناعلي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن ابي من اعلمك من هو اشد منك فاني اكره ان اهر بق دمك
 وان ابالك كان صديقا لي وفي لفظ كنت نديا له فقال له علي رضى الله عنه ١٣٩ انا واقه ما اكره ان اهر بق دمك وفي رواية قال
 عمرو يا ابن ابي نوا الله ما احب ان
 اقتلت فقال علي اسكني واقه احب
 ان اقتلت لخصي عمرو وعند ذلك اى
 اخذته الحمية وفي رواية فغضب
 فقال له علي كيف اقاتلك وانت
 على فرسك ولكن انزل معي فاقصم
 عن فرسه وسلسه كانه شعلة
 نار فاهقر فرسه وضرب وجهه
 كيلا يقر واقبل على علي رضى الله
 عنه ودنا احدهما من الاخر
 وثارت بينهما غيرة فاستقبله علي
 رضى الله عنه بدرقته فضربه عمرو
 فيها ففقدها واثبت فيها بالسيف
 واصاب رأسه فثجبه فضربه علي
 على جبل عاتقه وهو موضع
 الرداء من العنق وقيل طعنه في
 ثرقونه حتى اخرجها من مرقاه
 فسقط وكبر المسلون فلما سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التكبير عرف ان عليا رضى الله
 عنه قد قتل عرا ثم اقبل على رضى
 الله عنه نحو النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو متمثل فقال له عمرو بن
 الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته
 درعه فانه ليس في العرب درع
 خير منها فقال انه حين ضربته
 استقبلني بسوائه فاجتصيت قال
 الحكم سمعت الاصم قال سمعت
 المطاردى قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل على عرا الا بقوله تعالى فهزموه ثم بان الله قتل داود جالوت
 (وفي تفسير الفخر الرازى) انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال
 وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانبى وانى جانبى لقد ريت عليهم وذكر ابن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله

ويع من صلى الله عليه وسلم وحاده ثم رجع الى قومه فقال يا قوم اطيعوا نبي فان الله قد
 جاءكم بالذى كنتم تنظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتبع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم ايت من عند رجل واقه لا ازال له عدوا فقال
 له اخوه ابو ياسر يا ابن ابي نوا في هذا الامر واعصى فيما شئت به ولا تمك فقال واقه
 لان طبعك اه اى ثم وافق اخاه حبيبا فكانا اسدا اليه وعداوة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما وفيمن كان
 موافقا لهما في ذلك وقد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
 من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (وحى بن اخطب هذا) قيل هو الذى قال
 ١. قول الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه ثم يقرض الله قرضا
 الفقير الغنى فانزل الله تعالى اقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياه اى
 وقيل في سبب نزولها ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل بيت المدارس فقال اني خاص
 اتق الله واسلم فوالله انك لاهل ان محمد رسول الله فقال والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر
 وانه المينا الفقير فغضب ابو بكر وضرب وجهه في خاص ضربا شديدا وقال والله لولا العهد
 الذى بيننا وبينك لضربت عنقك فشكاه في خاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكروه ابو بكر ما كان منه فاذكر قوله ذلك فنزلت الآية وقيل في سبب نزولها ايضا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى في خاص بن عاز وراه
 بكتاب وكان انفرادا بالعلم والسيادة على يهود بني قينقاع اهداه سلام عبد الله بن سلام
 يا امرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا
 حسنا فلما قرأ في خاص الكتاب قال اقد احتاج ربكم سعدة وفي رواية قال يا ابا بكر تزعم
 ان ربنا يستقرضنا أم والنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان حسنا ما تقول فان
 الله جل وعلا اذا الفقير ونحن اغنياه فضرب ابو بكر وجهه في خاص ضربا شديدا وقال اقد
 هممت ان اضربه بالسيف وما منعتى ان اضربه بالسيف الا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما دفع الى الكتاب قال لي لا تقت على بشي حتى ترجع الى خباء في خاص الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وشكأ ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما جعلت
 على ما صنعت قال يا رسول الله انه قال قول اعظم يا زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنياه
 فغضبت لله تعالى وقال في خاص والله ما قلت هذا فنزلت الآية تصديقا لابي بكر رضى
 الله تعالى عنه وقد قال بعض اليهود لبعض العلماء انما قلنا ان الله فقير ونحن اغنياه لانه

المطاردى قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل على عرا الا بقوله تعالى فهزموه ثم بان الله قتل داود جالوت
 (وفي تفسير الفخر الرازى) انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال
 وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانبى وانى جانبى لقد ريت عليهم وذكر ابن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشتركون بيعة هرون بيشرة آذاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولكم ولانا كل عن الموت ونحن قبل عمر وزجع
من أقتهم الخندق من المشركين بصله - م هار بين قبيحهم الزبير بن العوام رضي الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف
فشقته نصفين ووصلت الضربة إلى كاهل ١٤٠ فرسه فقيل لها يا عبد الله ما رأينا مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنكم

الساعد وقيل ان الذي قتل نوفلا
على رضي الله عنه وفي رواية ان
رجلان من المشركين قال يوم
الخندق من يارزفة قال صلى الله
عليه وسلم قم يارزفة قالت أمه
صفتها واحدى يارسول الله فقال
قم يارزفة برفقاه فقتله ثم جاء بسلبه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقتله
ايه وفي رواية ان نوفلا لما تورط
في الخندق وماء الناس بالجارة
فجعل يقول قتله احسن من هذه
يامعشر العرب فقتل اليه على
رضي الله عنه فقتله ويمكن ان علمنا
والزبير رضي الله عنهما اشتركا
في قتله ورجعت الخيل مهزومة
والتي عكرمة رجع يومئذ وهو
منهزم عن عروفة غيره حسان رضي
الله عنه بآيات فلما رجعوا الى
ابى سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا
فيه شئ فارجعوا وجاء في رواية
ان الزبير رضي الله عنه حل على
هيرة بن وهب وهو زوج ام هانئ
اخذ على رضي الله عنهما فضرب
ففر فرسه فقطعه وسقط درع كان
يحتمها الفرس اى يجعلها على
مؤخر ظهرها فاخذها الزبير
رضي الله عنه وفي رواية ثم حل
ضرار بن الخطاب اخو عمر بن

استقرض أموالنا فقال له ان كان استقرضها لنفسه فهو قميروان كان استقرضها
لثقاتكم ثم يكافئ عليها فهو الفقى الحميد (ومن شدة عداوتهم) اى اليهود ان ليدي بن
الاعصم اليهودى صخر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط اى له صلى الله عليه وسلم وقيل في
اسنان من مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاطة وهى ما يخرج من الشعر اذا مشط اى من
شعر رأسه صلى الله عليه وسلم اعطاهم غلام يهودى كان يخدمه صلى الله عليه وسلم
وجعل مثالا من شمع وقيل من بهين كذالك رسول الله صلى الله عليه وسلم وغر زقيه ابراه
وجعل معه وتر اعتد فيه احدى عشرة عقدة وفى لفظ ان الابر كانت فى العقد ودفن ذلك
تحت راعونة فى بئر زى اروان وقد مسح الله تعالى ماها حتى صار كذاعة الحناء فكان
يخيل اليه صلى الله عليه وسلم انه يفعل الفعل وهو لا يفعله اى ومكث فى ذلك سنة وقيل
سنة اشهر وقيل اربعين يوما (قال بعضهم) ويمكن ان تكون السنة او السنة اشهر من
ابتداء تغير مزاجه الشريف وان مدة اشتداده كانت فى الاربعين وقيل اشتد عليه
ثلاثة ايام وقد يقال هى اشد الاربعين لامنفاة وعند ذلك نزل جبريل عليه السلام
وقال له ان رجلا من اليهود جرد وعقدك عقدا ودفنك كذا فارس صلى الله عليه
وسلم علمنا رضي الله تعالى عنه فاستخرجها فجاءهم فجعل كل حامل عقدة وجد صلى الله عليه
وسلم بذلك خفة حتى قام كأنه نشط من عقال وفي رواية ان اليهودى دفن ذلك بقبر فأنزل الله
تعالى سورة القلق وسورة الناس وهما احدى عشرة آية سورة القلق خمس آيات وسورة
الناس ست آيات كلما قرأ آية انحلَّت عقدة حتى انحلت العقدة كلها وفى لفظ فاذا وترفه
احدى عشرة عقدة مغرورة بالابرفلم يقدر واعلى حل تلك العقدة فترات العوذتان فكلمنا
قرأ جبريل آية انحلَّت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم بعض الخفة حتى قام عند المحلل
العقدة الاخيرة كأنه نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله اريدك والله بشقك
من كل داء يؤذيك اى ولعله كان يقول ذلك عند حل كل عقدة بهد قراءة الآية اى وكان
ذلك بين الحديبية وخيبر وذكر بعضهم انه بعد خيبر جاءت رؤساء يهود الذين بقوا فى
المدينة ممن يظهر الاسلام الى ليدي بن الاعصم وكان اعلمهم بالسجرة فقالوا له يا ابا الاعصم
قد سخرنا محمداه صرنا من الرجال فلم يصنع شيئا اى ولم يؤثرهم وهم وان ترى امره فينا
وخلافه فى ديننا ومن قتل واجلى وتجعل لك على صرنا ثلاثة دنائير ففعل ذلك ثم انه صلى
الله عليه وسلم قال يا فخر رجلاى وهما جبريل وميكائيل كفى بعض طرق الحديث
فقد احدثهم احد راسى والاخر تحت رجلى فقال احدهما ما وبع الرجل فقال الاخر

الخطاب رضي الله عنه وهيرة بن وهب على على رضي الله عنه عليهما فامضار مطبوب
نولى هاربا ولم يثبت واما هيرة فثبت اتولاهم التى درعه وهو ب وكان فارس قرين وشاعر ها وفي رواية ان ضرار بن الخطاب لما
هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسار يشد فى اثره ففكر ضرايدا جما وحلى على عمر بالرحا طعنه ثم أمسك وقال

يا محمد منة من كثرة انبعاثك وبدي عندك غير مجزي بما انا حفظها او وقع له مع عمر رضي الله عنه قطير ذلك في أحضانها
 التي معه فضرب عمر بالمقناة ثم رفعها عنه وقال ما كنت لأقتل يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار بالاسلام فأسلم وحسن اسلامه
 رضي الله عنه (وكان شهر المسابن) يوم الخندق حم لا ينصرون ولعل ١٤١ المراد خصوص الانصار فلا يخالف رواية

ان شهر المسابن يا خيل الله وري
 سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
 قطع كفه وهو عرق في الذراع
 تشعب منه عروق البدن ويقال
 لهذا العرق عرق الحياة وكان
 الذي رمى سعدا هو ابن العرقة
 العامري والعرقة بفتح العين
 وكسر الراء هي أمه واسمها قلابة
 بنت سعد بن سعد بن ميم وتكفي
 أم فاطمة سميت العرقة لطيب
 ريحها وهي جدة خديجة رضي
 الله عنها أم أيوب وابن العرقة هذا
 اسمه حيان بن عبد مناف بن
 منقذ بن هبص بن عامر بن لؤي
 وقيل العرقة أعلمى أم عبد مناف
 أبي حيان ولما رمى سعدا قال
 خذها رأيا ابن العرقة فقال سعد
 رضي الله عنه عرق الله وجهك
 في النار وقيل ان الذي قال ذلك
 هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
 سعد رضي الله عنه اللهم ان كنت
 وضعت الحرب بيننا وبينهم يفتي
 قريشا فاجعلها لي شهادة ولا تمنني
 حتى تقر عيني وفي رواية حتى
 تشفي من بني قريظة وفي لفظ
 اللهم ان كنت أقيمت من حرب
 قريش شيئا فاقبلي لها فانه لا يوم
 أحب الي أن أجاهد هم من قوم

مطوب اي مسهور فقال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في مشط ومشاطة
 وفي افط ومشاطة اي وهي المشاطة وقيل هي مشافة السكان وجف بالجيم والفاء وقيل
 بالباء الموحدة طلعة ذكري غشاها طلوع الذكر الذي يقال له كوز الطلع قال فابن هو قال في
 بترذي ذروان على وزن مروان وفي لفظ بترذي اروان وفي لفظ بترذروان وعليه اقتصر
 في الامتاع تحت حضرة في الماء قال فسادوا ذلك قال تزح البئر ثم تقاب الحضرة فتوجد
 الكدوية فيم اتمثال فيه احدى عشرة عقدة فحرق فانه يبرأ بان الله تعالى ثم احضر صلى
 الله عليه وسلم لبيد افا عترف فغفاه لما اعتذر له بان الحامل له على ذلك حب الدنا تبر وقيل
 له يا رسول الله لو قتله فقال صلى الله عليه وسلم قد عاقبني الله ما رواه من عذاب الله تعالى
 اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له صرنا الى آخره وكون جاءه رجلان قعد
 احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال أحدهما لاخر ما وجع الرجل الى
 آخره قبل وهذا اي عدم قتل الساحر رجبا يعارض القول بان الساحر يقتل وفيه
 انه عندنا لا يقتل قتله ولا يقتل الا اذا قتل بسحره واعترف بان سحره يقتل غالبوا وليد هذا
 قيل انه اول من قال يتي صفات الباري وقال به الجهم بن صفوان واطهرها فتيسل
 لاتباعه في ذلك الجهمية فعند ذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا وعمار بن ياسر الى تلك
 البئر فاستخرجوا ذلك وقيل الذي استخرج السحر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قيس بن محسن (وفي الصحيح) عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم توجه
 الى البئر مع جماعة من اصحابه فاذا ماؤها كانه خضب بالحناء فاستخرجوا النبي صلى الله
 عليه وسلم وجماعته من اذلك ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم ارسل
 لاستخراج السحر عليا كرم الله وجهه وكونه بعث لاستخراجه عليا وعمار بن ياسر وكونه
 أمر قيس بن محسن باستخراجه وكونه صلى الله عليه وسلم ذهب هو وجماعته لاستخراجه
 فاذا وترفيه احدى عشرة عقدة أي واذا فم ابرم غروزة وزينات الموهذتان فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انجحت عقدة حتى انجحت العقدة فذهب عنه صلى الله
 عليه وسلم ما كان يجدي اي ولا ينافي ما تقدم أن القاري لذلك جبريل عليه السلام بل واز
 أن يكون كلاهما ما صار يقرأ الآية أو انه صلى الله عليه وسلم صار يقرأ بعد قراءة جبريل
 وفي الامتاع عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت له أفلا استخرجته قال لا أما أنا فقد
 عاقبني الله وكرهت أن أتبر على الناس شرا ومراد عائشة بقوله أفلا استخرجته السحر
 اي هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى تنظر اليه فقال أكره أن أتبر على

أذوار سولك وكذبوه وأخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني من بني قريظة
 وقد استجاب الله له فلم يتم اقر يش حرب بعدها وامانات حتى حكم في بني قريظة كما يأتي وقيل ان الذي أصاب سعدا أو امانة
 الجدي في خليفته بن مخزوم وقيل خناجة بن عامر بن حبان والله اعلم (واستمرت المقاتلة) في يوم من أيام الخندق من مآثر جوانب

أحد قال نعم أتاني نقر حول قبلك يا رسول الله وكان عباد الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرها نبعه صلى الله عليه وسلم بطيقت بالهندى واعلمه بان خيل المشركين تطيق بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم لا يفلبهم غيرك ولا أوسفان في خيل يطيقون بعنيق من ١٤٤ الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوهم ان نعيم بن مسعود الاثبني رضى الله عنه أسلموكم اسلامه وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اسلت وان قومي لم يعلموا باسلامي ففررت بما شئت وفي رواية ان نعيم الماسارت الاحزاب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فخذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المفرور والعشاء فوجده يصلى فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت أسدقك وأشهد ان ما جئت به حق فاسلم ثم قال يا رسول الله ان قومي لم يعلموا باسلامي ففررت بما شئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أتت رجل واحد فخذل عنا فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الهمزة وبضم الخاء ايضا مع سكون الهمزة وضعها اى يتقضى امرها بالخداعة ففيه التحذير من مكر الكافرين وانه لا ينبغي التهاون بهم والتدب الى خداع الكفار وان من لم يقظ لذلك لم يأمن ان يتعكس الامر عليه وفي الحديث ايضا الاشارة الى استعمال الرأى في الحرب للاحتياج اليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة فوكة والحج عرفة ثم قال نعيم يا رسول الله انى اقول اى ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدالك فانت في حرج نعيم حتى اتى في قريظة وكان لهم نديما طار فلما رأوه رجوا ابي وعرضوا على الطاهام والشرا ب فقلت انى لم آت لشي من هذا انما جئتكم تقوفا عليكم لا شرا عليكم برأى يلبس

اهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يامعشر يهود اتقوا الله واسلوا فقد كنتم تستفخون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر وتخبر وانا انهم بهوث وتصفة وننا بصفته فقال سلام اى بالشديد ابن مشكم من عظماء يهود بنى النضير ما جاء نابشى نعرفه ما هو الذى كآند كره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما أنزل الله على بشر من شيء انه صلى الله عليه وسلم قال لما لث بن العيص وكان رئيسا على اليهود انشدك بالذى أنزل التوراة على موسى هل يجد فيها ان الله يعغض الجبر السمين فانت الجبر السمين قد سمعت من مالك الذى تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب وانفت الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقلت له اليهود ما هذا الذى بلغنا عنك فقال انه أغضبني فزعوه من الرياسة وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف اى لان في قوله المذكور طه ما فى التوراة وقيل ان يهود المدينة من بنى قريظة وبير النضير وعيرهم كانوا اذا اتوا من بينهم من مشركى العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم اننا نكفر بك بحق النبي الامى الذى وعدت انك باعته فى آخر الزمان الانصرتنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم انصرنا يا نبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعتة وصفته فى التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي الذى نجد في التوراة بعنهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقا تل غمقان فكلما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم اننا نكفر بك بحق محمد النبي الامى الذى وعدت انك تخبر به انما فى آخر الزمان الانصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهم لذل الدعاء فيهمزوا غطفان وصار اليهود يباؤنه صلى الله عليه وسلم عن اشياء يلبسوا الحق بالباطل اى ومن جهلة ما سأله صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت امشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث المدينة يتوكأ على عيب اى جريدة من جريد النخل اد مرية قر من اليهود فقال بعضهم ابعض لانس الوه لئلا يسه معكم ما تكرهون وفي رواية لئلا يستقبلكم بشيء تكرهونه اى يجيبكم بما هو ليل عندكم على انه النبي الامى وانتم تنكرون نبوته فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه صلى الله عليه وسلم ليروح اليه فقال وبسألونك عن الروح اى التى يكون بها الحيوان حيا قل لروح من امر ربى فقالوا

اهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يامعشر يهود اتقوا الله واسلوا فقد كنتم تستفخون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر وتخبر وانا انهم بهوث وتصفة وننا بصفته فقال سلام اى بالشديد ابن مشكم من عظماء يهود بنى النضير ما جاء نابشى نعرفه ما هو الذى كآند كره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما أنزل الله على بشر من شيء انه صلى الله عليه وسلم قال لما لث بن العيص وكان رئيسا على اليهود انشدك بالذى أنزل التوراة على موسى هل يجد فيها ان الله يعغض الجبر السمين فانت الجبر السمين قد سمعت من مالك الذى تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب وانفت الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقلت له اليهود ما هذا الذى بلغنا عنك فقال انه أغضبني فزعوه من الرياسة وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف اى لان في قوله المذكور طه ما فى التوراة وقيل ان يهود المدينة من بنى قريظة وبير النضير وعيرهم كانوا اذا اتوا من بينهم من مشركى العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم اننا نكفر بك بحق النبي الامى الذى وعدت انك باعته فى آخر الزمان الانصرتنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم انصرنا يا نبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعتة وصفته فى التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي الذى نجد في التوراة بعنهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقا تل غمقان فكلما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم اننا نكفر بك بحق محمد النبي الامى الذى وعدت انك تخبر به انما فى آخر الزمان الانصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهم لذل الدعاء فيهمزوا غطفان وصار اليهود يباؤنه صلى الله عليه وسلم عن اشياء يلبسوا الحق بالباطل اى ومن جهلة ما سأله صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت امشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث المدينة يتوكأ على عيب اى جريدة من جريد النخل اد مرية قر من اليهود فقال بعضهم ابعض لانس الوه لئلا يسه معكم ما تكرهون وفي رواية لئلا يستقبلكم بشيء تكرهونه اى يجيبكم بما هو ليل عندكم على انه النبي الامى وانتم تنكرون نبوته فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه صلى الله عليه وسلم ليروح اليه فقال وبسألونك عن الروح اى التى يكون بها الحيوان حيا قل لروح من امر ربى فقالوا

على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة فوكة والحج عرفة ثم قال نعيم يا رسول الله انى اقول اى ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدالك فانت في حرج نعيم حتى اتى في قريظة وكان لهم نديما طار فلما رأوه رجوا ابي وعرضوا على الطاهام والشرا ب فقلت انى لم آت لشي من هذا انما جئتكم تقوفا عليكم لا شرا عليكم برأى يلبس

قريظة لدهرتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا منهم فقال لهم اكنفوا عن قلوبنا فقلنا نعم قالوا فقلنا نعم
 فوقع لبني قينقاع ولبنى النضير من ايجالهم واخذوا الهسم وان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البديلكم وبيها نساؤكم
 واما لكم وايتاؤكم لا تقدرتون على ان ترحلوا منه الى غيره وان ١٤٥ قريشا وغطفان قد باوا الحرب محمد واهله وقد
 ظاهرتموهم اى عارتموهم عليهم

هكذا نجد في كتابنا اى التوراة وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على قرة الوحى
 قال صاحب الاقصاص انه انما سأل اليهود عن الروح تعجيزا وتغليظا لان الروح تطلق
 بالاشترار على الروح للانسان وعلى القرآن وعلى عيسى وعلى جبريل وعلى ملائكة آخرو على
 صنف من الملائكة فقصده اليهود انه باى شئ اجابهم به قالوا ليس هو بخاتم الجواب مجلا
 فكان هذا الجواب لرد كيدهم لان كل واحد مما ذكره من مأمورات الحق تعالى ولما
 أنزل الله تعالى في حق اليهود وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا أوتينا كثيرا وتينا
 التوراة ومن أوفى التوراة فقد أوفى خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان الجرم مائة
 الكلمات ربي لقد اجرى البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بجملة مددا وفي الكشف فانهم
 قالوا نحن مخصوصون بهذا الخطاب اى انت معنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم
 لم نوت من العلم الا قليلا فقالوا اما يحب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوفى
 خيرا كثيرا وساعة تقول هذا قنات ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عيده من
 بعده ساعة بجر ما نفذت كلمات الله هذا كلامه وسأله صلى الله عليه وسلم متى الساعة ان
 كنت نبيا فانزل الله تعالى يا أولئك عن الساعة ايان مر ساها قل انما علمها عند ربي الاية
 اى وجاههم وديان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن قوله تعالى واقعد آتينا موسى
 تسع آيات بينات فقال صلى الله عليه وسلم اهما لا تشركو ابان الله شبا ولا تزنا ولا تقتلوا
 النفس التى حرم الله الابالحق ولا تسرقوا ولا تسحرروا ولا تشوا بيري الى سلطان ولا
 تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة وعلابكم بايم ودخاسة ان لا تعتمدوا فى السبت فقبلا يديه
 ورجليه صلى الله عليه وسلم وقال ان شهدا نكحني قال ما يمنعك ان تسلمنا فقال لا تخاف ان اسلمنا
 ان تقتلنا يهوداى وسأله صلى الله عليه وسلم عن خالق السموات اى فى اى زمن والارض
 وما بينهما اى مدة ما بينهما فقال ايم خلق الارض فى يوم الاحد والاثين وخلق الجبال
 وما فيها يوم الثلاثاء اى ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل وخلق البحر والماء والمدائن
 والعمران والحرب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق الشمس والقمر
 والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبحت
 لوقمت ثم استراح اى لوقات هذا الاقظ لانهم يقولون انه استراح جيل وعز يوم السبت
 ومن ثم يسمونه يوم الراحة فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى
 ستة ايام وما مسنا من لغوب اى تعب فاصبر على ماية قولون وفى رواية خلق الله الارض يوم
 الاحد والاثين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق

وبادهم واما الهسم ونساؤهم
 بغيره فليسوا كانتم فان رأوا نهزة
 اى فرصة اصابوها وان كان غير
 ذلك لحقوا بايلادهم وخلقوا بينكم
 وبين بلادكم والرجل يبلدكم
 ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا
 تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم
 رهنا من اشرا فهم سبعين رجلا
 يكونون بايديكم ثقة لكم على ان
 يقاتلوا معكم محمد حتى ينجزوه
 اى يقاتلوه قالوا لقد اشترت
 بالرأى والنصح ودعوا له وشكروا
 وقالوا نحن فاعلون قال ولكن
 اكنفوا على قلوبنا فقلنا نعم
 حتى اى قريشا فقال لا يسيبان
 ومن معه من اشرا ف قريش قد
 عرفتم ودي لكم وفراتى ل محمد
 وانه قد بلغنى امر قد رأيت ان
 ابلغكموه نعم لكم فاكفوا على
 قالوا نعم هل قال تعلمون ان معشر
 يهودى قريظة قد ندموا على
 ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من
 نقض عهدهم وقد ارسلوا اليه وانا
 عندهم فاقد ندمنا على ما فعلنا فهل
 يرضيك انا انا خذلنا من القبيلتين
 من قريش وغطفان رجلا من
 اشرا فهم اى سبعين رجلا فنقطك

١٩ حل فى اياهم فتضرب اعناقهم وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارنا يعنون بنى النضير
 ثم تكون معك على من بينى منهم حتى نساصلهم فارسل اليهم ثم فان بعثت اليكم يهودى يلقسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
 اليهم رجلا واحدا واحذرهم على اسراركم ولكن اكنفوا عنى ولا تذكروا هذا الامر قالوا لا تذكروه ثم خرج حتى اى غطفان

فقال يا عشرين غطفان انكم اهل وعشيرة واحب الناس لي ولا اراكم تهتموني قالوا صدقت ما انت عندنا بعتهم قال فا كتموا هلي
قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال قريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابوسفيان وروث غطفان الى بنى قريظة بمكرمة بن
ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا ١٤٦ لهم اننا لنسألكم مقام وقد هلك الخلف والحافر فاعدوا للقتال حتى تتاجر

اي نقاتل محمد وتصرخ عما بيننا وبينه فقالوا اللهم ان اليوم اى
الذى بلى هذه الليلة يوم السبت
وقد علمت ما نال منا من تعدى في
السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم
حتى تعطونا رهنا سبعة من رجال
فقالوا صدق والله نعيم وفي
رواية ان بنى قريظة ارسات
لقريش قبل مجي رس قريش
اليهم رسول يقول لهم ما هذا
التواني والرأى ان تتواعدوا
على يوم يكونون معكم فيه لكنكم
لا تخرجوا حتى ترسلوا اليهم رهنا
سبعين رجلا من اشرافكم فانهم
يخافون ان اصابكم ما تكرهون
رجعتهم وتر كتموهم فلم ترد لهم
قريش جوابا وجاههم نعيم وقال
لهم كنت عند ابى سفيان وقد
جاء رسولكم فقال لو طلبوا منى
عنا فما دفعتمنا اليهم فاختلفت
كأمتهم وجاهى بن اخطب لبني
قريظة فلم يجرد منهم موافقة له
وقالوا لا نقاتل معهم حتى يرفعوا
اليها سبعة من رجالنا من قريش
وغطفان رهنا عندنا وخذل الله
بينهم وبعث الله عليهم الريح اى
وجع الصبا في ايام شديدة البرد
فاكفأت قلوبهم وطرحت

الطير والوحش والسباع والهوام والا فية يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وخرج
من الخلق يوم السبت وهذا يشكل على ما تقدم ان مبدء الخلق يوم السبت حتى يكون آخر
الاسبوع يوم الجمعة وهو الراح على ما تقدم وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم الى قوله ان الذين عند الله الاسلام ان سبعين من
اراضى الشام لم يهلم اليه فتمت صلى الله عليه وسلم فندما المدينة فقال احدهم اللات
ما شبه هذه مدينة النبي الخارج في آخر الزمان فاخبر ابا جرة النبي صلى الله عليه وسلم
ووجوده في تلك المدينة فلما رآياه قال لاهانت محمد قال نعم قالنا انك مستله ان اخبرتنا
بها آمنة فقال صلى الله عليه وسلم اسألني فقالوا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله
تعالى فنزلت هذه الآية فتلاها صلى الله عليه وسلم عليه ما فآمننا قال وعن قتادة رضى
الله تعالى عنه ان رهط من اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا
الذى خلق الجن والانس من خلقه وفي لفظ خلق الله الملائكة من نور الجباب وآدم من
جأ مسنون وابليس من لهب النار والسما من دخان الارض من زبد الماء فاخبرنا
عن ربك من اى شئ خلق فغضب صلى الله عليه وسلم حتى اتقع لونه فجاء جبريل عليه
السلام وقال له خفف عنك فانزل الله تعالى عليه قل هو الله احد السورة اى متوحدا في
صفات الجلال والكمال منزها عن الجسمية واجب الوجود لذاته اى اقتضت ذاته وجوده
مستغن عن غيره وكل ما عداه محتاج اليه اه (أقول) ونزول جبريل بذلك وبما يدل على
انه صلى الله عليه وسلم توقف ولم يدري ما يقول كما وقع له لما سأل صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وقال له صف ربك كما سألني ثم رأيت عن الشيعين وغيرهما
ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ذكر في سبب نزول هذه السورة غير ما ذكرناه
ما سألني في قصة اسلام عبد الله بن سلام ولا مانع من تكرار النزول لاسباب مختلفة ثم
رأيت في الاتقان ذكر ان سورة الاخلاص تكرر نزولها فترت جوابا للمشركين بمكة
وجوابا لاهل الكتاب بالمدينة وقال قبل ذلك انها انما نزلت بالمدينة وفي دعوى تكرر
نزولها يقال حيث سئل أولا ونزلت جوابا كيف يتوقف ثانيا عند السؤال الثاني حتى
يحتاج الى نزولها مع بعد نسيان ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم رأيت عن البرهان قد
ينزل الشئ مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه وهو كما ترى
لا يدفع التوقف وكان من اعلم احبار يهود عبد الله بن سلام بالتحقيق وكان قبل أن
يسلم اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان من ولد يوسف

آيتهم وقلعت بيوتهم وقطعت اطنايم او صارت الريح تلقى الرجال على امتعتهم وفي رواية دفنت
الريال واطفأت نيرانهم وارسل الله عليهم ملائكة نزلتهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم رجلا وجنودا لم ترها ولم تقاها
الملائكة بل نقتت في يومهم الرعب قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وفي لفظ نصبر الله المسكين بالريح

وكانت دجها صغرا عملا ثبوتهم ودامت عليهم واشتد عليهم في ليلة باردة مع اصوات مثل الصواقي ولم تجاور عنكم
المشركين اي لم تجاور زشدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها فجعل
المتفقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة اي من المدقولا ننا ١٤٧ خارج المدينة وحيطانا قصيرة يخشى عليها السرقة

فاذن لنا نرجع الى نساينا وابناينا
وزرارينا فباذن صلى الله عليه
وسلم لهم قيل ولم يبق معه تلك الليلة
الا ثمانمائة وكان رجوع المنافقين
فرارا كما قال الله تعالى يقولون
ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان
يريدون الافرارا واما المؤمنون
الصادقون فنرجع منهم انما
رجع لالم البرد والجوع الشديدين
او الخوف الحقيقي على يوتهم
او قههمم عدم التغلظ في
ذهاب من يذهب فكشفوا حال
يوتهم ثم رجعوا ثم قال صلى الله
عليه وسلم من ياتينا بخير القوم
فقال الزبير افايا رسول الله قال
ذلك ثلاثا والزبير رضى الله عنه
يجيبه بما ذكره فقال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حوارى اي ناصر
وان حوارى الزبير وهذا قاله
صلى الله عليه وسلم له ايضا عند
ارساله لكشف خبير بن قريظة
هل نقضوا العهد ام لا كما تقدم
وساقي قوله له ذلك ايضا في خير
وجاء في حديث آخر حوارى
من الرجال الزبير ومن النساء
عائشة رضى الله عنهما وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال اي
رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم

الصديق اي وقد اثنى الله تعالى عليه في قوله تعالى وشهدنا انهم كانوا على هداه
فان واستكبرتم وكان من يهود بنى قينقاع كما تقدم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجمع كلامه اي في اول يوم دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب اي
والذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هو قوله يا ايها الناس انشوا السلام وصلوا
الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعنه رضى
الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اي
بالجيم اسرعوا فكنت عن ابي اليه اي وهذا يدل على انه جاءه في قبا وسياقي قال لما رأيت
وجهه صلى الله عليه وسلم علمت انه وجه غير كذاب اي لان صورته وهيته وسمته صلى
الله عليه وسلم تدل العقلاء على صدقه وانه لا يقول الكذب قال عبد الله فسمعت صلى الله
عليه وسلم يقول ايها الناس الى آخره اي ولا مانع ان يكون ذلك تكرر منه صلى الله
عليه وسلم وعند ذلك قال شهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق ثم رجعت الى اهل
بيتي فامرتهم فاسلوا وكنت اسلامي من اليهود ثم جئته صلى الله عليه وسلم اي في بيت
ابي ايوب وقت له لقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاخبرني
يا رسول الله قبل ان يدخلوا عليك فادعهم فاسألهم عنى قبل ان يعاوا انى اسأت فانهم قوم
بهت اى بضم الباء والهاء يواجهون الانسان بالباطل واعظم قوم عضية اى كذبا
وانهم ان يعلموا انى قد اسأت قالوا فى ما ليس فى وخذ عليهم ميثا فانى ان اتبعك وآمنت
بكتابك ان يؤمنوا بك وبكتابك الذى اترل عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود ويا بلكنم اتقوا الله
فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق اسلموا قالوا
مانع فاعاد ذلك عليهم ثلاثا ثم يجيبونه كذلك قال فابى رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا وفي رواية خيرنا وابن خيرنا بالخاء المعجمة والياء المنناة
نحت افعال تفضيل وقيل بالهجرة والباء الموحدة اى اعلمنا بكتاب الله سيدنا واعلمنا وفضلنا
قال افرأيتم ان شهد انى رسول الله وآمن بالكتاب الذى اترل على تؤمنوا بى قالوا نعم فدعا
فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام امانت على رسول الله
تجدنى عندكم مكتوبانى التوراة والانجيل اخذ الله ميثاقكم ان تؤمنوا بى وان تتبعونى
من ادركنى منكم قال ابن سلام بلى يا معشر يهود ويا بلكنم اتقوا الله والله الذى لا اله الا
هو انكم تعلمون انه رسول الله حقا وانه جاء بالحق قال زاد فى رواية تجسدونه مكتوبا

ثم يرجع واسأل الله ان يكون رفيق فى الجنة وفى لفظ يكون معى يوم القيامة وفى لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال ذلك
ثلاثا فام احدم من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وارسله كما ياتى ولم يرسل الزبير رضى الله عنه
مع سوا ذلك ثلاثا لان له حدة وشدة لا يملك معها انفسه ان يتحدث بالقوم شيئا مما همى عنه حذيفة فجا ياتى فاخبر ارسالا

حذيفة ثلاث هذا هو التحقيق عند امة السيرة هو ان المرسل انما هو حذيفة رضى الله عنه ونسب بعضهم الانسال الى الزبير
رضى الله عنه وهو اشتباه وانما ارسال الزبير رضى الله عنه في كسفت خبر بنى قريظة لما تقضوا العهد كما تقدم قال حذيفة
رضى الله عنه لما دعاني رسول الله صلى ١٤٨ الله عليه وسلم لم اجد بدا من القيام حيث توفه بامه فحنته صلى الله عليه وسلم

فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا
تقوم فقلت والذي بعثك بالحق
ان قدرت اى ما قدرت على
ما بي من الجوع والخوف والبرد
فقال اذهب - حفظك الله من
امامك ومن خلفك وعن يمينك
وعن شمالك حتى ترجع البناء قال
حذيفة رضى الله عنه فلم يكن لي بد
من الذهاب ففقت مستبشرا
بدعائه فمات على شئ مما كان
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في
القوم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم لما كرر قوله لأرجل
يا تبني بخير القوم يكون معي يوم
القيامة ولم يجبه احد قال أبو بكر
رضى الله عنه يا رسول الله حذيفة
ابن اليمان قال حذيفة رضى الله
عنه فر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما على الامرط لا امرأتى
ما يجاوز ركبتي وأنا جاث على
رصفتي فقال من هذا فقلت
حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم
حذيفة قال حذيفة فتعاصرت بي
الارض قلت بلى يا رسول الله قال
قم ففقت فقال انه كان في القوم
خبر فأتني بخبرهم - فقلت والذي
بعثك بالحق ماقت الاحياء منك
من البرد قال لا بأس عليك من حر

عندكم في التوراة اسمهم وصفته قالوا كذبت انت اشترنا وابن اشترنا وهذه لفظة رديئة
والقصص شرنا وابن شرنا بغيره - مزه وهي رواية الضاري قال ابن سلام رضى الله تعالى
عنه هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بيت اهل غدروكذب وبقور
انتهى فاجروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهرت اسلامي وانزل الله تعالى قال
ارأيتم ان كان من عند الله يعني الكتاب او الرسول وكمرتم به وشهدناهم من بين
اسرائيل يعني عبد الله بن سلام على منتهى اليه ودفا من واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين (اقول) هذا السياق لا يناسب ما حكاه في الخصائص الكبرى عن تاريخ
الشام لابن عساكر ان ابن سلام اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم - لم أنت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالنبي
أنزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله يعني التوراة قال انب ربك يا محمد
فارحج النبي صلى الله عليه وسلم اى توقف ولم يدري ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله وأن
الله مظهر لك ومظهر دينك على الاديان وانى لا جد صفتك في كتاب الله تعالى يا أيها النبي
انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أتت عبدى ورسولى الى آخر ما تقدم عن التوراة فانه
يدل على أن ابن سلام أسلم بمكة وكتب اسلامه ولو كان كذلك لما قال فلما رأيت وجهه
الشريف عرفت أنه غير وجه كذاب ولما قال وكتبت صفته واسمه ولما سأله عن
الامور الآتية ولما احتاج الى الاسلام نالها الا أن يقال على تسليم صحة ما قاله ابن
عساكر جاز أن يكون قال ذلك وفعل ما ذكره قامة للجنة على اليهود (وقد وقع لابن سلام)
هذا أنه أتى عليا بالريذة وقد خرج بعد قتل عثمان وبعدها أن يبيع بالخلافة متوجها الى
البصرة لما بلغه أن عائشة وطلمة والزبير ومن معهم خرجوا الى البصرة في طلب دم
عثمان وكان ذلك سببا لوقعة الجمل فاخذ بهن ففرس على وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج
منها يعني المدينة فوالله لئن خرجت منها لا يعود اليها - سلطان المسلمين أبدا فسبب بعض
الناس وقال له مالك ولهذا يا ابن اليهودية فقال على دعوه فقم الرجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال لقد لقيت عبد الله
ابن سلام فقلت له اخبرني عن ساعة الاجابة يوم الجمعة فقال في آخر ساعة في يوم الجمعة قلت
وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى وتلك الساعة
لا صلاة فيها فقال ابن سلام الم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فتنظر

الصلاة

الحفظه اللهم احفظه

ولا يرد حتى ترجع الى فقلت والله ما بي أن أقتل ولكن اختى أن أوسر فقال انك لن توسر اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة فثبت كالي في حمام وفي رواية كاذب القطن
القرى البرد والفرج أى الخوف وفي رواية ثور الله ما خلق الله تعالى في جوفى قرأوا لا قرعا الا يخرج وما وجدته منه شيئا وخرجت

كانت أمشي في حاتم فلما رأيت دعائي فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا ترم بسهم ولا حجر ولا تضر بن بسيت حتى تأتي بفتحة
 الميهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تترهم قدر اول اناروا لابنا قد خلعت في غمارهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر
 قريش لي عرف كل امرئ جليسه واحذروا الجواسيس والعيون فاخذت ١٤٩ سيد جليس لي علي بن ابي رقتك من أنت قال

معاوية بن ابي سفيان وقبضت
 يدي علي من علي يساري وقلت
 من أنت قال عمرو بن العاص
 فعلت ذلك خشية أن يظن بي
 فقال ابو سفيان يا معشر قريش
 والله انكم لستم بدرا مقام وقد
 هلك الكراع والخف واخفتنا
 بنو قريظة وبغنا عنهم الذي
 نكروه ولعننا من هذه الريح
 ماترون فارتحلوا فاني مرتحل
 ووثب علي جله فاحل عقاله الا
 وهو قائم هي فانه لما ركبه كان
 معه قولا فلما ضربه وثب علي ثلاث
 قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة
 ابن ابي جهل انك رأس القوم
 فاندبهم تذهب وتترك الناس
 فاستخيا ابو سفيان واناخ جمله
 واخذ بزمامه وجعل يتوده ويقول
 ارحلوا جمل الناس رحلون وهو
 قائم ثم قال عمرو بن العاص رضي
 الله عنه يا ابا عبد الله تقيم في جريدة
 من الخيل بزازة محمد واصحابه قائما
 لانامن من أن نطلب فقال عمرو
 انا أقسم وقال طلحة بن الوليد
 ماترى ابا سليمان فقال انا ايضا
 أقسم فاقام عمرو وخالد في مائتي
 فارس وسار جميع العسكر
 قال حذيفة رضي الله عنه ولولا

المسلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفيه ان في العيصين ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
 مسلم وهو قائم يصلي فسأل الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه ثم رأيت عن سنان ابن ماجه
 ان جواب ابن سلام تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونص السنن المذكورة عن
 عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا
 لجد في كتابي معنى التوراة في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله عز وجل فيها
 شيئا الا قضى حاجته قال عبد الله بن سلام فاشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض
 ساعة فقلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة قلت اى ساعة هي قال آخر ساعة من
 ساعات النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس
 لا يجيبه الا الصلاة فهو في الصلاة اى وامل انظر قائم في رواية العيصين براديه هرير
 القيام الى الصلاة اى صلاة العصر وقد قيل ان تلك الساعة رفعت بعد موته صلى الله
 عليه وسلم وقيل هي باقية وهو الصحيح وعليه تقبل لارمن اهامعين وقيل هي في زمن
 معين وعليه فني تعيينها أحد عشر قولا وقيل اربعون قولا (وقد وقع لميون بن يامين) وكا
 رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام مع اليهود فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ابعث اليهم واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فاخذله داخل وارسل
 اليهم فجاءه صلى الله عليه وسلم فقال لهم اختاروا رجلا كما يكون بيني وبينكم قالوا
 قد رضينا مهيون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه لرسول الله فابوا أن يصدقوه
 والله اعلم (وقد أشار) الى انكارهم نبوته صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم اها صاحب
 الهمزية بقوله

عرفوه وأنكروه فظلموا • كتمته الشهادة الشهداء
 او نور الاله تظلمته الافواه وهو الذي به يستضاء
 كيف يمدى الاله منهم قلوبا • حشوا من حبيبه البغضاء
 اى عرفوه انه النبي المنتظر وانكروه بظواهرهم ولا جعل ظلمهم كفت الشهادة به
 الماروفون به او نور الاله الذي هو النبوة تذهب الالسن لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك
 وهو الذي يستضاء به في الظاهر والباطن وكيف يوصل الاله قلوبا بالحق وملؤها البغضاء
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم اقول وقيل في سبب نزول سورة قل هو الله احدان وقد يخبر ان
 لما طفقوا بالتبليغ قال لهم المسلمون من خالفكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيره
 وجعلتم معه الهين فقالوا بلى هو اله واحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني أن لا أحدث شيئا لقلته يعني ابا سفيان بسهم وسمعت غطفان بما فعلت قريش
 فاستندوا بما جئناهم في رواية عن حذيفة رضي الله عنه ففعلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
 الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تغلبهم على بعض أمتهم وتضر بهم بالطيران لا تجاوروا عسكرهم فلما اتصفت الطريق

إذا أتوا بعشر من فارسا معقنين فخرج إلى منهم فارسا وقالوا أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم قال حذيفة رضي الله عنه ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فاخبرته الخبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وفي رواية فضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل وعادني البرد وجمعت ١٥٠ أقرق فإرما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فنوت منه فسدل

علي من فضل شعلته فمعت ولم انزل ماثما حتى الصبح اى طلوع الفجر فلما أصبحت اى دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان اى يا كثير النوم وانما جاءه البرد بعد رجوعه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الى وقد رجعت وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه لما دخلت بينهم نظرت في ضوء نار توقدوا اذ ارجل ادهم فضم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته وحواله عصيته قد تفرق عنه الاحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اعرف ابان سفيان قبل ذلك فاتزعت سمها من كنانتي ابيض الريش لاضعه في كبد القوس لارصيه في ضوء النار فذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تعدن شيئا حتى تأتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست فيهم احسن ابوسفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال لي اخذ كل رجل منكم يد جليسه فضربت يدي على يد الذي عن يميني فقلت من انت قال معاوية ابن ابي سفيان ثم ضربت يدي

فقالوا لهم هل كان المسيح باكل الطعام قالوا كان يا كل الطعام فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد تكذبا لهم في انه ثالث ثلاثة والصد هو الذي لا جوف له فهو غير محتاج الى الطعام وقيل سبب نزولها ان قريشا هم الذين قالوا له ان سب لنا ربك يا محمد وتقدم ما فيه والله اعلم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهديكم قال الله تعالى للاخبار من اليهود واوفوا بعهدي الذي اخذته في اعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءكم بآياته واتبعوه اوفوا بعهديكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان عليكم من الاصر والاعلال ولا تتكفروا اول كافر به وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم وتكفروا الحق وانتم تعلمون اى لا تكفروا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بايديكم (قال بعضهم) ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم اليه السهيلي عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقف لعبد الله بن صوريا على اسلام من طريق صحيح وانما سبب لتفسير النقاش اى ويضم لعبد الله بن سلام مجنون المتقدم ذكره وروى في سبب اسلام عبد الله بن سلام اى اظهار اسلامه على ما تقدم انه لما بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم اناؤه في قباه فغضه رضي الله تعالى عنه جاءه رجل حتى اخبره بقدمه صلى الله عليه وسلم وانما في رأس نخلة اعمل فيها وعمتي تchetti جالسة فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي لو كنت سمعت بعومي بن عمران ما زدت فقلت لها اى عمه فوالله هو اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعثت بما بعثت به قالت يا ابن اخي اهو النبي الذي كنا نخشع برأيه يبعث مع بعث الساعة وفي لفظ مع نفس الساعة فقلت لها نعم اى وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رحمتي وجعل الذل والصغار على من خالف امرى وجاءه صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال باصبعه هكذا يعني السبابة والوسطى اى جمع بينهما وفي رواية بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه هذه وفي رواية سبقتها كما سبقت هذه هذه واشار باصبعه الوسطى والسبابة قال الطبري الوسطى تريد على السبابة بنصف سبع اصبع كما ان نصف يوم من سبعة ايام نصف سبع اى وقد تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهما الذي سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها وتقدم في حديث اخر جبهه ابوداود ان يعجز الله أن يؤخر هذه الامتصاف

على يد الذي عن شمالى فقلت من انت قال عمرو بن العاص فمعت ذلك خشية ان يغطن بي فبدرتهم بالمسئلة يوم ثم تلبثت فيهم هذبة فأتيت قريشا اى بقية قريش وبيني كانه وقيسا وقلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم اى فانه صلى الله عليه وسلم قال له ادخل حتى تدخل بين ظهري القوم فات قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان قبيدا ان يقال ابن

الربيع بن ابي ربيعة قال قال بعض منكم فصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اتت بئى كانه فقل اذا كان غدا
فيقال ابن الرماة فيقتل منكم فصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اتت قبسا فقل يا معشر قبس انما يريد الناس اذا كان غدا
ان يقال ابن احلاس الخليل ابن الفرسان فيقتل منكم فصلوا ١٥١ القتال فيكون القتل فيكم ثم ذكر بقية ارتحالهم

كما تقدم وفي البخاري من حديث
عبد الله بن ابي اوفى رضى الله
عنه ما قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب فقال
اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم اى حتى
لا يثبتوا للقتال عند اللقاء بل
تطيش عقولهم وترعد اقدامهم
وقد استجاب الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم فارسل عليهم ريحا
وجنودا فهزمهم الله حتى قال
طليحة بن خويلد الاسدي اما
محمد بن قنديل اكم بالسحر فالتجبا
التها فانهم زموا من غير قتال والى
ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله
يا ايها الذين آمنوا اذ كروا نعمة
الله عليكم اذ جاءكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها الاية وكذا قوله تعالى ورد
الله الذين كفروا وبيغظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا وتقدم ان
بعض الصحابة رضى الله عنهم قالوا
يا رسول الله هل من شئ تنقوله فقد
بلغت القلوب الحناجر فقال نعم
قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا قال ابو سعيد الخدري

يوم يعنى خمسمائة سنة قال بعضهم فان قيل ما وجه الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن الساعة ما المسؤول عنها علم من السائل لدلالة الرواية الاولى على
علمها اجيب بان القرآن نطق بان علمها عند الله لا يعلمها الا هو وهى فى قوله بعثت انا
والساعة كهاتين انه ليس بيني وبينها نبى آخر ياتى بشريعة ولا يتراخى الى ان تتدرس
شريعة فهو صلى الله عليه وسلم اول اشراطها لانه نبى آخر الزمان وهذا لا يقتضى ان
يكون عالما بخصوص وقتها قال ابن سلام وكنيت عرفت صفة واسمه اى فى التوراة زاد
فى رواية فكانت مسرا ذلك سا كما عليه حتى قدم المدينة فحتمه صلى الله عليه وسلم نقلت
يا محمد اى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله
اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى
بن جبريل آتفا فقال ابن سلام ذلك يعنى جبريل عدو اليهود من الملائكة وقيل فائل
ذلك عبد الله بن صوريا ولا مانع من ان يكون قال ذلك كل منهما اى وعن ابن صوريا انه
قال له صلى الله عليه وسلم من ينزل عليك بالوحى قال جبريل قال ذلك عدونا ولو كان
غيره وفى لفظ لو كان ميكائيل لا مئالك لان جبريل ينزل باللسان والحرب والهـ لالك
وميكائيل ينزل بالخصب والسلم وسبب العداوة انهم زعموا انه امر ان يجعل التبوذة فيهم
اى يجعل النبى المنتظر فى بنى اسرائيل الذين هم اولاد اسحق فجعلها فى غيرهم اى فى ولد
اسماعيل وقيل سبب عداوتهم لجبريل انه انزل على نبيهم ان بيت المقدس سيجريه بختنصر
فتبعوا من يقتله من اعظم بنى اسرائيل قوة فاراد قتله ففقه عنه جبريل وقال ان كان
ربكم امر باهلاككم فانه لا يسلطكم عليه فصدقه ورجع عنه اى فان بنى اسرائيل
لما اعتدوا وقتلوا شعيا جاء بفتح نصر ملك فارس وحاصر بيت المقدس وقصها عنوة
واحرق التوراة وخر بيت المقدس وقيل فى سبب العداوة كونه يطالع النبى صلى الله
عليه وسلم على سرهم ولا مانع من ان يكون كل ذلك سببا للعداوة ثم قال صلى الله عليه
وسلم اما اشراط الساعة فانا نتخسرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبدا الحوت اى وهى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد قال بعضهم وهى فى
العلم فى غاية اللذة ويقال انها اهن اطعمهم وامرؤه وروى أن الثور ينطح الحوت بقرنه
فيموت فتأكل منه اهل الجنة ثم يحيى فينصر الثور بذبته فتأكله اهل الجنة ثم يحيى قال واما
الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد
اليها اى لكن فى فتح الباري عن عائشة رضى الله تعالى عنها اذا علماء الرجل ماء المرأة

رضى الله عنه فضرب الله وجوه اعدائنا بالرجم فهزمهم بالرجم وكفى الله المؤمنين القتال فانصرف الكفار خائبين خائبين
حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد اقاما فى مائتى فارس فى ساقعة عسكر المشركين مخافة الطلب وفى حديث جابر رضى الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام

فرقع بلا يد هو عليهم قرايتا بشرق وجهه ومثاقبة على الله عليه وسلم كما تقدم قوله يا صريح المكرو بين يا صريح المنظرين
اكتف هي ونحى وكرني فانك ترى ما تزل بي وباصحابي فاتا جبريل فيشره بان الله تعالى يرسل عليهم رصاصا وناخير اصحابه
بنك يزول خوفهم ورفع يديه قائلا ١٥٢ شكرا شكرا وهبت دريح الصبا للافقعت الاوتاد واطفأت النيران واطقت

عليهم الابنية واكفأت القدور
على افواهها وسفت عليهم التراب
ورمهم بالحصباء وسحقوا في
جوانب معسكرهم التكبير
وقعقة السلاح فارتحلوا
هاربين في ايلتهم وترصكوا
ما استنفلوا من متاعهم فغفاه
المسلمون وانصرف صلى الله عليه
وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعة
السبع بقين من ذي القعدة وكان
قد اقام بالخندق محاصرا خمسة
عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
يوما وقيل شهرا وقال صلى الله
عليه وسلم بعد انصرف الازراب
ان تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
وفي رواية الا ان تغزوهم ولا
يفزوتوا نحن نسير اليهم وقد كان
كما أخبر صلى الله عليه وسلم في
ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وفي السيرة الحلبية
ان ابا سفيان قبل ان يرتحلوا
كتب كتابا وارسله للنبي صلى الله
عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني
أحلف باللات والعزى واساف
ونائلة وهبل اقدمت اليك في
جمع وأنا أريد ان لا اعود ايدا
حتى استاصلكم فرأيتك قد
كرهت واعتصمت بالخندق وفي

أشبه اسماءه واذا اعلاماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالعلو السبق وعن
ثوبان اذا علا في الرجل منى المرأة جاء الولد كراوان علامنى المرأة منى الرجل جاء اتنى
والعلوفيه على بايه هذا كلامه اى واذا استوى الماء نجا حنقى وفي رواية قالوا صلى الله
عليه وسلم ان تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس
اجازة وما تحفتهم اى الناس حين يدخلون الجنة وما غذاؤهم على اثره وما شرابهم عليه
فاجابهم عليه الصلاة والسلام بانهم يكونون في ظلة دون الجسر ولعل المراد بالجسر الصراط
لكن في رواية مسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط ثم رأيت عن البيهقي ان قوله على
الصراط مجازاهم ~~ك~~ونهم بجاورته ونقل القرطبي عن صاحب الانصاح ان الارض
والسماء يتبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفحها فسط وذلك قبل نغمة الصعق فتناثر
كواكبها وتحسف الشمس والقمر وتتناثر السماء كاهل وتتكشط الارض وتسير
الجبال والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا وقعوا في المهشر فتبدل الارض بارض من
فضة لم يقع عليهم امصية وهي الساهرة اى والسماء تكون من ذهب كما جاء عن على رضى
الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدرى تكون الارض يوم القيامة خبزة
واحدة يكفها الخباز كما يكفنا احدكم خبزته في السنة رزلا لاهل الجنة فيا كل
المؤمن من تحت رجليه وبشرب من الحوض قال الحافظ ابن حجر ويستهقام منه ان
المؤمنين لا يعذبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يذلب الله بقدرته طبع الارض
خبزا حتى يأكلوا منها من تحت اقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة قال ويؤيد ان
هذا مراد الحديث ما جاء تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يا كل منها أهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فليأمل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض من
فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض التي تكون خبزة تكون في موقف الحساب وما
جاء عن على رضى الله تعالى عنه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط واول الناس
اجازة فقراء المهاجرين وتحفة اهل الجنة حين يدخلون زيادة ~~ك~~ب التون اى الحوت
وغذاؤهم يغير لهم ثور الجنة الذى يأكل من أطرافها وشرابهم من عين تسمى سلسيلا
وسألوه صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال عليه الصلاة
والسلام تمام عيناه ولا ينام قلبه وسألوه اى طهام حرم اسرائيل على نفسه قبل
ان تنزل التوراة قال أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل
بعقوب مرض مرضا شديدا واطال سقمه فنذر الله ان يشفاه الله تعالى من سقمه ليعر من

رواية قد اعتصمت بمكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشبابيوقها وما
فعلت هذا الا فرارا من سيفنا ولقاتنا اولئك منى يوم كيوم احد فإرسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوا به ما بهد اى بهد

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى من حضر بن حروب فقد اناني كتابك وقد يما غرك بالله الغرور اما ما ذكرت انك نسرت
الينا وانت لا تريد ان تعود حتى نسا ما لنا فذلك امر يحول الله تعالى منك ودينه ويجعل لنا العاقبة وليا بين عليك يوم اكسر
فيسه اللات والعزى واساف وناثله وهبل حتى اذ كرك ذلك يا سفيه بن غالب ١٥٣ انتهى وقد حقق الله قوله صلى الله عليه

وسلم وكسر اللات والعزى
وغيرهما من الاصنام واعزاه
الاسلام فاخبار بذلك قبل
وقوعه علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم (وقد ذكر ابن اسحق)
انه استشهد من المسلمين يوم
الخدق ستة لا غير سعد بن معاذ
رضي الله عنه وسباقي بيان وفاته
وانس بن اوس وعبيد الله بن
سهل والثلاثة من الاوس ومن
الخدق الطويل بن النعمان
وعلي بن غنم وكعب بن زيد
وزاد الحافظ النبطي قيس بن
زيد بن عامر وعبيد الله بن ابي
خالد (وذكر الحافظ بن حجر) في
الكنى ابان بن صبيح بن مضر
وقال شهد بدرا واستشهد في
الخدق وقتل من المشركين ثلاثة
منه بن عبيد العبدري اصابه
سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبيد
الله الخزومي وعمرو بن عبيدود
(وفي البضاوي) عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا قتل من الغزوا والسج
او العمرة يبدأ فيكب ثلاث
مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له المثل وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيون

أحب الشراب : وأحب الطعام اليه فكان أحب الطعام اليه لجان الابل وأحب
الشراب اليه اباها قالوا اللهم نم أي حرمه طردنا عن نفسه ومنعنا لها عن شهواتها وقيل
لانه كان به عرق النسا وكان اذا طم ذلك حاج به (وذكر) أن سبب نزول قوله تعالى كل
الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه
وسلم كيف تقول انك على لمة ابراهيم وانت تأكل لحوم الابل وتشرب البانها وكان
ذلك همرا على نوح و ابراهيم حتى انتهى النبأ في التوراة فخصن أولى الناس
يا ابراهيم منك ومن غيرك فانزل الله تعالى الآية تكذيبا لهم أي بان هذا انما حرمه
يعقوب على نفسه ومن ثم جاء فيها فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وكانت
اليهود اذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها أي وفي
كلام الواحد قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا حاضت المرأة لم يواكلوها
ولم يشاربوها ولم يساكنوها في بيت كنهل المجهوس هذا كلامه فستل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك أي قاله بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة
فان آثرناهن بالثياب هلك سائر أهل البيت وان استأثرناهم اهلك الخبيث فانزل الله تعالى
ويسألونك عن الخبيث قل هو اذى الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شيء الا النكاح أي لوط وما في معناه وهو مباشرة ما بين السرة والركبة
أي فان الآية لم تنص الا على عدم قربانهم بالوط في الخبيث ومن ثم جاء في رواية انما
أمرتم ان تعتزلوا جماعتهن اذا حاضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه نجاء أسيد بن حضير وعبيد
ابن بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان اليهود قالت كذا فهلا لجماعتهن
أي نوافقهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعند ذلك قال بعض الصحابة
نظننا أنه قد وجد أي غضب عليهم فلما خرجوا استقبلتهم اهدية من ابر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل في اثرهما فسقاها فعرفنا أنه لم يجده عليهما وذكر المفسرون أن في
منع الوط والعائض اقتصادا من افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم لا يجتمعون من
وط الخبيث أي وذكر أن ابن سلام وغيره ممن أسلم من يهود اسقر واعلى تعظيم السبت
وكراهة أكل لحم الابل وشرب البانها فانكرو ذلك عليهم المسلمون فقالوا ان التوراة كتاب
الله فنعلم به أيضا فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة أي وفي
رواية قالوا له ما هذا السواد الذي في التمر فاجابهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بانهما

٤٠ حل في ثابتون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وهذا من الصبح الحمود وهو ما جاء بانصحاب واتفاق بلا قصد والمذموم ما يأتي بتكليف واستكراه والله سبحانه وتعالى أعلم
(غزوة بنى قريظة) وهم قوم من اليهود ببلد يثمة من حلفاء الاوس وطامها انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق

دخل المدينة في اليوم الذي انفجر فيه لسبع بقين من ذي القعدة وهو واحد ووضع السلاح وكان قد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقبيل بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها ودعا بآية في حق الله عليه وسلم بقبيل وقد دخل شق رأسه الشريف وفي رواية بينا ١٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل رجل رأسه فوجد رجل احد شقيه وفي

رواية غسل رأسه واعتسل ودعا بالجمرة ليتبخر اتاه جبريل عليه السلام معتبرا بعمامة سوداء من استبرق وهو نوع من الدياج رخاها بين كتفيه وفي رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز ان الاعتبار بالعمامة على تلك اللامة وهو على بغلة تهبها اليها قطيفة وهي كساء له ويرمن ديباج احمر فقال وقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح وفي رواية قال يا رسول الله غفر الله لنا وقد وضعت السلاح وما رجعنا الا لان الامن طلب القوم يعني الاحزاب وقد بلغنا الاسديه في حراء الاسدان الله يا امرئ يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم عن معي من الملائكة فزلزل بهم الحصون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم اياما فقال جبريل انهم اليهم اي بني قريظة فوالله لا دقتهم كدق البيض على الصفا ولا دخلن عليهم في حصونهم ثم لاضع عنها فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع

كافاشمين أي شمس في الليل وشمس في النهار قال الله تعالى فهو آية الليل وجمنا آية النهار مبصرة فالسواد الذي يرى هو الهواء أي أثره قال بعضهم في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل كروان النهار أي فالليل كآدم والنهار كحواء وقد ذكر أن الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان الانس بالليل أكثر وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من علماء اليهود اتشهد أني رسول الله قال لا قال آية التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناداه هل تجدني في التوراة والانجيل قال نعم مثلك ومثل مخرجك ومثل هيئتك فلما خرجت خفنا أن تكون أنت فنظرنا فإذا أنت لت هو قال ولم ذلك قال معه من أمته سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك فريسيه قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لا أكثر من سبعة في القلوب سبعين ألفا وقد سألته صلى الله عليه وسلم اليهود عن الرعد أي والبرق فقال صوت ملك موكل بالسحاب يوقه أي يخترق من نار في يده يجر به السحاب الى حيث أمره الله تعالى وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال البرق يخترق من نار بأيدي ملائكة يجره من السحاب والخراق المنديل يلقب بضرب به أي وحيدته فالمراد بالملك الجنس وفي رواية ان الله يفتي السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك ومنطقها الرعد وضحكها البرق (وفي بعض الآثار) لله ملائكة يقال لهم الحيات فاذا حركوا أجنحتهم فهو البرق أي وتخبر يكهم لاجنحتهم يكون غالب عند الرعد لان الهاب وجود البرق عند الرعد وعن بعضهم قال بلغني أن البرق ملائكة له أربعة وجوه ووجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فاذا امصع بذنبه أي حركه فذلك البرق أي وتخبريكه غالب يكون عند وجود الرعد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما البرق ملائكة يتراءى أي يظهر ويغيب وفي رواية الرعد ملك يجر السحاب والبرق طرف ملك أي ينظر به عند وجود الرعد غالبا وفي رواية ان ملكا موكل بالسحاب في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا جرح رعدت واذا ضربته صعقت وعن مجاهد الرعد ملك والبرق اجنحته يوق به السحاب فيكون السمع صوته أو صوت سوقه فليتامل الجمع بين هذه الروايات وذهب الفلاسفة الى ان الرعد صوت اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما يتقدح من اصطكاكها فقد زعموا أن عند اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض تخرج نار لطيفة حديدية لا تمربشي الا أنت عليه الا أنها مع حدثها سريرة الخلود وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ان اليهود

الغبار في ذاق بنى عنهم طائفة من الانتصار وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال كانى انظر الى الغبار اشكروا ساطعا في ذاق بنى عنهم لوكب جبريل حين سار ليقى قريظة (وعن عائشة رضي الله عنها) انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بينما هو عندي اذ دق الباب وفي رواية نادى مناد فانزع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فرغ ووثب

وثبت في نسخة اخرى في اثره فاذا رجع على ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم من كفى على معرفة الدابة يكلمه فريحت قلبا
دخلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال وروايتي قلت لم قال بن شبيهة قالت بدحية الكلبى قال ذلك جبريل امرئ
ان امضى الى بنى قريظة وهذا ابو يريده صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه ١٥٥ من الخندق في بيت عائشة رضيت الله

انكروا الفسخ فقالوا الاترون الى محمد يا امرأه يا امرأه ثم ينهاهم عنه ويا امرأه بخلافه
ويقول اليوم قولوا يرجع عنه غدا فقات وسألوه صلى الله عليه وسلم من يخلق الولد فقال
يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة أى بيضاء منها
العظم والعصب واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة أى صفراء منها اللحم والدم فقالوا هكذا
كان يقول من قبلك أى من الانبياء وتقدم في ترجمة سليمان ايراد عيسى عليه الصلاة
والسلام على ذلك أى وقالوا اعاطة له صلى الله عليه وسلم لم ماترى لهذا الرجل همه الا
النساء والنكاح ولو كان نبيا كما زعم لشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى واتقد
أولنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازواجا وذرية فقد جاء انه كان لسليمان عليه الصلاة
والسلام مائة امرأة وتسعمائة سارية (وسألوه صلى الله عليه وسلم) عن رجل زنى بامرأة
بعدا حصانه أى كان شريفا من خير زنى بشريفة وهما محصنان فذكر هو ارجهما
اشرفهما فبعثوا رهما منهم الى بنى قريظة ليسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى قالوا
لهم ان هذا الرجل الذى يثرب ليس فى كتابه الرجم ولكنه الضرب فسألوه فاجابهم
بالرجم فلم يفعلوا ذلك فقال لجمع من علمائهم أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى
أما تجدون فى التوراة على من زنى بعدا حصان الرجم فانكروا ذلك فقال عبد الله بن
سلام كذبتم فان فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الآية فقال
له ابن سلام ارفع يديك عنها فرفعهما فاذا آية الرجم (أقول) هذا كان فى السنة الرابعة
وهو يخالفها فى بعض الروايات ان بعض احبار يهود أى وهم كعب بن الاشرف وسعيد
ابن عمرو ومالك بن العفيف وكثاثة بن ابي الحقيق اجتمعوا فى بيت المدارس حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل من يهود بعدا حصانه بامرأة محصنة
من اليهود وقالوا ان اقتنا بالجلد اخذنا به واحتجينا بفتوا عند الله وقتلنا قيسا بنى من
انبيائك وان اقتنا بالرجم خالفنا لاننا خالفنا التوراة فلا علينا من مخالفته وفى رواية
الصحاح عن ابن عمر رضيت الله تعالى عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا له ان امرأته منهم ورجلا زنيا أى بعدا حصان فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم قالوا نقضهما أى بان تسود وجوههما
ثم يملان على حمارين وجوههما من قبل اديار الحمار وفى انقظ يملان على الحمار
وتقابل اقصم ما يطاق بهما ويجلدان أى يجل من ليف مطلى بقار فقال عبد الله بن
سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة ففسروها فوضع احد يده على آية

عنها وجاء فى رواية عنها فكانت
برسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح الغبار عن وجه جبريل
وهو اى جبريل ينفض رأسه
من الغبار فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنا وهو بلال
رضي الله عنه ان ينادى فى
الناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة
وفى رواية لا يصلين الظهر وجمع
بين ما بأن من الناس من صلى
الظهر ومنهم من لم يصلها فقبل
لذين لم يصلوا الظهر الاتصالوا
الظهر الا فى بنى قريظة وللذين
صلوها الاتصالوا العصر الا فى بنى
قريظة وبعث مناديا يقول
يا خيل الله اركبوا اي يا فرسان
خيل الله ثم سار اليهم وبعث
عليارضى الله عنه على المقدمة
ودفع اليه لواءه وكان اللواء
على حاله لم يجل عند مرجمهم
من الخندق واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم رضيت الله عنه
وليس صلى الله عليه وسلم السلاح
والدروع والمغفر والبيضة واخذ
قنانه بيده وتقلد القوس وركب
فرسه العفيف بالضم وقيل ركب
حمارا وهو المصنوع من يار يمكن
انه ركب فى بعض الطريق حمله
وفى بعض فرسه وسار والناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف
والخيل مائة وثلاثون فرسا ومن يفر من الاتصار قد لبسوا السلاح فقال هل من يكتم احد قالوا نعم بدحية الكلبى امرئ على
بطنه بيضا وفى رواية على فرس أى على اللامة وامن ناهي عن السلاح وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطلع

عليكم الا^٢ ن قلبنا سلا حنا وصقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث اليه في حربة ليرثك
حصونهم ويقتد الرب في قلوبهم فلما دعا على بن ابي طالب رضی الله عنه من الحصن اى ومعه ثمر من المهاجرين والانصار
وغرز اللواء عند اصل الحصن سمع من بين ١٥٦ قرينة مقالته قبضة في حقه صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا

الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها
آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم وقد جاء ان موسى عليه الصلاة والسلام
خطب بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل من مرق قطعنا يده ومن اقتري جلدناه ثمانين
جلدة ومن زنى وايست له امرأة جلدناه مائة جلدة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى
يموت والله اعلم قال ولما جازا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم ماترى في رجل
وا امرأة زنيا اى بعد احسان فقال لهم ما تجدون في التوراة فقالوا دعنا من التوراة فقل
لنا ما عندك فاقتاهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي
بيت مدارهم فقام على الباب فقال يا معشرهم وداخر جو الى اعليكم فاجر جو اليه
عبد الله بن سوريا و ابا ياسر بن اخطب و وهب بن يهود فقالوا هؤلاء علماءنا فقال انشدكم
بالله الذى انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد احسان قالوا
يحم اى يعبر ويحذب فقال عبد الله بن سلام كذبتهم فان فيها آية الرجم اى وفي رواية لما
سأهمم واجابوا الاشبا منهم فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم في التقدمة فقال اللهم
اذنشدتنا فان نجد في التوراة الرجم ولكن رأينا انه ان زنى الشريف جلدناه والوضيع
رجمناه كان من الحيف فانه قنع على ما نقيه على الشريف والوضيع وهو ما علمت فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بين التوراة ولعل هذا الشاب ابن سوريا
في الكشف انه لما امرهم عليه الصلاة والسلام بالرجم فابوا ان يأخذوا به فقال له
جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن سوريا حكا اى ووصفه له جبريل فقال صلى
الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امر دايض اعور يسكن قديك يقال له ابن سوريا قالوا
نعم وهو اعلم يهودى على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة ورضوا به حكا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذى لا اله الا هو الذى انزل التوراة
على موسى وفتح البصر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل عليه وسلم
الغمام وانزل عليكم المن والسلوى والذى انزل عليكم كتابه وحلله وحرامه هل
تجدون فيه الرجم على من احسن قال نعم فوثب عليه سفة اليهود فقال خفت ان
كذبت ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قال نعم والذى ذكرته لولا خشيت ان
تخرقنى التوراة ان كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قل اذا شهد
اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال
ابن سوريا والذى انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فليست اهل

السيف يتناوينكم فلا
رأى على رضى الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
امر ابا قتادة الانصارى ان
يسلم اللواء ورجع اليه
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله لا عليك ان لاتدومن هؤلاء
الاخايت قال اعلمت سمعت منهم
لى اذى قال نعم قال لوراوى
لم يقولوا شيئا فلما دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القردة هل
اخزاكم الله وانزل بكم نعمته
قالوا يا ابا القاسم ما كنت
جهولا وفي رواية نادى باعلى
صوته ففر من اشرافهم حتى
اصعهم وقال اجيوا يا اخوة
القردة والخنزير وعبدة
الطاغوت وهو ما عبد من دون
الله هل اخزاكم الله وانزل
بكم نعمته ائتقوني بلعوا
يعلقون ما قلنا ويقولون يا ابا
القاسم ما كنت جهولا
وفي رواية ما كنت فاحشا
وقال لهم اسيد بن حضير
يا اعداء الله لاتبرحوا من
حصنكم حتى تموتوا جوعا ثم
انتم بمنزلة ثعلب في حجر فقالوا

يا ابن الحضير نحن مواليك وثاروا اى خافوا فقال لا عهد بيني وبينكم وانما قال لهم يا اخوة القردة
وانشدك لان اليهود مسخ شباهم قردة وشيوخهم خنازير عند ائمتنا هم يوم السبت يصيد السمك ثم ان جماعة من الصحابة
شبههم ما لم يكن لهم منه يدعى المسير لى قرينة ليلادوا بها العير فاجروا مسير العير الى ان جلاوا بعد صلاة الميت

الاشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصلي العصر الا في قرينة فصلوا العصر بما بعد العشاء الاخرة وبمنهم قال
لصلى ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الامراع فصلوا في اما كنهم
قبل وجامعة صلوا على ظهورهم ثم ساروا فلما جابهم الله ١٥٧ في كتابه ولا عنقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان

كلام من القرين ما جوب بقصده
لاهم مجتهدون ولم يعنف الذين
اخرها لقيام عذرهم في القسك
بظاهر الامر وحاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قرينة
خمس وعشرين ليلة وقبل خمسة
عشر يوما وقبل شهر او كان طعام
العصاة رضى الله عنهم التمر يرسل
به اليهم سعد بن عباد رضى الله
عنه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ تم الطعام القر
واشد الحصار على في قرينة
وقذف الله الرعب في قلوبهم
وكان حبي بن اخطب دخل معهم
منهم حين رجعت الاحزاب
وقال كعب بن عامر انه عليه كما
تقدم فلما ايقنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير منصرف
عنهم حتى بناجزهم اى يقاتلهم
قال كبيرهم كعب بن اسديا عشر
يوم وقد نزل بكم من الامر ما ترون
وانى عارض عليكم خلا لا ثلاثا
نخذوا ابيها شتم قالوا وما هي قال
تتابع هذا الرجل ونصده فوالله
لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه
الذى تجدونه في كتابكم فتؤمنون
على دعاتكم واموالكم ونساتكم
وما منعنا من الدخول معه الا

الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها ثم ساروا فلما جابهم الله ١٥٧ في كتابه ولا عنقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
بمنهم من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامى وهذا ما يدل
على اسلامه وتقدم انكار صحتها عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرب اليك اليهود نجوا يا ربهم فمشهدوا انهم رأوا ذكره في فرجها مثل المبل في المكحلة فامر
بمخافة ربها عند باب مسجده صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فرأيت الرجل يحنى على المرأة
يقبها الجارية فكان ذلك سببا لنزول قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ولنزول قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي آية اخرى فاولئك هم الفاسقون
وفي اخرى فاولئك هم الكافرون وعن عمرو بن ميمون قال رأيت الرجل في الجاهلية في
غيبه بن آدم كنت في اليمن في غنم لاهل بخاء فورد معه قرود فموسى بيدها وانما بخاء فورد
اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرود فرفق وذهبت معه ثم جاءت فاستيقظ
القرود فزاعفها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومى اليها بيده فذهبت القرود عينة
ويسر بخاء وابتذلت القرود فخر واله ما قرود فرجها وفي انظر رأيت في الجاهلية قرود
زنت فرجها يعنى القرود ورجعتهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من أهل
العلم منكر لاضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود في البهائم ولو صح هذا لكانوا
من الجن لان العبادات في الانس والجن دون غيرهما هذا كلامه فليست امل واقه أعلم وقد
ذكر في واحد ان احبار يهود غير اصفته صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفه على
انقطاع نفقهم فانها كانت على عوامهم لقيامهم بالتوراة فخافوا ان تؤمن عوامهم
فتقطع عنهم النفقة اى وكانوا يقولون لمن اسلم لا تتفقوا ما لكم على هؤلاء يعنى
المهاجرين فانخشى عليكم الفقر فانزل الله تعالى الذين يصلون ويأمرون الناس بالصل
ويكفون ما اتاهم الله من فضله اى من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجدونها في
كتابهم فقد صعدت في كل عين ربه بعد الشعر حسن الوجه فهو وقالوا فجدده
طويلا أزرق العين سبط الشعروا خرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا نعت النبي الذي
يشرح آخر الزمان وعند ذلك انزل الله تعالى ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب
الاية وكان اليهود اذا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ارعنا الله واسمع غير مسمع
ويضكون فيما بينهم اى لان ذلك كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بلسان اليهود
السب القبيح فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا ان ذلك نبي كان أهل الكتاب يظلمون
به انبياءهم فساروا يقولون ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقطن سعد بن معاذ لليهود يوما

الحسد للعرب حيث لم يكن في اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولا يكن اليلامو الشوم الامن هذا الخالس يعنى
حبي بن اخطب أخذ خزون ما حال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج بهذه القرية في فاتهوه وكونوا له انصارا وتكونون
ايمنتم بالكتابين الاول والاخر يعنى التوراة والقرآن اى وكانت يهود في قرينة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتبهم ويعلمون الولدان صفتهم وان مهاجرة المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود قريظة وبنو النضير
وذلك وخير يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وان دار هجرته المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تشارك
حكم التوراة ولا تستبدل به غيره قال ١٥٨ كعب فاذا أبيتم على هذه فمهل فمهل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه

وهم يضحكون فقال لهم يا أعداء الله لئن سمعنا من رجل منكم هذا بعد هذا الجمل
لا ضربن عنقه فأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا راعنا وقولوا انظرونا وفي
رواية أن اليهود لما سمعوا العصاة رضي الله تعالى عنهم تقول له صلى الله عليه وسلم اذا ألقى
عليهم شيئا يا رسول الله راعنا أي انتظرنا وتأن علينا حتى نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية
تسايبها اليهود فلما سمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم براعنا يعنون به تلك اللمبة ومن ثم لما سمع سعد بن معاذ ذلك من
اليهود قال لهم يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده ان سمعنا من رجل منكم
يقولوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضربن عنقه بالسيف فقالوا ألسن تقولونها
فقلت وجاء صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود بأطقا لهم فقالوا له يا محمد هل على أولادنا
هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والذي تصعب به ما نحن الا كهيتهم ما من ذنب فعله بالليل
الا كفرنا بالهار وما من ذنب فعله بالنهار الا كفرنا بالليل فأمر الله تعالى أن ترمى
الذين يرون أنفسهم الاية وجاء أن أحبار يهود منهم ابن صوريا أي قبل ان يسلم على
ما تقدم وشاس بن قيس وكعب بن أسيد اجتمعوا وقالوا بعت الى محمد اعدا انفسه في دينه
فأرأوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد قد عرفت أما أحبار يهود وأشرافهم وان
انفكنا اتبعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة ففما حكمهم اليك فتنقض لنا عليهم
فتمن بك فأبى ذلك عليهم فقتل قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
الاية ومن اليهود من دخل في الاسلام تقيية من القتل لما قهرهم الاسلام بظهوره
واجتماع قومهم عليه فكان هو اهم مع يهود في السر أي وهم المنافقون وقد ذكر
بعضهم أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة منهم
الجلال يميم مضمومة فلام مخففة فألف فسين مهملة ابن سويد ابن الصامت قال يومان
كان هذا الرجل صادقا لئن شرم من الحير فسمعها غير بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو
ابن زوجة جلاس أي فان الجلاس كان زوجا لام عميرة وكان عميرة يتيما في هجره ولا مال له
وكان يكفله ويمسح اليه فجاء الجلاس اليه فاستلقى على فراشه فقال لئن كان ما يقوله محمد
حقا ولئن شرم من الحير فقال له عميرة يا جلاس انك لاحب الناس وأحسنهم عندي يد اولئك
قات مقالة لئن رفعتا عليك لافضهتك ولئن صمت عليك أي سكت عنها ليهلكن على ديني
ولا حداهما أي سر على من الاخرى فثنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مقالة
جلاس فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جلاس فحلف بالله لقد كنت على هجر وما

رجال المصلحين السبوف لم تترك
وراءنا فلاحقني يحكم الله بيننا
وبين محمد فان تلك تلك لم تترك
وراءنا سلا أي ولدا يخشى عليه
وان تطفر فله مري لجدن النساء
والابناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين
فما خير العيش بعدهم قال فان
أبيتم على هذه فان الليلة ليلة
السيبوان عسى أن يكون محمد
وأصحابه قد اذمنونا فيها فانزلوا
لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة
أي غفلة قالوا انفسد سبتنا
وتحدث فيه ما لم يحدث فيه من
كان قبلنا الا واصابه ما لم يخف عامك
من المسخ وقال اهم عمرو بن
سعدى قد دخلتم محمد اذنا
عاهدتموه عليه ولم أشرككم في
غدركم فان أبيتم أن تدخلوا مع
فأثبتوا على اليهودية وأعطوه
الجزية فوالله ما أدرى أيقبها
أم لا قالوا انفسن لا نقر للعرب
بضرايح في رقابنا ياخذونه وان
القتل خير من ذلك قال فاني بريء
منكم وخرج في تلك الليلة فر
بجرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال
محمد بن مسلمة هذا قال عمرو بن
سعدى قال من اللهم لا تحرمي اقاله

عنات الكرام وخطي سيده وبعد ذلك لم يدركه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قاله ذلك الرجل فجاءه الله قلت
بوفاته وفي ذلك انه قال لهم قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم بين قريظة لقد رأيت عبرا رأيت دارا خواتمنا يعني بين
النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والتريف والرأي القاضل والعقل قد تركوا أمموهم فليكنها غيرهم وخرجوا وخرجوا

لا وليتوراة ما سلط هذا على قوم قط والله جهم حاجته وقد وقع بنو قينقاع تضعضع العهد في الذل والسبي وكانوا أهل عدة وسلاح
 وغزوة فخرج منهم أحد رؤسهم حتى سباهم صلى الله عليه وسلم فكلهم نهبهم قمر كهيم على اجلائهم من يثرب يا قوم قد بدأ بتم ما بدأ بتم
 فاطم عوفى راعوا تبع محمد افوا الله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به ١٥٩ علماء وانا ثم لا زال يخوفهم بالحرب والسباه
 والجلال ثم أقبل على كعب بن أسد

وقال والتوراة التي نزلت على
 موسى يوم طور سيناء انه العز
 والشرف في الدنيا فينبأهم على
 ذلك لم يرعهم الا مقدمة جيش
 الذي صلى الله عليه وسلم قد حلت
 بساحتهم فقال هذا الذي قلت
 لكم أي وبعد الحصار أرسلوا
 شاس بن قيس الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت
 عليه بنو النضير من أن لهم
 ما حلت الابل الا الحاقصة فأي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يحقن دماءهم ويسلم لهم نساءهم
 والذرية فأرسلوا له ثانيا بأنهم
 لا حاجة لهم بشئ من الاموال
 لان الحلقة ولا من غيرها فأي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فعاد شاس اليهم
 بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا
 ابالبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر
 الانصاري رضى الله عنه
 لتشره في أمرنا أي لانه كان
 مناصحنا لهم لاق ما له وولده وعباله
 كانت في بني قريظة وكانوا محاقين
 للاوس وهو منسب فأرسل رسول

قلت ما قال غير فقال غير بلى والله قد فلتته فكتب الى الله ولولا أن ينزل القرآن فيصطفي
 معك ما فلتته وجاءه أنه صلى الله عليه وسلم استخلف الجلاس عند المنسب فخلف أنه ما قال
 واستخلف الراوى عنه خلف لقد قال وقال اللهم أنزل على نبيك تكذيب الكاذب
 وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمين فنزل قوله تعالى يا لقوم بائس ما قالوا
 ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا به واسلامهم الى قوله فان يتوبوا اليك خير اللهم فاعترف
 الجلاس وتاب وقيل منه صلى الله عليه وسلم تو بته وحسنت تو بته ولم ينزع عن خير كان
 يصنعه مع غير فكان ذلك مما عرف به حسن تو بته فقال صلى الله عليه وسلم لعمرير وقت
 اذ لك ومنهم فقتل بنون مقتوحة فو حدة سا كنة فقتلة فو قية مقتوحة فلام ابن الحارث
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى الشيطان فليتنظر الى قتل بن الحارث
 كان يجلس اليه صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه للمنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد
 اذن من حديثه بشئ صدقه فأنزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن
 الآية وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجاس اليك رجل معك صفة كذا
 فقال أي للحديث الذي تحدث به كبد اغلظ من كبد الجار ينقل حديثك الى المنافقين
 فاحذره ومنهم عبد الله بن أبي اسلول وهو رأس المنافقين ولا شتاره بالتناق لم يعد في
 العصابة وكان من أعظم أشرف أهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة
 قد نكروا بالخزرج ليتوجوه ثم يلكوه عليهم أي كآفة دم لان الانصار من آل قحطان ولم
 يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من الخزرج الا خزنة واحدة كانت عند شعون اليهودي
 فلما ساءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الى الاسلام فضغن أي
 أضر العداوة لانه رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكا عظيما فلما رأى
 قومه قد أبوا الا الاسلام دخل فيه كارها مصر على النفاق أي وكان له امه يكرههن على
 الزنا لياخذ أجورهن فأنزل الله تعالى ولا تكرر هو اذ اتاكم على البغاء الآية وقد قيل
 في سبب نزول قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان عبد الله بن أبي وأصحابه
 خرجوا ذات يوم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعهم ابو بكر
 وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء
 عنكم فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الغار البازل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر
 فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله

الله صلى الله عليه وسلم اليوم فلما رآه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والعيان فيكون في وجهه من شدة المحاصرة ونشيت
 ما لهم فرق لهم وقالوا يا ابالبابة ترى ان نزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة أي انه الذبح أي وفي لفظ ماترى
 ان محمدا قد أي ان نزل الا على حكمه قال فانزلوا واما بيده الى حلقة انه الذبح فلا تفعلوا قال ابالبابة فوالله ما زالت قدماى

من مكانهم حتى عرفت اني سئمت الله ورسوله اى لاننى ذلك تنفر الهمم عن الاتقياء صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله في ذلك
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واطعوا رسوله واتقوا الله انتم تعلمون واحملوا ائمانكم واولادكم قننه والله عنده يوم
 عظيم و قبل الذي نزل في ذلك قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عاصم الحامد آخر بيتنا عسى

الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم والحق ان كلام من الايتين نزل فيه الاولى في اليوم عليه والثانية في توبته وفي رواية عن ابي لبابة رضى الله عنه لما ارسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسلني اليهم دعاني فقال اذهب الى حلفائك فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس فذهبت اليهم فقام كعب بن اسد فقال يا ابا بشر قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا الحصار وهذا كما ومحمد لا يفارق حصننا حتى تنزل على حاكمه فلوزال عنا لحقنا بارض الشام او خيبر ولم نطأه ارضا ولم نكتر عليه جمعا ابدا ما ترى فاننا قد اخترناك على غيرك انزل على حكم محمد قال ابو لبابة نعم فانزلوا واوما الى حلقة بالذبح قال ابو لبابة فقدمت واسترجعت فقال لي كعب مالك يا ابا لبابة فقلت قد سئمت الله ورسوله ثم نزلت من عندهم وان عيني لتسيل من الدموع ثم انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط في المسجد بمود من عنده وهي التي كانت عند ابي ام سلمة رضى الله عنها وزوج النبي

صلى الله عليه وسلم ثم اخذ سيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختته سيد بن هاشم ما خلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افتقروا فقال له على اتق الله يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلقه الله تعالى فقال له عبد الله مهلا يا ابا الحسن الى تقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصدقكم فقال لا صحابه كيف رأيت قولى فقلت فاستروا عليه خيرا فنزلت وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين الغنمين اى المترددة بينهم ما تعبر الى هذه مرة والى هذه مرة (وفي السنة الاولى) من الهجرة أعرس صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله تعالى عنها كذا في الاصل وفي المواهب أن ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا وقيل بعد سبعة أشهر وقيل بعد ثمانية أشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيتي في شوال فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده منى أى فأتوه همه بهض الناس من التناؤم بذلك لكونه بين العيدين ففصل المفارقة بين الزوجين لا عبرة به ولا التفات اليه وعن عائشة رضى الله تعالى عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال ونساء من الانصار فجاءتني أمي واني ابني أرجوحة بين عذقين اى تخطين فانزلتني من الأرجوحة ولى جمعة اى شعرا لاني وعكت اى مرضت لما قدمنا المدينة اى أصابتني الحمى فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال دخلت مع ابي بكر الصديق على أهله فاذا عائشة ابنته مضطربة قد أصابتها الحمى فرأيت اباها يقبل خدها ويقول كف أنت يا بنية قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فمزق شعري ففرقت اومسحت وجهي بشئ من ماء ثم أقبلت تقول دني حتى وقفت بي عند الباب واني لا نهج حتى سكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار انا جلست في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك بارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اى فقد بنيتي بهم انما را وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على أهله قال الحافظ ابن حجر ولا يغني عن الخطا كثرة استعمال الصحاح اى كاستعمال عائشة له هنا وفي الاستيعاب وأقزعه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني باهله قال الصادق فاعطاه ابو بكر اثنتي عشرة اوقية ونشأ بهت بها الينا وبنيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنيتي هذا الذي انا فيه وهو الذي توفي به ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان

صلى الله عليه وسلم وكان اكثر تنقل النبي صلى الله عليه وسلم عندها وتعرف باسطوانة اى لبابة واسطوانة التوبة سياق وكان الوقت شديدا الحرو وكان ارتباطه بسلسلة ثقيلة وقال والله لا ادوق طعاما ولا نرا با حتى اموت او يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يبطأني قريظة ابد اولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابد فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه

قال أما لو جازى لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل لما أنا الذي أطلقته حتى يتوب الله عليه ومن قال أنه إنما فعل ذلك حتى نكحت
عن غزوة تبوك فقد اغرب ثم مكث أبو لبابة رضي الله عنه صر يوطأست ليال لا يذوق طعاما ولا شربا وتأتيه امرأته في كل وقت
صلاة فصله للصلاة ثم يعود فتربطه بالجدع وقبل مكث صر يوطأضع ١٦١ عشرة ليلة يطلقونه للصلاة ثم يأمرهم بإعادة

الربط حتى خر مغشيا عليه ثم أنزل
الله توبته على النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا أعمالا صالحة وآخر
سنة عسى الله أن يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم وكان نزول توبته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيت أم سلمة رضي الله عنها قالت
أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصحرو وهو يضحك
فرحاً بالتوبة لأنه بالمؤمنين رؤوف
رحيم قالت فقلت يا رسول الله
م تضحك أضحك الله سنك قال
توب على أبي لبابة قالت قلت أفلا
أبشرك يا رسول الله قال بلى ان
شدت فقامت على باب هجرتها
وذلك قبل أن يضرب عليهن
الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشرك
تأب الله عليك فقار الناس اليه
ليطلقوه وقبل قالوا له قد نيب عليك
فحلقتك فقال لا والله لأحلها
حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلق بكفاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خارج للصلاة الصبح فله
فقال يا رسول الله ان من قام توبتي
ان أهبردار قومي التي أصبت فيها
الذنب وان انخلع من مالي فقال له

سباني ما تقدم وما يأتي يدل على انه انما دخل بي في بيت ابيها بالسبخ ثم رأيت بعضهم صرح
بذلك فقال كان دخولها عليه الصلاة والسلام بالسبخ ثم اراد هذا اخلاف ما يعتاده
الناس اليوم هذا كلامه وفي رواية عنها اتقني احي وانى انى ارجو جمع صواحبي
فصرخت بي فاتيها ما ادري ما تريد منى فاخذت بيدي حتى وقفت بي على باب الدار وانا
انجح حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني
الدار فاذا نسوت من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن
واصلن من شاني فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضهي فاسلمتني اليه وانا يومئذ
بنت تسع سنين قال بعضهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة واعبتها معها اى
وعنها رضي الله تعالى عنها انها كانت تلعب بالبنات اى الالعاب عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تأتيها جويزات يلعبن بها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير من اليها اى يطلبن اهل يلعبن معها قالت وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين فهبت ريح فكشفت ناحية من ستر على صفة في البيت
عن بنات لي فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتي ورأى بينهن فرسها اجناحان من رفاع قال
وما هذا الذي أرى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال جناحان
قلت أما سمعت أن لسليمان خيلاها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وفيه هلا امرها بتغير ذلك وأجيب بان هذا مستثنى من عدم جواز تصوير رذى الروح
وقولها أما سمعت أن لسليمان خيلاها اجنحة واقرار صلى الله عليه وسلم اهل اعلى ذلك يدل
على صحته ثم رأيت بعضهم أم ورد أنه كان لسليمان خيلا لها اجنحة وقد ذكرت ذلك عند
الكلام على اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه في اوائل هذه السيرة (وعنها) رضي الله
تعالى عنها أيضا انها قالت وما نظرت على جزور ولا ذهبت على شاة أى عند بناته هم اصلى الله
عليه وسلم حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بيقضته التي كان يرسلها وأرسل بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى وفي كلام بعضهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم ما أولم على عائشة
رضي الله تعالى عنها بشئ غير أن قدما من ابن أهدى من بيت سعد بن عبادة فشربت النبي
صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عائشة رضي الله تعالى عنها باقيه (أقول) يجوز أن
يكون سعد رضي الله تعالى عنه أرسل بالقدح من اللبن وبالقمحة وان بعض الرواة اقتصر
على احد هـ ما ثم لا يخفى أنه يجوز أن تكون الرواية الاولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية
وأما ذهبت الى الارجوحة ثانيا بعد ان أصلح النعام من شامها وفعلت بها أمها ما ذكر

٢١ حل في صلى الله عليه وسلم يميزك الثلث أن تصدق به وجاه في بعض الروايات عن أبي لبابة رضي الله عنه عند ذكر
هذه القصة حين ربط نفسه قال فكنت في أمر عظيم في حر شديد مدة ليال لا آكل فيهن شيئا ولا أشرب وقت لا أزال هكذا حتى
أفارق الدنيا وتوبوا لله على وذكر رؤيا رأيتها ونحن محاصرون في قرية فاني رأيت كافي في جماعة أي طين أسود أسبينة اى

بغيره فلم يخرج من ارضه كذا من موت من رجع من ارضه اذ اراد ان يقاتل فيه حتى استقرت وارضاهما جديهما عليه
 فاستجرت اليها يكرهه الله عنهم فقال لادن في ارضهم ثم فرج الله عنك فكنيت اذ كرهوا ما امر به فاجروا ان ينزل
 الله توبته ثم ازل كذلك حتى كتب ما سمع ١٦٢ الصوت من الجهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بطراى حتى انزل الله

وانه وقع الاقتصار في الرواية الاولى والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب ذكر معازي صلى الله عليه وسلم)

ذكر ان معازيه اى وهى التى غزا فيها بنفسه كانت سبعا وعشرين اى وهى غزوة بواط
 ثم غزوة المشيرة ثم غزوة سهوان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بنى سليم ثم غزوة بنى قينقاع
 ثم غزوة السويق ثم غزوة قريظة الكدر ثم غزوة عطفان وهى غزوة ندى احر ثم غزوة نخجوان
 بالجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرطاح وهى غزوة
 محارب وبنى تغلبه ثم غزوة بدر الاخرة وهى غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة
 بنى المصطلق ويقال لها المريسيج ثم غزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة ثم غزوة بنى لحيان
 ثم غزوة الحديبية ثم غزوة بدر وادى القري ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة ففتح مكة ثم غزوة حنين
 والطائف ثم غزوة تبوك التى وقع فيها القتال من تلك الغزوات اى وقع القتال فيها من
 اصحابه وهو المراد بقول بعضهم كالاصل التى قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
 وهى غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيج اى بنى المصطلق والخندق وقريظة وغير
 وفتح مكة وحنين والطائف اى وبعضهم اسقط فتح مكة قال التورى رحمه الله ولعل
 مذهبهم انها فقت صلحا كما قال امامنا الشافعى وموافقوه اى فيصح بيع دورها
 واجارتها واستدل لذلك بانهم لو كانت فقت عنوة لقسمها بين الغانمين وسبأنى الجمع بان
 اسفلها فتح عنوة اى لوقوع القتال فيه من خالد بن الوليد مع المشركين واعلاها فتح صلحا
 لعدم وجود القتال فيه وفى الهدى من تامل الاحاديث الصحيحة وجدها كلها دالة على
 قول الجمهور انها فقت عنوة اى لوقوع القتال بها وبما يدل على ذلك انه صلى الله عليه
 وسلم لم يصلح اهلها عليها والام يحج الى قوله من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الخ وانما
 لم يقسمها لانها دار المناسك فكل مسلم له فيها حق اقول هذا واضع في غير دورها وسيأتى
 الجواب عن ذلك وبما قررناه به ان قول المواهب قاتل صلى الله عليه وسلم فى تسع منها
 بنفسه فيه نظر ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بنفسه فى شئ من تلك الغزوات الا فى
 احد كما سيأتى وكانه اعترف بذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد علمت المراد منه والله اعلم ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة ليلة
 بئر بالهجرة بغير قتال صبارا على شدة اذية العرب بمكة واليهود بالمدينة صلى الله عليه
 وسلم ولا صحابه لامر الله تعالى لم يملك اى بالانذار والصبر على الاذى والكف بقوله واعرض

توبى ثم ان بنى قريظة نزلوا على
 حكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامرهم فكتبوا وجعلوا ناحية
 وكانوا ستمائة وقبل سبعمائة
 وخمسين مقاتلا وهو الذى تقدم
 عن حبي بن اخطب وقيل كانوا
 بين الثمانمائة والسيعمائة وقيل
 كانوا اربعمائة ويجوز ان يكون
 ما زاد على ذلك اربعا لا يعدون فلا
 تخافوا وأخرج النساء والذاري
 من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا
 اقلوا واستعمل عليهم عبد الله بن
 سلام فتوالت الاوس فقالوا
 يا رسول الله والينا وحلفاؤنا وقد
 فعلت في موالى اخواتنا بالاس
 ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع
 لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن
 الخزرج عبدالله بن ابي بن سلول
 وقد نزلوا على حكيم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله
 ابن ابي بن سلول فوجههم له على ان
 يجهلوا كما تقدم فظنت الاوس من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يجب لهم بنى قريظة كما وهب بنى
 قينقاع للخزرج فلما كلفه الاوس
 اى ان يفعل بنى قريظة ما فعل
 بنى قينقاع ثم قال لهم اما ترضون
 يا معشر الاوس ان يحكم فيهم

وجعل منكم قالوا بلى فقال ذلك الى سعد بن معاذ وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي عنهم
 فاختاروا سعد بن معاذ وهو سيد الاوس حينئذ وقيل ان بنى قريظة هم الذين قالوا لنترك على حكم سعد بن معاذ رضوا لله عنه
 فرضي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني من ائني وان عليا رضوا لله عنه صاحب علي بن ابي طالب

عنه روي به كتيبة الامم ثم تقدم هو والزيرو قال والله لا اذون ما ذاق حزة ولا اقصن حنهم لما خروا وقالوا انزل على ستم
سعدنا الى الحانهم هجر كلهم اذعنوا اولاً للزول على حكم المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما ساء الامصار فيهم ردنا الحكم الى سعد
وزي الطبراني عن عائشة رضي الله عنها انهم اختلفوا بينهم بالاجل ١٦٣ لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما استشاروا ابابابة قالوا انزل
على حكم سعد لحصل في سبب
الحكم الى سعد امر ان اخذها
سؤال الاوس والاشارة ابن
لبابة وكذا حادثة استعد وكان سعد
ابن معاذ رضي الله عنه ومثني
المسجد النبوي في خيبر فمذة
رضي الله عنها وقد كان صلى الله
عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ
رضي الله عنه حين اصابه السهم
بالخندق اجعلوا في خيبر وفدية
حتى اعود من قرب ورفيدة هذه
امرأة من اسلم كانت لها خيبر في
المسجد تداري فيها الجرح من
اصابه ممن لم يكن له من يقوم عليه
فاتاه قومه فحمله على حماره
اقبلوا به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون ليا ابا عمرو
احسن في حوالبك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما اولاد ذلك
لتحسن فيهم فاحسن فيهم فقد
رايت من ابن ابني ما صنع في
حاناه وهو ساكت فلما كثر وا
عليه قال لقد آول سعدان
لا تأخذ في الله لومة لائم فقال
بعضهم واقوماه خيلا انتهى سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى المسلمين وهم حوله الجول

عنه وبقوله واصبر وودعه بالفتح اي فكان ياتيه اصحابه بمكة ملبين مضرب ومشجوع
ليقول صلى الله عليه وسلم لهم اصبروا قال لم اصبر بالقتال لانهم كانوا بمكة شذمة قليلة ثم
لما استقر امره صلى الله عليه وسلم اي بعد الهجرة وكثرت اتباعه وشأنهم ان يقدموا محبته
على محبة آباءهم وابائهم وازواجهم واصبر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله
تعالى لنيبه صلى الله عليه وسلم اي واصحابه في القتال اي وذلك في صفر من السنة الثانية
من الهجرة لكن من قاتلهم وابتداهم به بقوله فان قاتلوكم قاتلوهم قال بعضهم ولم
يوسعه بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا بانهم ظلموا اي بسبب
انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اي فكان ذلك القتال عوضا من العذاب الذي
هو عليه الامم السابقة كذبت رسالهم وذكري سبب نزول قوله تعالى الم تر الى الذين
قبيل اههم كفوا ايديكم الاية ان جماعة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود
وقد امة من مظلوم وسعد بن ابي وقاص وكاوا يلقون من المشركين اذى كثيرا بمكة
فقالوا يا رسول الله كافي عزولهم مشركون فلما اتمنا صرا ذلة فاذن لنا في قتال هؤلاء
فيقول لهم كفوا ايديكم عنهم فاني لم اصبر بقتالهم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واصر بالقتال للمشركين كرهه بعضهم وشق عليه ذلك فانزل الله تعالى الاية لايقال يدل
لما تقدم من انه قاتل صلى الله عليه وسلم نفسه في تلك الغزوات ما جاءه عن بعض الصحابة
كأذا القينا كتيبة او جننا اول من يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لاني اقول لا يعبدان
يكون المراباضرب السير في الارض اي اول من يسر الى تلقاء العدو ويؤيده ما جاء
عن علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر اتيه المشركين برسول الله صلى الله عليه
رسول وكان اشد الناس بأسا وما كان احدا يقرب الى المشركين منه صلى الله عليه وسلم وفي
رواية كما اذا حى البأس واتق القوم بالقوم اتقيا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان
بخطية فلما من العدو وقد نقل اجماع المسلمين على انه لم يروا حد قط انه صلى الله عليه وسلم
انهم يترحمون في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث العديدة باقداه صلى الله عليه
وسلم وثبانه في جميع المواطن لا يقال سياتي في غزوة بدر عن السيرة الشامية غير معزول احد
منه قاتل بنفسه الا شديدا هو كذلك ابو بكر رضي الله عنه وكان في العريش
بجاءه ان باله صانقا فلا يابد انهما جعابا بين المقامين وايضا سياتي في خير ما قيل على انه
صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه لانا نقول سياتي ما في ذلك مما قيل على انه صلى الله عليه
وسلم يباشر القتال الا في احد كما سياتي ولم يقاتل معه الا في بدر والافى حين قيل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه والى سيدكم وفي رواية الى خيركم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد تولاك امر من اليك التحكم فيهم وفي رواية فقمنا ما نحن بحسبه كل رجل منا حتى انتمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعزير بن ابي سلمة احكم فيهم يا سعد فقال الله في رسوله احق بالحكم قال قد امر الله ان يحكم فيهم فقال سعد

اي لمن في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم مما حكمت طائفتهم
قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلاله ثم قال سعد بن قريظة ١٦٤ اترضون بكمي قالوا نعم ماخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد

قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
الرجال وتقسم الاموال وتسي
الغنائم والقساوت تكون الديار
للمهاجرين دون الانصار فقالت
الانصار اخواتنا يعنون المهاجرين
لنا هم هم فقال اني احببت ان
يستغفروا عنكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد قد
حكمت بكم الملك بكسر اللام
وفي رواية لقد حكمت فيهم بكم
الله من فوق سبع سموات قد
طرقني بذلك الملك حصرا والمراد
ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة
ثم امر ان يجمع ما في حوزتهم
من الخيالة والاسلح وغير ذلك
فجمع فوجد فيها الف وخسمائة
سيف وثلاثمائة درع والفارح
وخسمائة ترس وخمسة ووجد اثنا
عشر آنية كثيرة وجال نواضح
يسقى عليها الماء وماشية وشياه
كثيرة وخمس فلان مع الفل والسو
ثم قسم الباقي على الفاتحين وفي
رواية ثم امر بالباقي فيبيع ثم
قسمه بين المسلمين وكانت اموالهم
القيمة ثلاثة آلاف واثنين وسبعين
سهما لان المسلمين ثلاثة آلاف
واخمس مائة وثلاثون وثلثمائة
مهمين وله صاحبه سهما ثم ان

واحد وسبعمائة في ذلك ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحسب في وجوه الصدوق وفي من
الفزوات الا في هذه الثلاثة على خلاف في الثالثة اي ولم يخرج اي لم يصيبه حراسة في
غزوة من الغزوات الا في احد ولم ينصب المتصنيق في غزوة ومن الغزوات الا في غزوة
الطائف وفيه انه نصبه على بعض حصون خيبر وسبأ في الجمع بينهم ولم يقصن بالمدق في
غزوة الا في غزوة الاحزاب ثم لا يفتي ان الآية المذكورة اي التي هي اذن للذين
بقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال بعضهم هي اول آية نزلت في شأن القتال
ولما نزلت اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
اي وفي لفظ حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسل الله فاذا قالوا هذا صموا في
دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قيل وما حقه قال زنا به ادا حسان
وكفر به ادا سلام أو قتل نفس (أقول) وظاهر هذا السياق يقتضي أن الآية فيها الامر له
صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور وقد يتوقف في ذلك ولعله أمر بذلك بغیر الآية
المذكورة لان الآية انما هي ظاهرة في الاباحة والمباح ليس مأمورا به حينئذ يكون
قوله في الآية الاخرى وهي فان قاتلوكم فاقتلوهم للاباحة لان صيغة افعل تأتي لها وان
كان الاصل فيها الوجوب وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت وان أمره كان بغیر
هذه الآية يحمل على أن المراد الذنب لان الامر مشترك بين الوجوب والندب فلا ينافي
ما تقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال حينئذ والله أعلم ثم لما رممهم العرب فاطبة من
قوس وتعرضوا لقتالهم من كل جانب كانوا الايديون الا في السلاح ولا يصحون الا فيه
ويقولون ترى نعيش حتى نبيت مما مشين لا تخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ثم اذن
في القتال اي أبيع الابدان به حتى لم يقاتل اي لكن في غير الاشهر الحرم اي التي هي
رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم أي بقوله فاذا انسلك الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين الآية ثم أمر به وجوبا أي بعد فتح مكة في السنة الثانية مطلقا اي من غير قيد
بشرط ولا زمان بقوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في اي زمن فعلم ان القتال كان
قبل الهجرة وبعدها الى صفر من السنة الثانية هجر ما لا اله الا الله كان في ذلك مأمورا بالتبليغ
وكان انذارا بقتال لانه نهي عنه في نفي سبعين آية ثم صار ما ذناه في أي أبيع قتال من
قاتل ثم أبيع قتال من لم يبدأ به في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقا اي لمن قاتل ومن لم يقاتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى ان يكونوا في دار امة بن زيد والنسابة والنزبة في دار بنت الحارث البجارية في
ثم خذ صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فنفذ في حياخذ اي جفريها حياذ يروي رواية شقيا حياذ
ويجلس صلى الله عليه وسلم معه اصحابه ثم امر بقتل كل من بنت شعراة فمقتب اليهم لجاوا ارمالا تبصر بيا عناقهم ويختون في

الايوس الاقرت فيهما من حين من حين فلا يرغم الله الا انفسه فاجبت الحداري اول دورهم فخر محمد صلى الله عليه وسلم فسلم فيها فقتلوه قال بعضهم ان الطائفة الذين كرهوا ذلك بعض من الايوس فقتلوا من بعثه الى دورهم اجماعا لرضاء الله وهو صلى الله عليه وسلم وازالة لما جاز في صدورهم ١٦٦ وما عد ذلك مما على قتله صلى الله عليه وسلم والذين يرضون الله مما خلا من ربي صلى الله

عليه وسلم عند الاخذود حتى فرغوا منهم عند الغروب فرد عليهم التراب وكان الذين أرسلوا الى الايوس جاوا بعد القتل الى الاخذود وكانوا كلهم ما بين السقاة والسبعائة كما تقدم ولم يقتل من النساء الا واحدة خرجت من بين النساء يقال لها يمانية وقيل مزنة كانت طرحت رضى على خلد بن سويد رضى الله عنه فقتله بارشاد زوجته الالهة أحب أن لا تبقى بعده فترت زوجها غيره وقد أمهم النبي صلى الله عليه وسلم خلد بن سويد هذا وقال ان له اجر شهيد بن وأسهم لستان بن محسن وقدمات في زمن الحصار وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت لم يقتل من نساءهم الا امرأة واحدة قالت والله انها لعننى تصدث وتضصك ظهرا ويطنا اى وكانت جارية سحابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها اى لانها دخلت على عائشة رضى الله عنها وبقريظة يقتلون اذ هتفها تف باسمها ابن يمانية فقالت ها انا والله قالت عائشة رضى الله عنها قتلنا لها مائة وثلث قالت قتلنا قلت ولم

مذكوران في كتب الفقه وعذبا لان له صلى الله عليه وسلم في القتل نخرج لاشق عشرة ليلة مضت من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة اى مكث بالمدينة لاقى الشهر الذى قدم فيه وهو شهر ربيع الاول وباقي ذلك امام كاهل الى صفر من السنة الثانية من الهجرة فخرج صلى الله عليه وسلم غازيا حتى بلغ ودان بفتح الواو وشهد الدال الموهلها آخره نون وهى قرية كبيرة بيننا وبين الاربوا ستة أميال أو قانية والاربوا بالمهقرية بين مكة والمدينة كما تقدم حيث بذلك تنبوى السبول بها وقيل لما كان فيها من الوباء فيكون على القلب والاقليل الاربوا وحينئذ لا تخالف بين تسمية ابن اخطافها بغزوة ودان وبين تسمية الضارى لها بغزوة الاربوا لتقارب السكان اى وفى الامتاع ورد ان جبل بين مكة والمدينة واقول قد يقال لامنا فانه يجوز ان تكون تلك القرية كانت عند الجبل المذكور فسميت باسمه والله اعلم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالهجر بن ليس فيهم انصارى يعترض غير القريش ولبنى ضمرة اى وخرج صلى الله عليه وسلم الى بني ضمرة فكان خروجه للثبثين كما يفهم من الاصل ووافقه قول بعضهم وخرج صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة والمفهوم من سيرة الشاى ان خروجه صلى الله عليه وسلم انما كان لاعتراضه العير وانه اتفق لمساو اذ عتق بني ضمرة ووافقه قول الحافظ الدى ما على خرج يعترض غير القريش فلم يلق كيدا وفى هذه الغزوة وادع بنى ضمرة هذا كلامه اى صالح سيرهم حيث نذروهم مجدى بن عمرو وعبارة بعضهم فلما بلغ الاربوا اى سيد بنى ضمرة مجدى بن عمر الضمري فصالحه ثم رجع الى المدينة والاصالحه على ان لا يغزوه ولا يغزوه ولا يكثر واعليه صلى الله عليه وسلم جها ولا يعينوا عليه عدوا قال وكتب بينه وبينهم كتابا نصته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم اى قصدهم الا ان يحاربوا فى دين الله ما بل يحرسون اى ما بقى فيه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اى امانهما انتهى وكان لو اتوا صلى الله عليه وسلم ابيض وكان معهم حزمة واستعمل على المدينة سنة من عبادة وانصرف الى المدينة راجعا فهى اول غزوانه صلى الله عليه وسلم اى وكانت غيبته خمس عشرة ليلة والله اعلم

• (غزوة قواط) •

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول لى وقيل الاخر اى من السنة

قالت طرث أحبتهم فى لفظ قالت قتلى زوجى فقالت لها عائشة رضى الله عنها كيف قتل زوجك المقدسة صغوية قالت أمرنى أن أرى رضى على أصحاب محمد الذين كانوا قتلوا من مستظفين فى فقهه لا اذ كنت نبلا لى بنى فالتفت فدخلت رأسه فمات وانا قتل به وهو رواية قالت كنت زوجة رجل من بنى قريظة وكان بيني وبينه كالمصالحات ابان الربان فالتفت فالتفت لى

قلت لزوي يحيى بن محمد بن علي بن ابي طالب كذا في تاريخه ان تقضى وقتك بل بالي العراق وما صنع بالحياة بعد ذلك فقال زوي ان كنت
 سادقة في دعوى المحبة تطال فان جماعة من المسلمين بالسنة في ظل حصن الزبير بتطاوه وهو فتح الزاي وكسر الاء الموحدة
 قال علي بن حجر للرحم له يهيبوا احداهم فقتله فان ظفر وابتاقهم ١٦٧ يقتلوك بذلك فقلت فالت عائشة رضى الله
 عنها فانطلق بها فضربت عنقها

فكالت عائشة رضى الله عنها
 تقول ما رأيت احب من طيب
 نفسها وكثرة خصمها وقد عرفت
 انما تقتل وكان في بني قريظة
 الزبير بتطاوه وكان شيخا كبيرا
 وكان قد من على ثابت بن قيس في
 الجاهلية يوم بعثت وهي الحرب
 التي كانت بين الاوس والخزرج
 قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
 المدينة وكان الظفر فيها الاوس
 على الخزرج وذلك ان الزبير بن
 بطاخذ ثابت بن قيس فجزا نصيبه
 ثم خلى سبيله فجاء ثابت للزبير يوم
 قتل بن قريظة فقال له يا ابا عبد
 الرحمن هل تعرفني فقال وهل
 يجهل مثلي مثلك قال اني اردت
 ان اجزيك بيدك عندي قال ان
 الكريم يجزي الكريم واحوج
 ما كنت اليه الا ان ثم اتى ثابت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله انه كان للزبير
 على منة وقد احببت ان اجزيه بها
 فهب لي دمه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو لك فانا فقال له
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد وهب لي دمك فهو لك فقال
 شيخ كبير لا اهل له ولا ولد في صنع
 امرأته وولده فقال هم لك فقتل
 الله عليه وسلم فقلت ليارسول الله
 ما لك في ذلك فقال اني انا انا انا انا
 ما لك في ذلك فقال اني انا انا انا

المذكور في تاريخ القريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والقان وخمسة
 بعير خرج في مائتين من اصحابه اي من المهاجرين خاصة وحمل الواو وكان ايض سعد بن
 ابي وقاص والواو هو العلم الذي جعل في الحرب يعرف به موضع امير الجيش ولقد جعله
 امير الجيش وقد جعل في مقدم الجيش واقول من عقد الالوية ابراهيم الخليل صلى الله
 عليه وسلم بلغة ان قوما غاروا على لوط عليه السلام فعقدوا له وسارا ايام بصيده ومواليه
 قال بعضهم صرح جماعة من اهل اللغة بترادف الواو والراية اي فيطلق على كل اسم
 الاخر وعن ابن اسحق وابن سعد ان اسم الراية انما حدث به خبير واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اي اخا عثمان بن مظعون
 وقيل السائب بن عثمان حتى بلغوا طيضم الموحدة وفضها وتخفيف الواو والطاء المهملة
 اي هو جبل ينبع اي ومن ثم قيل لها غزوة بواط قال بعضهم ومن هذا الجبل تطلع
 ايجار المسان وهذا الجبل لجهينة من ناحية رضوى وهو احد الاجبل التي بنى منها
 اساس الكعبة وفيه انه لم يذ كر رضوى في تلك الاجبل الخمس التي كان منها اساس الكعبة
 المتقدم ذكرها على المشهور وقد جاء في الحديث رضوى رضى الله عنه وتزعم
 الكيسانية وهم اصحاب كيسان مولى على رضى الله تعالى عنه ان محمد بن الحنفية مقيم
 برضوى حتى يرزق وهو الامام المنتظر عندهم اي وفي كلام بعضهم ان المنتظر هو محمد
 القاسم بن الحسن العسكري الذي تزعم الشيعة انه المنتظر وهو صاحب السرداب
 يزعمون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها وكان عمره تسع
 سنين وانه بهر الى آخر الزمان ككعبى وسيظهر في الايام عدلا كما ملئت جورا
 واختفاؤه الا ان خوفهم اعدائه قال وهو زعم باطل لا اصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة ولم يلق كيدا اي حربا واصل الكيد الاحتيال والاجتهاد ومن ثم يسمى
 الحرب كيدا والله اعلم

• (غزوة العشرة) •

اي وجها بدأ البصاري المغازي ويدل له ما جاء عن زيد بن اسلم وقد قيل له ما اول غزوة غزاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات العشرة واجيب عنه بان المراد ما اول غزوة غزاها
 وانت معه ثم زار رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جمادى الاولى وفي سيرة الحمياطي
 الاخر من تلك السنة اي وفي الامتاع في جمادى الآخرة ويقال جمادى الاولى يريد
 امير القريش متوجهة للشام يقال ان قريشا جعت جميع اموالها في تلك العسير لم يبق

بالحياة قال ثابت فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا ابي انتواي امرأته وولده فقال هم لك فقتل
 الله عليه وسلم فقال اني انا انا انا انا
 ما لك في ذلك فقال اني انا انا انا انا
 ما لك في ذلك فقال اني انا انا انا انا

فهيبت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه من آتت ارمي فيه هذلى الحى كعب بن اسيس بن قريظة قلت قتل طال ما فعل
بسيد الحاضر واليادى من حملهم في الجلب ويطعمهم في المله حى بن اسطب فقلت قتل قال ما فعل بمقتدنا بكسر الميم
مشددة اذا شدنا وطمينا اذا فرنا عزال ١٦٨ بشديد الزاى ابن معمر آل شمع السين وكسر هاء قلت قال ما فعل الجلسان

بكسر اللام محل الجلبوس وقصها
المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة
وبنى عمرو بن قريظة قتلا
قال فاني اسالك يا ثابت سيدك
عندى الا الحقنى بالقوم فوالله
ما فى العيش به - دهولاه من خير
ارجع الى دار قد كانوا احلوا فيها
فاخذ فيها بعدهم لا حاجة لي
بذلك فما تابا صابرا فراغت لونا ضح
حتى التى الاحبة اى مقدار الزمن
الذى يفرغ فيه ماء الدلو قال ثابت
فقلت له ما كنت لا تقاتل فقال
لا ابالى من قتلنى فقتله الزبير بن
العوام رضى الله عنه ولم يبلغ ابا
بكر رضى الله عنه قوله التى الاحبة
قال يلقاهم والله فى نار جهنم
خالدا فيها مخلدا وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اثابت بن
قيس لك اهله وماله ان اسلم اولي سلم
ثم ان القتل كان لمن اثبت ومن لم
يثبت يكون فى السبي قال عطية
القرظى كنت غلاما فوجدونى
لم اثبت فخلوا سبيلى عن القتل
وكان رفاعة القرظى قد اثبت
فارادوا قتله فلا ذب سبلى فت قيس
ام المنذر وكانت احدى خالاته
صلى الله عليه وسلم اى خالات
جده عبد المطلب لاثما من بنى

بمسكة لا قرشى ولا قرشية له مقال فصاعدا الا بعثه فى تلك الامير الاحويط بن
عبد العزى يقال ان فى تلك الاعير خمسين الف دينار اى والقب يعبر وكان فيها اوسيان اى
قائدها وكان معه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخزومة بن نوفل وعمر
ابن العاص وهى العير التى خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سيدا لوقعة بدر الكبرى
كاسيا فى خروج فى خمسين ومائة ويقال فى ماتين من المهاجرين خاصة - حتى بلغ العشرة
بالمجعة والتصغير آخره هاء اى ولم يختلف فيه اهل المغازى كما قال الحافظ ابن حجر وفى
البحارى اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة آخره هاء اى بالتصغير واما التى
بغير تصغير فهى غزوة تبوك كما سياتى والتى بالتصغير يقال ايضا الموضع يطئن الينبع
اى وهو منزل الحاج المصرى وهى لبى مديج واستخلف على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد
وجعل اللواء وكان ابيض ٤٤ حمزة بن عبد المطلب خرجوا على ثلاثين بعيرا يعقبونها
فوجدوا الهيرة قد مضت قبل ذلك بايام ورجع ولم يلق حربا ووادع صلى الله عليه وسلم فيها
بنى مديج قال فى الاصل وحلقاهم من بنى ضمرة وذكر فى المواهب هنا صورة الكتاب
الذى كتبه صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة فى غزوة ودان الذى قدمناه ثم فليتامل ذلك وكفى
صلى الله عليه وسلم فيها عليا بى تراب حين وجدناه ناعما هو وعمار بن ياسر وقد علق به التراب
فايقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم ابا تراب لما يرى عليه من التراب اى الذى
سقطه عليه الرجح ولما قام قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر
الناقة والذى يضربك على هذا و وضع يده على قرن رأسه فيضرب هذه ووضع يده على
لحيته وفي رواية اشقى الا واين عاقر ناقة صالح واشقى الا آخرين فانك وفي رواية اياه
صلى الله عليه وسلم قال يوم القى كرم الله تعالى وجهه من اشقى الا واين فقال على الذى عقر
الناقة يا رسول الله قال من اشقى الا آخرين قال على لاعملى يا رسول الله قال الذى
يضربك على هذه واشار الى يافوخه وكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم فهو ومن اعلام جنونه
فانه لما كان شهر رمضان سنة اربعين صار يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند عبد الله بن جعفر لا يذيق كاه على ثلاث لقم ويقول احب ان التى الله وانا خبص
فلما كانت الليلة التى ضرب صيحتها كثر الطروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله
انها الاله التى وعدت فلما كان وقت السهر واذن المؤذن بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل
الاوز الذى فى داره بعض فى وجهه فنهضت بعض نساء اهل بيته فقال دعوهن فانهن
نوايح فلما دخل المسجد اقبل بنادى الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادى

التجار فقالت يا رسول الله باني انت و اى هبل دفاعة فوجه لها فاسلم رضى الله عنه واصطفى صلى الله عليه
وصلى لنفسه الكريمة من نساء بنى قريظة ربيعة بنت شمعون بن زيد القرظى فتزوجها بعد ان اسلمت وحضت حنيفة وكانت
بجيلة وسبية واصدقها التى عشيرة وثى شالى نصف اوقية واعرس بها فى الحرم سنة ست وقيل كان يطؤها بمك العيين وقد

أشار سبحانه وتعالى الى قصة بن قريظة بعد ذكر قصة الاحزاب بقوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب ممن صابغتم ولذلي
 في نلوبهم اربع فرقات تتلون وتأسرون فرياقا وورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطوها وكان الله على كل شيء قديرا
 وقد اشار صاحب الهمزية الى ذلك والى تقصم العهد الذي كان بينهم ١٦٩ وبينه صلى الله عليه وسلم واعتزازهم

له الله من طائفة انوار ج فضربه الضربة التي أخبر به صلى الله عليه وسلم وعند ذلك
 شتم عليه الناس من كل جانب فخرج عليه رجل قطيفة ثم طنبوه وأخذ السيف منه وقالوا
 له يا امير المؤمنين خذ سيفنا وبين مراد يعنون قبيلة الرجل الذي ضربه فقال لا ولكن
 احب والرجل فان انامت فاقبلوه وان أعش فالجر وح قصاص فحبس فقامات رضى الله
 تعالى عنه غله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء
 وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قص ولا عمامة وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا
 ودفن ليلا قبيل بدار الامارة بالكوفة وقبل بغير ذلك وأخفى قبره لئلا يتبشه انوار ج
 وقبل حملوه على بعير ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبفهم في مسيرهم ليلا
 اذ نذ البصر الذي عليه فلم يدرك ذهب ومن الناس من يزعم أنه انتقل الى السماء وأنه
 الآن في السحاب ولما أصيب كرم الله وجهه دعا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما
 فقال لهما أوصيكم بقرية قوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبغيا على شئ زوى منها عنكم اقول
 الحق فلاناخذ كما في اقل لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت
 ما أوصيت به أخويك فقال نعم فقال أوصيك بمثل وأوصيك بتوبة خير أخويك لهظم قهما
 عليك ولا تزين أمراد ونهما ثم قال أوصيك بما به فاه أخوك وابن أيبك وقد علمت ما ان اباك
 كان يحبه ثم لم ينطق الا بلاه الا الله الى ان قبض فلما قبض أخرج الحسن رضى الله عنه
 بن ملجم من الحبس وقتله (أقول) اذ كرم بعضهم عن المبرد قال ابن ملجم اهلى كرم الله
 تعالى وجهه الى اشريت سبني هذا بانف وسهته بالف وسأت الله تعالى أن يقتل به
 ثم خلقه فقال على قد أجاب الله دعوتك يا حسن اذا أتات فاقته بسببه ففعل به الحسن
 ذلك ثم أحرقت جثته وقد ذكر أنه قطعت اطرافه وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار
 (وقد ذكر) أن عليا قال يوما وهو مشير لابن ملجم هذا والله تانلى فقيل له ألا قتله فقال
 من يقتلني وتبوع الاصل في كون تكتية على بابي تراب في هذه الفزوة شيخه الميماطى
 واعترضه في الهدى بانه صلى الله عليه وسلم انما كناه بذلك بعد نكاحه فاطمة رضى الله
 تعالى عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليا يوما وقال أين ابن عمك قالت خرج فاضبا
 فجاء الى المسجد فوجد مصلجا فيه وقد لمق به التراب فجعل ينفضه عنه ويدعول
 اجلس أبا تراب وقيل انما كناه أبا تراب لانه كان اذا غضب على فاطمة في شئ لم يكلمها ولم
 يقل لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ ترابا فيضعه على رأسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذارأى القرب على رأسه عرف أنه عاتب على فاطمة قال في النوريجو أن يكون صلى الله

بالاحزاب بقوله
 وتعدوا الى النبي حدودا
 كان فيما عليهم العدوا
 واطمأؤوا بقول الاحزاب اخرا
 نهم اتالكم اولياءه
 ويوم الاحزاب اذ اغت الا
 صار فيه وضلت الآراء
 وتماطوا في احد منكر القو
 ل ونطق الاراذل العوراء
 كل رجس يزيد الخلق سوء
 سفاها والملة العوجاء
 فانظروا كيف كان عاقبة القو
 م وما ساق للبدى البذاء
 وجد السب فيه مما لم يد
 راذا الميم في مواضع باه
 كان من فيه قتله بيديه
 فهو من سوء قوله الزباه
 او هو العنل قرصها يجلب الحة
 فالها وما له انكاه
 ولما انقضى شأن بن قريظة قال
 صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم
 قر يش بعد عامكم هذا وليكنكم
 تمزونهم واقرا الله عين هـ بن معاذ
 يقتل بن قريظة فانه سأل الله لما
 اصيب بالسهم في الخندق وقال
 اللهم لا تقم في حق تغزيتي من
 بن قريظة وقيل ان دعاه بذلك
 كان في الميمنة التي في صيحتها

٢٤ حل في نزوا على حكمه ويجوز ان يكون دعاه ذلك لدعوه مرتين وفي ذلك فدعا الله ان لا يمته حتى يشنى صدره
 من بن قريظة فاستجاب الله دعوته وكان يرحمه قارب البر فدعا الله وقال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدكم
 فيك من قوم كذبوا وسوءوا واجر جوده عن وطنه اللهم انى انظر انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد سبق من حرب

فكثير من شئ ما يقين له حتى اجاهدتهم فبكت وان كنت قد توضع الحرب بيننا وبينهم فاجفرتها اى الجراحة واجعل موتى فيها
 فاتجبرت ثلاث الجراحة من ليلته ثلاث فلم يرعهم اى اهل المسجد الا الدم يسيل اليهم من خيفة كل رجل من بين غفار وهو زوج رفيدة
 الاسدية فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذى ١٧٠ يا قينا من قبلكم فاذا سجد يسيل جرحه دما له هدير فمات منها وجاه في رواية

ان عتراه صرت به وهو مضطجع
 فاصابت الجرح بطلقها فانفجرت
 بجراحته وسال الدم حتى مات
 ولم يحضر النبي صلى الله عليه
 وسلم موته بل جاءه جبريل عليه
 السلام فقال يا محمد من هذا
 العبد الصالح وفي رواية من هذا
 الميت الذى قصت ابواب السماء
 لعود روحه واهتز العرش
 لقدمها فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سر يعايجر ثوبه الى
 سعد بن معاذ رضى الله عنه فوجده
 قد مات وجاءه شهده جنازته سبعون
 الف من الملائكة ما وطئوا
 الارض الا يومهم ذلك (واختلف)
 العلماء في اهتزاز العرش ما المراد
 منه فقيل ان اهتزاز تحركه فرحا
 بقدوم روح سعد وقيل جعل الله
 حركته علامة للملائكة على موته
 وقيل المراد الاستبشار والقبول
 فانه يقال لكل من فرح بقدوم
 قادم عليه اهتز ومنه اهتزت
 الارض بالنبات اذا اخضرت
 وحسنت ومنه قول العرب
 فلان يهتز المكارم فانهم لا يريدون
 اضطراب جسمه وحركته وانما
 يريدون ارتياحه لها واقباله
 عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم

عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين اى ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه
 يضعه على رأسه والله أعلم

• (غزوة سفوان) •

و يقال لها غزوة بدر الاولى وحين قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشرة لم يقم بالمدينة
 الا ليلتي لم تبلغ العشرة حتى غزا وخرج خلف كرز بن جابر القهري وقد اغار قبل ان يسلم
 على مروح المدينة اى النعم والمواثى التى تسرح للمرحى بالفداء تخرج في طلبه حتى يبلغ
 وادى يقال له سفوان بالمهمله والفاء ساكنة وقيل فتوحه من ناحية بدر اى ولذا قيل
 لها غزوة بدر الاولى وفاته صلى الله عليه وسلم كرز ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة
 زيد بن حارثة وحمل اللواء وكان أبيض على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وقد تبعت
 الاصل في تقديم غزوة العشرة على غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة
 الشامى الموافق لسيرة الديلماطى ولما في الامتاع والله أعلم

• (باب تحويل القبلة) •

وقوات القبلة في شهر رجب من السنة المذكورة التى هي الثانية في نصفه وقيل في
 نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور والاعظم وقيل كان في جمادى الآخرة اى فقد
 قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وقيل سبعة
 عشر شهرا وقيل اربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في
 مسجده بعد قيامه الى بيت المقدس خمسة أشهر والاكثر من على ان تحويلها كان في
 صلاة الظهر وقيل العصر اى في العمدين عن البراء ان اول صلاة صلاها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اى للكعبة صلاة العصر وقد يقال لامنافة بلوازان يكون المراد
 اول صلاة صلاها كلها للكعبة صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الا اول بيت المقدس
 ونصفها الثاني للكعبة ثم رايت الحافظ بن جعفر قال كذلك حيث قال التحقيق ان اول
 صلاة صلاها بالمسجد النبوى صلاة العصر وان التحويل في العصر كان في محل آخر
 للانصار اى وهم بنو حارثة وقيل حوات في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في
 قباء لان الخبر لم يبلغهم الا حينئذ كما سأتى وانما حاولت لانه صلى الله عليه وسلم كان
 يجهجه ان تكون قبلته الكعبة سيما لما بلغه ان اليهود قالوا يخافنا محمد ويتبع قبلتنا اى
 وفي لفظ قالوا المسلمين لولم نكن على هدى ما صليتم لقبيلتنا فانتم يتبعنا فيها وفي لفظ كان
 يجب ان يستقبل الكعبة بحبة لموافقة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة

شأن وفاته والعرب تسب النبي المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون ظلمت ابوت فلان الارض وقامت له القيامة لموافقة
 فهدى من قبلته عظيمة لهدى الله عنه فهدى كرامته على ربه حيث يحرك العرش اسما عليه لحافظته على الحق ولذا قال كثير
 من المحققين انه كان في الانصار كالمسدي يقرض الله عنه في المهاجرين ولما جلت جنازته رضى الله عنه قال بعض المنافقين

فأخفت جنازته وكان رجلا مادنا وكان المنافقين قالوا ذلك اسم مزابه وان سفته نطقه ميزاته بزعمهم الفاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردا عليهم ان الملائكة كانت تحمله ولما احتقل على نعشه بكت أمه وقالت
 ويا بل أم سعد سعداء صرامة وحدا • وسودا ووجدا • ١٧١ وقار ساء عدا • سلبه مسدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة سعد بن معاذ رضي الله عنه وفي رواية قال لها الاتزدي على هذا وكان فيما علمته والله حازماني امر الله قويا في امره كل النوايح تكذب الا أم سعد وروى انه قال لها ليرقاد معك ويذهب حزنك فان ابنك يضحك الله له وذلك كناية عن اقبال الله عليه بالروح والربحمان والغفرة والرضوان وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم حل جنازة سعد بن العمودين ومشي أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه وتظرت اليه في اللذة وقالت احببتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وثف ودعاه وأم سعد بن معاذ رضي الله عنها هي كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية وهي أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضي الله عنهم ما قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يمشون بها ويهيجون من لبسها فقال صلى الله عليه وسلم لهم انهيون

لموافقة اليهود ولقول كفار قريش للمسلمين لم تقولون نحن على ملة ابراهيم وانتم تتركون قبلته وتصلون الى قبله اليهودى ولانه لما هاجر صارا اذا استقبل حخرة بيت المقدس يستدبر الكعبة فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل وددت أن الله سبحانه وتعالى صرفني عن قبله اليهود فقال جبريل انما أنا عبد لأملك لك شيئا الا ما امرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السماء ينتظر امر الله تعالى اي لان السماء قبلة الدعاء وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انك سألت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع ان أبتدى الله جل وعز بالمسئلة ولكن ان سألتني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا أم بشر بن البراء بن معرور في بيعة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد هذا فلما صلى ركعتين نزل جبريل فأشار اليه أن صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة أي فاستدار النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء أي فقد تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة فيلزم ان يستدبر بيت المقدس اي كان من يستقبل بيت المقدس يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لودار كما هو مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف قبل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذا اتوا الى وقد يقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة او ان هذا العمل لم يكن على التوالي (أقول) وبدخوله اي على أم بشر صلى الله عليه وسلم وعلى الربيع بنت معوذ بن عفراء وعلى أم حرام بنت ملحان وعلى اختها أم سليم والخلاوة بكل منهن فقد كانت أم حرام بنت ملحان تقلى رأسه الشريفه ويثام عندها استدلال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوة بها لامنه الفتنة كما سيأتي والله اعلم وسعى ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كانت تلك الصلاة التي هي صلاة الظهر التي وقع التحول فيها في مسجده صلى الله عليه وسلم فخرج عباد بن بشر وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر على قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني الكعبة ثم بلغ اهل قبا ذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني أي وهم ركوع وقدر كهو اركعة فنادى مناد الا ان القبلة قد حوت الى الكعبة فحولوا اليها

من لير هذه الحلة والذى نفس محمد بن سعد بن سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألبر وهذا الحديث فيه إشارة الى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وان أدنى ثيابه خير من هذه الحلة لان المنديل أدنى الثياب لانه معد للوضوء والامتحان فقده أفضل منه بالاولى واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر قال قبض انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر

الياء بذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبصان الله سبحانه ان الله تيزن هبمان كون تراب فيه مسك
 مسكا ثم قال الحمد لله شكره على تفرجه عن مسك لو كان احدنا جبان من ضمة الذر لهما مناهة مضم ضمة ثم فرج الله عنه وعن
 جابر رضي الله عنه قال لما دفن مسك ١٧٢ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صبح صلى

الله عليه وسلم فصبح الناس
 معهم ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا
 يا رسول الله هم صحت قال قد
 تضايق على هذا العبد الصالح
 فيه حتى فرج الله عنه وأخرج
 ابن مسعود عن ابي عبد الله
 رضي الله عنه قال كنت من
 حفر لسهده قبره فكان يفوح
 علينا المسك كلما فرنا وجاءنا
 صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن
 زيد الانصاري بسبايا بنى قريظة
 الى مكة فابتاع لهم بها سلاحا
 وخيالا وفي رواية بعث به اسعد
 ابن عباد رضي الله عنه الى الشام
 واشترى بها سلاحا وخيالا كثيرا
 ثم قسمها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المسلمين والله سبحانه
 وتعالى أعلم

• (سرية القواطع وحديث عملة)
 وكانت هذه السرية لعشر خيلون
 من الحرم سنة من الهجرة
 والقواطع بضم القاف وسكون
 الراء وبالطاء المهملة والمدوهم
 من بطن من بني بكر وكانوا ينزلون
 ناحية ضربة بفتح الضاد وكسر
 الراء وتشديد الياء ثم ناهت نابت
 وهي قرية لبني كلاب على طريق
 البصرة الى مكة وهي الى مكة

أى وفي البخارى بينا الناس بقائه في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا
 الى الكعبة وفي مسلم بدل صلاة الصبح صلاة الغداة قال الحافظ بن حجر وهو احد
 اصحابنا وقد نقل بعضهم كراهة تسميته بذلك ولم ينقل منهم امره وايضا العصر والقرب
 والعشاء ولا إعادة الركمة التي صلوا من الصبح وهو دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه
 الا بعد العلم به وان تقدم نزوله وعلى انه يجوز ترك الامر المقطوع به وهو استقبالات
 المقدس الى امر مظنون وهو خبر الواحد وأجيب عن هذا الثاني بان الخبر المذكور
 احتفت به قرآن افادت القطع عندهم بمصدق الله بقرآن كوالامر المعلوم الا الامر
 الموم أيضا على انه يجوز نسخ المتواتر بالاحاد لان حمل النسخ الحكم ودلالة المتواتر
 عليه ظنية كما تقر في شمله ويقال ان المبلغ لهم عباد بن بشر أيضا فيكون عباد آتى بنى
 حارثة أو لاقى صلاة العصر ثم توجه الى أهل قباة فأعلمهم بذلك في وقت الصبح والقرآن
 الذي نزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات اى والى هذا يشير بعضهم
 بقوله **كم** لانبى المصطفى من آية • غراء حار الفكري في معناها
 لما رأى الباري تقلب وجهه • ولاه امين قبيلة يرضاه
 وعن عمارة بن اوس الانصاري قال صلينا احدى صلواتى العشي اى وهما الظهر والعصر
 فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبة
 فحول امامنا نحو الكعبة وقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اى متطلعا نحو
 الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة فلذو اينك اى نحو ذلك قبله ترضاها اى تحبها
 قول وجهك شطر المسجد الحرام اى نحوه والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وحيث
 ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أتوا الكتاب يعلمون انه الحق اى الرجوع
 الى الكعبة الملق من ربه م اى لما في كتبهم من نعمته صلى الله عليه وسلم بأنه يتحول الى
 الكعبة (اقول) ولعل هذه القصة التي رواها عمارة هي التي رويت عن رافع بن خديج
 قال اتانا آت ونحن نصلى في بني عبيد الاثهل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد امر ان توجه الى الكعبة فدار امامنا الى الكعبة ودنا منه والله اعلم (واجتمع قوم)
 من كبار اليهود وجؤا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما لآس قبلك التي كنت
 عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه اى وما كنت عليه قبله ابراهيم وهذا بناء على
 دعواهم ان بيت المقدس كان قبله الانبياء عليهم السلام كما ساق عنهم وسباق

الغريب وبها جبل يسمى البكرات وبنى ضربة المدينة تسبع ليلا بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
 الانصاري في ثلاثين راكبا بلا وخيلا وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم اى يخرق الخيل المغيرة على
 العدو وتفعل ما امره به فلما غار عليهم هرب سائرهم

أي واقعهم بعضهم قتل وكان القتل منهم عشرة وقبل شهر العشر من راسنق مائة وخمسين بغير أو ثلاثة آلاف شاة فهدموا الجوز
بعشرة من الفسنة قدم المدينة لليلة بقيت من الحرم وغاب تسع عشرة ليلة واسر غمامة بن أمال بضم الهمزة ففتح الشاة مخففة
الحنفي روى ابن احنق عن أبي هريرة رضي الله عنه ان خيلا رسول الله ١٧٣ صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا

يشعرون من هو حتى أتوا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
أندرون من أخذتم هذا غمامة بن
أمال الحنفي فربطوه بسارية من
سوارى المسجد بأمره صلى الله
عليه وسلم لينظر حسن صلاة
المسلمين واجتماعهم عليها فيرق
قلبه فخرج اليه صلى الله عليه

ما فيه ثم قالوا ارجع الى قبلك التي كنت عليها تتبعك ونصرتك وانما يريدون بذلك
فنته ليعلم الناس انه صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره اى واختيار الما يجدونه في
نعتة صلى الله عليه وسلم من انه يرجع عن استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة
وانه لا يرجع عن تلك القبلة وفي رواية انهم قالوا للمسلمين ما صرنا لكم عن قبلة
موسى ويعقوب وقبلة الانبياء اى ويوافته قول الزهري لم يبعث الله منذ هبط آدم عليه
السلام الى الارض نبيا الا جعل قبلته حضرة بيت المقدس ويوافق هذا ظاهر قول الامام
السبكي رحمه الله تعالى في تائته

وصلبت نحو القبلة تنقدا • وكل نبي ماله غير قبلة

قال شارحها يشير الى أن كل نبي كانت قبلته بيت المقدس وهو صلى الله عليه وسلم قد
شاركهم فيها اى واختص بالكعبة ومن ثم جاء في التوراة في وصفه صلى الله عليه وسلم
صاحب القبلة وفيه أن قبلة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما هي الكعبة فمن
أبي العالسة كانت الكعبة قبلة الانبياء وكان موسى يصلى الى حضرة بيت المقدس وهي
بينه وبين الكعبة ومثل هذا يقال الا عن توقيف اى ويقال بمثل هذا فيما تقدم عن
اليهود وعن الزهري على تسليم صحته من ان حضرة بيت المقدس كانت قبلة لجميع الانبياء
انهم كانوا يصلون اليها ويجعلونها بينهم وبين الكعبة فلا مخالفة لا يقال هذا ليس اولى
من العكس اى ان استقبال الانبياء للكعبة انما كانوا يجعلونها بينهم وبين حضرة بيت
المقدس لانه قول قد ذكر في الاصل في تفسير قوله تعالى ليكنتمون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك اى يكتفون ما علوا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء اى المقصودة بالاستقبال
لانهم يستقبلونها الا قبل حضرة بيت المقدس (وذكر عن بعضهم) أن اليهود لم تجدد كون
الحضرة قبلة في التوراة وانما كان تابوت السكينة على الحضرة فلما غضب الله على بني
اسرائيل رفعه فوصلوا الى الحضرة بمشاورة منهم اى وادعوا انها قبلة الانبياء وما تقدم
عن الزهري تقدم الجواب عنه ثم قالوا والله ان انتم الاقوام تنتشون فانزل الله تعالى
يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
الى الجهات كلها فاصبر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهذى من يشاء الى
صراط مستقيم اى فكان اول ما نسخ امر القبلة فعن ابن عباس اول ما نسخ من القرآن
فيما يذكره الله اعلم شأن القبلة فاستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس اى بكة
والمدينة ثم صرفه الله تعالى الى الكعبة اى واما قوله تعالى فأيما تولوا فتم وجه الله

بإذنك يا ربنا
ثم قال ما عندك يا غمامة
قال عندي خير يا محمد ان تقتل
تقتل ذادم وان تتم تتم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل تعط
منه ما شئت فتركه حتى كان الغد
ثم قال له ما عندك يا غمامة قال
ما قلت لك ان تتم تتم على شاكر
فتركه حتى كان بعد الغد فقال
ما عندك يا غمامة قال عندي ما قلت
لك فقال أطلقوا غمامة فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغسل
ثم دخل المسجد فقال أشهد أن
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
ثم قال والله يا محمد ما كان على
وجه الارض وجه ابغض الى مني
وجهلك وقد اصبح وجهك أحب
الوجوه الى والله ما كان من دين
ابغض الى من دينك فاصبح دينك
أحب الدين كله الى والله ما كان
من بلد ابغض الي من يهلك فاصبح

بإذنك يا ربنا
ثم قال ما عندك يا غمامة
قال عندي خير يا محمد ان تقتل
تقتل ذادم وان تتم تتم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل تعط
منه ما شئت فتركه حتى كان الغد
ثم قال له ما عندك يا غمامة قال
ما قلت لك ان تتم تتم على شاكر
فتركه حتى كان بعد الغد فقال
ما عندك يا غمامة قال عندي ما قلت
لك فقال أطلقوا غمامة فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغسل
ثم دخل المسجد فقال أشهد أن
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
ثم قال والله يا محمد ما كان على
وجه الارض وجه ابغض الى مني
وجهلك وقد اصبح وجهك أحب
الوجوه الى والله ما كان من دين
ابغض الى من دينك فاصبح دينك
أحب الدين كله الى والله ما كان
من بلد ابغض الي من يهلك فاصبح

يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وروى انهم قدموه ليضربوا عنقه فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى العمامة مثلوا
سيله ولذا قيل فيه ومن الذي ابي بكه معلنا * برغم أبي سفيان في الاشر الحرام ثم خرج الى العمامة فنعهم ان يحموا
الى مكة شياً فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم ١٧٤ املك تأمر بصله الرحم وانك قد قهقت ارحامنا فكتب صلى الله

عليه وسلم الى غامة ان يجتلي بينهم
وبين الحل وروى البيهقي في
الدلائل ان غامة بن اذال الخنفي
لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو أسير خلى سبيله فأسلم وخلق
بمكة ثم رجع فخال بين أهل مكة
والميرة من العمامة حتى اكات
قرش العلهزأى الدير والدم فخال
ابوسفيان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتل
الا بامالسيف والابناء بالجو
وفي رواية انشدك الله والرحم
قدأ كلنا العلهز فكتب اليه
ان يجتلي بينهم وبين الحل فانظر
الى هذا الحلم العظيم والرحمة
الشاملة والرأفة العميمة بوجهه
بهذا الخطاب اللحن مع شدة
ساجته اليه ومحاربه له قرياني
وقعة الاحزاب ومع ذلك لم يمتنع
من قضاء حاجته تصديقا لقوله
تعالى وانك لعلى خلق عظيم بل
جاء في بعض الروايات انه دعا الله
لهم بالمطرف سقاهم الله وفي قصة
ثعلبة رضى الله عنه فواثمها
جواز ربط الكافر في المسجد
والمن على الاسير الكافر
والاعتسال عند الاسلام وان

فجعل على التفل في السفر اذا صلى حيث توجه وما قيل ان سبب نزواها ما ذكره بعض
العمامة قال كافي سقر في ليلة مظلمة لم يدر أين القبلة فصلى كل منا على حيا له فلما أصبحنا
ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغزت فقيهه نظر اضعف الحديث او هو محمول
على ما اذا صلوا باجتهاد أى ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المشركون
من أهل مكة توجه محمد بقبلته اليكم وعلم انكم ~~كنتم~~ اهدى منه ووشك اى يقرب
ان يدخل في دينكم ومن ثم ارتد جماعة وقالوا امره ههنا و امره ههنا (ولما حوات القبلة)
الى الكعبة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد موضعه
الا ن وقالت الصحابة ليا رسول الله اقد ذهب منا قوم قبل التحول فهل يقبل مناوهم
فأنزل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس وذكر
في الاصل ان الصحابة قالوا مات قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا اى وهم عشر و
ثمانية عشر من أهل مكة واثمان من الانصار وهما البراء بن معرور وواسع بن زرار (ه)
فلم يدر ما تقول فيهم فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية ولفظة القتل
وقعت في البخارى وانكرها الحافظ بن حجر فقال ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وياق
الروايات انما فيها ذكر الموت فقط ولم اجد في شئ من الاخبار ان احدا من المسلمين قتل
قبل تحول القبلة لكن لا يلزم من عدم ذلك عدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة
محمولة فعمل على ان بعض المسلمين لم يشترقتل في تلك المدة في غير الجهاد ثم قال
وذكر لي بعض الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل بمكة من المستضعفين كأبى عمار
فقلت يحتاج الى ثبوت ان قلها ما كان بعد الاسراء هذا كلام الحافظ رقيه ان الركتين
اللتين كان يصليهما هو والمسلمون بالقدارة وبالعتشى قبل فرض الصلوات الخمس كالتالي
المقدس فقد تقدم انه كان يصلى هو و صحابه الى الكعبة ووجوههم الى بيت المقدس
فكانوا يصلون بين الركتين اليماني والذي عليه الخبر الاسود لاجل استقبال بيت المقدس
وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم ياتزم ذلك بل كان في بعض الاوقات يصلى الى الكعبة في
اى جهة اراد ثم لما قدم المدينة صار يستقبل بيت المقدس ويستدبر الكعبة الى وقت
التحويل ومن ثم قال في الاصل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصلى القبلةين جميعا اى يجعل
الكعبة بينه وبين بيت المقدس لم يميز توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من
مكة اى فانه استدبر الكعبة واستقبل بيت المقدس فقول ابن عباس لما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى ان يستقبل

الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم أسلم يشرع له ان يسقر في ذلك الخير وملاطفة بيت
من يرجي اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على الاسلام العبد الكثير من قومه وفيه بعث
السرايا الى بلاد الكفار واسير من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله وابقائه وفيه تعظيم أمير القوم عن المسمى لانه انقسم ان

بغضه انقلب تعباً في ساعة واحداً قتل أسداه اليه صلى الله عليه وسلم من العقود والمن من غير مقابل ونبأ في بعض الروايات انه بعد ان أتم جأزه بالطعام فلم يزل منه الا قليلاً وباللحمة فلم يصب من حلابها الا يسيراً فحجب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم لم تعجبون امن رجل كل اول الثمار في حبي كافر وكل آخر الثمار ١٧٥ في حبي مسلم ان الكافراً يأكل في سبعة اعماء وان المسلم يأكل في حبي واحد

ثم صار غامة رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وهدى الله به خلقاً كثيراً من قومه ولم يرتد مع من ارتد من أهل اليمامة ولا خرج عن الطاعة قط رضى الله عنه بل جاء انه قام مقاماً حميداً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت اليمامة مع مسيلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم فابن هذا من هذين مسيلة فاطاعه ثلاثة آلاف وانحازوا الى المسلمين رضى الله عنه ونفع به

• (غزوة بني الحليان) •

بكسر اللام وقصها نسبة الى حليان بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وقيل سنة خمس وقيل اربع وسببها انه صلى الله عليه وسلم وجد أي خزن على عاصم بن ثابت واصحابه وجداً شديداً والمراد باصحابه ما يشعل المقتولين يترمعونه وهم القراء السبعون وان كانوا في معركة وحدهم فأظهر

بيت المقدس معناه امره الله ان يستقر على استقبال بيت المقدس وهذا هو المراد بقوله الذي نقله بعضهم عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا امره الله تعالى ان يصلي نحو حوضرة بيت المقدس اي يستقر على ذلك ويستدبر الكعبة ثم امره الله باستقبال الكعبة واستدبار بيت المقدس فلم يقع النسخ مرتين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر صلى اليه ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ بن جرير هذا ضعف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين قيل وكان امره بجملة استقبال بيت المقدس لئلا يخالف اهل الكتاب لانه كان ابتداء الامر يجب ان يتألف اهل الكتاب فيما بينهم فلا يخالف ما سبق من انه كان يجب ان يستقبل الكعبة كراهة لموافقة اليهود في استقبال بيت المقدس ولا يخالف هذا قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يجب موافقة اهل الكتاب فيما بينهم وبهذا الفتح يجب مخالفتهم بل وازان يكون ذلك اغلب احواله وقد يؤخذ من ان استدامة استقبال بيت المقدس كان لتألف اهل الكتاب جواب عما يقال اذا كانت الكعبة قبلة الانبياء كلهم فلم يوفق الى استقبال بيت المقدس وهو بمكة بناء على ان صلواته لبيت المقدس وهو بمكة كانت باجتهاد وحاصل الجواب انه امر بذلك او وفق اليه لانه سبى الى قوم قبائلهم بيت المقدس فقيه تأليفهم وقد يوافق ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالفني نبيسا قط في قوله الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبال بيت المقدس اي فهو ومخالف لغيره من الانبياء في ذلك وهذا موافق لما تقدم عن ابي العلية كانت الكعبة قبلة الانبياء اي ثم في السنة المذكورة التي هي الثانية فرض صوم رمضان وفرضت كافة الفطر وطلبت الاضحية اي استغنياً (وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان اي على ما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اي وهي الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل وجوبها فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يصمت على صيامها وقيل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم في البضاري

صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشر ون فرسا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وسلك على غراب وهو جبل بناحية المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم عدل ذات اليسار حتى استقام به الطريق على الحففة من طريق مكة ثم ابرع السير حتى انتهى الى بطن غراب وادينه وبين عسفان نخبة اميال وهي منازل

بقى طيبان حيث كان صاحب اوصياءه اهل الربيع الذين قتلوا فترحم عليهم ودعا لهم بالمغفرة فسمعت به بنو طيبان فهدروا في رؤوس
 الجبال خوفا من المنصور وبالرب صلى الله عليه وسلم فلم يقدر على ادمتهم فاقام يوما ويومين يبعث السرايا في كل ناحية
 من واديهم ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ١٧٦ ابا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس تسبع بهم فمطر بش فبسطهم

فأول كراع الغميم وهو واداءه
 عسفان ثمانية أميال يضاف كراع
 اليه وكراع جبل اسود بطرف
 الطرة تمتد اليه ثم رجيع صلى الله
 عليه وسلم هو واهما به ولم يلقوا
 كيدا قال ابن ابي عمير انه صلى
 الله عليه وسلم لما حصل من
 فترتهم ما اراد قال صلى الله عليه
 وسلم لو اننا لم نبعثنا ثمانين
 فارسين من اوصياءه حتى بلغنا
 كراع الغميم ثم ارسل ابا بكر رضي
 الله عنه مع عشرة فوارس وانصرف
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 وهو يقول آيون تآيون لربنا
 حامدون اعوذ بالله من وعشاء
 السفر وكآبة المنظر في الازل
 والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا
 ينظر الى خير مفرتك ورضوانك
 وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال كان صلى الله عليه
 وسلم اذا ولى على ثقة او فدفد
 كبير ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير آيون تآيون
 عابدون ساجدون لربنا حامدون
 صدق الله وعده ونصر عبده
 وهزم الاشراب وحده وكانت
 ضيقته صلى الله عليه وسلم عن

ثم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض
 رمضان ترك صوم عاشورا وهذا المشهور من مذهبه ما نثره النافعية انه لا يجب على
 هذه الامة صوم قبل رمضان وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا دلالة فيه
 على الوجوب بل واز ان يكون شأنه صلى الله عليه وسلم صيام تلك الايام على الوجه
 المذكور حتى بعد فرض رمضان وحديث البخاري ايضا لا دلالة فيه بل واز ان يكون
 تركه لصوم يوم عاشورا في بعض الاحياء بعد فرض رمضان خشية اعتقاد وجوب
 صومه كرمضان ويجاب بمثل ذلك عماد الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
 كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصومه موافقة لهم أي ولم يامر أحد من اوصياءه بصيامه فلما قدم المدينة تصامه
 وأمر بصيامه لما فرض رمضان كان رمضان هو القريضة وترك عاشورا فمن شاء
 صامه ومن شاء تركه أي ترك صلى الله عليه وسلم صومه خوفا من توهم انه فرض
 كرمضان وقولها رضي الله تعالى عنها فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه أي لانه صلى
 الله عليه وسلم حين قدم المدينة أي في ايام قدومه للمدينة وذلك في شهر ربيع الاول
 وجسد اليه وند صومه وتعظمه فسألهم عن ذلك فقالوا يوم عظيم انجى الله نبيه موسى
 وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحسن تصومه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فمن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه كما جاء ذلك عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما وفي كلام الحافظ ناصر الدين عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشورا فاذا اليه وصيام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون وانجى فيه
 موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي بموسى فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بصومه وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والمدينة يحتمل ان المراد به اقباء
 ويحتمل ان المراد به باطنها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلما فرض رمضان قال
 صلى الله عليه وسلم أي لاهما به من شاء صامه ومن شاء تركه أي قال ذلك لهم خشية
 اعتقادهم وجوب صومه وجوب صوم رمضان وفي كونه صلى الله عليه وسلم
 وجدهم صائمين لذلك اليوم اشكال لان يوم عاشورا هو اليوم العاشر من شهر اقله الحرم
 كما تقدم او هو اليوم التاسع منه كما يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما فكيف
 يكون في ربيع الاول واجيب بان السنة عند اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشورا التي

المدينة في هذه الغزوة أربع عشرة ليلة والله سبحانه وتعالى أعلم (غزوة الغابية) وتعرف بتدبير قد يفتح سكان
 القنفذ والراء انهم اذالهم واهم على فخور يدين المدينة بما يلي بلاد قطان وكانت في ربيع الاخر سنة ست وثمانين
 في جنادي الاولي وقبيل في شعبان وفي البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وبعد الطيبة بمشربين يوما وسبيلها كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من لقمته بكسر اللام وقد فتح وهي ذات اللين القريبة العهد بالولادة وكانت ترضى بالفأج طارة
وهو موضع الشجر الذي لا مال له بل هو لاحتطاب الناس ومنافعهم وبني قرد تارة أخرى لتقارب الموضوعين وكان أبو ذر
وابنه وامرأتهم رضى الله عنهم فيها فاعارها بيا عينة بن حن ١٧٧ القزاري ليله الاربعاء في اربعين قاراسا فاستاقوها
وقتلوا ابن ابي ذر رضى الله

عنه واسمه ذر وكان يرضى الابل
واسر والمرأة واسمها يسلى وفي
رواية ان ابا ذر رضى الله عنه
استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
لقاحه فقال صلى الله عليه وسلم
الى اخاف عليك ونحن لا نأمن
عينة بن حن قال صلى الله عليه فقال
صلى الله عليه وسلم لكاني بك قد
قتل ابنتك واخذت امرأتك
وجئت توكتا على عصاك قال ابو
ذر رضى الله عنه بعد ذلك هبالي
يقول لي ذلك وانا الخ عليه فكان
واقه ما قال فلما كان الليل احدث
بنا عينة مع اصحابه فاشرف لهم
ابني فقتلوه واسر وامرأتهم ثم
انها نجت منهم بعد عام الغزوة
ورجع النبي صلى الله عليه
وسلم لانهم اوثقوها وكانوا يبرهون
نعمهم بين يدي يوم فانطلقت
وركبت ناقه للنبي صلى الله عليه
وسلم لالاعلى حين غفلتم وفي رواية
انهم اوثقوا المرأة فانطلقت ليلا
من الوثاق فانت الابل فكانت
اذا نمت من البعير غاقت تركه حتى
انتهت الى العصابة لانهم من جلة
ما استاقه عينة ولم تسترجعها
العصابة فيما استرجعوا مما ياتي

كان عاشرا المحرم واتفق فيه فرق فرعون لا يتقيد بكونه عاشرا المحرم بل اتفق في ذلك
الزمن اي زمن قدومه صلى الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل سؤاله صلى الله عليه
وسلم اذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشورا ما سال وما يدل على ذلك ما في المهجم الكبير
للطبراني عن خارجة بن زيد قال ليس يوم عاشورا اليوم الذي تقول الناس انما كان يوم
استرقه البكبة وتلعب فيه الحبشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور في
السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي فيسألونه فلما مات اليهودي انا زيد بن ثابت
فسأله فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه ارسل في ذلك اليوم
اسلم بن حارثة الى قومه وهم اسلم وقال مر قومك بصيام عاشورا فقال رأيت ان
وجدتهم قد طعموا قال فليتموا اي كوا تعظيما لذلك اليوم (وفي دلائل النبوة) للبيهقي
عن بعض الصحابييات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم يوم عاشورا وقد
سعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يوم عاشورا بالرضاعا فيقول في افواههم
وية قول الامهات لاترضعنني الى الليل والظاهر ان المراد بيوم عاشورا هذا اليوم الذي
هو عاشرا المحرم الهلالي لا الشمس وكذا يقال في قوله وقيل سمي الخ فاما قيل سمي يوم
عاشورا لان عشرة من الانبياء اكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات تاب الله فيه على آدم
واستوت فيه سفينة نوح على الجودي اي فصامه نوح ومن معه حتى الوحش شكر الله
ورفع الله فيه ادريس ونصر الله فيه موسى وبقي فيه ابراهيم من النار وفيه اخرج يوسف
من السجن اي وفيه ولد ورد في فيه على والده يعقوب واخرج فيه يونس من بطن الحوت
اي وتاب الله على اهل مدينته وتاب الله فيه على داود وعوفى فيه ايوب وفي كلام الحافظ
ابن ناصر الدين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم
العاشر من المحرم فصومه ووسعوا على اهل الكوفة فيه فانه من وسع على اهل من ماله يوم
عاشورا وسع الله عليه سائر سنته فصومه وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وذكر
ما تقدم وزاد عليه وانه اليوم الذي انزل الله فيه التوراة على موسى وفيه فدى الله اسمعيل
من الذبح وهو اليوم الذي ردا الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي ردا الله فيه على
سليمان ملكه وهو اليوم الذي غفر الله فيه له صلى الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما
تأخر واول يوم خلق من الدنيا يوم عاشورا واول مطر نزل من السماء يوم عاشورا واول
رحمة نزلت من السماء يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا افتكاها صام الدهر كله وهو صوم

٤٣ حل في ذكره لم ترغ فتمت في جهزها تم جزيم فانطلقت وعلوا ايم اقبلوها فاجرتهم - م
وتبديت لثقت نجت لتبخرتها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك وقالت يا رسول الله اني تددت لله تعالى ان اغرها
ان يغاني الله عليها فقال يسما جزيم ان حلت الله عليها ونجا ان تغرها ان لا تدر لاحد في معصيتها ولا لاجد في الايمان انما هي

ناقة من ايلي ارجسي الى اهليلج على بركة الله وخاصل قصة هذه الغزوة انهم لما اغاروا على القحاح في يومهم ذلك جاء الصريح
 فنادى الفرع الفرع ونودي يا خيل الله اركبي وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقليل سبعمائة واستعمل على المدينة ابن
 ام مكتوم رضى الله عنه وخلف سعد بن 178 عبادة رضى الله تعالى عنه في ثلثمائة يجرسون المدينة وعقدوا للمقداد رضى

الله عنه في رجمه وقال امض حتى
 تلهقك الخيول وانا على اثرك
 فادرك اخريات العدو وفي
 البخاري ومسلم عن سلمة بن
 الأكوع رضى الله عنه قال
 خرجت قبل ان يؤذن بالاولى
 وكانت لقاح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترمي بذي قرد فلقيني
 غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال
 اخذت لقاح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلت من اخذها قال
 قطقان وفزارة فصرخت ثلاث
 صرخات يا صبا حاه يا صبا حاه
 فاصمت ما بين لابي المدينة وفي
 رواية للطبراني وابن اسحق فاشرفت
 من سلح ثم صحت يا صبا حاه فانتهى
 صباحي الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فنودي في الناس الفرع
 الفرع فترامت الخيول اليه
 فكان اول من انتهى اليه فارا
 المقداد ثم عبادة بن بشر وسعد
 ابن زيد الانصاري واسيد بن
 حضير وعكاشة بن محسن ومحرز
 ابن نضلة وابوقنادة وابوعياش
 وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
 وسلم امر سعد بن زيد وقال اخرج
 في طلب القوم حتى الحقت في
 الناس وقيل امر المقداد فساروا

الانبياء الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر الحافظ المذکور
 عن بعضهم قال كنت اقت للخل خبزي في كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكل وتقدم ان
 الصرد اول طير صام عاشوراء وفي كلام بعضهم ما قيل في يوم عاشوراء كانت توبة آدم
 الى آخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعة وفي كلام بعض آخر ما يعمله في نفسه من اظهار
 الزينة بالخطاب والاكتحال ولبس الحديد وطبخ الحبوب والاطعمة والاعتسال
 والتطيب من وضع الكذايب والحاصل ان الراقصة اتخذوا ذلك ما عاين يدون
 وينوحون ويحزنون فيه والجهال اتخذوا ذلك موهما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة
 واما التوسعة فيه على العيال فخيرها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية
 ان التوسعة على العيال لم يرد في شيء عنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
 صوم عاشوراء كما تصومه اليهودى ويوم عاشوراء مختلف لانه عند اليهود من السنة
 الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قال له بعض
 الصحابة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
 العام المقبل صمنا اليوم التاسع قبله اي مخالفة لليهود فلم يأت العام المقبل حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اشكال فان سباقه يدل على انه صلى الله
 عليه وسلم ما صام يوم عاشوراء ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف
 لما سبق ويحجب عن هذا الاشكال بأن المراد بقوله حين صام اي حين واظب على صومه
 واتفق ان قول بعض الصحابة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلى الله عليه وسلم
 كان شأنه موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعده كما تقدم وبعض متأخرى
 فقها تناظروا ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا
 اليوم التاسع من تمة حديث ما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصومه
 فصامه وامر بصيامه فاستشكل واجاب بأن المراد لما تقدم من سفرة سافرهما من المدينة
 بعد الهجرة اى وكان قدومه من تلك السفرة في السنة التي توفي فيها وقد علمت انهما
 حديثان وقد علمت معنى الحديث الذي تمة اذا كان العام المقبل وفي كون اغراق
 فرعون ونجاة موسى كان يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة يلزم عليه ان ذلك
 اليوم اتقل من ذلك الشهر الى اليوم العاشر من الهرم الذي هو الشهر الهلالي من
 السنة الثانية واسفر كذلك كما هو ظاهر سياق الاحاديث ان الذي واظب على صيامه انما

وتقدمهم ابوقنادة فادرك في طريقه مسعدة بن حكمة الفزاري فقتله ومجاهد ببرده فلما وصل المسلمون
 اليه وهو سبي استرجعوا اى قالوا انا لله وانا اليه راجعون فلما منهم ان المهدي هو ابوقنادة وانه قتل فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ليس بين قتادة ولكنه قبيلة وضع عليه برده لتعرفوه فقتلوا من قبيلة وسلبه وقيل ان قبيل ابوقنادة هذا هو حبيب بن

عينة الفزاري ويحتمل أن لها من فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه واتى عكاشة بن محجن رضى الله عنه في طريقه أبان بن عمرو وابنه عمرا على بعير واحد فانتظماهما بالريح فقتلها جميعا واستنقذ بعض اللقاح وقتل من المسلمين حمزة ابن نضلة من بني أسد بن خزيمية عن شهيد بدر رضى الله عنه قال ابن ١٧٩ اصحق كان أول فارس لحق بالقوم فقال قفوا

يامعشر بني الكعبة لحمل عليه رجل منهم فقتله وتحول على فرسه فلحقه أبو قتادة فقتله وتحول على الفرس وأدرك سلمة بن الأكوع رضى الله عنه التوم قال ابن اصحق ان سلمة رضى الله عنه صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار التوم فكان مثل السبع وكان يسبق الخيل في جريه يعلم يزل يشتد حتى لحق بالقوم وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل وفي البضارى عنه رضى الله عنه ثم اندفعت على وجهى حتى أدركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلى وكنت راميا واقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضيع وارتجز حتى استنقذت اللقاح وثلاثين بردة وفي صحيح مسلم فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجزت ارميهم واعقرهم فاذا رجعت الى فارس منهم ايت شجرة جلست في اصلها ثم رميته فمقرته فاذا تضايقت الجبل ودخلوا في مضابته ملوت الجبل فرميتهم بالحجارة فمازت كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد الا خلقته وراى نظهرى ثم اتهم

هو ذلك اليوم وكونه وافق اليهود على صوم ذلك اليوم ثم خافهم في السنة الثانية وما بعدهما من ابعاد البعيد ثم رأيت أبا الريحان البيروقي نازع في ذلك في كتابه الاقارم الباقية عن القرون الخالية حيث قال رواية ان الله أعرق فرعون ونجى موسى وقومه يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الامتحان بشهد عليهم بالبطلان وبين ذلك بما يطول وحينئذ يكون من جملة ما يحكم عليه بالبطلان اقرارهم على ذلك وكونه صلى الله عليه وسلم صامه وامر بصيامه وفرض الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته صيام شهر رمضان او الاطعام عن كل يوم مسكينا بة وله تعالى وعلى الذين يطيقونه من الاعماء المتقنين فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا اى زاد على اطعام المسكين فهو خير له وأن تصوموا خير لكم اى من الفطر والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم عن كل يوم مدان ثم ان الله تعالى نسخ هذا التخير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله فمن شهد منكم الشهر اى علمه فليصمه الا فى حق من لا يستطيع صومه اى كبارا وراض لا يرجوز واله فيجزيه الاطعام وخص فيه للمريض اى اذا كان بحيث تحصل له مشقة تبيح التيمم والمسافر اى الذى يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكفاية مع وجوب القضاء اذا زال المرض والسفر بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر اى فاقطره عليه صيام عدة ما أفطر من أيام أخر وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا بعد الغروب أو يدخل وقت العشاء الاخرة فاداناهم وأورد دخل وقت العشاء الاخرة امتنع عليهم ذلك الى الليلة القابلة ثم نسخ الله ذلك وأحل الاكل والشرب واتيان النساء الى طلوع الفجر ولو بعد التوم ودخول وقت العشاء بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ثم قال تعالى وكلاوا واشربوا حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولما فهم بعض الصحابة ان المراد الخيط حقيقة حتى صار يجعل عند ساداته جبلا أبيض وجبلا أسود أنزل الله تعالى من الفجر اشارة الى أن المراد بياض النهار وسواد الليل وقد كفى التفسير في سبب نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع اهل بيته بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكروى يوم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذر الى الله وابيكم من نفسي هذه الخاطئة انى رجعت الى أهلى فوجدت رائحة طيبة فوساتى نفسي فجامعت أهلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فنام رجال فاعترفوا بمذلة فترات وذكره صلى الله عليه وسلم ان بعض أصحابه سقط مغشيا عليه بسبب الصوم فسأله صلى الله عليه

ارمهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يفضفونهم فاذا مضى فاناهم فبقيت مداهم فجلسوا يتفدون وجلست على رأس قرن فقال من هذا قالوا القينان من هذا البرج بفتح الباء وسكون الراء يعنى الشدة والاذى ما فارقتنا الصر حتى الآن واخذ كل شئ في ايدينا وبعلها وراى نظهره فقال عينة لولانه يرى وراى طلبا لكم اترككم ليقيم اليه اربعة منكم قال سلمة فصعدوا

في الجبل فقلت لهم انتم تعرفونني فقالوا ومن انت قلت ابن الاكوع والذي اكرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطعن رجل منكم
فيدركني ولا اطلبه فيقولني فقال رجل منهم اظن فرجعوا المبارخت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله اليوم يوم الرضع بضم الراء وشد ١٨٠ المجمة جمع راضع والمراد يوم هلاله الثامن من قولهم لقيم راضع اي رضع القوم

وقبل معناه اليوم يعرف من
أرضته الحرب من صفه وتدرب
بها ويعرف غيره وقيل معني هذا
يوم شديد عليكم تغارق فيه
المرشعة من أرضته فلا يجسد
من يرضه وخلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثامن والخميس
عشاء فذو الهدي فرد وأقام يوما
وليته قال سلمة لما خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله ان القوم يعني غطفان وفزارة
عطاش لا يقدرون على الحرب
فأوبعتني في مائة لاستنقذت
ماني أيديهم من السرح وأخذت
باعتاق القوم أي أسرهم وقتلتهم
وفي رواية أسلم وأتاني عمي عامر
بما يهين قنوضات وشربت ثم
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه
فأذا هو قد أخذ كل شيء استنقذته
منهم وهو بلال رضى الله عنه
ثلاثة وثلاثون من كبدها وسنامها
فقلت يا رسول الله خلق أتعجب
عن القوم مائة رجل فاتبعهم فلا
يتق منهم مخبر فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت
تواجده وقال أتراك كنت فاعلا
قلت نعم والذي أكرمك فقال

وسلم عن ذلك فآخبر أنه أهل حرث وأنه جاء لينظر ما تمهله من وجته ليشق به فخطبته
عنه فنام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يتناول شيئا فانزل الله تعالى وكلاوا ثم بوالآية
وقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم جاءني بعض الروايات أن المراد بهم أهل
الكتاب أي اليهود والنصارى وجاءني بعضها ان المراد بهم النصارى خاصة وجاءني بعض
الروايات أن المراد بهم جميع الامم السابقة فقلنا بما من أمة الا واجب عليها صوم
رمضان الا أنهم أخطوه ولم يمتدوا له وهذه الرواية تدل على أنه لم يصح أحسن الامم
السابقة فصومه من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة أول من صام
رمضان نوح عليه السلام هذا كلامه وفي بعض الروايات ما يفيد أن النصارى صامته
واتفق انه وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقضى أيام تأخير بين الصيف والشتاء
وأن يزيدوا في مقابلة تأخير عشرين يوما وعلى هذا فصومه ليس من خصوصيات هذه الامة
وقيل التشبيه انما هو في مطلق الصوم لاني خصوص صوم رمضان لانه كان الواجب على
جميع ما تقدم من الامم صوم ثلاثة أيام من كل شهر صام ذلك نوح فن دونه حتى صامه النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم وتقدم أن تلك الايام التي صامها صلى الله عليه وسلم كانت
البيضا التي هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وتقدم انه قبل ان صوم
ذلك كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وقيل كان الواجب عليه وعلى أصحابه
قبل صوم رمضان عاشورا وتقدم رده وكان فرض زكاة الفطر قبل العيد يومين وكان
صلى الله عليه وسلم يخطب قبل العيد يومين يعلم الناس زكاة الفطر فيأمر باخراج ذلك
الزكاة قبل الخروج الى صلاة العيد أي بعد ان شرعت لان مشروعيتها تأخرت عن
مشروعيتها صلاة العيد الاضحية وكان فرض زكاة الفطر قبل فرض زكاة الاموال وكان
فرض زكاة الاموال في تلك السنة التي هي الثانية ولم آتف على خصوص الشهر الذي
وجبت فيه قال بعضهم ولعل هذا محتمل قول بعض المتأخرين المظنين على الفتنة
والحديث لم يصحروا في وقت فرض الزكاة أي زكاة المال واهلها عن بعض المتأخرين الامام
سراج الدين البلخي رحمه الله لان الامام سراج الدين البلخي سئل هل علمت السنة التي
فرقت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم يتعرض الحفاظ ولا أصحاب السير للسنة التي فرض
فيها زكاة المال ووقع لي حديثان ظهر منهما تقرب ذلك ولم أسبق اليه ثم قال فقد ظهر أن
زكاة المال بعد زكاة الفطر وقبل قدوم ضمير بن ثعلبة وقدومه كان في السنة الثالثة
هذا كلامه وقيل فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة وعليه يجهل ظاهر ما في شعر السعدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكت فاصبح اي قدرت عليهم فأحسن وارتق والسجادة مسكان
تلك كسر السهولة اي لا تأخذ بالثبوت بل ارتق وأحسن العفو وقد حلت الكتابة في العدو فهو زمر او قتل رؤس او هم وملك منهم
الرمح واليد والله الخلد في نصير الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم انهم الاثنان في حروبهم على اهلهم وولدهما الى طلائعهم

يشتد صوتهم ويتناعدونهم فلا قائمة في البعث في اثرهم لانهم لم يتواصوا بهم فزاحمهم فاجابهم فقال مروان
فلان القطافي فصرهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلد هاروا وغرقت كرها وقالوا اناكم القوم وخرجوا ابا ربيعة مجيزة له
صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك فكان كما قال وقال سلمة رضي الله عنه فلما اصبحنا قال صلى الله عليه وسلم

خير فرساتنا اليوم ابو قتادة وغير
رجا لنا اليوم سلة فاعطاني سهم
الراجل والفرس جميعا وفي
رواية وذهب الصريح الى بني
عمر بن عوف من الانصار فجات
الامداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال
على اقدامهم هم وعلى الابل حتى
انتموا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستنقذوا عشر لقاح
واقلت القوم بمائتي وهي عشر
من اللقاح وهذه الرواية مخالفة
اقول سلة في العجوة انه استنقذ
جميع اللقاح واجاب بعضهم بأن
سلة قال ذلك بحسب ظنه وهو في
الواقع نصف اللقاح واستبعده
بعضهم ثم كون اللقاح عشري
لا ينافي بمجرد ان معها زيادة عليها
لما روى ان معها جلا كان لابي
جهل ومعها الناقة التي رجعت
عليها امرأة ابي ذر رضي الله عنهما
وكان عودها بعد عود النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة كما تقدم
وصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذوق صلاة الخوف واقام
به يوما وليلة فيجسس الخيل ورجع
وقد غاب خمس ليال واراد فاسامة
رضي الله عنه خلفه في رجوعه
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا

كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في الاسواق والمهلات والازقة من مكة الى ان
تندفع الفطرو واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث ورد بان لم يفرض قبل الهجرة بعد الايمان
الا الصلوات الخمس وكل الفروض فرضت بعد الهجرة وفيه انه فرض قيام الليل كما تقدم
وصلاة الركعتين بالغداة والركعتين بالعشي على ما تقدم الا ان يقال المراد الفروض
الموجودة الا ان المسلم فرضها وما تقدم عن سفر السعادة يجوز ان يكون صلى الله عليه
وسلم يرسل المنادي الذي ينادي في مكة بوجوب زكاة الفطر وهو بالمدينة سنة بعد وجوبها
بالمدينة ثم امر صلى الله عليه وسلم ان تخرج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد
والذكور والانثى صاع من تمر أو صاع من شعير أو صاع من زبيب أو صاع من بر فكان يصلى
العبد من قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة اي بل يقال الصلاة جامعة لكن في سفر السعادة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المصلى شرع في الصلاة من وقته بلا اذان ولا اقامة ولا
الصلاة جامعة والسنة ان لا يكون شيء من هذا كله هذا كلامه وكانت تحمل العترة بين
يديه فاذا وصل المصلى نصبت تجاهه وهي عصا قدر نصف الرمح في أسفلها زج من حديد
وكانت تلك العترة للزبير بن العوام قدم بها من أرض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يصلى اليها اي أخذها منه بعد وقعة بدر وقد قتل بها الزبير عبيدة بن
العين المهمة وبضمها ابن سعيد بن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش قال الزبير
لقتله لا يرى منه الا عيانه فقال لي انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعقرة فطمنته في
غيبته فمات وأردت ان اخرجها فوضعت رجلي عليه ثم قطعت فكان الجهد ان تزعمت وقد
اتفق طرفها ولما قبض صلى الله عليه وسلم أخذها الزبير ثم طلبها أبو بكر رضي الله تعالى
عنه فاعطاه اياها فلما قبض أبو بكر رضي الله تعالى عنه أخذها الزبير ثم سأله امر رضي
الله تعالى عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان فاعطاه اياها فلما قتل
ذقت الى علي ثم أخذها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل وكان صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبته يقسم زكاة الفطر بين المساكين ولعل
المراد ان زكاة المتعلقة به لانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الناس باخراجها قبل
الصلاة الا ان يقال المراد باخراجها جهالة صلى الله عليه وسلم ابقرتها واذا فرغ صلى الله
عليه وسلم من صلاة الاضحية وخطبته يوق له بكبشين وهو قائم في صلاة فيذبح أحدهما
بيده ويقول هذا من أمي جميعا من ثم ذلك بالتوحيد وثم تدلى بالبلاغ وعند الحاكيم
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح كبشا أقرن بالمصلى

ينصرون ثم اوبعث اليهم سعد بن عباد رضي الله عنه باحال ثروية عشر جزائر فيضمحل ان البلزات المصورة مما بعثه او مما اخذوه
من الترمذ قال الحافظ بن جرير في القصة من القوائد بجواز الفتى والتبدي في الغزو والاندب الصياح العالي وتعرف الشجاع
يقسمه ثوبت جهمواستعمال الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة الاسبيل هذا المشع الجليل ليريد منتهى وعلمه حينئذ من

الاتقان والله سبحانه وتعالى اعلم (سرية الغزوة) وتعرف بسرية عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه الى عمر
مرزوق بفتح الفين المهمة وسكون الميم بعدها راء وهو ما لبقي أسد على ليلتين من فسد بفتح الفاء وسكون الياء آخره دال قال في
القاموس قلعة بطريق مكة وكانت في شهر ١٨٢ ربيع الاول سنة ست من الهجرة فخرج عكاشة رضي الله عنه في اربعين

رجلا عقب امره صلى الله عليه
وسلم له بالخروج دون تراخ فتذربه
القوم فخرجوا فقتلوا اعدى بلادهم
فوجدوا ديارهم خلوا فإى خلية
عن سكانهم فبعث المسلمون
طلعة فقرأوا أثر النجم قريبا
فقتلوه فاصابوا رجلا منهم
فأمروه فدلهم على تم لبني عم لهم
فأغاروا عليهم فاستاقوا مائتي بعير
وأطلقوا الرجل وقدموا بالابل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلقوا كيدا

• (سرية محمد بن مسلمة
الانصاري) •

الى ذى القعدة بفتح القاف
والصاد المشددة موضع بينه
وبين المدينة أربعة وعشرون
ميلا من طريق الربة وكانت في
شهر ربيع الاول سنة ست من
الهجرة ومعه عشرة الى بنى
نعلبة فورد عليهم م ليلا عن معه
وقد كن لهم المشركون لشعورهم
بجيتهم اليهم فترسوا ومحمد بن
مسلمة حتى نام هو واصحابه ثم
أحدقوا بهم فبأشعر المسلمون الا
بالتيل قد خالطهم فوثب محمد بن
مسلمة ومعه قوم فصاح في أصحابه
السلاح فوثبوا فتراموا بالتيل

اي بعد ان قال بسم الله والله أكبر وقال اللهم هذا عنى وعن لم يضح من أمي واستندل
بذلك على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يضحى عن غيره بغير اذنه ويضحى الآخر
ويقول هذا عن محمد وآل محمد فيا كل هو وأهل من - ما ويلم المساكين ولم يترك
الاضية قط وهل كانت الانبياء من بعد ابراهيم تضحى هم وأممهم أو هم خاصة وكان
في مسجده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل أن يوضع له المنبر يخطب ويسند ظهره الى
اسطوانة من جذوع النخل أو من الدوم وهو شعر المقل وعارة بعضهم كان يخطب
الناس وهو مستند الى جذع عندهم - لاه في الحائط القبلي فلما كثر الناس أى وقالوا له
صلى الله عليه وسلم لو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يرالك الناس وتسمهم خطبتك
فقال ابنو الى منبر فإلبنى له المنبر عتبتين أى ومحل الجلوس فكان ثلاث درجات وقام عليه
في يوم الجمعة أى وخطب وفي لفظ للماعدل الى المنبر يخطب عليه وجاوز ذلك الجذع مع
لثلاث الاسطوانة - حين كثر الناس لواله بصوت هائل - أهله المسجد حتى ارتجى أى اضطرب
المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زالت تخن - حتى تصدعت وانثقت أى وفي رواية مع له
صوت كهوت العشار أى التوق التى ألقى لها عشرة أشهر وقيل التى أخذ ولدها وفى
بعض الروايات كثر الناقة الخلوح وهى التى انتزع ولدها منها وفى رواية جأر بفتح الجيم
وبعد هاهمزة مفتوحة أى صوت أو بانها المجمة بلا همزة وهو بمعنى كجوار الثور فنزل
صلى الله عليه وسلم فالتزمها وحضنها الى جملتها حتى انين الصبي الذى يركت فيسكت أى
وفي كلام بعضهم وذكر الامير ابى ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه
بخرق الارض فانترمه فعاد الى مكانه وفى رواية يوضع يده عليه او قال لها اسكنى واسكنى
فسكنت وفى رواية ان هذا أى الجذع يبكى لما تقدم من الذكر والذى تضحى بيده ولم
الترمه لم يزل هكذا أى يحن الى يوم القيامة زاد فى رواية حزن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله لما تقدم من الذكر هو واضح على الرواية الاولى واما على الثانية فالمراد لما يقده
من الذكر والى حين الجذع اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى فى تائته بقوله
وحن اليك الجذع حين تزكته • حين الشكالى عند فقد الاحبة
وعن بعضهم قال قال لى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ما اعطى الله نبيا ما اعطى
محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد صلى الله عليه
وسلم حين الجذع فهذا أكبر من ذلك وفى رواية لا تلو موامى الجذع على حنينه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثار فى شيئا الا وجد عليه أى حزن وفى رواية انه قال له ان

ساعة من الليل ثم انما اصحاب محمد اليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم جل القوم عليهم بالرمح فقتلوه ثم
الا محمد بن مسلمة فوقع جريما يضرب كعبه فلا يتحرك فجردهم من ثيابهم وانطأوا فمروا رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة واصحابه
فراهم ضرعى فاسترجع ففعل له محمد بن مسلمة بطله حتى ورد به المدينة جريما فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بصير عاصم

ابن الجراح أمين هذه الامة اخذ العشرة المبشرين رضي الله عنهم في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم فلم يجدوا احدا ووجدوا شاة فساقتهم ورجع وصرح بهذا ان سبب بعث ابي عبيدة رضي الله عنه طلب ثار المقتولين وقبل ان سببه ان يبق ثعلبة وانما ارجعوا على ان يغيروا على صرح ١٨٣ المدينة وهي ترمي بببشاوه وهو موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث صلى الله

عليه وسلم ابا عبيدة في اربعين حين صلوا المغرب فمشوا اليهم حتى وافوا اذا القصة مع الصبح فاغاروا عليهم فاجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذنهما من فمهم فاستاقتهم وشيا من متاعهم ووقدم به المدينة فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه) •

الى بنى سليم بالجحوم ناحية يطن نخل على اربعة اميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الاخر سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة اسمها حليلة فاسروها فادانهم على منازل بنى سليم فاصابوا انعموا وشاء ووجدوا جماعة منهم فاسروهم فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما رجع زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها والظاهر انها سلمت وتوقف بعضهم في ثبوت ذلك وقال لا اعلم لها اسلاما ولا هبة ولا ترجمة وليس في الصحايات حليلة الا المرزعة

شئت اردك الى الحائط اى البستان الذى كنت فيه قبت للنعروك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمره وان شئت اغرسك في الجنة فيا كل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بصوت معهم من يلبه بل تغرسنى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت قد فعلت وفي رواية لما اصغى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فقال اختار ان اغرسه في الجنة اى وفي رواية اختار دار البقاء على دار القناء ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السائل من غير من مع جوابه وامر به فدفن تحت المنبر وقتل جعل في السقف واخذ عند ابي رضى الله عنه به ان هدم المسجد وازيل سقفه فكان عنده الى ان اكلته الارضة وعاد رقانا اى متكسرا من شدة اليبس (اقول) في سيرة الحافظ الدماطى قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحطب الى جذع في المسجد قائما فقال ان القيام شق على فقال له قيم الدارى الاعمى لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام اى تصنعه النصارى في كائسهم لاساقتهم تسعى المرفاة يصعدون عليها عند تذكيرهم فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فراوا وان يتخذوه فقال العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما ان لى قلاما يقال له كلاب اعلم الناس اى بالنجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره ان يعمل فارسله الى ائله بالغابة فقطعها ثم عمل منها درجتين ومعه اثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه اى وقال ان اتخذ منبرا فاقدم اتخذه اى ابراهيم اى ولعله صلى الله عليه وسلم عنى به المقام الذى كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الحجر الا ان ثبت ان ابراهيم كان له منبر يحدث عليه الناس وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المنبر يقول ياخذ الجبار بسماواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار انا الجبار انا الجبارون اى المتكبرون ويعيل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن عيونه وشماله حتى تطرت الى المنبر يهرلك حتى انى اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا وهكذا فجاء وذهب ثلاث مرات وفي رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها فربح برسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلن ليحزن وقال منبرى هذا على ترعة بضم المثناة فوق واسكان الراءى بالعين المهملة من ترع الجنة اى افوا جداول الجنة وقوائم منبرى رواتب اى ثوابت في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم منبرى على حوضى وقال ان حوضى كما بين عدن الى عمان اشديا من الابن واحلى من العسل واطيب رائحة من المسك

رضى الله عنها ولم يذكروا عدة الا بل والاقنم والاسرى والله اعلم • (ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا الى العيص) • قالت عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية الا امره عليهم ولو بقى لاستغلقه اخرج ابن ابي شيبة وفي البضارى عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع

وتردوا عليه الذي له فأنه ذهب ذلك وان أبيت فهو في الله الذي أفاض عليكم فأنتم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان
الرجل ليأتي بالدلو والرجل بالادوة حتى رذوا عليه ماله بأسره لا يتقدمه شيئا ثم ذهب الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال
هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا قال هل أوقيت ١٨٥ ذمقي قالوا اللهم نعم فجز الله خيرا فقد وجدناك

وفيا كرمي قال فاني أشهد أن لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والله مامنعي من الاسلام عنده
لا تخوفاً ن تظنوا والى انما أردت
أن آكل أموالكم فلأردها الله
ليكم وفرغت منها السلت ثم خرج
فقدم المدينة وأخرج الحاكم
بسند صحيح ان زينب رضى الله
عنها هاجرت وأبو العاص على
دينه فخرج الى الشام في تجارة فلما
كان قرب المدينة أراد بعض
المسلمين الخروج اليه ليأخذوا
مامعه ويقتلوه فبلغ ذلك زينب
فقاتت يا رسول الله أليس عقد
المسلمين وعهدهم واحدا قال
نعم قاتت فأنهم يداني قد أجرت
أبا العاص فلما رأى ذلك العصابة
رضى الله عنهم خرجوا اليه بغير
سلاح فقالوا له انك في شرف من
قريش وأنت ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهل لت أن تسلم
فتنضم مامعك من أموال أهل
مكة فقال بنس ما أمرتوني به ان
أفتح ديني بغيره فمضى الى مكة
فسلمهم أموالهم واسلم عندهم ثم
هاجروا وقيل ان أسره هذا كان بعد
الحديبية على يد أبي بديرة ومن معه
من المسلمين لما أقاموا بالساحل

والخبر المشهور بدعة لانه حدث بعد الصدر الاول ولم أقف على أول زمان فعل فيه ذلك
لكن ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من يستصحب له الناس عند
إرادة خطبته وعليه ان كان استصحبهم بالحديث فذكر المرقى للخبر ليس من البدعة الا أن
يقال هو بالنسبة لخطبة الجمعة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث على المنبر
فالسنة أن يذكره الخطيب كذلك في سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثناء
الخطبة يأمر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه أنصت فقد لقا ومن
لغا فلا الجمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو
كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول أنصت ليس له الجمعة وقول الحافظ الدماطي كان
صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع قائما وانه قال ان القيام شق على يقتضى أن حنين
الجذع كان عند قيامه على ذلك المنبر من الخشب وأنه لم يتخذ قبل ذلك المنبر من الطين
الذي قدمناه وفيه نظر وكذا في قوله وقال له تميم الداري الى آخره لان تميم الداري انما
اسلم في السنة التاسعة وهذا المنبر الذي من الخشب انما فعل في السابعة أو الثامنة وعلى
هذا اقتصر الاصل حيث قال في الحوادث وفيها اي السنة الثامنة اتخذ المنبر والخطبة
عليه وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما قلناه هو اي
الاصل من اتخاذ المنبر من الطين قبل ذلك وأنه كان عنده حنين الجذع وعلى كون المنبر
عمل في الثامنة لا يشك كون العباس رضى الله تعالى عنه أمر غلامه بعمه لان العباس
رضى الله عنه قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم
دعا رجلا فقال أتصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسمك قال فلان قال لست بمصاحبه ثم دعا آخر
فقال له مثل ذلك ثم دعا الثالث فقال له ما اسمك قال ابراهيم قال خذ في صنعته فصنعه وفي
رواية علمه رجل روى اسمه باقوم غلام سعيد بن العاص اي واهله هو الذي تقدم ذكره عند
بناء قريش للكعبة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى امرأة فقال لها امرى غلامك
يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليهم افعمل له صلى الله عليه وسلم درجات من طرفاء الغابة
ويجوز أن يكون غلام العباس رضى الله تعالى عنه اتقل الى مكة تلك المرأة وأنه كان
غلاما لسعيد بن العاص وأنه اشترك في عمله مع ابراهيم المتقدم ذكره فنسب لكل منهما
فلم من كلام الاصل في غير الحوادث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب أولا على الجذع
ثم على المنبر من الطين وأن حنين الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من
الطين وهو مخالف لكلامه في الحوادث أن حنين الجذع كان عند اتخاذ صلى الله عليه

٢٤ حل في يقطعون الطريق على تجار قريش مدة الهدنة وتقدم ان زينب كانت هاجرت قبله
وتركته على شركه ثم بعد ان اسلم وهاجروا صلى الله عليه وسلم اليه بالنكاح الاول وقيل بنكاح جديد وهذا هو الذي عليه
العمل لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقيل ان هذه الآية متناخوة عن هذه الوقعة فلم يكن

اختلاف الدين مقتضيا للصرح الابد نزلها وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اثنى على ابي العاص في مصاهرته خيرا وقال
 حدثني صدقي ووعدي ووفى لي وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب من ابي العاص رضي الله عنهما
 مات رضي الله عنه سنة اثنى عشرة ١٨٦ في خلافة الصديق رضي الله عنه واما زينب رضي الله عنها فتوفيت في حياة

الذي صلى الله عليه وسلم وهي
 أكبر بناته رضي الله عنهم والله
 اعلم

• ثم سرية زيد بن حارثة رضي
 الله عنه ايضا الى الطرف •

يقع الطاء وكسر الراء وبالقاء
 ككتف وهو ما اى ما عين
 على ستة وثلاثين ميلا من
 المدينة بطريق العراق وكانت في
 جادى الاخرة سنة ست فخرج
 الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا
 فاصلب نعاما وشاء وهو ربت
 الاعراب لانهم خافوا ان يكون
 صلى الله عليه وسلم سارا اليهم
 بنفسه وان هو لا مقدمة له وصبح
 زيد بالتم المدينة وغاب اربع
 ايام عن المدينة

• ثم سرية زيد بن حارثة رضي
 الله عنه ايضا الى حمى •

بكسر الحاء المهملة وكسر
 السين المهملة مقصودا وهي
 اسم ارض ينزلها جذام وراء
 وادي القرى وذلك من جهة
 الشام وكانت في جادى الاخرة
 سنة ست وقبل سنة سبع تتكون
 بعد المدينة لانها بعد رجوع
 دحية من عند قبصر وبعث

وسلم المنبر من الخشب وانه اول منبر عمل في الاسلام الا ان يقال اول منبر عمل في الاسلام
 من خشب ويكون ذكر حنين الجذع عند القيام عليه من تصرف به من الرواة لان حنين
 الجذع لم يتكرر حتى يقال جاز ان يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من
 الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رأيت في التورجيع كلام الاصل في غير
 الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له منبر من
 طين حيث قال قوله اى الاصل فينواله منبر وهذا الكلام فيه تجوز يعنى اتخذوا له
 منبرا وذلك لان المنبر كان من طرفاء الغابة وهو شهر معروف هذا كلامه وايته عكس
 لان هذا منه يقتضى حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم استقر من حين خطب في المسجد
 الى السنة الثامنة يخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة الثامنة
 كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الافك
 فثار الحيدان الاوس والخزرج حتى كادوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 المنبر لان قصة الافك كانت في سنة خمس ثم رأيت في كتاب الشريعة للاجورى عن انس
 ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثرت
 الناس قال ابناؤى منبر افئوه عتبتين اى غير المستراح فلما قام على المنبر يخطب حنت
 الخشبة الحديث وعن سهل بن سعد رضي الله عنه لما كثرت الناس وصار يحيى القوم ولا
 يكادون يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة قال الناس يا رسول الله
 قد كثرت الناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلوانك اتخذت شيئا يخطب عليه مرتفعامن
 الارض ويسمع الناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم الى غلام فجار لامرأة من الانصار
 فاتخذ له مرتقاين من طرفاء الغابة فلما قام حنت الخشبة التي كان يخطب اليها هذا كلامه
 وهو موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي الجمع بين الروايتين ما علم من
 ان اتخذ المنبر من طرفاء الغابة كان بعد اتخاذ من الطين لانه القوي في الارتفاع من منبر
 الطين وكون حنين الجذع عند اتخاذ المنبر من طرفاء من تصرف بعض الرواة لان حنينه
 انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما لوى معاوية الخلافة كسا
 ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان يرفع ذلك المنبر عن
 الارض فدعا بالانصار بن وفعلت درج ورفعت ذلك المنبر عليها فصارت تسع درجات وهذا
 يدل على ان قوله فاتخذ له مرتقاين اى غير المستراح ومن ثم تقدم فعمل لدرجات وقيل
 امره بجملة الى الشام فلما ارادوا قلعه اظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى بدت النجوم

وتارت
 دحية الى قبصر كان آخر سنة ست بعد الحديبية وسبب هذه السرية انه اقبل دحية بن
 خليفة الكلابي رضي الله عنه من عند قبصر لما ارسله صلى الله عليه وسلم اليه يكتبه بعهدة الى الاسلام وقد اعطاه قبصر جارية
 وكساه لانه فارب ان يسلم ولم يسلم خوفا على ملكه فلقيه الهنيد بن عارض في ناس من جذام يضم الجيم وبالذال المجهمة وهي

قبيلة من معد بجبال حنفي فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء كان معه ولم يتركوا عليه الا سهل ثوب وهو اطلق اليالي حنن الثياب فسمع بذلك ثغر من بني الضيب رط رفاعه بن زيد الجذامي من كان أسلم فاستنقذوا له حياة متاعه وفي رواية قتلوا الى الهند ومن معه حتى اتوهم فاقتلوا معهم واستنقذوا ما ١٨٧ كان في أيديهم ووردوه على دحية فقدم دحية

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنه في خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فآغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاجتمعوا الى اكثروا فبعث القتل وقتلوا الهندي وابنه واخذوا ما شئتم ونساءهم فاخذوا من الاول القبعير ومن النساء خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان فرحل رفاعه ابن زيد الجذامي في ثغر من قومه فدفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له واقومه ليالي قدم عليه فاسلم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى رفاعه بن زيداني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوه الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فمن أقبل فني حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم على قومه اسلوا فلم يلبث ان جاءه دحية من عند قيسر الى آخر القصة المتقدمة فلما سمع بنو الضيب بما صنع زيد بن حارثة رضي

ومارت ربيع شديدة فخرج مروان الى الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعمون ان امير المؤمنين بعث الى ان ابعث اليه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين اعلم بالله من ان يقبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه ففعل ما تقدم وقيل ان معاوية لما حج اراد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من كسوف الشمس الخ فاعتذروا به للناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة وكسائه يومئذ فبطية ولا مانع من تعدد الواقعة وان واقعة معاوية سابقة على واقعة مروان لقوله لا تنظر ما تحته والاغروا نرفعه عن الارض ثم ان هذا المنبر احرق بسبب الحريق الواقع في المسجد اقل مرة فارسل صاحب العين منبر افوضه موضعه مكث عشرين سنة وفي الامتاع ثم هافت المنبر النبوي على طول الزمان فعمل بعض خلقه بنو العباس منبروا واتخذوا من احواد المنبر النبوي امشاطا يبرك بها فاحترق هذا المنبر الجدي في حريق المسجد فبعث المنبر ملك العين منبر هذا كلامه ثم ارسل الملك الظاهر يبرس من مصر منبر افرفع منبر صاحب العين ووضع منبر الملك الظاهر فكث مائة سنة واثنين وثلاثين سنة فبنا فيها كل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبر افرفع منبر الملك الظاهر يبرس ووضع منبر الملك الظاهر برقوق ومكث ثلاثا واربعين وعشرين سنة ثم ان السلطان المؤيد شيخ لما يني مدرسته بالقاهرة التي يقال لها المؤيدية عمل اهل الشام لمنبرها واسلوا به اليه ليحمله في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها منبر افسير المؤيدية من اهل الشام الى المدينة فبكت سبعين سنة ثم احرق في الحريق الواقع في المسجد ثلثي مرة ثم جعل موضعه منبر مبنى بالا بحر مطلي بالنورة فكث احدى وعشرين سنة ثم جعل موضعه المنبر الرخام الموجود الآن قبل واجب منبر في الدنيا منبر جامع قرطبة فاعسده بلاد الاندلس بالمغرب ذكر ان خشبه من ساج وابتوس وعود قاقلي أحكم حمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناعات لكل صانع في كل يوم نصف مثقال ذهب فكان جملة ما صرف على اجرة عشرة آلاف مائة وخمسين مثقالا وبالجامع المذكور مصحف فيه اربع وروقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حجر مكتوب على احداهن اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني صفة عيسى وموسى عليهما الصلاة والسلام واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب فوج الجميع خلقه ربانية ولا بدع فقد ذكر بعضهم رأيت بهمام القاهرة وخامة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

الله عنه وكتب ثغر منهم حسان بن ملة رأوا زيد بن حارثة فقتلوا وقاتلوا وقاتلوا زيد بن حارثة رضي الله عنه قال حسان انا قوم مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقرا ما فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر وكانت أخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت امرأة أتطلقون بينناكم وتذرون أمهاتكم فقال زيد لا خت حسان اجلسي مع بنات

حك حق يحكم الله فيكن ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤا منه فاستوا في اهلمهم فاستبروا عتقتهم ركبوا حتى
صجوا رفاعة فقال له حسان بن ملة انك تجالس قلب المهزومة جدام أسارى قد غرها كابلك الذي جنت به فدعا رفاعة بجمل
فشد عليه رحله ونزح معه جماعة فصاروا ١٨٨ ثلاث ليل فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد دخلوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ألاح
لهم بيده أن تعالوا من وراء الناس
فاستفتح رفاعة المنطق فقام رجل
فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم
سحرة قد رددها من عين أي عندهم
فصاح لسان ويان فقال رفاعة
رحم الله من لم يهذنا في يومنا هذا
الاخيرا ثم دفع كتابه اليه صلى الله
عليه وسلم فقال دونك يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام
اقرأ وأعلن فلما نراه استخبرهم
فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه
وسلم كيف أصنع يا فتى ثلاث
مرار فقال رفاعة أنت أعلم
يا رسول لانهم عليك حلالا ولا
يجعل لك حراما فقال ابو زيد بن
عمر وأطلق لنا يا رسول الله من
كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذه فقال صلى الله عليه وسلم
صدق ابو زيد اركب معهم يا على
فقال ان زيدان يطبعني فقال
خذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال
ليس لي راحلة فحملوه على بعير
ونزحوا فاذا رسول زيد على
ناقعة من ابلهم فارتلوه عنها فقال
يا على ماشا في قال ما لهم عرفوه
فاخذوه ثم ادروا فوجدوا الجيش
يقفوا فاختفوا ما في أيديهم حتى

مفسرا يقرؤه كل احد خلقه وعن سهل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
يوم جلس على المنبر اى من الخشب كبير فكبر الناس خلفه ثم ركع وهو على المنبر ثم رجع
فنزله فقهري ثم سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى اذا فرغ من الصلاة يصنع فيها كما يصنع
في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل على الناس وقال ايم الناس انما صنعت هذا لتأعوا بي
وتعلموا اصلاقي وقوله لتأعوا بي اى تقعدوا بي في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع
على المل المرتفع ثم النزول عنه والسجود فتحته ثم الصعود اليه وهكذا الى ان تم الصلاة
وهذا عندنا تحتنا مخصوص جوازه بما اذا لم يلزم عليه استئذان القبله او بوالى حركات
ثلاث وقوله وتعلموا اصلاقي هو واضح لو كان ذلك اول صلاة صلاها الا ان يقال المراد
وتعلموا جواز اصلاقي هذه وفي كلام فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر
ويصعد للتلاوة اسفل المنبر واخر الامر ينزل كذلك فعمل ان منبره صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث درجات بالمستراح وحينئذ يشكل ان صح ما روى ان ابا بكر نزل درجة عن موقفه
صلى الله عليه وسلم وعمر نزل درجة اخرى وعثمان درجة اخرى ومن ثم قال في التور
وهذا يدل على انه كان أكثر من ثلاث درجات اى أربعة غير المستراح والابلزم أن يكون
عمر وعثمان كما يخطبان على الارض قال ويمكن تأويله هذا كلامه ولينظر ما تأويله فانه
يلزم على كونه درجتين غير المستراح أن يكون الصديق كان يخطب على الدرجة الثانية
وعمر يخطب على الارض وان عثمان فعل كعمل عمر وحينئذ لا يحسن قواهم وعثمان نزل
درجة اخرى اذ لدرجة بعد الدرجة الثانية ينزل عنها وحينئذ يشك كل ما في الامتاع وهو
كان منبره صلى الله عليه وسلم درجتين ومجلسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر رضى الله عنه قام على
الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضى الله عنه قام على
الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذ قام فلما ولي عثمان رضى الله عنه فعل
كذلك اى كعمل عمر ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم
هذا كلامه وكان ينبغي أن يقول بدل قوله فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية
جلس على الدرجة الثانية وكذا قوله فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى جلس على
الدرجة السفلى اى فقد خطب على الارض وكذا عثمان وكذا عثمان وكذا عثمان منبره صلى الله
عليه وسلم كان ثلاث درج غير الدرجة التي تسمى المستراح وتسمى بالمقعد والمجلس فكان
صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة أى بالنسبة للسفلى واذا جلس يجلس على المستراح

كانوا ينزحون المرأة من تحت فخذ الرجل واخبرهم بان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثت الى رضى الله عنه الى زيد ويجعل
ابن حارثة رضى الله عنه بأمره ان يجلى بينهم وبين حرمهم واموالهم وفي رواية فقال على رضى الله عنه لزيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأمره ان ترد على هؤلاء القوم ما يدلك من أسراوسى اومال فقال زيد رضى الله عنه علامة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم اى اطلب علامة فقال على رضى الله عنه هذا سيفه فعرفه زيد فنزل وماح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء من سبي او مال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم كل ما اخذ منهم وظاهر السياق يقتضى انهم كانوا بطون الجوارى بلا استتراء وهو كذلك لان وجوبه انما كان في سبي هوازن ١٨٩ والله اعلم * (ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) *

رضى الله عنه الى وادى القرى وهو موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام وكانت في رجب سنة ست سار رضى الله عنه الى وادى القرى فلقى به بنى فزارته وقاتلهم فقتل منهم وقاتل من المسلمين قتلى منهم ورد بن مرداس رضى الله عنه وحل منهم حتى صبه رمق والله اعلم * (سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل) *

بضم الدال المهملة وبقتها وفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام آخره وهو حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة اوست عشرة ليله وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وقد ذكر ابن اسحق في اول هذه القصة حديثا في اوله زيادة لا بأس بذكرها فقال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عاشر عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعائذ بن عمرو بن مسعود

ويجعل رجله محل وقوفه اذا قام للعبادة وكذا الثلثة كل يجعل رجله محل وقوفه ويذكر ان المتوكل قال يوما جلسته وفيهم عبادة أتدرون ما الذى نقيم على عثمان نقيم عليه أشد ما عندها انه قام أبو بكر رضى الله عنه دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرة ثم قام هر رضى الله عنه دونه بمرة فاصعد عثمان رضى الله عنه ذروة المنبر فقال له عبادة ما أحسد أعظم منة عليك يا أمير المؤمنين من عثمان قال وكيف ذلك قال لانه صعد ذروة المنبر وانه لو كان كلما قام خليفة نزل عن تقدمه كنت أنت تخطبنا في بئر عقيق فضحك المتوكل ومن حوله وكون عثمان صعد ذروة المنبر انما هو في آخر الامر كما علمت (وفي كلام بعضهم) أول من اتخذ المنبر خمس عشرة درجة معاوية رضى الله تعالى عنه وانه أول من اتخذ الخصبان في الاسلام وأول من قعدت بين يديه الجناب وعثمان أول من كسا المنبر قبطية وعن الواقدي أن امرأته سرقت كسوة عثمان للمنيبر فاقبها اليه فقال لها عثمان هل سرقتي قولى لافاعترفت فقطعها ثم كساه معاوية كما تقدم ثم كساه عبد الله بن زبير فسرقها امرأته فقطعها كما قطع عثمان ثم كساه الخلفاء من بعده

(باب غزوة بدر الكبرى) *

ويقال لها بدر العظمى ويقال لها بدر القتال ويقال بدر القرقان اى لان الله تعالى فرق فيما بين الحق والباطل ثم ان العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقتة بايام لم يرل متربقا فقولها اى رجوعها من الشام فلما سمع بقولها من الشام نذب المسلمين اى دعاهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن يتفككموها فاتدب فاس اى اجابوا وثقل آخرون اى لم يجيبوا الظنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق حربا لم يحتقل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لم يمت بها بل قال من كان ظهره اى مايركبه حاضر اذ لم يكن معنوا ولم يتنظر من كان ظهره غابا عنه ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر قالت له أم ورقة بنت نوفل يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضا كمل لعل الله يرزقني الشهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد قرأت القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمىها الشهيدة فكان الناس يقولون لها الشهيدة فلما كان زمن خلافة سيدنا عمر عد اعلمها غلام وجارية كانت دبرتهما فغصباها بقطيفة الى أن ماتت فجي بها الى سيدنا عمر فامر بصلبها فكان أول مصلوب بالمدينة وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا تزور الشهيدة فكان أبو سفيان حين دنابا لعير من أرض الحجاز يتجسس

ادأقبل فتى من الانصار سلم ثم جلس فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسبهم خلقا طل حياى المؤمنين اكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأكثرهم له استعدادا قيل أن ينزل به أولئك هم الاكياس ثم سكت الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واهو ذبا قلنا أن تدركوهن انه لم تظهر الصاحبة في قوم طاحق

يملئونها الاظهر فيهم الطاعون والارجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم يقتضوا الميكال والميزان الا اخذوا
 بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم ينعوا الزكاة من اموالهم الا منعهوا القطر من السماء فلولا البهايم ما مطروا وما تقضوا
 عهد الله عز وجل وعهد رسوله الا سلبوا ١٩٠ عليهم حد من غيرهم فاخذوا ما كان في ايديهم وما لم يحكمهم انهم بكتاب الله

وتجروا فيما نزل الله الاجعل
 يا سهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن
 عوف ان يجهر لصره بعثه عليها
 فاصبح وقد اعتم بعمامة من
 كرايس سوداء فاذناه صلى الله
 عليه وسلم منه فاقعه بين يديه
 ووجهه بيده وفي رواية تقضها ثم
 عمه بها فارسل من خلفه اربع
 اصابع او نحو ذلك ثم قال هكذا
 يا ابن عوف فاعتم فانه احسن
 واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه
 اللوا قد دفعه اليه ثم حمد الله
 وصلى على نفسه صلى الله عليه
 وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف
 اغزوا بها في سبيل الله فقاتلوا
 من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا
 ولا تمثلوا ولا تقموا لواولاد فهذا
 عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ
 عبد الرحمن اللوام في رواية بعثه
 الى كلب بدومة الجندل وقال
 ان استجابوا لك اي اطاعوك
 فاسلوا فترجو ابنة ملكهم فسار
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 عنه بجيشه حتى قدم دومة الجندل
 فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى
 الاسلام وقد كانوا ابوا اول ما قدم
 عليهم ان يعطوا الا لسيف ثم اسلم
 في اليوم الثالث الا صبغ بن عمرو

لاخبار اى يبحث عنها ويسأل من لقي من الركب ان يخوفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه للعباءة ويقال انه لقي رجلا
 فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لغيره في بدايته وانه تركه مقبيا فتنظر رجوع
 العير نخاف خوفا شديدا فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري اى استاجر بعشرين مثقالا
 ولا يعرفه اسلام والذي من الصحابة ضمضم بن عمرو الخزاعي لباقي مكة اى وان يجده
 بعيره وان يحول رحله ويشق قيده من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويستنفر قريشا
 ويخبرهم ان محمدا قد عرض لغيرهم هو واصحابه فخرج ضمضم سريرا الى مكة وقبل ان
 يقدم بثلاث ليل رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في
 اسلامها روي انزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد
 رأيت اللسلة ورويا فظعتني اى اشتدت علي وتحوت ان يدخل علي قومك منها شر
 ومصيبة فاكتب علي ما حدثك قال وفي رواية انها قالت له ان حدثك حتى تعاهدني ان
 لا تمدك بها فانهم ان سمعوا هاتين كفارق ريش آذونا واسمنا وما لا تحب فعاهدا العباس
 اه فقال لها ما رأيت فأت رأت راجعا قبل علي بعيره حتى وقف بالابطح اى وهو
 ما بين المصعب ومكة ثم صرخ باعلى صوته الا فانقروا يا آل غدراى يا اصحاب الغدر و عدم
 الوفاء الى مصارعكم في ثلاث اى بعد ثلاثة ايام وفي كلام السهيلي يا آل غدربضم الغين
 والذال جمع غدور اى ان تخافتم فانتم غدرا قومكم قالت فارى الناس اجرة واليه ثم
 دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره اى اتصب به على ظهر الكعبة
 ثم صرخ بمثلها ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فاسلمها
 فأقبلت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت اى تكسرت فباني بيت من بيوت
 مكة ولادارا دخلها منه فلقة فقال لها العباس والله ان هذه لرؤيا وأت فأكفها
 ولا تمدك كريم الاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة اى وكان صديقا له فذكرها له
 اى واستكفه فذكرها الوليد لابنه عتبة فحدث بها ففشا الحديث قال
 العباس فغدوت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يهدون
 برؤيا عاتكة فلما رأى أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل اليها فلما
 فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل لعنه الله يا بنى عبد المطلب متى حدثت
 فيكم هذه النبية قال قلت وما ذلك قال ذلك الرؤيا التي رأيت عاتكة فقلت وما رأيت قال
 يا بنى عبد المطلب أما رضيتم ان تستنابوا رجالكم حتى تستنابوا نساؤكم وفي رواية ما رضيتم

الكلي وكان نصرانيا وكان ملكهم وريدهم واسلم معه فاس كثير من قومه وأقام عبد الرحمن بقيتهم بالجزية يابى
 وترجو ما ضربت الا صبغ و قدم به المدينة فقاتت بشرف العصبه رضى الله عنها وفي رواية ان عبد الرحمن رضى الله عنه كتب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام من اسلم من القوم وانه اراد ان يتزوج نبيهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج

بنت الاصمغ فتزوجها ويمكن الجمع بين الروايتين بان عبد الرحمن لم يكذب بقوله اولافان اسما ابو الالف فتزوج ابنة ملكهم لاحتمال انه اراد ان اسلم الجميع مع انه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتساطا فاولدت له بعد ذلك سنة بضع وعشرين من الهجرة باسامة وهو الحافظ الثقة كثير الحديث امام العلماء هو من ١٩١ كبار التابعين واسمه عبد الله وقيل اسمعيل توفي سنة اربع وثمانين والله اعلم

• (سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه) •
 وبعه مائة رجل الى بنى سعد بن بكر اى الى حى منهم وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وسيما انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم ساعون في جمع الناس يريدون ان يدوا به وخبير فسار على رضى الله عنه الليل وكن النهار حتى انتهى الى الفصح ففتح القين وكسر الميم آخره جيم اسم ماء بين فذلك وخبير فوجدوا به رجلا فقالوا ما انت قال باغ اى طالب لشيء مضى حتى فقالوا هل لك علم بما وراءك من جمع بنى سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فاقرأه عينهم بعثوه الى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على ان يجعلوا لهم من تمرها كما جعلوا الغرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فابن القوم قال تنكتم قد تجتمع منهم ما تثارجل قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال على ان تؤمنوني قالوا ان دللتنا عليهم او على سرهم امناك والاقلا امان لك قال فذلك فخرج بهم دليلا حتى ساءظنهم به ثم افضى بهم الى ارض مستوية فاذا انتم كثيرة

يا بنى هاشم يكذب الرجال حتى جثموا بكذب النساء اه قال ابو جهل قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انضروا في ثلاث فمتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقاماة تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء تنكتب عليكم كتابا انكم اكدت اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان منى اليه كبير الا اني وجدت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا وفي رواية ان العباس قال لابي جهل هل انت منته يامصه فراسته اى يمايون اوياجبان او الذي يغير لون البرص الذي يجمعه دونه بالزعران فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرافا واني العباس رضى الله عنه من اخته عاتكة اذى شديدا حين افشى من حديثها قال العباس فلما امسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا اتقى اقررتى اى قاتلة اقررتى هذا القاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت ثم قلت لهن وايمن بالله لا تعرضن له وان عاذنتموه وغدت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه فدخلت المسجد فراءيته فوالله اني لامشى نحووه انعرضه ليهود الى بعض ما قال فوقع به اذ هو قد خرج نحو باب المسجد يشد اى بعد وقت في نفسى ماله اعنه الله اكل هذا فرق اى خوف مني فاذا هو يسمع ما لم اسمع مع صوت ضحيم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ يظن الوادى واقفا على بعيره قد جدع بعيره اى قطع اذناه وحول رحله وشق قيصره وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اى ادركوا اللطيمة وهي العير التي تحمل الطيب والبرامو الكرم مع اى سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها وفي انظ ان اصحاب محمد لم تقطروا ابد الغوث الغوث قال العباس فشغلتني عنه وشغله عنى ما جاء من الامر فجهز الناس سراعا اى وفرزوا اشد الفرز واشفقوا اى خافوا من رؤيا عاتكة • ويروى أنهم قالوا اظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي والله ايعلم غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا اى واعان قويم ضعيفهم وقام اشرف قريش يعضون الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو يا آل غاب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب ياخذون اموالكم من اراد مالها فهذا مالي ومن اراد قوتها فهذا قوتي • ولم يتخلف من اشرف قريش الا ابواب اى خوف من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة كاذبة اى صادقة لا تتخلف • وبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة اى استاجر مائة الف درهم كانت له عليه ديناً افسس بها • اى قال له

وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم فاغاروا عليا فقال ارساوني فقالوا حتى نام الطيب وهرب الرعاء اليهم فخذروهم فقتلوا فقال الدليل علام تحبسوني وقد تفرقت لاعراب قال على حتى تبلغ معسكرهم فانهى بهم اليه فلم يرا احد فارسلوه وساقوا النعم والشاهمهم وكانت خصاله يغير والى شاه وهربت بنوه بعد ما ظنهم وقدم على رضى الله عنه ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا وردا

الله كيد المشركين فلم يعدوا اليه وواقه اعلم (شريعة زيد بن حارثة رضي الله عنه الى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء
 وبالقائه وثله التأنيث وهو اسم امرأة وهي بنت ربيعة بن بدر القزاري التي جرى فيها المثل أمنع من أم قرفة لانها كان يهلق
 في بيها تحسون ميثاقا لمسيور جلا ١٩٣ كلهم لها محرم كنيته بابن لها يسمى قرفة وكان لها عشرة بنين وبنات وكانت

بناحية وادي القرى على سبع
 ليل من المدينة جهة الشام
 وكانت هذه السرية في رمضان
 سنت من الهجرة وسبها ان
 زيد بن حارثة رضي الله عنه خرج
 في تجارة الى الشام ومعه بضائع
 لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما كان وادي القرى لقيه ناس
 من فزارة من بني بدر فضربوه
 وضربوا اصحابه واخذوا ما كان
 معهم وقدم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاخبره وفي رواية
 ان زيدا رضي الله عنه خلف ان
 لايس راسه غسل من جنابة حتى
 يفز ويبي فزارة فرجع واخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فبعنه اليهم في
 جيش وقال لهم اكنوا النهار
 وسيروا الليل فكن هو واصحابه
 بالتمار وساروا بالليل ومعهم دليل
 من فزارة فعلمت بهم يوم فزارة
 فجعلوا لهم ناظورا حين يصبحون
 يصعد على جبل مشرف فينظر
 وجه الطريق الذي يرون انهم
 يوتون منه فيبصر مسافة يوم
 فاكد فيقول اسرحوا اسرحوا
 لا بأس عليكم فاذا كان العشاء
 اشرف على ذلك الجبل فينظر
 مسيرتهم فيقول ناموا لا بأس
 عليكم فلما كان العصابة على نحو ليلة اخطأ دليلهم الطريق فساروا حتى امسوا وهم على

اخرج وديني لك أي ويقال ان ذلك الدين كان ربا ومن ثم جاء في لفظه وكان لاطه باربعة
 آلاف درهم قال أبو عبيدوسمى الر بالباطا لانه ملصق بالبيع وليس ببيع وفي كلام
 البلاذري انه قاهر بالهب على أن بطيعة فيما أراد فقمره أبو لهب فاسله الى ضيق أي
 ضيق عليه بالطلب ثم قامر فقمره أبو لهب أيضا فاسله مكانه الى بدر وهشام هذا قتله عمر
 ابن الخطاب في هذه الغزوة حتى ان أمية بن خلف أراد القعود وكان شيخا جسيما ثقيلا
 فخاء اليه وهو جالس مع قومه عقبه بن أبي معيط بمجرة فيها حجر اى بخور يحملها حتى
 وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فانما أنت من النساء فقال له فحكك الله وقبح
 ما حنت به أي وكان عقبه كافي فتح الباري سفيها وكان أبو جهل سلط عقبه على ذلك وفي
 لفظ آناه أبو جهل فقال له يا أبا صفوان انك متى يراد الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل
 الوادي وفي لفظه وأنت من أشرف الوادي تخلفوا معك فصر يوما أو يومين أي ولا مانع
 من وجود ذلك كله فجهز مع الناس أي وسبب تخلفه ان سعد بن معاذ قدم مكة معتمرا
 فقتل عليه لان أمية كان ينزل على سعد بادية اذ اذهب الى الشام في تجارته فقال سعد
 لامية انظر لي ساعة خلوة اعلى أن أطوف بالبيت فقال أمية لسعد اتظر حتى اذا اتصف
 النهار وغفلت الناس انطلقت فطقت وفيه لفظ نخرج أمية به قريسا من نصف النهار فيمينا
 سعد يطوف اذا آناه أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد أنا سعد بن معاذ فقال
 له أبو جهل أطوف بالكعبة آمننا وقد آويت محمد وأصحابه وفي لفظ آويت الصباة
 وزعمت أنكم تنصرونهم وهم يمينونهم أما والله لولا أنك مع أبي مسنوان ما رجعت الى اهالك
 سالما قتل حيا أي تخاصموا سعد بن زعم صوته بقوله أما والله لئن منعني هذا لامنعتك ما هو
 أشد عليك منه طريقك على المدينة فصار أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم
 فانه سيد أهل الوادي وجعل يسكت سعدا فقال سعد لامية الملك عن فاني سمعت محمدا
 صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال بركة قال لا أدري قال والله ما كذب
 محمد فكاد يحدث أي يقول في ثيابه فزاعا فرجع الى امراته فقال ما تعلمين ما قال أخي
 البثر بي يعني سعد بن معاذ فالت وماذا قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله
 ما يكذب محمد قال فلما جاء المرسخ وأراد الخروج قالت له امراته أما علمت ما قال لك
 أخوك البثر بي قال فاني اذن لا أخرج فلما صم على عدم الخروج بل أقسم بالله لا يخرج
 من مكة قبل له ما تقدم فخرج ناويا أن يرجع عنهم أي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم
 قاتله انه كان سببا في قتله والانه هو صلى الله عليه وسلم لم يباشرا لقتل أخيه وهو أبي بن

خلف
 خطا فماتوا الحاضرين من بني فزارة لخدموا وخطأهم ثم صبههم زيد واصحابه وكبروا واحاطوا بمن حضر من بني فزارة فقتلواهم
 واخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها واخذوا بنتا جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعهد قيس

ابن الحسر وقيل ابن سهل الى أم قرفة وهي بجوز كبيرة فأمرها وبنيها فقتلها اقتلاع عنيفار بط زجلها بجبلين ثم ربطها الى
بصرين حتى شقها وانما قتلها كذلك لسببها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانها جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد لها
وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمد اقدم زيد بن حارثة رضي الله عنه ١٩٣ من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله

عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم
اليه وهو يجرب ثوبه حتى اغتصمه
وقبله وسأله فأخبره بما ظفروه الله به
وكان سائة بن الاكوع رضي الله
عنه هو الذي أسر بنت أم قرفة
فسأله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله
عليه وسلم لخاله حزن بن أبي وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن

(سرية عبد الله بن عتيك) •
لقتل أبي رافع عبد الله أو سلام
بشد الام ابن أبي الحقيق بضم
الحاء وفاقين بينهما تحية مصفرا
اليهودي وهو من الذين حزبوا
الاحزاب يوم الخندق وأعان
المشركين بالمال الكثير بعث
اليه صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن عتيك بفتح العين المهملة
وكسر التاء القوقية وسكون
الياء والكاف الخرزج
الانصاري رضي الله عنه في
رمضان سنة ست وقيل في ذي
الحجة سنة خمس بعد وقعة
الاحزاب وفي البصاري قال الزهري
بعد قتل كعب بن الاشرف
الواقع سنة ثلاث قال ابن اسحق
ان الزهري اخذ ذلك عن
عبد الله بن كعب بن مالك فقال لما

خاف في أحد ○ كما سأتى ومن ثم جاء في رواية قال لامية ان أصحابه بعث النبي صلى
الله عليه وسلم يقتلونك ويحتمل ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمعه صلى الله عليه وسلم
يقول أنا قتل أبي ابن خلف فقههم سعد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يريد أمة
لا يباي في الامتاع أن أمة بن خلف وعتبة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وحكيم
ابن سزام استقسموا بالازلام فخرج لهم القدر الناهي أي المكتوب عليه لا تفعل فاجمعوا
على المقام فجاءهم أبو جهل لعنه الله وأزجهم وأعانته على ذلك عتبة بن أبي معيط والنضر
ابن الحرث ويقال ان عددا قال لسيد عتبة وشيبة ابني ربيعة يا أي أنتم اوالله
ما لسا فان الاصار عكفا راد اعدم الخروج فليرزب ما أبو جهل حتى خرجا عازمين على
العود عن الجيوش ولما فرغوا من جهازهم أي وكان ذلك في ثلاثة أيام وقيل في يومين
وأجمعوا السير أي عزمو عليه وكانوا خبيثين وتسعمائة وقيل كانوا افاقر افاقر مائة فرس
أي عليها مائة درع سوى درع المشاة قال ابن اسحق وخرجوا على الصعب والذلول أي
لشدة اسراعهم والصعب الذي لا يتقاد والذلول الذي يتقاد معهم القيان أي بفتح القاف
وتخفيف المنة تحت وفي آخره نون جمع قينة وهي الامة مطلقا وقيل المقينة والمراد هنا
الثاني لقوله في الامتاع ومعهم القينات يضرب بالذخوف يغنين أي به جاء المسلمين وسبأتني
في أحد خروج جماعة من نساء قريش معهن الذخوف وعند خروجهم ذكروا ما بينهم وبين
كثانة من الحرب أي والدماء وقالوا فخشى ان ياتوا من خلفنا أي لان قريشا كانت قتلت
شخصا من كثانة وان شخص من قريش كان شابا وضياله ذؤابة وعليه - له تخرج في طلب
ضالته فربى كثانة وفيهم سيدهم وهو عامر بن الخلو ج فرآه فاجبه فقال له من أنت يا غلام
فذكر أنه من قريش فلما ولي الاسلام قال عامر لقومه امالكم في قريش من دم قالوا بلى
فاغراهم به فقتلوه ثم قال بنو كثانة لقرين بن رجل برجل قريش فقتل قريش ثم ان أخا
المقتول ظفر بعامر بن الظهران فملا به بالسيف حتى قتله ثم خاط بطنه بسيفه ثم جاء وعلقه
باستار الكعبة من الليل فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر عرفوه وعرفوا قاتله أي
وكذلك يتنعم أي بصرفهم عن الخروج ○ فتبدي لهم ابلدس في صورة سراقه بن مالك
المدلبي وكان من اشراق بني كثانة وقال لهم انا لكم جار من أن تاتكم كثانة من خلفكم
بشي تنكروا فخرجوا سرا وخرج معهم ابلدس بعدهم ان بني كثانة وداهم قد اقبلوا
لنصرهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ولما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره يثرب أي واهم

٢٥ حل في قتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد اذنه صلى الله عليه
وسلم وتحرر يرضه عليه استأذنته الخرزج في قتل سلام بن ابى الحقيق وهو بضمير قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن
عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم تصالوا القمطين أى يجعل كل منهما على الآخر والمراد ان كلامنا من الاوس والتزرج يدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقتصر بذلك لا يصنع الاوس شيئا فيه عنده صلى الله عليه وسلم غناه الا قلت التزرج والله لا يدعون به منه فاعلمنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام ١٩٤ واذا فعلت التزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصابت الاوس

كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت التزرج والله لا يفدون به فقه فضلا علينا ابد افتذا كروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا سلام بن ابي الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه وسلم في قتله فاذا نهم فخرج اليه من التزرج خمسة بسد الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس وابوقادة وامه الحارث بن ربي والاسود بن خراشي ومسعود بن سنان الاسلي حليف بن سلمة بطن من التزرج فامرهم صلى الله عليه وسلم بقتله ونهاهم ان يقتلوا اوليد او امرأة فذهبوا الى خيبر فوكلوا فلما هدأت الزجل عن الحركة جاؤا الى منزله ولكن في حصن مرتفع فلما دفنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس يسرحهم قال عبد الله بن عتيك لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلف للبويا لعلى ادخل الحصن فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بنوبه ايضا شخصه كي لا يعرف كانه يقضى حاجته وقد دخل الناس وكانوا فقدوا احوالهم فخرجوا

اصحابه ان يستقوا منها وشرب من مائها وفي الامتاع محكر بيوت السقي وهو عين منها وبين المدينة بومان كان يستقي له صلى الله عليه وسلم الماء منها وقد جاء ان عبده صلى الله عليه وسلم برع من باحا كان يستقي له من برع من مرة ومن بيوت السقي امره وقال صلى الله عليه وسلم برع من من عيون الجنة ومن ثم غسل منها صلى الله عليه وسلم كما سياتي وعرس اسم عبد كان يقوم عليها وقيل غير ذلك واهر صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقي ان هذا المسلمون فوقف اهلهم عند بئر ابي عتبة فعدوا وهي على جبل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغروا وكان عن رده اسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ورد عير بن ابي وقاص فبكي فاجازه وقتل وعمره ستة عشر عاما وحيد متذوق في رده لان الخمسة عندهم بلوغ بالن على ما عليه اثمنا وخرج صلى الله عليه وسلم في خمسة وثلاثمائة رجل من المهاجرين اربعة وستون وباقيهم من الانصار وقيل كان المهاجرون يناوئمتين وكانت الانصار يناوئمتين وقاتلين وذكروا الامام الهادي انه سمع من مشايخ الحديث ان الهاء عند ذكرهم يعنى اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك وخاف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة اى وقيل لانه كان مريضا بالجدري اى ولا مانع من وجود الامر بن وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل وسهمه اى وكان ابو امامة بن ثعلبة الانصاري اجع الخروج الى بدر وكانت امه مريضة فامرهم صلى الله عليه وسلم بالمقام على امه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت ففصل على قبرها واستعمل صلى الله عليه وسلم ابابا برضى الله عنه واليا على المدينة ورد من المحل المذكور اى من بئر ابي عتبة كذا في الاصل وقيل رده من الروح وهو المشهور وهي قرية على ليلتين من المدينة كما تقدم واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس في المدينة وخلف حاصم بن عدي على اهل قبا واهل العالية اى لشيء بلغه عن اهل مسجد الضرا ليلتظروا ذلك وكسر بالرواح خوات ابن جبير اى وفي كلام ابن عبد البر وقال موسى بن عقبة خرج خوات بن جبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الصفراء اصاب ساقه بهر ودميت وجهدوا عنت فرجع وضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واهل الاخير يقولون ان شهد بدر اوله في الجاهلية قصة مشهورة مع ذات النخيين التي تضرب بالعراب بها المثل فتقول اشغل من ذات النخيين وهي خولة يروى ان صلى الله عليه وسلم سألها عنها وبسم فقال يا رسول الله قدر زنى الله خيرا منها واهو ذباقة من الحور بعد الكور وروى انه

يقبس يطلبونه فكان ذلك سبب تفضع عبيد الله بن عتيك بنوبه وجاهسه كانه يقضى حاجته مخافة ان يعرف فناداه صلى البواب يا هذا ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اأغلق الباب لانه ظن انه من اهل الحصن الذين خرجوا للطلب الجاهل قال ابن عتيك قد دخلت ثم اختبأت في هرط حمار عند باب الحصن فلما دخل الناس اأغلق الباب ثم حلق الا قال لى

المناجح على ركني كرم فظمت الى الاطاليد فاخذتم افتحت الباب وكان ابو رافع يسمر الناس عنه وفي رواية فتمسوا عندنا
 رافع ربه حتى ذهبت ساعته من الليل وكان في غرفة عالية الهاهلة من خشب فلما ذهب عنه اهل بيته صعدت اليه
 لجلت فلما فقت بابا افتاق على من داخل وقلت ان القوم ١٩٥ ان نذروا به لم يخلصوا الى حتى اقتله فانتبهت

اليه فاذا هو وسط بحاله في بيت
 مظلم قد طفتي سراجة لأدري
 أين هو وكان عبدا لله بن عتيك
 يتكلم باليهودية فقدمه أصحابه
 ليتكلم بكلام أبي رافع فيظنه انه
 من قومه فلا يفزع منه فاستفتح
 باب غرفته فرآته امرأته فقالت
 من أنت قال جئت بأرافع يهودية
 ففقت له وقالت ذاك صاحبك
 فلارات السلاح أرادت ان
 تصيح فاشارة اليها بالسيف فسكتت
 قال فقالت أبارافع لأعرف موضعه
 فقال من هذا فاهويت فهو
 الصوت فضربته ضربة وأنا
 دهش فما اغنت شيئا ولم اقتيله
 وصاح ابو رافع فخرجت من
 البيت وكنت غير بعيد فقالت
 امرأته يا أبارافع هذا صوت
 عبدا لله بن عتيك قال لم تكنك امك
 وابن عبدا لله بن عتيك قال ثم
 دخلت عليه كاني اغتمه وغيرت
 صوتي فقالت ما هذا الصوت يا أبا
 رافع قال لا أمك الويل ان رجلا
 في البيت ضربني قبل بالسيف
 فضربته ضربة اقتشته ولم اقتله
 فصاح وقام اهله وصاحت امرأته
 ثم وضعت ظبية السيف اى حبله
 في بطنه حتى دخل في ظهوره وجمعت

صلى الله عليه وسلم قال لما فعل بعيرك الشارد يعرض بي هذه القصة فقال قبله الاسلام
 يا رسول الله وقيل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول لتلك القضية وانما
 هو واقضية اخرى هي ان خواتم بنسوة في الجاهلية اجهبه حسن بن قسائل ان يقتلن له
 قبه البعير وزعم انه شارد وجلس اليهن بهذه العلة فتر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يقصدت اليهن فاعرض عنه وعن فلما سلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك البعير وهو يتبسم وكسر ايضا الطرث بن الصهتمو بعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن
 عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما يهتسسان خبر العبر والتكسس للاخبار بالخاء
 المهسلة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجميم أن يفحص عن يديه ووجه
 تكسسوا ولا تكسسوا ولم يحضر هذا القتال بل رجعا بخبر العبر الى المدينة على ظن أنه
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه يدور جال اليه فاقامه منصرفا من بدر وأسهم لكل
 وصار كل من أسهم له يقول وأجرى يا رسول الله فيقول وأجر لك ودفع صلى الله عليه وسلم
 اللوا وكان أيضا الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان
 احدهما مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال اها العقاب وكانت من مرط
 لهاتشة وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من اشراف قريش وكانت اليه راية
 الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان لا يجدها في الحرب الا هو أو رئيس مثله وسبأني انه حملها
 في هذه الغزوة الأب الخماس لامامنا الشافعي وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض
 الانصار وابن قتيبة اقتصر على الاولى وذكر بعضهم أن بعض الانصار هذا قيل هو سعد
 ابن معاذ وقيل الحبيب بن المنذر وهذا تقدم في غزوة بواط عن ابن اسحق وما
 سبأني في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت وانما حدثت يوم خيبر
 ومما يؤيد الرماح من ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وفي الهادي ان لواء
 المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء المنذر ولواء الاوس مع
 سعد بن معاذ ولبيد كرايتين وفي الامتاع صلى الله عليه وسلم عقد الاولية وهي ثلاثة
 لوايمه له مصعب بن عمير ورايتان سوداوتان احدهما مع علي والاخرى مع رجل من
 الانصار وفيه اطلاق اللوا على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل اللغة صرحوا بترادف
 اللوا والراية وكان صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة على غير لواء معتود وقال في
 الاصل والمعروف ان سعد بن معاذ كان على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صوت المظلم فعرفت أني قد قتله فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى اتهمت الى درجته فوضعت رجلي وان اري اني قد انتبهت
 الى الارض فوكت في ليلته مقبرة فأنكسرت ساقى فقصبت ابيها مائة ثم خرجت وكنت في موضع واوقدت اليهود النيران
 وذهبت الى كل وجهه يطلبون حتى اذا ايسروا جفوا اليه وبلت كما منبر قلت لا اخرج اليه حتى اعلم اقتله فلما صاح

الدين صدقنا على السور فقال اني اباراع ناجر اطار فانطلقت الى اصحابي فقلت اليه اي امر عرفت قتل الله اباراع
وفي رواية فقصت رجلي. واتي اصحابي اجعل فقلت انما توافيشر وارسل الله على الله عليه وسلم لم فاني لا ابرح حتى اسمع
الناهي فلما كان وجه الصبح صدقنا على ١٩٦ فقال اني اباراع فقصت امشي ما بي فلبه فادركت اصحابي قبل ان ياتيوا

النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته
صلى الله عليه وسلم وفي رواية فاتيته
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته فقال ايسر رجلا
فبسطها فبسطها يده المباركة
صلى الله عليه وسلم فكان في لم اشكها
قط وجاه في رواية ان الاسود بن
بخراعي احد الاربعة الذين كانوا
مع عبد الله بن عتيك تخلف ليحقق
موت ابي رافع قال فذهبت
انظر حتى دخلت في التماس
فوجدت امراته ورجلا من
يهود حوله وفي يدها المصباح
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول
اما والله اقد سمعت صوت ابن
عتيك ثم اكدت نفسي وقلت
اتي لابن عتيك بهذه البلاذ ثم
نظرت في وجهه فقالت فاذا اي
مات والله يهودنا سمعت من كلمة
كانت اذني نفسي منها ثم ادركت
اصحابي فاشبههم الخبر وجاه في بعض
الروايات ان عبد الله بن عتيك لما
تمادي عليه المشي احس بالرجل
وهو سائر مع اصحابه في الطريق
فملاوه ثم لما اتاه صلى الله عليه
وسلم مسح عليه فزال عنه جميع
الام ببركته صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لما تم عن عبد الله

العريش اي كاسياني قال اي جوا باهما تقدم عن الاصل العريش كان يدر اي وهذا
كان عند خرو وجههم وفي الطريق فلما نفاة اي لانه يجوز ان يكون في بدر دفع الراية لغيره
بأذنه صلى الله عليه وسلم ليكون معه في العريش ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات
الفضول وتقلد صلى الله عليه وسلم سيفه العضب وحين فصل صلى الله عليه وسلم من بيوت
السقياء قال اللهم انهم حفاة فاجلهم وعراة فاكسهم وجبايع فاشبههم وعالة فاعنهم
من فضلك ثم ارجع احد منهم يريدان يركب الاوجد ظهر الرجل البعير والبعيران
واكتسى من كان عار يا واصلوا اطعاما من ازوادهم واصلوا فداء الاسارى فاعتنى به
كل عائل وكان حبيب بن يساف ذابا من مجددة ولم يكن اسلم ولكنه خرج مجددة لومه من
انظر رج طابا للغميمة ففرح المساون بفر وجهه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصعبنا الامن كان على ديننا اي وفي رواية ارجع فانالنا نستهين بمشرك اي وسياتي
في احب دانه صلى الله عليه وسلم قال لانه تصبر باهل الشرك على اهل الشرك لمارد حلقاه
عبد الله بن ابي ابن لول من يهود وتكررت من حبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الثالثة قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم وقاتل قتالا شديدا وفي الامتاع
وقدم حبيب بن يساف بالرواح مسلمانا ولا يخافه بل وازان يكون اسلم قبل الرواح ولما سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما ويومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة اني
مفطر فافطر واوذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قال لهم قبل ذلك افطر وافطر فافطر وا
اتهي وسياتي في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك
فقال اولئك العصاة وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي معهم يومئذ
سبعين بعيرا فاعتقبوها كل ثلاثة يعقبون بعيرا اي الاما كان من حزة وزيد بن حارثة
وابي كبشة وانيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاربعة كانوا يعقبون
بعيرا اي وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس
ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر وفي الامتاع فاصواته اقربون الابل الاثني عشر
والثلاثة والاربعة هذا كلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب
كرم الله وجهه ومريدي يعقبون بعيرا وفي انقظ كان ابولبابة وعلى والنبي صلى الله عليه
وسلم يعقبون بعيرا اي وذلك قبل ان يرد ابابابا لاه مدينة من الرواح وبعد ان رده قام
مقامه مرثد وقيل زيد بن حارثة وقيل زيد كان مع حزة اي كما تقدم ويجوز انه كان مع حزة
نارة ومع النبي صلى الله عليه وسلم اخرى فكان اذا كانت عقبه النبي صلى الله عليه وسلم

ابن ابي نعيم رضي الله عنه قال توجهنا من خيبر فكار كمن النهار ونسيرا الليل واذا كنا اقد فامنا واحدا يجرنا
فاد اباي ما يخافه اشار الينا فلما قرنا من المدينة كانت نوبق فاشرت الهم فخرجوا امر اعاشم لقتهم فمسلنا المدينة فقالوا
فاد اباي قلت ما رايت شيا ولكن خشيت ان تكونوا عبيتم فارت ان يملككم الفرع وروى ابن منده عن عبد الله بن عتيك

رضى الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن قتل ابي ابي الحقيق وهو على المنبر طارا تا قال اهل البيت
 وفي هذه القصة من الثوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واسر وقتل من اعان عليه صلى الله عليه وسلم بيده
 او ماله اولسائه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطالب غيرتهم والاخذ ١٩٧ بالشدة في محاربتهم واهتمام القول

المصلحة وتعرض القليل من
 المسلمين الكثير من المشركين
 والحكمم بالليل والعلامة
 لاندلال ابن عتيك على ابي رافع
 بصوته واعتقاده على صوت
 الناعي بموته ووقع في بعض
 الروايات أن الذي قتل ابارافع
 عبد الله بن ايس والصواب ما في
 صحيح البخاري ان الذي قتله
 عبد الله بن عتيك وفي قتل ابي
 رافع وكعب بن الاشرف يقول
 حسان رضى الله عنه
 لله در عصاة لاقيتهم
 يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
 يسرون بالبيض الخفاف اليكم
 مرحا كاسد في عمر بن مصرف
 حتى اتوك في محل بلادكم
 فسقوكم حقا يبيض ذقت
 مستنصرين لنصر دين نبيهم
 مستنصرين لكل امر مجتهد
 (سرية عبد الله بن رواحة الانصاري
 الخنزرجي رضى الله عنه) *
 الى اسير بضم الهمزة مفتح السين
 وسكون التنوين وبالراء ابن دزام
 برامكسور تغزى عتيفة قالفت
 قيم اليهودي بضم ياء وكنت في شوق
 سنة ست وسبها انه لقتل ابو
 رافع سلام بن ابي الحقيق امرت

قاله اي رفقاه اركب حتى غشى معك فيقول ما اتما باقوى مني على المشى وما انا باغنى
 عن الاجر منك وكان ابو بكر و عمر وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم يعتقدون بعيرا
 اي ورفاعة وخلاد ابارافع وعبيد بن يزيد الانصاري يعتقدون بعيرا حتى اذا كانوا بالرواح
 برك بعيرهم عينا فربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك علينا بكرنا
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرهم فتمضض والقاه في اناه اى وفي الامتاع
 فتمضض وتوضا في اناه ثم قال افتح فاه فصب منه في فيه ثم صب باقى ذلك عليه ثم قال اركبا
 ومضى فلحقاه وانه لينفر بهم اى وامر صلى الله عليه وسلم باحصاء من معه وهو محمل لان
 يكون امر بذلك ثانيا بعد الرواح بعد ان ردا بالبابة وبعد عددهم في بئر ابي عتبة فاذا هم
 ثلثائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وهذا
 قول عامة السلف كما قاله ابن جرير رحمه الله ومن زاد على ذلك عددهم من رده صلى الله
 عليه وسلم من الرواح ومن امهم له ولم يحضر ومن نقص عن ذلك وعددهم ثلثائة وخمس
 رجال او ست رجال او سبعة رجال فالجواب عنه لا يخفى وكان في الجيش خمسة افراس
 فرسان له صلى الله عليه وسلم و فرس لم يردو يقال له السيل و فرس للمقداد بن الاسود نسب
 اليه لانه تبنى في الجاهلية كما تقدم ويقال لها سبعة و فرس الزبير ويقال له البعوب
 وقيل لم يكن في الجيش الا فرسان فرس المقداد و فرس الزبير وعن علي رضى الله تعالى عنه
 ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد (اقول) يجوز ان يكون المراد لم يقا تل يوم
 بدر فارسا الا المقداد وغيره من له فرس قاتل راجلا ويؤيده ما ياتي انه صلى الله عليه وسلم لم
 قسم الغنيمة لم يميز احد عن احد الا رجل مع الرجل والفارس مع الفارس لكن قد
 يخالفه قول الزمخشري في خصائص العشرة كان الزبير رضى الله عنه صاحب راية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وليس على الميمنة يومئذ فارس غيره هذا كلامه الا ان
 يقال كون الزبير فارسا على الميمنة لا يخالف كون المقداد فارسا في محل آخر مع الجماعة
 الذين فيهم سيدنا على كرم الله وجهه فقول سيدنا على لم يكن فينا اى في الجماعة الملازمين
 لنا تامل والله اعلم وفي اثناء الطريق بعرق الظبية لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن
 الناس فلم يجسدوا عنده خبر فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 افيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني بما في بطن ناقتي
 هذه فقال له سلامة بن سلامة بن رقس لا تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على انا
 اخبرك عن ذلك نزوت عليها في بطنها منك سيخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

يهود عليها اسيرا فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احد من اصحابه الا اصاب منهم ما ارادوا ولكن اصنع ما لم
 يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في خطفان فاجههم ونسيرا الى محبتي عقرد له بفتح العين وضها وسكون
 القاف اى اصحابا فانه لم يغز احد في عقرد له الا ادرك منه عدو به بعض ما يريد قالوا انتم ما رأيت قسار في خطفان وغزيرهم

بجمعهم بل به اسلمى الله عليه وسلم و بالله صلى الله عليه وسلم ذلك فوجهه صوابه من و اسلمى الله عليه وسلم في ثلاثه عشر شهر
 رمضان سرا ليستكن فيه الكعبه فقال من شيعه وخرجه اى خلفه فاجبر بذلك وذلك انه اوق ناصبه خير فدخل في الطوائف
 وشرق الثلاثة في ثلاثين حصونها فوعوا ١٩٨ ما جمعوا من اسير وغيره ثم خرج بهمد ثلاثة ايام فقدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلتين
 من رمضان فاجبره بكل ما رآه
 زعمه و قدم عليه ايضا خارجة
 ابن حنبل بهستين ممترا
 استغبره صلى الله عليه وسلم ما وراه
 فقال تركت اسير بنى زاميسير
 اليك في كتاب يهود فندب صلى
 الله عليه وسلم الناس فأتدب
 له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد
 الله بن رواحة فقدموا عليه
 فقالوا نحن آمنون حتى نعرض
 عليك ما جئنا به قال نعم ولى منكم
 مثل ذلك فقالوا نعم فقالوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثنا اليك لتخرج اليه يستعصمك
 على خير و يحسن اليك فطمع
 في ذلك فشاوريه وودت الخوفه في
 الخروج وقالوا ما كان محمد
 يستعمل رجلا من بني اسرائيل
 قال بلى قدمنا للحرب وخرج
 ورواية لابن ابي عمير قال قدموا
 عليه كلهم وقرءوا له وقالوا له انك
 ان قدمت على رسول الله
 استعصمنا وكرمك فلم ينزلوا به
 حتى خرج معهم وخرج معه
 ثلاثون رجلا من اليهود مع كل
 رجل رديف من المسلمين ورواية
 لعماد بن اسير عبد الله بن رواحة

أخست على الرجل ثم عرض من سلامة فلما نزلوا ابا ديقال له ذفران بكسر القاء أى وهو
 وادقريب من الصغراء اناه انطير من قريش بمسيرهم ايضه و اعيرهم فاستشار النبي صلى الله
 عليه وسلم اصحابه و اخبرهم انطير أى قال لهم ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صاحب
 وذلوا اى مسرعين لما تقولون العير أحب اليكم من العيرة فقالوا بلى أى قالت ذلك طائفة
 منهم العير أحب اليك من لقاء العدو وقرى رواية هلاذ كرت لنا القتال حتى تأهبه انا
 خرجنا للعير وقرى رواية يارسول الله عليك بالعير وددع العدو فعند ذلك تغير وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد روى ذلك عن ابي ابيوب رضى الله عنه في حديثه
 قوله تعالى كما آخر بك ربك من بينك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند
 ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد فقال يارسول الله
 امض لما أمرتك الله فخص معك والله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لى موسى اذهب
 أنت و ربك فقائلنا انا ههنا فاعدون اذهب انت و ربك فقائلنا انا هم معكم مقاتلون مادامت
 مناعين تطرف فوالله الذى بعثك بالحق نبيا الى برك الغمام أى وهى مدينة
 بالحبيشة بل الدناى ضربها بالسيوف معك من دونه حتى يباغوه و فى لفظ مقاتل عن يمينك
 وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فرأيت وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشرق ذلك و سر بذلك و فى الكشاف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم دعاه بخير هذا و فى العرائس روى ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت الى ذاهب نا الهدى فتأخر عند
 البيت واستشار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود اما والله لا تقول لك كما قال قوم
 موسى لموسى فاذهب انت و ربك فقائلنا انا ههنا فاعدون ولكن اتقول انا هم معكم مقاتلون
 والله لنا تلن عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ولو خضت بصرنا لفضنا معك ولو علوت
 جبلنا لو اننا معك ولو ذهبت بنا برك الغمام اتنا بهناك فلما سمع اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك تابعوه فاشرق عند ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحدوا
 يمكن اكنه بهمد ثم قال اشير و اعلى فقال عمر يارسول الله انما قريش وعزها والله ما نلت عند
 عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنا انك فتأهب لذلك اهيتة واحد لذلك عذته
 أى ثم استنارهم ثالثا فقال اشير و اعلى ايها الناس فهتت الانصار انه يعينهم و ذلك
 لانهم عدد الناس اى اكثرهم عددا ومن ثم قيل وانما كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الامتثارة اى في ذلك الجهر ا يعرف حال الانصار فانه يتخوف ان لا تكون الانصار ترى

بالحق اذا كانوا يقرقر موضع على سنة اميال من خيبر فقدم اسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و اراد
 التفتيح بمداية بن رواحة فظن له وهو يريد المسير فالتهم به عبد الله ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله فضر به اسير فخرش في
 يمينه شوسيا فابى ورواية عن عبد الله بن رواحة رضى الله عنه و اعوى اسير يدعى سيق فطلبت له من ذمت بصيرى و قلت

عذرا اي عدوا له مرتين قزنت فسقت بالقوم حتى اتورد في اسير فضرته بالسيف فاموت طامة فنجنوسا له فسقط عن قسيوه
 ومال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقتلوهم لانه واداة القتل لهم منهم غير رجل واحد اجز تاذا اي جريا
 اقلت على رجله ولم يصب من المسلمين احد وقره الحد فقتلوا اليهود بعد ١٩٩ الثامن الالكرونهم غير وا لم قدموا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يحدث
 اصحابه فقال تشوا بنا الى التنية
 لنبعث عن اصحابنا لخر جوامعه
 فلما اشر فواعلها اذا هي سرعان
 اصحابنا جلس صلى الله عليه وسلم
 في اصحابه فانتبهنا لحدثناه الحديث
 فقال قد نجحنا منكم اقم من القوم
 الطالين وتقل صلى الله عليه وسلم
 على شعبة عبد الله بن رواحة رضي
 الله عنه فلم ترح ولم تؤذ حتى ماتت
 وفي رواية قال عبد الله بن رواحة
 رضي الله عنه ومسمع صلى الله
 عليه وسلم وجهي ودعالي وقطع
 لي قطعة من عصاه فقال امسك
 هذه معك علامة بيني وبينك
 يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي
 يوم القيامة مختصر افلا تدفن عبد
 الله جعلت معه على جلده دون
 ثيابه ومراه منيل ذلك ليل ليل
 برأس الهنلي قيل فيتمسك ان
 هذا وهم من بعض الروايات الحق
 انه لا مانع من تكرار اعطائه
 عصاه وان جعل الكلب بين جلده
 وكفه والشارع اذا اخبر بعض
 صبي بشي لا يستل اليه فطبع
 بقية العصاة واقبلنا
 (قصة بكل وصرتة)

عليها نصرته الا من دهمه اي جاءه على حين غفلة بالمدينة من عدو وموان ليس عليهم ان يسير
 بهم الى عدو من بلادهم فلا يظاهر قولهم له صلى الله عليه وسلم حين بايعوه عند العقبة
 يا رسول الله انابر آمن ذمنا لك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فانت في ذمتنا عنك
 بما نتخ به ابناءنا ونساءنا ومن ثم قال له سعد بن معاذ سيد الاوس وقيل سعد بن عبد الله
 انخر بوح وانما كى بصيغة القرية لانه قد اختلف في عدو في البدرين والعصم انه لم
 يشهد جرافته كان تها للثروج فتمس بالمهمة اي لدغته الحية قبل ان يخرج فاقام اي
 وضر به بسهم فقال لعائذ تريدنا معاشر الانصار يا رسول الله فقال اجل قال فقد آمننا
 بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقنا على
 السمع والطاعة زاد في رواية ولهك يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليها ان
 لا ينصر ولا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فاطعن حيث شئت وصل
 جبل من شئت واقطع جبل من شئت وفي لفظ وصل جبال من شئت واقطع جبال من
 شئت وسالم من شئت وعادم من شئت وخذ من اموالنا ما شئت وما اخذت منا كان احب
 الينا مما تركزت وما امرت فيه من امر فامرنا فاتباع لامرك فامض يا رسول الله لما اردت
 فخص معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضنا معك ما تخلف منا
 رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا واصبر في الحرب صدق في اللقاء اهل الله يريدك
 منا ما تقر به عينك وفي لفظ بعض ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فخص عن
 عينك وشمالك وبين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اي واشرق
 وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا وابشروا فان الله تعالى قد
 وعدني احدى العاقتين اي وهما عير قريش ومن خرج من مكة من قريش يريد حياية
 ذلك العير فوالله لكال الا انظر الى مصارع القوم اي فقد اعلم الله تعالى بعد وعهده
 بذلك بالظفر بالطائفة الثانية واره مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقون القتال وان العير
 لا تحصل لهم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا من بدر
 فرمى كعب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه اي وقيل بدل ابي بكر قتادة بن
 النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقف على شيخ من العرب اي يقال له سفيان قال في النور
 لا اهل له اسلاما صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
 الشيخ لا اخبر كما حق تخبرني من اتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا
 اخبرناك فقال الشيخ ذلك بذالك قال نعم قال فانه قد بلغني ان محمد واصحابه خرجوا يوم

وهي سرية كرز بن جابر الفهري رضي الله عنه كان احدر وساء قريش استشهد عام الفتح وعكلى حين من قضاعة وعمرته
 من جيلة وصكانت هذه السرية في جادى الاولى سنفت وقيل في شوال سنفت وسبوا ان ناسا من عكلى وعمرته تسبعة
 او ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وتلقوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام وكانوا من

قدموا المدينة فماتوا مشقة الموت ثم عظمية بطونهم فقالوا لبارس رسول الله انا كنا اهل ضرع اى ماشية يتوايل ولم تكن اهل ديار
 وكرهنا الاقامة بالمدينة فلو اذنت لنا فخرجنا الى الابل فامرهم بئذود من الابل وهى من الثلاثة الى المشرة ومعها رافع
 وامرهم بالسوق بها اليسر وامن البانما ٢٠٠ وابو الهما قاطنوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحت اجسامهم كفروا

بعد اسلامهم وقتلوا راهى النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله
 صلى الله عليه وسلم اسمه يسار
 وحين قتله ثلوا به فقطعوا يديه
 وربطوه وجعلوا الثول في عينيه
 واستاقوا الذود فجاء الصريح بما
 وقع منهم فبعث صلى الله عليه
 وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين
 قريسا من العشرين وامر عليهم
 كرز بن جابر القهري رضى الله عنه
 فلحقهم فجاءهم قاهر النبي صلى
 الله عليه وسلم بقطع ايديهم
 وارجلهم وسمر اعينهم يروى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم حين
 بعث الطلب في آثارهم قال اللهم
 اعم عليهم الطريق واجعله عليهم
 اضيق من مسك جبل فاعى الله
 عليهم السبيل وفي رواية فجاء
 الخبر في اول النهار فبعث في
 آثارهم فلما ارتفع النهار جى بهم
 وفي رواية فبعث في آثارهم
 فعدوا فاذا هم بامرأة تصم
 صكتت بعير فسالواها فقالت
 هربت بجوم قد هجروا بعيرا
 فاطلوني هذا وهم تلك المذابة
 فصاروا فوجدوهم قاسروهم ولم
 يقتل منهم انسان فربطوهم
 وادفروهم على الخيل حتى

كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني به فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزل
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فلما
 كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزلت به قريش فلما
 فرغ من خبره قال من اتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اى من ماء حادق
 وهو المني ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماء من ماء العراق فهم ان اراد بالماء حقيقة اى
 اكن في الامتاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن من ماء واشار بيده الى العراق فقال
 من ماء العراق اى واضيف الماء الى العراق لكثرة به وفيه ان هذا من التورية وقد تقدم
 في اوائل الهجرة انه لا ينبغي لشي ان يكذب ولو صورته ومنه التورية لا ككن في كلام
 القاضي البيضاوى وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لابراهيم عليه الصلاة والسلام
 ثلاث كذبات تسمية لامعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورتها ثم رجع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى اصحابه ودعاهم فقال اللهم انهم حقا فاجلهم اللهم انهم عراة فاكسهم
 اللهم انهم جياع فاشبههم ففتح الله تعالى لهم يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وامانهم
 رجل الا وقد رجع يحمل ارجلين واكتسوا وشبهوا اخرجه ابوداود عن عمرو بن
 العاص رضى الله عنه اى شبهوا واواكتسوا واما اصابوه من كسوة وازواد قريش وفي
 الامتاع ان دعاه صلى الله عليه وسلم المذكور كان عنده فارقته محل معسكره بالمدينة
 وهو بيت السقيما كما تقدم وتقدم فيه زيادة وعالة فاغتم فاصابوا الاسرى فاعتق بهم
 كل عائل ولا مانع ان يكون دعاؤه صلى الله عليه وسلم بذلك تذكر فلما امسى صلى الله عليه
 وسلم بعث على بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه رضى
 الله عنهم الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش معها غلام لبني الجراح وغلام لبني
 العاص فاتوا بهم ما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يملى فقالوا المن اتما وظنوا انهما
 لابي سفيان فقالا لهن سقاة لقريش بعثونا نسقيهم من الماء فخر بهما فلما اوجعوهما
 ضربا قال لهن لابي سفيان فتر كوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلواته
 قال اذا صدقتم ضربتوهما واذا كذبا كتمتوهما صدقا والله انهما لقريش
 اخبرني عن قريش قالاهم وراه هذا الكتيب اى التل من الرمل الذي يرى بالعدوة
 القصوى اى جانب الوادي المرتفع فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا
 كثير اى وفي اقطابهم والله كثير عددهم شديد باسهم قال ما عدتكم قال لا اندرى اى
 وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجفوا كم فابيا قال صلى الله عليه وسلم كم تبصرون

فقدموا المدينة فامرهم بقطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر واعينهم موتز كواى ناحية الحرة في الشمس اى
 حتى ماتوا وانما سمر اعينهم لانهم فعلوا مثل ذلك بالراعى كما مر فكان ذلك فصا ماى كاتقصاص قال انس رضى الله عنه
 ففقدوا ايديهم بكنم اى بعض بعضهم الارض بغيره حتى ماتوا وفي رواية كانوا يستقون اى يطلبون الماء لاي قون لانهم

ارادوا الاطروحتهم وتقول الله عز وجل لا اله الا هو لا يشركه شيء وهو لا يظلم احد من خلقه اولئك الذين اتوا بالحق والاولاد كثر واوتوا بالحق والاولاد كثر
 الذين ومن قوا وفي القصة من القوائد قوم الوفود على الامام وتطرق في مصالحهم ومشر وعية الطب والتداوي باليد
 الابل وابو الهوان كل بسدي باب عا اعتاد وقتل الجملة بالواحد سواء ٢٠١ قتلوا نيله او سواه ان لنا ان قتلهم

سكان فصاما والماء في
 القصاص وان ليس من الله
 المنى عنها وشوت حكم الحادية
 في العصاة واما في القرى فله
 خلاذ ويجوز استعمال آياته
 السيل ابل الصدقة في الشرب
 وفي غيره قيا ما عليه باذن الامام
 واقه اعلم

هـ (سرية عمرو بن امية الضمري
 رضي الله عنه الى ابي سفيان)
 بعثه صلى الله عليه وسلم الى ابي
 سفيان ليقتله غيلة لان ابا سفيان
 ارسل النبي صلى الله عليه وسلم
 من يقتله وذلك ان ابا سفيان
 قال انسفر من قريش الاخذ
 يغدر محمد فانه يمشي في الاسواق
 فانه وجل من الاعراب في منزله
 فقال قد وجدت اجمع الرجل
 قلبا واشدهم بطشا واسرعهم
 شدا اي جريا فلان اتخوفتني
 خرجت اليه حتى اختلفت بيني
 خنبر مثل خاتمة القصر فامروه
 ثم اخذني عند فاسعوا سبق القوم
 عدوا فاني هاد بالظسرين فقال
 انت صاحبنا واعطاه بغير اذن
 وقال اطوا امرنا ثم خرج ليلا
 فاعلى راحته بطشا وصبح

اي من البلز كل يوم كالا يومنا ما يوم ما عشر افضل صلى الله عليه وسلم القوم ملين
 القصة والاقاب اي لكل جزو مائة ثم قال له ما لقي فيهم من اشرف قريش فالاغنية بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البصري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث
 ابن عاصم بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو
 جهل بن هشام وامية بن خلف ونيبه ومنبه ابنا الطحاج وسهيل بن عمرو والعاصرى اي رضى
 الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح وهو من اشرف قريش وخطب اليهم وسياق
 انه من امر في هذه الغزاة و عمرو بن عبدود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
 فقال هذه مكة قد ائت اليكم افلا ذاي قطع كبدها اي اشرفها وعظماها وذكر ان
 مسيرهم واتمامهم كانت عشر ليال - في ليلة واحدة اي وهي قرية بقرب راسخ كما تقدم
 نزول ابيها اشاء اي وفي الامتاع انهم ردوا القيان من ابطنة (اقول) هذا الذي في مسلم
 وابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه فاذا هم يروا يا قريش فيهار جل اسود لبي الطحاج
 جفاؤا به فكانوا يسألونه عن ابي سفيان فيقول مالي يا ابي سفيان - لم فاذا قال ذلك
 ضربوه واذا قال هذا ابو سفيان تركوه الحديث اي وفي الامتاع واخذت الليلة يسار
 غلام عبدة بن سعيد بن العاص واسم غلام منبه بن الطحاج وابو رافع غلام امية بن خلف
 فاتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الحديث وقد يقال لامانة لان بعض الرواة
 ذكر الثلاثة وبعضهم اقتصر على اثنين وبعضهم اقتصر على واحد واقه اعلم وكان
 مع قريش رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهنم بن الصامت رضي الله تعالى عنه
 فانه في عام تبير واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلاثين وسقا وقيل اسلم
 بعد الفتح فوضع راسه فافتي ثم قام فلزا فقال لاصحابه - هل رأيتم القارس الذي وقف
 على فلان الا قال قد وقف على قارس فقال قتل ابو جهل وعنية وشيبة وزمعة
 وابو البصري وامية بن خلف وقلان وفلان وعذر جالان اشرف قريش عن قتل يوم
 بدر فمضى وقال امر سهيل بن عمرو وفلان وفلان وعذر جالان امر قال ثم رأيت ذلك
 القارس خنبري لي بعبدة ثم ارسله في الاسكر فمان خباء من اخبية الاسكر الا
 اصابه من دمه فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ولما شاعت هذه الرواية في
 المنكر وبلغت ابا جهل قال قد جنتم بكذب في عبد المطلب مع كذب بني هاشم
 يدعون فلان من يقتل وفي لفظ قال ابو جهل هذا بني آخر من بني المطلب سيعلم فلان من
 المنكر فلان ارادوا اصحابه واول من خنبرهم حين خرجوا من مكة ابو جهل بن هشام

٢٦ حل ظهر الحرة هيج سامة ثم اقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه
 فقتل راحته ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فاقبل الرجل ومعه خنبر ليقتله فلما
 رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدوا والله سخط عليه وبين ما يريد يذهب ليقتلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لغية أسيد بن حنبل رضي الله عنه في أخيه أزاره أي طرله وناثيته فاذا بالخبر فاستطاع في يومه أي ظهر في ذلك اليوم أي في يومه أي في يومه
 دي أو غلادى فاشد أسيد عليه أي منعه ووقفه أشد لتلقى فقال صلى الله عليه وسلم أصدق ما أنت قال وأنا أمين فطلبتم
 فأخبره بغيره فقبل عنه صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ فأعلم رضي الله عنه وقال يا محمد والله ما كنت أفرق أي أختلف الرجل فما

هو إلا أن يأتسك فذهب على
 وضعت نفسي ثم أتت اظلمت
 على ما عمت به علم بعله أحد
 فمرقتك أنت ممنوع وأنت على حق
 وأن حزب أبي سفيان حزب
 الشيطان فجعل صلى الله عليه
 وسلم يتيم فقام الرجل أيا ما تم
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الخروج فآذنه لم يخرج ولم
 يسمع له يذكر ولم يعرف أحد من
 الحفاظ اسم ذلك الرجل ثم بعث
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري ومعه سائة من أسلم
 الانصارى رضي الله عنه وقيل
 جيل بن مضر إلى أبي سفيان
 وقال إن أصبحنا من غزاه فقتله
 قد خلا مكة ومضى عمرو بن أمية
 يطوف بالبيت ليلاً فراه معاوية
 ابن أبي سفيان وفي رواية قدما
 مكة وجعلوا يشعب ثم دخلا مكة
 ليلاً فقال جبار امرؤ لؤي ناطقنا
 بالبيت وصليتنا ركعتين فقال
 عمرو إن القوم إذا تشوا اجلسوا
 باقنيتهم وإنهم إن رأوني عرفوني
 فإني أعرف بمكة من القوم
 الا يلقى فقال كلاً إن شاء الله قال
 عمرو فإني أن يطعنني قطعنا بالبيت
 وحليتنا ثم خرجتا نريد أبي سفيان

عشر جزائر أي بحر الظهوران وكانت جزيرتها بعدان فحوت بها سياتة فكانت في العسكر
 فمابق خيما من أخية العسكر الاصابه من دمها كذا في الامتاع ومن هذا المعنى يبيع
 بنوعدى أي تغاؤ لا بذلك ثم فخر لهم سفيان بن أمية بعساقان تسع جزائر وفخر لهم
 سهيل بن عمرو بقديع عشر جزائر وساروا من قديع فضاوا بهم ثم أصبحوا باطقة ففخر
 لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر فلما أصبحوا بالابواء ففخر لهم مقيس بن عمرو الجهمي تسع
 جزائر أي ويقال ان الذي فخر لهم بالابواء نبيه ومنه ابنا الطاج عشرًا وفخر لهم العباس
 ابن عبد المطلب عشر جزائر وفخر لهم الحرث بن عامر بن نوفل تسعًا وفخر لهم أبو الهيثم
 على ما بدر عشر جزائر وفخر لهم مقيس الجهمي على ما بدر تسعًا أي ثم شغلهم الحرب
 فأكلوا من أزوادهم ثم مضى رجالان من الصحابة أي قبل وصوله صلى الله عليه وسلم
 إلى بدر وكذا قبل وصول قريش إلى بدر كما يدل عليه الكلام الآتي خلاف ما يدل عليه
 هذا السياق إلى ما بدر فتر لا قريما منه عند تل هناك ثم أحذا سناهما يستقيان فيه
 وشخص على الماء واذا جاريان يتلازمان أي يتخاصمان وتمسك احدهما الاخرى
 على الماء والمزومة تقول اصاحبتنا انما يأتي العير غدا أو به غد فاعمل لهم واقضيك
 الذي لك فقال ذلك الرجل الذي على الماء صدقت ثم خاص بينهما ومع ذلك الرجلان
 جلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا ثم
 ان اباسفيان تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فأتى ذلك الرجل فقال له هل أحسست
 أحدا قال ما رأيت أحدا انكرا الا اني قد رأيت راكبين قد اتاخا الى هذا التل ثم
 استقياني شن لهما ثم انطلقا فأتى ابوسفيان مناخهما فاخذ من ابهار بعيرهما فقتله
 فاذا فيه النوى فقال والله علاقتي بقر فارجع الى أصحابك سريرا فصوب بعيره عن
 الطريق وترك بدر ايسار وانطلق حتى اسرع فلما علم انه قد احرز عيره ارسل الى قريش
 أي وقد كان بلغه مجيئهم ليصرزوا العير وكانوا حينئذ بالطفة انكم انما خرجتم لتقتلوا
 عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجها الله تعالى فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع
 حتى نضرب بدر فنقيم عليه ثلاثة ايام فلا بد ان نضرب الجزر ونطم الطعام ونسقي الخمر
 ونعزف علينا القيان أي نضرب بالمعازف أي الملاهي وقيل القوف وقيل الطنابير
 وقيل نوع منها يتخذها أهل اليمن وتسمع بنا العرب بمسيرة ناولحنا فلا يزالون بها يوتوا
 أبدا بعدها وسأني في غزاة بدر الموعود ان موسم بدر يكون عند هلال ذي القعدة في كل
 عام يمكث ثمانية ايام ويوم مداردة ذلك لا يجهل أي اقامتهم يبدرونه رمضان وعام

هو الله انالشي بمكة اذ نظر الى رجل من اهلها يعرفني فقال عمرو بن أمية فوالله ان قدمها الاشر فقبل
 ان هذا الرجل الذي أجمعه هو معاوية بن أبي سفيان وقيل غيره فاخبر اباسفيان وقريش بوجوده فمكة فخافوه وطلبوه
 وكانوا يتكلمون في الجاهلية والفتك القتل على غلظة ليلتد أي جمع أهل مكة وصاروا يطلبونه فتهرب عمرو وسنة أو جيل بن

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اذنب ذنبا لم يقبل له فيه حسنة الا ان ياتي بها من بعد
 ولست اعلم ما عتبت بها . واستاد من دين الجليلنا . ولقي رسولنا قريش بعثتها قريش الى المدينة فيسبها
 الا حيا يقتل احداهما واسرا الاخر فتقدم به المدينة فيمهل عروا بغير ٢٠٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم خويروا بضمك

ثم دعا بصير ولى سيرة ابن هشام
 بعد قوله السابق ان قدمها الا
 لشر فقلت لصاحبي الصياح
 فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في
 جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا
 علوا بالجبل يتسوا منا فريضا
 فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا
 فيه وقد اخذنا حجارة فرميناها
 دوننا فلما مضينا غدار رجل من
 قريش يعني به عبد الله بن مالك
 التي تقدم ذكره بقود فرسا
 له ويختلي عليها فغشينا ونحن
 في الغار فقلت ان رأنا صاحبنا
 فاخذنا وقتلنا قال ومعى خنجر
 قد اعدته لابي سفيان فخرجت
 اليه فضربتة على ثديه ضربة
 فصاح صيحة اجمع اهل مكة
 ورجعت فدخلت مكاني وجاء
 الناس يشتمون وهو باخر
 رمق فقالوا من ضربك قال عمرو
 ابن امية وغلبة الموت فقلت
 مكانه ولم يدل على مكاتنا فاحتلوه
 فقلت لصاحبي لما امسنا الصبح
 فخرجنا ليلامن مكة نريد المدينة
 فررنا بالخرس وهم يصيرون
 حية خيب بن عددي فقتل
 احدهم واقه ما اياك كاللينة
 اشبه بحية عمرو بن امية لولا

سؤال كمال ولما اهل ابو سفيان يقول لقريش ما تقدم اى وود عليه ابو جهل بما ذكر
 قل هذا بنى والبنى منقصة وشوم وعند ذلك رجع منهم بنو زهرة وكانوا نحو المائة
 انتهى اى وقيل ثلثمائة وقادهم كان الاخنس بن شريق وفي كلام ابن الاثير فلم
 يقتل منهم اى من بنى زهرة احدى در وفي كلام غيره ولم يدم يدبرا احد من بنى زهرة
 الا رجلا نسلانا كان من الاخنس قال لبنى زهرة يا بنى زهرة قد نجى الله اموالكم
 وخلص لكم صاحبكم محرومة بن نوفل وانما فرتم لتموهه وماله واجه لابي حيتا وارجهوا
 فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير منقصة لاما يقول هذا بنى ابا جهل وقال لابي جهل
 اى وقد خلا به اترى محمدا يكنب فقال ما كذب قط كان فيه الامين لكن اذا كانت
 في بنى عبد المطلب السقاية والرافدة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فافى شئ يكون لنا
 فانقضى الاخنس ورجع بنى زهرة اى واسمه ابي وانما لقب بالاخنس من حين رجع
 بنى زهرة فقبيل خنس بهم فسمى الاخنس كان حليف لبنى زهرة ومقدم ما فهم رضى الله
 تعالى عنه فانه اهل يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة فلوجم
 ورايت عن السهلي انه قتل يوم بدر كانوا وتبعه على ذلك التماسا في حاشية الشفاء
 واستدل له بقول القاضى البيضاوى ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في
 الحياة الدنيا الا لية نرات في الاخنس بن شريق وفي الاصابة انه كان من المؤلفة ومات
 في خلافة عمر وعن السدى ان الاخنس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاطهر اسلامه
 وقال الله يعلم الى لصادق ثم هرب بعد ذلك فر يقوم مسلمين فخرق زرعهم فقتلت ومن
 الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله وبئس المهاد قال ابن عطية ما ثبت قط ان
 الاخنس اسلم قلت قد اثبتته في العصابة جماعة ولا مانع ان يكون اسلم ثم ارتد ثم رجع الى
 الاسلام هذا كلام الاصابة وفي كلام ابن قتيبة ولم يسلم الاخنس وفي كلام بعضهم
 ثلاثة ابن وابوه ووجهه شهدوا بدر الاخنس وابنه يزيد وابنه معن فابتا مسلم ذلك قال
 واراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل وقال لا تفرقنا هذه العصابة حتى
 نرجع انتهى ثم لير الواسا بن حنق نزلوا باله دوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بهياد من الماء بينهم وبين المارحلة فطمع المسلمون
 واصابهم ضيق شديد واجنب غالمهم واتى الشيطان في قلوبهم الفظ فوسوس اليهم
 تزعمون انكم اولياء الله تعالى وانكم على الحق وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على
 الماء انتم عطش وتصلون محجبين اى وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش

البلدية فقلت انه عمرو بن امية فلما اذى الخشب التي عليها خيب شد عليها فاحتواها وخرج يشتم فخرجوا وراهم حتى انه
 يوقاى مسيل فرمى الخبثة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدوا عليه فقلت لصاحبي الصياح ومضيت ثم اوتيت الى جبل
 فدخلنا كهفا في الجبل فدخل على شيخ من بنى الدليل اعور في حبة فقال من الرجل فقلت من بنى بكر بن ابي طالب من

فبكر فقلت من حياض طبع ثم رجع عقربه فقال وليست بسلو ادمت حيا وليست بوزن السلطان فقلت
 في نفس شيطني ثم امرت حتى اذا لم اجدت قومي لجلت سيفا الى عبه العصاة والسيف يكسر المهلة وفتح الصبية ما عطف
 من طرفها ثم صامت عليه حتى بلغت العظم ٤٠٤ ثم خرجت حتى جئت العرج ثم ساكت حتى اذا عطف القوم اذا

وجلان من قريش كانت قريش
 بينهما حسنا الى المدينة فقلت
 اصناما قايما لم يمتة أحدهما
 بسهم واستأمر الاخر فارتقت
 رباطا وقدمت به المدينة وقدم
 له صلى الله عليه وسلم بعث
 الزبير والمقداد لانزال خبيب
 قاتزلاء ونافا الطالب فالتقاء
 قابضته الارض ويجكن ان
 هو بنامة التي معهما حين
 لرسالهما لانزال خبيب وكان
 هو راجعا من مكة فشاركهما
 في انزال خبيب فصع نسبة ذلك
 الى كل منهم والله سبحانه
 وتعالى اعلم

• قصة الحديبية ويقال غزوة
 الحديبية •

بتخفيف المياه وتشيدها وهي
 بئر سعي المكان باسمها وقيل
 شجرة وقيل قرية أكثرها في الحرم
 على تسعة أميال من مكة وسببها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 في منامه انه دخل البيت هو
 واصحابه آمنين محققين رؤسهم
 ومقصرين فخرج صلى الله عليه
 وسلم يوم الاثنين هلال ذي القعدة
 سنة ست من الهجرة يريد العمرة
 ولا يريد قتالا واستقر العرب

رغابكم ويذهب قواكم فيكم وما فيكم ككيف ساوا وفي الكشاف اذا قطع المطر
 اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فخرنا امرنا شلينا
 واشفقوا وكان الوادي دها بالسين المهلة أي لنا كثير التراب تسبخ فيه الاقدام
 فبعث الله السماء اي المطر فاطقات القبور ولبدت الارض أي شدتها النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا صحابه اي وطهرهم به واذهب عنهم رجز الشيطان أي وسوسته وشروا منه
 وملوا الاسقية وسقوا الركائب واعتسلا من الجنابة أي وطابت نفوسهم فذلك
 قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث ويذهب عنكم رجز
 الشيطان اي وسوسته ويليربط على قلوبكم اي يشدها ويثوبها ويثبت به الاقدام
 اي بتليد الارض حتى لا تسوخ في الرمل واصاب قريشا مناهم اية قدروا على ان
 يرتحلوا منه أي ويصلوا الى الماء أي فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء ونقمة
 للمشركين وعن علي رضي الله تعالى عنه اصابنا من الليل طس من مطر فانطلقنا تحت
 الشجر والخيل نستظل فحتمنا من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعور به وعن
 علي رضي الله تعالى عنه ما كان قينا اي تلك الليلة فأتى الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي تحت شجرة ويكثر في سجوده أن يقول يا حي يا قيوم بكر ذلك حتى أصبح أي لان
 السليل اصابهم تلك الليلة نعاس شديد يلقى النخص على جنبه أي وعن قتادة كان
 النعاس أمانة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم يدرون نعاس يوم أحد لان النعاس
 هنا كان للاقبل القتال وفي أحد كان وقت القتال وكون النعاس أمانة وقت القتال
 أو وقت التأهب وهو وقت المصافة واضح لاقبله هذا وذكر الشمس الشامي انه لما نزلت
 الملائكة والسام بعد على مصافهم ليحملوا على عدوهم وبشرهم صلى الله عليه وسلم
 نزول الملائكة حصل لهم الطمأنينة والسكينة وقد حصل لهم النعاس الذي هو دليل
 على الطمأنينة وربما يقتضى أنه حصل لهم النعاس عند المصافة والافتد يقال ان قوله
 وقد حصل لهم النعاس جلة عالية أي والحال انه حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة لافي
 وقت المصافة ولا يبعد ذلك قوله بعد ذلك ولهذا قال ابن معمر رضي الله تعالى عنه
 النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق اي لانه في الاقيليد على
 ثبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الاحتمام بالصلاة فلما ان طلع الفجر نادى صلى
 الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فخاف الناس من تحت الشجر والخيل فصلى بنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحرم على القتال أي في خطبة خطبها فقال بعد ان حمد الله واتي

من البوادي ومن حوله من الاعراب يصريو معه وهو يحيى من قريش ان يتعرضوا للبحر او يصعدوه
 عن البيت فاباط عليه كثير من الاعراب فخرج من معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق بمصالحهم
 فالتصير بين الناس حربه ولبطوا انه اتهمه ج نازل البيت ومعظمه واخرج جميعه ورجعه ام لتبني الله منها وليتجمل

على الخدين يتانهم منقوشون وحقن الله شعور قلوبهم كقلوبهم من الحسنة وقبل استعملها معا وجملة اوصاف الذين كانوا معه
 القلوب اربعة وثمانون وقيل القلوب ثمانية وثمانون والجمع بينهما بزيادة الاختلاف انهم كانوا ثمانون القلوب واثني عشر
 قال القلوب ثمانية عشر الكبر من قالوا بربها ثمانية اقسام اولها اية القلوب ٢٠٥ وتلما تغفروا لعبدا لله بن ابي اوفى

رضي الله عنه فيمكن جعلها على
 ما طلع عليه هو واطلع غيره على
 زيادة ما تيقن وزيادة الثقة مقبولة
 أو ان القلوب الثمانية هم الذين
 خرجوا من المدينة ابتداء ثم
 تلاحقوا وان الزيادة من الاتباع
 وانهم والنساء والصبيان الذين
 لم يبلغوا الحلم ولم يخرج صلى الله
 عليه وسلم معه بسلاح الاصلاح
 المسافر السيوف في القرب فلما
 كان بنى الحليفة قلدهم الهدي
 وأحرم منها بصره وبعت عيناه
 باسوسه من خزاعة وسار النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
 بقدير الاضطاط اناه باسوسه
 فقال ان قريشا جمعوا لك جورا
 وهم مقاتلون وصادقك عن السبت
 ومانعوك من الدخول الى مكة
 وفي رواية انه لقبه بعسفان فقال
 هذه قريش قد هموا بجسيرة
 فخرجوا وهم العوذ المطايل قد
 تلبسوا بجلود الخمر وقد نزلوا
 بذي طوى يعاهدونك الله ان
 لا تدخلها عليهم عنوة ارجوا العوذ
 جمع عائد وهي القسيمة فاجابهم
 والمطايل الامهات التي تسمى بها
 اطفا الياسا لم ادا منهم خرجوا بنا
 ذكر لارادة طول القدام وسد

عليه ما شهد قالوا احسبكم على ما احسبكم اقم عليه الى ان قال وان الصبر في موطن البأس
 ما يخرج الله تعالى به الهم وينصي به من القم الحديث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيادهم اى يسابق قريشا الى الماء فبقواهم عليه حتى جاء ادنى ماء من بدر اى اقرب
 ماء الى بدر من بقية مياها فقبل به صلى الله عليه وسلم فقال له الحباب بن المنذر يا رسول
 الله ارايت هذا القوم انزل انزلك الله تعالى ليس لنا ان نتقدمه ولا تاخر عنه ام هو
 الراى والحرب والمكيدة قال بل هو الراى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا
 ليس بمنزل فانض بالناس حتى تاقى ادنى ماء من القوم اى اذا نزل القوم بقى قريشا كان
 ذلك الماء اقرب الماء اى محله اقرب الماء اليهم قال الحباب فاقى اعرف غزارة ما هو وكثرة
 بحيث لا ينزع فتنته ثم تغفروا معناه من القلب اى وهى الا بارغمة المبنية ثم بقى عليه
 حوضا فخلا مما تنتشر ولا يشربون لان القلب كلها حيثما نصرت خلف ذلك القلب
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشترت بالرأى ونزل جبريل عليه السلام على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال الراى ما اثار اليه الحباب فنهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن معه من الناس فسار حتى اقى ادنى ماء من القوم اى من الحمل الذى ينزل به القوم
 فنزل عليه ثم امر بالقلب ففورت بسكون الواو وقال السهلى لما كانت القلب عينا
 جعلها كعين الانسان ويقال فى عين الانسان غرتمها فغارت ولا يقال غورتم اى بالتشديد
 وبنى صلى الله عليه وسلم حوضا على القلب الذى نزل به فلامه ثم قد فواقه الانية ومن
 يومت فقبل الحباب ذوالراى وظاهر كلام بعضهم انه كان معروفا بذلك قبل هذه الغزاة
 وفيه ان ذلك القلب اذا كان خلف ظهروهم وسائر القلب خلقه ما المعنى فى تغويرها
 لانها اذا لم تغورهم يشربون ولا يشرب القوم الا ان يقال المعنى اى لا ياتوا اليها من خلفهم
 فالغرض قطع اطعامهم من الماء فليتامل واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الراى
 على جوار الاجتهاد صلى الله عليه وسلم فى الحرب نظر الصورة السبب او مطلقا لان
 صورة السبب لا تخصص وجواز الاجتهاد له مطلقا هو الراجح وبما استدلى به على وقوع
 الاجتهاد على الله عليه وسلم فى الاحكام قولها الا لاخر عقب ما قيل له الا الاخر قال
 السبكي وليس قاطعا لاحتمال ان يكون اوجى اليه فى تلك اللحظة هذا وفى كلام بعضهم
 انهم نزلوا على ذلك القلب نصف الليل فصنعوا الحوض وملؤوه وقد فواقه الانية بعد
 ان استقروا منه وسباقى حليق يده وقال سعد بن معاذ يا نبي الله الاتى لك عريشا اى وهو
 حتى كان ليتمن جريد يستظل به تكون فيه ونعت عندك كما بك ثم نانى عدوقا فان اعجزنا الله

القرى وفى رواية قال لى لاطوب باليد فى ليلة كذا وكذا وقريش فى انديتها اصبح صار يخ من اهل جبل ابي عيسى بصوت
 اجمع اهل مكة يقول هو الصاحبكم منى صحابه سيرة اليه وكونوا معا كرم بيد الطوائف وبها السيرة
 واوصى بهم من كثر الحرام شاهده جرحهم من مشورتك ولا ينصرون اذا ما يدبروا معا فليخبركم

ونما قبلوا على ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهام قطع شيطان الاستقامه ذلك ان يكون له
 شاه الله فيمناهم كذلك اذ سمعوا من اهل الجبل صوتا يقول شاهت وجوده رجال سالتوا عنها وشاب خفيهم ما انصر الهما
 الى قتلت عدواك صلحة شيطان ٢٠٦ اهنامهم معقالن ظلا وقد اتاهم رسول الله في نمره وكانهم محرم لا يسفكون دما

فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا
 على اهل الناس اترتون ان اميل
 الى صال هؤلاء الكفار الذين
 يريدون ان يصعدونا عن البيت
 وذرارهم فان باوتوا كان الله
 عز وجل قد قطع عينا من المشركين
 والاتركاهم محرو بين روى رواية
 اترتون ان غيبيل درارى هؤلاء
 الذين اهانوهم فصيهم فان قعدوا
 قعدوا و تورين محرو بين وان
 يحيوا تكن عنقا قطعها الله ام
 ترون ان نوم البيت فن صدنا عنه
 فالتنا مقال ابو بكر رضى الله
 عنه الله ورسوله اعلم يا رسول الله
 خرجت عامد هذا البيت لا تريد
 قتل احد ولا حرب احد وجه
 لبيت فن صدنا عنه فالتنا فقال
 امضوا على اسم الله و يروى ان
 المقدادين الاسود رضى الله عنه
 قال هو مقاتله يوم بدر بعد كلام
 ابي بكر قالوا فقه يا رسول الله
 لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل
 لنبينا اذهب انت وربك فقاتلا
 انا ههنا فاعدون ولكن اذهب
 انت وربك فقاتلا انا معكما
 مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم
 فسيروا على اسم الله وكان ابو
 هريرة رضى الله عنه يقول ما رايت

تعالى وانظرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركابك
 فليقت عن وراة نافقت خلف عنك اقوام ياتي الله ما نحن باذلك حبانهم ولا اطوعت
 منهم لهم رغبة في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلتقي حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انهم الله
 يمنعك الله بهم ويناصحونك ويجاهدون معك فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 ودعاه بخيرى وقال او يقضى الله خيرا من ذلك يا سعدى وهو نصرهم وظلهم وورهم على
 عدوهم ثم بنى اى ذلك العريش رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فوق تل مشرف على
 المعركة كان فيه اى وعرض على رضى الله تعالى عنه انه قال لجمع من الصحابة اخبروني عن
 اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عريشا فقلنا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من يكون معه لثلاثه يوى
 اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رحول
 الله صلى الله عليه وسلم لايهوى اليه احد الا هو اى اليه أى ولذلك حكم على انه اشجع
 الناس وبه رد قول الشيعة والرافضة ان الخلافة لا يستحقها الا على لانه اشجع الناس اى
 وهذا كان قبل ان يلهم القتال والان بعد التمام كان على باب العريش الذى به صلى
 الله عليه وسلم واى بكر وسعد بن معاذ فاقامان على باب العريش فى نفر من الانصار كما ساقى
 وبما استدبل به على ان ابا بكر اشجع من على ان علميا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه
 لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولاقى الخصم علم انه لا قدرة له على قتله فهو معه
 كلنا تم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
 اولاو من هذه حاله يقامى من التعب سالا يقاسيه غيره وما يدل على ذلك ما وقع له فى قتال
 اهل الردة ونصحه العزم على مقاتله مائى الزكامة مع تشيط سيدنا عمره عن ذلك فلما كان
 الصباح اقبلت قريش من الكتيب وهذا يؤيد القول بانته صلى الله عليه وسلم سار باصحابه
 لسلايا درهم الى الماء لان ذلك بعد طلوع الفجر وصلا الصبح كما تقدم لان الظاهر من
 قول الراوى اقبلت اى عليهم وهم ما كانوا وبؤيده ايضا ما فى مسلم عن انس رضى الله
 تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلى بدر اى بعد ان وصل الى محل الواقعة هذا
 مصرع فلان ان شاء الله غدا اوضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ههنا وهذا مصرع
 فلان ههنا قال انس ما ما احدهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم اى ما انتهى فليتل
 الجمع واى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد اقبلت بالدروع المسطرة والجوع
 الوافرة والاسطة الناكبة اى التامة قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بغير الايمان

أجد ان كان أكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنا لا نقوله تعالى وشاورهم فى الامر
 فخطروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالنسيم موضع قريش من مكة على شيبيل
 لقريش فيها ما تناقوس منهم مكرمة بن ابي جهل طليعة رهي مقدمة الجيوش فخذوا ذات اليمين وفى رواية قال من رسل يفرح

بما علم من خبرهم انهم لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من امرته
 بغير عيب من امرته وفضلها على غيرها من امرته وفضلها على غيرها من امرته
 على من امرته فلم يتروا في رواية انتقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ٢٠٧ ذات العين بن ظهري الجاني بفتح الهمزة

وسكون الميم وبالضاد الميم
 موضع يخرج على صهيب الجديبة
 من أسفل مكة فمسك الجيش ذلك
 الطريق فلما أت خيل قريش
 فترة الجيش قد خالفوا عن
 طريقهم ركضوا راجعين إلى
 قريش وفي رواية فواقص ما شعر
 بهم خالد حتى إذا هم بفترة الجيش
 أي غباره كذا أطلقه بعضهم
 وقصد بعضهم بالغبار الأسود
 فأنطق ركض نذير القريش وفي
 رواية أن خالد أت في خيله حتى
 نظر المصطلق صلى الله عليه وسلم
 والعصابة وصف خيله بينهم وبين
 القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم
 عباد بن بشر فقدم في خيله فقام
 بأزائه فصف أصحابه وطأت صلاة
 الظهر فصلاها بهم صلى الله عليه
 وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة ولو
 جئنا عليهم أصبنا منهم ولكن
 ستاق الساعة صلاة أخرى هي
 أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم
 فنزل بجبريل بين الظهر والعصر
 بقوله تعالى وإذا كنت فيهم فألق
 لهم الصلاة فلنقم طائفة منهم معك
 الآية لحلت صلاة العصر
 والوجه القبلة فصل على بهم
 صلاة الخوف فترتب القوم صفين

أي كبرها وذهبوا فخرها تجادل أي تعاديك وتخاصم امرتك وتكذب رسولك فصرخ
 أي انجز نصرته الذي وعدتني أي وفي لفظ اللهم فكأنزلت على الكتاب وأمرتني
 بالثبات ووعدتني إحدى الطائفتين أي وقد فانت أحدهما وهي العبر وانك لا تخلف
 البعد اللهم احتم أي اهلكهم الفداة وفي رواية اللهم لا تفتننا باجهل فرعون هذه
 الآية اللهم لا تفتن زمة بن الأسود اللهم واهق عين أبي زمة واعم بصري زمة
 اللهم لا تفتن هبل الحديث ولما طمأن قريش أرسلوا عير بن وهب الجعفي أي رضى
 الله تعالى عنه فإنه أسلم به بذلك وحسن إسلامه وشهد أحدا معه صلى الله عليه وسلم
 فقالوا الحزن لنا أصحاب محمد أي انظر لنا عدتهم فاستجبال بفرسه حول عسكر النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم رجع إليهم فقال ثلثائة رجل يزيدون قليلا أو يتصون قليلا ولكن
 أمه لولي حتى أنظر للقوم كيدا أو مددنا ذهب في الوادي حتى أبعدهم فلم يشأ ثم رجع إليهم
 وقال ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت يا مشر قريش البلايا أي وهي في الأصل البوق
 تبرك على قبر صاحبها فلا تعلف ولا تنس حتى تموت تحمل المايا أي الموت أي نواضح
 يشرب تحمل الموت الناقع أي البالغ زاد بعضهم الاثرونم ثم خرسالا يتكلمون يتلمظون
 تلظ الاقاعي لا يريدون أن ينقلبوا إلى أهليهم سم زروق العيون كأنهم لم الحاصت الخلف
 يعني الانصار قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ترى أن نقتل منهم رجلا
 حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فاخير العيش بعد ذلك فرأوا أيكم فلما
 سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فألقى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير
 قريش وسيدها والمطاع فيها لآل ان لا تزال تدكر فيم الجعفي إلى آخر الدهر قال وما ذلك
 يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
 بأن تغفروا محمد وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجهه رجل يهكوه
 النظر إليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجل من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين
 سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم وان كان غير ذلك اكنناكم ولم تعرضوا منه
 ما تريدون أي يا قوم اعصبوها اليوم برأسي أي اجعلوا عارها متعلقا بي وقولوا جبن عتبة
 وانتم تعلمون اني لست بأجبنكم أي وفي لفظ آخر ان حكيم بن حزام قال لعنبة بن
 ربيعة تجبر بين الناس وتحمل دم حليقك عمرو بن الحضرمي أي الذي قتله واقتل بن عبد الله
 في سرية عبد الله بن جهش إلى غنمة وهو أول قبيل قتله المسلمون وتحمل ما أصاب محمد من
 تلك المعر التي غنم عبد الله بن جهش كما سألني في السر يا فانهم لا يطلبون من محمد الا

وصلى بهم فلما جد محمد معه مضى حرس صف فلما قام هو ومن معه من حرس وحلقوه وسجد معه في الثانية من
 حرمنا ولا حرس الا حرسون فلما جلس محمد من حرس وتسلم بالصفين وسلم وهذه الكيفية تعرف بصلاة عصفان ثم سار النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي تشرف على المدينة تهبط على قريش وتسمى ثنية المراب بكسر الميم وتختصم الراية

بركت تلك القصة فقال الناس كل رجل وهي المشقة الثالثة اذا رخصت السرقات على هدم القيام فقالوا ان
 القصة مشقة القصة التي جوت وبركت من غير علة والخلافة بالتدليل كالمحران القليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما مشقة القصة او يذبحها بقتل ولكن ٢٠٨ حسبها ليس القليل أي حسب الله عن دخول مكة كما حسب القليل من

دخولها ومناسبة ذلك التشبه
 ان العصابة لو دخلوا مكة فغلبت تلك
 الصورة وصلتهم قريش لوقع
 القتال المقضى الى سفك الدماء
 ونهب الاموال كما لو قدر دخول
 القليل واصحابه لكن سبق في علم
 الله انهم لا يدخلون الا نلاه
 سيدخل في الاسلام خلقا منهم
 ويستخرج من اصحابهم ناسا
 يسلمون ويجاهدون وكان مكة
 جمع كثير مؤمنون من المستضعفين
 من الرجال والنساء والولدان ولو
 طسرت العصابة مكة لما امن ان
 يصاب منهم ناس بغير عد كما اشار
 الله قوله تعالى ولو لارجال
 مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموه
 ان تطوهم قصبكم منهم معرفة
 بغير علم وجواب لو محذوف أي
 لاذن لكم في الدخول والقتال
 واعلم انكم من الدخول والقتال
 ليدخل الله في رحمة من يشاء
 أي من الكفار الذين سبقت لهم
 العادة لوزيلوا أي لوقبوا الكفار
 من المؤمنين المستضعفين لعذبنا
 الذين كفروا منهم عذابا أليما
 قال صلى الله عليه وسلم عقب
 قوله حسبها ليس القليل والذي
 تقصى يده لا يسألوني حطة فيها

ذلك فقال عتبة لم تدنمت أي هو حليق فعله وما أصيب من المال وتم ما قلت وتم
 ما دعوت اليه وركب عتبة جلاله وصار يجلبه في صفوف قريش بقول يا قوم اطيعوني
 فانكم لا تطالبون غيري وما أخذ من العير وقد تحملت ذلك زاد بعقبتهم انه
 قال يا معشر قريش انشدكم الله في هذه الوجوه التي تضى ضياء المصابيح بعق قريشا ان
 تجعلوها انداد هذه الوجوه التي كانت اعيون الحيات يعني الالصار وهذا كما ترى وما يأتي
 ايضا ضعف قول من قال انه صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أي اعطى دينه وقوله
 كان صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا اقبلت من الكتيب وعتبة على جبل اسمر قال ان
 يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجبل الا حراي وفي رواية ان يكن احديا من غير
 نفسي ان يكون صاحب الجبل الا حراي بطبعوه يرشدوا ولما رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راكب الجبل الا حراي يجلبه في صفوف قريش قال يا علي ناد حجرة وكان افرجهم الى
 المشركين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجبل الا حراي وماذا يقول لهم
 فقال هو عتبة بن ربيعة ينهى عن القتال وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في
 احد من القوم خيرا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال عتبة لحكيم بن حزام
 انطلق ابن الخنظلية يعني ابا جهل قال حكيم فانطانت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد
 سل درعا لمن جرابها أي أخرجهما منه فقاتلها انا والحكم ان عتبة أرسلني السك بكذا
 وكذا الذي قال فقال اتفخ واقه مخره أي رثته قلة فقال للبيان وفي افظ انه قال ان عتبة
 وقد جاء اليه أنت تقول هذا واقه لو غيرك يقول هذا الاعضته أي قاتله اعضض على
 بنظر أمك ان قدملات رثتك جوفك رعبا كلا واقه لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين
 محمد وقال لحكيم ما عتبة ما قال ولكنه قد رأى ان محمد واصحابه اكله جزورا أي في قلة
 بحيث يكفهم الجزور وفهم ابنه أي وهو اوحذيفة رضي الله تعالى عنه فانه كان ممن
 أسلم قديما فقد تحقوفكم عليه أي وفي رواية انه قال يا معشر قريش انما يبشر عليكم عتبة
 بهذا الان ابنه مع محمد ومحمد ابن عمه فهوركه ان تقتلوا ابنه وابن عمه فتنصب عتبة وسب ابا
 جهل وقال سيعلم انا افسد قومه أي ومن غريب الاتفاق ان أم ابا جهل عتبة بن ربيعة
 المذكور كان لها اربعة اخوة وعمان كل منهم حضر بدرا اثنتان من اخواتها مسلمات
 واثنتان مشركان وواحد من عيها مسلم والاخر كافر فلاخوان المسلمين ابو حذيفة
 ومصعب بن عمير ولعله كان اناها لاهل الكفران الوليد بن عتبة وابوه زبير والمفضل
 معمر بن الحارث ولعله كان اخل عتبة لاهله والم الكافر شيعة بن ربيعة وكان من حكمة

عظيم حرمان الله أي من ترك القتال في الحرم وبفتح الح إلى السلم والسك من اذاعة العصابة وفي رواية لا يدعون الله
 قريش اليوم الى حطة بسألوني فيها صلح الرجم وهي من حرمان الله الا اعطيتهم اياها أي اجبتهم اليها وان كان فيما تحمل المشقة
 في رجم الثلاثة فوكت فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحد بينهم فبالناس انزلوا فبالواحد دخول الله ما بالوا الذي لا تقبل عليه وكان

فيه يجر فيها ما قليل ياخذونه قليلا قليلا فاخذوه حتى نزحوا وشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كاسه ثم امرهم ان يبيتوا
 في ثلث ناحية من الاجم وقيل ناحية بن جندب وقيل عبادة بن خالد واخذ بن عبادة قويل البراء بن عازب رضي الله عنه فوضعه في
 البئر ويمكن أن الجميع ثم اوفوا في ذلك قال فواقه ما زال يبيس ٢٠٩ أي يقول الماء حتى صدروا عنه أي جردوا زواجا

به صدورهم وفي رواية فما زال
 الماء يبيس حتى انقروا باياتهم
 جالس على شفير البئر في البضاري
 عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
 انه صلى الله عليه وسلم جلس على
 البئر ثم دعا بانه ففضض ودعا ثم
 صبه فيها ثم قال دعوه ساعة
 فاروا انفسهم وركابهم حتى
 ارتحلوا وعند غير البضاري تروا
 في الدلو ثم افرغها فيها واتزع السهم
 فوضعه فيها ويمكن الجمع بانه فعل
 ذلك كله وفي حديث جابر عند
 البضاري ومسلم قال عطش الناس
 يوم الحديبية وبين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ
 منها فاقتبل الناس نحوه فقال
 مالككم قالوا يا رسول الله ليس
 عندنا ما يتوضأ به ولا نشرب الا
 ما في ركوتك فوضع يده في الركوة
 فجعل الماء يفر من بين اصابعه
 كما مثال الصيون فشر بنا وتوضأنا
 وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك
 وقع في وقتين وكان قصة الركوة
 قبل قصة البئر وقد اخرج الامام
 احمد عن جابر رضي الله عنه
 القصة وفيها ان جبريل باذ اوتىها
 شي من ما ليس في القوم ما مضى
 فصبه صلى الله عليه وسلم في القدح

الله تعالى ان الله جعل المسلمين قبل ان يلصم القتال في اعين المشركين قليلا استدراجا لهم
 ليقدموا ولما اتم القتال جعلهم اقله في اعين المشركين كثيرا ليصل اليهم الرعب والوهن
 ويجعل الله المشركين عند التهام القتال في اعين المسلمين قليلا ليقوى جاشهم على مقاتلتهم
 ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اقد قتلوا في اعيننا يوم بدر حتى
 قلت لرجل اترامهم سبعين قال اراهم مائة وانزل الله تعالى واذيريكو وهم اذا التقيتم في
 اعينكم قليلا ويقللهم في اعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم آية في فتين التقاتنة
 تقاتل في سبيل الله واخرى كآفة يرونهم اي يرى اولئك الكفار المؤمنين مثلهم راي العين
 اي وقد ذكر ان قبائل بن اشيم رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك قال في نفسه يوم بدر
 لو خرجت نساء قريش يا كتم الرذت محمد واصحابه وعنه انه قال لما كان بعد الخندق
 قدمت المدينة سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الذي جعل المسجد مع
 ملا من اصحابه فاتيته وأنا الا اعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا قباث
 أنت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء قريش يا كتم الرذت محمد واصحابه فقال قبائل والذي
 بعثك بالحق ما تحذث به لساني ولا تفرقت به شفتاي ولا سمعته مني احد وما هو الا شي هجر
 في قلبي وحينئذ يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم له أنت القاتل اي في نفسك أنهم دان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وأن ما جئت به الحق ولما بلغ
 عتبة ما قاله ابو جهل قال سيعلم مصفراسته من انتفخ مهره أو نام هو وقد تقدم معنى مصفر
 استه وذكرا السهلي هنا ان هذه الكلمة لم يجرها عتبة ولا هو ابو عذرة فقد قيلت
 لبعض الملوك كان مترها الا يعز في الحروب يريدون صفرة نخلوق والطيب وسادة العرب
 لا تستعمل الخلق والطيب الا في الدعوة وتبنيه في الحرب أشد العيب واظن أن ابا جهل
 لما علم سلامة العبر استعمل الطيب والخلق فلذلك قال له عتبة هذه الكلمة وانما اراد
 مصفر يدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسهوه أن يذكره هذا كلامه
 وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليهم يقول
 ارجعوا فانه ان يلى هذا الامر مني غيركم احب الي من أن تلوه مني فقال حكيم بن حزام
 قد عرض نصفنا فاقبلوه فوالله لا تصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل
 والله لا ترجع بعد ان مكنتنا الله منهم ثم ان ابا جهل بعث الى عامر بن الحضرمي اي اخو
 المقتول الذي هو عمرو وقال هذا حليفك يعني عتبة يريد أن يرجع بالناس وفي لفظ يخذل
 الناس من القتال وقد فصل دية اخيك من ماله يزعم أنك قابها الا انصت ان تقبل الدية

٢٧ حل في ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك المدح وتراحم اساس عليه فقال علي وسلمكم فوضع
 كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه واختلاف الفاظ حديث جابر
 له كان من تصرف الرواة ووقع في بعض الروايات انهم توضؤوا ثم يواو يقولوا بهم وملوا اخرجهم فقبل كم كتمت قالوا كما

الجرية أي اخذت قوتهم واهزلتهم واضعت اموالهم واضرت بهم فان شئوا ما لذتهم الى جعلت بيني وبينهم مكة فلو ان الحرب
 بينهم يمتلوا بيني وبين الناس من كذا العرب وغيرهم فان اظهر اى اظهرا الله تعالى ديني بحيث يدخله الناس ويتبعوني في
 حنته فان شئوا الدخول فيدخل فيه الناس لحوال الاى وان لم ٢١١ اظهر فقد جوا بفتح الجيم وشد الميم المضمومة

يعنى استرا - وامن القتال وفي
 روايه فان ظهر الناس على فذلك
 لذي ينفون وفي رواية وان لم يمتلوا
 فانلوا وبهم قوة وانما رد الامر
 مع انه جازم بان الله تعالى سينصره
 ويظهر بلوعه - دا الله تعالى له ذلك
 على طريق التنازل مع الخصم
 وفرض الامر على مازعه ثم قال
 وانهم ابوا فوالذي نفسى بيده
 لا قاتلهم - م على امرى هذا حتى
 تنفرد سالتى وهي صفة العنق
 كنى بذلك من القتل اى حتى
 اموت وابقى منفردا في جبرى
 وقيل المراد انه يقاوم حتى يفر
 وحده في مقاتلتهم والمعى انى
 من القوت باقه والحول به ما يقتضى
 مقاتلتهم عن دينه لو انفردت
 نكف لا اقاتلهم عن دينه مع كثرة
 المسلمين وفاقابصارهم في نصر دين
 الله وليتذذ الله امره وفي هذا
 تصريح بما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من القوة والثبات في
 تنفيذ حكم الله وتبليغ امره
 والتدب الى صلح الرحم والايقاء
 على من كان من اهلها وجل
 المنصحة للقرابة فقتل بديل
 - ابلغهم - ما عقول فاؤن له قال
 الزرقانى في شرح المواهب وفي

الله صلى الله عليه وسلم دعوه فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم
 ابن حرام فانه لم يقتل ثم اسلم به ذلك وحسن اسلامه فكان اذا - بعد في عينه قال لا والذى
 نجاني يوم بدر وعلى أن هذا الحوض كان وراظه صلى الله عليه وسلم يكون محي هؤلاء
 الحوض من خلفه صلى الله عليه وسلم فليتا مل ثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيضة اى خودة
 ايدخلها في رأسه فارجد في الجيش بيضة تسع رأسه لفظها فاعتجر على رأسه بعد له اى
 فغمه ولم يجعل تحت لحيته من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيبه وابنه الوليد حتى فعل
 من الصمود والعبادة فخرج اليه قبيصة من الانصار ثلاثة اخوة اتقاءهم معوذ ومعاذ
 وعوف بنو عقرام وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من ائتتم قالوا رها من
 الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اى كفاء كرام انما تريد قوما اى وفي اتظ
 وليكن اخرجوا اليها من بنى عمن اى وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع
 فرجعوا الى مصافهم وقال لهم شيرا لانه كره أن تكون الشوكه لغير بنى عمه وقومه في
 أول قتال وعند ذلك نادى مناد بهم يا محمد اخرج اليها كفاء من قومنا فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حنزة وقم يا علي وفي لفظ قوموا يا بنى هاشم فقاتلوا
 بخصمكم الذى بعث به نبيكم اذ جاءوا يظنون انور الله قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حنزة
 قم يا علي فلما قاموا ودنوا قالوا اللهم من ائتتم اى لانهم كانوا مطبوعين لاهل عرفون من السلاح
 قال عبيدة بن عبيدة وقال حنزة وقال علي على قالوا انم ا كفاء كرام فبارز عبيدة بن
 الحرث وكان أسن القوم كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين عتبة بن ربيعة
 وبارز حنزة شيبه وبارز على الوليد فاما حنزة فلم يهل ان تمل شيبه واما على فلم يهل أن يقتل
 الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما ما بضر يمين كلاهما أثبت صاحبه وكر حنزة وعلى
 باسبا فهما على عتبة فذفقا بالمهولة والمجعة واحتملا صاحبهما - الجراء الى اصحابه اى
 واضبعوه الى جانب موقة صلى الله عليه وسلم فانرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدسه
 الشريعة فوضع خده عليها وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك شهيد اى بعد
 أن قال له عبيدة ما است شهيد اى رسول الله فتوفي في السفر اودفن بها عند مرجع
 المسلمين الى المدينة وقيل برز حنزة لعتبة وعبيدة شيبه وعلى الوليد واختلف عبيدة وشيبه
 بينهما بضر يمين كلاهما أثبت صاحبه وقعت الضربة في ركة عبيدة فاطاحت رجله
 وسادخ ساقه بسيل ثم ملا حنزة وعلى على شيبه فذفقا عليه اى ويقال ان شيبه لما صرخ
 من ضربة عبيدة فقام اليه حنزة فاخذته اضر يمين فلم يصنع شيئا فاعتق كل

هذا جواز استنصاح به من المعاهدين واهل النعمة اذا دلت القران على دعوتهم ونهت التجرب بتأييدهم اهل الاسلام على غيرهم
 ولو كانوا من اهل دينهم ويستفاد منه جواز استنصاح به من اولئك الهدى واستظهار اهل غيرهم ولا يهدد ذلك من موالاته الكفار
 ولكن موادة الله بل من قبيل استنصاحهم وتبليغهم وكذبهم وانما يكاب عنهم بعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستنصاح

بالمشركين على الاطلاق ٥١ وقيل بنور فاه كان سيد قومه واسلم يوم الفتح بمصر الظهران وشبهه خنينا والطائفة وتولوا وكان من كبار مسلمة الفتح وقيل اسلم قبل الفتح وقال ابن منده وابو نعيم اسلم قديما واوله كان يكتم اسلامه والمشهور هو الاول ونزاعه قبيلة من الازد ثم انطلق بديل مع من معه ٢١٢ من قومه حتى اتي فريش فقال ناس منهم هذا بديل واهله وانما يريدون

ان يستخبروكم فلا تسالوهم من حرف واحد فقرأى بديل انهم لا يستخبرونه فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه يقول قولاً فان شئتم نعرضه عليكم فعلنا وفي رواية انا جئنا من عند محمد أتخبرون ان تخبركم عنه فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان نخبرنا عنه بشئ ولكن اخبره عنا انه لا يدخلها علينا عامه هذا ايها حتى لا يبقى من رجل واحد وقال ذوالرأي عنهم هات ما سمعته يقول ولا يكن ابوسفيان حاضر اهذه القضية على الصحيح بل كان غابا في بعض تجاراته فن ذكرهمهم فقد غاب وفي رواية فاشار عليهم عروة بن مسعود الثقفي بان يسعوا كلام بديل فان اعجبهم قباؤه والا تركوه فقال صفوان بن امية والحرف بن هشام اخبرونا بالذي رأيتهم ومعهم قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى فريش فقالوا انكم تجهلون علي محمد انه لم يات اقتال انما ياتنا لهذا البيت فقالوا وان كان جاء لا يريد قتالا بل ياتنا فوالله

واحد منهما صاحبه فاهوى عبدة وهو صريح فضر ب شيبه فطاع ساقه فذذف عليه حمزة وقيل بارز على شيبه وبارز عبدة الوليد فتدروى العابراني باسناد حسن عن علي انه قال اعنتا بارز عبدة بن الحرث على الوليد فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وقال الحافظ ابن حجر وهذا صحيح الروايات ولكن المشهور ان عليا كرم الله وجهه انما بارز الوليد وهذا هو اللاتق بالمقام لان غيبة وشيبة كانا شخين كعبدة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقتل حمزة طعية بن عدى أحاطا طم بن عدى وتقدم ان المطم مات قبل هذه الغزاة بسنة أشهر كافر اقبل وهذه المباراة أول مباراة وقعت في الاسلام وفي العصيين عن ابي ذر انه كان يقسم قسما ان هذه الآية هذا ان خصمان اختصموا في رجبم نزلت في حمزة وصاحبه وعتبة وصاحبه يوم بدر وفي البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه انه أول من يجتو بين يدي الرحمن للنصومة يوم القيامة وقيل أول من يقف بين يدي الله تعالى للنصومة على ومعاوية ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه يقدم في يده اي بسهم لانصله ولا يرش فريساد بتخفيف الواو لا بتشديد ها كما زعمه ابن هشام بن غزيرة بفتح الغين الموحدة وكسر الزاي وتشديد الباء اي حليف بني النجار وهو خارج من الصف قطعنه صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال استويا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدمني اي مكنتني من القوداي القصاص من نفسك فكنت قد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقداي خذ القوداي القصاص فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال ما جئت على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضماترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي بجلدك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر وفيه ان هذا القود فيه ولاقصاص عندنا لميتا مل وسواد هذا جعله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر عاملا على خيبر كما سياتي اي وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف قال صفتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال معي اقول وقع له صلى الله عليه وسلم مع بعض الانصار اي وهو سواد بن عمرو ومثل هذا الذي وقع له مع سواد بن غزيرة ففي ابي داود ان رجلا من الانصار كان فيه مزاح فينما هو يحدث القوم بضحكهم اذ قطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته يعود كان في يده وفي لفظ بخرجون وفي آخر به صا فقال اصبرني يا رسول الله اي اقدمني ومكنتني من نفسك لاقتصص منك فقال اصبراي اقتصص قال ان عايتك نجسا وليس علي

لا يدخلها علينا عنوة ابدأ ولا تعدت عما لعرب بذيالك ابدأ فقام عروة بن مسعود الثقفي وقد اتم برضى الله عنه عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو أحد الرجلين اللذين قال الله فيهما واولوا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فأحدهما الوليد بن المغيرة كان بكهنة ثوبات كافر والثاني عروة بن مسعود الثقفي وكان بالطائف ثم كان مكة

والطائف فقال قريش يا قوم السنم بالوالد اي مثل الوالد الحق المستغنى على ولده قالوا بلى قال اولست بالوالد اي مثلي المضحك
لوالده قالوا بلى بل جاء ان امرؤ سبيته بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد انهم ولده في الجله قال نهل تيمموني قالوا الامانت
عندنا بتم قال السنم تعلمون اني استدفرت اهل مكات اي دعوتهم ٢١٣ الى نصركم فلما استمعوا من الاجابة جئتكم

بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا
بلى قال فان هذا يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قد عرض عليكم
خطة رشداي خصلة خير وصلاح
وانصاف اقبلوها ودعولي آتية
اي ابيء اليه قالوا اتته فاتي
عروة بن مسعود النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو ما قال بيدل بن
ورقاء فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم فهو امن قوله لبدل السابق
وأخبره انه لم يأت يردحوا وعند
قول النبي صلى الله عليه وسلم
فانهم أوفوا الذي نفسى بيده
لا فانانهم قال عروة اي محمدا خبرني
ان اسألت قومك اي أهلكتهم
بالكعبة هل سمعت بأحد من
العرب اجتاح اي أهلك أصله
قبلك وان تكن الاخرى اي وان
تكن القلبة لقريش فاني والله
لارى وجوها أشوأ يا يعني أخلاطا
من الداس خليقا أن يفروا عنك
ويدعوك وفي رواية فكان فيهم
لواقبت قريشا قدأسلواك فتوقخذ
أسيرا أي شي أشد عليك من
هذا وانما قال ذلك لان العادة
جرت ان الجيوش الجمعة لا يؤمن
عابها القرار بخلاف من كان من

ق. من فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه فاحتضنه وجعل يقبل كسبه اي ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه ما التصق بيده مسلم وقته النار كذا في الخصائص
الصغرى وفيها في محل آخر ولان كل النار شيأ من جسده وكذلك الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ثم لما عدل الصقوف قال لهم ان دنا القوم منكم فانصوهم اي اذفوهوم
عذكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بهت رقان الرمي مع البعد غالبا يخطئ
فيضيع النبل بلا فائدة اي وقال لهم لا تسوا السيوف حتى يفشوكم وخطبهم خطبة حثهم
فيها على الجهاد وعلى المصابرة فيه منها وان الصبر في موطن الباس بما يفرج الله عز وجل
به الهم وينجي به من الغم وهذا السياق يدل على تكرره هذه الخطبة اي وقوعها قبل
مجيئهم الى محل القتال وبعد مجيئهم اليه ولا مانع منه ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى
العريش فدخله ومعه ابو بكر ايس معه فيه غيره وسعد بن معاذ قائم على باب العريش
متوشح بسيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المدواي
والجنائب مهياة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتاج اليه اركبهم او لما اصطف الناس
لاقتال رمى قطيعة بن عامر حجر ابي الصقين وقال لا أفر الا ان فر هذا الحجر وكان اول من
خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء الجيم مفتوحة فعين مهة له مولد عمر بن
الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه ونقل بعض المشايخ انه أول من يدهى
من شهداء هذه الامة وانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء اي من هذه
الامة فلا ينافي ما جاءه ان سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكريا وقائدهم الى الجنة
وذايح الموت يوم القيامة يذبحه ويذبحه بشفرة في يده والناس ينظرون اليه لكن جاء سيد
الشهداء عايل الا أن يجعل الاولية اضافيه فيراد أول اولاد آدم اصله قيل وكون مهجع
أول قبيل من المسلمين لا ينافي كون أول قبيل من المسلمين عمير بن الحام لان ذلك أول قبيل
من المهاجرين وغير اول قبيل من الانصار ولا ينافي ذلك أن اول قبيل من الانصار حارثة
ابن قيس اي قتل بسهم ليدور اميه في البضاري عن حميد قال سمعت انس يقول اصيب
حارثة يوم بدر وهو غلام قتل بارسال سهم اليه اي فانه اصابه سهم غرب اي لا يعرف راميه
وهو يشرب من الحوض وفي كلام ابن اسحق اول من قتل من المسلمين مهجع مولد عمر بن
الخطاب ومن بعده حارثة بن سراقة وقد جاءت أم حارثة وهي عمه اضر بن مالك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم أبلك عليه
ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا وفي رواية ان يكن في الجنة

قيل له واحدة فانهم ياتفون المراد عاده وما درى عروءه ان موذة الاسلام أعظم من موذة القرابة وقد ظهر لذلك بعد من مباينة
المسلمين في عظيمة صلى الله عليه وسلم فلما قال عروة بن مسعود ما قاله وعرض بل صرح بنسبتهم لقرار قال له ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان قاعدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم امصص ظر اللات أنهن تفر عنه والظفر هو الفرج وقيل قطعة بعد الختان

فخرج المرءون الملات اسمهم كانت تبعه ثقيف قال الطيالسة هذا ما لفته من ابي بكر رضي الله عنه في حب عروة وثاقه اظام مصونة
 عروة وهو من مقام امرأ فقتلوا عروة وعانة العرب الشيم ذلك فقال عروة من هذا يا محمد واستغفروا عنه فلو لم يخلع الله
 صلى الله عليه وسلم فلا يلقى آفة يعرفه ٢١٤ وله عليه السلام كاستقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابو بكر بن ابي قحافة

فقال عروة بن الخطاب لابي بكر اما
 والنبي نفسي بيده وكانت عاة
 الهرب الخلف بذلك لو لا يدك
 عندي لم اكن منك بها لا جيتك
 ولكن هنيها اي جعلت عدم
 اجابك عن شئ جراتك التي
 كتبت احسنت اليها قال الزهري
 ان البداء المذكورة هي ان عروة
 كان يعمل دية فاعلانه فيها ابو بكر
 رضي الله عنه بعون حسن وفي
 رواية اعانه بعشر قلائص وكان
 ضربه عينه بالاثني والثلاث
 وجعل عروة بن مسعود يكلم
 النبي صلى الله عليه وسلم فكلما
 تكلم بكلمة اخذ بطيته صلى الله
 عليه وسلم وكانت تلك عادة العرب
 وكان المغيرة بن شعبه بن مسعود
 الثقفي وهو ابن اخي عروة بن
 مسعود فاقبل على رأس ابي صلى
 الله عليه وسلم ومعه السيف
 بقصد الحراسة وعليه المخرقال
 عروة بن الزبيران المغيرة لما رأى
 عروة بن مسعود ليس لامه وجعل
 على رأسه المخرق ليستخفي من عه
 عروة وقام على رأس النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الحافظ ابن
 حجر قتيبه جوارز القيام على رأس
 الامير بالسيف لقصد الحراسة

صبرت وان يكن غيرك اجتمعت عليه في البكا فقال يا أم حارثة انما البست هينة ولكم با
 جنات وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول صبحك يا حارثة وهذا
 قد بخلت قول ابن القيم كالمنحصر ان الجنة التي هي دار النواب واحدة بالذات كثيرة
 بالاسماء والصفات وهذا الاسم الذي هو الجنة يجمعها من اسمائها اجنة عدن والفردوس
 والماوى ودار السلام ودار الخلاود دار المقامة ودار النعيم ومقدسه سدق وغير ذلك مما
 يزيد على عشرين اسما اي وعن الواقدي انه بلغ امه واخته وهما بالمدينة فقتله فقالت
 أمه والله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فان كان في الجنة لم
 أبك عليه وفي رواية اصبروا حتى وان كان ابني في النار بكيته وفي رواية ترى ما صنع
 فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءت أمه فقالت يا رسول الله قد عرفت
 موقع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا أفعل حتى اسأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان كان في الجنة لم أبك عليه وان كان في النار بكيته فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم هبت وفي رواية ويحك او هبت اجنة واحدة انها جنان كثيرة والذى نفسي بيده
 انه انى الفردوس الاعلى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امي من ما ففهم بيده
 ومضض فاه ثم ناوله حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما ان ينضمنا في
 جيوهم ما فعلنا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقرعينا
 منهما ولا امرؤ قد كان حارثة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بالتهادة ففد
 جاءه صلى الله عليه وسلم قال حارثة يوم ما قد استقبله كيف اصحبت يا حارثة قال اصحبت
 مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عززت نفسي عن
 الدنيا فاهرت ليلى وانظمت نهارى فكما بعرض ربي بارزا وكان انظر الى اهل الجنة
 يتزاورون فيها وكانى انظر الى اهل النار يتماورون فيها قال ابصرت فالزم عبد أى أنت عبد
 بذر الله الايمان في قلبه قال فقالت ادع الله لي بالشهادة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك وقال ابو جهل واصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد تصبر الناعزى ولا عزى لكم
 ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمه لانا ولا مولى لكم قتلا فاني الجنة
 وقتلا كم في النار اقول سياى وقوع مثل ما قال ابو جهل واصحابه من ابي سفيان وانه
 اجيب بمثل هذا الجواب في يوم احد واقه اعلم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد
 ربه ما وعد من النصر اى وهذا العريش هو الراد بالقبة في قول البخارى عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدني

وهو هل ين ترهب العدو ولا يرضه النبي عن القيام على رأس الجالس لا يحله ما اذا كان على وجه هه
 العظيمة والكبر في كان المغيرة كلما هو عروة بن مسعود بيده الى طية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بيده السيف وهو
 مله يكون أسفل المقراب من فضة او غير هاتين المغيرة ذلك اجلالا وتعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لغروته آخره

عن حبيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينبغي لشرك أن يمسه فيقول هروما أو قلنا وأغظك وقد كانت عادة العرب أن يتناول الرجل حبيته من بكلمه ولا سيما عند المأطقتين يكون بذلك الصبة والتواصل وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظر بالنظر فرجبان أي هروما لعظمته في يومه أنه تطير النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٥ وما علم سينتداه لا تطير له فالأذن متمم فكذا كان

المغيرة رضي الله عنه بمنعه لكن كان صلى الله عليه وسلم يفضي إلى يتغافل ويصكت له حروقة فلا يؤاخذ به بفضله ولا يمنعها استقالة ونالها ولقومه والمغيرة كان يمنعها فلما تكررت الخ من المغيرة رفع عروة رأسه وطال من هذا في رواية فلما أكره المغيرة بما يفرج يده غضب وقال ليت شعري من هذا الذي قد أذاني من بين أصحابك والله لأحسب فيكم الأثم منه ولا أنتم منزلة قبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك نعبة وفي رواية هذا المغيرة بن شعبة فلما عرف أنه ابن أخيه قال أي غدرتك أسعى في غدرتك وفي رواية واقه ما غسلت يدي من غدرتك ولقد أوردت لنا الهداة وثقف وفي رواية وهل غسلت سوائك إلا بالأمس فيمكن أن الاختلاف من تصرف الرواة أو أنه قال ذلك كله ويعنى بخلته ما كان من المغيرة قبل إسلامه فإنه حسب في الجاهلية ثلاثة عشر من ثقب من بني مالك خرجوا له قوقس ملك مصر يومئذ فاحسن إليهم وأعطاهم وقصر

هـ ذلك الحديث ويقول اللهم انتم لك هذه العصابة اليوم ثلاثا أي وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك ان نشأنا لتعبد في الأرض قال ذلك في هذا اليوم وفي يوم أحد قال العلماء فيه التسلم لقدر الله تعالى والرد على غلاة القدرية الذين يزعمون أن الشر غير مراد لله ولا مقدوره وذكر الامام النووي أن كونه قال ما ذكر يوم بدر هو المشهور وفي كتب التفسير والمغازي أنه يوم أحد ولا معارضة بينهما فإله في اليومين هذا كلامه أي يجوز أن يكون قال ذلك في يوم بدر وفي يوم أحد وفي رواية اللهم ان ظهر واعلى هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم للدين أي لأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه آخر النبيين فإذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يعبد به هذه الشريعة وفي لفظ آخر اللهم لا تودع في ولا تخذلي أنت ذلك ما وعدتني لأنه كان وعده النصر وفي رواية ما زال يدعوه به ما دأبه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فآخذاً أبو بكر رداؤه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا أي الله كفاك تشاؤمك فانه سينجز لك ما وعدت لك أي وفي رواية واقه لينصرك الله وليبيض وجهك أي وفي لفظ قد اطلت على ربك وكون وعد الله لا يتخلف لا ينافي الإلحاح في الدعاء لان الله يحب المحييين في الدعاء وانما قال أبو بكر ما ذكر لأنه شق عليه ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في الحاحه بالدعاء لأنه رضي الله عنه إلى عنده رقيق القلب شديد الشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لان الصديق كان في تلك الساعة في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لان الله يفعل ما يشاء وكلا المقامين سواء في الفضل ذكره السهيلي وحين رأى المسلمون القتال قد تشب هو بالدعاء إلى الله تعالى فأنزل الله تعالى عند ذلك إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم باليمن الملائكة مردفين أي متتابعين وقيل ردقالككم ومدد الككم وقيل وراء كل ملك ملك آخر ويوافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمداً لله نبيه يوم بدر باليمن الملائكة فكان جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة فأمده الله تعالى بالملائكة ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وجاء أمده الله بثلاثة آلاف أتم مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل وهدار واه البيهقي في الدلائل عن علي باسناد فيه ضعف وقيل ومدهم الله تعالى أن يمدهم بالف ثم زيدوا في الوعد بالثمن أيضاً وقيل أمدهم الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ثم أمد لهم بخمسة آلاف قال الله تعالى إذ تقول للمؤمنين الذين يكفونكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أي أتم مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل لي أن تصبروا وتتقوا وأبوا أن يمدكم من قورهم

بالمغيرة لأنه لم يكن من رطوبه بل من اختلافهم هـ ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يرضون الطريق مشروا الخمر وناء والنوب المغيرة فلهم كلهم وأخذوا لهم ثم جبه إلى المدينة فأسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه ما فعل المالكيون الذين كانوا يمدت قال قتلهم وجنتهم بإسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسن أولي رأيه فيم اقتال النبي صلى الله عليه وسلم أسلم الإسلام فاقبل

واما المال فلم يستمنه في شيء اى لا تعرض له لصكونه اخذ فذرا لانه لا يجل اخذ مال الكفار فقد ارجل الامن لان الرفقة
يصطوبون على الامانة وهي تؤدي الى اهلها مسلما كان او كافرا وانما فصل امور الهم باله مارية والمخالبة فله صلى الله عليه وسلم
ترك المال في يده لا مكان اسلام قومه ٢١٦ فبرق اليهم امور الهم وقيل انه لما فعل ذلك كان مثلهم حريا والحري اذا

أنف مال الحربي لم يضمن وهو
أحد وجهي الشافعية فيبلغ
ثقتا ما فعله المفير من قتل
اصحابه وأخذ امور الهم فتايج
القرى بقان للقتال بنو مالك
والاحلاف رهط المغيرة فسمى
عمره عروة بن مسعود حتى أخذوا
منه دية ثلاثة عشر رقرا واصططوا
وقيل ان عروة بن مسعود ليس
عالم للمغيرة نفسه بل عم ابيه ولا
ضير في ذلك نعم الاب عم عند
العرب والمغيرة بن شعبة رضى
الله عنه كان من دهاة العرب
أحسن في الاسلام ثمانين امرأة
وقيل ثمانمائة وقيل ألف امرأة
ثم ان عروة بن مسعود جعل يرمق
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينه فقال حين حدث الحديث
والله ما تقضم يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم غفامة الا وقعت في
كفر رجل منهم فذلكها وجهه
وجلمه تبه كما اذا امرهم بامر
ابتدروا امره اى أسرعوا الى
فعله واذا تراضا كادوا يقتلون
على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يجحدون
النظر اليه تعظيما له فكان في
مخبطهم ذلك دليلا على من فرارهم

هذا بعدكم بركم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فان ذلك كان يوم بدر على ما عليه
الا كثر وقيل يوم أحد كان الامداد فيه بذلك اى بثلاثة آلاف ثم وقع الودعيا كالمهم خمسة
آلاف معلقا على شرط وهو التوقى والصبر عن حوز الغنائم فلم يصبروا فقاتل الامداد بها
زاد على الثلاثة آلاف وهذا الثاني هو الذي في النهر لابي حبان كان المدد يوم بدر بالف من
الملائكة ويوم أحد بثلاثة آلاف ثم بخمسة لوصبروا عن أخذ الغنائم فلم يصبروا فلم تقبل
هذا كلامه وهو واضح لان عدم صبرهم عن اخذ الغنائم وعدم امتثال امره وانما كان في
أحد لافي بدر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن يوم بدر وقع نخل من السماء
قد سد الافق فاذا الوادي يسيل غلاى نازلا من السماء فوقع في نفسه أن هذا نخل ايديه
صلى الله عليه وسلم وهى الملائكة اى وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجهاد الاسود مبعوث حتى استلا الوادي فلم أشك
أن الملائكة فلم يكن الاهزيمة القوم واليهاد كما انحطاط من اكسية الاعراب وسبأتي
وقوع مثل ذلك في حنين قال وانما كانت الملائكة شركاء الهم في بعض الفعل ليكون
الفعل منسوب بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والابن جبريل قادر على أن يدفع الكسار
ريشة من جناحه كما فعل بعد ان قوم لوط واهلك قوم صالح وغود بصيحة واحدة وليج ابراهيم
العدو بعد ذلك حدث يعلمون أن الملائكة تقاوت معهم وهم ذابروا ما قيل لم تقاوت الملائكة
يوم بدر وانما كانوا يكفرون السواد والافلل واحد كاف في اهلالك أهل الدنيا كلهم
وجاء لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر مات أهل الارض
خوفهم شدة صعقتهم وارتناع اصواتهم وجاء في حديث مرسل ما روى الشيطان أحقر
ولا ادحر ولا اصغر من يوم عرفة الامارى يوم بدر اى وكذا ما روى موسم المغيرة والعق من
النار كايام رمضان سبب اليه القدر و جاء ان ابلهس جاء في صورة سراقه بن مالك المدلجى
الكفى في جن من الشياطين اى مشركى الجن في صور رجال من بني مدلج من بني كنانة
معهم زابته وقال لامشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم اه اى كما قال
الهم ذلك عند ابتداء خروجهم وقد ساءوا من بني كنانة قوم سراقه وقد تقدم أنه كان
وحده ولا منافاة بل وان يكون جنده لحقوا به بعد قال فلما رأى جبريل والملائكة وفي
رواية واقبل جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين اى وهو
الحرب بن هشام اخوانى جهل اتزع يده من يد الرجل ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده
فقال له الرجل يا سراقه اتزع عم أنك لنا جارق قال اى برى منكم اى ارى مالنا ترون اى

انما

في كلهم قالوا بل ابدان الخال من فحبه هذه المهيمنة عظمه هذا التعظيم كيف يظن بنا أن فقر عنه وفسله

لصندوقه بل هم أشد اغتباطا اى تهلقا وتساكبه وبدنه ونصره من هذه القبائل التي تراعى بهضها بمجرد الرحم فرجع عروة الى
اصحابه فقال اى لوم فواقه لقد وفدت على المولود ووفدت على قيسر وكسرى والنجاشى والله ملأ بيتك كاذبا يعزله اصحابه

ما ينظم الحجاب محمد بن عبد الله والحمد لله الذي ابتغى الخلافة الاوقعت في كنف رجل منهم قد انبأوا به وهو جلتوا اذا انخرطتم في شرا
 آخذوا اذا اوتوا كذا واقتلون على وضوئه واذا انكم خطبوا اصواتهم في رواية واذا انكم خطبوا اصواتهم خطبه
 اجلا لا يوقروا ما يقدرون النظر اليه تعظيما وانما قد مر من عليكم خطبة ٢١٧ رشفة قبلها واقترايت فوما لا يخطو

الشيء ابدانوا ارايكم ولي رواية
 فقال عروة اي قوم قد رايت
 الملوكة ما رايت مثل محمد وما هو
 بملك واقترايت الهدي منكوكا
 وما اراكم الا استصيبكم قارعة
 وهذا دليل على جودة عقله
 ونظمه لما كان عليه العداية
 من المبالغة في تعظيمه صلى الله
 عليه وسلم وتوقيره ومراعاة اموره
 وردع من جفا عليه بقول او فعل
 والتبرك بآثاره فلم يسمع القوم
 ما قاله عروة بن مسعود وما فهم
 فيه من الصلح فانصرف هو ومن
 تبعه الى الطائف فقال رجل من
 بني كنانة يسمى الخليس بن طرفة
 ولا يعرف له اسلام وكان سيد
 الاخييش اي القبائل التي
 تجمعت من غير قريش دعوى
 انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 اي اذهب اليه فقالوا انتم طر
 اشرى على النبي صلى الله عليه
 وسلم واحبابه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذا اقلان
 وهو من قوم يعظمون البدن
 يعني التي تهدي الحرم فاشبهوا
 اي ائبروها دعة واحسنه ليغير
 برؤيتها ويحقق انهم لا يبرون
 حر بانعينهم قبل دخول مكة

اخاف الله واقه شديد العقاب وتثبت به الحرف بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه اسلم
 بعد ذلك وقال له واقه لا اري الاخفافيش يقرب فضره ابليس في صدره فسقط وعذ ذلك
 الملائكة به جهل يا معشر الناس لا يهمنكم خذلان سراقه فانه كان على ميعاد من محمد ولا
 يهمنكم قتل عتبة وشيبة اي والوليد فانهم قد هملوا واللات والعزى لا ترجع حتى تقرن
 محمد واصحابه باطبال وصار يقول لا تقتلوهم خذوهم باليد وذكرا السهيلي انه يروي ان
 من بقي من قريش وهرب الى مكة وجد سراقه بمكة فقالوا له يا سراقه تفرقت الصف واوقعت
 فينا الهزيمة فقال واقه ما علمت بشي من امركم وما شئدت وما علمت فاصدقوه حتى
 اسلموا وضعوا ما نزل الله فملوا انه ابليس هذا كلامه قال قتادة صدق ابليس في قوله اني
 اري ما لاترون وكذب في قوله اني اخاف الله واقه ما به مخافة من الله قال في ينبوع الحياة
 ولا يهينني هذا فان ابليس عارف بالله ومن عرف الله خافه اي وان لم يكن ابليس خافه حتى
 انخوف قبل وانما خاف ان يكون هذا اليوم هو اليوم الموعود الذي قال فيه سبحانه
 وتعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ورايت عن سيدى على الخواص انه
 لا يلزم من قول ابليس ذلك ان يكون معتقدا له بالباطن كما هو شأن المنافقين ورايت عن
 ذهب ان اليوم المعلوم الذي انتظر فيه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم
 والمشهور انه منظر الى يوم القيامة ويدل لذلك ما روى ان ابليس لما ضرب الحرف في
 صدره لم يزل ذاهبا حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني اللهم
 اني اسألك نظرتك اياي وخاف ان يخلص اليه القتل هذا وفي زوائد الجامع الصغير عن
 مسلم ان سيدنا عيسى عليه السلام يقتل ابليس بيده بعد نزوله وقرآنه من صلواته ويرى
 المسلمين دمه في سربته وفي كلام بعضهم واهل المراد يوم القيامة الذي انظر اليه ابليس
 ليس نقمة البعث بل نقمة الصعق التي بها يكون موت من لم يمت من اهل السموات واهل
 الارض قبل الاحلة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهؤلاء من
 استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
 شاء الله ثم يموت جبريل وميكائيل ثم حمله العرش ثم اسرافيل ثم ملك الموت فهو آخر من
 يموت وفي كلام بعضهم الصعق اعم من الموت اي فالمراد ما يشعل الغشي وذهاب الشعور
 اي من مات قبل ذلك وصار حيا في البرزخ كالانبياء والشهداء لا يموت وانما يصح له
 الغشي وذهاب شعوره ويكون المستثنى من القسم الاول من تقدم ذكره من الملائكة
 ومن القسم الثاني هو من صلوات الله وسلامه عليه فانه جوزى بذلك اي بهدم الغشي

٢٨ حل في نسكهم قبضوها واستقبله الناس بلبون بالصخرة فلما رأى الخليس ذلك قال شئنا
 سلطان الله ما يقيني لهؤلاء ان يصنوا اي يعنوا عن البيت وفي رواية قال ابي الله ان قبح ظم وجدام وكنته وحسير وطمع ابن
 عبد المطلب وقد رايه فلما راي الهدي بسبل طين من عرش الوادي بقلانته وقد حبس عن محله رجوع ولم يوصل الى رسول الله

عجل الله عليه وسلم في يومه هذا كما كان عليه من قبله قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وسلم في يومه هذا كما كان عليه من قبله قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الرازي قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومه هذا كما كان عليه من قبله قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذهب السمو وبعث رسول الله من ذلك بسبب صفة العلو ووقفه أنه قبل القبطي وسلم
 يهزم بذلك بل ترقى في ذلك حيث قال فأكون أول من رفع رأسه أي أقام من المشي فذا
 اناب موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا يرى أرفع رأسه أي أقام من المشي
 أو كان ممن استثنى الله فلم يصق وفي رواية فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا يرى
 كان فبين صق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله ولعل بعض الر ولتضم هذا لتكبير
 الشيعين أنا أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة فاذا موسى الخ وفيه نظير لأن المهاد
 يوم القيامة عند نفخة البعث ونفخة الصعق سابقة عليها كما علمت ويلزم على هذا التقيد
 مع كون النبي من خير واحد أشكال جزمه صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تشق عنه
 الأرض وأجاب شيخ الإسلام بما يفيد أنهم ما أخبرنا لا خبر واحد حيث قال الترمذي كان
 قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الأرض أي فهما حديثان لا حديث واحد فإن قيل
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تخبر وفي على موسى فإن الناس بصعق يوم القيامة فاصح
 معهم فأكون أول من يفوق فاذا موسى الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم ليس
 أفضل من موسى قلنا هو كقوله صلى الله عليه وسلم من قال أنا خير من موسى بن ميثم فقد
 كذب وذلك منه صلى الله عليه وسلم تواضع أو كان قبل أن يعلم أنه أفضل بل الخلق أجمعين
 وقيل الوقت المعلوم خروج الدابة وإذا خرجت قتلته بوطنها وعن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما أن إبليس إذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة وهذه
 النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقه بنفخة الفزع التي تفزع بها أهل السموات
 والأرض فتكون الأرض كالهيئة في البحر تضر بها الأمواج وتسير الجبال كسير
 السحاب وتتشق السماء وتكسف الشمس ويحسف القمر وهي المعنية بقوله تعالى
 يوم ترفج الراجفة تتبعها الرادفة وبقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها
 تذهل ككل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها الآية وقال تعالى ففزع
 من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله قيل وهم الشهداء فقد جاء أن السموات
 يومئذ لا يعلون بشئ من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى في قوله الا من شاء الله
 فقال اولئك الشهداء واقبل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وتظاهر
 الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه واقبلوه صلى الله عليه وسلم على ذكر الشهداء ومكروه
 عن الانبياء هو معلوم من الاصل أن مقام الانبياء ارفع من مقام الشهداء ان كان قد
 يوجد في المقبول ما لا يوجد في القاضل ومن ثم قيل ان في خاص بل الشهداء ومن ثم

لا يملك غضب من ذلك وقال
 يا خبير قريش والله ما على هذا
 جلتنا كولا على هذا ما هذا لكم
 أي من حيث الله من جاسمنا
 له والله نفس الخليل بيده
 لتضرب بين يدينا ما لها ولا تفرق
 بالاطيش قرة رجل واحد
 فتلاوا اكتب عنا يا خبير حتى
 فاضد لا تقسمنا مرضى به وفي
 القصة طيب بل ان كثير من
 المشركين كانوا يعظمون
 حرمة الامور والحرم ويشكرون
 على من يصعد عن ذلك فكأنهم
 يتخادون ابراهيم عليه السلام
 ثم قام رجل منهم يقال له مكرز بن
 مهران من بني عامر بن لؤي وليد كره
 احد في العصابة الا ابن حبان فانه
 ذكره بلفظ يقال له حبيبه وهو
 يكسر الميم وسكون الكاف وفتح
 الراء يصددها زاي فقال دعوني
 آتة فلما أشرف عليهم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو
 رجل طاهر وقد وادى عادو قال
 الحافظ ابن حجر ما زلت متعجبا
 من وصفه بالصبر مع أنه لم يقع
 منه في قصة الخديجة جوار وظاهر
 بل فيها ما ظهر بخلاف ذلك كما
 سيبأت من كلامه في قصة أبي

جنته الهان ما يتفي من اذى الواصل في قريش وبعث ان عتبة بن ربيعة قال لقريني كيف تخرج من مكة ويروى انه
 خلت الالهة على فدايتا وقلت ان حنين بن الاشعث كان له ولعنه من قبله رجل من بني بكر بن كنانة فم لهم كان في قريش
 في ذلك تم اطلوا لقطا مكرز به ذلك على عامر بن ميثم بن يحيى بكر بن ميثم بن نضلة فتم ذلك كله بما

في صلته إلا ان يرجع ضاعابه هذا قوله لا تحدث العريضة دخلها علينا عن تليد اقلق سهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
واستجاب له فارتدت كبريتي الصلح بين يفت هذا الرجل فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم برز عليه كتيبه وجلس النبي صلى
الله عليه وسلم مترجعا وطاقم عياده بن بشر وسنة ٢٢٠ بن اسلم على رأسه مقنعة في الحفيد وجلس المسلمون نحوه فخرى بيننا القول

وأطال سهل الكلام وترجعا
فتملك لأعباد بن بشر اخضر
صوتك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلتخص صوتك ووليت الا
يتراجعا حتى تم الصلح بينهما
وهذا يقتضي أن ارسال سهيل
ابن عمرو كان قبل أن يرسل النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان بن
عصفان رضي الله عنه الى أهل مكة
وخرى على ذلك كثير من أهل
السير وقال آخرون ان ارسال
سهيل بن عمرو كان بعد ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عفان رضي الله عنه الى أهل
مكة فقالوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم ينزل المدينة أحب
ان يبعث الى قريش يعلمهم أنه
انما قبلهم معقرا الامقاة لا يبعث
بخراس بن أمية الخزاعي على جمل
عليه الصلاة والسلام فعقره
عكرمة بن أبي جهل وأراد قتله
فمنعه الاحابيش فأتاه صلى الله
عليه وسلم وأخبره فدعا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليعنه
فبلغ عنهما اشرف قريش ما جاء
له فقال يا رسول الله اني اخاف
قريشا على نفسي وما بعك من بني
عدى بن كعب أحد يمتني وقد

وقال عوف بن اسلم بن عثر اذ ارسل رسول الله ما بصلحك الرب من مسلم اي جابر بن عبد الله
الرضا قال نعم يده في العدو حامر اي لا درعه ولا مقعر فتزع درعا كانت عليه فذفها
ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضي الله تعالى عنه فالضحك في حق الله كناية عن
غاية رضاه وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال في طلحة بن العمر اللهم اني طلحة يضحك اليك
وتضحك اليه أي الله لقيه كلقاء الصحاب المظهرين لما في أنفسه مما من غايه الرضا
والهبة نهى كلمة وجيزة تتضمن الرضا مع الهبة واظهار الشرفهسي من جوامع كلام النبي
اوتيا صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك اليوم مع عبد بن وهب زوج هريرة بنت زهيدة
اخذت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بسنتين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفنة من الحصباء بالذأمر بذلك جبريل عليه السلام كما جاء في بعض الروايات أي
قال له خذ قبضة من تراب وارمهم بها فقتلوا لها صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال لعلي
كرم الله وجهه ناولني فاستقبل بها فريشاهم قال شامت الوجوه أي قبضت الوجوه أي
وزاد بعضهم الله م أرب تلوجهم ووزل أقدامهم ثم نضحهم أي ضربهم فاقلمهم من
المشركين رجل الاملاءت عينه وفي رواية واتفقه وفيه لا يدري اين توجه يعالج القرب
لستزعه من عينيه أي فأنه زموا وردفه م المسلمون يقتلون ويأسرون هيدا والمحموظ
المشهور ان ذلك انما كان في حنين لكن يوافق الا قول ما نقله بعضهم ان قوله تعالى
ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى يرمي بكم الذرة والجر ووة وعكرمة ومجاهد وقتادة
قال هذا البعض وقد فعل عليه الصلاة والسلام مثل ذلك في غزوة واهذا كلامه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى بخصاة في مينة القوم وخصاة في
ميسرة القوم وخصاة بين أيديهم فقال شامت الوجوه فأنزمت القوم وهذه الحصيات
الثلاث قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في
طست فأخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين أي بينة
وبسرة وبين أيديهم وحين رمى صلى الله عليه وسلم بذلك قال لاصحابه شدوا فمكاتب
الهزيمة وانزل الله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد يقال لا مانع من اجتماع
الاصرين وكل منهما صادم الاية قال وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
بنفسه قتلا شديدا وكذلك ابو بكر رضي الله عنه كما كان في العريش بمجاهدة انبا الوعاء
قاتلا يبادت ما جمعا بين المقاتلين انتهى (اقول) كذا نقل بعضهم عن الاموي
ويتأمل ذلك فانهم اتفق عليه في كلام احد غير وكان قاتل ذلك فهو سيما جنة صلى الله

عمر فخر يش عداوق اياها وغلظي عليها ولكن اظن اني قد جسد اعزها مني عثمان بن عفان رضي الله عنه
أي فخر يش عداوق اياها وغلظي عليها ولكن اظن اني قد جسد اعزها مني عثمان بن عفان رضي الله عنه
لهذا لم يبق من حبه يبعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكتب له كتابا الى اشرف قريش يخبرهم انه ليلت الا اذا
لهذا لم يبق من حبه يبعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكتب له كتابا الى اشرف قريش يخبرهم انه ليلت الا اذا

...رضي الله عنه وكان ابن عم عثمان
رضي الله عنه وكان ابن عم عثمان
رضي الله عنه وكان ابن عم عثمان

عليه وسلم لقتالهما فقدم من علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر اتقينا المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس بأسا ولادلالة في ذلك واقه اعلم ثم ذكر ابن
سعد انه لما اتهم المشركون رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم مصالنا السيف
يكون هذه الآية سبب الجمع ويولون الدر وهذه الآية ذكر في الاتقان انها ما تخر حكمه
من نزولها ثم فرات مكة وكان ذلك يوم بدر فمن عمر رضي الله تعالى عنه قلت اي جمع فلما
كان يوم بدر وانهم زمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصالنا
السيف يقول سبع زم الجمع ويولون الدر فكانت اليوم بدر آخر جبهه الطبراني في الاوسط
ولو قال صلى الله عليه وسلم بلرح او قتل من قاتله ولو وقع ذلك لنقل لانه مما تتوفر الدواهي
على نقله وسيلقى في أحدهم التوراة صلى الله عليه وسلم لم يقتل بيده الشريفة قط أحدا
لأن ابن بن خلف لا قبله ولا بعده والى رمية بالحصا أشار صاحب الهمزية بقوله
وروى بالحصا فاقصد جيشا * ما العاص عنده وما الالقاء
أي وروى صلى الله عليه وسلم بالحصا جيشا فاصابهم كلهم بم أي شيء القاءه مما رمى عليه
السلام على حبال هرة فرعون وعصم عن ذلك الحصا المرى به لا يقاربه ذلك الالقاء
ولا يدانيه لان ذلك وجد له تطيره وهو القاء السحرة الحبال والعصى والرى بالحصا لم يوجد
له تطير أي وقال صلى الله عليه وسلم حينئذ من قتل قبيلنا فله سلبه ومن أسير أهوله كما
في الامتاع فلما وضع القوم أيديهم - م يأسرون نظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد
فوجد في وجهه الكراهية ما يصنع القوم فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائن
يسعد تكبره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله بأهل
الشرك فكان الاتقان في القتل اي الأكتار منه والمبالغة فيه احب الي من استبقاه
الرجال (وذكر بعضهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انكم قد عرفت ان رجالا
من بني هاشم وغيرهم قد اسروا اكرها لا حاجة لهم بقتلنا نحن لى منكم احدا من بني
هاشم فلا يقتله اي بل يأسره وذكرا بابا الجعري بن هشام لى فقال من اى ابا الجعري فلا
يقتله اي لانه كان ممن قتل من قبض العصبة ونص على العباس بن عبد المطلب فقال
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقتل آباؤنا وابناؤنا واخواننا وعشيرتنا ويترك العباس
اي لانه قتل من ان ابا عبد عنبه وعه شيبه واخاه الوليد اول من قتل من الكفار به بارزة
وعشيرته وهي بنو عبد شمس فقتل منها جماعة ممن لقبته يعني العباس لابنه السيف
هو بطله له والجهة قبلت اي تلك المقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

رضي الله عنه قال ابن عمي
رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعله بين يديه جلا الى
عظما قريش قبلتهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ارسبه
وهم يردون عليه ويقولون ان
محمد الا يدخلها علينا اذ افلما
فرغ عثمان رضي الله عنه من
رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا لمان ثنت ان تطوف
بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل
حتى يطوف به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال المارون
الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم
قد خلص عثمان الى البيت فطاف
به دوئا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ظنه طاف
بالبيت ونحن محصورون قالوا
وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص
اليه قال ذلك لاني به ان لا يطوف
بالكعبة حتى تطوف لومكنت
كذا وكذا سنة فلما رجع عثمان
وقيل في ذلك اي قالوا طفت
بالبيت فقال والتي نفسي بيده
لومكنت بها محفرا كذا وكذا
سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقم بالحبيبية ما طفت حتى
يطوف رسول الله صلى الله عليه

وسلم واستبشر بن عثمان عند ثلاثة أيام وشاع الناس انهم قتلوه وهو والعشرة الذين معه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عند ذلك لا يرح حتى تلبس القوم أي قاتلهم وديار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيت فاجم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يتلوا الناس الى البيعة قال صل بن الاصبغ رضي الله عنه يا ايها الناس

عن عبد الله بن رباح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في يوم عاشوراء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في يوم عاشوراء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في يوم عاشوراء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في يوم عاشوراء

القوم فوطئوا على راسه
البيتر في يوم عاشوراء
قال في عاشوراء
وفي يوم عاشوراء
الله وما جاهدوه
ضرب بينه وبينه
لا تعلم يوم حمة القول بقوله
وجدان به عثمان رضي الله عنه
بايع تكلمه تصح لانه الطهارة
(وهذا اثار) الى امتناع عثمان
رضي الله عنه من الطوائف والى
حياتة النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب الهمة فقال
واي ان يطوف بالبيت اذ لم
جد منه الى النبي فناء
بقرته منه بيعة فوضوا
ن يد من نبيه يضاء
أبي عنه فضاقت الاحد
جمال بالثورة سبعا الاوياء
(تومر يوي) أن قريشا بشت الى
عبد الله بن ابي بنساول ان اخبعت
ان تترك تطوف بالبيت فافعل
فقال له ابنه عبد الله وهو المسمى
بالعقاب كما تقدم رضي الله عنه
يا ليت اذ كرك الله ان تفضعتاني
كل موطن تطوف وليطف رسول
التمسلى الله عليه وسلم فالي بيئت
وقال لا اطوف حتى يطوف

صلى الله عليه وسلم لمر بالباغضين ايضرب وجهه بهم رسول الله بالخطبة فقال هو والله
انه لا يوم كاليه رسول الله صلى الله عليه وسلم باي سفن بار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه يعني ابانسة بالسيف فوالله لا تلقى فساكن ابو سفيانة يقول ما اظن ان من
تلك الكلمة التي قلم او مشط ولا ازال منها خاتما الا ان تكفرها من الشهادة فقتل يوم
الجمعة شهيدا في بجة من قتل فيها من الصحابة وهم اربعة مائة وخمسون وقيل عفا
رضي الله تعالى عنهم واتي الهذري رضي الله عنه ابا البصري فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد نهانا عن قتلك فقال وزميلي أي ورفيقي وكان حه زميل له خرج معه من
مكة أي يقال له بنسادة بن مليحة فقال له الله ذولا والله ما لمن يتارك زميلنا امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بئنا وحده قال لا والله اذا الامور انما هو جيمع لا تصدق
عن نساء مكة أني تركت زميلي أي يقتل حرمها على الطيبة فقتله الهذري بها ن قال ثم
أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بفضلك بالحق لقد جهلتم عليه ان يستأسر
فا تترك به فأي الا ان يقتلني فقتلته (أقول) لعل الهذري فهم ان ما حدث من من من من
قد له يقتل وان استأسر حتى قال ما لمن يتارك زميلنا أي ولا يقمن قتله وان استأسر
فكان ذلك حاملا لابي البصري على ان لا يستأسر ويترك زميله فيقتل خوف السنة والله
أعلم أي وكان من بجة له من خرج مع المشركين يوم بدر وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنه ما وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وقيل عبد العزى فمعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن وكان من اشجع قريش واشدهم رماية وكان اسن ولدا يبه وكان
صالحا وفيه دعاية فلما اسلم قال لايه لقد اهدتني اي ارتفعت لي يوم بدر اراقت
ضلك أي اعرضت عنك فقال ابو بكر لو دفنتي لم اصدق أي امرض عنك قال راكرا بك قوله
المدف له ارفع وهو لا يذمر بذلك فلا ينافي ما قيل ان عبد الرحمن بن ابي بكر يوم بدر
الى الهذري فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متضا
بنفسك يا ابا بكر ما علمت انك عندى بمنزلة همي وبصري أي وفي بعض السير ان الصدوق
قال لولد عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين لم يعلم ابن علي بالخبيث فقال له عبد الرحمن
كلاما معناه لم يبق الا عند الحرب التي هي الدلاح وفرس سرية الهذري وجنات يقاتل
عليه شيوخ الضلال اي وهذا يدل على ان الله يبق رضي الله تعالى عنه تركت ملازمة
أهلنا هاجر وهو قد يخالف ما تقدم عن ابنته اسمع من قولها ان ابا بكر ارجى الى الله
عبد الله فقتل ماله وكان خمسة آلاف درهم الى الفار فدخل علينا جسد ابي فقتل

وقول الله صلى الله عليه وسلم وكانت البيعة تحت شجرة التمر اشجار البصرة ونسي بيعة الرضوان لقول الله تعالى
لقد اظن الله من المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يشعل النار امة بايعت ذلك الهذري
وكانت البيعة اربعة ايام كما تقدم في اهلها الناس ان الله لا يزل يهدوا للناس ما يرضون به

السير في تاريخه على الراي منهم بالصالح على انهم يجمعون لا يتقدمون قابل تحقيق ثلاثا مع صلاح الراي كسب السيرة والسير في
والقول في حديثه فريش سهل بن عمر والعامري ومنه هو يطلب بن عبد العزيز وقيل معه يجمع منهم وقيل ان ارضه سهل
كان من بني يامو ورجع اليهم فارجع
٢٢٤ الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قيل سهل قال سهل بن

صلى الله عليه وسلم اراد القوم
الصالح حيث يتشوا هذا الرجل
كثيرا وطالت المراجعة منه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم ومن
بطل ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله لم تخلوا بيننا وبين
البيت فتصرف به فقال له سهل
والله لا تصدق العرب انا اشدنا
ضغطة أي بالشدة والاكراه
ولكن ذلك بالعام القابل ثم
الامر على الصلح على ترك القتال
وان يوضع الحرب بينهم عشرين
وان يلين بعضهم بعضا وان يرجع
عنهم عامهم هذا واتي في العام
القابل ويصلون له مكة ثلاثة
ايام وان لا يدخلوا الا بالسيف
في حربها واشترط سهل على النبي
صلى الله عليه وسلم شرطها
انه قال لا ياتك منا رجل وان كان
على دينك الاردة التنا وقبل
هذا الشرط انما ذكره عند كتابة
الكتاب كما سياتي فلما لم الامر
ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن
الخطاب فاقى بابكر رضي الله عنه
فقال يا ابكر اليس هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال في قال
اول ما سمعته قال بل قال فلام

صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف وكان من ادراع استلبها أي قال بالظلم
فلما آتى امية نادى الى باسمي الاول يا عبد عمر وقلما اجبه لانه كان قال في كتابه صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن أترب عن اسم سمالك بالابوك فقلت ثم قال الرحمن
لا أعرفه ولكني اسميك به بعد الالة كما تقدم فلما نادى الى بعد الالهة قلت ثم أي وظاهر
السياق يقتضي انه عرف انه المراد بذلك وانه ترك اجابته قصد ان يحثه عبد الله
ويحتمل وهو الاقرب انه لم يجبه لعدم معرفته انه المراد بذلك الاسم لكونه هجر بالمرأة
ناداه امية بما ذكره وعرف انه المراد بذلك لما ذكره عند ذلك قال له امية هل كنت في ذلك
خير لك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرح الادراع من يدي وأخذت يد
ابنه علي وهو يقول ما رأيت كما يوم قط ثم قال لي يا عبد الله من الرجل منكم الكليل برشة
زعامة في صدره أي كانت في درعه بهما لصدده قلت ذلك الحجة من صيد المطلب قال ذلك
الذي فعل بنا الا فاعيل وقيل قائل ذلك ابنه ثم خرجت امشي بهما فواقه اني لا قودهما
اذراه بلال معي وكان هو الذي يهذب بلا لاجعة على ان يترك الاسلام أي كما تقدم فقال
بلال رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجبا قلت أي بلال اقباسي أي تفعل ذلك
بهما قال لا نجوت ان نجبا وسكرت وكر ذلك ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس
الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجبا وكر ذلك فاحاطوا بنا فاصلت دجل السيف أي سلمه
من عنقه وذلك الرجل هو بلال فضر ب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما صحت مثاها
قط فضر بوهما باسيا فهم فبهما اقول الذي في البضاري عن عبد الرحمن بن عوف ان
بلالا لما استصرخ الانصار قال خشيت ان يلحقونا فخلعت له سم ابنه لاشغاهم به فقتلوه
ثم اتوا نحى لحقوا بنا وكان امية رجلا ثقيلا أي كما تقدم فقلت ابرك فالتفت نفسي عليه
لاضعه فقتلوه بالسيف من تحت حتى قتلوه فاصاب احدهم رجلي بسيفه أي ظهر قدمه
وفي كلام ابن عبد البر قال ابن هشام قتل امية بن خلفه هاذن عفر او خارجة بن زيد
وحبيب بن اساف اشتر كوافيه قال ابن اسحق وابنه على قتله عار بن ياسر وسبي بن
اساف هذا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بنت خارجة بعد
ان توفي عنها ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو جسد حبيب شيخ مالت رضي الله
تعالى عنه وافته اهل (وكان عبد الرحمن بن عوف) بقول يرحم الله بلالا ذهب ادراعي
وبعضي ياسري أي وفي رواية لما كان يوم بدر حصل لي دعوان فلقيني امية فقتلني فقتلني
واين فانا خيرك من الدرعين فالتفت الدرعين فاشتمت ما علم فقتلنا يقول يرحم الله

تطعي الدنيا أي الخلق المذموم في ديننا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا عمر الزم قرزي ما ركبته ولم يرويه قال بلالا
فان هذا الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعني ربه وهو ناصر فاستقبلت قرزي حتى تموت قال في الحديث انه رسول الله
فقال عمر والاشهد انه رسول الله ثم اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أبا عبد الله رسول الله وان أخالف أمره ولن يرضعني الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن خزيمة رضي الله عنه واخره
 أن يكتب بينهم فقال سهيل بن عمرو لا يكتب الا ابن عمك علي او عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان ذلك بعد رجوع عثمان
 رضي الله عنه على بعض الروايات فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ٢٢٥ كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن

الرحيم فقال سهيل بن عمرو
 لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم
 ولكن اكتب باسمك اللهم اي
 لان قريشا كانت تكتمها فقال
 المسلمون والله لا يكتبها وانما يكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم وضج
 المسلمون ثم اسكتهم النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال اكتب باسمك
 اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم
 اعلى رضي الله عنه اكتب هذا
 ما صالح عليه محمد رسول الله
 سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو
 لو شهدت انك رسول الله لم آتاك
 ولم نصعدك عن البيت ولكن اكتب
 باسمك واسم اميك وفي رواية
 لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك
 ولتابعتك أقرضت عن اسمك واسم
 اميك محمد بن عبد الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اعلى رضي
 الله عنه اجمع رسول الله فقال اعلى
 رضي الله عنه ما أنا بالذي اجموه
 وفي رواية والله لا اجموه أبدأ فقال
 أريته فاراه اياه فجاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال اكتب
 هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
 سهيل بن عمرو وقال أنا رسول الله
 وان كذبوني وأنا محمد بن عبد الله
 ابن عبد المطلب فجعل على رضي

بلا لافلا دري ولا اسيري اي لانه صلى الله عليه وسلم جعل في هذه الغزاة ان كل من امر
 اسير فهو له كما تقدم وسيأتي اي له فداؤه وهو يخالف ما عليه ائمتنا ان مال فداء الاسرى
 ورقابهم اذا استرقوا كسائر اموال الفتيمة الا ان يقال ذلك كان في صدر الاسلام ترغيبا
 في الجهاد ثم استقر الامر على ما قاله فقهاؤنا اي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له
 علم بنو قريش بن خويلد فقال علي كرم الله وجهه انا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه اي فانه لما اتى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع
 يامعاشر قريش اليوم يوم الرفعة والملاء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكنفي نوفل بن
 خويلد وفي كلام بعضهم ما يفيد ان قتل علي كرم الله وجهه له كان بعد ان أسره جبار
 ابن صخر فقد جاءه ان جبارا يفتاه هو ويوقه اذ رأى عليا فقال يا أخا الانصار من هذا
 واللات والعزى انه يريدني فقال هذا علي بن ابي طالب فعمد له علي كرم الله وجهه فقتله
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يابي جهل أن يلتمس في القتلى وقال ان خني عليكم اي
 بان قطع رأسه وازيل عن جنته انظروا الى اثر جرح في ركبته فاني ازدرجت يوما ما أنا
 وهو على مائدة لعبد الله بن جده عان ونحن غلامان وكنت أسن منه اي اكبر منه يسير
 فدفعته فوق علي ركبته فلبس اي خدش على احديه ما يحشالم يزل أثره به اي ولعل
 هذا هو محل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صارع ابا جهل فانه لم يصح انه صارعه
 ولعل هذا الاثر هو الذي عناه ابن مسعود رضي الله عنه به قوله لما قتلت ابا جهل لعنه
 الله وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت ابا جهل فقال لي عقيل وهو اسير عند
 النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلته فقلت له بل أنت الكذاب الا ثم ياعدو الله
 قد والله قتلتته قال فاعلامته قلت ان يفتخه حلقة حلقة الجمل الملق قال صدقت
 وكان ابو جهل قد استفتح اي طلب الحكم على نفسه لانه لما دنا القوم بعضهم من بعض
 قال اللهم اقطعنا للرحم واتيانا بما لانعرف فاخنه اي اهلكه الغداة اي زاد بعضهم اللهم
 من كان أحب اليك وارضى عندك وفي افظ اللهم اولانا بالحق فانصروا اليوم فانزل الله
 تعالى ان تستغصوا فقتلواكم الفتح ٥ اقول كون ابي جهل طالب الحكم على نفسه
 واضح لو سكت عن قوله واتيانا بما لانعرف اذ هو نص فيه صلى الله عليه وسلم وفي تفسير
 سهل ان ابا جهل طال يوم بدر اللهم انصر افضل الدين عندك وارضاه مالك اي وفي
 برواية اللهم انصر خير الدين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحادث فنزل ان تستغصوا يعني
 تستصروا فقتلواكم الفتح وفي اسباب النزول لو احدى ان المشركين حين ارادوا

٢٩ حل في الله عنه يبي وبابي أن يكتب الا محمد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب
 فان لك مثلها تعطيم او انت مقهور وهذا من مجزاته صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فانه اشارة للمسيح بين علي ومعاوية رضي
 الله عنهم ما قام بعد حرب صفين وقعت بينهما المصاحفة الى رأس الحول فلما كتب الكتاب هذا ما صالح عليه امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص وكان احد الحكمين وكان من جهة معاوية لا تكتب امير المؤمنين وارسل معاوية ايضا في الله منه لعمر بن العاص يقول لا تكتب ان عليا امير المؤمنين لو كنت اعلم ان عليا امير المؤمنين ما ماتت فقيس الرجل امان اقررت انه ٢٢٦ امير المؤمنين ثم اقاته ولكن اكتب علي بن ابي طالب واخ امير المؤمنين فقال

اصحاب علي رضي الله عنه اهل
 يا امير المؤمنين لا تمح اسم امانة
 المؤمنين فالتك ان محوتها لا تعود
 اليك فليسمع منهم وقال الكاتب
 امها ثم تذكر قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في الحديث ان لا
 مثلها تعطيا وانت مقهور فقال
 لعله اكرم سلا بئس وا لله اني
 ل كاتب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست
 برسول الله ولا نتم ذلك بذلك
 اكتب اسمك محمد بن عبد الله
 فقال له عمرو بن العاص رضي
 الله عنه صيما ان الله ان تشبه بالكفار
 ووقع بينهما نزاع في ذلك حتى تمت
 الكتابة على عدم ذكر امير المؤمنين
 وظهر صدق قول النبي صلى الله
 عليه وسلم اهل رضي الله عنه ان
 لك مثلها تعطيا وانت مقهور
 ولما ابي علي رضي الله عنه يوم
 الحديبية ان يكتب الرسول الله
 واقته على ذلك بعض الحاضرين
 من المسلمين منهم اسيد بن حضير
 وسعد بن صادة رضي الله عنهما
 فاخذ اسيد علي رضي الله عنه
 ومنعاه ان يكتب الامجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والا
 قال سيف يثنا ويثتم وضع
 المسلمون وارتفعت الاموات وجعلوا يقولون لا نستحي هذه الدنيا في الدنيا لعل رسول الله صلى الله عليه

الخروج من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اهل الجندين واهدي القتين
 واكرم الحزبين وفضل الدينين فانزل الله تعالى الآية وقد روى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه كان يستفتح بصالح المهاجرين والله اعلم قال معاذ بن عمرو بن الجوح رأيت ابا
 جهل وقد احاطوا به وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعت اعدت له جوه وحلت
 عليه فضر به ضربة اطنت قدمه نصف ساقه اى اسرعت قطعه فوالله ما شيمت احين
 طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضعة النوى والمرضة بانحاء المهجة وبالمهمل
 وقيل الرضخ بالمهجة كسر الرطب وبالمهمل كسر اليابس وضربني ابنة اى عكرمة
 رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك على عاتق فطرح يدي فعلقت بجادة من جسمي
 واجهضني القتال اى شغاني عنه فلما قد فالت عامة بوى واني لاستحسها خفي فلما اذتني
 وضعت عليها قدمي ثم عطيت عليها حتى طرحتها وفي رواية انه جاء به الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيصق عليها اى واصفها فلما سمعت والى ذلك يشير الامام السبكي في تائيدته لكن
 قال ابن عفره ولا منافاة بل هو ازان يكون معاذ بن عمرو بن الجوح بن عفره اوسيا في ما يدل
 على ذلك بقوله

وباتت بها كف ابن عفره فاشتكى اليك فعادت بعد احسن عودة

الآن قوله بهار جمع لغزاة احد وقد علمت ان ذلك انما هو يدروا حقال تكرر ذلك في
 احد وفي بدر لشخص واحد بعيد الا ان يثبت النقل بذلك ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ
 بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن عفره فضر به حتى اثبتته وتركه وبه رمق
 اى وما جاء في بعض الروايات ضربه حتى برد ففتح الموحدة والواو الدال المهمل اى مات
 لا يتاقبه لانه يجوز ان يكون المراد صر في حالة من مات بان صار الى حركة المدبوح ومن ثم
 جاء في بعض الروايات حتى برز بالكاف بدل الدال اى سقط الى الارض اى الى جنبه والا
 فقطع قدمه مع نصف ساقه لا يفرضي غالباً ان يسقط الى جنبه ومعوذ هذا الازال يقتل
 حتى قتل قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأيت ابا جهل باخر رمق ففرقه فوضعت
 رجلي على عنقه ثم قلت له هل اخرا لك ما عدواقه قال وبم اخرا اني اعاد على رجل قتلوه
 اى ليس بمعاذ على رجل قتلوه وفي رواية احمد من رجل قتلوه اى انا سيد رجل قتلوه
 لان همد القوم سيدهم اى فلا عار على في قتلكم اى و جاء انه قال لو غيراً كار قتلني
 والا كار الزراع يعنى الانتصار لانهم كانوا اصحاب زرع اى لو كان الذي قتلني غير فلاح
 لكان احب الي واعظم لشائي ولم يكن علي في ذلك نقص اقدار تقبيل يارو بي الفقم مرتق

وسلم يقتضهم ويوم يده اليم ان اسكتوا ثم امر عليا رضي الله عنه ان يكتب محمد بن عبد الله فكتب وقيل امر محمد بن مسلمة
 رضي الله عنه فكتب والحق ان الذي كتبه محمد فسحة اخرى مثل ذلك الكتاب لان سهيلاً قال يكون هذا الكتاب مسمى فكتب

محمد بن مسلمة لكون عند المسلمين وتجا في بعض الروايات ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده فكتب ههنا
بعضهم بظاهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية مجزئة لمع أنه لا يقرأ ولا يكتب ويرى على ذلك ابو
الوليد اليابس البجلي فتشع عليه علماء الأندلس في زمانه وطالوا ٢٢٧ ان هذا يخالف القرآن فناظرهم واستظهر عليهم

بان هذا لا ينافي القرآن وهو قوله
ثم اناي وما كنت تتلون من قبله من
كتاب ولا تحطه بينك بان هذا
التي مفيد بما قبل ورود القرآن
وقبل تحقق أميته أما بعد القرآن
وبعد ان تحققت أميته وتقررت
بذلك مجزئة فلا مانع أن يعرف
الكتابة من غير علم مجزئة أخرى
ولا يخرج ذلك عن كونه أميا
والجمهور على أن الروايات التي
فيها اخذ الكتاب بيده فكتب
محمولة على الجهازي أمر أن يكتب
الكتاب وقوله بيده متعلق بأخذ
وليس متعلقا بقوله كتب قال
العلماء وافتهم النبي صلى الله
عليه وسلم على عدم كتابة بسم الله
الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم
وكذا وافقهم في محمد بن عبدة الله
وترك كتابة رسول الله للمصلحة
المهمة الحاصلة بالصلح التي اطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها
وهب المسلمين عنها حتى ضجوا
وتشوشوا من ذلك ولم يكن أحد
في القوم راضيا بجميع ما يرضى
به النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وهذا
يتبين علوا مقامه ويمكن أن الله
كشف قلبه وأطلع على بعض
ذلك الاسرار التي ترتبت على ذلك الخلق كما اطلع على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه حقيق بذلك رضي الله عنه كتب وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صب الله في قلبي شيئا الا وصيته في قلب أبي بكر رضي الله عنه قال ابو بكر رضي الله عنه ما كان
فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والعباد يجيبون الله تعالى

ضبا اخبرني ابن الدبرة اي التصرة والطفر اليوم زاد في رواية لنا او علينا قلت لله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحاح في دبر بالياء الموحدة والذرة الهزيمية في التال وعامليل
للاول ما تقدم من قول ابي جهل اخبرني علي من كانت الذرة لنا او علينا وفي مغازي ابن
عقبة التي قال فيها مات رضي الله تعالى عنه مغازي موسى بن عقبة اصح المغازي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك
في وجهه ثم قال اللهم لا تجزني فرعون هذه الامة قسي له الرجال حتى وجدته ابن مسعود
الحديث وفي الصحاح عن انس رضي الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر لنا ما صنع ابي جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فوجد قد ضربه
ابن عقر حتى برد ولم يسم برك اي وهو المراد من الاول كما تقدم فاخذ بليسته فقال انت
اتوجهل الحديث واخذه بليسته لا يتاني وضع رجله على رقبته لجواز أن يكون جمع بينهما
قال ابن مسعود ثم احتزرت رأسه وفي رواية رويت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما
ضربه بسيفي لم يرفن شيئا فبصق في وجهي وقال خذ سيفي فاحتز به رأسي من عرتي
ليكون انمى للرقبة والعرش عرق في أصل الرقبة ففعلت كذلك ثم جئت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره اي ورددها ثلاثا وروى الطبراني أنه قتل ابا جهل
بمنصب الجلالة وهو بهذا اللفظ عندنا كتابه يمين ومثل النصب الرفع والجر قال قلت نعم
والله الذي لا اله غيره ثم أقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى
اي ويقال انه صلى الله عليه وسلم سجد خمس سجود شكرا ويقال انه قال الله أكبر
الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون ابي جهل بصق في
وجه ابن مسعود رضي الله عنه وقال له خذ سيفي الخ يتاني كونه وصل الى مكة المذبوح
الآن يقال يجوز أن يكون في أول الامر كان كذلك ثم تراجع اليه روحه حتى قدر
على ما ذكرنا تأمل مع ما باق في روم - هذا اي يحمل رأس ابي جهل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرد على الزهري قوله لم يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم رأس قط ولا يوم
يدرو حمل رأس ابي بكر رضي الله عنه فأنكره ويجاب بان اليه في روجه الله قال ما روى
من حمل رأس ابي جهل قد تكلم في تبونه وتقدير رحمة فهو من محل الى محل لا من بلد الى
بلد اي من بلد الكفر الى دار الاسلام اي التي أنكره ابو بكر رضي الله عنه فانه أنكر
نقل الرأس من بلد الكفر الى بلاد الاسلام وقد حوز من أئمتنا الماوردي والغزالي اذا

قلت الاسرار التي ترتبت على ذلك الخلق كما اطلع على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه حقيق بذلك رضي الله عنه كتب وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صب الله في قلبي شيئا الا وصيته في قلب أبي بكر رضي الله عنه قال ابو بكر رضي الله عنه ما كان
فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والعباد يجيبون الله تعالى

لا يجعل لجهل العباد - حتى تبلغ الامور ما أراد ولقد رأيت سميل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنبر يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضرها بيده ودعا الخلاق خلق رأسه فانما انظر الى سهيل بن عمرو يلتقط من شعره صلى الله عليه وسلم ويجعل بضمه على جنبه ٢٢٨ واذا كرامتناه ان يقرب يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم اي ورسالة

التي صلى الله عليه وسلم لم يخلت
الله الذي هداه للاسلام مع انه
لامسدد في عدم كناية بسم الله
الرحمن الرحيم وعدم كناية رسول
الله بل ترتب عليها مصححة وانما
المفسدة لو طلبوا ان يكتب
ما لا يصل ثم كتب على رضى الله
عنه هذا ما فاضى عليه محمد بن
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت
فتطوف به واراد النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اظهار ما تكلم به
مع سهيل اولو الباطل المسلمون على
انه صلى الله عليه وسلم بذل الجهد
للمسلمين في ذلك الصلح فقال سهيل
والله لا تخلي بينك وبين البيت
وتعدت العرب انا اخذنا مضغطة
ولكن ذلك من العام المقبل
فكتب على رضى الله عنه ذلك
فقال سهيل وعلى انه لا ياتيكم منا
رجل الا ردته اليانا وان كان على
دينك ومن جاء قريشا من تبعك
لم يردوه اليك وفي رواية لم يردوا
حديث انس رضى الله عنه ان
قريشا صلحت النبي صلى الله عليه
وسلم على ان من جاء فانتم لم تردوه
اليكم ومن جاءكم من ارددتموه اليانا
فقالوا يا رسول الله ان كتب هذا

كان في ذلك مكاييد الكفار وفي النور تصدنا على جماعة جملت رؤسهم اليه صلى الله عليه
وسلم ابو جهل وسفيان بن خالد وكعب بن الاشرف ومن حب اليهودى والاسود العنسى
على ما روى وعصمة بنت مروان ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعه اى ورواس عنبسة بن
ابى وقاص الذى كسر ربا عينه صلى الله عليه وسلم وشق شفته السفلى يوم احد كما سألنى وفى
وضع ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رجليه على عنق ابي جهل وقطع رأسه تصديق لتعبيره
للروايات التي راها لابي جهل وقال له ان صدقت رؤياي لا طان رقبتيك ولا ذبصتك ذبح الشاة
وفي رواية ان ابن مسعود رضى الله عنه وجدته مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك
فرفع سائفة البيضة اى الخوذة عن قفاه لان سائفة البيضة ما يغطي بها العنق ومن ثم يقال
بيضة لها سابع فضر به فوق رأسه بين يديه وعن ابن مسعود كما في المعجم الكبير للطبراني
انتهت الى ابي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعها سيف جيد ومعى سيف ردى فجعلت
أقف رأسه واذا كرتقا كان يثق رأسي بمكة فاخذت سيفه فرفع رأسه فقال على من
كانت الدبرة ألت برو بعيناي بمكة فقتله ثم سلبه فلما انظر اليه اذ هو ليس به جراح وانما هي
احدا راي أورام في عنقه ويديه وكفيه كهيئة آثار السباط اى آثار سود كهيئة النار
اى ليس به جراح من جراح الادميين داخل بدنه فلا ينافى ما تقدم من قطع ابن الجوح
لرجله ويجوز ان يكون ضرب ابن عفران حتى اثبت له لم ينشأ عنه جراحة داخل بدنه فاق
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره به فقال ذلك ضرب الملائكة اى فان الملائكة عليهم
السلام كانت لانهم كيف قتل الادميين فعاهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان اى مفصل فكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلهم
بآثار سود كهيئة النار ولا ينافى ذلك وصفه بالخضرة في بعض الروايات لان الاخضر لشدة
خضرة ربح ما قبل فيه اسود وتلك الآثار في الاعناق والبنان الظاهر ان ذلك يكون
موجودا حتى بعده مفارقة الرأس او اليد ليستدل به على ان مفارقة الرأس او اليد من
فعل الملائكة وينبغي ان يكون هذا اى ضربهم فوق الاعناق والبنان أكثر احوالهم
فلا ينافى وجود اضرابهم في الكتفين كما تقدم وفي الوجه والانف فمن بعض العصابة
رضى الله عنهم كما تنظر الى المشرك امامنا متلقيا فننظر اليه فاذا هو قد حطم آفته وشق
في وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع وفسر بعضهم الاعناق بالروس وهو غير
مناسب لما ذكرهنا وروى عن سهل بن حنيف عن ابيه رضى الله عنه قال لقد رأيتنا يوم
بدر وان احدا نال من المشرك اى يرفع عليه فيقع رأسه عن جسده قبل ان

قال ثم فانه من ذهب منا اليه من الله ومن جاء منهم اليه صلى الله عليه وسلم فاجابوا في رواية
بضارى وكان فيما اشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيكم منا احد وان كان على دينك الا ردته اليانا وخلصت بيننا
وبينهم ففكره المؤمنون ذلك وامتنعوا اى غضبوا واقتوا منه فابى سهيل الا ذلك فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال

المسلمون متجهين سبحانه الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وكان من قال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأسيدين
 حضير وسعد بن عباد وسهل بن حنيف رضي الله عنهم وفي رواية أن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله أترضني بهذا قسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاء ٢٢٩ منهم البناء يوردناه فسيجبل الله له قريبا

ومخرجا وما كتب في كتاب الصلح
 ما رواه البضري عن البراء بن
 عازب رضي الله عنهما لا يدخل
 مكة بالسلاح الا السقفي
 القراب وأن لا يخرج من أهلها
 ما حد ان أراد أن يتبعه وأن
 لا يمنع من اصحابه أحدا ان أراد
 أن يقيم بها وعند ابن اسحق على
 أن ينقنا عيبة مكة ووفرة اى امورا
 مطوية في صدور سلمية اشارة الى
 ترك المواخذة بما تقدم بينهم من
 اسباب الحرب وغيرها وأنه
 لا اسلال ولا اغلال اى لا سرقة
 ولا خيانة والمراد أن يأمن بعضهم
 من بعض في قة وسهم وأموالهم
 سرا وجهرا وقيل الاسلال من
 سل السبوق والاغلال من لبس
 الدروع وان من احب أن يدخل
 في عقد محمد وعهده دخل فيه
 ومن احب أن يدخل في عقد
 قريش وعهدهم دخل فيه
 فتواثبت خراعة وقالوا نحن في
 عقد محمد وعهده وتواثبت يوبكر
 وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
 وانك ترجع عنا عامك هذا فلا
 تدخل مكة علينا وأنه اذا كان
 عام قابل خريفا فندخلها باصحابك
 فاقتها ثلاثا معك سلاح

يصل اليه السيف ويكن الجمع بين هذا وما قبله بان ضرب الملائكة في الاعناق تارة
 يتصلها وتارة لا وفي الحالتين يرى أثر ذلك أسود في العنق ليستدل به على أنه من فعل
 الملائكة كما تقدم وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهت الى ابي جهل يوم
 بدر وقد قطعت رجليه وهو صريع وهو يدب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي
 اخزنا ليعادوا قال هل هو الرجل قتله قومه قال نعم فقلت أتناوله بسيفي فيرطائل
 فاصت يده فبلواى سقط سيفه فاخذته فضرته حتى قتلته ثم خرجت حتى آتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم كأنما اقل من الارض اى اجمل من شدة القرح فاخبرته فقال الله
 الذي لا اله الا هو في لفظ تقدم لا اله غيره رددنا ثلاثا وفي رواية عن ابن مسعود فاستجلفني
 صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وخر
 ساجدا اى خمس سجودات شكرا كما تقدم وفي رواية صلى ركةتين قال ابن مسعود رضي
 الله عنه ثم انه صلى الله عليه وسلم خرج عشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزنا
 يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة زاد في لفظ ورأس قاعدة الكفر وقلبي سيفه
 اى وكان قصيرا عريضا فابتاع فضة وحلق فضة مع قصره كان أقصر من سيف ابن
 مسعود فلامنا فاة اقول يجوز أن يكون المضى اليه بعد القاء الرأس بين يديه صلى الله
 عليه وسلم استعظما لقتله اى وان ابن مسعود في هذه الرواية سككت عن قطع رأسه
 وانجى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة وقد قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم يوما وقد اخذ بمجامع ثوبه اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى اى وعيد اعلى وعيد فقال
 ما تستطيع انت ولا ربك في شيا وانى لا عزم من شئ بين جليلها فانزل الله تعالى فلا صدق
 ولا صلي ولا يكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله ثم اى وقيل زلات كاق قبلها في عدى بن
 ربيعة لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر القيامة فاخبره به فقال لو عايفت
 هذا اليوم لم أصدقك او يجمع الله هذه العظام فانزل الله تعالى ايجيب الانسان الن
 فجمع عظامه الايات والله اعلم وعن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان لكل أمة فرعونان وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شرقته بكسر القاف
 الهية قتله الملائكة وفي لفظ قتله ابن عفران وقتلته الملائكة وقد ذقته اى اجهز عليه
 ابن مسعود وابن عفران هذا يجوز أن يكون هو معاذ بن عمرو بن الجوح ويجوز أن يكون
 أخاه معاذ بن الحرث وكونه قتله لانه ازال منعه كما تقدم وفي مسلم عن عبد الرحمن بن
 موف أنه قال انى لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالى فاذا أنا بين غلامين

الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيره وان الحرب توضع بينهم عشرين وفي رواية أربع سنين فأمن فيها الناس ويكف
 بعضهم عن بعض اه فان قيل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم وافق سهيلا على هذه الشروط التي من جملها أنه لا يأتيه
 رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده اليهم فالجواب كما نقله النووي عن العلماء أن المصلحة المترتبة على هذا الصلح هي

ما ظهر من قرآنه الباهرة وقوامه المتظاهرة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم وثبتت عليهم فخط ذلك على مواضعهم وذلك
 أنهم قبل الفتح لم يكونوا يمشطون بالمسكين ولا تطهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يجتمعون بين ظهرهم
 مقصودا فحصل الفتح اختلطوا بالمسكين ٢٣٠ وجازوا الى المدينة وتوجهوا الى مكة وخلاوا باهلهم وارضاهم وقهرهم

عن يستنصونهم وصبروا منهم
 احوالى النبي صلى الله عليه وسلم
 وحجراته الظاهرة واعلام نبوته
 المتظاهرة وحسن سيرته وجبل
 طريقته وما ينوباتهم كثيرا
 من ذلك لمات انفسهم الى
 الايمان حتى يادخلت منهم الى
 الاسلام قبل فتح مكة فاسلوا فيها
 بين صلح الحديبية وفتح مكة كنفاد
 ابن الوليد وعمرو بن العاص
 رضوا الله عنهما وغيرهما وازداد
 الاثرون اى الذين لم يسلوا املا
 الى الاسلام فلما كان يوم الفتح
 اسلوا كلهم لما قدمته عليهم الميل
 وكانت العرب من غير قريش
 يقطرون باسلامهم اسلام قريش
 لما يعاونونه فيهم من القوة والراى
 ولانهم كانوا يقولون قوم الرجل
 اعلم به فلما است قريش است
 العرب قال تعالى اذا جاء نصر الله
 والفتح ورأت الناس يدخلون
 في دين الله افواجا فضا اشارة الى
 انه عند حصول نصر الله فيه صلى
 الله عليه وسلم على اعدائه وفتح
 مكة يدخل الناس في دين الله
 جماعات وكان الاشر كذلك فجاءه
 العرب بعد فتح مكة من انظار
 الارض طائفتين وكان هذا الصلح

من الانصار حديثه اسنانهم ما فقه منى احد ما فقال باعم هل تعرف ابا جهل بن هشام
 قلت نعم وما حاجتك به قال بلغنى انه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى تقضى
 يده لورايت لم يشارك سوادى سواده اى شخصي شخصه حتى يموت الا جهل منا اى الاقرب
 اجلا فغمزنى الاخر فقال مثلها فحجبت لذلك اى لمصر كل منهما على ذلك واخفاها عن
 صاحبه ليكون هو المختص به فلم ائتب اى البث ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس
 اى بالراى يتحول من محل الى محل آخر فقلت لهما ما الاتريان هذا صاحبكما الذى تسألان
 عنه فابتدراه بسيفيهما فضر به حتى قتلاه اى اشرفاه على القتل فصبراه الى حركة
 مذبح ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكا قتله فقال كل
 واحد منهما انا قتلته قال هل مسهتا مسيفيكما فالالا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه اى ما عدا سيفيه لهما فقلنا فى ما سبق من
 اعطائه لابن مسعود رضى الله عنه وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفران
 ابن الحرث فهما اى معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن الحرث ابنا عفران غياية الامران
 الاقول اشهر بابيه عمرو بن الجوح والثانى اشهر بامه التى هي عفران وقول الحافظ
 ابن حجران معاذ بن عمرو بن الجوح ليس اسم امه عفران يجوز ان يكون مستند فى ذلك
 مقابلة ابن الجوح بابن عفران فى كلامهم المقضى ذلك لان يكون ابن الجوح ليس
 ابن عفران ولا يشكل على ذلك ما فى التورقة لالا عن الامام النووي ان عمرو بن الجوح
 وابن عفران اى معاذ ومعوذ اشتركا فى قتل ابي جهل لان معاذ الثانى ابن الحرث
 فكل من عمرو بن الجوح والحرث تزوج عفران وكل سعى ولده منها معاذ ويذل لذلك ما يأتى
 عن الامام انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني عفران اشتركا فى قتل فرعون
 هذه الامة ولما قيل له يا رسول الله من قتله معهما قال الملائكة ولم يقل عمرو بن الجوح
 لكن رايت بعضهم ذكر ان عفران شهدا بدار سبعين ثلاثة من الحرث بن رفاعه وهم
 معوذ ومعاذ وعامر واربعة من بكر بن عبدالميل وهم خالد واسام وعائل وعامر واستشهد
 منهم بيد معاذ ومعوذ وعائل هذا كلامه وذكر عفران فى الاول تقدم بذلك كعوف وظهر
 واضح فقد تقدم ان عوف بن الحرث بن عفران قال يا رسول الله ما يضحك الرب الخ لو لم
 يدرك هذا البعض ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجوح وهو يؤيد ما تقدم من الحافظ
 وعن الامام النووي فعليك بالتامل وقيل قضى بسلبه معاذ بن عمرو بن الجوح اقول اى
 لكونه هو الذى ازال معتقه فاستحق سلبه ولا يتالى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما

هو سب فتح مكة كما سابقا ان شاء الله تعالى فانه ورسوله اعلم بالحكمة البالغة فان صد المسلمين عن البيت
 كان فى الظاهر هضم المسلمين وفى الباطن عز الهيم وقوة قائل الله المشركين من حيث اذادوا العرب لاقتنهم وقهرهم من حيث
 اذادوا الفريسة والله العزير لرسوله والمؤمنين والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلهذا تجدوا المنة على ما تقدم به

وتفضل وطال البخاري منذ كركبية الشروط فيخاهم كذلك وقال ابن ابي عمير فان العيصية تكسب اذ جعل ابو جندل وابوه
 العاص بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ومساكن قدامه فبذلك قيل ذلك رضي الله عنه فبسه ابوه ويضعه من الهجرة واوثقه
 بالقيود فحين سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحدبية ٢٢١ احتال على نفسه حتى خرج من السجن

وتسكب الطريق ويركب الجبال
 حتى هبط على المسلمين ففرح به
 المسلمون وتلقوه فقام سهيل بن
 عمرو الى ابيه ابو جندل حين رآه
 فضرب وجهه ضربا شديدا حتى
 رق عليه المسلمون وبكوا وتلبسه
 اي جمع عليه ثوبه الذي هو لا يسه
 وقبض عليه فخره وقال سهيل
 هذا يا محمد اول ما تاضمك اي
 اول شيء احاكك عليه ان ترده
 الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان لم نقض الكتاب بعد اى لم نفرغ
 من كتابه فقال سهيل والله اذا
 لا اصالحك على شيء ابد اقباله
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجزمه
 قال ما انا بغير ذلك قال بلى فاقبل
 قال ما انا بفاعل فقال مصكرز
 وحويط بلى قد اجرت ذلك
 فاخذاه وادخله فسطاطا وكفا
 اباه عنه فاي سهيل بن عمرو
 اجازتهم ما وقيل انما اجازاه ليكتب
 عنه العذاب ليرجع الى طاعة
 ابيه فكان ذلك من فجور مكركز
 الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه قال ذلك تقاطا وفي باطنه
 خلافه قال ابن ابي عمير ثم قال
 سهيل يا محمد قد طبقت القضية اي
 وجبت وتمت بيني وبينك قبل ان

كلا كما قلته لحوار ان يكون ابي بدلة ملاطمة للشاني وترغيبا له في الجهاد لان له مشاركة كما
 في قتله لانه زاد في اخذاته الى ان صيره الى آخر رمق ويرده كونه صلى الله عليه وسلم اشر كهما
 في سلبه ومن ثم قال فقهاؤنا يعطى السلب لمن اتخن دون من قتل اي بعد ذلك فقد اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي جهل لخصه ابني عفره دون قاتله ابن مسعود
 لكن هذا القيل قال به بعض آخر من فقهاؤنا وهو الموافق لما في البخاري في كتاب فرض
 الخمس معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفره مقتلا ابا جهل ثم تنازعا فيه وذلك لان النبي
 صلى الله عليه وسلم نظر الى السيفين فرأى فيهما اثر الدم فقال كلا كما قلته وقضى بسلبه
 لمعاذ بن الجوح قال الاصحاب لانه ائخنه والاخر جرحه بعده وقوله كلا كما قلته تطيب
 لقلب الاخر هذا كلامه فليتامل فان الذي اظنه ان كونه رأى اثر الدم في سلبه فيهما
 خطأ من الراوى لان ذلك كان في قتل ابن الاشرف وبؤيد الخلط ما تقدم عن ابن مسعود
 انه لم يرفيه اثر جراح داخل بدنه وفي الامتناع انه صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابني
 عفره ما ظن ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ورأس ائمة الكفر فقيل يا رسول الله
 من قتله معهما قال الملائكة وذئفه ابن مسعود وهذا السؤال يقتضى ان معنى قوله صلى
 الله عليه وسلم انهم ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهما شاركا كما في ذلك
 فليتامل وفي شرح الروض وهو من اجل كنبنا ان عبد الله بن رواحة وابني عفره تقاطلا
 مع ابي جهل مبارزة وانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك واقتره وجعلوا ذلك دليلا على اباحته
 مبارزة القوي لكان لم يطلب المبارزة اى واما ما تقدم من امر صلى الله عليه وسلم لمهزة
 وعلى وعبيد بن الحرث بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة والوايد بن عتبة فذلك الكافر طلب
 المبارزة فقد تقدم ان عتبة خرج بين اخيه شيبة وولده الوليد حتى فصل من الصف ودعا
 للمبارزة واه خرج اليه عتبة من الانصار ثلاثة اخوة اشقاء وهم معاذ ومعوذ وعوف
 بنو عفره وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك امر صلى الله
 عليه وسلم من ذكر بمبارزتهم وعندى ان ما ذكره في شرح الروض من مبارزة عتبة الله
 ابن رواحة وابني عفره لابي جهل ذكر ابي جهل اشتباه وانما هولاء الثلاثة ولم تقع
 منهم مقاتلة وكيف يبارزة ثلاثة واحدا فليتامل وجاء في الحديث ان الله قتل فرعون هذه
 الامة ابا جهل فالحمد لله الذي صدق وعده ونصر دينه والله اعلم وكان على الملائكة يوم بدر
 هاتم بن يحيى قد ارسلوهما الى ظهورهم اى الاجبريل فانه كان عليه علامة صفراء اى
 وقيل حمراء قال بعضهم كان بعضهم بعمائم خضراء وبعضهم بعمائم صفراء وبعضهم بعمائم حمراء

يا صديقنا كل من صدقت بطلت بغيره وتبوءت عليه ويهجره ليرده الى هريش قلنا اى ابو جندل اباه مصمصا على اخيه قال اى عيشة
 المسلمين اردت الى المشركين وقد بدت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذبني الله عذابا شديدا وفي رواية جعل ابو جندل
 يصرخ باعلى صوته يا مشرك المسلمين ارددوا الى المشركين يقتلونني في ذبي فزاد الناس ذلك على ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فاننا لنقدر وندم الصلح قبل ان تأتي وقد تظفقت بما يكفينا وان اقمنا صلحتك ولين معك من المستضعفين فربوا وغربا ثوب هر بن الخطاب رضي الله عنه الى جنب ابي جندل يقول له اصبر يا ابا جندل فانهم المشركون وانهم اعداهم كدم الكلب يدينه ٢٣٢ السيف قال هر رضي الله عنه رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به

اباه وجعل يقول ان الرجل يقتل اياه والله لو ادر كما آياه لاقنتناهم في الله فقال له ابو جندل ما لك لا تقتله انت فقال هر بن انا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو جندل ما انت احق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وامل هر رضي الله عنه ظن جواز قتل ابي جندل لايه لكونه اراد ان يقتنه عن دينه وان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب ثم رجع ابو جندل رضي الله عنه مكة في جوار مكرز بن حفص وحويت بن عبد العزيز فادخله مكة وكفا عنه اياه وسياق في آخر القصة ان ابا جندل في مدة الهدنة هرب من مكة ومعه جماعة من المستضعفين وانهم انضموا الى ابي بصير وقطعوا الطريق على قريش حتى كتبت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم تسالها الارحام ان ياوهم عنده كما سألني ثم ان سهيل بن عمرو بن اعراسه عبد الله بن سهيل أسلم قديما سرا وتخرج مع المشركين يوم بدر فلما واصلوا بدر اخرج من بينهم ودخل في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بدر والمشاهد كلها واما ابو جندل فاسمه العاص كما تقدم

اي وبعضهم بعثهم بيض وبعضهم به مائة سود فلما نفاة وذكرا ن عملة جبريل عليه السلام يوم اغرق فرعون فكانت سوداء قال وفي رواية سيماهم عثمان سود وعند ابن مسعود رضي الله عنه كان سيما الملائكة يوم بدر عثمان قد ارخوها بين اركانهم خضر وصقروجر ٥١ اي ويض وسود وفي كلام بعضهم نزلت الملائكة يوم بدر به عثمان صفر ورواية بيض وسود ضعيفة وفي كلام ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عثمان بيض قد ارخوها على ظهورهم الاجبريل فانه كان عليه عملة صفر امن نور اي وكانوا يوم احد بهما ثم حرو يوم حنين كذلك وفي الجامع الصغير كانت سيما الملائكة يوم بدر عثمان سود ويوم احد عثمان حرو وما ذكر لا يتاقي ما قيل سيماهم يدر عثمان صفر قد ارخوها بين اركانهم وملياء كان على الزبير رضي الله عنه يدر عملة صفر معتجرا بها فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة علي بسما اي عبد الله يعني الزبير رضي الله عنه بلوا ان يكون اكثرهم كان بعثهم صفر وقد ذكر ان الزبير رضي الله عنه قاتل يوم بدر قتلا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعاتقه وقد سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عن قوله تعالى يدرككم بغمسة آلاف من الملائكة مسومين ما السمعة التي كانت عليهم فاجاب بان ابن ابي حاتم ذكر في تفسيره ما سئل عن علي كرم الله وجهه انها الصوف الا بيض في نواصي خيولهم واذنابها وعن مكحول وغيره انها العمامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها كانت عمامة بيض قد ارسلوها الى ظهورهم وفي نسخة رجل ضعيف وعنه ايضا عثمان سود وفي نسخة متروك ثم قال ورواية البيض والسود ضعيفة هذا كلامه اي وعلى تقدير صحتها يجاب بما قلنا وكان شعارا لانصار ابي علامتهم التي تعارفون بها في ذلك اذا جاء الليل او وقع اختلاط احد احد اي وشعارا للمهاجرين يومئذ ياتي عبد الرحمن اي وعن زيد بن علي قال كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم اي المهاجرين او هو حتى لا يشق به غيره يا منصور امنت ويقال احدا واحدا وشعار الخزرج ياتي عبد الله وشعار الاوس ياتي عبيد الله وعن ابن مسعود يقال كان شعارا لجميع يومئذ يا منصور امنت اي وقد يقال لامنافة بين هذه الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع الجموع لكن يحتاج الى الجمع بين ثلاث الروايات السابقة على تقدير صحتها وكانت خيل الملائكة باقا وعن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة اي سيما خيولهم يوم بدر الصوف الا بيض اي وفي لفظ بالعن الاسمر في نواصي الخيل واذنابها اي ولا منافاة بل وان يكون بعضهم كذا وبعضهم كذا

كذا
 واول مشهده شهده فقع مكة ثم ان قريشا ارسلت عثمان بن عفان رضي الله عنه وبهذا يعلم ان البيعة الرضوان كانت قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه وقد وقع في المواهب ما يقتضي ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب به

عشان كان ضمننا الصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو ونجست قبري عثمان رضي الله عنه فليس على
 الله عليه وسلم سهيل قال الخبي ولا يفتي ما فيه ولا يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح اثم دعاه رجالا من المسلمين وهم
 ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ٢٣٣ وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة رضي الله

عنهم ومن المشركين حويط بن
 عبد العزى ومكرز بن حفص وما
 تم هذا الصلح الا بعد توقف كثير
 من المسلمين فيه وصاروا راجعون
 النبي صلى الله عليه وسلم ويسألونه
 أن لا يوافق على تلك الشروط
 لاسيما عرضي الله عنه فانه اتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وراجعه
 كثيرا كما تقدم ومن مر اجتمعه
 انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اني قال ألسنة على الحق وعدونا
 على الباطل قال بلى قال ليس
 قتلا نافي الجنة وقتلاهم في النار
 قال بلى قال فلم تعطى الدنيا شيء
 الحلة الدنيا الحسنة في ديننا
 اذا نزع ولم يحكم الله ينطقنا
 له النبي صلى الله عليه وسلم اتى
 رسول الله ولست اعصيه وهو
 ناصري قلت اوليس كنت تعدتنا
 اناسنا في البيت فتطوف به اى
 للرؤيا التي رآها قال بلى اقاخيرتك
 انانابه هذا العام قال لا طال صلى
 الله عليه وسلم فالتك آتية ومطوف
 به اى وكذلك العصابة رضي الله
 عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم
 اخبرهم بانه رأى اثمهم يدخلون
 المسجد الحرام ويطوفون بالبيت
 ووعدهم بذلك فخلدوا الصلح

كذا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم سو ما خيلكم فان الملائكة قد سمعت فهو اول
 يوم وضع فيه الصوف اى في نواصي الخليل وأذناهم ولم أقف على لون الصوف الذي رضع
 في ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من بني عفار قال اقبلت أنا
 وابن عمي حتى سعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ولهن مشركان تنتظر الواقعة على من
 تكون البرة اى الغلبة فتنب مع من يذهب فينا نحن في الجبل اذدنت منا جماعة
 فسمعتنا فيها جمعة الخليل فسمعت قاعة لا يقول اقدم - يزوم فاما ابن عمي فانه كشف قناع
 قلبه اى فشاؤه فمات مكانه واما انا فكذت أهلك ثم ما سكنت واقدم بضم الدال من
 التقدم كلمة بزجر به الخليل وجزوم بالميم ورجع اقبل بالنون اسم فرس جـ - جبريل ولعلها
 هي الحياة واحدهما اسم لها والآخر لقب وقيل لها الحياة لانها مامسة - هاشي الاصار
 حيا وهي التي قبض من أثرها اى من تراب حانها السامري نسبة الى سامر قرية او
 طائفة ما القاه في العجل الذي صاغه من حلي القبط فكان له خوار اى صوت فكان اذا
 خارجوا واذا سكنت رفتهوا قال في النهر الظاهر أنه قامت به الحياة وقيل لما صنع
 السامري أجوف فحبل لتصويره بان جـ - ل في تجويفه أنابيب على شكل مخصوص
 وجه له في مهب الرياح فدخل في تلك الانابيب فيظهر له صوت يشبه الخوار وفي كلام
 بعضهم فرس جـ - جبريل التي هي جزوم كان صهيله التسيج والتقدير واذا نزل عليها
 جبريل عليه السلام علمت الملائكة أن نزوله للرحمة واذا نزل منشور الاجضة علمت أن
 نزوله للعذاب اى وحينئذ نزل جبريل عليه السلام عليها يوم بدر كان لرحمة المسلمين وان
 كان عذابا على الكافرين و ~~يكون~~ نزوله لا عليها بل منشورا لاجضة اذا كان لهض
 العذاب ورحمة - ل أن يكون جزوم غير فرس الحياة واليه ذهب السهيلي رحمه الله فقال
 والحياة ايضا فرس لجبريل عليه السلام قال الحافظ ابن حجر ومن الاخبار الواهية أن
 الموت كبش لا يجدر به شيء الامات والحياة فرس بلقاء آتى اى خطوتها كما في العرائس
 مد البصر وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبيا عليهم السلام يركبون اى كلهم
 كما في العرائس لا غير بشي ولا يجدر بهما شيء الاحي هذا وفي أثر مرسل أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم جزوم فقال جبريل عليه
 السلام يا محمد ما كل أهل السماء اعرف قال ابن كثير وهذا الاثر يدقول من زعم أن جزوم
 اسم فرس جبريل عليه السلام اى وفيه أنه لا يهد أن يقول احد من الملائكة ان فرس
 جبريل اقدم جزوم ولا يعرف ذلك القائل وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله فهم من قوله صلى

دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وشق عليهم قال عمرو رضي الله عنه لقد
 دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مرارعة ما راجعته منها قط حتى قال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
 الا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول تعوذنا من الشيطان الرجيم فجلعت أنفوسنا من

الشیطان الرجیم وروی الخبر عن عمر رضی الله عنه انهم رأوا على الدين فلقد رأيتني أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم
برأى وما ألوت عن الحق فترضى صلى الله عليه وسلم وايت حتى قال يا هريرة رضيت وتألني وقد راية قال يا ابن الخطاب اني
رسول الله ولن يضيعني الله فترجع متغيظا ٢٣٤ فلم يصبر حتى جاءه ابوبكر فقال يا ابوبكر انيس هذا نبى الله حقا قال بلى طال السنا

على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قال فلم تعطى الدنيا في ديننا اذا
فقال ابو بكر ايم الرجل انه
رسول الله وليس بعض ربه
فاستسك بغرزه اى ركا به اى
لانما رقه فوالله انه على الحق قال
قلت اوليس كان يهدنا اناسا نرى
البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك
انا ان اتيه العام قلت لا قال فانك
آتية ومطوف به فاجابه بمثل
ما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ان هذه الرواية مصرحة بان
اتيانه لابي بكر كان بعد اتيانه
لنبي صلى الله عليه وسلم وتقدمت
رواية صحيحة بان ذلك كان قبل
اتيانه صلى الله عليه وسلم ويمكن
الجمع بان تلك المراجعة تكررت
بما لا يكره وراجع قبل وبعد
ودل جواب ابي بكر الموافق
لجواب النبي صلى الله عليه وسلم
على ان ابوبكر رضي الله عنه
أكل العصاة علما واعرفهم
باحوال النبي صلى الله عليه وسلم
واعلمهم بامور الدين واتسدهم
مواقفة لامر الله تعالى فهو من
الدلائل الظاهرة على عظيم فضله
وباربع علمه وزيادة معرفته وهدوخته
وزيادته في كل ذلك على غيره وقد

الله عليه وسلم من القائل الخ أن ذلك القرس لذلك القائل ثم ان كان هذا الاثر وقع بعد
الرواية التي تلى هذه وهي جاءت مصابة الخ وان ذلك الاثر سقط منه لحظة لقرسه والاصل
من القائل يوم بدر من الملائكة لقرسه انجما فاهمه ابن كثير رحمه الله فليست امل قال وفي
رواية جاءت مصابة فسمعنا اصوات الرجال والسلاح ومعنا رجلا يقول لقرسه اقدم
حيزوم فنزلوا على مينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءت مصابة اخرى نزل منها رجال
كانوا على ميسرة فاذا هم على الضعف من قريش فات ابن عمي واما ما انفما سكتوا خبرت
النبي صلى الله عليه وسلم والامت ومن ثم ذكر في العصاة وفي النور هذا الرجل مذكور في
العصاة وليس في الحديث أى الرواية الاولى ما يدل على اسلامه الا ان تصديقه لابن
عباس رضي الله تعالى عنهم ما به هذه المعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم يشعر باسلامه هذا
كلامه وفيه ان قوله ونحن مشركان يدل على أنه كان مسلما عند تصديقه لابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الغمام الذي نزل على اسرافيل
في اتية هو الذي يأتي الله تعالى فيه يوم القيامة وهو الذي جاء فيه الملائكة يوم بدر اى
وعن علي رضي الله تعالى عنه هبت ريح شديدة مارأت مثلها قط ثم جاءت اخرى كذلك
ثم جاءت اخرى كذلك ثم جاءت اخرى كذلك فكانت الاولى جبريل نزل في القوم
الملائكة اى لعلمها امامه أخذ من قوله وكانت الثانية ميكائيل نزل في القوم الملائكة
عن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثالثة اسرافيل نزل في القوم الملائكة
عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك سكوت عن الرابعة اى زاد في الامتاع
وكان اسرافيل صلى الله عليه وسلم وسط الصف لا يتأهل كما يقاتل غيره من الملائكة وظاهر
هذا ان كلام جبريل وميكائيل قائل وتقدم أنهم في هذه الغزاة التي هي غزاة بدر قيل
لم يمتدوا الا بانفسهم الملائكة ورواية ألفين ضعيفة جاءت عن علي رضي الله تعالى عنه
فشكلت هذه الرواية التي جاءت عن علي ايضا كذلك ولا نظر لما تقدم عن بعضهم ان
امدادهم يوم بدر بثلاثة آلاف اولا وانهم وعدوا أن يمتدوا بخمسة آلاف ان ثبتوا
وصبروا وهو ما عليه الاكثر لما علمت أن ذلك انما كان في احد وسبق في ذلك مع زيادة قال
بعضهم ولم تقابل الملائكة الا في يوم بدر اى وفي غيره يكونون مدد امن غير مقاتلة وسبق
أنهم قاتلوا يوم احد ويوم حنين ففي مسلم عن سعد بن ابي وقاص أنه رأى عن عيسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم احد رجلين علم ما تاب يبض مارا يتمه القبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل عليهم السلام يقاتلان كاشدا القتال قال الامام النووي رحمه

لحي بعض الروايات ان المسلمين استسكروا الصلح المدكور وكانوا على رأى عمر رضی الله عنه وعنه فلم
يوافقهم ابو بكر رضي الله عنه بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء في الهجرة ان ابن الدغنة وصفه
بمثل ما وصفته خديجة النبي صلى الله عليه وسلم سواء من كونه يصل الرحم ويحمل البكل ويعين على نوايب الحق وغير ذلك

فلما كتبت صفاتها من الابتداء استرد ذلك الى الائمة وبنحالة قدر ابي بكر وسعة علمه عند عرضي الله عنه لم يراجع محرمي ذلك احد بعده صلى الله عليه وسلم اوقبله غير الصديق وانما سألته بعد سوال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدة ما حصل لعرضي الله عنه من القبط وقوته في نصر الدين واذلال الكافرين قال ٢٣٥ العلم لم يكن سوال عرضي الله عنه وكلامه

شكافي الدين حاشا عرضي الله عنه
ففي رواية ابن اسحق امة لما قال
له الزم غزته فانه رسول الله قال
مروا انا شهدناه رسول الله بل
كان سواله طلبا لكشف ما خفي
عليه من المصلحة وحاشا على
اذلال الكفار وظهور الاسلام
كما عرف في خلقه وقوته في نصر
الدين واذلال المبطلين فني ذلك
دليل على جواز البحث في العلم
حتى يظهر الحق وفي البخاري قال
عرضي الله عنه فعملت لذلك
اعمالا رفي ابن اسحق لم تزلت
اتصدق واصوم واصلت راعتي
من الذي صنعت يومئذ مخافة
كلامي الذي تكلمت به حين
رجوت أن يكون خيرا وعند
الواحدى عن ابن عباس رضى
الله عنهم ما لقد اعتقت بسبب ذلك
رقابا وصمت دهر اوانما عمل ذلك
لترقة عن المبادرة بامتنال الامر
وان كان معذورا في جميع ما صدر
منه بل ماجورا لانه مجتهد وانما
وقف لتظهر له الحكمة وتكتشف
عنه الشبهة ولما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصلح
والاشهاد وتوجه سهيل بن عمرو
ومن معه بالسحاب فقام صلى الله

الله فيه أن قتال الملائكة لم يختص بيوم بدر وهذا هو الواب خلافا لما زعم اختصاصه
بان هذا صريح في الرد عليه أقول يمكن الجمع بان المختص بيد قتال الملائكة عنه وعن
اصحابه وفي غيره كان عنه صلى الله عليه وسلم خاصة فلامنا فاة ثم رأيتني ذكرت هذا الجمع في
غزوة احد عن النبي وتعبته بما جاء أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم عن عبد الرحمن
ابن عوف وعلى تسليم ورود ذلك فيه أنهم لو قاتلوا يوم احد لظهر أثر قتالهم كما ظهر في يوم
بدر وقد يقال مرادهم بالمقاتلة يوم احد المدافعة من غير أن يوقوه واقفلا وفي يوم بدر المراد
بالمقاتلة ايضاح الفحل والله اعلم وانكسر سيف عكاشة بشدة بيد الكاف اكثر من
تحقيقها ابن محسن وهو يقاتل به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب
اي اصلا من اصول الحطب وقال له قاتل به ذابا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم هزه فهدا في يده سيفا طويل القامة شديدا المتنايبض الحديد فقاتل به رضى الله
عنه حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده عكاشة
وشهد به المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل متوارثا عند آل عكاشة
وعكاشة ما خوذ من عكش على القوم اذا حمل عليهم والعكاشة العنكبوت وسياق مثل
ذلك في احداهما بد الله بن جهش وانكسر سيف سلمة بن اسلم رضى الله عنه فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده اى عرجونا من عراجين الفضل وقال اضرب به فاذا
هو سيف جيد فلم يزل عنده قال وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدى يوم بدر
فقال شقه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولائه ورده فانطبق وعن رفاعة بن
مالك رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففتقت عيني فبصق عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فبأذاني منها نقي اه ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقتل من المشركين أن ينقلوا من مصارعهم اتق اخبرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل وجوده ان من عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يريته مصارع اهل بدر يقول هذا مصراع عتبة بن ربيعة وهذا مصراع
شيبة بن ربيعة وهذا مصراع امية بن خلف وهذا مصراع ابي جهل بن هشام وهذا
مصراع فلان غدا ان شاء الله تعالى اى ويضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على الارض
فما تبقى احداهم عن موضع يده كما تقدم عن أنس وتقدم عنه أن ذلك كان ليلة بدر بعد
أن وصل الى محل الوقعة اذ لا تصور وضع يده على الارض الا اذا كان بمحل الوقعة وبه
يعلم ما ذكره بعضهم أن اخبره صلى الله عليه وسلم بمصارع القوم تكرر منه مرتين قبل

عليه وسلم الى هديه فضره ومن جنته جمل كالا بي جهل نجيب مهري غفه المسلمون منه يوم بدر ثم صار له صلى الله عليه وسلم وكان
يضرب في لقاحه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه برء اى حلقه من فضة وقيل من ذهب وانما دخله صلى الله عليه وسلم في الهدي
ليكون في ذبجه اناظلة للمشركين وكان قد فر هذا الجمل من المدينة ودخل مكة وانتهى الى دار ابي جهل وخرج في اثره عمرو بن

عنة الامم اى ماى سبها مكة ان يعطوه حتى امرهم سهيل بن عمرو بدعوة ودعوا فيه عند ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انما صنامى الهدى فعلنا وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوا عرضوا على محمد ما تم من الابل فان قبلها فامسكو هذا الجمل والا فلا تعرضوا له ٢٢٦ فعرضوا ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل الهدى

لقلت المائة قد رده اليه فخره وقرق لجه وطم بقية الهدى على الفراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشر بن بدة مع ناجية رجل من اسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من الكتاب امرهم بالتحروا والحق ثلاث مرات فلم يقيم منهم احد فدخل على ام سلمة رضى الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت ماشائت ياربى ول الله فذكر لها ما اتى من الناس وقال لها هاتى المسلمون امرتهم ان ينصروا ويصلفوا فلم يفعلوا وفي لفظ قال حجبا يا ام سلمة الا ترى الى الناس امرهم بالامر فلا يعلونه قلت لهم المحروا واحلقوا واولوا امرارا فلم يبين احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامى ويتظرون وجهى فقالت ياربى ول الله لا تلهم قاتمهم قد دخلهم امر عظيم ما ادخلت على نفسك من المشقة فى امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم اشارت اليه ان يخرج ولا يكلم احدا منهم وينصرونه ويحلق فأسه ففعل ذلك اى اخذ الحربه ولسد عليه واهوى بالحربة الى

الوقعة يوم او اسكر ويوم الوقعة هذا كلامه الا ان يقال قوله يوم الوقعة هو ثياب على انه صلى الله عليه وسلم وصل بدر فى النهار والقول بان ذلك كان ليلا بناء على انه وصل بدر ليلا ومعلوم انه انما وضع يده فى محمل الوقعة ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا فطر حوا فى القلب الاما كان من امية بن خلف فانه انتفع فى درعه الا انه قد هرب الصركوه فترايل اى تقطعت اوصاله فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وهذا دليل على ان الحربى لا يجب دفنه وبه قال ائمة اهل فخر الا يجوز اغراء الكلاب على جيفته وفى ستن المدارق طفى كان من سنته صلى الله عليه وسلم فى مغازيه اذا امر بجيفة انسان امر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان او كافرا اى وان كثرة جيف الكفار كره صلى الله عليه وسلم ان يشق على اصحابه ان يامرهم بدفنهم فكان جرهم الى القلب ايسر وكان الخافر لهذا القليب رجل من بنى النجار فكان فالامقد ما لهم ذكره السهيلي ولما اتى عتبة والدا ابى حذيفة رضى الله تعالى عنه فى القلب تغير وجه ابى حذيفة فنفخ الطاء له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلت من شأن ابيك شئ فقال لا والله ولكنى كنت اعرف من ابى رايًا وحلمًا وفضلاً فكننت ارجوان يمد يده الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه احزنى ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا اقول وذمك كره فقها وان ابى صلى الله عليه وسلم نهى ابى حذيفة عن قتل ابيه فى هذه الغزاة وقد اراد ذلك والله اعلم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على شفير القلب اى قبل بعد ثلاثة ايام من القائم فى القلب وذلك ليلا اى وفى الصحاح عن انس رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امر صلى الله عليه وسلم براحله فشد عليها رحله ثم مشى واتبعه اصحابه حتى قام على شفة الركى اى وهو القلب وجعل يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاقى وجدتم ما وعد الله حقا وجاهى بعض الطرق ذمهم باصحابهم فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام وهذا يقتضى انه فى تلك الرواية نطق بلفظ يا فلان ابن فلان ولا يفتى بعده فليتامل واعرش بان امية بن خلف لم يكن من اهل القلب لما علمته واجيب بانه كان قريسا من القلب بنس عشيرة النبي كنتم كذبونى وصدقتى الناس واخر جفونى وآوانى الناس وقالتونى ونصرتى الناس فقال هر رضى الله عنه يا رسول الله صكيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها وفي رواية اجسادا قد اجيفوا وفي لفظ قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم

اليخنة راقعاصون بسم الله والله اكبر ثم دخل قبضه من آدم ودها جفرا من الخزاى مطلق راحة ورعى شعره طامتم على شجرة فاخذته الناس وقصاصوه واخذت ام عمار رضى الله عنها طاقات منها فكات تغسله للمريض وتستهه فيرا وكانت بدنه صلى الله عليه وسلم التى نحرها بالحديبية عجبين ولما آه الناس نحر وحلق قاموا ونحروا وحلقوا وجعل بعضهم يعلق بعضا حتى

كأنيضهم يقتل بعض الأعداء وإرادة التجميل اقتداء به صلى الله عليه وسلم وكان نضرهم الهدايا بالحد يبينوهي في الحرم في قول
 ما قلت رضي الله عنه وبعضها إلى الخلل وبعضها في الحرم في قول الثاني رضي الله عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى
 بالهري فساقه المسلمون إلى جهة الحرم فقام إليه مشركو قريش ٢٣٧ فحسوه فامر صلى الله عليه وسلم بنصره وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال لما

ما أتتم يا مع وفي رواية لأسمع لما أقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير أنهم
 لا يستطيعون أن يردوا شيئا وعن قتادة رضي الله عنه أحياءهم الله تعالى حتى سمعوا كلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضها لهم وتمغير أو تمغمة وحسرة أقول والمراد بأحيائهم
 شدة تعلق أرواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء في الدنيا للفرغ المذكور لأن
 الروح بعد مفارقة جسد ها يصير لها تعلق به أو بما يتق منه ولو هب الذئب فانه لا يقنى
 وإن اضمحل الجسم يأكل التراب أو ياكل السباع أو الطير أو النار بواسطة ذلك التعلق
 يعرف الميت من بزوره وبأنس به ويرد سلامه إذا سلم عليه كما ثبت في الأحاديث والغالب
 أن هذا التعلق لا يصير الميت به حيا كحياته في الدنيا بل يصير كالتوسط بين الحى والميت
 الذي لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى حتى يصير كالحى في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه
 القدرة على الأفعال الاختيارية فلا يخالف ما حكى عن السعد اتفقوا على أنه تعالى
 لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام والشهداء رضي الله عنهم أي شهداء المعركة أما ما هاتفتعلق أرواحهم
 بأجسادهم تصير به أجسادهم حية كحياتهم في الدنيا ويكون لهم القدرة والأفعال
 الاختيارية فقد روى البيهقي رحمه الله في الجزء الذي ألقاه في حياة الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام في قبورهم عن أن رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء
 أحياء في قبورهم يصلون وجاء أن علي بن عبد موق كعلي في الحياة وروى أبو يعلى عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه لينزلن عيسى بن مريم عليه السلام ثم قام على قبري وقال
 يا محمد لا جنة ومن ثم قال الإمام السبكي حياة الأنبياء والشهداء كحياتهم في الدنيا
 ويشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذا
 الصفات المذكورة في الأنبياء بله الأسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة
 حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب
 وأما الأدراك كالعالم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموق هذا كلامه
 وسائر الموق شامل للكفار وأي وكل الشهداء وشركهم في البرزخ لأن احتياج بل مجرد
 الأكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا مانع منه
 لأن المفضل قد يخص بما لا يوجد في القاضل الأتري أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 شرعت الصلاة عليهم وجوباً وحرمت على الشهداء وهم ذابرد قول بعضهم في الاستدلال
 على حياة الأنبياء به قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند

عباس رضي الله عنهما قال لما
 صدقت الهدايا عن البيت حفت
 كاتحن إلى أولادها فصرخ صلى الله
 عليه وسلم فنه حيث حسوه وهي
 الحديدية والمراد نحرراً كره فلا
 ينافي ما رواه ابن سعد عن جابر
 رضي الله عنه قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غديه
 بمشرين بنه تنصر عنه عند المروة
 مع رجل من أسلم وبهت الله رجلاً
 فحمت شعورهم فالتفتا في الحرم
 جبر الهم في صدرهم عن البيت
 فاستبشروا بقبول عمرتهم قال
 الزرقاني ولعل المراد غير شعره
 صلى الله عليه وسلم أي لأنه الختم
 المسلمون كما تقدم ويحتمل أنهم
 أخذوا أكره وألقت الريح
 بأقيه في الحرم وحلق رجال وقصر
 آخرون فقال صلى الله عليه وسلم
 برحم الله المخلفين قالوا والمقصرون
 قال برحم الله المخلفين قالوا
 والمقصرون قال والمقصرون وفي
 رواية وقال في الرابعة والمقصرون
 وإنما وقف الصحابة رضي الله
 عنهم بعد الأمر لا احتمال أنه للذئب
 أو لرجل نزل الوضوء بإبطال الصلح
 أو تخصيصه عن آذن لهم في دخول
 مكة ذلك العام لا قام نسكهم وما غ

ذلك لهم لأنه زمان وقوع النسخ ويحتمل أن صورة الحال أجهتهم فاستغفروا في الفكرة لمخلفهم من الأذل صدق وسهم مع ظهور
 قوتهم واعتقادهم القدرة على قضائهم بالغلبة أو لأن الأمر المطلق لا يقتضى التمور ويحتمل بجموع هذه الأمور بجموعهم أو
 فهموا أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتخلل أخذ بالزخمة في حقهم وأنه هو يستعمل الأجزاء أخذاً بالزخمة في حق نفسه

فأشارت إليهم سلمة الصلي ليعتني هذا الاحتمال ففعله فلما رأوا ما بدروا الى فعل ما امرهم به اذ لم يتوق غاية فتتطرونها وتلقوها
 مخلوق لهم في غزوة الفتح من امرهم اهتم بالخطوق رمضان فابوا حتى شرب فشرى بواو في سؤل له أم سلمة رضى الله عنها فضيلة امر
 المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة وقمل ٢٢٨ ام سلمة رضى الله عنها وورعها حتى قال امام الحرمين لانهم امرأ فاشارت

يرأى فاصابت الأم سلمة قال
 الحافظ ابن هير في فتح الباري
 واستدرك عليه بعضهم فت شعيب
 في امر موسى عليه ما الصلاة
 والسلام اي حين قالت يا بئ
 استأجره ان خير من استأجرت
 القوى الامين وفي قصة بيعة
 الرضوان دليل على فضل الصحابة
 الذين يابعدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال تعالى لقد رضى الله
 عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة الآية وفي الصحيح عن
 جابر رضى الله عنه قال قال لنا
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الحديبية انتم خير اهل الارض
 واخرج مسلم وغيره عن جابر رضى
 الله عنه لا يدخل النار من شهد
 بدر والحديبية وروى احمد
 ياسناد حسن عن ابي سعيد
 الخدرى رضى الله عنه قال لما
 كذا بالحديبية قال صلى الله عليه
 وسلم لا توفدوا نارا بليل فلما كان
 بعد ذلك قال ارقدوا واصطنعوا
 فانه لا يدرى قوم بعدكم صاعكم ولا
 بعدكم وفي مسلم انه صلى الله عليه
 وسلم قال لا يدخل النار احد من
 اصحاب الشجرة وقد قدح بعض
 الرافضة لعنهم الله تعالى على

ر بهم يرزقون والانبيا اولى بذلك لانهم اجل واعظم ومامن نبي الا وقد جمع بين النبوة
 ووصف الشهادة فمدخلون في عموم افظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم قال في مرض
 موته لم ازل اجد ألم الطعام الذي اكلته بغيره فهذا وان انقطاع ايجري من ذلك السم
 ثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن امان عموم اللفظ او من مذهبهم
 الموافقة ووجه رده ان الاولوية قد تنع بل اصل القياس لما علمت انه قد يوجد في
 المفضول ما لا يوجد في الفاضل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وان جهوا بين النبوة
 والشهادة الا ان المراد في الآية ثم داء المعركة لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة
 لم تحصل لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم لا يخفى ان الذي ثبت حياة الانبياء
 وصلاتهم في قبورهم وجههم واما صومهم واكلهم وشربهم في ذلك فلم اقف على ما يدل على
 ذلك في شيء من الاحاديث والآثار وقياسهم في ذلك على الشهداء علمت انه قد يمنع لما انه
 قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل والذي يدل على أنهم يحجون ماجاء عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما من امد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ففرنا
 بواد فقال اي واد هذا فقال الوادي الازرق فقال صلى الله عليه وسلم كان في انظر الى موسى
 عليه الصلاة والسلام واضعما صبغته في اذنيه لجوار الى الله تعالى بالتلبية ما راها هذا
 الوادي ثم سرفا حتى اتينا على ثنية فقال صلى الله عليه وسلم كان انظر الى يونس عليه
 الصلاة والسلام على نافذة جراه عليه جبة صوف ما راها هذا الوادي مليا وقد جاء في موسى
 عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة بل وازان يكون تكرره او
 ركب البعير مرة والثور اخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجماع لانه مما يثبذ
 به كالاكل والشرب ثم رأيت سيدي ابا المواهب الشاذلي رحمه الله وثقهنا بغيره كانه قال في
 كتابه المسمى بعنوان اهل السر المومن في كشف عورات اهل الجحيم واخبر سبحانه عن
 الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وحده اهل العلم على الحقيقة أنهم يامسكون
 وبشربون وينسكون حقيقة وقائل غير هذا اي ان الاكل والشرب والنكاح عبارة
 عن لذت يحصل لهم كاللذة الناشئة عن الاكل والشرب والنكاح صرف الآية عن
 ظاهرها من غير ضرورة تلحق الى ذلك ثم قاس الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الشهداء
 في ذلك لما تقدم من انهم اجل واعظم ومامن نبي الا وقد جمع بين النبوة والشهادة وقد
 علمت جواب من منع القياس ثم رأيت عن اقتداء شيخنا الشمس الرملي الانبياء صلوات
 الله وسلامه عليهم والشهداء رضى الله عنهم يا كلون في قبورهم وبشربون ويصلون

عثمان رضى الله عنه انه لم يضر هذه البيعة كما أنه لم يضر عزه بدروا جيب بان هذه البيعة
 انما كانت لاجل انما امر الله ورسوله وبابح عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
 بين عثمان وضرب يده على الانبي والمارجع بايح كما تقدم فهو من جملة من بايع بيعة الرضوان فاخر اوجه غلط ظاهر وأما

عدم حضوره غزوة بدر فكان يا صبر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تمرض ابنته رقية رضي الله عنهما وقد عد صلى الله عليه وسلم
من أهل بدر وضرب له بسهم معه - ثم فهو معدود من البدر بين فخر اوجه غلظ ظاهروا دل قوله لا يدخل النار احد من اصحابه
الشهيرة انهم مبشرون بالجنة وأما قولهم العشرة المبشرون بالجنة ٢٣٩ فالمراد انهم ذكروا باسماتهم في حديث واحد حيث

ويصورون ويحبون ووقع الخلاف هل يشكون قبيل ثم وقبل لا وانهم - م يتأبون على
صلاتهم وصومهم وجههم ولا تكليف عليهم في ذلك لانقطاع التكليف بالموت بل من قبيل
التكريم ورفع الدرجات هذا كلامه ولعل مستقده في اثبات ما عدا الصلاة والحج للانبيا
قيامهم على الشهداء وقد علمت ما فيه واثبات الخلاف الذي ذكره شيخنا في نكاح الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا ادري هل هو خلاف اهل عصره او من تقدمهم على ان اثبات
النكاح للانبيا عليهم الصلاة والسلام ربما يعمده ما ذكره في حكمة قوله صلى الله عليه وسلم
حبب الي من دنياكم النساء والطيب حيث لم يقل من دنياي ولا من الدنيا فانه أشار به هذه
الاضافة الى ان النساء والطيب من دنيا الناس لانهم يتصدقونهم بالاستئذان وحفظ
التمس وهو عليه الصلاة والسلام منزوع عن ذلك وانما حبب اليه النساء لينقلن عنه
محاسنه ومججزاته الباطنة والاحكام السرية التي لا يطبع عليها غايبا غيرهن وغير ذلك من
القوائد الدينية وحبب اليه الطيب لاقائه للملائكة لانهم يحبونه ويكرهون الريح
الخبث لان حقيقة الاكرام ان يحصل له في البرزخ ما كان يلهت به في الدنيا ليكون حاله فيه
كحاله في الدنيا وفيه ان الحكمة المذكورة لاتناسب قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على
الناس باربع وعدمها كثرة الجماع وهم كغيرهم في هذا التعلق متفاوتون بحسب مقاماتهم
وانه يعبر عن قوة هذا التعلق بعود الحياة ومنه ما ذكر عن قتادة وتعود الروح ومنه قول
بعضهم ارواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من اجسادها تعود الى تلك الاجسام في
القبور واذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملائكة العلوية والسفلى ومن ثم
قال ابن العربي رحمه الله تعالى روية المهطلي عليه الصلاة والسلام بصفته العلوية اذ رآه
له على الحقيقة وعلى غير صفته العلوية اذ رآه للمثال ويعبر عنه بردها ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يسلم على الارذ الله تعالى على روي حتى ارد عليه السلام اى
الاقوى تعلق روي وذلك اكرامه هذا المسلم حيث لا يرد عليه سلامه الا وقد قوى تعلق
روحه الشريف بعبده الشريف والروح بناء على انها غير عرض مع كونها في مقاماتها
لهاتعلق بعبدها وبما يق من كاتقدم كالشمس في السماء الرابعة ولهاتعلق بالارض
وربما يعبر عن ضعف هذا التعلق بعبدها واطلوعها وبناء على انها عرض تزل ويهود
مثلا وقد اوضحت ذلك في النعمة العلوية في الاجوبة الحلبية عن الاسئلة القروية وهي
اسئلة تسالت عنها من بعض اهل القرى المصرية وذكر ان هذا اولي مما اطال به الجلال
السيوطي من الاجوبة مع ما فيها مما لا يخفى ورايت في حديث عن عمار بن ياسر رضي

قال أبو بكر في الجنة الى آخرهم
قال ابن عبدا البرليس في الغزوات
ما يعدل بدرا او يقرب منها الا
المدنيمة حيث كانت بيعة
الرضوان قال الزرقاني اكن قال
غيره الراجح تقديم احد على
المدنيمة وانم التي تلى غزوة بدر
في القتل وكانت اقامته صلى الله
عليه وسلم بالمدنيمة بيعة عشر
يوما وقبل عشرين يوما وقال
بعضهم كانت مدة نزوته هذه
كلها شهرا ونصفا ثم رجع صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وفي نفوس
اصحابه رضي الله عنهم شئ من
عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون
فيه فأنزل الله تعالى سورة الفتح
بين مكة والمدينة بذكر
الغيم وقال ابن اسحق تزات وهو
بضهران بفتح الضاد المجهمة
وسكون الجيم ونونين بينهما ألفا
جبل على يربد من مكة وفي البخاري
عن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
أنزلت على سورة هي أحب الي
مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ
انا نضالك فقاهينا واختلف
الناس في المراد من الفتح فقال
ابن عباس وأنس والبراء بن عازب

رضي الله عنهم الفتح هنا فتح المدينة ووقوع الصلح قال الحافظ ابن جرير ان الفتح فتح المفلح والصلح كان مفقحا حتى فقه
الله وكان من اسباب فقهه هذا المسابغ عن البيت فكانت الصورة الظاهرة في ضمها للمسلمين والباطنة عزالهم فان الناس للان
الذي وقع فيهم اختلط بعضهم ببعض من غير تكبير واسمع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم على الاسلام جهرة آمنين وكانوا

قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بآيات الانصبة فظهر من كان يفتي اسلامه فدل المشركون من حيث ارادوا العزة وقهر وامن حيث ارادوا الغلبة بعد ان كان المتفقون يفتون ان انقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابداً أي حسبوا أنهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم وقيل الفتح المراد هو فتح مكة فترت السورة عندهم من الحديثية عدة بعضها وعرفه بالماضي

لصق وقوعه وفيه من القنطرة والدلالة على علو شأن القسرية فلا يفتي وقيل المعنى قضيتك قضاء ينال على اهل مكة ان تدخلها آمنوا أصحابك فابلان المفتاحة وهي الحكومة وفي الصحيح عن البراء رضي الله عنه قال تعلمون أنهم الفتح فتح مكة وقد كان قنصا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان قال الحافظ ابن جرير يعني بالفتح قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد وقع فيه اختلاف قديم والتصديق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح الحديثية لما ترتب على الصلح من الامن ورفع الحرب وتتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة منهما وتناهي الامر الى أن كدل الفتح أي بفتح مكة واما قوله تعالى وانهم قنصا فربما المراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين قال تعالى ومغانم كثيرة ياخذونها وروي الامام أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية الانصاري الا وهو رضي الله عنه قال شهدنا

الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ملكا اعطاه مع العباد كلهم وانه ما من احد يصلي على صلاة الا بلغنيها والى سالت ربي عز وجل ان لا يصلي على احد صلاة الا صلى الله عليه بها عشرة أمثاله اورد ذكر الحافظ الذهبي ان راوى هذا الحديث تفرد به متنا واسناد او الله اعلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها انصرت قوله صلى الله عليه وسلم لقد سمعوا ما قلت وقالت انما قال لقد علموا ان الذي كنت أقول حق وقالت انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اي بقوله في حق اهل القليب ما أنتم بأسمع منهم انهم الا ان يعلمون ان الذي أقول لهم هو الحق اي لا أنهم يسمعون ما أقول بجماعة سمعهم التي كانت موجودة في الدنيا ثم قرأت اي محنجة على ذلك قوله تعالى انك لا تسمع المرقى الآية وبقوله وما أنت بسمع من في القبور ويوجب بأنه لا مانع من ابقاء السمع هنا على حقيقته لانه اذا قوى تعلق ارواح هؤلاء الكفار بأجسادهم بحيث صاروا أحياء كحياتهم في الدنيا للفرض المذكور لا مانع من سمعهم بجماعة سمعهم لبقاء عمل تلك الحاسة منهم كما ان الجسد بذلك التعلق يقوى على الجلوس للحوال في القبر والسمع التقي في الآيتين بمعنى السماع النافع وقد اشار الى ذلك الجلال السيوطي رحمه الله بقوله نظما سماع موفى كلام الخلق قاطبة • جاءت به عندنا الا في الكتب وآية التقي معناها سماع هدي • لا يقبلون ولا يصغون للادب

لانه تعالى شبه الكفار الاحياء بالاموات في القبور في انهم لا يتقعون بالسمع الى الاسلام النافع ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله بن راحة رضي الله عنه بشيرا لاهل العالية اي وهي محل قريب من المدينة على عدة أميال وزيد بن حارثة بشيرا لاهل السافلة تبارا بكناقته القصوى وقيل العصابة بما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجعل عبد الله بن راحة ينادي في اهل العالية يا معشر الانصار ايسروا سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين واسرهم ونادى زيد بن حارثة في اهل السافلة بمثل ذلك اي ويقولان قتل فلان وفلان اي واسر فلان وفلان من اشرف نريش وصار عدوا لله كعب بن الاشرف يكذب ما ويقول ان كان محمد قتل هؤلاء القوم فظن الارض خيرا من ظهرها قال أسامة بن زيد رضي الله عنهما فانانا انظر حين سويتنا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولما عزي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات وفي رواية من المكرمات دفن البنات ويعجبني قول البخاري رحمه الله تعالى

الحديثية فلما انصرفنا من اوجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وهو موضع امام عسفان وقد جمع الناس وقرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل يا رسول الله ارفع هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح وعند ابن سعد لما نزل بها جبريل عليه السلام قال نبيك يا رسول الله فلما هنا جبريل هنا التماس وروي موسى

الذي هو خير من غيره من غير ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اياها بما انما جاء به من الله تعالى
 فليس من المشركين كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث انما هو بالخير على الله سبحانه وتعالى
 ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم الفتح قد روي للمشركين ٢٤١ ان يدعوكم بارج من بلادهم رسول الله

التي اخذت من قلوبنا * وقد روي من المكرمات
 امانا يت الله عز اسمه * قد وضع التعنى يجب البنات

وبما عشان رضى الله عنه، من رغبة هذه بول يقال له عبد الله فاكتفى به وكان قبل ذلك
 يكنى ابا عمرو وتزوج بعدها اختها ام كلثوم بوحى فقد روي انه صلى الله عليه وسلم رأى
 عثمان بن عفان وهو ما بعد موت رقية رضى الله عنه فقال له مالي ارا لاله فانامه وما
 فقال له يا رسول الله وهل دخل على احد ما دخل على انقطع الصهر بيني وبينك فينا هو
 يا وراه اذ قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يا مرني عن الله عز وجل ان
 تزوجك اختها ام كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عشرتها فزوجه اياها واملا تزوجها
 دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنه ابن ابي عمرو فالتخرج لبعض
 حاجاته قال صكيف رأيت بملك قالت يا بنت خير بهل وافضله فقال يا بنه كيف
 لا يكون كذلك هو واشبه الناس بجدك ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه واياك محمد وجاء
 عثمان من أشبه أصحابي بي خلقا وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام ان أردت أن تنظر من اهل الارض
 شيه يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان واتزوجه ينتق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبيل له ذوالنورين ولم يجمع أحد منذ آدم الى اليوم بين بنتي غير رضى الله عنه
 ومن ثم لما آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عنه قال ذلك امر ويطه في الملا الاعلى
 ذال نورين ولما ماتت ام كلثوم تحتها وذلك سنة تسع قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عثمان
 لو كان لي ثالث تزوجه اياها وما زوجته الا بوحى من الله وجاء انه صلى الله عليه وسلم
 قال له لو انى اربعين بنتا تزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وام عثمان
 بنت حنته صلى الله عليه وسلم اروي بنت عبد المطلب توامة عبد الله أبي النبي صلى الله
 عليه وسلم قال وقال رجل من المنافقين لابي لبابة رضى الله عنه قد تفرق أصحابكم تفرقا
 لا يجمعون بعد ما بدأ قتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقته عليا يزيد بن حارة لا يدري
 ما يقول من الرب قال اسامة بن جنت حتى خالوت باي لبابة وسالتها ما أسرله الرجل
 فاجبتها عن الخبر به فقلت احق ما تقول قال اى واقه اقول يا بنى فقويت نفسي
 رجعت الى ذلك المنافق فقلت أنت الرب خير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد منك
 الحمد لى الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم فيضرب عنك فقال انما هو شئ نعمت من
 الناس يقولونه انهم اى وهذا كان قبل ان يجمع اسامة بيايه زيد بن حارة ثم قبل

القضية ويرجوه اليكم في
 الامان ولقد رأوا منكم
 ما كرهوا وانظروكم الله عليهم
 ورضيكم ما بين ما يجوز
 فهو اعظم الفتح السبتر يوم
 احد اذ تصعدون ولا تظنون على
 احد وانالدعوكم في آخركم
 انبتم يوم الاحزاب انما وكم
 من فوقكم ومن لستل منكم
 واذ زافت الابصار وبلات
 القلوب الخناجر وتظنون بالله
 الظنونا فضل المسلون صدق
 الله ورسوله هو اعظم الفتح
 والله ابي الله ما فكرنا فيما فكرت
 فيه ولات لعلم بالله وامرنا
 وروى سعيد بن منصور وبنسناد
 صحيح عن الشعبي في قوله تعالى
 اما قصصنا فقصصنا قال لم يكن
 في الاسلام فتح قبله اعظم منها
 كان القتال حين التقي الناس
 فلما كانت الهدنة ووضع الحرب
 وامن الناس بعضهم بعضا
 والتوا وتفاوضوا في الهدنة
 والمنازعة لم يكلم احد منكم
 في تلك الحقبة بالاسلام الا دخل
 فيه ولقد دخل في تلك القبتين
 منكم كان يدخل في الاسلام قبل
 ذلك ارا كتمه بل عليه صلى

الله عليه وسلم خرج الى المدينة في القصد بهما ثم خرج ويستن الى فتح مكة في سنة الف
 ظهر من حجة الوداع انه كان مقدما يتردى الفتح الا اعظم الفتح من الناس حتى في دين الله فوايها كانت حجة المدينة
 حجة الفتح حجة الفتح من الظهور والهورد وجاهتهم في مدة اقامتهم بالمدية فاستقبلت الناس بمحبة فقالوا يا رسول

الله سبحانه وتعالى اجمعين وهو المشقة من الجرح وفي الناس ظهر اى اهل الظاهر والباطن من جهة واحدة من جهة واحدة
 وتصدى من جلوه فقال هو من اهل الظاهر والباطن من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة
 لصيغته واغدا جبار جبار ولكن ان رأيت ٢٤٢ أن تعدوا الناس الى أن يجمعوا بآياتهم وادعهم فمدعولهم في الآيات

فان الله سيبها بدمه وقتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايسرنا اظلمكم وبعثكم
 قتلوا ثم قال من كان عنده بقية
 من زاد أو طعام فلينتهه ودعاهم
 ثم قال قربوا أو بعثكم فأخذوا
 مائة الله وصلوا أو بعثهم
 وأكوا حتى شبعوا وروى مثله
 وفي مسلم خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 فأصابنا جهد حتى هممنا أن
 نقرر بعض ظهرنا فامرنا النبي
 صلى الله عليه وسلم بجمعنا
 أزوادنا فبطننا فطعنا فاجتمع
 زاد القوم على الطمع فكان
 كريمة العزى كة در العز
 وهي رابضة أي باركة وكأربع
 عشرة مائة أو كذا حتى شبعنا
 ثم حشونا بربنا فضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى
 بدت نواجذه فقال أشهدان
 لا اله الا الله وانى رسول الله
 لا يلقى الله عبدا مؤمن - ما الا
 يجب من النار وقال صلى الله
 عليه وسلم لرجل من أصحابه هل
 من وضوء يفتح الواروه ما يوضأ
 به بخمر جل يدا وتوهى الركوة
 فيها لطم من ماء أى قليل من

رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما خرج من مضيق الصفراء قسم النفل
 أى الغنمة وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة أفراس ومناطع وسلاحا واطعاعا وثيابا
 وأدما كثيرا جعله المشركون لأجارة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
 قتيلا لله سلبه ومن أسرا أسيرا فهو له أى كجاة تقدم ولطفه تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم
 مرتين مرة للخصم يرض على القتال ومرة عند القسمة فالتقسوم ما بقى به - داخراج السلب
 واخراج الامرى قسم على المسكين بالسوية بعد الاختلاف فيه فادعى من قاتل العدو
 وصده أنهم - احق به وادعى من جمعه أنهم - احق به وادعى من كان يهرس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في العريش ان غيرهم ليس باحق به منهم أى لان سعد بن معاذ
 رضى الله عنه قام على باب العريش الذى به صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه فى
 نفر من الانصار وفى رواية عن عبادة بن الصامت ان جماعة خرجت فى اثر العدو عند
 انزمامه وجماعة كبوا على جميع الغنمة بجمعه وهاو جماعة عند انزمام العدو احدثوا به
 صلى الله عليه وسلم فى العريش خوفا ان يصيب العدو منه - غرة ولعل هؤلاء كانوا زيادة
 عن كان مع سعد بن معاذ على باب العريش فادعى من اكب على جمعه أنهم - احق بها
 وادعى من عداهم ان أولئك ليسوا باحق بها منهم أى وكون جماعة احدثوا به صلى الله
 عليه وسلم بعد انزمام العدو وقد يقال لا ينافى ذلك ما تقدم عن ابن سعد انه لما انزوم
 المشركون دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثرهم بالسيف مصليا يتلوه هذه الآية
 سمعهم الجمع ويولون الدر بلوا ان يكون صلى الله عليه وسلم خرج فى اثرهم برهة من الزمان
 ثم عاد الى العريش فاحق به هؤلاء مع من تقدم فأنزل الله تعالى سورة الانفال يسألونك
 عن الانفال قل الانفال لله والرسول فالنفل قد يطلق على الغنمة كما هنا كما أنشأنا اليه
 وسماها الله تعالى أنفالا لانه زيادة فى اموال المسلمين وكذا التى المذكور فى سورة
 الحشر التى نزلت فى غزوة بنى النضير يطلق على الغنمة وسعى فيها لان الله تعالى أقام على
 المؤمنين أى رده عليهم من الكفار فان الاصل ان الله تعالى انما خلق الاموال اعانة
 على عبادته لانه انما خلق الخلق لعبادته فقد ردا اليهم ما يستحقونه من ما يعادى ويرد على
 الرجل ما نصب من ميراثه وان لم يصبه قبل ذلك ومنه قول بعضهم كان أهل التى
 بمنزل عن أهل الصدقة وأهل الصدقة بمنزل عن أهل التى - كان يعطى من الصدقة
 اليقيم والمسكين والضعيف فاذا احتلم اليقيم نقل الى التى - أى الى الغنمة وأخرج من
 الصدقة فترعه الله من أيديهم فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يرضعهم به

ما وقيل لما ليس بفقير لانه يظن أى يصب فأمره فى ذلك ووضع راحته الشريفة صلى الله عليه وسلم فقلت
 فذلك لما متوصفا كذا أى الاربع عشرة مائة مائة مائة أى نصبه ميا شديدا وكذا بعض المتسربين فى قوله تعالى فخذ
 صدقة الله به ربه الربا يلقى لتدشاق المسجد الحرام ان شاء الله آمين محققين بؤسكم وبنه من لانهاون ان صلى الله عليه

وسلم لا يجوز ولا يخلل مكانه هو واصحابه آتئين محققين رؤسهم وتقصرون في ما شربهم ذلك الماشي والاطوار والاربعين
 يا رسول الله فانزل الله فصدق الله رسوله الر ويلحق الآية قال الخليل في السيرة ولا يخالق هذا ما تقدم ان الرضا المذكور
 كانت بظلمة وانيما السبب الحامل على الاحرام بالعمرة ٢٤٣ بل وان تكرار الروايات كبر بعضهم انه على الله عليه

وسلم لما دخل مكة علم القضية وحقق
 راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
 كان يوم الفتح واخذ الفتح قال
 ادعوا الى عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه فقال هذا الذي قلت لكم ولما
 كان في حجة الوداع ووقف بعرفة
 قال هذا الذي قلت لكم فان قيل
 انه لم يذكر في الرواية انه اخذ
 الفتح ولا ان يقف بعرفة اوجب
 بانه يجوز ان يكون آخر بذلك
 بعد الرواية او ان المراد من ذلك
 مجرد دخوله والله اعلم والشجرة
 التي كانت البيعة عندها بلغ
 عمر رضى الله عنه في خلاقته ان
 ناسا يملكون عندها ويطلقون
 بها يخاف رضى الله عنه من
 اتساع الامر وظهور البسطة
 وان تعبد كالاصنام فامر بها
 فقطعت ولما قدم صلى الله عليه
 وسلم المدينة هاجرت اليه ام
 كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
 رضى الله عنها وكانت اسلمت بحكمة
 وبايت قبل ان يهاجر صلى الله
 عليه وسلم ثم خرجت في حدة
 الصلح مهاجرة ماشية على الدواب
 من مكة الى المدينة وصحبت رجلا
 من خزاعة حتى قدمت المدينة
 وهي اخت عثمان بن عفان رضى

فعلت الآية على ان الغنمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لادم من المقاتلة
 التي معها لم تحت هذه الآية بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله حصة وللرسول
 ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعه انا خمس الباقية للمقاتلة اى
 فكان ذلك الخمس يضم خمسة اجناس واحده صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما احب
 والاربعه من ذلك الخمس لمن ذكر في الآية والاربعه الاجناس الباقية تكون للمقاتلة
 وسياق في سرية عبد الله بن جهم اخذ انه صلى الله عليه وسلم خمس العير الذي جاء به
 عبد الله كذلك جعل خمس ذلك لله واربعه اجناسه للبشير وقيل عبد الله هو الذي نجسها
 كذلك واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وهي اول غنمة في الاسلام واول غنمة خست
 فكان تخصيصها قبل نزول الآية لاعتات ان نزول تلك الآية كان بعد بدر فهي من
 الآيات التي تاخرت تلاوتها عن حكمها قال بعضهم وكان ابتداء تحليل الغنائم لهذه
 الامة في وقعة بدر كما ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
 ما حل الغنمة لهم (اقول) وفيه ان هذا قد يعين القول بانه صلى الله عليه وسلم وقف غنائم
 غنمة حتى رجع من بدر ويضف ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم نجسها وان عبد الله
 هو الذي نجسها قبل بدر واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد علمت ان ما اصابه من بدر
 قسمه بين المسلمين سواء اى لم يتميزه احد عن احد الا اجل مع الرجل والفارس مع
 الفارس سواء وفيه قسمة ضليل الفارس على الرجل في ذلك اليوم وسياق التصريح بذلك
 وهذا يؤيد القول بان البشير كان فيه خمسة افراس او فرسان دون القول بانه لم يكن فيه
 الا فرس واحد على ما تقدم حتى هو صلى الله عليه وسلم كان سهمه كسهم واحد منهم اى
 كفارس منهم بناء على ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان له فرسان الاما صفاقه وهو
 سبقه ذوالفقار كما سياتى وحينئذ يكون قول سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه
 يا رسول الله انعطى فارس القوم الذي يغيظهم مثل ما تعطى الضعيف ارايد بالفارس فيه
 القوي فنى مسند الامام احمد قال سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله الرجل يكون
 حاجته للقوم يكون سهمه وسهم غيره سواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 امك وهل تتصرون الا بضمانكم وما فى مسند الامام احمد يدل على ان مراد سعد
 بالفارس القوي لما قبلت في هذه الرواية بالضعيف فلا ينافى انه اعطى الفارس لقومه
 سهمين ولهم سهم كل رجل وقد أسهم لمن لم يهضر كن امره صلى الله عليه وسلم بالانصاف
 لمذوم من الحضور كعثمان بن عفان رضى الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم خلقه لايحل

الله عنه لانه لان عثمان رضى الله عنه تزوجها به ابي عفان بن عقبة بن ابي معيط فورد له الوليد بن عقبة وام كلثوم بنت عقبة
 وقد كره بعضهم انها اول امرتها هاجرت وفيه نظر ولما قدمت المدينة فمضت على ام سلمة رضى الله عنها واصحابها ثم هاجرت
 بوقت ابي وقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا بشرط فليدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضى الله عنها

أعلمته فوجبه بأم كلثوم فخرج لخواها ما عاروا لوليد بن ربيعة المهدية الأبي محمد وأبو الجناح طه حاطبة فكانت يارسول الله
 إذا امر أبو طالب النساء المنقب افتقدن إلى الكفار يقتنوفن من دين ولا صبر فيقول القرآن بان النساء المؤمنات لا يرجمن وإن
 الشريطة الرجال فقط وإن النساء يمتحن ٢٤٤ قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا بلغنكم المؤمنات مهاجرات فاستنظرن

الآية فأنزل على الله عليه وسلم أن
 يرجعها إليهم وكان الامتنان
 تسخط المرأة المهاجرة إليها
 مهاجرت فاستنظروا لاهجرت الا لله
 ورسوله وفي رواية كانت المرأة إذا
 جاءت حلقها عمر بالله أنها ما نرجت
 رغبة بارض عن أرض وبالله
 ما نرجت من بغض زوج وبالله
 ما نرجت لالتماس دنيا ولا لرجل
 من المسلمين وبالله ما نرجت الا جبا
 لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد ويرد
 صداقها اليه بلها فلما رجع
 الوليد وعاد مكة أخيرا قرينا
 بذلك فخرجوا ابتك ولم يكن لام كلثوم
 فزوج بكة فلما قدمت المدينة
 تزوجها زيد بن حارثة رضي الله
 عنه فكان صلى الله عليه وسلم في
 مدة السلم يرد الرجال ولا يرذال النساء
 بعد تمنحن وعن جابر من الرجال
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبو
 بصير وكان مسلما بكة فبغوه
 فهرب حتى وصل إلى المدينة
 فكتب في رده أضر بن عبد عوف
 وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه
 وهو من الطلقاء يوم الفتح وهو عم
 عبد الرحمن بن عوف والاخنس
 ابن شريك الثقفي حليف بن زهرة
 وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه

من زوجته ربيعة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم أولما كان يهرفن الله عنه من
 الجدرى على ما تقدم ولها عذ من البدر بين وأبي لباية لأنه صلى الله عليه وسلم خلقه على
 أهل المدينة وعاصم بن عدى فانه خلقه على أهل قبا والعالية ولن أرسله لكف فأسر
 العدو يجسس خبره فلم ينجي الا وقد انقضى القتال وهو ما طلحة بن عبيد الله وسعيد
 ابن زيد كما تقدم والحارث بن حاطب أمره بما مر في بني عمر وبن عوف وخوات بن جبير
 والحارث بن العمة لان كلامهما كسر بال وناه كما تقدم وبه إذا يظهر التوقف في قول
 الجلال السبوطي في الخصائص الصغرى وضرب لعثمان رضي الله عنه يوم بدر بهم ولم
 يضرب لاحد غاب غيره ورواه أبو داود عن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص بعثمان لانه
 كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وأسهم صلى الله عليه وسلم
 لاربعة عشر رجلا قتلوا يدرواعلمهم ما توابه انقضاء الحرب فلا يشك على ما قاله
 فقهاؤنا ان من مات قبل انقضاء الحرب لاحقه وتنتل صلى الله عليه وسلم زيادة على
 سهمه سبقه ذا القارأى وكان نبيه بن الخطاب أي وقيل لابنه العاص قتل أيضا يوم بدر
 وقيل كان لعنه نبيه وفي كلام أبي العباس بن تيمية انه كان لابي جهل أي ويمكن ان
 يكون ذلك السيف كان في الاصل لابي جهل ثم أعطاه نبيه بن الخطاب اول غيره عن ذكر
 لا يقال اوباله كسر لان سيف أبي جهل أخذ ابن مسعود كما تقدم فلا مخالفة وتخل أيضا
 صلى الله عليه وسلم لم جل أي جهل وكان مهر ياولم يزل يفز وعليه حتى ساقه في هدى
 المدينة كاسياني وهذا الذي كان يأخذه زيادة على سهمه أي قبل قسمة الغنمة اذا كان
 صلى الله عليه وسلم مع الجيش يقال له الصني والمصيبة عبدا أو امة او دابة أو سيدا أو درعا
 لكن في الامتاع عن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم من المفتم حضر او غاب قال بعضهم وهو محسوب من سهمه صلى الله
 عليه وسلم وقيل يكون زائدا عليه الا ان يقال ذلك الذي وقع فيه الخلاف كان به نزول آية
 التخصيص وهذا كان قبل ذلك فلا يخالف ما سبق أن ما أخذ قبل القسمة كان زائدا على
 سهمه المساوي لسهام القوم أي وكان في الجاهلية يقال للذي يأخذه الرئيس اذا غزوا
 بالجيش المرباع وهو ربع الغنمة ولم يسمع مرباع الا في الربع دون غيره من الثلث وساجدا
 والفايا اشياء كان يسطعها الرئيس لتقسم خياما يفتحم والنشيطه ما أحل عليه
 الجيش في طريقه قبل أن يصل الى مقصده وكان للرئيس النقيمة أيضا وهو بصير يفرض قبل
 القسمة فيطعمه الناس كذا في شرح الحاشية للتبريزي قال وقد مضى في الاسلام النقيمة

كما يروى في عامر يقال له خميس وهو مولى بيديه الطريق فقدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه أبي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفنا ما نزلنا عليه
 من ذلك من علمه من أميائنا فإتت البنات ما سبقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بصير ان الله اعلمنا من الامم

تعاليم ولا يبلغ في حيا الله وان الله ياكل لآه وان سلك من المستخفين فربما وطر بها انطلق الى هرونك فقال يا رسول الله
 اني اريد ان اشر كين يتسوق في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل فتولن حركك من المستخفين فربما وطر بها
 فالتقى صهرا من المشركين بقولون له الرجل يكون شيرا من آفة رجل ٢٤٥ يريدون بذلك افرامه على من ممتنع انما كان

بذي الخليفة جلس الى بشار
 ومعه صاحب فقال ابو بصير
 لاحد صاحبه ومعهم من ادم
 سفك هذا يا اخا بنو عامر فقال
 نعم انظر اليه ان شئت فاستله
 العامري ثم هزه وقال لا ضرر من
 يسقى هذا في الاوس والخزرج
 يوما الى الليل فقال له ابو بصير
 ما ولتبه انظر اليه فثابوا له فلبس
 عليه ضربه به حتى برد يعني مات
 ثم طلب المولى الذي كان معه يديه
 الطريق فوجدته قد خرج
 سر يعا حتى اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو جالس في المسجد
 فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والحصى بطن تحت ثيابه
 وفي لفظ بطير من تحت قدمه من
 شدة عدوه وأبو بصير في أثره قد
 اجهز فقال صلى الله عليه وسلم ان
 هذا الرجل قد ادى فزعاً في رواية
 ذعراً فلما انتهى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في المسجد قال له ويحك مالك قال
 قتل صاحبكم صاحبني واقتلته
 ولم اكتب اليك لتقول واستغاث
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه
 فاذا ابو بصير اتاخ بصير العامري
 باب المسجد ودخل منزله بالسيف

والنشطة وأمر صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه فقتل النضر بن الحرث بالصفراء
 أي توفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم نظر الى النضر وهو أسير فقال النضر لبيد الذي
 يجابه محمد والله قاتلي فانه نظر الى بعينين فيما الموت فقال له والله ما هذا منك الأرب
 وقال النضر لصعب بن عمير رضي الله عنه يا معب أنت أقرب من هذا الى رحا فكلم
 صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي يعني المأسورين هو والله قاتلي فقال لصعب انك
 كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وكنت
 تعذب أصحابه وفي اسباب النزول للسيوطي وأثره وكان المقداد رضي الله عنه اسر النضر
 فلما أمر صلى الله عليه وسلم لم يقتله قال المقداد يا رسول الله اسبري فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وقد رثته اخته وقيل بنته رضي الله
 تعالى عنها فأنما اسلمت بعد ذلك يوم الفتح فقالت من آيات محمد يا خير من كريمة
 والنداية في الحامسة

أحمد ولان من منجية • في قومها والقول فحل معرق
 أي له عرق في الكرم والضم الولد
 ما كان ضرك لو مننت وربما • من القتي وهو المغيظ المهنق

وحين سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضل أي بل لحبته وقال لو بلغني
 هذا الشعر قبل قتله لنت عليه أي لقبول شفاعته عندى بهذا الشعر وليس معناه
 الندم لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل الا حقا أي وكان للنضر هذا اخ يقال له النضر ير
 بالتصغير وكان اسن المهاجرين وقيل كان من مسلة الفتح وربما يله انه صلى الله
 عليه وسلم امره بمائة بعير من غنائه حين غامه شخص يشربه بذلك فقال لا آخذها فاني
 أحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعط ذلك الا لأقاعلى الاسلام وما أريد ان
 ارتشى على الاسلام فقيل له انما عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها واعطى البشر
 منها عشرة أبعرة ثم قتل صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي معيط بعرق الطيبة بضم الطاء
 المهجمة وهي شجرة يستظل بها وقال حين قدم للقتل من اللصية يا محمد قال النار وجاء من
 ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبه لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش مالي أقل من فينكم
 صبراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وانقرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي وفي لفظ بزازك في وجهي أي فان عقبه كان يكفر بما استه صلى الله عليه وسلم واخذ
 ضيافة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل

وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذمتك واذى الله عنك استنى بيد القوم وقد امتعت ديني ان اتقن قيمته فقال اذنيه
 حثت شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العامري الذي قتله رجل وسبه منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حسنته
 لا أولي لم أولي لوهم بالذي نعتهم عليه ولكن شاك بسلب صاحبك ومنك ذهب أبو بصير الى رجل من بني النضير

وهو الميراث من النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في سبعين راكبا اسلوا فلقوا بابي بصير وركبوا ان يتقدموا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مكة لهدنة شوقا من ان ٢٤٦ بردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غطفان واسلم رجوه سنة واطراف

من العرب عن اسلم حتى بلغوا الخيبر
 مقاتل فقطعوا مائة قريش
 لا يفترون باسدهم الا قتلوا ولا
 قريشهم غير الا اشذوها حتى
 كتبت قريش له صلى الله عليه
 وسلم تساهبا لارحام الآواهم
 ولا حاجة لهم بهم وفي رواية ان
 قريشا ارسلت اباضيان بن حرب
 في ذلك وان قريشا اسقطت هذا
 الشرط وقالت ان هؤلاء الركب
 قد قصوا علينا يا ابا لا يصلح اقراره
 فكتب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى ابي جندل و ابي بصير ان
 يتعاطوا عليه وان من معهم من
 المسلمين يلقوا بسلامهم واهلهم
 ولا يتعرضوا لاحد من بهم من
 قريش ولا اميرهم تقدم كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليهم ما اوبى بصير مشرف على الموز
 لمرض - صل له نجات وكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
 يقرؤه قد فقهه ابو جندل مكانه
 وجعل عند قبره سجدا و قد
 ابو جندل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع ناس من اصحابه
 حرم جمع باقهم الى اهلهم وامت
 قريش على غيرهم وحقن قريش
 النبي صلى الله عليه وسلم - جليل الله

من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاشه وقال صحاب
 باعقبة قال لا ولكن ابي ان يا كل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له
 الشهادة و ليست في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا فمناقنا هو تيق
 في وجهه وتلطم عينه فوجدته صلى الله عليه وسلم ساجدا في دار التذرة ففعل بذلك فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقاتل خارج مكة الا علوت راسك بالسيف كذا في
 الكشاف وفي لفظ آخر يكفركم و خورك وعموك على الله ورسوله وانزل الله فيه وورد
 بهض الظالم على يديه الآية و ذكر ابن قتيبة انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل عقبه أي
 وقد قال يوم مشرك قريش مالي اقتل من بينكم اي وانا واحد منكم قال له يا محمد نأشدك
 الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا يهودي من اهل صفورية
 وفي رواية قال له انما أنت يهودي من اهل صفورية أي فليس هو من قريش اي لارحم
 يني وينك اي لان أمية جدا يه خرج الى الشام لما نافر عنه هاشم كما تقدم فاقام
 بصفورية ووقع على امته يودية وها زوج يهودي من اهل صفورية فقولت له ابا
 عر والذي هو والد ابي معيط على فراش اليهودي فاستطاعه بهكم الجاهلية ثم قدم به مكة
 وكاه ابي عمرو وسماه ذكوان مع ان الولد لافراش وقيل كان عبدا لامية فقتناه لما مات
 امية خلفه على زوجته ويدل لهذا الثاني ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية رضي الله
 تعالى عنه سأل رجلا من علماء النبى وقد عليه كم عمر لك قال اربعون وماتت سنة قال
 كيف رايت الزمان فقال سيات بلا موسيات رخايم لك والد ويخلف مولود فلولا الهالك
 لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق احد فقال له هل رأيت عبد المطلب قال نعم اذكرته شيئا
 وسمايته ما جسيما بحرف به عشرة من بينه كانهم الصوم فقال له هل رأيت امية بن عبد شمس
 به في جده قال نعم رأيت اخفش ازرق ذميا يهوده عبده ذكوان فقال ويحك كيف فقد
 جاء غير ما ذكرت ذلك ابنة فقال انتم تقولون ذلك والقاتل امية بن حاصم بن ثابت وقيل على
 رضى الله تعالى عنها ما اى وقيل صلب على الشجرة (اقول) قال محمد بن حبيب الهاشمي
 هو اول مصلوب في الاسلام و رده ابن الجوزي بان اول من صلب في الاسلام حبيب بن
 عدي وقد يقال لا مخالفة لان المراد بالثاني اول مصلوب من المسلمين وبالاول اول مصلوب
 من الكفار و ذكر ان اول من استعمل الصليب فرعون ولعل المراد به فرعون وهو
 بن عيران لافرعون ابراهيم الخليل و هو اول افراعنه ولا فرعون يوسف بن يعقوب وهو
 نافي المقراعنه وفي قول ان فرعون يوسف هذا فرعون وهو - في انه بقى الهذير

لا يثبت له واصحابه فرجا وخرجا وعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم الذين صعب عليهم زباني
 جندل الى قريش مع سهل بن عمرو وان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما - به وان رأيه افضل من رأيهم وعلوا بعد ذلك
 ان الصلابة كانت اول اولهم كما تقدم بيان ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (عن زهير) - بوزن جندل وهي مخرقة كسيرة ذات

مخزون من خارج منزل كثير على ثمانية ابر من المدينة الى جهة الشام قال ابن اسحق انما جعل الله عليه وسلم في المدينة من ابرج
 فان اطلق بيته اذا اطلقوا به من الحرم ثم خرج على الله عليه وسلم في بقية الحرم الى خبيبة سبع وقال ابن عتيبة عن الزهري انهم
 قالوا في عشرة من اهلها وقيل عذر ثمان وقيل خمسة عشر يوما ٢٤٧ واقام يحاصر طابع عشرة ليلة موزعة على

حسونها الى ان قصها في صفر
 وقيل انها كانت سنة وهو
 منقول عن الامام مالك وبه يزم
 ابن حزم لكن قال الحافظ ابن
 حجر الراجح ما ذكره ابن اسحق وهو
 قول الجمهور واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة فبها بن
 عبد الله النبي وقيل سبع بن
 عرفطه ويمكن الجمع بانه استخلف
 احدهما ولا يضر من ما يقتضى
 اختلاف الاخر وكان معه عليه
 الصلاة والسلام العواد بعانة
 راجل ومائتا فارس وقد استقر
 على الله عليه وسلم من حوله عن
 شهد المدينة يفزون معه وبها
 الخلفون عنه في غزوة المدينة
 ليخرجوا معه رجاء الغنمة فقال
 لا يخرجوا معي الا راغبين في
 الجهاد فاما الغنمة فلا اى فلا
 تعطوا منها شيئا ثم امر مناديا نادى
 بذلك قال انس رضى الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يطلع رضى الله عنه وهو زوج
 ام انس رضى الله عنهم احسن اراد
 الخروج الى خيبر التمسوا الى غلاما
 من غلاتكم يخدمني فخرج ابو
 طلحة مريفا وانظلام وقد راقت
 فكان رسول الله صلى الله عليه

وسمى عليه السلام وكان علا كهل على يده وفي كلام ابن عتيبة عن سعيد بن جبير ضم طميمة
 ابن عدى الى عتبة بن ابي عيط والنضر بن الحرث اى لانه ممن قتل معه ما صبر اوفيه نظر
 فقد تقدم ان القاتل له حزة رضى الله عنه في الحرب وس. ياتي في احدان قتل حزة كان
 بسبب قتله لطميمة المذكور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
 الاسارى يوم اى وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لما قدمت الى المدينة
 وكنت جاتعا استقبلني امرأتهم ودية على رأسها حزمة فيها جدى مشوى فقالت الحمد لله
 يا محمد الذى سلك الله كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لا تبين هذا الجدى
 ولا تشويهه ولا حمله اليك لنا كل منه فانطق الله الجدى فقال يا محمد لا تأكلنى فالى
 مسوم اى بخلاف ما وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر فانه لم يخبره الذراع بذلك الا بعد
 اكلمته كما سأتى وسأتى انه سأل المرأة عن سبب ذلك وهنالم يسأها ولما قدم صلى الله
 عليه وسلم المدينة اى قاربها خرج المسالون لاقائه وتم نتمته بما فتح الله عليه قتلا قوامعه
 بار وسه اى وقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذى تم ونابه فوالله ان لقينا اى ما لقينا
 الا بها نزلها كالبدين المعقولة فنصرناها فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوانك
 الملا من قريش اى الاشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف
 والولائد جمع وليدة وهى الصبية والامة وذلك الولائد يقطن

طاع البدر علينا • من ذبات الوداع
 وجب الشكر علينا • مادعا لله داع

وتلقاه اسـ سيد بن الحضير فقال الحمد لله الذى اظفرك واقر عينك ولما اقبلوا من بدر فقدوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوققوا الجاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على فقالوا
 يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجد معه اى بطنه فضلت عليه ثم لما قدمت
 الاسارى فردهم بين العصاة وقال استوصوا بهم خيرا وكان اول من قدم مكة بمصاب
 قريش ابن عبد مھر ورضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو
 الحكم واميمة وفلان وفلان من اشرف قريش اى واسر فلان وفلان فقال صفوان
 ابن امية وكان يقال له سيد البطحاء وكان من افصح قريش لسانا وكان جالس فى الطبر والله
 ان يفتل اى ما يقتل هذا لوه عى فالوه اى قالوا ما فعل صفوان فقال هوذا الجالس
 فى الطبر وقد رايت اياه واخاه حين قتلا وعن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لالعباس بن عبد المطلب

وسلم اذا نزل خدمته فسمعت كثيرا ما يقول اللهم اى احوذ بطن من الهم والحزن والعجز والسكر والجبن وطلع الدين وطلبه الريال
 قال اطلبى وهذا السياق يدل على ان اول خدمة انس له حينئذ وهو يحالفه ما سمع انه عند قدمه صلى الله عليه وسلم الذى يتبعه
 يداهم فالت هذا ابنى وهو غلام كيس وكان عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين ففى مسلم عن انس رضى الله عنه

قال شيخنا يراي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورد في نصفه فنادى هاؤذتي نصفه فنادت يا رسول الله هذا ليس بي
 اتينك يا محمد فادع الله فقال اللهم اكرمه وولقه وعند غير مسلم واطل عمره وادناه الجنة وقد يقال لا تخالفه لانه غير بان
 يكونه الى الله عليه وسلم اما قال لا يطله ما ذكر ٢٤٨ رجاء ان باقي له من هو اقوى من انس على السر شقته على انس

رضي الله عنه وكان الله قد ردد
 رسوله صلى الله عليه وسلم عند
 منصرفه من المدينة في صورة
 القميص فقام يقول تعالى وعدكم الله
 مقام كثيرة تاخذونها أي مقام
 شير وخرج معه من نسائه أم سلمة
 ورضي الله عنها وقال صلى الله عليه
 وسلم في مسيرها لعاصم بن الاكوع ثم
 طلع بن الاكوع رضي الله عنهما
 انزل فحدثنا من ههنا تلك أي من
 أراجيزنا وشعارك وفي لفظ انزل
 بئرنا المر كاه وكان يحدو حداه
 نحسنا وفي رواية وكان عاصم رجلا
 شاعرا فقال يا رسول الله تركت
 قول الشعر فقال له عمر رضي الله
 عنه اسمع وأطع فنزل برفيز
 و يقول

واقبلوا لاقه ما احدينا
 ولا تمنقنا ولا صلينا
 فاحقر فداء لك ما أبقينا
 والحقين من كيننة علينا
 وثبت الاقدام ان لا يقينا
 انا اذا صبح بنا اتينا
 وبالصبح عولوا علينا
 ونحن عن فضلك ما استغفينا
 ان الذين كذبوا علينا
 اذا ارادوا قننا أمينا
 ووجهه انشاده الايات المذكورة

اي توجهه العباس له صلى الله عليه وسلم وسأق الكلام عليه في السرايا وكان العباس
 رضي الله تعالى عنه أسلم وأسلمت زوجته أي ام الفضل قيل انها أول امرأة استلمت بعد
 خديجة كما تقدمت وهي ام أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقتل ومحمد
 وام حبيب قيل وآهه لي الله عليه وسلم وهي تدب بين يديه فقال ان بلغت وأنا حتى تزوجتها
 فبعض صلى الله عليه وسلم قيل ان تبلغ قال ابن البلوزي فليس في العصابات من كنيها
 ام الفضل الا زوج العباس قال ابو رافع وأسلمت انا وكانتم الاسلام أي لان العباس
 كان يكره خلاف قومه لانه كان ذماما كثيرا واكثره من فرق فيهم أي وسأق الجواب
 عن كونه اسرا واخذ منه الفداء مع كونه مسلما وسأق انه لم يظهر اسلامه الا يوم الفتح
 فالسباة النسيب عن مصاب قريش يدور مرنا ذلك فواقه الى بلخاس اذا قيل ابولهب يجرب
 رجله بشر حتى جلس عندنا فبينما هو جالس اذ قدم ابوسفيان بن الحرث وكان مع قريش
 في بدر فقال له ابولهب حلم الى عندك النسيب فقال واقه ما هو الا ان لقينا القوم فقتلناهم
 ا كفايا يقتلونا كيف شاؤوا وياسر ونا كيف شاؤوا و ايم الله مالت الناس لقبنا رجال
 يض على خيل بلق بين السماء والارض والله ما يقوم لها شيء قال ابو رافع فقلت واقه
 تلك الملائكة فرفع ابولهب يده فضر بوجهي ضربة شديدة وثار ربه اي واثبه اي
 قام كل لالاخر فاحلني وضرب بي الارض ثم رك على يضربني فقامت ام الفضل الى
 عمود وصر به به ضربة في راسه اثرت شجة منكورة وقالت استضعفته ان غاب سيده
 نعم العباس فقام موليا ذليلا فواقه ما عاش الاسبوع ليال حتى رمى بالعدسة اي ما عاش
 صحبها قيل ان يرمى بالعدسة الاسبوع ليال اي وهي بكرة تشبه العدسة من جنس الطاعون
 تقتله فلم يحضر واله حفيرة وواكن اسندوه الى الحائط وقذفوا عليه بالحجارة خلف الحائط
 حتى واروه اي لان العدسة قرحة كانت العرب تشاهم بها ويرون انهم اتعدى اشدة
 العدوى فلما صابت ابالهب تباعد عنه بنوه وبقى بعد موته ثلاثة ايام لا تقرب جنازته
 ولا يحاول دفنه حتى اتفق فلما خافوا السببة اي سب الناس لهم في تركه فعلاوا به ما ذكر
 وفي رواية يحفر واله ثم دفنوه بعد وفي حفيرة وقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه وعن
 عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها (اقول) قال
 في النور وهذا القبر الذي يرجع خارج باب شيعة اي الا ان ليس بقبر ابولهب وانما هو
 قبر رجلين طحا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا وجسوا
 الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للناس ففسكوه ما بعد ايام فلهذا في ذلك الموضع فصلا

قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرحل رقتي في رواية فمقرت ريت وما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لا حتى مثل يرحل
 هذا الموضع الاستسجد فقال هو رضي الله عنه ووجهه أي الشهادة يا رسول الله هلا امتعتنا به اي هلا خرت المعاليه ليلتنا في
 وقت آتينا فنتهدر رضي الله عنه في هذا الفز وخرج اليه سيفه فقله فانه اراد ان يضرب به ساقه يهودي فقامت ذبايته في ركبتة

لما من ذلك فقال الناس قتلناه وسلاحه وفي رواية قتل نفسه اي فليس بشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم تهتكوا
 وفي رواية قال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يارسول الله قد اذيتوا في ارضهم اذ احبط عمله وفي لفظ بعضهم اسيد بن خبير
 وجماعة ممن اصحابك ان احبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله ٢٤٩ صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك اي

اخطاني قوله وان له اجرين وجمع
 بين اصبعيه انه يجاهد مجاهد
 والجاهد الجاد في امره فلما قام به
 وصفان كان له اجران وفي البخاري
 عن انس رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اتى خيبر لاي
 قرب منها فقام هو واصحابه دونها
 ثم ركبوا اليها بكرة فصبوها
 بالقتال وكا صلى الله عليه وسلم
 اذا اتى قوم ابدا لم يفزهم اي لم
 يسرع بالهجوم عليهم حتى يصح
 ويتفرغان سمع اذا ناكف عنهم
 والاغار عليهم فلما اتى خيبر اصبح
 ولم يسمع اذا ناكف وفي رواية
 لابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم
 لما اشرف على خيبر قال لا صلابة
 قفوا ثم قال اللهم رب السموات
 وما اظلمن ورب الارضين وما اظلمن
 ورب الشياطين وما اظلمن ورب
 الرياح وما تدرين فاننا لاث خير
 هذه القرية وخير اهلها وخير
 ما فيها وانه واذك من شرها وشر
 اهلها وشر ما فيها اقدم واباسم الله
 وكان يقول هذه الكلمات لكل
 قرية دخلها فلما اصبح خربت
 اليهود الى زروعهم عاصمهم
 ومكانهم وحكي الواقدي ان
 اهل خيبر سمعوا بقصد صلى الله

يرجمان الى الان واقه اهل فلما ظهر الخبر فاحت قريش على قتلاهم اي شهرا وجر
 النساء شعورهن وكن ياتين بفرس الرجل او را حلتها وتستر بالستور وينحن حولها
 ويخرجن الى الازقة ثم اشير عليهم ان لا تفعلوا فيبلغ محمد واصحابه فينهموا بكم ولا تبكي
 قتلانا حتى نأخذ بشارهم وتوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن عبد المطلب اصيب له
 في بئر ثلاثة ولاءه وولد له وكان يحب ان يبكي عليهم وكان قد ذهب بصره اي بدعوة النبي
 صلى الله عليه وسلم عليه بذلك أي لانه كما تقدم كان من المستمزئين بالنبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه اذا رآهم يقول قد جاءكم ما لو الارض ومن ينقلب على ملك كسرى وقبصر
 ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبشق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالعمى وتقدم ذلك وتقدم سبب عماء وفي كلام بعضهم كان صلى الله عليه وسلم دعا
 على الاسود هذا بان يعمى الله تعالى بصره ويشكل ولده فاستجاب الله تعالى له سبق
 العمى الى بصره ولا ثم اصيب يوم بدر بمن نعا من ولده أي وهو زمعة وهو أحد الثلاثة
 الذين كان يقال امك واحد منهم زاد الركب كما تقدم وأخوه عقييل والحارث فانما
 قتلا كافرين يدر فقت اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا به قد سمع صوت
 يا كية بالليل فقال لغلامه انظر هل احل الذهب اي البكاء هل بكت قريش على قتلاهم
 لعل ابني فان جوفى قد احترق فلما رجع الفلام قال انما هي امرأة تبكي على بعبها
 اضائه فانشد من ابيات

تبكي ان يضل اهل بصر * ويمعها من النوم السهود
 فلا تبكي على بكر ولكن * على بدرة تقاصرت الحدود
 والسهود بضم السين المهملة عدم النوم والبكر النقي من الابل والحدود بضم الجيم
 جمع جذبة قصها وهو الخط والسهود بهذين البيتين بيت آخر وهو
 الاقداس ابددهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا
 يعرض بأبي سفيان فانه رام قريش قال وقد جاء في بعض الروايات اختلاف العصابة
 فبعض من ينادى بالاسود لانه صلى الله عليه وسلم ماترون في هؤلاء الامري ان
 الله قدم منكم منهم اي وقد يخالف هذا ما سبق من قوله ان من اسير انفه وله وقد يقال
 لا يخالف لان معنى كونه انه مخير فيه بين قتله واخذ فدائه ولعله لا يخالف ما تقدم له
 صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل النضر قال المقداد رضي الله عنه وكان اسره يارسول الله
 اسيري فقال له انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وفي رواية اشار صلى الله عليه وسلم ابا

٣٢ حل في عليه وسلم فكانوا يخرجون في كل يوم عشرة آلاف مقاتل منهم ثمان مائة
 صفوا ثم يقولون محمد يفرزنا هيات هيات حتى اذا كان الليله التي قدم فيها المسلمون فاموا ولم يصح لهم دابة
 حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالين من اروعهم فوجدوا المسلمين فلما رآهم قالوا الحمد لله وانهم ليس اي جاء محمد وهذا

هذه الاموال الخمس اى الجيش لفضل النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر من بيت خبيرنا اذا انزلنا بساحة لدم فساها صياح المذودين
قالها ثلاثا وفى التعديل اذا التيمت فتمت فاشترى واذا كروا الله كثيرا ولثلاثة مبداء الكثرة صلى الطبع بقلس ثم دفع رايته العتاب الى
الحباب بن المذدر رضى الله عنه ووقع راية ٢٥٠ اسعد بن عباد رضى الله عنه وذكر ان اسحق انه صلى الله عليه وسلم نزل

بواد يقال له الرجيع بينهم وبين
عظقان لتلايتهم وكمكوا
حائاهم وان عطفان تجهزوا
وقصدوا خبير فسمعوا حسا خلقهم
فظنوا ان المسلمين خلقهم في
ذر اريهم فرجعوا واقاموا
وخذلو اهل خبير اى تركوهم
وجاء الله صلى الله عليه وسلم لما
توجه الى خبير اشرف الناس على
واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
يقولون الله اكبر لاله الا الله
فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا
على انفسكم اى ارفقوا بانفسكم
لاتبالغون في رفع اصواتكم انكم
لاتدعون اصم ولا غابا انكم
تدعون جميعا قريبا وهو معكم
وجاء ان عبدا لله بن ابي ابن ساول
ارسل الى يهود خبير يقول لهم
ان محمدا سائر اليكم فخذوا حذرکم
وادخلوا اموالكم الى حصونكم
واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه
ان عدوكم كثير وقوم محمد شرمة
قلوب عزل لاسلاح معهم الا
قليل وانما قال صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خبير لانه لما رأى
آله الهلم وهى المساج والمكاتب
فقال بان صوتهم تنصروهم
ان الله اعلم بذلك بالوسى وهو

بكر وعمر وعليه اى وفى رواية ابابكر وعمر وعبد الله بن جحش فيما هو الاصلح من الاطرين
القتل واخذوا القداء فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله اهلك قومك وفى
رواية هولاء بنوالم والعشيرة والاخوان قد اعطاك الله الظفر ونصرك عليهم ارى ان
تستبقهم وتأخذ القداء منهم فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعلى الله ان
يهديمك فيكونون لنا عسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب
قال يا رسول الله قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك ما ارى ما راى ابو بكر وانى ان
تكننى من فلان قريب وفى لفظ نسيب امر قاضرب عنقه وتكنن عليا من اخيه عقيل
فيضرب عنقه وتكنن حزمة من فلان اخيه اى العباس رضى الله تعالى عنه فيضرب
عنقه حتى يعلم انه يست فى قلوبنا مودة للمشركين ما ارى ان تكون لك اسرى قاضرب
اعناقهم هولاء اصايدهم وانتم وقادتهم اى وقال ابن رواحة رضى الله عنه انظروا وادبا
كثيرا لخطب قاضرهم عليهم نارا فقال العباس رضى الله تعالى عنه وهو يسمع ثكلتك
رحمك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت اى ولم يرد عليهم فقال بعض الناس
ياخذ بقول ابى بكر وقال بعض الناس ياخذ بقول ابن رواحة ولم يقل قائل ياخذ بقول
عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون
الين من اللبن وان الله ليشدن قلوب اقوام فيه حتى تكون اشدن من الحجارة مثلك يا ابابكر
فى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة لعله لا ينزل الا بالرحمة فلا ينافى ان جبريل ينزل
بالرحمة فى بعض الاحيان كما تقدم قريبا ومن ثم جاء فى الحديث ارفاقتى يا متى ابو بكر
ومثلت فى الانبياء مثل ابراهيم حيث يقول من تبعنى فانه منى ومن عصانى فانه عفور
رحيم ومثلت يا ابابكر مثل عيسى ابن مريم اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قيل ان قوله فانك انت العزيز الحكيم من مشكلات القواصل
اذ كان مقتضى الظاهر فانك انت العفور الرحيم ورد بان العزيز الذى لا يغلبه احد ولا
يفقر لمن استحق العذاب الامن ايس فوجه احد يرد عليه حكمه والحكيم هو الذى يضع
الشيء فى محله ومثلت يا حمرن الا انك مثل سيدنا فلان بالرحمة رايته رضى الله تعالى
اعداه الله تعالى اى اغلبه حمرن الا انك فلا ينافى انه ينزل بالرحمة فى بعض الاوقات
تقدم ومثلت فى الانبياء مثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذره على الارض من
الكافرين ديارا ومثلت فى الانبياء مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الجلال السيوطى

وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل قريبا من حصون النطاة فجاء الحباب بن المذدر رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك نزلت
منى لانه قد كان من امر امرث به فلا تكلم وان كان هو الرأى تكلم اذ انقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأى

فقال يا رسول الله ان اهل النخاط عليهم مهر فليس قوم اعلمدى منهم ولا اعلم دومة منهم وهم من تخعون علينا هو اسرع
لاخطاط عليهم ولا تأمن من ياتهم يدخلون في حرا الخيل اى الغل المجتمع بعضهم على بعض فتقول يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشترت بالراى اذا اميننا ان شاء الله فتقولنا ودعا ٢٥١ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقال

انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد
وقال يا رسول الله وجدته لك
منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على
بركة الله وتحول لما مسى وامن
الناس بالتحول وفي اقطان راحته
قامت تجر زماها فاذا ركت لترد
فقال دعوها فانما امرورة فلما
انتهت الى موضع من الحضرة
بركت عندها فتقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحضرة
وتحول الناس اليها واتخذوا
ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك
الموضع حائلا بين اهل خيبر
وعطفان وابتقى هناك مسجدا
صلى به طول مقامه بضيروا من
بقاع نخيل اهل حصون النطاة
فوقع المسلمون في قطعها حتى
قطعوا اربعة مائة نخلة ثم نهاهم عن
القطع فاقطع من نخيل خيبر
غيرها وقاتل صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك اشد القتال وعليه
درعان وبيضة ومغفر وهو على
فرس يقال له الطرب وفي يده قناة
وترس وما قيل انه صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار مخلوق من بين
من ليف وتحتها كاف من ليف
فلعله كان في الطريق الميالج
الحرب فانه ركب ذلك الفرس

رحمه الله في الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن من اصحابه من
يشبه جبريل وباراهيم وبنوح وبعيسى ويعيسى ويوسف وبلقمان الحكيم
وبصاحب يس هذا كلامه وقد علمت أن أبابكر رضى الله عنه شبه بميكائيل ولم يذكر
ميكائيل ولبنظر من شبه من اصحابه يوسف ثم رأيتنى ذكرت فمات تقدم قريبا أنه عثمان
ابن عفان رضى الله عنه ولبنظر من شبه من اصحابه بلقمان الحكيم وبصاحب يس ثم قال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لولا وافقتما ما خالفتمكما فلا يفتن منهم احد الا بقضاء او
ضرب عنق وقد وقع له صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل ذلك لهما وقد اختلفا في تولية
شخصين اراد صلى الله عليه وسلم تولية احدهما على بن عويم فقال ابو بكر يا رسول الله
استعمل فلانا وقال عمر يا رسول الله استعمل فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما انكما لو اجتمعتما لاخذت برأيكما ولكنكما اختلفتما على احبانا فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تقموا بين يدي الله ورسوله الاية واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
مثلك يا ابابكر الخ على جواز ضرب المثل من القرآن وهو جائز في غير المزمع ولغو الحديث
والاكره ونسبة الاختلاف في اسارى بدر لابي بكر وعمر رضى الله عنهما لا تخالف ما سبق
من نسبه للصحابه رضى الله تعالى عنهم لانه يجوز ان يكونوا هم المرادين بالصحابه
وعدم ذكر على رضى الله تعالى عنه مع ادخاله في الاستشارة وكذا عبد الله بن جحش
على ما تقدم لانه يجوز ان يكون وافق احدهما اى فقد ذكر ابن رواحة مع عدم
ادخاله في الاستشارة (وفي كلام الامام احمد رحمه الله) استشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قدمكم منكم قال فقام عمر رضى الله تعالى
عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد
فقال يا ايها الناس ان الله قدمكم منكم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضى الله
تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال
لناس مثل ذلك فقام ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ترى أن تفعو عنهم
وأن تقبل منهم القداء قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من
الغم ففعا عنهم وقبل القداء فلما كان القداء عمرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو ابو بكر يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك وفى لفظ ما ذا يبكيك أنت وصاحبك فان
وجدت بكما يبكيك والاتبا كيت لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد
لبسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب ما قلت منه الا ابن الخطاب وفى

والخ على حين ناعم بالرمي وهو من حصون النطاة يوم بدر فقاتل وهو صلى الله عليه وسلم يقاتل هو واصحابه ودفع لواءه الى رجل من
المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا
يقال له ناسه فيكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسق مهمو طولي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة اخو محمد بن مسلمة رضي الله عنهما برحى القيت عليه من ذلك الحصن القاطع عليه
مرحب اليهودي وقيل كانه بن الربيع اليهودي ويحتمل انهما اجتمعا في ذلك وكان محمود بن مسلمة قد طرب حتى اعياء الحرب
وثقل السلاح وكان الحر شديد الفأخاز الى ٢٥٢ نزل ذلك الحصن فالتى عليه جهر الرحى فهشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة

بعينه على وجهه ونذرت عينه
فأدركه المسلمون فأثوابه النبي صلى
الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى
مكانها وعصب بضر قفلات من
شدته الجراحة فجاء أخوه محمد بن
مسلمة رضي الله عنه الى المدبول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود
قتلوا أخي محمود بن مسلمة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تتوا القاء
العدو واسألوا الله العافية فانكم
لا تدرون ما يتناولون به فاذا التقيوهم
فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم
ونواصينا ونواصيهم يديك وانما
يقتلهم أنت ثم الزوا الارض
جلوسا فاذا غشوكم فانمضوا وكبروا
ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة
أيام يقاتل أهل حصون النطاة
يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة
للقاتل ويختلف على محل العسكر
عثمان بن عفان رضي الله عنه
فاذا امسى رجع الى ذلك المثل
ومن جرح من المسلمين يجهل الى
ذلك المثل ليدواى جرحه وكان
يناوب بين اصحابه في حراسة الليل
فلما كانت الليلة السادسة من
السيح استعمل عمر رضي الله عنه
قطاف عمر رضي الله عنه باصحابه
حول العسكر وفرقهم فالتى برجل

مسلم والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ابكي لذي عرض على اصحابك من اخذهم القدا على
الله الذي كاد ان يقع على اصحابك لاجل اخذهم القداء اي ارادة اخذهم لقد عرض
على عقابم ادنى اى اقرب من هذه الشجرة لشجرة قرية بتمته صلى الله عليه وسلم وانزل
الله تعالى ما كان لني أن تكون له أسرى حتى يخن في الارض تريدون عرض الدنيا
واقه يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
الآيات (أقول) قال بعضهم في هذه الآيات دليل على أنه يجوز الاجتهاد للأنبياء لان
العذاب الذي في الآيات لا يكون فيما صدر عن وحى ولا يكون فيما كان صوابا واذا اخطوا
لا يتركون عليه بل ينهون على الصواب واجاب ابن السبكي رحمه الله بان ذلك من
خصائصه صلى الله عليه وسلم اى ما كان هذا النبي غيرك ولا يخفى عليك ما فيه وفي كلام
بعضهم ما يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير تيننا صلى الله عليه وسلم يجوز أن
يقروا على الخطا لان من بعد من يخفى منهم بين خطأ بخلاف نينا صلى الله عليه وسلم
لا يبعده بين خطأ فلا يقر على الخطا وفيه أن بعد نينا عليه الصلاة والسلام عيسى
عليه الصلاة والسلام وأنه يوحى اليه وتطر بعضهم في وقوع الخطا من الانبياء
واستمرارهم عليه بانه غير لا توجب نصب النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يدفع
مقتضيه وفيه جواز وقوع الخطا والعمل به قبل مجي الاستدراك وتقدم جواز
الاجتهاد له مطلقا لاني خصوص الحرب واستثناء عمر رضي الله عنه باصحابه رضي
الله تعالى عنهم وافقوا ابا بكر على اخذ القداء وخالفوا عمر مع أنه تقدم قريبا ان سعد بن
معاذ كره ذلك قبل عمر فقد تقدم أن المسلمين لما وضعوا أيديهم بأسرون رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجد في وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول
الله كانت أول وقعة اوقعها الله تعالى باهل الشرك فكان الانحان في القتل احب الى من
استبقاه الرجال ومن ثم قال لو نزل عذاب لم يقلت منه الا ابن الخطاب وسعد بن معاذ كما
سيأتي وفيه ان ابن رواحة كرهه بل اشار باحراقهم بالدار وفي الاصل ان جبريل عليه
السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فقال ان شئتم اخذتم منهم القداء
ويستشهد منكم سبعون بعد ذلك فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم لم في اصحابه
لجأوا أو من جاء منهم اى وهم العظام فقال ان هذا جبريل يخبركم بين أن تقدموهم

من يهود خيبر في جوف الليل فأمر عمر رضي الله عنه بضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى أكله فقتلوه
فأسكت عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله
عنه فلما سلم من صلاته ادخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما وراءك قال نومي يا أبا القاسم قال نعم قال خويبت

من حسن النطقة من عند قوم يسألون من الحسن في هذه الليلة قال فابن يذهبون قال الى الشق يحملون فيه ذرارهم ويهيمون
 للقتال والمراد ما بقوم من ذرارهم فلا يثاني ما تقدم انهم ادخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة واخبره ان في هذا الحصن
 يسمى حسن الصعب من حصون النطقة في بيت فيه تحت الارض مخبئاً ٢٥٢ وديانات رقدوا عاروسوفا فاذا دخلت الحصن

غد اواقت تدخله قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال
 اليهودي ان شاء الله او قتلتك عليه
 فانه لا يعرفه غيري واخرى قبل
 وما هي قال استخراج المنجنيق
 وتصبه على الشق ويدخل الرجال
 تحت الديابيات فيصهرون الحصن
 فقتلهم من يومك وكذلك قال
 بصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم
 احققن دمي قال أنت آمن قال
 ولي زوجة فهم الى قال هي لك ثم
 دعاه الى الاسلام فقال انظرني
 وكان صلى الله عليه وسلم تأخذه
 الشقيقة في بعض تلك الايام
 فبعثت انا من اصحابه فلم يكن
 فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم محمد
 ابن مسلة رضى الله عنه لا عطين
 الراية فقد الرجل يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله لا يولي الدين
 يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه
 الله من قائل اخي بك وعند ذلك
 لم يكن احد من الصحابة له منزلة
 عند النبي صلى الله عليه وسلم
 الاورجا ان يعطاها وفي رواية
 قبات الناس يخوضون ليقتلهم
 ابيهم يعطاها فلما اصبح الناس
 غدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها وعن

تمقتلهم وبين ان تقادوهم ويستشهد قبالا منكم بعدتم فقاوا بل تقاديم فتستوي
 به عليهم ويدخل قبالا منا الجنة سبعون وفي لفظ ويستشهد من اعادتهم فليس في ذلك
 مانكره وهو كما ترى يدل على ان الصحابة وافقوا ابا بكر رضى الله عنهم على اخذ الفداء
 واهل هذا الاخبار بالتصير كان بهد الاستشارة التي تكلم فيها ابو بكر وعمر وان بكاه
 صلى الله عليه وسلم كان بعد هذه الاستشارة الثانية وقول صاحب الهدى بكاه صلى الله
 عليه وسلم وبكاه الصديق رحمة وخشية ان العذاب بهم ولا يصيب من اراد ذلك خاصة
 يفيد ان الذي اشار باخذ الفداء تقم من الصحابة لا كاهم (اقول) وفيه ان هذا يشكل
 عليه قوله لو نزل عذاب ما قلت منه الا ابن الخطاب او الا ابن الخطاب وبعده من معاذ فان
 فيه تصريح بان العذاب لو وقع لا يم وأنه لا يصيب الا من اشار بالفداء وفيه ان من اشار
 بالفداء غاية الامر انهم اختاروا غير الاصلح من الامرين واختار غير الاصلح لا يقتضي
 العذاب على ان حل اخذ الفداء علم من واقعة عبادة الله بن جحش التي قتل فيها ابن
 الحضرمي فانه امر فيها عثمان بن المغيرة والحكم بن كيسان ولم ينكره الله تعالى وذلك
 قبل بدر باز يد من عام الا أن يقال اراد الله تعالى تعظيم امر بدر لكثر الاسارى فيها مع
 شدة تصلبهم في مقاتلته صلى الله عليه وسلم وفي المواهب كلام في الآية المذكورة يتأمل
 فيه وروايت فيها عن ابن عباس رضى الله عنهما لولا اني لا اعذب من عصاني حتى اقدم
 اليه لجلت مسكهم فيما أخذتم عذاب عظيم وعن الاعشى سبق منه أنه لا يعذب احد شهد
 بدر ومن ثم جاء كما يأتي أن رجلا قال يا رسول الله ان ابن عمي نافع اى ائذن لي أن أضرب
 عنقه فقال له انه شهد بدر او ما يدريك لعل الله اطعم على اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم وانه
 اعلم ولا يثاني قتل سبعين منهم في قابل اى في احد كون بعض الاسارى في بدر مات
 في الاسر ولم يؤخذ فداءه وهو مالك بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله وكون بعضهم
 اطلق من غير اخذ فداء لان المنكر عدم قتل أولئك السبعين الذين أسروا (قال بعضهم)
 اتفق اهل العلم بالسيرة على ان المخاطبين بقوله تعالى أولما اصابكم صيبة قد اصبتم
 مثلها هم اهل احد اى قد اصبتم يوم بدر مثل من اسلم منكم يوم احد سبعين قبلا
 وسبعين أسيرا وانه اعلم وتواترت قريش على أن لا يجاؤا في طلب فداء الاسرى لثلاث
 يتغالى محمد واصحابه في الفداء فلم يلتفت لذلك المطالب بن ابي وداعة السهمى بل خرج
 من الليل خفية وقدم المدينة فاخذ اباهم باربعة آلاف درهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
 قال لاصحابه رضى الله عنهم اسراى ابا وداعة أسيرا ان له بمكة ابنا كيسا ناجرا اذا مال

عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ما احببت الامارة لاذلك اليوم ويروي ان عليا رضى الله عنه لما بلغه مقاتله صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم لا تعط لي امانت ولا مانع لما اعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي رضى الله عنه وكان ارمدا شديد الهمد وكان
 قد تخلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انه يشتكى عينه فقال من ياتيني به فذهب اليه سلة بن الاكوع

رضي الله عنه واخذنيته بقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عينيه فمططه لولا أنه لا يرضى لخل ابن أبي عمير
 تمكن الروايات الأبرار خير فانه صلى الله عليه وسلم فرق الروايات بومئذ بين أبي بكر وهرم والحباب بن المتذر وسعد بن عبد الله رضي الله
 عنهم وانما كانت الأولى وكانت داية ٢٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا من برد لما نثرت رضي الله عنها في سيرة

الحافظ المصاطبي وكانت له راية
 سوداء وفي رواية بيضاء وردها
 جعل فيها الاسود ولعل السواد
 كان كناية في ذلك اللواء ولعل هذا
 اللواء الذي فيه الاسود هو الذي
 جعله في بعض الروايات كان له
 لواء أبيض مكتوب فيه لا اله الا
 الله محمد رسول الله أي بالسواد
 فلاتناني بين الروايات فقال على
 يا رسول الله اني أريد كما ترى
 لا أبصر موضع قدمي فوضع رأسه
 في حجره صلى الله عليه وسلم ثم يصب
 صلى الله عليه وسلم في عينيه وفي
 رواية فتقل في كفه وفتح له عينيه
 فدلكما فبرأحتي كان لم يكن
 بهما وجمع وقال على رضي الله
 عنه فما رمدت بعد يومئذ وفي
 رواية فما رمدت ولا صدعت وفي
 لفظها اشكيتهم ما حتى الساعة
 وفي هذا السياق لطيفة وهو أن
 من طلب شيئا أو تعرض لطلبه
 يحرمه غالباً وأن من لم يطلب الشيء
 ولا يتعرض لطلبه ربح ما وصل
 اليه وقد أشار إلى ذلك صلى الله
 عليه وسلم بقوله رحم الله أخي
 يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن
 الأرض لاستعمله من ساعته
 ولكن لاجل سؤاله أيام ذلك أخر

وكانكم به قد جاءه في طلب فداء أي فمكأن أول أسير فدى واسم أبي ورداهما جريث
 وذكر في الصحابة قال الزبير بن بكار زعموا أنه كان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة
 أي والمشهور أن شريكه صلى الله عليه وسلم انما هو السائب بن أبي السائب الذي قال في
 حقه وقد أسلم لم يوم الفتح وقد جعل الناس يفتنون عليه أنا أعلمكم به هذا شريككم
 الشريك كان لا يداري ولا يماري وفي رواية أنه لما قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم به
 قال صدقت يا بني أنت وإي كنت شريكاً فتم الشريك لا تداري ولا تماري وعند ذلك
 بعثت قريش في فداء الاسارى وكان الفداء فيهم على قدر اموالهم وكان من اربعة
 آلاف الى ثلاثة آلاف درهم الى الفين الى ألف ومن لم يكن معه فداء أي وهو يحسن
 الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا فعلوا كان ذلك فداءه
 وجاء جبير بن مطعم وهو كافر اى الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى يدر
 فقال له صلى الله عليه وسلم لو كان شيخك أو الشيخ ابوك حياً فانا نأفهم لشفعناه وفي رواية
 لو كان مطعم حياً وكنتي في هؤلاء النفر وفي رواية في هؤلاء النفر لتركتم له لان المطعم كان
 اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعي في نقض الصحيفة كما
 تقدم ذلك (وكان من جلة الاسارى) عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية اى اسره
 على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقيل لابي سفيان اقد عمر ابنتك قال أجمع على
 دمي ومالي قتلاوا احتظله يعني ابنه وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها وافدى
 عمر ادعوه في ايديهم يسكونه ما بداهم فيمنما ابوسفيان اذ وجد سعد بن انعمان اخا بني
 عمر وبن عوف اى قد وفد من المدينة معمر اقد اعليه ابوسفيان فبسه يابنه عمر وقضى
 بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسأله
 أن يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفسكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبعثوا به الى ابي سفيان فحلى سبيل سعد اى ولم يذكر عمر وهذا من اسلم من الاسارى
 والظاهر أنه مات على شركه وكان في الاسارى زوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب
 رضي الله عنها وهو ابو العاص بن الربيع بكسر الموحدة وتشديد الياء مفتوحة قال في
 الاصل ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يناء على ما نقوله العامة ان ختن الرجل زوج
 ابنته والمعروف افة أن ختن الرجل اقا رب زوجته مثل ابيها واخيها ومع ذلك لا ينبغي أن
 يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ختن ابي العاص ولا ختن على لايها من النقص
 وفي حنظلي أن عند المالكية من قال عنه صلى الله عليه وسلم يقيم ابي طالب وخن سيدته

مكأن

منه ستة اى وبعد السنة دعاه الملك وتوجه وردا موطنه بسيفه واهم له بسرير من ذهب مكمل بالهد

والياقوت وضرب له عليه كرامة من استبرق وفوقه الى اهر مصر وقد قيل لو وقعت قلتسوق من السماء لا تقع الا على رأس من
 لا يريدها ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه بقوله اللهم اكفه الجرو والبرد قال على رضي الله عنه فيها

وجعلت حجة الله لا من اولاد ابراهيم فكان رضى الله عنه يلبس في الحرا الشديد القباء المشهور الثمين ويلبس في البردة الشديدة الثمين
 التفتين وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يلبس بالبرد وكان يفعل ذلك اظهارا لهمة المجزة وتحصيفا لها وقد تصفا ذلك ما حكاه
 بعضهم قال دخل رجل على علي رضى الله عنه وهو يريد تحت حمل ٢٥٥ قطعة اى قطعة خلفة فقال يا امير المؤمنين

ان الله جعل لك في هذا المال
 وانت تصنع بنفسك هكذا فقال
 والله لا ارضاكم من مالكم فانما
 اقطبفتى التي خرجت بها من
 المدينة وقد يقال لا تخالف بطراز
 ان يكون رعدته تلك لى
 أصابته في ذلك الوقت لا لشدة
 البرد كما ظنه السائل وقد اشار
 صاحب الهمزية الى زوال رعد
 على رضى الله عنه بترك ريق النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله
 وعلى لما نقلت به نبيته
 وكانا هما معارمدا

فقدنا ناظر اربعين عقاب
 في غزاة لها العقاب لواء
 ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطى عليا رضى الله عنه الراية
 ليذهب للقتال فقال علي رضى
 الله عنه آفات لهم حتى يكونوا
 مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى
 تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى
 الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
 من حق الله في الاسلام فان لم
 يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فواقه
 لان يهدى الله بك رجلا واحدا
 خبرك من حجر التثم وفي رواية
 قال على كرم الله وجهه علام
 آفات لهم قال على ان يشهدوا ان
 لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واما الوهم وفي رواية لما اعطاهم الراية قال له امش ولا تلتفت
 فمات شيا ثم قصص لم يكتف فصرخ يا رسول الله علام آفات لهم قال فقاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاذا
 فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واما الوهم والاهم الا بحسبها وساجدهم على الله وعن حذيفة رضى الله عنه قال لما تباعد علي رضى الله

كان مرردا في عبادة اوبدل الواو ورواية او مينة للمراد من رواية الواو وان ما فهمته
 من اعتبار الجمية ليس مرادا وحيدة اسم على رضى الله تعالى عنه و ابو العاص اسلم
 بعد ذلك كما ساقى وهو ابن خاتمه امة بنت خويلد اذ اخذت خديجة ام المؤمنين رضى الله
 تعالى عنها و ابو ولدها على الذي اردفه صلى الله عليه وسلم خلفه يوم فتح مكة ومات مرادها
 و ابو بنتها اممة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة اى وكان يحبها حبيا شديدا
 فمن عاتشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديت له هدية فيها
 قلادة من جذع فقال لا دفعنها الى احب اهل الى فقالت النساء ذهبت بها ابنة ابي خفاقة
 فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت زينب فعلقها في عنقها وتزوجها على بعد
 موت خاتنها فاطمة رضى الله تعالى عنها بوصية من فاطمة زوجة اله الزبير بن العوام
 وكان ابوها اوصى بها الى الزبير ومات عنها فترجوها للمغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد
 المطلب فمات عنده وكان تزويجها للمغيرة بوصية من علي رضى الله تعالى عنه فانه لما
 حضرته الوفاة قال لها اني لا آمن ان يخطبك معاوية وفي لفظ هذا الطاغية بعد موتي فان
 كان لك في الرجال حاجة فدرضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها ارسل
 معاوية الى مروان ان يخطبها عليه ويهدلها مائة ألف دينار فلما خطبها ارسلت الى
 المغيرة بن نوفل ان هذا الرجل ارسل يخطبني فان كان لك حاجة في فاقبل فخا وخطبها من
 الحسن بن علي اى تزوجها منه اى ولا يخالف ما تقدم ان المزوج لها الزبير بن العوام لانه
 يجوز ان يكون الحسن كان هو السبب في تزويج الزبير لها فبهت زينب رضى الله عنها في
 فداء زوجها ابي العاص قلادة لها كانت ادها خديجة رضى الله عنها ادخلت ابي اعطيه
 حين بنى بها اى والجاتي بها اخوه عمرو بن الربيع ولا يعلم امر وهذا اسلام فلما رأى تلك
 القلادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال للعصابة ان رأيتهم ان تطلقوا
 لها اسيرها وتردوا عليهم اقلادهم فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها القلادة
 وشرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلى سبيل زينب اى ان تهاجر الى المدينة
 اى وقد كان كراه قريش مشوا اليه ان يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 طلق ولد ابي لهب بنى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدخول بهما رقبة وام كلثوم كان تقدم
 وقالوا له تزوجك اى امرأة من قريش شئت فابي ذلك وقال والله لا افارق صاحبتي وما احب
 ان لي بها امرأة من قريش فشكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واثنى عليه بذلك خيرا
 فلما وصل ابو العاص مكة امرها بالعوق بابيع انخرجت وقد كان صلى الله عليه وسلم ارسل

عنه يوم خيبر العملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل من بينك يده
سيف لو ضرب به الجبال لقطعهما فابشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم كان يعطي الراية كل يوم واحدا ٢٥٦ من اصحابه ويضعه فيموت ابا بكر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح

وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من الغد فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم
بعث رجلا من الانصار فقاتل
ورجع ولم يكن فتح فقال عليه
السلام والسلام لاصحاب الراية
أي اللوا غمدار جلا يجب الله
ورسوله يفتح الله على يديه كرا غير
فرا وقد اعلمنا رضي الله عنه وهو
أرمد فتقل في عينه ثم قال خذ
هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله
عليك ودعاه ومن معه بالنصر
وفي رواية ألبسه درعه الحديد
وشدذ الفقار الذي هو سيفه في
وسطه وأعطاه الراية ووجهه
الى الحصن فخرج على رضي الله
عنه بهرول حتى ركزها تحت
الحصن فاطلع عليه يهودى من
رأس الحصن فقال من أنت قال
على بن أبي طالب قال اليهودى
علمتهم والتوراة التي انزل الله
على موسى ثم خرج اليه أهل
الحصن وكان اول من خرج اليه
الحرث اخو مرحب وكان معروفا
بالشجاعة فانكشف المسلمون
ووثب على رضي الله عنه عليه
فتضاربوا وقتلوا فقتله على رضي
الله عنه وانهمز اليهود الى

زيد بن حارثة ورجلا من الانصار قال لهم مات كونان جعل كذا الرجل قريب من مكة حتى
تمر بكما زيب فتصعباها حتى تاتيها اي وذكر ان حارثة كانه بن الربيع اخذوا بها
قدم لها بعير افر كبتة واتخذ قوسه وكثاته ثم خرج بها ثم ارا يقودها في هودج لها وكانت
حاملة فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان
اول من سبق اليها هبار بن الاسود رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ونحس البعير
بالرح فوقعته وألقت حملها وفي رواية أنه سبق اليها هبار ورجل آخر يقال له نافع وقبيل
خالد بن عبد قيس ثم ان كانه برلوث وثر كانه واخذ قوسه وقال وا لله لا يدنو مني رجل الا
وضعت فيه سهما فجاء اليه اوسفيان في رجال من قريش وقال له كف عما تبك حتى تكلمك
فكف ثم قال له انك لم تصب في ذلك فالتك خرجت بالمرأة تجر اذ على رؤس الاشهاد وقد
عرفت مصيبتنا التي كانت وما دخل علينا من محمد في يقظن الناس اذا خرجت زيب
علايسة على رؤس الناس من بين اطهرنا ان ذلك من ذل اصابتنا وان ذلك منا من ضعف
وهن واعمرى ما لنا بحسبها عن ايها من حاجة ولكن ارجع بها حتى اذا هدأت
الاصوات وتحدث الناس ان قدر دناها فاسرهم امرافا لحقها بايها ففعلت واقامت لبالي
ثم خرج بها الى حيا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال
لزيد بن حارثة ألا تطابق فتجبي بزيب قال بلى يا رسول الله قال فخذها حتى فاعطها فانطلق زيد
فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال ان ترى قال لا بي العاص قال فلن هذه الغنم قال زيب
بنت محمد فتكلم معه ثم قال له هل ان اعطيتك شيئا تعطها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه
الغنم فانطلق الراعي الى زيد وادخل غنمه واعطاه الختام فعرفته فقالت من اعطاك
هذا قال رجل قالت فابن تركته قال بمكان كذا وكذا فسكنت حتى اذا كان الليل
خرجت اليه فلما جاتته قال لها زيد اركبي بين يدي على بعيري فالت لا ولكن اركب أنت بين
يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة وذلك بعد شهرين من بدر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول زيب افضل بنا في اصببت في اي بسبي (ومن العجب) ان هذه العبارة
ساقها الامام سراج الدين البلقيني في فتاويه في حق فاطمة رضي الله عنها حيث قال وقد
روى البزاز في مسنده من طريق عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة هي خير بنا في لانها اصببت في هذا كلامه ولينظر ما الذي اصببت فاطمة
بسببه صلى الله عليه وسلم وقد يقال اصابتها بسببه موته صلى الله عليه وسلم في حياتها ثم
رايت الحافظ بن بھر اجاب بذلك حيث قال لانم اذ قتلت بايها فكان في صحبة ثم اى فهو

الحسن ثم خرج اليه مرحب وفي رواية ان امرجا المعامل ان اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن وقد لبس
درعين وتقلب بسيفين واعتم بهما متين ولبس فوقهما مقرا وجر اذنته به قدر البيضة ومعه دمع لسانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز
ويقول يا زيد قد علمت خيبر ابي مرحب • شاركي السلاح بطل بھر • اذا الحروب اقبلت تلهب

فبذل على رضى الله عنه وهو يقول أما الذى حزننى حيدرته • كلبت حاجات كربه المتظرة

اكتلتم بالسيف كبل السندره • ثم حمل مر حب على على رضى الله عنه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فتمس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله ٢٥٧ عليه الحصن ثم القاه من يده وراه ظهروه

وكان طول الباب عشرين شعرا ولم يحرزك به ذلك سبعون رجلا الا بعد جهد فقهه دلالة على فرط قوة على • وكان شجاعته رضى الله عنه وعن أبي رافع رضى الله عنه لقد رأيتنى في سبعة شجهد على ان تقب ذلك الباب فلم تقدر رواه ابن امحق واليهبى والحاكم وعن ابى جعفر محمد بن على بن الحسين عن جابر رضى الله عنهم أن عليا رضى الله عنه حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يجد له أربعون رجلا رواه البيهقى وفي رواية للبيهقى ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن المسمى القموص اجتذب احد ابوابه فلقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان أعادوا الباب مكان جهدهم لا يعارض رواية أربعين لانهم عاجلوا حله فاقدر واقتسما كلوا سبعين وأما الرواية السابقة التي فتح الندرا يتنى في سبعة فقال الحافظ ابن حجر الجع بين اربعين رواية الاربعين ان السبعة عاجلوا قلبه والاربعين عاجلوا حله والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم

من اعلام نبوته او ان قوله في زيب ما ذكر كان قبل ما وهب الله اناطمة من الكفالات وقد سئل الامام البلقيني رحمه الله تعالى هل بريمة بناته صلى الله عليه وسلم اى بعد فاطمة سواء في الفضل او يفضل بعضهن على بعض ولم يجب عن ذلك ولا مخالفة بين خروج زيب الى زيد وخروج جواهرها الى زيد ويه هذا اى بتأخر هجرة زيب بظهور التوقف في قول ابن امحق أما بناته صلى الله عليه وسلم فكلهن ادركن الاسلام وأسلمن وهاجرن معه الا أن يقال المراد اشتركن معه في الهجرة وتقدم ما في قوله وأسلمن وكون الجاني في فداء أبي العاص أخوه عمرو ويخالف ما جاء ان زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضى الله عنها أرسلت في فداء ابى العاص واخيه عمرو بن الربيع عمال وبعثت فيه بقلاذة الحديث ولعلها تعصيف وان الاصل بعثت في فداء ابى العاص أخاه عمرو بن الربيع ويدل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الرواية ان رأيتن أن تردوا لها أسيرها فاطلقة ولم يقل اسيرها وكان في الاسارى سهيل بن عمرو والماعرى وتقدم أنه كان من أشرف قريش وخطبائهم فقد مثل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الاسود ابن عبيد المطالب وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام فقال معاوية بن أبى سفيان وابنه يعقوب بن زيد وسعيد بن العاص وابنه يعقوب بن عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير واهل حد الا يخالف ما تقدم من قول الاصمعي الخطباء من بنى مروان عتبة بن أبى سفيان أخو معاوية وعبد الملك بن مروان وعمارة بن عمرو عن تسمية ازدحام الكلام في الجمع مضافة للهم كما تقدم وقال عمرو رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعنى انزع ثينتى سهيل ابن عمرو ويدلح اى بالدال والعين المهمتين يخرج اسانه أى لانه كان اعلم والاعلم اذا نزع ثينته لم يستطع الكلام فلا يقيم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اء مثل به فيمثل الله تعالى بى وان كنت نبيا وعسى ان يقوم مقامه لا تذمه فكان كذلك فانه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اهل مكة الرجوع من الاسلام حتى خانهم امير مكة عتاب بن أسيد رضى الله عنه وتوارى فقام سهيل بن عمرو رضى الله عنه خطيبا فحمد الله تعالى واثق عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيم الناس من كان يعبدهم فافان محمد اقدمات ومن كان يعبد الله فان الله حتى لا يموت ألم تعلموا ان الله تعالى قال اطلبتم وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايات وتلا آيات أخر ثم قال والله انى اعلم أن هذا سيمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فلا يغيرتكم هذا من أنفسكم يعنى أبى سفيان فانه لم يعلم من

٣٣ حل في يكن الاختلاف حال الابطال ثم ان عليا رضى الله عنه ضرب مر حبا فقتل فوق السيف على الترم فقد وشق المغزى والحجر الذى تحتها والعمامة ونلق هامته حتى أخذ السيف في الاضراس والى ذلك اشار بعضهم وقد اجد بقوله • وشادن ابصرته مقبلا • فقلت من وجدى به مر حبا قد فؤادى في الهوى فتنة

قتل في الوفي مرحبا وما ذكر من قتل علي رضي الله عنه مرحب هو الصحيح المروي في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض اهل السير ان الذي قتل مرحبا محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقل ان مرحبا طالب المبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه انا ٢٥٨ يا رسول الله فان اخي قتل بالامس ولم ياخذ احد بثاره وكان الذي قتله

مرحب فقال قم اليه اللهم اعنه عليه فقام اليه وبارزه فضر به مرحب فأتى محمد بن مسلمة ضربته بدرقه فوق سيف مرحب فيها فعضت عليه وأمسكته فضر به محمد بن مسلمة فقتله وفي رواية فضر به في ساقه فيحصل انه بارزه وضر به في ساقه وعلى رضي الله عنه هو الذي قتله وقيل ان الذي قتله محمد بن مسلمة انما هو الحرث أخو مرحب فأنشبهه على بعض الرواة وكان مكتوبا على سيف مرحب هذا سيف مرحب من يصبه يعطب وقول علي رضي الله عنه

انا الذي من اي حيدر

أراد بذلك اعلام مرحب بروية وآهاعله على رضي الله عنه مكاشفة وذلك ان مرحبا رأى تلك اللبنة مناما ان أسدا افتره فاستار بقوله حيدر وهو من أسماء الاسد الى انه الاسد الذي يفترسه طامع ذلك مرحب ارتعد وضعت نفسه وهذا الاسم سميت عليه امه فاطمة بنت أسد بن هاشم أرادت أن يكون اسم ابنها كاسم ابيها

هذا الامر ما أعلم لكنه قد شتم على صدره - مدني هاشم وتوكلوا على ركن من دين الله قائم وكنته نامة وان الله ناصر من نصره ومعقودينه وقد جهمكم الله على خيركم يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فن رأينا ارتدضرتنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن أسيد رضي الله عنه وقدم مكرز بن حفص في قدامه سيل فلما ذكره ارضاهم به قالوا له ان فقال اجعلوا رجلي مكان رجلك واخلوا سيله حتى يبعث اليكم به فداثه فخلوا سيله وسيل وحبسوا مكرزا وكان في الاسارى الوليد بن لوليد أخو خالد بن الوليد انكأ أخوه هشام وشاهد فلما اقتدى - لم فعاشوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني جزعت من الاسر ولما سلم و اراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في القنوت كما تقدم ثم أفلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عرة القضاء كما ساقى أي وكان في الاسارى السائب وهو الاب الخامس لاماننا الثاني رضي الله تعالى عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم أي التي كان يقال لها في الحرب العقاب ويقال لها راية الرؤساء ولا يحملها في الحرب الا رئيس القوم وكانت لابي سفيان أول رئيس مثله وافية ابي سفيان في العير جعلها السائب اشرفه وفدى نفسه واما ابوه الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه امامنا الثاني رضي الله تعالى عنه الذي هو ولد السائب ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعرع فآلم وكان في الاسارى وهب بن عمير رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك وأمره رفاعه بن رافع وكان ابوه عمير شيطاناً من شيطان قريش وكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهما به بكرة رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك لخمس يوم مع صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك وكان جالوسه معه في الجرف فمذا كرا اصاب القليب ومصابهم فقال صفوان ما في العيش والله خير بعدهم فقال عمير والله صدقت اما والله لولادين علي ليس له عندى قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى كتبت آتى محمد حتى اقبله فان لي فيهم علة بنى اسير في أيديهم فاعتقها صفوان وقال له علي دينك انا قضيه عنك وعيالك مع عالى واسمهم ما بقوا قال عمير فآتم عنى شأنى وشأنك قال أفعل ثم ان عميرا أخذ سببه وشهده بالمجبة أي سبه وسمه أي جعل فيه السم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يقضون عن يوم بدر اذ نظر الى عمير بن اناخ راحته على باب المسجد متوشها السيف فقال هذا لكب عدو الله عمر ما جاء الا بشر فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وكان ابو طالب غائباً فلما قدم كرهت الاسم وسمناه عليا وقيل ان عليا كالب يقب بجدد وهو غير واحد ياتي الغلظ القوي فلقب به لكونه كان عظيم البطن مثلنا لما نخرج من مرحب أخوه ياسر وهو يرتجز بقول قدامت خيرى الى ياسر ٥ شاكى السلاح بطل مفاد وكان أيضا من مشاهير فرسانهم وهو يتقول من

يبارز نجره الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وكانت مع القوم وهي عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انه يقتل ابني فقال بل ابني يقتله ان شاء الله تعالى فله الزبير وعند ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدائم وقال لكل بني حواري وحواري الزبير ٢٥٩ وذكر الزبير ان هذه الواقعة للزبير كانت

في بني قريظة قال امه بصق الزبير اول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت انه صفية رضي الله عنها واحدى يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أيها صاحب قتل فعلاه الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه قال الحابي لميتامل فاني لم أوقف في كلام احد على أن بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة وفي رواية ان القاتل ليسر على بن أبي طالب ويمكن الجمع على ما تقدم أي من أنهما اشتركا في ذلك وكان من جملة قتلى المسلمين الاسود الراعي كان أجيرا لرجل من اليهود يرعيه غنما وكان عبدا حبشيا يبيع أسلم وقيل يسار جفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يارسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فأسلم وفي رواية قال ان أسلمت ماذا لي قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال

يا بني الله هذا عدو الله عير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال صلى الله عليه وسلم فأنزله علي فأقبل هر رضي الله عنه حتى أخذ بجماله تسببه في عنقه والحالة بكسر الحاء المهملة والملافة فسك بها وقال لرجال من كانوا معه من الانصار ادخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده فان هذا الطيغ غير آمن ثم دخل به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض رضي الله عنه أخذ بجماله تسببه في عنقه قال أرسله يا عمير ادن يا عمير فدنا ثم قال عير أوه واصباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمتنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم يعني ولده وهب فاقوا فتوا فيه قال فبال سيف قال قبها الله من سيف وهل اغنت عنا شيا قال صلى الله عليه وسلم صدقتني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذك قال صلى الله عليه وسلم بل قدمت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكروا أصحاب القلب من قريش ثم قلت لو لا دين علي وعيالي لخررت حتى أقتل محمدا فعمل لك صفوان بدينك وعمالك علي أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عير أشهد أنك رسول الله قد كذب رسول الله نكذبت بما أتاني به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما أتاك به الا الله تعالى فالحمد لله الذي هدانا للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهدتهما بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهاوا اناكم في دينه وأقرؤ القرآن وأطلقوا السيرة فعملوا ذلك ثم قال يارسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذي لمن كان على دين الله فانا أحب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعهم الى الله والى الاسلام لعل الله يحببهم والاديتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة واسلم ولده وهب رضي الله عنه وكان صفوان حين نخرج عير يقول ابشر وابو قحافة نأتكم الان تقسمكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فخاف ان لا يكلمه اعداوان لا يتقمه يتبع ابد اي ولما قدم عير لم يبدأ بصفوان بل بدأ بيئته واظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدأ بي قبل منزله أنه قد نكس وصبا ولا اكلمه اعداوان اتقوه ولا عياله يتنافعه ثم ان عير اوقف على صفوان وناداه انت سيد من ساداتنا رأيت الذي كآ عليه من عبادة الحجر والذبح له اهدا دينك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي

يارسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه العمم فكيف اصنع بها وفي رواية انها امانة وهي للناس الشاة والشاتان واكثر من ذلك قال اضربني وجهها فانها ترجع الى ربي فاقام الاسود فاخذته فقتله من حصى قريش به وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أصيبك فخرجت بجمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحسنة ثم تقسم ذلك الاسود فقاتل مع المسلمين

فأصابه حجر وفي رواية أنهم قتلوه ولم يسجد لله سجدة فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فأعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه قال إن معه إلا ن زوجته من الجور العين تنقضان التراب عن وجهه وتقولان تربة الله من تربة وجهك وقتل من قتلك زاد في لفظ ٢٦٠ اهدا كرم الله هذا العبد وساقه إلى خير فقد كان الإسلام من نفسه حقا

ثم إن الله تعالى فتح ذلك الحصن وهو حصن ناعم وهو أول حصن من حصون النطاة على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بسيف سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقتل الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نقتات فما اشتكتها حتى الساعة رواء البضاري وفي البضاري أبيض عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل عن يدي الإسلام أنه من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثر به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب أي يشك في قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار وجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كتفه فاستخرج منها سمها فصرقته فاشتد رجل من المسلمين وهو أكرم الخزي فقال يا رسول الله صدق الله حديثك أنصر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه

استأمنه صلى الله عليه وسلم لمعقوان كما سيأتي وكان في الأسارى أبو عزيز بن هير أخو مصعب بن هير لاييه واهمه قال أبو عزيز مربي أخي مصعب فقال للذي أسرتني شديدك به فان أمه ذات متاع لملها أتقدي بمنك فقات له يا أخي هذه وصايتك بي فبعثت أمه في فدائه أربعة آلاف درهم ففدته بها وكان في الأسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم أي وقد شدوا وثاقه نأت فلم يأخذه صلى الله عليه وسلم ولم نوم فقبيل ما سهرت يا رسول الله قال لا نين العباس فقام رجل وارخى وثاقه وفعل ذلك بالأسارى كلهم والذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو وكان دمه ماى بالمهولة صغيرة الجثة والعباس جسم طويلا فقبل للعباس رضي الله تعالى عنه لو أخذته بكفك لوسعته كذك فقال ما هو ان لقتته فظهر في عيني كأنه دمة أي وهو جبل من جبال مكة أي وأبو اليسر هذا هو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيدي أبي عزيز بن هير قال وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل كعبا وقال له كيف أسرت العباس قال يا رسول الله لقد أءنى عليه مملكت كرم أي وفي رواية أن العباس رضي الله تعالى عنه لما نزل له ما تقدم قال والله ان هذا ما أسرتني لقد أسرتني رجل أبلغ من احسن اناس وجهها على فرس ابلى ما اراد في القوم فقال الذي جاء به والله ان الذي أسرتني يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بك كرم وفي الكشاف ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ أسيرا يريد ربيجد واله قيصا وكان رجلا طولا انكساه عبد الله بن ابي ابن سلول قيصه وجعل صلى الله عليه وسلم فداء العباس اربعة مائة اوقية وفي رواية مائة اوقية وفي رواية اربعة مائة اوقية من ذهب وفي رواية جعل على العباس ايضا فداء عقيل ابن اخيه ثمانين اوقية أي وجعل عليه فداء ابن اخيه نوفل بن الحرث وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له افد نفسك يا عباس وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث ابني عبد المطلب وحليفك عنينة بن عمرو ففدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد اربعة مائة اوقية وسأني ما يدل على انه انما فدى نفسه وابن اخيه عقيل فقط وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تر كتنى فقير قریش ما بقيت وفي لفظ تركنى أسأل الناس في كنى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن المال الذي دفعته لام الفضل يعني زوجته وقلت لها ان اصبت فهذا ابني الفضل وعبد الله وقثم وفي كلام ابن قتيبة فلا فضل كذا واعبد الله كذا وقثم كذا فقال والله اني لا أعلم انك رسول الله ان هذا شئ مما علمه الا انا وام الفضل زاد في رواية وانا أشهد أن لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي رواية ان العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تر كتنى فخير

وسلم لم يابلل فاذن في الناس انه لا يدخل الجنة الامؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل النابج وفي رواية عن مهمل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اتقى هو والمشركون فاقتلوا فقال الى عسكره وماله الا تخرون الى عسكرهم وفي اصحابه رجل لا يدع لهم شاة ولا فاة الا اتبعها بضر بها بسيفه فقيل ما أجرى أحد منا اليوم

كأجرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما من أهل النار فقال رجل من القوم أأنا صاحب نحر جرحه كما وقت وقت نفسه ولما
 أسرع امرع معه فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه
 فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال ٢٦٦ وماذا قال الرجل الذي كرت آخا

انه من أهل النار فأعظم الناس
 ذلك فقات أأنا لكم به نخرجت في
 طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل
 الموت فوضع سيفه بالأرض
 وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه
 فقتل نفسه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل
 يعمل بعمل أهل الجنة فيما
 يبدو للناس وهو من أهل النار
 وان الرجل يعمل بعمل أهل
 النار فيما يبدو للناس وهو من
 أهل الجنة تدرسه الشقاوة
 والسعادة عند خروج نفسه فيضم
 له بها وانما الاعمال بالخواتيم
 وتوله صلى الله عليه وسلم في هذا
 الرجل انه من أهل النار يجمل
 أن يكون ذلك لتناق في قلبه
 أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
 عليه أولانه يرتد بعد ذلك ويقتل
 قتل نفسه قال العلماء هذا الرجل
 أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قد علمه الوعيد بالنار ولا يلزم منه
 أن كل من قتل نفسه يقضى
 عليه بالنار بل يحتمل ان هذا
 الرجل حين أصابته الجراحة
 ارتاب وشك في الإيمان أو استعمل
 قتل نفسه لمات كافر أو يؤيده
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل

قريش ما بقيت فقال له كيف تكون فقير كريش وقد استودعت بنادق الذهب ام
 لفضل وقت لها ان قتلت فقد تركت كنف غنية ما بقيت وفي رواية ابن المال الذي دقته
 أتت وأم الفضل فقال أشهد أن الذي تؤوله قد كان وما طلع عليه الا الله وتقدم عن ابي
 رافع مولى العباس أن العباس رضى الله تعالى عنه وزوجته أم الفضل كانا مسلمين بل
 تقدم أم الأول امرأه أسلمت به مدخل حجة رضى الله عنها وكانا يكتمان اسلامهما وان
 ابا رافع كان كذلك ومما يؤيد اسلام العباس رضى الله عنه انه جاء في بعض
 الروايات ان العباس رضى الله تعالى عنه قال علام ياخذنا القداء وكما مسلمين أى وفي
 رواية كنت مسلما ولكن القوم استكروني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما
 تقول ان يك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا أمرنا انك كنت عدنا وقد أنزل الله تعالى
 يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أى ايمانا يؤتوكم خيرا
 مما أخذ منكم أى من القداء الايات فعند ذلك أتى عند نزول الايات قال العباس للنبي
 صلى الله عليه وسلم لوددت أنك كنت أخذت منى اضعا فاقد آتاني الله خيرا ثم امانة عبد
 وفي انظر أربعة عبيدا كل عبيد في يده مال يضرب به أى يجزيه واني لا رجوع من الله
 المغفرة أى وهذا القول من العباس رضى الله تعالى عنه يدل على تأخر نزول هذه الايات
 (وجاء ان العباس رضى الله تعالى عنه) خرج ليدروهم عشرين أوقية من ذهب ليطعم بها
 المشركين فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم بنحو العشرين اوقية
 من قداه فآبى وقال اما شئ خرجت تستعين به علينا فلا تتركه لك وجاء في بعض الروايات ان
 العباس رضى الله تعالى عنه لما أسرتوا أعدت طائفة من الانصاره لي قتله فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لعمر لم أتم الليلة من اجل هي العباس زعمت الانصار أنهم قاتلوه
 فأتى عمر الانصار فقال لهم أرسوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فقالوا ان كان رضى نخذه فأخذ عمر فلما صار في
 يده قال له يا عباس ألم قواله لان لم أحب الى من ان يدبلم الخطاب اى وفي اسباب
 الغزول لئلا وحدي لما أسر العباس يوم بدر اقبل المساون عليه بغيرونه بكفره بالله وقطيعة
 الرحم واغظ على له القول فقال العباس مالكم تذكرون مساونا ولا تذكرون
 محاسنا فقال له على الكرم محاسن قال نعم انالبعمر المسجد الحرام ونجى الكعبة ونسقى
 الحاج وتمك لاهى فأنزل الله تعالى ما كالمشركين ان يهجره وامسجد الله الاية وجاء
 أنه قال للمسلمين لئن كنتم سبعة قوتونا بالاسلام ولهجرة واجله اذ لقد كان معمر المسجد

الجنة الا نفس مسلمة وجاء في رواية ان الذي نادى بلال في آخرى عمر بن الخطاب في آخرى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم
 قال الحافظ بن حجر يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة ثم انه وقع اختلاف بين رواية أبي هريرة ومسلم بن سعد رضى الله
 عنهم في بعض اللفاظ فقيل ان القصة منعددة في موطنين لرجلين مختلفين وقيل انها قصة واحدة والاختلاف من تصرف

الرواة وسأني ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يحضر قتال شيبان لما قدم غناهما فلعله مع القصة من بعض العصابة رضي الله عنهم ولم ير القتال بين المسلمين واليهود والمسلمون يقتلون حتى قتلوا حتى قتلوا من اليهود ثلاثة وتسعون واستشهد من المسلمين خمسة عشر ٢٦٢ رجلا وقيل اربع وثلاثون ونجح الله صون اليهود صناحنا وهي

الحرام ونسب الحجاج فأنزل الله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله الآية (وذكر بعضهم) أن العباس رضي الله تعالى عنه كان رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يشب فيه ولا يقول فيه هجرا أو التشييب ترفيق الشعير ذكروا النساء والهجر الكلام القاحش فكانت قريش اجتمعت وذهبت على تسليم ذلك للعباس وكانوا على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا واقه هو الشرف يطعم الجائع ويؤدب السقيم فان طعامه كان انقراء بنى هاشم وقيل وسوطه معتدلة فها هم واذا كان ذلك اسفها بنى هاشم فلم يها غيرهم بطريق الاولى والظاهر أن ذلك لا يختص بسكونهم في المسجد كما قد يدل عليه الرواية الاولى ولا ينافي هذا أي قول عمر له أسلم الى آخره مائة قدم عن مولاة أبي رافع من ان العباس كان مسلما من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم انه كان مسلما من اتيانه بالشهادتين عنده صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يظهره علانية بل اظهره صلى الله عليه وسلم فقط ولم يعلم به عمر ولا غيره ولم يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس رفقا به لما قدم ان العباس كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان يظهر اسلامه ضاعت عندهم ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فتح مكة أظهر اسلامه اي فلم يظهر اسلامه الا يوم الفتح وكان كثيرا ما يطلب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب له مقامك بمكة خيرا اي وفي رواية استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه ياعم اقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز وجل يحضرك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي رواية أنه قال لابن عمه نوفل بن الحرث بن عبد المطلب افدت نفسك يا نوفل قال مالي شيء افدى به نفسي قال افدت نفسك من مالك الذي يجتهد وفي اقطار ما حلك التي يجتهد فقال اشهد انك رسول الله والله ما أحديهم أن لي بجدة أرماعا غير الله أي وفدى نفسه ولم يقدسه العباس ويدل لذلك ما رواه البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بحرين اي من خراجهما فقال انثروني في المسجد فكان أكثر مال أي به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان مائة الف وكان اول خراج حل اليه صلى الله عليه وسلم وكان يأتي في كل سنة وحدهم لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لجابر لو قد جاء مال البحرين اعطيتك فلما قدم مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المراد انه لم يقدم في تلك السنة ولما نزل ذلك المدل في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فكان لا يرى احدا الا اعطاهم فجاء العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقبلا اي ولم

الطاعة بوزن حساة وحسن الصعب وحسن ناعم وحسن قلعة الزبير بن العوام نسب اليه لكونه صار في سهمه بعد وكان في قلة جبل والشق والقموص وحسن البري وحسن أبي والوطيح والسلام وهو حسان ابن أبي الحقيق وأخذ صلى الله عليه وسلم كثر آل أبي الحقيق الذي كان في مسك أي جلد حمار فلما كثر جعلوه في مسك تور فلما كثر جعلوه في مسك جبل وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله صلى الله عليه وسلم عليه فأخبر بموضعه وكان من مال بني النضير الذي حله يحيى بن أخطب لما أجلي من المدينة روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان أهل خيبر شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن لا يكتفوه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فأني بكاهن الربيع فقال لهما ما نعمل مال حي الذي جاء به من بني النضير قالوا ذهبته الحروب والفتقات فقال العهد قريب والمال أكثر روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم اتى بكاهن وأخيه الربيع وابن عمه فقال

أين آيتكم التي كنتم تعيرونها أهل مكة قالوا هريه انهم نزل قضاها أرض وترفعنا أخرى فذهب منا كل شيء فقال ان كنتماني شيئا فأطعت عليه استحلقت به دماء كما وذرار يكافلنا ثم فدعنا رجلا من الانه او فقال اذهب الى نخل كذا وكذا فانظر فخله مرفوعة فانظر عانها فاجام بالآتية والاموال فقوت بعشرة آلاف دينار فضرر عنة هماروسي أهلها بالنكث

الذي ذكره في رواية أن كاتبة جده أن يكون يعلم مكان الكبر فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى الأبرار لمسا به سدا ليقال لو أنت
 حيا يطوف في خربة ههنا فنتشوها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وأصاب المسلمين مجاعة قبل فتح الحصون وأرسلت كاتبة
 التي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء من حارثة وأمرته أن يقول رسول ٢٦٣ اللهم صلى الله عليه وسلم إن أسلم يقرؤك
 السلام ويقولون أسعدنا بطرح

فلامهم رجل وقال من بين العرب
 تصنعون هذا فقال هند بن حارثة
 اخواهما والله اني لا رجوان
 يكون البعث الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه
 اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعا
 لهم أي قال اللهم انك قد جرفت
 حالهم وان ليست بهم قوة وان
 ليس بيدي شيء أعطيهم اياه وقال
 اللهم افتح أكلنا الحصون طعاما
 وودكا وفتح اللواء للعباب بن
 المنذر وذب الناس ففتح الله
 حصن الصعب قبل ما غابت
 الشمس من ذلك اليوم بعد أن
 أقاموا على محاصرته يومين وما
 بغيره كقطع ما منه من شعر
 وقرودك أي من وزيت وشحم
 وماشية ومناج وكنه هذا الحصن
 خمسمائة مقاتل وقبل قصه خرج
 منه رجل يقال له يوشع مبارزا
 نخرج له الحباب فقتله الحباب
 نخرج آخر يقال له الديال فجزله
 عمارة بن عقبة الغفاري فقتله
 وقال خذها وأنا الغلام الغفاري
 فقال الناس حبط جهادهم فقال
 صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
 يوجر ويحمد وحلت يهود حلة

يقول نوفلا ولا حليفه عتبة بن عمرو وقال خذني في توبه ثم ذهب يناله فلم يستطع فقال صلى
 بعضهم يرفعه الى قال لا قال فارفعه انت على قال لا فترغمه ولا زال يفعل كذلك حتى بقي
 ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله اي بين كتفيه ثم انطلق وهو يقول انما اخذت ما وعد
 الله فقد اتجز فزال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره هجبا من حرصه حتى خفي (ومن) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى بغير فداء منهم ابو عزة عمر والجمعي الشاعر كان
 يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة
 قدرتها فامتن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفي رواية قال له ان لي خمس
 بنات ليس لهن شيء فتمتدق بي عليهن ففعل وأعتقه واخذ عليه ان لا يظاها عليه احدا اي
 ولما وصل الى مكة قال هرت محمدا ولما كان يوم أحد خرج مع المشركين بجرض على
 قتال المسلمين بشعره فأسر وقتل صبورا وحام رأسه الى المدينة كما سيأتي اي فعلم أن أسرى
 بدر منهم م من فدى ومنهم م من خلى سبيله من غير فداء وهو أبو العاص وأبو عزة ووهب بن
 عمير ومنهم م من مات ومنهم م من قتل وهو انضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط كما تقدم
 (ولما بلغ) النجاشي نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد فرح فرحاشدديد افعن
 جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أن النجاشي أرسل اليه والى أصحابه الذين معه
 بالحيشة ذات يوم فدخلوا عليه فوجدوه جالساً على التراب لابساً ثوبا باخلة فقالوا له
 ما هذا أي بالملك فقال لهم اني أبشركم بما يسركم انه قد جاءني من نحو أرضكم عيني
 فأخبرني أن الله عز وجل قد نصرني وأحلك عدوتي فلا نأولنا واعدد جمالتنا وامل
 يقال له بدر كثير الاراك كنت أرى فيه غمفاً سيدي من بني ضمرة فقال له جعفر مالك
 جالس على التراب عليك هذه الاخلاق قال انما نجد فيما أزل الله على عيسى ان حقا على
 عباده ان يمدوا الله عز وجل تواضعا عندما حدث لهم نعمة وفي رواية كان
 عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث له من الله نعمة اذاد تواضعا فلما أحدث الله
 تعالى نصره نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث هذا التواضع وفي رواية انما نجد في الانجيل
 ان الله سبحانه وتعالى اذا حدث به نعمة وجب على العبد ان يحدث لله تواضعا وان
 الله قد أحدث النسا والبكم نعمة عظيمة الحديث قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم
 بدر وانما صل وجوههم قالوا ان نارنا بارض الحيشة فلتسل الى ملكها يدفع اليها من
 عنده من اتباع محمد فقتلهم بمن قتل منافقاروا عمرو بن العاص وعبدة الله بن أبي ربيعة
 رضى الله تعالى عنهم فانهم أساءوا بذلك الى النجاشي ليدفع اليها من عنده من المسلمين

منكره فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه ففتت الحباب بن المنذر
 رضى الله عنه لحض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا ورضخ بهم الحباب فانهم زمت بهم وهو أطلقوا الحصن عليهم ثم
 من الحباب اقصوا الحصن يتسولون وياسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعر والقروا لهم وشيئا كثيرا فمضى

ننادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعلموا ولا تصلوا الى لا تضر جوارحه الى بلادكم وعن جده ابي عبد الله بن مفضل رضى الله عنه قال أصبت من في مشير أرى غنيمتها جاراتها حقت على عنق أريد رجل فاقبني صاحب الغنائم الذي جعل عليما وهو أبو اليسر كعب ابن زياد الأنصاري رضى الله عنه فاخذنا مائة ٢٦٤ وقال له هذا حق نفسه بين المسلمين فقلت لا والله لا أعطيك فحمل

يهاذق الجراب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تصنع ذلك فتبسم ضاحكاً ثم قال لصاحب الغنائم لا بالك خل بينه وبينه فأرسلني فأنطلقت به الى رحلي وأصحابي فأكلناه وكل الحصون فقتل عنوة الاحسن الوطيع وحسن سلام فأنهم مكث المسلمون على حصارها اربعة عشر يوماً فلم يخرج احد منهم فهم صلى الله عليه وسلم ان يحمل عليهم وان ينصب عليهم المنجنيق فلما ايقنوا بالهلكة سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خير وارضها بذر اريهم وأن لا يعصب احد منهم الاقرب واحد فصالحهم على ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى ورسوله بريئة منهم ان كفروه شيئاً فتركوا ما لهم من ارض ومال وصغارهم ويضاهوا الكراع والحلقة والبر الأتوب واحداً فن قال ان خير فقتل عنوة حمل على غير هذين الحسين ومن قال صلحاً حمل على هذين ووجدوا في الحسين المذكورين مائة درع واربع مائة سيف والفرع

فأرسلوا معه ما هدايا وتحننا للنجاشي فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النجاشي عمرو بن أمية الضمري بكتاب يوصيه فيه على المسلمين انتهى وفي الاصل هنا ما يوافق وفيه ان عمرو بن أمية الضمري لم يكن أسلم بعد أي لانه كما في الاصل شهد بدرًا واحدًا مع المشركين واول مشهده مع المسلمين بستره وثقة وامر في ذلك وجزت ناميته واعتق وكان ذلك في سنة اربع مائة كما سأتى قال فلما وصل عمرو وعبد الله الى النجاشي ردهما ما خاتين اي فعمرو بن العاصي قال دخلت على النجاشي فوجدته فقال مرحبا بصديق اهديت لي من بلادك شيئاً فقلت نعم ايم الملك اهديت لك ادماً كثيراً ثم قربته اليه فأجبهه وفرق منه اشياء بين بطارقه وامر بساتره فأدخل في موضع وامر ان يكتب ويحفظ به قال عمرو فلما رأيت طيب نفسه قلت ايم الملك اني رأيت رجلاً خرج من عندك يعني عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا قد تزاوقنا أشرفنا وخيارنا فاعطنيه فاقتله فغضب ثم رفع يده فضرب به أنفي ضربة ظننت أنه قد كسره فجعلت أنفي الدم يسي في رواية ثم رفع يده فضرب به الأنف نفسه ظننت أنه قد كسره وقد يجمع بوقوع الامر من منه وعند ذلك قال عمرو فأصابتني من الذل ما لو انشقت الارض لدخلت فيها فراقته ثم قلت ايم الملك لو ظننت أنك تكبره ما قلت ما أتتك فقال يا عمرو تسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه التمام من الاكبر الذي كان يأتي موسى والذي كان يأتي عيسى ابن مريم اتفق له قلت وتذهب أنت ايم الملك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم أتمدانه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمد بذلت عند الله يا عمرو فأطعني واتبعه فوالله انه اعلى الحق قلت له أفتبأبني له على الاسلام قال نعم فتديته فبأبنته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد كساني فلما رأوا كسوة الملك سروروا بذلك وقالوا هل من صاحبك قضاء لحاجتك يعني قتل عمرو بن أمية الضمري فقلت لهم كرهت ان اكلمه اول مرة وقلت اعود اليه قالوا الرأي ما رأيت وقارقتهم وذايدل على انه كان معه ومع عبد الله جماعة آخرون من قريش ويحتمل أنه عنى بأصحابه عبد الله بن ربيعة ويؤيد الاقول ما يأتي فليتأمل وكاتبني اهدى الى حجة فعمدت الى موضع السفن فوجدت سفينة قد شنت فركبت معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا الى الشعبية وهو محل معروف كان موردة بلخدة أي كان تربي به السفن قبل وجود جنته كما تقدم فخرجت من السفينة فابتعت بعيرا وتوجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهداة اسم محل اذا رجلان وهما خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة فربما يوا اذا هما يريدان

وخصماته قوس عربية يجعاهم او وجدوا في اثناء الغنيمه صحائف متعددة من اتورا فجاتهم يوم دخلها فامر صلى الله عليه وسلم بدفعها اليهم ثم جمع السبي فجاءه حمية بن خليفة الكلبي رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية فقال له حمل الله عليه وسلم اذهب بخيل جارية فاخذ حمية بنت حبي وكانت امرأته حبيسة ناسا فقتلها الناس في الجاهل الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال خذ جارية من السبي فبها فاذأخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وكانت صفية بنت حبي من
 سيد هرون أخي موسى عليه ما السلام فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه ثم اعنتها وتزوج بها وفي المواهب وانما أخذ صلى
 الله عليه وسلم صفية لانها بنت ملك من ملوكهم قال الحافظ ابن حجر ٢٦٥ ولصفتها مائة تبي وما تمتك ثم صيرها الى نبيه

صلى الله عليه وسلم وليس بمن توجب
 لادحية لكثرة من في الصحابة
 مثل دحية وفوقه وقلة من كان
 في السبي مثل صفية في ففاسها
 نسبا وجمالا فلو خصه به الامكن
 تغير خاطر بعضهم فكان من
 المصلحة العامة ارتجاعها منه
 واختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بها فان في ذلك رضا الجميع وكانت
 صفية قبل ذلك رأيت أن القمر
 وقع في حجرها فذكرت ذلك لايها
 فاطم وجهها وقال الملكة دين
 منقك الى أن تكوني عند ملك
 العرب فلم يزل الاثر في وجهها
 حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم
 فسألها عنه فأخبرته وأخرج
 ابن أبي عاصم عن أبي برزة
 رضى الله عنه قال لما نزل صلى
 الله عليه وسلم خبير كانت صفية
 عروسا فرأت في المنام ان الشمس
 نزلت حتى وقعت في صدرها
 فقصت ذلك على زوجها فقال
 ماتنين الا هذا الملك الذي نزل
 بنا ولا تنافي لامكان رؤيتها القمر
 أولام الشمس نايافا خبرت بالنام
 الاول أباهما والثاني زوجها
 (وفي هذه الغزوة) سمت اليهودية
 الشاة للنبي صلى الله عليه وسلم

الذي اريدتوجهنا الى المدينة فقد علمت ما في ارسال عمرو بن أمية الضمري الى
 النجاشي عقب وقعة بدر من أنه كان في ذلك الوقت كافرا لانه شهد مع الكفار احد ومن
 ثم قال في الاصل هنا لما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع اى وقيل سنة ست
 حكاها ابن عبد البر عن الواقدي من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشي كما يبدعوه فيه الى الاسلام وبعث به عمرو بن أمية الضمري
 فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة
 ففعل وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه
 ويحملهم ففعل وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة الى أرض الحبشة أن توجه عمرو
 بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعو فيه أحدهما الى الاسلام
 والثاني في تزويجه عليه الصلاة والسلام أم حبيبة وقيل ارسال عمرو وكان في شهر ربيع
 الاول منها وسيأتي ذكر كابي النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو عند ذكر
 كتبه الى الملوك هذا كله كلام الاصل فليست امل ما قبله ثم رأيت صاحب النور قال قد
 رأيت غير واحد صرح بان النجاشي أسلم في السنة السابعة يعنون من الهجرة وهذا
 يعكس على تصديقه واسلامه عند ارسال عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة اى عقب
 بدر حيث قال أنا اشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم هذا كلامه اى
 فكيف يكون ارسال عمرو بن أمية الى النجاشي ليسلم وقد يجاب بان المراد ان يظهر اسلامه
 اى بعث له عمرو بن أمية لاجل أن يظهر اسلامه وبما بين قومه اى لانه كان يخفي
 اسلامه عن قومه ولما بلغ قومه أنه اعترف بان عيسى صلوات الله وسلامه عليه عبد الله
 ووافق جعفر بن أبي طالب على ذلك مخطوا وقالوا له أنت فارتد ديننا وأظهر والله
 الخاصة فأرسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فبها لهم سفنا وقال اركبوا فيها
 وكونوا كما أنتم فان هربت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فاقبوا ثم عمدا الى كتاب فكاتب
 هو يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه
 وكلته ألقاها الى مريم ثم جعله في ثيابه عند منكبها الايمن وخرج الى الحبشة وقد صفوا له
 فقال يا معشر الحبشة ألسن أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم قالوا
 خير مرة قال فما لكم قالوا فارتد ديننا وزعمت ان عيسى عبدنا قال فماذا تقولون انتم
 في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال لهم النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه وقال
 هو يشهد ان عيسى بن مريم ولم يزد على هذا وانما يعنى ما كتب فرضوا منه ذلك ويذكر

٢٤ - لى وأهدتها اليه واهما زيب بنت الحرث امرأة سلام بن مشكم روى البصري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال
 لما تمت خيبر واطمان صلى الله عليه وسلم بعد قصتها أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم ثاة فيها سم فلما كانت مضغفة ثم انظها حين
 أخبرها العظيم انها سموم وازدرد بشير بن البراء القمي فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ارفعوا أيديكم ثم قال اجعلوا لي من كان

هنا من اليهود طبعوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سالتكم عن شيء لعل انتم صادقون عندنا قالوا نعم يا ابا القاسم
فقال من ابو سالتكم فقالوا ابو نائلان اى واتسبوا الى غير ايهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتكم بل اوكم فلان قالوا
صدقت وبريت ثم قال هل انتم صادقون عن شيء ٢٦٦ ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبتنا لم نعرفت كذبتنا كما

عرفته في اينا فقال لهم صلى الله
عليه وسلم من اهل النار قالوا
نكون فيها زمانا يديرا ثم تخلف وتنا
فيها فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخسوا فيها والله لن
تخلفكم فيها ايدانهم قال لهم هل انتم
صادقون عن الشيء ان سالتكم
عنه فقالوا نعم قال هل جعلتم في هذه
الشاة ما فقالوا نعم فقال ما جعلكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا
ان نستريح منك وان كنت نبيا لم
يضرنا وفي رواية ارسل صلى الله
عليه وسلم الى اليهودية فقال هل
سمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك
قال اخبرني هذه في يدي مشيرا
لاذراع قالت نعم قال لها ما جعلت
على ذلك قالت ان كنت نبيا يطعمك
الله وان كنت كاذبا فارح الناس
منك وقد استبان لي انك صادق
وانا اشهدك ومن حضرني افي
على دينك وان لا اله الا الله وان
محمد اعبده ورسوله فمعا عنها
صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها
وتوفى من اصحابه الذين اكوا
معه بشر بن البراء رضى الله عنه
واخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على كاهله من اجل
الذي كل من الشاة وفي رواية

ان لم يارضى الله عنه وجد ابن الجاشي عند تاجر بمكة فاشتراه منه وادته مائة دينار
صنع ابوه مع المسابين وكان يقال له نيزمولى على كرم الله وجهه ويقال ان الحبشة لما
بلغهم خبره ارسلا وقدامتهم اليه اياما كوه ويتوجوه ولم يختلفوا عليه فابى وقال
ما كنت لا طالب الملك به من الله على الاسلام على ان ابن الجوزي رجع الله كران
ذهب عمرو بن العاصى الى الجاشي كان عنده منصر فمع قريش في غزوة الاحزاب اى
لا عقب بدر فعن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنه لما انصرقنا مع الاحزاب عن
الخذق جئت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون منى فقلت لهم تعلون والله
انى لارى امر محمد يعلا الامور علوا منكر اوانى قد رايت ديانا فتر ون فيه قالوا وما رايت
قال ان نلقى بالجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كما عند الجاشي فانا ان
نكون تحت يديه احب الينا ان نكون تحت يدى محمد وان ظهر قومنا فخن عن قد عرفوا
فلن ياتينا منهم الا خبر فقالوا ان هذا هو الرأى فقلت اجعوا ما يمدى له وكان احب
ما يمدى اليه من ارضنا الا دم فجمعه ناله اذ ما كثيرا ثم خرجنا اليه فوالله انال عنده اذ جاءه
عمرو بن أمية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جهم وأصحابه الحديث
وهذا الاعم ان يكون عمرو بن العاصى وفد على الجاشي هو وعبد الله بن ربيعة عقب
بدر فيكون وفود عمرو بن العاصى على الجاشي كان ثلاث مرات مرة مع حمارة عقب
مهاجرة من هاجر الى الحبشة ومرة مع عبد الله بن ربيعة عقب بدر وهذه المرة الثالثة التي
كانت عقب الاحزاب وان ارسل عمرو بن أمية واسلام عمرو بن العاصى على يد الجاشي
كان في هذه المرة الثالثة وحينئذ لا يشكل ارسال عمرو بن أمية للجاشي لانه كان مسلما
حينئذ فيكون ذكر جيمى عمرو بن أمية الى الجاشي في المرة الثانية التي كانت عقب بدر
اشتباه من بعض الرواة وكذا ذكر ارسال عمرو بن العاصى على يد الجاشي في المرة الثانية
من تخليط بعض الرواة ثم رأيت في الامتاع قال وقد رويت قصة الهجرة الى الحبشة
واسلام الجاشي من طرق عديدة مطولة ومختصرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل
عمرو بن أمية الضمري في امور له لانه كان من رجال التجدد اى ومعلوم انه كان لا يرسله الا
بعد اسلامه واسلامه قد علمت انه كان سنة اربع وفي الاصل انه صلى الله عليه وسلم ارسله
الى مكة بمدي لابي سفيان بن حرب اى ولعل المراد بذلك ما سكا بعض الصحابة قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يعثني بجال الى ابي سفيان يقصه في قريش
بمكة بعد الفتح وقال لي القم صاحبا قال فجاءني عمرو بن أمية فقال باقنى ائتتريد

ان اليهودية قبل ان تضع السم جعلت تسال اى اجزاء الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اخرج
التراب فسميت الى شاة لها فذبحها ثم عمدت الى سم يقتل من ساعته بعد ان شاورت يهود على هجوم متعددة فصينوا لها هذا
السم فسبت الشاة واكثر في الذراعين والكتف وجاء ان بشر بن البراء مات بعد جرح من تلك الاكلة بسبب ذلك الهم فليقع

صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لا وليا له فقتلوا هانيبهم وهذا يجمع بين الروايات المختلفة فان في بعضها انه صلى الله عليه وسلم لم يسابق ثلاث اليهودية وفي بعضها انه قتلها فبعضهم حمل على قتلها فاصاب في بشر بن البراء وما كان صلى الله عليه وسلم يتقرب منه بل

معهم من المسلمين ولهم ستة عشر رجلا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم جعفر او قبل جيبته وعاقبه وقام له وقد قام لصفران بن أمية لما قدم عليه ولعدي بن حاتم رضى الله عنهما ثم قال صلى الله عليه وسلم ما أدري بايها أفرح بفتح خيبر أم بقدم جعفر وقال صلى الله عليه وسلم بلغ جعفر رضى الله عنه أشبهت خلقي وخلقى فرقص رضى الله عنه من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك أصلا لرقص الصوفية عند ما يجيدون من لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع وقدم من الحبشة مع جعفر رضى الله عنه أبو موسى الأشعري رضى الله عنه وجماعة من قومه ففى البضارى ومسلم عن أبي موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوانى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والأخر أبو رهم في ثلاث أو اثنين وخمسة من رجال من قري فركبنا سفينة فالتفتنا إلى الحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال

انخرج الى مكة ونلقى صاحبا قلت ايجل قال فانالك صاحب قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات وجدته صاحبا فقال من قلت عمرو بن أمية الضمري فقال اذا هبط يلاذ قومهم فاحذروه فانه قد قال القائل اخوك البكرى ولا تأمنه وقد اسلم عبد الله ولده قبل ابيه عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما روى انه صلى الله عليه وسلم قال فيها وفى ام عبد الله نعم البيت عبد الله وابو عبد الله وأم عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم يفضل عبد الله على ابيه لانه كان من عباد الصابية وزهادهم وفضلاتهم وعلماهم ومن اكثرهم رواية وذكر ابن مرزوق رحمه الله ان ابن عمرو رضى الله عنه ما يريد فاذا رجل يعذب ويقتل فناداه يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فأردت أن افعل فقال الاسود الموكل به عذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في الاوسط زاد السيوطى في الخصاصات فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال او قد رأيت به قلت نعم قال ذلك عدو الله أبو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقى عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى مررت بيدرة رأيت رجلا يخرج من الارض فيضرب به رجل بعقمة حديد وى لفظ بعمود حديد حتى يغيب فى الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبو جهل يعذب الى يوم القيامة ومعاذ الله فى فضل من شهد بدرا أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلة نحوها قال جبريل عليه السلام وسب ذلك من شهد بدرا من الملائكة وفى رواية ان للملائكة الذين شهدوا بدرا فى السماء الفضل اعلى من تخلف منهم وجاء بعض الصحابة رضى الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عمى فاقى أى وقد كان من أهل بدرا تاذن لى أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وعسى أن يكفر عنه وفى رواية وما يدريك لعلى الله اطلع على أهل بدر وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفى الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وجبت لكم الجنة أى غفرت لكم ما مضى وما سبق من الذنوب أى وهو يفيد أن ما سبق منهم من الكفار لا يجتنبون الى التوبة عنه لانه اذا وقع يقع مغفورا وعبر فيه بالماضى مواالفة فى تحققه وهذا كما لا يخفى بالنسبة للاخرة بالنسبة لاحكام الدنيا ومن ثم لم ينسب بقدامة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فاقبلوا معنا فانهم حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقسهم لنا ولم يسبهم لاحد غلب عن فتح خيبر منها شيئا لانهم شهدوا معه الا اصحاب بيتنا مع جعفر واحبابه فانه قسم لهم معا وكاف اصحاب بيتهم رضى الله عنهم اترجة بجعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وولدت له بالحبشة

ابنه عبد الله - من قدمت معه قال لها عرضي الله عنكم سابقا كما بالهجرة فمن احق برسول الله منكم فغضبت وذكروا ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس باحق بي منكم ولا صاحب هجرة واحدة ولكم انتم اهل السنة هيرتان وعند الميمني
 حديث طويل في قصتهم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف اصوات رفة الاشعر بين بالقرآن حين

يدخلون الخمر في أيام حر حده وكان بدر يأي وقد يقال هذا يقتضي وجوب التوبة
 في الدنيا فاذا لم تقع لا يواخذ بذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من احكام الدنيا
 لا يقال اذا سلم ان الذنب اذا وقع منهم يقع مفعورا المعنى لوجوب التوبة وانما احد
 عرضي الله عنه قدامة زجر اعن شرب الخمر لانا نقول بل لوجوب التوبة في الدنيا
 معنى وان كان الذنب اذا وقع يقع مفعورا لان المراد بذلك عدم المواخذة في
 الآخرة وذلك لا يتاني وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا تلازم بين وجوب التوبة
 في الدنيا وبين فقران الذنب في الآخرة هذا وفي الخصائص الصغرى نقل عن شرح
 جمع الجوامع ان الهابة كلهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم وقدامة هذا
 كان متزوجا أخت عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر متزوجا باخت قدامة وهي أم
 حفصة رضي الله عنها فكان خال الحفصة ولاخيه ابي عبد الله وكان حاملا لعمر في بعض التواحي
 أي البحرين فقدم الجار ودسه بن عبد القيس على عمر من البحرين وكان قدامة والبا عليها
 فأخبر عمر ان قدامة سكر قال واني رأيت حدة من حدة وداقه حقا على أن أرفعه اليك
 فقال له عمر من يشهدك قال أبو هريرة فشهد أبو هريرة رضي الله عنه انه رأى سكران أي
 قال لم أراه يشرب ولكني رأيته سكران يقي فأحضر قدامة فقال له الجار ودأتم عليه الحد
 فقال له عمر رضي الله عنه أخصم انت أم شاهد فسمعت ثم عاوده فقال له عمر رضي الله عنه
 اتسكن اولاسوه فك قال ليس في الحق وفي اقتضا ما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك
 وتسووني فأرسل عمر رضي الله عنه الى زوجة قدامة أي بعد أن قال له أبو هريرة رضي الله
 عنه ان كنت تشك في شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد يعني زوجته فخامت فشهدت على
 زوجها بأنه سكر فقال عمر قدامة أريد أن أحدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له عمر اخطأت التأويل فان
 بقية الآية اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فانك ان اتقيت اجتنبت ما حرم الله
 تعالى عليك ثم امر به فخذ ففاض به قدامة ثم حجاجه ما في يوم استيقظ عمر رضي الله عنه
 من نومه فزعاف قال جهلوا بقدامة اتاني فت فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلمنا اي وقد
 احتج بهذه الآية ايضا جمع من الهابة شربوا الخمر وهم ابو جندل وضرار بن الخطاب
 وابو الازور فآراد ابو عبيدة رضي الله عنه وهو وال بالشام ان يهدم فقال ابو جندل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا
 الصالحات فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك وقال خصني ابو جندل بهذه الآية فكتب

ابن مقلعون الخمر في أيام حر حده وكان بدر يأي وقد يقال هذا يقتضي وجوب التوبة
 في الدنيا فاذا لم تقع لا يواخذ بذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من احكام الدنيا
 لا يقال اذا سلم ان الذنب اذا وقع منهم يقع مفعورا المعنى لوجوب التوبة وانما احد
 عرضي الله عنه قدامة زجر اعن شرب الخمر لانا نقول بل لوجوب التوبة في الدنيا
 معنى وان كان الذنب اذا وقع يقع مفعورا لان المراد بذلك عدم المواخذة في
 الآخرة وذلك لا يتاني وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا تلازم بين وجوب التوبة
 في الدنيا وبين فقران الذنب في الآخرة هذا وفي الخصائص الصغرى نقل عن شرح
 جمع الجوامع ان الهابة كلهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم وقدامة هذا
 كان متزوجا أخت عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر متزوجا باخت قدامة وهي أم
 حفصة رضي الله عنها فكان خال الحفصة ولاخيه ابي عبد الله وكان حاملا لعمر في بعض التواحي
 أي البحرين فقدم الجار ودسه بن عبد القيس على عمر من البحرين وكان قدامة والبا عليها
 فأخبر عمر ان قدامة سكر قال واني رأيت حدة من حدة وداقه حقا على أن أرفعه اليك
 فقال له عمر من يشهدك قال أبو هريرة فشهد أبو هريرة رضي الله عنه انه رأى سكران أي
 قال لم أراه يشرب ولكني رأيته سكران يقي فأحضر قدامة فقال له الجار ودأتم عليه الحد
 فقال له عمر رضي الله عنه أخصم انت أم شاهد فسمعت ثم عاوده فقال له عمر رضي الله عنه
 اتسكن اولاسوه فك قال ليس في الحق وفي اقتضا ما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك
 وتسووني فأرسل عمر رضي الله عنه الى زوجة قدامة أي بعد أن قال له أبو هريرة رضي الله
 عنه ان كنت تشك في شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد يعني زوجته فخامت فشهدت على
 زوجها بأنه سكر فقال عمر قدامة أريد أن أحدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له عمر اخطأت التأويل فان
 بقية الآية اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فانك ان اتقيت اجتنبت ما حرم الله
 تعالى عليك ثم امر به فخذ ففاض به قدامة ثم حجاجه ما في يوم استيقظ عمر رضي الله عنه
 من نومه فزعاف قال جهلوا بقدامة اتاني فت فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلمنا اي وقد
 احتج بهذه الآية ايضا جمع من الهابة شربوا الخمر وهم ابو جندل وضرار بن الخطاب
 وابو الازور فآراد ابو عبيدة رضي الله عنه وهو وال بالشام ان يهدم فقال ابو جندل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا
 الصالحات فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك وقال خصني ابو جندل بهذه الآية فكتب

عليه وسلم سار الى خيبر اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على ما تبين في ان النبي صلى الله عليه
 وسلم يغلب اهل خيبر و لا فقال حو يطب بن عبد العزيز و جماعة بالاول وقال عباس بن مرداس و جماعة بالثاني فلما جاءهم حجاج
 قالوا يا حجاج والله غيبه الخمر ولم يكونوا على الاسلام ثم قالوا يا حجاج بلغنا ان القاطع يمتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستان

الى شير قتلته من انبر ميسر كم فاجتمعوا على بطون يهاجوا به فقلت لم يلق محمد واصحابه قوما يحسنون القتال فخرجت
فهزم هزيمة لم يسمع بمثله اقط وانهم اسروا محمد اوقالوا لا تقتله حتى تبعثه الى مكة فقتله بين اظهريهم وفي لفظ يقتلونه من
كان اصحاب من رجالهم فهاجوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم انبر هذا ٢٦٩ محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل

عمر لابي عبيدة ان الذي زين لابي جندل الخطيئة زين له ان لم يوصمه فاحدهم فلما اراد ابو
عبيدة ان يخدمهم قال ابو الازور لابي عبيدة دعنا نلقى العدو وغدا فان قتلنا فذاك وان
رجعنا اليكم غدونا فلحقوا العدو فاستشهد ابو الازور ووجد الاخران وفي حواشي
الجزاري للمافظ الدماطي ان نعيمان كان من شهد بدر اوساثر المشاهدة واتي به في شربه
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه اربعا وخساها من المرات فقال رجل من
القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يجده فقال عليه الصلاة والسلام لا تمنعه فانه
يجب الله ورسوله ولعل هذا التعليل لا يتطرق له هومه وعند الامام احمد رحمه الله عن
حفصة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان
لا يدخل النار ان شاء الله تعالى احد شهد بدر او الحديبية ولعل الواو به في او ويدل لذلك
ما في بعض الروايات عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة ولا ياتي في مافي مسلم والترمذي عن جابر ان
عبد الحاطب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله
لماذا دخل حاطب النار قال كذبت لا يدخلها فانه شهد بدر والحديبية لانه يجوز ان
يكون ذلك لكونه اى الجمع بين بدر والحديبية هو الواقع لحاطب وفي الطبراني عن رافع بن
خديج رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي
بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعة من سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها
ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرذال اذ ذل العمر او يرذال ان لا يعلم به علم شيئا لم يبلغ
احدكم هذه الالة وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم ومن ثم
جا جماعة من اهل بدر للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في صفة ضيقة ومعه جماعة من
اصحابه فوققوا به بعد ان سلوا يقضح لهم القوم فلم يفعلوا فشق قيامهم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لمن لم يكن من اهل بدر من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعد الواقفين
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجه من اقامه فقال رحم الله رجلا
يفسخ لاصبه فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم ففسحوا في المجالس
فانفسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا الاية فجعلوا يقومون لهم به ذلك
اى ولعل المراد يجلسونهم مكانهم وفي الخصائص الصغرى وخص اهل بدر من اصحابه
صلى الله عليه وسلم بان يرادوا في الجنائز على اربع تكبيرات تميز الهم لفضلهم وقد
ذكر ان عمر بن عبد العزيز بن مروان كان يختلف الى عبيد الله بن عبد الله ليعلم منه فيبلغ

بين اظهريهم كم قال يهاجوا وقتل لهم
اعينوني على غرماي اريد ان
اقدم قاصيب من مغامم محمد
واصحابه قبل ان يسبقني التجار
الى ما هناك فجمعوا الى مالي على
احسن ما يكون ثم فشا الظهير بمكة
واظهر المشركون القرح
والسرور وبمكة وحزن من كان
بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه
فجعل لا يستطيع ان يقوم ثم
ارسل الى هجاج غلاما وقال قل له
يقول لك العباس الله اعلى واجل
من ان يكون الذي جئت به حقا
فقال له هجاج اقر اعلى ابي الفضل
السلام وقل له ليضل لي بعض
بيوته لا يتيه بالخبر على ما يسره
واكتم عنى فاقبل الغلام فقال
ابشريا يا الفضل فوثب العباس
فرحا كأن لم يكن مهنى واخبره
بذلك واعق العباس ذلك الغلام
وقال لله على عتق عشر رقاب
فلما كان الظهور جاءه هجاج
فناشده الله ان يكتم عنه ثلاثة
ايام وقال اني اخشى الطيب فاذا
مضت الثلاث فاطهر امرئ
فوافق العباس رضي الله عنه
على ذلك فقال اني اسلمت وان لي

عند امرأتى ما لو دينا على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الي وانى تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فزع خيبر وجوت
سهام لقتل وسهام رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاوتر كنه عمر وسابا يات ملكهم حي بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق واخبره الخبير
بقتله فلما سمى هجاج خرج وطالت على العباس رضي الله عنه تلك الليالي الثلاث فلما مضت الثلاث عاد العباس رضي الله

منه الى حلة قلبها وتهاق بملوكه واخذ بيده قضيبا ثم اقبل فخطرت ابي مجالس قريش وهم يقولون لا يسيبك الاخير
 يا ابا الفضل هذا واقعه التجلد طر المصيبة قال كلا والله الذي ساءتم به لم يصبني الاخير بجمدا الله اخبرني به حاج ان خير فتمها الله
 على يده وله وجرى فيها سهام الله وسهام ٢٧٠ رسوله صلى الله عليه وسلم واصطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفية بنت مالكهم بن
 اخطب لنفسه وانه تركه عروسا
 بها وانما قال لكم ذلك ليخلص
 ماله والافهو عن اسلم فرد الله
 الكتابة التي كانت بالمسلمين
 على المشركين فقال المشركون
 يا عبدا لله اتفقت عدوا لله يعنون
 بجبابا ما واقعه لوعنا لكان لنا
 وله شأن ولم يلبثوا ان جاءهم
 الخبر بذلك وقد قسم صلى الله
 عليه وسلم غنائم خيبر فاعطى
 الرجال سهمها والقارس ثلاثة
 اسيهم بعد ان خمسها خمسة اجزاء
 ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل
 خيبر الارض ليعملوا فيها اشطر
 مما يخرج منها من تمر او زرع وقال
 ايسم انا اذا شئنا ان نخسر بحكم
 اخر جانا كم ثم اسقموا على ذلك
 ابي خلافة عمر رضي الله عنه
 ووقعت منهم خيابة وغدر لبعض
 المسلمين فاجلأهم الى الشام بعد
 ان استشار الصحابة رضي الله
 عنهم في ذلك واقعه أعلم

(غزوة بني سليم)

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق الا سبوع ليال حتى غزا بنفسه
 يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم أي وفي
 رواية ابي داود ان استخلف ابن أم مكتوم انما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا
 والاحكام فان الضرير لا يجوز له ان يحكم بين الناس لانه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت
 الاعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على من يحكم اي فامر القضايا والاحكام يجوز ان يكون
 فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما باغ ما من مياهم يقال له الكدراي
 وقيل لهذا الماء الكدراي لان به طير في الواحها كدرة فاقام صلى الله عليه وسلم على ذلك
 ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا اي وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم ايضا حله
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان في تلك السنة تزويج علي وفاطمة رضي الله تعالى
 عنهم اي عقد عليا في رمضان وقيل في رجب ودخل به في ذي الحجة وقيل بعد ان تزوجها
 في بها بعد خمسة اشهر ونصف اي فيكون عقد عليا في اول جادى الاولي وكان عمرها
 خمس عشرة سنة وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر اي واو لم عليا
 بكبش من عند سعد وآصح من درة من عند جماعة من الانصار ولم اخطبها علي قال صلى الله
 عليه وسلم ان عليا يخطبك فسكت اي وفي رواية قال اها اي بنيت ابن عمك عليا قد
 خطبك فماذا تقوين فيك ثم قالت كاذبا يا بنت عماد خرفي لعمري قريش فقال صلى الله
 عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى اذن لي الله فيه من السماء فقالت
 فاطمة رضي الله عنها رضيت بما رضيت بالله ورسوله وقد كان خطبها ابو بكر ثم عمر
 نسكت صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال انك انتظريها القضاة عفا اي ابو بكر وعمر
 رضي الله عنهم الى علي كرم الله وجهه يا امرأه ان يخطبها قال علي فبنيها لآخر كنت
 عنه غافلا فبقيته صلى الله عليه وسلم فقلت تزويج في فاطمة قال وعندك شي قلت قريش
 وبني اي درعي قلل اما فرسلت فلا بد لك منها واما يدك فبها فبها يا ربصماتة وثماني
 درهم ما بقتي صلى الله عليه وسلم به اقوضها في بخره فقبض منها خمسة فقال اي بلال اشبع

(غزوة وادي القري)

اسم موضع بقرب المدينة كان
 به جماعة من اليهود روى ابن
 اسحق عن ابي هريرة رضي الله
 عنه لما انصرفنا من خيبر مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأينا وادي القري نزلناها اصيلا مع غروب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم لنابها
 اربعة ايام وها صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصنعهم ووقع لواءه الى سعد بن مباد فمضى الله عنه وراية الى انجاب بن المنذر
 رضي الله عنه وراية الى سهل بن حنيف رضي الله عنه وراية الى عباد بن بشر رضي الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم

ان اهلوا الحوزة واهلوا الموم وفضاهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فقتله الزبير رضي الله عنه ثم آخر فقتله الزبير ايضا ثم آخر فقتله على رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو جانه رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو جانه ايضا حتى قتل منهم اجد عشر رجلا قتلوا قتل رجل دعاهم بنى الى الاسلام حتى اخطوا ما يديهم وفضها على الله ٢٧١ عليه وسلم عنوة وفتح الله أموالهم وأصابوا

أنا ومنا كثيرا وقسم ما أتاه على أصحابه وترك الأرض والنخل بأيديهم ودعاهم عليها وولاهها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد ابن العاص وصالحه صلى الله عليه وسلم أهل تيماء على الجزية لابلهم فتح وادي القرى وولاهها صلى الله عليه وسلم يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان إسلامه يوم قضاها وتيماء بلدة معروفة بين المدينة والشام على سبع مراحل من المدينة وصالحه أيضا أهل فدك على ان اهتم فضاها وله صلى الله عليه وسلم لم يفضها فأقرهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لانهم يوجب عليها بجبل ولا ركاب وقتهم بعض أهل السير مصالحة أهل فدك على غزوة وادي القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصورا مؤيدا والله اعلم

لنا بما يابون في رواية لما خطبها قال صلى الله عليه وسلم ما تصدقها وفي لفظ هل عندك شيء تستعملها به قال ليس عندي شيء قال فأتين درعك الخطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال عندي خبايعها من عثمان بن عفان باربع مائة وعشمان درهم ثم ان عثمان رضي الله عنه رد الدرع الى علي كرم الله وجهه فجاءه على بالدرع والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان يدعوات وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل اربعة ما قيل ان عثمان بن عفان رأى درع على رضي الله تعالى عنه مائة اربعمائة درهم ليله عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع على فارس الاسلام لا يباع أبدا فدفع لفلان على اربعمائة درهم واقسم ان لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال نبأ لك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج ليبيع ازار فاطمة ليليا كل يخته فباعه بستة دراهم فسأله سائل فأعطاه اياها فاجاب جبريل في صورة امرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما هي عنها قال الى اجل فاشترها بائنة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه فقال ابيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشترتها قال بمائة قال آخذها بمائة ولك من الربح ستون فباعها لفرع جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع الى ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فأعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركها يوم القيامة اصل أم لا فأجاب عن ذلك كاه بانه لم يسمع أي وهي تصدق بان ذلك لم يرد فهو من الكذب الموضوع ولما أراد صلى الله عليه وسلم ان يعقد خطبة خطبة منها الحمد لله الممجد بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الملق بقدرته وميزهم به **كلمته** ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ريبك قدرا ثم ان الله امرني أن أزوج فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة أَرْضِيَتْ يا علي قال رضيت بهد أن خطب على كرم الله وجهه أيضا خطبة منها الحمد لله شكرا لافعه وايديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق يبلغه اربعمائة درهم فاصعوا ما يقولوا وشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد تزوجت كذا

• (ذ كرخس مر ايا بين
خير وحر القضاة)
• (سرية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه)
الى تربة بضم التاء وفتح الراء
وبالموحدة وتا التائت واد

يقرب مكة على يومين منها ناحية العبل وهو موضع على اربع ليال من مكة وكانت في شعبان سنة سبع بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه ثلاثون رجلا فكان يسير الليل ويكنم النهار فأتى الخبر الى هوانن الى الطائفة التي كانت منهم بترقنهم فواو باهم رضي الله عنه الى محالهم فلم يبق منهم احد بل ترفعوا واشدوا ساخر مالهم من لم وغيرها

فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان يذى الجده وضع على ستة اميال من المدينة قال امر رجل من بني هلال هل لك في جمع آخر
تركته من شتم سائر من قد اجديت بلادهم فقال امر رضى الله عنه لم يامرني صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اعد لقتال
هوان بن قربة (ثم سمية ابى بكر الصديق رضى الله عنه) ٢٧٢ الى بنى كلاب قبيلة بعد بناحية ضربة بفتح

الضاد وكسر الزاء وتشديد الباء
وكانت في شعبان ايضا سنة سبع
ويقال الى بنى فزارة فبى منهم
جماعة وقتل آخرين وفي صحيح
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى
الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابى بكر رضى الله عنه
الى فزارة وخرجت معه حتى اذا
صلينا الصبح امرنا فاشئنا الفارة
فوردنا الماء وقتل من قتل منهم
ودأبت الذراري نخشيت ان
يسبقوني الى الجبل فأدر كتهم
فوميت بسهم بينهم وبين الجبل
فلماروا السهم وقفوا وفيهم
امرأة وهى ام قرفة عليها اشع
من ادم ومعها ابنتان أحسن
العرب فبختهم اسوقهم الى أبى
بكر رضى الله عنه فنلقى ابو بكر
ابنتا فلم اكشف لهما ثوبا فقدمنا
المدينة فلقين صلى الله عليه وسلم
فقال يا سلمة هب لى المرأة لله ابنة
فقلت هى لك فبعث بها الى مكة
فقدمى بها امرى من المسلمين
كانوا في ايدى المشركين قال
بعضهم ان نسمة المرأة بأمر قرفة
وهم لان ذلك انما كان في سرية
فم يدب حارة كما تقدم والله اعلم
(ثم سمية بشير بن سعد) هـ

رواه ابن عسا كر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
كثيرة منكورة وموضوعة ضربا منها ولما تم العقد دعاه صلى الله عليه وسلم بطبق يسر
فوضع بين يديه ثم قال للحاضرين انتبهوا وقول على كرم الله وجهه تبهانى لاسر كنت عنه
غانفلا لا ينافى ما روى عن اسماء بنت عميس انها قالت قيل لى الألتزوج بفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما لى صغراء ولا يضاها واستجاور وبالباة الموحدة يعنى غير
الصحيح الدين ولا المتهم فى الاسلام اى لا خشى الفاحشة اذا لم اتزوج وابلة بنى بها قال
صلى الله عليه وسلم لى لا تحدث شيأ حتى تلاقى فى ام امين حتى قعدت فى جانب
البيت وعلى فى جانب آخر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة اتبعى بى
فقامت تعثر فى ثوبها وفى لفظ فى مرطها من الماء فأتته بقعب فيه ماء فأخذته رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يوج فيه ثم قال اها تسمى فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى رأسها وقال
اللهم انى اعد هذا لك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال اتقونى بى فقال على كرم الله
وجهه فعلت الذى يريدنكتم وملات القعب فأتيته به فأخذته فنج فيه وصنع بى كما
صنع بفاطمة ودعألى بعدا عالياه ثم قال اللهم بارك فى بى ما بارك فى بى ما بارك فى بى ما بارك فى بى ما
شملهما اى الجماع وتلاقى هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادخل بها قلت باسم الله والبركة
وكان فراشها اهاب كبش اى بلمده وكان له ما قطيفة اذا جعل لاهابا الطول انكشفت
ظهورها واذا جعل لاهابا العرض انكشفت رؤسها ثم مكث صلى الله عليه وسلم
ثلاثة أيام لا يدخل على فاطمة وفى اليوم الرابع دخل عليه ما فى غداة باردة وهما فى تلك
القطيفة فقال لهما كما انتم ارجلس عند رأسها ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فأخذ
على كرم الله وجهه احدها ما فوضعهما على صدره وبطنه ليدتها وأخذت فاطمة
رضى الله عنها الاخرى فوضعتها كذلك وقالت فى بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش
الاجلاد كبش تام عليه بالليل ونعلف عليه فاضحنا بانها فقال لى صلى الله عليه وسلم
يا بنى اصبرى فان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أقام مع امرأته عشرين
ليس لهم فراش الاعبائة قطوانية اى وهى نسبة الى قطوان موضع بالكوفة اى
ولعل العباءة التى كانت تجلب من ذلك الموضع كانت صفيقة وعن على رضى الله تعالى
عنه لم يكن لى خادم غيرها وعنه رضى الله تعالى عنه لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى لا ربط الحجر على بطنى من الجرع وان صدقتى اليوم لتبلغ اربعين ألف دينار
واعل المراد فى السنة قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاهاب من العصابة ما ورد لى رضى

الانصارى الخنزرى رضى الله عنه الى بنى هرة بعد ذلك فى شعبان ايضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فلبسوا الى محل الله
القوم لقوا رعاء الناس فسالوهم عن الناس فقالوا هم فى نواديسهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاة
ولم يقدروا الى المدينة فخرج الصيرح فاخبرهم فادركه العدد الكثير منهم عند الليل فباتوا بى مونة بالنبل حتى فويت تيل اصحاب بشير

فأما هو وأول من منهم من ولد فاقبل بشيخى جرح وماله من من فخره واكتبه اختيارا لحاله هو من أم ميت فإلم بغيره فإلوا
 قبيحتة ووجوا بنعمهم وشأنهم وقدم عليه بن زيد رضى الله عنه بغيرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعد بشيخى بن سعد
 وذلك أنه استقر في القتل حتى أمسى فلما أمسى تعامل حتى انتهى ٢٧٣ الى ذلك فأقام عندهم وديها أياما حتى ارتفع من
 الجراح ثم رجع الى المدينة

• (تمسره بن غالب بن ميثاقه
 النبي صلى الله عليه وسلم)

الى اهل المدينة بتاحته فجلس على
 غماسة بدم من المدينة فبشهر
 رمضان ستسبع من الهجرة في
 مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائتين
 وثلاثين فجمعوا عليهم في وسط
 محالهم فقتلوا من اشرف لهم
 واستاوا فعما وشاه الى المدينة
 وفي هذه السرية قتل اسامة بن
 زيد رضي الله عنهم ما نسيك بن
 مرداس الاسدي وقيل الفطاني
 بعد ان قال لا اله الا الله محمد
 رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا اسامة من لك بلاه
 الا الله فقال يا رسول الله انما
 قالها تعود من القتل قال هلا
 شقت عن قلبه فتعلم اصادق هو
 ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا
 يشهد ان لا اله الا الله وفي رواية
 ان قوم مرداس لما انهزموا الي
 وحده وكان الجأف به بلبل فلما
 لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول
 الله السلام عليكم فقتله اسامة
 ابن زيد رضي الله عنهما فلما رجوا
 نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا

الله تعالى عنه اى من ثنائه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك أنه كثرت أعداؤه
 والطاعون عليه من الخوارج وغيرهم فاضطر لذلك العصاة أن يظهر كل منهم من فضله
 ما حفظه رداعلى الخوارج وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اما نزل في أحد
 من العصابة من كذب الله ما نزل في علي بن زيد في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فاعما أخذته عن علي كرم الله وجهه ومن كلفه
 البديعة الوجيزة لا يضافن أحد الاذنبه ولا يرجون الاربه ولا يستصحي من لا يعلم أن يتعلم
 ولا من يعلم اذا سئل عمالاه لم أن يقول الله أعلم ما أبرداه على الكبد اذا سئلت عمالا أعلم
 أن أقول الله أعلم ومن ذلك العالم من عمل بما علم ووافق علمه وسبكون أقوام يحملون
 العلم لا يجاوزت اقيسهم تخالف سيرتهم علانيتهم ويخالف علمهم علمهم يجلسون - لمقا
 قبياهي بعضهم - بعضها حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه
 أولئك لا تصعد أعمالهم من مجالسهم تلك الى الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي بك ذلك فيك
 رجلا نحب مطر وكذاب مفتر مكره لك باقى بالكذب المقترى وقال له يا علي س تقترق
 أمي فيك كما افتقرت في عيسى ابن مريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال ان بنى هشام بن
 المغيرة استأذوني في أن يشكوا ابنهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا
 أن يريد ابن ابي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنهم فانما هي بضعة مني يربيني ما رابها
 ويؤذي ما آذاها

• (غزوة بنى قينقاع)

بضم التون وقيل بكسر ها اى وقيل يحصها فهي مثلثة النون والضم اشهر قوم من
 اليهود وكانوا اشجع يهود وكانوا اصاغمة وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 وعبد الله بن ابي بن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد وبندوا العهد اى
 لا تصلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بنى قريظة وبنى النضير أن لا يحاربوه وان
 لا يظاهروا عليه عدوه وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه وقيل على أن ينصروا صلى الله
 عليه وسلم على من دهمه من عدوه اى كما تقدم فهم أول من قدر من يهود فانه مع ما هم
 عليه من العدو طرسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت امرأ من العرب يجلب لها اى
 وهو ما يجلب لبيع من اهل وقته وغيرهما فباعته بسوق بنى قينقاع ورجلت الى
 ما تنفعهم اى وفي الامتاع ان المرأة كانت زوجة لبعض الانصار اى ومعلوم ان الانصار
 كلوا بالمدينة اى والله يقال لا مخالفة بلوا ان تكون زوجة بعض الانصار من الاعراب

٢٥ حل في ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا تبشرون عن من احبها قال النبي لا يتوقيل ان
 ذلك في سر بنى قريظة عن كل اسامة هو ليعرها وانما تقدم المدينة قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة اقتله بعد ما قال
 لا اله الا الله قال اسامة قلت يا رسول الله انما كان متعوذا فانا زال بكرها اى قوله اقتله الخ حتى غيبت اى لم اكن اسات قبل

فكان اليوم اى لان الاسلام يجب عليه فقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لاهل القبيل دية و امر اسامة ان يستور كبة و الله اعلم (ثم سرية بشير بن سعد ايضا) الانصارى رضى الله عنه الى يمن و جباروهى ارض لخطان و يقال القزار و كانت في ثول ستمسبع من الهجرة بعثه صلى ٢٧٤ الله عليه وسلم معه ثلثمائة رجل لجمع تجهه و ابارض خطان و اعدهم مدينة

ابن حصن للاغارة على المدينة فساروا الليل وكنوا التمار فلما بلغهم مسير بشير و اوصاب لهم فصا كثيرة ففتحها ثم لقاو جمع عينة وهو لا يشعربهم فثاروهم ثم انهم جمع مدينة وبعهم السلون فاسروا منهم رجلين و قدموا بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فاسلها و التاروشة تدانى القرين و اخذ بعضهم بعضا

(حرة لقضاء)

قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج في هلال ذى القعدة سنة سبع معقرا و امر اصحابه ان يعفروا قضاه لعمرتهم التي صددهم المشركون منها بالحديبية و امر ان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية و خرج معهم غيرهم ايضا فكانوا الفين سوى النساء و الصبيان و اختلف على المدينة ابارهم كانوا بن الحسين الفزارى رضى الله عنه و ساق معه صلى الله عليه وسلم ستين بنة و حمل السلاح و الدروع و الرماح و قاد مائة فرس و انما فعل ذلك احتياط و توقفا خوفا من غدر اهل مكة فلما انتهى الى

وانها جات يجلب لها الجملوا اى جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها ثابت قصده الصانع الى طرف ثوبه فلحقه الى ظهرها قال و في رواية خله بشوكه و هي لا تشعربها قامت انكشفت سواتم فضحكوا و منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع فقتله و شدت اليهود على المسلم فقتلوا فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون اى و تقدم وقوع مثل ذلك و انه كان سببا لوقوع حرب الفجار الاول و لما غضب المسلمون على بنى قينقاع اى و قال لهم صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقرناهم تبرأ عبادة ابن الصامت رضى الله عنه من حلفهم اى قال يا رسول الله انولى الله و رسوله و المؤمنين و ابرأ من حلف هؤلاء الكفار و نشيت به عبيد الله بن ابي ابن سلول اى لم يتبرأ من حلفهم كما تبرأ منه عبادة بن الصامت اى و فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون فجمعهم صلى الله عليه وسلم و قال لهم يا معشر يهود اذروا من الله مثل ما انزل بقريش من التهمة اى يدروا اسرارنا فانكم قد عرفتم اى مرسل تجدون ذلك في كتابكم و عهد الله تعالى اليكم قالوا يا محمد انك ترى اننا قومك اى قتلنا انا مثل قومك و لا يفركك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة انا و الله لو اذربناك لتعلن اننا نحن الناس و في لفظ لتعلن انك لم تقا تل مثلنا اى لانهم كانوا اتجبع اليهود و اكثرهم اموالا و اشدهم بغيا فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الاية اى و انزل الله و اما تخافن من قوم خيانة فاقبض اليهم على سوا الاية فتخضعوا لى حصونهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و لواؤه و كان ايضا يدهم حزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال ابن سعد ولم تكن الرايات يومئذ و قد قدمنا ان هذا يرده ما تقدم فى ضمن غزاة بدر من انه كان امامه و ايتان سودا و تان احدها مع على و يقال لها العقاب و اهلها هيمت بذلك فى مقابلة الراية التي كانت فى الجاهلية تسمى بهذا الاسم و يقال لها راية الرؤساء لانه كان لا يجعلها فى الحرب الا الرئيس و كانت فى زمنه صلى الله عليه وسلم محتصة بابي سفيان رضى الله عنه لا يجعلها فى الحرب الا هو و الرئيس مثله اذا غاب فكما فى يوم بدر و الاخرى مع بعض الانصار و سياتى فى خبر ان العقاب كان قطعة من برد لعائشة رضى الله عنها و اختلف صلى الله عليه وسلم على المدينة اى بالبابة و حاصرهم خمس عشرة ليلة اشد الحصار لان خروجهم صلى الله عليه وسلم كان فى نصف ثوال و استمر الى هلال ذى القعدة الحرام فغضب الله فى قلوبهم الرعب و كانوا اربعة مائة حاسروا ثلثمائة دارع فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى الخليفة قدم الخليل اطعمه على محمد بن مسلمة رضى الله عنه و قدم السلاح و استعمل عليه بشير بن سعد و سلم رضى الله عنه و احرم صلى الله عليه وسلم و سلك طريق القراع و لى و لى السلون معه و مضى محمد بن مسلمة فى الخليل الى هرا الظهران فوجد فيها اقرا من قريش فسألوهم عن سبب مجيئه بالخليل فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح هذا القوم فدان ساء الله

تعمله قريشاً فاحسبهم قريشاً وقرى قرى قريش والواو واوه ما احدهما واحد ما انا على كتابنا ومدتا فقيم بغزونا محمد في اصحابه وبنو
مكة بن حنظل بن قريش حتى اتوا حنظل وبنو قريش حتى اتوا حنظل وبنو قريش حتى اتوا حنظل وبنو قريش حتى اتوا حنظل
ما عرفتم صغيراً ولا كبيراً باقدردت دخل بالاسلح في الحرم على قومك ٢٨٥ وقد شرط لهم أن لا تدخل الاسلح المسافر

فقال اني لا ادخل عليهم بسلح
فقال مكرز هو الذي تعرف به الع
والوفاء ثم رجع باصحابه الى مكة
فقال ان محمد اعلى الشرط الذي
شرط لكم ونزل على الله عليه وسلم
بما اظهر ان وقدم الاسلح الى
بطن ياجج موضع على اميال من
مكة وخلف عليه اوس بن خوي
الانصارى رضى الله عنه في حاتى
رجل حتى قضى الكل مناسك
هرتهم رضى الله عنهم وخرجت
قريش من مكة الى رؤس الجبال
ولم يقدروا على رؤيته صلى الله
عليه وسلم هو واصحابه يطوفون
بالبيت وفي رواية يخرجوا استكافاً
أن ينظروا اليه صلى الله عليه
وسلم فخطوا وحقوا اي حسدا وقدام
صلى الله عليه وسلم الهدى امامه
بنى طوى وخرج را كائنه
القواء والمسلون متوترون
السبوف محدقون برسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دخل من
الثنية التي تطلعه على الجحون
وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه
آخذ بزمام راحته يمشى بين يديه
وهو يقول
خوابى الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تزيده

وسلم أن يدخل سبيلهم وأن يجلبوا من المدينة أي يخرجوا منها وان لهم نساءهم والذرية
وله صلى الله عليه وسلم الاموال اي ومنها الحلقة التي هي الاسلح والظاهر من كلامهم
انه لم يكن لهم تفصيل ولا ارض تزرع ونحت اموالهم اي مع كونها فباله صلى الله عليه
وسلم لانهم تحصل بقتال ولا جلاوا عنها قبل التقاء الصنفين فكان له صلى الله عليه وسلم
الخمس ولاصحابه الاربعة الاخماس (اقول) ولا يخفى ان من جله اموالهم دورهم ولم
اقب على نقل صريح دال على ما فعل به او علم به انه صلى الله عليه وسلم جعل هذا الذي
كالغنيمة ومدته بما عاشر الشافعية ان التي المقابل للغنيمة كالأوقاف في هذه الفزوة وغزوة
بني النضير الائمة كان في زمنه صلى الله عليه وسلم يقدم خمسة اقسام له صلى الله عليه وسلم
اربعة منها والقسم الخامس بقسم خمسة اقسام له صلى الله عليه وسلم منها قسم فيكون له
اربعة اخماس وخمس الخمس والاربعة الاخماس الباقية من الخمس منها واحد لذوى
القربى وآخر للبناتى وآخر للمساكين وآخر لابن السبيل لجميع مال التي مقسوم على
خمس وعشرين نسماً منها احد وعشرون منها ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واربعة
اسهم لاربعة اصناف هم ذوى القربى والبناتى والمساكين وابن السبيل ولعل امامنا
الشافعي رضى الله عنه رأى ان ذلك كان اكثر احواله صلى الله عليه وسلم والافوهنا و
بني النضير كما سياتى لم يفعل ذلك بل خمسة هنا ثم استقل به اي لم يعط الجيش منه وقد
جعل صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى بين بنى هاشم اي وبنات هاشم وبنى اى وبنات
المطلب دون بنى اخويهم ما عدا شمس ونوفل مع ان الاربعة اولاد عبد مناف كما تقدم
ولما فعل ذلك جاء اليه صلى الله عليه وسلم جبير بن مطعم من بنى نوفل وعثمان بن عفان من
بنى عبد شمس فقالا يا رسول الله هؤلاء اخواتنا من بنى هاشم لا تكثر فضلهم لك كما لك الذي
وضعك الله منهم رأيت اخواتنا من بنى المطلب اعطينهم وتركتنا وفي لفظ ومنعنا
وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة وفي رواية أن بنى هاشم شر فوا بكما كانك منهم وبنو المطلب
ولهم ندى اليك بنسب واحد ودرجة واحدة فبهم فضلهم علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد هكذا وشبك بين اصابعه زاد في رواية
انهم لم يشارقونا في جاهلية ولا في اسلام اي لان الصبيحة انما كتبت على يدي بنى هاشم
والمطلب لانهم هم الذين قاموا دونه صلى الله عليه وسلم ودخلوا الشعب وبعده صلى الله
عليه وسلم صار لى اربعة اخماس للمرتزقة المرصدة لجهاد وخمس الخمس الخامس
لمصالح المسلمين والخمس الثاني منه لذوى القربى والخمس الثالث منه للبناتى والخمس الرابع

ضرب يدي الهم من قبله • وبذهل التليل عن خليله • قد انزل الرحمن في تزيده • بان خير القتل في سبيله
فحين قتلناكم على نأويده • كاتلناصصكم على تزيده • بارب الي مؤمن بقيله • انى رأيت الحق في قبوله
قتال له مرضى الله عنه يا ابن رواحة أ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له صلى الله عليه وسلم

حل عنه يا عمر قلن اى هذه الايات اى نكايتهن ام من نضج التبل وقيل اذا قولهن ضربتاكم على تاريج الحن قول
 عبد بن ياسر رضى الله عنهما يوم مسدق ولا مانع من ان عبد الله بن رواحة قال ذلك اول وقت جهل يوم منين ثم قال صلى
 الله عليه وسلم لابن رواحة رضى الله عنه ٢٨٦ قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنته وهرم الاحزاب وحده فقالها

ابن رواحة ثم قالها الناس وفى
 أمره بذلك زيادة غاطلة للكفار
 لتأذيهم بها اصكف من الشعر
 المذكور لاسيما وقد قالوا كلهم
 معلنين بها ولم يزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يابى حتى استلم
 الركن يمينه مضطجعا بثوبه
 وطاف على ناقته وفى رواية ماشيا
 وهرول ثلاثة اشواط والمسلمون
 يطوفون حبه وقد اضطجعا
 في ايهم وفى البخارى ومسلم عن
 ابن عباس رضى الله عنهما قال
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه فقال المشركون انه يقدم
 عليكم وقد وهنتهم حتى يذب
 فامرهم صلى الله عليه وسلم ان
 يرموا الاشواط الثلاثة لرى
 المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء
 الذين زعمتم ان الحلى وهنتهم
 لهؤلاء اجلد من كذا وكذا انهم
 لينفرون فخر الطي والمشركون
 كانوا على جبل فبعثان فامرهم
 ان يتروا بين الرصصتين حيث
 ابراهيم قمرش لانهم اغلروا
 اذا كانوا بين الركنين السابعين
 ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا
 والمروة على راحته وبعد فراغه
 فمر عليه عند المروة وحلق هناك

منه للمساكين والخمس الباقى منه لابن السبيل ثم لا يحنى آتة صلى الله عليه وسلم اذا كان
 مع الجيش وغنم شيئا بقتال او ايجاف خيل او جلا عنه أهله بعد التقاء الصفيين كان من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يجتار من ذلك قبل قسمته ويقال له هذا الذى يحتاره
 الصنى والصفة كما تقدم (اقول) وتقدم عن الامتاع عن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهما
 خلافه وتقدم هل صغبه صلى الله عليه وسلم كان محسوبا عليه من سهمه اول اقبل ثم وقيل
 كان خارجا عنه وتقدم الجواب عن ذلك فى غزاة بدر ان هذا الخلاف لا ينافى الجزم ثم يانه
 كان زائدا على سهمه صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان قبل نزول آية تخصيص الغنمة
 فكان سهمه صلى الله عليه وسلم كسهم واحد من الجيش فصغبه يكون زائدا على ذلك
 وامامهم صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية التخصيص للغنمة فهو خمس الغنمة فيجوز فيها
 يأخذ قبل القسمة الخلاف هل يكون زائدا على ذلك الخمس او يكون محسوبا منه فلا
 مخالفة بين اجراء الخلاف والجزم والله اعلم وقيل لما نزلت بنوقين قاع امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يكتفوا فكتفوا فافراد قتلهم فكلهم فيهم عبد الله بن ابي بن رسول
 والح عليه اى فقال يا محمد احسن فى موالى فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فادخل يده فى
 جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلقه اى وتلك الدرع هى ذات الفضول
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ارسلى وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى رآه والوجه ممررة لثمة غضبه ثم قال ويحك ارسلى فقال واقه لا ارسلى حتى تخسن
 فى موالى فانهم عترى وانا امر واخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله
 ولعنه معهم وتركهم من القتل اى وقال له خذهم لبارك الله لك فيهم وامر صلى الله
 عليه وسلم ان يجلبوا من المدينة اى وركل باجلائهم عبادة بن الصامت رضى الله عنه
 وامه لهم ثلاثة ايام فجلوا منها بعد ثلاث اى بعد ان سألوا عبادة بن الصامت ان يجلبهم
 فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى اخراجهم وذهبوا الى اذرعان بلدة بالشام
 اى ولم يدر الجول عليهم حتى هلكوا اجماعا وبدعوة صلى الله عليه وسلم فى قوله لابن ابي
 لبارك الله لك فيهم ويذكر ان ابن ابي خراجهم جاء الى حنزل صلى الله عليه وسلم
 يسأله فى اقرارهم فحجب عنه فأراد الدخول فدفنه بعض الصحابة فصدم وجهه بالخط
 تشبهه فانصرف مغضبا فقال بنوقين قاع لانك فى بلد يفعل فيه باي الحياض هذا اول
 تتصرله وتأهبوا للجلاء قال وقيل الذى تولى اخراجهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه لى
 ولا مانع ان يكونوا اى عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة اشتركا فى اخراجهم ووجد صلى

ثم امر ملتصين من اصحابه ان يذهبوا الى احصاه يظن يا جج يقيمون على السلاح ويأتى الاشرار ليقتلوا الله
 نكسهم فقتلوا واقتام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا كما شرطه قريش فى الهدنة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه منسبل بن
 عمرو بن عبد المطلب بن عبد المطلب فقال لا تشدك الله والمهد الامثرت من ارضنا فدعنا عظيم ما هدى بن عبادة رضى الله عنه فاستكته

صلى الله عليه وسلم وأذن بل رحيل طال الملقظ بن بجر كلفه غسل رأسه وأزل الثياب ثم تكمل الثلاث الألف مثل ذلك الوقت ثم قام
 الزابع بالتفريق وكان هجرتهم ما قرب ذلك الوقت وفي البغداد من حديث البراءة فليدخله أي من كبره في الأجل أي الأيام
 الثلاثة أو أطلبارضى الله عنه فقالوا قل لصاحبك أخرج صانق مضى ٢٧٧ الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم قبيته

أبنة حنة بن عبد المطلب رضى الله
 عنها واسمها أمامة أو عمارة أو
 سلى أو غير ذلك تنادى باسم
 فتناولها على رضى الله عنه وقال
 لما طمطر رضى الله عنها وهي في
 هودجها وذلك ابنة عمك وقال على
 رضى الله عنه النبي صلى الله عليه
 وسلم سلام تترك ابنة عمك بين
 ظهراني المشركين فلم ينه فخرج
 بها ثم اختصم فيها على وجه
 يزيد بن حارة رضى الله عنهم أي
 في أنها تكون عند أجمعهم وكان ذلك
 بعد أن قدموا المدينة فقال
 على رضى الله عنه آذا أخذتها
 وأخرجتها من بين ظهراني المشركين
 وقال جعفر بن أبي طالب هي ابنة
 عمي وخالتها أسماء بنت عبد
 وقال زيد بن حارثة هي ابنة أخي
 أي لان النبي صلى الله عليه وسلم
 أخي ينة وبين حنة رضى الله عنه
 فكان لكل فيها شبهة ففرض بها
 النبي صلى الله عليه وسلم ظالمها
 وقال إن الله بمنزلة الأم وقال لعلي
 أنت مني وأنا منك تطيبها تطاير
 وقال جعفر أشبهت خلقي وخلق
 وقال زيد أنت أخونا ومولانا
 وأما القرهم النبي صلى الله عليه
 وسلم على أخراجها مع اشتراط

الله عليه وسلم في منازلهم سلا ما كثيرا أي لانهم كانوا يقدموا كثر يهودا واولادهم باسم
 واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قمم فوسايدى الكوم أي
 لا يسبح لصوت اذاري به وهو الذي يرمى به على الله عليه وسلم يوم احد حتى تشفى بالقاء
 المشاة كما ساقى وساقى ما فيه وقوسايدى الر وطه وقوسايدى البيضاء واخذ درعين
 درهما يقال له السفدية أي بين مهملة وغين مبهمة ويقال انها درع داود التي لبسها
 صلى الله عليه وسلم حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة ارماع وثلاثة اسياف
 سيف يقال له قلبي وسيف يقال له بنار والآخر لم يسم انتهى أي وسماه بعضهم بالخياف
 وذهب صلى الله عليه وسلم درهما محمد بن مسلمة ودرهما سعد بن معاذ رضى الله عنهما والله
 تعالى اعلم

• (غزوة السويق) •

لما صاب قرينا في بدر ما صابهم نذرا ووسقيا ان لا يمس رأسه ما من جنابة أي لا يأتي
 النساء ولعل هذه العبارة وهي لا يمس رأسه ما من جنابة وقعت من بعض الصحابة
 مراد بها ما ذكره من انه لا يأتي النساء وبؤيده ما جاء في بعض الروايات لا يمس النساء
 والطيب حتى يغزو محمد أو أن ذلك قاله ابو سفيان بناء على أنهم كانوا يغتسلون من الجنابة
 ومن ثم ذكر الدميري أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الجنابة
 كان معلوما قبل الاسلام بقية من دين ابراهيم واسماعيل عليه الصلاة والسلام فهو
 من الشرائع القديمة وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغتسلون
 موتاهم ويكفنونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوم وليمه بعد أن يوضع على سريره ويذكر
 بحاسنه ويثني عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تبع فيه السهيلي
 حيث قال ان الغسل من الجنابة كان مع مولاه في الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل
 كما بقى فيهم الحج والنكاح فكان الحدث الاكبر معروفا عندهم ولذلك قال تعالى وان كنتم
 جنبا فاطهروا فمحتاجوا الى تفسيره واما الحدث الاصغر فلما لم يكن معروفا عندهم
 قبل الاسلام لم يقل وان كنتم محدثين فتوضوا بل قال فاغسلوا الآية فخرج ابو سفيان
 في ما تقي راكب من قريش ليبريغينه حتى نزل بمثل ينة وبين المدينة فهو يريد ثم أتى ابن
 النضير أي وهم من يهود خيبر فخبون الى هرون أخي موسى بن عمران عليه الصلاة
 والسلام فقتل الليل فأتى سبي بن الخطب أي وهو من رؤساء بني النضير وهو ابو صفية
 أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها فضرب عليه بابا فابى أن يتخذه لانه خافه فانصرف عنه

المشركين ان يرد اليهم من جبه اليموان لا يخرج يا حنن اهلها لانهم لم يلبوا هولاء النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك الشرط
 وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة رضى الله عنها عند رجوعه وهو خلال يسرف في رواية انه اعتد عليها وهو محرم وبني بها
 وهو سلال حال المستقون ان ذلك وهم والصحيح الاول واشتق القاسم في نسبة هذه العمرة غير الضاع فقال طالت والشاقي

والجهور لانه ناشى عن شائسة الحبيبة فالمراد بالمشايخ الصل الذي وقع عليه الحكم لالانها قسما من الصبر التي صديها
 لا يتم تكن قد استقرت في جيب الفيل كتمت حمرة نامة وظل ابو حنيفة واجد في رواية عنه ان من صعد البيت فطلبه القناه
 قسيتها القنا على ظاهره والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٧٨ (ذكر جنس من اقبل سر بموتة) صرية الاثوم بن ابي العوجاه

السلي رضى الله عنه الى بن سليم
 في ذي الحجة سنة سبع فرحين
 زجلا تخرج اليهم فلم يفر وجهه من
 لبني سليم فآخبرهم بفروجه اليهم
 وسذروهم فجمعوا الابن ابي العوجاه
 جما كثيرا فاتهم وهم معدون له
 فدعاهم الى الاسلام فقالوا الاجابة
 لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا
 بالتبل ساعة وانتم الامداد واحاط
 الكفار بالمسلمين من كل ناحية
 وقاتل القوم قتالا شديدا حتى
 قتل عامهم وفي رواية قتلوا جميعا
 حتى اميرهم وقيل تركوه جريحتهم
 تحامل حتى بلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في اول يوم من صفر
 وقيل لجماعة اثان او اكثر
 فعاونوه في الذهاب الى المدينة
 والله اعلم

(سرية غالب بن عبد الله
 النبي رضى الله عنه)

الدين الملوح بالكبد يفتح
 المكاف وكسر الدال المهمل
 وسكون الضمة آخره الدوهو
 جاء بين عسقلان وقديدو كانت في
 صفر سنة ثمان مائة بن ابي حنيفة
 وغيره من جناب بن مكيت بالجوف
 بنى الله عنه فطلب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غالب بن

وجاه الى سلام ابن مشكم سبيد بن النضر اى وصاحب كزهم اى الميال الذي كانوا
 يجمعونه ويذرونها لتواثيمهم وما يعرض لهم اى وكان حليا يعبرونه لاهل مكة
 فاستاذن عليه فاذا نزل واجتمع به ثم خرج الى اصحابه فبعث رجالا من قریش فأورا حاجة
 من المدينة فخرقوا اختلافتها ووجدوا رجالا من الانصار قال في الامتاع وهذا الانصارى
 هو عبد بن عمرو وحليفهم فقتلوه ثم انصرفوا واجتمع فيهم الناس فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار اى واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة بشير بن عبد المذروك كان ثرو وجهه نملس خلون من ذى الحجة وجعل
 ابوسفيان واصحابه يهتفون الهرب اى لاجله فعملوا يلقون جرب السويق اى وهو قح او
 شعيرة يلقى ثم يطحن ليسف نارقه وتارة بسمن وتارة بعسل وسمن وهو عامه أزوادهم
 فما أخذ المسلمون ولم يطعوا بهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة
 وكانت غيبته خمسة ايام

(غزوة قرقرة الكدر)

ويقال قرقرة الكدره ويقال قرقرة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعة من بني سليم
 وغطفان بقرقرة الكدر اى لعله بلغه انهم يريدون الاغارة على المدينة بعد ان غزاهم
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقرقرة الكدر ارض ملسا فيها طيور في ألوانها كدره
 عرف به اذ ذلك الموضع كما تقدم ان الماء الذي بارضوم الذي بلغه صلى الله عليه وسلم ولم
 يجديه احد منهم يسمى الكدر لوجود ذلك الطير به فصار اليهم في مائتين من اصحابه وجعل
 لواءه على بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وتقدم في ذلك انه استخلف على
 المدينة سباع بن عرفطة وابن ام مكتوم وتقدم ما فيه فلما سار اليه اى الى ذلك الموضع
 لم يجديه احد او ارسل نفر من اصحابه الى اعلى الوادى واستقبلهم في بطن الوادى فوجد
 خمسمائة بهير مع رعاق منهم غلام يقال له يسار فغازوه واقتلوه ورجعوا الى المدينة فلما كانوا
 يحمل على ثلاثة اميال من المدينة خمسة اهل الله عليه وسلم فاخرج خمسة وقسم الاربعة
 الخماس على اصحابه فخص كل رجل منهم بعيران ووقع يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم
 فاعتقه صلى الله عليه وسلم لانه رآه يصلى اى وقد اسلم وتعلم الصلاة من المسلمين بعد اسرا اى
 وفي كون هذا غنية حيث قسمه كذلك وقتته وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم نحو
 عشرة ايام فعمل انه صلى الله عليه وسلم غزاه بن سليم وانه وصل الى حاسن من ملبهم يقال له
 الكدر لوجود ذلك الطير به وانه استعمل على المدينة سباع بن عرفطة الفخاري واوى

عبد الله صلى الله عليه وسلم في امره بشن العارة على بن الملوح بالكبد فخر جناحتي اذا كفاه يد ياتينا ام
 الفري بن مالك النبي المعروف بابن البرصا فاحذنا فقال اني بشت اريد الاسلام وطخرت الارسول الله صلى الله عليه وسلم
 لانه قال ان تكن مسلما فلن يضرك با الا يوم ليد وان تك غير ذلك كما قد استرقتنا مثلك فشدناه وناتنا من خلفنا طبعنا من

الاصحاب الصرود والاشارة ان حارث بن ابي ابي الكعبه من قريظة فكل من اوجبته الوادي ويضرب اصحابها
رغبة لهم بطريق حتى آتيت تلامس فاعلى الحاضر فالتفتت فيه فملوت على رأسه فتنظرت الى الحاضر فواقه الى تسليح على التل
انخرج لاجل من خبا به فقال لا حراة الى لاري على التل سوادا ما رأته ٥٧٩ في اول بوي فانتظري الى اوصيتك على تقنين

شيا لانكون الكلاب حرت
بهضها انتظرت وقالت لا واقه افقت
شيا قال فنا واني قوسى وسجين
فناوته فارسل ميمانا اخطا بين
عيني قزمته وثبت مكانى فارسل
الاخر فوضعه في منكبى قزمته
وضعته وثبت مكانى فقال لا مرآه
لو سكان رتبة لقوم لقد خالطه
سهماى لا انا لك اذا اصبت
فابتغيها فخذها ما لا تخفهما
الكلاب ثم دخل وأمهلتاهم
حتى اذا اطمانوا وانما ووا كان في
وجهه السحر شينا عليهم القارة
فقتلنا منهم واستقنا النعم وخرج
صريح القوم فجاءنا قوم لا قبل لنا
بهم قضينا بالنعم ومررنا بين البرصاء
وصاحبه واحقناهما منا
وادركنا القوم حتى قروا منا قما
يشناو بينهم الا وادى قدينا قاريل
الله الوادى بالسيل من حيث
شاء تبارك وتعالى من خير حياية
نراها ولا مطر فها بنى ليس لاخذ
به قوة ولا يتدر احسانا
فوقوا يتكرونا بنا والاصرف
نعمهم لا يستطيع رجل منهم ان
ير البنا ونحن لنحدو حلسا ما سقى
قتلهم ثم قتلنا على طيبنا
فقد منا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والبر من طيبنا
البرصاء هي أمه وقيل ام اي وهو صحابي رضى الله عنه سكن مكة ثم المدينة ثم قفا حرجلا فتمت ما روى الحديث
واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم يقول يوم النفر لا تقزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الترمذي وابن
حبان وصحاه والله اعلم (اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طليحة بن يحيى وعمر بن العاص رضى الله عنهم) طي خالد بن الوليد

أم مكتوم وهن اوقع الجزم بالتالي وأن الاول لم يذكر أنه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا
يدل على التعدد وجرى عليه الاصل اى وحيث قد تكون تلك الطيور توجد في ذلك الماء
وقى تلك الارض فعلى هذا يكون صلى الله عليه وسلم غزا بنى سليم مرتين مرة وصل فيها
لذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وصل فيها تلك الارض ووجد فيها النعم ولم أفق
على أن محل ذلك الماء سابق على تلك الارض أو ان تلك الارض سابقة على محل ذلك الماء
وقى السيرة الشامية ان غزوة بنى سليم هي غزوة قرقر الكدر فعليه يكون انما غزا بنى
سليم مرة واحدة اى وحيث قد يكون الماء الذى كان به ذلك الطير كان في تلك الارض
المسا او قريبا منها فليسا مل والمحافظة المياطى جعل غزوة بنى سليم هي غزوة بجران
الا تية وسند كرها

• (غزوة ذى امر) •

بتشديد الراء اسم ماء اى وسماها الحاكم غزوة اغمار ويقال انها غزوة غطفان بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعشور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم
مثلة مضمومة بن الحارث اى الغطفاني من بنى محارب جمع جعمان فعبدة ومحارب بنى
امر اى وهو موضع من ديار غطفان اى ولعل به ذلك الماء المسمى بما ذكر كما تقدم يريدون
ان يصيبوا من اطراف المدينة فنخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع مائة
ونخس من رجالا ثقى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واختلف على المدينة عثمان
ابن عفان واصاب اصحابه رجلا منهم اى يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة
وبالاء الموحدة من بنى ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم خبرهم
اى وقال له ان يلاقوك ولو معوا بعيرك اليهم هر بوا فى رؤس الجبال واناسا تر معك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعلام فاسلم وضعه صلى الله عليه وسلم الى بلال اى واخذ
به ذلك الرجل طريقا رهبط به عليهم فمعوا بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهر بوا فى
رؤس الجبال اى فبلغوا ما يقال له ذوا امر فمسك به صلى الله عليه وسلم واصابهم مطر اى
كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه ففرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم نبيه ونشرهما على شجرة ليضا واضطجع اى عمراى من المشركين واشتغل
المسلمون في شؤونهم فبعث المشركون دعشورا الذى هو سيد القوم وانجمهم الجمع لهم
اى قالوا له قد اتفردت بك ففعل بك به اى وفى لفظ انه لما رآه قال قاتق الله ان لم اقتل
هذا جبارا دعشورا ويصعبه حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طالع من

البرصاء هي أمه وقيل ام اي وهو صحابي رضى الله عنه سكن مكة ثم المدينة ثم قفا حرجلا فتمت ما روى الحديث
واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم يقول يوم النفر لا تقزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الترمذي وابن
حبان وصحاه والله اعلم (اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طليحة بن يحيى وعمر بن العاص رضى الله عنهم) طي خالد بن الوليد

لما أراد الله عز وجل أن يبعث في هذه الأمة رسولا منهم فاختار الله سبحانه وتعالى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 الله عليه وسلم فليس مؤلفا إلا الصريح وأما ما ورد في بعض النسخ من أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هو الذي بعثه الله
 تشهد وشوقا كان في الوليد بن الوليد ٢٨٠ دخل معه فطلبني فلم يجدني فكتب إلي كتابا فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

بسمك في اليوم وفي رواية إلا أن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد فرغ من بعثي
 في صدره فوقع السيف من يده أي بعد وقوعه على ظهره فاخذ السيد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال له من يمنعني قال لا أحد ثم بدأ أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول
 الله وفي رواية وأما ثم بدأ أن لا اله الا الله وأنت رسول الله ثم أتى قومه أي بعد أن أعطاه صلى
 الله عليه وسلم سيفه فجعل يدعوهم إلى الاسلام واخبرهم أنه يأمر رجلا طويلا دفع
 في صدره فوقع على ظهره فقال علمت أنه ملك فاسلمت ونزات هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم أنهم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية ثم أقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يبق حربا وكانت مدة غيبته إحدى عشرة ليلة

• (غزوة بصران) •

يقع الموحدة ونضم وسكون الحاء المهملة وبصران الحافظ الصياطي بغزوة بني سليم كما
 تقدم لما بلغه صلى الله عليه وسلم أن بصران وهو موضع بالحجاز معروف بينه وبين المدينة
 تحاينه برديجا كثيرا من بني سليم خرج في ثلثمائة من أصحابه ليستحلون من بجادي الأولى
 واستضاف على المدينة ابن أم مكتوم أي ولم يظهر وجهه للسيرة واحتال السير حتى بلغ
 بصران فوجدهم قد تفرقوا في مباحهم أي وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إلى ذلك
 ليلة أتى رجلا من بني سليم فاخبره أن القوم تفرقوا لطلبه مع رجل وسار إلى أن وجدهم
 كذلك فاطلق الرجل وأقام بذلك المصل أياما ثم رجع ولم يبق حربا وكانت غيبته عشرا إلى
 وعلى مقتضى هذا السياق تعاللاصل يكون غرابي سليم ثلاث مرات مرة عقب بدر وهذه
 الغزوة وغزوة ذي امر كانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي تلك السنة التي هي
 الثالثة عقد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد موت اختها رقية وتقدم وقت موتها وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما وذلك في شعبان لما اتقضت مدة وفاة زوجها خنيس
 ابن حذافة من شدة ما بدر بعد ان عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه لشيء وعرضها على عثمان
 فلم يجبه لشيء فقال عمر يا رسول الله قد عرضت حفصة على عثمان فأعرض عن نقلها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا
 من عثمان فزوج عثمان أم كلثوم وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج ابنته سلمى
 الله عليه وسلم تزوج بنت خزيمه ومضان وتزوج بن بنت جهم بن بنت خنيس ما
 بنت عبد المطلب في تلك السنة وقبل تزوجها في السنة الرابعة من الهجرة في المصل ولما

أما بعد فأنتم أرا أحب من دعاب
 وأبك عن الاسلام وعطفت عطفت
 ومثل الاسلام لا يجهله احد قد
 سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنك فقال أين خالدة قالت بآق
 الله به فقال مامته يجهل الاسلام
 ولو كان يجهل تكاينه مع المسلمين
 على المشركين كان خبره
 ولقد مناه على غيره فاستدرك
 يا أي ماقدم فأنك من مواطن
 صالحه فلما بانى كانه تشتت
 للخروج وزاد في رغبة في الاسلام
 وسرتي مقالة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورأيت في المنام كاني في
 بلا قضية جليلة تفرجت إلى
 بلا خضر امراسة فلما اجعت
 على الخروج إلى المدينة لقيت
 صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب
 اماترى ان محمد اظهر على العرب
 والهجم فلو قدمنا عليه مواسعناه
 فلن شرفه شرفنا فقال لو لم يكن
 بيني وبينى ما اتبعته أبدا فقلت
 هذا رجل قتل أبوه واخوه يهدر
 فقلت عكرمة بن أبي جهل فقلت
 لعمري ما قلت لصفوان فقال مثل
 الله قال صفوان لئن لم نقاتل
 فذكر ما قلت قال لا اذ كرهتم
 لقتل عثمان بن طلحة الطيحي قلت

خلفا في حديثي فأرعت ان انما ذكره في ذلك وقت قتل أبي طلحة وعمره عثمان واخوة الأربعة من أفعواله
 والخرط والابن قائم -م قالوا كاهم يوم اخطت كرهت ان اذ كرهتم قلبا لها انما نحن بجزيرة ثواب في بحر لوصب فيه شقوب من ماء
 تلويح ام لانه ما قلت لصفوان وعكرمة فامر مع الاجابة واحمدني ان سبقني اقام جعل كذا وان سبقته اليها تنظره فقام مطلع

القهر مني التحيات فلهذا حتى انعمنا الى الوهت وهو امير على فوجدنا عمرو بن العاص يقاتل من سبنا باليوم فقتلوا بالليل
ابن سبكم فكانت الحول في الامام قال ذلك الذي اذبح مني وفي لفظ قال عمرو بن العاص بالاسلم ان ابن تيرد قال والله لقد استقام
اليميم اي تين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل

لثلاثة وكان اسمها بفتح الموحدة واسم أمها برة بضمها فغير مسلمي الله عليه وسلم
اسمها ونماها زيب وقال لها صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما سميناها باسم رجل منا
ولكن قد سميت به جئنا اي وابطش في اللغة السيد وقد كان صلى الله عليه وسلم جاء اليها
ليطلبها لولا مزيد بن حارثة فقالت لست بنا كته قال بل فانكبه قالت يا رسول الله او امر
اي انا ورضي فاني خير منه حسبنا انزل الله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الآية فقالت عند ذلك رضيت وفي رواية
انها هبت نفسها النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد ففضطت هي واخوها وقالوا
انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده فترزت الآية اي وعن مقاتل ان
زيد بن حارثة لما اراد ان يتزوج زيب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اخطب علي قال له من قال زيب بنت جهم فقال له لا اراها ففعل انها اكرم من ذلك نسبا
فقال يا رسول الله اذا كلمتها انت وقلت زيدا كرم الناس علي فقلت قال انها امرأة لسنا
اي فصحة والمراد لسنا طويل فذهب زيد الى علي رضي الله تعالى عنه فحمله على ان
يكامه النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق معه على النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال
اني فاعل ذلك ومصر سائعا على اهلها التسكاهم ففعل ثم عاد فاخبره بكر اهتها وكراهة
اخيا لذلك فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضيت لكم واقضى ان تسكوه
فانكحوه وساق اليهم عشرة دنانير وستين درهما ودرعا وخارا وطلقة وازارا وخسعين
مدا من الطعام وعشرة امداد من التمرا اعطاه ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد
ذلك جاء صلى الله عليه وسلم بيت زيد يطلبه فلم يجده ففقدت اليه زيب فاعرض عنها
فقالت له ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل فاني ان يدخلوا هجبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لان الرمح رفعت الست فنظر اليها من غير قصد فوقعت في نفسه صلى الله
عليه وسلم فرجع وهو يقول سبحان مصرف القلوب وفي رواية مقلب القلوب ومعتمته
زيد يقول ذلك فلما جاء زيد اخبرته الخبر فاجاء اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اعلى زيب اجهتلك فاذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك
ثم استطاع زيد اليها سبلا بعد ذلك اليوم اي فلم يستطع ان يفشاها من حين رآها صلى
الله عليه وسلم الى ان طلقها فاعتارضى الله تعالى عنها لما وقعت في قلب النبي صلى الله
عليه وسلم ليستطعن زيد وما امتنع منه ومصرف الله تعالى قابله عن وجاه يوم ما قال
ليلى رسول الله ان زيب استمد على لسنا او اناريد ان اطلقها فقال له اتق الله وامسك

ما جئت الا لاسلم فاسلمنا جميعا
وحديث عمرو بن العاص رضي
الله عنه عن سبنا اسلامه كما
رواه ابن اسحق وغيره قال عمرو
لما انصرفنا عن الخندق جمعني
رجال من قريش كانوا يرون النبي
ويسمعون مني فقلت لهم تطولون
واقه ان امر محمد يسالوا الامور
علاوا منكرا وقد رأيت ان نطق
بالنباي فان ظهر محمد فكوتنا
تحت يده أحب الينا من يد محمد
وان ظهر قومنا فقمنا من قيد
عرفوا فلا ياتينا منهم الا خيرا قالوا
ان هذا الرأي قلت فاجعوا
ما يهديه وكان أحب ما يهدي
اليه من أرضنا الا دم فمعناه
أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قبضنا
عليه فوالله ان الله انذبه عمرو
ابن أمية الضمري رسوله صلى الله
عليه وسلم في شأن جهم واهله
فدخل عليه ثم خرج فقلت
لاصحابي هذا عمرو بن أمية
لودخلت على النباي فاعطيتيه
فصرت عنقه رأيت قريش الي
أجرت عنها يقبل ويبول محمد
فدخلت فسيديت له كما كتبه
أصنع فقال عمرو جيا بسبني
أهديتني من يلايك شيئا قلت له

٢٨٢
فم أدميا كبر او قربته اليه فأنجبه واشباه ثم قلت له الهدايت رسول الله فخرجت من
عندك فاعطيتني لاقته فله أصاب من أمرنا وخيارنا فقبض ثم ضربتني ضربة يسهل ظنت انه كسر فلو اني شئتني الا ان
لرخت مع امرئ فانه ثم قلت ايها اللئيم لو ظننت انك تكبره هذا ما سألته قال أتسألني ان اعطيك رسولك رجل يأتيه النعموس

الا كبر التي كان ياتي موسى عليه السلام لتقتله قلباً كذا فهو قال ويحيى يا هو اطمعني واتمه فانه والله على كل شيء قدير
 على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت اقتبا يعني له على الاسلام قال نعم فيسط يده فبايعته على الاسلام ثم حريت
 فامد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٢ فاقبت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح فاستمتعتي كمننا

المدينة وفي اسلام عمرو على يد
 العباسي لثقتي هي ان صاميا
 اسلم على يد تايبي ولا يعرف مثله
 فلو صلاوا المدينة ما خوار كايهم
 يظهر الحرة فاخبر بهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسر بهم وقال
 لاصحابه رمنكم مكة بافلاذ
 كبدها قال خذ قلبت من صالح
 ثيابي ثم هدت الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلقت اخي فقل
 اسرع فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو
 يتنكركم فاسرعنا المنى فاطمعت
 عليه فلزال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتيسم حتى وقفت
 عليه فسالت عليه بالنبوة فردت على
 السلام بوجه طلق فقلت اني
 اشهد ان لا اله الا الله وانتك
 رسول الله قال الحمد لله الذي
 عبد القدر كنت ارى لك عقلا
 رجوت ان لا يسلك الا الى خير
 قلت يا رسول الله ادع الله لي يفضر
 تلك المواطن التي كنت اشهدا
 عليك فقال صلى الله عليه وسلم
 الاسلام يجب ما كان قبله وتقدم
 عثمان وعرفا سلا في رواية عن
 عمرو بن العاص رضي الله عنه
 تكلمت من المدينة فالتفت للحرة

عليك زوجك فقال استطات على فقال له اذن طلة ما فاطمة ما فلما اتقضت حدثم الرسول
 زيد الها فقال له اذهب فاذا كرهنا على فانطلق قال فلما رأيتها عظمت في صددي فقلت
 يا زيب اشري ارسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذ كركت قالت ما انا بالصاعه شي اسحق
 او امر ربى اى استخيره فيمنار رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة اذ
 نزل عليه الوحي بان الله زوجة زيب فسرى عنه وهو يتيسم وهو يقول من يذهب الى
 زيب فيبشرها ان الله زوجنيها من السماء وجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 عليها ابغى اذن قالت دخل على وانما كشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا اشهاد
 قال الله المزوج وجبريل الشاهد اى وانزل الله تعالى واذ تقول للذي انم الله عليه
 وانعمت عليه امسك عليك زوجك الاية فهذه الاية ترأت في زيب رضي الله تعالى عنه
 وقد قالها صلى الله عليه وسلم في حق ولده اسامة فقد جاء أحب اهل الى من انم الله
 وانعمت عليه اسامة بن زيد وعلى بن ابي طالب فنعمة الله على زيد وعلى ولده اسامة
 الاسلام ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ما اعتق لان اعتق ابيه عتق له تامل وانما
 توجه هذا العتب اى لان الله تعالى كان أعلم نبيه ان زيب ستكون من أزواجه صلى الله
 عليه وسلم فلما شكك اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما الله
 مبديه ومظهره وهو ما اعلمه الله به من انك ستتزوجهما فالذى اخفاهما كان الله اعلم به
 ويخفى الناس اى اليهود والمنافقين ان يقولوا تزوج امرأة ابنه والله احق ان تخشاه
 في امضاء ما احبه ورضيه لك واعطاك ايام وقد جعل الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم اياها لزالة حرمة التبعي قال تعالى لثلا يكون على المؤمن حرج
 في أزواج ادعيائهم وأولم صلى الله عليه وسلم عليها بما لم يولم به على نساءه وبيع شاة واطم
 فخرج الناس وبقي رجال يهذنون في البيت بعد الطعام فنشق ذلك على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في البضارى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم تعود
 يهذنون وفي البضارى ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى هجرة عائشة
 فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله
 وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله لك ثم دخل هجر نساءه كلهن يقول كما قال لعائشة
 ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فوجد القوم في البيت
 يهذنون قال انس رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج
 فطلبها الى هجرة عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فارجع حتى وضع رجليه في الكفة الميت

قبلت من صالح ثيابنا ثم نودي بالعصر فانطلقنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه تم الا والاسلون فاحق
 حرة قلسروا باسلامنا فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت خواتمه الا ان بطيخة بن جندب
 صلى الله عليه وسلم وما استطعت ان ارفع طرفي حيا منه قال فبايعته على ان يفتقر لي ما تقدم من ذمتي ولم يفتقر لي ما تأخر فقال

ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تصب ما كان قبلها ثم الله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه من الوالد في امر
 من حيثنا سبوا وقد كان عندنا بكر يتلك المرقاة وقد كتبت عند عمر بن الخطاب وروى الزبير بن بكار انهم لما قدموا عليه صلى
 الله عليه وسلم قال هم وكنتم من منهن فآردت ان اكيدهما ٢٨٣ فقدمت ما قبل البيعة قبائلها فآردت ان

ان يفقر لها ما تقدم من ذنوبها
 فآردت في نفسي ان ابايع على
 ان يفقر ما تقدم من ذنوبها
 فآردت في نفسي ان ابايع على
 من ذنوبها والبيت ان القول وما
 روى الزبير بن بكار ان
 رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ما يبأ بك عن الاسلام
 وانت انت في عقلك قال كالمع
 قوم لهم علينا تقدم وكانوا من
 نوازي احلامهم الجبال فلذبا
 بهم فلذهبوا وصادوا امر السنا
 نظرنا وتدبرنا فاذا حق بين فوقع
 الاسلام في قلبي وكان هم ورضي
 الله عنه امير مصر في خلافة عمر
 رضي الله عنه وهو واحد هداة
 العرب توفي سنة ثلاث واربعين
 من الهجرة على الصبح من نحو
 تسعين سنة وروى الخطيب
 مرفوعا يقدم عليكم اليه رجل
 حكيم فقدم عمرو به اجرا واما
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فهو
 احد الاشراف كانت له اخنة
 اتجسل في الجاهلية وتمسح
 قريش الحروب الى المدينة
 وكان على خيل قريش طليعة كما
 تقدم ثم صار سقيا لله ولم يزل
 صلى الله عليه وسلم وليه اخنة

داخله وخرى خارجه ارضى السرييق وبينه فترلت آية الجباب قال في الكشف وهي
 ادب ادب الله تعالى به الثقلاء وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت
 سودة بعد ما ضرب علينا الجباب تقضى حاجتها اي بالمناصع محل كان أزواجه صلى الله
 عليه وسلم يخرجن اليه بالليل لتبرز وكانت امرأة جسمة فرآها عمر بن الخطاب فقال
 يا سودة والله ما تحقين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفأت راجعة وورسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بيتي اتمشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي
 عمر كذا وكذا قالت فارحى الله تعالى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه
 قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن وكان قول عمر لسودة ما ذكر صاعا على ان ينزل الجباب
 قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فانزل الله الجباب وفيه انه تقدم عنها ان قول عمر لسودة
 كان بعد ان ضرب الجباب وقد يقال المراد بالجباب هذاعدم خروجهن للبراز فلا ترى
 اشخاصهن والجباب المتقدم عدم رؤية شيء من ابدانهن فلا مخالفة فليتامل (وعن عائشة)
 رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على زينب بنت جهمش ورضي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاقبلت عليه فقالت له ما كل واحد منا عندك الا على خلاء اي على ما اردت ثم اقبلت
 على تسبيح فردها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تته فقال لي سيبا فسيبتها وكنت اطول
 لسانا منها حتى جفرت بها في فمها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمهل سرورا اي
 وفي يوم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب لقولها في صفة بنت جهمش قلت
 اليهودية فهجرها ذلك ذال الحجة والمهزم وبعض صفر ثم اناها بعد وعاد الى ما كان عليه معها
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ارسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم تستاذن والنبي صلى الله عليه وسلم في فاذن لها فدخلت عليه
 فقالت يا رسول الله ان أزواجك أرسلني اليك يسألنك العدل في ابنة أبي خنيفة اي ان
 تعدل بينهن وبينها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بنية الست تحبين ما احب فقالت بلى
 قال فاجبي هذه يعني فقامت فاطمة فخرجت فجاءت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 فخذتمن بما قالت وبما قال لها فقلن لها ما اغيت عنا من شيء فارجعي الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت والله لا اكله فيها ابدأ فامرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
 جهمش فاستاذنت عليه وهو في بيت عائشة فاذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله أرسلني
 أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي خنيفة ثم وقعت أي زينب بي ثم عني ما اكره فاطقت
 انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياذن لي فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله

الخطيب روى ابو يعلى لا تزود خالد الا انه سب من سبوه الله صلى الله عليه وسلم الكهان هم زمان يوم مائة ويوم قتال اهل الرقة وفي
 يد مختوح العراق وجميع قروح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان فيها الماء العظيم الحظيل والبلاء الحسن البليل وروى
 ابو زرعة انه سب من فرعونهم جسد الله وانهم الشيرة خالد بن الوليد سبق من سبوا الله صلى الله عليه وسلم الكفار وروى سبوا

رجع واخبره بالخبر ودعى ابن سعد من حرمه حتى القته على اله عليه وسلم فصر يصرع بالبياض من حمة
 فاقرب عليهم مع الصبح وقد اخذ علينا امرنا ان لا تقربوا حتى يتلوه بالامسوا فبذته على الله عليهم ولم يزل من اطلاق ابنته
 فتدا طلق من صده فبذته على انكم متى ما تصولون فانكم تصون نبيكم فاقرب بيني وبين ابنتي بعد المديونة على
 من طلقها القوم يورثون الخطبة فانم القوم جدا فبذته حتى طبعها هو ٢٨٥ ثم طلق ابا عبد الله وصيقره على الله
 وحده لشره بله وان تطيعوني

ولا تصوفى ولا تقا قولى امرى
 فانه لا رأى لمن لا يطاع ثم اقترب
 كل اثنين وقال لهم لا يفارق احد
 منكم زميله واذا كبرت فكبروا
 فلما اطاب القوم كبر غالب فكبروا
 معه وجر دوا السيوف فخرج
 الرجال فقاتلوا ساعة ووضع
 المسلمون فيهم السيوف وكان
 شعارهم امتهم وقتلوا منهم
 قتلى واصابوا منهم فعموا وبنوا
 وذرية فساقتوا وكانت سهامهم
 عشرة ابرق لكل رجل او ملها
 من الفم لكل بعد عشرة والله اعلم

(ثم سرية تجماع بن وهب
 الاسدي رضى الله عنه)

الى جمع من هو اذن يقتل لهم
 بنوعامر بالسوق بكسر السين
 المهله ثم همزة عنودة وهو ما من
 ذات عرق على ثلاثة اعراس من
 مكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان
 ومعه اربعة وعشرون رجلا
 وامره ان يفر عليهم فكان يسير
 الليل ويكمن النهار حتى مضى
 فاصابوا فيها كثيرا واستاقوا
 ذلك حتى قتلوا اللبنة وكانت
 تسمى خبي فبذته على الله
 القوم كانوا منهم ما هم من

يرجع هذه العير جيتا الى محمد فقال ابو سفيان واذا اول من اجاب الى ذلك بنوعامر
 من قسسى فبذله الله مع المال فسلم لاهل العير بنو اموالهم وكانت خمسين الف
 ديناروا اخرجوا ارباحها وكن الرمح لكل دينار دينار اى فكان الذى اخرج خمسين
 الف دينار وقيل اخرجوا خمسة وعشرين الف دينار وازل الله تعالى في تلك ان الذين
 كفروا يتفقون اموالهم ليهبوا من سبيل الله فيسبغونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
 يغلبون وتجهز قريش ومن والاهم من قبائل كانه وتمامة وقال صفوان بن امية لابي
 هريرة يا ابا هريرة انك رجل شاعر فاعنا بل سالك والله على ان رجعت ان اغنيك وان اصب
 ايعمل بنا لك مع بناتى بصين ما اصاب من عسر ويسر فقال ان محمد اقدم على اى
 واخذ على ان لا اظاهر عليه احدا حين اطلقى وانا اسير في اسارى بدر فلا اريد ان اظاهر
 عليه قال بلى فاعنا بل سالك فخرج ابو عزة وماسع يستنقران الناس باسعارهما فاما مساع
 فلا يعمل له اسلام اسكن في كلام ابن عبد البر مساع بن عياض بن صفرا القرشى التيمي له
 حبة وكان شاعرا الهروشيا ولا ادرى هل هو هذا او غيره وما ابو عزة فظفر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد هذه الواقعة بجمرا الاسداى المكان المعروف الا ترى بيانه قريبا
 وتقدم استطردا ثم امر صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت فضرب عنقه وجعلت رأسه الى
 المدينة كما ساقى وتقدم استطرد اودع اجير بن مطعم بن عدى رضى الله تعالى عنه فانه اسلم
 بعد ذلك خلا ماله جنيا يقال له وحشى رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان يذف
 بجره فذف الحبشة فلبا يظن بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حزة عم محمد
 بسى طعين عدى فانت عتيق اى لان حزة هو القاتل وقيل وحشى كان غلاما لطيفة
 وان انت سبده طعية قالت له ان قتلت محمد او حزة او عليا فى ابي فاني لا ادرى فى القوم
 كقولهم فانت حقيق وخرج معهم النساء بالدفوف وفى كلام سبطين الجوزى وساروا
 بالتيان والدفوف والمعازف وانتهوروا بالبغايا هذا كلامه وخرج من نساء قريش خمس
 عشرة امرأة اى مع ازواجهن ومنهن هند زوج ابي سفيان رضى الله تعالى عنها فانها
 اطلقت بعد ذلك اى وام حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة رضى الله تعالى عنها فانها
 اطلق بعد ذلك وسلا فمع زوجها طلحة بن ابي طلحة وام مصعب بن عمير يكنى قتيلى بدر
 ونسب عليهم يجرضهم الى القتل وعدم الهزيمة والقرا وبلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت اى ليه اليه المباس اى بعد ان راوده على الخروج معهم فاعتذروا بما جئوا
 من القوم يوم يبعثونهم حتى ذلقت كلبها اليه صلى الله عليه وسلم وهو جليل

بيرا وعلموا اليه بغير من الفم والله اعلم (ثم سرية كعب بن عجرة) القارى رضى الله عنه الى ذات اطلاق من ارض
 الشام واذت القري فبذته مع الاله مستعنان في خمسين رجلا فبذته اى انتوا الذين اطلاق فوجيهم واذت كثيرا
 وكان يكمن النهار ويسير الليل حتى دنا من القوم فرأى من لها خبر فبذته العصابة فبذته على ان طيل فبذته على المسلمون الى الاطلاق

لا استصوبوا لهم بر منكم بل يقاتلهم المصابون المشركين قتلوا وجاهلهم رجل يرحم على القتلى قال ابن سعد هو الامير
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فاشبهه الله في ذلك وهو البيت الذي فيه انتم ساءوا الي
 موضع آخر فذكر لهم والله اعلم (ثم سر بموتة) وسماها البغاري وابن اسحق غزوة وتذكر في جيش المسلمين في ايام
 يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهي ٢٨٦ بضم التيم وسكون الراء والهمزة ياء آخرها حروف من اجل التمام

ارسله العباس مع رجل استأجره من بني غفار وشرط عليه ان ياتي المدينة في ثلاثة ايام
 لما ابعثه ففعل ذلك فلما جاءه الكتاب فك ختمه ودفعه لابي فقرأه عليه ابي بن كعب
 واستكتم اياها ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره بكتاب العباس اي فقال
 والله اني لارجو ان يكون خيرا فاستكفه اياه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 عنده قالت له امرأته ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها الام لاك وما انت ووالدك
 فتالت قد سمعت ما قال واخبرته بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع واشد
 بهدا ولحقه صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره او قال يا رسول الله اني خنت ان يقشوا الخبر
 فترى اني انا الفشي له وقد استكتمتني اياه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خل معهما
 وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل وقال بعض الحفاظ جمع ابو سفيان قريشا من ثلاثة
 آلاف من قريش والهاشم والاحابيش وخرج معه ابو عامر الراهب في سبعين فارسا من
 الاوس قال في الاصل والاحابيش الذين طافوا قريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن
 خزيمه اجتمعوا عند حبشي وهو جبل باسفل مكة وبحافوا على انهم مع قريش با واحد
 على غيرهم ما سجد ليل ووضع نهار وما سجد حبشي مكانه فسماوا احابيش باسم الجبل وقيل
 سوا بذلك لقبهم اي تجبه بهم وفيهم ما سافرس اي وثلاثة آلاف بعير وسبع مائة دارع
 حتى نزلوا مقابل المدينة بندي الحليفة اي وهو ميثقات اهل المدينة الذي يصرمون منه اي
 وارجفت اليهود والمنافقون فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينه له اي جاسوسين
 فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم ويقال ان عمرو بن سالم الخزاعي مع نفر
 من خزاعة فاروقا قريشا من ذي طوى وجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم
 وانصرفوا ولما وصلوا اي كفار قريش ومن معهم للابوا ارادوا ان يمشي قدامه صلى الله
 عليه وسلم والمشرع عليهم بذلك هند بنت عتبة زوج ابي سفيان رضي الله تعالى عنهم ما قالت
 لو يحشم قبرا م محمد فان اسر منكم احد فديتم كل انسان بارب من آرايه اي جز من
 اجرائها فقال بعض قريش لا يفتح هذا الباب والانبش بنو بكر موتا عند مجيئهم
 وحرس المدينة ويات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد وعلهم السلاح في
 المسجد ياب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبحوا وراى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زوايا قال رايت البارحة في منامى خيرا رايت بقراتك مع ورايت في قبيلة سبيني اي
 وهو ذواتنا وكان اللادم في لفظه وكان قبيلة سبيني انكسرت وفي لفظ ورايت
 سبيني ذواتنا ففهم من ضد قبيلة ففكرت من سبيني انكسرت في لفظ ورايت

مدينة معروفة بالشام على
 مرحلتين من بيت المقدس وكانت
 في جادى الاولى سنة ثمان وسبعا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 ارسى الحرف بن حمير الازدي
 يكتب الى امير بصري من جهة
 هرقيل وهو الحرف بن لي شهر
 الفاني فلما نزل موثة مرض له
 شرجيل بن عمرو الفاني فقال له
 ابن يزيد فقال الشام فقال له ملك
 من رسلهم فقال نعم فامر به
 فارتقى رباطا ثم قدمه فضرب
 عنقه ولم يقتل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رسول غيره فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مولا زيد بن حارثة رضى الله عنه
 على ثلاثة آلاف ونسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس وقال
 ان قتل زيد فالامير جعفر بن ابي
 طالب رضى الله عنه فان قتل
 فصيد الله بن رواحة فان قتل
 فلم يرض المسلمون رجلا من بينهم
 يحصلونه عليهم امرا وكان ممن
 حضر جهودي اسمه النعمان فقال
 يا محمد ان كنت سميت من سميت
 اسميوا جميعا لان انبياء بني
 اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل
 على القوم ثم قالوا ان احبب فلان
 فلان فاما قاتل اسميوا جميعا ثم جعل

يخرج زيد بن حارثة اي اوصى بذلك لارجع الى محمد ان كان قاتل زيد بن حارثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسئلهم على العطف وسلم لوانبش ودفعه الى زيد بن حارثة واما قاتل الحرف بن حمير وان يبعثوا من حاله الى الاسلام
 لان اجابوا والا فاسموا عليهم بالله فالتوا لهم فاسرع الناجي بالخروج وهكروا بالحرف وهو موضع على ثلاثة ايام من

المدينة لجهة الشام وخرج صلى الله عليه وسلم مشعالمهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقفوا وذهبهم وقال أوصيكم بتقوى الله من محكم
 من المسلمين ثم انصرفوا اليهم اتفقوا على ان لا يقاتلوا ولا يقتلوا ولا يذبحوا ولا يذبحوا ولا يذبحوا ولا يذبحوا ولا يذبحوا
 فوضعت ولا تقربوا الخيول ولا تنظروا شجر الا انتم تسموا انتم وادع ابنه وادع ابنه رضي الله عنه فقالوا لا يسكنك فقالوا لا
 ما يحب الدنيا والامم بكم ولكن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٧ بقراً آية وان منكم الا وادعها كان على ربك
 حقا مقضيا فلست ادرى كيف تلي

بالمدبر بعد الورد فلما ساروا
 نادى المسلمون دفع الله عنكم
 وردكم صكم صالحين فاعين فقال
 عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
 لكنني اسأل الرحمن مغفرة
 وضربة ذات فرغ تغذف الرذا
 او طمنة يلى حران مجهزة
 بحرية تنفذ الاحشاء والكبد
 حتى يقال اذا مروا على جدي
 يا ارشد الله من فانز قد رشما
 وفي رواية ان عبد الله بن رواحة
 لما اراد وداع النبي صلى الله عليه
 وسلم وفرأه قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم قل شمر اقتضيه
 اقتضابا اى من غير روية فقال
 اني تقرست فمك الخيرة نافلة
 فراصة طالقت فيك الذي تطروا
 انت الرسول فن يهرم نوافله
 والوجه منه فقد ازهي به القدر
 فثبت الله ما آتاك من حسن
 تثبيت موسى ونصر كالتى نصر وا
 فقال له صلى الله عليه وسلم وانت
 فثبتك الله يا ابن رواحة وروي
 الامام احمد عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان ابن رواحة تعطف
 حتى صلى الجمعة مع النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما صلى رآه قال بطمنك
 ان تغضب مع اصحابك قال ارضت

خرج مصيبة وفي رواية اخرى في فخرج حينما اى منى فمدف كبشاً قال صلى الله
 عليه وسلم بعد ان قيل له ما اولها قال فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون وفي اقط اولت
 البقر بقرا يكون فينا وما التلم الذي رأيت في سني فهو رجل من اهل بيتي اى وفي رواية
 من محترق يقتل وفي رواية رأيت ان سبي ذال القارفل فاولته فلا فيكم اى وفلول السيف
 كسور في حده وقد حصل في حذسفه كسور وحصل انقسام طيبته وهذا هم ان كان ذلك
 علامة على وجود الاميرين واما الدرع الحصينة فالمدينة اى واما الكيش فاني اقول
 كيش القوم اى حاميهم وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان رأيتهم ان تقهوا بالمدينة
 وتدهوم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بامر مقام وان دخلوا علينا فاننا فيها اى فاننا
 اعلم بها منهم وكانوا قد شبكوا المدينة بالمينان من كل ناحية نهى كالحسن وكان ذلك رأى
 اكابر المهاجرين والانصار قال ووافق على ذلك عبد الله بن ابي ابن اول اى فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه يستشيره ولم يستشيره قبل ذلك قال يا رسول الله اقم
 بالمدينة ولا تخرج فواقه ما خرجت منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها الا اصننا
 منه فدهم يارسول الله فان اقاموا اقاموا ابشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في
 وجوههم ورماهم الصبيان بالجاردة من ورائهم وان رجوا رجوا خاب بين كما جاوا ا
 وهذا هو الظاهر خلافا لما ذكره بعضهم من انه صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن ابي ابن
 سلول ولبيدعه قط قبلها فاستشيره فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكبال اذ
 لا يناسب ذلك ما باقى عنه من رجوعه وقوله خالف الخ واما قال ذلك رجل من المسلمين
 عن اكره الله بالشهادة يوم احد وقار رجال اى غالبهم احداث اوجبوا القاء المدور
 وغالبهم عن افس على ما فاتهم من مشه مدبر اخرج بنا الى اعدائنا لا يروننا ااجبنا عنهم
 وضعفنا اى فيكون ذلك جرامة منهم علينا والله لا تطامع العرب في ان تدخل علينا منازلنا
 وفي لفظ ان الانصار قالوا يارسول الله ما علينا عدونا انا اناني دارنا اى في ناحية من
 نواحي افس كيف وافت فينا ووافقهم على ذلك حزة بن عبد المطلب وقال للنبي صلى الله عليه
 وسلم والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم طعاما حتى اجد له من بسبي خارج المدينة كل
 ذلك يارسول الله صلى الله عليه وسلم كاره للخروج فليرزوا بارسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى وافق على ذلك فصلى الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالحد والاجتهاد واخبرهم ان
 لهم التصرة ما شربوا وامرهم بالنبي اعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر
 وقرأت سورة الهمزة وقرأت سورة الاحقاف ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيته ومعه ابر بكر ومحمد رضي الله عنهم ما قدمه ما ولداه وصف الناس فيظنون خروجه

انما صلى معك الجمعة بها لحقهم فقال صلى الله عليه وسلم لو اتقمت على الارض جميعا ما ادر كنت غدوتهم وفي رواية اخرى
 في حليل الله اذ روجه خسر من الدنيا وانما فيها فلما صلوا من المدينة جمع العذر عليهم في عام حنين بن هجر والله اعلم
 استكروا من ما تعلق ولهم اللطاع اياه فلانزل المسلمون وادى القرى بشا خاسدون بن عمرو بن حنيفة من الكفار

فالتواضع للمسلمين ونقل صلواته وانكشف اصحابه وقرن المسلمون معان وبلغتهم كثرة المدونة في احوال معان ليعتقوا من
 يقع عليهم موضع اوجيل من قوس الشام وبلغ المسلمين انهم قتل زبل بأرض البلقاء في مائة الف من مشركي الروم مع ما انضم اليهم
 من ظهر جذاذهم وجرهم يبلغون مائة ٢٨٨ الف منهم الذين جعلهم شرحيل وجا في ذواية ان القوم كانوا عاقبي القرب

من الروم ونسبوا لظلمين العرب
 ومعهم خيول حسان كثيرة فقال
 المسلمون تكتب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قضاة اظير
 فاما ان يجندنا بالرجال واما ان
 يامرنا بالامر فنحن في شجبهم
 عبد الله بن رواحة رضي الله
 عنه على الخبي وقال يا قوم والله
 ان التي تكرهون التي خرجتم
 ايها تطلبون الشهادة وما تقاتل
 الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
 فاقا تلهم الاجد الدين الذي
 اكرمنا الله به فانظروا فانما هي
 احدي الحسين اما ظهور واما
 شهادة فقال الناس قد والله صدق
 ابن رواحة رضي الله عنه فحسوا
 الى مؤنة وواقاهم المشركون
 بخاتمهم من لا قبل لاحديه من
 العدد الكثير الزائد على ما تقي
 الف والسلاح والكرع اي
 انليل والديباح والحرير والذهب
 اظهار القوة والشدة بكثرة
 اموالهم والآت سرورهم وفي
 هذا دليل على فرط تباعة الصحابة
 رضي الله عنهم وقوة قلوبهم
 وقواهم على دينهم وعدم مبالاهم
 بانفسهم لانفسها موهاله تعالى
 اذا قدم ثلاثة آلاف على اكد

صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه ايها امركم به ونارا يتم لنفسه هو
 واما ما طبعوه من تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ليس لامتهم وظهر بين
 درهم من اي ليس درعا فوق درع وهما ذات الفضول وقصة التي اصلها من بني قيس عيلان
 كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي ارسلها اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن جابر بن
 الله عنه حين سار الى بدر وهي التي مات صلى الله عليه وسلم عنها وهي مرهونة عند اليهودي
 واقفها ابو بكر رضي الله عنه واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من آدم من حال
 سيقه صلى الله عليه وسلم وانكر الامام ابو العباس بن تيمية انه صلى الله عليه وسلم تنطق
 حيث قال لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد يقال مراد بن تيمية
 المنطقة المعروفة وليس هذا منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له صلى الله عليه وسلم
 منطقة من آدم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له
 منطقة ان يكون قنطوقها فليست امل وتقلد صلى الله عليه وسلم السيف واقي الترس في
 ظهره اي وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقلد القوس واخذ قناته
 بيده اي ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك فقالوا له ما كان لنا ان نخالفك ولا نستكرهك
 على الخروج فاصبح ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد اي وقال قد دعوتكم الى المقعود
 فايتم وما ينبغي لني اذ ليس لامتهم ان يضوها حتى يصحكم الله بينه وبين أعدائه اي
 وفي رواية حتى يقاتل واخذ منه انه يحرم على النبي نزع لامته اذا البها حتى يلحق العدو
 ويقا تل وبه قال ائمتنا اي وقيل انه مكروه واستبعد وقوله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي
 لني يقتضي ان سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك اي لان نزع ذلك يشعر
 بالحنين وذلك تمتنع على الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم قاله في التور وما اختصر به من الهرمات
 فهو مكروه له لان الهرم في المنهيات كالواجب في الامورات وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة
 الوية لواء اللادوس وكان يدا سيد بن حضير ولواء المهاجرين وكان يدعى بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وقيل بل مصعب بن عمير اي لانه كما قيل لما سئل عن يحمل لواء المشركين
 فقيل طلحة بن ابي طلحة اي من بني عبد الدار فاخذ صلى الله عليه وسلم من علي وخصه
 لمصعب بن عمير اي لان مصعب بن عمير من بني عبد الدار وهم اصحاب اللواء في الجاهلية كما
 تقدم وسباني ولواء الخزرج كان يدا الحنابلة بن المنذر وقيل يدا سعد بن جابر بن
 الف وقيل لسعد بن ولوا تصيف عن سبعة مائة لاسيما في ان عهد الله بن ابي ابن سارون

حتى ملئت اصحاب حروب وشدة وهذا انما هو لوقر في قلوبهم واطمأننت عليه قلوبهم من القوة
 يقول ليعتقوا ان الله تعالى انما انتصر رسلا الذين آمنوا وقولوا ان عندنا لهم القابون وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين واتقوا المسلمين
 والمشركون فقاتل الامر السيلانه يومئذ على اوجهم فاخذ الرازي بن حارثه رضي الله عنه فقاتل وقاتل المشركين

رجع

على مشرفهم من قتل طائفة من بني النضير في سنة ثمان مائة وثمانين من الهجرة النبوية وقاتل في يوم بدر وهو على فرسه عليه
 القتال وأجابته قتل من فرس مشرف الحمرها وقاتل حتى قتل وهو في ثلاث وثلاثون سنة وكان من على رضى القوم منهم
 شين وقيل كان هرة أربعين وقيل إحدى وأربعين وكان رضى الله ٢٨٩ عنه من سنة القتال واساطير العدو يقاتل عرسول

ياخذ الجنة واقتراها
 طيقو باردا شرايها
 والروم قوم قد ذابنا
 كفر تبصفا ناسيا
 على اذ لا يقهر ايها
 وانما عقر فرسه شرفا ان يابخذ
 الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين
 ولان يقاتل ولا يقهر فقيه دليل
 على فرط نجاعته رضى الله عنه
 ولما اخذ الرواة قاتل قتالا شديدا
 فقتل عينة فاخذته يساره فقتل
 يساره فاحتضنه وقاتل حتى قتل
 رضى الله عنه ووجد فيه بضع
 وسبعون وفي رواية وتسعون جرما
 ما بين ضربة بسيف وقعة برج
 ليس فيها شيء في دبره ولا ظهره اى
 ليس منها شيء على حال الا بالربيل
 كما في حال الاقبال لزيد شجاعته
 ثم اخذ الرواة عبد الله بن رواحة
 رضى الله عنه ثم تقدم به وهو على
 فرسه فجعل يستقل نفسه ويتردد
 بعض التردد ثم قال
 أقسمت يا نفس لتترثه
 لتترن أو لتسكاره
 ان اجلب الناس وشقوا الرء
 مالي اراك تكرهين الجنة
 قد طالما لك كنت مطلقته
 هل انت الا لثقتى في سنة
 وقال ايضا

رجع معه ثلاثمائة فبقي سبعمائة من اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم مائة دارع وخرج
 السعدان امامه صلى الله عليه وسلم يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عباد قد اوعين
 واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم اى وسار الى ان وصل رأس التينة اى وعند
 وجد كتيبة كبيرة فقال ما هذا قالوا هو لاصطفى عبد الله بن ابي اسلول من يهود فقال
 اسلول اقبل لافعال ان لا تقتصر باهل الكفر على اهل الشرك فردهم اى وهو لاهل يهود
 شيعر حلفائهم من بني قينقاع فلا يقال هذا انما ياتي على ان اجلاء بني قينقاع كان بعد احد
 لانهم هم حلفاؤهم من يهود كما تقدم لانما منع الحصار حلفائهم من يهود في بني قينقاع وسار
 صلى الله عليه وسلم وعسكر بالشجيين وهما اطمان اى جيلان ج وعند ذلك عرض قومه
 فرد جع اى شيا بالم يرمهم بلغوا خمس عشرة سنة بل اربع عشرة سنة كذا نقل عن امامنا
 الشافعى رضى الله عنه ونقل عنه بعضهم انه قال لم يرمهم بلغوا اربع عشرة سنة منهم عبد
 الله بن عمر اوزيد بن ثابت واسامة بن زيد ويزيد بن أرقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير
 وعرابة بن أوس خلافا لمن أنكروا هيبته وعرابة هذا هو القاتل فيه الشماخ
 رأيت عرابة الاوى يسمى بسمو الى الخدرات منقطع القرين
 اذا ماراية رقت لمجد تلقاها عرابة بالعين
 وأوس والده هو القاتل في يوم الاحزاب ان يوتنا عورة كما ساقى وابو سعيد الخدرى وسعد
 ابن خبيثة رضى الله تعالى عنهم اى وزيد بن حارثة الانصارى كان ايو حارثة من المنافقين من
 اصحاب مسجد الضرار ورافع بن خديج ومرة بن جندب ثم اجاز صلى الله عليه وسلم رافع
 ابن خديج لما قيل له انه رام وأصيب في ذلك اليوم بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا شهده يوم القيامة ومات في زمن عبد الملك بن مروان لما تفرغ عليه ذلك الجرح
 وعندما اجاز قال مرة بن جندب لزوج امه اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن
 خديج وردنى وانا صرعه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعنا صرع
 مرة بن جندب رافعا فاجازه ومن رده صلى الله عليه وسلم يوم احد له فرسه سعد بن حبيته
 عرف بامه حبيته فلما كان يوم الخندق رآه صلى الله عليه وسلم يقاتل قتالا شديدا فدعا
 ومسح على رأسه ودعا له بالبركة في ولده ونسبه فكان عمالا أربعين وخالا أربعين واما
 لعشرين ومن ولده أبو يوسف صاحب ابي حنيفة رضى الله عنهم وتقدم في بدر انه صلى الله
 عليه وسلم يرمي زيد بن ثابت ويزيد بن أرقم واسيد بن ظهير فافترغ العرض الاوقد غابت
 الشمس فأتى بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم أذن بالصلاة فصلى

٢٧ حل في ياتس الاقتلى فوق هذاحام الموت قد صليت وما كتبت فتداعيت ان تغلى ظهرا هيت
 يريد صاحب يدي يوحى رضى الله عنهما ثم نزل عن فرسه فانه ابن عمه يصرق من لم فقال شبيب هذا صلبت فالتكلمت ايلك
 عن طائفة من ياتس من ياتس ثم صرع السطحة في الناس فقال وائسنى القتيانم القتيانم يدنو اذ يفسد فيقتل حتى

قتل زكريا بعد ان تصوروا انهم يقتلوا يوسف فمروا احد زيدا وجسرا وعبد الله بن ابي اسحق بن ابي جهم وفي الصحيح ما يروون
 انهم قتلوا يوسف بن ابي اسحق بن ابي جهم فمروا يوسف بن ابي اسحق بن ابي جهم فمروا يوسف بن ابي اسحق بن ابي جهم
 علي ما مضى المسلمون انظروا على رجل ٢٩٠ منكم قالوا انت قال ما انا يا هذا فاصطلموا علي خالد بن الوليد رضي

الله عنه ولد رويان كان ثابتاً منى
 بالقوله الى خالد وقال انت اعلم
 بالقتال حتى لم يقبل خالد اللواء
 وقال انت احق به مني لانك من
 شهداء اعداى ثابت يا معشر
 المسلمين فاجتمع الناس على خالد
 ابن الوليد رضي الله عنه وسلوه
 اللواء فأخذنه وفي الصحيح - في
 اخذوا يوسف من سوري فمروا
 ففتح الله عليهم وانكشف الناس
 فكانت الهزيمة قال الحاكم
 قاتلهم خالد بن الوليد قتالاً شديداً
 فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب
 شعبة عظيمة واقطع في يد خالد
 يومئذ تسعة اسياخ حتى ما بقى
 في يده الا الضيقة بياضه وانهم
 المشركون اسوأ هزيمة ماروا
 مثلها قط - في وضع المسلمون
 اسياخهم حيث شاءوا وجاء في
 رواية انه لما قتل عبد الله بن
 رواحة تفرق المسلمون وانهم زروا
 حتى لم يرا ثنائاً جميعاً ثم اجتمعوا
 على خالد هزم الله المشركين وفي
 رواية انه لما اصبح خالد بن الوليد
 جعل مقدمته ساقه وبمينته
 ميسرة - فأتى بصرى العدوة
 حالهم وقتلوا ابا جهم مقدمه وا
 وانكشفتوا منهزمين وغنم المسلمون
 اكثر مما كان معهم وكان جملة

جهم وبات واستعمل على الحرم تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلاً يطوفون بالمسكن
 ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذ كوان بن عبد قيس يهرسه لم يبارقه بل قال صلى
 الله عليه وسلم من يهفظنا الليلة حتى كان الصبح وجاءه أنه صلى الله عليه وسلم قال لقد عانيت
 أي في النوم الملائكة تغسل حزة رضي الله عنه وأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الصبح فحانت صلاة الصبح بالشوط حاطبين المدينة واحد من ذلك ما كان رجوع عبد الله
 ابن أبي ابن سلول ومن معه من أهل النفاق وهم ثلثمائة رجل وهو يقول عسافى واطاع
 الولدان ومن لا رأى لم يعلم ما نرى علام نقتل أنفسنا وجمعوا أيها الناس فرجعوا قبيهم
 عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد الجابر رضي الله عنهما وكان في الخزرج كعبد الله بن
 أبي يقول يا قوم اذكركم الله ان محذوا بضم الذال المهجمة فومكم ونبيكم أي تترصكوا
 نصرتمهم وعاتبتهم عندما حضر من عدوهم قالوا لونه انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكن
 لا نرى انه يكون قتال وأبو الا انصراف فقال لهم ابعدهم أي اهلككم الله أعداء
 الله فسيبني الله تعالى عنكم نبيه وفيه ان قوله المذكور يخالف قوله علام نقتل أنفسنا الا
 أن يقال على فرض انه يقع قتال علام نقتل أنفسنا فلما رجع عبد الله بن أبي ابن سلول من
 معه قالت طائفة نقاتهم وقالت طائفة أخرى لا تقتلهم وهما ان يقتلوا والطائفتان هما
 بنو حارثة من الاوس وتوسل من الخزرج فانزل الله تعالى قالكم في المناقفة فقتلوا الله
 أركسهم أي ردهم الى كفرهم بما كسبوا وفي كلام سبط ابن الجوزي ولما رأى بنو سلة وبنو
 حارثة عبد الله بن أبي قد خذل هو ابا الانصراف وكانوا اجناب من العسكر ثم عصبهما
 الله وانزل قوله تعالى اذهمت طائفتان منكم ان تقتلوا الاية فبقى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مائة رجل ومن هذا يعلم ما في المواهب من قوله ويقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم بكان يقال له الشوط لان الذين ردهم صلى الله عليه وسلم
 لكفرهم خلفاء عبد الله بن أبي ابن سلول من يهود وكان رجوعهم قبل الشوط والذين رجع
 بهم عبد الله كانوا منافقين ورجوعهم بسم كان من الشوط ولم يكن مع المسلمين يومئذ الا
 فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وقيل لم يكن معهم فرس أي
 وهذا القيل نقله في فتح الباري من موسى بن عقبه واقروه وقالت الانصار أي لما رجع ابن
 أبي يارسول الله الانستعين بجاننا من يهود أي يهود المدينة ولعلهم عنوا بسم في
 قريظة لان بن قريظة من حلفاء سعد بن معاذ وهو سيد الاوس قال بعضهم كان في الانصار
 كافي بكر في المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فيهم أقول وجهه ان يكون المراد

من قتل من المسلمين اثني عشر رجلاً وهذا من عناية الله بالسلام واهله مزيداً عزازه ونصره
 فانه
 لهم قبيش هذه ثلاثة آلاف يلقون أكثر من مائتي ألف فلا يقتل منهم الا اثنا عشر رجلاً مع انهم اقتتلوا مع المشركين هجرة
 ابيهم ما قتل المشركين فلا يضمنون فكانت هذه السيرة من اعظم هزيمته صلى الله عليه وسلم بالهجرة التي أكرم الله بها

لقد الكارون اي الكرابون ويأتي رواية ان اتسكم بشير الى قوله تعالى الاضمر القتال او مختار الى مقتضى ان افرادهم كان من الاضياري الى فتوايضاد الطوع على ضعفهم بل زاد على عشرة اضعافهم والحاصل ان المسلمين لما قتل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه اتمزوا وتفرقوا وذهب جماعة ٢٩٢ منهم الى المدينة ثم اجتمع الناس لما اذخا الذين الوليد بن ابي سفيان رضي الله عنه وبن الحسن

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا على ذلك واثني عليه ولما اتهم على بن ابي رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بنجر الجيش قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله لا زاد ديقينا فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر كله ووصفه ما كان فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وان امرهم لسكاذ كبرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتكهم وسين رأيت ذلك قال حتى الوطيس أي حيت الحرب واشتدت وقيل ان الذي جاء بنجرهم أبو عامر الأشعري رضي الله عنه ولا مانع من ان كلامهم اجاب بالخبر وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها فوج جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر واصحابه فقال اتني بيني جعفر فأتيته بهم فسمعتهم وذرفت عناه وفي رواية وبكى حتى سقطت عينه الشريفة

وقع في الهدى أن الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خمسين رجلا سبق لهم وقال لا تبرحوا حتى اؤذنكم وقال لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال او كان الرماة خمس من رجلا واهم عليهم عبد الله بن جبير وقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياوتوا من خلفنا واثبت حكايا الذين كانت لنا وعلينا أي وفي رواية ان رأيتونا تضطفتنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم ونحن رأيتونا ظهرنا على القوم وأوطاناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم زاد في رواية وانتم نونا قد غنمنا فلا تشركونا قال وفي رواية انه قال اي للرماة الزموا مكانكم لا تبرحوا منه قولا رأيتونا نهم حتى ندخل في عسكرهم فلا تقاروا مكانكم وان رايتونا تقتل فلا تمشونا ولا تدفوا واعنا وارثقوهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل انزل خالين ما مكنتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم انتهى واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا أي وكان مكتوبا في احدى صفحاته

في الجين عاروفي الاقبال مكرمة والمر بالجين لا ينجون القدر

وقال من ياخذ هذا السيف بجمعه فقام اليه رجال فأسسكه عنهم من جلتهم على رضى الله تعالى عنه قام ليأخذه فقال اجلس وعمر رضى الله تعالى عنه فاعرض عنه والزبير رضى الله تعالى عنه أي وطلبه ثلاث مرات كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ○ حتى قام اليه ابودجانه وقال ما حقه يا رسول الله قال تضرب به في وجه العدو حتى يفضي قال انا آخذة بجمعه فدفعه اليه وكان رجلا شجاعا يجتال عند الحرب اي يمشي مشية التكبر وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبصر بين الصفيين قال انهم المشية يفضها الله الا في مثل هذا الموطن اي لان فيها دليلا على عدم الاكتر بالعدو وعند اصطاف القوم نادى ابوسفيان بن حرب يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا وتصرف عنكم فشتوه اقم شتم واعنوه اشد اللعن قال وخرج رجل من المشركين على بعيره فعدا للبراء فاجهم عنه الناس حتى دعائلا فاقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عاتقه فاقتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوق المشرك فوقه عليه الزبير فذبحه فاثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل بني حواري وان حواري الزبير قال صلى الله عليه وسلم لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما رأى من اجسام الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفيين اي وهو طلحة بن ابي طلحة وابوطلحة والدة اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار وكان يلقب لواء المشركين لان بني عبد الدار كانوا اصحاب لواء المشركين لان اللواء كان لواءهم عبدا

قلت يا رسول الله باي انت واهي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه حتى قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت ففتمت اهلار اصبح واجتمع على القسام رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا اسماء لا تقولي جبر او لا تطري خدا وقال اللهم هذه بيني وبين جعفر ابي الحسن الثواب واخلفه في حديثه بالحسن ما خلفت احدا من عبائك حتى ذربت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلم الي اهل قتل لا تنقلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بما امر صاحبهم وفي لفظ انه دخل على فاطمة ترضي
الله عنها وهي تقولوا وما هذا فقال على مثل جعفر فلبسك اللبوا كي ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا الال بغير طعاما ما قتلستظنوا
من انفسهم اليوم وفي رواية قد شغلوا بهاهم فيه وعن عبد الله بن جعفر ٢٩٣ رضى الله عنهم ان صلى مولاة النبي صلى الله

عليه وسلم عدت الى شعير فطيشته
ونسفته ثم هتته وادمتها بزيت
وجعلت عليه فقللا قال عبد الله
فا كانت من ذلك الطعام وحينئذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اخوتي ثلاثة ايام تدور معي على
الله عليه وسلم كلما سار في بيت
احدى نساياه ثم رجعت الى بيتنا
وهذا الطعام الذي جعل لآل
جعفر رضى الله عنه هو اصل
طعام التعزية وتسميه العرب
الوضيمة كما تسمى طعام العرس
الولية وطعام القادم من السفر
الثقبة وطعام البناء الوكيرة
وروى الامام احمد بسند صحيح
امهل صلى الله عليه وسلم آل
جعفر ثلاثا ثم اناهم فقال لهم
لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم
قال اتوني يسئني أخي فبني بنا
كانا أفرخ فدعا الملاقى خلق
بؤسان ثم قال اما محمد فشيء مما
ابى طالب واما عبد الله فشيء
خلق وخلق ثم دعاهم فلو عبد
الله بن جعفر رضى الله عنهم ادعا
لى وقال اللهم بارك له في منقته عينة
فابعت شيئا ولا اشترتة الا بورك
لى فيه وجاء انه صلى الله عليه
وسلم قال مثل لى زيد بن طلبة
وجعفر وعبد الله بن رواحة

الاداء كما تقدم وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد هم ان
قتلواكم الى الجنة وان قتلناكم الى النار وفي رواية قال يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله
تعالي يهبطنا بسيف فكم الى النار ويهبطكم بسيف فانا الى الجنة فهل احد منكم يعاقب
بسيقه الى النار او يجلد بسيفي الى الجنة كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقاً لخرج
الى بعضكم فخرج اليه على بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله على رضى الله تعالى عنه
اي وفي رواية فالتقي بين السقيف ليدره على قصره اى قطع رجلاه ووقع على الارض
وبقت عورته فقال يا ابن عمي انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض
اصحابه افلا جهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فذعطني عليه الرحم وعرفت ان الله
قد قتله وفي رواية قال لهدسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني
الله والرحم فقال اقتله فقتله اى ووقع لسيدنا على كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صقير
مرتين الاولى حل على نصر بن ارطاة فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
والثانية حل على عمرو بن العاص فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
على كرم الله وجهه ○ فاخذوا المشركين اخو طلحة وهو عثمان بن ابي طلحة وعثمان
هذا هو ابو شيبة الذي ينسب اليه الشيبيون فيقال بنى شيبة فحمل عليه حزة فقطع يده
وكشفه حتى انتهى الى مؤثر ففرج حزة وهو يقول انا ابن ساقى الخبيج يعنى عبد المطلب
فاخذ اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب
خبره فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذى قتله على رضى الله تعالى عنه فرماه
عاصم بن ثابت بن ابي الالخ فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحرث بن طلحة فرماه عاصم
فقتله اى فكانت أمهما وهى سلافة معهما وكل واحد منهما بعد ان رماه عاصم باقى أمه
ويضع رأسه في حجره فقول له يا بنى من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول
خذها وانا ابن ابي الالخ فندوت ان أمكنها الله من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت
لن جابر رأسه مائة من الابل وسياق مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله اخو مسافع
واخو الحرث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير اى وقيل قزمان فحملها اخوهم وهو الجلاس
ابن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله فكل من مسافع والحرث وكلات والجلاس الاربعة
اولاد طلحة بن ابي طلحة كل قتل كما يسم طلحة وعيهم وهما عثمان وابو سعيد وعند ذلك
حمله ارطاة بن شر حيسل فقتله على بن ابي طالب وقيل حزة فحمله شرح بن فارط
فقتل اى ولي يعرف فاطمه ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد المار فقتله

رضى الله عنهم في حيمه من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة فى أعناقهم صدودا اى امر ارضا ودايت
جعفر ليس في عنقه صدود فسلت فقيل انها حين غشيت الموت أمر ضاوي وهو ما واما جعفر فانه لم يعمل به وعن قتادة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى زيد بن ابي حنيفة الشيطان غيب اليه الحياكة وما اليه التي تومنا اليها

مضى حتى استشهد ولقد بدأ يترجم في ايامهم في ايامهم ولف الجنة على سرور من ذهب فرأيت قسرا رجا من
رواحته ورا من سريري حاصيه فقلت ثم هذا فليل في مشينا وتردد عبد الله بعض المتردد ثم مضى أي ثابته كما تقدم صار يتنزل
نفسه و يتردد بعض المتردد في القول ٢٩٤ وفي لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة معترضا فليل يارسول الله ما اهنراضه

قال ليل ما تبته المبراحة تكل
فما تب نفسه فتشبع فاستشهد
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
أبدل جعفر ابيده جناحين يطير
بهما في الجنة حيث شاء وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال
ايتيه وهو مستلق آخر النهار
فعرضت عليه الما فقال الى صائم
فضحه في ترسي عند رأسى فان
عنت حتى تغرب الشمس أنفرت
قال ليلت صاها قبل الغروب
ووجدنا فيما بين صدره
ومنكبيه وما قبل منه تدين
بجراحة ما بين ضربة بسيف
وطعنة برمح وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يوما بالسامع اصحابه
فرقع رأسه الى السماء وقال
وعليكم السلام ورحمة الله فقال
الناس يارسول الله ما كنت
تصنع هذا فقال مر بن جعفر بن
أبي طالب في عملا من الملائكة
فسلم على وفي رواية مر بن وهو
مخضب الجناحين بالدم ولما دنا
الجيش من المدينة تلقاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسجون
وتقيم الصبيان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذوا الصبيان
فاحلواهم واحلوني ابي عبد الله

قزمان له ولد بشر جميل بن هشام فقتله قزمان ايضا ثم حمله صاحب غلامهم ابي وكان
حبيا فقاتل حتى قطعت يده ثم برئ عليه فأخذ له لمدرة وعنفه حتى قتل عليه أي قتله
قزمان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل علي وقد كان ابوسفيان قاتل لاصحاب القراء
أي لواء المشركين من بني عبد الله ابرص رضهم على القتال يا بني عبد الله ارا انكم تركتم لواءنا
يوم بدر فأصابتنا ما قدر أيتهم وانما توفي الناس من قبل رايانهم اذا زالت لواءنا ما ان تكفونا
لواءنا واما ان تحلوا بيننا وبينه فكفكموه فقهوا به وتواعدوه وقالوا نحن نعلم اليك
لواءنا ستعلم عدا اذا التقينا فكيف نمنع وذلك الذي أراد ابوسفيان قال ابن قتيبة
ويقال ان هذه الآية نزلت في بني عبد الداران شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون والاصرع صاحب لواء المشركين أي الذي هو طلحة بن أبي طلحة استبشر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه أي لانه كبش الكتيبة أي الجيش أي حاميهم الذي يرأسه صلى
الله عليه وسلم في رؤياه المتقدمة انه مردفا كيشا وقال اولت ذلك أي اقبل كبش الكتيبة
فهذا كبش الكتيبة وعند وجود ما ذكر من قتل اصحاب اللوا ما رواه كاتب متفرقة
فخاس المسلمون فيهم ضربا حتى اجهضوهم اي ازالوهم عن انقالهم أي وكان شعاد
المسلمين يومئذ ماتت امت وشعار الكفار بالعزى وهي شجرة كانوا يعبدون اياها لاهل وهو
صم كان داخل الكعبة منصوبا على بئر هنالك وسما في فتح مكة أنه كان خارجا يجلب
الباب وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون في أول الامر كان داخل الكعبة ثم أخرج
منها وجعل بجانبه O أي وخرج عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاه أسلم بعد
ذلك فقال من يبارز فنض اليه أبو بكر شاهر أسيفه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم سم سيفك وارجع الى مكانك ومثنا بنفسك وتقدم طلب عبد الرحمن للمبارزة
أيضا في يوم بدر وتقدم عن ابن مسعود ان الصديق دعا ابنه يعقوب عبد الرحمن يوم احد الى
البراز وهو يخالف ما هنا الا ان يقال انه هنا يجوز وقوع كل من الامر بن أي طلب المبارزة
من الصديق لولده عبد الرحمن وطلب المبارزة من عبد الرحمن لوالده الصديق وقد وقع
للصديق رضي الله تعالى عنه ان العرب بل ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع
الجيش شاهرا سيفه فأخذ على رضي الله تعالى عنه بزمام راحته وقال له ابي ابن بلخنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم
سيفك ولا تقبعا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن قبعا بك لا يكون للاسلام ظلم
أي افرجع وأمضى الجيش وفي أول الامر حلت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات

ابن جعفر تأتي به فأخذ فعمله بين يديه وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ملو بالحبشة وأمه أسماء بنت عيسى رضي الله
عنها وترجها أبو بكر رضي الله عنه بعد جعفر بن ابي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما ثم تزوجها علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما بعد أبي بكر رضي الله عنه من عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال ابي عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حينما

ابو شبيب مع الاشكال النجمي الطيراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان دخلت الجنة
 البارحة فتقرأت فيها بعض من أبي طالب رضي الله عنه يلطم مع الملائكة ويروا يتلطم مع جبريل وميكائيل وجناحان عورته
 انهم يديهم ويروا جناحان من بالقوت قال السهيلي ان الجناحين ٢٩٥ عبارة عن صفة ملكية وقوة روحية اعطيا جبر

كل ذلك تنضح بالنسب فتخرج مفاولة أي بانها متفرقة ومجمل المسلوب على المشركين
 فمكروهم أي اضفوهم قتلا فلما اتقى الناس وجبت الحرب طمت هند في النسوة
 اللاتي معها واخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن
 ويهاجني عبد الدار • ويهاجاة الادبار • ضربا بكل يثار
 ورويا كلمة اغرام وتقرض كاتقول دونك يا ذلان والادبار الاعتقاد أي الذين يحمون
 اعتقاد الناس والبتار السيف القاطع ويقن
 فمن بنات طارق • نغشى على الفارق • مشي القطا التوازق
 (أي الخفاف)
 والمسك في المقارق • والدرق الخفافق • ان تقبلوا نعاثق
 وتقرض الخارق • أوتدبروا نفاق • فراق غبرواق
 والطارق النجم قال تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب قبل هو
 زحل أي نهن بنات من بلغ العلو وارتقاع القدر كالنجم واعترض بأنها لو أرادت النجم
 انقالت فمن بنات الطارق ثم رأيت ان هذا الرجز لهند بنت طارق وحيثه ذفليس المراد
 بطارق النجم وانما هو الرجز المعروف بأنها قالت فمن بنات طارق المعروف بالعالو
 والشرف وعن بعضهم قال جلست بمكة وراء الضحاك فستل عن قول هند يوم أحد فمن
 بنات طارق ما طارق فقلت هو النجم فقال لي كيف ذلك فقلت له قال الله تعالى والسماء
 والطارق وما أدراك ما الطارق والطارق الوسائد الصغار والمراد قرش ما تجعل عليه
 الوسائد مع جعلها عليه والواق الهب أي فراق غير محب لان غير الهب لا يرجع اذا غضب
 بخلاف الهب ومن ثم قيل غضب الهب في الظاهر مهابة سيف وفي الباطن كدهابة صيف
 قاله وكان صلى الله عليه وسلم اذا مع ذلك أي تحريض هند بما ذكر يقول اللهم بك احول
 بالهاء المهمة أي امنع وبك اصول وفيك أقاتل حسبى الله ونعم الوكيل انتهى أي وفي
 رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا لقي العدو قال اللهم بك اصاول وبك احول أي اطالب
 وقال أبو دجاجة حتى امعن في الناس فمن الزبير قال وجدت أي غضبت في نفسي حين
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف أي الذي قال فيه من يأخذ به فته ثلاث
 مرات وانا ابن عمته فغضبه وأعطاه أبادجاجة فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبته فأخذ
 بحصاة حرا أي أخرجهما من ساق خلفه وكان مكتوبا على احد طرفيها نصر من الله وفتح
 فرمى وفي طرفها الاخر الجبانة في الحرب عار ومن قرأه ينج من السارفة صب بها ناسه

يقدر بها على الطيران لأنهم سطا
 جناحان كجناحي الطائر كالأند
 يسبق للوهج لأن الصورة
 الأدمية أشرف الصور ولا يضرب
 ذلك وصفها بأنها من بالقوت
 ولا كونها مضطرب بالدم ورجح
 بعضهم حمل الكلام على حقيقته
 وقال انها جناحان حقيقيان
 واطال في ذلك والله أعلم وقد قال
 حسان بن ثابت رضي الله عنه
 قصيدة يرثي بها جعفر بن أبي طالب
 رضي الله عنه وبعض من معه
 فقال
 يؤرني ليل يثرب أعسم
 وهم اذا ما توم الناس صدهم
 لذكري خيب هيجت لي لوعة
 سفوحا وأسباب البكاء التذكر
 بلى ان فقدان الحبيب بلية
 وكمن كرم يبتلى ثم يصبر
 رأيت خيار المسلمين تواردوا
 شعرا وخلفاء بعدهم يتأخر
 فلا يبعدن الله قتلى تتأخروا
 جمعوا أسباب التمسك بظفر
 غدا تغدوا بالمؤمنين بقودهم
 الى الموت مهون التمسك بالظفر
 اغركضوا البدر من آل هاشم
 أي اذا تم الظلمة يجسر
 فطامن حتى مال شهيد وميد

بمؤلفه يهتق متكسر
 وكان في جعفر بن محمد • وفاء وأمر اجاز ما حين يأمر
 فصار مع المشهد بن ثوابه • جنان ويختلف الحدائق أخضر
 ولا زال في الاسلام من آل هاشم • دعائم عز لا يران ويغتر
 فهدى بيل الاسلام والناس حولهم • وطام الى طود يروى فوجهم
 بها ليل بعتر وبن أمه • يلى ومهم سجد القدر

وجزوا العباس منهم ومنهم • عقيل ونه العون من حيث يصبر بهم تفرح اللا وامل كل طارق
 • مناس اذا ما ضاق بالناس مصدر هم اوليه الله انزل حكمه • عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

هـ (سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه) هـ الى ٢٩٦ بلاذلي وعذرة قوهي وراموا دي ذات القرى يشاوي من المدينة عشرة ايام

بلى قبيلة كبيرة يسبون النبي صلى الله عليه وسلم
 عمرو بن الحارث بن قضاة وكذا
 عذرة يسبون الى عذرة بن سعد
 ابن قضاة وتسمى سيرة ذات
 السلاسل سميت بذلك لان
 المشركين ارتبط بعضهم الى بعض
 محنقة ان يقرؤ والمراد انهم
 تجتمعوا وانضم بعضهم الى بعض
 فاول الامر فلا ينافي انهم لما
 قرب المسلمون منهم اتى الله في
 قلوبهم الرعب وفرروا وقبل سميت
 بذلك لان جهاما يتاله السلسل
 وكانت في جادى الاخرة سنة
 ثمان وسبها انه صلى الله عليه وسلم
 بلغه ان جماعة من قضاة تجتمعوا
 للاغارة و ارادوا ان يدنوا من
 اطراف المدينة فتبعته صلى الله
 عليه وسلم عمرو بن العاص رضي
 الله عنه في ثلثائة من سراة
 المهاجرين والانصار ومعهم
 ثلاثون فرسا ومن عمرو بن العاص
 رضي الله عنه قال بعث الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يا امرئ ان
 اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو
 اني اريد ان ابعدك على جيش
 فيخلفك الله ويسلك ابي لم اسلم
 وخبني في المال قال نعم المال الصالح
 للرسول الصالح فمقدله لواء ايض

فقاتل الانصار اخرج ابودجانة عصاة الموتى لانهم كانوا يوقون ذلك اذا تعصب بها
 فجعل لا يلقى احدا الا قتله اي وكان اذا كل ذلك السيف يشهده اي يحمده بالجارة ولم يزل
 يضرب به العدو حتى المحي وصار كانه منجل وكان رجل من المشركين لا يدع لناجر يصا الا
 ذق عليه اي اسرع قتله فدعوت الله ان يجمع بينه وبين اي دجاجة فالتقيا فاختلما
 ضربت في ضرب المشرك ابادجاجة فاتقاها بدرته فضت الدرقة على سيفه وضرب به ابودجاجة
 فقتله ثم رأته جل بالسيف على رأس هندى بنت عتبة زوج ابى سفيان وقيل غيرها ثم
 رد السيف عنها قال ابودجاجة رأيت انسايا يجمع الناس اي بالسيف المهمة جاسا شديدا
 اي يشجعهم وبالشين المجمة يوقد الحرب ويشرها فعدت اليه فلما حلت عليه بالسيف
 ولول اي دعا بالويل اي قال يا ويله فعلت انه امرأة فانا كرمت سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أضرب به امرأة وقاتل حزة بن عبد المطلب قتلا شديدا وهر به سباع بن عبد
 العزى فقال له حزة لم اي اقبل يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انمارمولا قشر يق والده
 الاخنس كانت ختانه بمكة اي وفي البخاري ياسباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاذاقه
 ورسوله اي تحاربهما وتعادهما وفيه انهم لما اصطقوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز
 نخرج اليه حزة نشد عليه فلما التقياض به حزة فقتله وفي رواية فكان كاسم الذاهب اي
 وكان تمام واحد وثلاثين قتلهم حزة وفيه انه ساقى عن الاصل وقتل من كفار قريش يوم
 احد ثلاثة وعشرين رجلا واكب حزة عليه لياخذ رعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم
 الى لا تظر الى حزة يهد الناس بسيفه يهد بالمال المهمة يهدم وبالذال المجمة يقطع اي
 وقد عفر حزة فأنكشفت الدرع عن بطنه فهزنت حريق حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه
 فوقعت في ثيبته بالثلثة وهو موضع تحت السرة وفوق العانة وفي لفظ قدرته حتى خرجت
 من بين رجله فاقبل نحوى فغلب فوقع فأمهاته حتى اذا ماتت جنته فأخذت حريق ثم
 تحببت الى العسكرو لم يكن لى في شى حاجة غيره اي وفي انظ آخر كان حزة يقاتل بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين وهو يقول انا أسداقه فينا هو كذلك اذ عثر عثره
 وقع منها على ظهره فأنكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشى الحبشى بحربة ثم لما قتل
 اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهم المشركون وولوا
 لا يلوون على شى ونسأؤهم يدعون بالويل بهد فرحهم وضربهم بالدفوف والقين الموقوف
 وقصدن الجبل كاشفات سيقانهم يرفعن ثيابهم وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم
 السلاح وينهبون الغنائم تفارقت الرماة محلهم الذي أمرهم صلى الله عليه وسلم ان

ويجعل معه راية سوداء فسلطوه ومن معه وكان يكمن النهار ويسير الليل فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا لا يطارقوه
 كثيرا فبعث رافع بن مكيت الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدعيه فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء وبعث معه
 فأتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وامره ان يلقى بجمروان يكونا جميعا ولا يتخلفا فإراد

ابو عبيدة ان يوم الناس فقال هو وانما قلت على هذا اي عينا ومقربا فالاسم اي ولا امانا كالحق يوم الناس فقال
 ابو عبيدة ولا ولكن انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة جالسا على عرشه في يوم الاحد وهو
 في مكة فاجاب عليه وسلم قال لا لا تقتلوا وانك ان عبيتي اطمعتك فاطاعه ٢٩٧ ابو عبيدة فكان عمر وصلى بالناس وسأله

حق وصل الى العذيق وعذبة
 فحمل عليهم المسلمون فمروا في
 البلاد وتفرقوا بعد ان اقتتلوا
 ساعة فهزمهم المسلمون فاظم
 هناك ثلاثة ايام وكان تحت الخيل
 فياوتون بالشه والنم فيصرون
 وياكلون ولم يكن في ذلك ختام
 تقسم وقال البلاذري فلقى العدة
 من قضاة وغيرهم وكانوا يجتمعين
 فقتلهم اي فرقهم وقتل منهم
 مقتلة عظيمة وقطن وهذا يعضده
 قوله صلى الله عليه وسلم فيغفك
 الله ويسلك كما روى ابن
 راهويه والحاكم عن بريدة ان
 عمرو بن العاص رضي الله عنه
 امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا
 نارا فانكروا ذلك عمر رضي الله عنه
 فقال له ابو بكر رضي الله عنه
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يعضه علينا الا لعلة بالحرب
 فسكت عنه (وروى ابن حبان)
 عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
 انهم سألوه ان يوقدوا نارا فنعهم
 فكلوا ابا بكر رضي الله عنه
 فكله في ذلك فقال لا يوقد احد
 نارا الا قدقته فيها قال فالتوا
 العدو فهزموهم فارتدوا ان
 يتعمروهم فنعهم فلما انصرفوا
 ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه

لا يبارقوه وثماهم اميرهم حبيد الله بن جبير فقالوا له انهم المشركون فلهما قمانها
 وانطقوا اينهون وثبت عبد الله بن جبير مكة وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل من الرماة وقلة من به
 معهم ففكر بالخيل ومعه عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنهم فانها اسلما بعد ذلك
 فطاعوا على من اتى من الرماة فقتلواهم مع اميرهم حبيد الله بن جبير اى ومثلا به ومن كفرة
 طعنه بالرمح خرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فبيضا المسلمون قد شغلوا بالنهب والاسراذ
 دخلت خيول المشركين تنادى فرسانها شعارها باللعزى بالهبل ووضعوا السبوف
 في المسلمين وهم آمنون وتفرقت المسلمون في كل وجه وتركوها ما انتهبوا وخلصوا من اسروا
 وانتقضت صفوف المسابن واختلط المسلمون وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شعار اى
 من غير ان يأتوا بما كانوا ينادون به في الحرب يتعارفون به في ظلمة الليل وعند الاختلاط
 وهوامت امت عاصيهم من الدهش والحيرة ولم يزلوا المشركين ملقى حتى اخذته عمرة
 بنت عقبة ورفعتهم فالتوا اى بالثلاثة استداروا به واجتمعوا عنده ونادى ابن قنعة بفتح
 القاف وكسر الميم وبعدها همزة ان محمد اقد قتل وقيل المنادى بذلك ابليس اى مقتلا
 بصورته جمال ارجعيل بن سراقة وكان رجلا صالحا من اسلم قديما وكان من اهل الصفة
 قيل وهو الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه يوم الخندق وسماه همرا كاسياق وسياق
 ما فيه ثم ان الناس وشبوا على جمال ليقتلوه فتمبرأ من ذلك القول وشهدته خوات بن جبير
 وابو بردة بان جمالا كان عندهما ويجهنهما حين صرخ ذلك الصارخ وقيل المنادى
 بذلك ارب العقبة قال ذلك ثلاث مرات اى لانه لما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما صرخ الشيطان به قال هذا ارب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاى والارب القصير
 كما تقدم وقد ذكر ان عبد الله بن الزبير رأى رجلا طوله شبران على رحله فقال ما انت قال
 ارب قال ما ارب قال رجل من الجن فضر به على رأسه بعود السوط حتى هرب اى ويجهز
 ان يكون ذلك من الثلاثة وهم ابن قنعة وابليس وارب العقبة فرجعت الهزيمة على
 المسلمين اى وقال قائل يا عباد الله ائراكم اى احقرزوا من جهة ائراكم فعطف المسلمون
 على ائراهم يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهم طائفة منهم الى جهة المدينة
 ولم يخلوها وقتل رجال من المسلمين حيث قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى
 نحوكم يؤمنونكم وقال آخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلاتة قاتلون
 على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء اى وفي الامتاع ان ثابت بن

٢٩٨ حل لى وسلم فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نار اى يريدونهم فقتلهم وكرهت ان
 يتعمروهم فيكون لهم مدد فهداهم وروى الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قامت عن حش ذات السلاسل
 فحدثت النفس انما يصحنى على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لثلاثة في عدده فآتته حتى قدمت بريدته بسبب يا رسول الله اى الناس

احب اليك قال فانت قلت الى است اعنى النساء المحامى الرجال قال ابو هانئ ثم من قال ثم عمر بن الخطاب ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حفاة أن يصلى في آخرهم وقلت في نفسي لأعود أسأله عن هذا في الحديث جواز تأمير الفضول على الفاضل إلا امتثال
 الفضول بسعة تتعلق بتلك الولاية وفضل ٢٩٨ ابي بكر على الرجال وبقته على النساء ومنقبة العروة بن العاص رضي الله

عنه لتأميره على جيش فبهم أبو بكر وهو رضى الله عنهم ما وان لم يقتض ذلك لأفضله عليهم لكن يقتضى ان له فضل لا في الجمله وقد نال دفاع الطائي وهذه الغزوة هي التي يقتضيه أهل الشام اى ويحبون بها على فضل عروة بن العاص رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

(سيرة الخطيب)

وهي سيرة أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرظي القهري احد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه وعنه ومهاجر البصرى غزوة سيف البحر يكسر السنين اى ساحل البحر واشتهرت بسيرة الخطيب بعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ومعه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكان فيهم عروة بن الخطاب رضى الله عنه الى أرض جهينة بلبق عيرا اقربش والحاربة حتى من جهينة وكانت في رجب سنة ثمان بعد نكث قريش العهد وقبل فتح مكة وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرايمن القرظي يهودا غير موثقيل كان معهم غيره فلبقني ما معهم اكلوا الخطيب

المدحاح قال يامعشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حى لا يموت فقاتلوا على دينكم فان الله مظفركم وناصرکم فتمض اليه ترض من الانصار لحمل بهم على كتيبة في خالد بن الوليد وعروة بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب لحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضى الله تعالى عنهم وكان من جملة من انهم زم عثمان ابن عفان والوليد بن عقبة وخارجة بن زيد ورغاعة بن معلى فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبتم فيها عريضة وانزل الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجهان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا وادفع الله عنهم قال وقال جماعة ايت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي ليأخذ لنا ما نمان من ابي سفيان يا قوم ان محمد اذ قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فية لوكم وانهمزمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة فلقبتم ام ايمن رضى الله عنها فجاءت تحثوا التراب في وجوههم وتقول بعضهم هالك المغزل فاغزل به وهم سيفك اه اى اعطى سيفك اى فالتمهمون في ذلك اليوم طائفتان طائفة لم تدخل المدينة واخرى دخلت اوفيه ان ام ايمن كانت في الجيوش نسى الجرحى اى فقد جاء ان حباب بن العرقرة رحى بهم فاصاب ام ايمن وكانت نسى الجرحى فوقت وتكشفت فاغرق عدو الله في الخدك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن مسعود الانصلي له وقال ارببه فوقع السهم في شحرحباب فوقع مسنانيا حتى بدت عورته فخدك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذته ثم قال استقادها سعد اجاب الله دعوته اى وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان بحباب الدعوة وقديقال لامنا فاة بين كون ام ايمن كات في الجيش وبين كونها كانت في المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وقال رجال اى من المنافقين لما قبل قد قتل محمد الذين بقوا ولم يذهبوا مع عبد الله بن ابي ابن سلول لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اى وقال بعضهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا الى دينكم الا قول وفي النهر ان فرقة قالوا اتقى اليهم بايدينا فانهم قومنا وبنوهمنا وهذا يدل على ان هذه الفرقة ليست من الانصار بل من المهاجرين قال وعن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدثنا اشتد علينا الخوف وارسل علينا التوم قلنا احد الا واذقته في صدره فواقه اى لاسمع كالحلم قول معتب ابن قشير اى ويقال ابن بشير وكان ممن شهد العقبة لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا فحفظتم اى فازل الله تعالى في ذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنية نعاما الاية وعن

مسكوب

وهو فتح الخلاء المحجمة والبا الموحدة ورق السلم قال جابر رضى الله عنه كنا نضرب بعصينا الخطيب ونبله

بالمعنى كاه وفي رواية كان الرجل منابيا كل ثمرة فرة فقالوا جابر كيف كتم تصنعون قال نعم كما يصح السبي الذي ثم تشرب على الما في كفيينا ونا الى الابل ثم اكلوا الخطيب بعد قناء القروا يتابع لهم قيس بن سعد بن عباد رضى الله عنهم ما جزوا ولهم

وفي رواية أنهم أجمعهم جوع شديد فقال قيس من يشتري من قرابا المدينة بجزيرة هذا فقال له رجل من جهينة من أسسها قيس
 نصره بلهفي فقال عرفته بملكها باع منه خمس جزائر خمسة أسواق وأشهدته قرابا من العصابة وامتنع عمرو بن قيس من أن يبيع
 قيس لأماله فقال الأمر أي ما كان سعدية صر بانته وأرى وجهها ٢٩٩ حسنا وفيه لاشترى بها فأخذ قيس الجزر فخصرهم

ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان
 اليوم الرابع نهى أمره فقتل
 عزمت عليك أن لا تفرقني من
 تحفة رذمتك ولا مال لك فقال قيس
 يا أبا عبدة أترى أبا ثابت يقضي
 ديون الناس ويحمل الكل ويطم
 في الجماعة ولا يقضي عنى عمرا قوم
 مجاهد دين في سبيل الله فكاد أبو
 عبدة يلين وجهه فبقي يقول اعزم
 فعزم عليه فبقيت جزوران
 فقدمهم ما قيس المدينة ظهرا
 يتعاقبون عليه - ما يبلغ سعدا
 جماعة القوم فقال ان يكن قيس
 كما عرف فسيغفرهم فلما لقى قال
 ما صنعت في جماعة قال فخرت
 قال أصبت ثم ماذا قال فخرت
 قال أصبت ثم ماذا قال فخرت
 قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال
 ومن ثم قال أبو عبدة أميري
 قال ولم قال زعم انه لا مال لي وإنما
 المال لا يسك فقال لك أربع
 حوائط أدناها تجرد منه خمسين
 وسقا وقدام الجهني مع قيس فأوفاه
 أوسطه وحده - له وكساه فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فهل قيس
 فقال ان الجود من سميت أهل ذلك
 البيت وقيل ان قيسا فخر قبل
 الثلاث سنا مما كان معه من

كعب بن عمرو الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال لقد رأيتني يومئذ في أربعة عشر من
 قومي إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة منه أي لانه
 لا نعس الأمن يأمن ما منهم احد الا غط غطيما حتى ان الخلف أي الدرق تتناطح ولقد
 رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعروا المشركين أصحنا ٨١
 وتقدم في يد رآه حصل لهم النعاس ليله القتال لانيه على ما تقدم وتقدم أن النعاس
 في الصف من الايمان وفي الصلاة من الشيطان وثبت صلى الله عليه وسلم لما فرقت عنه
 اصحابه وصار يقول الي يا فلان الي يا فلان انما رسول الله فبايع رج اليه احد والنبل يأتي
 اليه من كل ناحية والله يصرفه عنه أي وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا النبي
 لا كذب أنا بن عبد المطاب أنا بن الهوانك فاستأمل فان المحفوظ أنه انما قال ذلك في
 حنين وان كان لا مانع من التعداد وثبت معه صلى الله عليه وسلم جماعة أي من اصحابه منهم
 ابو طلحة فانه اسقرب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يجوز عنه بحجته وكان رجلا راميا
 شديدا رمى فمركاته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وصار يقول نفسي
 لنفسك القداء ووجهي لوجهك الوفاء فلم يزل يرمي به وكان الرجل يمر بالجمعة بضم
 الجيم من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم انترها لابي طلحة أي وكسر ذلك اليوم قوسين
 او ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف أي ينظر الى القوم وفي لفظ ليري
 مواضع النبل فيقول له ابو طلحة يا نبي الله يا نبي انت واهي لا تشرف بصبك منهم من سهام
 القوم فخرى دون فخرتك انتم أي ويتناول ابو طلحة بصدده يقي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واستدل بذلك على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يجب على كل مؤمن ان
 يؤثر حياته صلى الله عليه وسلم على حياته قال فلا خلاف ان هذا لا يجب غيره وهذا
 المذكور عن ابي طلحة من قوله فخرى دون فخرتك قوله ابن الميزان - مد بن ابي وقاص
 فقال ولهذا قال سعد يوم احد فخرى دون فخرتك ولا زال صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه
 أي المعاتبة بالكنوم اعدم تصويتها اذ ارمى منها حتى صارت شظايا أي ذهب منها قطع وفي
 رواية قوسه حتى اندقت سيمت وال - سية ما انعطف من طرفي القوس الذين هما
 محل الوتر قال وما زال صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى تقطع وتره وبقيت في يده منه
 قطعة تكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محصن ليوتره فقال يا رسول
 الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لمدته حتى بلغ وطويت منه
 لغتين او ثلاثا على سية القوس ورمى صلى الله عليه وسلم بالحجارة وكان اقرب الناس الى

الظهر ثم ثلاثا من التي اشترها من الجهني وكان قيس من دهاة العرب أهل الرأي والسياسة
 والشجاعة من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما حين ولاه سيدنا علي رضي الله عنه مصر بعد قتل سيدنا عثمان
 رضي الله عنه لرأي العجب العجيب من وفور عقله ومع ذلك كان لمن الكرم ما لا مزيد عليه وقتله عوز مرة وتالت أشكو

السكك الجردان يتيقنوا بطردان توهم من القيدان فقال ما أحسن هذا السؤال وقال لها لا تكفون برؤاها يتكلمون بها
 وقيل قالت له مشت برؤان يتيقن على العصافقال لها لا ذهبن يشين وثوب الأسود ثم ملاها يتيقن لها ما ولا سماع من تعدد الوالدة
 وكان قيس لا شعر بوجهه وكان مع ذلك ٢٠٠ جيلاد كانت الانصار تقول وودنا أن نشتري لقيس بن سعد خيتمه بمواالتنا كلها

والرحم الى تمام قصصه برب الخبيث
 قال أهل السير ثم أخرج الله لهم
 دابة من البحر تسمى العنبر وهي
 سمكة كبيرة يتخذ من جلدها الترسه
 وقيل ان العنبر المشعوم رجبها
 قال الازهرى العنبر سمكة بالبحر
 الاعظم يابغ طواها خبيث ذراعا
 وفي رواية بل بحر رضى الله عنه
 قالق لنا البحر حوتا مستالم نرمله
 فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية
 ثمانية عشر يوما حتى همت
 اجسامنا واذهاننا وذكه فاخذ
 ابو عبيدة ضلعنا من اضلاعنا
 فنصبه ونظر الى أطول بهير فجاز
 فقتله براكيه وفي رواية ثم أمر
 باجسم بهير معنا فحمل عليه
 اجسم رجل فخرج من تحت اوما
 مسترأسه وفي رواية قد دخل اى
 الراكب فقتلها ما يطأ راسه وفي
 رواية يملك من جابر رضى الله عنه
 فلقد رأيتنا قد ترف من وقب
 عنيه اى حذقيه الدهن بالقلال
 ونقطع منه الفدرأى القطع من
 اللحم كالشور وفي رواية عن جابر
 أيضا قد دخلت أنا وولان فهدد
 خسة في جهاج عينها مايرانا أحد
 حتى خرجنا فسبحان القوى
 القادر فلما قدمنا المدينة اتينا

القوم ٨١ اى وانكر الامام ابو العباس بن نبيه كونه صلى الله عليه وسلم رضى من قومه حتى
 صارت شظايا اى لانه بعد وجود ربه صلى الله عليه وسلم من غير اصاية ولو اصاب أحد
 المذكراته مما تتوفر الدوامى على قتله وقاتل جماعة من اصحابه منهم سعد بن ابي وقاص فانه
 كان من الرماة المذكورين رضى بقومسه قال سعد لقتل رأيت به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 يناولنى التبل ويقول ارم فذاك أبى وأمى حتى انه ليناولنى السهم ماله نصل فيقول ارم به
 وقد تقدم أنه رضى بهم من ثلاث السهام التى لانصلها من رضى ام أبى قال وفى رواية عن
 سعد قال أجلسنى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه فجعلت أرى واقول اللهم سحرك
 ما ربه عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد ريمته
 واجب دعونه حتى اذا فرغت من كتابتى ثمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى كتابته اى
 فكان سعد مجاب الدعوة كما تقدم ولما سعى اهل الكوفة به الى سيدنا عمر رضى الله تعالى
 عنه أرسل جماعة للكوفة يسألون عن حاله من أهل الكوفة فصاروا كلما سألوا عنه احدا
 قال خيرا واتى عليه معروف فاحق سألوا رجلا يقال له ابو سعده ذمه وقال لا يقسم بالسوية
 ولا يعدل فى القضية فلما بلغ سعد ذلك قال اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره وأدم فقره واعم
 بصره وعرضه للفن فعمى واققر وكبر سنه وصار يتعرض للاماء فى سكات الكوفة فاذا
 قيل له كيف أنت يا ابوسعده يقول شيخ كبير فقير مقتون اصابت فى دعوتى سعد قيل لسعد
 لم تستجاب دعوتك من دون الصحابة ههنا ما رفعت الى فى لقمة الا واما علم من أين جاءت
 ومن أين خرجت اى لانه جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما تلقت عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن
 أبى وقاص وقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة فقال والذى نفس محمد
 بيده ان العبد ليعقد اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما وقد جاء فى الحديث
 من كان ما كره حراما ومشر به حراما وملبسه حراما فأوى يستجاب له فليتأمل هذا
 الجواب وقد يقال مراد سعد بقوله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة اى ممن يأكل
 الحلال الطيب ويميز عند الاكل بين الحرام وبين غيره حتى اكون مستجاب الدعوة وقال
 المراد بالاكل ما يشتمل الشرب ولعل السكوت عن اللبس لانه نادر بالنسبة للاكل وجوابه
 صلى الله عليه وسلم بقوله والذى نفس محمد بيده تقرير لما فهمه سعد رضى الله عنه ان من
 يأكل غير الحلال لا يكون مستجاب الدعوة تأمل والحق ان سبب استجابة دعوتى سعد
 النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك واهله انما يجب بذلك لمن سأل به قوله لم تستجاب دعوتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال هو رضى الله لى لى معكم شئ من لى ففقطه مونا
 فكان معنا من شئ فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل ولم يذكر احد من أهل السير انهم قاتلوا احدانى هذا السر به
 بل اقاموا نصب شهرأيا كثر فى مكان واحد ثم رجعوا ولم يقولوا كيد او الله سبحانه وتعالى أعلم (سرية ابي قتادة رضى الله

عنه الى بغداد واسم ابي قتادة الحرث بن قيس عمرو والنعمان بن زكريا الانصاري السلمي منتهى صلى الله عليه وسلم الى خضم تدمر
 أرض حماد بن زيد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا وأمره ان يثبتن الغارة على خطان بأرض حماد بخمسة
 الليل وكان النهار ثم هجم على جمع منهم فقاتله منهم رجال وقتل من أشرف ٢٠١ منهم وسبى ابو قتادة ومن معه سببا كثيرا

واستاق النعم فكانت الابل مائة
 بعير والغنم التي شاة وفي رواية عن
 ابن عمر رضي الله عنهما بعث صلى
 الله عليه وسلم سرية قبل مجده
 فكانت فيها فقهوا ابلا كثيرة
 وغنما فكانت سهاما اثني عشر
 بعيرا وقلنا بعيرا بعيرا فرجنا
 بثلاثة عشر بعيرا وكانت غنمته
 خمس عشرة لطة وكان السبي
 أربع نسوة وأطفال وجوار وكان
 فيهم جارية وضئمة كأنها ظبي
 وقعت في سهم ابي قتادة فاصحبه
 ابن جرير الزبيدي فقال يا رسول
 الله ان أبا قتادة قد أصاب في وجهه
 هذا جارية وضئمة وقد كنت
 وعدتني جارية فأرسل صلى الله
 عليه وسلم الى ابي قتادة فقال
 هب لي الجارية فوهبها فدفنهما
 الى محبة بن جرير الزبيدي والله
 سبحانه وتعالى أعلم

• سرية ابي قتادة يا رضى
 الله عنه الى اضم •

وهو يكسر الهمزة وفتح الضاد
 المجهمة وبالميم وادعى ثلاثة برد
 من المدينة وكانت هذه السرية
 في أول شهر رمضان سنة ثمان
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم لحام
 أن يفزوا أهل مكة بعد أن تقضوا

من بين الصحابة لانه يجوز ان يكون دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك تأخر عن هذا
 فليتأمل وفي الشرف ان سعدا رضي الله عنه روى يوم احد الف سهم ما منها سهم الا
 ودسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ارم فدالك ابي وأى ففداء في ذلك اليوم الف مرة
 وعن علي كرم الله وجهه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدالك ابي وأى الا
 لسعد رضي الله عنه وفي رواية فاجمع صلى الله عليه وسلم أبو به لاحد الا لسعد رضي الله
 ذم الى عنه قال في النور الرواية الاولى أصح لانه اخذ برقمه انه لم يسمع اى لانه حينئذ
 لا يحالف ما جاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع لايه
 الزبير رضي الله عنه بين ابيه اى قال له فدالك ابي وأى كسعد اى وذلك في يوم الخندق
 حيث تام بخبر بنى قريظة وكذا الرواية الثانية لا تخالف لانها محمولة على سماعه وعلى الاخذ
 بظاهرها وعدم حملها على ذلك يجاب بما قال في النور ظهر لي ان عليا كرم الله وجهه انما
 أراد تقديبه خاصة وهي الف مرة او في خصوص أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقض
 بسعد فيقول هذا سعد خالي فليزني امرؤ خاله لان سعدا رضي الله عنه كان من بنى زهرة
 وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما تقدم اى وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي لأرى الصبيح الملمح القصيح ولما كف بصره رضي الله
 عنه قيل له لو دعوت الله سبحانه ان يرد عليك بصرك فقال قضا الله احب الى من بصرى
 (ولما حضرت الوفاة) سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه دعاء يلقى جبة من صوف فقال
 كفتوني فيها فاني كنت لقيت فيها المشركين يوم بدر وانما كنت أخذها هذا ومن كان
 مشهورا بالرمية سهيل بن صيف رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذا اليوم الذي هو يوم احد قال بعضهم وكان بايعه صلى الله عليه وسلم يومئذ على
 الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبيل يومئذ
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم نبلاوا مبيلا اى اعطوه النبيل
 وجاء ان خاله صلى الله عليه وسلم وهو الاسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة استأذن على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالي ادخل فدخل فبسط له صلى
 الله عليه وسلم رداءه وقال اجلس عليه ان الخال والديا خال من اسدى اليه معروف فلم
 يشكر فليذ كرفانه اذا ذكره فاشكر وقال له الا أنبتك بنى عسى الله ان يتفعل بك به قال
 بلى قال ان لربي الربا استطالة المرثى عرض أخيه بغير حق وعن ام عمارة المازنية رضي
 الله عنها اى وهي نسبة بالتصغير على المشهور و زوج زيد بن عاصم رضي الله عنه قالت

الهدد كما سياتي بعث أبا قتادة رضي الله عنه في غيابة أنفار سرية الى بطن اضم ليلظن فلان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك
 الناحية ولتذهب بذلك الاخبار فلا تستعذر بشحره ويدخل عليهم على حين غفلة وكان يقول اللهم خذ العيون والاعيان
 من قريش حتى ينجيها في بلادها واستجيب له فعميت الاخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علم بذلك الا اليه دخوله صلى الله عليه

وسلم كما ساق في تخرجه أبو قتادة من معه رضى الله عنهم فلقوا واحدا من الاضبط الانصبي فسلم عليهم بتحية الاسلام الى قال السلام عليكم وقيل عظمهم بالانصاف ومنه كلمة الشهادة التي هي امارته على اسلامه فقتله علم بن جثامة فانزل الله ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا الا آية روى الامام ٢٠٢ احمد والطبراني عن عبد الله بن أبي حنيفة رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى اضم في تفر من المسلمين فيهم أبو قتادة وعلم بن جثامة بن نيس فخر جناح حتى اذا كفايطن اضم صرنا عامر بن الاضبط الانصبي على قعوده ومعه متبع له ووطب من ابن قسمل علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وجعل عليه محلم فقتله لشي كان فيه وبينه واخذ به يره ومثبه قبله تقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فبينوا ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا الى آخر الآية وقدم في صريه غالب الليثي أن الآية نزلت في قتل اسامة بن زيد مر داس بن نبيك فيقتل تعدد القصة وتكرر نزول الآية ثم ان ابا قتادة ومن معه لم يلقوا جعوا وياقهم انه صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة وتوجه الى مكة فلقوه بالسقيما فاخبروه الخبر فقال لهم اقتلته بعد ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد ما قال الى مسلم فجلس محلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفره وقال انما قالها متعمدا قال اذا لثقت عن قلبه

خرجت يوم احد لا تطر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء أسقي به الجرحى فانتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو في اصحابه والريح للمسلمين فلما انهم زم المسلمون المهزمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أباشرا القتال واذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى حصلت الجراحة الى ورؤى على عاتقها جرح اجوفه غور فقبل لها من اصابتهم اذا قالت ابن قسمل ما لى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا تجوت ان يجافا عرضت له أنا ومصعب بن عمير فضر بني هذه الضربة وضربت به ضربات ولكن عدوا لله كان عليه درعان قال وفي كلام بعضهم خرجت نسيبة يوم احد وزوجها زيد بن عاصم وابناهما خبيب وعبد الله رضى الله عنهم وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الله أهل البيت وفي رواية بارك الله فيكم أهل بيت قالت له أم عمارة رضى الله عنها ادع الله أن ترافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفاقي في الجنة اى وعند ذلك قالت رضى الله عنهم ما أبالي ما أصابني من امر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا شعلا يوم أحد الا رأيتنا قتال دوني اه اى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف وعبد الله ابنا رضى الله عنهم ما هو القاتل لسبلة الكذاب لعنه الله فعنه رضى الله عنها قالت يوم اليمامة تقطعت يدي وانا اريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية اى مانعة حتى رأيت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يسمع سيفه بديابه فقاتلته فقال نعم فصدت لله شكرا ولا ينافيه ما اشتهر ان قاتله وحشى فعن وحشى رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قدم عليه في وفد ثقيف واسلم كما ساقى يا وحشى اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تقاتل لتصد عن سبيل الله فلما كان خروج المسلمين اقاتل مسيلة الكذاب صاحب اليمامة ما لى الصديق رضى الله عنه الخليفة وارعدت العرب خرجت معهم فاخذت حربي فلما رأيت تهياتي وتي باله رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريد وهو زرت حربي حتى اذا رضيت منها دفعها فوقعت فيه وشده عليه الانصارى فضربه بالسيف فربك أعلم ايا قتله قال بعضهم والانصارى هو عبد الله بن زيد اى كما تقدم وقيل غيره اى وفي كلام بعضهم اشتروني قتل مسيلة الكذاب لعنه الله أبو دجانه وعبد الله بن زيد وحشى رضى الله عنهم وفي تاريخ ابن كثير رحمه الله الاقتصار على وحشى وابي دجانه وقد يقال لا مخالفة لان كلام الرواة روى بحسب ما رأى وذكر ابن كثير ان ما روى عن أبي دجانه رضى الله عنه من ذكر

تعلم اصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الا مضغ من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان نبي عنده لسانه وفي رواية لا ما في قلبه ثم لم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال لا تغفرا لى زجر اوتهم وبلا هذا الامر كيلا يتهاون الناس يقتل النفس المؤمنة فقام محلم وهو يتلى دموعه يردد بها مضغ لسباعته من اليبالي حتى ماتت بغزوه وودقوا مقلنته

الارض ثم نادوا لوه فتوهمه فظنته الارض ثم دفنوه فاشتبهه الارض فرضوا عليه الجارية حتى واروه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد ان يعظكم في جرمة ما ينكم بها اراكم منه وياه في بعض طرق هذه القصة ان عيينة بن حصن قام بطالب يدعى ٢٠٢ عامر بن الاصبغ وعيينة يومئذ رئيس قطبان وقام

الاقرب بن حابس يدفع عن محم بن جثامة لكانه من خندق قنذاولا الخوصمة عنده صلى الله عليه وسلم وارادوا الاقصاص من محم ثم قبلوا الدية ثم سال محم النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فقال اللهم لا تغفر له فقلت بعد سبع الى آخر ما تقدم

• غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى •

وهو الفتح الذي استبشر به اهل المدينة وضربت اطناب عزه على منابك الجوزاء ودخل الناس بسببه في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء وابها جانح صلي الله عليه وسلم بكتاب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع بالمدية بينه فانه كان قد وقع الشرط ان من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهدهم وكانت خزاعة حلفاء بنو عبد المطلب حين تنازع معهم نوفل في ساحات

الحريز المنسوب اليه اسناده ضعيف لا يلتفت اليه وقد نقل عن وحشي رضي الله عنه انه قال قتلت بغيري هذه خير الناس وشر الناس وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة (وذكر) ان ابا جاعة رضي الله عنه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقع النبل على ظهره وهو مخن حتى كثرت النبل وقاتل دونه صلى الله عليه وسلم زيادة بن عمار حتى اثبتته الجراحة اى اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فبكت رضي الله عنه وخذت على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم وقاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله ابن قننه لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا وقيل القاتل لمصعب رضي الله عنه ابي بن خلف لعنه الله فانه اقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن محمدا لا نجوت ان نجافا - تقبل مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاعترضه رجال من المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه اى فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن نقر وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من بعض اصحابه اى وهو الحارث بن الصمة او الزبير بن العوام على ما سياتي فخدشه بها في عنقه خدشا غير كبير احتمقن الدم اى لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلتني والله محمدا فقالوا ذهب والله فؤادك اى وفي لفظ ذهب والله عقلك انك لناخذ السهام من اضلاعك فترى بها انما هذا والله ما ياك من باس ما اخذك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بين احدنا ما ضره فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذي الجمار اى السوق المعروف من جله اسواق الجاهلية كان عند معرفة كما تقدم وفي لفظ لو كان بريعة ومضراى وفي لفظ باهل الارض لما اتوا الجعمون انه قد كان قال لي بمكة انا قتلتك فوالله لو بصق على لقتني اى فضلا عن هذه الضربة لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة يا محمدا ان عندي العود يبيع فرساله اعاقه في كل يوم فرقا بفتح الراء هو ميكال معروف يبيع اثني عشر مدا من ذرة اقولك علم ايقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قتلتك ان شاء الله فحقق الله تعالى قول نبيه صلى الله عليه وسلم هذا وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان ابي بن خلف قال حين افتدى اى من الامر يريد والله ان عندي فرسا اعطتها كل يوم فرقا من ذرة اقولك علم ايقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا قتله ان شاء الله اقول يمكن الجمع بانه تكرر ذلك من ابي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي رواية ابصر صلى الله عليه وسلم ترقونه بالفتح لابل الضم من

وآدمية من السقاية كانت في يد عبد المطلب فاخذها منه نوفل فاستنفض عبد المطلب قومه فلم ينفض معهم منهم احد وقالوا لا تدخل بينك وبين محمدا ثم كتب الى اخواله بنو النجار فجاء منهم سبعون وخالوا ورب هذه البيعة لتردن على ابن اختنا ما اخذت منه والا فلا نلنك السيف فردد ثم جالف نوفل بن اخيه عبد شمس فجالف عبد المطلب خزاعة وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا

واقتبعتهم خروجة يوم الحديبية بكاب جده عبدالمطلب فقرأ عليه أبي بن كعب رضي الله عنه وهو يملك الهم هذا حقا
 عبدالمطلب بن هاشم خزاعة أذدم عليه سرواتهم وأهل الرأي منهم غابهم قريشا فاض عليه شاهدهم ان يبتاعوا وينسلكم
 ه هود الله وعقوبته وما لا ينسى أبدا البد ٣٠٤ واحدة والنصر واحد ما أشرق شير وثبت حرا وما بل يجر صوفى ولا يزداد

فما يبتاعوا وينسلكم الا بعد ابد
 الدهر مرصدا وفي رواية سلمنا
 تباعا غير مفرق الا شياخ على
 الا شياخ والاصغر على الاصغر
 والشاهد على الغائب وتعاهدوا
 وتعاقدوا أو كدهد وأوثق عقد
 لا يتقض ولا ينكث ما أشرق
 شمس على شير وحسن بقلا بهير وما
 أقام الاخشيان واعقر مكة انسان
 حلق أهد لطول أمد يزيد طلوع
 الشمس شدا وظلام الليل مدا
 وان عبدالمطلب وولده ومن معهم
 وربال خزاعة متكافون
 متضافرون متعاونون على عبد
 المطلب النصر لهم من تابعه على
 كل طالب وعلى خزاعة النصر
 لعبدالمطلب وولده ومن معهم على
 جميع العرب في شرق أو غرب
 أو حزن أو سهل وجعلوا الله على
 ذلك كفيلا وكفى به جبارا ولما
 ذكرت خزاعة ذلك الحلف للنبي
 صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
 قال صلى الله عليه وسلم ما أرفق
 بخصمكم وأنتم على ما أسلمت عليه
 من الحلف وكل حلف كان في
 الجاهلية فلا يزيد الا سلام الا
 شدة ولا حلف في الاسلام وهذا
 الذي نقاه في الاسلام هو ما كان

فرجة من سابعة الدرع وهي ما يعلق به العنق من الدرع كما تقدم فطعنه طعنة اى كسر
 فيما ضلعا بكسر الصاد وفتح اللام وتسكينها من اضلاعه اى وهو المناسب لما في بعض
 الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم طعنه طعنة وقع فيها امرارا من على قرسه وجعل
 يخور كما يخور الثور اذا ذبح وانه صلى الله عليه وسلم لما اخذ الحربة من الحارث بن الصمة
 وقيل من الزبير بن العوام رضى الله عنه استفض بها استفاضة شديدة ثم استقبله فطعنه في
 عنقه اقول ولا يخالف بين كون الطعنة في عنقه وكونها في رقبته لان الرقوة في اصل
 العنق ولا يخالفه ايضا بين كون الحاصل من الطعنة خدش ما سمع اعتنا به صلى الله عليه وسلم
 بالطعنة وناهيك بعزمه صلى الله عليه وسلم لان كون الخدش في الظاهر اى بحسب ما يظهر
 للرائى والشدة في الباطن أقوى في النكابة ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه امرارا
 وكونه خارا كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يقضى الى كسر الضلع من
 خوارق العادات لكن رأيت في رواية أنه ضربه تحت ابطه فكسر ضلعان من اضلاعه وقد
 يقال يجوز أن تكون الحربة تفقت من المكان المذكور قال في النور ولم يقتل بسده
 الشريفة صلى الله عليه وسلم قط احد الا ابي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدو الله
 وهم قائلون به الى مكة اى بصرف يفتح السين المهملة وكسر الراء وهو المناسب لوصفه
 لانه مسرف وقيل يبطن رابع فمن ابن عمر رضى الله عنهم أنه قال اى لاسير يبطن رابع
 بعد رعد ومن الليل اذا نارتا جج لي لهم با واذار جل يخرج منها في سلسله يجذب بها
 يصيح العطش وناداني يا عبد الله فلا أدري أعرف اسمي أو كما يقول الرجل لمن يجول اسمه
 يا عبد الله فالتفت اليه فقال استنى فارت أن أفعل واذار جل وهو الموكل بعقابه يقول
 لانسقه هذا قبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف لعنه الله وراه البيهقي
 ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتلته بي أو قتل بامرني في زمنه يعذب من حين قتل
 الى نضح الصخرة وجاء اشدا الناس عذابا من قتلته بي اى وفي رواية اشتد غضب الله على
 رجل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحقا لاصحاب السعير وفي رواية اشتد غضب
 الله عز وجل على رجل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اى لان الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام مأمورون بالطف والشفقة على عباد الله فيما يعمل الواحد منهم
 على قتل شخص الامر عظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلهم لطفًا ورفقا وسعة
 بعباد الله وفي شرح التقريب احترز بقوله في سبيل الله من يقتله حدا او تصالحا لان من
 يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله كان قاصدا لقتله صلى الله عليه وسلم وقد

على الفتن والقتال والفتارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظالم واصله الارحام والخير ونصرة
 الحق فلا تنافي حيث قد كان بين بني بكر بن عبدمناة بن كنانة وبين خزاعة حروب وقتل في الجاهلية وتشاغلوها عن ذلك لما
 ظهر الاسلام على ما كانت الهدنة جرح نوفل بن معاوية الديلمي من بني بكر ومعه جماعة من قبيلة بني الديلمي حتى عيب خزاعة وطمع

علي ما له سبسي الزجر بأسفل مكة فأصابهم منسج ورجلا يقال له منبه وامتصقت لهم خراصة فاقبلوا الى ان دخلوا الحرم
بكرهوا القتال فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا فؤاد ان قد دخلنا الحرم الميثم فقال كلمة عظيمة وهي قول لاله يا ايها
بكر اصبر اناركم فاعمرى انكم لسرفون فبلا تصبون فاركم فيه ٣٠٥ وقيل ان سبب القتال بين بني بكر وخراصة ان

شخصا من بني بكر هب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى
به فسمعه غلام من خراصة فغضب
فشجبه فثار المشركين الحقيقين مع
ما كان بينهم من العداوة وطلب
بنو بكر من قريش ان يعينوه
بالرجال والسلاح على خراصة
فأمدوهم بذلك فبينا خراصة ووقع
القتال بينهم وكان جله من قتل
من خراصة عشرين أو ثلاثين
وعشرين وقاتل مع بني بكر جمع
من قريش خفية منهم صفوان بن
أمية وحويطب بن عبد العزى
وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن
عثمان وسهيل بن عمرو وكل هؤلاء
أسلوا بعد ذلك فبني الله عنهم
ولم يشاوروا في ذلك أباسقيان
وقيل شاوروه فأبى عليهم وظنوا
أهم لم يعرفوا وأن هذا لا يبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
زواياقاتون خراصة حتى ادخلهم
دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة
فلما ناصرت قريش بن بكر على
خراصة ونقضوا ما كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العهود الميثم فندموا
في رواية ولما لحقت خراصة الى
دار بديل بن ورقاء دار مولاهم

اتفق ذلك لابي بن خلف لعنه الله وقد تقدم أن ابن هريرة روى عنه أنه ذكر أن ابن عمر
يذكر أن دارجل يعذب ويقتل فناداه يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسعني فارتدت أن افعل
فقال الاسود المولى بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلتهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اصحابه رواء الطيراني في الاوسط ولا بعد في تعدد الواقعة ثم
رأيت في الخصائص الكبرى ما يقتضي التعدد فانه ذكر فيها أن ابن عمر رضى الله عنهما
ذكر ذلك اي هريرة يدير النبي صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك ابو
جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وقد ذكرت ذلك في الكلام على غزوة بدر ووقع صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرت للمسلمين اي التي حفرها ابو عامر القاسق والد
حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه واسم أبي عامر عبد عمرو مات كافرا بأرض الروم
فرأى اليها لما نزلت مكة ليقيموا وهم لا يعلمون فأعنى عليه صلى الله عليه وسلم وبجئت
اي خذت وكتبت فأخذ على كرم الله وجهه بيده ورفع طلبة بن عبيد الله حتى استوى
فأعلموا كان سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم ان ابن قنينة لعنه الله علاه صلى الله عليه وسلم
بالسيف فلم يؤثر فيه السيف الا أن ثقل السيف أثر في عاتقه الشريف فشكا صلى الله
عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقد صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع اشقه ورماه
صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بمحجر
فكسر ربا عيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى أي ودعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
اللهم لا يهول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله تعالى ذلك وقتله في ذلك اليوم
ساطب بن أبي بلعة رضي الله عنه قال ساطب لما رأيت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار النبي صلى الله عليه
وسلم الى حيث توجه فضيت حتى ظفرت به فضر به بالسيف فطرحته رأسه فنزلت
واخذت فرسه وسيفه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنك
رضي الله عنك مرتين أي ولا يخالف هذا قول بعضهم فأت بعد قليل لكن يخالف
القول بأنه مات بهد أن أسلم بعد الفتح وأنه أثبت ولم يولد لعتبة ولدا وولد له الا هو أهم
أي ساقط مقدم اسنانه أي التي هي الرباعيات أبحر يعرف ذلك في عقبه وكسرت
البيضة أي الخوذة على رأسه صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف شجبه عبد الله بن
شهاب الزهري رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو جد الامام الزهري رحمه الله ويحوز
أن يكون من قبل امه أي ويقال له عبد الله الاصغر أي ولعل هذا حصل منه قبل أو بعد

٣٩ حل في يقال له رافع واتهوا بهم في هامة الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون أنهم لا يعرفون ما أصبحت
خراصة فتولوا على باب بديل ورافع فقال سهيل بن هريرة ونوفل بن معاوية البصكري قد حصرتهم تريد قتل من بيننا وهذا ما
لا تطاوعك عليه فأتهم فتركهم ففرجوا وندمت قريش على ما صنعوا واجاب الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر يعناني صفوان

ومن كان يظلمهم على ما صنعوا واذ ان ينكمهم يوم محمد صمد وهذا نقض لها وقاله قريش ان محمد اعز منا فقال ابن ابي
 سرح لا ينزركم حتى ينزركم في خصال كاهن من غزوهم رسول اليكم ان دواقتي خراصة وهم ثلاثة وشرون قبلا وتبروا من
 حلف بن بكر او قبض اليكم على سواء فقال ٣٠٦ سويل بن عمرو تبرأ من ظلمهم اسهل وقال شيبه بن عثمان ذي

القتلى أهون وقال قرطبة بن عمرو
 لا نبي ولا نبي الا نبي السكاغيد السبه على
 سواء وطال أبو سفيان ليس هذا
 يشي وما للرأي الا عيوب الاجهد
 هذا الامر أي مسكون قريش
 دخلت في نقض عهدا وقطع مدة
 وأنه قطع قوم بغير رضا منا ولا
 مشورة فما علينا قالوا هذا الرأي
 ولا رأي غير مو كان هذا النقض
 من قريش في شعبان سنة ثمان
 وأطلع الله نبيه صلى الله عليه
 وسلم على ذلك يوم وقوعه حتى
 ظلم لعائشة رضي الله عنها صبيحة
 وقعة مزاعة لقد حدثت يا عائشة
 في خراصة أمر فقالت أترى
 قريشا تجترى على نقض العهد
 الذي بينك وبينهم وقد أنفاهم
 اللسيف فقال يقضون العهد
 لا امر يريد الله تعالى فأتى رسول
 الله خيرا قال خير (وروى الطبراني)
 من حديث ميمونة أم المؤمنين
 رضي الله عنها قالت مات عندى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة فقام لي توشا للصلاة فسمعت
 يقول في متوشه بالليل لييك
 لييك لييك ثلاثا فصرت نصرت
 فصرت ثلاثا فلما خرج قلت
 يا رسول الله سمعتك تقول في

قوله لوقى على محمد فلا نجوت ان نجار رسول الله صلى الله عليه وسلم واقب الى جنبه مامعه
 أحدثم جاونه نعماته في ذلك صنوان فقال واقه مارأيت احنابا لله من اعموع وجد
 الامام الزهري من قبل أيه يقال له عبد الله بن شهاب ويقال له عبد الله الا كبر رضى الله
 عنه كان من مهاجري الحبشة توفي بكة قبل الهجرة وأشار صاحب الهمزة بوجه الله الى
 ان هذه الشجة لم تشنه صلى الله عليه وسلم بل زادت بها لاجل قوله

مظهر شجة الجبين على البر • كما اظهر الهلال السبراه
 ستر الحسن منه بالحسن فاجب • لجمال له الجمال وقاه
 فهو كالزهر لاج من صيف الا كه حام والعود شق عنه العاه

أي مظهر وجهه الشريف أثر جرح جبينه أي جبهته مع بره اظهورا كظهور الهلال
 ليله اسم لاله ستر ذلك الوجه الحسن الاصل بالحسن العارض بسبب ذلك الجرح فاجب
 لجمال اصلى له الجمال العارض وقاية وساتر فهو رأى ما ظهر بذلك الجرح كالزهر اذا ظهر من
 ستره وكان هو الذي يتطيب به اذا ازيل عنه قشره وقال حسان رضي الله عنه في وصف
 جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم

حق يسدى الداجي الهميم جبينه • يلج مثل مصباح الدجى اتوقد

وجرحه وجنتاه صلى الله عليه وسلم بسبب دخول حلقتين من المفقر في وجنتيه بضربة
 من ابن شبة لعنه الله وقال له الماض به خذها وأنا ابن شبة فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أقالك الله عز وجل أي صفر كوا ذلك وقد استجاب الله له دعوة نبيه صلى الله عليه
 وسلم فاه بعد الوقعة خرج الى غنمه فوافها على ذروة الجبل أي اعلى الجبل فاخذ يعترضها
 فشد عليه كبشها فطنطه نطاعة ارداه من شاق الجبل فتمطع وفي رواية فسلط الله عليه
 نيس جبل فلم يزل ينطه حتى قطع قطعة قطعة من اقول ويمكس الجمع بأنه لما نطه ذلك
 الكبش ووقع من شاق الجبل الى أسفل سلط الله عليه عند ذلك نيس الجبل فنطه حتى
 قطعه قطعاً زائدة في نكاله خز به وروى باللعنة الله عليه واقه أعلم • ولما جرح وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صار الدم يسيل على وجهه الشر فيسود على صلى الله عليه وسلم
 يمسح الدم وفي لفظ ينشف دمه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
 المدحيم أي وفي رواية اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأنزل الله تعالى ليس للذين آمنوا منى أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أي
 وفي رواية صار صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا وقلنا أي اللهم العن ابائنا

تروى ذلك لييك لييك لييك ثلاثا كان ذلك تكلم انسا فاهل كان معك احدة قال هذا راجع اللهم
 بنى كعبه وطن من خزاعة يستصرخون بزعمهم ان قريشا اعانت عليهم حتى يكرهوا هذا علم من اعلام النبوة باهر فاما انه اعلم
 بنات بلان هذا علم بالنسبة الى ابر في نفسه أو ان الراجح ان كان يرتجزوا مع الله نبيه صلى الله عليه وسلم كلامه (قاله جل السبع يوما

القصي قال بنو بكر وشراعه خرج هر بن سالم الخزازي عند بني كعب وهم يملن من نورا عندهم من ربه وولدوا بكلمة بنو بكر
 فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي أصابهم ويستصرونه وقبل قدومهم ثلاث ايام النبي صلى الله عليه
 وآله وثلاثه رضى الله عنهم ان تجهزوا أي تهيؤوا أهية ال فرور ما يحتاج ٣٠٧ اليه في قباح المسافة اعتمادا على ما أطلعهم الله

عليه محلوقة من نقض العهد
 وأمرها أن لا تعلم أحدا فدخل
 عليها أبو بكر رضى الله عنه قبل
 ان يخبره النبي صلى الله عليه وسلم
 ويستشير في ذلك فقال يا بني
 ما هذا الجهاز فقلت ما أدري
 فقال والله ما هذا زمان غزوي
 الا صفر فأين يريد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت لا أعلم وفي
 رواية لابن أبي شيبة انها أعلنته
 وجمع بينهما بأنه دخل عليهما مرتين
 الأولى قالت له لا أعلم ثم أخبرته
 صلى الله عليه وسلم فأذن لها ان
 اخبار أيها الكون في حبه تسره
 فدخل عليهما ثانيا فأخبرته فقال
 والله ما اتقتضت الهدنة فتأخر
 رضى الله عنه فذكر ما قالت له
 للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره
 صلى الله عليه وسلم انهم أول من
 فدرقات مبعوثه رضى الله عنها
 فأقنا ثلاثا أي بعد قوله لها هذا
 راجز بن كعب ثم صلى بالناس على
 اليوم الثالث فسبغت الراجز
 ينشد مودك أن هرو بن سالم
 أقبل هو ومن معه حتى دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينس
 بالمسجد فقال مستثما
 يروى اني ثالثه هذا

الهمم الفخر بن هشام الهمم العن مزيل بن هر والهمم العن صفوان بن أمية فأنزل
 الله على الآياتة قال كيف هذا مع قوله تعالى والله بهمك من الناس أوجب بأن
 هتالمالا يثرت بعداً مدوع على تسليم انها نزلت قبله فالمراد عهده من القتل قال الشيخ
 محي الدين بن العربي رجه الله لا يفتي أن أجر كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما له من
 المشقة الحاصلة له من المخاطبة له وعلى قدر ما يقاسيه منهم وله أجر الهداية لمن اطاعه ولا
 أحدا كثر أجر من يتناصلي الله عليه وسلم فإنه لم يتفق النبي من الانبياء ما اتفق له صلى الله
 عليه وسلم في كثير من طائفي امة اجابته ولا في كثير من صفة امة دعوته الخارجين عن
 الاجابة وامتنص مالك بن سنان الخدرى وهو والد أبي عبيد الخدرى رضى الله عنهم مادام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدريه فقال رسول الله عليه وسلم من مرى دمى لم تصبه
 النار وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر الى رجل من اهل الجنة
 فليستظر الى هذا وأشار اليه فاستشهد في هذه الغزاة وفي لفظ من سره ان ينظر الى من
 لا تقسه النار فليظن الى مالك بن سنان رضى الله عنه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر
 هذا الذي امتهن دمى بنفسه لانه لم يغل فيه من ذلك كما ينقل انه امر حاضته أم
 ايمن برصصة الحبشية رضى الله عنها بغسل في اولاهى غلته من ذلك لما شربت بوله
 صلى الله عليه وسلم فمتهن رضى الله عنها انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
 الى الخ زراى تحت سريره فبال فيها فمته وانا عايشى فشربت ما في الفخارة وانا لا أشعر
 قبل أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم ايمن قولى الى تلك الفخارة فأهريق ما فيها
 فقالت والله لقد شربت ما فيها فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا يصفر
 بالجيم والفاء بطنك به - ده أبدأ وفي لفظ لا تلج النار بطنك وفي أخرى لا تشكى بطنك أي
 ويهوز أنه صلى الله عليه وسلم قال هذه اللفاظ الثلاثة وكل روى بحسب ما سمع منها
 فتكون هذه الامور الثلاثة تحصل لام ايمن رضى الله عنها وفي رواية بدل فخارة انا من
 عبيدان بالفتح الطوال من الضل فان صاحلا على التمدد لام ايمن رضى الله عنها ولا مانع
 منه وقد شرب بوله صلى الله عليه وسلم ايضا امره أن يقال لها بركة بنت ثعلبة بن هرو وكانت
 تخدم أم حبيبة رضى الله عنها جاءت معها من الحبشة أي ومن ثم قيل لها بركة الحبشية
 وفي كلام ابن الجوزي برصصة بنت يسلم مولاة أبي سفيان الحبشية خادمة أم حبيبة
 مروج النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ولا يخاف لانه يجوز أن يكون يسار لقب
 فليظن كانت معها في الحبشة ثم قدمت معها مكة كانت تكنى بأبي يوسف فقال لها صلى

طلب آيتنا وآية الاكلد • ان قرىشا الخضر الموعدا • وتضروا ميتاتك الموكدا وزعموا ان الميت قد عودا
 وجعلوا انى كدها رسدا • فانصره باله نصر الابد • وادع عباد الله بالو اعددا • فيمن يقول الله قد عودا
 ان سير سقا وجهه زهدا • هم يشون بالو تبرهنا • وتلقوا ركنا وهدنا (وقد رواه) هم قالوا بسيدنا

تلك القران وكتبه بيده وزعموا ان لم تأدعوا احدًا • وهم اذل واقل عددا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن عبد مناف والوفى رواية تقدم على الله عليه وسلم وهو يجرود امره ويقول لا نصرت ان لم انصركم على النصارى نفسى وفي رواية قال والذى نفسى بيده ٣٠٨ لا منعتهم عما منع منه نفسى واهل بيتى وفي رواية قالت عائشة عرضى الله

عنه القدر ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب مما كان من شأن بني كعب فضرب بالرمه غضبه منذ زمان وفي رواية انه دعت عناه حين سمع شعر عمرو بن سالم وقال خزاعة منى وانامتهم وسأل صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم فيمن تم منكم قال بنى كعب قال كاه قال لا ولكن فى بنى ثخانة وهم بطى من بنى بكر ثم قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا وتفرقوا فى الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل وفرقة لزمت الطريق وقصدت ذلك صلى الله عليه وسلم اضاء مجيئهم للذي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بدليل بنو رقاء الخزاعى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب عمرو ابن سالم ومعه نفر من قومه فاخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا ولزم بدليل الطريق فى نفر من قومه وقيل ان بديلام بخار في مكة حتى اتبعه فى الفتح بم الظهران وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لركب خزاعة انا باعت الى اهل مكة فسالهم عن هذا الامر وخبيرهم فى خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة يخبرهم بين ان يدوا قتل خزاعة

الله عليه وسلم - بين علم آنها شربت ذلك صفة يأمر يوسف فصار ضقت حتى كان مرضها الذى ماتت فيه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له القدا احتظرت من النار بخطار وشرب دمه صلى الله عليه وسلم ايضا ابوطيبة اطعام وتلى كرم الله وجهه وكذا عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فمن عبد الله بن الزبير قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم نأمر به حتى لا يراك أحد قال فشرته فلما رجعت قال يا عبد الله ما صنعت قلت - جهاتى فى أخفى مكان علمت أنه يحض على الناس قال له لك شربته قلت نعم قال ويل للناس منذ وويل لك من الناس وكان يدب ذلك على غابه من الشجاعة واما وفد أخوه شقيقة مريرة بن الزبير أحد الفقهاء السبعة من المدينة على عبد الملك بن مروان قال له يوما أريد أن تعطينى سيف أخى عبد الله فقال له عبد الملك هو بين السيف ولا اميزه فقال له عروة اذا - ضرت السيف فميزته أنا فأمر عبد الملك بأحضارها فلما أحضرت أخذ منها سيفه فقال له هذا سيف أخى فقال له عبد الملك كمت تعرفه قبل الآن قال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم • جهن فلول من قراع الكتائب

وأخذ من ذلك بعض أئمتنا طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم حيث لم يأمره بغسله ولم يغسل هو فقه وان شربه جائز حيث أقر على شربه وما أوردته فى الامتية باب أن رجلا من الصحابة - سمع سالم بن جهم صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الدم كله حرام أى شربه غير صحيح فقد قال بعضهم هو حديث لا يعرف له اسناد فلا يعارض ما قبله على انه يمكن ان يكون ذلك سابقا على اقراره على ذلك واقفه أعلم ونزع أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح رضى الله عنه احدى الخلقين من وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية أبي عبيدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى وقيل الذى نزعها معقبة بن وهب بن كعدة وقيل طلحة بن عبيد الله واهل الثلاثة على الجود اخرجها وكان أشدهم لذلك أبو عبيدة رضى الله عنه قال بعضهم واما فقط مقدم اسنان أبي عبيدة صارا هم ولم يرقط اهتم احسن من ابى عبيدة لان ذلك اهتم حسن فاه وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وتول القاتل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عبيدة تزهرا ن اى قضيا ن وتوقدان من قسما المخفر وهو ما يجعل على الرأس من الزرد فناديت بأعلى صوتى ياه مشر المسلمين أبشر واهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناشار الى ان نصت ومن من الصحابة قال لما صرخ

أرى من قلب بنى ثخانة أرى نبذا اليوم على سواها تأهم ضمرة فاخبرهم فقال قرطبة بن عمرو ولا ندى ولا نبرالكن تغلب الشيطان اليه على من اتمت قريش على ما يدوا به فبشروا اليه بغيره ولم يزد من فى المدة وقيل ان اباسمعيان تزوجه باندرا قبل أن يبلغ المسلمين فليعلم بغيره من خزاعة وقيل ان بطرث بن هشام وبسب الله بن ابى ربيعة مشيا الى ابى سفيان فقالا

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يروى عنكم الا بحديثي اصحابه فقال ابو سفيان قد رأيت حديثه يروى كما روينا من شره ما لا يروى
من غيري قال يا سفيان انك تعلم انك لم يكن نكره هو الرقيب قال ابو سفيان
هذا امر المأثم ولم أعب عنه ولا يصح الاعمى واقه ما شئت فيه ٣٠٩ ولا هو يته حتى بلغني بغزونا محمد بن مسلم حتى

لحق وهو صادق وما بمن ان اتى
محمد افا كله فقالت فريش أصبت
فخرج ومعه مولى له على راحلتين
وعند رجوع ركب خراصة من
المدينة لقوا ابا سفيان بصفان
فسألهم هل ذهبتم الى المدينة
قالوا لا وتركوهم ذهبوا فجاء الى
ميركهم بعد ان فارقه فآخذهم
وقته فوجد فيه النوى فعمل انهم
ذهبوا الى المدينة وفي رواية ان
ابا سفيان اتى بديل بن ورقاء
بصفان فاشفق ابو سفيان ان
يكون بديل قد جاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال للقوم آخبرونا
عن نرب متى عهدكم بها قالوا
لا علم لنا بها كما قال السائل نحل
بين الناس في قتل وفي لفظ قال
من أين اقبلت يا بديل قال سرت
الى خراصة في هذا الساحل ظل
أوما أتيت محمد اقال لا فلما راح
بديل الى مكة أي توجه اليها قال
ابو سفيان ان كان جاء الى المدينة
لقد علف بها النوى فجاء الى منزلهم
فقتت أسارا بأمرهم فوجد فيها
النوى فقال ابو سفيان استفت
بالله لتسجبه القوم محمدا وبديل
قدوم ابى سفيان المدينة قال صلى
الله عليه وسلم لا صحابه رضى الله

الشيطان قتل محمد لم يشك في انه حق ومازلنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين السعد بن نصر فناء بتكفيه اذا مشى ففرحنا حتى كأنه لم يصننا ما أصابنا فلما عرف
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب فيهم أبو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة رضى الله عنهم (وفي خصائص العشرة)
لزم عشرين وثبت يصفي الزبير رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
وبابعه على الموت هذا كلامه فليتامل وقول بعض الرافضة انهم زم الناس كلهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمى بن ابي طالب كرم الله وجهه ممنوع وقوله وتصببت
الملائكة من شأن علي وقول جبريل عليه السلام وهو يرجع الى السماء لاسف الاذو
القصار ولا تق الاعمى وقوله وقتل علي كرم الله وجهه أكثر المشركين في هذه الغزوة
فكان الفتح فيها على يديه وقال أصابني يوم أحدت عشرة ضرب به سقطت الى الارض في
أربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه حسن الهيئة طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني
ثم قال أقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسول الله فأنتم ما عنكم راضيان ولد أخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي أمانه عرف الرجل فقلت لا اراكن شبهته بدحية الكلبي
فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أقر الله عينك فانه جبريل عليه السلام جيعه رده الامام أبو
العباس بن تيمية بأنه كذب باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول قال وأقبل عثمان بن عبد الله
ابن المغيرة على فارس أباقي وعليه لامة كاملة فاصدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
متوجه بالشعب وهو يقول لا تجبوت ان تجبأ فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهز
بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر ومشى اليه الحارث بن الصمة رضى الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضربه الحارث على رجله فبرك وذف عليه وأخذ ذرعه ومفرقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحاطه اي اهلكه وأقبل عبيد الله بن جابر
الطامري بعد وفرضب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه ووثب أبو دجانة رضى
الله عنه الى عبيد الله فذبجه بالسيف ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى
ملا فرقه ماء وغسل به صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم وهو يقول استند
خضب الله على من أدى وجهه نبيه أي والسياق يقتضي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
أي شاهد قوله كيف يعلم قوم خضبوا وجهه نبيهم ونزول تلك الآية فان ذلك كان قبل غسل
وجه الشريف قال ثم أرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلوا العصرة التي في الشعب

عنه قالكم باب سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزكى المدة وهو راجع بسخطه فلما انتهى ابو سفيان الى المدينة دخل على
بقهام حبيبة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها فأراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوبه
عنه فقال يا سفيان لا تروى عن النبي عن هذا الفراش أم رويت به حتى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رجل

مشارك فليس ولم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابتك يا بنيتي بعدى شرقات بل انما اتى
الله للاسلام فانت يا بنيت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط منك الدخول في الاسلام وانت تعبد هجر الايسع ولا يصرف نظام
من عند خلفك رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٠ وليس الله ان يجدد العهد بين يدي المدة فاني عليه وقال ابن اسحق انه كلف

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليه شيئا وفي رواية قال يا محمد اني
كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد
العهد وندنا في المدة فقال صلى
الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم
فقال هل كان من حدث فقال
عماذ الله نحن على عهدنا وصلنا
لا نفر ولا تبدل فقال صلى الله عليه
وسلم فحسن على ذلك فاعاد ابوسفيان
القول فلم يرد عليه شيئا فذهب
الي ابي بكر رضي الله عنه فكلمه
ان يكلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما انا بفاعل وفي
رواية قال لا يبي بكر تكلم محمدا
او يجير بين الناس فقال جوارى
في جوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتي هررضي الله عنه فقال
انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا
الذي يلهيكم به وفي رواية قال
له هررضي الله عنه ما كان من
حلقنا جديدا فانا خلقه الله وما كان
ميتنا ففعله الله وما كان منه
مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو
سفيان جوزيت من ذي رحم
شرا ثم دخل على علي رضي الله
عنه وعند فاطمة ورضي الله
عنها وحسن رضي الله عنه غلام
يعسوب بين يديها فقال يا علي انك

فلما ذهب لينه من لم يستطع اي لانه صلى الله عليه وسلم ضعف لكثرة ما خرج من دم رأسه
الشريف ووجهه مع كونه صلى الله عليه وسلم عليه درعان جلس فحتمه طلحة بن عبيد الله
فتمض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة أي فعل شيئا
استوجب به الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى أي وقيل ان
طلحة رضي الله عنه كان في مشبه اختلاف اخرج كان به فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم
كلف استقامة المشي لتلايق صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد اليه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم انطلق حتى اتى اصحاب العصرة أي الجماعة الذين من العصابة
الذين علوا العصرة أي التي في الذهب فلما ارادوه وضع رجلهم ما في قوسه وأراد أن يرميه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ففرحوا بذلك وفرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي وجد في اصحابه من يمنع أي وامل هذا الذي أراد يرميه صلى الله عليه وسلم
لم يعرفه ولا من معه من العصابة لارتفاع العصرة قال وعطش صلى الله عليه وسلم
عطشا شديدا أي ولم يشرب من الماء الذي جابه على كرم الله وجهه في درقته لانه صلى الله
عليه وسلم جده لم يحافظه أي كرهه فخرج محمد بن مسلمة رضي الله عنه يطلب له ماء فلم يجد
فذهب الى مياه فأتى منها بما عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير وفي
بعض الروايات ان نساء المدينة خرجن وبنين فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تقبل جراحاته وعلى كرم الله وجهه
يسكب الماء فتزايد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حصى أي معمول من البردي
فأحرقته بالنار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته حتى اصق بالجرح فاستسك
الدم انتهى أي لان البردي له فعل قوي في حبس الدم لان فيه تجفة بما قويا وفي حديث
غريب ان صلى الله عليه وسلم داوى جرحه بعظم بال أي محرق وقد يقال يجوز ان يكون
الراوي ظن ذلك البردي المحرق عظام اشجر قاينا على صفة تلك الرواية وعن وضع هذا
الرماد الحار عبر بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم اکتوى في وجهه وبه معارض الحديث
الصحيح في وصف السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب بانهم لا يكتوون
وعارضه ايضا بأنه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ مرتين ليرقا أي يتقطع الدم من
جرحه وكوى أسعد بن زرارة رضي الله عنه لمرض الذبحة ففي كلام بعضهم كان موث
أسعد بن زرارة رضي الله عنه بمرض يقال له الذبحة فكروا النبي صلى الله عليه وسلم يده
وقال بنس الميتة لليهود يقولون أفلا دفع من صاحبه وما أظننه ولا لتقسي شيئا وأجيب

ان من القوم لي رجسا وان يثبت في حاجة فلا يرجع كما جئت خائبا فاشفع لي فقال علي رضي الله عنه ويحك يا ابا
سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما تستطيع ان تكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد
لان ان تأمرى ابنك هذا فيجبر بين الناس فيسكون سبب الحرب الى آخر الخبر فالتت والله ما بلغني هذا الا يجبر بين

الثامن وما كان أحب إلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أنه جاء عثمان رضي الله عنه قبل على رضي الله عنه فقال
جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد بن عبد الله رضي الله عنه فقال يا أبا ثابت أراك سيد هذه الجيرة فأجبت
الثامن ورد في الحديث فقال سعد جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١١ ما يجير احد عليه فأتى اشرف قريش

والانصار فكلمهم وكلهم يقول
جوارى في جوار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يجير احد عليه
فلم أيس منهم دخل على فاطمة
رضي الله عنها فقال هل قلت ان
تجيري بين الناس فقالت نعم أنا
امرأة وأبى عليه فقال حري
ابنك فقالت ما بلغ ان يجير فقال
له لي رضي الله عنهما يا احسن اني
أرى الامور قد اشتدت على
فانصفي قال والله ما علم شيئا
يعني عنك ولا كنت سيدتي كفاة
فقسم فأجرب بين الناس ثم الحق
بارضك قال أو ترى ذلكم في معنى
شيئا قال لا والله ما أظنه ولكن
لا جد لك غير ذلك فقام ابوسفيان
في المسجد فقال ايها الناس اني
قد اجرت بين الناس ولا والله
ما ظن ان يحقرني احد ثم دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اني قد اجرت بين
الناس فقال صلى الله عليه وسلم
انت تقول ذلك يا ابا حنيفة ثم
ركب بعيره وانصرف الى مكة
وكانت غيبته قد طالت واتهمته
قريش اشد التهمة وقالوا قد صابا
واتسع محمد اسراركم اسلانه
فلما دخل على هند امرأتها ليلا

ان هذا الحديث محمول على من اكوى حرقا من حدوث الاء اولانم -م كانوا يظنون
امرهم ويرون أنه يقطع الماء واذالم يكونوا المضوع وطبل وهو يحمل قوله صلى الله عليه
وسلم ان يتوكل من اكوى او على من يفعله مع قيام غيره من الادوية بمقامه ومحمل ما في
نقصه انص الكبرى ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين رضي الله عنه وتسلم عليه
من جانب بيته ثلاثين سنة حتى اكوى اي لبواسير كانت به فكان يصبر على المها فمات ترك
الكي عادت الملائكة الى سلامها عليه لان ذلك قادم في التوكل وما في البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفا في ثلاثة شربة عدل
وشربة محجم وكية نادر وانما انهي امتي عن الكي وفي رواية وما احب ان اكوى اي فانه ي
للتغز به لا تقصرم والام ينفعه عمران مع علمه بالنهي قال في الهدي وأراد صلى الله عليه وسلم
بقوله وانما انهي الى آخره اي انه لا يتوكل بالكي الا اذا لم ينفع الدواء فلا يأتي به أو لا وون ثم
اخره قيل والقصد داخل في شربة المحجم والحمامة في البلاد الحارة اتفق من القصد هذا
كلامه وينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع أولئك النفر من أصحابه اذعات
طائفة من قريش الجليل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انم -م لا ينبغي لهم ان يعلنوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقالتهم عربين انططاب وجاءت من
المهاجرين حتى اهبطوا من الجبل أي ونزل قوله تعالى ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
أي لانه منوعا عن الحرب ولا تحزنوا على ما فاتكم من الظفر بالكفار واهل هذا كان
قبل ان يعلنوا صلى الله عليه وسلم العشرة كما تقدم واهل الجبل كان أعلى من تلك العشرة
قال وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال لسعد ارددهم قال كيف ارددهم
وحدي فقال له ارددهم قال سعد رضي الله عنه فأخذت سهمان من كنانتي فرميت به رجلا
منهم فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت
سهما آخر فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو
سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فهو بطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك
فكان عندي في كنانتي لا يذوق كنانتي وكان بعده عند يديه انتهى أي وحينئذ يحتاج الى
الجمع بين هذا أي كون سعد ردهم وحدهم هذا السهم وما قبله الدال على ان الراد لهم عربين
انططاب رضي الله عنه وجاءت من المهاجرين وروى عنه انه قال لقد رأيتني اربى بالسهم
يوم احد ففقدته على رجل ايض حسن الوجه لا يعرفه حتى كان بعداي حتى بعد اقتضاء
الحرب لم اعرفه فظننت انه ملك اي وفي رواية عنه انه قال رميت بسهم فردد على رسول الله

فالت بعد غيب حتى اتهمك فومك فان كنت مع طول الإقامة جيتهم فبيع فانت الرجل ثم جالس منهم المجلس الرجل من امرأته
فصالت ما صنعت فأخبرها الخبر وقال لم أجدا لا ما قال لي على ففرضيت برجلها الصدوق وقالت نعم من رسول يوم ففانبت
بهم فلما أصبح حلق رأسه عند ما بلغ ناله يذبح لها ويومع بالدم رؤسها وقال لا تارق عبادتك حتى اجوت واراد بذلك ان

تبرته لم يشعها الله به من قولهم انه صابغوا صلح فلك قالوا له ما وراطة اهل بيته يتكلم من محمد اوز يروى في سنة ثمانين ان
 يفرزونا فقال والله لقد ابي على وفي رواية كنهه فوالله ما رده على شيئا ثم جئت ابا بكر فلم اجد فيه شيئا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته
 ادنى العدو وفي رواية اعدى العدو وكنت ٣١٢ عليه اصحابه لما قدرت على شيء منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة وسلايت

قوما يوما اطوع لك عليهم منهم
 له الا ان عليا لما خلت بي الامور
 قال اتت سيدني كانه قاجر بين
 الناس فتلايت بالحوار قالوا
 هل ابا ذلك محمد قال لا وانما
 قال انت تقول ذلك يا ابا حنيفة
 قالوا رضيت بغير رضا وحتنا بما
 لا يفتي هنا ولا عندك شيئا وامر
 انما جوارك بجهنم وان اخفرك
 عليهم لهين والله ما زاد على علي
 ان لعب بك تلعبا فقال والله
 ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جئنا
 بهرب فنصذر ولا صلح فنامن
 وتجهز رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال اللهم خذ العيون
 والاخبار من قريش حتى يفتها
 في بلادها (وروى ابن ابي شبة)
 عن ابي مالك الاشجعي قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 بعض جهرة فجلس عندهم او كان
 اذا جلس وحده لم يات به احد حتى
 يدعوه فقتل ادع في ابا بكر فجاء
 فجلس بين يديه فسال ما طويلا ثم
 امر فجلس عن عنينه ثم قال ادع
 في عمر فجاء فجلس فسال ما طويلا
 فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله
 هم يا من الكفر الذين زعموا انك
 سائر وانك كاهن وانك كذاب

صلى الله عليه وسلم وسهي اعرفه حتى واليت بين ثمانية او تسعة كل ذلك يرد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا سهم دم اي يصيب فعملته في كذا في لا يشار في القول ولا
 منافاة بين هذا وبين قوله ثم اخذت سهم الا ان قوله المذكور لا ينافي ان يكون اخذته
 بناولته صلى الله عليه وسلم لان كاتبه كما قد يتبادر ولا بين قوله فيرده على رجل ايض
 حسن الوجه لا عرفه لانه يجوز ان يكون ذلك الرجل كان يرد السهام التي كان يرمى بها
 حتى لا تنفق سهامه الا هذا السهم فانه لم يرد له بل بناوله له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويرده عليه ولا منافاة بين قوله حتى واليت بين ثمانية او تسعة وبين اخباره بقوله ثم اخذت
 سهم الى ان عدد خمس مرات لانه يجوز ان تكون تلك الخمسة قتل فيها ولو مما زاد لم يقتل
 بل جرح فليتامل والله اعلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس
 من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه فعود اي واهل ذلك كان بعد انصراف
 عدوهم وانما صلى المسلمون خلفه صلى الله عليه وسلم فعودا موافقة له صلى الله عليه وسلم
 وقد نسخ ذلك اوان من صلى قاعدا انما هو لما اصابهم من الجراح وكانوا هم الاغلب فقتل
 صلى المسلمون خلفه فعودا فاجاء انه وجد بطيخة رضى الله عنه نف وسبعون جراحة
 من طعنة وضربة ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية اتاه له وعند ذلك قال حسن فقال له
 صلى الله عليه وسلم لوقات بسم الله رفعتك الملائكة عليهم السلام والناس ينظرون اليك
 حتى تلج برك في جوار السماء زاد في افظ ورايت سماك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في
 الدنيا وفي البصاري عن قيس بن ابي حازم قال رايت بيد طلحة بن عبيد الله سلاما في راس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدى من سهم وقيل من حربة ونزف به الدم حتى غشى
 عليه ونضح ابو بكر رضى الله عنه الماء في وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال له ابو بكر هو بخير وهو ارسلني اليك فقال الجدة كل مصيبة بعدد جليل
 اي قليلة وكان يقال لطلحة رضى الله عنه الفياض سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة العشرة كما تقدم وسماه طلحة الجود في احد لانه اتفق في احد سبع مائة الف
 درهم وسماه في احد ايضا طلحة الخيرو وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اصابته
 فتمت وجرح عشرين جراحة قال وفي رواية عشرين جراحة فاصكك فوجرح في رجليه
 فكان يعرج منها واصاب كعب بن مالك رضى الله عنه سبعة عشر جراحة وفي رواية
 عشرون جراحة قال عاصم بن عمرو بن قتادة كان عندنا رجل غريب لا ندرى من هو
 اي يظهر الاسلام يقال له قزمان وكان ذا باس وقوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانك مقتول يدع شيئا ما كانوا يقولون الا ذكره ثم قال وايم الله لا تغفل العرب حتى تذل اهل مكة فامر فجلس عن
 شماله فحدثنا فقال الا اشدتكم مثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فما قبل بوجهه الكريم على ابي بكر رضى الله عنه
 فقال ان ابراهيم عليه السلام مسكان النبي لله تعالى من الدهن بالليل ثم اقبل على عمر رضى الله عنه فقال ان نوحا كان اشد

في الله تعالى من الجبروان الامر امرهم فجهزوا وتهاونوا فقتلوا ابا بكر فقالوا انا كرهنا ان نسال عمرها تا جاك به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تا صرتي في غزوة مكة قلت يا رسول الله هم قوم مكح حتى رأيت انه سيمايعني ثم دعاهم فقال هم
 رأس الكفر حتى ذكره كل سوء كذوا بة ولونه وقد امركم بالجهاد لتغزوا مكة ٣١٣ وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم تجهز وما أعلم أحدا
 والمراد انه ما اعلم عامة الناس
 فلا ينافي انه اعلم كبار اصحابه
 رضى الله عنهم فجهز الناس
 وقال حسان رضى الله عنه
 يحرض الناس ويذكر مصاب
 رجل خزاعة

عنانى ولم اشهد ببطحا مكة
 رجال بنى كعب يحجز رقابها
 بأيدي رجال لم يسألوا سيقوهم
 وقتل كثير لم تجس ثيابها
 ألا ليت شعري هل تنان نصرقي
 سهيل بن عمرو حرا وعقابها
 فلا تأمن يا ابن أم بجالد

إذا احتلبت صرفا وأعضل بابها
 فلا تجزعوا منها فان سبوقنا
 لها وقمة بالموت يفتح يلجها
 قال ابن ابي عمير قوله بأيدي رجال
 يعنى قريشا وابن أم بجالد عكرمة
 ابن ابي جهل وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم خذ علي
 أجمعهم وابصارهم فلا يرونا
 الا بفتة ولا يسمعون بنا الا لفتة

وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب
 وكان عمر رضى الله عنه يطوف
 على الانقلاب فيقول لا تدعوا
 احد ادمير بكم تتكرونا الا
 رددتموه وفي رواية تم امر بالطرق

اذا ذكر يقول انه ان اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قريشا لا شديدا اى فكان
 اول من رمى من المسلمين بسهم وكان يرمى النبال كأنه الرمال ثم فعل بالسيف الا فاعيل
 فكان يكت كسيت الجبل وقتل ثمانية اوتة من المشركين ولما اخبر صلى الله عليه وسلم
 بذلك قال انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك واثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر
 لانه كان حليفا لهم فجعل رجل من المسلمين يقولون والله لقد ابتليت اليوم يا زمان فابشر
 فيقول بماذا ابشر فوالله ما قاتلت الا على اشباب قومي اى على شرفهم ومقارهم
 اى مناصرة لهم ولولا ذلك ما قاتلت اى فلم يقاتل لاعلاء كلمة الله ورسوله وقهر اعدائهم
 اى وفي رواية ان قتادة رضى الله عنه قال له هنيأ لك الشهادة يا ابا القيد اذ فقال انى والله
 ما قاتلت يا باهرو على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير الى ناقريش حتى تبارضنا
 فلما اشتدت عليه الجراحة اخذ سهم من كنانة فقتل به نفسه اى قطع به عرو وقافي باطن
 الذراع يقال لها الزواهي اى وفي رواية بجعل ذباب سيفه في صدره اى بين ثدييه
 كما في رواية ثم تحامل عليه حتى قتل نفسه قال في النور وهو الصحيح ولا مانع ان يكون
 فعل كلام الامرين اى وعند ذلك جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد أنك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت آتفا انه من اصحاب
 النار فعل كذا وكذا وقد جاء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة
 ويقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فنص عليه وحيد ثم قال فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان احدكم لي عمل بعمل اهل الجنة فيما يدون الناس وهو من اهل النار
 وان الرجل لي عمل بعمل اهل النار فيما يدون الناس وهو من اهل الجنة فقيه اشارة الى
 ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين
 بالرجل القاجر اى وقد اشار الى هذا الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائيمته بقوله
 وقلت لشخص يدعى الدين انه • تبارفالى نفسه لانه

هذا وفي كلام ابن الجوزي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خبير فقال لرجل من يرمى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال
 قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقبيل يا رسول الله الرجل الذي قلت انه من اهل
 النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الى النار

٤٠ حل لي نجبت فعمى على اهل مكة لاياتهم خبر فكتب حاطب بن ابي بلتعنة البدرى حليف بنى اسد
 رضى الله عنه كتابا وارسله الى مكة يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم وارسله مع امرأة استاجرها بعشرة فدنا به وقال لها الخفيه
 بما استباحت ولا تقري على الطريق فان عليه جرسا ناطع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

لعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ وهو موضع على بريد
 من المدينة فان بها ظمينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعبة الى المشركين فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا حتى اتينا
 الروضة فاذا هم بالظمينة فقتلناها اخرجي ٣١٤ الكتاب قالت ما هي كتاب فالتسناه فلم نر كتابا فقتلنا ما كذب رسول

الله صلى الله عليه وسلم اخرجني
 الكتاب اوله ليقين عنك الثياب
 وفي رواية اوله ككفتك او
 لنضر بن منقك فلما رأت الجند
 حلت قرونها فاخرجت من
 مقاصها وفي رواية فلما رأت الجند
 اهوت الى هزتها فاخرجت فأتينا
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعبة
 الى سهيل بن عمرو وعكرمة بن
 ابي جهل وصفوان بن امية اما
 بعد يا معشر قريش فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاءكم ببيش
 عظيم يسير كالسيل فوالله لو جاءكم
 وحده لتصره الله وأجزله وعده
 فانظروا لانفسكم والسلام وفي
 رواية ان لفظ الكتاب ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذن في
 الناس بالغزو ولا اراهم يريد غيركم
 وقد أصبحت ان تكون لي عندكم
 يذوقوا النبي صلى الله عليه وسلم
 حاطبا فقال اتعرف هذا الكتاب
 قال نعم قال ما حاله على هذا قال
 حاطب يا رسول الله لان جعل على
 أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله
 ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ
 ما كفرت منذ أسلمت ولا غششت
 منذ نصحت ولا أحييتهم منذ

ثم قيل انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراحة فقتل نفسه
 فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر اشهد اني عبد الله ورسوله فأمره يلافتادي
 في الناس اني لا يدخل الجنة الا نضر مسلم وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا
 الرجل اسمه قزمان من المنافقين هذا كلامه فليتأمل فان تعدد الشخص المسمى بهذا
 الاسم فيه بعد واهل ذكر خبير بدل أحد اشتباهه من الراوي وقوله صلى الله عليه وسلم ان
 الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر عام فدخل فيه من الملأ والعالم الذي جعل
 تسليكه وتعليقه مصيدة للديار وكل الحرام فان الله يهيي بهم ما قلوبا ويهدى بهما الى سواء
 السبيل مع انهم ما فاجران وقتل الاصيرم اصيرم بن عبد الاشهل قال بعضهم كان
 الاصيرم يابي الاسلام على قومه بن عبد الاشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه
 وسلم الى أحد جاء الى المدينة فسأل عن قومه فقيل له يا أحد فبدا له في الاسلام أي رغب
 فيه فأسلم ثم أخذ سيفه ورمحه ولا منته وركب فرسه ففقد بالعين المهجة حتى دخل في عرض
 الناس أي بضم العين المهجلة وبالضاد المهجدة جات بهم وناحيتهم فقاتل حتى اثبتته
 الجراحة أصابت مقاتله فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتصون قتلاهم في المعركة
 اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم فسألوه ما جابهك مناصرة لقومك أم رغبة في
 الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم جئت
 وقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة وكان أبو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم
 يصل يعني الاصيرم ويصدق على هذا قوله عليه الصلاة والسلام وان أحدكم يعمل
 بعمل أهل النار الحديث أي وعن يدخل الجنة ولم يصل الا السود الراعي لبعض يهود
 خيبر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه
 عليه فأسلم ثم تقدم ليقاتل فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط كما سألني في غزاة خيبر وقتل
 حنظلة بن ابي عامر الفاسق رضي الله عنه وأبو عامر هذا هو الذي سكن يسمى في
 الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق كما تقدم وكان هو وعبد
 الله بن ابي ابن ساول من رؤس أهل المدينة وعظماؤها المتوجين للرياسة على أهلها كان
 ابو عامر من الاوس ويقال له ابن صبيح وكان عبد الله من الخزرج فبعده الله بن ابي أظهر
 الاسلام واما ابو عامر فأصر على الكفر الى ان مات طريدا او جديدا اجابة لعامة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حيث دعا عليه بذلك والى ذلك اشار الامام السيبكي رحمه الله في تائيه

فارقتم ولكني كنت أصرا ملصقا في قريش يعني حليفا لهم ولم أكن من انفسها وفي رواية ولكني كنت أصرا ليس بقوله
 في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل خصائصهم عليه وكان من معك من المهاجرين ممن له أهل أو مال يمكن
 لهم قرايات يهرون بهم عليهم وأموالهم فاحببت اذ قلتي التسيب فيهم ان أقتله عندهم يدايموت من قرايتي وفي رواية قتال

خاطب واقه ما ارتبت في القمند املت ولكنني كنت امر امر ياولي في حكة بنون واخوة فكنت كتابا لاضر الله ورسوله
 ولم اقله ان تداد عن ديني ولا رضا بالكثر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فيما شئتم منكم
 به فقال له هر رضى الله عنه فالتك الله ترى رسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم ياخذنا بالانقب وتكتب الى قريش

وفي رواية انه قال انه يعلم يا رسول
 الله انك اخذت على الطريق
 واهرت ان لا ترى احدا يمر من
 تكره الوردنا يا رسول الله دعني
 اضرب عنق هذا المنافق فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
 شهيد او ما يدريك لعل الله اطلع
 على من شهيد ا فقال اعمالوا
 ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية
 فقد وجبت لكم الجنة وفي اخرى
 لا يدخل النار احد شهيد يا
 فدمعت عينا عمر رضى الله عنه
 وقال الله ورسوله اعلم وانزل الله
 ته الى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
 عدوى وعدوكم اولياء
 تاذنون اليهم بالمودة وقد كفر وا
 بملجاءكم من الحق يخرجون
 الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله
 ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
 في سبيلي وابتغاهم رضاني تسرون
 اليهم بالمودة وانا اعلم بما خفيتم
 وما اعلنتهم ومن يفعله منكم
 فقد ضل سوا السبيل فالذي نزل
 في ذلك الى هنا وقيل الى قوله
 قد كانت لكم اسوة حسنة
 في ابراهيم وانهما قال عمر رضى الله
 عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق
 هذا المنافق مع نصديق رسول الله

بغوه

ومات ابن صبيح على الصفة التي ذكرت وحيدا بعد طرد وغرية
 وقد كان ابو عامر هذا خرج من المدينة مباحدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 خمسون غلاما وقيل ثمانين من قومه من الاوس فلقوا بمكة وكان يعد قريشا انه لولني
 قومه اى الاوس لم يجتأف عليه منهم رجلا فلما جاء مع قريش نادى يا معشر الاوس انا
 ابو عامر قالوا له لا انم الله بك عينا يا فاسق اى وفي لفظ قالوا له لاهر حسابك ولا اهل
 يا فاسق ولا مانع من صدور الامر من منم فلما سمع ردهم عليه قال اعنه الله لقد اصاب
 غوى بعدى شر ثم قاتل قتالا شديدا وهو الذي حفر الحفائر يقع فيها المسلمون وهم
 لا يعلمون التي وقع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم اى وكان هو اول
 من اثار الحرب وضرب باسهم في وجوه المسلمين واستأذن ولده حنظلة رضى الله عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فنهاه عن قتله وسبب قتل حنظلة رضى الله تعالى
 عنه ان حنظلة ضرب فرس ابي سفيان فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة رضى الله عنه
 يريد وجهه فرآه شذا بن الاوس كذا في الاصل قبل وصوابه شذا بن الاوس فحمل عليه
 فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعنى حنظلة اتغسله الملائكة اى
 وفي رواية رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بما المزن في صحاف القضية
 فسئلت صاحبته اى زوجته وهى جميلة بنت عبد الله بن ابي اسلول راس المنافقين
 اخت ولده عبد الله رضى الله عنهم ما فقالت خرج جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لذلك غسسته الملائكة فانه دخل عليها وسات تلك الليلة التي صبيحتها احد
 وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اى في الدخول بها فلما صلى الصبح
 غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها فاجنب منها ونادى منادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى العدو ففجّل عن الغسل اجابة للادعى وفي رواية
 انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة اى الصباح بالخروج للعدو وفي لفظ
 الهاتفة وفي لفظ الهبة من الهباع وهو الصباح الذي فيه فزع وقد جاء في الحديث خير
 للناس رجل يغسل الشق الا تجر وقد رأيت هى تلك الليلة ان السماء قد فرجت فدخل
 فيها ثم طبقت وجاء انها شهدت اربعة من قومها على الدخول بها خشية ان يكون
 في ذلك نزاع قالت لاني رأيت السماء فرجت فدخل فيها ثم طبقت فقلت هذه الشهادة

صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتد بملما كان عند عمر رضى الله عنه من القوفى والدين وبنض المنافقين فظن انه يستيق
 القتل لبعكوتة خالف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء مسيرهم عن قريش وحرص على عدم وصول خبره اليهم
 ويخشه جماعة على الطريق حتى لا يلقاهم الخبير فلذا ظن انه استيق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله واطلق عليه

مناقلا لكونه اظهر خلاف ما ابطن وحاطب كان معذورا متاولا بما جاز كره من عذره وكفاه منقبية شهادة الله بالامان حيث قال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الخ وقوله صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اهلوا ما نتم فقد غفرت لكم ليس فيه اياحة المعاصي لهم وانما هو خطاب ٣١٦ اكرام وتثريف تضمن انهم رضوا الله عنهم حصلت لهم حالة غفرت بها

ذنوبهم السالفة وتاهلوا الان يغفر لهم ما يصح من الذنوب ولو فرض وقوعه منهم وما أحسن قول بعضهم

واذا المييب أفي بذنب واحد
جاءت محاسنه بأن شفيح
وقد أظهر الله صدق رسوله صلى
الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه
بشيء من ذلك فانهم لم ينالوا على اهل
اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا
ولو قدر صدور رثي من احدهم
ليبادر الى التوبة ولازم الطريقة
المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع
من اطالع على سيرهم رضوا الله عنهم
وبما أراد صلى الله عليه وسلم
الخروج من المدينة وعزم على
غز وأهل مكة بهت الى من حوله
من العرب وطلب حضورهم اسلم
وغفار واشجع وسليم وغيرهم
فارسل اليهم يقول لهم من كان
يوم من بالله واليوم الآخر فليحضر
رمضان بالمدينة وبعث رسلا في
كل ناحية فتم من وافاه بالمدينة
ومنهم من طقه بالطريق فكان
المسلون في غزوة القح عشرة
آلاف وقيل اثني عشر ألفا من
المهاجرين والانصار واسلم
وغفار ومزينة وجهينة واشجع

ورعلت منه بعبد الله بن حنظلة رضي الله عنه في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي ولاء
اهل المدينة عليهم لما خلعوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقعة الحرة ولم تقتل قريش
بحنظلة رضي الله عنه لكون والده معهم الذي هو أبو طاهر الراهب لعنه الله وفي الامتاع
وجعل أبو قتادة الانصاري يريدا القميل من قريش لما رأى من المثلة بالمسلمين فقال له صلى
الله عليه وسلم يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواترا كبه الله تعالى الى فيه
وعسى ان طالت بك مدة ان تحقر علك مع أعماهم وفعالك مع فعماهم لولا ان تبطر قريش
لاخبرتم اجماله اعند الله فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا لله ولرسوله فقال
صدت بتس التوم كانوا انبيهم قال وجاءته صلى الله عليه وسلم هم ان يدهو عليهم فترت
الاية المذكورة اى ليس لك من الامر شئ فكف عن الدعاء عليهم اى وفيه انها نزلت
بعده قوله اللهم العن فلانا وفلانا الى آخر ما تقدم عن بعض الروايات الا ان يقال اراد
صلى الله عليه وسلم المداومة على الدعاء عليهم وعن أبي سعيد الساعدي قال ذهبنا الى
حنظلة رضي الله عنه فاذا رأسه يطرماء انتهى اى فعلم انه لا منافاة بين كونه صلى الله
عليه وسلم دعاء عليهم وبين كونههم بالدعاء عليهم لانه يجوز ان يكون المرادهم بشكر بالدعاء
عليهم وفي البخاري ومسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه قال قال رجل يوم أحد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتات فابن أنا قال في الجنة فاقى قترات سكن في يده
فقاتل حتى قتل قال في طرح التعريب قال الخطيب كانت هذه القصة يوم بدر لا يوم أحد
فاشار الى تضعيف رواية الصحاح التي فيها يوم أحد ولولا توحيه لذلك بل التضعيف نفسير
هذه يوم اى جعلها قصة واحدة وكل منها صحيحة وهما قصتان لشخصين هذا كلامه
وقد تقدم في غزاة بدر الحوالة على هذا فليتا مل اى واقبل رجل من المشركين مقنعا
بالحد يد يقول انا ابن عوفى فتقام رشيد الانصار القارى فضربه على عاتقه فقطع
الدرع وقال خذها وانا انقل الغلام القارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يري ذلك ويسمعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاقت خذها وانا انقل الغلام الانصاري فعرض لرشيد
اخو ذلك المقتول بهد وكأنه كلب وهو يقول انا ابن عوفى فضربه رشيد على رأسه
وعليه المغفر ففاق رأسه وقال خذها وانا انقل الغلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لاوله وقتل عمر بن الجوح رضي الله
عنه وكان اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد ارادوا حبسه وقالوا المقدم عذرك الله فاق

وسليم وقيل ان العشرة آلاف خرج بهم من نفس المدينة ثم تلاه قوله فان قال الخبي في السيرة وكان رسول
المهاجرين سبعة مائة ومعهم ثلثة فترس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسة مائة فرس وكانت هزيمة الغام معهما مائة
فرس وكانت اسلم اربعة مائة وهما ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة ومعهما خمسون فرسا وكان معه صلى الله عليه وسلم من

زوجاته أم سلمة وميمونة رضي الله عنهما وما وافقت على المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم كلثوم بن الحسين القناري وجميع
 بينهم ما بين أبا رهم جسد القضايا والاحكام وابن أم مكتوم للصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لعشر ليال خلون من
 رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقيل للثنتين خلتا من رمضان وقيل ٣١٧ لست عشرة وقيل ثمان عشرة قال

الزوي لا اعلم خلافا في ان ذلك
 في شهر رمضان اي وانما الخلاف
 فيما مضى منه حين انطروا و لما
 بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد
 بفتح الكاف وهو موضع بين
 قديدوعسفان افطر لانه بلغه ان
 الناس شق عليهم الصيام وقيل له
 انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى
 على راحلته بعد العصر دعا اباها
 من قاه وقيل من ابن فوضعه على
 راحلته ليراه الناس فشرب فافطر
 فناوله رجلا الى جنبه فشرب
 فلم يزل مفطرا رفقيا بالمسلمين حتى
 انسلخ الشهر لانه وان قدم مكة
 قبل تمام الشهر لكنه كان في
 اهة القتال وبمات السرايا ولم
 ينو الاقامة ولذا كان يقصر
 الصلاة وكان العباس بن
 عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي
 صلى الله عليه وسلم قد خرج باهله
 وعياله مهاجرا فلقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالخيفة وكان
 اسلامه قديما وكان يكفه بأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم امره بالاقامة
 بمكة ليكتب له اخبار قريش وكان
 العباس رضي الله عنه يسره
 ما يفتح الله على المسلمين وما اظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يجيبوني عن انطروا وجميع فوالله
 اني اريد ان اطأ بهر حتى هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد
 اعذرك الله فلاجها عليك وقال لبيته ما عليكم ان لا تقموا لعسل الله برزقه الشهادة
 فخذ سلاحه وخرج واقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني خائبا الى
 اهل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسام
 على الله لابره منهم عمرو بن الجوح واقدرايته بطاقي الجنة بهر بتمه أي كشف له عن حاله
 يوم القيامة أي وفي رواية انه قال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل
 امشي برجلي هذه صحيفة في الجنة فرحمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاني انظر
 اليك تمشي برجلك هذه صحيفة في الجنة (أقول) لكن يمكن الجمع بانه في اول دخوله الجنة
 بطوهار جله غير صحيفة ثم تصير صحيفة وعمرو بن الجوح رضي الله عنه كان في الجاهلية
 على أصنامهم أي سادنا لها وكان في الاسلام يولم عنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج وقد وقع
 منه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك لانس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله
 عليه وسلم فانه لما كسرت أخته الربيع ثنية جارية من الانصار فطلب أهلها القصاص
 واهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكم ثنية الربيع قال اخوها انس المذكور والله
 لا تكسر ثنية الربيع وصار كلما يقول صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص يقول والله
 لا تكسر ثنية الربيع فرضى القوم بالارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
 عباد الله من لو اقسام على الله لابره وقال صلى الله عليه وسلم ذلك في حق البراء بن مالك اخي
 انس بن مالك رضي الله عنه ما فعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب
 اشعث اغبر لا يؤوبه به لو اقسام على الله لابره منهم البراء بن مالك ومصدق ذلك ما وقع له
 رضي الله عنه في مقاتله القرس فان القرس غلبوا المسلمين فقالوا ليا براه اقسام على ربك
 فقال اقسام عليك يا رب لما ضمتنا كأفهم وألحقني بينك محمد صلى الله عليه وسلم فعمل
 رضي الله عنه وحمل المسارون معه فقتل عظيم القرس وانهم زم القرس ثم قتل البراء رضي الله
 عنه (وما وقع) أنه كان مع أخيه انس رضي الله عنه عند بعض حصون العدي بالعراق
 وكانوا يلقون كلابا معلقة في سلاسل محما يحفظونهم الا انسان فكان من جملة من
 خطف انس رضي الله عنه فاقبل البراء رضي الله عنه وصعد محلا عاليا وامسك السلسلة
 بيده ولا زال حتى قطع السلسلة ثم نظر الى يده فاذا عظمها يابح ليس عليه لحم ونجى الله
 انسا رضي الله عنه بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما تقدم في حق اويس القرني رضي الله

اسلامه لاهل مكة اليوم الفتح وكان مقيما بمكة على سقايته وكان يتبع المستضعفين بمكة وبه ينقون ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مرض وقيل انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى الحليقة فبعث ثقله الى المدينة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
 مكة الفتح (وروي الطبراني) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة

فكتب اليها عم القم حكاك الذي انت نيسة فان الله يجتنبك الهجرة كما حرم في النبوة ولما اتيه قال هجرتك يا عم آخر هجرة
 كما ان يورق آخر نبوة (وكان) ممن لقبه صلى الله عليه وسلم في الطاريق البوسقيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه
 وسلم واخوه من الرضاع من حليلة المدينة ٢١٨ وكان مع ابي سفيان وولده جعفر وعبد الله بن ابي امية الخزومي ابن عمه

صلى الله عليه وسلم غائكة بنت
 عبد المطلب وهو اخو ام سلمة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيها لان
 امها عاتكة بنت عامر بن قيس
 وكان اقصاء ابي سفيان ومن معه
 للنبي صلى الله عليه وسلم بنجب
 العقاب بين مكة والمدينة وقيل
 بالابواء وهم مسلمون مهاجرون
 واسم ابي سفيان كنيته وقيل
 اسمه المغيرة وكان يلقب النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا يفارقه
 قبل النبوة فلما بعثه الله عاداه
 وهجاء واجابه عنه حسان رضي الله
 عنه كثيرا وكان عبد الله بن ابي
 امية قبل اسلامه شديدا على النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين
 وفي القبط وكان كل منهما ابي من ابي
 سليمان وعبد الله من اشد الناس
 اذية لرسول الله عليه وسلم فاعرض
 عتيب بن مسعود لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقبل
 لما كان ياتي منهما من شدة الاذى
 والهجوم فالتسا الدخول عليه صلى
 الله عليه وسلم فحكمته ام سلمة رضي
 الله عنها فبها فضلت يارسول الله
 ابن عمك وابن عمك وصهرك فقال
 لانساجمك جها أنا ابن عمي فهذه
 عرضي وأما ابن عمي وصهرى فهو
 الذي قال لي بمسكة فاقول يعني

عنه فمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان خيرا التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فمن اقبله منكم لم يروا ان يستغفر
 لكم وفي رواية خطا بالعمير رضي الله عنه يا ابي عليك اويس بن عامر مع امداد اهل
 العين كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له ثم هو بم اباروا قسم على الله لانه فان
 استطعت ان يستغفر لك فافعل والله أعلم وقتل أيضا احد بن عمرو بن الجوح وهو خلاد
 رضي الله عنه وقتل اخو زوجته هند بنت حزام وهو عبد الله والد جابر رضي الله عنه
 لخدمته ثم هند على بعير لها تريد ان تدفنهم في المدينة فلقبها عائشة رضي الله عنها وكذا
 خرجت في نسوة يستروهن الخبر فقالت لها عائشة رضي الله عنها جاء خبر الجيش فقالت
 امارسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعده جال واتخذ الله من المؤمنين
 شهداء ثم قالت لها من هؤلاء قالت اخي عبد الله واخي خلاد وزوجي عمرو بن الجوح
 رضي الله عنهم فبعثهم البعير وصار كلما توجه الى المدينة يبرك وان وجهه الى أرض احد
 نزع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته فقال ان الجمل مأمور بقبرهم بأحد وقال
 صلى الله عليه وسلم له نديا هند ما زالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل الى الساعة
 يتطرون أين يدفن ولعل هذا كان قبل أن ينلادى برذا القتل الى مضاجعهم قال جابر
 رضي الله عنه كان ابي أول قبيل للمسلمين قتله ابا العور السلي وفي الصحيح ان عائشة
 رضي الله عنها وأم سليم كما يبقين الناس يقرعان من القرب في أفواه القوم أي ولا
 مخالفة لانه يجوز ان يكون ذلك شأن عائشة بعد وصولها لاحد أي وقد كان صلى الله عليه
 وسلم خلف اليمان والد حذيفة ومات بن وقص في الاطام مع النساء الصبيات لانهما
 كانا شيعين كبيرين فقال أحد من الصحابة لا بالانما تنتظر فوالله ان بني لو احد من ابي
 عمره الاظم حمار أفلا نأخذ أسيا فاقام نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرفقنا
 الشهادة فآخذ أسيا فهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس من جهة المشركين ولم يزل المسلمون
 بهم ما قاما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان فاختلقت عليه اسيا فالمسلمين قتلوه ولم
 يعرفوه (وذكر السهيلي) ان في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ان الذي قتله خطأ هو
 عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعتبة هو اول من سمى المصحف
 مصحفا وعند ذلك قال سديقة ابي فقالوا ما عرفناه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يديه فتصدق حذيفة رضي الله عنه بدينه على المسلمين فزاد ذلك عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خيرا واسم اليمان خسيل وقيل له اليمان لانه قد لب الى جده اليمان بن الحارث

فوالله والله لا آمنك حتى تصد مسلما الى السماء فتخرج فيه وأنا انظر ثم تأتي بصك وأربعة من الملائكة يشهدون
 ان الله ارضك فقالت له أم سلمة رضي الله عنها لا يمكن ابن عمك وابن عمك اشق الناس بك فلما خرج الخبر اليها بذلك قال ابو حنيفة
 والله لا يدفن لي ابوا ولا حنيفة بن ابي هذاب يعني ولده جعفر ثم فنذهن في الارض حتى الموت عطفوا وجوا على النبي صلى الله عليه وسلم

على الله عليه وسلم يقول ما ثم اذن ما قد خلا عليه واسلم الى ائمة ابيوسفان معتذرا عما مضى فقال
لهم اني يوم اهل دابة • تغلب خيل الالات خيل محمد لسك المديح الحيران اظلم ليله • فهذا اواني حين اهدى واهتدى
هداني هاد غير تفتي ونالني مع اقه من طارده كل مطرد ٢١٩ اصداواناى جابعا عن محمده وادى وان لم اتسب من محمد

قال ابن اسحق انه لما قال ونالني
مع اقه من طارده كل مطرد ضرب
صلى الله عليه وسلم صدره وقال
انت طردتني فكلم مطرد
وقال على رضى الله عنه لابي
سفيان بن الحرث عن اذنه صلى
الله عليه وسلم له في الدخول عليه
انت من قبل وجهه فقل له ما قال
اخوة يوسف تالله لقد اترك الله
علينا وان كنا لظالمين فانه لا يرضى
ان يكون احدا حسن منه قولا
فعمل ذلك ابيوسفان فقال له
صلى الله عليه وسلم لا تعريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين ويقال انه ما رفع
رأسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلم حيا منه
وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
ويشده بالجنقة ولزم ركاب النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ولم
يفارقه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول فيه أرجو ان يكون خلفنا
من حزة وقال صلى الله عليه
وسلم كل الصيد في جوف القرا
وقيل قال ذلك لابي سفيان بن
حرب ولا مالح من التعهد وتوفي
ابيوسفان بن الحرث رضى الله
عنه سنة خمس عشرة وعشرين

وقيل انما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة فخالف بني الاشهل فسهاه
قومه اليمان فما لفته اليمانية اى وهم اهل المدينة (ومما يوتر عن حذيفة رضى الله عنه)
انه قيل له من ميث الاسياء قال النبي لا ينكر الما كرى سيديه ولا بلسانه ولا بقلبه وفي
الكشاف روى عن حذيفة رضى الله عنه انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل
ابيه وهو في صف المشركين اى قيل ان يسلم فقال صلى الله عليه وسلم دعوه بيه غيرك هذا
كلامه ولم اقف على اى غزاة كان ذلك فيها وسباق ما قبله يدل على انه كان من الانصار
كان حليفا لابي عبد الاشهل ولم يحفظ ان احدا من الانصار قاتله صلى الله عليه وسلم
قبل الاسلام فليأمل ثم ان هند ازوج ابي سفيان والتسوة الالاتي خرجن معها صرن
يمثلن يقتلن المسلمين يجردن عن اى يقطعن من آذانهم وأتوفهم واتخذن من ذلك قلائد
وبقرت اى شقت هند بطن سيدنا حزة رضى الله عنه واخرجت كبده فلا كتبها اى
مضغتها فلم تستطع ان تسبغها اى تتلعاها فلفظتها اى القتها من فيها اى لانها كانت
ندرت ان قدرت على حزة رضى الله عنه لتأكل من كبده ولما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها اخرجت كبده حزة قال هل اكلت منه شيئا قالوا لا طال ان الله قد حرم على
التار ان تذوق من لحم حزة شيئا ابدا اى ولوا اكلت منه اى استقر في جوفها لم تمسها النار
وفي رواية لو ادخل بطنها لم تمسها النار لان حزة اكرم على الله من ان يدخل شئ من جسده
النار اى ورأيت في بعض السير انها شوت منه ثم اكلت وقد يقال لا منافاة لجواز حمل
الاكل على مجرد المضغ من غير ساعة قال وفي رواية ان وحشيا هو الذى يقر بطن حزة
رضى الله عنه واخرج كبده وجاء بها الى هند اى وقال لها ما ذالى ان قتلت قاتل ابيك
قالت سبى فقال هذه كبده حزة فاعطته ثيابها وحلبها ووعده ان اذ وصلت الى مكة تدفع له
عشرة ذنانير وجاء بها الى مصر حزة رضى الله عنه فجدت اذنه واذنيه اى وفي لفظ
فقطعت مذا كبره وجدعت اذنه وقطعت اذنيه ثم جمعت ذلك كالسوار في يديها وقلائد
في عنقها واسقرت كذلك حتى قدمت مكة (وفي النهر لابي حبان) ان وحشيا جعل له على
قتل حزة ان يهتق فلم يوف له بذلك فندم على ما صنع ثم ان هند اعلت على صخرة مشرفة
فصرخت باعلى صوتها وانشدت آياتا ثم ان زوجها ابا سفيان اشرف على الجبل كذا في
البحارى انه اشرف وفي رواية ~~كان~~ باسفل الجبل وقد يقال لا مخالفة لجواز وقوع
الامر من مما ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب مهال اى ومعنى مهال
مرة لنا ومرة علينا يوم احدي يوم يندر وانعمت بكسر التاء خطبا بالنعسه او للاذلام لانه

بالمدينة صلى الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبره بالمدينة تنمعه وفي زار عليه قبعة حنبرة يروى انه قال عند موته ولا تبك
على فاني لم اطلق قبضتيه منذ اسلمت (واما عبد الله بن ابي امية الخزومي فكذلك) كان بعد اسلامه شديدا الحيا من النبي صلى
الله عليه وسلم لا يستطيع ان يرفع طرفه اليه حيا منه واستشهد في غزوة الطائف رضى الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الاولية

والرايات بقديد ودفعها للقبائل فأعلى بسيف سليم لواءه وراية وابني عقار وراية ولا سلم لواءين ولبني كعب داية ولزينة ثلاثة
الوية وبني هينة أربعة الوية وكان جماعة من بني بكر اسلموا فكانوا معه صلى الله عليه وسلم فأعطاهم لواءين ولا شجع لواءين وراى
ابو بكر الصديق مناسا قبل عقد الوية ٢٢٠ وقيل عند نزولهم بمز الظهر ان فقال بارسول الله رأيت في المنام انادونونا

من مكة فخرجت اليها كابية تبهر
اي تصوت فلما دونوا منها استلقت
على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا
فقال صلى الله عليه وسلم ذهب
كلهم واقبل درهم وهم يساؤون
بارحاهم هم وانكم لا قون بعضهم
فان لقبتم اباسفيان فلا تقتلوه
وقوله ذهب كلهم اي شديتهم
وقوله واقبل درهم المراد خيرهم
وهو انقيادهم للاسلام ثم لما نزل
صلى الله عليه وسلم من الظهر ان
أمر اصحابه فأوقدوا عشرة آلاف
نار لترها قريش او تسمع بها
فترعب من كثرتها واستجاب الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم فاخذ
العيون والاذنبار عن أهل مكة
ولم يلقهم مسيره وهم مغفون
مخزونون متحيرون خائفون
وتقدم ان العباس رضى الله عنه
استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مهاجر فبعث أهله الى المدينة
ورجع مع النبي صلى الله عليه
وسلم قال العباس حين نزل النبي
صلى الله عليه وسلم من الظهر ان
رقت نفسي لاهل مكة وقلت
واصبح قريش والله لقد نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عنوة قبل ان ياتوه

استقسم بما عند خروجه الى احد فخرج الذي يجب وهو افعال والفاء من فعال مقتوحة
وايست من اية الكلمة وهي امر اي ارتفع عن لومها اي النفس او الالزام يقال عال
عنى اي ارتفع عني ودعني اي وزاد في لفظ يوم انما يوم علينا ويوم فساده ويوم نسر حنظلة
بحنظلة وفلان بفلان اي وقد جاءه انه صلى الله عليه وسلم قال الحرب مجال وقد قال تعالى
ان يحسبكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وذلك الايام بدأ اولها بين الناس وقد نزل ذلك في
قصة أحد باتفاق ثم قال أبو سفيان انكم ستجدون في القوم وفي رواية في قتلاكم مشهلة
لم أمر به اولم تسرفي وفي رواية والله ما رضيت وما مضت وما أمرت وما منيت وفي لفظ
ما أمرت ولا منيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءت ولا سرفي اي وفي لفظ أمانكم
ستجدون في قتلاكم مثلاً ولم تكن عن رأي سراتنا ثم ادركته حية الجاهلية فقال أما انه ان
كان كذلك لم نكرهه وهو الحليس سيد الاطبا يست يابى سفيان وهو يضرب بزج الرح في
شدة جزر رضى الله عنه ويقول ذقه عتق اي ذق طعم مخالفتك لنا وتركا الذي كنت
عليه يا عاق قومك جعل اسلامه عقوباً فقال الحليس يابى كانه هذا سيد قريش يقبل
بابن عمه ماترون فقال أبو سفيان ا كتهما عني فانه ازالة وقال أبو سفيان اعل هبل اي اطهر
دينك واوردوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل
لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان انكم تزعمون ذلك لقد خبنا
اذا وخرنا وهبل هذا تقدم انه صم وتقدم الكلام عليه (ورأيت) في كلام الشيخ محبي
الدين بن العربي رحمه الله انه الحجر الذي يطؤه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة
ويطأ الملوك فوقه البلاط ثم قال أبو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال أبو سفيان لعمر اي بعد ان قال له لم
يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انته فانظر ما شاءه جماعة فقال له أبو سفيان
أشدك الله يا عمر اقلنا محمد ا قال عمر رضى الله عنه لا والله ليسمع كلامك الا ان قال أنت
أشدك عندي من ابن قتيبة وبراى لانه لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قتلت محمدا كما تقدم وفي رواية ان اباسفيان نادى أفى القوم محمدا فى القوم محمدا قال
ذلك ثلاثا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال أفى القوم ابن ابي قحافة
قالها ثلاثا ثم قال أفى القوم عمر قالها ثلاثا وفي رواية ابن ابي كشة ابن ابي قحافة
ابن ابن الخطاب ثم أقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيقوهم اذ لو كانوا
أحياء لاجابوا فمات عمر رضى الله عنه نفسه ان قال كذبت والله يا مدثر والله ان الذي

فيسئتموه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر بطلت على بيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عدت
عليها حتى بنت الاراك لعلى أجد بعض الخطابة أو صاحب ابن أوزاعه باقى مكة يخبرهم بكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه فيسئتموه قبل أن يدخلها عنوة وكان من قضاء الله وقدره أن يخرج أبو سفيان بن حرب وسكيم بن حزام وبديل

ابن ورد كما انظر ابي يعقوب في الاخبار ويتطرون هل يحدون خبرا او يسمعون به وقيل انه بلغهم تشبهه صلى الله عليه وسلم ولم
 يعلوا الى اى جهة وقيل ان قريشا بشروا ابا سفيان يعبس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فان اقبل اوسفيان
 وحكيم وبديل يبرون فلما دعوا منهم بل التليل داعهم ذلك ورأوا كلمة ٢٢١ النيران فقال اوسفيان ما رأيت كالملة تيرانا
 قط ولا عكرا هذه كثيرا عرفه

فقال بديل هذه نيران بنى عمرو
 يعنى خزاعة فقال اوسفيان هم
 آذل واقل من أن تكون هذه
 نيرانا وعكرا فلما دخل ابو
 سفيان ومن معه عسكر المسلمين
 اخذهم حرس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية اخذتهم
 الخليل تحت الليل وكان الحرس
 عند نفر من الانصار وكان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه عليهم ثلاث
 الليلة فجاؤا بهم فلما اخذوا بظلم
 ابعرتهم قال ابو سفيان من اتمت
 قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه فقال هل سمعتم مثل
 هذا الجيش نزوا على اكباد قوم
 لم يهواوا هم وروى الطبراني عن
 ابي ليلى قال كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمرا الظهران فقال
 ان ابا سفيان بالاراك فخذوه
 فاخذناه وفي رواية وكان صلى الله
 عليه وسلم بعث بين يديه خبيلا
 تقص العيون وخزاعة على
 الطريق لا يتركون احدا يعضى
 ولما اخذنا ساون ابا سفيان ومن
 معه جاؤا بهم الى عررضى الله عنه
 لكونه كان على الحرس تلك الليلة
 فقالوا اجته البقرة اخذناهم من

عددت لاصياء كلهم وقد بقى لك ما يدرك ثم نادى اوسفيان ان وعدكم بدر العام المقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل سعد بن ابي وقاص
 رضى الله عنه فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
 قد خرجوا الخليل اى جعلوا منقادة بجانبهم وامتنطوا الابل اى ركبوها مطاها اى
 ظهورها لان المطا الظهر فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخليل وساقوا الابل فهم
 يريدون المدينة والذى نفسى بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانا جزهم قال على كرم
 الله وجهه اوسعد بن ابي وقاص رضى الله عنه فخرجت في آثارهم انظر ماذا يصنعون
 فخرجوا الخليل وامتنطوا الابل وتوجهوا الى مكة اى بعد ان تشاوروا في نهب المدينة
 فاشار عليهم صفوان بن امية ان لا تفعلوا اى وقال لهم فانكم لا تدررون ما يغشاكم ونزع
 الناس اقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل ينظر الى ما فعل سعد
 ابن الربيع اى الاحياء هو ام في الاموات اى زاد في رواية فاني رأيت الاسنة قد اشترعت
 اليه فقال رجل من الانصار اى وهو ابي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن حارثة
 وقيل غير ذلك ويجوز ان يكون ارسلهم كلهم قال اما انظر لك يا رسول الله اى وفي رواية
 قال للمرسى ان رأيت سعد بن الربيع فاقره منى السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف تجدك فنظروا وجد جبر يحاوبه رمق اى بقبه روح فقال له ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرنى انظر اى الاحياء انت ام فى الاموات فقال انانى الاموات
 قد طهنت اثنتى عشرة طعنة وانى قد اتقذت مقاتلى فاباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنى السلام وقل له ارسد بن الربيع يقول لا جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته
 وابلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان
 يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف وفي رواية شقير يطرف اى يتحرك قال ثم لم ابرح حتى
 مات فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره اى وفي رواية انه رأى الذى ارسله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور بين القتلى فقال له ما شأنك قال بعثنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب اليه الحديث وفي رواية ان محمد بن مسلمة رضى
 الله عنه نادى فى القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارسلنى انظر ما صنعت فاجابه بصوت ضعيف الحديث اى وفي رواية
 اقرأ على قورى منى السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه

٤١ - نى اهل مكة فقال عمر رضى الله عنه وهو يعضك الهم والله لوجه تونى بابى سفيان
 ما زدتهم قالوا والله آتيناك بابى سفيان فقال احبسوه وفي رواية ان العباس رضى الله عنه كان صديقا لابي سفيان فلما ركب البعثة
 ليتوجه الى الاراك رجا ان يجوز من يبعثه تمر يش ليا خذوا امانا اذ سمع صوت ابي سفيان فاخذوه وجابه فامسكه الحرس فاجاره

لئن الحرس أن يقتلوه وقال عروضي الله عنه لابي سفيان حين مر به العباس عليه اوسفيان عدوا لله الحمد لله الذي لم يكن منك
من غير عقد ولا عهد قال العباس وقتت ليا باسئلة تعرف صوق فقتل ابو الفضل قلت نعم قال مالك فذلك ابي وامى قلت والله
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ٢٢٢ قد جاءكم بما لا قبل لكم به وفي رواية قد جاءكم في عشرة آلاف فقال واصباح

فريش والله ما الحيلة فذلك ابي
وامى قلت والله اني ظفرتك
ليضربن عنقك فاركب في هجر
هذه البغلة حتى آق بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه
لثفتك صاحبه وركب : لطف
العباس رضي الله عنه فكان
كلاما رينا من نيران المسلمين
قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعباس
عليها فالوا عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته قال العباس
ثم خرج عروضي الله عنه يشهد
فخور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركضت البغلة وسبقته فاقضت
عن البغلة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عليه عمر في اثرى فقال يا رسول
الله هذا اوسفيان عدوا لله
قد امكن الله منه من غير عقد ولا
عهد فدعى اضرب عنقه قال
العباس رضي الله عنه قلت
يا رسول الله اني قد اجرتهم وامل
العباس وعمر لم يلفهم اقول صلى
الله عليه وسلم انكم لا قون بعضهم
فان لقيم ابا سفيان فلا تقتلوه قال
العباس رضي الله عنه ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العقبه فوا لله ما لكم عند الله عند الحديث وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعه الله نصح له ورسوا حيا وميتا وخلف بنتين
فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ميراثه الثلثين فكان ذلك بيان المراد من
الآية وهي قوله تعالى فان كن نساء فوق ائمتين فاهن الثامات ولو في ذلك نزلت أي اتقان
فما فوقهما أي وحيث قد لا يحتاج الى قياس البتة على الاختين بجماع أن لو اجدتاهما
الصف ودخلت بنت له على أبي بكر رضي الله عنه فالتى لها اردادها تجلس عليه قد سجل
عروضي الله عنه فسأله عنها فقال هذه ابنة من هو خيبر مني ومنك قال ومن هو يا خليفة
رسول الله قال رجل تبوأ مقعد من الجنة وبقيت انا وأنت هـ هذه ابنة عبد بن الربيع
رضي الله عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقيهم حجة بن عبد المطلب رضي
الله عنه فقال له رجل رأيتك تلك الصخرات وهو يقول أنا وأبي الله وأسدرسوه اللهم
اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر اوسفيان وأصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء
بانهم زامهم وهذا الدعاء نقل عن أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
وسلم قاله نجاب عن بدر شق عليه ذلك فلما كان يوم أحد ورأى الهزام المسلمين أي وكان
قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني غبت عن أول قتال وقع فانات فيه
المشركين والله لعن أنهم في الله قتال المشركين ليرين الله ما صنع فقال اللهم اني أعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين ولما
سمع قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم أي وقال لعبد بن معاذ هذه
الجنة ورب الكعبة أجد ربيها دون أحد وقائل رضي الله عنه حتى قتلت أي
ووجدوا فيه بضعا وثمانين جراحة ما يضره بسيف أو طعن نبرج أو رمية بسهم
ولما قتل مثل به المشركون فمأرقته أختمه الربيع الايبانة قال ابن أخيه أنس بن
مالك رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى الى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الآية قلنا ان هذه الآية تنزل فيه وفي أشباهه من المؤمنين رضي الله عنهم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو حجرة فوجد فيه بطن الوادي قد يقر بطنه ومثل به فجدع الله
وأذناه أي وقطعت ماذا كبره فظفر صلى الله عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان
اوجع لقلبه منه أي وقال ان اصاب بمثل ما وقعت موقفا اغظت لي من هذا وقال درجة
الله عليه لك فأنك كنت ما علمتك فمولا للخيرات وصولا لرحم أمأوا لله لا مثلن بسبعين

فقلت لا ينجيه الاية دوني رجل فلما كثره في شأن ابي سفيان قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال
بنو عدى ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم اسلمت كان احب
الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي الا اني عرفت أن اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب

لو اسلم قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلت فاذا اصبحت فاقن به كذا في رواية ابن اسحق وذكروا
ابن عتبة وغيره ان العباس قال قلت لرسول الله ابو سفيان وسكيم وبيدل قد اجرتهم وهم يدخلون عليك قال ادخلهم فدخلوا
عليه فكنوا عنده طاعة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام وان ٢٢٢ يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشم بيديل

وسكيم وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شئ بل بعد فاربعتم الى اخرها وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان ان اسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والعزى فقال له عمر اخر اعليهما وكلت عمر رضى الله عنه سراج اقبية ثم قال عمر اما والله لو كنت خارج اقبية ما قاتمتا فقال ابو سفيان ويحك يا عمراة ان رجل فاسس دعنى مع ابن عمى فاباه اكم فقال صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس فذهب به فلما اصبح أتى به اول النهار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوى ان ابا سفيان لما أصبح ورأى الناس باعدوا الى الوضوء قال ما للناس امر واني بشئ قالوا اولكتم قاموا الى الصلاة فامرهم العباس فتوضؤوا واطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع فركعوا ثم وضعفوهوا ثم سجد فصجدوا فقال ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الا كلهم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم ليا ابا الفضل اصبح ابن اخيك ولحقه عظيم الملك فقال للعباس انه ليس ملكا ولكننا

وفي رواية بثلاثين رجلا منهم مكاك وفي رواية ثلث ظفرتي الله تعالى بقربش في موطن من المواطن لا منطن بسبعين منهم مكاكك وطارأى المسلمون جزع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عه قالوا لئن اظفرنا الله تعالى بهم يوم من الدهر لقتلنهم مثله لم يمتلها احد من العرب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى ازل في ذلك لئوان عاقبتهم فعاقبوا بمنزل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الاية فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبرونى عن المثة وكفر عن عيبيته وكان نزول هذه الايات بعد ان مثل صلى الله عليه وسلم بالعريين ومعتاقى قصتهم فى السرايا واعترضه ابن كثير رجه الله بان هذه الايات مكية وقصة احدث في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتم هذا مع هذا كلامه وقديقال يجوز ان يكون ذلك مما تكرر نزوله فلينأمل وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما رأى نرسول الله صلى الله عليه وسلم بايكاشه من بكائه على خنز رضى الله عنه وضعه فى القبلة ثم وقف على جنازته واتحب حتى تشق اى شوق حتى بلغ به الغشى يقول يا عم رسول الله وأمد الله وأسدر رسول الله يا عمز يا قاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب اى بالذال المهجعة يا مانع عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قال ذلك لامع البكا فخلا يقال هذا من التذب المحرم وهو تعديد محاسن الميت لان ذلك مخصوص بما اذا قارنه البكاء وليس من نفي الجاهلية المكروم وهو النداء بذكر محاسن الميت على ان النداء بذلك محل كراهته اذا كان على وجه التقاخر والتعظيم ولم يكن وصفا لخصوص اللعث على سلوة طريفة وقال صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وأخبرني بان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضى الله عنه ان يرجع أمه صفية أخت حمزة رضى الله عنها عن رؤيته فقال لها يا أمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر لئان ترجى فدعت في صدره وقالت لم وقد بلغنى أنه مثل ياشي وذلك في الله فما رضاني بما كان في الله من ذلك اى أنا أشد رضا بملك من غيرى لاحسنين ولا صبرن لن شاء الله تعالى بغاء الزبير رضى الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال خل سبيلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقت عاليا والزبير رضى الله تعالى عنهم اخذت لهم اماكن حمزة فثار ياها انهم لا يدريان أى رحمة بها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقللى الى أخاف على عهلهما فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على صدرها وعالها فاسترجعت وبكت اى لساراته اى في رواية لما سنها على والزبير

النبوة فقال اوذا لظفرا صلى الله عليه وسلم بعد فرغهم من الصلاة فقال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فكلرأى ابو سفيان محاط بعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يهد الا يطلب للمين العذب وأن صلى الله عليه وسلم أغضى وضرب حنفا ما جرى حتى صفا وحمارة قال يا ابي انتى اى ما املك واكر ان وارسلت لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيره لا غنى حتى

شما لقد استنصرت الهى واستنصرت الهك فواقه ما تقصيتك من مرة الا نصرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطالا لكنت غلبتك ثم قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان ألم يان لك أن تعلم أنى رسول الله فقال بابى أنت وأمى ما أحلك واضحك كرمك وأوصلك أما هذه ففى النفس منها شئ ٣٢٤ تخاف عليه العباس أن يادرا حـدبته لانه ليس وقت مجادلة لاسيما مع شدة

حقيق المسلمين عليه فقال له ويحك أـ لم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله قبل أن تضرب عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق رضى الله عنه وروى الحافظ الذهلى عن سعيد بن المسيب قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم يزلوا فى تكبيره وتمليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند أترين هذا من الله ثم اصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لهند أترين هذا من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والنبي بحلفه ما سمع قولى هذا الا الله وهد وروى ابن عساکر عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال خرج صلى الله عليه وسلم وابو سفيان جالس فى المسجد فقال فى نفسه ما ادرى يم يفلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال يا الله انقلبك فقال اشهد انك رسول الله وروى الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشى والناس يطون عقبه فقال فى نفسه لو عاودت هذا الرجل القتل

رضى الله عنهما قالت لا ارجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى الناس قالت لا ارجع حتى انظر اليه فجعل الزبير رضى الله عنه يحببها فقال صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت بصوت فلما بكت بكى صلى الله عليه وسلم ثم أمر به وصحى بيرده وفى رواية قال الا كفى فقام رجل من الاله ارفعى بنو به عليه ثم قام آخر فرمى بنو به عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر هذا الثوب لا يبيك وهذا العمى وهذا يدل على أن والد جابر رضى الله عنهما استقر لم يقبر الى ذلك الوقت وهو خلاف ظاهره سيق ما تقدم وفى رواية وجاءت صفية معها بنو بين الحزبة فكان احدهما الحزبة والآخر رجل من الانصار واهله والد جابر رضى الله عنهما واهله لما جاءت صفية بانمو بين جعل صلى الله عليه وسلم احدهما الحزبة والآخر والد جابر ونزل ثوبى الرجلين وفى رواية كفن حزة رضى الله عنه بمنزلة كانوا اذا مدوها على رأسه اذا كشفت رجلاه وان مدوها على رجله اذا كشفت رأسه قدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفى لفظ الحرمل اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما والمشهور حديث القمرة وقد يقال انما اختار صلى الله عليه وسلم القمرة على الثوب لانه كان به ادم الشهادة او اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يكون لاحد على حزة رضى الله عنه منه ويؤيد الاقول ما يأتى ولم يكنه والافى ثيابهم التى قتلوا فيها فليستأمل فان السياق يقتضى أن ذلك انما هو عن احتياج وسياق ما يصرح به وسياق ما يعارضه فليستأمل وعن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه قال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه يوم أحد وكفن فى وبرة ان غطى بهارأسه بدت رجلاه وان غطى بهارجله بدت رأسه وفى رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاغرة اذا غطينا بهارجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بهارأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير هذا قبل الاسلام ففى مكة شبابا وجاللا ولما اعطوا ولما اسلم رضى الله عنه تشعث وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان صاعقا وقد جى له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه وهو خير منى فلم يوجد له ما يكتن فيه الابرة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطيت رجلاه بدت رأسه وقد بطلنا من الدنيا ما بطلنا واعطينا من الدنيا ما اعطينا وخشيت أن أكون محنت لنا طيبا تنافى حياتنا الدنيا ثم جعل يكي حتى ترك الطعام وعن انس رضى الله عنه قال قلت للثياب وكثرت القتل فى كمال الرجل والرجلان والثلاثة فى الثوب الواحد ثم يدفنون فى قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم فى حق حزة رضى الله عنه لولا أن تجزع

صفية

وجعت له جه الجفا عليه السلام حتى ضرب فى صدره فقال اذن يحزبك الله فقال انوب الى الله

واستغفر الله ما بقنت انك نبي الساعة انى كنت لاحد ذلك نفسى والحاصل ان ابا سفيان كان فى اول الامر مستكرا فلم يزل صلى الله عليه وسلم يترقبه ويتأمله حتى قد كين الاسلام من قلبه واقيد حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف فقتلت

عنه بخامها في يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت اوجهها اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وفتحت عينه الاخرى يوم اليرموك في خلافة هور رضي الله عنه وكان يموت الناس ويمرحضهم على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصر وادين الله ينصركم الله قال ٢٢٥ انس بن مالك رضي الله عنه لقد رأيت عمو

يؤدوه غلامه يدخل به على عثمان رضي الله عنه في زمن خلافته وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع سنة أربع وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وعمره ثمان وثلاثون سنة قال السيوطي في تحفة الادب روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لطم ابو جهل فاطمة رضي الله عنها في أول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها انت اباسفيان فانت فاخبرته فاخذ يدها حتى وقف على أبي جهل فقال لها الطميه كالمطهك فتمعت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يديه وقال اللهم لا تقسم الا بي سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت أن اسلامه كان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوصى صلى الله عليه وسلم باصحابه وانصاره واصهاره وهو من اصهاره لان ابنته ام حبيبة رضي الله عنها كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اني اأت الله ان لا يدخل النار احد

صفة وزد او ناي يتاول جزعهن ويدوم وفي رواية لولا تجديفة في نفسها اي يطول ذلك وتكون سنة من بعدى لتر كاحزة ولم تدفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وفي رواية حتى تأكله العافية ويحشر من بطونهم يشتد غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى القتل يوضعون الى جنب حزة اي واحدا بعد واحد فيصل على كل واحد منهم مع حزة ثم يرفع ويؤتى يا خير فيصل عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وفي رواية ثنتين وتسعين صلاة وهذا غريب وسبعين ضعيف والرواية الاولى تقتضي أن جملة من قتل باحدا اثنا وسبعون والرواية الثانية تقتضي أنهم كانوا اثنين وتسعين وقوله واحدا بعد واحد يخالف ما تقدم عن انس رضي الله عنه من جعل الرجلين أو الثلاثة في كف واحد فليأمل وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي على عشرة عشرة اي يؤتى بتسعة وحزة عاشرهم فيصل عليهم ثم ترفع التهمة وحزة مكانه ويؤتى بتسعة أخرى فيوضعون الى جنب حزة فيصل عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات وحينئذ يكون جملة من قتل ثلاثة وستين وسباني الكلام على عدتهم وقيل كبير عليهم كبير تسعا وسبما وخمسا اي بعد ان كبر على حزة وحده أربعة فلا ينافي ما تقدم ولم اقف على عدد المرات التي كبر فيها ما ذكر وجاء ان قتل أحد لم يقسمهم ولم يصل عليهم ولم يكفهم الا في ثيابهم التي قتلوا فيها اي غير الجلود أخذها باقى اي ولا يضربهم ستر به منهم بالاذن وحينئذ لا يكون ككثير حزة بمرته ومذهب ببردته وتحميم تكية بينهم بالاذن عن احتياج كما تقدم عن عبد الرحمن بن عوف وعن أنس رضي الله عنهما اي وقال مغاط اي وصلى على حزة والشهدا من غير غسل وهذا اي دفنهم من غير غسل اجماع الاما شذبه به من اتباعه وفيه نظر ظاهر وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت الملائكة تغسل حزة وتقدم ان هذا السياق يقتضي ان هذه رؤيا نوم وحينئذ يظهر التوقف فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قتل حزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره اصل الراوي عن ابن عباس ذكر حزة بدل حنظلة غلطا أما الصلاة عليهم فقال امامنا الشافعي رضي الله عنه جاءت الاخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وما روى انه صلى عليهم وكبر على حزة سبعين تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك أي بما روى هذه الاحاديث العجيبة ان يستحي على نفسه اي فان من روى ذلك الحديث الدالة على أنه صلى الله عليهم سبعين تكبيرة عن أنس رضي الله عنه وقد قال فيه البخاري انه

من صاهري او صاهرته فبالأن تصفى ليا - قل بعض المؤرخين ويتشدد به بعض أهل الزبيغ واضلال من الطعن فيه وفي ابنه اوفى احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتكون من الهالكين وما جرى بين الصحابة من الاختلاف فهو محمول على الاجتهاد وكلهم ماجورون ان شاء الله به الى قنسال الله أن يحيينا ويميتنا على محبة أهل البيت واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وأن لا يصلح لأحد منهم في حقنا ظلمة قال موسى بن نصير قال أبو سعيد بن يوسف بن خرازمي يارسول الله جئت بأولئك الناس
 ممن يعرفون لا يعرف إلى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أنظم وأجفر فقد غدوتم بعد الحطية وظلتمتم على بني
 كعب يعني خزاعة بالآثم والعدوان في حرم ٢٢٦ الله وأمنه فقالوا صدقت يا رسول الله وقال بهيل واقم يارسول الله لقد

غدروا ولو أن قريشا كانوا بيننا
 وبين عدونا يعني بني بكر ما نالوا
 منا ثم قالوا كنت جعلت جديك
 ومكيدتك لهوا وزن فهم أجد رحا
 وأشد عدواؤك فقال صلى الله
 عليه وسلم اني لا رجوع من ربي أن
 يجمع لي ذلك كله فتح مكة وأعزاز
 الاسلام بها وهزيمة هوازن
 وغنمة أموالهم وذرارهم قاني
 أرغب إلى الله تعالى في ذلك ثم
 قال أبو سفيان يارسول الله ادع
 الناس بالامان رأيت ان اعترزت
 قريش فكفت أيديهم أنهم آمنون
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم من كفيده واغلق داره فهو
 آمن ثم أراد العباس رضي الله
 عنه تقيت اسلام أبي سفيان
 فلا يدخل عليه الشيطان من
 حيث انه كان متبوعا فاصبح
 تابعا ليس له من الامر شيء فقال
 يارسول الله ان أباسفيان رجل
 يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم
 ثم اعانه ابو بكر رضي الله عنه فقد
 روى ابن أبي شيبة أن أبابكر رضي
 الله عنه قال يارسول الله ان أباسفيان
 رجل يحب السماع أي
 الشرف يعني فاجعل له شيئا فقال
 صلى الله عليه وسلم من دخل دار

بروي المناكير وقال ابن حبان يروي الموضوعات ومن جله رواه أي رواه ذلك الحديث
 مقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال فيه البخاري منكر الحديث ومن
 ثم ذكر ابن كثير في البخاري أمر صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد بدمائهم
 ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو ثابت من صلواته عليهم واما حديث عتبة بن عامر أي
 الذي رواه الشيخان وابوداود والنسائي وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
 قتلى أحد بعد ثمان مئتين صلواته على الميت أي دعاهم كدعائه للميت كما ودع للأحياء
 والاموات أي حين علم قرب أجله أي فذلك كان توديه لهم بذلك قال السهيلي رحمه
 الله لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد في شيء من مغازبه الا في هذه
 الرواية في أحد وكذلك لم يصل أحد من الائمة بعده صلى الله عليه وسلم ٨١ وفي التوراة
 صلى الله عليه وسلم صلى على اعرابي في غزوة أخرى وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في قتلى أحد بدفنهم بدمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم بدم
 اللام وفي رواية ولم يصل عليهم بفتح اللام لا يقال خبر جابر لا يخرج به لانه في وشهادة النبي
 مردودة مع ما عارضها من خبر الاثبات لاننا نقول شهادة النبي انما ترد اذا لم يحط بها علم
 الشاهد ولم تكن بحضوره والاقبول بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابرو وغيره
 علما واستدل امتناعا على ان الشهيد لا يغسل ولو كان جنبا بقصة حنظلة رضي الله عنه
 لان تغسيل الملائكة لا يكتب في إسقاط الخرج عن المكلفين من الانس لعدم
 تكليفهم بخلاف تغسيل الجن فانهم مكلفون ودفنوا بشبابهم ونزع عنهم الحديد
 والجلود أي واسلم وحشي رضي الله عنه بعد ذلك فانه في يوم فتح مكة فر إلى الطائف ثم
 ودفن اهل الطائف طوافا ودفنوا وغسلوا وقد قيل له بعد ان ضاقت عليه ويحك والله انه
 لا يقتل احدا من الناس دخل دية قال وحشي فخره صلى الله عليه وسلم الا أني قائم على
 رأسه اشهد شهادة الحق فقال لي أنت وحشي وسأني كيف قتلت حزة فأخبرته ثم قال
 ويحك غيب عني وجهك فلا أراذ في رواية لا ترى وجهك وفي رواية تغفل في وجهي
 ثلاث تغلات وقيل تغل في الارض وهو وجهه مغضب أي وجهه مغضب بالاشام وكان
 وحشي لا يزال يهدى الخمر في زمن عمر رضي الله عنه حتى نخلع من الديوان قال عمر رضي
 الله عنه قد علمت أنه لم يكن الله يدع قاتل حزة رضي الله عنه أي لم يكن ليتركه من
 الاثلاء وهذا أي تكرره في شرب الخمر واخرجه من ديوان المهاجرين من اقم
 انواع الاثلاء عاقا فان الله من ذلك وروي الدارقطني في صحيحه عن سعيد بن المسيب

أي سفيان فهو آمن قال ومات مع داهري زادا بن عقبة ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهي من أمثل حكة
 ودار أبي سفيان بأعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما يبيع المسجد قال ومن اخلق بابه فهو آمن قال أبو سفيان هذه واحدة
 وأمر صلى الله عليه وسلم متاديه أن ينادي بذلك كراهة الامن استئناهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم كما سيق في ثم قال له

العباس الصبياء المذكورة ان احدى بعد ان حبسه حتى مرت عليه جنود الله كما سابقه في رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث ابا بصير
 وسكيم بن حزام الى اهل مكة يتادون فيهم بذلك حتى اذا جاء ابو سفيان قومه صرخ باعلى صوته يابح شر قريش هذا محمد قد جاءكم
 بما لا قبل لاكم به اسلوا اسلوا من دخل ديارى سفيان فهو آمن قالوا ٣٢٧ فأتى الله ومات في عند ارك قال يوم من اغلق بابا
 فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت فيه هند زوجته

رحمه الله انه كان يقول هببت لقاتل حزة كيف ينجو اى من الابتلاء حتى بلغنى انه
 مات غريقا في البحر اى وذلك مع ما تقدم ابتلاء من طبع له رضى الله عنه (ومن مثل به
 عبد الله بن جهش) بدعوة دعاها على نفسه فقال اى قبل احدى يوم اللهم ارزقنى غدا
 رجلا شديدا باسسه فيقتلنى ثم ياخذنى فيجده اثنى واذا ذى فاذا الله يتك قلت يا عبد الله
 فيم جده ائتلك واذلك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال وليس هذا
 من عنى الموت انتهى عنه انتهى اى لان المنهى عنه ان يكون ذلك لضرب به فليتامل
 وجاء ان عبد الله بن جهش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عرجون فخذه فصر في يده سيفا وكان يسمى العرجون ودفن هو وخاله حزة رضى الله
 عنهم فى قبر واحد اى وانما كان حزة خاله لان ام عبد الله أميمة بنت عبد المطلب عمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القاتل له ابو الحصين بن الاخير بن شريق وابو
 الحكم هذا قتل كافر اى واحد وقال صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو اى
 وهو والد جابر رضى الله عنهم وبن الجوح وهو زوج عمه جابر رضى الله عنهم فى قبر
 واحد لما بينهما من الصناء وعبد الله بن عمرو هذا قد اصابه جرح فى وجهه ومات ويده على
 جرحه فاميطت يده عن وجهه فأتبعته الدم فردت يده الى مكانها فسكن ويقال ان
 السيل حفر قبر عبد الله بن عمرو واد جابر رضى الله عنهم وبن الجوح فوجد الم تغيرا
 كأنهم ماتا تابا لامن وانه ازيلت يد عمرو عن جرحه ثم أرسلت فرجه كما كانت وكان
 ذلك بعد الواقعة لست واربعين سنة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه قال
 استمرخنا الى قتلا تابا احد وذلك حين أجرى معاوية رضى الله عنه الهين فى وسط مقبرة
 شهداء احد وامن الناس بنقل موتاهم فاخر جنلهم وطابا تنفى اطرافهم وذلك على
 رأس اربعين سنة واهله وما قبله لا يخالف قول السهيلي وذلك بعد ثلاثين سنة واصابت
 المسحاة قدم حزة رضى الله عنه فأتبعته دما وذكرا انه فاح من قبورهم مثل ربح المسك
 وفى لفظ نحو خمسين سنة مع ان ارض المدينة بسخة تغير الميت فى قبره من ليلته اى لان
 الارض لا تاتى كل يوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام زاد بعضهم قارئ
 القرآن واهل المومحسب الاذان ويدل للاخير ما فى الطبرانى من حديث عبد الله بن
 عمرو رضى الله عنهما المؤذن المنسوب كالتشريط فى دمه لا يتود فى قبره اى ككشيد
 المعركة لا ياكاه الدود فى القبر وقد نظم هؤلاء الشيخ التتاني المالكى رحمه الله
 انه الى فقال

امن فقامت فيه هند زوجته
 فاخذت بشاربه وقالت اقلوا
 الحيت اى الرقى الضخم المسم
 الاحس قصب من طليعة قوم
 وفى رواية انها اخذت بليته
 ونادت يا آل غالب اقلوا الشيخ
 الاحق هلاقاتكم ودفعتم عن
 انفسكم وبلادكم فقال له لو بجمك
 اسكتى وادخلى بيتك والله لتسكن
 اولاضرب بن عنقك وقال لهم
 ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
 فقد جاءكم بما لا قبل لاكم به
 فتفرقوا الى دوركم والى المسجد
 وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
 قيل عجبى اى سفيان ومن معه
 اليه ان حكة اربعة نفر اربابهم
 عن الشرك واربعة منهم فى الاسلام
 عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم
 وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو
 وهذا يدل على ان جبير اسلم يوم
 الفتح كمن ذلك كزعمه وقيل ان
 اسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن
 حزام رضى الله عنه ابوه حزام بن
 خويلد اخ تليد بجهة زوج النجا
 صلى الله عليه وسلم ورضى عنها انتهى
 عمه حكيم وكان عمره حين اسلم ستين
 سنة وعاش فى الاسلام ستين وتوفى

وعمره مائة وعشرون سنة وكان من اشراف قريش فى الجاهلية والاسلام اعمق فى الجاهلية ما ترقبه وفى الاسلام مثل ذلك فانه
 حج فى الاسلام ووقف بعرفة واعتمر بم امانه وصيفى فى اعتناقهم اطواق التمام منقوش عليها اعتقاد الله عن حكيم بن حزام
 واهدى مائة بنية قد جله بالخير واهدى القسما رضى الله عنه ولما اراد صلى الله عليه وسلم السير من حرا الظهران قال للعباس

رضي الله عنه لا آمن أن يرجع يوسفان فيكفرا فأجده عند خطم الجبل حتى يرى جنود الله وجاء أن أبابكر رضي الله عنه هو
الذي قال يا رسول الله لو امرت بأبي سفيان نجس على الطريق لنجسه العباس بالمضيق دون الأراذل وفي رواية ومعه حكيم بن
نزام فقال يوسفان اغدوا قال لا ٢٢٨ ولكن لي اليك حاجة حتى تنظر جنود الله وما أعد الله للمشركين وفي رواية

قال له ان اهل النبوة لا يقدرون
وامر صلى الله عليه وسلم كل قبيلة
أن تكون عند رواية صاحبها وتظهر
تمامها من القوة والعدة فأصبح
الناس على ظهورهم وقدم بين يديه
الكتاب وصرحت القبائل على
قاداتها والكتاب على راياتها
فجعلت القبائل تتركت كتيبة كتيبة
والكتيبة بالثناء المنة القطعة
من الجيش ويوسفان ينظر إليهم
ويسأل عنهم وأول من قدم خالد
ابن الوليد رضي الله عنه في بني
سليم وهم الف وقبل تسعة مائة
معهم لو أن يحماهما العباس بن
مرداس وخفاف بن زبدة لحن
مروا بابي سفيان كبيراً وثلاثاً فقال
يوسفان للعباس من هؤلاء
فقال خالد بن الوليد فقال خالد
الغلام قال نعم قال ومن معه قال
يتوسل قال مالي ولبن سليمان ثم مر
على أثره الزبير بن العوام رضي
الله عنه في خمسمائة من المهاجرين
واقام العرب فكبروا ثلاثاً فقال
يوسفان للعباس من هؤلاء
قال الزبير بن العوام قال ابن
استك قال نعم ثم صرت كتيبة بني
غفار في ثمانمائة يحمل رايتهم
ابوذر رضي الله عنه فلما حاذره

لا تأكل الأرض جسم النبي ولا • لعالم وشهيد قتل مدترك
ولا لقارئ قرآن ومحاسب • اذانه لا لمجربى القلت

ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع رضي الله عنهم في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولده
خارجة وهو زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ذكر ان خارجة اخذته الرماح لخرج
بضمة عشرة جرحا مغر به سفوان بن أمية بن خلف فعرفه فأجهز عابه وقال الا أن
ثقت نفسي حين قتلت الاماثل من أصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد وقتلت اوس
ابن ارقم وقتلت ابانوفل ودفن العثمان بن مالك وعبد بنى الحسحاس في قبر واحد
وربما دفنوا ثلاثة في قبر وصار صلى الله عليه وسلم يقول احفروا واوسعوا واعمقوا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا كثر هؤلاء جمعوا اى حفظا للقرآن
فقدموه في القبر اى في اللحد واحتمل ناس من المدينة قتلهم الى المدينة فردهم
صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا وبه استدل أئمتنا رحمهم الله على حرمة نقل
الميت قبل دفنه من محل موته الى محل أبعد من مقبرته محل موته وفيه ثم قالوا الا أن
يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس نص على ذلك امامنا الشافعي رحمه الله وقد
يجاب بان هذا مخصوص بغير التهديد اما هو فالفضل دفنه بمحل موته ولو يقرب ما ذكر
كأجبت ذلك بعض المتأخرين من أئمتنا ويشهد له ما هنا ولا يشك كل دفن اثنين او ثلاثة في
لحد على قول فقهاءنا بجماعة اثنين في لحد ولو الالاولاد لان محل لاد حيث لا ضرورة
كثرة الموتى ومشقة الحفر لكل واحد كما هنا (ثم رأيت في بعض السير) وقد ثبت في
صحیح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر
الواحد وانما اخص بهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها أن يحفر والكل
واحد واحد وفي رواية فملاهم الى المدينة فدفنهم في نواحي الجحاح نادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقدوا القتل الى مضاجعهم فأدرك المنادى واحداً لم يكن دفن فرد ومن
دفن أبقره (ولما اشرف صلى الله عليه وسلم) على قتلى احد قال أنا شهيد على هؤلاء وما من
جرح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدي جرحه اللون لون الدم والريح ريح
المسك وفي رواية انه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو يأتي يوم القيامة لونه اى لون
الكلم اى الجرح لون الدم وريحه ريح مسك اى وفي رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضرت اذانها والجنسة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب

كبروا ثلاثاً فقال يا عباس من هؤلاء قال غفار قال ماك وغفار ثم صرت اسلم في اربعة مائة فيها لو أن يحماهما معلقة

يزيد بن الحبيب وناجية بن الاعجم فلما حاذره كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال اسلم قال مالي ولا سلم ثم صرت بنوكعب بن عمرو وهم
نزارعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فلما حاذره كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال بنوكعب اخوة اسلم قال هؤلاء حذاه محمد

قال ثم حمرت مزينة فيها مائة فرس وثلاثة ألوية يجعلها النعمان وعبد بن مروان وعوف وبلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا
 قال من هؤلاء قال مزينة قال مالي ولزينة قد جاتني تقطع من شواهة ثم حمرت جهينة في غمامة فيها أربعة ألوية يجعلها
 معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن كيث وعبد الله بن بدر ٢٢٩ فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال

جهينة قال مالي وبلهينة قوا له
 ما كان يفي وينهم حرب فطتم
 حمرت ثلاثة بنوليت وضرة وسعد
 ابن بكر في مائتين يحمل لواهم
 ابو اقد البقي فلما حاذوه كبروا
 ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر
 قال نعم اهل شوم وقه هؤلاء الذين
 غزانا محمد بسببهم ثم حمرت اشجع
 وهم ثلثمائة منهم لوا ان يصلها
 معقل بن سنان ونعيم بن مسعود
 الاشجعي فكبروا ثلاثا قال من
 هؤلاء قال اشجع قال هؤلاء كانوا
 أشد العرب على محمد فقال له
 العباس ادخل الله الاسلام في
 قلوبهم فهذا فضل الله وحمرت
 بنو عيم وبنو فزارقة وسعد بن هذيم
 وهم من قضاة فسنهوا مثل ذلك
 وقيل ان مروان هؤلاء كان قبل
 اشجع وان اشجع كانت آخرهم
 ثم قال ابو سفيان ابعدهما مضى محمد
 فقال له العباس لو أتت الكعبة
 التي محمد فيها آيت النبل والحديد
 والرجال وما ليس لاحد به طاقة
 قال ومن له بهؤلاء طاقة وجعل
 الناس يبرون وهو يقول عند
 مرد كل قبيلة ما صر محمد فيقول
 العباس لا حتى أقبلت كتيبة لم ير
 منها اذني كل بلطن منها لواهم

معدنة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن مقيامهم قالوا يا ليت
 اخواتنا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يهدوا في الجهاد ولا ينكلوا اي يستنعوا عن الحرب
 فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه
 الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية وقد نبت في النخلة
 العلوية ان الارواح في البرزخ متقاوتة في مستقرها اعظم تقاوت فلاته ارض بين الادل
 الدالة على تلك الاقوال المختلفة وحينئذ تكون ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 مع كونها في الملا الاعلى متقاوتة فيه وارواح المؤمنين غير الشهداء او غير الاطفال منها
 ما هو سماوي ومنها ما هو ارضي وارواح الاطفال في حواصل عصافير الجنة عند جبال
 المسك وارواح الشهداء منهم من تكون روحه على باب الجنة ومنهم من تكون
 داخلها وحينئذ ما أن تكون في جوف طير اخضر او طير ابيض ومنهم من
 تكون روحه على صورة الطير وفي كلام القرطبي رحمه الله قال علموا ان ارواح
 الشهداء طبقات مختلفة ومنازل متباينة يجمعها أنهم يرزقون أي وتقدم الكلام على
 رزقهم اي ومن جملة من قتل من العصابة يوم احد ابو جابر اي كما تقدم فقال صلى الله
 عليه وسلم لجابر رضي الله عنه يا جابر الا اخبرتك ما كلم الله تعالى احدا قط لعل المراد من
 هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق الامن ورواه حجاب وأنه كلم اباك كفا حقا فقال سئلي
 اعطك فقال أسألك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سيقضي
 أنهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فاباغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله امواتا الاية اي ولا مانع من تعدد النزول الاية فلا يخالف ما تقدم
 قريبا اي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال لما قتل ابي جعات ابكي واكشف
 التوب عن وجهي فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهونني والنبي صلى الله عليه
 وسلم لم ينهي وقال النبي صلى الله عليه وسلم نكبه اول نكبه ما زالت الملائكة عليهم
 السلام مظلة له باجنحتها حتى رفع اي وسياق ان جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال
 ومن بشير بن عفران رضي الله عنهما قال اصاب ابي يوم احد فري النبي صلى الله عليه وسلم
 وانا ابكي فقال اما ترضي ان تكون عائشة أمك واكون انا اباك ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم بامر آمن بنو دينار قد اصاب زوجها واخوها وابوها وفي رواية وابنها يوم احد
 فلما نهوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فعل به قالوا خيرا يا أم فلان
 هو محمد الله كاتمين قالت ارونيه حتى أنظر اليه فلما رأته صلى الله عليه وسلم قالت كل

٤٢ حل في الحد يد لا يرى منهم الا الحديق فيهم القنادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ابو سفيان من هؤلاء قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد رضي الله عنه معه راية الانصار وانهم ان راية المهاجرين كانت
 مع الزبير رضي الله عنه وكان جملة من كبار المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم والانصار وهو بن الخطاب رضي الله عنه يقول

رويدا يلقى اولكم آخركم وفي رواية ثم جاءت كتيبة خضراء فيها القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون والانصار وقبائل الرابت والالوية مع كل بطن من بطون الانصار وامورايه وهم في الحديده لا يرى منهم الا الحديده ولعمر ابن الخطاب رضي الله عنه في هذا رجل ٣٣٠ بصوت عال وهو يقول رويدا يلقى اولكم آخركم وفي رواية قال

ابوسفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ما لاحد منهم ولا مقبل ولا طاقم والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقال يا ابا سفيان انها التبوته فقال نعم اذن فلما حاذى سعد بن عباده ابا سفيان قال يا ابا سفيان اليوم يوم الملمة اي يوم الحرب الذي لا يوجد منه مخلص اليوم تسفل الكعبة اي يقتل من اهدر دمه ولو تعلق باستار الكعبة فقال ابوسفيان يا عباس جبذا يوم الذمار اي جبذا يوم الهلاك فني ابوسفيان ان يكون له يدوقه فيصبي ثوبه ويدفع عنهم وقيل معناه هذا يوم الغضب للعريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه قال ذلك غلبة وعجزا وقيل المعنى هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحيايتي لقربك من النبي صلى الله عليه وسلم وسمع مقالة سعد بن عباده رجل من المهاجرين قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل معناه رجلان وهما عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله ما نؤمن ان نكون

مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة والجلل كما يقال للنبي الصغير يقال للنبي الكبير فهو من الاضداد وفي لفظ انها صرت باخيم او ابيها وزوجها وابنها صرحت كلهما ات عن واحد وقالت من هذا قيل اما هذا اخوك وابنتك وزوجك وابولقلم تكثرت بذلك بل صارت تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون اما ملك حتى جاءته اخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا ابي انت وامي يا رسول الله لا اباي اذملت من عطف واصيبت يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته اي فارادوا قطعها فانسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي اخذها بيده الشريفة وردها الى موضعها اي براحتة الشريفة وقال اللهم اكسبه جالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى اي وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه قال كنت يوم احد اتى السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهم ما ندرت منه مدقتي فاخذتها اي رفعتها بيدي اي وقلت يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشي ان تراني تقدر في اي وقال له صلى الله عليه وسلم ان ثقت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى لك فوالله يا رسول الله ان الجنة لجزاء جزيل وعطا جليل واني مغرم بحب النساء واخاف ان يقلن اهور فلا يرذني ولكن تردها وتسال الله تعالى لي الجنة فردها ودعا لي بالجنة وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما راها في كني اي صر فوطة دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم في قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعاه احسن عينيه واحدهما نظرا اي بعد ان ردها الى موضعها براحتة الشريفة كما تقدم والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله في وصف راحته الشريفة

واعادت على قتادة عينا • فهي حتى عماته الجلاء

اي واعادت تلك الراحة الشريفة على قتادة بن النعمان رضي الله عنه عينا له ذهب فهي الى عماته الواسعة اي الكثيرة النظر قال الشيخ ابن حجر الهيثمي ويجمع بين رواية العين الواحدة ورواية الثنتين اي فقد جاء في حديث قريب اصيبت عيناى فسقطتا على وجنتي فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادها وبعق فيهما فعاذتا تبرقان بان احد الرواة ظن ان الساقطة واحدة وبعضهم ان الساقطتان فاخذت بكل بحسب عمله ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجح رواية احدي الثنتين هذا كلامه فليأمل وكون ذلك كان يوم احد هو المشهور وقيل يوم الخندق وقد حكى ابو عمر بن

لسعد صولة في قریش فقال اهل رضى الله عنه أدركه نغد الراية منه ثم أمره أن يسلمها لابنه قيس بن سعد

ابن عباده وراى صلى الله عليه وسلم ان الراية لم تخرج عنه حيث صارت لايته وقيل انما امر باخذ الراية منه حين حاذى النبي صلى الله عليه وسلم ابوسفيان فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما جازاه وهو ما رى جنود الله امرت بقتل قومك قال لا فيدركه

ابوسفيان ما قال سعد بن عباد ؎ ثم ناشده الله والرحم اى قاله الشدة الله في حرمك فانك ابر الناس وارحمهم ولو سلمهم فقال
يا ابا سفيان اليوم يوم المرجسة اليوم يعز الله قريشا اى بالاسلام والدين وبأئقاذهم من الضلال الميين وفي رواية ولكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة اشارة بهذا ٢٣١ الى انه صلى الله عليه وسلم هو الذي يكسوها

ذلك العام وقد وقع ذلك فالمراد
من اليوم الزمان ثم ارسل الى
سعد فاخذ الراية منه فدفعها
لابنه قيس رضي الله عنه وروى
ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه
قال لما قال سعد بن عباد ذلك
القول تعرضت امر الرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الهدى اليك الجاهي
قريش ولات حين ينجاه
حين ضاقت عليهم سعة الار
ض وعاداهم اله السماء
واتقت حلقة البطان على القو
م وفودوا بالصلم الصلوا
ان سعد ابر يد قاصمة الظلم
رباهل الجون والبطماء
خزرجي لو يستطيع من الغيب
ظرومانا بالسر والعواء
وغر الصد ولا يهيم بشئ
غيره فك الدما وسي القساء
قد تلتظي على البطاح وجات
عنه هذبا لسواة السواة
اذ ينادى بذلحى قريش
وابن حرب بذامن الشهداء
فلن انقم اللوا او نادى
يا حجة الاديار اهل الثواء
ثم ثابت اليه من جهم الخنز
رج والواص المجهم الهيباء

عبد البر ان رجلاه من ولاد قنادة قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له من الرجل
فقال

انا ابن الذي سالت على الخلد عينه ؎ فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعدت كما كانت لاول امرها ؎ فيا حسن ما عين ويا حسن ماردة

فقال عمر بن عبد العزيز

ثلاث المكارم لاقعبان من ابن ؎ شيبا جماع فعدا به دأبوا الا

فوصله عمرو وأحمد بن جازنه ورمى كلثوم بن الحصين بسهم في فخذه فجاه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ وحضرت الملائكة عليهم السلام يوم أحد ولم يقاتل
قال ويؤيده قول مجاهد رحمه الله لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم
أحد رجلين عليه مائتا ببيض يقاتلان عنه كأشد القتال وما رأيتاهما قبل ولا بهداى
وهما جبريل وميكائيل عليهما السلام ولا مناقاة فقد قال البيهقي رحمه الله لم يقاتلوا يوم
أحد من القوم اى فلا ياتي أنهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة اه اقول ريجوز
أن يكون المراد بمقاتلتها دفعها ما عنه صلى الله عليه وسلم وفيه أنه جاء عن الحرث بن
الصحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقالت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة تقاتل
معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن فاذا بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت بينك
اكل هو لا قتلت قال أما هذا وهذا فانا قتلتها واما هؤلاء فقتلهم من لم أره فقال صدق
الله ورسوله اى ومقاتلة الملائكة عن خصوص عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
لا ياتي مقاتلتهم يوم بدر عن عموم القوم وفي الامتاع كان قد نزل قبل أن يخرج صلى الله
عليه وسلم الى احد قوله تعالى أن يكفكم أن يدرككم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزائين بلى ان تصبروا وتنتصروا وياتوكم من فورهم هذا يدرككم بخمسة آلاف من
الملائكة متوسمين فلم يصبوا وانكشروا فلم يدركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بملك واحد
يوم أحد فليتأمل واقه اعلم ولما قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وقطع اللوا أخذ ملك
في صورة مصعب اى فانه لما قطعت يده اليمنى أخذ اللوا بيده اليسرى اى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فلما قطعت جنى على اللوا وضعه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ولم تكن هذه الآية

لتكون بالبطح قريش ؎ فتعة انقاع في أ كف الاماء فانينه فانه أسد الاستدادي القاب والغى في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامم سرسكونا كالحية الصماء فلما مع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر دخلته رافة ورجعة فامر بالراية فاخذت
من سعد ودفعت لابنه قيس وجاءه الحياض الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بتسليمها لابنه ابي ان يسلمها الا بامارة من النبي

صلى الله عليه وسلم قال بل اليه بصانته فسلمها لابنه وجعل في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سلمها لابي وفي بعضها سلمها
 لابي بكر بن الصوام فدخل مكبرا يتبعه قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر في الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم أرسل علي بن ابي
 القحطبة ليخبرها ويدخل بها ثم خشي ٣٣٢ تغير خاطر سعد فامر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعد اخشى ان يقع من

ابنه شي يشكره النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ياخذها منه فينتد
 اخذها للزبير ثم يطعمه ويرجنود
 الله سبحانه قال له
 العباس الصبا الى قومك فجاء لهم
 يصيح بالامان فاسكتته زوجته
 وقالت اقلوا الى آخر ما تقدم
 وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن تركز رايته بالجنون قال
 عروة بن الزبير اخبرني نافع بن
 جبير بن مطعم رضى الله عنه قال
 سمعت العباس يقول لازبير رضى
 الله عنهما في حجة اجمعها وفيها مكة
 في خلافة هر رضى الله عنه يا أبا
 عبد الله هنا أمرك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن تركز
 الراية قال نعم قال النبي في البيرة
 وفي ذلك المثل بنى مسجد يقال له
 مسجد الراية ودخل صلى الله
 عليه وسلم من الثنية العليا وأمر
 خالد بن الوليد ومن معه أن يدخلوا
 من الثنية السفلى روى البخاري
 عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
 انه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم
 الفتح من اعلى مكة على واحته
 القصواء مر دقا اسامة بن زيد
 رضى الله عنهما خلفه وهذا من

نزلت بل قالها لما سمع قول القائل قتل محمد وانما نزلت اى بعد قوله في ذلك اليوم كما في
 الدر فهو من القرآن الذي نزل على لسان بعض الصحابة ثم قتل اى وهذا الايتا في ما تقدم
 من انه قاتل دونه صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قتة لعنه الله وهو يظن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اوقته ابي بن خلف لعنه الله لانه يجوز أن يكون قتله وهو على هذه الكيفية
 المذكورة ثم رأيت في بعض الروايات ان ابن قتة فعل به هذه الكيفية اى ثم قتله وجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للملك الذي على صورته مصعب تقدم يا مصعب قالتفت
 اليه الملك فقال استبصعب فعرف صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيديه وفي رواية ان
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لما سمع صلى الله عليه وسلم يقول اقدم مصعب قال
 يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى واكن ملك قام مقامه وتسمى باسمه اى فلا ينافي
 ذلك قول الملك له صلى الله عليه وسلم لما قال له تقدم يا مصعب استبصعب لان مرده
 استبصعب الذي هو صاحبكم ورأيت في رواية انه لما سقط اللواء اخذته ابو الروم
 اخو مصعب ولم يزل في يده حتى دخل المدينة فليتامل ووجود هذا الملك يخالف ما تقدم
 عن الامناع من انه صلى الله عليه وسلم لم يدبلك واحد ولما اراد صلى الله عليه وسلم ان
 يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى اى ومعه أربع عشرة
 امرأة فلما كانوا باصل احد قال صلى الله عليه وسلم اصطفوا حتى اثنى على ربي عز وجل
 فاصطف الرجال خلقه صوفيا وخلفهم النساء فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض
 لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضلت ولا مضل لمن هديت ولا مصطى
 اسمنت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مبعد لما قربت الحديث ثم توجه
 صلى الله عليه وسلم للمدينة فلقيه حنة بنت جهش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت
 زينب بنت جهش ام المؤمنين رضى الله عنها فقالت لها صلى الله عليه وسلم احسبى قالت
 من يا رسول الله قال خالدة بنت خزيمة قالت ان الله وانا اليه
 قال لها احسبى قالت من يا رسول الله قال خالدة بنت عبد الله بن جهش قالت انا لله وانا اليه
 راجعون فقرا الله له هنيأه الشهادة ثم قال لها احسبى قالت من يا رسول الله قال زوجك
 مصعب بن عمير فقالت واخرناه وصاحته وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 زوج المرأة لبيكان ما هو لاجد لما رأى من تنبها على اخيها وخالها وصياحها على زوجها
 ثم قال لها الم قلت هذا قالت تذكر يتم فيه فراعنى فدعاها صلى الله عليه وسلم ولولدها ان
 يحسن الله تعالى عليهم الخلف فقزوجت طلحة بن عبيد الله فـ ان اوصى الناس لولدها

من يدق اضعه وكره اخلاقه حيث ارد في هذا الموكب العظيم خلاصه ما بين خادمه رضى الله عنها
 والمتكبر بعد اذ اراد ان ابنه اذا ركب في السوق عار عليه ما ذك الاتكبر برأ الله منه فيبه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ودخل صلى
 الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة معتبرا بشقة برد حبره حرا وفي رواية عليه عامته سودا مر قانية واشعار رأسه الشرى ينحلي رحله

واضعاً فتمت على حين رأى ما رأى من فتح القسوة كفرة المسلمين وهو يقول اللهم ان العيش عيش الاخرة وفي رواية يدخل ويظن بانة
 المغتر ويمكن الجمع بين ذلك كله وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل صلى الله عليه وسلم طم الفتح اى لما اراد
 المشرك رأى النساء يطمعن وجوه الخليل بالمرقبسم والتفت ٣٣٣ الى ابي بكر رضي الله عنه وقال يا ابا بكر

كيف قال حسان فأنشده قوله
 خدمت يبتغي ان لم تروها
 تشر النقع موعدها كداه
 يناعن الاعنة مصرجات

يططمعن بانهر النساء
 فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها
 من حيث قال حسان وروى
 الطبراني عن العباس رضي الله
 عنه قال لما بعث صلى الله عليه
 وسلم قلت لابي سفيان بن حرب اسلم
 بنا قال لا والله حتى ارى الخليل
 تطلع من كداه قلت ما هذا قال شئ
 طلع بطني لان الله لا يطلع هناك
 خيلاً ابد اقال العباس رضي الله
 عنه فلما طلع صلى الله عليه وسلم
 من هناك ذكرت ابا سفيان به
 فذكره وتقدم هذا الحديث بطول
 من هذا وانهم ما توجهوا الى اليمن
 في تجارة واجتمعوا بغير من اجداد
 اليهود وسأله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فسألها عن صفاته
 فوصفاه فقال هو هو ذهبت
 يهود وقام وتردداه فتعجب ابو
 سفيان من تصديق اليهودية
 وخوفهم منه فقال له العباس
 الان لم ينطق قال لا والله حتى ارى
 الخليل تطلع من كداه الى آخر
 الحديث قال الحافظ ابن حجر وقد

وولدت له محمد بن طلحة قال وجاءت ام سعد بن معاذ تعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو على فرسه وسعد بن معاذ آخذ بطيماها فقال له سديار رسول الله أى فقال صلى الله
 عليه وسلم مر حبابها فوقها فاندت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرزاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت أما اذا رأيتك سالما فقد اشريت
 المصيبة اى استقلتى وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قتل بأحد اى بعد ان قال
 لام سعد يا ام سعد ابشري وبشري أهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شقوا
 في أهلهم جميعا قالت رضي بنا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع
 لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم وابهر صيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا
 وسمع صلى الله عليه وسلم نساء الانصار يبكين على أزواجهن اى وأبنائهن واخوانهن
 فقال حمزة لابوا كنه اى وبكى صلى الله عليه وسلم لم ولعله رضى الله عنه لم يكن له بالمدينة
 لازوجة ولا بنت فأمر سعد بن معاذ نساءه ونساء قومه أن يذهبن الى بيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبكين حمزة بين المغرب والعشاء اى وكذلك أسيد بن حضرة برأمر نساءه ونساء
 قومه أن يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين حمزة اى ولما جاء صلى الله عليه
 وسلم بيته حله السعدان وازلاءه عن فرسه ثم اتكأ عليه ما حتى دخل بيته ثم اذن بلال اصلاة
 المغرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ثلاث الحلال يتوكأ على السعد بن فضال
 صلى الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد من صلاة المغرب سمع البكاء فقال ما هذا اذا قيل
 نساء الانصار يبكين حمزة فقال رضى الله عنكن وعن اولادكن وأمر ان ترد النساء الى
 منازلهن وفي رواية يخرج عليهن اى بعد ثلث الليل اصلاة العشاء فان بلا لاذن بالهشاء
 حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث الليل نادى بلال
 الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن على باب المسجد يبكين حمزة رضى الله عنه
 ولا يخالف ما سبق لان بيت عائشة رضى الله عنها كان ملاصقا للمسجد فقال لهن ارجعن
 رحكن الله لقدوا استن معي رحم الله الانصار فان المواصلة قديم كما علمت قديما اى ولا منافاة
 لانه يجوز ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة وبعده ثلث الليل كان
 لطائفة اخرى وصارت الواحدة من نساء الانصار بعد ذلك تبكي على ميتها الا بدأت بالبكاء
 على حمزة رضى الله عنه ثم بكت على ميتها ولعل المراد بالبكاء الترحم وياقت وجوه الاوص
 وانفزع تلك الليلة على باب صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه خوفا من قريش ان
 تعود الى المدينة وجاء انه صلى الله عليه وسلم حى نساء الانصار عن الترحم وقال له الانصار

ساق موسى بن عقبة دخول خالد والزبير سياتا واضعاصوا فقال لا حديث العصبة فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
 ابنا العوام على المهاجرين وخباهم وأمره أن يدخل من كداه بالفتح والمدوأمره ان يركز رايته بالظنون وان يكت ضد الريبة ولا
 يبرح حتى يأتى به وبعث خالد بن الوليد في قبائل منها فضاهاه وسلم وأسلم وخفاه ومزنته وجهيته وغيرهم وأمره أن يدخل من

أسفل مكة وان يفرزنا يتسه عند أدنى البيوت أي أفرجها إلى الثقة التي دخل منها وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها وكان لو أتوه صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض ورايته سودا نسي العقاب وكأنت من برد لعاشة رضى الله عنها وجعل أبا عبيدة على الرجالة أي المشاة وبهت ٣٣٤ سعد بن عباد في كتيبة الانصار وكانت معه الراية حتى نزلت منه

واستقر بلاراية في مقعنة كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكتبوا أيديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم فاندفع خالد بن الوليد رضى الله عنه حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع بها ناس من بني بكر وبني الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالد ومنه وه الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم فانهزموا أقيح الانهزام وقتل من بني بكر نحو اربعة وعشرين رجلا ومن هذيل اربعة حتى انتهى بهم القتال الى الحزونة وكانت سوقا بمكة ثم دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال هربا وتبهم المسلمون فصاح حكيم بن حزام وأوسنيان بامعشر قريش علام تقتلون اقدسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فحملوا يقتصمون الدور ويفلقون ابوابها ويطرحون السلاح في الطرق فيأخذهم المسلمون وروى ابن اسحق ان اصحاب خالد اتوا ناسا من قريش

يارسول الله بلغنا انك نبيت عن النوح وانما هو نبي تتدب به موتانا ونجوده به بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا يجنشن ولا يطمئن ولا يجلمتن شعرا ولا يشقن جييا وجاءه انه في يوم أحد دفع على كرم الله وجهه سيفه لفاطمة رضى الله عنها وقال لها اغسليه غير ذميه فقال صلى الله عليه وسلم ان تكن احسنت فقد أحسن فلان وفلان وعد جماعة اى منهم سهل بن حنيف وأبو دجاجة وما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم في يوم أحد دفع سيفه هذا الفقار لابنته فاطمة رضى الله عنها وقال اغسلي عندهم لقد صدقني اليوم وناولها على كرم الله وجهه سيفه وقال وهذا فاعلى عندهم نواله لقد صدقني اليوم فقال صلى الله عليه وسلم له اى كرم الله وجهه لئن صدقت القتال لقد صدقك سهل بن حنيف وأبو دجاجة وعن ابن عقبة لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف على كرم الله وجهه تحتضبا دما قال ان تكن احسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت بن أبي الاظف والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وكونه صلى الله عليه وسلم دفع سيفه لابنته فاطمة رضى الله عنهما رده الامام أبو العباس بن تيمية بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في ذلك اليوم بسيف لكن في التور ان هذا الحديث لم يتعبه الذهبي قال نفيه رد على ابن تيمية هذا كلامه فليتأمل والا كثر على أن الذين قتلوا يوم أحد من المسلمين سبعةون اربعة من المهاجرين وهم حزن ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وقيل ثمانون اربعة وسبعون من الانصار وستة من المهاجرين قال الحافظ ابن حجر لعل الخيامي سدهم على حاطب بن ابي بلتمة والسادس ثقيف بن عمرو حاطب بن عبد شمس ودهم في الاصل ستة وتسعين وهذا لا يناسب ما تقدم في بدر من قوله صلى الله عليه وسلم ان شتمتم أخذتم منهم القدا وبيتهم منكم سبعةون بعد ذلك وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون (أقول) انظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين ورأيت في الطبقات لمولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني نقهنا الله بغير كانه ان أوبى القرني كان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة أحد وقال والله ما كسرت ربا عيتي صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربا عيتي ولا شج وجهه الشريف حتى شج وجهي ولا وطى ظهره حتى وطى ظهري قال هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بما حال هذا كلامه ولم أقف على أنه عليه الصلاة والسلام وطى ظهره في غزوة أحد فان مجموع ما دات عليه الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت

عنهم صفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وتجهوا بالخدمة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم ربا عيته شيامن القتال فقتل من اصحاب خالد مسلمة بن الملاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول عياض بن قيس يخاطب امرأته حين لامته على الفرار وقد كان سابقا يصلح سلاحه ويعددها أن يأتيها ببعض امرى المسلمين

يكون حادها لها وكانت أسلمت سرا وفي رواية انه ارأته وهو يبري ببلاله فقالت له لم تبرى هذا التبل قال بل فبق ان محمد ابريدان
 يفتح مكة ويغزو هائلين كان لا خدمتك خادما من بعض من نستاسره فقالت والله لكاني بك قدر جعت تطلب محبا أخيتوك فيه
 لورأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣٥ يوم القحح أقبل اليها وقال ويحك هل من محبا
 فقالت له وأين الخادم فقال لها

دعيني عنك واتشد يقول
 انك لو شهدت يوم الخندق
 اذ فرصفوان وفرعكومه
 وأبو زيد قائم كالموتة
 واستقبلتهم بالسيوف المسله
 يقطن كل ساعد ووجهه
 ضربا فلا تسمع الا غمغه
 اهم نبيت خلفنا وهمهمه
 لم تنطق في اللوم أدنى كله
 وكان شعار المهاجرين يوم القحح
 ودين والطاقي يابني عبد الرحمن
 وشعار الخزرج يابني عبد الله
 وشعار الاوس يابني عبيد الله وقتل
 من أصحاب خالد أيضا رجلا
 حبيش بن الأشعر الخزاعي أخو
 أم عبيد التي مر بها النبي صلى
 الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر
 القهري وهذا أسلم بعد غزوة بدر
 وكان قبل ذلك من رؤساء المشركين
 وهو الذي أعار على سرح النبي
 صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
 الاولى ثم أسلم استعمله النبي
 صلى الله عليه وسلم وبعثه في طلب
 الهزنيين كما تقدم ولما وقع القتال
 بأسفل مكة نظر صلى الله عليه وسلم
 الى بارقة السيوف فقال ما هذا
 وقد نبت عن القتال فقالوا ظن

رباعية وجرحه شوي جنتاه وشفته السفلى من باطنها ووهي منكبه وبجحت ركبته ثم رأيت
 بعض المؤرخين ذكر ان سيدنا عمر رضى الله عنه سمع بهد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك
 طاعته فقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ
 من فضلك عند ربك أن أخبرك بالعهود عنك قبل أن يخبرك بذنبك فقال عفا الله عنك
 لم أذنت لهم الى أن قال فلقد وطئ ظهره وأدى وجهه وكسرت رباعيته فكأيت ان
 تقول الاخذ يرافقت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وما يدل على ان اويس لم يجتمع
 بالنبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم خير التابعين رجل يقال له
 اويس القرني وما أخرجه البيهقي عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر وفي رواية ان عمر قال
 لا ويس استغفر لي فقال كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له عمر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل
 يقال له اويس والمراد من خير التابعين كافي بعض الروايات فلا ينافي ما نقل عن احمد بن
 حنبل وغيره أن أفضل التابعين سعيد بن المسيب وما يدل على ان اويس لم يكن موجودا
 في زمنه صلى الله عليه وسلم ما جاء في الجامع الصغير سيكون بهدي في امتي رجل يقال له
 اويس القرني وان شناعته في امتي مثل ربيعة ووضر وفي أسد الغابة ان اويس ادرك
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعي الكوفة وكان يسخر به
 ووفد رجل ممن كان يسخر به مع جماعة من اهل الكوفة على عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال له عمران رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيتكم من اليمن يقال له اويس القرني وقد كان به بياض فدعا
 الله تعالى فاذهب عنه الاقد والدينار والدرهم فن لقيه منكم فرأه أن يستغفر لكم
 فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة الى اويس قبل أن يأتي اهله فقال له اويس ما هذا
 بعدتلك قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أ فعل حتى تجعل
 لي عليك أن لا تسخر بي ولا تأخذ كقول عمر لا احد فانتم لذلك فاستغفر له وقتل اويس يوم
 صفين مع علي كرم الله وجهه ولما وصل صلى الله عليه وسلم المدينة أظهر المنافقون
 واليهود الشمانه والسرور وصاروا يظهرون اقبح القول اي وضه ما محمد الا طالب ملك
 ما أصيب بمثل هذا شي قط أصيب في بدنه واصيب في اصحابه وية ولون لو كان من قتل منكم

ان خالد اقوتل وبدي القتال فلم يكن له بد ان يقتلهم وجماعى رواية انه قيل لمبار رسول الله هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان
 فقتل له فليرفع يديه من القتل فأتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه وأجري الله ذلك على لسانه فقتل سبعين
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل اليه الا أمرك ان تنذر خالد اقل أردت أمر افا راد الله أمر افسكان أمر

الله فوفاً له وما استطعت الا الذي نسكت على الله عليه وسلم وما رد عليه وقول قتل سبعين لا ينال رواية اربعة وعشر من لان زيادة الثقة مقبولة والقل داخل في الاكرو قال موسى بن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن علي رضي الله عنه فالتفت وقيل نبيك ٣٣٦ عن القتال فقال هم يدونا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال صلى

الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء في رواية ان قريشا وبشت اوباشا لها اي جعت جوعاً من قبائل شتى فنادى صلى الله عليه وسلم اياهم يريد رضي الله عنه وقال له اتعقلى بالانصار فهتف بهم فجاءوا واطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه احدهما على الاخرى احصدوهم حصدا حتى قوافوني بالصفا قال ابو هريرة رضي الله عنه فانطلقنا فانشاء ان قتل احدنا منهم الاقتناء لا يقدر ان يدفع عن نفسه بخاء اوبسة بان فقال يا رسول الله ابيعت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطلق يابه فهو آمن اي امر ان ينادى بذلك ويعلم به ووجهه على الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد فقال يا رسول الله هم يدونا بالقتال وقد كففت ما استطعت ودعوتهم الى الاسلام فابوا حتى اذالم اجد بدا فانتهتهم فظفرنا لقتلهم فمروا في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير ونية في رواية انه صلى الله عليه

عندنا ما قتل واستأذنه صلى الله عليه وسلم عرفي قتل هؤلاء المنافقين فقال اليس يظهر من شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بلى ولكن تعودا من السيف فقد بان امرهم وابدى الله تعالى اضعافهم فقال صلى الله عليه وسلم نبيت عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابي لعنه الله يبيع ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذي صنع الله لرسوله والمسلمين خير قال وكانت عادة عبد الله بن ابي بن ساول اذا جلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر قام فقال ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احد اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وطالوا له اجلس عدوا لله وانه لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول كافي انما قتلت هجر او قال له بعض الانصار ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ينبغي ان يستغفر لي وانزل الله تعالى قصة احد في آل عمران قوله تعالى واذا غدوت من اهلك تبوء المؤمنون موقدا للقتال الآية

• غزوة حراء الاسد •

لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا خلف قريش وان لا يخرج الامن حضراً اذ ذلك ارباباً للعدو وابلغهم انه صلى الله عليه وسلم خرج في طلبهم ليظنوا به صلى الله عليه وسلم قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم اي يضعفهم عن عدوهم قال وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بلغه ان ابا سفيان يريد ان يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ان المشركين طالوا له لا محمد اقلتم ولا الكواعب اوردتم ثم ما صنعتهم ارجعوا اي وفي لفظ انهم لما بلغوا بعض الطريق قدموا فالتوا بمس ما صنعتهم انكم قتلوهم حتى اذالم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكه فقتل في قلوبهم الرعب ويذكر ان عبد الله بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد واخبره انه اقبل من اهلته حتى اذا كان يعمل كذا اذا قريش قد نزلوا به فسمع ابا سفيان واهله يقولون ما صنعتهم شيا قد بقي منهم رؤس يجمعون لكم فارجعوا نستأصل من بقي وصفوان بن أمية يا اي ذلك عليهم ويقول يا قوم لآفة ملوا فاني اناخاف ان يجمع عليكم من خلف من الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعتم ان تكون الدولة عليكم فقال

وسلم قال كفروا القتال الاخر اعني عن بني بكر الى صلاة العصر وهي الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعشرين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم زوجته ام سلمة ومعه قريش الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استثنى ابا سفيان الدخول في الامان وامر يقتلهم وهم خمسة عشر ما بين

رجل وامرأة عبدالله بن أبي سرح وعبدالله بن خطل وقتان كما ساعدته تغنيان جبهات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعكرمة
 ابن أبي جهل والطويرث بن نصيد ومقيس بن صباية وهبار بن الاسود وكعب بن زهير والحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل لا يويه
 وزهير بن أبي أمية وسارة وهي مولاة لبقى المطلب وصفوان بن ٣٣٧ أمية وهند بنت عتبة زوج أبي سفيان

أم معاوية ووحشي فائل حمزة
 وأكثر هؤلاء أسلوا كاسياني
 يانه أما عبدالله بن أبي سرح بن
 الحارث العامري فانه كان أسلم
 ثم ارتد وخلق بمكة وصار يتكلم
 بكلام قبيح في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم فاهل دردمه صلى الله
 عليه وسلم يوم القح فلما علم باهدار
 دمه لما إلى عثمان بن عفان رضي
 الله عنه وكان أخاه من الرضاع
 فقال يا أباي استأمن لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب
 عنق نفسي عثمان رضي الله عنه
 حتى هد الناس واطمأنوا ثم أتى
 به اليه صلى الله عليه وسلم وصار
 يقول عثمان يا رسول الله امنته
 فبابعه والنبي صلى الله عليه وسلم
 يعرض عنه ههرا ثم قال ثم
 فبس طيبه فبابعه فلما خرج
 عثمان وعبدالله قال صلى الله
 عليه وسلم لمن حوله أعرضت عنه
 ههرا ايقوم اليه بهضكم
 فيضرب عنقه وكان عبدا بن
 بشر رضي الله عنه نذر ان رأى
 عبدالله بن أبي سرح قتلوه وكان
 قائما على رأس النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو مشغول سيفه ينتظر
 النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه

صلى الله عليه وسلم أرشدهم صفوان وما كان يرشد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبابكر وعمر رضي الله عنهما وذكراهما الطبرأي ما أخبر به عبدالله بن عوف فقال يا رسول
 الله اطلب العدو لا يقتصمونه على الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صلاة الصبح ذهب الناس وأمر يلا لأن ينادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم
 اطلب عدوكم ولا يخرج الامن حضر القتال بالامس انتهى وعندتم يتد صلى الله عليه
 وسلم للخروج جاء جابر بن عبدالله رضي الله عنهما فقال يا رسول الله انما خلفت عن أحد
 لان أبي خلفني على أخوات لي سبع أي وقيل وهو الصحيح انهن تسع وقال يابن
 لا ينبغي لي ولالك ان تترك هؤلاء الفتوة لارجل فيهن ولت بالذي أوترك بالجهدامع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة فتخاف على أخواتك فاستخلفت
 عليهن واستأثر علي بالشهادة فأنذني يا رسول الله معك فاذن له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالامر غيري واستأذنه رجال لم يحضروا القتال
 أي منهم عبدالله بن أبي قال له أنا راكب معك فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلواثة وهو معة ودل يحل فدفعه اهل بن أبي
 طالب كرم الله وجهه ويقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه واختلف على المدينة ابن ام
 مكتوم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه أي المهي بالسكب ولم يكن مع اصحابه
 فرس واهو عليه الدرع والغفر وما يرى الاعمياء وخرج الناس معه اي جميع
 من كان معه صلى الله عليه وسلم في أحد وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله
 تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية قالت امرؤة بن الزبير
 يا ابن اخطى كان ابوك الزبير رضي الله عنه وابو بكر لما اصاب نبي الله ما اصاب يوم احد
 وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فأتدب منهم سبعون
 رجلا قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان
 الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا
 سبع مائة كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقي هذا كلامه فليتأمل مع ما تقدم قال
 والظاهر أنه لا يخالف لان معنى قوله اي عاتبة انهم سبقوا غيرهم ثم تلا حتى هم
 الباقون وخرجوا بهم الى الجراحات ولم يعرجوا على دوابهم أي لم ياتقوا ذلك
 والمراد دواب غير تكمد بجراحهم بالنار وهوان نعض خرقه وتوضع على العضو الوجع
 ويتابع ذلك مرة بعد أخرى ليسهكن الوجع فلا يخاف أنهم فعلوا ذلك أي أوقدوا

٤٣ حل في ان يقتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتظرتك ان ترى يندرك فقال يا رسول
 الله خفتك أفلا أمضت الى فقال انه لا ينبغي لني أن تصككون له نائسة الاعين وهو الايمان بالطرف قال الزبير فاني ثم أدركه
 العناية الالهية برأته السعادة الابدية فأسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على منة عمرو بن العاص رضي الله

عنه في فتح مصر وكان له المواقف الحمودة في الفتوح وهو الذي اقتنع اثر ببيعة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثمان
أوسبع وعشرين وكان ذلك الفتح من أعظم الفتوح يبلغ سهم القارس ثلاثة آلاف دينار وقرن الاساود من النوبة سنة احدى
وثلاثين وهاذي باقي النوبة الهدنة الباقية ٣٢٨ بعده وغزوات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه هر رضي الله عنه

صعيد مصر ثم ضم اليه عثمان
رضي الله عنه مصر كلها وكان
محمودا في ولايته واعتزل الفتنة
حتى مات سنة سبع أو تسع وخمسين
وروي البغوي باسناد صحيح عن
يزيد بن ابي حبيب قال لما كان
عند الصبح قال ابن ابي سرح اللهم
اجعل آخر علي الصبح فتوضأ ثم
صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن
يساره فقبض الله دونه رضي الله
عنه وأما عبد الله بن خطل
فانه اغتار به فقتله لانه كان ممن
قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم
وكان اسمه عبد العزيز فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
وبه شبه لاخذ الصدقة وأرسل معه
رجلان من الانصار يخدمه وفي
رواية كان معه مولد يخدمه وكان
مسلمًا فنزل منزلا وأمر ان يذبح له
قيسا ويصنع له طاماما وانام ثم
استيقظ فلم يجد صنع له شيئا وهو
نام فعد عليه فقتله ثم ارتد مشركا
وكان شاعرا جعل يهجو النبي صلى
الله عليه وسلم في شعره وكان له
قيتان تغنيانه به جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي يصنع له
وقد جاءه انه يوم فتح مكة ركب فرسه
ولبس درعه واخذ نيزك فقتله

النيران يكمدونهم اجراحتهم تلك الليلة فقتلهم من كان به تسع اجراحت وهو أسيد بن
حضر رضي الله عنه وعقبة بن عامر رضي الله عنه ومنهم من كان به عشر اجراحت وهو
خراش بن الصعة رضي الله عنه ومنهم من كان به بضع عشرة اجراحة وهو كعب بن مالك
رضي الله عنه ومنهم من كان به بضع وسبعون اجراحة وهو طلحة بن عبيد الله وقطعت
اصبعه قيل السبابة وقيل البصرة فقات بقية اصابع يده وهي اليسرى وفي رواية انا له
كأ تقدم ومنهم من كان به عشرون اجراحة وهو عبد الرحمن بن عوف كأ تقدم أي وجرح
من بني سلمة اربعة اجراحت فقال صلى الله عليه وسلم للراهم اللهم ارحم بني سلمة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هو حجر وح في وجهه اثر الحلقين ومشجوج في وجهه
ومكورة وباعينه وشفته السفلى قد جرحت من باطنها الى وفي المتن في شفته العليا قد
كلمت من باطنها متوهن منكبه الايمن اضربة ابن قننة لعنه الله وركبناه بجر وحنان من
وقته في الحفيرة وثلاثة صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة
ابن سلا-ك فقال قريب فذهب واتى بسلاحه واصدره تسع اجراحت من تلك الجراحت
التي به وهي كأ تقدم بضع وسبعون اجراحة يقول طلحة وانا أعلم بجرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بجرحي ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة ابن تزي
التقوم فقات بالسالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت ان انتم يا طلحة
ان ينالوا من مثلها حتى يفتح الله مكة علينا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قرشا لرينالوا من مثل هذا حتى نسلم الركن انتهى
وكان دليلا صلى الله عليه وسلم في السير ثابت بن الضحالك وايس هو اخا جبير وقيل اخوه
ولاز الواسايرين حتى عسكروا بجمراء الاسداى وهو محلي بينه وبين المدينة ثمانية أميال
اي وقيل عشرة اميال وعن رجل من الانصار قال شهدت احدا انا واخي فرجعنا
جر يمين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحرج في طلب العدو فقال لي اخي
انقوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفي انقوتنا تر كغاز و مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم انفق والله ما نسا من دابة تركها فخر جنا و كنت ايسر جراح منه
فكنت اذا غلب جلته عقبة وعيشي عقبة حتى اتهمنا الى ما انتهى اليه المسلمون من
جمراء الاسد اي وذلك عند العشاء وهم يوقدون النيران فجاءتهم ما الحرس وكان على حرمه
تلك الليلة عباد بن بشر مع طائفة فلما أتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها
ما حسبك كما فخر به ابلغت ما فداها ما اجبر وقال لهم ما ان طالت بكماذة كانت لكما

وصار يقسم لا يدخاها محمد دعوة فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى الكعبة فنزل عن فرسه واتى
سلاحه ودخل تحت أستارها فاخذ رجل سلاحه وركب فرسه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحرج فخره فقتله
وقيل لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة قليل هذا ابن خطل متعلقا بملوك الكعبة فقتل اقلوه فان الكعبة لا تعيد

عاصم ولا تقع من اقامة حدوا جب فقتله سعيد بن حريث و ابو برة الاسلمي وقيل الزبير وقيل سعيد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد
والظاهر انهم اشتركو في قتله جميعا بما بين الاقوال وأمر صلى الله عليه وسلم يقتل قتيبه فقتلت احداهما واستؤمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للاخرى فامتمت اقامت واما عكرمة بن أبي جهل ٣٣٩ فاما أمر صلى الله عليه وسلم يقتله

لانه كان من أشد الناس اذية
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
أشد الناس على المسلمين ولما
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهد رده هرب ليلقي نفسه في
البحر أو يموت تأثما في البلاد
وكانت امرأته ام حكيم رضى
الله عنها بنت عمه الحرث بن هشام
رضى الله عنه أسلت قبله
فاستأمنت له رسول الله صلى
الله عليه وسلم روى أبو داود
والناس ان عكرمة ركب البحر
أي حين هرب فأصابته سم ريح
عاصف فنادى عكرمة اللات
والعزى فقال أهل السفينة
أخلصوا ان آلهتكم لا تنقى
عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة
والله اني لم ينج من البحر الا الاخلاص
لا ينجي في البر غيره اللهم لك
عهدان أنت عافيتني عما ناقبه
أن آني محمد احق اضع يدي
في يده فلا جلدته عفوًا تخفورا
كره ما جاء وأسلم اي بعد ان
ذهبت اليه زوجته وجاءت به
وقد ذكر كثير من المقصرين انه
نزل فيه واذا غشيم موج كالظلال
دعوا لله مخلصه الذين قبلوا
نجاهم الى البر فتمم مقتصد

مراكب من خيل وبغال وابل وذلك ليس بخير لكم أي وهذان الرجلان عبد الله ورافع
ابن اسهيل بن رافع والذي ضعف عن المشي رافع والحامل له عبد الله (وأقام) المسلمون
ذات المحل ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة من تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من
المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم
(قال) جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وكان عامة زادنا القرو وحل سعد بن عباد رضى الله
عنه ثلاثين بهيرا حتى وافق حراء الاسد وساق جزرا التحرق فصر وافي يوم اثنين وفي يوم ثلاثا
ولقي كفار قريش معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا بالروحاء وكان رأى خروج صلى الله
عليه وسلم خلف قريش فأخبرهم بجزر وح رسول الله صلى الله عليه وسلم اطابهم وقد كانوا
أرادوا الرجوع الى المدينة فكسرهم خروجهم فتمادوا الى مكة (قال) لما كان صلى الله
عليه وسلم بجمراء الاسد لقيه معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسالمهم وكانهم تحببه صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نفة وما أصابك في أصحابك ولوددنا
ان الله تعالى أعلى كعبك وأن العصية كانت لغيرك ثم مضى معبد حتى كان بالروحاء
فلما رأى أبو سفيان معبدا قال هذا معبد وعنده الخبر ما ورا ليليا معبدا فقال تركت محمدا
وأصحابه قد خرجوا الطليكم في جمع لم أر مثله قط يتصرفون عليكم تحرقا قد اجتمع معهم من
كان تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا على ان لا يرجعوا حتى يلقوكم
فبنار وأي ياخذوا ثأرهم منكم وعضبوا قومهم غضبا شديدا ونذروا على ما فعلوا فيهم
من الخنق حتى لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترحل حتى ترى نواصي
الطيل فقال والله لقد أجمعنا الكفرة على م لتستأصل بقتلهم قال فاني انهم الذين ذلك
فانصرفوا سراعا أي وعند انصرفهم أرسل أبو سفيان مع نضر يريدون المدينة ان
يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باتهم اجمعوا على الرجعة فلما بلغوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال صلى الله عليه وسلم حسب الله ونعم الوكيل فأنزل الله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرحة الآية وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد سوت لهم الحجارة ولورجهم الكانوا كالمس الذاهب اي وارسل
سعيد الخزاعي رجلا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصراف ابي سفيان ومن معه
خائفين فانصرف الى المدينة وظفر صلى الله عليه وسلم في حراء الاسد باني عزة الشاعر
الذي من عليه وقد أسرى من غير قداء لاجل بنيته وأخذ عليه عهدا ان لا يقاتله ولا يكفر
عليه جمعا ولا يظا هر عليه أحدا كما تقدم فنقض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار

وروى البيهقي ان امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الى اليمن وخاف ان تقتله فأمنه فقال هو آمن فخرجت في
طلبه فأدركته وقد ركب سفينة عوفى يقول له اخلص اخلص قال ما أقول قال قل لا اله الا الله قال ما هربت بالامن هربا
وان هربنا لمر فمرنا العرب والهم حتى التواتر ما الذين الاما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال وغيرها لله قلبى وجاءت

أم حكيم تقول يا ابن عم جنتك من عند ابر الناس وحقوا الناس لا تمك نفسك الى قد استلمت كرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معها وجعل يطلب جماعة فتأني وتقول انت كافر وانما سلمة فقال ان امرامنهك مني لاضر كبير طما وفي حكمة أو المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا بنيكم ٣٤٠ هكرمة فلا تسبوا اباة فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عقبة

قال رآه صلى الله عليه وسلم وثب قائما فرحبه ورعى عليه رداه وقال مرحبا بمن جاءه مؤمنا مهاجرا فوق قبض يديه صلى الله عليه وسلم ومعه زوجته أم حكيم بنت الحرث بن هشام رضى الله عنها وهي منتقبة فقال ان هذه اخبرتني انك امتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن فقال الام تدعو قال ادعو الى ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا وكذا حتى عد خصال الاسلام قال ما دعوت الا الى خير واصر حسن جبل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا وانت اصدقنا حديثا وبرنا ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ثم ماذا قال تقول أشهد الله واشهد من حضرني أى مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي وفي رواية قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطا طاراه من الحياء فقال له يا عكرمة ما تسألني شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفرني كل عداوة عاديتكها

بسة نفر الناس ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم باشعاره كما تقدم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يقلت فاسم ثم قيل ان المشركين لما نزلوا بهجرا الاسد تركوه فاشتموا فاسم حتى ارتفع النهار وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت وما أمر أحد من المشركين غيره في تلك الواقعة وقيل اسره عمير بن عبد الله (وفي النور) لا أستعصر أحد في العصابة اسمه عمير بن عبد الله فلما جرى به اليه صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ألقني وامتن علي ودعني ليناقي وأعطيتك عهدا ان لا اعود لئلا نافعنا فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا نفع عارضيك بحكمة وفي انظر نفع لميتك تجلس بالبحر تقول خذت محمدا وفي انظر نصرت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زيد وفي انظر يا عاصم بن ثابت وفي انظر يا زبير وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ بالادال الله حلة والغين المجهمة وفي انظر لا يلبس المؤمن من حجر مرتين يضرب عنقه (وذكر) ان رأسه جل الى المدينة مشهورة على ربح قال بعضهم وهو اول رأس جل في الاسلام أى ولا ينافيه ما قيل ان اول رأس جل في الاسلام رأس كعب بن الاشرف كما ساقى في السرايا لا مكان ان براد أن رأس ابي عزة أول رأس جل الى المدينة على ربح وولع هذا الاينافى ما حكاه بعضهم أن عمرو بن الجوح كان رابع الاربعة الذين دخلوا على سيدنا عثمان الداو وكان مع على كرم الله وجهه في مشاهدته فلما ولي معاوية رضى الله عنه فراريا الى العراق فنهشته حبة فدخل غارا ومات فأخبر بذلك زياد والى العراق فأرسل من حر رأسه وأرسل به الى معاوية فكان اول رأس نقل في الاسلام من بلد الى بلد (قال بعضهم) في معنى هذا المثل أى لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل يسوع من غيره صلى الله عليه وسلم ومورده ان شخصا رديسيفه وقصد النبي صلى الله عليه وسلم فاضربه فاقطعت الضربة فقال كنت ما زحيا يا محمد ففما عنه ثم عاد مثل ذلك مرة اخرى وقال مثل ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وقال لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين (واصر) صلى الله عليه وسلم في ذلك المثل بقتله معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لأمه وقد كان بلحا الى ابن عمه عثمان بن عفان رضى الله عنه أى فانه لما رجع الكفار من احد ذهب على وجهه ثم اتى باب عثمان فذره فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان من انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال ارسل اليه فله عندي عن بيعك كنت اشترته منه بجاه عثمان فلما نظر اليه قال أهلكنى وأهلكك نفسك فقال يا ابن عم لم يكن أحد أمرى رجما منك فأجرني فادته عثمان رضى الله عنه منزله وصيره في ناحية ثم خرج عثمان لياخذ

فقال اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها او منطلق تكلم به ورد صلى الله عليه وسلم زوجته أى ابها على نكاحها الا قبل حيث اجتمعا في الالام قبل تمام عتتها وكان بعد ذلك من فضلاء العصابة رضى الله عنه وروى ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عداة فاجابه فقال لمن هذا فقيل لا يجهل فسق عليه وقال لا يدخلها

الانفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن ابي جهل منطلقا فرح به واول ذلك العذيق بهمكروا واستدل بذلك على نافر الروي واولها ان
تكون لغير من ترى له ولم يرزل عكرمة رضى الله عنه مستقيم حاله حتى استشهد في الشام في خلافة ابي بكر الصديق رضى
الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه وتفصيل ذلك في ٣٤١ ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما فرغ من

قتل اهل الردة قوم مسيئة
الكذاب جهز الجيوش لغزو
الروم واصر عليهم ابا عبيدة رضى
الله عنه ثم عزله وولى خالد بن
الوليد رضى الله عنه وكان ممن
خرج مع الناس عكرمة بن ابي
جهل والحارث بن هشام ومهيل
ابن عمرو رضى الله عنهم ووقفوا
انفسهم للجهاد وانهم لا يرجعون
فغضروا فتوح الشام بعد حروب
كثيرة ثم توفي ابو بكر رضى الله
عنه واستخلف عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فولى ابا عبيدة
رضى الله عنه على الجنود وابن
خالد بن الوليد رضى الله عنه
امير امن الامراء تحت امر ابي
عبيدة فخرجوا من الشام لفتح
بقيعة المدائن التي حوله ففتحوها
بعلين ومدائن كثيرة ثم توجهوا
لفتح حصن ولاقتهم الروم بجموع
كثيرة فاقتتلوا مع المسلمين قتالا
شديدا ولم يكن احد في يوم حصن
اشد قتالا وكربا من عكرمة
ابن ابي جهل حتى كان يقصد
الاسنة بنفسه فقبل له اتق الله
وارفق بنفسك فقال يا قوم انا
كنت اقاتل عن الاصنام
فكيف اليوم وانا اقاتل

له امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بن ابي سفيان فاطمبوه فدخلوا منزل عثمان فاسارت اليهم ام كلثوم رضى الله عنها ابنته
في ذلك المكان فخرجوه واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتله فقال عثمان
رضى الله عنه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاختله امانا فنهيتني فوجهه له واجله ثلاثا
واقسم صلى الله عليه وسلم ان وجدته بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا ياستعلم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتي
به اقرينا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضى الله عنهما فرميا حتى قتلاه
وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما استجدانه بموضع كذا وكذا
أى بموضع بينه وبين المدينة ثمانية أميال فوجداه به فقتلاه وقيل تبعه على كرم الله وجهه
فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آتار القوم فلقق اثنان
منهم للقوم بجمراء الاسد فقتلوهما فوجدهما صلى الله عليه وسلم قتيلين بجمراء الاسد
فدفنهما في قبر واحد ولا ياتي هذا الجواب المتقدم في قتلى احد وجاء صلى الله عليه وسلم
بجبريل عليه السلام بعد رجوعه الى المدينة بان الحارث بن سويد في قباهن من اليه
واقص منه عن قتله من المسلمين غدر ايام احد وهو الجذر وتقدم أنه بالذال المجهمة مشددة
مفتوحة ابن زياد وتقدم انه بكسر الذال المجهمة وفتحها وتحقيف المثناة تحت لان سويدا
كان قد قتل زيادا ابا الجذر في الجاهلية فظفر الجذر بسويدا والحارث فقتله في آية
وذلك قبل الاسلام وكان ذلك سببا لوقعة بعاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة أسلم الحارث بن سويد وأسلم الجذر بن زياد وشهدا بدر الجعل الحارث يطلب مجذرا
يقتله بآية فلم يقدر عليه كما تقدم فلما كان يوم أحد ورجال المسلمون تلك الجولة آتاه الحارث
من خلفه فضرب عنقه قبل وقتل ايضا قيس بن زيد فنض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قباه في وقت لم يكن ياتهم فيه وهو شدة الحارث في يوم حار فخرج اليه الانصار من أهل قباه
رضى الله عنهم ومنهم الحارث بن سويد وعائيه ثوب مورس وفي لفظ في ملحفة مورسة
وفي لفظ في ثوبين مضرجين وفي لفظ مريضين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر
ابن ساعدة بضرب عنقه أي فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد واضرب عنقه
وقيل امر عثمان بن عفان بذلك فقدم ليضرب عنقه فقال الحارث لم يارسول الله فقال
بقتلك الجذر بن زياد وقيس بن زيد فارجعه الحارث بكلمة فضرب عنقه قال وفي رواية

في طاعة الملك العلام وانى ارى الحو را عين يتشوقن الى ولوبت واحدة من لاهن الدنيا لا غنمهم عن الشمس والقمر
واقصدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا ثم سل سيفه وخص في الروم ولم يزد الا اقداما وقد هبت الروم من حسن
صبره وقتاله فيمنها هو كذلك اذ جعل عليه البطريق الكبير من بطارقتهم ويسمى هريس ويده جوية عظيمة تضئ موتاهم

حكمة رضى الله عنه شهيداً في قتل الروم في وقعة اليرموك كما تقدم وأما الحويرث بن قبيد بنون وفاق صغرا ابن زهير بن جندب
ابن قيس فأما أهدر صلي الله عليه وسلم لانه كان يعظم القول فيه صلي الله عليه وسلم فشدوا به عليه ويكثر أذاه وهو
بجلا وكان العباس رضى الله عنه جل فاطمة وام كلثوم رضى الله عنهما ٣٤٣ بقى رسول الله صلي الله عليه وسلم من مكة

يريد بها المدينة ففرض الحويرث
بها الجبل فرحى به ما الارض
وشاركه هبار بن الاسود في فحش
جبل زنب رضى الله عنها لما
هاجرت فأهدر صلي الله عليه
وسلم دمه فقتله على رضى الله
عنه وذلك أنه سأل عنه وهو في بيته
قد أغلق عليه بابه فقيل هو في
البادية فتصلى على رضى الله عنه
عن بابه فخرج يريد أن يمر بمن
بيت الى آخر فلقاه على رضى الله
عنه فضرب عنقه وأما مقيس بن
صبابة فإنه كان اسلم ثم اتى على
انصارى فقتله وكان الانصارى
قتل أثناء هتام بن صبابة خطافي
غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجاه
مقيس فأخذ المدينة ثم قتل الانصارى
ثم ارتد ورجع الى قريش فأهدر
صلي الله عليه وسلم دمه فقتله غيلة
ابن عبد الله الليثي وأما هبار بن
الاسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى بن قصي القرظي
الاسدي فإنه كان شهيداً الذي
للمسلمين وكان عرض لزيق
رضي الله عنها بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم حين هاجرت
فرض بها الجبل حتى سقطت على
مضرة وأمسكت بين يديها ولم تنزل

أنت عبيد بن عبيد أبي كثر واعترض القرظي بان في السنة الرابعة بان أنس بن مالك كان
ساقيا لها فلما سمع المتأدي بصر بها أراقها وفي البضاري عن أنس رضى الله عنه وفي
الطائفة اسق أباطحة وفلاناً وفلاناً أي ابابوب وبادجانه وماذ بن جبيل وسهيل بن يضا
وأبي بن كعب وابعيد بن الجراح رضى الله عنهم اذ جاءه رجل وقال هل بلغكم الخبر قالوا
وما ذلك قالوا حرمت الخمر قالوا اهرق هذه اللال يا أنس فأهرققت وفي لفظ قال أنس
رضي الله عنه ففقت الى مهوراس فضرب بها أسفله حتى تكسرت وفي مسلم عن أبي
طارق رضى الله عنه انه قال يا رسول الله انما صنعته اى الخمر للدوا فقال انه ليس يدوا
ولكنه داء واراقة الخمر حيث ذمعت انما كانت مباحة فهي محترمة تغليظ وتوكيد
للتحريم ونظام للنفوس لان اراقتم لم تكن باهر منه صلي الله عليه وسلم وسئل الحافظ
السيوطي رحمه الله عن حكمة رجوعه صلي الله عليه وسلم القهقري فأجاب بأنه لانه
كان من خوف الوثوب عليه ارشاداً لمن يخاف الوثوب او كان مقصوده صلي الله عليه
وسلم مداومته لظنه أو ان الراوى أراد بالقهقري مطلق الرجوع الى المنزل لا بالظهور
وأنس رضى الله عنه لم يكن خادماً لاني صلي الله عليه وسلم حينئذ اى في السنة الرابعة بل
بعدها وحينئذ يكون القول بان كونه في الثالثة اشكل واشكل من هذاما حكاها ابن
هتام في قصة الاعشى بن قيس انه خرج الى رسول الله صلي الله عليه وسلم يريد الاسلام
فلما كان بحكة اعترضه بعض المشركين من قريش فآله عن امره فآخ به انه جاء يريد
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليهلم فقال له يا ابانصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
ان ذلك لا امر مالي فيه من ارب فقال انه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه ان في النفس
منها الفلانات والسكنى منصرف فأترى منها عاى هذا ثم آتاه فاسلم فانصرف فمات في عامه
ذلك ويزيد الى ابي صلي الله عليه وسلم هذا كلامه لما علمت ان الخمر لم تحرم بحكة وانما
حرمت بالمدينة في السنة الثالثة او الرابعة واجاب بعضهم بان الاعشى أراد المدينة
فاجتاز بحكة فعرض له بعض كفار قريش واعترض بأنه قيل ان القائل له ذلك ابو جهل
لعنه الله وكان في دار عتبة بن ربيعة وابو جهل قتل يدر في السنة الثانية واجيب بأنه
على تسليم صحة ذلك بأنه يجوز ان يكون ابو جهل لعنه الله قد صدق الاعشى عن الاسلام
بطريق التقول والافتراء لانه كان يعرف ميل الاعشى الى الخمر وعدم صبره على تركها
فاختلف هذا القول من عند ائمة بذلك عن الاسلام (أقول) لما حرمت الخمر قال
بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم اى لان جماعة شربوها صبح يوم احد قتلوا من يومهم

مريضة حتى ماتت رضى الله عنها فأهدر صلي الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فهربوا حتى تم جباه الى النبي صلي الله عليه وسلم وهو
بالبحرانة قال يغير بن تمام رضى الله عنه كنت جالسا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم منصرفه من البحر انقطع هبار بن
الاسود فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود قال قديماً تسه فلما راجع القياح اليه فأشار اليه أن اجلس فوقف هبار فقال السلام

بذلك يابى الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقد هربت منكم في البلاد وأرسلت إليكم بالاجم ثم ذكرت
 غائبتك وصفتك من جهل عليك وكذا رسول الله أهل شركته فدانا الله بك وأنفسنا من الهلكة فاصفح من جهلي
 وعما كان يملك عنى فالى مقربسوه فلى معترف ٣٤٤ بطني فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد احسن الله

الملك حيث هذا للاسلام
 والاسلام يجب ما قبله قال
 الزهري ان هبار ارضى الله عنه
 لما قدم المدينة جعلوا يسبونته
 فشكا ذلك له صلى الله عليه وسلم
 فقال سب من سبك فكفوا عنه
 واما كعب بن زهير بن ابي سلمى
 المزني فاعلم انه اهدر دمه صلى الله
 عليه وسلم لانه كان من الشعراء
 الذين تكلموا بهجاء النبي صلى
 الله عليه وسلم وصار يعير ابناء
 بغير احين اسلم وكان من خبير
 كعب وأخيه بغير ان بغيرا قال
 لكعب اثبت في عنقنا حتى آتى هذا
 الرجل يعنى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاصفح كلامه وأعرف
 ما عنده فاقام كعب ببارق
 الهزاف وهو ما ابى أسديين
 المدينة والريضة ومضى بغير فأتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسمع كلامه وآمن به وسبب قول
 بغير لاخيه اثبت في عنقنا حتى آتى
 هذا الرجل الخ ان اباها مازهير
 كان يجالس أهل الكتاب فسمع
 منهم انه قد قرب مبعثه صلى الله
 عليه وسلم ورأى زهير في منامه ان
 قدمه سبب أى حبل من السماء
 وانه مديدها تناوله فقامه فأول ذلك

شهدا فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وحرصوا بالصالحات جناح فيما طعموا
 وكون أنس رضى الله عنه لم يكن خادما للنبي صلى الله عليه وسلم الا بعد السنة الرابعة
 يخالف ما سبق أن عقد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه ليضمه صلى الله
 عليه وسلم وفي البخارى عن أنس رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 ليس له خادم ثم أخذ أبو طلحة سيدى فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك فخدمته صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر
 ونقدهم الجمع بين كون الأتقى به أبو طلحة والاتقى به أمه وفي البخارى أيضا عن أنس
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بى طلحة التمس في غلاما من غلمانكم
 يخدمنى حين اخرج الى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردي وأما غلام راحقت الحلم فكنت
 أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون صلى
 الله عليه وسلم لم ياهر أنسابا لخرج معه الى خيبر اظنه ان أمه لا تسمح له بذلك فلما قال
 لا بى طلحة ما ذكرا اليه بانس رضى الله تعالى عنه والله أعلم

• (غزوة بنى النضير) •

وهم قوم من اليهود بالمدينة وفي كلام بعضهم بنو النضير هؤلاء هم من يهود خيبر
 وقريتهم كان يقال لها زهرة كانت تلك الغزاة في ربيع الاوّل أى من السنة الرابعة
 وقيل كانت قبل وقعة احد قال وبه قال البخارى قال ابن كثير والصواب ان اربابها بعد
 احد كما ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من أئمة المغازى انتهى امر النبي صلى الله عليه وسلم
 الناس بالنهي لحرب بنى النضير والسير اليهم واختلاف في سبب ذلك فمن جعله ما قبل انه
 ذهب اليهم لئلا يهاجمهم كيف المدينة فيهم أى لانه كان بينهم وبين بنى عامر قبيلة الرجاء الذين
 قتلهم ما عمر وبن امية الضمري عند رجوعه من بئر معونة غيلة حاف وعقد وقبل ذهب
 اليهم ليستعين بهم في دية الرجلين المذكورين أى وكان صلى الله عليه وسلم أخذاهم
 على اليهود ان يعاونوه في الديار وقيل لاخذ دية الرجلين منهم لان بنى النضير كانوا حلفاء
 قوم الرجلين المذكورين وهم بنو عامر كذا في الاصل فليتم امل فان فيه أخذ المدينة من
 حلفاء المقتول وسار اليهم صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه اى دون العشرة فيهم ابو
 بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فقالوا الهنم يا أبا الناسم حتى تطم وتراجع بها جنتك وكان
 صلى الله عليه وسلم جالسا الى جنب جدار من بيوتهم تغلوا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن
 تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فمن رجل يملو على هذا البيت فلبى عليه حضرة فقير يحننا

بالنبي الذي يعيش في آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك المنام وبعثهم من أهل الكتاب وأمرهم وواصهم ان
 ادر كونه ان يسألوا فكتب بغير الى اخيه كعب يخبره بانه قد ظهر امره وتحققت نيته وانه آمن به واتبعه وحسنه على القوم اليه
 ايومن كايما فكتب اليه كعب ألا يلقا مني بغير رسالة • فهل لك مما قلت ويحك هل لك

فبين لنا ان كنت لست بفاعل في اي شيء غير ذلك لعلك على خلق لم تقب اموالا يا • عليه ولا تاني عليه اذ لك
 فان كنت لم تفعل فلست باسفة • ولا قائل اما عثرت لعلك ان قال المأمون كما ساروبه فانمك المأمون منها وعلك
 وكان صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية الامين والمأمون ثم بعد ذلك ٣٤٥ كتب بالايات الى اخيه جبير فلما انت جبير اكره

ان يكتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فلما سمع صلى الله عليه وسلم قوله سقاكهم المأمون قال صدق وانه لك ذنوب وانا المأمون ولما سمع قوله على خلق لم تناف اما ولا ابا عليه قال اجل لم ينف عليه اياه ولا امه ثم قال صلى الله عليه وسلم من لقي منكم كتب بن زهير فليقتله فكتب اليه اخوه جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا ممن كانوا يمجونه ويؤذونه فان كانت لك في نفسك حاجة فطراى اقبل مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاء ثابرا وان انت لم تفعل فاجح الى نجاتك من الارض اى الى محل ينحك وكتب له هذه الايات في مبلغ كعبا فهل للثقي التي تلام عليها باطلا وهي احرم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتجرو اذا كان الغباء وتسلم لدى يوم لا ينصو وليس بمقلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلى على محترم فلما بلغت الايات كعبا وبلغه انه صلى الله عليه وسلم امر بقتله

منه فقال احد ساداتهم ان ذلك اى وهو عمرو بن بهاش وقال لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممت به انه لنعرض للعهد الذي بيننا وبينه فلما صد ذلك الرجل اياتي الصخرة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اى مظهر انه يقضى حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا في طلبه صلى الله عليه وسلم لما استبطوه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسأله فقال رأيت هذا داخل المدينة فأقبل اصحابه حتى انتموا اليه فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ارادت بنو النضير وقد اشار الى ذلك الامام السبكي في تايته بقوله
 وجاء الوحى بالذي اضمرت بنو النضير وقد هموا بالقائه حضرة
 اى وفي رواية لما راوا قلة اصحابه صلى الله عليه وسلم قالوا انقتله وناخذ اصحابه اسارى الى مكة فنبيهم من قريش اى ولا مانع من وجود الاميرين وقيل السبب في خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم انهم ارسلوا اليه ان اخرج البنا في ثلاثين من اصحابك ليخرج من ثلاثون حبرا فان صدقوك وآمنوا بك آمننا بك فلما غدا عليهم في ثلاثين من اصحابه قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون كل يجب انه يموت قبله فأرسلوا اليه ان اخرج في ثلاثة من اصحابك وبقائك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل واشتقت اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأته من بنى النضير لآخ لها مسلم تعلم بذلك فأعلم اخوها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرجع ولا مانع من وجود ذلك مع ما تقدم لكن في السيرة الشامية ان خبر ذلك باغه قبل وصوله اليهم فرجع فبينما بنو النضير على ذلك اى على ارادة القاء الحجر والنبي لا لاقائه انجاها من اليهود من المدينة فقال لهم ما تريدون فذكروا له الامر فقال لهم اين محمد قالوا هذا محمد فقال لهم والله لقد تركت محمد اذ اخل المدينة فاسقط في ايديهم وقالوا قد اخبرنا امرنا فأرسل اليهم محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه ان اخرجوا من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم من اعمالها فلا تنسا كونى بها فقد هممت بما هممت به من الفدر اى واخبرهم بما هموا به من ظهور عمرو بن بهاش على ظهر البيت اعطرح الصخرة فسكتوا ولم يقولوا حرفا قال ويقول لكم قد اجلسكم عشر المني روى به صد ذلك ضربت عنقه واقتصره صلى الله عليه وسلم على ذلك لا ينافى ما تقدم من ارادة قتله أيضا قبل وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم ولا ينافى ذلك ما تقدم من نزولها في حق دشور في غزوة

٤٤ حل في وراق دمه ضاقت عليه الارض وخاف على نفسه وارجت به اى خوفه من كان حاضر اذ من مجيئه لرسول الله وقالوا له انك لمقتول فلما لم يجد بدا ومخلصا يلجئ اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة فقتل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فقداه الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم جئنا على الصبح ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فتم اليه واستأمنه بجاه حق جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يمينه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جئتني استأمنك تا باسلامته هل انت قابل
 ٣٤٦ منه ان اتاجت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال

انا يا رسول الله كعب بن زهير ثم
 تشهد فقال اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله ثم انشده
 قصيدته المعروفة التي اولها يا رب
 سعاد قلبي اليوم متبول الى ان
 قال فيها
 غشى الوشاة بجنبهم او قولهم
 انك يا ابن ابي سلى لمقتول
 وقال كل صديق كنت آمله
 لا اله ينك الى عنك شغول
 فقلت خلوسي لي لا ابا لكم
 فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن اتقى وان طالت سلامته
 يوما على آله اعداء محمول
 ابنت ان رسول الله اوعدي
 والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلا هدا الذي اعطاك نافلة ال
 قرآن فيه موعظتة وسبيل
 لا تاخذني بأقوال الوشاة ولم
 اذنب وان كثرت في الاقاريل
 وقال فيها
 ان الرسول لنور يستضاء به
 مهتد من سيوف الله مسلول
 في عصابة من قريش قال قائلهم
 يطن مكة لما اسلوا زولوا
 الى آخر القصيدة قال ابن الاثير
 انه لما وصل الى قوله
 ان الرسول لنور يستضاء به

اذى امر بلوا وتمكرار السزول فأرسلوا في احضار الابل فأرسل اليهم المنافقون أن
 لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم ان قوتكم فلكم علينا النصر وان أخر جتم لن تضلف
 عنكم خصوصا عبد الله بن ابي بن ساول اعنه الله فانه ارسل لهم لا تخرجوا من دياركم
 وأقيموا في حصونكم فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم
 ويموتون عن آخرهم قبل أن يوصل اليكم وقد كرم قريظة وحلفاؤكم من غطفان قطع بنو
 النضير فيما قال ابن ابي فارسوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع
 ما بدا لك فاطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت
 يهود قال والمتولى امر ذلك سيد بنى النضير حبي بن اخطب والدمضية أم المؤمنة يرضى
 الله تعالى عنها وقد نهاه أحد سادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال له من ذلك نفسك
 والله يا حبي الباطل فان قول ابن ابي ليس بشئ وانما يريد أن يورطك في الهلكة حتى تحارب
 محمد ا فجلس في بيته ويتركا الأثرى انه أرسل الى كعب بن اسد القرظي سيد بني قريظة
 ان قد كرم بنو قريظة فقال له لا يقض رجل واحد منا العهد فائس من بني قريظة وأيضا قد
 وعد حلفاء من بين قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصر وأنفسهم
 في صباصيم اى حصونهم وانتظروا ابن ابي جلس في بيته وسار اليهم محمد حتى نزلوا على
 حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاءه ومن كان يمنع من الناس ونحن لم نزل نضربه
 بسيف فنامع الاوس في حروبهم اى فانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو
 قينقاع مع الخزرج وخرجت بنو النضير وقريظة مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال
 حبي نأبي الاعداء و محمد والاقباله قال سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا و ذهاب اموالنا
 وشرفنا وسي ذرار ينما قتل مقاتليننا فابي حبي الاحماربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالت له بنو النضير امرنا لا امر لك تبع ان نخالفك فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما ذكر اه فتهيأ الناس لحربهم فلما اجتمع الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وحمل رايته على بن ابي طالب كرم الله وجهه
 وسار بالناس حتى نزل بهم ومضى الى العصر بقنائهم وقد حصنوا قاصوا على حصنهم
 يرمون بالنبل والحجارة اى وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
 رضى الله عنهم بالسير الى بنى النضير فسار بهم اليهم فوجدهم ينوحون على كعب
 ابن الاشرف اى الآتى قتله في السرايا قالوا يا محمد داعية اترد داعية وبأكية اثر بأكية
 ذرنا بسكى شجوننا ثم انقرا امر له فقال صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا من المدينة قالوا

مهتد من سيوف الله مسلول • رضى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية يرضى الله الموت
 عنه في زمن خلافة بنى له فيها عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اوثر بشوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اعطانيه احد اهلها
 مات يمشى معاوية الى يورثته بعشرين ألفا فاخذها منهم وهى البردة التى عند السلاطين الى اليوم وكان الخلفاء يلبسونها في الأعياد

وقبل انما فصلت في قصة التتار وروى ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم وثب عليه رجل من الانصار فقال
 يا رسول الله دعني وهذا اضر ب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعته عنك فانه جاهل انما نازعاى ما قلامنا قال الى الاسلام كما
 عن الشرك تاركه فغضب كعب على هذا الخبر من الانصار ما صنع به صاحبهم وخسر المهجرين ببلخته
 ٣٤٧

في قصيدته لانهم لم يتكلموا فيه
 الاخير وعرض بدم الانصار فقال
 له صلى الله عليه وسلم لولا ذكرت
 الانصار بخير فاتمهم اهل لذلك
 فقال بعد ذلك يودح الانصار
 من سره كرم الحياة فلا يزال
 في مقنب من صالحى الانصار
 ورتوا المكارم كابر اعن كابر
 ان الخيامهم بنو الاخير
 الناظرون باعين محمرة
 كالجمر غير كريمة الابصار
 والبايعون نفوسهم لتبسيم
 للموت يوم تعانق وكراد
 يتطهرون برونه نسكالهم
 بدما من علقوا من الكفار
 وقد كان كعب بن زهير من غول
 الشعراء وكذا ابو زهير واخوه
 بجير وابنه عتبة بن كعب وابن ابيه
 العوام بن عقبة رضى الله عنه
 وجاء عن سعيد بن المسيب ان كعبا
 لما قدم المدينة سأل عن ارق
 الصحابة رضى الله عنهم فدل على
 ابي بكر رضى الله عنه فاخبره بخبره
 فشى ابو بكر وكعب على اثره حتى
 صار بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رجل يا ايها
 يا رسول الله فديده فبايعه قال
 العلامة الزرقاني والجمع ممكن

الموت اهون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا كلامه قال ولما جاء وقت العشاء جمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو على فرس
 واستعمل على العسكر على بن ابي طالب ويقال ابا بكر ويات المسلمون يحاصرونهم
 ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالفجر فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
 الذين كانوا معه فصلى بالناس و امر بلالا فاضرب القببة وهي قبة من خشب عليها مسوح
 قد دخل صلى الله عليه وسلم فيها وكان رجل من يهود يقال له غزول وكان أعمر راميا يبلغ
 نبله ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القببة فأمرهم بالخولت وفي ليلة من الليالي فقد على
 رضى الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما ترى علينا فقال دعوه اى
 اتركوه فانه في بعض شأنكم فعن قبايل جابر رأس الرجل الذي يقال له غزول الذي وصل
 نبله قبته صلى الله عليه وسلم له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد
 عليه فقتله وقر من كان معه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع على ابادجانه ومهل بن
 حنيف في عشرة فأدركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول وفرروا من على فقتلواهم
 انتهى وذكر بعضهم ان اولئك الجماعة كانوا عشرة وانهم أتوا برؤسهم فطرحت في
 بعض الابار وفي هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى ان عليا هو القاتل لا اولئك
 العشرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل اى وبجرحها بعد ان حاصروهم
 ست ايام وقيل خمسة عشر يوما وقيل عشرين ليلة وقيل ثلاثا وعشرين ليلة وقيل
 خمسا وعشرين ليلة وكان سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه في تلك المدة يحمل التمر
 للمسلمين اى يجابههم من عنده قال واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل
 ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام وكان ابا ليلى يقطع الحجوة وعبد الله يقطع اللين اى
 ويقال له اللون وهو ماء ابدال الحجوة والبرق من انواع التمر بالمدينة ومن انواع تمر المدينة
 الصيغاني وجاء عن علي كرم الله تعالى وجهه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى وعلى المرتضى فقال صلى الله عليه وسلم
 يا ملى انما هي نخلة المدينة اى هذا النوع صيغانيا لانه صاح بفضلى وهو حديث مطعون
 فيه قيل انه كذب والبرق القارسية جل مبارك او جيد وفي شرح مسلم للنووي انما مائة
 وعشرون نوعا اى وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السهوى ان انواع التمر بالمدينة
 التي امكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وبواقفه قول بعضهم اختبرناها
 فوجدناها اكثر مما ذكره النووي قال واهل ما زاد على ما ذكره حديث به ذلك اى واما

بانه لما قدم المدينة نزل على الجهمي فاخبره بان ابا بكر ارق الصحابة واتي به اليه فسار اياه معاهم تقدم الصديق وكعب على اثر فلما
 امن عرفه بنفسه والله اعلم واما الحرث بن هشام الخزوي وهو اخو ابي جهل شقيقه فانه كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم
 والمسلمين وكذا زهير بن ابي امية الخزوي اخو ام سلمة رضى الله عنها فانه كان شديدا في كفره عن ابي بكر رضى الله عنه وسلم يوم

الفتح قهرنا واخشياني ميت ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها فاجارتهما فاجاز صلى الله عليه وسلم جوارهما ثم جاءت به القاتلنا
 وحسن اسلامهما رضي الله عنهما اوكون الذي اجارته مع الحرث بن هشام هو زهير بن ابي امية هو الصريح وقيل الذي اجارته معه
 هو عبد الله بن ابي ربيعة وقيل هو هيرة ٣٤٨ بن ابي وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشي لان هيرة هرب

عند الفتح الى شجران فلم ينزل بها
 مشركا حتى مات وكانت ام هاني
 رضي الله عنها تفتت هيرة بن ابي
 وهب الخزومي روى الامام احمد
 وغيره عن ام هاني رضي الله عنها
 قالت لما كان يوم الفتح فرأيت
 رجلا من اخواني من بني مخزوم
 قد دخل على علي رضي الله عنه
 فقال وا لله لا تملتنهما فاعلقت
 عليهما بيتي ثم جئت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما رأني قال
 مرحبا واهلا بام هاني ما جابهك
 فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي
 رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
 يا ام هاني والمشهور ان اسلام
 ام هاني رضي الله عنها كان عام
 الفتح وقيل اسلمت قديما وكانت
 تكتم اسلامها وعن الحرث بن
 هشام رضي الله عنه قال لما
 اجارني ام هاني رضي الله عنها
 واجاز النبي صلى الله عليه وسلم
 جوارها صار لا يتعرضني احد بعد
 ذلك وكنت اخشي عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فر على وانا جالس
 ولم يتعرض لي وكنت استحي ان
 يراني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما ذكر برؤيته اياي ما كنت

أنواع القبر بغير المدينة كالمغرب فلا تكاد تصغر فقد نقل ان عالم قاس محمد بن غازي ارسل
 الى عالم الجباسة ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع القبر تلك البلدة فأرسل اليه جملا
 او جابين من كل نوع ثمرة واحدة وكتب اليه هذا ما تعلق به علم القبر وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها ثم رأيت في نشق الازهار ان بيده البلدة رطبا ينهي البتوني وهو اخضر اللون
 واحلى من عمل النحل ونواه في غاية الصغر وكانت العجوة خيرا موال بني النضير اى لانهم
 كانوا يقاتونها وفي الحديث العجوة من الجنة وغرها يغذي احسن غذاء اى وتقدم ان
 آدم نزل بالعجوة من الجنة وفي البخاري من تصبغ كل يوم على سبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك
 اليوم سم ولا ضرر اى وقد جاء في عجوة العالمة شفاء وانها تزيق اول البكرة من تصبغ
 بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا ضرر اى وفي كلام بعضهم العجوة ضرب من
 التمر اكبر من الصمغ اى تضرب الى السواد وهو ما عرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
 الشريفة بالمدينة اى وقد علمت انها في نخل بني النضير وفي العرائس عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ربحان الدنيا والسنبلة
 وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وروى عن ابن عباس وعائشة وأبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها
 تزيق اول البكرة وعليكم بالتمر البرني فكلوه فانه يسبح في شجره ويستغفر لآكله هذا
 كلام العرائس وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
 ذلك وذكرا البرني انه من خير تمركم وأنه دواء وليس بداء وجاءت لتمر فيه جياح اهل قال
 ذلك مرتين ولما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضر بن الخلد ودود وعون بالويل اى
 وذلك البعوض الذي يحرق كان يجعل يعرف بالبوية اى والبوية تصغر بيرة وهي
 هنا الحفرة ويقال لها البولة باللام بدل الراء وعند ذلك نادوه اى يا محمد وفي رواية يا ابا
 القاسم قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتصر بقها
 اى وفي رواية ما هذا الفساد وفي لفظ قالوا يا محمد زعمت انك تريد اصلاح أذن اصلاح
 قطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين
 انكم تكفرون الفساد وأنتم تفسدون وحيثما ذوق في نفوس بعض المسلمين من ذلك
 شيء فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي
 الفاسقين اى في قولهم ان ذلك من الفساد قال بعضهم جميع ما قطعوا وحرقوا استخالات
 ولا زال عبد الله بن ابي ابن سلول يبيته النبي النضير ان اثبتوا وعنعوا فانكم ان قوتلم

افعلني كل موطن مع المشركين فاقبته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر ووقف حتى جنته فسلبت عليه قاتلنا
 وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله
 ابن الحرث بن هشام كان من فضلاء التابعين وعلمائهم وعبادهم رضي الله عنه وكذا ابن ابيه ابو بكر بن عبد الرحمن وابنه عبد الملك

ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام رضي الله عنهم واما سارة فهي مولاة لابي المطلب بن عبد مناف واما اهله فابي
الله عليه وسلم دعوا لانها كانت مفضية بمكة فتفق بها جاه النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كان معها كتاب حاطب بن ابي بلحة
وكانت قدمت المدينة تشكروا الحاجة وتطلب الصلة فقال ٣٤٩ لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يفتيك

فقال ان قرئنا من ذلك من قبل
منهم يبدتر كوا الغناء فوصلها
واوقر لها بعيرا طعنا فوجعت
الى مكة وكان ابن خطل يلقي اليها
هباء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتفتي به فاخنت عند فتح مكة ثم
استؤمن لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءته واسلت وحسن
اسلامها رضي الله عنها واما
صفوان بن امية بن خلف الجهمي
فكان ايضا من اشد الناس عداوة
واذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين فاهدر دمه صلى الله
عليه وسلم فاخنتي واراد ان يذهب
ويلقى نفسه بالبحر فجاء ابن عمه
جهم بن وهب الجهمي رضي الله
عنه وقال يا بني الله ان صفوان
سيد قومه قد هرب ليقذف
نفسه في البحر فامنك فانك امنت
الاجر والاسود فقال ادرك ابن
عمك فهو آمن فقال اعطني آية
يعرف بها امانك فاني قد طلبت منه
العود فقال لا اعود معك الا ان
تأتي بعلمة اعرفها فاعطاه
صلى الله عليه وسلم عامته التي
دخل بها مكة فلققه بها وهو يريد
ركب البحر فقال له صفوان اهزب
عني لا تكلمني فقال اي صفوان

فاننا معكم وان اخرجتم خرمنا معكم أي ومعهم على ذلك جمع من قومه فانتظر واذا ذلك
لخذلهم ولم يحصل لهم منه شيء أي وجعل سلام بن مشكم وكثانة بن صوريا يقولان لابي
ابن نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حي ما صنع هي ملمسة كتبت علينا ولزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فساووا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجلبهم ويكف عن دعواتهم على ان لهم ما جعلت الابل من أموالهم الا الحلقة أي
آلة الحرب ففعلوا فاحملوا النساء والصيدان وجلا من أموالهم غير الحلقة ما استقلت به
الابل وكانت سقانة بعير فكان الرجل يمدم بينه عما استحسن من خشب يكا به وكيفاف
به أي اسكفته فيضه على ظهر بعيره فينطلق به أي وفي لفظ صاروا ينة تضون العمدة
والسقوف وينزعون الخشب حتى الاوتاد وينقضون الجدران حتى لا يسكنها المسلمون
حدا وبغضا وفي رواية جعل المسلمون يهدون ما يليهم من حصنهم ويهدون ما يهدون
ما يليهم قال وفي رواية انهم خرجوا مظهر بن الجبل فخرجت النساء على الهواج
وعلين الدياج والخرير وقطعت الخنزير الاخضر والاجر وحلى الذهب والفضة وخلقهم
القيان بالدقوف والمزامير ومنهم سلى ام وهب وقال ابن اسحق ام عرو صاحبة عروة بن
الورد الذي قيل فيه من قال ان حاتم أسمع العرب فقد ظلم عروة بن الورد أغار عروة على
قومه فاسباها ثم اتخذها حليته له فخاف منه بأولاد ثم ان بعض بني النضير اشتراها من
عروة بعد ان سقاها الخمر ثم لما أفاق ندم ثم اتفق هو ومن اشتراها على أن تكون عند من
تختاره فخيرها فاخترت من اشتراها وقيل ان قومها جاؤا اليه بعد ما خيرها وكان
لا يظن أن تختار عليه احدا فاخترت قومها فندم ومنه ما قرئ له قالت والله ما علم
امرأة من العرب أرخت سترها على رجل مثلك اغض طرفا ولا أندى كفا ولا أغنى غنما وانك
زفيع العماد كثير الرماذ خفيف على ظهور الخيل ثقيل على متون الاعداء واحق الاهل
والجاروما كنت لا وتر عليك اهل لولا اني كنت أسمع بنات عمك يقن قالت أم عروة
وفعلت أم عروة فاجد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجه احد من أهلك
فاستوص بينك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا سوق المدينة وصف لهم الناس
فجعلوا يبرون قطارا في أثر قطار وان سلام بن ابي الحقيق رافع جلد جل اي او ثورا وجمار
مملو حليا و ينادى باعلى صوته هذا أعددناه لرفع الارض وحقضها وان كثر كائن لا فني
خير الفل وحرن المنافقون لخر وجههم اشد الحزن انتمى وهذا الخليل كانوا يعبرونه للعرب
من أهل مكة وغيرهم وكان يكون عند آل ابي الحقيق وسياقي في غزوة خيبر انه صلى الله

فذا الذي واهى جنتك من عندنا فضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس وهو ابن عمك عزة مزكوشرفه شرفك وملكك
ملكك قال اني اخنه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم واره الصمامة التي جابها فربيع نعه حتى وقتت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق فقال امهلى بن ثعلبة اشهر بن فقال صلى الله عليه وسلم اني بالخيار اربعة

اشهر وانا اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى حرب هوازن استقرض منه اربعمائة درهم وطلب منه دعوها كانت عند عترة
 انصبايا محمد قال لا ولكن عارية بمر جوعة او مضمونة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين تخرج طرب هوازن وهو على شركه
 فلما تسلم صلى الله عليه وسلم فغناهم هوازن ٣٥٠ بحنين اعطاهم مائة من الابل ثم مائة ثم مائة ثم مائة صلى الله عليه وسلم

يرمق شعبا على او اعموا وشاء فقال له
 صلى الله عليه وسلم بهجبتك هذا
 قال نعم قال هولك وما فيه وفي
 رواية ان صفوان رضى الله عنه
 طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ليتصفح الغنائم اذ مر بشعب علوة
 ابلوا وعتما فاجبه وجعل ينظر
 اليه فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم اجهبك هذا الشعب يا ابوب
 قال نعم قال هولك بما فيه فقبض
 صفوان ما في الشعب وقال ان
 الملوك لا تطيب نفوسها بمنزل هذا
 ما طابت نفس احد قط بمنزل هذا
 الا نبى اشهد ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله فاسلم وحسن
 اسلامه رضى الله عنه وترك المدة
 التي كان طلبها وكان يقول كان النبي
 صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق
 الى فلزال يعطينى حتى صار احب
 الخلق الى واما هند بنت عتبة بن
 ربيعة زوج ابي سفيان وام ابنه
 معاوية رضى الله عنهم فانما اهد
 دمها صلى الله عليه وسلم لانها
 نزلت بعمة حرة رضى الله عنه يوم
 احد ولا كت قلبه ولم تقدر على
 ابتلاعه فلقتنه فلما كان يوم
 الفتح ورأت جندا لله اخفت في
 بيت ابي سفيان زوجها ثم اسلمت
 وافته صلى الله عليه وسلم بالابلح وقالت الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتسقى رحمتك والحشر
 يا محمد اتى بامر آمنونة باقعة صدقة به ثم قالت انا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم من حسابك ثم ارسلت اليه بعد بئس جد بين
 مشريين وقد يجمع جاريها فقاتلت انها العترة ليسك وتقول لك ان غنما اليوم قليلة الوالدة فقال صلى الله عليه وسلم يا رب الله

عليه وسلم عبر عن هذا الخطي بالاشية والكثروانه كان سبي القتل ولدى ابي الحقيق لما كتبه
 عنه صلى الله عليه وسلم فتمهم من سار الى خيبر ومن جلة هؤلاء كبارهم يحيى بن اخطاب
 وسلام ابن ابي الحقيق وكثانة بن ابي الربيع بن ابي الحقيق فلما نزلوا خيبر بد ان لهم اهلها
 ومنهم من سار الى الشام الى ادريات وكان فيهم جماعة من ابناء الانصار لان المراتم
 الانصار كان اذالم بعش لها ولد يجعل على نفسها ان عاش لها ولد تموده فلما اجلبت بنو
 النضير قال اباؤا ولتلك لاندع ابناءنا وانزل الله تعالى لا اكره في الدين وهي مخصوصة
 بمرؤلاه الذين تمودوا قبل الاسلام والا فاكراه الكفار الحريين على الاسلام سائغ ولم يسلم
 من بني النضير الارجلان اى وهما يامين بن عمرو وابوسعد بن وهب قال احدهما صاحبه
 والله انك تعلم انه رسول الله فانتظرا ان نسلم فنأمن على دمانا واما النافذة لامن الليل
 واسلمنا فاحرزوا أموالهم اى وجعل يامين رجل من قيس جهلاى وهو عشرة ذنانير
 وقيل خمسة اوسق من تمر على قتل عمرو بن جحاش الذي اراد ان يلقي الحجر على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقتله غيلة اى بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين ام ترمما
 اقبنت من ابن عمك وما هم به من شأنى فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في امرى بنى
 النضير سورة الحشر ولدته كان يسميها ابن عباس رضى الله عنهما سورة بنى النضير كافي
 البخارى وفي كلام السبكي رحمه الله لم يهتدوا ان سورة الحشر نزلت في بنى النضير وقد
 أشار لقصتهم صاحب الهمزية بقوله

خدعوا بالمنافةين وهمل يشفق الاعلى السفيه الشقاء
 ونهيت وما انتيت عنه قوم • فايسد الامار والنهائ
 أسلوهم لاول الحشر لا يمشى مادهم صادق ولا الايلاء
 سكن الرعب والخراب قلوبا • ويوتامنهم نههاها الجلاء

اى وخذعهم قول المناقين انهم يكونون معهم وينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم
 وما يروج الشقاء الاعلى السفيه والمراد بالمناقين عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان معه
 على التفاق لانه كما تقدم لا زال يرسل لهم ان اثبتوا وتمتعوا فانكم ان قوتلم طائنا معكم
 وان خرجتم خرجنا معكم ونهاهم عن موافقتهم سلام بن مشكم فلم يثبتوا أسلمهم اولئك
 المنافقون لا قول الحشر وهو اى الحشر جلاؤهم وخرجهم من ديارهم فبعادهم لهم بأن
 ينصروهم على النبي صلى الله عليه وسلم غير صادق وكذا حلقهم لهم على ذلك غير صادق
 أيضا ذكر موسى بن عتبة انهم كانوا من سبط لم يصمهم جلاء قبلها فلذلك قال لا قول الحشر

والحشر

لكم عنكم بما كرهتموهما قلت عند فاضلاً ينامن كرهتماهم ثم قبل وذلك بعد ما صلى الله عليه وسلم وقالت كنت أرى في
النوم الحرقى الشمس أبداً قائمة والظل قر يميني لا اقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت كأنه دخلت الظل فكان ذلك خبر
الدخول في الاسلام وجاءتها الملائكة عمت الى ضمن كان ٢٥١ في بيتها جعلت تضربه بالقدوم وتقول كأنك

في غرود وروى البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت
قالت هند بنت عتبة يا رسول الله
ما كان على ظهر الارض اهل
خباء احب الي أن يذلوهم من اهل
خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر
الارض اهل خباء احب الي ان
يعزوا من اهل خبائك قال النبي
صلى الله عليه وسلم وايتوا الذي
نقضى بيده اي ستردين من ذلك
ويمكن الايمان في قلبك فيزيد
حبك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه
ثم قالت يا رسول الله ان اباسفيان
رجل مسيك فهل على حرج ان
اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه
الا بالمعروف وكان اسلامها بعد
اسلام زوجها فاقرها صلى الله
عليه وسلم على النكاح الاول لان
الاسلام جمعهم في العدة بل قيل
ان بين اسلامها واسلام زوجها
ليلة واحدة وكانت هند امرأة
ذات انفة ورأى وعقل وجاني
رواية انه صلى الله عليه وسلم لما
فرغ من بيعة الرجال بايع النساء
وفيهم هند بنت عتبة منتقبة خوفاً
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دنا من رسول الله صلى الله

والحشر الجلاء وقيل المراد بالحشر ارض الحشر فانهم قالوا الى أين نخرج يا محمد قال الى
الحشر يعني ارض الحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فحشر
الناس الى الموقف وقيل الحشر الثاني لهم كان على يد سيدنا محمد رضي الله عنه اجلاهم
من خيبر الى تيباه واربعا وسيا في ذكروه وسكن الرعب وهو خشية انتقامه صلى الله عليه
وسلم منهم فلوهم وسكن الخراب بيوتهم وقد أخبر تلك البيوت بموت أهلها خروجهم
وجلاؤهم من ارضهم وأزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنوا الضمير ان اخرجتم تخرجن معكم ولا تطيح فيكم اي
في خذلانكم أحدا أبدا وان قوتلم لننصرنكم والله يشهد انهم لكانوا من أتى أخرجوا
لا ينصرون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم مثلهم كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر
فما ككفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين ووجد صلى الله عليه وسلم من
الحنيفة اي آفة السلاج خمسة وثمانين بيضة وثلثمائة واربعين سيقا ولم يخمس ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كاخمس اموال بني قينقاع قال وقد قال له عمر رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله الا تخمس ما أصبت اي كافعلت في بني قينقاع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اجعل شياً جعله الله لي دون المؤمنين بقوله تعالى ما آفاه الله على رسوله
من اهل القرى الا بة كهينة ما وقع فيه السهمان اي فكان اموال بني النضير
وعقارهم فباي رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم التنبية على ذلك في غزوة بني
قينقاع وفسرت القرى باصفرا ووادي القرى اي ثلث ذلك كما في الامتاع وينبع
وفسرت القرى ببني النضير وخبيرا اي بثلاث حصون منها وهي الكتيبة والوطيح وسالم
كما في الامتاع وقدك اي نصفها كما في الامتاع ذكره الرافي في شرح مسند امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه اقول قال بعضهم وهذا قول في حصل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويرده ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا ان يقال المراد اول في اخنص به صلى الله
عليه وسلم ولم يقسمه قسمة الغنيمة على ما تقدم ثم دعا الانصار الاوس والخزرج فحمد الله
وأثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم
وايثارهم على أنفسهم باموالهم ثم قال لهم ان اخوانكم المهاجرين ليس لهم اموال فان
شئتم قسمت هذه الاموال اي التي آفاه الله على وخصني بها مع اموالكم بينكم جميعا وان
شئتم امسكنم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسمة هذه فيهم واقسم لهم من
اموالنا ما شئتم وفي رواية ان أحبيبتهم بينكم وبين المهاجرين ما آفاه الله على من يفي

عليه وسلم قال لمن يابغيني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادك ولا تأتين بهتاناً تقتر به بين ايديك
وارجلتك ولا تعصيني في معروف فقالت هند لما قال ولا تسرقن قالت واقه اني كنت اصيب من مال ابى سفيان الهنة بعد
الهنة وما كنت ادري ان كان ذلك حلالا لم لاقتل ابوسفيان وكان حاضر الاملاء صبت فيما مضى فأنشيت به في حل عقابك

فرضك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه فقال وانك لثمنه بنت عتبة قالت نعم فاعتقها سلفا لغيرك يا نبي الله ولما طردوا
 زين قالت أوتيتني يا رسول الله طردوا قال ولا تقتلن اولادك قالت ريبيناهم صغارا فقتلهم كبارا وفي انقضاهل تركت لنا ولما
 الاقتل يوم بدر فضحك عمر رضى الله عنه ٢٥٢ حتى استاق على قتاه وتيسم صلى الله عليه وسلم ولما قال ولا تاتين

بينان فترينه بين ايديهم سكن
 وارجلكن قالت والله ان اتان
 البيتان لتقيح وما تاهرنا الا بالرشد
 ومكارم الاخلاق ولما قال ولا
 تعصيني في معروف قالت والله
 ما جلستنا مجلسنا هذا وفي اتقنا
 ان انصبتك في معروف وحضرت
 عند قتال الروم يوم اليرموك مع
 ابي سفيان وكانت تشجع المسلمين
 وتحرضهم على القتال مع بقية
 النسوة اللاتي كن معها وتوفيت
 في خلافة عمر رضى الله عنه في
 اليوم الذي توفي فيه ابو جافة
 والد ابي بكر الصديق رضى الله
 عنهم وكان من جملة من أسلم وابعه
 صلى الله عليه وسلم على الاسلام
 ابنتها معاوية واخوه يزيد ابنا ابي
 سفيان وقيل ان اسلام معاوية
 كان عام الحديبية وعن معاوية
 رضى الله عنه قال لما كان عام
 الحديبية وقع الاسلام في قلبي
 فذكرت ذلك لامي فقالت اياك ان
 تخالفت اباك فيقطع عنك القوت
 فاسلت واخفت اسلامي فقال لي
 يوما اوسفيان وكانه شعرنا اسلامي
 اخونا خير منك هو على ديني فلما
 كان عام الفتح اظهرت اسلامي
 ولقنته صلى الله عليه وسلم فرحب

النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم اى الارض
 والنخل لانه لما قدم المهاجرون من مكة الى المدينة قدموا وليس بايديهم شئ وكان
 الانصار اهل الارض والعقار اى النخل فآثروهم بمتاع من اشجارهم منهم من قبلها
 منيعة محضة ويكفونه العمل ومنهم من قبلها بشرط ان يعمل في الشجر والارض
 وله نصف الثمار ولم تطب نفسه ان يقبلها منيعة محضة لشرفه ومهمهم وكرامتهم ان
 يكونوا كالأولاد وان احببت اعطيتم اى وخر جوام من دوركم اى واموالكم فتسكنم سعد بن
 عبادة وسعد بن معاذة الا يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما
 كانوا بل نقب ان تقسم ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم
 وعسائرهم وخر جوا حبا لله ورسوله ووثرتهم بالنعمة ولا تشاركهم فيها وولدت الانصار
 رضينا وسننا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء
 الانصار زاد في رواية وابناء الانصار وقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه جزاكم الله
 يا معشر الانصار خيرا اى وأزل الله تعالى فيهم ويوترون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 اى ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما يوترون به فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين
 المهاجرين اى وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يعم المهاجرين ولم يعط أحدا من
 الانصار الارجلين كانا محتاجين اى وهما سهل بن حنيف وابو جحانة رضى الله عنهما
 وبعضهم ضم اليهما ثالثا وهو الحرث بن الصمة وتطرف به بعضهم بانه قتل في بئر معونة
 واعطى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ سيف بن ابي الحقيق أحد سادات بني النضير وكان
 سيفه له ذكركم وكان صلى الله عليه وسلم يزرع ارضهم التي تحت النخل فيدخر من ذلك
 قوت أهله سنة وما فضل يجده في الكراع اى الظهليل والسلاح عدة في سبيل الله تعالى
 أقول فيه تصريح بانه لم يقسم الارض ويحتمل ان المراد بقوله كان يزرع ارضهم التي تحت
 النخل اى بعض ارضهم ويدل له ما يأتي ولم اقف على كيفية زرعه صلى الله عليه وسلم للارض
 من مزارعة او غيرها وفي الخصائص الكبرى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان نخل بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله تعالى اياه وخصه
 بها فأعطى اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها رجلين من الانصار وهذا السياق
 يدل على ان مراده بنخل بنى النضير اموالهم كما تقدم في الروايات لا خصوص النخل ثم
 رأيت في عبارة بعضهم واكثر الروايات على ان اموال بنى النضير اى من مواشيهم كالتليل
 ومزاولهم وعقارهم حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه الله تعالى بها لم

في وكنت له بعد ان استشار في ذلك جبريل عليه السلام فقال استكتبه فانه امين وفي البخاري ان كريما
 قال لابن عباس رضى الله عنهما ان معاوية بنو ثور ركة فقال دعها فانه فقهه قد هب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله
 عليه وسلم ايده يوم اخذته فقال ما يلين منك قلت بطنى قال اللهم املاهم املاءا ولما وعى عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما وبت رضي الله عنه اللهم علمه الكتاب والحساب وقله العذاب ومكن له في البلايا ومن رضي الله عنهم انهم رضي الله عنهم قال صلى الله عليه وسلم لما وبت رضي الله عنه يقول اللهم اجعله هاديا مهديا وهاهنا وهاهنا ولا تعذبه ومن ابن عمرو رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما وبت رضي الله عنه انت مني وانما منك لتراحمي على

باب الجنة كهاتين واشار يا سبعة
الوسطى والتي تليها وقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ملكت
فاحسن وفي رواية اذا ملكت
من امراتي شيئا فائق الله واعدل
وفي رواية يا معاوية انك ستلي امر
أمتي فارفق بها ويزكراته كان
عنده قص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازار وورد اوهوشى من
شعره فقال عند موته كفتوني في
القميص وادرجوني في الرداء
وازروني بالازارواحشوا مقبري
وشدقني من الشعر وخلاو بيني
وبين ارحم الراحمين ولما حضرته
الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ
العاصي ذا القلب القاسي اللهم
اقل عذرتي واغفر لذاتي وعد بملك
علي من لا يرجو غيرك ولم يشق
بأحد سواك ثم بكى حتى علا
شعبه وكانت وفاته بدمشق سنة
ستين من الهجرة وهو ابن ثنتين
وثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين
سنة وكان ايضاً جبلاً وهو من
الموصوفين بالحلم والى الشام لعمر
وعثمان رضي الله عنهما عشرين
سنة وولى الخلافة سنة اربعين
ومكث خليفة عشر من سنة الا
سنة اشهر واما ما وقع بينه وبين
علي رضي الله عنه فذهب اهل

يختمها ولم يسهم منها الا حدوا على منها ما اراد وحب العقار للناس واعطى ابا بكر
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيبا واباسلة بن عبد الاسد ضياعا معروفه من ضياع بني
النضير ولعل المراد بالضياع الاراضي ويذل لذلك ما في البخاري اقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير ارضاً من اراضي بني النضير كما ان ذلك هو المراد بقول الامتاع وكانت بنو
النضير من صفى ارباب رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها احبسا لتواثيمه وكان صلى الله عليه
وسلم يتفق على اهلها منها وكانت صدقاته منها وقد يقال لامتنافاة لانه يجوز ان يكون اعطى
بعض اراضى وابتقى بعض ارضه صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجر بن امرهم برد
ما كان للانصار لاستغنائهم عنهم ولانهم لم يكونوا ملكوهم ذلك وانما كانوا دفعوا لهم
تلك الضمير لينتفعوا بغيرها وظنت أم أيمن ان ذلك ملكها فامتنعت من رده اى لان أم
انس كانت اعطته صلى الله عليه وسلم نخلات فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
أيمن ولم تذكر عليها ذلك تطيبها لقلبها لكونها حاضنته وصار يعطيها وهي تمتنع من رده الى
ان اعطاها عشرة امثاله او قريبا من ذلك وذكره في بني النضير يخالف ما في مسلم ان
ذلك مسكان عند فتح خيبر حيث ذكره صلى الله عليه وسلم للمنفرد من قتال اهل خيبر
وانصرف الى المدينة رد المهاجرين الى الانصار من انهم اتى كانوا منهم من غارها
وذكر قصة ام ايمن فليأمل والله اعلم

• غزوة ذات الرقاع •

اى وتسمى غزوة الاعاجيب اى ما وقع فيها من الامور العجيبة وغزوة محارب وغزوة بني
ثعلبة وغزوة بني انازع عن ابن اسحق رحمه الله ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بهد غزوة
بني النضير شهر ربيع الاول وقال غيره شهرى ربيع وبعده جادى ثم غزا مجد ايريد بني
محارب وبني ثعلبة حين بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جعلوا الجوع اى من عطفان لمحاربتهم
فخرج صلى الله عليه وسلم في اربعمائة من اصحابه رضي الله عنهم اى وقيل سبعمائة وقيل
ثمانمائة اى واحتج البخاري رحمه الله على ان هذه الغزاة كانت بهد خيبر بما رواه عن
ابى موسى رضي الله عنه مما يدل على ان ايام موسى ثم غزاة ذات الرقاع وهو خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر بيننا وبينهم ثمان مائة قدمت قدمائى وسقطت
انفسارى فكانت اى ارجلنا الطريق فسميت غزاة ذات الرقاع واذا ثبت ان ايام موسى
ثم غزاة ذات الرقاع وثبت انه لم يجئ اليه صلى الله عليه وسلم من الحبشة الا بضيعة لزم ان
تكون غزوة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزوة ذات الرقاع مرتين وانها

٤٥ حل في السنة ان ذلك كان باجتهاد من فلان يرضى على احد منهم ما وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله
في اصحابي واصهارى وانصارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما وحشى بن حرب فاهدر صلى الله عليه
وسلم دمه لكونه قتل مهاجرة رضي الله عنه فلما قصت مكة هرب الى الطائف قال فكتب بالطائف فخرج وقد اطاقته

ليسوا اشقت على المذاهب قتلت الحق بالشام لوزالين ارضت البلاد فوالله اني ذلك من همى اذ قال في رجل ويحك والله
 انه ما يقتل احدا يدخل في دينه فمكرت حتى قدمت عليه فظم يرمه الا وانما قام على رأسه اشهد شهادة الحق فلما رأى قال وحشى
 قلت نعم يا رسول الله قال اخذ غدقك كيف ٢٥٤ قلت جزة لخدمته فلما فرغت قال ويحك خيب وجهك مني فكنت

اتكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لا يراى حتى قبضه الله ثم خرج وحشى مع من خرج لقتال اهل الردى خلافة ابي بكر رضى الله عنه فقتل مسيلة الكذاب بمرتبته التي قتل بها جزرة رضى الله عنه فكان يقول ارجوان تكون هذه بتلك اى ان هذه تكفرتك ومن اختق يوم القمع عتبة ومعتب ابنا ابي لهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ابن ابينا خيك لا اراهما يعنى عتبة ومعتب ابني ابي لهب فقال العباس رضى الله عنه تعصبا فمن تعص من مشركي قريش قال اتنى بهما فركبت اليهما فاتيتهما فدعاهما للاسلام فاسلمتا فبأس الامهما ودعا لهما ثم قام صلى الله عليه وسلم واخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا لهما ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقال له العباس رضى الله عنه اسرنا الله يا رسول الله الى ادى السرور في وجهك قال انى استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهمالى وشهدا معي حيننا والطائف ورسولهم حينئذ ولما عتبت

كانت قبل خيبر وبعدها والتي وجدت فيها صلاة الخوف هي الثانية اى والسبب في تسميتها ذات الرقاع ما تقدم عن ابي موسى رضى الله عنه وحيث كانت بعد خيبر يلزم ان تكون بعد الخندق لقول الحافظ ابن حجر رحمه الله صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت اى لانها لو كانت شرعت لاصلاها صلى الله عليه وسلم ولم يؤخر الصلاة كما سأتى وسأتى الجواب عن ذلك وقد ذكرها الشمس الشاى رحمه الله تعالى بعد خيبر والاصل لم يذكر ما تقدم عن البخارى بل رواه بالمعنى فقال رويتا في صحيح البخارى من حديث ابي موسى رضى الله عنه انهم نعتب اقدمهم فلقوا عليها الطريق فسميت غزوة ذات الرقاع قال ووجهه اى البخارى حديث ابي موسى هذا جهة على ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر لان ابا موسى انما تقدم في خيبر لادلاله فيه على ذلك اى لانه يجوز ان يكون قول ابي موسى رضى الله عنه انهم نعتب اقدمهم يعنى الصحابة فيكون هذا مما رواه ابو موسى عن شاهد الواقعة من الصحابة وفيه ان هذا الاياتى مع قول البخارى عن ابي موسى فنعتب قدماى وسقطت اظفارى اذ هو صريح في ان ابا موسى رضى الله عنه حضرها والاصل تبع في تقديمها على خيبر شيخة الديماطى وتابعه ايضا في رواية ما تقدم عن البخارى بالمعنى ونظر الديماطى في رواية ابي موسى اى التي في البخارى التي رواها عنه بالمعنى بانها مخالفة لما عليه اهل المغازى من تقديمها على خيبر قال الحافظ ابن حجر وادعى الديماطى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه والاعتماد على ما في الصحيح اى من تأخيرها عن خيبر اولى لان اصحاب المغازى مختلفون في زمانها قال والبخارى مع روايته عن ابي موسى الصريحة في تأخر غزوة ذات الرقاع عن غزوة خيبر قدم غزوة ذات الرقاع على خيبر قال ولا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازى انها كانت قبل خيبر وان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسم الغزوة من مختلفين اى واحدة قبل خيبر والثانية بعدها كما قدمناه اى وقد علمنا ان سبب التسمية في الثانية ما ذكر عن ابي موسى رضى الله عنه واما في الاولى فاحد الاسباب الاثنية قال في الامتاع وقد قال بعض من ادرك ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة فواحدة كانت قبل الخندق واخرى بعدها اى وبعد خيبر ولما غزا صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة ابا ذر الغضائى وقيل عثمان بن عفان رضى الله عنه قال ابن عبد البر وعليه الاكثر اى وقد نظر في الاول بان ابا ذر رضى الله عنه لما سلم مكة رجع الى بلاد قومه فلم يجى حتى مضت بدروا احدوا الخندق (أقول) وهذا النظر يناهض على انما كانت قبل

يوم خيبر من اختق ايضا سبيل بن هرور كان ابنه عبدا لله مسلما فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم لياخذ الخندق اما فقال صلى الله عليه وسلم هو آمن يا مان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حو له من ابي سبيل بن هرور فليهد النظر اليه يظهر ان سبيل بن هرور مشرك فبطل سبيل بالاسلام فخرج ابنه عبدا لله اليه فاحسب ان النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم فقال سميت كان والله برامير ابراهيم كبري الم ان خرج النبي من مكة وهو على شرك ثم اسلم بالجرأة رضي الله عنه وصار
 من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم حتى ان الله ثبت به اهل مكة يوم جاءهم خبر وفاته صلى الله عليه وسلم فتكادوا ان يرتدوا لخطيئتهم
 خطية مثل خطية الصديق رضي الله عنه بالمدينة وقال فيها من كان ٢٥٠ بعد محمد اذ ان محمد اقدمت ومن كان يصعد الله
 فان الله سي لا يموت وما محمد الا

الخدق وأما على انما كانت بعد الخندق وبعد خيرة فلا يتأتى هذا النظر واقه اعلم وسار
 صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نجد اذ لم يجديها أسدا ووجدت وة فاخذهن وفيهن جارية
 وضيفة ثم لقي جمعا فتقارب الجمعان ولم يكن بينهم ما حارب وقد خاف بعضهم بعضا أي خاف
 المسلمون أن تغير المشركون عليهم وهم غارون أي غافلون حتى صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف صلاها قال وفي رواية كانت
 صلاة الظهر فصلاها صلى الله عليه وسلم باصحابه فهم بهم المشركون فقال قائلهم دعوهم
 فان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أبنائهم أي وهي صلاة العصر فقتل جبريل
 عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره صلى صلاة العصر صلاة الخوف
 اهـ أقول سيأتي هذا كله بعينه في غزوة الحديبية التي هي صلاة الخوف بعسقان ولا مانع
 من تعدد ذلك ويحتمل انه من الاشتباه على بعض الرواة واقه اعلم وكان العدو في غير جهة
 القبلة ففرقهم فرقتين فرقة وقفت في وجه العدو وفرقة صلى بها ركعة ثم عند قيامه
 للثانية فارقتهم وأتمت بقية صلاتها ثم جاءت ووقفت في وجه العدو وجاءت تلك الفرقة التي
 كانت في وجه العدو واقدمت به في ثابته فصلى بها ركعة ثم قامت وهو في جلاوس التشميد
 وأتمت بقية صلاتها وحلقته في جلاوس التشميد وسلم بها وهذه الكنية في ذات الرفاع
 رواها الشيطان ونزل بها القرآن وهو قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة الآية
 أي وفي كلام بعضهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين
 وبالأخرى اخرين وسيأتي ان هذه صلاته صلى الله عليه وسلم يطن نخل وفي الخصائص
 الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة
 شدة الخوف عند الحام القتال أي وفي هذه الغزوة نزل صلى الله عليه وسلم ليلا وكانت تلك
 الليلة ذات ربيع وكان نزوله صلى الله عليه وسلم في شعب استقبله فقال من رجل يكلوناي
 يحفظنا هذه الليلة فقام عباد بن بشر رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن
 يا رسول الله نكلونكم فجلسا على فم الشعب فقال عباد بن بشر اعمار بن ياسر اما اكيفك
 اول الليل وتكفي في آخره فقام عمار رضي الله عنه وقام عباد رضي الله عنه يصلي وكان
 فرج بعض النسوة التي اصابهن رسول الله صلى الله عليه وآله غائبا فلما جاءه الخبر انهم قد تبع
 الجيش وحلف لا يقتل حتى يصيب محمد او يهريق في اصحاب محمد ما فلما رأى سواد
 عباد قال هذا ريثة القوم فتوقسها فوضعه فيه فانزعه عباد فرماها آخر فوضعه فيه
 فانتزعه فرماها آخر فانزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فقد أتت فلما رأى ذلك

رسول قد دخلت من قبله الرميل
 الآية فنتبهم الله بعد من الله عنه
 واشهد رضي الله عنك البرمكة
 وقيل توفي بالشام في طاعون
 عمواس ودخل صلى الله عليه وسلم
 مكة يوم الاثنين بين ابى بكر وراشد
 ابن حنيفة رضي الله عنهما وهو
 متواضع مطأطأ رأسه على ناقته
 القصواء مر دفا اسامة بن زيد
 رضي الله عنهما خلفه وهو صلى
 الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح
 وعن انس رضي الله عنه قال لما
 دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم
 الفتح استشرفه الناس فوضع
 رأسه على رحله متحشا وفي رواية
 حتى ان رأسه لتسكاد قس رحله أي
 تواضعا قلل لأي ما اكرمه به
 من الفتح ولم يزل يقرأ سورة الفتح
 في حال دخوله حتى جاء البيت
 فطاف به وفي شرح المراهب
 للعلامة الزرقاني ان طوافه صلى
 الله عليه وسلم انما كان بعد ان
 استقر في خيمته ساعة واظلم
 وعاد لبس السلاح والمغزودعا
 بالقصواء فلما نيت الى طب الخيمة
 وقد حجبها الناس فركبها وسار
 وابو بكر رضي الله عنهما يمشران

بينات أي أحيية بالبطحاء وقد نشرن شعورهن يلمطن وجوه الخيل بالخرق تقسيم إلى أبي بكر رضي الله عنه واستنشد قول
 حسان الماضي • يلمطن بالخر النساء • الى ان انتهى الى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن عجمو كبر في كبر المسلمون
 لتكبيره ووجه التكبير حتى ارتجت مكة تكبير حتى جعل على الله عليه وسلم يشير اليهم ان اسكتوا او المشركون فيقول الجليل

يتكفرون خطاياهم باليت وعهد بن مسلة أخذ بزمام الناقية سبعا يستلم الحجر الأسود كل طلوة بمسبته وكان ذلك يوم الاثنين لعشر
 بقين من رمضان وهو حلال غير محرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
 الكعبة ثلثمائة وستون صخال كل سى ٢٥٦ من أسياء العرب صم قد شدوا أقدامها بالحصان فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه

قضب فجعل يهوى به الى كل صنم
 منها فيضرب وجهه وفي رواية لقتاه
 وفي رواية ثنا اشار الى صنم منها
 في وجهه الا وقع اقتاه ولا اشار
 لقتاه الا وقع لوجهه من غير ان
 يحسه بما في يده يقول جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفا وفي رواية فأتى في طوافه
 على صنم الى جنب البيت من
 جهة يابه يعبدونه وهو جبل وكان
 اعظم الاصنام وكان في يده صلى
 الله عليه وسلم قوس فجعل يطعن
 بها في عينيه ويقول جاء الحق
 الآية ثم امر به فكسر فقال الزبير
 ابن العوام رضي الله عنه لابي
 سفيان رضي الله عنه قد كسر هبل
 اما انك قد كنت يوم احد في غرور
 حتى تزعم انه قد انم فقال ابو
 سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام
 لقد اري لو كان مع اله محمد غيره
 لكان غير ما كان وعن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا
 جاء نصر الله والفتح وقد أشار
 صاحب الهزيمة الى ذلك فقال
 واستجابته بنصر وفتح
 بعد ذلك انضرا من الغبراء

الرجل عمارا جلس علم أنه قد تدبه فهرب فقال عمار أي أحمى ما منعتك أن توقظني به في
 أول صوم روى به فقال كنت أقرأ في سورة أي في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي
 انظر جعل صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار
 وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى أحدهما بسهم فاصابه ونزفه الدم
 وهو يصلي ولم يقطع صلواته بل ركع وسجد ومضى في صلواته ثم رماه بنان وثالت وهو يصيبه
 ولم يقطع صلواته اي وهو عباد بن بشر كما تقدم وقد قال عباد اعتذرا عن ايقاظ صاحبه
 لولا اني خشيت أن أضيع نغرا أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو
 أتى على نفسي (أقول) وبم هذه الواقعة استدلل أئمتنا على ان التماس الحادثة من غير
 السبيلين لا تنقض الوضوء لانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك ولم ينكره وأما كونه صلى مع
 الدم فلهل ما اصاب ثوبه وبدنه منه قليل ولا ينافي ذلك ما تقدم في الرواية قبل هذه فلما غلبه
 الدم اذ يجوز مع كونه كثيرا انه لم يصب ثوبه ولا بدنه الا القليل منه والله اعلم ويقال ان
 رجلا من القوم اي وهو غوث بالغين المججمة مكبرا على الأشهر وقيل غوث بالتصغير
 والمهملة ابن الحرث قال لهم الا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أنتك به أي
 اجيء اليه على غفلة فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وسيفه في حجره فقال يا محمد ارفأ أنظر الى
 سيفك هذا فاخذه من حجره فاستله ثم جعل يهز ويهم فيكبته الله اي يهز به ثم قال يا محمد ما
 تخافني قال لا بل يمنعني الله تعالى منك ثم دفع السيف اليه صلى الله عليه وسلم فاخذه صلى
 الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا أخذ قال تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول
 الله قال اعاهدك على اني لا اقاتك ولا اكون مع قوم يقاتلونك قال نغلي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبيله فجاء الى قومه فقال جئتمكم من عند خير الناس واسلم هذا بعدو كانت له
 هبة وفي رواية جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
 الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل يهز به ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف
 منك قال وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله تعالى منك ثم عمد سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرده عليه وهذه واقعة غير واقعة دعشور المتقدمة في غزوة ذي امر فهما واقعتان
 احدهما مع دعشور والثانية مع غوث فقول اصله والظاهر ان الخبرين واحد في نظر
 ظاهر فليتأمل قال وفي رواية لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة
 ادركته القافلة يوم اباد كثير العضاء اي الاشجار العظيمة التي لها شوك وتفرق الناس في
 العضاء اي الاشجار يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة

قالت للمصطفى الآية الكبرى عليهم والفاخرة الشهوة فاذا ما تلا كتابا من الاسمة نلته كنيبة خضراء اي
 ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه نزل عن راحته روى ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ما وجدنا مناشا في المسجد
 لراحته صلى الله عليه وسلم حتى أتزل على أيدي الرجال فاجرت لراحته فانبت بالوادى ثم اتهم صلى الله عليه وسلم الى الفتح

فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولا ان تغلب بتو عبتد المطلب لترعت منهم ادلو انزع له العباس دلو واشرب منه وتوشأ
 والمسطلون يبتدرون وضوءه ينصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويهيجون ويقولون مارأيت ما كاقط ابلغ من هذا ولا
 معناه ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد وأبو بكر رضي ٣٥٧ الله عنه قائم على رأسه بالسيف ثم دعا عثمان بن

طلحة رضي الله عنه ففتح له الكعبة
 ودخلها صلى الله عليه وسلم هو
 وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن
 طلحة الخبي رضي الله عنهم وصلى
 ركعتين بين العمودين البابين
 وفي رواية جعل عمودين عن يمينه
 وعمودين عن يساره وثلاثة أعمدة
 وراءه وكان البيت على ستة أعمدة
 وفي رواية ان بين موقفه صلى الله
 عليه وسلم وبين الجدار الذي
 استقبله قرييما من ثلاثة أذرع وفي
 رواية ان دخوله ذلك كان نائي
 يوم الفتح ثم وقف على باب الكعبة
 فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
 له صدق الله وعده ونصر عبده
 وهزم الاحزاب وحده ثم خطب
 خطبة طويلة وذكر فيها جله من
 الاحكام منها الا يقتل مسلم بكافر
 ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين
 ولا تنكح المرأة على عمها ولا على
 خالتها والبيضة على المدعي واليمين
 على من أنكر ولا تسافر المرأة
 مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم
 ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح
 ولا يصام يوم الاضحي ويوم القطر
 ثم قال يا معشر قريش ان الله أذهب
 عنكم نخوة الجاهلية وتعظمتها
 بالآباء والناس من آدم وآدم من
 تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نحن وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
 ان الله علم خبير ثم قال يا معشر قريش ماذا تقولون وماذا تظنون اني فاعل فيكم قالوا اخيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدمت
 واويل من قال ذلك يسبيل بن عمرو فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال ابن يوسف لا يتدب حليمكم اليوم يضر الله ليكم وهو الرقيم

اي ظليله قال جابر رضي الله عنه تركها لاني صلى اعليه وسلم فعلق صلى الله عليه وسلم سيفه
 فيها فخنازومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا فاجتئنا اليه فوجدنا عنده اعرابيا
 جالساً فقال ان هذا قد اخترط سبني وانا نائم فاستيقظت وهو قفي يده مصلتا اي مسالولا
 فقال لي من يمنعك مني قلت الله قال ذلك ثلاث مرات ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم ٥١
 وهذه الرواية مع ما قبلها يقتضي سياقهما انهما واقعتان لا واقعة واحدة ويعدان
 يكون ذلك الاعرابي هو غوث صاحب الواقعة الاولى فيكون تعدد منه هذا الفعل
 مرتين اي وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
 يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وتقدم ان سبب نزولها ارادة القاء الحجر عليه
 من بعض أهل بني النضير اعلمهم الله وتقدم أنه لا مانع من تعدد النزول لتعدد الاسباب
 وفي الشفا قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما زات هذه الآية
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية استلني ثم قال من شاء فليضدني
 اي وفيه ان هذا الايمان الا عند نزول آية والله يعصمك من الناس الا ان يقال هو صلى
 الله عليه وسلم علم من ذلك ان الله مانع له من يريده بسوءه وان كان يجوز ان يمنعه من
 شخص دون آخر فليتامل وانما يعاقب صلى الله عليه وسلم ذلك الاعرابي حرصا على
 استتلاف قلوب الكفار ليدخلوا في الاسلام وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم خمس
 عشرة ليلة وبعث صلى الله عليه وسلم جعالم بن سراقه الى المدينة مبشرا بسلامته وسلامة
 المسلمين اي وكان رضي الله عنه من أهل الصفة وهو الذي تمثل به ابليس لعنه الله يوم احد
 حين نادى ان محمدا قد قتل كما تقدم وابطأ جمل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فخصه صلى
 الله عليه وسلم وفي لفظ انه جحجه بجحجه فانطلق متقدما بين يدي الركب وفي رواية فلقد
 رايتني اكنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منته لا يسبقه اي وهو نازعني
 خطاه مع اني كنت ارجو ان يستاق معنائهم قال له صلى الله عليه وسلم اتبعني فاتباعه
 منه اي بأوقية وقيل بأربع اواق وقيل بخمسة اواق وقيل بخمسة دنانير وقيل بأربع
 دنانير بعد ان اعطاه فيه اولادهم مما زحاله فقال له جابر رضي الله عنه تبيعتني يا رسول
 الله وفي رواية لا زال صلى الله عليه وسلم يريده درهما درهما فيقول جابر اخذته بكذا
 والله يفر لك يا رسول الله قال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم أراد باعطاءه درهما درهما
 ان يكثر استغضاره وقال له لا تظهره الى المدينة وفي رواية بشرط ان يظهره الى المدينة
 اي واستغفر بلاب رضي الله عنه في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وقيل سبعين مرة فلما

الراحمين اذ هبوا ثنائهم الطلقاء اي الذين اطلقوا ولم يسترقوا ولم يؤمروا بالخروجوا كما نالوا من التنبؤ وقد نالوا في الاسلام ومنها
 ذكر في تلك الخطبة قوله ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بجمرة الله الى يوم القيامة فلا يصل
 لاصري يوم من بالله واليوم الآخر ان يفتك ٢٥٨ به ادم او يعصم شجرة فان احد ترخص فيها القتال برسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا له ان الله قد
 اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم
 يأذن لكم وانما احلت على ساعة
 من نهار وقد عادت حرمتها الا ان
 كرمتم بالامس فليبلغ الشاهد
 الغائب ثم قال يا معشر قريش
 ما ترون اني فاعل فيكم الى آخر
 ما تقدم وقد اختلفت الروايات في
 كيفية احضار مفتاح الكعبة له
 حين اراد الدخول والعجيب انه
 دعاه عثمان بن طلحة وقال اتفق
 بالمفتاح وتقدم انه اسلم في مدة
 صلح المدينة وهاجر هو وخاله
 ابن الوليد وعمر بن العاص رضي
 الله عنهم فذهب عثمان الى امه
 سلافة بنت سعيد الانصارية
 الاوسية وقد اسلمت بعد ذلك رضي
 الله عنها فلما جاءها لياخذ منها
 المفتاح ابت ان تعطيه فقال يا امه
 ادفعي لي المفتاح فانه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فابت ان تعطيه
 وقالت لا واللات والعزى فقال
 لها الالات ولا عزى قد جاء امر خير
 ما كافيه وانه تعطنه وانك ان لم
 تفعل قتلنا انا واهلي وانت قتلنا
 ووالله لقد فعله اوليا بن خزيمة
 فياخذ منك فادخلته في حوزتها
 وقالت اي رجل يدخل بيده هنا
 قال الزمري وابنا عثمان على

ورصل صلى الله عليه وسلم المدينة اعطاه الثمن ووهب له الجبل اي وقيل ان هذه القصة اي
 ابطاء جبل جابر رضي الله عنه انما كانت في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
 وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك اي والذي في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على جبل يقال انما هو في
 آخر القوم فريه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال فقلت
 قلت اني على جبل فقال قال امك تضيب قلت نعم قال اعطيه فضر به فزجره فكان من
 ذلك المكان من اول القوم قال بعينه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بل بعينه فقد
 اخذته باربعة دنائير وراك ظهره الى المدينة فلما قدمت المدينة قال يا بلال اقضه وزده
 فاعطاه اربعة دنائير وزاده قيراطا قال جابر رضي الله عنه واعطاني الجبل وسهمي مع
 القوم وفي لفظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه فعلق
 الجبل في ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جملك فخرج صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
 بالجبل قال الثمن والجبل لك وفي لفظ انما باعه له بوقية اي ذهب وانه استثنى جلانه الى اهله
 فلما قدم المدينة وانقده الثمن وانصرف ارسل على اثره وقال له ما كنت لا اخذ جملك فخذ
 جملك وعن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بطريق تبوك بارباع اواق
 وفي لفظ بعشرين دينارا فليتا مل الجع بين هذه الروايات على تقدير صحته فان التعدد
 بعددها بعيد قيل وسميت ذات الرقاع باسم شجرة سكك كانت في ذلك الجبل يقال لها ذات
 الرقاع اولانهم رقعوا راياتهم اولانهم اقوا على اقدامهم الخرق لما حصل لهم من الحقاء كما
 تقدم اولان الصلاة رقت فيها اولان الجبل الذي نزلوا به كانت ارضه ذات الوان تشبه
 الرقاع فيه بقع حمراء وبيضاء واستغربه الحافظ ابن حجر قال الامام النووي رحمه الله
 ويحتمل انها سميت بالجموع قال وفي هذه الغزوة جابه صلى الله عليه وسلم امرأة ثلوية
 بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففحق فاه فبرق فيه وقال
 ان شاء الله والله انار رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم شاك بانك لن يعود اليه شي مما كان
 يصيبه اي فكان كذلك وفيها ايضا جابر رجل بفرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى طرح
 نفسه بين يدي الذي اخذ فرخه فحبب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انجبون من هذا الطائر اخذتم فرخه فطرح نفسه فرخه والله ليربكم ارحم بكم من
 هذا الطائر فرخه وفيها ايضا جابر صلى الله عليه وسلم بثلاث بيضات من بيض النعام
 فقال بلابردونك يا جابر فاحمل هذه البيضات قال جابر رضي الله عنه فعملهن ثم بحثهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتفرح حق انه ليخبر منه مثل الجنان من العرق ويقول ما يصيبه وفي رواية جملته في
 تكول ان اخذ منكم لا يعطيك منوه فينما فو يكلمها الذئمة صوت ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوت وهو
 يقول يا محمد اني اخذ منكم فان اخذت ارجب الى من ان ياخذت مني وعمر اي ابي بكر وعمر فاشهد عثمان

نخرج يمشى حتى اذا كان خمري لمن وجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان فمستط منه المفتاح فحني عليه وثناوله وفي رواية
 فاستبده صلى الله عليه وسلم بيشرف ففتح له عثمان الباب وفي رواية فاخذ صلى الله عليه وسلم منه وفتح الكعبة فيصنع منها ثوبا كما
 في المتح فمقدوى الفا كفى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كانت ٣٥٩ بنو ابي طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح
 الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح
 بيده قال العلامة الزرقاني ومثقل
 الجمع بانه صلى الله عليه وسلم لما
 فتح النسيبة بالمفتاح عاونه عثمان
 فدفع الباب ففتح له اى فصع
 اسناد الفتح لكل منهما وجاء ان
 خالد بن الوليد كان حين دخل
 النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
 على باب الكعبة يذب الناس ولما
 خرج صلى الله عليه وسلم من
 الكعبة جلس في المسجد ومفتاح
 الكعبة في يده فقام اليه على رضى
 الله عنه فقال يا رسول الله اجعل لنا
 الحجابة مع السقاية صلى الله عليك
 وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
 ما معناه انما اعطيتكم ما تدلون
 فيه اموالكم للناس اى وهو
 السقاية لا ما تاخذون فيه من
 الناس اموالهم وهى الحجابة
 لشرفكم وعلو مقامكم وفي رواية
 ان العباس رضى الله عنه تطاول
 يومئذ لاخذ المفتاح في رجال
 من بنى هاشم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اين عثمان
 ابن طلحة فدعى به فقال هالك
 مفتاحك يا عثمان اليوم يوم
 وفاء وتزل الله هذه الاية في

في عصمة بطعنا نطلب خيرا فلم نجد لعل صلى الله عليه وسلم واصحابه يا كلون من ذلك
 البيض بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته اى الى الشبع والبيض في العصمة كما هو فيها
 ايضا اجل يرفل اى حتى وقف عنده صلى الله عليه وسلم وارغا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ائدرون ما قال هذا الجمل هذا اجل يستهينى على سببه يزعم انه كان يهرث
 عليه منذ سنين وانه اراد ان يهره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به قال جابر رضى الله عنه
 فقلت لا أعرفه قال انه سيدك عليه قال جابر فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فحنته
 به فكلمه صلى الله عليه وسلم في شأن الجمل ٨١ وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار فاذا اجل فلما رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فسكن ثم قال من رب
 هذا الجمل فجاءتني من الانصار فقال هذا لى يا رسول الله فقال ألا تتقى الله عز وجل في هذه
 البهيمة التى ملكك الله فانه شكالى أنك تجيعه وتذيبه وفي رواية كأجلاس مع النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا بعير اقبل حتى وقفت على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغا
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان لك صاد فاذ لك صدقك وان تك
 كاذبا فعليك كذبك ان الله تعالى قد امن عائدنا وان يجيب لا نذنا فقلنا يا رسول الله
 ما يقول هذا البعير قال يريد اهل نحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيكم فينبأ نحن
 كذلك اذا قبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نجد الا بين يديك فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه يشكوك فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه
 ربي فيكم سنين وكنتم تحملون عليه فى الصيف الى موضع السكلا فاذا كان الشتاء حملتم
 عليه الى موضع الدفالما كبر استعملتموه فرزقكم الله به ابلا سامة فلما ادركته هذه
 السنة الجديدة همتم بنحره واكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله قد كان ذلك فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما لا تبعه ولا نضره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتهم قد استغاث بكم
 فلم تضيئوه وانأولى بالرحمة منكم لان الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في
 قلوب المؤمنين فاشترى صلى الله عليه وسلم منهم بما تقدمهم وقال ايها البعير انطلق حيث
 شئت فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له آمين ثم رغا الثانية فقال له
 آمين ثم رغا الثالثة فقال له آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول

شان عثمان بن طلحة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وروى الازرق وغيره عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في عثمان
 ابن طلحة اخذ عليه السلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو يتلو هاتذا عثمان ففتح للمفتاح اليوم قال
 خذوا اي الحجابة اي الحلية لا يزعها منكم الا نالها قال عمر رضى الله عنه يخرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو

هذه الآية مما حمله بلوغه قبل ذلك قال السوطي ظاهر هذا انه انزلت في جوف الكعبة وقوى الازرقعي عن ابن المسيب تحذوها
خالدة نالدة لا يظلمكموها الا كافر وفي رواية عند ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى
عثمان فقال خذوها خالدة مخلدة اني لم ادفعها ٣٦٠ اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى ابن سعد

وغيره عن عثمان بن طلحة رضى
الله عنه قال اتيتني صلى الله عليه
وسلم بكرة قبل الهجرة فدعاني الى
الاسلام فقلت يا محمد العجب لك
حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت
دين قومك ورجيت بدني محمد
قال وكان فتح الكعبة في الجاهلية
يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان
يدخل الكعبة مع الناس وذلك
بعد بعثته فأغلقت له ونلت منه
فلم يفتحه ثم قال يا عثمان لعلك ستري
هذا المفتاح يوما يدي اضعه
حيث شئت فقلت لقد هلك
قريش يومئذ وذلتي يعني مادامت
قريش انت لا تقدر على ذلك فقال
بل عمرت وعزت يومئذ ودخل
الكعبة فوقعت كلمته من موقعا
فلنت ان الامر سيصير الى ما قال
اي لانه كان معروفا بينهم
بالصدق والامانة قال عثمان فاردت
الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا
شديدا فلما كان يوم الفتح قال
يا عثمان اتني بالمفتاح فاتيته به
ثم دفعه الى وقال خذوها يعني
سدانة البيت خالدة نالدة لا ينزعها
منكم الا ظالم يا عثمان ان الله
استأمنكم على بيته فكلوا مما

الله ما يقول هذا البعير فقال قال جبرئيل الله خير ايتها النبي عن الاسلام والقرآن قلت
آمين قال سكن الله رعب أمك كما سكنت قلبي قلت آمين قال حقن الله دماء أممك كما
حقت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم شديدا فبكت لاني سألت ربي فيها اي
في هذه الرابعة فنفخ اعطاهما وقوله صلى الله عليه وسلم للجمل اذهب كيف شئت
لا يناسب ما عليه أعتنا من عدم جواز ارسال الدواب تقربا الى الله تعالى لانه في معنى
سوائب الجاهلية الا أن يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم له اذهب كيف شئت أي
أنت آمن في سائر احوالك مما شكوت منه ورأيت في كلام ابن الجوزي رحمه الله
ما يؤيد ذلك وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سمعتم الصدقة ثم بعث به وعليه
لا اشكال والى قصة الجمل أشار الامام السبكي رحمه الله في تائيدته بقوله
ورب بعيرة قد شكالك حاله * فاذهبت عنه كل كل وثقله
وفي هذه أعنى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند رضى الله عنها بعد موت
أبي سلمة بن عبد الاسد رضى الله عنه وماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال تزوجها
سنة اثنتين ايس بنى قبيل وفيها شرع التيمم

• (غزوة بدر الآخرة) •

ويقال له بدر الموعد اي الموعد اي سفبان رضى الله عنه حيث قال حين منصرفه من
احد موعد ما بيننا وبينكم بدر اي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام بقية جادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر الاصل وقيل خرج في شوال وقيل في مستهل
ذى القعدة كل ذلك في سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة رحمه الله انها كانت في
شعبان سنة ثلاث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث والحافظ
الدمياطي قدم هذه الغزوة على غزوة ذات الرقاع وتبعه الشمس الشامي وصاحب
الامتناع وكان وصوله صلى الله عليه وسلم الى بدر لال ذى القعدة وهذا لا يناسب
الا القول بان خروجه صلى الله عليه وسلم كان في شوال وكان ذلك موسم بدر في كل سنة
يحضره الناس ويقومون به ثمانية ايام كما تقدمت الحواشي عليه وحين خرج صلى الله عليه
وسلم من المدينة استخاف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول رضى الله تعالى عنه وقيل
عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وخرج في ألف وخمسة مائة من اصحابه وكان الخليل عشرة

يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان فلما ولبت ناداني فرجعت اليه فقال ام يمكن الذي
قلت فذكرت قوله لي بكرة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يدي اضعه حيث شئت قلت بل أشهد أنك رسول الله وفي
تفسير الثعالبي بلاسند ان هذه الآية ان الله يا مريم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الطيبي امره عليه

المسألة والباسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال لو علمت أن هذا هو الله
 لمأتمه فلا يدي على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح
 ويجتمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر صلى الله ٣٦١ عليه وسلم علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان

ويستد إليه ففعل ذلك على
 رضى الله عنه فقال عثمان له
 رضى الله عنهما اكرهت وأذيت
 ثم جئت ترفق فقال على رضى
 الله عنه لقد أنزل الله في شأنك
 قرآنا وقرأ عليه الآية فقال
 عثمان أشهد أن لا إله الا الله
 وأشهد أن محمداً رسول الله وسلم
 قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية
 منكروة والمعروف انه أسلم قبل
 الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص
 وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول
 الحديث فلوى على يده وأخذ
 المفتاح مع قوله قبله لو علمت ان
 رسول الله لم آمنه فان ذلك كله
 منكر قال الزرقاني ولعله يفرض
 صحته وقع من ابن عمه شيبه لانه
 لم يكن أسلم بعد ولكن بعده لا يفتى
 لانه لم يكن من هواجل منه منع
 شئ ولا قول شئ يومئذ والروايات
 السابقة هي التي صحت بها
 الاحاديث وعثمان المذكور هذا
 هو ابن طلحة بن أبي طلحة واسم
 ابي طلحة عبد الله بن عبد المزي
 ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي
 ابن كلاب العبدي وطلحة أبو
 عثمان قتل كافرين يوم احد
 ويقال لعثمان الطيبي ولا لبيته

افراس وعند تهيئ المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود الاشجعي اى وكان ذلك قبل
 اسلامه رضى الله تعالى عنه وأخبر قريشا ان المسلمين تهبوا للخروج لقتالهم بيدركه أبو
 سفيان الخروج لذلك وجعل نعيم ان يرجع الى المدينة وخذل المسلمين عن الخروج ليدبر
 عشر من بصير اوفى انظر عشرة من الابل وحمله على بعير اى وقال له أبو سفيان انه بدى الى أن
 لا يخرج وأكره أن يخرج محمد ولا يخرج أنا فيزيدهم ذلك جراً فلان يكون الخلف من
 قبلهم أحب الى من ان يكون منة لى فالحق بالمدينة واعلمهم أن اى جمع كثير ولا طاقة لهم
 بناولك عندي من الابل كذا وكذا أذنه هالك على يد سهيل بن عمرو وخاء نعيم الى سهيل بن
 عمر وقال له يا أبا يزيد تضمن لى هذه الابل وأنطلق الى محمد وابطه قال نعم فقدم نعيم
 المدينة وأرجف بكثرة جوع ابي سفيان اى وصار يطرف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب
 المسلمين ولم يبق لهم نية في الخروج واستبشروا المناقون اى واليهود وقالوا محمد لا يقاتل من
 هذا الجمع بخاء أبو بكر وعمر رضى الله عنهم ما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعها
 ما أرجف به المسلمون وقال له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعزidine وقد وعدنا القوم
 موعداً لا نجيب أن تخلف عنه فيرون ان هذا جيز فسرلوعدهم فوالله ان فى ذلك تلخيرة
 فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسى بيده لا يخرج من وان لم يخرج
 معى أحد فاذهب الله عنهم ما كانوا يجحدون وحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
 ابي طالب كرم الله وجهه وخرج المسلمون معهم بتجارا ان الى بدر فربحت الضعف ثم
 ان أباسفيان قال لقريش اقد بعثنا نعيماً لئلا يخذل اصحاب محمد عن الخروج ولكن فخرج
 نحن فذير ابله أولدتين ثم رجع فان كان محمد لم يخرج وبلغه ان اخرجنا فرجعنا لانه ان لم
 يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الا عام عشب
 قالوا انم ما رايت فخرج ابوسفيان فى قريش اى وهم القاتل ومعهم خمسون فرس حتى
 اتوها الى مجنة اى بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف من ناحية متر
 الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه
 الشجر وتثربون فيه الماء وان عامكم هذا عام جدب وانى راجع فارجعوا فرجع الناس
 فسماهم اهل مكة جيش السويقية ولون اغانى بتم لتشربوا لسويق وأقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على يد رية نظر أباسفيان ليعاد مدة الموسم التى هى ثمانية ايام اى فانه
 صلى الله عليه وسلم انتهى الى بدر هلال ذى القعدة كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال
 فأقاموا ثمانية ايام والسوق قائمة اى وصار المسلمون كلاء الواعن قريش وقيل لهم

٤٦ حل لى اطوبة ويعرفون الان بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قال
 الحافظ ابن حجر ان ابا طلحة له ولدان عثمان وطلحة اى عثمان بشيبة واتى طلحة بعثمان فلما مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة اخذ
 المفتاح ابن عمه شيبه بن عثمان بن ابي طلحة لان عثمان بن طلحة كان لا ولده وبقي فى اولاد شيبه وهم الشيبون قال الصلح

الزرقاني في هذا الاخبار كلها دليل على بقاء عقبيهم الى الابد قال العلامة الشمس الحطاب المالكي المكي والالتفات الى قول بعض المؤرخين ان عقبيهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط لقول مالك رضي الله عنه لا يشر لمع الطيبة في الخزانة احدلانها ولا يات منه على الله عليه وسلم ومالك ٣٦٢ ولده هشام بن عبد الملك بنحو عشرين سنة واذكر ابن جزم وابن عبد

البرجاعة منهم في زمانهم وعاشا الى ما بعد نصف المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين ومائة ولادلالة لزاعم انقراضهم في اخدام معاوية رضي الله عنه الكعبة عبيدا لان اخدامها غير ولاية قصها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالا زرقاني والفاكهي ذكر الجيعة ثم الخدمة بما يدل على التغيير انتهى وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن ابي طلحة في قصة اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص رضي الله عنهم واماشية بن عثمان بن ابي طلحة فاسلم عام الفتح وكان رضي الله عنه يحدث عن سبب اسلامه فيقول ما رايت ائجيب مما كان فيه من لزوم بعض ما عليه آباؤنا من الضلالات ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم صار الى حرب هوازن قلت اسير مع قريش الى هوازن فبينما هم في غزوة بدر انما اصاب من محمد فزنا فاقبله فاكون انا الذي قتت بشار قريش كلها وفي لفظ اليوم ادركت ناري من

قد جمعوا الكم يقولون حسبنا الله ونم الوكيل حتى قبيل له - لم تقربوا من بدر انما قد امتلأت من الذين جمعهم اوسقيان يربونهم ويرهبونهم فيقول المؤمنون حسبنا الله ونم الوكيل فلما قدموا بدر اوجدوا اسواقا لا ينازعهم فيها احد فانزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم نزل منزلة الجماعة وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القائلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع ان يكون هؤلاء الاربعة من المناقبين اعني الله وفاقوا واعمى على ما قال حتى ان قائلهم قال للمسلمين انما ائتمهم اكله راس وان ذهبتم اليهم لا يرجع منكم احد وقيل القائلون ركب من عبد القيس كانوا قاصدين المدينة للميرة فجعل لهم اوسقيان حل ابرتهم زيبا انهم خذلوا المسلمين وأرجفوهم ولا مانع من وجود ذلك كله هذا وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن الجمهور ان هذه الآية الواقعة المذكورة انما كانت بهضراء الاسد عند انصرافه من احد فليتامل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أي وبلغ قريشا خروجه المسلمين لبدر وكثرتهم وانهم كانوا اصحاب الموسم أي والخير لهم بذلك معبد بن ابي معبد الخزامي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريرا الى مكة راخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لاني سقيان قد والله نهيتمك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا وراونا اخلفناهم وانما اخلفنا الضعف

• (غزوة دومة الجندل) •

بضم الدال ويجوز فتحها واقصر الحافظ الدمياطي على الاول أي وامادومة بالفتح لا غير فوضع آخر ومن ثم قال الجوهري الصواب الضم وأخطأ المحدثون في الفتح سميت بدوى ابن اسمعيل عليه السلام لانه كان نزاهة وهي بلدة بينها وبين دمشق خمس ايام وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة وبينها وبين المدينة خمس اوس عشرة ليلة أي وهي بقرب تبوك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجرا كثيرا يظلمون من صرهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فخرج في الف من المسلمين أي وذلك في اواخر السنة الرابعة وذكروا بعضهم انها كانت في ربيع الاول من السنة الخامسة ويوافق قول الحافظ الدمياطي انها كانت على رأس تسعة واربعين شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم أي واستخاف على المدينة سبع بن عرفطة الغفاري فكان يسير الليل ويكن النهار ومعه دليل له من بني عذرة أي يقال له مذكور

محمد اي لان اياه وهم وجهه من بني عذرة قتلوا يوم احد قتلهم حزة وعلى وغيرهم رضي الله عنهم قال وقت لولم يبق رضي من العرب واليهم احد الا تبع محمد اذ ماتت لانه لا يزداد ذلك الا امر عندي الاثمة فلما اختلط الناس يوم حنين ووزل صلى الله عليه وسلم عن بقلته اصلت السيف ودنوت منه اريد الذي اريد منه ورفعت السيف حتى كادت اوقع به الفحل رفعت الى شواط

من نار كالبوق كذا يهلكني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية قلنا همت به حال بين وبينه خندق من نار وسود
من حديد ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلم وعرف الذي اراد فنادى يا شيبه
ادن مني فدوت منه فسمع صدري ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال ٣٦٣ شيبه فواته له وفي الساعة صار أحب الي

من سمى وبصري وأذهب الله
ما كان في ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت أمامه أضرب بسيفي
واقه أعلم اني احب ان اقيه
بنفسي وكل شئ ولو كان اني احب
ولقيته تلك الساعة لا تروفت
السيف به فجعلت الزمه فعين
لزمه أي ثبت معه يوم حنين حتى
ترجع المسلمون وكروا كره رجل
واحد وقربت اليه بقلته فاستوى
عليها قائما وجاءني في رواية عن شيبه
ابن عثمان الجني رضي الله عنه
قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فوالله
اني لواقف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني
لا ترى خيلا بلا قاتل يا شيبه انه
لا يراها الا كافر فضرب يده على
صدري ثم قال اللهم اهد شيبه
فعل ذلك ثلاثا ثم رفع صلى الله
عليه وسلم يده عن صدري
الثالثة حتى ما أجدم من خلق الله
احب الي مني ولما اتقضى
القتال ورجع صلى الله عليه وسلم
الى معسكره فدخل خبائه
دخلت عليه ما دخل عليه غيري
حبارؤية وجهه صلى الله عليه
وسلم وسرور ايه فقال يا شيبه الذي

رضي الله تعالى عنه فلما ذنابهم جاء انهم انزعفتهم فورا فجهم على ماشيتهم ورعاهتهم فأصاب
من أصاب وهرب من هرب ووزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها أحدا
وبعث السير ايا فرجعت ولم تاق منهم أحدا أي ورجعت كل سرية بايل وأخذ محمد بن
مسلة رجلا منهم وجاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هربوا حيث هموا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفي رجوعه وادع اى صالح عيينة بن حصن واسمه
حذيفة القزاري ان يرعى بعلم بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا اى لان ارضه كانت
اجسدت ولما من حافره وخفه وانتقل الى ارضه غزاعلى اقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغابة كما سيأتي وقيل له بمن ماجزيت به محمد صلى الله عليه وسلم اذ لك ارضه
حتى من حافره وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو حافري وقيل له عيينة لانه اصابته لقوة
فخطت عيناه وسعى عيينة وعيينة هذا أسلم بعد التبع وشهد حنيننا والفاثق وكان من
المؤلفة كما سيأتي وكان يقال له الاحق المطاع كان يتبعه عشرة آلاف فتاة ودخل على
النبي صلى الله عليه وسلم في غير اذن واساء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته
وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من تركك الناس اتقاهم فحسه وقيل ان ذلك انما
قيل في مخزومة بن نوفل اى ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عيينة بعد ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه فانه لاق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وآمن به فلما هرب بطليحة أسره خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وأرسل به الى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد
المدينة يفضونه بالحديد ويضربونه ويقولون اى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك
فيعول والله ما كنت آمنتم من عليه الصديق فأسلم ولم يزل مظهرا للاسلام وفي سنة
اربع نزلت آية الجحباب لازواجه صلى الله عليه وسلم وكان فيهما قصر الصلاة وولادة الحسين
رضي الله عنه ووقع انه اولاده سماه على كرم الله وجهه سر باقيا جاء صلى الله عليه وسلم
قال ارونى ابني ما سميتوه قالوا حرا با قال بل اسمه حسين اى كما فعل ذلك بالحسن كما مر
فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارونى ابني ما سميتوه قال على كرم
الله وجهه سميتهم سر باقيا قال بل هو محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني سميتهم باسماء اولاد
هرون شبر وشبير ومشبر ومن المتطارف ما حكاه بعضهم قال وقع بين الحسن والحسين
كلام فتم اجرا قلما كان بعد ذلك اقبل الحسن على الحسين وأكب على رأسه يقبله
فقال له الحسين ان الذي منه مني من ابتداءك به هذا انا الحق بالفضل في فكره فان

اراد الله خيرا مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضرته في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ثم قلت له استغفر لي فقال غفر الله لك وجاء ان بلا لارضى الله عنه اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذن ظهر
يوم القمع على ظهر الكعبة ليغيب بذلك المشركين وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد ورواية خالد بن أسيد بنو عتاب

والحرث بن هشام وغيرهم جلاسا بيننا الكعبة فقال طلب بن أسيد أو خالد بن أسيد لئلا يكون يسمع هذا
 فيسمع منه ما يفتنه وقال الحرث بن هشام أما والله لو اعلم انه حق لاتبعته ان يكن الله يكره هذا فيسفيه وفي رواية انه قال اما
 وجد محمد في هذا الغراب الاسود مؤذنا ٣٦٤ وقال بعض بني سعيد بن العاص لقد اكرم الله سعيدا قبل ان يرى هذا

الاسود على ظهر الكعبة وقال
 الحكم بن أبي العاص والله ان
 هذا ملحد عظيم عبد بني جح
 يصيح على بنية أبي طلحة وقال أبو
 سفيان لا اقول شيئا لولا كلمات
 لا خبرت من هذه الحسباء فخرج
 عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم
 ذلك فقال اما انت يا فلان فقلت
 كذا واما انت يا فلان فقلت كذا
 واما انت يا فلان فقلت كذا فقال
 ابو سفيان اما انا يا رسول الله فقلت
 شيئا ففخذك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال الحرث بن هشام
 وعتاب بن اسيد وخالد بن اسيد
 شهدوا ذلك رسول الله والله ما اطلع
 على هذا احد كان معناه قول
 اشرك وصار بعض من قرئ
 يسهرون ويصيحون صوت
 بلال فيظن وكان من جلته م ابو
 محذورة وكان من احسنهم
 صوتا فلما رفع صوته بالاذان
 مسهزتا سمعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاحمر به النبي صلى
 الله عليه وسلم فقل بين يديه وهو
 يظن انه مقتول فسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ناصبته وصدده
 بيده الشريفة قال فاستلأ قلبي

انا زعت ما أنت أحق به ورجم اليهوديين الزانسين ونرض الحج وقيل فرض في الخامسة
 وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة
 قبل وفيها أي الرابعة شرع التيمم أي كما تقدم وقيل شرع في الغزوة التي تلي هذه وهي
 غزوة بني المصطلق وقيل كان في غزوة أخرى أي وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه
 الغزوة ماتت أم سعد بن عبادة وكان ابنها رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم ولما تقدم
 صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله أتصدق
 عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء فخر بها وقال هذه لام سعد رضى الله عنها

• (غزوة بني المصطلق) •

ويقال لها غزوة المريسيع ويقال لها غزوة محارب وقيل محارب غيرها يقال لها غزوة
 الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة اي كما قيل بذلك كذلك في غزوة ذات الرقاع
 كما تقدم وبني المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق من الصاق
 وهو رفع الصوت والمريسيع اسم ماء من مباحهم اي من ما خزاعة ما خوذت من قولهم
 رست عين الرجل اذا دمعت من فساد ذلك الماء في ناحية قديد وسيم انه صلى الله عليه
 وسلم بلغه ان الحرث بن ضرار سيد بني المصطلق رضى الله عنه فانه اسلم به وذلك كما سياتي
 جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل صلى
 الله عليه وسلم بريدة بالتصغير بن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة في آخره
 موحدة كما تقدم أي ايعلم علم ذلك قال واستأذن بريدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يقول ما يتخلص به من شرهم اي وان كان خلاف الواقع فاذن له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم قدمت لما
 بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فذموا ويداوا احد حتى
 نستأصلهم فقال له الحرث فحسن على ذلك فنجعل علينا قال بريدة اركب الان فاتيكم
 بجمع كثير من قومي فسر وابتدأ منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
 خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا والخروج
 وكان في شعبان لليمانين خلا من سنة خمس من الهجرة وقيل اربع كما في البخاري نقل عن
 ابن عقبة وعليه جرى الامام النووي في الروضة قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق فلم
 اراد ان يكتب سنة خمس من الهجرة فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة
 من عدة طرق سنة خمس وقيل سنة ست وان عليه اكثر الحديثين وقادوا التحليل وهي

والله اعلمنا ويخبرنا وعلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعله آياه ثلاثون
 واخرة ان يردد لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بمكة ويروي ان جويرية بنت ابي جهل
 قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا تحب من قتل الاحبة ابدا ولقد جاءه لابي الذي جلتهم من النبوة فرددوا ولم يرد

خلاف قوله ثم اسلمت وجئتني اسلاما هدي الله عنهما وعن جده صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المزني وقيل
عبد الله بن السائب وقيل السائب بن عويم وقيل قيس بن السائب بن عويم وكان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله
عليه وسلم قال لما اسلمت أخذ عثمان وغيره يفتنون علي فقال صلى الله عليه وسلم ٣٦٥ لانه لو في به كان صاحبني وفي لفظ لما اقبلت

عليه قال مرحبا يا بني وشريك
كان لا بداري ولا يباري قد كنت
تعمل أعمالا في الجاهلية لا تقبل
منك أي لتوقفها على الاسلام
وهي اليوم تقبل منك أي لوجود
الاسلام وجاء ان فضالة بن عمار بن
المزوح حدث نفسه بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
باليث عام الفتح فلما دنا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله
قال ما ذا كنت تفعل في نفسك قال
لا شيء كنت أذكر الله فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله
ثم وضع يده الشريفة على صدره
فسكن قلبه فكان فضالة رضي الله
عنه يقول والله ما رفع يده عن
صدرى حتى ما خلق الله شيئا
أحب الي منه وفي سيرة ابن هشام
قال فضالة فخرجت الى أهل يثرب
بامرأة كنت أتحدث اليها فقلت
علم الي الحديث فقلت لا والله
فضالة رضي الله عنه يقول
قالت علم الي الحديث فقلت لا
يا بني على الله والاسلام
لوما رأيت محمد الأقرن
بالفتح يوم تكسر الاطام

ثلاثون فرسا عشرة للمهاجرين أي منها فرسان له صلى الله عليه وسلم الزاز والقرن
وعشرون للأصهار رضي الله عنهم واختلف صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنهما وقيل أبانر الغفاري رضي الله عنه وقيل غيبة تصغير غلب بن عبد الله
الليثي رضي الله عنه وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسائه عائشة وأم سلمة رضي الله
عنهما أي وخرج معه صلى الله عليه وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة لها
مثلها منهم عبد الله بن أبي بن ساول وزيد بن الصلت ليس لهم رغبة في الجهاد وإنما
غرضهم أن يصيبوا من عرض الدنيا مع قرب المسافة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
مخلازل به فأتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين
أهلك قال بلاروحا قال أين تريد قال أياك جئت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأتاتك
معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا للاسلام وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الاول وقتها كان به ذلك يصلي الصلاة الا اول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم عينا
المشركين كان وجهه الحارث ابا تبه بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فاجاب قاهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما
بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه سي بذلك ومن معه وخافوا
خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير من كان معه وانتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المريبيع فضربت له صلى الله عليه وسلم قبعة من آدم وكان معه فيها عائشة وأم سلمة
رضي الله تعالى عنهما فتهيا المسلمون للقتال ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين الى
أبي بكر رضي الله عنه وقيل لعمار بن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عباد رضي الله
عنه أي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقول لهم
قولوا لا اله الا الله فنعوا بها أنفسكم وأموا السكم ففعل هو ذلك فابوا اقتراوا بالنيل
بهاعة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحماوا حله رجل واحد فلما افلت منهم
انسان وقتل منهم عشرة وامر سائرهم الرجال والنساء والذرية واستاق ابلهم وشياهم
فكانت الابل التي بغير والشاة خمسة آلاف شاة واستعمل صلى الله عليه وسلم على
ذلك مولاة شقران أي بضم الشين المجهمة واسمه صالح وكان رضي الله عنه حبشيا وكان
السبي ماتي اهل يثرب وفي كلام بعضهم كانوا اكثر من سب مائة وكانت برة بنت

لرايت دين الله اخصى يناه والشير ليعشى وجهه الاطلام ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وبخس في
المسجد واتاس حوله ذهب أبو بكر رضي الله عنه وجاءه به عثمان ويكنى بابي خاتمة بقرده ولما كنت بصره فلما صلى الله عليه
وسلم قال هلا كنت الشيخ في يثرب حتى اكون أنا آتية وفي لفظ لو اقررت الشيخ في يثرب لا تشاء تكلمة لا في يثرب رضي الله عنه

فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشي أنت إليه فاجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدبه وقال أسلم تسلم فاسلم ولم يمش لابي تخافة ابن ذكوان أبو بكر رضي الله عنه وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر رضي الله عنه ٣٦٦ بإسلام أبيه وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه لابي صلى الله عليه وسلم

والذي بعثك بالحق لا سلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه يعني أياه أبا تخافة وذلك ان اسلام أبي طالب كان أقر لعينك وكان رأس أبي تخافة رضي الله عنه وخطبه مبيضتين بالشيب فقال صلى الله عليه وسلم غير وهذا وجهه السواد وكانت أم أبي بكر بنت عم أبيه أسلت قديما حين اسلم أبو بكر رضي الله عنه واخته أم فروة رضي الله عنها اسلت ايضا وابناؤه وبناته قال بعضهم لم يكن أحد من الصحابة اسلم هو ووالداه واخته وجميع اولاده وبناته غير أبي بكر رضي الله عنه وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات اول خلافة أبيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضي الله عنه عام حجة الوداع وبناته ثلاثة أسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم مات أبو بكر رضي الله عنه وهي في بطن أمها واخبر بانها أتت قبل وفاته وهي حمل في بطن أمها حيث قال لعائشة رضي الله عنها اتماهما اخوالنا واخلتا ولم تكن تعلم ان اها اختا غير أسماء رضي الله عنها فسألته عن ذلك

الحرث الذي هو سيد بن المصطلق في السبي وقبل أن غار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم غافلون فقتل مقاتلهم وسبي سيهم أي وهذا القول هو الذي في صحيح البخاري أي ومسلم والاول هو الذي في السيرة المشامية وجمع بانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما غار عليهم ثبتوا وصفوا للقتال ثم انهم زموا ووقعت الغلبة عليهم أي وقتل منهم من قاتل ولم يستأمر وكان شعار المسلمين أي علامتهم التي يعرفونهم في ظلمة الليل او عند الاختلاط يا منصور أمت تقارؤا بان يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فمكتفوا واستعمل عليهم بريدة رضي الله عنهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم السبي فصار في ايدي الناس أي وفي هذا دليل اقول امامنا الشافعي رضي الله عنه في الجديد يجوز استرقاق العرب لان في المصطلق عرب من خزاعة خلافا لقوله في القديم انهم لا يسترقون اشرفهم وقد قال في الامم لولا انما تأثم بالثقي لقتلنا ان يكون هكذا اي لا يجرى الرق على عربي وبعث صلى الله عليه وسلم ابانعلبة الطائي الى المدينة بثيران المريسيه اي وجمع صلى الله عليه وسلم المتاع الذي وجدته في رحالهم والسلاح والتم والشاة وعدات الجزور وبعشرة من الغنم ووقعت برة بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وابن عمه فجعل ثابت لابن عمه نخلات له بالمدينة في حصته من برة وكتبها اي على تسع اواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اني امرأة مسلمة اي اسلمت لاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانى برة بنت الحرث سيد قومها اصابتها من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عمه له وخلصت في ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكتبتني على مالاطقة لي به وانى رجوتك فاعنى في مكاتبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوخير من ذلك قالت ما هو قال اودى عنك كتابك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت رضي الله عنه هي لك يا رسول الله يا أبي أنت وامى فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه واعتمها وتزوجها اي وهي ابنة عشرين سنة وسمها جويرية اي وكان اسمها برة وكذلك ميمونة وزينب بنت جحش كان اسم كل منهما برة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت ام سلمة برة فسمها زينب ويذكر ان عليا كرم الله وجهه هو الذي اسرها (اقول) ولا مانع ان يكون على كرم الله وجهه اسرها ثم وقعت في سهم ثابت وابن عمه رضي الله عنهم عند القعدة لانه لم يثبت في هذه الغزوة انه صلى الله عليه وسلم جعل الاسرى لمن اسرهم كما وقع في بدر

فاشار الى الرجل المذكور وقال اراها اني فكان ذلك من كرامته رضي الله عنه وقد ذكره من المفسرين الا ان هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه رب او زعمى ان اشكر نعمتك التي انعمت على وعلى والدي وان اعمل صابغا رضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبث اليك وانى من المسلمين اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا ورتبوا ورتبهم

في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون قال بعضهم لا يعرف في العصابة اربعة متساون اسلوا وضموا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحدا والذي بعده الا في بيت ابي بكر رضي الله عنه ابو خافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد ومن اثبت غير ذلك كزيد بن حارثة وابيه حارثة أي فانه اسلم ٣٦٧ وابنه اسامة بن زيد وابن اسامة فقد فوزع

في ثبوت ان ابن اسامة رآه النبي صلى الله عليه وسلم فاما ابو بكر رضي الله عنه واهل بيته فتفق على ثبوت ذلك فيهم وبق من الاصنام التي كانت على الكعبة صنم خزاعة كان فوق الكعبة وكان من صقر وفي رواية من فحاص موتد ابوتاد من حديد الى الارض فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يرميه فرمى به وكسره وجعل اهل مكة يتعجبون وروى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق بي صلى الله عليه وسلم حتى اتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جذب الكعبة فصعد على منكبى ثم قال انض فنهضت فلما رأى ضعتي تحتته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبى ففعلت فلما نهض بي خيل لي اني لوشنت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتحيى صلى الله عليه وسلم فقال ألق منهم الا كبير عابله قال فلم ازل اعابله حتى استمكنت منه فالتيته وقد اجاد القائل يارب بالقدم التي او طأتها من قاب قوسين المثل الا عظما

الاماياتي من قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورضينا في القداء وقد يقال وغبوا في القداء بعد القصة والله اعلم قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرة به امرأة محلو لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فيبغها النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء أي الذي هو المرسيح اذ دخلت جويرة تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سري منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله اني امرأة مسلمة الحديث انتهى وانما كرهت ذلك لما جبلت عليه النساء من الفيرة ومن ثم جاء انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضي الله تعالى عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائفة الا فقال بلى لقد رأيت خالفا في خدما فاقشعرت منه كل شعرة في جسدي أي وفي لفظ آخر عن عائشة رضي الله عنها انها والآن وقتت جويرة بزياب الخباء لتستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابتها فنظرت اليها فرأيت على وجهها ملاحه وحسن فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآها اعجبته علمها من اجوع الجاهل منه صلى الله عليه وسلم فها هو الا ان كلمته صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم خير من ذلك انا أؤدي كتابتك وأتزوجك ففضي عنها كتابتها وتزوجها والملاح ابغ من المليح والمليح مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه الملح بقدر ما يصلحه قال الاصمعي رحمه الله الحسن في العينين والجمال في الانف والملاح في القم وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو المرسيح ويؤيده ما ياتي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنها قال الشعر الشامي رحمه الله ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرة حتى عرف من حسن ما دعاه تزوجها لانها كانت أمة ملو كذا أي لانها مكاتبه ولو كانت غير ملو كذا أي حرة مملو صلى الله عليه وسلم عينه منها أو أنه صلى الله عليه وسلم نوى فكاحها وان ذلك كان قبل آية الحجاب (أقول) تبس في هذا السهيلي رحمه الله وقد قدمنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنبية وانلوة بها الامنة صلى الله عليه وسلم من الفتنة فلا يحسن قوله ولو كانت حرة مملو صلى الله عليه وسلم عينه منها ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة نكاح الامة فلا يحسن قوله أو انه نوى فكاحها وان نزول آية الحجاب كان في سنة ثلاث على الراجح ومذهب الشافعي رضي الله عنه حرمة نظر سائر بدن الامة الاجنبية كالطرة على الراجح عند الشافعية ومنهم الشامي فلا يحسن قوله لانها كانت أمة ملو كذا والله أعلم روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع

وبحرمة القدم التي جعلت لها • كتف المؤيد بالرسالة تسليما ثبت على متن الصراط تكريما • قديمي ولكن منقذوا مسلما واجعلها ما دشري من كاناله • ذخر اقل من يخاف قط جهنما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أي أن يدخل البيت وفيه الا امة أي بحسب زعمهم وكانت تماثيل على صور شتى فامرهم فاخرجنها في رواية

أمر من ابن الخطاب رضي الله عنه وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة ليصوم كل صورة في القم يسخنها حتى يهت المور في كل شهر
رضي الله عنه هو الذي أخرجها وأمر جواسرة إبراهيم وأمهيل على ما للسلام في أبيهما الإلزام التي كانوا يستقيمون
بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٦٨ قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهم لم يستقيموا بها قط

وفي رواية عن جابر رضي الله عنه
وكان هر رضي الله عنه قد ترك
صورة إبراهيم عليه السلام فلما
دخل صلى الله عليه وسلم رآها
فقال يا عمر ألم أمرتك أن لا تدع
فيها صورة فاتاهم الله جماعه
شيئا يستقسم بالازلام ثم رأى
صورة هريم فقال امسوها
فأفيا من الصورة قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون وفي رواية
اسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه
صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
فرأى صوراً فدعا بما جعل
يعوها وهو محمول على أنه بقيت
بقية خضيت على من سماها آولا
وذكر بعضهم من ان صورة عيسى
وامه بقيتا اوتى بعض أثرهما
حتى رآهما بعض من اسلم من
نصارى غسان فقال انك بالبلاد
عربية قبا لهم ابن الزبير رضي
الله عنهما البيت ذهابا فلم يبق لهما
أثر ثم نادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
في بيته صنفا الا كسره فكسروا
الاصنام التي كانت في بيوتهم
وهدت هذبت عتبة رضي الله
عنها الى منم كان في بيته واجهات

رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسمينا كرائم العرب أي واقبناها
وملكاها فطلت علينا العزبة ورغبنا في القدا ما فادنا سقع ونهزل فقلنا نضل ذلك
وفي لفظ قاصبنا سبايا وبناشهوه للنساء واشتدت علينا العزوبة واحببنا القداما وردنا ان
نستمتع ونهزل وقلنا نهزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قاسنا من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله خالق نعمة أي نفسا قارها هي
كائنة الى يوم القيامة الاستكون وفي لفظ ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله قد كتب من
هو خالق الى يوم القيامة وفي رواية لا عليكم ان لا تفعلوا ذلك فانما هو القدر وفي رواية
ما من كل الماء يكون الولد اذا أراد الله خلق شي لم يمه أي ما عليكم حرج في عدم فعل
العزل وهو الانزال في الفرج لان العزل الانزال خارج الفرج فيجامع حتى اذا تارب
الانزال نزع فانزل خارج الفرج ما من نسة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة أي
عزلة ام لا فلا فائدة في عزلكم لان الماء قد يسبق العزل الى الرحم فيجى الولد وقد ينزل
في الفرج ولا يجى الولد وكون ذلك كان في بنى المصطلق هو الصحيح خلافا لما نقل من
موسى بن عقبة رحمه الله تعالى ان ذلك كان في غزوة أطاس وقول أبي سعيد رضي الله
عنه قد طالت علينا العزبة واشتمنا النساء أي اهل أباسع يد الخدي رضي الله عنه ومن
تكلم على لسانه كان في المدينة أعزب والاقايام تلك الغزوة ولم نطل فانما كانت عملية
وعشرين يوما قال أبو سعيد رضي الله عنه فقدم علينا وفدهم أي بالمدينة ففي الامتاع
وكانوا قدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلوهم فافتدوا الذرية والنداء كل واحد
بست فرائض ورجعوا الى بلادهم قال أبو سعيد رضي الله عنه وتخرجت بجارية أبيعها
في السوق أي قبل أن يقدم وفدهم في فدائهم فقال لي يهودي يا أباسع يد يبيعها وفي
بطنها منك حنلة هي في الاصل ولدا الغنم فقلت كلا اني كنت اعزل عنها انقل تلك الوادة
الصغرى أي المرقة من الواد وهو ان يدفن الرجل بنته حية فالمرقة البنت تدفن في القبر
وهي حية كانت الجاهلية خصوصا كندة تفعل ذلك فحنت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود زاد في رواية لو أراد الله عز وجل أن يخلق
ما استطعت ان تصرفه وبهم ذماع ما تقدم من نبي الحرج استدلت أعتنا رحمة الله على
جواز العزل مع الكراهة في كل امراتسرية او حرة في كل حال سواء رضيت ام لا وقال
جع بجرته قالوا له طريق الى قطع النسل وفي مسلم ما وافق ما قالته يهود في مسلم
سأله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد لتلحقني

تضربه وتقول كما منك في فرور ثم هبت رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة أي
لانهم كانوا اتخذوا لهم اصناما جعلوا لها بيوتاً يملونها يهدون لها ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حي
صنم فم بالعزى ومناتجوسواع وسياقذ كرسرايا اليها ولما كان القدم من يوم الفتح عدت خراعة على رجل من هذيل

فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بهذا الظهر مستنداً ظهره الى الكعبة وقيل كان على راحته فبدأ
 الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين
 فهي حرام الى يوم القيامة فلا يجزى لأمري يؤمن بالله ٣٦٩ واليوم الآخر يسفك بهادماً ولا يعصدها خيرة

لم يحل لأحد كان قبلي ولم يحل لأحد
 يكون بعدي ولم يحل لي الأذن
 الساعة يعني من صبيحة يوم الفتح
 الى العصر غضباً على أهلها الا قد
 رجعت حرمتها اليوم كرمتها
 بالامس فليبلغ الشاهد منكم
 الغائب فمن قال لكم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل
 فيها فقولوا له ان الله تعالى قد
 احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم
 ولم يحلها لكم وقد جاء في صحيح
 مسلم لا يحل ان يحمل السلاح بمكة
 يامعشر خراعة ارفعوا ايديكم
 عن القتل فمذك كثر القتل فمن قتل
 بعد قنای هذا فاهله بخير النظيرين
 ان شاءوا قدم قاتله وان شاءوا عقه
 ثم ودى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك الرجل الذي قتلته
 خراعة وهو ابن الاقرع الذهلي
 وكان مع بني بكر فلما دخل مكة وهو
 على شركه عرفته خراعة فأحاطوه
 به فطعنه منهم خراش الخراشي
 بشقص في بطنه حتى قتله فلامه
 صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت
 قاتلاً مسلماً بكافر لقتلت خراش
 والشقص ما طال من النصل
 وعرض وقال صلى الله عليه وسلم
 يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم

اي بناية دفن البنت حبة الذي كان يفعلها الجاهلية خوفاً لاملاق او خوف حصول
 العار الا ان يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه بجهل ذلك ثم نسخ فلا
 مخالفة ويحل لذلك ما في مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه كما نزل لي عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم ينهنا وفي رواية ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان لي جارية هي خادمتنا وساقه قما في الخزل وانا اكره ان تحمّل فقال صلى الله عليه
 وسلم اعزل عنها ان تثبت فانه سيأتيها ما قد راه اقلبت الرجل ثم اتاه صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرتك انه سيأتيها ما قد رها فقد ارشده صلى
 الله عليه وسلم الى العزل الذي لا يكون معه الولد غالباً واخبر بان ذلك لا يمنع وجود ما قد رها
 من حصول الولد وعن عبد الله بن زياد رضي الله عنه قال افاواي غنم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحرث وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة فأقبل ابوها في فداها فلما كان بالعقيق نظر الى ابه التي يدرى به ابنته فرغب في
 بيعها منها كان من افضاها فعتبها في شهب من شعاب العقيق ثم انبل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبت ابنتي وفي رواية قال يارب الله كريمة لا تسبي وهذا فداؤها
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين البعيران اللذان عتبتهم ما بالعقيق في شهب كذا
 وكذا فقال الحرث اشهد انك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله واسلم واهله دخل بالامان
 الى المدينة وفي رواية انه اسلم قبل ذلك واسلم معه ابان وناس من قومه وعليه فيكون
 قوله فاسلم اي اظهر اسلامه وعند ذلك امره صلى الله عليه وسلم بان يخبرها فقال احسنت
 واجلست فقال لها ابوها يا بنة لا تقضي قومك قالت اخبرت الله ورسوله وفيه كيف
 يا امره صلى الله عليه وسلم بتخييرها بعد ان تزوجها كما تقدم ان مقتضى السياق انه تزوجها
 وهم على الماء ثم رأيت الامام ابا العباس بن تيمية أنكر محي ابيها وتخييرها فليتأمل وفي
 الاستيعاب ان عبداً لله بن الحرث الخجوريه بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في الطريق ذودا
 وجارية سوداء فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم فما جئت به قال ما جئت بشي قال فأين الذود والجارية السوداء الذي
 غيبت في موضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واقه ما كان معي احد ولا
 سبقني اليك احد فاسلم وفيه ما تقدم في ايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة
 حتى تبلغ بركة الغمام هذا كلامه والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر والميتاد من

٤٧ حل في الى يوم القيامة اي لا تغزى على الكفراي لا يقاتلوا على ان يسلموا واختلف العلماء
 ردهم الله هل قصت مكة صلحا وعتوة فقال الاكثرون انها قصت عتوة وقال الشافعي واحد في رواية عنه انها قصت صلحا وجمع
 بعضهم بين الروايات بان اعلاها فتح صلحا اي الذي سلطه النبي صلى الله عليه وسلم واستقلها فتح عتوة اي الذي سلطه خالد بن الوليد

رضي الله عنه ولما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة أي قبل أن يدخلها يوم قال له أسامة بن زيد رضي الله عنهم ايلرسولي
 انه ابن تنزل عند اذادي رواية اتخزل في دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل تركنا عقيل من بضاع اودور وكان عقيل ورث
 ٢٧٠ ابا طالب هو واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي معهم ماشيا لانهما

كانا مسلمين وتركهما ابي صلى
 الله عليه وسلم ما يخصه تنضلا
 واستمالة وتألفا له ما وقيل
 نعمهما انصرفات الجاهلية كما
 نعم انكحتم ثم ان عقيل اسلم
 واما طالب فنهدي سدر وكان مع
 المشركين وقيل اختطفته الجن
 وفي رواية للبخاري قال صلى الله
 عليه وسلم منزلة ان شاء الله اذ افخ
 الله مكة الخيف وفي رواية بخيف
 بني **ع** مائة حيث تقاموا على
 الكفر يعني به المحصب وذلك
 ان قريشا وكثانة تعاقبت علي بن
 هاشم وبني المطلب ان لا يناكحهم
 ولا يبايعهم حتى يسألوا اليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
 وانما اختار صلى الله عليه وسلم
 النزول في ذلك الموضع لتبذكر
 ما كانوا فيه فيشكر الله على ما انعم
 به عليه من الفتح العظيم وتمكنه
 من دخول مكة ظاهرا غالبا على
 رغم من سعى في اخراجهم منها
 ومبالغة في الصفع عن الذين اساءوا
 ومقابلتهم بالان والاحسان ذلك
 فضل الله يوتيهم من يشاء وعن
 جابر رضي الله عنه قال لما رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيوت مكة وقف فحمد الله واثنى

هذا السياق انه جاء بذلك الذود وتلك الجارية لانه قد افمن له ان يسأل في القداء من غير شئ
 فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طمعا في أنه صلى الله عليه وسلم يجيبه لذلك اسكان أخته
 عنده ويحتمل أن العبارة فيها الاختصار ويقتضيه يكون الاصل في قوله صلى الله عليه وسلم
 فما جئت به المال الزائد على هذا الذي جئت به فيكون الذود والجارية به من ما جاء به القداء
 فقال ما جئت بشئ أي زائد على هذا الذي جئت به لانه بعد ان يطلب القداء من غير شئ
 فليتنامل وفي لفظ انه لما جاء أبوها في فدائها دفعت اليه ابنته جويرة وأحلت وحسن
 اسلامها فحباها النبي صلى الله عليه وسلم الى أيها فتزوجها ياها وأصدقها اربعمائة درهم
 وفي الامتاع يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق **ع** أسير من بني
 المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من قومه او لا يخفى ان محبي أيها في فدائها
 وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم مخافا لسباق ما تقدم أنه تزوجها اربعمائة درهم على الماء
 ويحتاج للجمع بين ما ذكره وبين ما روي انه لما رأى المساون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج
 جويرة قالوا في حق بني المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم
 منهم وعبارة الامتاع ولما تزوجها صلى الله عليه وسلم خرج الخبر الى الناس وقد اقتصروا
 رجال بني المصطلق وملكوهم ووطؤوا نساءهم فتأوا اصهار النبي صلى الله عليه وسلم
 فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي وعن جويرة رضي الله عنها قالت لما أعتقني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كنته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين
 أرسلوهم وما شمرت الا بجارية من بنات عبي فقبرني الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى أقول
 وقد كرمهم أن اية دخوله صلى الله عليه وسلم به اطلبهم منه فوهم لها ويحتاج للجمع
 ويقال في الجمع بين ما تقدم من فدائهم واطلاقهم من غير فدائه يوزان ان يكون القداء
 وقع لبعضهم قبل عتق جويرة والتزوج بها فمما تزوجها صلى الله عليه وسلم أطلق بعضهم
 الاخر الباقي القداء وقع لبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الاخر فان السبي كان لاهل
 ما تبقى بيت ويؤيد ذلك قول بعضهم كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بغير فدائه ومنهم من اقتدى ويؤيد ذلك ما يأتي في كلام عائشة رضي الله عنها ان
 الاعتاق كان لاهل مائة بيت أي فكون القداء لاهل مائة بيت والاطلاق في القداء لاهل
 المائة الاخرى ويكون مراد جويرة رضي الله عنها بقولها ما كنته في قومي أي فيمن بنى
 منهم ثم لا يخفى ان محبي أيها واخيها ومحبي وفدهم فدائهم مخالف لما تقدم من انه امر
 سائرهم الرجال والنساء والذرية ولم يفلت منهم احد ويؤيد ذلك ما رواه عن جابر رضي الله عنه

عليه ونظر الى وضع قبته اي التي ضربت له بهد وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقامت قريش علينا قال الذي
 جابر رضي الله عنه فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة منزلة اذ افخ الله علينا كذا في خيف بني كثة اسموا
 على الكفر وقال ذلك ايضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو

بني هذين نازلون غدا يهتفون بك كأنه حيث تقاموا على الكفر يعني بذلك المصعب بن عمير فقال صلى الله عليه وسلم الى
 الصفا حيث ينظر الى البيت ورفع يديه وقام يدعو ويذكر الله بما شاء وقد احدثت به الانصار فقال بعضهم لبعض اما الرجل فقد
 ادركته رغبة في قرينته ورافة بعشيرته فنزل عليه الوحي ٢٧١ بما ذكر القوم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم
 اما الرجل فادركته رغبة في قرينته
 ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك
 يا رسول الله قال نعم اسمي اذن ان
 فعلت ذلك كيف اسمي وادعت
 باني عبد الله ورسوله كلالا فعمل
 ذلك اني عبد الله ورسوله اي من
 كان هذا وصفه لا يفعل ذلك
 هاجرت الى الله واليكم فالحيا
 محياكم والممات مما نكتم فاقبلوا
 اليه ليكون ويقولون والله ما قلنا
 الذي قلنا الا الضن اي البطل بالله
 ورسوله اي لانسمع ان يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير
 بلد تنابضون المدينة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان الله
 ورسوله يهذرانكم اي يقبلان
 عذرکم ويصدقانكم وفي رواية
 ان الانصار قالوا فيما بينهم أترون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح
 الله عليه أرضه وباده يقيم بها
 فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا
 لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى
 أخبروه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لم معاذ الله الهيا محياكم والممات
 مما نكتم وتقدم له صلى الله عليه
 وسلم في عمة العقبة نظير ذلك وهو
 ان الانصار قالوا يا رسول الله هل

الذي كان يجمع القوم فعليك ان تنبئه للجمع بين هذه الروايات على تقدير رحمتي او الله اعلم
 ثم بعد ذلك اتم بنوا المصطلق وبعدها من بهت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن
 عتبة بن ابي معيط لاخذ الصدقة اي وكان بينهم وبينه شحنة في الجاهلية فخرجوا الاقائه
 وهم متقلدون السيف فرماوسرور ابقدموه فتوهم انهم خرجوا القتال ففروا جعوا واخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ارتدوا ففهم عليه الصلاة والسلام بقية اهلهم اي واكثر
 المسلمون ذكروهم فعند ذلك قدم وفدهم واخبروا بانهم خرجوا الى ليكرموه ويؤدوا
 ما عليهم من الصدقة اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم خالد بن الوليد
 فاخبروه الخبر وعند رساله قال له صلى الله عليه وسلم ارسمهم عند الصلاة فان كان القوم
 تركوا الصلاة فشانك بهم فدا مناهم عند غروب الشمس فيمكن حيث يسمع الصلاة فاذا
 هو بالموذن قد قام حين غربت الشمس فاذن ثم اقام الصلاة فصلوا المغرب ثم لما غاب
 الشفق اذن مؤذنين ثم اقام الصلاة فمناشوا امشاهم لما كان جوف الليل فاذا هم يتهدرون
 ثم عند طلوع الفجر اذن مؤذنين واطام الصلاة فمناشوا امشاهم فواضاهم فاذاهم
 بنواصي الخيل في ديارهم فقالوا اما هذا قيل خالد بن الوليد هذا الوايا خالد ما شانك قال انتم
 والله شاني اني النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له انكم تركتم الصلاة وكفرت بالله فجنوا
 سيكون وقالوا ما هذا الله وهذا الوليد بيننا وبينه شحنة في الجاهلية وانما اخرجنا بالسيف
 خشية ان يكافئنا بالذي كان بيننا وبينه فرد الخيل عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما
 بجهالة الا تبين قال ابن عبد البر رحمه الله لا خلاف بين اهل العلم بتأويل القرآن في معاني
 ان قوله ان جاءكم فاسق بنبأ زلت في الوليد بن عتبة بن ابي معيط حين بعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى بني المصطلق لاخذ صدقاتهم اذ وزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه ان كان مؤمنا يكن فاسقا لا يستوتون اي فكان يدعي الفاسق وبهته لاخذ
 صدقات بني المصطلق بر دقول من قال انه من اسلم يوم الفتح وكان قد فاهز الحسلم اي ويرد
 ما روي بعضهم عنه انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل لاهل مكة
 ياوتونه بصيانتهم فيمض على رؤسهم ويدعوا لهم بالبركة فاتي بي اليه وانما مضع بالخلق ولم
 يمسح على رأسي ولم يمنعه من ذلك الا وجود الخلق ويرد ذلك ايضا ما سياتي انه خرج هو
 واخوه عمارة ليردا اخت ما م كانوا عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة هذنة الحديبية
 والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لأمه وولاه الكوفة اي وعزل عنها بعد بن ابي

عصيت ان نصرناك وأطهرنا الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
 واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش اخذ من صفوان بن أمية قبل ان يسلم خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن
 أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم ففرقها في اصحابه من اهل الضعف ثم فاهها ما عنته

من هوازن وأقام صلى الله عليه وسلم بحكة بعد قصها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واعتمده البخاري يقصر الصلاة في مدة
 اقامته بها لانه كان يتربص بالمسيرة الى حرب هوازن لسماعه بجهزهم لخاربه وولى مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن
 عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره ٢٧٢ احدى وعشرين سنة وفي رواية ان عمره كان ثمانى عشرة سنة وجعل

عنه ما ذنب جبل رضى الله عنه
 يعلم الناس الفرائض والسنن
 ويحل رزق عتاب كل يوم درهما
 فكان رضى الله عنه يقول لا أشبع
 الله بطنا جاع على درهم كل يوم وفي
 رواية انه خطب الناس فقال أيها
 الناس أجاج الله كبد من جاع على
 درهم فقد رزقني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل يوم درهما فلا
 حاجتي الى أحد وبقي على عمله
 الى آخر خلافة الصديق رضى الله
 عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه
 الصديق رضى الله عنه وقيل بل
 استعمله عمر رضى الله عنه وعاش
 الى سنة احدى وعشرين وكانت
 وفاته في خلافة عمر رضى الله عنه
 وانما استعمله النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان
 رأى في المنام ان أسيد والده ولى
 على مكة مسلمات كافرا فكان
 تأويل تلك الرؤيا ولاية ولده عتاب
 رضى الله عنه حين اسلم وكان
 رضى الله عنه من فضلاء الصحابة
 وعبادهم وجاءه صلى الله عليه
 وسلم لما ولده قال له انطلق فقد
 استعملت على اهل الله قال ذلك
 ثلاثا وفي رواية قال له يا عتاب
 اتدري على من استعملت على

وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على رضى الله عنه قال له والله ما ادري اصرت
 كيسا بعد نام حقا بعدك فقال له لا تجزعن ابا اصحق وانما هو الملك يتغداه قوم ويتعناه
 آخرون فقال سعد ارا كم يعنى بنى امية سجعوا ولم يواظفوا على الخلافة ملكا ومنه ذلك قال
 الناس بئسما فعل عثمان رضى الله عنه عزل سعد الهين الابن الورع المستجاب الدعوة
 وولى أخاه الخناس القاسق كما تقدم ولى الوليد بن سعد رضى الله عنه فقال له ما جاء بك
 فقال جئت أميراف قال له ابن مسعود ما أدري أصلمت بعد نام فسد الناس وكان الوليد
 شاعرنا طربقا حليما شجاعا كرميا شرب الخمر ليلة من أول الليل الى الفجر فلما أذن
 المؤذن لصلاة الفجر خرج الى المسجد وصلى باهل الكوفة الصبح أربع ركعات وصار
 يقول في ركوعه ومجوده اشرب واستقى ثم قاه في المهراب ثم سلم وقال هل أزيدكم فقال
 له ابن مسعود رضى الله عنه لا زادك الله خيرا ولا من بعثك الينا واخذ فرقة خفه وضرب
 بها وجه الوليد وحصبه الناس فدخل القصر والحصباء تأخذه وهو مترحم والى ذلك يشبه
 الحطيفة بقوله

شهد الحطيفة يوم يلقى ربه • ان الوليد أحق بالعدر
 نادى وقد تمت صلاتهم • أزيدكم سكرًا وما يدري

ولما نهى واعليه بشرب الخمر عند عثمان بن عفان رضى الله عنه استقدمه وامر به بخلد
 اى امر عليه كرم الله وجهه ان يقيم عليه الحد فخلده وقيل فقال على كرم الله وجهه لابن
 اخيه عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما اقم عليه الحد اى بعد ان امر ابنه الحسن بن رضى
 الله عنه بذلك فامتنع فاخذ عبد الله رضى الله عنه السوط وجمده وعلى كرم الله وجهه
 بعد عليه حتى بلغ اربعين فقال لعبد الله اسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
 اربعين وجمد ابوبكر رضى الله عنه اربعين وجمد عمر رضى الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا اى
 ما فعلته من جمده اربعين احب الى من جمده ثمانين هذا وفي البخاري ان عبد الله جمده
 ثمانين واجيب عنه بان السوط كان له رأسان وحينئذ يكون قوله وكل سنة اى طريقة
 فاربعون طريقة صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق رضى الله عنه والثمانون طريقة
 عمر رضى الله عنه رأها اجتمعا دامع استشارته لبعض الصحابة في ذلك لما رآه من كثرة شرب
 الناس للخمر وبعد ان جمده عن الكوفة وأعاد سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ولما
 اراد سعد ان يصعد المنبر قال لأصم عليه حتى تغسلوه من آثار الوليد القاسق فانه نجس
 فغسلوه كما تقدم وارسال الوليد بن عقبه ابى المطلق كان ينبغي ان يذكر في السير ايا

وصكذا

اهل الله فاستوص بهم خيرا ية وتول ذلك ثلاث مرات فكان عتاب رضى الله عنه شديدا على المريب
 لنا على المؤمن وقال واقه لا اعلم متفلة يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا متافق فقال
 اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل مكة عتاب بن اسيد اعرا يا جافيا فقال صلى الله عليه وسلم الى رايت جفيري التائم

كان صواب بن اسيد اتي باب الجنة فأخذ بخلق الباب فقتلها فقتلها لا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الاسلام انصرتم للمسلمين
 على من يريد ظلمهم قال ابن الجوزي انما استعمل صلى الله عليه وسلم عتابا حين اراد الخروج الى حرب هو اذن وفي كلام غيره ان ذلك
 كان بعد غزوة الطائف وحمرة الجعرانة حين اراد صلى الله عليه وسلم الذهاب الى المدينة ولا تخالف لاحتمال

أن يراد انه أبقاه على ذلك حين
 أراد الرجوع الى المدينة وكان
 لعتاب رضى الله عنه ولد اسمه
 عبد الرحمن يقال له يعسوب
 قريش حضر وقعة الجمل مع علي
 رضى الله عنه فقتل واحتمل نسر
 يده والفاها بمكة فعرفوها بمخاضه
 فجهزوها وصلاوا عليه ودفنوها
 والكلام على هذه الغزوة الشريفة
 بطول وفيما ذكر كفاية والله سبحانه
 وتعالى اعلم وقد اشار الامام
 البوصيري لبعض ما وقع فيها فقال
 سرعت قومه حياث بن
 مدها المكرم منهم والدهاء
 فاتهم خيل الى الحرب فقتلوا
 لولليل في الوغى خيلاء
 قصدت منهم القنا فقتلوا في
 طعن من امانته الايطاء
 وأثارت بأرض مكة فقتلوا
 ظن أن القدوم منها عشاء
 أجمت عنده الحجون وأكدي
 دون اعطاه القليل كداء
 ودهت أو جهابها ويوتا
 مل منها الاكفاء والاقواء
 فدعوا احلم البرية والعه
 وجواب الحليم والاعضاء
 ناشدوه القربى التي من قريش
 قطعتم التراب والشصاء

وكذا ارسال خالد رضى الله عنه لهم قالت عائشة رضى الله عنها الا اعلم امرأة اعظم بركة
 على قومها من جويرة اذ اتق بتزويجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مائة بيت اى
 ومن المعلوم ان هذا كان قبل سبايا او طاس الذين اطلقوا بسبب اخته صلى الله عليه وسلم
 من الرضاة على ما ساقى في بعض الروايات وقبل في حقها ما عرفت امرأته هي امين على
 قومها من اذ كرت جويرة رضى الله عنها ان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم
 بثلاث ليل رأت كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها اى وعنها رضى الله عنها
 قالت فكرهت ان اخبر بها احد من الناس فلما سئنا رجوت الروايات قال وعنها رضى الله
 عنها انما قالت لما اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فامع ابي يقول
 اتانا ما لا قبل لنا به فلبثت ارى من الناس والخيل والاسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
 اسات وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهنا جعلت انظر الى المسكين فليسوا كما
 كنت ارى فعمت انه رعب من الله تعالى يلقى به في قلوب المشركين اى وهذا مما يؤيد
 ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذى هو المريسيع وكان رجل
 منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجلا يضا على خيل باق ما كنا نراه قبل
 ولا بعد انتمى وهو يدل على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام كانت مدد لهم في هذه
 الغزوة ولم يقتل في غزوة بنى المصطلق من المسلمين الا رجلا واحدا قتلته رجل من الانصار
 خطأ يظنه من العدو والمقتول هشام بن صباية رضى الله عنه اقول وهذا محتمل قول الحافظ
 الدمياطى رحمه الله في سيرته انه لم يقتل من المسلمين الا رجلا واحدا فاعتراض صاحب
 الهدى عليه بان هذا وهم لانهم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لانه فهم ان الرجل قتله
 الكفار وقد علمت انه انما قتله شخص من الانصار يظنه من العدو والله اعلم وقد علم اخو
 هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر الاسلام وقال جئت اطلب
 دية اخي فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه اخيه فأخذها مائة من الابل واقام عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد اعل قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مر تدا
 ويوم فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل في ذلك اليوم كما ساقى وما هنا
 هو الصحيح خلافا لما يأتى عن الاصل في فتح مكة ان قتل اخيه كان في غزوة ذى قرد ثم بعد
 انقضاء الحرب وهم على الماء اختصم اجير لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اى كان يقوده
 فرسه يقال له جهجاه رضى الله عنه مع رجل من حلفاء الخزرج قبيل حليف عمرو بن
 عمرو وقيل حليف عبد الله بن ابي بن سلول وهو سنان بن نفرة رضى الله عنه اى فضرب

فمعا عفو قادر لم ينقصه عليهم بما مضى اغراء
 وسواء عليه فيما أتاه من سواء الملام والاطراء
 قام لله في الامور فارضى الله منسبه تباين ووفاء
 واذا كان التقطع والوصل لله تساوى التقريب والاتصاء
 ولو أن اتقاه لهوى النفس من اذامت قطيعه وجناه
 فعليه كاه جميل وهو ل ينسحق الا بما جواه الاناء

وقد اجد العلامة ابو محمد عبد الله بن الهيثم بن يحيى بن علي الشترطسي حيث يقول في قصيدته المشهورة بعد ما ساق قصة بدر
 آسها بشاية وعشرين ميتا في قصة الفتح لانهم ما كانوا عظيمين فبدر اول مشهدين نصر الله صلى الله عليه وسلم فيه وهذه يوم
 استقلته على مكة التي هي من اشرف البقاع ٢٧٤ ويوم عز في بلاده التي اودى فيها ودخل الناس في دين الله افواجا فقال

اجبر عمر رضي الله عنه حليف الخزرج فقال الدم وفي لفظ كسعه اي دفعه فنادى حليف
 الخزرج يا معشر الانصار اى وقيل قال بالخزرج ونادى اجبر عمر يا معشر المهاجرين
 وقيل قال يا مكناة بالقريش فاقبل جمع من الجيشين وشهروا السلاح حتى كاد ان تكون
 فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخرج بالرجال
 اى فقالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم
 دعوا اى تلك الكفة التي هي بالانصار لان فانهم امتنة اى مذومة لانهم امن دعوى
 الجاهلية وجاء من دعوى الجاهلية كان من محذى جهنم اى مما يرى به فيها قيل
 يا رسول الله وان صام وان صلى وزعم انه مسلم قال وان صام وان صلى وزعم انه مسلم وقال
 صلى الله عليه وسلم اينصر الرجل اياه ظالم او مظلوما ان كان ظالما فليظلمه فانه ناصر
 اى له وان كان مظلوما فلينصره اى يزيل ظلامته ثم كلوا ذلك المضروب فترك حقه
 فسكنت الفتنة وانطوت نائرة الحرب وجهجاه هذا روى عنه عطاء بن يسار ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الكافريا كل في سبعة ايام والمؤمن يا كل في معى واحد وهو المراد
 بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شر حلاب سبع شيا قبل ان يسلم ثم اسلم فلم يستم
 حلاب ساء واحدة اى وسياق نظير ذلك لثمامة الحنفي ونقل ابو عبيد ان الرجل الذي
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو ابو بصرة الغفاري اى ولا مانع ان
 يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حق الرجل المذكور ايضا ففقدت كرمته صلى الله
 عليه وسلم ذلك ثلاث مرات لرجال ثلاثة اى كل واحد منهم في الكفر اكثر مما اى كل في
 الاسلام قال ابن عبد البر رحمه الله وجهجاه هذا هو الذي تناول عصار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها على ركبته فاخذتها كفة في
 ركبته فمات منها هذا كلامه وفي كلام السهيلي رحمه الله انه اتزع تلك العصا من عثمان
 حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو احد المعينين عليه هذا كلامه
 وقد يقال لا مخالفة بين كونه اخذ العصا منه وهو يخطب وبين كونه اخذها حين اخرج
 من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثناء الخطبة واخذت العصا منه
 حينئذ وعند تخاصم الرجلين غضب عبد الله بن ابي بن سلول وكان عنده رطل من قومه
 من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو غلام حديث
 السن فقال عبد الله بن ابي لعنه الله والله ما رأيت كاليوم مذلة او قد فعلوا ما فرونا اى
 غلبونا وكثرونا في بلادنا اى وانكرونا ملتنا والله ما عدنا اى اظننا يعني مما اثر الانصار

ويوم مكة اذا شرفت في أم
 تضيق عنها الجفاج الوعث والسمل
 حوافق ضاق ذرع الخافقين بها
 في قاتم من عجاج الخليل والابل
 وبجمل تذف الارجا ذى ليل
 عرمرم كرها السيل منسحل
 واقت صلى عليك الله تقدمهم
 فيهم واشراق نور منك مكفل
 ينير فوق أغر الوجه منجب
 منقوج بعزير النصر مقبيل
 يسمو أمام جنود الله مرتديا
 ثوب الوقا والامر الله محتمل
 خشعت تحت بهاء العزحين سم
 بان المهابة قول الخاضع الوجيل
 وقد تشر أملاك السماء بما
 ملكت اذ نلت منه غاية الامل
 والارض ترجف من زهو ومن فوق
 والجويزر اشراق من الجدل
 والليل تحتال زهو في اعنتها
 والعيس تتال زهو في ثنى الجدل
 لولا الذي خطت الاقلام من قدر
 وسابق من قضا غير ذى حول
 أهل شهان بالتهليل من طرب
 وذاب يذبل تهليل من الذبل
 الملك لله هذا عز من عقدت
 له النبوة فوق العرش في الازل
 شعيت صدع قریش بعد ما قذفت
 بهم شعوب شعاب السمل والتدل

قالوا محمد قد زادت كاتبه • كالاسد تزاري انا بها العصل فويل مكة من آثار وطائه وقریش
 وويل ام قریش من جوى الهبل فجدت عفا بفضل العفو منك ولم • تلم ولا باليم اللوم والعسل
 أضربت بالصغح صغبا عن طوائهم • طولاً طال مقبل النوم في الغل رحمت واشج رحام أتع لها

تحت الوشيج نشيج الزوع والوجل • عاذوا بظلم كريم العفو ذى لطف • مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
أزكى الخليفة أخلاقا وأطهرها • واكرم الناس صفعا عن ذوى الزلال • زان الخسوع وقار منه في خسر

أرد من خسر العذراء في الكلال وطقت بالبيت محبوراً وطاف به ٣٧٥ من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس
ثاوب منزلة الميم موت من زحل
حجرت بالامن أقطار الجاز معا
ومات بالخوف عن حيف وعن طلل
وحل آمن وعين منك في عين
لما أجابت الى الايمان عن مجل
وأصبح الدين قد رخت جوائبه
بهزة النصر واستولى على المال
قد طاع كصر ف منهم اعترف
واتناد منه بدل منهم لمعتدل
أحبب بجزلة أهل الحق في الخلال
وعز دواته الغراء في الدول

• (هدم العزى وتعرف بسرية
خالد بن الوليد سيف الله الذي
صبه على الكفار) •

وكانت عقب فتح مكة بنحس ليال
بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد يرضى الله عنه الى العزى
ومعه ثلاثون فارسا ليهدمها
واختاف في المراد من العزى قبيل
هى شجرة وقيل صنم وضعه سد
ابن ظالم الغطفاني لما قدم مكة
ورأى اهلها بطوفون بين الصفا
والمرودة أخذ من كل حجر أو نقلها
الى نخلة وهو موضع على ليلة
من مكة وكانت العزى لقريش
وجميع بني كنانة وبها يمى بنى
شيبان من بني سليم وكانوا احقاه

وقريش وفي رواية وجلايب قريش هو لا يعنى معاشر المهاجرين الا كما قال الاول اى
الاقدموز في امثالهم من كلبك يا كلك اى ويقولون اجع كلبك يبعك والله لقد ظننت
انى سأ موت قبل ان اسمعها تعاقب تبجاسعت اما والله انى رجعت الى المدينة ليخرجن
الاعز من الاذل يعنى بالاعز نفسه وبالاذل النبي صلى الله عليه وسلم وفى الاستيعاب ان
عبد الله بن ابي قال ذلك فى غزوة تبوك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلابيب جمع جليب
ما يجلب من بلاد الى غيره يعنى أغراب وقيل شيم وابل الجلايب التى هى الازر الغلاظ
القليلة القيمة ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم أحلتموهم بلادكم
وقاحتموهم أموالكم أما والله لو أسكتهم عنهم ما يديكم تحولوا الى غير داركم اى ثم لم
ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم انفسكم أغراضا لئما يفتلتكم ونه يعنى النبي صلى الله عليه
وسلم فاجتمأ اولادكم وقلتم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى ينقضوا من عند محمد صلى الله
عليه وسلم فسمع ذلك زيد بن رقم رضى الله عنه على ما هو الصحيح وقيل سفيان بن تيم قنسى به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه اى
وتقرر من المهاجرين والانصار وفى البخارى عن زيد بن رقم رضى الله عنه فذكرت ذلك
لعلى اولا ثم ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا على فحدثته فذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك وتغير وجهه وقال له يا غلام املك غضبت عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعته
منه قال امله اخطأ سمعك ولا منه من حضر من الانصار وقالوا عمدت الى سيد قومك تقول
عليه ما لم يقل اى وفى البخارى فكذب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابني هم لم يصيب
مثله قط وجلست فى البيت اى الخبايا فقال لى عى ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصمتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من ابي لنتلمت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لا رجوان ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يصدق
حديثى اى وقيل ان زيد بن رقم رضى الله عنه قال لابن ابي لما قال اما والله انى رجعتنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل انت والله الذليل المنقص فى قومك ومحمد صلى الله عليه
وسلم فى عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له ابن ابي انه الله اسكت فانما كنت ألعب
فعدت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنه عمر رضى الله عنه فى ان يقتل ابن ابي
والقمر منه ان يامر غيره بقتله اذ لما ياذن له فى ذلك اى فمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال لما كان من أمر ابن ابي ما كان جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى شجرة
اى ظاهرا عنده غلام أسود يغمز ظهره اى يكبسه فقلت يا رسول الله كأنك تشتمنى ظهورك

بني هاشم وكانت اعظم اصنامهم وذلك ان عمرو بن لحي اعنه الله قال لهم ان الرب يشقى عند اللات ويصيف عند العزى فعظموها
ويوالها يتنا وكانوا يهدون لها كاجيدون للكعبة ويهظونما كتعظيها ريماطوفون ويضرون عندها ومع ذلك به رفون فضل
الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم عليه السلام ومسجده قال ابن اسحق فلما سمع سادن العزى بسير خالد اليه علق سيفه واستنزه

في الجبل الذي هي فيه وهو يقول يا عزمي شدة لاسوي لها • على خالد التي القناع وشمري ايا عزان لم تقتلي المرخا
 فبوقى باثم عاجل او تنصري • فلما اتهموا اليها هموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سمرات فقطعها خالد رضى الله عنه
 وهدم البيت وكسر الصنم ثم رجع الى ٢٧٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأخبره فقال هل رأيت شيئا يخرج

منها حين هدمتها قال لا قال فانك
 لم تهلمها اي الهدم الايسى
 المزيل لها حقيقة فان الذي
 فعلته هو ازالة الصورة الظاهرة
 وبقي امر خفي لا تزول الا بزواله
 فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد
 رضى الله عنه وهو متغيب فجرد
 سيفه فخرجت اليه امرأة تهوز
 عريانة سوداء فآثرتة الرأس تحشو
 التراب على رأسها ووجهها فجعل
 السادن يصيح بها وهو يقول
 يا عزمي • يا عزمي
 ولا تخوفى برغم فضريها خالد رضى
 الله عنه وهو يقول
 يا عزمي كفرانك لاسجانك
 انى رأيت الله قد اهانك
 فجزلها اي قطعها اثنين وفي
 رواية فضرب الشجرة بالناس
 فقلعها فخرجت منها شيطانة
 نائمة شعرها اعيرة ويلها واضعة
 يدها على رأسها فضربها فقطعها
 اثنين ورجع الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم ثلاث
 العزى وقد ينست ان تعبد
 يلاذكم ابدا

فقال ففهمت في الناقصة اي ألتقى اليه فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أضرب عنق ابن
 أبي أومر محمد بن مسلمة بقتله اي وفي رواية مر به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه وفي اقط ان عمر
 رضى الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت ان يقتله مهاجرى قاصره
 انصاريا فقال ترعده اذن انف كثيرة يثرب يعنى المدينة واهل نسميته صلى الله عليه وسلم
 لها بذلك ان كان بعد النهى لبيان الجواز ويعد ان يكون ذلك كان قبيل النهى عن ذلك
 ولكن اذن بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرتحل فيها اي وفي رواية لما شاع الخبر ولم
 يكن للناس حديث في ذلك اليوم اي الوقت الا ذلك اذن بالرحيل وكانت ساعة لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها اي لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجاءه ابي بن حنيفة رضي الله عنه فحياه بتحية النبوة وسلم عليه اي قال
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال يا نبي الله لقد رحلت في ساعة منكورة
 ما كنت تروح في مثلها اي فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرحل الا ان برد الوقت فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغك ما قال صاحبكم فقال اي صاحب يا رسول الله
 قال عبد الله بن ابي بن سلول قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
 منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرج منه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم
 قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وفي رواية انه قد جاءه الله بك وان قومه
 لينظموه له الخرز ليتوجوه ما بقيت عليهم الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودى فانه ابرى
 انك ستلبت به كما وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك في غير ما مره ثم سار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالناس سيرا حثيفا اي صار يضرب راحته بالسوط في مراقها اي مراق من
 جلد أسفل بطنها وسار يومهم ذلك وليبتهم وصد ذلك اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس
 ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض وقعوا ثياما وانما فعل صلى الله عليه وسلم
 ذلك ليستغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي بن سلول
 قال وذهب بهض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وردده على الغلام
 الى ابن ابي لعنه الله فقال لها يا ابى الحباب ان كنت قلت ما اتل عنك فأخبر به النبي صلى الله
 عليه وسلم فليستغفر لك ولا يتجدد من فيك ما يكذبك وان كنت لم تقه فانت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له ما قلته فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم
 مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي ان

• (هدم سواع وهي سرية عمرو
 ابن العاص رضى الله عنه) •

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل

على ثلاثة اميال من مكة وكان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح قال ابن جرير سواع بن شيب بن آدم لما

مات حورت صوفيه وعظمت لموضع من الدين ولما عهدوا في دعائه من الاجابة وأولاده ينفون ويعوقون فلما ماتوا صورت
 صورهم فلما خلفت الخلوفا قالوا ما عظم هؤلاء اباؤنا الا لا يتم اترزق وتنفع ونضر فأتخذوها آلهية قال السهيلي وكان يدعى صبادتها

في هدمها لاييل بن قيسان قبل نوح عليه السلام وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما اصارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب وهي اسماء قوم صالحين فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون بها اصناما ومعهما باسمائهم فلم تعبد فلما هلك اولئك ونسخ العلم عبدت ٣٧٧ قال عمرو بن العاص رضي الله عنه فانتهيت الى سواد وعند السادن قال

ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال يئسك قلت حتى الاذانت على الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر حتى يعنى قال فدوت منه وكسرتة واهرت اصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم نجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت فقال اسلمت فهدم العالمين ولم يذ كراحد عدد الذين كانوا مع عمرو رضي الله عنه

ه (هدم مائة وهي مصرية سعد بن زيد الاشهلي رضي الله عنه الى المنة) ه

وهي صنم للاوس والخزرج ومن دان دينهم وقيل انها ايضا الهذيل وبني كعب وخزاعة وغسان وكانت بالمثل بضم الميم وفتح الشين واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يبط منه الى القديو كان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح فخرج سعد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن قال السادن ما تريد قال اريد هدم مائة قال انت وذلك تم كما ظنه انه لا يقدر عليها فاقبل سعد بن

كانت سبقت منك مقالة فقب فجل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى اى وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي نأناه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار يارسول الله عسى ان يكون الغلام او هم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اى وفي لفظ انهم قالوا يارسول الله شيئا وكبيره فالابصدق عليه كلام غلام ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد لعبد الله بن ابي اسلول اى وكان اسمه الحباب فسماه صلى الله عليه وسلم يوم موت ابيه عبد الله لما بلغه منالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي بهق والله فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فرني ان اسلم لك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان به ارجل ابرو الله منى انى اخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تعرفق به وتحسن صحبتته ما بقى معنا قال وفي رواية فرني فوالله لا جان اليك رأسه قبل ان تقوم من مجلسك ه ذوا نى لا خشى يارسول الله ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى قضى أن انظر الى قاتل ابي عيسى في الناس فاقتله فادخل النار فقولك افضل ومننتك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا امرت به وتحسن صحبتته ما كان بين اظهرينا فقال عبد الله يارسول الله ان ابي كانت اهل هذه البصرة اى المدينة اتفقوا على ان يتوجه عليهم بخاء الله عز وجل بك فوضعه ورفعه ذابك اى زاد في رواية ومعه قوم اى من المنافقين يطبقون به ويذكرونه امورا قد غلب الله عليهم او تقدم انه وقع لعبد الله رضي الله عنه مثل ذلك مع ابيه روى الدارقطني مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي قيسم ثم ولى فقال عبد الله اتقدعنا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ياتيه برأس ابيه فقال لا ولكن برأبائك ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المدينة هاجت ریح شديدة تخوفوها كادت تدفن الراكب اى خانوا ان تكون لامر حدث بالاريسة على اهلهم فان مدة المودعة التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضت المودعة الى المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منه يعنى من عيينة ابن حصن بأمن ما بالمدينة من نقب اى باب الاوملك يجرسه وما كان له دخلها عدو حتى تأتوها ولكن نصف هذه الريح ملوث عظيم من الكفار وفي رواية ملوث منافق وفي لفظ

اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء فآثرة الراس اى متشرة الشعر تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مائة دونك بعض عصائك فضر بها سعد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزائنه شيئا وانصرفوا رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من ان الذي ذهب لهدمها سعد بن زيد الاشهلي هو ما شئى

عليه في المواهب النبوية الطبقات ابن سعد وقال ابن ابي عمير ان الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها اوس بن سنان بن حبيب بن
الله عنه وفي سيرة ابن هشام انه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويمكن ان الجسع ذهبوا لثالث والله اعلم (غزوة حنين) وهو
اسم موضع في طريق الطائف الى جنب ٣٧٨ ذى الحجاز وهو سوق كان في الجاهلية وقيل حنين اسم لما بين مكة
والطائف وتسمى غزوة او طاس

وهو اسم موضع كاتبه الوقعة
وتسمى ايضا غزوة هوازن وهو ازن
قبيلة كبيرة من العرب فبع اعدة
بطون ينسبون الى هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن الياس بن مضر
وسميا انه صلى الله عليه وسلم لما
فتح مكة مشى اشرف هوازن
وتصف به من اهلها الى بعض وتشارروا
على قتاله صلى الله عليه وسلم لانهم
خافوا ان يسير اليهم ويفزروهم
وقالوا قد فرغ لنا فلان مانع له دوتا
قالوا ان تغزوه قبل ان يفزرونا
بل جاني بعض الروايات انهم قبل
فتح مكة كانوا يريدون قتاله صلى
الله عليه وسلم وروى عن ابي الزناد
ان هوازن اقامت سنة تتجمع مع
الجوع وتسير رؤسائهم في العرب
تجمعهم فلما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة قالوا لا ناهية له
دوتا وعزموا على انهم يفزونه
قبل ان يفزروهم وقال بعض منهم
واقم ما لاقي محمد اقوم يحسنون
القتال فاجعوا امرهم وسيروا
اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا
امرهم على ذلك وكان جماع امر
الناس الى مالك بن عوف بن سعد

مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم مات في ذلك اليوم
زيد بن رفاع بن التابوت وكان كهفا المنافقين كان من عظماء يهود بني قينقاع وكان
عن اسلم ظاهر اولى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائيه بقوله
وقد عصفت ريح فاختبرت أنها • لموت عظيم في اليهود بطيبة
قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بعونه فقد جاءه ان عباد بن الصامت قال
لان ابي يا ابا حباب مات خليك قال اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال
زيد بن رفاع قال واويلاه من اخبرك يا ابا الوليد بعونه قال قلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرنا انه مات هذه الساعة فخرنا شديدا انتهى وذ كراهل المدينة ان هذه
الريح وجدت بالمدينة وانه لما دفن عدو الله سكنت اقول لكن في كلام ابن الجوزي رفاع
ابن زيد بن التابوت وهو عم قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة رضي الله عنه ما يدل على
صحته اسلامه اي وقد يقال جازان يكون اظهر ذلك اقتتاده ايظن به ما ظنهم من صحة اسلامه
قال ابن الجوزي ولهم رفاع بن التابوت معدود في الصحابة ذكره في الاصابة قال جاز ذكره
في حديث مرسل كانوا في الجاهلية اذ امرموهم يا توتيتنا من قبل بابه ولكن من قبل ظهره
الا الحس فانها كانت تأتي البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطها
خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاع بن التابوت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله
نافق رفاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعلك على ما صنعت ولم تكن من
الحس قال فان ديننا واحمد قنرات وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها وسياق نحو
هذه القصة لتطبة بن عامر واهلها وقعت لهم او اما الحديث الذي اخرجهم مسلم ان رفاع
عظيمة هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها هبت لموت منافق عظيم النفاق وهو رفاع
ابن التابوت فهو آخر غير هذا فقد جاء من وجه آخر رافع بن التابوت اي فذ كر رفاع بدل
رافع من تصرف بعض الرواة وذكر في الاصابة ان رفاع بن زيد عم قتادة بن النعمان
رضي الله عنه لم يوصف بانه ابن التابوت كما ذكره ابن الجوزي اي فوصفه بابن التابوت من
تصرف بعض الرواة فليتامل والله اعلم وعن جابر رضي الله عنه قال كالمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفرها جدي من متنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من
المنافقين اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك حاجت هذه الريح ولم يعين جابر السفيرة فيقتل
ان تكون هي هذه الغزوة وهو ظاهر سياقها فهم او يحتمل ان تكون غيرها وقد ثبت ما قاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوة من بين الابل اي ليل لا يحمل المسلمون يطلبونهم لمن

ابن يربوع بن واثق بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال له النصرى باصا دا وسلم
بعد ذلك رضي الله عنه فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسترضعائهم ومعهم دريد بن الصمة وكان شعبا عجميا يكتبه كبرلانه بلغ مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين

وليس غارب المشركين وندهى وصار لا ينتفع الا برأيه ومعرفة بالهرب لانه كان صاحب رأي وتذير ومعرفة بالحروب وكان قائد
ثقيف كاتبة بن عبد المطلب واسم بعد ذلك رضي الله عنه وكان جده من اجتمع من بني سعد وثقيف أربعة آلاف وانضم اليهم من
أعدائهم العرب جموع كثيرة وكان مجموعهم كلهم ثلاثين ٣٧٩ ألقوا وجعلوا امر الجميع الى مالك بن عوف

النصري وكان عمره ثلاثين سنة
واشترطوا عليه أن ياخذ رأي
دريد بن الصمة فامرهم مالك بن
عوف أن يسوقوا معهم مواشيهم
وأموالهم ونساءهم وأبنائهم
كي يثبتوا عند الحرب ولا يثروا
فلما نزلوا باوطاس قال دريد بن
الصمة مالي أجمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغرى وبعار
الشاة وخوار البقر فالوا اساق مالك
ابن عوف مع الناس أموالهم
ونساءهم وأبنائهم قال أين هو
لخضر بين يديه فقال له انك تقاتل
رجلا كريما قد أوطأ العرب
وخافته العجم وأجلى يهود أي
غالهم اما قتلا واما اخرجنا عن ذل
وصار فقال له مالك لا تخالفك في
أمر نراه فقال يا مالك أصبحت
رئيس قومك وان هذا يوم كان له
مابده من الايام مالي أجمع رغاء
البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغرى
وبعار الشاة وخوار البقر قال
سقت مع الناس أبنائهم ونساءهم
وأموالهم قال له ولم قال أردت ان
أجعل خلف كل رجل أهله وماله
يقاتل عنهم فزجر كاتبة جردا بة
وهو أن يلصق اللسان بالحنك
الاعلى ويصوت به وهو معنى قول

كل وجهه فقال زيد بن العاص وكان منافقا كما علمت من بني قينقاع وكان يجمع من
الانصار ابن يذهب مولا في كل وجه فالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ضات قال أفلا يجنبه الله بكم انما اى وفي لفظ كيف يدعى أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته
ولا يجنبه الذي يأتيه بالوحى فانكر عليه القوم وقالوا فانك الله يا عدو الله ناقته وأرادوا
قتله فعمد هاربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعذرا به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك الرجل يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضات ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الا يجنبه الله بكم انما والله قد اخبرني بكم انما ولا يعلم الغيب الا الله وانما في
الشعب مقابلكم قدمك زمامه ابشجرة فاعمدوا نحوها فاذها وافتوا بهم امن حيث قال
صلى الله عليه وسلم نقام ذلك الرجل سرى الى رفقائه فقالوا له حين ذنا لا تدن منا فقال
لهم انشدكم الله هل اتى احد منكم محمدا فأخبره خبري قالوا لا والله ولا نقمن من مجلسنا
فقال انى وجدت ما تكلمت به عنده فاشهد ان محمدا رسول الله كالى لم اسلم الا اليوم فقالوا
له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب اليه واعترف بذنبه واستغفر
له قال ويقال انه لم ير لفسلاى جبا ناحت مات ووقع مثل هذا أى هبوب الريح واضلال
ناقته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وأوقع صلى الله عليه وسلم السابق بين الابل
فسابق بلال رضى الله عنه على ناقته صلى الله عليه وسلم القصواء فسبقت غيرها من
الابل وسابق أبو سعيد الساعدي رضى الله عنه على فرسه صلى الله عليه وسلم الذى يقال له
الظراب فسبق غيره من الخيل اه اى وجا ان ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء كانت
لا تسبق بقاء اعراى على قعود فسبقتها فاشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق
على الله أن لا يرفع شأما الدنيا الا وضعه اه أقول فى الامتاع انه صلى الله عليه وسلم فى
هذه الغزوة تسابق مع عائشة رضى الله عنها ففازت بقباها وفضل كذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم استبقا فسبقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها هذه بتلك اتى
كنت سبقتنى بشير صلى الله عليه وسلم الى انه جاء الى بيت أبى بكر رضى الله عنه فوجد مع
بائنة شيا فطالبه منها فابت وسعت وسعى صلى الله عليه وسلم خلقها فسبقتنه هذا فى
كلام ابن الجوزى عن عائشة رضى الله عنها انما قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال
تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنى حتى حانت اللحم وخرجت معه فى سفرة
أخرى فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال فى تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقتنى فجعل

بعضهم صوت بلانه فى فيه ثم قال له روى ضان والله ما له وللعرب اى من كانت هذه صفته ما له وللعرب ثم اشار عليه برد الخديبة
والاموال وقال هل يرد المنهزم شىء ان كانت لك لم يتبعك الا رجل بسيفه ورمح لاهولا الله والسيان والمواشى وان كانت
طبيك فضت فى أهلك ومالك فلم يقبل ذلك منه مالك ثم قال دريد ما قاتل كعب وكاب قالوا لم يشهدوا منهم احد قال غاب الحد

والجد لو كان يوم ملاه ورغمة ما غابا ثم قال دريد لما لك ان يومك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم فقال له مالك اني لا طمع ان ترى
 ما يسر لتي ثم اشار دريد عليه بامور لم يقبلها مالك وقال والله لا اطعمك انك قد كبرت وضعف رأيك فقال له وازن قد شرط مالك ان
 لا يصالني وقد خالفتي فانا ارجع الى ٣٨٠ اهل غنوه وقال مالك والله لتطيعنني يا معشر هوازن اولاتكنن

على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون له يد فيها رأى اوزكر فقالوا اطعمنا فقال دويد يا معشر هوازن ان هذا فاضحك في عورتكم يعني النساء والذرية ويمكن منكم عدوكم ولا حق بخصن ثقيف وتارككم فانصرفوا وتركوه فابوا فلما رأى دويد انهم خالفوه قال يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزرع كأنها شاة صدع ثم امر مالك بالخليل فجعلت صفوا وجعل المشاة خلقهم ثم جعل التساقوق الابل وراة المقاتلة صفوا ثم جعل الابل والبقر والغنم وراة ذلك كي لا يقرؤا ويقاتلوا عن مالهم ونساءهم وذراتهم ثم قال للناس اذ ارايتوني شددت عليهم شدوا عليهم شدة رجل واحد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم وتحزيمهم اجتمع على الخروج اليهم وكان خروجه من مكة يوم السبت استخولون من شوال وكان معه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر القامتهم عشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة

يضحك وهو يقول هذه بتلك فليتامل قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العتيق تقدم عبد الله رضى الله عنه ابن عبد الله بن ابي بن سلول وجعل يتعفع الركاب حتى مر ابوهم فاماخ به ثم وطى على يد راحلته فقال ابوهم ماتر يا ايها الكع فقال لعوا الله لا تدخل حتى تقرانك الذليل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم له لم ايضا الا عزم من الاذل انت اور رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقول لانا اذل من الصبيان لانا اذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خل عن ابيك فخلى عنه اى وفى لفظ انه لما جاء قال له ابنه وراة قال مالك ويك قال والله لا تدخلها يعني المدينة حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعزم من الاذل وفى لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعزازات الاذل فقال له انت من بين الناس فقال نعم انما من بين الناس وانصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكاه ما صنع ابنه رضى الله عنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه وفى لفظ قال له ابنه رضى الله عنه ان لم تقرته ولسوله بالعزة لاضررب عنقك فقال ويحك افاعل أنت قال نعم ولما رأى منه الجدل قال أشهد ان العزة لله ولسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جزا الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا وانزل الله تعالى سورة المنافقين قال زيد بن ارقم رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذه البراء ويعرق جبينه الشريف وتثقل يدا راحلته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورجوت أن ينزل الله تصديقي فلما سرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ باذني وأنا على راحلتي يرفعه الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدي وهو يقول وعت أذنك يا اعلام وصدق الله حديثك وكذب المنافقين وفى رواية هذا الذي أوفى الله باذنه ونزل وتعهما أذن واعية فكان يقال زيد بن ارقم رضى الله عنه مذوالاذن الواعية وذ كره بعض الرافضة ان قوله تعالى تعيهما أذن واعية جاء فى الحديث أنها نزلت فى على كرم الله وجهه قال الامام ابن تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم اى وعلى تقدير صحته لا مانع من التعدد وصار قوم عبد الله بن ابي عند نزول سورة المنافقين يعاتبونه ويعنفونه ولما بلغه صلى الله عليه وسلم اى بغض قومه له ومعاتبتهم له قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف ترى يا عمر انى والله لو قتلته يوم قلت لا رعسدت له أنوف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر رضى الله عنه قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى ٥١ وجاء أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن

لقتح مكة والنان من الذين اسلموا فى فتح مكة الذين من عليهم واطلقهم يوم الفتح وفصل بعضهم العشرة اى الآلاف الذين جاؤا معه من المدينة وخرجوا للحرب هوازن فقال اربعة آلاف من الانصار والقسم المهاجرين والقسم جهينة والقيمن من ينة والقسم اسلم والقسم غفار والقسم اشجع وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استقرض من ثلاثة نفر

من قريش اخذ من صفوان بن امية خمسين الف درهم ومن عبد الله بن ربيعة اربعة اربعمائة الف درهم ومن حويطب بن عبد العزى اربعمائة الف درهم فرفها في اصحابه اهل الضمف استعينوا به او كان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ثم وفاها مما اخذه من هوازن وقال انما جزاء السلف الجود والاداء وكان

النبى صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه مهلة شهرين ثم ان شاء تبعه ودخل في الاسلام وان شاء ذهب حيث شاء فأعطاه اربعة اشهر ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وتقدم الكلام على قصة اسلامه مستوفى عند ذكره في عداد من اهدى دمه صلى الله عليه وسلم واستنناهم من الدخول في الامان ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكره له عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ان عند صفوان بن امية ادرعا وسلاحا فارسل اليه فقال يا ابا امية اعزنا سلاحك نأق به عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية وهي مضمونة حتى تؤديها اليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح وفي رواية اربعة مائة درع وسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفيم حملها الى موضع القتال ففعل • وذكر بعضهم ان بعض تلك الادراع فقد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يضمها له فابي بعد اسلامه وقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارجب واستعاض صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب وهو ابن عمه

ابى قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتوني ان اومن فآمنت وامرتموني ان اعطى زكاة اموالى فأعطيت فباتى الا ان اسجد لحمد صلى الله عليه وسلم فازل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو ارادوهم الاية وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر قال السدي نزلت في عبد الله بن ابي جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اما بقيت فضلة من شرايك اسقها ابى لعل الله يطهر بها قلبه فأفضل له فأناها بها فقال له عبد الله ما هذا فقال هي فضلة من شراب النبي صلى الله عليه وسلم جئتكم بها ان شربتم العسل الله يطهر قلبك بها فقال له ابو هذيل جئتني ببول امك فانه اطهر منها فغضب وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله باقه اما اذنت لي في قتل ابى فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وقد جاء ان ابته رضى الله عنه قال يا رسول الله ذرني اسق والذى من وضوئك لعل قلبه ان يلين فتوضأ صلى الله عليه وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه وقال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتني ببول امك قال لا والله لكن سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين ليلة قال وفي هذه الغزوة جاءت امرأة يابن لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غابني عليه الشيطان ففزع صلى الله عليه وسلم فم الولد وبرق فيه وقال اخسأ عدوا الله انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك يا بنسك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات له صلى الله عليه وسلم من بيض النعام فقال صلى الله عليه وسلم بالخبر رضى الله عنه دونك يا جابر فاعل هذه البيضات قال جابر فعملت من ثم جئتكم فجعلنا نطلب خبز فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزوة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفل أى يمتثال في حشيه وصوت فقال صلى الله عليه وسلم تدررون ما يقول هذا الجمل هذا يستعينني على سيده يقول انه كان يحرث عليه وانه اراد ان ينصره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدك عليه نخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الجمل اه (أقول) قد تقدمت هذه الامور الثلاثة التي هي قصة ابن المرأة وقصة البيض وقصة الجمل في ذات الرقاع والتعدد فمما حتى لاجل هذه الامور سميت كل منهما بغزوة الاعاجيب بعهد

صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف ربح وقال كاتى أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه وأهل مكة بكاء ومشاة حتى النساء من عشرين على غيرهن رجاء لغنائم ومن لم يكمل اسلامه لم يكره ان الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة هتاب بن اسيد رضى الله عنه وترك معه معاذ

ابن جبل رضى الله عنه يعلم الناس الاحكام والشرائع وقد تقدم الكلام على ذلك في فريضة الفتح وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المشركين الذين آمنهم ولم يسلموا حين خرجوا معه انور بسلامهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو ورضي الله عنهم فانما السبابة ذلك وقد تقدم قصة اسلامها فالتقرب ٢٨٢ النبي صلى الله عليه وسلم من محل المدون بأمهاته وصنفهم ووضع

الاولوية والرايات مع المهاجرين والانصار قتلوا المهاجرين اعطاه عليا رضى الله عنه وقسم الرايات على كل بطن فاعطى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه راية واعطى عمر بن الخطاب رضى الله عنه راية وهما كذا واعطى لواء الخزرج للعباب بن المنذر رضى الله عنه ولواء الاوس لاسيد بن حضير رضى الله عنه وجعل لكل بطن راية يحملها واحد منهم ثم رتب قبائل العرب التي كانت معه وفرق عليهم الاولوية والرايات وابس صلى الله عليه وسلم درعين والبيضة والمغفر وربب بقلته البيضاء وفي رواية الشهباء وهي بقله واحدة سماها بعضهم بيضا وبعضهم شهباء لان بيضاها كان يميل الى الشبهة واسمها دليل وارسل مالك بن عوف رئيس هوازن ثلاثة نفر عيونا وجواسيس ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فرجعوا الى مالك وقد تفرقت اوصالهم من الفزع فقال ويلكم ماشا نكم قالوا رأينا رجالا ايضا على خيل يلقون فوقه ما تمسكنا ان اصابتنا ترى وان اطعنا رجعت بقومك فقال اف لكم بل انتم

والذي ادراه انه اشتباهه من بعض الرواة فليتلأمل في هذه الغزوة كنت قصة الاقل اي الكذب على عائشة الصديقة المبرأة المطهرة رضى الله عنها قالت لما دونوا من المدينة فاقبل اي واجهين اذن ليلة بالرهبيل فقامت وذهبت لاقضى حاجتي حتى جلوزت الجيش لما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فاذا عدلي من جزع اظفار كذا بالالف عند البخاري وفي رواية تظفر بغير الف قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد اخطأ اي ولعل المراد خالف الرواية وفي لفظ ظفاري اي بياء النسبية وفي لفظ الجزع الظفري وقد يقال لامانع من وقوع هذه الالفاظ من الصديقة في اوقات مختلفة قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان الزاي وآخره عين مهملة خرزوظفار بالطاء المهملة ٢ كوابر مبنية على الكسر قرينة من قري العيين كان غنسه يسيرا وفي كلام بعضهم كان يساوي اثني عشر درهما قد انقطع فالتست عقدي اي ذهبت الى التماسه في المل الذي قضيت فيه حاجتي وبسنى التماسه اقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي هو يتخفف الماء اي يجعلون هودجها على الرجل فاحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذلك خفا فقله الكهن اي لان السهم وكثرة اللهم غالبا نشأ عن كثرة الاكل وساروا اي وعن عائشة رضى الله عنها ان الذي كان يرحل هودجها ويقود بعيرها ابو موسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ولا يخالف هذا قولها واقبل الرهط الى آخره وقولها في بعض الروايات ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ورحلوه لانه يجوز ان جماعة كانوا يعاونون اباموسية في ذلك فوجدت عقدي لثنت منازلهم وليس بهاداع ولا حجب واقت بمقرى الذي كنت فيه وظننت انهم سبققدوني فيرجعون الى فيينا اما جالسة في مقرى غلبتني عينى فميت وكان صفوان السلي خلف الجيش اي لانه كان على ساقه الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط من المتاع وقيل كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرحل الناس وقد جاء ان زوجته شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له انه لا يصلى الصبح فقال يا رسول الله اني امر وثقيل النوم لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فاصلى أى وفي رواية شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يضربها فقال انها تصوم بغير اذنى فقال لها لا تصومي الا باذنه قالت انه يتام عن الصلاة اي صلاة الصبح قال انه شئ ابتلاه الله به فاذا استيقظ فليصل وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه يتام عن صلاة الصبح قالت انه اذا سمعني اقرأ يضربني فقال ان معنى سورة بلس معي غيرها هي تقرؤها

اجبن القوم وجسبهم عنده خوفا ان يشيع ذلك في جيشه ولم يصرفه ذلك ورضي على ما يريد وارسل اليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احبهما وهو عبد الله بن ابي حدر والاسلى رضى الله عنه وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم (٢) قوله وطفار بالطاء المهملة سبى قلم والرواب بالطاء الموحدة كافي البخاري والتسطا لاني عليه

ما يجوز عليه فدخل فيهم ومنكث يوماً أو يومين ومنع ما يقولون ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره انه انهم الى خيافه ما لا
ابن عوف وعنده رؤساءه وزن نفسه يقول لاجساد ان محمد المقاتل قوماً قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوماً انما لا اعلم لهم
بالغريب فبظهر عليهم فاذا كان الصرفة قوماً واشيكم ونساءكم ٢٨٣٠ وابتاعكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الجملة منكم

واكسر وانما سبوا فكم فتاقتوه
بعشرين الف سيف واحوا واجلة
رجل واحد واعلموا ان الغلبة لمن
حمل اولاً وفي رواية ان ابن ابي
حدردرضي الله عنه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اني انطلقت
بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا
وكذا فاذا جاوزت عن بكره ابيهم
بفانهم اي نساءهم وانعمهم وشانهم
اجتمعوا الى حنيف قبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنية المسلمين ان شاء الله فقال
رجل من المسلمين ان نطلب اليوم
عن قلة فشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله فيما قدم
بعشرين الف سيف حق وهو
الراجح كما حقق ذلك العلامة
الزرقاني في شرح المواهب وقبل
كانوا ثلاثين الفا واما رواية انهم
كانوا اربعة آلاف فرجوه قوماً
كان صلى الله عليه وسلم بعشرين
واحد في الوادي وذلك عند غيب
الصبح خرج عليهم القوم وكانوا
قد كمنوا لهم في شهاب الوادي
ومضاهمه وذلك باشارة دريد بن
الصمة فانه قال للملك بن عوف
اجعل كيننا يكون لك عوفان
من القوم عليك جاءهم الكمين

قال لا تضربها فان هذه السورة لو قسمت في الناس لو همتم اي وهذا الجواب منه صلى
الله عليه وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امرأته اذا قرأت تلك السورة شاركته في نواحيها
فلتأمل فادخ اي سار لئلا فاصبح عنده نزل اي على خلاف عاده فقرأى سواد اي شخص
انسان نام فاناني فغرفني فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله ان الله وانا اليه راجعون اي لان
تخلف ام المؤمنين عن الرقة في مضبعة مصيبة اي مصيبة قالت نغمرت وهي يجلبا بي
وهو ثوب اقصر من الخاروي يقال له المنة تغطي المراء رأسها اي لان ذلك كان بعد
نزل آية الحجاب اي بابها الذين آمنوا لا يدخلوا بيوت النبي الاية اي لانه تقدم ان ذلك
كان في سنة ثلاث على الراجح عند الاصل وفي الامتاع وذكر بعض علماء الاخبار ان تزوجه
صلى الله عليه وسلم زينب التي نزلت آية الحجاب بسببها كان في ذي القعدة سنة خمس ولا
يخفى ان هذا القول يناهيه ما يأتي عن عائشة رضي الله عنها من قولها ان زينب هي التي
كانت تسامعني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صريح في انها كانت زوجة
له صلى الله عليه وسلم قبل هذه الغزوة بناء على ان هذه الغزوة كانت سنة ست قالت والله
ما كلني وفي لفظ والله ما يكافي كلمة وما سمعت منه كلمة اي فلا كملها ولا كام نفسه قبل
استعمل الصمت أديا هول هذا الامر الذي هو فيه فلم يقع منه غير الاسترجاع حين أناخ
ناقه فوطئ على يدها فركبها وفي رواية ثم قرب اليه فرفق قال اركبني اي وفي لفظ قال أمه
قومي فاركبي وأخذ برأس البعير وجاءها المار كبت قالت بي الله ونم الوكيل وفي
سيرة ابن هشام انه لما قال لها ما خلقك يرحمك الله قالت فما كلمته اي ويحتاج الى الجمع
بين هذه الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير محبتها وقد يقال انها لم تسمع منه غير
استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم قبيل ان يقرب اليها البعير كما علمت فلما قرب البعير اليها
قال لها يا أمه قومي فاركبي لان اناخة البعير وتقريره ليس صريحا في الاذن له ان ي
الركوب فاق بذلك اللفظ الدال على مزيد احترامها واجلالها وتعظيمها وبهذه الرواية
اقتصرت على قولها اركبي وبعد ان ركبت اي وحصلت العلم بانينة وانفعت الرية قال
لها متجبالا مستهمة ما خلفك قالت فانطلق بقودي الراحلة حتى آتينا الجيش بعد
ما نزلوا وذلك في نحر الظهيرة اي وسطها وهو بلوغ الشمس منتهاهما من الارتجاع وهذه
الواقعة استدل فقهاؤها على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجدها منقطعة بعبية
او ضوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها الوتر كما هذا وفي الخصائص العفري وفي
معاني الاثر لللطفاوه رحمه الله قال ابو حنيفة كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرمين

من خاتمهم وكررت عليهم انت بى معك وان كانت الجملة لم يفت من القوم احد فمما اعلمهم حلة رجل واحد وكانت هوازن
رملة فاستبواهم بالنبل كانه جراد منثور لا يكاد يسقط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضي الله عنه ما كانت هوازن رملة وانما
حلتنا عليهم انكشروا فابينا على القنات فاستقبلوا بالسهم فاخذ السلوق في الرجوع منه زبون لا يلوى احد على احد وفي

رواية قاسته بلهم من هو اذن ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في غيب الصنع وتخرجت الكتاب من مضيق الوادي
 فعملوا حلة واحدة فأنكشت خيل بنى سليم موليته وكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فبقيهم أهل مكة والناس
 فانهم زموا وقيل ان الطلقاء وهم أهل ٣٨٤ مكة قال بعضهم لبعض اى قال من كان منهم اسلامه مدخولا لاخذلوههم

فهذا وقتهم فانهم زموا أول من انهزم
 وتبعهم الناس وسأل رجل البراء
 ابن عازب رضى الله عنهما فررت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم حنين فقال البراء ولكن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما حاز ذات اليمين ومعه نفر قليل
 منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
 والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان
 ابن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه
 صلى الله عليه وسلم وأمامة بن زيد
 وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
 وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب واين
 ابن ام ايمن وغيرهم رضى الله عنهم
 اجمعين واين هذا استشهد يومئذ
 واختلاف في عدد الذين ثبتوا معه
 يومئذ فقبيل مائة وقيل ثمانون
 وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل
 ثلثمائة ولا مخالفة لامكان الجمع
 باختلاف اللغات فكانوا تارة
 قليلا وتارة كثيرا وتارة يجتمعون
 معه وتارة يتفرقون عن عينته
 وشماله يقاتلون وعن ابن مسعود
 رضى الله عنه قال كنت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
 فولى الناس وبقيت معه في
 ثمانين رجلا من المهاجرين

فخرج ابيهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك اى وقوله وايس غيرها
 من النساء كذلك يشمل بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فليتامل القرقي بينها
 وبين بقية امهات المؤمنين فيما ذكر وفيما ساقى عن بعضهم ان من قذف عائشة يقتل
 ويحذف في غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم حديث قالت عائشة رضى الله عنها لما نزلنا
 هلك من هلك يقول البهتان والافتراء والذى تولى كبره اى من مظهه عبدا لله بن ابي ابن سلول
 اى فانه كان اول من اشاعه في العسكراى فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعدين من
 الناس فخرت عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصرفوا فقال جريم اوبى الكعبة وفى
 لفظ ما برئت منه وما برئ منها وفى لفظ والله ما نجت منه ولا نجا منها واصر يقول امرأه
 نبيكم بائت مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك فى المدينة به مدخولهم اهل الشدة عداوته
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى والذى فى البصارى كان يتحدث به عنده فيقره ويستعفه
 ويستوشيه اى يستخرجه بالبحث عنه وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون هو اول
 من اشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرجه بالبحث عنه ليكثر اشاعته قالت فقدمنا
 المدينة فاشتكت اى مرضت حين قدمت شهر او الناس يفيضون فى قول اصحاب الافك
 اى ووصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي اوى ولا أشهه ريشى من ذلك وكان
 يريبنى اى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين
 اشتكى اى حين امرض والاطف بضم اللام وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو
 من الانسان الرقيق ومن الله التوفيق انما يدخل على فيسلم اى وعندى اى تمرضى ثم يقول
 كيف تبيكم اى لا يزيد على ذلك ثم ينصرف فذلك الذى يريبنى حتى خرجت بعد ما نقتت
 بكسر القاف وفتحها اى اول ما افتت من المرض فخرجت معى ام مسطح وهى بنت خالة
 ابي بكر اى وما فى لفظ وكان مسطح بن خالة ابي بكر هو على ضرب من التجوز والمساخمة
 وكان مسطح يتيم اى حجاجى بكر وكان فقيرا ينقى عليه ابو بكر فالت وخروجنا كان الى
 المثل الذى يخرج اليه النساء ليل اى اقضاء حاجة الانسان وذلك قبل ان تتخذ الكنف
 اى فان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن فهو المنصع وهو محل
 متسع قالت فلما فرغنا من شائنا واقبلت عثرت ام مسطح فى مرطها اى ازارها فقالت نرس
 مسطح بفتح العين وكسرها هلك مسطح تعنى ولدها مسطح فى الاصل عود الخيمة قلت
 لها بنس ما قلت انا بين رجلا شهيدا قالت يا هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون النون
 وضم الهاء الثانية اى يا هنتاه اول تسمى ما قال قلت وما قال فاخبرتنى بقول اهل الافك

والانصار فمنا على افسدنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم الكينة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بغلته لم يضر قدما وكان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ ابهام بغلته
 بكفها أن تتقدم فى غير العسود وجاء فى رواية ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اخذ ابهام بغلته كان يسكدها وتارة

والعباس تارة وكان ابوسفيان بن الحرث وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه اخذ ابر كاه صلى الله عليه وسلم قال رضي
 الله عنه لما لقبنا العدو جهنم اقصت من فرسي ويدي السيف من لثا والله يعلم اني اريد الموت دونه صلى الله عليه وسلم وهو
 ينظر الى فقال له العباس رضي الله عنه يا رسول الله اخوك وابن ٢٨٥ هك ابوسفيان فارض عنه فقال صلى الله عليه

ولم غفر الله له كل عداوة عادتها
 قال ثم التفت الي وقال يا اخي
 فقبلت رجلاه في الركاب وقال صلى
 الله عليه وسلم فيه ابوسفيان بن
 الحرث من شباب أهل الجنة وفي
 رواية سيد قتيان أهل الجنة وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يركض
 ناحية هوازن ويقول انا النبي
 لا كذب انا ابن عبد المطلب واخذ
 كفا من تراب فرما في وجوههم
 وقال شامت الوجوه فما خلق الله
 منهم انسانا الا ملاه الله عينيه من
 تلك القبضة وجاني بعض الروايات
 انه حين اراد تناول التراب حادت
 به بغلته ومال به السرج وكان ابن
 مسعود رضي الله عنه قري يامنه
 قال فقلت ارتفع رفعك الله فقال
 ناولني كفا من تراب فتناوته
 فضرب به وجوههم فامتسلات
 ترابا وقيل انه نزل عن بغلته واخذ
 التراب بيده وفي رواية قال للعباس
 ناولني من الحصباء قال هم الله
 البغلة فالتحففت به حتى كاد يطأها
 ايس الارض فتناول من البطحاء
 فغنا في وجوههم وقال شامت الوجوه
 حم لا ينصرون وعن مالك بن اوس
 قال حدثني عدتي من قومي شهدوا
 ذلك اليوم يقولون لقد رى

قال حدث مرضا على مرضي أي عاودني المرض وازددت عليه أي وفي لفظا غفرت مغشيا
 عليه ارفى رواية ثرجت لبض حاجتي وهي أم مسطح قد جلت الـ طل وفيه ما فعمرت
 ووقع السطل منها فقالت تعسر مسطح فقلت أي أم تسيبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية
 فقالت تعسر مسطح فقلت أي أم تسيبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت نعم مسطح فتهرتها
 فقالت والله ما أسبه الا فيك فقلت في أي شأني فبقرت أي كشفت لي الحديث فقلت وقد
 كان هذا قال نعم فاخذتني حتى نافضة ورجعت الى بيتي فلما رجعت الى بيتي مكثت تلك
 الليلة حتى أصبحت لا يرقاني دمع ولا أكنحل ينوم ثم أصبحت أبكي ودخل علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم كيف تيسكم فقلت أتأذرن ان آتي بيت أبوي وانا أريد
 ان اثبت الخبر من قبله ما لي لان امها فارقتها لما تقهت من المرض وذهبت الى بيتها فلا
 يناني ما سبق من قولها وعندى أي تعرضني قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخرجت أبوي أي وارسلهم في الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفلى وأبا بكر
 فوق يقرأ فقالت أي ما جابك فاخبرتها فذهابها الى أبويها كما علمت كان بعد ان صحت من
 المرض وبعد اخبار ام مسطح لها بالقصة والذي في السيرة الهشامية ما يفيد أنه كان قبل
 ذلك وهو أن مرضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم كل يدخر يقول كيف تيسكم
 لا يزيد على ذلك حتى وجدته في نفسي فقلت يا رسول الله بين رأيت مارة أت من جفانه لو
 اذنت لي قال لا عليك قالت فانتقلت الى أي تعرضني ولا علم لي بشي مما كان حتى تقهت من
 وجعي به دبضع وعشرين ليلة وكافوماعر بالالتخذي بيوتنا هذه الكنف التي تخذها
 الاعاجم أي بيوت الاخيلية نعاها ونكرها انما كان ذهب في فسخ المدينة فخرجت ليلة
 ومعى أم مسطح بنت خالة أبي بكر اذ عثرت في مرطها فقالت تعسر مسطح قلت بئس امر
 الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر قالت
 وما الخبر فاخبرتنني بالذي كان من قول أهل الافك قلت أو قد كان هذا قالت نعم والله اقد
 كان فوالله ما قدرت على أن اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما رات أبكي حتى ظننت ان
 البكاء سيصدع كبدي فليست امل الجمع بين ما في السيرة الهشامية وما في غيرها على تقدير
 صحتها قالت وقلت لا ي يغفر الله لك لثحدث الناس بما تعد ثوابه لا تذكرين لي من ذلك شيئا
 الحديث وفي رواية فقلت لا ي يا أمه ما يتحدث الناس في لفظك لا ي يغفر الله لك لثحدث
 الناس بما تعد ثوابه لا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت يا بنية هوني عليك وفي لفظ خفي عليك
 الشأن فوالله لقلما ما كانت امرأة قط وضيتة أي جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا

٤٩ حل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فامنا احد الاشكي القندي في عينيه ولقد كان يحد
 في صدورنا خفقا كوقع الحصى في الطاس ما يد اذالك الحفقتان وعن يزيد بن عامر السواني وكان حضر ذلك اليوم فسئل عن
 الرهب فسكان ياخذ الحصى فيرمى بها في الطست فيظن فيقول انا كنا نجذب في اجوافنا مثل هذا وعن ابى عبد الرحمن القهري قال

تحدثني اباؤهم عن آياتهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت حينما نمرت اباؤهم من السماء كما امر ابو الحسن عليه السلام
الكلست وهذا الرمي وقع في هذه الغزوة وفي غزوة بدر وفي ذلك قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن القهرى والى ذلك أشار
صاحب الهزيمة بقوله ورمى بالحصى ٢٨٦ فأخذ صلبنا ما ألعصاعنده وما الألقاه وعن عبد الرحمن بن عمرو

أكثر عليها أى القول في تنقيصها وفيه ان ضرايرها امهات المؤمنين لم يكن السبب في
اشاعة ذلك ولم ينقصها به الا ان يقال ظنت امهات ذلك على ما هو العادة في ذلك وعند ذلك
قالت فقات سبحانه الله واقدمت حدث الناس بهذا أى وقتت فدعاه به أى قالت نم قلت
ورسول الله قالت نم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوفي فسئل فقال لا مى ما تأنها
فقالت بلغها الذى ذكر من شأنه افضاض عيناه فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى
دمع أى لا يرتفع ولا كحلت بنوم فى الليلة الثانية كذلك ولأصبحت أصبح ابواى
عندى يظن ان ان البكاء فالى كبدى فيفيدا ما جالس ان عندى وأما بكي اى وهما يبكيان
واهل الدار يكون فاستأذنت على امرأتى من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى معى وسمعت
من بعض الشيوخ ان هرة كانت بالبيت جالسة تبكى أيضا فيدنا نحن على ذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس ولم يجلس عندي من ذليل ما قبل وقد لبث صلى
الله عليه وسلم شهر الا يوحى اليه فى شأنى فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جلوس ثم
قال أما بعد يا عائشة انه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فميرتك الله وان كنت
المت بذنب فاستغفري الله وتوبى فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله
عليه قال بعضهم دعاها الى الاعتراف ولم يأمرها بالستر اى مع أنه المطلوب عن أفى ذنبالم
يطلع عليه وفى لفظ قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول لئاس فأتق الله فان كنت
فأرفت أى اكتسبت سوا مما يقول الناس فتوبى الى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة
عن عباده قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لته قاص دمى أى ارتفع حتى
ما احس منه بقطرة فقلت لانى أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال فوالله
لا أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقات لا مى أجيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ قات لا بوى ألا
تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لا أدرى بماذا انجيبه فقلت انى سمعتم هذا
الحديث حتى استقر فى نفوسكم فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لاتصدقونى
بذلك وانى اعترف لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لاتصدقونى فوالله لا اجدى ولكم وفى لفظ
لا اجدى مثلا الا قول أبى يوسف عليهم السلام أى والتست اسم يعقوب فلم أقدر عليه اذ
يقول فصب رحيل والله المستعان أى وفى رواية كفى البضارى مثلى ومثلكم كيعقوب وبنه
والله المستعان على ما تصفون وفى لفظ انما أشكوبنى وحزنى الى الله وبذلك استدلى على
جواز ضرب المثل من القرآن أيضا ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وما كنت أنظن ان

عن رجل كان فى المشركين يوم
حين قال لما التقينا نحن واصحاب
رسول صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لم يقوموا لنا طلبة شاة قلنا لقسناهم
جعلنا نسوقهم ونحن فى آثارهم
حتى انتهينا الى صاحب البضلة
البيضاء فاذا هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلقانا عند مرجال
بعض الوجوه حسان فقالوا لنا
شاعت الوجوه ارجعوا قال
فانهم منا وكبوا كما كانوا لما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مارأى من الهزيمة صار يقول
الى ابيها الناس الى قال الراوى
للعديث فمأر الناس يلون على
شئ فقال صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس رضى الله عنه اصرخ
يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة
بمنى الشجرة التى كانت تحمها
بيعة الرضوان وفى رواية اصرخ
بالله هاجر بن الذين يابعدوا تحت
الشجرة وبالانصار الذين آووا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان العباس رضى الله عنه
يقبح الصوت حتى جاءه انه كان
يسمع صوته من مسافة ثمانية
اسال وفى رواية قال له ناد
يا اصحاب البيعة يوم الحديبية

يا اصحاب سمرة البقر وفى لفظ ناد يا انصار اقموا انصار رسولى ابى الخبزج ولاننا فى بين الروايات لاحتمال تكرار
قول النبي صلى الله عليه وسلم له وتمكره انه وانه نادى بكل تلك الاقاظ وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم نادى بنفسه ايضا بعد
لما دعا العباس خالته من بينه فوالله انصاره المولى لميك يار رسول الله أبشر نحن معك شئ التفت عن يساره فقال يا معشر

لأنهم فقالوا النبي يا رسول الله ابشر نحن معك وفي رواية يا رسول الله ابشر نحن معك يا رسول الله صارت الرجل منهم قتل
 يطويعه بين على الرجوع أي لم ينقدهم به ولا المحذر منه وتكرر رجوعه وسيفه وترسه معه يوم الصوت حتى ينتهي اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال بعض رواة ما شئت مطقة الانصار على رسول ٢٨٧ الله صلى الله عليه وسلم الاعطقة الا بل وفي

لفظ عطقة البقر على اولادها
 وفي رواية اقبلوا كأنهم الابل اذا
 حنت على اولادها وفي رواية
 بجبه المهاجرون والانصار
 بسوقهم في ايمانهم كأنها الشهب
 فأصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يصدقوا الجملة فاقتنسوا مع
 الكفار قتلا شديدا فنظر الى
 تالم فقال الان حتى الوطيس
 وهو التنوير بخبره يضرب مثلا
 لشدة الحرب التي يشبه حراهر
 التنوير وهذا من فصيح الكلام
 ولم يسمع من احد قبل النبي صلى
 الله عليه وسلم قول المشركون
 الادبار والمسلمون يقتلون
 ويأسرون فيهم وكان في ركوبه
 صلى الله عليه وسلم البغلة في هذا
 المرطن الذي هو موطن الحرب
 والطن والضرب تحقيق لقبونه
 لما خصه الله به من مزيد الشجاعة
 وقام القوة والاقبال عادة من
 مراكب الطمانينة والامن ولا
 يصلح لمواطن الحرب في العادة الا
 الخيل لان الخيل مخلوقة للكر والفر
 بخلاف البقال والابل فينبغي عليه
 الصلاة والسلام ان الحرب عنده
 كالمسلم قوة قلب وشجاعة قص
 وثقة بالله وتوكلا عليه وقد

الله ينزل في شأنه وحيا تبلي وفي لفظ فرآنا يقرأ به في المسجد ويصلي به ولشأنه في تقصى كان
 أحقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى وكنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
 في النوم يبرئني الله بها أي وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب
 دخل عليهم ما دخل على والله ما قبل لنا هذ في الجاهلية حيث لا يعبده الله فيقال انما في
 الاسلام وأقبل على عائشة مغضبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند
 نزول الوحي أي من شدة الكرب فمضى أي عطى بنوبه ووضعته وسادة من آدم قصت
 رأسه وفي لفظ قالت عائشة رضي الله عنها ما بالاحين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله
 ما فرغت لاني قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالم وأما أبو اي فوالذي نعتس عائشة يده
 ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي واخبر بما أخبر حتى ظمئت لتخرج
 أنفسهما فرأى خوفان ان يأتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سري عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو بخبك وانه يصدر منه العرق كالجمان وهي حبوب
 مدحرجة تجعل من الغضة أمثال اللؤلؤ فجعل يسبح العرق عن وجهه الكريم فكان أول
 كلمة تكلم بها يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت أي قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت
 والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله وفي لفظ قال أبشري يا عائشة فقد أنزل الله تعالى
 براءتك قلت نعم والله لا نعمه ما حدثت عاتشة رضي الله عنها نزلت تلك الآيات في يوم
 شات قالت وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعي فتلقت يده هكذا أي ادفع يده عن
 درعي فأخذ أبو بكر النعل ليعا في بيته فتمت ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
 أقمت عليك لا تفعل وفي رواية لما أنزل الله براءتهم اقام اليها أبو بكر رضي الله عنه فقبل
 رأسها فقالت له هلا كنت عذرتي فقال اي بنية اي سماه تملني واي ارض تتلقى ان قلت
 بما لا اعلم ولا محاشية بين هذه الرواية وما قبله الجواز ان يكون ما قبله بعدها وانزل الله
 تعالى ان الذين جاؤا بالاولك الآيات المشراي وفي تفسير البيضاوي الثمانية عشر قال
 السهلي وكان نزول براءة عائشة رضي الله عنها بعد مدودهم المدينة اي من الغزوة
 المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين فنسبها رضي الله عنها الى الزنا
 كفلاة الراضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكديها كافر وفي
 حياة الحيوان عن عائشة رضي الله عنها لما تكلم الناس في الافك رأيت في منامي فتى
 فقال لي مالك قلت حزينه عماد كرا الناس فقال ادعي به فانه يفرج الله عنك قلت وما هي
 قال قول يما يخ النعم ويادفع النقم ويأفارج النعم وبما كانت الظلم وباعلم من حكم

أباحت العصابة رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهم مع من همز بل صلوا يقدم في وجه العذوب بل ما انهم في موطن قط
 وقد انعقد الاجماع على ذلك قال القاضي عياض من طار انه لهم زم يستتاب فان تاب والقتل ولما انهم المشركون تبسح اثمهم
 المسلمون قتلا وأسرا حتى سقطت بعض من هو ان بعد اسلامه قال ما خيل لنا الا ان كل جبر وشيخ من يطلبنا وانزل القسمن

الملائكة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستين ألفا فقبل انهم قاتلوا وقيل لم يقاتلوا وانما نزلوا لالقاء السكينة في قلوب المؤمنين بالقاء الطوارق الحسنة وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا يفتني ان يظهروا علينا اللهم كنت وتكون ٣٨٨ وانت حتى لا تموت تمام العيون وتنكدر البصوم وانت حتى تقوم لا تأخذ

سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اللهم ان تشأ أن لا تعبد بعد اليوم اللهم لك الحمد واليك المنتهى وانت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد لقت الكلمات التي لقي الله موسى يوم فلق له البحر كان البحر أمامه وفرعون خلفه وكان في يوم حنين أمام المشركين رجل على جمل أحمر يسهه راية سوداء في رأسه رخ طويل وهو اذن خلفه ان أدرك من امامه طعنه برمح وان فاته دفع رمح من وراءه فاتبعوه فبيدما هو كذلك اذا هوى اليه على بن ابي طالب رضي الله عنه ورجل من الانصار يريد انه فأتى على رضي الله عنه من خلفه وضرب عرقوبه الجمل فوقع على هزبه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه واجتلد الناس فواته ما رجعت راجحة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتوفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من اهل مكة لما في نفوسهم من الضغن وكان ذلك قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم

ويا حبيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من أمري فرجا مخرجاً قالت فقلت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فرجى قال بعضهم - م برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف بشاهد من اهل زليخة و برأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه ان له أدرة بالبحر الذي فر بثوبه و برأ مريم باطواق ولدها و برأ عائشة بم - ذه الايات وكان ابو بكر رضي الله عنه يتفق على مسطح لقربته منه اي كانت قدمه ولقمة خلف لا يتفق عليه اي فانه قال والله لا اتفق على مسطح ابدا ولا انقعه بنقع ابدا بعد ما قال له انثشة وادخل علينا وفي لفظ اخرجه من منزله وقال له لا وصلتك بدهم - م ابدا ولا عطفك عليك بغير ابدا فانزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل اي الفضيلة والافضل منكم والسعة اي في الرزق ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقروا وليضغفوا لا يحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله عنه أما تحب ان يغفر الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر لي فرجع الى مسطح بالنفقة التي كان يتفق عليه وقال والله اني لا انزعها عنه ابدا وفي مجمع الطبراني الكبير والنفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اي اعطاء ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك أي وكفر عن عيینه وبهذا وبما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لم من حلف على عيّن ورأى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيّن استدل فقهاؤنا على ان الافضل في حق من حلف على ترك مندوب او فعل مكروه ان يحنث ويكفر عن عيّن وهذا لطيفة وهي ان ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة تأديبا له على امر وقع منه فكتب الى والده رحمه الله تعالى هذه الايات

- لا تقطع من عادة بولا • تجعل عتاب المرء في رزقه
 - فان امر الافك من مسطح • يحط قدر النجم من افقه
 - وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه
 - فكتب اليه والده رحمه الله تعالى هذه الايات
 - قد يمنع المضطر من مئمة • اذا عصى بالسيف في طريقه
 - لانه يقوى على توبة • تكون ايضا الى رزقه
 - لولم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه
- ورصف الله تعالى الصديق بأولى الفضل موافق لوصفه صلى الله عليه وسلم به بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله

وقالوا لا تنتهي هذه الهزيمة دون البحر وقالوا غلبت والله هو ازن ولم ير ض صفوان ابن امية بذلك المقالة وكان ذلك قبل اسلامه فقال لقاتل ذلك بضمك الكشكث اي الجبارة والتراب وقال هشام بن كلداء وكان اخا لصفوان لانه بطل مع محمد فقال لصفوان اني كنت فيض الله فالك فواقه لا يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ومري رجل على

صفوان فقال له أنبش جزيمة محمد واصحابه فواقه لا يجبر ونهاها فغضب صفوان وقال انبش لن يظهر والاعراب فواقه لربيه
من قريش اي مالت يد برامري احب الي من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن ابي جهل لمن قال لا يجبروتم ابداليس هذا لك
ولا يبيدك الامر سيد الله ليس الى محمد منه شيء ان ديل عليه اليوم فان ٣٨٩ له العاقبة غدا ووصلت الهزيمة الى مكة ومصر

بذلك قوم لم يتمكن الاسلام في
قلوبهم واظهروا الشتماتة وقال
قائل منهم ترجع العرب الى دين
آبائهم وثبت الله عتاب بن اسيد
وجماعة معه فلم يتغيروا عما هم عليه
حتى جاءتهم البشيرة بنصرة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
وانهم زام هو ازن ومن معهم وعن
قتادة قال مضى سرعان المنهمز
الى مكة يجذبون اهلها بالهزيمة
فسر بذلك قوم من اهلها
واظهروا الشتماتة وقال قائلهم
ترجع العرب الى دين آبائهم وقد
قتل محمد وتفرق اصحابه فقال
عتاب بن اسيد رضي الله عنه ان
قتل محمد فان دين الله قائم والذي
يعبد محمد حتى لا يموت فما امسوا
حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله
عليه وسلم فسرع عتاب ومعاذ
وكتب الله من كان يسره خلاف
ذلك ولما انطف المسلمون
راجعين انتهوا في قتالهم هو ازن
الى قتل الذرية فنهاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
الذرية وقال صلى الله عليه وسلم
من قتل قتيلا فله سلبه روى ان
أباطلة الانصارى رضي الله عنه
قتل وحده عشر من قتيلا وأخذ

عنه جالس عن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحمى ابو بكر عن مكاهه وأجلس عليا كرم
الله وجهه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا
وسرورا وقال لا يعرف الفضل الا لاهل الفضل الاولو الفضل وعنه رضى الله عنها انها
قالت لما استلبت الوحي عنه صلى الله عليه وسلم اي اباء عليه ولم ينزل استشار الصحابة فقال
له عمر رضى الله عنه من زوجها اللئيم يا رسول الله قال الله تعالى قال أفظن ان الله داس عليك
فيها بصافك هذا بيتان عظيم فغزلت ودعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واسامة بن زيد
رضي الله عنهما ليستأمرهما في فراق اهلها اي تعفى نفسها فاما اسامة بن زيد فقال اهلك
اي الزم اهلك يا رسول الله ولا تعلم الا خيرا وامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
يا رسول الله لم يضيء الله عليك والنساء وماها كثيرا وانك لتقدر ان تستخلف وفي لفظ قد
احل اهلك فطلة ما وانك غيرها وان تسأل الجارية تصدقك يعني بريرة رضي الله عنها
اي لانها كانت تحب عاتشة اما قبل شرائها اوبعده وقبل عتقها لها كان بعد الفتح
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريتك قالت
بريرة والذي بمنك بالحق ما رأيت عليها امر الغصم بالغبين المعجبة والصاد المهمله بينهما
ميم مكسورة اي اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عيين اهلها فتأق
الداجن وهي الداية التي تأنف البيوت ولا تخرج للمرعى وهي هنا الشاة فتأكله وفي لفظ
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فساءها فقام اليها على كرم الله وجهه فضربها ضربا
شديدا وجعل يقول لها اصدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقه قول والله ما علم الا خيرا
وما كنت أعيب على عاتشة ساء الا اني كنت اجهن عجبني فامرها ان تحفظه فتنام عنه
فتأق الشاة فتأكله اي وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب ضربا ولا استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ضربها الا انه اتهمها في انها خانت الله ورسوله فكتمت من الحديث
ما لا يسعها كتبه هذا كلامه والذي في البضاري وانهم رابع بعض الصحابة فقال اصدقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على
قبر الذهب الاحمر وفي الامتاع جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لبريرة وسأها فقالت هي
أطيب من طيب الذهب والله لا أعلم عليها الا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت علي غير ذلك
ليضرك الله بذلك اي وبريرة هذه روى عنها عبد الملك بن مروان فقد ذكر انه قال كنت
اجالس بريرة رضي الله عنها بالمدينة قبل ان آتي الى هذا الامر يعني الخلافة فكانت تقول
لي يا عبد الملك اني أرى فيك خصالا وانك تلحق ان تلي هذا الامر يعني الخلافة فان وليته

اسلامهم وأدركت ربيعة بن ربيع السلي دريد بن الصمة فاخذ بنظام جملة وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أعمى ولا يعرفه
الغلام فقال له دريد ماذا تريد فقال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيع السلي ثم ضرب به بسيفه فلم يبق شيئا فقال له دريد
يضرب به نفس ما سلطتك أمك خذسني هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذا بكيت

أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت زيد بن الصمق فرب يوم قد نمت فيه نساء فقتله فلما أخبر ربيعة أمه بقتله
 قالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا هلا نكرمت عن قتلها فأخبرك عنه علينا فقال ما كنت لا تكرم من رضا الله ورسوله
 وقبل القاتل لزيد بن العوام ٣٩٠ رضي الله عنه وكانت أم سليم رضي الله عنها مع زوجها أبي طلحة زيد بن سهل

ما حذر الماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليها على محجمة من دم يريه من مسلم بغير حق قالت عائشة رضي الله
 عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل زينب بنت جهمش أم المؤمنين عن أمرى
 بقول ماذا علمت أو رأيت فنقول يا رسول الله أحى - م - حى وبصرى أى أصون سمى من أن
 أقول سمعت ولم أسمع وأصون بصرى من ان أقول أبصرت ولم أبصر ما علمت الاخيرا أى
 وفي رواية حاشا سمى وبصرى ما علمت الاخبر او الله ماأكلها وانى لها جرتها وما كنت
 أقول الا الحق قالت عائشة وهى التى كانت تسامى من أزواج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي لفظ تناصبى أى تعادلتى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فى المنزلة والهيئة
 عنده صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى أى ولهذا جعلها فى التوراة أفضل نساءه صلى الله
 عليه وسلم بعد عائشة وخديجة حيث قال والذي يظهر أن افضلهن أى زوجاته صلى الله
 عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جهمش وقالت عائشة رضي الله عنها فى وصفها
 لم أراها رأة قط خيرا من زينب فى الدين وأتى لله وصدق حديثنا وأوصل للرحم وأعظم
 صدقة وأشد ابتداء للنفوسها فى العمل الذى يتقرب به الى الله ما عهد اسورة أى حدة تسرع
 فى القبضة أى ترجع عنها سريعاً قالت عائشة رضي الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أى عند استلبات الوحى وتأخره فى الناس وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها
 الناس ما بال رجال يؤذونى فى أهلى ويقولون عليهم غير الحق وفي رواية فاستعذروا من عبد
 الله بن ابي بنى - اول فقال وهو على المنبر من يعذرونى أن ينصفى من رجل قد بلغنى اذاه فى
 أهل بيتى فواقه ما عات على أهلى الاخبر اير اوله ذكر وراجله يعنى صفوان ما علمت عليه
 الاخير اى وزاد فى رواية ولا يدخل بيتى وفي لفظ هنا من بيوتى الا وأنا حاضر ولا نجت فى
 سفرا الا غاب معى يقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ أى سيد الامم فقال يا رسول
 الله انا اعذر لك منه ان كان من الامم ضريت عنقه وان كان من اخواتنا من الخبز
 أمرتنا فنهنا أمرك فقام سعد بن عباد وهو سيد الخبزج وقد احقته الحية وفى لفظ
 أجهلته الحية وكان قبل ذلك رجلا صالحا اى لما ذكر سعد بن معاذ الخبزج الذين هم قوم
 سعد بن عباد غضب سعد بن عباد لاجلهم ورحلته الحية - م - على ان يجهل اى قال قول
 الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت امرأته لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حنير
 وهو ابن - م - سعد بن معاذ كما تقدم فقال لسعد بن عباد كذبت له امرأته ثلثة ثلثة وانك
 راغم فانك منافق تحادل عن المنافقين اى والمراد بكثرة منافقاته يفعل فعل المنافقين ومن

الأنصارى رضي الله عنه وكانت
 رضي الله عنها حازمة وسطها يبرد
 لها وفى حزامها خبز وكانت
 حاملا بابنها عبد الله بن أبي طلحة
 فقال لها زوجها ما هذا الخبز
 الذى معك يا أم سليم قالت ان
 ونامى أحد من المشركين بجمته
 به فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول
 الله ما تقول أم سليم فأعاد عليه
 القول فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم
 رضي الله عنها النبي صلى الله عليه
 وسلم يابى أنت وأبى يا رسول الله
 اقتل هؤلاء الذين اتهموا عنك
 فانهم اذ لك أهل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى
 وأحسن اى وقد عقر الله لهم كما
 قال تعالى وعذب الذين كفروا
 وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب
 الله من بعد ذلك على من يشاء
 والله غفور رحيم وجرح خالد بن
 الوليد رضي الله عنه جراحات
 أثقلت به وعن بعض العصابة
 رضي الله عنهم قال وأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله
 الكفار ورجع المسلمون الى
 رجالهم يمشى فى المسلمين ويقول
 من يدانى على رسول خالد بن الوليد

حق ذل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة الرجل لانه أثقل بالجرحة فنقل صلى الله عليه وسلم فى جراحته فى الوقت
 هو من جبير بن مطعم رضي الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة هوازن والناس يقتلون شيئا سودا قبل من السماء حتى سقط فنتنا
 وبين الكرم فاذ أهل مبيوث فله لا الوادى فلم أشك انه الملائكة ولم تسكن الا هزيمة القوم ومن جمع من هوازن تلو القوم

يوم حنين في الجبال أيضا على خيول بلقي طلعهم عما تم صفرو قد أروها بينا كاتفهم بين السماء والارض كاتب لا نستطيع أن نقابلهم
 من الرعب منهم وكان جله من قتل من المسلمين في هذه الواقعة أربعة نقتل من المشركين وقت الحرب أكثر من سبعين قتل
 وفي الانهزام أكثر من ثمانمائة وأسروهم خلق كثير ومن النساء ٣٩١ آف نفس وغنم المسلمون من الابل أربعة

وعشرين ألف بعير ومن الفصح
 أكثر من أربعين ألف شاة ومن
 الفضة أربعة آلاف أوقية ولم
 يذكروا عدد البقر لأنها كانت
 قليلة بالتسعة لما ذكرنا وقت
 هزيمة هوازن أسلم كثير من كبار
 مكة وغيرهم لما رأوا من نصر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن عائذ بن عمر ورضي الله عنه
 قال أصابني رمية يوم حنين في
 جبهتي وسال الدم على وجهي
 وصدري فسلت النبي صلى الله
 عليه وسلم بيده عن وجهي
 وصدري إلى ترقوتي ثم دعا لي فصاح
 أثر يده غرة سائلة كغرة القرص
 ولما انهزم القوم عسكر بعضهم
 بأوطاس فأرسل إليهم صلى الله
 عليه وسلم أباعاصم الأشعري رضي
 الله عنه كما يأتي على الأثر واقعهم
 * سرية أبي عامر الأشعري
 رضي الله عنه *

ثم لم يشكر صلى الله عليه وسلم ذلك ان كان معه نثار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا
 ان يقتلوا لانه كان بين الحيين قبل الاسلام مشاحننة ومحاربة كما تقدم ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحققهم حتى سكتوا طالت
 وأما ما لم يثنى من ذلك (أقول) فيه ان سعد بن معاذ لم يقل انه ان كان من الخزرج نقتله
 بل قال نقتل فيه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحسن رد سعد بن عبادة عليه بما
 ذكر ثم رأيت بعضهم ذكر ان الاظهر عندي ان ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه وانما
 أراد الانكار على ابن معاذ في كونه يقتل شخص من قومه الذين هم الاوس مع انه يظهر
 الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الاسلام فكانه قال لا تقتل ما لا تفعل
 ولا تقدر على فعله حيث لم يأمرك بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانما اتصرا سيد بن حضير
 لسعد بن معاذ نصره للنبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة العظيمة التي طلب النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها من بعد من ذلك القاتل وانكاره على سعد بن عبادة انما هو انكار
 ظاهرا فقط وان كان لباطنه مخلص حسن وكمن لفظ يشكر اطلاقه على قاتله وان كان
 في الباطن له مخلص هذا كلامه ثم رأيت في السيرة الهشامية ان المتكلم اسيد بن حضير
 وانه قال يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكف بكهم وان يكونوا من اخواتنا الخزرج
 فرنا أمرك فوالله انهم لاهل لان نضرب أعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت أمة الله
 والله ما نضرب أعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج
 ولو كانوا من قومك يعني الاوس ما قلت هذا اي لان عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج
 وكذا حسان بن ثابت رضي الله عنه بناء على انه كان من اصحاب الأوث وفي البخاري ان
 سعد بن معاذ قال ائذن لي يا رسول الله أن اضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت
 أم - سان من ره ذلك الرجل اي من الخزرج فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس
 ما حبيت أن نضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا اشكال وقول البخاري وكانت ام
 حسان إلى آخره يشعر بأن حسان لم يكن من الخزرج وهو يخالف ما تقدم وما سابق
 انه من الخزرج الا ان يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون امه منهم فليتامل ولا يخفى ان
 ذكر المنبر يخالف ما في الاصل من ان اتخاذ المنبر كان في السنة الثامنة وقصة الأوث كانت
 في السنة الخامسة والسادسة وفي النور المراد بالمنبر شيء مرتفع قال والاف المنبر انما
 اتخذ في السنة الثامنة اي فيكون المراد المنبر الذي اتخذ في السنة الثانية كان من العاين
 والذي كان من خشب انما اتخذ في السنة الثامنة وقد بينا ذلك مسبقا والله أعلم ثم بعد

وهو عم أبي موسى الأشعري
 رضي الله عنه وتسمى هذه السرية
 غزوة أوطاس بعث صلى الله عليه
 وسلم أباعاصم خلف القاريين من
 هوازن ومعه جمع من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم منهم سبعة
 ابن الاسود وعرضي الله عنه

مالتقوا بأوطاس وهو وادي ديار هوازن وكان المنهزمون انفسهم ثلاث فرق فرقة منهم لحقت
 بأوطاس فانتهى إليهم أبو عامر فاذا هم مجتمعون فناوشوه القتال وقتل منهم أبو عامر تسعة اخوة منهم اربعة اشداء واحد
 منهم إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه بالي دعوته إلى الاسلام فليجيب ثم برزه العاصم فدعا إلى الإسلام وقال اللهم اشهد

عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكيف عنه أبو عامر فلما سمع انه أسلم قالت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ثم استشهد أبو عامر رضي الله عنه قتله أخران وهما العلامة وأبو بشار الطرث بن جشم وبيضان أبو موسى ادركه فأنزل الله قتله وقيل ان ٣٩٢ الذي قتله عاشر الاخوة التسعة وهو الذي أسلم بعد ثم خلف أبا عامر أبو موسى رضي الله عنه باستخلاف عمره

نزل آيات الاذك اي وهي ان الذين جاؤا بالاذك عصبة الى قوله اولئك معزون مما يقولون لهم مغفرة ودرزق كريمة خرج صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك الآيات وامر بجلد أصحاب الاذك اي وهم عبد الله بن أبي ومسطح وحنة بنت جشم أخت زينب بنت جشم ام المؤمنين وأخوها عبد الله بن جشم بن جشم ويقال له أبو أحمد كان ضريرا اي وكان يدور مكة -علاها وأدناها في أي محل من غير قائد وكان شاعرا وهو ابن عمه امية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها عبد الله مكبرا فقد قتل يوم أحد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو زيد بن رفاعه وفيه أنه تقدم انهم لما قدموا المدينة وجدوه قد مات الا ان يقال ان لهم زيد بن رفاعه غيره فيجوز ان يكون هو ذلك ويقال وحسان بن ثابت فجلدوا والحد وهو عتاقون قال بعضهم وذ كرسه بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا عذرنا وهم من بعض الرواة وانما التسليم بذلك أسيد ابن حنبل يراى كما تقدم من السيرة الهشامية لان سعد بن معاذ مات بعد بني قريظة قال في الاصل لو اتفق أهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكنهم مختلفون (أقول) اي فالوهم لا يلزم الا من جعل هذه الغزوة التي هي غزوة بني المصطلق متأخرة عن بني قريظة ويذكر فيها سعد بن معاذ كالاصل ومن ثم لما قال ابن اسحق بأن سعد بن قريظة روى عن عائشة بدل سعد بن معاذ اسيد بن حضير قال في الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم يسلم منه أحد من بني آدم وفيه ان مما يدل على تقدمها وان ذ كرسه بن معاذ ليس من الوهم في شيء ما ذكره في الكتاب المذكور الذي هو الامتاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث اياما ثم أخذ يدس سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن عباد فهدوا ساعة وقرب اليهم سعد بن معاذ فطعموا ما فاصبوا منه ثم انصرفوا فكث اياما ثم أخذ يدس سعد بن عباد في نفر فانطلقوا حتى دخلوا منزل سعد بن معاذ فهدوا ساعة وقرب اليهم سعد بن معاذ فطعموا ما فاصبوا منه ثم خرجوا فذهب من أنفسهم ما كان وان ذ كرسه بن معاذ وقع في العصيين وغيرهم والله أعلم وذكر ان صفوان بن المعطل رضي الله عنه الذي كان الاذك بسببه ظهر انه كان حصورا لباقي النساء اي انما هو مثل الهدية اي عني وقد قال الشيخ يحيى الدين الحصور عندنا العنين اي ويدل له ما في البخاري أنه رضي الله عنه ما كشف كنيف امرأة قط اي سترها لان الكنيف الساتر وقد جاء في تفسيره وصف يحيى بن زكريا بحصورا أنه صلى الله عليه وسلم أهوى الى الارض وأخذ قذاة وقال كان ذكره يعني يحيى عليه السلام مثل هذه القذاة وله من المراد

فاقره الناس فقاتل القوم حتى هزمهم وفتح الله على يديه وظفر المسلمون بالغنائم والسبيا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي عامر وقال اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اهل امي في الجنة وفي رواية وادخله يوم القيامة مدخلا كريما (ثم سرية الطويل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه لي ذى الكفيع) وهو صنم من خشب كان لعمر بن حمة الدوسي وذلك انه لما اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف لماصره من تحصنوا به من ثقيف بعث الطويل لاحراق ذلك الصنم وان يوافيه بالطائف فخرج سريرا فهدمه وجعل يلقى النار في وجهه ويقول يا ذا الكفيع لست من عبادك ميلادنا اقدم من ميلادك الى حشوت النار في فوادك واتخذ ربه من قومه اربعة مائة سراها لانه كان مطاعا في قومه فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه من الطائف بأربعة ايام (غزوة الطائف)

وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من حنين وجلس الغنائم بالبحرانة سارا الى الطائف وجعل خالد بن الوليد القسينة على مقدمته في البت من أصحابه وكانت ثقيف لما انهم زوا دخلوا حنينهم بالطائف وأغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يبسطهم من القوت لسنة وتميزوا القتال وكان معهم مالك بن عوف وجمع من أشرف قومه ويوم صلى الله عليه وسلم في طريقه بصرى

لمالك بن عوف فامر به فهدم وجر بجائط أي بستان لرجل من ثقبف قد تقع فيه فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم اسألني
 تخرج واما ان محرق عليك حاطك فابي ان يخرج منه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه ولما وصل خالد رضي الله عنه
 الطائف نزل بمن معه من المسلمين قريسا من الحصن وصكرهنا لثغرموا المسلمين ٣٩٣ بالنبل زما شديدا حتى أصيب كثير من

المسلمين بجراحات وقتل من المسلمين
 اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن
 أبي امية الخزومي رضي الله عنه
 وهو أخو ام سلمة رضي الله عنها
 واصيبت عين أبي سفيان رضي
 الله عنه فأق النبي صلى الله عليه
 وسلم وعينه في يده فقال يا رسول
 الله هذه عيني أصيبت في سبيل
 الله فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان شئت دعوت فردت عليك
 وان شئت فعين في الجنة قال في
 الجنة ورمى بها من يده وأصيبت
 عينه الثانية يوم اليرموك عند
 قتال الروم كما تقدم الكلام على
 ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم
 الطائف نزل قريسا من الحصن ثم
 لما قتل من قتل من المسلمين
 ارتفع الى موضع مسجد الطائف
 اليوم وجاهرهم ثمانية عشر يوما
 ونصب عليهم المنجنيق وهو اول
 منجنيق رمي به في الاسلام وكان
 الذي اشار به سلمان القارمي
 رضي الله عنه بل قيل انه صنعه
 يده وأقبل خالد بن الوليد رضي
 الله عنه ينادي اهل الحصن
 ويقول من يباد زفر يطلع اليه
 أحد وناداه عبيد بالنبل لا ينزل
 اليك منا احد ولكن نقيم في

التشبيه في الارتقاء وعدم الشدة فلا يخالف ما قبله لكن في النهر الحصور الذي لا يأتي
 النساء مع القدرة على ذلك اي ورجما يؤيد ذلك ما جاء اربعة اعنوا في الدنيا والآخرة
 وامنت الملائكة رجل جعله الله كرافانت نفسه وتشبهه بالنساء وامرأة جعلها الله اتي
 فتذ كرت وتشبهت بالرجال والذي يضل الاعى ورجل - صور ولم يجعل الله حصورا الا
 يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فالصور وصف مذموم الا في يحيى عليه السلام
 خصوصية له دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والا فقد امتن سبحانه على
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقوله واقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
 وذرية قيل وهذا الوصف جاء يحيى من أثره والهدى ذكرى عليهما السلام فانه لما شهد
 مريم منقطعة عن الازواج أحب ان يرزقه الله ولدا مثلها أي منقطعا عن الزوجات
 فجاء يحيى عليه السلام حصورا ويؤيد ذلك ما في أنس الجليل وكان يحيى عليه السلام
 لا يأتي النساء لانه لم يكن له مال للرجال كذا قيل وهو غير مرضي وقدة كالم القاضي عياض
 رحمه الله في الشفاء على معنى كون يحيى حصورا بما حصله ان هذا الذي قيل تقصه
 وعيب لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا يأتيها
 فكانت حصر عنها وأنه حصر نفسه عن الشهوات فعا لها هذا كلامه فليست أي
 وعلى الاقول لا ياتي في ذلك كون صفوان كان متزوجا لما تقدم ان زوجته شكته للنبي
 صلى الله عليه وسلم أي على ان ابن الجوزي نقل عن شيخه ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى
 ان صفوان رضي الله عنه انحازت زوج به حديث الافك وعما يدل على ان حسان رضي
 الله عنه لم يكن من أصحاب الافك تبرؤ مما نسب اليه في آيات مدح جماعته رضي الله
 عنهما

مهذبة قد طيب الله خيها • وطهرها من كل سوء وباطل
 فان كنت قد قلت الذي قد زعمت • فلا رفعت سوطي الى أنامل
 وكيف وودي ما حبيت وانصرتي • لآل رسول الله زين المهافل
 ومن ثم قال ابن عبد البر وقد أنكروا كون حسان رضي الله عنه خاض في الافك وانه
 جلد وجاء ان عائشة رضي الله عنها برأت من ذلك أي فقد ذكر الزبير بن بكار انه قيل
 لعائشة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه اني لا رجوان يسخله الله
 الجنة بذبح بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو ممن لعنه الله في الدنيا
 والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل

٥٠ حل في - صنتنا فان به من الطعام ما يكفيننا سنين فان أقت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسباقتنا جميعا حتى
 نموت من آخرنا ودخل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابتين لينقبوا عليهم السور ورحقوا بها الى جدار
 الحصن ليحرقوه فظن لهم ثقب فاوروا الهمم بكلمة الحديديحة بالانحر جوامن قوتها فرموا بالنبل فقتلوا منهم رجلا

والجيلة يفتح للدال لله صفة وهو حديد مستددة وبعد الاثنتي عشرة ثم هاء التانيث هي آفة من آلات الحرب يحصل من الجلود
 يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لينقبوها واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع اعنابهم ويحرقونها بقطع
 المسلمون قطعاً ذريعا فسأوه أن يدعها لله وللرحم ٣٩٤ فقال صلى الله عليه وسلم فاني أدعها لله وللرحم ونادي منادى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيما عبد نزل من الحسن
 وخرج لنا فهو سرفرج منهم
 بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون
 رجلا ونزل منهم شخص في
 بكرة فقيل له أبو بكره وكان عبدا
 لعمر بن كاذبة فاعتقهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل
 منهم الى رجل من المسلمين يمونه
 فسق ذلك على أهل الطائفة شقة
 شديدة واستأذن عيينة بن - من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أن ياتي نقيضاً في - منهم ليدعوهم
 الى الاسلام فأذن له في ذلك فانهم
 فدخل حصنهم فقال لهم تمسكوا
 في حصنكم فواقه لهم أذل من
 العبيد ولا تعطوا ايديكم ولا
 يتق عليكم قطع هـ ذا الشجر
 ثم رجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لها قلت لهم
 يا عيينة قال أمرتهم بالاسلام
 ودعوتهم اليه وحذرتهم النار
 ودعاهم على الجنة فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذبت
 انما قلت لهم كذا وتص عليه
 القصة فقال صدقت يا رسول
 الله أتوب الى الله الملك من ذلك
 وكان جلة من قتل من المسلمين

فان كان ما قد قيل عن قتلته • فلا رفعت سوطي الى اقامي
 وقد قال مثل هذا البيت أنس بن زعيم وقد بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه
 بلفه صلى الله عليه وسلم انه هجاء فجاء اليه صلى الله عليه وسلم معذراً وانشده ابياتاً منها
 ونبي رسول الله أتى هجونه • فلا رفعت سوطي الى اذن يدي
 لكن في رواية أنها كانت تلذذ لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان
 الا خيرا فانه كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وقد قال تعالى والنبي تولى كبره
 منهم له عذاب عظيم وقدهى والعصى عذاب عظيم والله قادر على ان يجعل ذلك ويغير
 لحسان ويدخله الجنة وفيه انه ساقى عن عائشة وغيرها ان الذي تولى كبره عبد الله بن
 ابي بن سلول كما تقدم الا ان يقال كبره مقول بالتشكيك والذي بلغ فيه الغاية عبد الله
 ابن أبي بن سلول فليتامل وعن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من
 اللباني وهو يقرأ سورة النور مستلقيا على سريره فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال
 يا أبا بكر من تولى كبره أليس علي بن ابي طالب قال الزهري فقلت في نفسي ماذا أقول
 ان قلت لا لا آمن ان أتى منه سرا وان قلت نعم جئت بامر عظيم ثم قلت لنفسي لقد عدوتني
 الله على الصدق خيرا فقلت لا تضرب بقضيبه السري قال فن بكر ذلك مرارا قلت لكن
 عبد الله بن ابي بن سلول ووقع لسليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك فهو ذلك فان سليمان
 ابن يسار رجع الله دخل على هشام بن عبد الملك فقال له يا أبا سليمان الذي تولى كبره من
 هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أنا كذب لا أبالك لو نادى مناد من
 السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حديثي عروة وسعد وعبد الله وعائشة رجعهم الله
 عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وعن عائشة رضي الله
 عنها انه ذكر عندها حسان بسوء فنهتهم وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجبه الامؤمن ولا يغيثه الاضائق وفي البخاري كانت عائشة رضي الله عنها تكره أن
 يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي ووالدي وعرضي • لعرض محمد منكم وقاه
 فهذا البيت ينفر الله تعالى له وذكر بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبيري وأبوسفيان ابن عمه صلى الله عليه وسلم
 وعمر بن العاصي وضرار بن الخثري ولما أراد حسان رضي الله عنه أن يهجوهم قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وانامتهم وكيف تهجو أباسفيان ابن هـ

اثني عشر منهم عبد الله بن أبي أمية الخزومي رضي الله عنه أخو أم سلمة رضي الله عنها ولم يؤذن رسول الله صلى الله عليه فقال
 وسلم في فتح الطائف قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها قلت يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائف قال لم يؤذن
 لتأنيق الاظلم وما أظن أن تنهضوا الا نخذ كرت خولة ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتني شولة زعجت انك قلته لها قال قلته قال أوما أذن الله فيهم يا رسول الله قلنا
 وأنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بن معاوية الدليل في الذهاب أو المقام فقال له ثياب في بهران أنت أخذته وان
 تركته لم يضر لك قال ابن اسحق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ٣٩٥ الصديق رضي الله عنه انه رأى آيتي

هديت لي ثعبان ملأ من زبد افترها
 ديك فهاق ما فيها فقال أبو بكر
 رضي الله عنه ما أظن أن تدرك
 منهم يومك هذا ما تريد فقال
 صلى الله عليه وسلم وأنا لأرى
 ذلك وكان الحكمة في انه لم يؤذن
 له في فتح الطائف ذلك العام لان
 لا يستأصل أهل ذلك الحصن قتلا
 فاخرقه أمرهم حتى جاؤا طائعين
 مسلمين كما سابق ذكره في الوفود
 ان شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه فاذن في الناس بالرحيل فخرج
 الناس من ذلك وقالوا ان رحيل ولم
 يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاغدوا على القتال
 فغدوا فاصابت المسلمين جراحت
 فقال صلى الله عليه وسلم انما قاتلون
 ان شاء الله فسروا بذلك وانعزوا
 وجعلوا يرسلون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يضمن تهبان
 سرعة تغير رأيهم لانهم رأوا ان
 رأه صلى الله عليه وسلم أبرك
 وأنفع من رأيهم فرجعوا اليه
 وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غرولوا لاله الا الله وحده
 صدق وعلمه ونصره وسوره
 الاحزاب وسطه فلما ارتحلوا قال

فقال له واقه لا سلتك منهم كما نزل الشعرة من العجين فقال له صلى الله عليه وسلم انت ابا
 بكر فانه اعلم بانساب القوم منك فكان يحيى الى ابي بكر ليوقفه على انسابهم فجعل حسان
 يهبوهم فلما سمعوا هجوة قالوا ان هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي خافة وعاش حسان
 رضي الله عنه مائة وعشر من سنة نهضها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش والده أيضا
 مائة وعشر من سنة وكذا جده والجدد قال بعضهم ولا يعرف أربعة تتاسلوا
 وتساوت أعمارهم غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهد الا انه كان
 يمشي الموت فكان ينسب الجبن ومن ثم جعل يوم الخندق مع النساء والذراري في
 الاطام وما وقع له مع صفة همة صلى الله عليه وسلم في أمر اليهودي الذي قتله في ذلك
 المكان وما قاله لهايدل على انه كان جباناً شديد الجبن ويرد انكار بعض العلماء كونه
 جباناً قال اذ لو صح ذلك لهجى به فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يريدون عليه فباعه
 احد منهم به ولا اسمه به ولعله كان به علة اقتضت جعله مع الذراري في الاطام منعتهم من
 شهود القتال هذا كلامه وقد يقال على تسليم انه لم يهجم بالجبن يجوز ان يكون لسكونه
 كان لا ياتر بوصفه بذلك وذكر بعضهم ان حسان رضي الله عنه شلت يده بضرية
 ضربها الصقوان بسيف لما هجموا فذكر ذلك حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعا حسان وصفوان أي وأظهر التغيط على صفوان بسبب اظهاره السلاح على
 حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتماني الغضب فضرته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طسان يا حسان أحسن فيما اصابتك قال هي لك وفي
 رواية قال كل حقل قبل صفوان فهو لك فقال صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت
 ذلك منك واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها حديقة له يقال لها بثر حاضق
 الراعي الاحوال الثلاثة مع قصر حاقيل لها ذلك لان الابل يقال لها اذا وردت وزجرت
 عن المصاحا وفيه انه كان القيام ان يقال بثر حاضق الراعي في حالة الرفع وحدها الآن
 يقال المجموع اسم مركب وكانت هذه البئر لابي طلحة رضي الله عنه فتصدق بها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم
 أقول الذي في البخاري كان ابو طلحة رضي الله عنه اكثر انه ارى بالمدينة ما لا وكان أحب
 أمواله اليه بئر حاهي حديقة كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدخلها ويستظل بها ويشرب من ما فيها طيب فلما زلت لتالوا البرحق تنفقوا بها
 فصبون فأم ابو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

قولوا آيون نائبون عابدون ربي حامدون وقيل لرسول الله ادع على ثقب أهل الطائف فقال اللهم اهد ثقبنا واتهم
 مسلمين ورحم الله ابو بصير حيث يقول جهلت قومه عليه فأخضى وأخو الخدم أجد الأضداد
 وسع العالمين على رحلها فهو بجرم تقيه الاعباء وعند المهدارة الى البعرة انه تقيم سير القوم وهو واضح الكتاب

الذي كتبه صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه وتادى اناسراة وهذا كافي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء ومودة اذ نوه فادونه منه فاسلم رضى الله عنه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضالعة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل له في ذلك اجر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ٢٩٦ في كل ذات كبدرى اجر ولما وصل صلى الله عليه وسلم بالجرانة

امر يا حصا السبي فكان كاتقدم ستة آلاف من النساء والذرية والامرى ومن الابل اربعة وعشر من الفا ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة آلاف اوقية فما يتبع ذلك من الامتعة وكان صلى الله عليه وسلم قد انتظر قدم هوازن وترى من يرمي بضع عشرة ليلة ثم بدأ بقسمه الغنائم قسمها ثم قدم عليه هوازن مسلين ورد عليهم السبي كما سألوا وسألهم عن ربيهم مالك بن عوف النصرى فقالوا هو مع ثقيف بالطائف فقال اخبروه انه ان اتاني مسل لرددت عليه اهل و ماله واعطيتهم مائة من الابل فلما اخبروا مالك بذلك وكب مستخفيا فادرك النبي صلى الله عليه وسلم بالجرانة وقيل بمكة فرد عليه اهل و ماله واعطاه مائة من الابل كما وعد صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وقال ابن اسلم يدح النبي صلى الله عليه وسلم فان رأيت ولا سمعت بمنته في الناس كلهم بمنته محمد او فخر اعطى الجزيل اذا احتدى ومضى تشايعه كما في عند

ان الله يقول في كتابه لن تتلوا البرحق تتفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرح وان صدقة لله ارجو بها واذخيرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال راجح ذلك مال راجح قدمت ما قلت فيما اقد قبلناها منك ورددناها عليك وارى ان تجعلها في الاقربين قال افعلى يا رسول الله فضعها ابو طلحة في اقراره وبني عمه وفي لفظ آخر في البضارى قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اجعله اقرا اقرارك فجعلها لسان وأبي بن كعب وفيه ان أبي بن كعب كان غنيا وبين في البضارى وجهه قرابتهم من أبي طلحة فذكر ان حسان يجتمع مع أبي طلحة في الاب الثالث وأبي يجتمع معه في الاب السادس وذكر بعضهم ان أبي بن كعب كان ابن عمه ابي طلحة وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم اعطى حسان تلك الحديقة واعطاه سيرين جارية اخت مارية ام ولده صلى الله عليه وسلم ابراهيم فحانت منه بانيه عبد الرحمن وكان يفخر بانه ابن خالة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت سيرين هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا قالت راي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا في قبر ابنة ابراهيم فاصلمه وقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه واعطاه سعد بن عبادة رضى الله عنه بستانا كان يتحصل منه مال كثير وحاصل ما في الامتاع فيما وقع بين حسان وصفوان ان حسان رضى الله عنه لما قال

امسى الجلايب قد عزوا وقد كبروا * وابن القرية امسى بيضة البلد قال صفوان ما اراء الاعنانى اى بالجلايب وتقدم ان ابن ابي اسول قد قالها في حق المهاجرين والقرية بالاناف جسد حسان رضى الله عنه وقيل امه وقرية النى خيبار وقرية القبيلة سيدها واسم عمل بيضة البلد في الذم بقرية المقام والاف كاتستعمل في الذم تستعمل المدح يقال فلان بيضة البلد اى واحد في قومه عظيم فيهم فعند ذلك خرج صفوان مصلنا السيف وجاء الى حسان وهو في نادى قومه الخزرج وضربه فلقى يده فوقع السيف في ارقام قومه وأوثقوا صفوان رباطا ثم انه حمل وجى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضى الله عنه يا رسول الله شهر على السيف في نادى قومي ثم ضربني ولا ارانى الامتاع من جراحى فقال صلى الله عليه وسلم لصفوان ولم ضربته وحملت السلاح عليك وتغيظ حسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال لقوم حسان احبوا صفوان فان مات حسان فاقتلوه به فحبسوه فبلغ ذلك سيد الخزرج سعد بن عبادة فاقتل على قومه ولا هم على حبسه فقالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال لنا

فكانت ليث على اشباله * وسط الهباتبا فرقى مرصد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ان فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وضيق عليهم حتى اسلموا وشهد فتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر رضى الله عنه ولما باع هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قسم الغنائم سألوه ان يرد عليهم سبيهم واموالهم فقال

صلى الله عليه وسلم حتى مزتر ون يعنى من المسلمين وقد استأنت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت فاختاروا اما السبي
واما المال فاختاروا السبي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رد سبيهم عليهم فردوه كلهم الا عينة بن حصن فآذاه ابن
ان يرد عجزا كبيرة وقال هذه ام الحلى لعلمهم ان يغلوا ففأهاتهم ردها بست ٣٩٧ قلائص كما سياتى وكانت في السبي اخته

صلى الله عليه وسلم من الرضاع
وهي الشيماء قبيل وامه حليلة
رضى الله عنها ولما مات له الشيماء
انا اختك يا رسول الله قال وما
علامة ذلك فاخبرته بعضه كان
عضها ايلها حين كان مسترضعا
عندهم وارته اياها فاعرفها وتذكر
ذلك فقام وبسط لها رداءه وصنع
مثل ذلك بامه حليلة مرضى الله
عما حين جاتته ودمعت عيناه
وقال للشيماء لما ان عرفها سلى
تعلى واشففى تشفى وقبل ان
قومها قالوا لها ان هذا الرجل
اخوك فلواتيته فسأته في قومك
لرجونا ان يحاينا فآذته فقالت
اتعرفنى قال من آت قالت انا
أختك بنت ابي ذؤيب وآية ذلك انى
حلتك فعضت كتنى عضه شديدة
هذا أثرها فرب بها فاستوهبته
السبي وهم ستة آلاف فوجهم لها
فما عرفت مكرمة مثلها ولا امرأة
أعين على قومها منها وخيرها صلى
الله عليه وسلم فقال ان أحييت
فعدنى محببة مكرمة وان أحييت
ان امتهك وترجى الى قومك قالت
بل تتعنى وأرجع الى قومي فاعطاها
نعماء وشاء وغلاما يقال له مكحول
وجارية وقبيل أعطاها ثلاثة

ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال سعد والله ان احب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعوضه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق والله لا ابرح حتى يطلق
فاستحي القوم واطلقوه واخذوه سعد وانطلق به الى منزله وكساه دابة وجاء به الى المسجد
فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن
عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان
رضى الله عنها في المعوض صفوان فقال يا رسول الله كل حقى قبل صفوان فهو لك
فقال صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت ذلك ثم أعطاه صلى الله عليه وسلم أرضاه
وسيرين جاريته أخت مارية أم ولده ابراهيم واعطاه أيضا سعد بن عبادة رضى الله عنه
حائطا كان يتحصل منه مال كبير جماعة عن حقه وقبيل انما اعطاه سيرين لذبه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال ابن عبد البر رحمه الله اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لحسان بن ثابت روى من وجوه واكثرها ان ذلك
ليس بسبب ضرب صفوان له بل لذبه بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وكان
لسان حسان يصل لجهته والى فخره وكذلك كان أبوه وجمده وكان حسان رضى الله عنه
يقول على لسانه واقه لو وضعت على صخر لقلقه أو شعر لقلقه وقد عى مسطح أيضا اى وقد
روى أصحاب السنن الاربعة عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم أمر برجلين
وامرأة فضربوا حدهم قال الترمذى حسن غريب اى والمرأة حنة بنت جهش والرجلان
أخوها عبيد الله ابواحد بن جهش ومسطح ولم يحدد الخليل عبد الله بن ابي ابن ساول لان
الحد كفارة وليس من اهلها وقيل لانه لم تقم عليه البينة بذلك بخلاف أولئك وقيل لانه
كان لا يأتى بذلك على انه من عنده بل على لسان غيره وفي الطبرانى ومجمع التسانى عن
عائشة رضى الله عنها ان عبد الله بن ابي ابن ساول جلد مائة وستين اى حد حدين قال
عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما هكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي اى ولعل المراد انه
يجوز ان يفعل به ذلك فلا يتأني ما تقدم من ان الحد كان ثمانين جلدة وعن ابن عباس
رضى الله عنه ما زنت وفي اعظم تبغ امرأة نبي تط واما قوله تعالى فى امرأة نوح وامرأة
لوط فآذتاها فامراد آذتاها ما قالت امرأة نوح عليه السلام فى حقه انه ينجون وامرأة
لوط عليه السلام دلت على أضيافه قيل انما جازان تكون امرأة النبي كافرة كامرأة
نوح ولوط عليهما السلام ولم يجوز ان تكون فاجرة أى زانية لان النبي مبعوث الى الكفار
لمدء وهم يجب أن لا يكون معهم منقص يتقرهم عنه والكفر غير منقص منهم واما
القبور فمن أعظم نقصان وفى انما انص الصغرى ومن قذف أزواجه صلى الله عليه

اصد وجارية ونعماء وشاء وقيل القدام عليه وآله وقيل هما معا جميعا بين الروايات ويصعب اوصرد ويكنى بابى برقان وكان عمه
صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد آسايتنا من البلاء ما لم يحب عليك وان فحين أصبحت
الامهات والاخوات والعمات والخالات وترغب الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير بن صبر يا رسول الله ان ما فى الخلق

عائلك وخالاتك وحواضنك اللاتي تصكن بكفلك أي لان مرضته حليمة رضى الله عنها كانت من هوازن لو أرضها
 للعرث بن أبي نهر ملك الشام أو لنعمان بن المسند ملك العراق ثم نزل بنامثل ما نزلت بنار جونا عطفه وعائته عطينا وأنت خير
 المكفولين ثم أنشده أبياتا يستعطفهم بها قوله ٣٩٨ . آمن علينا رسول الله في كرم • فانك المرطرجوه وتقتظر

آمن على نسوة قد كنت ترضعها
 اذ فوك يلوؤه من محضها البربر
 اناتوم عفو امك تلبسه
 هذى البرية ان تعفو وتقتصر
 فأبس العفو من قد كنت ترضعه
 من امهاتك ان العفو مشتمر
 فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن
 الحديث اصدقه أبناءكم ونسأؤكم
 احب اليكم ام اموالكم فاخثاروا
 احدي الطائفتين اما النبي واما
 المال وقد كنت استأيت بكم
 حتى ظننت انكم لا تقدمون لانه
 كما تقدمت نظرهم بعد ان قتل من
 الطائفة بضع عشرة ليلة وفي
 رواية قال لهم قد وقت المقدم
 مواعها فأي الامرين احب
 اليكم النبي ام الاموال وفي رواية
 قال لهم اما مالي ولبن عبد المطلب
 فهو لكم ثم قال لهم اذا انا صليت
 الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا
 نستشف برسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بنائنا ونسائنا وظهروا الاسلام
 وقولوا نحن اخوانكم في الدين
 فسال انكم الناس فلما صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الظهر قاموا فتكلموا بالذي

وسلم فلا توبة له ابنة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وغيره وقيل
 يختص التمسك بمن قذف عائشة ويحذف غير احد بن وقد وقع ان الحسن بن يزيد الرازي
 من اهل طبرستان وكان من العظماء كان يلبس الصوف ويامر بالمعروف وكان يرسل في
 كل سنة الى بغداد عشر بن القديتار تفرق على اولاد العصاة فحضر عنده رجل من
 اشياخ العلويين فذكر عائشة رضى الله عنها بالتبجح فقال الحسن لغلامه يا غلام اضرب
 عنق هذا فتمض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات اللئيمات واللئيمون اللئيمات
 والطيبات اللطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة رضى الله عنها خبيثة فان
 زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي
 الطيبة الطاهرة المعروفة من السماء يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه وفي
 كتاب الاشارات للفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي تكلم فيها بالانك
 كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر رضى الله عنه فاستشاره صلى الله عليه وسلم في
 تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا فاطمة بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة رضى الله
 عنها من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان يجالطه
 الذباب لمخالطته لاقادورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله
 عنه فاستشاره فقال له عثمان يا رسول الله اخذت براءة عائشة رضى الله عنها من ظلك انى
 رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض أى لان ظل شخصه الشريف كان
 لا يظهر في شمس ولا قمر لئلا يوطأ بالاقدام فاذا صان الله ظلك فكيف يا هلك اى وقد اشار
 الى ذلك الامام السبكي رحمه الله في تائيدته بقوله

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى • على الارض ملق فانطوى لمزية

(وهنا الطيقة لآباس بها) وهى ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان مسافرا وكان
 يساره يهودى فلما اراد المقارقة قال عبد الله رضى الله عنه لليهودى بلفق انكم تدعونون
 يا ابناء المسلمين فهل قدرت على شئ من ذلك منى واقسم عليه فقال ان امتنى اخبرتك
 فأمنه فقال لم اقدر عليك فى شئ اكرم من انى كنت اذا رأيت ظلك ووطنه بقدى وفاء
 بامر ديننا ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على كرم الله وجهه فاستشاره فقال له على
 كرم الله وجهه اخذت براءة عائشة من شئ هو انا صلينا خلقك وانت تصلى بخلقك ثم انك
 خلعت احدى نعليك فقلنا يكون ذلك سنة لنا قلت لان جبريل عليه السلام اخبرنى

امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اخبرني على الله بما هو اهل ايامه فان اخوانكم هؤلاء جاؤنا ان
 تلبين والى قدر رأيت ان اردوا اليهم بهم لمن احب منكم ان يطيب بذلك فليقبل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى
 فعليه يا امن اول ما نرى الله علينا فليقبل وفي رواية قال وايمان تملك منكم بجمعه من السبي فله بكل انسان ست قلائص وفي

رواية فرائض لان البعير يسمى فريضة لكونه يؤخذ في الزكاة ونعطي ذلك من اول سبي نصيبه وفي رواية فن احب ان يعطى
غير مكره فليعمل ومن كره ان يعطى واراد اخذ القدا فعلى فداؤهم ثم قال اماما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم فقال
المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ٢٩٩ الاقرع بن حابس اماما وابو ثعلبة فلا وقال

عينة بن حصن الفزاري اماما
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن
مرداس السلي اماما وابو سليم
فلا فقال بنو سليم بل ما كان لنا
فهو لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم العباس وحقوني
أي اضعفوني حيث صيرتني
منفردا وفي رواية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم
مسلمون وقد خيرتهم فلم يعدلوا
بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده
من النساء بي قطابت نفسه ان
يرده فليرده ومن ابى فليرد ذلك
قرضا علينا بكل انسان ست فرائض
من اول ما نبى الله علينا قالوا
رضينا وسلمنا فردوا عليهم نسائهم
وابنائهم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال انا الاندري لعل
فيكم من لم يرض خروا عرفاءكم
فليرفعوا اليها فرفعت العرفاء اليه
انهم قد رضوا وكان صلى الله عليه
وسلم عند تقرير السبي على المسلمين
قد امر مناديا ينادي ان لا توطأ
الحبالي حتى يضعن ولا غير الحبالي
حتى يستبرأن بصيضة وقد اشار
صاحب الهزلية الى حضوره صلى الله
عليه وسلم عن هوازن ومنه عليهم
بقوله

ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لان تكون النجاسة بعليك فكيف تكون باهلك فسر
صلى الله عليه وسلم بذلك اي ويحتاج اقتنا الى الجواب عن خلق احدي فعليه في اثناء
الصلاة للنجاسة بها واستمر في الصلاة وعن أبي ايوب الانصاري رضى الله عنه انه قال
لزوجه ام ايوب الاترين ما يقال أي من الافك فقلت لو كنت بدل صفوان اكنتمهم
بسو مطرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير مني وصفوان خير منك وفي السيرة الشامية
ان ابى ايوب رضى الله عنه قالت له زوجته ام ايوب ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة
قال بلى وذلك الكذب اكتب يا ام ايوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة
والله خير منك وجاء ابن عباس رضى الله عنه سادخل على عائشة رضى الله عنها
في مرض موتها فوجدها ووجهه من القدر على الله فقال لها الاتخافي فانك لا تقدمين
الا على مغفرة وورق كريم فغشى عليها من الفرح ذلك لانها كانت تقول مصدقة
بنعمة الله عليها لقد اعطيت نساما ما اعطيتن امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام
بصورتني في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا
وماتزوج بكرا غيري ولقد توفي وان رأسه في حجرى وادق قبري يتي وان الوحي ينزل عليه
في اهل بيته فيقولون منه وان كان لينزل عليه وانامعه في لحاف واحد وابى رضى الله عنه
خليفته وصديقه ولقد نزلت براهي من السماء ولقد خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت
مغفرة ورزقا كريما قبل وفي هذه الغزوة فقدت عائشة رضى الله عنها عقدها أيضا
فاحتبسوا على طلبه أي فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه رجلين من المسلمين
أي احدهما السيد بن خضير فحضرت الصلاة أي صلاة الصبح وكانوا على غير ما زادني
رواية وابس معهم ما فنزلت آية التيمم وهذا القيل قله امامنا الشافعي رضى الله
عنه عن عدة من اهل المغازي اي وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزوة مرتين
لاختلاف القضيتين باختلاف سياقهما والتعميم ان ذلك كان في غزوة اخرى أي
متأخرة عن هذه الغزوة فعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان
وقال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا
عقدي حتى حبس القياسه الناس اي فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في طلبه وهو
لا يخالف ما سبق انه صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبه رجلين وطلع القجر فلقيت من ابى
بكر رضى الله عنه ماشيا الله اي لان الناس جاؤا لابي بكر رضى الله عنه وشكروا له
ما نزل بهم فجاء اليه او رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه الشريف على نغدها قد نام

من فضله على هوازن اذا كان له قبل ذلك فيهم ربا • وفي السبي فيه اخذ رضاع • وضع الكفر قد ردها والسبا
مباها برا توهمت التا • س به انما السبا هدا • بسط المصطفى لها من ردا • أي فضل حوام ذلك الردا
فقدت فيه وهي سيدة النسب • وهى السيدات فيه امام • والصحيح ان صلى الله عليه وسلم رده عليهم جميع السبي ولم يفتني

منه أحد الأهل من جهتهم كانت عند عينة بن حنن كما تقدم فآبى ان يردها وقال حين أخذها روى جهورا الى لا تحسب ان لها في الحى نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فتر عليه ولدها وهو زهير بن مرداسها منه وأعطاه ما تم من الأبل فيها فآبى عينة وطمع في الزيادة فتركه وذهب وغاب عنه ٤٠٠ ثم مر عليه معرضا فقال له عينة - خذها بالمائة فآبى وقال لا أدفع الا حسين

فآبى عينة فغلب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالخمسين فقال لا أدفع الا خمسة وعشرين فآبى عينة فغلب عنه ثم مر عليه معرضا فقال خذها بالخمسة والعشرين فقال لا آخذها الا بعشرة فآبى عينة فغاب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بعشرة فقال لا آخذها الا بستة والله ما نديها بناهد ولا بطنها والاد ولا فوها يبارد ولا صاحبها بواجده عند فوتها أى حزين ولاد رها بناكد أى عزيز فقال له عينة خذها لا يارك الله لك فيها وذلك بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم فانه دعا على من آبى ان يرده من السبي شيأ ان يضر أى يكسد عنه ولما أخذها ولدها قال لعينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي ثيابية فقال لا والله ما ذالك لها عندى فما فارقه حتى أخذها منه ثوبا والثيابية بضم القاف ثوب أبيض من ثياب مصر منسوبة للقبط روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا ان يقدم مكة فيشتري للسبي ثيابا فلا يخرج الحرم منهم الا

فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فغسل يظعن يديه في خاصرتها ويقول يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء قالت فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي أى لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لا تمهم لا يدرون ما يحدث له في نومه فقام حين أصبح وفي لفظ فاستيقظ وحضرت الصلاة فالتمس الماء فلم يجد فانزل الله تعالى الرخصة بالتييم وفي لفظ فانزل الله تعالى آية التيمم أى التيمم في المائدة في بعض الروايات فتزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية وقيل المراد بالآية آية النساء لان آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر الوضوء فيها فيجب تسميتها بآية التيمم وكلام الواحدى رحمه الله في أسباب التزول يدل عليه فقال أبو بكر عند ذلك والله يا بنية انك كملت مباركة أى وقال لها صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلا ذلك وقال اسيد بن - ضير ما هذا بأقول بر كنكم يا آل أبى بكر أى وفي رواية انه قال لها جزاك الله خيرا فانزل بك أمر تكريمه الاجعل الله منه خيرا للمسلمين فيه خيرا أى وهذا بما يقيد تكرره وقوع ما تكبره وان في ذلك خيرا للمسلمين فليست أملى وفي لفظ قال اسيد بن - ضير ان قد بارك الله للناس فيكم يا آل أبى بكر ما تتم البركة لهم قال الحافظ بن جبر رحمه الله وانما قال اسيد بن - ضير ما حال دون غيره لانه كان راس من بعث في طلب العقد أى بل تقدم في بعض الروايات الاقتصار على بعثه لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير الذى كنت عليه أى أقناه من ميركة فوجدنا العقد فبعثه أقول في التوراعلم ان العقد سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاختها اسمها استعارته وبهذا يجمع بين الاحاديث التى في المسئلة هذا كلامه فليست أملى وينظر تلك الاحاديث ما هى أى ويكون هذا العقد لاسمها اختها لا يختها لذلك قولها بعثتدى لان الاضافة تأتى لادنى سلابسة أى فعقد اسمها كان في المرة الثانية وفي البخارى أيضا ان آية التيمم نزلت بعد ان صلوا بلا وضوء فعن عائشة رضى الله عنها أنها استعارت من اسماء رضى الله عنها قلافة فهلكت اى ضاعت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدرتهم الصلاة وليس معهم ماء فمشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى آية التيمم وقد ترجم البخارى عن ذلك بقوله باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز ان يكون هذا الرجل هو الذى أطام البعير او من جملة من أقامه فلا يختالف ما سبق مما يدل على ان الذين بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم

كاسيا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبس اهل مالئ بن عوف النصرى عند جهته فأتته ام عبد الله بن أبى امية الخزومى حتى جاء مالئ فسلم اليه اهلها وكان الوقت بكوه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال انما يريد

رايت

بهم المنبر واليه ان يجري السهمان في مال ملك بن مولى حتى حضر ورده عليه و زاد ما منه من الايل كما تقدم في ذكره
 الثاني) بل يرجع على الله عليه وسلم الى الجحيم انفس الغنائم وبدأ بالوقت فلو بهم وهم ناس من قرين اسلوا يوم الفتح اسلوا
 ضيفا واراد على الله عليه وسلم ان يترك الايمان في قلوبهم ٤٠١ وكان فيهم من لم يسلم بعد ثم سلم كصغير ان يرا

اسية ولما جئت الغنائم واحسبنا
 جاء ابو مخان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى كثرة المال قال
 يا محمد اصبتا كثر قرين قتيهم
 صلى الله عليه وسلم ثم اعطاهما
 من الايل واربعين اوقية من فضة
 فقال يا رسول الله اين يزيد وكان
 يقال له يزيد المنبر وكان اكبر من
 معاوية فاعطى صلى الله عليه وسلم
 لابنه يزيد مائة من الايل واربعين
 اوقية من فضة فقال يا رسول الله
 اين معاوية فاعطاه مائة من الايل
 واربعين اوقية من فضة فآخذ
 اوسميان وابناء ثلثمائة من الايل
 ومائة وعشرين اوقية من الفضة
 فقال اوسميان يا بني اتسوا بي
 يا رسول الله لانت كرم في الحرب
 وكرم في السلم لقد طربنتك قسم
 الحارث كنت وساللتك قسم لقسام
 كنت هذا غاية الكرم جزا الله
 خيرا ويا حكيم بن عمرو اشكك
 النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
 مائة من الايل ثم سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم فاعطاه مائة ثم سأل
 فاعطاه مائة ثم قال له يا حكيم هذا
 المال خضر حلقين اخضر بستانا
 نفس بوزة لغيره ومن الخضر
 بستانا فتمس لم يسلوا لغيره وكان

مايت الماخذ ابن جبرج الله قال وطريق الجمع بين هذه الروايات ان اسيدا كان رأس
 من جيش خالد بن الوليد في بعض الروايات دون غيره وذلك اسند القتل الى واحد منهم
 وكانهم لم يجدوا المعتاد ولا ظلموا بغير ما نزلت آية التيمم وارادوا الرحيل واطروا البعير
 وجده اسيد ورضي الله عنه هذا كلامه قيل وفي هذه الفروقة جواعن الطريق وادركهم
 الليل فربوا وعرقهم جبريل عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طاقتم من
 كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيدته صلى الله عليه وسلم واطاع الشريبا صحابه فدعا صلى
 الله عليه وسلم على كرم الله وجهه وهو ذمه وامره بنزول الوادي فقتلهم قال الامام ابن تيمية
 وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرم الله وجهه
 قال ابن تيمية ومن هذا ما روي في عام الحديبية انه قاتل الجن في بئر ذات العسل وهي بئر
 ابطحة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي اي وجا في سبب مشروعية التيمم غير ما ذكر
 في الطبراني عن اسلم قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل له ناقته فقال
 لي ذات يوم يا اسلم قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة اي ولا ما فسكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بآية الصلوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قم يا اسلم فقم فارتى التيمم ضربة للوجه وضربة للسدين الى المرفقين فقامت فقيمت
 ثم رملت حتى مر بها فقال يا اسلم امس هذا جلدك وفي الامتاع نزلت آية التيمم طلوع
 القمر فمسح المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا ايديهم الى المذاكب اي ويحتاج امتنا الى
 الجواب عن هذه الرواية وفي هذه السنة انطامسة خفف القمر فصرى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باصحابه صلاة الخسوف حتى الجبل القمر وصارت اليه وتضرب بالظلماس
 ويقولون صهر القمر

« غزوة الخندق »

ويقال لها غزوة الاحزاب اي وهي الغزوة التي ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين وثبت
 الايمان في قلوب اوليائه المتقين اي واظهر ما كان يطنه اهل النفاق والشقاق المعادين
 وسببها انه لما وقع اجلابني النضير من اماكهم كانت قد سار منهم جمع من كبارهم منهم
 سيدهم حبي بن اشطب ابوصفة ام المؤمنين رضي الله عنها وعظيهم سلام بن مشكم
 ورجسهم كنانة بن ابي الحقيق وهرة بن قيس وابوعامر القاسق الى ان قدموا مكة على
 قريش يريدونهم ويهرونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انما نكون
 معكم عليه حتى تستأمله اي وتكون معكم على عداوته فقال اوسميان مر حبلوا هذا

كان في كل ولا يشيع والدا العا باخبر من الخندق السفلى فآخذ حكيم المائة الاولى فقلت
 ما عندك يا رسول الله الذي يمشك بلقي لا اربا احفا جهل شيئا حتى اثارق اليها فكان ابو بكر رضي الله عنه وحكيم
 لي على الصلاة فيلبيان قبل منه شيئا ثم كثر من رضي الله عنه فدين خلتهم من اهل مكة فآخذ حكيم المائة الثانية فقلت

عنه يقول يا بشر المسكين الى امرض على حكيم حقه الذي قسم الله من هذا الذي هبنا ان يهبه رضى الله عليه والابن اسطوخم
 التي على الله عليه وسلم مائة مائة من الابل كثير منهم ابو حنبلان وابناه يزيد ومعاوية وسكيم بن سرام والافس بن شريق وعبدة
 ابن مطعم والجد بن قيس السهمي والحرث بن ابي جهل وحاطب بن عبد العزى ٤٠٢

وجملة بن شودة وحويط بن
 عبد العزى وسكيم بن طليق وخالد
 ابن اسيد وخلف بن هشام وزهير
 ابن ابى اسيد وزيد بن طليق والسائب
 ابن ابى السائب وصفي بن عائد
 وسهل وسهيل ايشاعرو وشيبة بن
 عثمان اطفي وعبد الرحمن بن
 يعقوب الثقفي وسفيان بن
 عبد الاسد الخزومي وصقوان بن
 امية وكان قد خرج مع من خرج
 وهو على شركه ما عطاء النبي صلى
 الله عليه وسلم مائة ثم مائة ثم
 واديا بملوا ابلا وثمانين بزل به طيه
 حتى اسلم رضى الله عنه وتقدمت
 قصته عند ذكره فبين اهدر دمهم
 على الله عليه وسلم ومن اعطاه
 التي صلى الله عليه وسلم مائة
 الاقرع بن حابس التميمي وعيينة
 ابن حصن الفزاري واعلى
 العباس بن مرداس السلمي دون
 المائة وكان مثله ما رقيس على
 قومه كما انهم ما رقيس ان على قومهما
 فقال يخاطب النبي صلى الله عليه
 وسلم
 اتجعل نبي ونهب العبيد
 بين عيينة والاقرع
 لما كان حصن ولا حابس
 يهوتان مره اس في جمع

واحب الناس اليان من اعانتا على عداوة محمد زاد في رواية فقال لهم لكن لا تاؤسكم الا ان
 صدمتم لا اهننا حتى نعلم من اليكم فقهوا فاقالت قريش لا واثلك اليهود يا معشرهم وانا نكم
 اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا بما اصبنا فختلف فيه لمن ومحمد انه فباخيرام دين محمد
 قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولي بالحق منه وفي رواية ان من اهدى سيلا أم محمد
 فقا لوالا انتم اهدى سيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتصورون
 البدن وتعبدون ما كان يعبد اباؤكم اي فانتم اولي بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم
 الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحب والطاغوت الايات فلما اتوا
 ذلك لقريش سرهم ونشطهم لمادعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
 ذلك خرج من بطون قريش نخسون رجلا وتخالفتوا وقد اصبوا كجادهم بالسكينة
 متعلقةين باستارها ان لا يحذل بعضهم بعضا ويكونون كلهم يداوا واحدة على محمد صلى الله
 عليه وسلم ما بقي منهم رجل وتداوا الى ذلك صاحب الهمز به رحمه الله بيايات ذم فيها
 اليهود فلعنهم الله بامور بقوله

لا تكذب أن اليهود وقد ذابوا عن الحق معشر لؤمها
 جحدوا المصطفى وآمن بالطاغوت قوم هم عندهم شركاء
 قتلوا الانبياء واتخذوا العجل الا انهم هم السفهاء
 وسقيه من ساء المن والسلوى وأرضاه القوم والقناه
 ملئت بالخبث منهم بطون فهي نار طباقها الامعاء
 لو اريدوا في حال سبت بخير كان سبنا لديهم الاربعاء
 هو يوم مبارك قيل للتسكريف فيه من اليهود اعتداء
 قبظلم منهم وكفر عدتهم طيبات في تركهن ابتلاء

اي لا تكذب ان اليهود والحال انهم قد مالوا عن الحق قوم لؤمها والتميم الذي الاصل
 الشحيح النفس ومن عظيم لؤمهم انهم جحدوا بتوهمه صلى الله عليه وسلم ورسالته والحال ان الله
 قد آمن بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله ما خوذ من الطغيان قوم هم عندهم شركاء
 وهم كفار قريش وردان اليهود قتلوا في يوم واحد سبعة نبييا ومن جله من قتلوا زكريا
 ويحيى واتخذوا العجل الها بعدونه ومن يفعل ذلك لاسفيه غيره ومن ارضاه القوم
 والقناه بدل المن وهو نوع من الخلاء والسلوى نوع من الطير سفية بلا شئ ملئت بالحرام
 كالر ياطون منهم فبطونهم نار لاشقاها على ما يودي الى تلك النار طيبات تلك النار والمصدرين

وقد كنت في الحرب اذا خذت فم اعطيتا اول اشبع وما كنت دون امرئ منهما ومن هفتض اليوم لم يرنع ولو
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا عن لسانه واعطوه مثل اصحابه وفي رواية يا ابا بكر انقطع عن لسانه واعطيتا من الابل
 فاعطى ثمان المائة واليهيئ اسام فريسه واعطى صلى الله عليه وسلم جملته من المواقف فبين خسين من الابل منهم عثمان بن وهب

الرجل بشان رحله فاق الناس في ذلك ما لا يعلمون من الانصار ليسوا كما تفهمون بل انهم من انبياء الله صلى الله عليه وسلم
 وقرى من قريش وبنو كلاب وبنو سبيعة وبنو قيس وبنو كلاب وبنو سبيعة وبنو قيس وبنو كلاب وبنو سبيعة وبنو قيس وبنو كلاب
 ان لم يكن من كان هذا فان كان من الله تعالى ٤٠٤ م برنا وان كان من النبي صلى الله عليه وسلم استعجابنا فبلغ الخبر

النبي صلى الله عليه وسلم فامرني
 الى الانصار لجمعهم في غيبة من ادم
 فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه
 وسلم فقال ما حديث بلقي عنكم
 فقال فقها الانصار اما فقهاونا
 فلم يقولوا شيئا واما من منا
 حديثنا اسنانهم فقالوا بقر الله
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعطى قريشا وبنو كلاب وسبونا
 تقطر من دماهم فقال صلى الله
 عليه وسلم اني اعطى رجالا حديثي
 ههد بكم ومصبية انا ففهموا اني
 اردت ان اخبرهم او اجبرهم اما
 ترضون ان يرجع الناس بالاموال
 وفي رواية بالاشاة والبعير
 وترجعون برسول الله الى ميوتكم
 فوالله لما تنقلبون به خير مما
 يتقلبون به قالوا يا رسول الله قد
 رضينا وفي رواية فوالذي نفس
 محمد بيده لو لا الهجرة لكنت
 امرأ من الانصار لو سلت الناس
 شعبا لسلكت شعب الانصار
 اللهم ارحم الانصار وانا
 الانصار في القوم حتى اخذت
 سلاهم وقالوا رضينا برسول الله
 فمما سئلوا وفي رواية انه خطبهم
 فقال يا معشر الانصار انا اجدكم
 ضللا لا تفهمونكم الله في وقتكم

اي وقائد بني سليم وهم سبعمائة تسفيان بن عبد شمس لا يعلم اسلامه اي وقائد بن اسد طليعة
 ابن خويلد الاسدي واسلم بعد ذلك اي بعد ان كان ارتد بعد اسلامه ثم حسن اسلامه
 وكانت اشجع وبنو اسد مائة العشرة آلاف فقد قال بعضهم كانت الاحراب عشرة آلاف
 وهم ثلاث حساكر وملاكم امرها لابي سفيان اي المدبر لامرها والقائم بشانها والتميمات
 قريش للفروج اني ركب من خزاعة في اربع ليال حتى اخبروا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اجعوا عليه فنب الناس اي دعاهم واخبرهم
 خبر عدوهم وشاورهم في امرهم اي قال لهم هل نبر من المدينة او نكون فيها فاشير عليه
 بالخندق اي اشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا كما
 بارض فارس اذا تخوفنا الخيل نخدقنا علينا اي فان ذلك كان من مكابدة القرص واقل
 من فعله من ملوك القرص ملك كان في زمن موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه
 فاجعهم ذلك فضرب على المدينة الخندق اي وعند ذلك تكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرساه ومعها عدة من المهاجرين والانصار فانادوا موضعنا ينزل له وجعل ساه اخلف ظهره
 وامرهم بالجدو وهدم النصران هم صبروا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
 المسلمين اي وحمل التراب على ظهره الشريف ودأب المسلمون يادرون قدوم العدو وقال
 واستعدوا ومن بني قريظة آلة كثيرة من مساحي وكرارين ومكاتل وكان من جهلة من
 يعمل في الخندق جعال او جعيل بن سراقة وكان رجلا دميما قبيح الوجه صالحا من
 اصحاب الصفحة وهو الذي قتل به الشيطان يوم احد وقال ان محمدا قد قتل كما تقدم فغير
 صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عمرا فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون
 سما من بعد جعيل عمرا • وكان للباثس يوما ظهرا
 وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظالوا عمرا قال عمرا اذا ظالوا اظهرا قال ظهرا
 انتهى اي وسياق اسد الغابة يدل على ان هذا الذي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه
 وسماه عمرا فغير جعيل المذكور وحصل للعبادة رضي الله عنهم تعب وجوع لانه كان في
 زمن هجرة وعطاش جماعة ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالاصحاب من التعب
 والجوع قال مقابلا بقول ابن رواحة رضي الله عنه
 اللهم لا عيش الا عيش الاخرة • فارحم الانصار والمهاجرة
 قبل وانما ظال ابن رواحة لانه ان العيش من غير الفولام فقد غير صلى الله عليه وسلم على
 ما هو عادته كما تقدم وفي انظر

متفرقين فالتفكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم
 فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم
 فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم فاعناكم الله في وقتكم

فستدبرهم الاطاحة بالفسق والمثمة الظاهر في جميع ذلالتهم عليهم كلالا جبرته وسفاهة منسدهم لما كان عليهم دين غيرهم فزوجه
 اقتضت حكمة الله ان الفناء لها حدت قسمت على من لم تمكن الايمان من قلبه ليليق فيه من طمع البشر من حب المال في كان
 نلتسببا لاجتماع قلوبهم على محبته صلى الله عليه وسلم لان ٤٥٥ القلوب جبلت على حب من احسن اليها وانما

لم يعط صلى الله عليه وسلم اكلهم
 المهاجرين والانصار مع استحقاقهم
 جميعا رسوخ الايمان في قلوبهم
 فوكلهم الى قوة ايمانهم فكانت في
 قسها على المولفة استحلابه
 قلوبهم وقلوب اتباعهم الذين كانوا
 يرضون اذ ارضى رئيسهم فيكون
 سببا لسلامتهم ولتقوية قلب من
 دخل في الاسلام منهم فيتبعهم من
 دونهم فكان فيه مصلحة عظيمة
 ولذا لم يقسم من اموال مكة عند
 فتحها شئ مع احتياج البيوتش
 الى المال الذي يعينهم على ما هم
 عليه ولما قيل له صلى الله عليه وسلم
 اعطيت عينه والاقرع وتركته
 جعيل بن سرة قال اما والذي
 نفس محمد بيده لجعيل خير من
 طلوع الاض كلها مثل عينه
 والاقرع ولكني اتا القهما ليلسا
 اى يقوى اسلامهما ووكنت
 جعيل بن سرة لاسلامه والى
 اعطى الرجل وغيره احب الى منه
 مخافة ان يكره الله في الناس على
 وجهه وفي رواية اني لا اعطى اقواما
 اتاخاه لهم وجزعهم واكلى
 اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من
 الخسر والخفق منهم عمرو بن قنبل
 قال عمرو فوالله ما احببت ان لي بها

اللهم لا خير الاخير الاخره • خيارك في الانصار والمهاجرة
 وفي حفظنا كرم الانصار والمهاجرة وتقدم في بناء المسجد
 اللهم ان الاجر اجر الاخره • فارحم الانصار والمهاجرة
 زاد في الامتاع
 اللهم العن مضلا والقاره • هم كانوا في انقل الجارة
 وفي انقلهم كانوا تنقل الجارة قال الحافظ ابن حجر وامله كان والعن الهى عضلا والقار
 اى والتغيير منه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
 اللهم لا خير الاخير الاخره • فارحم المهاجرين والانصاره
 وفي لفظ فالصر الانصار والمهاجرة واجابوه رضى الله عنهم بقواهم
 فمن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا
 وقال صلى الله عليه وسلم مقولا يقول ابن رواحة وهو ينقل التراب وقد وارى الغبار جلد
 بطنه الشريف
 اللهم لولا انت ما هتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
 فانزلن سكتة علينا • وثبت الاقدام اذ لقينا
 والمشركون قد بغوا علينا • وان ارادوا قتنة ايننا
 يدبها صوتهم كمر الهالينا ايننا ولما بدأ صلى الله عليه وسلم بالحرق في الخندق قال
 بسم الله وبه يدنا بكسر الهمزة
 ولو عبدنا غيره شقينا • يا حذار يا وحب ديننا
 وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم قال ما تقدم عنه في بناء المسجد وهو
 هذا الجمال لاحال خير • هذا البر بنا واطهر
 وتقدم الكلام عليه وعلى اتناده الشعر في الكلام على بناء المسجد اى ورأيت
 ان عمرا بن ياسر رضى الله عنه حين كان يحضر في الخندق جعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يمسح رأسه ويقول ابن حمية ثقلت القنة الباغية اى كما تقدم في بناء
 المسجد وصار الشخص منهم اذا نابتة النائبة من الحاجة التي لا بد لهم منها ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في العرق بها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان
 عليه من جهل رغبة في الخمر وتباطار رجال من المنافقين وجعلوا يرون بالضعف وصار
 الواضع منهم يتسائل الى اهلهم من غير استئذان له صلى الله عليه وسلم اى وكان زيد بن ثابت

جر النعم وكلمات احاديث كثيرة في مدح الانصار رضى الله عنهم والاعانهم ولا بد منهم وابتاعوا بنهم وقال مسند رضى الله عنهم في
 يدبهم • مسانم الله انصار انصرهم • دين الهدى ومدان الحرب تستمر • وساروا الى جعيل الله واعترضوا •
 لثبات وبلطهم واما خبروا • وفي الجزارى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه وشانامع النبي صلى الله عليه وسلم من لفظين

حينئذ انطلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاحراب يسألونه ان يعطوهم من الغنمة يقولون يا رسول الله انفسنا علينا ما نلقى
 اضطرره اى بالهوى الى سريرة فخطبت ردا منه فوقف صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني فرداى فلو كان عندي مد هذه الغنم كلها وفي
 روايتلو كان عندي عدد شهر تمامة فما ٤٠٦ اقصته فيكم ثم لا تجيدوني فضلا ولا كذوبا ولا جبايا اى اذا جري قوتك

لا تجيدوني اذا جزل ولا اذا كذب ولا
 فاجين ثم قام صلى الله عليه وسلم
 الى جنب بصيرا واخذ برة من
 سنامه فرفعها ثم قال للناس والله
 ما لي من فيكم اى غنمتكم ولا
 هذه البرة الا الخس والخس
 مردود عليكم اى لان اكثره كان
 بصرفه صلى الله عليه وسلم في
 مصالح المسلمين ثم بعد تمام قصة
 الغنم اعترض صلى الله عليه وسلم من
 الجعنة ثلث ليل خيلون من
 ذى القعدة وقيل لثنتي عشرة ليلة
 بقيت من ذى القعدة ليلة الاربعاء
 وقيل ليلة الخميس ودخل مكة
 وطاف وسعى وحلق ورجع الى
 الجعنة من ليلته فكانه كان
 باتسائها والجعنة بالتخفيف
 افسح من التشديد وهو موضع
 بينه وبين مكة ثمانية عشر ليلة
 سمي باسم امرأة لقب بالجعنة
 وكانت حذقا فامتنه بها ثلاث
 عشرة ليلة وجاء في الحديث انه
 احقر من الجعنة سبعون نبيا ثم
 توجه صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة واستعمل على اهل مكة
 عتب بن اسيد اى تركه باقيا على
 عهده وترك معه معاذ بن جبل و ابا
 موسى الاشعري رضى الله عنهما

عن نقل التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه امان انه تم الغلام وغلخته بينه
 فنام في الخندق فاخذ عمارة بن حزم سلاحه وهو نائم فلما قام فزع على سلاحه فقال له
 صلى الله عليه وسلم يا ابا رقدت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم به للاح هذا الغلام
 فقال عمارة انا يا رسول الله وهو عندي فقال له عليه وسلم ان يروع المسلم ويؤخذ
 متاعه لا عبا واليه استند ائمتنا في تحريم اخذ متاع الفير مع عدم علمه بذلك واشتد على
 العصابة رضى الله عنهم في حفر الخندق كذبة اى محل صلب فسكروا ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فصار كتيبا اهيل او ااهيم اى رمل اساتلا وفي
 رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بآباء ثم قل عليه ثم دعا بآباء الله ان يدعو به ثم نضع ذلك
 الماء اى رشه على تلك الكذبة قال بعض الحاضرين فوالذي بعثه بالحق لانها لم تكن
 عادت كالكتيب اى الرمل ما تزدف اولا ولا مسهاة وهى الجعنة من الحديد اى وكان ابو بكر
 وعمر رضى الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما اذا لم يجد امكانا من الجعنة وعن سلمان
 الفارسي رضى الله عنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فربى بى فلما رأى اضرب ورأى شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يدي
 فضرب به ضربة تلعت تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فلعلت تحته برقة اخرى ثم
 ضرب به الثالثة فلعلت برقة اخرى فقلت يا اى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت
 يلع تحت المعول وانت تضرب قال او قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى
 فان الله تعالى فتح على بها العين واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما
 الثالثة فان الله فتح على بها المشرق قال وقد ذكر ان سلمان الفارسي رضى الله عنه تناقروا
 فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ولذلك يشعير بعضهم بقوله
 اقد رقى سلمان بعد رقه • منزلة شاحنة البنيان
 وكيف لا والمصطفى قد عده • من اهل بيته العظيم الشأن

يعلم الناس القرآن والفقهاء في الدين وكان قدومه المدينة ثلاث بقين من ذى القعدة وقيل لست بقين
 منه قال الجاهل بن جهران مدنيته كانت اكثر من ثمانين يوما قال كثير من اهل المغازي ان غزوة بدر و غزوة حنين كبير اقبهما
 سورة الكثر والظفر باجرة ابريد اقصدا سبها منهم واذ لتاجوهم حتى لم يجدوا من الدخول في دين الله وجرها اهل مكة

بغيره فاحسب ان قلوبهم بما اراهم من النصر والفتح فكانت كالدواء لما اناهم من كسرهم والجزء الذي هو الوعد لم يزل الله عليه وسلم قائم وعده اذا فتح مكة ان يدخل الناس في دين الله افواجا وتدين له العرب بأسرها لما تم له الفتح اقتضت حكمته تعالى ان يملك قلوب هزوات ومن تبعها من الاسلام وان يجمعها

وسلم ليظهر الله أمره واعزازة لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصره فدينه وتكون غناهم جبرانا لاهل الفتح ولينظر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين ويعلي دينهم على سائر الاديان بقهر هذه الشوككة العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها مثاها حتى لا يقاومهم بعدها أحد من العرب واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان أذاق المسابن أو الامراة الهزيمة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليغضب بذلك عروسا رفعت بالفتح لمكة والنصر على أهلها فابتلاههم الله بقصة حنين منعا لهم عن الترفع وتنبها على ان المطلوب منهم التواضع واظهار الشكر كما فعل صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فانه دخل متخفيا على ناقته متواضعا خاضعا به وليين سبحانه لمن قال ان قلب اليوم من قلبه ان النصر انما هو من عنده الله وان من نصره الله فلا غالب له ومن يظفله فلا ناصر له وانه سبحانه وتعالى هو الذي يوتى النصر لئيبه صلى الله عليه وسلم وهو الذي انزل سكنته عليه وعلى المؤمنين وانزل بنودا لم تروها

فاحسب ان يتوضأ قيس لسلان ويجمع وضوءه في ظرف ويقتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفي الا فاستغف ظهروه وذكرانه لما اشهدت تلك الكديبة على سلمان اخذ صلى الله عليه وسلم العول من سلمان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبيل العين كما صباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح العين اني لا بصير ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها ابواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصير قصورها اي زاد في رواية المهر ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الجبر وبرز برقة فكبر وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا بصير قصور الحيرة ومدائن كبرى كأنها ابواب الكلاب في مكاني هذا اي وفي رواية اني لا بصير قصر المدائن الا بيض الا ان وجهي صلى الله عليه وسلم يصف سلمان اما ما كان فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها اشهد انك رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله بعدي يا سلمان اه اي وعنده ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قيس الازنجبوني من محمد ينيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يصير من يثرب قصورا لميرة ومدائن كسرى وانتم افتح لكم وانتم انما تفترون الخندق من القرق اي الخوف لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية وقيل في سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعد أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون واليهود هيات هيات من اين لحد ملك فارس والروم وهم اعز وامنع من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أقبلت قريش ومن معها وكانوا عشرة آلاف كما تقدم فترات قريش بجمع الاسيال وغطفان ومن معهم الى جانب احد وكان المسلمون ثلاثة آلاف أي وقد قال ابن ابي عمير سبعمائة وهم في ذلك وقال ابن حزم انه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم وعسكرهم صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة أي جعل ظهره عكرا الى سلع كما تقدم والخندق بينه وبين القوم اي وضرب له صلى الله عليه وسلم قبعة من آدم قال وكان صلى الله عليه وسلم يعبق فيها بين ثلاثة من نساته عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة عندها أي فانه مكث في سفح الخندق بضعة عشرة ليلة وقيل اربعة وعشرين ليلة أي وقيل عشر من ليلة وقيل ثمانية عشر من شهر وقيل شهر اقال بعضهم وكونه قريش من شهر هو أثبت الاقوال وقيل اثبت الاقوال انما كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النووي رحمه الله في الروضة وسائر نساته

وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان خلق النصر وجوارحه انما تقاض على اهل الاتكسار كما قال تعالى وتريد ان تنزل الذين استخفوا من الارض ولجدهم الله ولجعلهم الوارثين واقتضت الله عز وجل العرب يدروا ختمه بيمين وهما اعظم خزواته صلى الله عليه وسلم ولان يجمع بينهما في الذكر فيقال يدرون حين وفي لبسه صلى الله عليه وسلم الدرع واليضة والخنجر دليل على انه من

قام التوكل استعمال الاسباب التي نصبها الله سبحانه وتعالى على الخلق من كل طرف واليه
 دخل مكة والبيضة على رأسه ليس يوم حنين حزين وقد انزل الله عليه وانه يصعدك من الناس ومن قام المصطفى صلى
 الاسباب في سببها مع اعتقاد ان التابرة ٤٠٨ وحده لا شريك له ولان الله الى مترقنا وهو من بطراهر

الاسباب بل انقسم الناس الى
 مؤمن وكافر وشقي وسعيد فلو كانت
 جميع الاشياء تجري على خرق
 العادة لما بقي كافر بل يكونون
 كلهم ملتبين الى الاسلام بظهور
 الخوارق ولو بقيت الاشياء
 كلها على نظواهرها من ربها
 باسبابها من غير وجود خارق للعادة
 لما اتقوا احد الا للاسلام وربما
 كانوا كلهم يعتقدون قانيرتك
 الاسباب فظهر الله بعض الاشياء
 على وفق العادة وخرق في بعضها
 العادة ثم انه كشف ذلك للناس
 وجب عنه آخره ليضل من يشاء
 ويهدي من يشاء ولا يستل عما
 يفعل وهم يستلون وفي صبره صلى
 الله عليه وسلم على جفاء الاعراب
 عند قسمة الغنائم دليل لما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من الكرم
 والحلم وحسن الخلق وسعة الجود
 والبر وغير ذلك من صفاته الحميدة
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه
 ووه الى اعلم

(بعث قيس بن سعد الى صداء)

بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن
 سعد بن عباد الخزرجي رضي
 الله عنهما الى ناحية اليمن بعد
 انصرفهم من الجعرانة في اربعة ايام

صلى الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل التسام والنداء في الاطام وعرض الفيلان وهو
 يحفر الخندق وكانوا باجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يصالون فيه فلما انقضى الامر من لم
 يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع الى اهلها واجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن اجازته عبادته
 ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما يزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب
 رضي الله عنهم اه وشكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فصارت كالحصن وفي كلام
 بعضهم كان احد جوارب المدينة عورة وسائر حوائجها مشبها بالبيان والفضل لا يمكن
 العدو منه فاختر ذلك الجانب للثندق واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام
 مكتوم رضي الله عنه وارسل سبطا وسفيان بن عوف طليعة للاحزاب فقتلوه بما فاق
 بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهم الى قبر واحد دفنهم ما الشهيدان القرينان
 واعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة ولواء الانصار لسعد بن عباد وبعث مسلمة بن اسلم في
 مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تحقوا
 على الذراري من بني قريظة اي لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم تقضوا ما بينه وبينهم من
 العهد كما سياتي فيهم ويريدون الاغارة على المدينة فان حبي بن اخطب ارسل الى
 قريش ان ياتيهم منهم الف رجل والى غطفان ان ياتيهم منهم الف رجل اخرى لغيره والى
 المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب بالبلاء وصار الخوف على
 الذراري اشد من الخوف على اهل الخندق ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان
 هذه لكيدة ما كانت العرب كيدها او صار المشركون يتناوون فيذو ابوسفيان في
 اصحابه يوما ويفدون خالد بن الوليد يوما ويفدون عمرو بن العاص يوما ويفدون هيرة بن ابي
 وهب يوما ويفدون عكرمة بن ابي جهل يوما ويفدون ضرار بن الخطاب يوما فلابر الوان
 يميالون خيالهم وينتفون مرة ويحتمون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم فيرمون ومكثوا على ذلك المدة المتقدمة ولم
 يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا وفي تلك المدة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
 على فرس له ليوشه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله اي اذقت عنقه اي حرق لفظا واما
 نوفل بن عبد الله فغضب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه قطعا جيعا وقيل
 رمى بالجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه يا مشرك فقتل اليه على كرم الله وجهه
 فقتله اي ضربه بال سيف فقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين فارسا والى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا نطيك الدينة على ان تدمعه اليها فندنته فرد عليهم رسول الله صلى

الله
 قاتل من وامره ان يقاتل قبيلة صداء بصم الصادق فقالوا المندوم حتى من اليمن فقدم زياد بن الحرث
 الصدائى فسال من ذلك البعث فاخبره فقال يا رسول الله اذ اوتاهم اليك فاردوا بجيش واما تكمل باسلام الرمي وطاهم فقتله
 اذهب اليهم فردهم فقال ان راسي قد كذبك صلى الله عليه وسلم اليهم فقتلهم فرددتهم جميع الصدائى الى حوزة فقدموا

فوقات منهم فقالوا لعن نفس من نيم جتنا بشاعرنا وخطيبنا الشاهرك وناحرنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها المشركون
 ولا يا ضار أمرنا ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في محراب المسجد ثم قالوا ان مدحنا الذين وان شقنا الذين نحن أكرم العرب فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم ٤١٠ بل مدح الله الذين وشقنا النبي وأكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا

فأذن لخطيبنا وشاعرنا قال أذنت
 فلقم وفي رواية في لم أبعث بالشعر
 ولم أومر بالغزو ولكن هاتوا
 فقد سدوا عطاردين حاجب وفي
 رواية قال الأقرع بن حابس
 لشاب منهم قم يا فلان فاذكر فضلك
 وفضل قومك فكلهم وخطب فقال
 الحمد لله الذي علينا الفضل وهو
 أهل الذي جعلناه لوكا وذهب لنا
 أموالنا أعظاما تفعل فيم المعروف
 وجعلنا أزهمل المشرق مددا
 فمن مثاني الناس ألسنا رؤس
 الناس وأولى فضلهم فمن فخر
 فليعد مثل ما عدنا وانا لو أننا
 أكثرنا وانما أقول هذا لان يا تورا
 بئيل قولنا وأمرنا أفضل من أمرنا
 ثم جلس وفي رواية انه قال الحمد لله
 الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا
 أموالا تفعل فيم اماننا نحن
 خير أهل الارض أكثرهم مددا
 وأكثرهم سلاحا فن أنكر علينا
 قولنا للميات بقول هو أحسن من
 قولنا أو بفعال هي أفضل من
 فعالنا فامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس
 أن يهيبه فقال له قم فاجب الرجل
 في خطبته فقام ثابت رضي الله
 عنه فقال الحمد لله الذي

ابن جبير واسمه حافي الامناع وذكر بهما أسيد بن ضبير وقال لهم انطلقوا حتى
 تنتظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحنوا إلينا عرفه دون القوم أي
 وروا وكنوا في كلامكم بما لا يفهمه القوم أي لتلايحه صل لهم الوهن والضعف واللا
 فاجهروا بذلك بين الناس فان العن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس إلى
 وجه لا يعرفه الا صاحبها كما ان العن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ومنه
 قول القائل وخير الحديث ما كان لنا فخر جوا حتى التوا بنى قرينة فوجدوهم قد
 نقضوا العهد وقالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قالوا من رسول الله وتبرؤا من
 عقده وعهده وقالوا الا عهد بيننا وبين محمد فشقهم سعد بن معاذ وهم حلفاؤه أي وقيل سعد
 ابن عبادة أي وكان فيه حدة وشاقوه أي ولا مانع من وجود الامر بن وقال سعد بن معاذ
 لسعد بن عبادة أو بالعكس دع عنك مشاعتهم فبايننا وبينهم أي أي أقوى من المشاقمة
 ثم أقبل السعدان ومن معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنوا له عن نقضهم
 العهد أي قالوا عضل والقارة أي قدروا كذا درعضل والقارة باصحاب الرجيع وسيأتي
 خبر ذلك في السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أي وقال أشير ويا معاشر
 المسلمين نصره الله تعالى وعونه وتفتح صلى الله عليه وسلم بثوبه واضطجع ومكث طويلا
 فاشتد على الناس البلاء والخوف حين رأوه صلى الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع رأسه فقال
 ابشروا بفتح الله ونصره أي وامل هذا أي ارسال السعدين ومن معهما كان بعد ارساله
 صلى الله عليه وسلم الزبير اليم لياقي بخبرهم هل نقضوا العهد استنبات بالامر من عبد الله
 ابن الزبير رضي الله عنه ما قال كنت يوم الاحزاب أنا وعمر بن أبي سلمة مع النساء في أطم
 حسان بن ثابت أي وكان حسان مع النساء ومن جاتهم صفية بنت عبد المطلب واتفق أن
 يهوديا جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان يا حسان لا آمن هذا اليهودي ان
 يدهم على عورة الحصن فباتون السنا فأنزل فاقته قال حسان رضي الله عنه يا بنت عبد
 المطلب قد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما أيست منه اخذت هودا ونزلت فقتلت
 باب الحصن وابتته من خاتمه فضر بته بالعمود حتى قتلته وصعدت الحصن فقلت يا حسان
 انزل اليه فاسلبه فانه لم يمتني من سلبه الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب مالي بسلبه
 ساجة أي وهذا يدل على ما قيل ان حسان بن ثابت كان من اجين الناس كما تقدم قال عبد
 الله بن الزبير رضي الله عنه ما فتنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف إلى بني قرينة صريخا أو
 ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابنتي وأنتك تختلف إلى بني قرينة قال رأيتني يا بنتي قلت ثم قال كان

السعرات والارض لخلقه ففضي فيمن أمره ووسع كرمه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم ان من فضله رسول
 ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا أكرمهم نسباً وأصدقهم قلباً وأفضلهم حساباً فأنزل عليه كتابه وانقذه على خلقه
 فكان خيرة الله من الامم ثم دعا الناس إلى الايمان فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذووهم اكرم

الناس اجابوا وحسين الناس وجوهوا وخير الناس مقالاً ثم كان اول انطلق اجابة واستجابة لله حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين انصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع بالهدى ومن كفر باعدناه في اقبه وكان قتله علينا سيرة اقول هذا واستغفر الله لي

رواية انه قال الحمد لله محمد
ونستعينه ونؤمن به ونسئل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
دعا المهاجرين من بني عمه احسن
الناس وجوهوا واعظم الناس
اخلاقا فاجابوه والحمد لله الذي
جعلنا انصاره ووزراء رسوله وموعزا
لدينه فحين نقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله فن قالها
منع منا نفسه وماله ومن اباهما
قاتلناه وكان نغمه في الله علينا
هينا اقول قولى واستغفر الله
للمؤمنين والمؤمنات ثم قال
الزبير فان رجلا منهم قام فلان قل
ايا تاذ كرفيا افضل وفضل قومك
فقام فقال ايا تاذنا
فحين الكرام فلاحى بعد لنا
بمن الرؤس وبنينا يقسم الربيع
اذا انا فلا يابى انا احد
انا كذلك عند الغفر ترتفع
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بصان بن ثابت رضى
الله عنه فغضرت فقال له قم فأجبه
فقال يسمعنى ما طل فأجمعه فقال
حسان رضى الله عنه ايا تاذنا
نصرنا رسول الله والدين عنوة
على رفق طابت من يعيد وجانرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياقى بن قريظة فيا تيق بخبرهم فلما رجعت جمع لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو يه فقال فدنا ابى واى اخرجه الشيخان اى وفى كلام
ابن عبد البر رحمه الله ثبت عن الزبير رضى الله عنه انه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو يه مرتين يوم احدى ويوم بنى قريظة فقال ارم فدنا ابى واى وقال واهل ذلك كان
في احدى ان لكل نبي حواريان وان حواري الزبير وقال الزبير بن عتيق وحواري من امتي
ويذكر ان الزبير رضى الله عنه كان له اثم عمال يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق بذلك
كله ولا يدخل بيته من ذلك درهم واحد او ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاء
انه لما نزل قوله تعالى ثم لتسان يومئذ عن النعيم قال له الزبير يا رسول الله اى نعيم نسل
عنه وانما هما الاسودان القرو الماء قال اما انه سيكون وقد بطلت سبعة من الصحابة وصيا
على اولادهم فكان يحفظ على اولادهم ما لهم ويتفق عليهم من ماله وهؤلاء السبعة منهم
عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد وابن مسعود وعظيم عند ذلك البلاء على
المسلمين لما وصل اليهم الخبر نقض بنى قريظة العهد ولا تافاه بين بلوغهم الخبر وما
تقدم من هدم الانصاح به لانهم جاءهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن
المسلمون كل الظن وانزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ غابت
الايصار وبلغت القلوب الحناجر وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد
بعدنا اننا كل كنوز كسرى وقيصروا احدثنا اليوم لا يا من على نفسه ان يذهب الى
الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فاذنزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة
الامر بعث الى عيينة بن حصن القزاري والى الحرث بن عوف المري في ان يقطعها ما
ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا بمن معها عنه فجاؤا متخفيين من ابي سفيان فوافقه على
ذلك اى بعد ان طلبوا النصف فابى عليهم ما الا الثلث فرضوا وكتبوا بذلك صحيفة اى وفي رواية
احضرت الصحيفة والدواة ليكتب عثمان بن عفان رضى الله عنه الصلح فلما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يوقع الصلح على ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضى
الله عنهم فاذا كره ما ذلك واستشارهما فبه فقالا يا رسول الله امرنا بحبه فتصنعنا ام شيئا
امرنا الله به لا بد لنا من العمل به ام شيئا تصنع لنا اى وفى لفظ ان كان امرنا من السماء
فامض به وان كان امرنا من ارضنا فامض به ولا تقيه هوى فسمع وطاعة وان كان اغما هو الرأى فما
لهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ماشاؤرتكم والله

واجبا وان خير من وطى الحصا واما تان من خير اهل القبور وثابت بن عيسى رضى الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال من يعلم لرجل عمله فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجد في منزله
جالسا متكئا عليه فقال له ماشاؤرتك فقال اخشى ان اكون من اهل النار لا فدفعت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه

وسلم أي وقد نزل الله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر به منكم لبعض ان قبها هذا الكبر والتمسحون وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه يرفع صوته ثقيل في صفة فكان يظن ان الناس لا يسمونه الا ان رفع صوته فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ٤١٢ بما قال ثابت فقال اذهب اليه ثقيل فالتفت من أهل النار

ولكنك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم فيه لم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ولم يزل رضي الله عنه على عمل صالح ورحمن استقامة حتى استشهد يوم اليمامة في خلافة المهدي رضي الله عنه وكان عليه درع تصبى قفر به رجل من المسلمين فاخذها حينما رجس من المسلمين نام اذا رأ في مناهم يقول لها في أو صلبك بوصية فإياك أن تقول سلم فتضيعها في لما قتلت مريد رجل من المسلمين فاخذ في دوعي ومتره في أنصبي الناس وعند خباته فرس وقد كفا على الدرع برمة فوق البرمة رجل فأت خالد الفرزدق فلما أخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر رضي الله عنه فقل له ان على من الدين كذا وكذا وان فلانا من رقبتي متيق فامتقظ الرجل فأتى خلفا فاشبهه فبعث الى الدرع فأتى بها بعد ان وجدها على ما وصفه ثم لما قدم المدينة اشهر ابا بكر رضي الله عنه برؤياه فاجاز وصيته ولا يعلم احد احدت وصيته بعد موته واجتازت سواه ووقعت مغارة بين الزبير بن جرد

ما صنع ذلك الا لاني رأيت العرب قد مرتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت ان اكسر شوكتهم الى امر ما فقال لسعد بن معاذ يا رسول الله قد كاتفن وهؤلاء القوم اي غطفان على الشر لنا لله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يعلمون ان يا كوا من اقربة الاقربى او يما اي وان كانوا البيا كون العاهل في الجاهلية من الجهد الحين اكرنا الله بالاسلام وهذا له واعزناك وبه تقطعهم اموالنا وفي لفظ فعلى الدنيا ما لنا به اذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت وذلك فاخذت هذا المصفة فصمى ما فيها من الكتابة الى وهذا انما يتاسب الرواية الاولى وكذا ما جاء في لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شق الكتاب فشقته سعد وقال امينة والطرف ارجعنا بيننا وبينكم السيف رافعا صوته ثم قال لسعد لا يجهدوا واما انتم ان طائفة من المشركين اقبلوا أي وأكروا اخولهم على اتصام الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فانه أسلم به ذلك وفيهم هبيرة بن أبي وهب اي وهو زوج أم هانئ أخت على كرم الله وجهه رضي الله عنها وأبو اولادها ماتت على كفره وضرار بن الخطاب وعمر بن وقعة أي قبل ونوفل بن عبد الله وكان عمرو بن وقعة اذ ذلك التسعين سنة فقال من يبارز فقام على كرم الله وجهه وقال أنه ياتي الله فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس الله عمرو بن وقعة ثم كرر عمر والندا ويصعد يوحى المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبرئني ورجعوا وأنشدوا بياتها

وتدججت من النداء • مجيعةكم هل من مبارز
ان الشجاع في القتي • والجود من خير الفرائز

فقام على كرم الله وجهه فقال انه يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو بن وقعة ثم نادى الثالثة فقام على كرم الله وجهه فقال انه يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد سيدنا على ابياتها
لا تصلن فقسدا • لتجيب قولك غير عاجز
ذوينة وبسيرة • والصدق ينجي كل فائز

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه سيفه ذا الفقار واللبسة درعه الحديد وحرمة بهما معه وقال اللهم اعنه عليه اي وفي لفظ اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تخذلني فردا واتخذ خيرا الوارثين ذاد في رواية انه صلى الله عليه وسلم ارفع هامة الى السماء وقال الهني الخندق

وحسان رضي الله عنه كل واحد منهما اي كرمه سيدتها امفاخر من قسيده الزبرقان وهو مطاها
بهن الكرام فلا يباعنا • من الملوذ ونينا تنصب البيع
انا يشار لن يا ايها احسن • انا كذلك عند الضر نرتفع وقال الاقرع بن حابس اي واقه يا محمد قلت شعر الاسيرة

فقال قلت لثلاثة الغنائم كيت تعرف الناس فاشأنا • اذا ما قونا عند كرام • واناروس الناس من كل معشر
وان ليس في اهل اهل كرام • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال حسان رضي الله عنه
في دارم لا تخروا الكفركم • يعودو بالاخذ ذكر الكرام ٤١٣ هبتم علينا قفرون وانتم • لنا حول من بين ظهر وخدام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاقرع لقد كنت غنيا يا اباي
دارم ان تذكرا كمت ترى ان
الناس قد نسووه فكان هذا القول
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم اشد من قول حسان رضي
الله عنه وحينئذ قال الاقرع بن
حابس لطيبه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم اخطب من خطيبنا
ولشاعره اشعر من شاعرنا
ولا صوتهم اعلى من اصواتنا ثم
دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يضرك ما كان
قبل هذا روى ان الاقرع بن حابس
رضي الله عنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن
ابن علي رضي الله عنهما فقال
يا رسول الله ان لي من الولد عشرة
ما قبلت واحدا منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم
لا يرحم واسم الاقرع فراس وانما
لقب الاقرع لصرع كان في رأسه
والقرع الفصص الشعر وكان
شرفا في الجاهلية والاسلام ووقع
ان عمرو بن لايم مدح الزبير فان
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال

عبيدتي يوم بدر وعزة يوم احد وهذا على اخي وابن عمي الحديث يعني اليه على كرم الله
وجهه فقال لما عمرو وانك كنت قد جاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين
اي خلتين الا اخذتم منه قال له اجل اي نعم فقال له على كرم الله وجهه فانا ادعوك الى
الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال له على فاني
ادعوك الى الجواز قال وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث
الا قبلتها قال اجد في فقال له على فاني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
وتسلم لرب العالمين فقال يا ابن عمي اخبرني هذه قال واخبرني ترجع الى بلادك فان بك
محمد صلى الله عليه وسلم صادقا كنت اسعد الناس به وان بك كاذبا كان الذي تريد قال هذا
مالاته قد شبهه نساء قريش ابا كيف وقد قدرت على استيقاض ما نذرت اي فانه نذر لما قلت
ها ويا يوم بئرو وقد جرح ان لا يميس رأه • مدهنا حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم قال
فالثالثة ما هي قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه نكسة ما كنت اظن ان احدا من
العرب يروعي بها • ثم قال له عند طلب المبارزة لم يا ابن عمي فوالله ما احب ان اقتلك
فقال على كرم الله وجهه ولكني والله احب ان اقتلك فخمى عمرو عنه ذلك اي اخذته
الحية وفي رواية ان عمرو قال له من انت اي لان عليا كرم الله وجهه كان يفتننا بالحديد قال
على قال ابن جهم مناف قال انا على بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن عمي من اعمامك من هو
اشد حنقا فاني اكره ان اهريق اي أسيل دمك اي وزاد في رواية قال انك كان لي صديقاي
وفي الغنم كنت خديما فقال علي وانا والله اكره ان اهريق دمك فغضب فقال له على كرم الله
وجهه كيف اقاتلت وانت على غرسك ولكن انزل معي فاقصم عن فرسه • وسئل سيقه كانه
شبهه تار فحرق فرسه وضرب وجهه واقبل على كرم الله وجهه فاستقبله على بدرقته
فطرب به عمرو فمافقدها واثبت فيم الحسيك واصاب رأسه فشبهه فطرب به على كرم الله
وجهه على جبل حاققه اي وهو موضع الرداء من العنق فسطو كبر المسلون فلما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم التكبير عرف ان عليا كرم الله وجهه قتل عمرا لعنه الله اي وذكر
به ضم من ان النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال لعل على لعمر بن ود أفضل من عبادة
الثقلين قال الامام ابو العباس بن تيمية وهذا من الاحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من
الكتب التي يعتمد عليها للاسناد ضعيف وكيف • ونقل كافر أفضل من عبادة
الثقلين الاكفر واجن منهم الانبياء قال بل ان عمرو بن ودهذا لم يعرف له ذكر الا في هذه
الذروة (القول) ثم يبين قوله ان عمرو بن ودهذا لم يعرف له ذكر الا في هذه الغزوة وقول الاصل

انه لمطاع في اذنيه سدى في خشيته فقال الزبير فان لخذ • ذلي يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمرو انه لزم الرواة
ضيق العطن كيم الخصال في رواية ان الزبير كان قال يا رسول الله اناس يقيمون المطاع عليهم والجناب منهم أخذواهم بصفتهم وامنعهم
من الخلق وهذا هو الذي يعني عمرو بن لايم فقال عمرو انه لشديد العارضة ما منع بل باله مطاع في اذنيه فقال الزبير ان والله لقد

كذبت يا رسول الله وما يمنعني ان يتكلم الا الحسد فقال هرو وانا احسد لوالله انك تتيم الخال حديث المالك احق الى الله من غير في
 القبر تعرف هرو والانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وانه قد صدقت في الاول وما كذبت في الثانية
 رضيت فقلت احسن ما علمت ومضت ٤١٤ فقلت اقم ما علمت فعند ذلك قال اتى صلى الله عليه وسلم ان من

البيان لسهر اثم انه صلى الله عليه
 وسلم رد عليهم الاسارى والسبي
 واحسن جزاءهم بعد ان اسلموا
 كلهم واعطى كل واحد اثنى عشر
 اوقية من الفضة واختلاف في عدد
 هذا الوفد فقيل كانوا سبعين رجلا
 وقيل ثمانين وقيل تسعين قال ابن
 عبد البر في الاستيعاب ان القوم
 لما اسلموا بقوا في المدينة مدة
 يتعلمون القرآن والدين ثم ارادوا
 ان يروجوا الى قومهم فاعطاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم أموالهم
 ونساءهم وقال اما بئى منكم احد
 وكان عمرو بن الاهيم في ركابهم
 فقال قيس بن عاصم وكان مشاخرنا
 لم يبق منا الا غلام حدث في
 ركابنا وازرى به فاعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم
 وقيل بل اعطاهم خمس اواق فقط
 ولما بلغ عمرو بن الاهيم ما قاله
 قيس بن عاصم في حقه ائتدنا باننا
 تضمن لومته على ذلك وكان عمرو
 خطيبا بليغا شاعرا يقال ان شعره
 كان حلا مستورة وكان جبلا
 يدعى الكحل لجماله وهو القائل
 لعمر ك ما ضاقت بلادها لها
 ولكن اخلاق الرجال تصنق
 والله سبحانه وتعالى اعلم

وكان هرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى ائبته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم
 الخندق خرج معلى اى جمل له علامة يعرف به البرى مكانه اى ويرده ايضا ما تقدم من
 انه نذر ان لا يمسه رأسه دهنا حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم واستدلاله بتو له وكيف
 يكون الى آخره فيه نظر لان قتل هذا كان فيه نصره لظلمة وخذلان للكافرين وفي تفسير
 الفخر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن ود كيف وجدت
 نفسك معي يا على قال وجدت لو كان اهل المدينة كلهم في جانبى وانا في جانب لقتل
 عليهم وفي كلام السهيلي رحمه الله ولما اقبل على كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن ود على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهل قال له هرو بن الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته
 درعه فانه ليس في العرب درع خير منها قال انى حين ضربته استقبلنى بسواته فاستصيت
 يا ابن عمى ان اسلبه هذا كلامه وعندى ان هذا الشبهة من بعض الرواة لان هذه الواقعة
 اهل كرم الله وجهه انما كانت في يوم احد مع طلحة بن ابى طلحة كما تقدم وعرو بن ود لم يشهد
 احدا كما تقدم عن الاصل فليتامل قال وذكر ابن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشترىون جيفة عمرو وبشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو لكم ولانا كل عن الموتى وحين قتل عمرو رجع من وصل الخندق من المشركين بغيرهم
 هار بين قبيهم الزبير رضى الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فشقه نصفين
 ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقيل له يا ابا عبد الله ما رأيت مثل سبائك فقال واقه ما هو
 السيف ولكنها الساعد اى وفيه انه تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق فاذاقت
 عنقه الى آخر ما تقدم لكنى رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في الخندق ورميه بالحجارة
 وقتل على كرم الله وجهه له في الخندق غريب من وجهين فليتامل وحمل الزبير رضى الله
 عنه على هيرة بن ابى وهب وهو زوج ام هانى اخت على بن ابى طالب كما تقدم فغضب فغضب
 فرسه فقطعه وسقطت درع كان محققا الفرس اى جعلها على مؤخر ظهرها فاخذها
 الزبير والنبي عكرمة بن ابى جهل رصمه وهو منهزم انتهى اى وفي رواية ثم حمل ضرار بن
 الخطاب اخو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهيرة بن ابى وهب على كرم الله وجهه
 فاقبل على عليهما فاماض ضرار فولى هار با ولم يثبت واما هيرة فثبت ثم التى درعه وهرب
 وكان فارس قريش وشاعرها وذكر ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن
 الخطاب وصار يشتد في اثره ففكر ضرار ارجاعا وحمل على عمرو رضى الله عنه بالرمح فطعنه
 ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة منكورة اثبت عليك ويدى عندك غير مجزى بها فاجتهد

ه (بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق) ه بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابى معيط
 لاخذ الصدقات من بنى المصطلق وبنو المصطلق بطن من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكانوا قد اسلموا وبنوا
 المساجد فلما دعوا بدينوا الوليد يخرج منهم عشرون رجلا بالابل والغنم يؤتونها عن ذكوتهم فرجاه وتعظيم الله ورسوله صلى الله

عليه وسلم ظم هذه الشيطان انهم يريدون قتله لرؤية السلاح معهم مع انهم انما خرجوا بالسلاح جهدا لفرج من الطريق قبل ان
 يسألوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم مستندا لظنه انهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة وفي رواية اخبره انهم ارتدوا
 فهم صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم ويظن ٤١٥ ذلك القوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث

اليوم خالد بن الوليد لاستكشاف
 الخبر خفية في عسكره و امره
 ان يجتري عنهم قدومه فلما نام عنهم
 بعث عيونهم فاذا هم يتادون
 بالصلاة ويسألون فانهم خالد فلم ير
 منهم الا طاعة وخيرا فرجع اليه
 صلى الله عليه وسلم فاخبره وفي
 رواية بعث صلى الله عليه وسلم اليهم
 بهنأفاستقباهم الحارث بن ضرار
 انظر احواله وكان رئيس القوم فقال
 الى اين بعثتم قالوا اليك قال ولم
 قالوا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث الوليد فزعم انك منعتهم
 الزكاة و اردت قتله فقال لا والذي
 بعث محمد بالحق ما رأيت به ولا اتاني
 ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم
 قال له صلى الله عليه وسلم منعت
 الزكاة و اردت قتل رسول الله صلى الله
 والذي بعثك بالحق و قد مر لركب
 الذين لقوا الوليد فاخبروا النبي
 صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه
 فبعث صلى الله عليه وسلم معهم
 عباد بن بشر ياخذ صدقات
 اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام
 ويقرئهم القرآن والوليد بن عقبة
 ابن ابي معيط كان اخا لعثمان
 رضي الله عنه لأمه و لأمه عثمان

اي و وقع له مع عمر رضي الله عنه مثل ذلك في احد فانه التقى معه ف ضرب عمر رضي
 الله عنه بالقتاة ثم رفعها عنه وقال لهما كنت لا تقاتل يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار
 فاسلم وحسن اسلامه وكان شعار المسلمين حم لا يصرون اي ولعل المراد بالمسلمين الانصار
 فلا يضاف ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وفيه خرجت طائفتان للمسلمين
 ليلا لا يشعرون بعضهم بعض ولا يظنون الا انهم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا
 بشعار الاسلام حم لا يصرون فكفر بعضهم عن بعض وقد يقال يجوز ان تكون
 الطائفتان كاتبا من الانصار و جاؤا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل
 الله ومن قتل فهو شهيد وهذا استدلال اختلفت على ان من قتله لم يخطأ في الحرب يكون
 شهيدا و روى سعد بن معاذ بنهم قطع اكله وهو عرق في الذراع تشعب منه عروق البدن
 و امله محل القصد الذي يقال له المشتركة اي ويقال لهذا العرق عرق الحياة اي رماء ابن
 العرقة اسم جدته سميت بذلك اطيب عرقها و قال خذها و انا ابن العرقة فلما بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك قال عرق الله و وجهه في النار و قيل قائل ذلك سعد رضي الله عنه
 وعند ذلك قال سعد اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم يعني قريشا فاجعلها لي
 شهادة و لا تمتني حتى تقر عيني و في لفظ حتى تشقيني من بني قريظة و في لفظ اللهم ان كنت
 ابقيت من حرب قريش شيئا فابقها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا
 رسولك و اخر جوه و كذبوه و في يوم استمرت المقاتلة قبل من سائر جوانب الهندق الى
 الليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم و لا احد من المسلمين صلاة الظهر و العصر و المغرب
 و العشاء اي و صار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم و لا انا فلما
 انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته و امره بلالا فاذن و اقام الظهر فصلى ثم
 اقام بهد كل صلاة اقامة و صلى هو و اصحابه ما فاتهم من الصلوات و عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما فامر بلالا فاذن و اقام فصلى الظهر ثم امره فاذن و اقام فصلى العصر ثم
 امره فاذن و اقام فصلى المغرب ثم امره فاذن و اقام فصلى العشاء اقول في الرواية الاولى
 ما ينهم ذلك قول امامنا الشافعي يندب ان يؤذن للاولى من القرائت و يقيم لها عداها اذا
 تمناها احتوا لية و كونه يؤذن للاولى من القرائت هو ما ذهب اليه في القديم و هو المقتضى به
 في الرواية الثانية تمديد على انه يؤذن لكل من القرائت اذا قضاها متواالية و لم يقل به
 امامنا فانه جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسلانه رواه عنه ابنه ابو عبيدة و لم يسمع
 منه غيره و روى امامنا الشافعي رضي الله عنه باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه الكوفة ثم عزله و امامان عثمان رضي الله عنه اهتز الوليد القسطنطيني شهد مع علي رضي الله عنه و لا غيره و اقام بالرقعة
 الى ان توفي له شقيقة معاوية رضي الله عنه (سنة عبد الله بن عمر سنة) رضي الله عنه الى بني عمرو بن حارثة و قبل طارئة
 ابن عمرو في منتهى سفره و قبل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة فريد و هوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا و استغفروا بحسبة النبي صلى

الله عليه وسلم نفسا لها وبقوا يوم اسفل دارهم فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك لما علم من ذهاب العقل فقال اللهم ذهب الله
 بقولهم فهمم الى اليوم اهل رعدة اي اضطراب في اجسادهم وبعث في مسكلامهم وكلامهم محملا لا يقهرهم قال الواقدي رأيت
 بعضهم ذاهي لا يحسن الكلام ٤١٦ (سرية قطبة بن عامر) الخزر جي دضى الله عنه الى شتم قريش من

رضي الله عنه قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوى امر طاعة من الليل حتى كفينا
 القتال وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالالا
 فامرهم فاقام الظهر فصلاها كما كان يصلي ثم اقام العصر فصلاها كذلك ثم اقام المغرب
 فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك اي وفي لفظ فصي كل صلاة كما حسن ما كان
 يصليها في وقتها وهو دليل لعدم ندب الاذان للقاتلة وهو ما ذهب اليه امامنا الشافعي
 رضي الله عنه في الجديده وهو مرجوح وجمع الامام النووي في شرح الموهذب بين روايه
 الى الليل وروايه حتى ذهب هوى من الليل بأنهما قضيتان جزئيتان في أيام الخندق قال فانها
 كانت خمسة عشر يوما أي على ما تقدم وفيه أن كونها قضيتين أمر واضح لا يخفا فيه
 لان في الاولى وفي يوم استمرت المقاتلة الى الليل وفي الثانية حتى كفينا الله ال فتح ذلك
 كيف يظن انها قضية واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر سياق هذا الروايات أنه صلى
 الاربع صلوات بوضوء واحد وبه صرح البغوي في تفسير سورة المائدة وحينئذ يحتاج
 للجمع بينه وبين ما يأتي في فتح مكة وروى الطحاوي واستدل به مكحول والاوزاعي على
 جواز تأخير الصلاة لعذر القتال ان الشمس ردت له صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت حين
 شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر الامام النووي في شرح مسلم أنه رواه
 ثقات وفي البزارى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه جاء يوم الخندق بعدما كادت
 الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليت يدعى العصر فقلنا نعم
 النبي صلى الله عليه وسلم بطمان فتوضأ للصلاة وتوضأ نالها فصلى العصر بعد ما غربت
 الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تقتضى انه لم يقمته الا العصر وأنه صلاها بعد
 الغروب قال الامام النووي رحمه الله وطريق الجمع ان هذا كان في بعض ايام الخندق
 وكذا صلاة العصر هي الوسطى قد جاء في بعض الروايات شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
 العصر حتى غابت الشمس ملائكة اجوافهم وفي انقضاء بطونهم وقبورهم ناراً والنبي في
 البزارى ومسلم وابى داود والنسائي والترمذى وقال حسن صحيح ملائكة عليهم بيوتهم
 وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون الوسطى هي صلاة
 العصر هو قول من تسعة عشر قولاً ذكرها الحافظ الدمياطى في مؤلف له سماه كتيب
 الفطا عن الصلاة الوسطى وفي النبوع ان كون الصلاة الوسطى هي العصر هو الذي
 اعتقده والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فلما فرغ قال احد منكم علم
 انى صليت العصر قالوا يا رسول الله ما صليت الا نحن ولا انت فأمر المؤمنين فاقام الصلاة

تربة بضم القوي ففتح ال رامن
 اعمال مكة على يومين أو أكثر
 وكانت في صفر سنة تسع وبعث
 معه عشرين رجلاً وأمره أن يشق
 الغارة عليهم فجأؤهم واقتلوا قتالا
 شديدا حتى كبرت البرحى في
 الفريقتين ثم هزموهم وساقوا
 الذم والشاة والنساء الى المدينة
 والله أعلم

(سرية الضحاك بن سفيان)
 الكلابى رضي الله عنه الى بنى
 كلاب في ربيع الاول سنة تسع
 بجيش جأؤهم ودعاهم الى الاسلام
 فأوافقنا لهم بمن معه فهزمهم
 وغنم أموالهم
 (سرية علقمة بن مجزز)

بضم الميم وفتح الجيم ومجتمين
 الاولى مكسورة تقبيلة المدبلى
 رضي الله عنه الى طائفة من الحبشة
 بساحل البحر قريش من جده بعثه
 في ثلثمائة قاتل الى جزيرة في
 البحر فلما خاض البحر لصل اليهم
 هربوا فرجع علقمة ومن معه ولم
 يلقوا كيدا ولما اراد الرجوع
 علقمة اراد بعض القوم التجهيل
 والرجوع الى اهلهم قبل بقية
 الجيش وكان فيهم عبد الله بن
 حذافة السهمى رضي الله عنه

فامرهم علقمة عليهم وكان فيه دعاية اي مزاح قتلوا اي من الطريقي واوقدوا ناراً يريدون عليها فقال لهم
 عبد الله بن حذافة عزمت عليكم الا تواتبتم في هذه النار فلما هم يمشون بذلك قالوا امينوا انفسكم قائما كنيته امرح فذكروا ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم لما علموا فقال من امرهم كعب بن علقمة فلا تظنوه موتوا رواية انهم لما اوقدوا النار هم يريدون ان يدخل فيها رجل

بعضهم يسلك بعضا ويقولون قرز لمن النار أى فكيف تلقى أنفسنا فيها وفي رواية أنه غضب فأمرهم بذلك ليرى امتثالهم له فلما رجعوا ذكره ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو دخلوها ما خرجوا منها أى ان كانوا مستحلين الدخول وجاء في بعض الروايات وصف الامير المذكو رب الانصارى قال الحافظ بن حجر يجهل جملة على ٤١٧ المعنى الاعم أى انه نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجبله فلا ينافى ان عبد الله

ابن حذافة من المهاجرين وفي رواية ان الذي أمره عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمه انه أسند اليه صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية لان تأمير اميرهم كما يره صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن حذافة هذا رضى الله عنه من قدماء المهاجرين عن شهد بدر وامات بمصر في خلافة عثمان رضى الله عنه ومن مناقبه ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع رضى الله عنه قال وجهه عمر رضى الله عنه جيشا الى الروم وفيهم عبد الله بن حذافة رضى الله عنه فقال له ملك الروم تنصر واشركنا في ملكي فأمر به ان يصاب ان لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى فقال ردوه فقال له لم بكيت قال تخبت أن لي مائة نفس تلقى هذا في الله فحب منه ثم قال له قبل رأسي وانا اخلي عنك فقال وعن جميع اى ارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه فقبل رضى الله عنه فقام عمر فقبل رأسه رضى الله عنهما

• (مروية على بن ابي طالب رضى الله عنه) •

فصلى العصر ثم اعاد المغرب قبل وكان ذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتهم فرجالا او ربكنا اه اقول يحتاج الى الجواب عن اعادة المغرب وقد يقال اعادها مع الجماعة وان قوله فان خفتهم فرجالا او ربكنا يرشد الى ان المراد بصلاة الخوف صلاة شذوثة لا صلاة ذات الرقاع التي نزل فيها قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية كما تقدم فلا ينافى ما تقدم من صلواته في ذات الرقاع بناء على تقدمها على هذه الغزوة التي هي غزوة الخندق وبينه يندفع الاستدلال على ان ذات الرقاع متأخرة عن الخندق بقوله لم تكن شرعت صلاة الخوف أى صلاة ذات الرقاع والاصلا في الخندق ولم يخرج الصلاة عن وقت الماعلم ان المراد بصلاة الخوف التي لم تشرع زمن الخندق صلاة شذوثة لا صلاة ذات الرقاع وسقط القول بان الآية التي نزلت في صلاة ذات الرقاع منسوخة فتركه صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة في الخندق لان الخندق وان لم يلتم فيه القتال الا أنهم لا يأمنون هجوم العدو عليهم فلو صلاها لكانت تلك الصلاة صلاة شذوثة الخوف لا صلاة ذات الرقاع لان شرطها من هجوم العدو وصلاة شذوثة الخوف اما ان يلتم فيها القتال او يخافوا هجوم العدو وقول بعضهم ان ابن ابي عمير وهو امام أهل المغازى ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بعسفان وذكر انها قبل الخندق فتكون صلاة بعسفان منسوخة أيضا فيه نظر ظاهرا لان صلاة بعسفان انما كانت في المدينة كما سيأتي وعلى تسليم أن صلاة بعسفان كانت قبل الخندق فذلك يشترط فيها الامن من هجوم العدو والله اعلم قال ثم ان طائفة من الانصار خرجوا ليدينوا مائة منهم بالمدينة فصادفوا عشرين بعيرا القريش بحملة شعير او قر او بنساجلها ذلك حتى بن أخطب شهد ادادا وتقوية اقر بش فأجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم فموسع بها أهل الخندق ولما بلغ ابا سفيان ذلك قال ان حبيبا المشؤم قطع بنا ما نجد ما نحمل عليه اذ ارجعنا ثم ان خالد بن الوليد كره طائفة من المشركين يطلب غرة للمسلمين أى غفلتم فصادف أسيد بن حضير على الخندق في مائتين من المسلمين فناوشوهم أى تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه فزرق الطعيل بن النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا يرسلون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة أى الاغارة فاقام المسلمون في شذوثة من الخوف أى وفي العجيين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم أى وقام في الناس فقال يا أيها الناس لاتم والقوا العدو واسألوا الله العافية فان لتيسم

٥٣ حل في لهدم صنم طي بموضع يسمى القلس بضم القاف وسكون اللام بعنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة تسع وبهت معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا مائة رجل فاغار على احيا من العرب وشن الغارة على محله آل طام مع القبر وحرق الصنم بعد هدمه ووجد في خزائنه ثلاثة اسياف وثلاثة ادرع وغنم سبعا ونعما وشاة ونضبة

وقدم بذلك المدينة وكان في السبي سقاية بنت خاتم الطائي وهي بفتح السين وتشديد القاء بعدها نون مقنونة فتناه نائيت فاسلت
وحسن اسلامها رضي الله عنها ومن علمها صلى الله عليه وسلم فدعت له فقالت **ك**رتك يد اقتقرت بهدغني ولا ملكتك يد
استغنت بهد فقروا **ص**اب الله جعفر وذلك ٤١٨ مواضعه ولا جعل لك الى ائتم حاجته ولا سب نعمة من كريم الاوب جعلك

سيار ذها عليه وكان المن عليها
سبب الاسلام أخيها عدي بن خاتم
رضي الله عنه وكان رضي الله
عنه من فضلاء الصحابة ولم يرتد مع
من ارتد من العرب بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بل ثبت على
الاسلام وكان يبعث بصدقات
قومه الى الصديق رضي الله عنه
وحضر فتوح العراق مات سنة
ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين
وقبل مائة وثمانين سنة وروى له
أصحاب السنن الستة قال ابن
اصحق في قصة سبي اخت خاتم
أصابته خيلة صلى الله عليه وسلم
ابنة خاتم في سببها فجعلت في حظيرة
في المسجد فترجها صلى الله عليه
وسلم فقامت اليه وكانت جريئة
فقلت يا رسول الله هلك الوالد
وعاب الوافد فقال ومن وافدك
قالت عدي بن خاتم قال القار
من الله ورسوله قضى حتى كان
الغد قالت مرتي فقلت له وقال
لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد
مربي ويئت فأشار الى علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وهو
خلفه أن قومي اليه فكلمه
فقسمت فقلت يا رسول الله هلك
الوالد وعاب الوافد فامتن على

العدو فاصبر واواعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل الى الجنة عند
الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا صريح المكروبين
يا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي وقال له المسلمون
رضي الله عنهم هل من شيء نقوله فقد بلغت الغلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا
وأمن روعاتنا فأنا به جبريل عليه السلام فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا اشكروا وجاءه
دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له
ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه صلى الله
عليه وسلم أي ومن ثم كان جابر رضي الله عنه يديه وفي مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت
ويتحرى ذلك والاحاديث والآثار التي جاءت بدم يوم الاربعاء محمولة على آخر اربعاء
في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي
أصيب فيه أربع عليه الصلاة والسلام بالبلية قال وكان صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلثة
في الخندق والثلثة انطلق في الحائط فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم
يذهب الى تلك الثلثة فاذا أخذته البرد جاء فأدناؤه في حضي فاذا ذفي خرج الى تلك الثلثة
ويقول ما أخشى ان تؤذي المسلمون الا من افيينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضي
صار يقول ايت رجلا صلحا يحرس هذه الثلثة فسمع صوت السلاح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي وقاص سعد يا رسول الله أنتك
أحرسك فقال عليك هذه الثلثة فاحرسها وانام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غط وقام
صلى الله عليه وسلم في قبته يصلي لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا أحرزته أمر فزع الى
الصلاة ومن ثم لما نفي لابن عباس أخوه فتم وهو في سفر استرجع وتبعني عن الطريق
وصلى ركعتين أطال نيهما باليلوس وتلاوا استعينوا بالصبر والصلاة ثم خرج صلى الله
عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى صلى الله عليه وسلم
يا عباد بن بشر قال ليبيك قال هل هناك أحد قال نعم أنا في نحر حول قبتك يا رسول الله وكان
الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم يطيف
بالخندق واعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم
واغلبهم لا يغلبهم غيرك واذا أبو سفيان في خيل يطيقون بضيق من الخندق فرأهم
المسلمون حتى رجعوا ثم انعم بن مسعود الاشجعي أني رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

من الله عليك قال قد نعمت فلا تهمل حتى تجدي ثقة يلفك بلا ذلك ثم آذني فقدم رطبا من طيب فآخه به ليل
ان لي فيهم ثقة وبلاغانك ساني وحلي وأعطاني ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال ماتر بن في هذا الرجل قالت
لأبي واالله ان تعلق به مبريا فان بك نيا فالسابق اليه فضيلة وان يكن ملكا فلن ترال في عز العين وأنت أنت فقلت والله هذا هو

الرأى فقدم فاسلم والقصة طوييلة وروى ابن المبارك في الزهد عن عدي بن حاتم رضى الله عنه ما دخل وقت صلاة خطب الاوثان
اشتاقت اليها وفي رواية ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان جوادا وقد روى الامام احمد ان رجلا سألهم امة درهم
فقال تسالني مائة درهم وانا ابن حاتم واقه لا اعطيك وروى ابن سعدان الذي ٤١٩ سبى اخت حاتم خالد بن الوليد وجمع

بعضهم بين الرويتين بان خالد
كان في جيش على رضى الله عنهم
ونوزع بان الجيش كاه كان من
الانصار ويمكن ان يقال المراد
اكثر الجيش من الانصار فلا ينافي
كون خالد معهم او يكون منهم
نظر المعنى النصره بالمعنى الاعم
والله اعلم

• ثم سرية عكاشة بن محسن
الاسدي رضى الله عنه •

الى الجباب بكسر الجيم
وموحدتين بينهما ألف أرض
عذرة بضم العين وسكون الذال
المهجة وبلى بفتح الباء وكسر اللام
وشدة الضمة وهما قبيلتان من
قضاة وقيل ان الجباب أرض
فزاره وكاب ولعذرة فيها شرك
وكانت هذه السرية في شهر ربيع
الاخر سنة تسع ولم يذكروا سببها
ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى
واقه اعلم

• (غزوة تبوك) •

على وزن تقول لا ينصرف للعلمية
ووزن الفعل وقيل للعلمية والتأنيث
وجوز بعضهم صرفه على ارادة
المكان وهو مكان معروف بينة
وبين المدينة من جهة الشام
اربع عشرة مرحلة ويشه وبين

ايه الا فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرفي بما شئت قال وفي رواية
ان نعيم لما سارت الاحزاب سار مع قومه أي غطفان وهو على دينهم فغذف الله في قلبه
الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجدته يصلي
فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك واشهد
ان ما جئت به حق فاسلم اتهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد
فغذل عننا ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال المهمله أي يتقضى
أمرها بالخذعة فقال له نعيم يا رسول الله اني اقول أي ما يقتضيه الحلال وان كان خلاف
الواقع قال قل ما بدالك فانت في حل ○ فخرج نعيم رضى الله عنه حتى أتى بقرية وقعة وكان
لهم نديما قال فلما راوى رجبوا بي وعرضوا على الطعام والشراب فقالت اني لم آت لثي من
هذا انما جئتكم تخوفا عليكم لاشير عليكم برأيي باني قرية قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بآتهم فقال لهم اكموا عنى قالوا نعم قال
لقد رأيتهم ما وقع لبي قينقاع وابني النضير من اجلهم وأخذ أموالهم وان قريشا
وغطفان ايسوا كانتم البلادكم وبها أموالكم ونساؤكم وأبناؤكم لا تقدرين على
أن ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا بالحرب محمد واصحابه وقد ظاهروهم
أي عاونوهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم وبغيره فليسوا كاتبهم فان راؤا نعمة أي
فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لم يولد لهم وخلاوا بينكم وبين بلدكم والرجل
يلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بينكم فلاتقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا
من اشرافهم اي سبعة من رجلا يكونون بأيديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمد ا
حتى يناجزوه اي يقاتلوه قالوا لقد اشرت بالراى والنصح ودعواله وشكروا وقالوا نحن
فاعلون قال ولكن اكموا عنى قالوا نعم ثم خرج رضى الله عنه حتى أتى قريشا فقال
لاي سفيان ومن معه من اشراف قريش قد عرفتم ودي لكم وفراتي لحمد وانه قد
بلغنى امر قدر ايت ان بلغكموه نصم الكم فاكموا قالوا نعم قال تعلمون ان معشر
يهود يعنى بى قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد اى من نقض هذه وقد
ارسلوا اليه اى وانا عندهم انا قد ندمنا على ما فعلنا ناهل يرضيك ان تأخذنا من
القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم اي سبعة من رجلا فاعطيتكمهم فتضرب
اعناقهم اى وترد بنا نحنا الذي كسرت الى ديارهم يعنون بى النضير ثم تكون معك على
من بى منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يطلبون منكم رهنا من

دمشق احدى عشرة مرحلة وقيل اثنا عشر مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ودمشق وهي غزوة العسرة بمختلفين
الاولى مضمومة بعدها سكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وتعرف بالقاضية لانتضاح المنافقين فيها
قالوا لا تنفروا الى الحرب وقد نفضهم الله في آيات كثيرة في سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول ائذنى لي وكثرة تعاليى وقت

سألهم ليقولن انما كافروض وناهب وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن حجر وذكر البخاري انها بعد هجرة
الوداع من خطا الله اخ قال بعضهم واهل البخاري تعهدنا خيرا الاشارة الى انها آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت
حين خروجه صلى الله عليه وسلم حرا شديدا ٤٢٠ وخطبا كثيرا ولذلك لم يورث عنها كعادته في سائر الغزوات وقد روى

البخاري ومسلم عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لم يكن صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا وري
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاها في حرا شديدا واستقبل
سقرا بعمد او غزا عدوا كثيرا
فجلا للمسلمين امرهم ليتأهبوا
أهبة غزوتهم بالوجه الذي يريد
والتورية ذكرا نظي محتل معينين
أحدهما أقرب من الآخر فيتوهم
السامع ارادة القريب والمتكلم
يريد البعيد وروى عبد الرزاق
أنهم خرجوا في قلة من الظهر مع
كثرتهم وفي حرا شديدا حتى
كانوا يفرون البعير فيشربون
مافي كرشه من الماء فسميت غزوة
العسرة أي الشدة والضيق
واختلف في سبب اقبال بعضهم سببها
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من
الاباط الذين يقدمون بالزيت من
الشام الى المدينة أن الروم توجهت
بالشام مع هرقل وهو قيصر ملك
الروم واجتمعت معهم نظم وجمام
وعاملة وغسان وغيرهم من
عشيرة العرب وجاءت مقدمتهم
الى البلقاء فلما بلغه صلى الله عليه
وسلم ذلك نذب الناس الى
الخروج وأعلمهم بالمكان الذي

رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا وادعوا حذرهم على اسراركم ولكن اکتوا عفي
ولا تذكروا من هذا حرقا فالوا لا تذكروا ثم خرج رضی الله عنه حتى اقی غطفان فقال
بامعشر غطفان انکم اهل وعشیرتی واحب الناس الی ولا اراکم تهتمون فی قالوا صدقت
ما انت عندنا بعتهم قال فاکتوا علی قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما
كان ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان الى بنی قريظة عكرمة بن أبي جهل
في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم اننا لسن ابدار مقام وقد هلك الخلف والحافر فاعدوا
للقتال حتى تتاجر أي تقاتل محمد او نفرغ ما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم أي الذي
بلى هذه الليلة يوم السبت وقد علمت ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلان قاتل
معكم حتى تعطوا نارهننا أي سبعين رجلا فمأوا صدق والله نعيم وفي رواية ان بنی قريظة
أرسلت لقريش قبل مجي رسول قريش اليهم رسولاً يقول لهم ما هذا التواني والرأي ان
تتواعدوا على يوم يكونون معكم فيه انکم لا يخرجون حتى ترسلوا اليهم رهنا سبعين
رجلا من أشرفکم فانهم يخافون ان أصابکم ما تکرهون رجعتهم وتركوهم فلم ترد لهم
قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند أبي سفيان وقد جاء رسولکم فقال لو طلبوا
منی عننا فامادفعتم الهم فاختلعت كلمتهم أي وجاء حبي بن أخطب ابني قريظة فلم يجد منهم
موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم حتى يدفعوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهنا
عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا أي وهي ريح الصبا في ليل شديدة البرد فقلقت بيوتهم
وقطعت أطناهم او كذات قدورهم على أفواهاها وصارت الريح تاتي الرجال على أمتعتهم
وفي رواية دفنت الرجال واطقات نيرانهم أي وأرسل الله اليهم الملائكة زلزلتهم قال
نعالي فأرسلنا عليهم ريحا وجنود الم تر وهاولم تقاتل الملائكة بل نقتت في روعهم الرعب
وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفي لفظ نصر الله المسلمين
بالريح وكانت ريحا صفر املا ت عيونهم ودامت عليهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الالة شديدة البرد والريح في اصوات ريحها
أمثال الصواعق وسبأني انهم التجاؤر عسكر المشركين وشديدة الغلظة بحيث لا يرو
الشخص اصبعه اذا مدها فجعل المنفقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة أي
من العدو لانهم اخرج المدينة وحيطانهم اقصرية يخشى عليها السرقة فاذن لنا ان نرجع الى
نساءنا وبنائنا وذراري بنا فاذن صلى الله عليه وسلم لهم قبل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة الا ثلثمائة وقال من ياتينا بخبر اقوم فقال الزبير رضی الله عنه انما قال صلى الله

يريد ليتأهبوا لذلك بما يحتاجونه في السفر والحرب وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين ان حرا رضی الله عليه
هم ما قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي يدعي النبوة هلك واصابهم سنون فهلكت أموالهم
فان كتبت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعثت رجلا من غطفانهم يقال له قباذا وجهزته أربعة ابعين ألفا بلغ ذلك النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يكن للناس قوة في الذهب لثلاث الارض ا فقد الظهر والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز ميرا الى الشام
فلم يبع النبي صلى الله عليه وسلم يبعث على النفقة والحملان قال يا رسول الله هذه ما تابيعر باقائهم واحلاسها ومائتا اوقية
قال رضي الله عنه فسمعت صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر عثمان ٤٢١ ما عمل بعدها وهذا اشارة الى ان الله منعه

من وقوع زلة بيرة انفاقه في
سبيل الله وانه صلح ان يفقر له
ما عساه ان يكون ذنبا ان وقع ولا
يلزم من الصلاحية وجوده وقد
أظهر الله صدق رسوله صلى الله
عليه وسلم فان عثمان رضي الله
عنه لم يزل على أعمال أهل الجنة
حتى فارق الدنيا وقيل سبب هذه
الغزوة ان الله لما منع المشركين
من قرب المسجد الحرام في الحج
وغيره قات قريريش لقطع عن
المتاجر والاسواق وليذهب ما كفا
نصيب منها فعوضهم الله بالاصم
بقتال أهل الكتاب كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا انما المشركون
نجس الى قوله حتى يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غاظة فعزم صلى الله عليه
وسلم على قتال الروم لانهم أقرب
الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى
الحق لقربهم الى الاسلام ولما
أراد صلى الله عليه وسلم الخروج
حس الناس على النفقة والحملان
بخاؤا بسدقات كثيرة فكان
أول من جاء أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فجاء بماله كله

عليه وسلم ذلك ثلاثا و لزيير يجيبه بما ذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى
اى ناصر وان حوارى الزبير اى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند ازاله لكشف
خبر بقرى قريظة هل نقضوا العهد اولا كما تقدم رسيا في قول ذلك له ايضا في خبر
وفي الحديث حوارى الزبير من الرجال و حوارى من النساء عائشة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال الارب بل يقوم فينظر لنا ما نهل القوم ثم يرجع اسأل الله ان يكون
رفيق في الجنة وفي لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة
قال ذلك ثلاثا فقام أحد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان قال فلم أجده من القيام حيث فوه باسمي فخطته صلى الله عليه وسلم
وقال سمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي به لك بالحق ان قدرت اى ما قدرت
على ما بي من الجوع والبرد وانوف فقال اذهب ففكك الله من أمامك ومن خلفك
وعن عبيدك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فقامت مستبشرا بدعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم كافي اقلت احتمالا وذهب عنى ما كنت اجده من الخوف والبرد وعهد صلى الله
عليه وسلم الى ان لا يحدث حدثا وفي رواية اما سمعت صوتي قات نعم قال فما نعتك ان
تجيبني قات البرد قال لا برد عليك حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الا تية فقل ان في
القوم خبرا فأتني بخبر القوم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كرر قوله الارب
ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة وليجيبه احد قال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله حذيفة قال حذيفة تغر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من
المدو والبرد الامر طال امرأتى ما يجاوز ركبتي واناجت على ركبتي فقال من هذا قلت
حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة رضي الله عنه فتعاصرت
بالارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقامت فقال انه كائن في القوم خبرا فأتني بخبر القوم
فقلت والذي بعثك بالحق ما مات الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى
ترجع الى قنلت والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال انك ان تؤسر اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فضيت كافي
امشى في حمام ما خوذ من الحميم وهو الماء الحار وهو عري قال حذيفة فلما وليت دعاني
فقال لي لا تحدثن شيئا وفي رواية لا ترميهم ولا تجري ولا تضر بن بسيف حتى تاتيني جنت
اليهم ودخلت في بخارهم فسمعت اباسقيان يقول يا مشر قريريش ايتعرف كل امرئ

اربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهل شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجامع رضي الله عنه بنصف
ماله فسأله هل ابقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بما تى اوقية اليه صلى الله عليه وسلم
وقصد قريريش بن عدي بسبعين وسق من تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال يا بقتيت لهم حاجتي حتى

كفاهم شفق أسقيتهم قال ابن اسحق أنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم يتفق أحد مثلها وروى عن قتادة أنه قال حل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الامام أحمد والبيهقي عن عبد الرحمن بن عسرة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله ٤٢٢ عنه بالف دينار في كفة من جهز جيش العسرة فقتلها في حجره صلى

الله عليه وسلم قرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام في حجره ويقول ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف دينار قال بعضهم يمكن ان الالف جاءها والعشرة بعث بها وجاء في هذه الرواية زيادة ان الدنانير صبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقاها ظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كان الى يوم القيامة ما يبالي عثمان بعدها ففيه بشارة عظيمة بان الله غفر له الذنوب أي سترها عنه فنهى عنها بركة دعائه له ونفقته في سبيل الله فليس يبالي بما عمل اذ لا يقع منه الا الخير وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه قال خطب صلى الله عليه وسلم تحت الناس على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مرعاة

منكم جليسه واحذر والبطواسيس والعيون فاخذت بيد جليسي على عيني وقلت من انت فقال معاوية بن ابي سفيان وقبضت يدي من على يساري وقلت من انت قال عمرو بن العاصي فعلت ذلك خشية ان يظن بي فقال ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام واعداء الكراع والخف واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الرياح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب علي بجله فاحل عقال يده الا وهو قائم اي فانه لما ركبه كان معه ولا فلما ضرب به وثب علي ثلاثة قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة ابن ابي جهل انك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستحيا ابو سفيان وأناخ بجله واخذ بزمامه وهو يقول وهو قال ارحلوا فجعل الناس يرحلون وهو قائم ثم قال لعمر و ابن العاص يا ابا عبد الله تقيم في جريدة من الخيل بازاء محمد واصحابه فانالانا من ان نطلب فقال عمر وانا اقيم وقال لخالد بن الوليد ماترى ابا سليمان فقال انا ايضا اقيم فاقام عمرو وخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني ان لا يحدث شيئا لقتلته به في ابا سفيان بسهم وسعت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا راجعين الى بلادهم وفي رواية قد خذت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقلمهم على بعض امتهتهم ونضربهم بالجاراة والريح لا تجاوز عسكرهم فلما اتت صفت الطريق اذا انا بنحو عشرين فارسا معقنين فخرج الى منهم فارسا وقالوا اخبرنا صاحبك ان الله كفاه القوم قال حذيفة ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فغيرته فحمد الله تعالى واشتغل عليه اي وفي رواية فاخبرته انك لم تفعل حتى يدت ثيابا في سواد الليل وعادني البرد فجعلت اقرق فاما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فدفن ثوبه منه فسدل على من فضل ثلثه ففت ولم ازل قائما حتى الصبح أي طلوع الفجر فلما ان اصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من برد حتى ترجع الى أي ومن هذا أي ارسال حذيفة رضي الله عنه وماتة قدم أي من ارسال الزبير رضي الله عنه تعلم ان ذلك كان في الخندق ولا مانع منه لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير واختار حذيفة لا امر قام عنده صلى الله عليه وسلم من بجله ذلك كون الزبير رضي الله عنه كان عنده حذوة وشدة لا يملك نفسه ان يحدث بالقوم ما نهى عنه حذيفة رضي الله عنه وحذت يده يرد قول بعضهم ان الزبير انما ارسل ليكشف امر بني قريظة هل نقضوا الهدم أم لا

أخرى من المتبرعت الناس فقال عثمان على مائة بعير أخرى باحلاسها واقابها ثم نزل مرعاة أخرى فحقت فقال عثمان على مائة بعير أخرى باحلاسها واقابها قال قرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يهتز كما كانت تهب وقال ما على عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة وقبائل العرب يستنقروهم وجاء البكاؤون يستصموا منه أي يطلبون

منه ما يركبون عليه فقال ما اجدهما اجلكم عليه وهم سالم ابن هير الانصاري وابولبي عبد الرحمن بن كعب الانصاري والعرياض
ابن سارية السلي وهم بن عبد الله بن رفاعة الانصاري وعمر بن عثمة الانصاري وعبد الله بن مفضل المزني وآخرون غيرهم وهم الذين
قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتعلمهم قلت لا اجدهما اجلكم ٤٢٣ عليه تولوا واعينهم تقبض من الفمخ حزنا

ان لا يجحدوا ما يتقون ومنهم قوم ابي
موسى الاشعري رضى الله عنه فنى
البضاري عن ابي موسى رضى الله
عنه انه ارسله اصحابه الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله الخلان
فقال والله لا اجلكم وفي رواية
وما عندي ما اجلكم عليه
فرجع حزينا الى قومه ثم جاءه
النبي صلى الله عليه وسلم ذود
من الابل فبعث اليه واعطاه
اياها واستخلف صلى الله عليه وسلم
على المدينة على بن ابي طالب
رضى الله عنه وخلقه أيضا على
اهله وعياله فأرجف به المنافقون
وقالوا ما خلقه الاستقلاله
وتحنفا فأخذ على رضى الله عنه
سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
يا بني الله زعم المنافقون انك انما
خلقتى لانك استنقت منى
وتحنفت منى فقال كذبوا ولكن
خلقتك لم تترك ورائى فارجع
في أهلى وأهلك افلا ترى
يا على ان تكون منى بمنزلة هرون
من موسى الا انه لاني بعدي
فرجع الى المدينة وفي رواية
فقال على رضى الله عنه رضيت ثم
رضيت ثم رضيت فلأهل السنة
ان هرون عليه السلام انما كان

لا لكشف أمر قريش وحذيفة رضى الله عنه ذهب لكشف أمر قريش هل ارتحلوا أولا
وقد اشبه الامر على بعض الناس فظنهم اضية واحدة فليتامل ذلك وكان يقال بلحذيفة
رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم غيره فقد قال
حذيفة رضى الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون حتى
تقوم الساعة أى وتقدم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقال له ايضا صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن ظفر في ينبوع الحياة في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس لنا عليهم ربحا وجنودا
لم تزوها وهبت ريح الصبا ليلفقت الاوتاد واقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسقت
عليهم التراب ورمتهم بالحصا وسفحوا في ارجاء أى نواحي معسكرهم التكبير ووقعة
السلاح أى من الملائكة فصار سيد كل حى يقول اقومه يا بنى فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا
قال النجاء النجاء فارتحلوا هرايا في ايلتهم وتر كواما استنقلوا من متاعهم أى والصبا هي
الريح الشرقية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للشمال اذهبي بنا تنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرا اتر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها
عقما وبقا لها الدبور فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهلاك عاد بالدبور
وهى الريح الغربية وحيز الجبله الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ن نغزوهم ولا
يفغزونا وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليل من ذى القعدة أى بناء على انها
كانت في القعدة وهو قول ابن سعد وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس أى كما قاله
الجهو وقال الذهبي وهو الملقب به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر هو
المعقد وقيل سنة أربع وسمي الامام النووي في الروضة قال بعضهم وهو عجيب فانه
صحيح ان غزوة بنى قريظة كانت في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب الخندق أى وفيه
انه يجوز ان تكون بنو قريظة أوائل الخامسة والخندق واطر الاربعة فتكون في
ذى الحجة واستدل من قال ان الخندق كانت سنة اربع بما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة أى
وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع قال الحافظ ابن حجر ولا جهة فيه لاحتمال
ان يكون ابن عمر رضى الله عنهما في أحد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في
الاحزاب قد استكمل الخامسة عشر وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون بين احد

خليفة في حياة موسى عليه السلام حين ذهب الى الميقات فدل ذلك على تخصيص خلافة على رضى الله عنه بحياة النبي صلى الله
عليه وسلم فقط فلا جهة فيه للشبهة على ان الخلافة اهل وانه اوصى له بها وكفرت الروافض جميع الصحابة بتقديم غيره موزاد
بعضهم فكفر عليا لكونه لم يقم لطلب حقه ولا جهة لهم في الحديث المذكور ولا تمتدك لهم به لانه انما قال هذا حين

استخلفه بالخلافة في هذه الغزوة وقلنا حديثنا محمد بن علي ان عبد الله بن ابي سفيان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل خلق خلقا في هذه الغزوة في مدة نبيته بتبوك كما كان هرون عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في هرات آخر غير علي رضي الله عنه فيلزم ان يكون مصدقا للخلافة ولما سئل علي رضي الله

عنه في زمن خلافته هل اوصى لك النبي صلى الله عليه وسلم بالخلافة قال لا ولو اوصى لي بها لقامت عليها حتى لو لم يبق معي الا سبني ورداني ولو اوصى له بها لما بايع ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وقول الرافضة ان ذلك كان منه تقية كذب وزور فانه كان رضي الله عنه ذا قوة وشجاعة وقد توفرت عشرته من بني هاشم فكانوا اهل قوة ومنعة فيلزم الرافضة نية اللعين والذل وحاشاه الله من ذلك ورضي عنه وكرم وجهه ولما ارتحل صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواء الاعظم لابي بكر رضي الله عنه ورايته العظمى للزبير رضي الله عنه ودفع راية الاوس لاسيد بن حضير وراية الخزرج للعباس بن المنذر ودفع لكل بطن من الانصار وقبائل العرب لواء او راية اى لبعضهم لواء وبعضهم راية وسار بالناس وهم ثلاثون الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون الفا وكانت اهل بيته عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا ووقع له صلى الله عليه

والخندق سنان كما هو الواقع لاسنة واحدة وما وقع من الايام في هذه الغزوة في مدة حفر الخندق غير ما تقدم ان بنت بشير بن سعد جاءت لايها وخالها ابي عبد الله بن واحة بحنة من التمرايت غديا بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبت في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم امر بنوب فبسطت له ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هاءوا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يابا كلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليدق من اطراف الثوب اى فان اهل الخندق اصابعهم مجاعة قال بعض الصحابة لبئنا ثلاثة ايام لا ندوق زاد او ربط صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه من الجوع اقول او رد ابن حبان في صحيحه لما ورد الحديث الذي فيه منه صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا له مالك تواصل يا رسول الله قال اني استمناكم اني ايت يطعم مني ربي وبسقي قال يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه كان يدغم ويسقي من ربه اذا واصل فكيف يقول جاء مع عدم الوصال حتى يجتاح الى شدة الحجر على بطنه قال وانما انظر الحديث الجزيل وهو طرف الازار فحتموا وزادوا لفظ من الجوع واوجب بانه لا منافاة كان صلى الله عليه وسلم يطعم ويسقي اذا واصل في الصوم اى يصير كالطعام والساقى تكرمته ولا يحصل له ذلك دائما بل يحصل له الجوع في بعض الاحيان على وجه الابتلاء الذي يحصل للانبياء عليهم الصلاة والسلام تعظيما لثوابهم والله اعلم وان جابر بن عبد الله رضي الله عنهم لما علم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع صنع شوية وصاعا من شعير قال جابر وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له امر صار خاف صرخ ان انصرف فوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال جابر فقات الله وانما اليه راجعون فاقبل الناس معه اى بعضهم فجلس صلى الله عليه وسلم فاخرجنا الى ابيه فبرك ثم سمي الله تعالى ثم اكل وتواردها الناس كما فرغ قوم قاموا اى وذهبوا الى الخندق وجاء آخرون حتى صدر اهل الخندق عنهم وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لخط كاهي وان عجبنا ليعجز كما هو قال وفي رواية ان جابر رضي الله عنه لما رأى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف الى بيته فاذن له قال جابر فخرجت لاهرا اتي وقلت لها اني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم حمة اشديدا اقعندك حتى قالت عندي صاع من شعير وعناق فذبحت العناق وطعنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما اسبنا

وسلم في هذه الغزوة كثير من الاخبار بالمقبيات وغيرها من المجهزات وخوارق العادات وسياتي ان شاء الله جنت التعرض لكثير من اوتخلف جماعة من المنافقين منهم عبد الله بن ابي بن سائل بعد ان كان قد خرج بقومه وعسكر بهم اسفل من ثنية الوداع ثم قال يفرز ومحمد بن الاضرى وهم الروم مع جهدا لحال والحر والبلد البعيد الى ما لاطافة به بحسب عهدان

قتال بني الاصرم معه اللعاب والله لكالى انظر الى اصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك ارجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وباصحابه ثم رجع بقومه وقهقهة واوا جمع من المنافقين في بيت سريلم اليهودى فقال بعضهم اتحسبون جلادى بنى الاصرم كقتال
 العرب بعضهم بعضا والله لكالى بهم يعنى العصابة عند مقرنين في الجبال يقولون ذلك ارجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالسيوف فأوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع القوم وماتوا فقال لعمار بن ياسر رضى الله عنهم ما ادرك القوم فاسألهم
 عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلت كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه
 وقالوا انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس يا جد هل لك في جلادى بنى الاصرم قال يا رسول الله او تأذن لي
 في التخاف ولا تفتنى فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل يأسد عجا بانساء منى وانى اخشى ان رأيت نساء بنى الاصرم ان لا اصبر
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فانزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ائذنى ولا تفتنى الا فى الفتنة
 سقطوا والفتنة التى سقطوا فيها هى التخلف عن رسول الله ٤٢٥ صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفى رواية انه لام

الجد على مقاتله ولده عبيد الله
 وقال له والله ما عيتمك الا النفاق
 وسيزيل الله فيك قرآنا فاخذنه له
 وضرب به وجهه فلما نزلت الآية
 قال له ألم أقل لك فقال له اسكت
 يا كعب فوالله لانت اشد على من
 محمد وفى رواية ان الحداد ما متع
 واءتذرا بما تقدم قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم ولكن اعينك بما الى
 فانزل الله تعالى قل أفنقوا طوعا
 او كراهان يتقبل منكم والمحققون
 على ان الحد بن قيس تاب من
 النفاق وحسنت توبته رضى الله
 عنه وعاش الى خلافة عثمان رضى
 الله عنه وقال بعض المنافقين
 لبعض لا تنفروا فى الحر فانزل الله
 تعالى وقالوا لا تنفروا فى الحر قل

جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررتة وقلت له طعم - يرمى فقم أنت يا رسول الله
 ورجل او رجلان فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه فى اصابعى وقال كم هو فذكرت له قال
 كثير طيب لا تفران برمتكم ولا تخبزن عجينكم - حتى ابنى وصاح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم - واراى ضيافة لخيلايكم اى سبروا
 مسرعين وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس قال جابر رضى الله عنه فلقيت
 من الحياء ما لا يعله الا الله والله انها الفضيحة فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ادخلوا
 عشرة عشرة اى بعد ان اخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عد صلى الله عليه وسلم الى
 برمتنا وبصق فيها وبارك الحديث اى وبجى القوم كان على الوجه المتقدم وان ام عامر
 الاشهلية ارسلت بقصة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى القبة عنده
 ام سلمة رضى الله عنها فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصة ونادى منادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هلوا الى عشاءه فاكل كل اهل الخندق حتى نزلوا منها وهى كهاى وقد ذكر
 الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله ونفعنا ببركاته انه قدم لاربعة عشر رجلا من
 الفلاحين رغيقا واحدا فاكلوا منه كلهم وشبعوا وقال وقد مدت حرة الطاجن الذى نعله
 فى القرن الى سبعة عشر نفسا فاكلوا منه وشبعوا واذكر انه شاهد شيخه الشيخ محمد
 الشناورى رحمه الله ونفعنا ببركاته وقد جاء من الريف ومعه نحو خمسين رجلا ونزل بزواوية

٥٤ حل فى نار جهنم اشدهم الو كانوا ينفقون وجاء المعذرون من الاعراب وهم الضعفاء والمفلون ليؤذن لهم فى
 التخاف فاذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد آخرون من المنافقين بغير عذر واطهار على جراحة على الله ورسوله وقد عناهم
 الله تعالى بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وتخاف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
 من غير عذر وكانوا ممن لا يهتم فى اسلامهم وستاقى قصتهم ان شاء الله تعالى وكان من تخلف ابو خبيثة الانصارى رضى الله عنه فلما
 ان سار صلى الله عليه وسلم ومضت ايام دخل ابو خبيثة على اهله فى يوم حار فوجد امرأتين له فى عريشين لهما فى حائط قد رشت
 كل منهما عريشها وبرد نافيها ماموه فتا طما ما وكان اليوم يومئذ شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأته وما صنعتا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى الحر ابو خبيثة فى ظل بارد وطعام هيا و امرأة حسنا ما هذا بال نصف ثم قال واقه لا ادخل عريش
 واحدة منك حتى القى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الى زادا فنهلتا ثم قدم ناضحه فارفعه واخذ منه ثم رجع فى
 طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه نزل بقبولك وقد كان ابو خبيثة ادركه هير بن وهب فى الطريق يطلب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قترافا حتى دنوا من بيوتهم فقال ابو خبيثة قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خبيثة فلما دنا وتظروه قالوا يا رسول الله هو والله ابو خبيثة فلما اناخ اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي النبي ابا خبيثة واولي لك كلمة تهديد وتوعدهم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخيرا ولما امر صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار غود سجدى ثوبه على رأسه واستحدر رحلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم وانما سجدى ثوبه على رأسه لان الغطاء يتبعه الفكر والاعتبار فكانه امرهم بالسكر في احوال توجب البكاه من تقدير الله عز وجل على اولئك بالسكر مع تمكنه لهم في الارض وامهالهم فيها مدة طويلة ثم ايقاع نقمته بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقاب القلوب فلا يأمن المؤمن ان تكون عاقبته مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس ان يشربوا من ما هما شيا وان ٤٢٦ يتوضوا به للصلاة وان يجبن منه يجبن وان يحاس به حيس وان يطبخ به

طعام والعجين الذي عجن به او الحيس الذي فعل به يعلقونه الابل والطعام الذي طبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم اتفق صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يزل سائرا بهم حتى نزل على البعثة التي كانت تشرب منها الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انها تب عليهم اللبلة ريح شديدة وقال من كان له بعير فليشده عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرج احد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده لحاجته فخنق وخرج آخر في طلب بعيره فذ قاحلته الريح حتى القته في جبل طي فآخبر بذلك رسول الله

شيخه الشيخ محمد السروي فتسامع مجاور والجامع الازهر بحبيته فآو الزيارته فامتلات الزاوية وفرشوا الحصص في الزقاق ثم قال لنقيب شيخه هل عندك طيبخ قال نعم الطيبخ الذي افعله لي ولزوجتي فقال له لا تعرف شيئا حتى احضر ثم غطى الشيخ الدست بردائه واخذ المغرفة وصار يغرف الى ان كفى من في الزاوية ومن في الزقاق وهذا شئ رأته بعيني هذا كلامه ولا بدع فقد ذكر غير واحد من العلماء كالحافظ ابن كثير ان كرامات الاولياء معجزات للانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الولي انما نال ذلك ببركة متابعتة لنيبه و ثواب ايمانه به هذا كلامه قال وارسل ابوسفينان كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بامك اللهم فاني اختلف باللات والعزى اى واساف ونائله وهبل كما في انظ لغدسرت البسك في جمع واناريدان لا اعود اليك ابد حتى استأصلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالظنقد اى وفي لفظ قد اعتصمت بكميدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشباب سيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا واقائنا ولك مني يوم كيوم احد فارسل صلى الله عليه وسلم جوابه فيه اما بعد اى بعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب كذا في كلام سبط ابن الجوزي فقد اتاني كتابك وقد يماغرك بالله الغرور اما ما ذكرت انك سرت السناوات لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليا ثين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى

صلى الله عليه وسلم فقال الم انهم ان يخرج احد منكم الا معه صاحبه ثم دعا للذي خنق فشنق والذي واذا الفته الريح بجبل طي ارسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ايا بكر الصديق رضى الله عنه يصلى بالناس واستعمل على حرس العسكر بما دى بشرف كان يطوف في اصحابه على العسكر واصبح الناس يوما ولا ما معهم وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رجاهم حتى جهلهم ذلك على شحرا بلهم يشقوا اكراشها ويشربوا شاهاف من عررضى الله عنه خرجنا في حر شديد فترلنا من زلا اصابنا فيه عطش حتى ان الرجل ليخبر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بين على كبده وفي لفظ على صدره فشكروا ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر يا رسول الله قد دعوتك الله من الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلم يرجهما حتى ارسل الله صحابة فطرت حتى ارتوى الناس واحلوا ما يحتاجون اليه وذكر بعضهم ان تلك الصحابة لم تجاوزوا العسكر وان رجلا من الانصار قال لا تحرمهم بالذواق ويحك قد ترى فقال انا طي نايوه كذا وكذا فانزل الله ويحييهم لولون رزقكم انكم تكذبون اى ويجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم حيث

تسبون المعاري لانواه وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شي قال صحابة مارة وفي لفظ انهم لما شكوا اليه شدة العيش طال ليلتي
 لو استسقيت لكم فسقيتم قلتم بنوه كذا وكذا فقالوا يا نبي الله ما هذا بهين انوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوا ثم قام
 فصلى فدعا الله تعالى فهاجرت ريح وثارت صحابة فظنوا حتى سأل كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعترف بقدمه
 وهو يقول هذا نوه كذا فترت الآتية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم يوم افاق رجل من المناقطين الذين خرجوا معه ان محمد ابن زعم
 انه نبي وانه يصغركم بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لأعلم الا ما علمني
 الله وقد دلفني الله عليهم انما في شعب كذا وكذا قد حسبت اشجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوا فيم افدهوا فوجدوها كذلك فجاءوا
 بها قيل وقع نظير هذا في غزوة بني المصطلق وان الواقعة تعددت وقيل انه من الاشباه على بعض الرواة ولما قال صلى الله عليه وسلم
 ان رجلا يقول كذا وكذا الخ جاء بعض الصحابة الى رحله وقال لمن في الرحل والله لعجب في شي حدثناه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن مقالة رجل قال كذا وكذا واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال له ٤٢٧ بعض من في الرحل هذه المقالة قالها

فلان قبل ان تأتي يسير يعني شخصا
 حاضر في رحله فقال يا عباد الله في
 رحلي داهية وما اشعر اخرج اى
 عدوا لله من رحلي ولا تصبني فيقال
 انه تاب ويقال انه لم يزل على شر
 حتى هلك وتجا طاجل ابي ذر رضي
 الله عنه لما نه من الابهاء فختلف
 عن الجيش فأخذ متاعه ووجه على
 ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ماشيا فأدركه نازلا
 في بعض المنازل وقبل مجيئه قالوا
 له تخلف ابو ذر يا رسول الله ابطأ به
 بعيره فقال دعوه فان يكن فيه خير
 فسيطقه الله بكم وان يكن غير ذلك
 فقد اراحكم الله منه ولما اشرف
 على ذلك المنزل ونظره شخص فقال

واسا فانا لله وهبل حتى اذ كرك ذلك يا سفيه بنى غالب انتهى
 * (غزوة بني قريظة) *

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلقاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله
 عنه كما تقدم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة اى
 وقد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقيل زيب بنت جحش رضي الله عنها
 ودعا بما فيبينها هو صلى الله عليه وسلم يغتسل اى غسل شق رأسه الشريف وفي رواية
 يئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل برجل رأسه قد درجل أحد شقيه اى وفي
 رواية غسل رأسه واغتسل ودعا بالجمرة ليتبرأ في جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
 وسلم معتبرا به امامة اى سوداء من استبرق وهو نوع من الديباج مرخيها من ابي كعبه
 وفي رواية عليه لامته ولا معارضة لانه يجوز ان يكون الاعتجار بالعمامة على تلك الالامة
 وهو على بغلة اى شهباء عليها قطفة وهى كساءه ويزمن ديباج اى اجر وفي رواية جاءه على
 فرس ابلق فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عليه السلام
 ما وضعت السلاح وفي رواية ما وضعت ملائكة الله السلاح بعد قال وفي رواية انه قال
 يا رسول الله ما امرع ما لئتم عذرك من محارب عفا الله عنك اى من بعد ذلك وفي لفظ
 غفرا لله لك اوقد وضعت السلاح قبل ان تضعه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه

يا رسول الله هذا رجل يمضى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله
 هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباذر يمضى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كما قال صلى الله
 عليه وسلم فقد مات وحده بالريرة رضي الله عنه سكتما في خلافة عثمان رضي الله عنه بسبب اختلاف وقع بينه وبين بعض الصحابة
 في بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه فحشى عثمان وابو ذر رضي الله عنهما اتساع الاحرف فاستأذن ابو ذر عثمان رضي
 الله عنهما ان يسكن الزينة فأذن له فبقى بها حتى توفي وحده كما اخبر صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال لما
 كباين الجبر وتبولن ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فابطأ حتى أسفر الناس بملااة الفجر ولم ياتهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصل بهم فانهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 ان توضع خلفه الى عبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة ثم قام واتى
 بالركعة الثانية وقال لهم بعد فراغه احسنتم واوصيتم ثم قال لم يتوفى حتى يؤمره رجل صالح من امته وهذا الاياتي انه صلى

الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر رضي الله عنه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من أمته الا خلف ابي بكر والمراد صلاة كاملة فلا ينافي صلواته ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف احد غير ابي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يستخلف ابا بكر رضي الله عنه على عسكره يصلي بالناس فلعل ذلك في بعض الايام فلا ينافي صلاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بهم في هذا اليوم او انه كان يصلي مع ابي بكر رضي الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الكثرة القوم فلما تأخر صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة صلى عبد الرحمن رضي الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ولما نزلوا بتبولك وجدوا عينها قليلة الماء فاغترب رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من مائها فمضض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ما قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة اي ماء عين تبولك وقد قال لهم انكم تأتون غدا ان شاء الله عين تبولك وانكم ان تنالوها حتى يضحي المارغن جاءها فلا يس من مائها شيئا حتى آتى وامر مناديا

نادى بذلك فجتناها فاذا العيين مثل الشر التي تبض من ما وقد سبق اليها اربعة وقيل رجلان من الثنايقين ومسا من مائها فسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ثم انهم غرغروا من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع ثوب في شن فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فغرت العين بما كثر وفي رواية يجمعوا فيها ما دفعها اليهم فحاشت بالما وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا قد ملئ جنانا اي بساتين فرأى ذلك وروى ابن عبد البر عن

وسلم نعم قال فواقه ما وضعناه في اقط ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا الا ان الامن طلب القوم يعني الاحزاب حتى بلغنا الاسد انتهى اي حراء الاسدان اية يا مارك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم زادني رواية بن معي من الملائكة فزلزل بهم الحصون زادني رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا فلو تظرتهم اياما ما فقال جبريل عليه السلام انهم قوا لله لا دقتهم كدق البيض على الصفا ولا دخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لضعضنها فادبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس قال كانى انظر الى الغبار ما اطعماني زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار لبني قريظة والموكب بكسر الكاف اسم لنوع من السير وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بيناهو عندي اذ دق الباب اي وفي رواية قادي منادى في موضع الجبانة عذيرك من محارب اي من يعذرك فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فزع ووثب وثبة منكورة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكى على معرفة الدابة يكلمه فوجهت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايته قلت نعم قال بن تشبهينه قلت بدحية الكلبى قال ذلك بكسر الكاف جبريل عليه السلام امر في ان

بعضهم قال ان رأيت ذلك الموضوع كله حوالى تلك العين جنانا خضرة فاضرة وقيل قدومهم تبولك بديلة تام اضي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح وقد كان قال لبلال رضي الله عنه اكلنا الفجر فاستد بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه ثم قال له صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يا بلال اكلنا الفجر وفي رواية ان بلال قال لهم ناموا وانا واقظكم فاضطجعوا ولم يستيقظوا الا بصر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اين ما قلت قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي رواية اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك وقال صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله عنه ان الشيطان صادر يهدى بلالا للنوم كما يهدى الصبي حتى يتام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا لوصاله عن سبب نومه فاخبر بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للصديق فقال الصديق رضي الله عنه للنبي أشهد أنك رسول الله ثم انتقل صلى الله عليه وسلم وعلم غير به يد ثم صلى الصبح فصار في منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبولك قال ابو قتادة رضي الله عنه بينما نحن نسبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل من تبولك وانما عيه ان خلق خلقته وهو على راحلته فقال على شقه فدنوت منه فدعته فأتته فقال يا ابا قتادة هل لك في

التعريس اي النزول للنوم فقلت ما شئت يا رسول الله قال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت
اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاؤا فعرسنا وفي رواية قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى اجمار
الليل واتالى جنبه فنهس فقال عن راحلته فدعته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا تهو بالليل مال
ميلة اخرى فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السمر مال ميلة هي أشد من الميلتين الا وتين حتى كاد
يسقط فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك حتى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك
الله بما حفظت به نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ذلك عند منصرفهم من خيبر فيحصل تعدد ذلك أو انه من الاشتباه على
بعض الرواة قال ابو قتادة رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحد يعني من الجيش قلت هذا راكب ثم
قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكأسيعة وفي رواية نسخة بر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فما حتى خرج الوقت وكان اول ٤٢٩ من سنة قطر رسول الله صلى الله عليه وسلم

والشمس في ظهره فقمنا فزعين
ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى
ارتفعت الشمس ثم دعا بميضاة
كانت هي فيها شئ من ماء فتوضا
منها وبقى فيها شئ وفي رواية جرعة
من ماء ثم قال لي احفظ علينا
ميضاة انك فسيكون لها ثابا فعمل بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم القجر
بعد طلوع الشمس اي بعد ان
ارتحلوا فني رواية ارتحلوا فان هذا
منزل حضرنا فيه الشيطان وفي
البخاري عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع
النبي صلى الله عليه وسلم وانالسير
حتى كنا في آخر الليل وقعنا ورة
ولا ورة أحلي للمساقر منها فما

أمضى الى بنى قريظة أي وهذا بؤيد أنه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه من
الخذق في بيت عائشة وأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا أي وهو بلال كما في سيرة
الحافظ الدمياطي فاذن في الناس من كان سامعاه طيعا فلا يصلين العصر أي وفي رواية
الظاهر الا يبنى قريظة قال في النووي والجمع بينهما ان الامر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة
وقد صلى بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لانصلوا الظهر الا في بنى قريظة وقبل
للذين صلوا لانصلوا العصر الا في بنى قريظة وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ مناديا يا خيل الله أي يا فرسان خيل الله اركبوا ثم سار اليهم قال وقد ايسر صلى الله
عليه وسلم السلاح الدرع والمغفر والبيضة واخذ قنابة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب
فرسه اللجيف بالضم وقيل ركب حمارا وهو البعور وعريا ناوا الناس حوله قد لبسوا السلاح
وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف وانجيل ستة وثلاثون فرسالة صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه برايته الى بنى قريظة اي وفي رواية دفع اليه لواءه وكان
اللواء على حاله لم يحمل من مرجعه من الخندق ومر صلى الله عليه وسلم بنقر من بنى النجار
قد لبسوا السلاح فقال هل منكم احد قالوا نعم دحية الكلبي مر على بغله يمشى اي وفي
رواية على فرس ابيض عليه الامة وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله

أيقظ بالامر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو استيقظ لانا لا ندرى ما يحدث له في نومه
اي من الوحي فكانوا يخافون من يقاظه قطع الوحي فلما استيقظ عمر رضي الله عنه ورأى ما أصاب الناس اي من قوت صلاة
الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فزال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
استيقظ اولاً ثم لزال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا
اليه الذي اصابهم اي من قوت صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لا ضير ارحلوا فارتحلوا فسا رغبير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء
فتوضا ونودي بالصلاة فصلى بالناس وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال وبعد ان صلينا وركبنا جعل بعضهم يمشى الى
بعض ما كنا رماصنا من نفر يطنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون دوني فقلنا يا نبي الله تقرطنا
في صلاتنا قال أما لكم في أسوة ثم قال ليس في النوم تقرط انما تقرط على من لم يصل الصلاة حتى يضيء وقت الاخرى وقد
اختلفت الروايات في حكاية هذه القصة فرواها بعضهم في غزوة خيبر وبعضهم في الحديبية وبعضهم في شوك فاختلف العلماء في

توجيه ذلك فذهب بعضهم الى تعدد القصة وبعضهم حل ذلك على الاشتباه من الرواية وجرم بعضهم بانها في غزوة تبوك واستشكل هذا النوم بقوله صلى الله عليه وسلم لعن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا واجيب بان القلب انما يدور المعاني المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع الفجر واجيب ايضا بانه صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تنام فيه عينه وقلبه ونوم تنام فيه عينه فقط وينبغي ان يكون هذا الثاني اغرب احواله وان الانبياء مثله في ذلك ثم ان اكثر الجيوش كان قد تقدم وطابق معه صلى الله عليه وسلم الاسبعة اربعة كما تقدم فقال صلى الله عليه وسلم لمن كان معه ماترون الناس يعني الجيش فعلموا قالوا الله ورسوله اعلم فقالوا اطاعوا ابابكر وعمر رشدوا وذلك ان ابابكر وعمر رضى الله عنهم ما اراد ان ينزل بالجيش على الماء فابوا ذلك عليه ما اقتزلوا عند زوال الشمس على غير ماء بفلاة من الارض لا ماء يم او قد كادت اعناق الخيل والركاب تنقطع عطشا فقال صلى الله عليه وسلم ابن صاحب الميضة قيل هو ذابار رسول الله قال جئني بميضانك فخاميم او فيها شئ من ماء وفي رواية دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الادوة ٤٣٠ فيها ووضع اصابعه الشريفة عليها فضع الماء من بين اصابعه واقبل الناس

فاستقوا وقاض الماء حتى دروا وروى خيلهم وركابهم قال بعضهم وواضح ان هذا العطش غير المتقدم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل للقوم العطش ارسل نورا من اصحابه وفيهم علي والزبير رضى الله عنهم ما لکن تقدم ان عليا رضى الله عنه تخلف في غزوة تبوك فان صح ارساله مع القوم فلهذا سلق النبي صلى الله عليه وسلم او ان ذلك كان في غزوة اخرى بعث صلى الله عليه وسلم اولئك النفر لطلب الماء وامرهم ان يستعرضوا الطريق واعلمهم ان يجوز ان يجرهم

عليه وسلم يطاع عليكم الآن فاستنا سلاحنا وصدقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاب الجبريل عليه السلام بعث الى بني قريظة ليرزق حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرز اللواء عند اصل الحصن مع من بنى قريظة مقالة قبيحة في حقه صلى الله عليه وسلم اى وحق ازواجه اى فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا امر ابا قتادة الانصاري رضى الله عنه ان يلزم اللواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا علم لك ان لاتدنون من هؤلاء الا خاب قال لعنت سمعت منهم لى اذى قال نعم يا رسول الله قال لورا ولى لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخراكم الله وا نزل بكم نقمته قال وفي رواية نادى باعلى صوته نقرأ من أشرفهم حتى اسمعهم وقال اجيبوا يا اخوة القردة وانخازيرو عبدة الطاغوت اى وهو ما عباد من دون الله كما تقدم هل اخراكم الله وا نزل بكم نقمته اشموني فجعلوا يحمقون ويقولون ما قلنا ما ويقولون يا ابا القاسم ما كنت جهولا اى وفي لفظ ما كنت فاحشا وفي رواية تقدمه صلى الله عليه وسلم الى يهود أسيد بن حضير رضى الله عنه فقال لهم يا اعداء الله لا تبرحوا من حصونكم حتى تموتوا جوعا غما اتمم بقرعة نزلت في بصره فقالوا يا ابن الحضير نحن

في محل كذا على ناقه معها سقاء فقال لهم اشتروا منها ماءها بما عزوهان واتوا بها مع الماء فلما بلغوا ذلك المكان اذا مواليك بالمرأة ومعها السقاء وفي رواية اذا بامرأة سادلة رجلها بين من ادين فسألوها عن الماء فقالت انا واهلى احوج اليه منكم فسألوها ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقالت هذا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصابى وخير الاشياء ان لا آتية فتدوها وناقاوا وناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حلوا عنهم ثم قال لها انا ذين لى في الماء واتصين ماء كما جئت به قالت شأنكم فقال لى قتادة رضى الله عنه هات الميضة فقررت اليه فخل السقاء ونقل فيه وصب في الميضة ماء قليلا ثم وضع يده فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل الماء يقور ويزيد والناس ياخذون حتى ماتوا كوامهم اناه الاملوه وارووا بلبهم وخيلهم وبقى في الميضة ثلثاها والميضة هي الادوة التي يتوضأ منها وهذا السياق يدل على ان هذا عطش ثالث لان الثاني وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من الميضة وفي هذا موضع يده في الميضة بعد ان لم يجدوا في الميضة شيئا وفي رواية ان تلك المرأة اخبرته صلى الله عليه وسلم انها وثقة اى لها ايتام فقال للقوم ها واما عندكم فجمعوا الهامن كسروا ثم قال لها اذهبي واطعمي

هذا صالك وفي رواية ايتامك وصارت تعجب عمارت ولما قدمت على اهلها قالوا لها لقد احتبست علينا فقالت حسبي اني رايت
عجبا ارايت مزادني فواتي فوالله لقد شرب منهما قريبا من سبعة بن نفرا وملوا من القرب والمزاد والمطاهر ما لا احصى ثم هما
الآن او فرمنها يومئذ فاما ان يكون ذلك الرجل امير اهل الارض وهو نبى كما يقول فكان الصحابة يغزون على من كان حولها
عن لم يسلم ويتركونها وقومها فكان الناس يقولون ما رأينا امرأة اذ دخلت على قومها من البركة مثل ما دخلت هذه المرأة على
قومها وفي صحيح مسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة بحيث صارت القرة الواحدة تقصم جماعة يتناوبونها فقالوا
يا رسول الله لو اذنت لنا فنخبرنا وارضنا فانا كنا وادنا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت في الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم
وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم
فجعل رجل ياتي بكف ذرة ويحبي الاخر بكف تمر ويحبي الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك ثوب يسير فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ماتوا ٤٣١ في العسكروا الاملوه واكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضله فقال رسول

مواليد وخاروا اي خافوا قال لا عهد بيني وبينكم وتقدم اسيد الى بنى قريظة فيجوز
ان يكون قبل مقدم على اهلهم ويجوز ان يكون بعده وانما قال اهلهم يا اخوان القردة
وانما زير لان اليهود مع شبانهم قردة وشيوخهم خنازير عند اعتدائهم يوم السبت
بصيد السمك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وقد امرهم ان يفرغوا العبادة ربه في
ذلك اليوم وكان ذلك في زمن داود عليه السلام فلما مسخروا خوارجا من تلك القرية
هاتين على وجوههم تحميرين فثبوا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون ثم ماتوا وهذا دليل
ان يقول ان المسوخ لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام ولم يحصل منه تولد ولا تناسل وفي
الكشاف قيل ان اهل ايلة اى وهى قرية بين مصر ومدين لما اعتدوا في السبت قال
داود عليه الصلاة والسلام اللهم انهم واجعلهم للناس آية فسخطوا قردة ولما كفر
اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام به المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد
ما اكل من المائدة عذابا لم يذبه احد من العالمين وانهم كالعنت اصحاب السبت
فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبى هذا كلامه فليست امل
فكثروا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون فماتوا ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن
لهم منه بد عن المسير الى قريظة ليصلوا به العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد
عشاء الاخرة امتنا لا اقول صلى الله عليه وسلم لا يصلين العصر الا في بنى قريظة فصلاوا

الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله
بهم اعيد غير شاك فيجب عن الجنة
وفي رواية الاوقاه الله لنا روية قدم
نظير ذلك في الرجوع من غزوة
الحديبية ولا مانع من التعدد او
هو من خلط بعض الرواة واهل هذا
كان بعد ان ذبح اهلهم طلحة بن
عبد الله جزورا فاطعمهم وسقاهم
فقال له صلى الله عليه وسلم انت
طلحة القياض وسماء يوم احد
طلحة الخيرو يوم حنين طلحة الجلود
لكثرة اتفائه على العسكروا عن
بعض الصحابة قال كنت في غزوة
تبوك على نحي السمن فنظرت الى
الشمى وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت الشمى في الشمس وغمت فانتبهت فخرير الشمى فخذت
رأسه بيدي فقال صلى الله عليه وسلم وقد راى ذلك لوتر كنه لسال الوادى سمنا وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال لي لبلال رضى الله عنه هل من عشاء فقال والذى بعثك بالحق لقد تفضلنا برنا فقال
انظر عسى ان نجد شيئا فاخذنا الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع القرة والقرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع
التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس واحصيت اربعا وخمس عشرة اعداها عد او نواها في يدي
الاخرى وصا حباى يصنعان كذلك فشبنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد
الا نهل منها شيئا فلما كان من الغد دعا بالتمرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبنا وانا العشرة
ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انى استعجبى من ربى لا كنا من هذه التمرات حتى نرد الى
المدية من آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلو كهن ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك ارسل خالد بن الوليد رضى الله عنه في

اربع مائة فارس الى ابي كيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل وذلك حين وقى بيننا وبين
 الشام خمس ليال وقال له انك ستجده ليل يصيد البقر فانتهى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة تمهرة الى بقر يطاردها هو
 واخوه حسان فشذت عليه خيل خالد فاستاسروا ابي كيدر وقتلوا احسانا وكان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستبد به خالد
 وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فجعل المسلول يلسونه بايديهم فيعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم ان تجيئون
 من هذا فوالذي تقسى يدم لنا ذيل سعد في الجنة احسن من هذا وهرب من كان معهم ما فدخلوا الحصن واغلقوه ثم اجار خالد
 ابي كيدر من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح لخالد دومة الجندل وصالحه على التي يعبرون عنها ثمة فمر من
 واربع مائة درع واربع مائة ربح ففتح الحصن فدخله خالد واخذ ما صالحه عليه وخسه ثم قدم بابي كيدر على النبي صلى الله عليه وسلم
 فحن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وخطى سيده وكان هرقل مقبلا بمحصر وفي هذه الغزوة كتب له صلى الله عليه وسلم
 يدعو الى الاسلام وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى في مكاتباته صلى الله عليه وسلم واتاه صلى الله عليه وسلم وهو يقول

صاحب ايلة ومعه اهل جرباء تانين
 اجرب يدو يقصر وهي قرية
 بالشام واهل اذرح بالذال المججمة
 والراء المضمومة والحاء المهملة
 مدينة هناك واهل ابي صاحب
 ايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغلة بيضاء فكساهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بردا فصالح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء
 الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام
 فلم يسلم وكتب له واهل ايلة كتابا
 صورته بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا منتهى من الله ومحمد النبي رسول
 الله اجنته بن رؤبة واهل ايلة سفنهم
 وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة
 الله تعالى ومحمد النبي صلى الله عليه

العصر بها بعد عشاء الاخرة اي وبعضهم قال نهى ما يريد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الخث على الاسراع فصالحوا في
 اما كنهم ثم ساروا في ما عاجبهم الله في كتابه ولا عندهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
 لان كلا من الفريقين تأول قال في الهدى كل من الفريقين ماجور بوجهه - ده الا ان من
 صلى حاز القضية لم يعترف الذين اخروها القيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر وهو
 دليل على ان كل مختلفين في القروع من المهتمدين مصيب وادعى ابن التيزرجه الله ان
 الذين صلوا العصر صلوا على ظهورهم قال لانهم لوصوا لوانزلوا لكان مضادا لما
 امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك مع تقرب افهامهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
 وفيه نظر لانه لم يأمرهم بتترك النزول ولم ارانهم صلوا ركبا في شيء من طرق القصة والتعليل
 بالاسراع يقتضى انهم صلوا على ظهورهم ساثره لا واقفة وحاصر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما وقيل شهرا وكان
 طعام الصحابة التمير يسل به اليهم سعد بن عباد قرضى الله عنه اي يجابه من عنده وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من الطعام القر - حتى جهدهم الحصار وقذف
 الله في قلوبهم الرعب وكان حبي بن الخطاب دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت
 الاحزاب وقاتل كعب بما كان عاهده عليه اي كما تقدم فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله

وسلم ومن كان منهم من اهل الشام واهل اليمن واهل الجرفن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون
 نفسه وانه اطيع لمن اخذه من الناس وانه لا يحمل ان يذمه واما يردونه ولا طريقا يردونه من براؤهم وكتب لاهل اذرح وجرباء
 ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح وجرباء انهم آمنوا بالله وامنوا بالله
 صلى الله عليه وسلم وان عليهم ما تعدينا في كل رجب وافنية طيبة والله كفيلا بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح اهل مينا
 على ربيع غمارهم واقام صلى الله عليه وسلم ببولك بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة ولم يبق كيدا وفر الناس من اهل الكتاب
 وغيرهم رعبا منه صلى الله عليه وسلم عندهم عسيرة فكان من الحكمة في هذه الغزوة ما حصل من اغاظة الكفار وظهور
 عز المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم واستشار صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجاوزة ببولك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يا رسول الله ان كنت امرت بالسيف ففسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت بالسيف لم استشركم فيه فقالوا يا رسول الله ان
 للروم جوعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دونوا وقد افزعهم دنوا فلورجنا هذه السنة حتى ترى ويحسث الله

أمرنا وأخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن هنم ان اليهود قالوا صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة متبياً بالقاسم ان كنت صادقا فكنت نبيا
 فالحق بالشام فانها ارض الحشر وارض الانياس فصدق ما قالوا فافترى تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من
 سورة بقره وبنينا له من ارض الجليل وان كادوا ليستقروا لك من الارض ليجري حولها الاية تبين فامرهم الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محبلك
 ومما تلتك ومنها تبعت فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل له ناصحا وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم له مطية فقال لما امر في أن أسأل فقال جبريل قل رب أدخلني مدخل صدق الآية ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا
 الى المدينة وتوفي في طريقه عشرين مسجدا وكان في بعض الطريق ماء قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا
 الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتي به فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا الماء الذي فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقف عليه فلم يجده فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبله ٤٣٣ فلان وفلان فقال اول انهم ان يستقوا منه

شيا حتى آتته ثم لعنهم ودعا عليهم
 ثم نزل في موضع الماء رمسه
 بيديه ودعا بما شاء ان يدعو به لجرى
 الماء وصار له حس كحس الصواعق
 فشرب الناس واستقوا حاجتهم
 منه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني بقيت اوبى منكم احد
 لته من هذا الوادي وقد اخصب
 ما بين يديه وما خلفه اى وهذا
 خلاف عين تبوك التي تقدم له فيها
 ما يشبه هذا حيث قال لما اذ ياما اذ
 يوشك ان طالت بك حياة ان ترى
 ما هنا ملي جنانا لان تلك العين
 كانت عين تبوك وهذا عند
 منصرفه من تبوك واجمع رأى
 من كان معه من المنافقين وهم اثنا
 عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل
 خمسة عشر رجلا على ان يؤذوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في

عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يباجزهم اى يقابلهم قال كبيرهم كعب بن ابي يدىامعشر
 يهود قد نزل بكم من الامم ما ترون واني عارض عليكم خيلا ثلاثا نأبى اشدتم قالوا وما هي
 قال تتابع هذا الرجل ونصا قه فواقه قد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجسدونه في
 كتابكم فنامنون على دماءكم وأموالكم ونساءكم وأبناؤكم قال وزاد في لفظ آخر
 وما منتم من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل واقدمت
 كارها لنقض العهد ولم يكن البلا والشوم الامن هذا الجالس يعنى جبريل بن اخطب
 ائذ كرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج هذه القرية نبي فاتبه وه
 وكونوا له أنصارا وتكونوا آمنتم بالكتابين الاول والاخر اى التوراة والقرآن اى
 وكانت يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون
 الولدان صفته وان مهاجرة المدينة وفيه عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال كانت يهود
 بنى قريظة وبنى النضير وفدوا وخبر يهودون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
 وان دار هجرته المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل
 به غيره قال كعب فاذا ابيتم على هذه فقل فلنقتل ابناؤنا ونساءنا ثم يخرج الى محمد واصحابه
 رجالا مصالحين الميوف ولم نترك وراءنا قلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نزلت ذلك
 ولم نترك وراءنا سلا اى ولا يخشى عليه وان نظروا فله امرى لجدد النساء والابناء قالوا
 نقتل هؤلاء المساكين فاخير العيش بهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت
 وان عسى أن يكون محمد واصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا المنان منيب من محمد واصحابه
 غرة اى غفلة فقالوا انه دستبنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الامن قد عدت

٥٥ حل في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذني العقبة دفعتاه عن راحتته في الوادي فاخبر الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فلما وصل ابي ابيش العقبة فادى من ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
 يملك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطان الوادي فانه اسهل لكم واوسع فلما سمع المنافقون النداء امرعوا وقلتموا ورسلكوا
 العقبة وسلك الناس بطان الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وامرهم بنى امرضى الله عنهما أن ياخذ بزمام ناقته
 صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان يسوق من خلفه وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة رضى الله
 عنه قال كنت ليلة العقبة آخذ بزمام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم اتودها وعمار بن ياسر يسوقها وانا اسوقها وعمار
 يقودها اى يتقاربان ذلك فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فنقرت ناقته رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه محبب فجعل يضرب وجوده واحلهم ويقول اليكم اليكم يا عداة الله فإذا هو يقوم ملتئم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم سرخ بهم فولوا مدبرين فقلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكربهم به فأنحطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالاش فرجع حذيفة رضى الله عنه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت احد من الركب الذين رددتهم قال لا كان المقوم ملتئم والليل مظلمة وفي رواية ان حذيفة رضى الله عنه قال عرفت راحلة فلان وفلان قال هل عات ما كان من شأنهم وما ارادوه قال لا قال انهم مكروا واراوا ان يسيروا معي في العقبة فيزحوني ويطرحوني منها الى الوادي وان الله اخبرني بهم وبمكربهم وساخبركم بهم فاكتماهم ولما اصبح صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما معك ٤٣٤ البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من العقبة فقال أتدري ما اراد

المتأفقون وذكره القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فمركل بطن ان يقتل الرجل الذي هم به ذوان احببت فين اسماءهم والذي بهنك بالحق لا يرح حتى آتيت برؤسهم فقال انها كره أن يقول الناس ان محمدا قاتل بة يوم حتى اذا أظهره الله بهم - م أقبل عليهم يقتاهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليسوا يظهرون الشهادة ثم جمعهم صلى الله عليه وسلم واخبرهم بما قاله وما اجروا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد ايمانهم وهو اجمعهم ينالوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم للسليمن عند

واصابه ما لم يصف عليك من المسخ قال وقال لهم عمرو بن سعدى قد خالفت محمدا فيما حلقوه اى عاهد قومه عليه ولم أشرككم في غدركم فان أبيتم ان تدخلوا معه فانبثوا على اليهودية وأعطوا الجزية فواقه ما أدوى يقبلها أم لا قالوا نحن لانقر لله - رب بجزاج في رقابنا ياخذونه القتل خير من ذلك قال فأتى برئ منكم وخرج في تلك الليلة فربح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى قال مر الله - م لا تحرقنى اقالة عشرات الكرام ولى سبيله وبعد ذلك لم يدربا بن هو وقيل وجدت رسته واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وفى لفظ انه قال له - م قبل ان يقدم اليه صلى الله عليه وسلم لحصارهم باي قرينة لقد رأيت عبر اريت دارا خواتنا يعني بنى النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والشرف والرأى الفاضل والعقل تركوا اموالهم فدخلتكم اغبرهم وخرجوا خروجا ذل لا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط وقه بهم حاجة وقد اوقع بيني قينقاع وكانوا اهل عدوة وسلاح ونخوة فلم يخرج احد منهم رأسه حتى سباهم فكلم فم فتركهم على اجلائهم من يثرب يا قوم قد رأيت ما رأيت فاطيعوني وتعالوا تتبع محمد افواقه انكم لتعلمون انه نبى وقد بشرنا به علماء وناثم لازل يحرفهم بالحرب والسبى والجلاء ثم اقبل على كعب بن اسيد وقال والتوراة التي انزلت على موسى عليه السلام يوم طور سيناء انه لا عز والشرف فى الدنيا فيبخلهم على ذلك لم يرعهم الا مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذى قلت لكم اى وبعد الحصار قبل أرسلوا بنباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حلت الايل الا الحلقة فابى رسول الله صلى الله

انصرافهم من تبولان بالمدينة أقرا ما لم ترم - يرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم عليه بالمدينة قال نعم حسبهم العند ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وقد كان المتأفقون الذين تخلقوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم - لم أخبارا سوءة يقولون ان محمدا وأصحابه قد جهدوا فى سفرهم وهلكوا فلما بلغتهم سلامة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبان كذبهم ساءهم ذلك وانزل الله ان تصب حنة تسؤهم الا يه وخرج مع الناس لتلقيه صلى الله عليه وسلم النساء والمسيان والولائد وصعدت الحدرات على الاسطحة يقطن طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع وحب الشكر علينا • مادناقه داعى ايم المبعوث فينا • جئت بالامر المطاع وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمه الى المدينة

على ان ذلك حقيقة ولا مانع من بيان بطلان الهبة كسبغ الحما وحين الجذع وقيل المراد يهينا اهل وفتحهم ولم يدخل المدينة
قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اتاذن لىارسول الله ان امتدحت قال قل لا يفضض الله فالنفاق

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يصف الورق ثم هبطت البسلا لا بشر • انت ولا مضافة ولا تليق
بل نطفة تركب السفين وقد • ألجم نسرا واهسسه الفرق تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالى هذا طبت
وردت نار الخليل مكتما • في صلته ات كيف يهترق حتى استوى بيتك المهين من • خندق عليها فتحها النطق
فصن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد فخرق ولما دنا من المدينة فقام عامة الذين تخفوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تصحابه لانكم اموار جلا منهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه
واخيه وقد كان ثمان من المناقة بين بضعة وعشرون رجلا وتختلف ايضا ٤٣٥ كعب بن مالك رضى الله عنه وكان من الخزرج

ومراة بن الربيع وهلال بن امية
رضى الله عنهما وكانا من الاوس
ولم يكن الثلاثة من اهل النفاق
فاما المناقون فجعلوا يهلقون
ويعندون فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظاهرهم وعلايتهم
واستغفر لهم وركل سريرتهم الى
الله تعالى وما الثلاثة فارجاهم
واخراهم ينتظر امر الله فيهم
وازل الله فيهم وآخرون من جون
لا امر الله اياهم ذهب سم واما يتوب
عليهم والله عليم حكيم نزلت هذه
الاية في اول امرهم ونزل في آخر
امرهم عند قبول توبتهم وعلى
الثلاثة الذين خلقوا الاية وكان
كعب بن مالك رضى الله عنه
يحدث عن تعلقه وصاحبه في
غزوة تبوك قال كتب رضى الله
عنه لم اختلف عن رسول الله صلى

عليه وسلم ان يجعن دماهم ويسلم لهم نساهم والذرية قارواى ثانيا بأنه لا حاجة لهم
بشي من الاموال لان الخلافة ولا من غيرها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدناش اليهم بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابابابة اى وهو رفاعه بن المنذر لتستشير في امرناى لانه
كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم وفي لفظ وكان ابولبابة منا صحا لهم لان ماله وولده
وعياله كانت في بني قريظة فأرسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رآوه قام اليه الرجال
وجهش اى اسرع اليه الفساع والصيدان يكون في وجهه من شدة الهاصرة وتشتت
مالهم فرق لهم وقالوا يا ابابابة ترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى خلقه
اى انه الذبح اى وفي لفظ ماترى ان محمد اقد اى ان لا تنزل الاعلى حكمه قال فانزلوا
وأوما لى خلقه ويروى انهم قالوا له ماترى ان تنزل على حكم سعد بن معاذ فاما ابولبابة بيده
الى خلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابولبابة رضى الله عنه فواقه ما زالت قدماى من
مكانهما حتى عرفت انى خذت الله ورسوله اى لان فى ذلك تفيرا لهم عن الانقياد له صلى
الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الاية اى
وقيل نزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خاطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
الاية وهذا اثبت من الاول وقد يقال كلاهما نزل فيه تلك الاية في توجه اللوم عليه
وهذه في توبتهم لا يقال هي ايهت نصا في تو به الله عليه لاننا نقول الترجى في حقه تعالى
امر محقق وعن ابى لبابة رضى الله عنه لما اوسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألوه ان يرسلنى اليهم دعانى قال اذهب الى خلقك فانهم ارسلوا اليك من بين

الله عليه وسلم في غزوة غزاها فى الاية غزوة تبوك غير انى تخلفت في غزوة بدر ولما عاتب صلى الله عليه وسلم أحدا ممن تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد وقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما أحب ان لىم امشهد بدوان كانت بدرا أذ كرى الناس وكان من
خبرى حين تخلفت عنه في غزوة تبوك انى لم أكن قط أقوى منى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جعت قبلها
را - لمتين قط حتى جمعتم ما فى تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد غزوة الاورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فى حوثديد واستقبل صلى الله عليه وسلم سفرا بعدا ومفاوزا واستقبل عدوا كثيرا الجمل
للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبته غزوهم واخبر الناس بوجههم الذى يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير

لا يجتمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الدوران قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الاظن ان ذلك يعني ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى
 وقرأ صلى الله عليه وسلم حين طابت النجوم والظلال فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت احدولي فجهز
 منهم فارجع ولم اقص شيئا واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يرزل فهادى بي ذلك حتى استقر الناس بالبلد فاصبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا بالمسلمون معه ولم اقص شيئا فهمت ان ارتحل فادرهم فيما بيني ففعلت ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت
 اذا خرجت في الزمان بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني ان لا ارى الى اسوة الارجلامه وصاحبه في التفاق او
 رجلا من عذرة الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبولك ما فعل
 كعب بن مالك فقال رجل من بني ساه يارسول الله - به حب برديه والنظر في عطفيه فقال لعماد بن جبل رضي الله عنه بمسما
 قلت واقه يارسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ٤٣٦ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم توجه فاقلا
 من تبوك طفقت ان ذكر الكذب
 واقول بم اخرج من مضط الله غدا
 واستغنت على ذلك بكل ذي رأي
 من اهلي فلما قبل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد انزل فادما
 زاح عن الباطل حتى عرفت اني لم
 اجد منه بشي ابدأ فأجعت على
 الصدق فاصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قادمًا وكان اذا قدم من
 مدينا بالمسجد فرجع فيه ركعتين
 ثم جالس للناس فلما فعل ذلك جاءه
 المخلفون يعترضون اليه ويحلفون
 له فقبل منهم علاتهم وياهمهم
 واستغفر لهم واكل سراهم
 الى الله تعالى حتى جئت فبسم
 تبسم المفضي ثم قال تعال جئت
 امشي حتى جئت بيزيديه فقال
 ما خلقك الم تكن قد ابعت ظهرك

الاول فذهبت اليهم فقام كعب بن اسيد فقال يا ابا بشير قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا
 الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق منا حتى ننزل على حكمه فلوزال عنا لحقنا بارض الشام
 او خبير ولم نطاله ارضا ولم نكثر عليه جمعا ابد اما ترى قد اخترناك على غيرك انزل على حكم
 محمد قال ابو لبابة نعم فانزلوا واما الى حاقه بالذبح قال فندمت واسترجعت فقال لي كعب
 مالك يا ابا لبابة فقلت خنت الله ورسوله فنزلت وان هبني لتسيل من الدموع ثم انطلق ابو
 لبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط بالمسجد الى عمود من عموده اى
 وهي السارية ويقال لها الاسطوانة وهي التي كانت عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم في حرسه يدوقيل الاسطوانة المخلفة التي يقال لها اسطوانة التوبة والاول اثبت
 وكانت تلك الاسطوانة اكثر تنقله صلى الله عليه وسلم عندها وكان ينصرف اليها من صلاة
 الصبح فكان يستبق اليها الفقراء والمساكين ومن لايت له الا المسجد فيبصى اليهم صلى
 الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما انزل من املائه ويحدثهم ويحدثونه وكان ارتباطه بسلسلة
 ريوض اى ثقبلة وقال والله لا اذوق طعم اموالا وشرابا حتى اموت او يتوب الله على مما
 صنعت وعاهد الله ان لا يطأ بي قريظة ابد ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابد فلما بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اد
 فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا وفي كلام البيهقي واورده في الدرر ان
 ارتباطه انما كان لتخلفه عن تبوك فقد ذكر انه لما اشار بيده الى حلقه واخبر عنه صلى الله
 عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت ان الله يخلف عن يدك حيث
 تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حيننا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم لما

قلت يارسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني اخرج من مضط به بذر اقد اعطيت جدلا ولكن عزا
 والله لقد علمت اني حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى يوشك ان الله يبسطك على واثق حدثتك حديث صدق فجدد على
 فيه اني لارجو فيه عفو الله واقه ما كان لي من عذرها كنت اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك نعمته وثار رجال من بني ساه فاتهموني وقالوا ما علمنا الا انبت ذنبا قبل هذا
 لقد عجزت ان تكون اعذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كاذبا استغفار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما زالوا يتوبوني حتى كدت ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فا كذب نفسي قال ثم قلت لهم هل اتى هذا
 مني اسعد فقالوا نعم لقبه معك رجلا فلان قالوا من قبل ما قلت وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم مني ما قال لك قلت من هما قالوا

هرارة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا رجلين ضالين قد شهدا بدر اقبلت في فمها اسورة ومضيت حين ذكروها مالي ونهني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ابنتا الثلاثة من بين من تخلف عنه وتغير علينا الناس حتى انكسرت في نفس الارض لها
 هي بالارض التي اعرف فلبننا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستكنا وقعدا في بيوتهم ما يبكيان واما انا فكنيت اشد القوم
 واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة وطوف في الاسواق فلا يكمنني احدوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو
 في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حركت شفته برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه وبارقه النظر فان اقبلت على صلاتي فطر
 الى واذا التفت لعمري اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط الابي قتادة وهو ابن عمي
 واحب الناس الى فسات عليه فوالله ما اردت على السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله قال فكنت
 فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وبوايت فينا انا ٤٣٧ امشي في سوق المدينة اذا نظيت من نبط اهل

الشام عن قدم بطعام يبيعه بالمدينة
 يقول من يدل على كعب بن مالك
 فطعن الناس يشيرون له حتى
 جاءني فدفع لي كتابا من لك غسان
 وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما
 هد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك
 ولم يجعك الله بداره وان ولا
 بضعة فالحق بنا واسك قال فقلت
 حين قرأته وهذه الرسالة ايضا من
 البلايا فالقيم في التنوير فحبرتها
 حتى اذا مضت أربعون من
 الحنين واستلبت الوحى فاذا
 رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ياتي في فقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأمرنا ان تعترل
 امرأتك قال فقلت الحق باهلك
 فكوني معهم حتى ينقض هذا
 الامر قال فجاءت امرأت هلال بن
 أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عز رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرك كان ابوابه فيمن تخلف فلما اقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اى رجوع جاءه ابولبابه يسلم عليه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففرغ ابولبابه واربط بالسارية واستفرب ذلك بعضهم فقال واغرب من ادعى ان ابا
 لبابة انما فعل ذلك تخلفه عن غزوة تبوك ثم ان في قرينة نزولوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فامرهم فكتفوا وجمعوا ناحية وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة وخمسين
 مقاتلا وهو الذى تقدم عن حبي بن اخطب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا بين الثمانمائة
 والسبعمائة وقيل كانوا اربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ما زاد على
 ذلك كانوا اتباعا لا يمدون واخرج النساء والذراري من الحصون وجمعوا ناحية اى
 وكانوا الفوا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتوالت الاوس وقالوا يا رسول الله موالىنا
 وحلفاؤنا وقد فعلت في موالى اخواتنا بالامس ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم
 كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن أبي بن ساول وقد نزولوا على حكم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد قلدهم عبد الله بن أبي بن ساول فوهمهم له على ان يجيئوا كما
 تقدم اى فطنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب لهم بنى قرينة كما
 وهب بنى قينقاع للخزرج فلما كتبه الاوس اى ان يقول بنى قرينة ما فعل بنى قينقاع ثم
 قال لهم اما ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الى سعد
 ابن معاذ اى وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي فاخاروا
 سعد بن معاذ اى وهو رضى الله عنه سيد الاوس حينئذ كما تقدم وقيل انهم قالوا انزل على
 حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكان سعد

فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ صانع ايس لخدمه فهل تكرهه اأخذه قال لا ولكن لا يقربك فقالت والله ما به حركة
 الى شئ فوالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لى بعض اهل لواء استاذنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أهلك قال قلت وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيما اوأنا رجل شاب قال فلبت بعد
 ذلك عشر ايام حتى كملنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت الغبر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا
 فينا انا جالس على الحالة التي ذكرها الله تعالى عما قد ضاقت على الارض بما رحبت وضاقت على نفسي اذ سمعت صارا واوقى على
 صلح يقول يا على صوتيا كعب بن مالك ابشر فقد تاب الله عليك فخررت ساجدا لله تعالى وعلت انه قد جاش فرج قال واذا نزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم النامى يتوبه الله تعالى علينا حين صلاة الغبر فذهب الناس يشيرونه فذهب قبل صاحبي مبشرون وركضت

رجل الى فرسا معه ساع من اسلم وهو حجة بن عمر والاسلمى رضى الله عنه واوفى رجل على الجبل وكان الصوت اسرع الى من القرمس وجاء في رواية ان الذي ركض القرمس هو الزبير بن العوام رضى الله عنه وفي رواية فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزعتم قوبي لدفنك سوتنه اياهما يبشارنوا الله ما امالك غيرهما يومئذ واستعربت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يمد يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها الطلحة فلما سلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا سرتنا روجه حتى كان وجهه قطعة قر قال وكان عرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت ٤٣٨ يا رسول الله انما اشجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا

ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيدة رضى الله عنها وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ حين اصابه السهم بالخذق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قرب اى لان رفيدة رضى الله عنها كان لها خيمة في المسجد تداوى فيها الجرحى من الصحابة ممن لم يكن له من يقوم عليه فاتاها قومه فحملهوه على حمار ثم اقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون ليا ابا عمرو احسن في والديك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اول ذلك التحسن فيهم فاحسن فيهم فقد رايت ابن ابي وما صنع في حلفائه وهو ساكت فلما اكثروا عليه قال رضى الله عنه لقد ان لسعد ان لا تأخذ في الله لومة لائم فقال بعضهم واقوما فلما انتهى سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسابين وهم حوله جالوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم اى زاد في رواية فانزلوه فقال عمر رضى الله عنه السيد هو الله وفي رواية الى خيركم اى معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار ومعاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولنا امر مواليك اتصمكم فيهم وفي رواية فقمه ناصفين يحببه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصمكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالتحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم فقال سعد اى لمن في الناحية لتي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اى وفي لفظ فقال سعد ابني قريظة

ما بقيت قال فوالله ما زلت في صدق الحديث منذ كنت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لى يومى هذا وانى لارجو ان يحفظنى الله فيما بقى وجاء في رواية قلت يا رسول الله ان من توبتي ان ائتمنخ من مالى صدقة الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين قال كتبوا الله ما انعم الله على بنعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول اقرضون الله ان لا اكون كذوبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى سيحلفون بالله انهم لم تعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما اواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي رواية عن كتب رضى الله عنه فاجتنب الناس كلاما قلت كذلك حتى طال على الامر فامن شئ اهم الى من ان اموت فلا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بثلث المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلى ولا يسلم على قال وانزل الله فواتعاهل نبيه صلى الله عليه وسلم حين بنى الثلث الاخير من الليل برسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضى الله عنها وكانت ام سلمة

محسنة في شالي معتبة في امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب فقالت يا رسول الله افلا ارسل اليه
 ابشره قال اذن يخطمكم الناس فيمضونكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح اذن صلى
 الله عليه وسلم لم توبة الله علينا وذكروهم فبين تخلف عن غزوة تبوك اباليابية رضى الله عنه وانه ربط نفسه بسارية المسجد
 وانزل الله توبته في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لعلهم يرجعون ان الله يحب المتقين
 والصحيح ان قصة ابى لبيبة انما كانت في غزوة بني قريظة لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار لهم الى
 عنقه يعنى انه الذبح قال خبارت قدمت من موضعها حتى علمت اني خنت الله ورسوله فذهب وربط نفسه بسارية من
 سواري المسجد حتى نزلت توبته وتقدمت القصة بتمامها في غزوة بني قريظة وان الله انزل في ذنبه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
 الله والرسول وتخونوا ما اناتم تعلمون الاية وانزل في توبته ٤٣٩ وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاية ولما رجع صلى

الارضون بهكمى قالوا نعم فاخذ عليهم عهدا الله وميثاقه ان الحكم ما حكمه به قال سعد قاني
 احكم فيهم ان تقتل الرجال وفي افظ ان يقتل كل من جرت عليه الموسى وتغنم الاموال
 وتسي الذراري والنساء زاد بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت
 الانصار اخواتنا يعنون المهاجرين لانهمهم فقال اني احببت ان يستغنوا عنكم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة اى
 السموات السبع قيل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وجاء في الصحيح من فوق سبع
 سموات والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة قد طرق في ذلك الملك محصرا ثم امر صلى
 الله عليه وسلم ان يجمع ما وجد في حصونهم من الخلة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها
 الفا وخمسة مائة سيف وثلاثمائة درع والى ربح وخمسة مائة ترمس وخمسة مائة ووجد اثنا
 كثيرا وانية كثيرة واجالنا واضح اى يسقى عليها الماء وما شبيهة وشياها كثيرة وخمس
 ذلك اى مع الخيل والسبي حتى الرثة وهو السقط من ائمة البيت خمسة اجزاء ففرض
 اربعة اسهم على الناس فجعل للفارس ثلاثة اسهم اى سهم له وسهمان لفرسه وللراجل
 سهمان قال بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام ورضخ للنساء اللاتي حضرن القتال
 وهن صفية عمته صلى الله عليه وسلم وام هجارة وام سليط وام العلاء والسهيراء بنت قيس وام
 سعد بن معاذ وكبشة بنت رافع ولم يسهم لهن واخذ هو صلى الله عليه وسلم جزا وهو الخمس
 وعبارة بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهمان وخمس اى جزى خمسة اجزاء وكتب في
 سهم الله ثم اخذ ذلك السهم الذى خرج عليه وعلى سنته مضت قسمة الغنائم وفي كون هذا
 اول في جرت فيه السهمان نظرا لما كان ذلك في بنى قينقاع فان النى الحاصل منهم

الله عليه وسلم من تبوك قبل ان
 يدخل المدينة جاء جماعة من
 المنافقين وسالوه ان ياتي مسجدهم
 ليصلى فيه وهو مسجد الضرار
 الذى بنوه لاضرار المسلمين وتضريق
 كلمتهم وجاعاتهم فدا صلى الله عليه
 وسلم بقميصه ليلبسه وياتهم فانزل
 الله عليه والذين اتخذوا مسجدا
 ضارا الاية الى قوله والله يشهد
 انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا فدعا
 صلى الله عليه وسلم مالك بن المخشني
 ومعن بن عدي بن عامر بن السكن
 ووحشا وقال انطلقوا الى هذا
 المسجد الظالم اهلها فاهدموه
 واحرقوه فخر جوا مسرعين حتى
 اتوا بنى سالم بن عوف وهم رطط مالك
 ابن المخشني فقال مالك انظروني
 حتى آتيكم يار قد دخل عند اهل
 فاخذ من سيف الخيل فاشعله ثم
 خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وقبضوا على اهلها ودمروا
 ذلك الموضوع كما تلقى فيه الجيف والقممات وقدم صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة تسع وبعد قدومه صلى الله عليه
 وسلم وجد عويمر الجبلي امرأته حبل فقصدتها بشريك بن ميمون ففلاعن بينهما صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد العصر
 وقصته اطول في الصحيحين وغيرهما (سرية ابى سفيان والمغيرة بن شعبان رضى الله عنهما) وكانت هذه السرية بعد ان
 رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثقيف مسلمين به درجوعه من تبوك واستاق قصة وقد هم
 قال صلى الله عليه وسلم لم اباسفيان والمغيرة بن هبة رضى الله عنهما الهدم اللات بالطائف فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموها
 حتى سورها بالارض وفي رواية ان المغيرة اراد ان يقدم اباسفيان في هدمها فابى ذلك ابوسفيان عليه وقال ادخل انت على قومك

فلما دخل المغيرة علاها ليضرب بها بالمعول اى القاص العظيم التي يقطع بها الضفر وقام قوم مدونه يعمونه خشية ان يرميه احد
 بهم وخرج نساء ثقيف من الجبال حسرا اى مكشوفات يكين على الطاغية وكانوا يظنون انه لا يمكن هدمها لانها تقع من ذلك
 وفي رواية و اراد المغيرة ان يضرب بثقيف فقال لاصحابه لا تضركم من ثقيف فلما علا على الطاغية ليدمها التي نثسه وفي لفظ
 أشذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا اهداه المغيرة قتله الربية وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب وقال لهم فبصكم
 الله انما هي لكاع بجارة ومدرفا قبلوا عافية الله واحسدوه ثم أخذ في هدمها فهدمها الى أن كسر بابها وهدم أساسها واخرج
 تراها لما سمع سادتها يقول ليغضبني الاساس فابضت من بهم ثم أخذوا حليمت او كسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة وأقبلوا حتى
 دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره واعزاز دينه والله أعلم (سرى بن عبد الله الجبلي رضى الله عنه) الى
 ذى الخليفة بفتح المجهمة واللام بعدها ٤٤٠ مهمل وذو الخليفة اسم بيت كان فيه صنم لقوم جريرو كانت هذه السرية

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو
 شهرين قال جرير رضى الله عنه
 قال لى النبي صلى الله عليه وسلم
 الاتري يحيى من ذى الخليفة نقلت
 بلى فانطلقت في خمسين ومائة
 فارس من احس وكانوا اصحاب
 حبل وكنت لا اثبت على الخيل
 فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فضرب في صدرى وقال اللهم
 نيتي واجعلها دايما مهديا فموقعت
 عن فرس بعد وكان ذوا الخليفة
 بيتا في اليمن نخشم وبجيلة يقال له
 الكعبة فانطلق اليها فكسرها
 وحرقتها ثم بعث الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال رسول جرير
 والذي بعثك بالحق ما لجت حتى
 تركتها كأنها جبل أجرب فبارك في
 خيل احس وربها خمس مرات
 فدوى الطبراني عن جرير قال به ثنى

خمس خمسة أخماس أخذ صلى الله عليه وسلم واحدا والاربعة لاصحابه اى ووجد جرير اخر
 فاهريق ولم يخمس وهذا يدل على أن الخمر كانت محرمة قبل ذلك ثم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضى الله عنهم والنساء والذرية في
 دار ابنة الحرث التجارية اى لان تلك الدار كانت معدودة للزول الوفود من العرب وقيل في
 دار كنية بنت الحرث بن كرز كانت تحت مسيلة الكذاب ثم خاف عليها عبد الله بن
 عامر بن كرز وهذه انما نزل في دارها وقد بنى حنيقة كاسياقي وبالمتاع ان يحمل وتزل
 المواشي هناك ترى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة
 فخذق فيها خنادق اى حفروها فحاصروا ثم امر بقتل كل من ائبت فبعث اليهم في واليه
 ارسالا لضرب أعناقهم ويلقون في تلك الخنادق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد
 يا كعب ما تراه يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون اما ترون ان من ذهب منكم لا يرجع
 هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فايتهم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب
 حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وذلك ليلا على شعل السعف ثم رد عليهم
 التراب في تلك الخنادق وعند قتلهم صاحت نساؤهم وشقت جيوبهم وانشرت شعورها
 وضربت خدودها واملات المدينة نواحا وكان من جملة من اتى معهم عبد الله بن
 اخطب مجموعة يدها الى عنقه بهبل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم يتكبر
 الله منك يا عبد الله قال بلى ابي الله الاتمكينك منى اما والله ما لمت نفسي في عداوتك
 واكسه من يخذل الله يخذل وفي كلام السهيلي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لما قال له الم
 يكن الله منك فقال بلى ولقد قلقنا كل مقلقل ولكنه من يخذل يخذل فقوله يخذل

النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن أقاتلهم وأدهوهم أن يقولوا لا اله الا الله قال الحافظ بن جرير والذى
 يظهر أنه غير بعنه الى الصم ويحتمل أنه بعنه الى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جرير انه صلى الله
 عليه وسلم قال لما جري برانه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا يتخذى الخليفة فانه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جرير رجعة
 الوداع فكان ارساله بعد هانفهم ما ثم توجه الى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحكى بعضهم ان موضع
 ذى الخليفة ما ر مسجد اجما بلدة قال لها الصلوات من ارض خشم واقه اعلم (سرى بن اسامة بن زيد رضى الله عنهما) الى
 أبي بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون فالتف مقصورة وهي ناحية بالبلقاء من ارض الشام وهي آخر السرايا كما ان
 غزوة تبوك آخر الغزوات لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم

بالتعبي لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل ابيك فأرطتهم الخيل فقد وايتك هذا الجيش فانتز
صباحا على اهل أبي وحرق عليهم وامر ع السير لتسبق الاخبار فان اظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم وخدعهمك الادلا فوقفهم
العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجهه فخم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه
وسلم لاسامة لواء يديه ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائهم معقودا فدفعه الى بريده وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من المهاجرين الا واين والانصار الا اشتد لذلك وتم بالفرج منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابى
وقاص رضي الله عنهم فنكلمهم قروم وقالوا يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين والاولين والانصار وهذا الظلام وكان
سن اسامة سبع عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل عشرين فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم فغضب غضبا شديدا
فخرج وقد عصب دأسه بعصاة وعليه قطيعة فبعد المنبر ٤٤١ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فامة الله بلفتني عن بعضكم في

كقول الآخر في البيت ولكنه من يخذل الله يخذل لانه انما تقلم في البيت كلام حبي ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كآب وقد روملحة اى قتال كتب الله على
بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه قال ولما اتى بكعب بن اسد سيد بني قريظة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا ابا التمام قال ما اتفقتهم بشيخ ابن خراش لكم
وكان مصداق ابي اما امركم يا تابعي وان رأيتهم في ثورتي منه السلام قال بلى والتورا قيا ابا
لقاسم ولولا ان تعيرني يهود بالجزع من السيف لا تبعثك ولكنه على دين يهود قاسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدم فيضرب عنقه ففعل به ذلك اى وكان المتولى
لقتلهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضي الله عنه اقول في الامتاع
وجاء سعد بن عبادة والجناب بن التمر فقا لا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتلي في
قريظة لمكان حاقهم فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه ما كرهها احد من الاوس فيه خبر
فن كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا تقبى دارا من دور الاوس
الا فرقتم فيها افقرتهم في دور الانصار فقتلواهم هذا كلامه والضمير في قتلواهم ظاهر في
وجوعه للاوس وانهم المراد بالانصار وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المراد
بالاوس الذين كرهوا ذلك طائفة منهم وان تلك الطائفة قتلوا من بعث به الى دورهم وما
عد اذلك تعاطى قتله على والزبير والله أعلم ولم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة اخرجت
من بين النساء يقال لها تامة وقبل مزنه كانت طرحت رسي على خلاد بن سويد رضي
الله عنه فقالت يا رشا ذروها لانه احب ان لا تبقى بعده فيتزوجها غيره وقد آمنهم صلى الله
عليه وسلم نخلاد بن سويد هذا وقال انه اجر شهيدين واسم لسان بن محسن وقد مات

تأمرى اسامة واثن طعنتم في امارته
فلا قد طعنتم في امارته من قبله
وايم الله ان كان نخلقة بالامارة
وان ابنه من بعده نخلق بالامارة
وان كان من احب الناس الى
وانه لظنة لكل خير فاستوصوا به
خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل
بيته وذلك في يوم السبت لعشر
خون من شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة وجاء المسلمون الذين
يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى المعسكر بالجرف وثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
انفذوا بعث اسامة واستننى ابا بكر
وامره بالصلاة بالناس فلما نفاة
بين من روى ان ابا بكر رضي الله
عنه كان من ذلك الجيش ومن

٥٦ حل في روى انه تخلف لانه كان من جملة الجيش اولاً ثم تخلف لما استثناء صلى الله عليه وسلم وامره
بالصلاة بالناس وبهذا رد قول بعض الرافضة طعناني ابي بكر رضي الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة وانه صلى الله عليه وسلم
لعن المتخلف عن جيش اسامة لما علمت ان تخلفه كان باهر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس وفيه لشارة الى انه انطلق
بعده وما لعن الذي ذكره فلم يرد في حديث فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقام اسامة رضي الله
عنه فطأ طأ لقبه صلى الله عليه وسلم وهو لا يتكلم ثم جعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فترقت انه يدعوني
ثم رجعت اسامة الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة فخرج الى معسكره
واضرب الناس بالرحيل فيمضون يريدون الكوفة في رواية سارحتني بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت عيسى تقول

لا تهبى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فاقبل واقبل معه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم ما واتهم والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفى حين ذاعت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالبحرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة مع قودا حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما ابويح لابي بكر رضى الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة وان يعضى اسامة لما امر ولما اشهرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر النفاق وقويت شوكة اهل وقويت نفوس اهل النصرانية واليهودية ومن كان يرغب فيهم وصارت المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية وارتدت طوائف من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وكل ذلك ظهر وقبل ان يتوجه جيش اسامة فعند ذلك كلم الناس ابا بكر رضى الله عنه ان يمنع اسامة من السفر وقالوا كيف يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فابى ابو بكر رضى الله عنه ان يمنع اسامة من الخروج وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل من ازوج رسول الله صلى الله عليه

٤٤٢

اسامة من الخروج وقال والله الذي لا اله

وسلم ما ارد جيشا ووجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حملت لواءه معه وفي لفظ والله لان يخطفنى الطير احب الى من ان ابدأ بشئ قبل تنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى تنفيذ جيش اسامة وفي رواية ان اسامة بن زيد رضى الله عنه ما قال لعمرا رجعت الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله يا ذنلى ان ارجع بالناس فان معى وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله وانقال المسلمون ان يخطفهم المشركون وقالت الانصار لعمري رضى الله عنه فان ابى ابو بكر رضى الله عنه . . ان يعضى الجيش فابلغه منا السلام واطلب اليه ان يولى امرنا رجلا اقدم سنان اسامة فقدم همرالى

في زمن الحصار وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت لم يقتل من نسائهم يعنى بنى قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انهم العنيدى يتحدث معى وتضعك ظهر او بطننا اى وكانت جارية حلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجلاها فى السوق اى لانها دخلت على عائشة وبنو قريظة يقتلون اذ هتف هاتف باسمها أين تباتة قال انا والله قالت عائشة فقلت لها وياك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت حدثت احدته اى وفى لفظ قتلتنى زوجى فقالت لها عائشة كيف قتلتنى زوجك قالت امرنى ان اتى رضى على اصحاب محمد كانوا تحت الحصن مستظلمين فى فيشة فادركت خلا دبرى سويد فشدت رأسه فمات وانما اقتل به وفى لفظ آخر انى كنت زوجة رجل من بنى قريظة وكان يبنى ويبنه كاشد ما يتصاب الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قتلت زوجى باحسرتى على ايام الوصال كادت ان تنقضى وتتبدل بلبالى الفراق وما اصنع بالجماعة بعدك فقال زوجى انك صادقة فى دعوى الهبة تعالى فان جماعة من المهاجرين جاؤن فى ظل حصن قال الزبير بن بطاوه هو بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة قالى عليهم حجر الرحالة يصيب واحد منهم فيقتله فان ظفروا بنا فانهم يقتلونك بذلك ففعلت قالت فانطلق بهم افضرب عنقه اذ كانت عائشة رضى الله عنها تقول والله ما اتى عجباً منهم اطيب نفسها او كثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل وكان فى بنى قريظة الزبير بن بطاوه هو جد الزبير بن ابيه عبد الرحمن وهو بفتح الزاى وكسر الموحدة كما هم جد وقيل بضم الزاى وفتح المشاة وهو قول البضارى فى التاريخ وكان شيخنا كبيرا وكان قدس على ثابت بن قيس فى الجاهلية يوم بغاث وهى الحرب التى كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان الظفر فى الاوس على الخزرج آخر

كما

ابى بكر رضى الله عنه ما فآخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر رضى الله عنه والله لو تخطفتنى الدواب

والكلاب لم ارد فضاقتنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فان الانصار امرنى ان ابغلك انهم يطلبون ان يولى رجلا اقدم سنان اسامة فوثب ابو بكر رضى الله عنه وكان جالسا فاخذ بلحمة عمر رضى الله عنه وقال شكلك امك وعدم شك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرنى ان انزع فخرج عمر رضى الله عنه الى الناس فقال امضوا شكلكم امهاتكم ما لقيت اليوم بيبكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا معوا من النبى صلى الله عليه وسلم الا تمكاري على من طعن فى ولاية اسامة رضى الله عنه ولا بلغهم او جوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضى الله عنه يكون جوز ذلك ايضا كما ابو بكر رضى الله عنه اسامة

في مرضى الله عنه ان يأذن له في الضحك ايستعين به الصديق رضي الله عنه في مشورته وامر بالخلافة ففعل وكان استئذان ابن
بكر لاسامة رضي الله عنهم ما تطيبا لقلبه فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة تخرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثة
آلاف فيهم الف فارس وودعه ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جانبه ساعة ماشيا واسامة رضي الله عنه راكب وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه يقود براحله الصديق رضي الله عنه فقال اسامة يا خليفة رسول الله امان تركب واما انزل فقال
والله لست بنازل ولست براكب ثم قال له الصديق استودع الله دينك وامانتك وخواتمك ثم ان اسامة رضي الله عنه سار الى
أهل أبي فشن عليهم الغارة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم يامنصروا أمت فقتل من قتل وأسروا من أسروا فمنازلهم وسوت
ارضها فزال فخلها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين أحد وكان اسامة رضي الله عنه على فرس أبيض وقتل قاتل أبيه
وأهمه للفارس مسمين وللراجل سهما وأخذت له مثل ذلك ٤٤٣ فلما أمسى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث

مبشرا الى المدينة بسلامهم
وخرج أبو بكر في المهاجرين
والانصار ممن لم يكن في تلك السرية
يتلقون اسامة ومن قعه وسروا
بسلامتهم ودخل اسامة واللواء
بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد
فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته وكان في خروج هذا الجيش
فهمة عظيمة فانه كان سيدا لهدم
ارتداد كثير من طوائف العرب
أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج
مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على
الاسلام وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى بعد ان ولي الخلافة
اذا رأى اسامة رضي الله عنه قال
السلام عليك أيها الامر فبقول
اسامة غفرا لله لك يا امرأ المؤمن
تقول لي هذا فيقول لا أزال

كما تقدم اخذته فجزنا صيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت رضي الله عنه له ليرفقا له يا ابا عبد
الرحمن هل تعرفني قال فهل يجهل مني منك قال اني اردت ان اجزيك بيديك عندي قال
ان الكريم يجزي الكريم واحوج ما كنت اليك اليوم وعبد الرحمن هذا هو الذي
تزوج امرأة رفاعة وشكته للنبي صلى الله عليه وسلم بان الذي معه كهدية الثوب واحبت
طلاقها ثم اتى ثابت رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
كان للزبير على منة وقد احببت ان اجزيه به فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هولاء فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ
كبير لاهل له ولا ولد فباي صنع بالحياة قال ثابت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله يا بني انت وامي امرأته وولده فقال هم لك قال فأتيته فقلت قد وهب لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولده فهم لك فقال اهل بيت بالخجاز لا مال لهم فما
بقاؤهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماله قال هولاء
فأتيته فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال اي ثابت اما
نت فقد كافأتني وقد قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه مرآة ضيئة تترأى
منها عذارى الحى كعب بن اسد اى سيد بنى قريظة فقتل قال فخلعتم بسيد الحاضر
والبادى اى من يحملهم في الجذب ويطعمهم في الحمل حتى بن اخطب قلت قتل قال فخلعتم
بعدم تنابكسر الدال مشددة اذا شددت نار حامين اذا قرنا عزال بالعين المهملة وتشديد
لزاى بن هوأل بالسين المهملة مفتوحة ومكسورة فقلت قتل قال فخلعتم الجملان
بكسر اللام محل الجلوس وبفتحة المصدر زهني بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة

أدعوك ما عشت الاميرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير وقد كان اسامة رضي الله عنه يدعى حيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن حبه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة والحسن رضي الله عنهم فيقول اللهم احبهما
فاني احبهما وفي حديث الخزومية لتي سرت واراد صلى الله عليه وسلم قطع يدها فلم يجبر احد ان يكلمه صلى الله عليه وسلم غير
اسامة بن زيد رضي الله عنه ما فكلمه فقال صلى الله عليه وسلم انشع في حدم من حدود الله ومناقبة رضي الله عنه كثيرة توفي
بالمدينة ابوبادى لقرى سنة خمس او اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة والله اعلم وعمما فيبغى ان يلحق بالفزوات والسرايا
بهوته صلى الله عليه وسلم (بعث الصديق رضي الله عنه) بهت صلى الله عليه وسلم ايا بكر الصديق رضي الله عنه في السنة
التاسعة يبعج بالناس واما في السنة الثامنة فامر عناب بن اسيد رضي الله عنه ان يبعج بالناس وكان امير اعلى اهل مكة كما تقدم

في قصة فتح مكة فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث صلى الله عليه وسلم معه بعشر من يده قلدها
 وشعرها يسلمه الشريفه وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس يدان ثم تبعه على رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القصواء بنقح القاف والملا وقيل بالضم والقصر فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعملت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الحج قال لا ولكن بعثني اقرأ براءة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد مهده وكان الهدى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
 المشركين عاما وخصا فالعام ان لا يصدا احد عن البيت اذا جاءه ولا يحاف احد في الاشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين قبائل العرب الى آجال مساة وكانت عادة العرب ان لا ينبذ العهد الا لمن كان قريسا من اراد النبذ فلذلك بعث
 صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ولم يكتب بأبي بكر رضي الله عنه فبني أبو بكر رضي الله عنه فتح بالناس قبل كان الحج ذلك
 العام في ذي القعدة لتسوية الذي كانوا يصنعونه والصحيح انه كان في ذي الحجة وجاء في رواية انه بعد ان توجه

أبو بكر رضي الله عنه من المدينة
 نزلت سورة براءة فقيل له صلى الله
 عليه وسلم لو بعثتم ابا بكر فقال
 صلى الله عليه وسلم لا يودي عنى
 الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا
 رضي الله عنه فقال اخرج بمدر
 براءة واذن في الناس يوم النصر
 اذا اجتمعوا بنى فقرأ على بن ابي
 طالب رضي الله عنه براءة يوم النصر
 وقال لا يهيج بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان لانهم كانوا
 يججون مع المساكين ويرفعون
 اصواتهم بقولهم لا نتركك الا
 شريكا هولاء عليك وما لك وكانوا
 يطوفون عراة بالليل وليس على
 رجل منهم ثوب ويقول الواحد
 منهم أطوف بالبيت كما ولدتني امي
 ليس على شيء من الدنيا خالطه الظلم
 وكان لا يطوف من أراد الثياب

قلت قد لا وفي لفظ قتلوا قال فاني اسألك يا ثابت يدي عندى الا الحقنى بالثوب فوالله
 ما باهش بعد هولاء من خيرا أرجع الى دار قد كانوا يولوا فيها فأخذ فيها بعدهم لاجبة
 لي فما ابصرت الله افراعة دلونا ضاح اي مقدار الزمن الذي يفرغ فيه ماء الدلو وفي رواية
 فتله دلونا ضاح بالقاه والتاء المتناهة فوق وقيل بالقاف والباء الموحدة اي مقدار ماية اول
 لمتنى في اللوح حتى اتى الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اي وقيل ان ثابتا رضي
 الله عنه قال له ما كنت لا قتلك فقال لا ابالي من قتلتني فقتله الزبير بن العوام رضي الله عنه
 ولما بلغ ابا بكر رضي الله عنه مقالته اتى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالد فيها
 مخلد اقال في الاصل وذكر ابو عبيدة هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 اهل وماله ان اسلم اي ولم يسلم فكان اهل وماله من جملة اتى وكان القتل لكل من ائنت
 ومن لم يئنت يكون في السبي قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدوني لم
 ائنت فخلوا سبيلي اي عن القتل وكان رفاة قد ائنت فأرادوا قتله فلاذب لي بنت قيس ام
 المذر وكانت احدي خالاته صلى الله عليه وسلم اي خالات جده عبد المطلب لانهم من بني
 النجار فقالت يا بني انت وامى يا رسول الله هب لي رفاة فوهبه لها اي فاسلم وقرت عين سعد
 ابن معاذ رضي الله عنه بقتل بنى قريظة حيث استجاب الله دعوته فانه سأل الله تعالى لما
 اصيب بالسهم في الخندق وقال لا تميتني حتى تقر عيني من بنى قريظة كما تقدم اي وفي
 بعض الروايات أن دعاه رضي الله عنه بذلك فكان في الليلة التي في صيحتها نزلت
 بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات اي
 ويجوز أن يكون رضي الله عنه دعاه ذلك مرتين وفي لفظ فدعا الله أن لا يميتته حتى يثوب

منهم الا يثوب من ثياب الجس وهم قريش يستعيرها ويكتره واد اطاف بثوب من ثيابه الماء صدره
 بعد طوافه فلا يمسه وقيل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقد كانت امرأه تطوف وهي عارية ويدها على قلبها وهي تقول
 اليوم يئد وبعضه أو كله فبأدامنه الا حله وفي ايحاب ستر العورة أنزل الله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم الاية
 وفي رواية لما خلق على ابا بكر رضي الله عنه قال له اميرا وامورا قال بل ما مورفكان على رضي الله عنه في تلك السفارة صلى خلف
 ابي بكر الى ان رجع الى المدينة وفي ذلك رد على الرافضة قبحهم الله فانهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر رضي
 الله عنه عن امارة الحج بعلي وقد تواتر ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانه حج بالناس وكان على من جملة رعيته في تلك السفارة
 ويصلى خلفه الى ان رجعا الى المدينة وفي حديث جابر رضي الله عنه في هذه القصة قام ابو بكر رضي الله عنه فخطب الناس

لحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براتوجاه في رواية انه فعل ذلك بمكة يوم التروية
 وفعل مثله يوم عرفة ثم يوم النحر ثم يوم النفر فيعمل على تعدد وقوع ذلك وبذلك يجمع بين الروايات وكان هلاله رأس المنانقين
 عبد الله بن أبي بن سائل في السنة التاسعة في ذي القعدة وجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أبي احتضر فأحب
 أن تشهد وتصلى عليه قال ما أتيتك قال الجباب فقال بل أنت عبد الله الجباب اسم الشيطان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله
 عنه وكان يعمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام وقد ورد ما يدل على انه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه قميصه يكفن
 فيه اياه بههد من ابيه بل جاءه في رواية الطبراني وعبد الرزاق عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 دخل عليه قال اهلكت حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوجبني ثم سأله ان يعطيه قميصه
 يكفن فيه فأجاب في رواية عن ابن عباس رضى الله عنهم ما مرض ٤٤٥ ابن ابي جاءه صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد

فهمت ما تقول فامنن على فكفني في
 قميصك وصل على فأعطاه القميص
 ثم لما اراد صلى الله عليه وسلم ان
 يصل عليه وثب اليه همر بن الخطاب
 رضى الله عنه وقال يا رسول الله
 اتصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا
 كذا وكذا او عدد عليه اشياء مثل
 قوله لا تنفقوا على من عند رسول
 الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن
 الاعز منها الاذل وفي رواية فقام عمر
 رضى الله عنه فأخذ بثوب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اتصلي عليه وقبضت اليك ان
 تصلي عليه وكان عمر رضى الله
 عنه فهم ذلك من قوله تعالى
 ما كان للنبي والذين آمنوا ان
 يستغفروا للمشركين فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم انما خيرني
 الله بين الاستغفار وتركه فقال

صدره من بني قريظة ويمكن أن يكون صاحب الهزيمة رحمه الله أشار الى سب بني
 قريظة صلى الله عليه وسلم ونهى بعض اشرافهم لهم من نقضهم العهد الذي كان بينهم
 وبينه صلى الله عليه وسلم الذي سببه سي بن أخطب اعنه الله واقتزارهم بالاحزاب بقوله
 وتعدوا الى النبي حدودا * كان فيها عليهم العدو
 واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا * ثم اتاكم اولياء
 و يوم الاحزاب اذ زاغت الابصار فيه وضلت الآراء
 وتعاطوا في اجساد منكر القوم * ل ونطق الاراذل العوراء
 كل رجس يزيد الخلق سوء * مسقاها والملة العوجاء
 فانظروا كيف كان عاقبة القوم * م وما ساق للذي البذاء
 وجد السب فيه سهما ولم يد * واذا الميم في م واضح باه
 كان من فيه قتله يديه * فهو من سوء فعله الزباه
 او هو الفحل قرصها يجاب الختف اليها وماله انكاه
 اي ولما انقضى شان بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم قريش بعد
 عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد
 انقضاء الاحزاب وانفجر جرح سعد بن معاذ الذي في يده وسال الدم واحتضنه صلى الله
 عليه وسلم فجعلت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات منه وجعل الى منزله
 ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فاقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتبرا
 بعامة من استبرق فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي لفظ من هذا الميت الذي قصته له

استغفروهم اولاً استغفروهم ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأله عن السبعين قال هو رضى الله عنه انه منائق
 صلى الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ بقول عمر رضى الله عنه اجراءه على
 ظاهر حكم الاسلام واستنجد بالظاهر الحكيم ولا كرام ولده الذي تحقق صلاحه واستتلا القوم فانه جاءه اندرجع جله منهم
 عن التناق ذلك اليوم لما رأوا عبد الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفنه في قميصه وان يصلي عليه وصلى عمر مع النبي صلى
 الله عليه وسلم وترك رأى نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة أو أكثر من الاستغفار لعبد الله بن ابي وعن مجمع بن جابر
 رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف وفي
 حديث ابن عباس ومشي معه صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبر حتى فرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليكامل شفقتة

على من تعلق بعرفه من الدين ولطبيب قلب ولده الرجل الصالح ولتألف الخبز لرياسته فيهم قالوا يجب ان يترك الصلاة
 عليه قبل ورود النبي لكان سبته على ابنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الامرين في السياسة الى ان كشف
 الله الغطاء وقيل انما اعطاه الله من كفاة فان عبد الله بن ابي اعطى قيمه للعباس رضي الله عنه حين امر يوم بدر كما تقدم ثم
 انزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
 فاقمون فكان في ذلك تأييد لراى عمر رضي الله عنه فهدى من الايات التي جاءت موافقة لراى رضي الله عنه وكان نزولها بعد
 فراغه صلى الله عليه وسلم من امره على الصحيح وقيل بعد فراغ الصلاة في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاصلى
 عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وروى الطبراني عن قتادة قال ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم قال وما ينبغي منه فيصلى
 من الله وانى لا رجوع بذلك ان يسلم الف من ٤٤٦ قومه فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعدة حتى

قبضه الله وفي شرح القسطالفي
 على البضارى سلم ألف من الخبز
 لما راوه يستشفع بنو به صلى الله
 عليه وسلم ويتوجه اندفاع
 العذاب عنه وواقه سبحانه وتعالى
 أعلم

• (البعث الى اليمن) •

بعث صلى الله عليه وسلم اباه موسى
 الاشعري ومعاذ بن جبل رضي
 الله عنهما الى اليمن قبل حجة
 الوداع في السنة العاشرة وقيل
 في التاسعة عند منصرفه من قبوله
 وقيل عام الفتح سنة ثمان كل واحد
 منهما على خلاف واليمن مخلافان
 والخلاف بكسر الميم وسكون الخاء
 المعجمة بلغة أهل اليمن الناحية
 ويقال له الكورة بضم الكاف
 والاقليم والرساق وكان جهة

ابواب السماء واهتز له العرش وفي رواية عرش الرحمن اى ففتحت ابواب السماء له هود
 روحه واهتز لعرش اى تحرك فربذلك وقال النووي اهتز العرش هو فرج الملائكة
 بقدم وروحه وفيه ان هذا الاحتياج اليه الاول كان تحرك العرش مستجيلا فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مريعا يجري ثوبه الى سعد بن معاذ فوجد قدمه قد ماتت وعن سلمة بن اسلم بن
 حريش رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت أحد الا سعد
 مسجى فرأيت يخطى وأوما صلى الله عليه وسلم الى قف فوقفت ورددت من ورائى
 وجلس صلى الله عليه وسلم ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رأيت احدا ورايتك
 تخطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة اجد جناحيه (اقول) قد
 وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك عند تشييعه بلخنازة ثعلبية بن عبد الرحمن الانصاري
 رضي الله عنه فانه صار يمشى على اطراف ايامه فلما دفن قيل يا رسول الله رأيتك تمشى
 على اطراف ايامك قال والذي بعثني بالحق ما قدرت ان اضع قدمي من ككثرة ما نزل
 من الملائكة تشييعه وقصته مذكورة في السيرة الشامية ولما جاولوا نهبه سعد رضي الله
 عنه وكان جسيما ورجلا والحقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حلة غيركم اى من
 الملائكة لقد نزل سبعون الفه لا شهدوا هذا اى جنازته ومنهم جهلة ما وطئوا الارض
 الا يومهم هذا وعن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال كنت عن حفرة سعد رضي الله
 عنه فبها فكان يفوح علينا المسك كلما فرنا قبره من تراب وجاه لو كان احدا بنا جبار من
 ضعة القبر لنجنا من اسد ضم ضمة ثم فرج الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
 لما دفن سعد رضي الله عنه ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد رسول الله صلى الله

عليه معاذ العلبا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم وفتح النون بلدة باليمن وله بها مسجد

مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السقلى وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تفسرا وبشرا ولا تنفرا ولى
 البضارى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ انك ستأق قوم اهل كتاب فاذا اجتمعتم فادعهم
 الى ان يشهدوا وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانهم اطاعوا الاك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل
 يوم ووليتهم فانهم اطاعوا الاك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم فانهم اطاعوا الاك
 بذلك فالتكروا ثم امرهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبينه وبين الله حجاب وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال لما
 بعثني صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة فقلو لهم فقالوا لى من اطاعتك من عسالك وروى الامام احمد ايضا وابو

يَعْلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْثِ مَا ذَا إِلَى الْعَيْنِ خَرَجَ بِرُصِيهِ وَمَعَاذِرَا كَبِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى نَحْتِ خَلْقِي رَاحَتِهِ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ يَا مَعْزَاتُكَ هِيَ أَنْ لَا تَلْقَانِي بِمَعْنَى هَذَا وَأَهْلًا أَنْ تَمُرَّ بِمَجْدِي وَقَبْرِي فَبَكَى مَعَاذِرُضِي اللَّهُ عَنْهُ لَقَرَّ اللَّهُ وَرَوَى ابْنُ عَسَاكَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشَى مَعَهُ سَبِيلًا وَمَعَاذِرُضِي اللَّهُ عَنْهُ رَأَى كَبْلَ لَأَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ جَبْرٍ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَعَاذِرُضِي اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْعَيْنِ إِلَى أَنْ قَدِمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ فَخَلَّتْ بِهَا وَاسْتَأْذَنَ أَهْلُهَا وَأَقْضَى مَا قَالُوا ابْنُ عَبْدِ الْبَرَّةِ كَانَ قَاضِيًا وَقَالَ انْفَسَانِي أَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْمَالِ وَحَدِيثُ ابْنِ مَيْمُونٍ فِيهِ التَّصَرُّحُ بِأَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الصَّلَاةِ وَهَذَا يَرْتَجِعُ أَنَّهُ كَانَ وَالْيَا وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا أَعْلَمُ أَمَقِي بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذِرُضِي اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهَا مَعَاذِرُضِي اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِكِسْرِ هَمْزَةٍ أَمَامَ وَبَعْضُهُمْ بِفَتْحِهَا وَأَمَّا أَبُو مَوْسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَالتَّتِي بِهِ بِحِكْمَةٍ وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ

أرسله على أنه كان عالما حافظا
ولو لا ذلك لم يوليه النبي صلى الله
عليه وسلم الامارة ولذلك اعتمد عليه
عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
وأما الخوارج والروافض فسيبوه
الى الفتنه وعدم الفطنة للمصدر
منه في الحكيم بصفتين والحق انه
لم يصدروا منه ما يقتضى وصفه بذلك
وقاية ما وقع منه انه اداه اجتهاده
الى أن يجعل الامر شورى بين من
بقى من الصحابة من اهل بدر لما
شاهد من الاختلاف الشديد بين
الطائفتين بصفتين فاكل الامر الى
ما آل اليه والله سبحانه وتعالى أعلم
(بعث خالد بن الوليد)

عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبعت اى وكبرت
قال لقد تضايقت على هذا العهد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وجاء ان بعض اهل سعد
رضى الله عنه سئل ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى سبب تضايقت القبر
على سعد كما يرشد اليه جوابهم بقولهم فقالوا ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور ومن البول بعض التقصير وهذا قد يخالف ما فى
الخصائص الصغيرى وخص صلى الله عليه وسلم بانه لا يضغط فى قبره وكذلك الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ولم يسلم من الضغط صالح ولا غير سواهم وكذا ما فى التذكرة للقرطبي
الافاطمة بنت اسد بركة صلى الله عليه وسلم اى حيث اضطجع صلى الله عليه وسلم فى قبرها
ويحتاج للجمع بينهما وبين ما فى الخصائص وجاء عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
يا رسول الله ما اتقعت بشئ من ذنوبي منذ كنت تذكر ضغطة القبر وضمته فقال يا عائشة ان ضغطة
القبر على المؤمن كضعة الام الشقيقة يديم على رأس ابنه ايشكو اليها الصداق وضرب
منكرونيكبر عليه كالسجل فى العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين الكافرين اولئك
الذين يضغطون فى قبورهم ضغطا يقبض على الحضرة اى ويمنع من يكون المراد بالمؤمن
الذى هذا شأنه الذى لم يحصل منه تقصير فلا ينافى ما تقدم عن سعد فليست امل وقد روى
البيهقى رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم جعل جنازة سعد بن معاذ رضى الله عنه بين
العمودين وبه استدلل اثمتنا على أن ذلك أفضل من جعل الجنازة بالترريح الذى اعتاده
الناس الآن ومضى صلى الله عليه وسلم امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت امه رضى الله عنها
وقطرت ايمه فى العود وقالت احتسبك عند الله ومزها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد رضى الله عنه الى العين
قبل حجة الوداع فى ربيع الاول
سنة عشر وقيل فى ربيع الاخر
وقيل فى جمادى الاولى سنة

عشر الى بقى عبد المदान بفتح الميم بوزن محباب اسم صنم وعبد المदान الذى نسبت القبيلة اليه هو جد هم الاعلى واسمه عمرو بن
يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث ويقال لتلك القبيلة بنو الحرث وهم بنجران موضع باليمن
سمى باسم بنجران بن زيد بن سبأ فامضى صلى الله عليه وسلم خالد ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم فلا تقاتل فان استجابوا فاقبل
منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم فبعث الركان يضر بون فى كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس
اسلوا تسلوا فاسلوا ودخلوا فمادعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام والكتاب والسنة ثم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
بذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يقدم اليه وقد هم قد رموا فامضى عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم فى بقية شوال
او صدر ردى القعدة وسبأ فى الوفود من يذلل ان شاء الله تعالى (بعث على بن ابي طالب رضى الله عنه الى العين) بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر وعقده لواءه وعمره يده وقاله
 امض ولا تلتفت فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقتلوك وادعهم الى قول
 لا اله الا الله فان قالوا نعم فخرهم بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طاعت
 عليه الشمس او ضربت وروى ابو داود وغيره من حديث علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت
 يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم في صدرى وقال اللهم
 ثبت لساني واهد قلبي وقال يا علي اذا جلس اليك الخلعان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء
 قال علي واقه ما شككت في قضاء بين اثنين فخرج علي رضي الله عنه في ثلثمائة فارس فلما انتهى الى تلك الناحية فرق اصحابه
 فأتوا بنيه غنائم ونساء واطفال وكانت ٤٤٨ الفنائم نعموا وشاء ثم اتى بهم فدعاهم الى الاسلام فأتوا وروا

المسلمين بالنبل والجارة وخرج
 منهم رجل من مذبح يدعوا الى
 المبارزة فبرز اليه الاسود بن خزاعي
 فقتله الاسود واخذ سلبه ثم صف
 علي رضي الله عنه اصحابه ودفع
 لواءه الى مسعود بن سنان الاسدي
 فقتل منهم عشرين رجلا فقتلوا
 وانهم موافق كف عن طلبهم قليلا
 ثم لحقهم ودعاهم الى الاسلام
 فأسرعوا واجابوا وابعه فصر من
 رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن
 على من ورامنا من قومنا وهذه
 صدقاتنا فخذتمنا حتى اقله
 وجمع على الغنائم جزأها خمسة
 اجزاء فكتب في سهم منها لله
 واقرع عليها فخرج اول السهام
 سهم الخمس وقسم على اصحابه
 بقية المقتل ثم قتل علي رضي الله

واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقب صلى الله عليه
 وسلم ودعاهم انصرف وناحت عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة
 سعد بن معاذ رضي الله عنه اي فانه رضي الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف
 الجليلة بخلاف غيره وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعة
 من سندس كما سبأ في جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يعجبون من
 تلك الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعنى
 من هذا ومن المعلوم ان المنديل ادنى الثياب لانه مع اللامته ان قسيابه رضي الله عنه في
 الجنة اعلى واغلى وقد وهب صلى الله عليه وسلم تلك الجبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ووزات توبة ابي لبابة رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة
 رضي الله عنها قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحراء فحكى قالت
 فقلت هم تحضك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت قلت أفلا
 أبشر يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها فقبل وذلك قبل أن يضرب
 عليهم الحجاب وهو لا يناسب ما تقدم في قصة الافك فقالت يا ابا لبابة أبشر فقد تاب الله
 عليك قال فثار الناس اليه لطقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو الذي يطلقني بيده الشريفة وقيل المبشرة عائشة رضي الله تعالى عنها لما صلى الله
 عليه وسلم على ابي لبابة خارجا الى صلاة الصبح اطاقه وجاءه ان فاطمة رضي الله عنها ارادت
 اطلاقه فابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني اي وظاهر هذا انه رضي
 الله عنه كان يبر بالطلاق سببنا فاطمة رضي الله عنها فليست امل وقد اقام صريحا واست

منه فوافى النبي صلى الله عليه وسلم مكة قد قدمها الحج سنة عشر وجاء في بعض الروايات انه صلى الله
 عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه صلى
 الله عليه وسلم فخر ساجدا لله ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام لكن قوله في التاريخ سنة عشر
 وهم لان بعث علي الى همدان لم يكن سنة عشر انما كان سنة عشر بعثه الى بني مذبح واما بعثه الى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح
 مكة فيكون بعث علي رضي الله عنه الى اليمن حصل من تيز وفي البضاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال من اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل
 فكنت بين عقب معه ففخت واقي ذوات عدد زاد الامعاء فليأتونا من القوم خرجوا الينا فليصل بنا على وصفتنا صفا واحدا

ليال اى او سبع ليال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في
الامتع وكانت تأتيا امرأته او بنته في وقت كل صلاة فصله للصلاة وكذا اذا اراد حاجة
الانسان ثم يعود فربط بالعمود حتى كاد يذهب معه وبصره ولا مانع ان امرأته وقتها
كانتا تتناوبا في ذلك اى وجاءه انه رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من تمام
توفى ان اهجرد ارقوم اصبحت فيها الذنب وفيه انه تقدم انه عاهد الله على ذلك قال وان
أفزع من مالي فقال له عليه الصلاة والسلام يميزك الثلث ان تصدق به اى ولم يأمره
صلى الله عليه وسلم ان يجر تلك الدار والجمع بينه وبين ما تقدم من انه عاهد الله ان لا يبطأ
تلك الدار ~~ممكن~~ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصارى بسبايا
بنى قريظة الى الجدة فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا قال وفي لفظ بهنث سعد بن عبادته الى
الشام بسبايا يبيعهم ويشترى بهم سلاحا وخيلا اى فاشترى بذلك خيلا كثيرا فجمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنهما جلة من السبايا فجعلت تلك الجلة من السبايا قسامين جعلت الشواب
على حدة وجعلت العجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان
فاخذ العجائز واخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضى الله تعالى عنه
على كل واحدة منهم شيئا ان اتت به عتقت فكان المال يوجد عند العجائز ولا يوجد
عند الشواب فرجع عثمان مالا كثيرا (اقول) ويحتاج الى الجمع وقد يقال ان كان المراد
بالسبايا في قصة سعد بن عبادته وعثمان وعبد الرحمن سبايا بنى قريظة فيكون قسموا
ثلاثة اقسام قسم اعطى لسعد بن زيد وقسم اعطى لسعد بن عبادته وقسم اشتراه عثمان
وعبد الرحمن ووقع الفداء في سبايا بنى قريظة وحينئذ ~~يكون~~ المراد بقول القائل
وبعث سعد بن زيد بسبايا بنى قريظة اى بجملة منهم وبعث سعد بن عبادته بسبايا اى
بسبايا بنى قريظة اى بجملة منهم وان كان المراد بالسبايا في قصة سعد بن عبادته غير سبايا
بنى قريظة فالامر ظاهر ويدل لهذا الثاني اسقاط بنى قريظة منه ثم رأيت في الامتع اسقط
قصة سعد بن زيد الانصارى واقتصر على سعد بن عبادته حيث قال ولما سببت السبايا
والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عبادته رضى الله
عنه يبيعهم ويشترى سلاحا هذا كلامه والله أعلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يفرق بين الام وولدها اى في السبايا الا عم من بنى قريظة وقال لا يفرق بين ام وولدها حتى
يلغ قبل يارسول الله وما بلوغه قال تحيض الجارية ويحتمل الغلام وكان اذا وجد الولد
الصفير ليس له ام لم يبع من المشركين اى مشركى العرب ولا من يهود واقبايع من
المسلمين اى وكانت ام الولد الصفير تباع من المشركين هي وولدها من العرب ومن يهود
المدية قال في الامتع وكان يفرق بين الاختين اذا باهتا ومقتضاه انهما اذا لم يبلغا
لا يفرق بينهما واثمنا ما اشترى الشافعية لم يحرروا الا التفرقة بين الاصول والنسب اذا لم
يميزوا وهو محل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته
يوم القيامة وله لم تصح تلك الرواية عند امامنا الشافعي رضى الله عنه واصطفي صلى الله

ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستهدمهم ان جميعا فكتب على
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم فلقوا بالكتاب ثم
ساجد ثم رفع رأسه وقال السلام
على همدان وكان البيعت بعد
رجوعهم من الطائف وقصة
القتام بالجرانة فهنا صريح
في ان البيعت الاولى كان في او اخر
سنة عثمان وانه الى همدان واما
الثاني فكان في رمضان سنة
عشر الى مدح

عليه وسلم نفسه منهم ويحانة بنت عمرو وهو شمعون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني النضير وكانت متزوجة في بني قريظة وله من ادم قال انما كانت من بني قريظة
اي وكانت جيلة واسلمت بعد ان ابى الاسلام ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه اي غضب
بسبب ذلك اي بسبب عدم اسلامها ولم يظهر ذلك ثم اناسلمت سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت تقديها لما ابى ر يحانة الاسلام عزله اصلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك
وايرسل الى فطمية بن شعيبه وكان ممن نزل من حصون بني قريظة في الله التي صبيها
نزلت بنو قريظة على حاكمكم سعد بن معاذ اي على ما في بعض الروايات واسلم هو واخوته
اسيد واسيد واسعدوا بن عمه واخرزاد ما هم واموالهم وليسوا من بني قريظة وانما
هم من بني هذيل فذكره قبل الله عليه وسلم ذلك فقال سعد بن زيد الذي واي هي مسلة اي
فلما منه انما اسلم نخرج حتى يامها ولا زال بها يقول لها ايلي يصطفيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم انفسه فاجابت الى ذلك واسلمت فيئها هو صلى الله عليه وسلم في مجاس من
اصحابه اذ جمع وقع نه لمن خلقه فقال ان هاتين انما مبشرى بالاسلام ر يحانة فكان كذلك
واخبره انما اسلمت فسر على الله عليه وسلم بذلك واستمرت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي في ملكه اختارت بقاءها في ملكه على العنق والتكاح اي فقد خيرها صلى الله
عليه وسلم بين ان يعتقها او يتزوجها او يتكبر في ملكه بناؤها بالملك فاخترت ان تكون
في ملكه قال بعضهم والاثبت عند اهل العلم انه أعتقها وتزوجها وأصدقها اثني عشرة
أوقية ونشاوا عمر من جهاني المحرم سنة ست بعد ان حاضت حبيضة وضرب عليها الجباب
ففارت عليه فطلقتها تطليقة ثأ كثر من البكاء فراجعها ولم تزل تبده صلى الله عليه وسلم
حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبيع ووجوب
استبرائها بحبيضة يبل لها طاه فقهاؤنا ان من ملك امة وطنها
فغيره وطا غير محرم لا يهل له تزوجها قبل استبرائها وان
اعتقها وتقدم ان قريظة والنضير اخوان من
اولاد هرون بن نينا وعليه وعلى سائر
الانبياء افضل الصلاة
والسلام

٢

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الثالث والاربعون في بيان)

To: www.al-mostafa.com